



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الكتاب والسنة

# تفسير القرآن العظيم

للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦ هـ)

من أول سورة المؤمنين إلى سورة الأحزاب

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

علال عبد القادر بندويش

الرقم الجامعي (٤٢٦٣٨٨١٨٨)

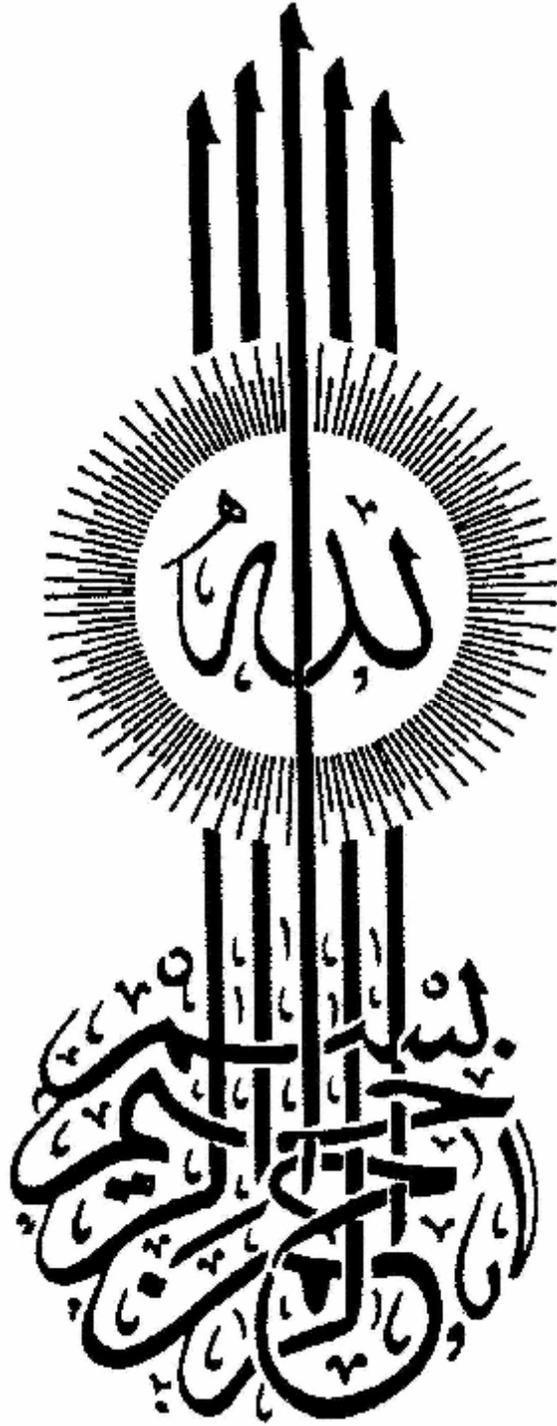
إشراف سعادة الدكتور

غالب بن محمد الحامضي

(المجلد الأول)

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فهذا بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين / شعبة التفسير وعلوم القرآن بعنوان : تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن الأصبهاني المعروف بابن فورك المتوفي سنة ٤٠٦ من أول سورة المؤمنين إلى نهاية سورة السجدة دراسة وتحقيق : علال بن عبد القادر بندويش .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون وفق الخطة التالية : قسمت العمل إلى قسمين

القسم الأول : الدراسة وتتكون من فصلين تسبقهما مقدمة وتمهيد . أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الكتاب والأسباب التي دعنتي إلى تحقيقه ويليها التمهيد في بيان الحالة العلمية في عصر المؤلف .

الفصل الأول : تناولت فيه الحديث عن حياة المؤلف الشخصية وآثاره العلمية ف جاء مشتملا على المباحث التالية :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته . الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته ومحتنته .

الثالث : شيوخه . الرابع : تلاميذه . الخامس : مذهبه وعقيدته . السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه . السابع : آثاره . الثامن : وفاته .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب المحقق وقد أشتمل على تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبه للمؤلف ومنهجه فيه وبيان مصادره المعتمدة فيه وقيمه العلمية و أقوال العلماء فيه وبيان بعض الملاحظات على الكتاب ونسخة الكتاب ووصفها وبيان منهج التحقيق ثم بيان المصطلحات والرموز المستخدمة فيه .

القسم الثاني : النص المحقق وتليه الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والاقتراحات ويليها الفهارس الفنية المتنوعة الكاشفة .

وصلى الله على نبينا محمد

# **The name of God the Merciful**

Praise be to God, prayer and peace be upon the Messenger of Allah and after

This research is submitted to obtain a master's degree from the Faculty of Theology and advocacy / interpretation of the Division of Science and the Koran, entitled: great interpretation of the Quran of Imam Mohammed bin Hassan bin ala known Fourak who died in 406 years of the first believers to the end of Surat Al-Sajdah and study: Allal Ben Abdul Kader Bnduwic.

Owing to the nature of the research plan in accordance with the following: the work was divided into two parts

**Section I:** The study consists of two chapters preceded by Introduction and paving. As indicated by the importance of the book and the reasons which lead me to be followed to prepare the statement of case in the era of scientific work. I talk about dealing with the personal life of the author and its scientific and came to the FBI included the following. The first topic: name and alias and proportions.

Second: The birth and upbringing, and his travels and his ordeal.

**Third:** his old age.

**Fourth:** His disciples.

**Fifth:** doctrine and creed.

Sixth: his scientific and scholars praise him.

**Seventh:** effects.

**Eighth:** death.

**Chapter II:** Definition of writers included the investigator to achieve the name of the book, and the health of the author and his approach and the statement adopted by the sources and value of scientific statements and scientists and a few observations on the book and a copy book and a statement describing the investigation and then a statement of terms and symbols used.

Section II: text, followed by the investigator and the conclusion contains the most important findings and proposals, followed by the various technical indexes reagents.

**May Allah bless our Prophet Muhammad.**

## الإهداء

إلى من رباني صغيراً

ووجهاني كبيراً

أمي رحمها الله ، وأسكنها الفردوس الأعلى مع

النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين

وأبي شفاه الله وعافاه .

راجياً من الله تعالى أن يجزيهما عني خير الجزاء

## شكر وتقدير

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد :

فإنني أحمد الله على أن وفقني لإتمام هذا البحث الذي لولا فضله وتوفيقه ما تم فله الحمد حتى يرضى

وله الحمد بعد الرضى ، وعملاً بقول النبي - ﷺ - « من لا يشكر الناس لا يشكر الله »<sup>(١)</sup> .

فإنني أتقدم بالشكر ، والتقدير لأستاذي الجليل ، والعلامة النبيل سعادة الأستاذ الدكتور **غالب بن**

**محمد الحامضي** على ما بذل من جهد في الإشراف على البحث واستنهاض همة صاحبه ،

وتقويم إعوجاجه تولى الله جزاءه عني كما أشكر شقيقي العالمين الجليلين :

سعادة الأستاذ الدكتور **أمين باشا** .

وسعادة الأستاذ الدكتور **محمد ولد سيدي الحبيب** .

على قبولهما مناقشة هذه الرسالة وتجشمهما قراءتها ، وإقامة أودها فلهما مني خالص الشكر ، والتقدير .

والشكر موصول للقائمين على جامعة أم القرى عموماً ، وكلية الدعوة خصوصاً ولكل من أعانني بيد أو

إشارة فالجميع مع خالص الشكر

والتقدير .

(١) أخرجه الترمذي في سننه رقم ( ٢٠٢٠ ) وقال هذا حديث حسن .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي شرف هذه الأمة ببعثة سيد الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ وأسعدها بشريعته الغراء ، وختم بنيوته ، ورسالته جميع النبوات والرسالات ، ونسخ بكتابه الكتب السابقة ، والصحف المتلوات ، وأعجز الله به الثقلين ، بلا صرفة ، ولا ميين ، وأسعد من تمسك به في الدارين .

وصلى الله وسلم على نبينا المختار ما تعاقب الليل والنهار ، وعلى آله الطاهرين الأخيار ، وصحابته الأبرار ، الذين آووه ، وعزروه ، ونصروه ، وحفظوا شرعه الكريم وصالونه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الله - تعالى - تولى حفظ كتابه بنفسه ، ولم يكل حفظه ؛ لغيره ، فقال - تعالى - وهو أصدق القائلين :

(كَيْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا كَفَرُوا بِهِ قَبْلَ هَٰذَا وَلَمْ يَلْمِزْهُمْ عَزَافًا) (٩) .

ك ( الحجر الآية ( ٩ ) .

ومن تمام حفظه لكتابه - تعالى - توافر هم العلماء من السلف والخلف في كل عصر على خدمته منذ نزوله إلى أن جاء عصر التدوين فألفوا في علومه المؤلفات ، ودبجوا بيراغهم المصنفات ، فأفادوا إفادة عظيمة ، وخلفوا أسفاراً جلييلة .

كل يغترف من بحره ، ويجنح نحو تخصصه ، ولن يصل أحد إلى نهاية علومه بل كلما ازدادوا في غوص بحاره بدالهم دور المعاني من ألفاظه .

وهذه الأسفار التي خلفها لنا علماءنا السالفون ؛ كما ذكرت آنفاً لا زال الكثير منها متراماً على رفوف مكتبات العالَم تـتـمـن بحملـه ، ينتظـر قلوبـنا وامقة ، وأيادي مشفقة تنفض الغبار عن صفحاته ، وتعمل على إخراجه إخراجاً يليق بالجهود التي بذلت في تأليفه وتصنيفه .

ومما يبشر بالخير ويزيل عن قلوب الغير عن تراث أسلافنا كل ضير تصدي جامعاتنا العربية والعالمية لهذه الخدمة الجلييلة ، والمنقبة الرفيعة ، ففسحت المجال لأساتذتها ، والباحثين من طلابها العمل على تحقيق تراث آبائهم ، وأجدادهم السالفين على ضوء قواعد التحقيق العلمي ، ومناهجه .

ولما من الله علي بمواصله الدراسات العليا بجامعة أم القرى كلية الدعوة ، وأصول الدين - حرسها الله - اخترت شعبية التفسير ، لأحقق أمنية ظلت تراودني منذ زمان بعيد ، وهي الولوج في هذا العلم ، والتضلع من معينه ، وأن أكون أحد خدام كتابه .

وحيثما أردت تقديم موضوع لنيل درجة الماجستير بدأت بالتنقيب في فهارس مراكز البحث العلمي ، والمكتبات ، وسؤال أهل العلم المختصين في هذا الشأن عن الكتب التي تدور في فلك علوم القرآن من تفسير ، وقواعده ، ووجوه القرآن ، وغير ذلك فوقعت على كتب جملة في هذا المضمار موزعة في مكتبات العالم كان يظن بالكثير منها أنه ذهبت به عوادي الزمن ، ولكن الله سلمها - والحمد لله - ومما لفت انتباهي أثناء البحث والتنقيب في هذه الجولة السريعة تفسير الإمام ابن فورك ( ت ٤٠٦ هـ - رحمه الله ) فوفقت عنده أتصفح ، وأقرأ فتبين لي أنه ذو قيمة عالية تتم عن رسوخ قدم صاحبه ، في هذا العلم الشريف ، ولا غرابة في ذلك فإنه - رحمه الله - بلغ شأواً عالياً في علوم الإسلام عامة ، وعلوم التفسير خاصة ، يدل على ذلك احتفاء العلماء بمؤلفاته احتفاءً كبيراً حيث رووها في برامجهم ، وفهارسهم ، واعتمدها في مصنفاتهم ، ولاسيما تفسيره فقد اعتمده أئمة كبار منهم الإمام ابن عطية في محرره ، وابن عرفة في تفسيره ، والسيوطي في إتقانه ، وأثنوا عليه ثناء ينم عن إعجابهم به وحب مادته ويكفي في هذا الصدد قول الإمام ، أبي بكر بن العربي وهو يتحدث عن كتب التفسير فقال - رحمه الله - : ( وكتاب ابن فورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجماً وأكثرها علماً وأبدعها تحقيقاً )<sup>(١)</sup> .

وهذه شهادة من إمام خريت تضي على هذا التفسير أهمية كبيرة وتعرب عن مدى تقدير العلماء لهذا السفر الجليل ، ولما وقفت على أصله المخطوط ، وعلمت أنه لم يسبقني أحد - فيما أعلم - إلى تحقيقه . عقدت العزم على دراسته ، وتحقيقه فيبحث بهذه الرغبة إلى سعادة الدكتور / المشرف فشجع - حفظه الله - على الإسراع بوضع خطة له ، لأهميته ، ورجاء النفع به - إن شاء الله - .

وتتجلى أهمية هذا السفر الجليل ، وقيمته العلمية في النقاط التالية :

١- تبحر صاحبه في علوم الإسلام عامة ، وعلوم التفسير خاصة .

٢- غزارة مادته العلمية ، مع كثرة معارفه ، وتنوع ثقافته .

٣- تقدم صاحبه مما يضي على كتابه قيمة علمية ، وتاريخية .

ولهذه الأهمية التي ذكرتها ، وغيرها ، وجدنتي مدفوعاً لاختياره ، ولأسباب أخرى منها :

١- الإسراع بإخراج هذا السفر الجليل حتى لا تذهب به عوادي الزمن كما ذهبت بالكثير من تراث أسلافنا - رحمهم الله - .

٢- حسن ترتيبه ، وتنسيقه في عرض مادته مع عذوبة ألفاظه وإبراز معانيه .

٣- حاجة المكتبة الإسلامية لهذا النوع من التفاسير السلسة التي يسهل استيعابها .

وانطلاقاً مما ذكرته استعنت بالله تعالى في تحقيقه ودراسته - إن شاء الله - .

**خطة الكتاب**

تسير خطوات العمل في تحقيق الكتاب ، ودراسته وفق الخطة التالية :

قسمت العمل إلى قسمين :

**القسم الأول :** الدراسة وتحتوي على فصلين تسبقهما مقدمة ، وتمهيد :

١- المقدمة ، وتحتوي على :

- أهمية الكتاب .

- أهم الأسباب الداعية إلى اختياره .

٢- التمهيد : ويشتمل على بيان الحالة العلمية في عصر المؤلف .

**الفصل الأول :** المؤلف حياته الشخصية ، وآثاره العلمية ، وفيه ثمانية مباحث :

- اسمه ، ونسبه ، كنيته .

- ولادته ، ونشأته ، ورحلاته ، ومحنته .

- شيوخه .

- تلاميذه .

- عقيدته ومذهبه .

- مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

- آثاره .

- وفاته ، وسببها .

**الفصل الثاني :** التعريف بالكتاب ( تفسير القرآن العظيم ) :

- ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .

- منهج المؤلف في كتابه .

- مصادره .

- قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .

- ملاحظات على الكتاب .

- نسخة الكتاب ، ووصفها .

- منهج التحقيق .

- توضيح المصطلحات ، والرموز المستخدمة في التحقيق .

- القسم الثاني : ويحتوي على :

[ النص المحقق من أول سورة المؤمنين إلى سورة الأحزاب ]

مما يعادل ( ٦٦ ) ورقة تحقيقه ، وتوثيق نصوصه ، وضبطها ، وتخريج أحاديثه ، والتعليق عليها عند

الحاجة :

- الخاتمة :

وتحتوي على أهم النتائج والاقتراحات .

- الفهارس العلمية وتشتمل على :

- فهرس الآيات القرآنية .

- فهرس الأحاديث والآثار .

- فهرس الأشعار .

- فهرس الأشطار .

- فهرس الأمثال .

- فهرس الأعلام .

- فهرس المفردات اللغوية .

- فهرس البلدان والأماكن والقبائل والفرق .

- فهرس المصادر والمراجع .

- فهرس الموضوعات .



# التمهيد



### الحالة العلمية في عصر ابن فورك

عاش الإمام ابن فورك - رحمه الله - أكثر سني حياته في القرن الرابع الهجري وقد عاصر من خلفاء بني العباس اثنين منهم هما الطائع لله الذي بويع له بالخلافة سنة ( ٣٦٣ هـ ) ثم عزل سنة ( ٣٨١ هـ ) وبويع للقادر بالله الذي امتدت خلافته إلى سنة ( ٤٢٢ هـ )<sup>(١)</sup> ولم يكن هذا العصر عصر استقرار وهدوء بسبب الأطماع السياسية وضعف الدولة الإسلامية وتمزقها وتسلب البويهيين على مقدراتها فصارت الدولة الإسلامية دويلات متناحرة<sup>(٢)</sup>.

إلا أن هذا التمزق والتناحر لم يؤثر على الحالة العلمية بل ربما كانا خير معين لها إذ تنازع الولاة والأمراء مجد العلم كما تنازعوا السلطان فتسابقوا لبناء المدارس وتشجيع العلماء وتزيين مجالسهم بهم<sup>(٣)</sup>.

فراجت الثقافة الإسلامية رواجاً عظيماً<sup>(٤)</sup> وتعددت العواصم الثقافية والعلمية فبعد أن كانت البصرة والكوفة وبغداد أصبحت بجانب ذلك شيراز والري ونيسابور وأصبهان موطن الإمام ابن فورك ومسقط رأسه التي حازت أوفر نصيب من ذلك وكانت في هذا العصر تحت سلطان البويهيين وكثر ارتحال العلماء إليها حتى لم تبق قرية من قراها إلا وتخرج منها جماعة من العلماء والمحدثين<sup>(٥)</sup>.

يقول المقدسي في حق أهلها ( ... أهل سنة وجماعة ، وأدب وبلاغة ، كم أخرجت من مقري ، وأديب ، وفقه ، ولييب )<sup>(٦)</sup>.

ونبغ منها علماء أعلام ومن غيرها في مشارق الأرض ومغربها على اختلاف ثقافتهم وتنوع مشاربهم ومن هؤلاء :

- ابن مجاهد ، أحمد بن موسى شيخ القراء في عصره ( ت ٣٢٤ هـ )<sup>(٧)</sup>.

- أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ( ت ٣٧٧ هـ )<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٧٥ وما بعدها .

(٢) انظر : تجارب الأمم ٥ / ٣٥٣ .

(٣) ظهر الإسلام ١ / ٩٥ ، نشأة الكليات ٣٦ .

(٤) التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي ٣ / ٣٣٢ ، أحسن التقاسيم ٣٨٩ .

(٥) انظر : آثار البلاد وأخبار العباد ٢٩٧ ، معجم البلدان ١ / ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٦) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ( ١١٣ ) .

(٧) انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ٣٣٣ .

(٨) انظر : أبو علي الفارسي للدكتور شلبي . وتاريخ العلماء النحويين لابن مسعر ٢٦ .

- الدارقطني علي بن عمر ابن حمد بن مهدي (ت ٣٨٥ هـ)<sup>(١)</sup>.

- البقلاني أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ)<sup>(٢)</sup>.

وغيرهم ممن ازدان بهم ذلك العصر الذهبي .

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٣١٠ .

(٢) البداية والنهاية ١١ / ٣٧٣ .



---

**القسم الأول**

**الدراسة**



# الفصل الأول

## المؤلف حياته الشخصية وإثاره العلمية

ويشتمل على نمايه مباحث :

- المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .
- المبحث الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته ومحنته .
- المبحث الثالث : شيوخه .
- المبحث الرابع : تلاميذه .
- المبحث الخامس : مذهبه وعقيدته .
- المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
- المبحث السابع : آثاره .
- المبحث الثامن : وفاته .

## المبحث الأول

- اسمه .

- نسبه .

- كنيته .

اسمه ونسبه :

هو الإمام محمد بن الحسن ، بن فورك الأصفهاني الأنصاري<sup>(١)</sup> .  
وجاء في العقد المذهب<sup>(٢)</sup> ، وطبقات ابن قاضي شهبة<sup>(٣)</sup> ، وتاريخ الأدب لكارل بروكلمان<sup>(٤)</sup> ؛ أن اسم أبيه : الحسين .

وما ذكره أكثر مترجميه ؛ هو الصواب .

والذي يظهر أن الحسين تصحف عن الحسن ؛ للتشابه بينهما .

وفورك بضم الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء اسم علم<sup>(٥)</sup> .

ويقال : فورك بفتح الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء<sup>(٦)</sup> .

(١) مظان ترجمته : المنتخب من السياق ( ١٧ ) ، تبين كذب المفتري ( ٢٣٢ - ٢٣٣ ) ،  
إنباه الرواة على أنباء النحاة ( ٣ / ١١١ ) ، طبقات الشافعية لابن الصلاح ( ١ /  
١٣٦ ) ،

وفيات الأعيان ( ٤ / ٢٧٢ ) ، التبصير في الدين ( ١١٨ ) ، طبقات الشافعية لابن  
كثير

( ١ / ٣٣٩ ) ، العبر في خبر من غبر ( ٧ / ٩٥ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٧ / ٢١٤ -  
٢١٥ ) ، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ( ٦٩ ) ، طبقات الشافعية الكبرى  
للسبكي

( ٤ / ١٢٧ ) وما بعدها ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ( ٣ / ١٤ ) ، طبقات الشافعية  
للإسنوي ( ٢ / ٢٦٦ ) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ( ٢ / ١٩٤ ) ، النجوم  
الزاهرة ( ٤ / ٢٤٠ ) ، الوافي بالوفيات ( ٢ / ٣٤٤ ) ، تكملة الإكمال لابن  
الصابوني ( ٤ / ٥١١ ) ، الفصل في الملل والنحل ( ١ / ٧٥ ) ، تاج التراجم ( /  
) ، اللبيب فباب فباب في تهذيب الأنساب  
( ٢ / ٢٢٦ ) ، شذرات الذهب ( ٢ / ١٨١ ) ، طبقات المفسرين للداودي ( ٢ / ١٢٩ ) ،  
( روضات الجنان للخونساري ( ٧ / ٣٣٥ ) ، هدية العارفين ( ٦ / ٦٠ ) ، كشف  
الظنون

( ١ / ٤٤٠ ) ، معجم المؤلفين ( ٩ / ٢٠٨ ) ، تاج العروس ( ٧ / ١٦٧ ) ، الأعلام  
( ٦ / ٨٣ ) ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي ( ١ / ٢٦٦ ) ، طبقات  
المفسرين

للأدنه وي ( ٩٩ ) ، دائرة المعارف للبستاني ( ١ / ٦٤١ ) ، آثار الأدهار للخوري  
( ٢ / ٣٧٣ ) ، معجم المفسرين لنويهض ( ٢ / ٥١٥ ) ، معجم الأصوليين ( ٤٤٣ )  
و انظر مزيداً من مصادر ترجمته في مقدمة تحقيق الحدود له ص ١٥ - ١٦ .

(٢) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ( ٦٩ ) .

(٣) طبقات الشافعية ( ٢ / ١٩٤ ) .

(٤) تاريخ الأدب ( ٣ / ١٢٧ ) .

(٥) وفيات الأعيان ( ٤ / ٢٧٢ ) ، الأنساب ( ٤ / ٤٠٦ ) ، المغني في ضبط الأسماء ( ١٩٧ ) .

(٦) تاج العروس ٧ / ١٦٧ .

والأصبهاني : نسبة إلى أصبهان ؛ بفتح الهمزة وكسرهما مدينة معروفة من بلاد فارس . سميت بهذا الاسم ؛ لأن أول من نزلها أصبهاً أصبهان بن فلوج بن لمطى بن يافت<sup>(١)</sup> .

وقيل: سميت أصبهان؛ لأن أصبه بلسان الفرس البلد ، وهان الفرس؛ فمعناه بلاد الفرس<sup>(٢)</sup> .  
ونسبة ابن فورك إليها ؛ لأنها موطنه ، ومسقط رأسه .

والأنصاري : نسبة إلى الأنصار ، وهم الأوس والخزرج ، وموطنهم الأصلي المدينة النبوية<sup>(٣)</sup> .

ونسبة الإمام ابن فورك - رحمه الله - إليهم ؛ لأنه من فروعهم الذين استوطنوا تلك البلدة أيام الفتوح بل الذي فتح أصبهاً أصبهان على القسول الراجح ؛ أمير الجيش عبد الله بن عبد الله بن عتيان الأنصاري أيام خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - جميعاً<sup>(٤)</sup> .

(١) معجم البلدان ( ١ / ٢٤٤ ) وما بعدها ، ومعجم ما استعجم ( ١ / ١٦٣ ) .

(٢) نفس المصدرين .

(٣) الروض الأنف ١ / ٥٤ - ٥٥ ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ١ / ١٨٨ .

(٤) تاريخ الطبري ( ٤ / ٢٤٨ ) ، وأخبار أصبهان ( ١ / ٢٤ - ٢٥ ) .

**كنيته :**

أجمعت المصادر التي ترجمت للإمام ابن فورك؛ على تكنيته: ( بأبي بكر ) ولم تذكر له سوى هذه الكنية<sup>(١)</sup> ، ومن المعلوم أن ابن فورك - رحمه الله - لم يكن له ولد يسمى بهذا الاسم ؛ بل لم يكن له ابن ، وإنما أعقب البنات .

قال عبد الغافر الفارسي : « ولم يخلف ابناً وبقيت له أعقاب من جهة البنات »<sup>(٢)</sup> .  
وربما تكنى بها من عنده كغيره من العلماء الذين تكنوا بكنى وإن لم يكن لهم أبناء يكونون بهم .

(١) وفيات الأعيان ( ٣ / ٤٠٢ ) ، الوافي بالوفيات ( ٢ / ٣٤٤ ) .

(٢) المنتخب من السياق ( ١٨ ) .

## المبحث الثاني

- ولادته .

- نشأته .

- رحلاته .

- محنته .



**ولادته :**

لم تفصح كتب التراجم عن تاريخ ولادة الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - وجاء في دائرة المعارف أنه ولد سنة ( ٣٣٠ هـ ) على وجه التقريب<sup>(١)</sup> .

وما ذكرته لا يعدو أن يكون مجرد تخمين ، وإلا فنحن لا نملك أي دليل على أنه ولد في هذا التاريخ ، أو بعده لكننا نقطع بأنه عاش في القرن الرابع ، وقد أجمعت كتب التراجم على أنه توفي سنة ( ٤٠٦ هـ )<sup>(٢)</sup> .

(١) دائرة المعارف ( ٧٩ ) .

(٢) انظر مصادر وفاته .

نشأته :

نشأ الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - في كنف أبوين محبين للعلم ، وإن لم يذكر أبوه في مصاف العلماء ، وكتب التراجم التي بين أيدينا لم تزد عن ذكر اسمه ؛ إلا أن جدهم الفوركي المنتسبين إليه شاركهم في هذه النسبة إليه علماء لهم نباهة ذكر مما يدل على أن هذه الأسرة مشهورة بالعلم ، وفي هذا الصدد يقول الإمام السمعاني : ( هذه النسبة إلى فورك ، وهو اسم لجد المنتسب إليه ، وهم جماعة منهم :

أبو عبد الله محمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الفقيه الأصبهاني الفوركي ) (١) .  
وفي هذه الأسرة ربي ابن فورك - رحمه الله - تربية حسنة ، وعندما شب شرع في طلب العلم بهمة لا تعرف الكلل .

( بِهَمَّةٍ فِي الثَّرْيَا إِثْرُ أَحْمَصِيهَا وَعَزْمَةٌ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا السَّأْمُ )

فتردد على علماء بلده أصبهان ؛ فسمع من مُسْنِدِ خراسان عبد الله بن جعفر بن فارس ( ت ٣٤٦ ) وحفظ عليه مسند الطيالسي مشافهة<sup>(٢)</sup> ، وروى الحديث عن أحمد بن محمد بن خرزاذ<sup>(٣)</sup> ، واستقرغ جهده في تحصيل العلوم ؛ حتى امتلأ وفاضه من علوم الأدب ، والنحو ، والأصول ، والفقه ، وغير ذلك من علوم الإسلام ، ثم شرع في علم الكلام ، وكان لاشتغاله به سبب طريف .

تولى بيانه بنفسه فقال : « كان سبب اشتغالي بعلم الكلام ؛ أنني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه ، فسمعت ( أن الحجر يمين الله في الأرض<sup>(٤)</sup> ) فسألت ذلك الفقيه عن معناه ؛ فلم يجب بجواب شاف ، فأرشدت إلى فلان من المتكلمين فسألته ؛ فأجاب بجواب شاف ، فقلت : لا بد من معرفة هذا العلم ، فاشتغلت به<sup>(٥)</sup> .

- رحلاته العلمية :

كانت الرحلة في طلب العلم سمة العلماء المبرزين ، ولأهل الحديث في هذا المضمار القدر المعلى ، وابن فورك - رحمه الله تعالى - سلك هذا السنن الذي سنه السلف رحمهم الله فإنه عندما شدى في العلم عن علماء بلده وجمع ما عندهم يمم شطر وجهه إلى العراق كعبة العلم ، ومحط رحال العلماء في ذلك

(١) الأنساب ( ٤ / ٤٠٦ - ٤٠٧ ) .

(٢) المنتخب من السياق ( ١٨ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٧ / ٢١٥ ) .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي ( ٤ / ١٢٤ ) .

(٤) حديث ضعيف : أخرجه ابن عدي في الكامل ( ١٧/٢ ) ، والخطيب في تاريخه ( ٣٢٨/٦ ) ، والمنأوي في فيض القدير ( ٣ / ٤١٠ ) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ( ١٩١ ) وقال فيه إسحاق بن بشر الكاهلي - كذاب - والألباني في الضعيفة ( ٢٢٣ ) .

(٥) طبقات الشافعية ( ٤ / ١٢٩ ) .

الوقت فاتصل بأستاذه فريد عصره ، ووحيد دهره ، وإمام المتكلمين في وقته أبي الحسن الباهلي ؛ فنهل ، وعلم من علم الكلام عليه حتى صار رأساً من رؤوسه<sup>(١)</sup> .

وأكثر من السماع ، وتنقل بين البصرة ، وبغداد . وذكر عبد الغافر الفارسي<sup>(٢)</sup> أنه رحل إلى مكة وسمع من الديلمي بها وحين تم له ما أراد تصدر لبث العلم ، وتدرسه فأقام مدة بالعراق<sup>(٣)</sup> متفانياً في تبليغه مجرداً سيفه على الكرامية<sup>(٤)</sup> ، والمعتزلة<sup>(٥)</sup> المناوئين لعقيدته فبكت أقوالهم ، وأمطرها بوابل من السهام السهام لا قبل لهم بها ؛ فأحنيت له الضلوع على بث ، وأغضبت له الجفون على قذى ؛ ثم توجه إلى الري<sup>(٦)</sup> ؛ فوشيت به الكرامية غير مرة ، وهو ينتصر عليهم ، ثم طلبه أهل نيسابور قال : الحاكم<sup>(٧)</sup> أبو عبد الله : « فقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم<sup>(٨)</sup> ، والتمسنا منه منه المراسلة في التوجه إلى نيسابور ؛ فبنى له الدار ، والمدرسة من خانقاه<sup>(٩)</sup> أبي الحسن البوشنجي<sup>(١٠)</sup> .

(١) تبیین کذب المفتری ( ١٧٨ ) ، سیر أعلام النبلاء ( ١٦ / ٣٠٤ ) .

(٢) المنتخب من السياق ( ١٨ ) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ( ٤ / ١٢٨ ) .

(٤) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام بلغ عدد طوائفهم اثنتي عشرة فرقة يثبتون الصفات إلا أنهم ينتهون فيها إلى التجسيم والتشبيه .

انظر : التبصير ( ٦٥ ) ، الملل والنحل للشهرستاني ( ١ / ١٠٨ ) وما بعدها .

(٥) المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء وهم فرق كثيرة سموا معتزلة بسبب قول واصل في مرتكب الكبيرة في المنزلة بين المنزلتين فلما سمعه الحسن البصري طرده من مجلسه فاعتزل عند سارية من سوار المسجد فسموا معتزلة .

انظر : الفرق بين الفرق : ١١٤ ، والملل والنحل ١ / ٤٤ - ٤٥ .

(٦) وفيات الأعيان ( ٤ / ٢٧٢ ) .

(٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحافظ البيهقي ، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وطلب العلم في صغره بعناية والده سمع من أبي جعفر الصفار ومحمد بن يعقوب الأصم وخلق كثير ، توفي سنة ( ٤٠٥ هـ ) ، من آثاره المستدرک وسؤالات الحاكم للدارقطني ، وتاريخ نيسابور .

انظر : المنتخب من السياق ( ١٥ ) وما بعدها ، العبر ( ٣ / ٩١ ) ، تاريخ بغداد ( ٥ / ٤٧٣ ) .

(٨)

(٩) خانقاه رباط الصوفية معرب مولد استعمله المتأخرون .

انظر : شفاء الغليل ص ١٣٨ .

البوشنجي<sup>(١)</sup> ، وأحيا الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم، لما استظونها وظهرت بركته على جماعة من المتفهمة ، وتخرجوا به<sup>(٢)</sup> .  
فهذه شهادة من الحافظ أبي عبد الله قرينه وعصره تتم عن المكانة العلمية التي نالها بين أقرانه مع زهده وورعه ونبذه الدنيا وراء ظهره<sup>(٣)</sup> .  
إلا أن شدته على الكرامية أحرقت قلوبهم فأنهوا أمره إلى السلطان محمود بن سبكتكين<sup>(٤)</sup> فامتنح - رحمه الله - وفيما يلي بيان محنته .

- (١) هو علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي أبو الحسن كان عالماً صوفياً زاهداً رجلاً في في الآفاق توفي بنيسابور سنة سبع وأربعين وثلثمائة .  
انظر : طبقات الشافعية للسبكي ( ٣ / ٣٤٤ ) ، طبقات الصوفية ( ٤٥٨ ) .  
(٢) تبين كذب المفتري ( ٢٣٢ ) ، طبقات الشافعية الكبرى ( ٤ / ١٢٨ ) .  
(٣) العبر ( ٣ / ٩٥ ) .  
(٤) محمود بن سبكتكين الأمير شمس الدولة القاسم ابن ناصر الدين أبي منصور والي خراسان قدم نيسابور مرات وكان مجلسه مورد العلماء ومقصد الأئمة والقضاة توفي بغزنة في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .  
انظر : المنتخب من السياق ( ٤٤٦ ) .

محتته :

امتحن الإمام ابن فورك - رحمه الله - أكثر من مرة بسبب الكرامية ، وهو ينتصر عليها ، وحينما استقر في نيسابور وأقبل عليه العامة والخاصة ؛ فنهلوا من علمه ، وأحيا الله به علوماً في تلك البلدة تحزبت الكرامية عليه ، ووشت به إلى السلطان محمود بن سبكتكين ، وكانت وشايتها به هذه المرة مصحوبة بفرية عظيمة وهي : أن هذا الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً ، وذلك أنه يعتقد أن نبينا محمداً - □ - ليس نبياً اليوم ، وأن رسالته انقطعت بموته ؛ فأسأله عن ذلك فعظم على السلطان الأمر ، وقال إن صح لأقتلنه ، وأمر بطلبه إلى غزنة<sup>(١)</sup> .

وهناك جرت بينه ، وبين رئيس الكرامية محمد بن الهيصم<sup>(٢)</sup> مناظرات بين يدي السلطان محمود ، بغزنة<sup>(٣)</sup> .

وقد تضاربت أقوال المؤرخين في تحقيق الحق في هذه الحادثة العظيمة ، والذي يظهر من كلام أهل العلم أنه لما حضر بين يدي السلطان ، وسأله عن ذلك : كذب الناقل لهذا الخبر عنه ، ونفى أن تكون من معتقد الأشاعرة على الإطلاق ، وأمر بإعزازه ، وإكرامه ، ورجوعه إلى وطنه<sup>(٤)</sup> .

وهذه الفرية لم ترم بها الكرامية ابن فورك وحده - رحمه الله - بل رمت بها الإمام أبا الحسن الأشعري -

رحمه الله - قبله<sup>(٥)</sup> .

وقد أبعد النجعة الإمام ابن حزم<sup>(٦)</sup> - رحمه الله - في زعمه أنها قول جميع الأشاعرة<sup>(٧)</sup> .

وقد تولى الرد ، عليه وتفنيده قوله ابن الصلاح<sup>(٨)</sup> ، والتاج السبكي<sup>(٩)</sup> بما لا مزيد عليه .

(١) غزنة مدينة عظيمة وولاية واسعة من طرف خراسان وهي الحديين خراسان والهند

انظر : معجم البلدان ٤ / ٢٢٨ .

(٢) هو محمد بن الهيصم كان من رؤوس الكرامية والقائم بترميم أقوالهم والمناظر المنافح عنها .

انظر : الملل والنحل للشهرستاني ( ١ / ١٠٩ ) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٣١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ ، مرآة الجنان ٣ / ١٤

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ( ٤ / ١٣١ ) .

(٥) شكاية أهل السنة ( ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٤٠٦ ) .

(٦) هو الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري حافظ الأندلس المتقن في علوم الإسلام ، كانت له ولأبيه رئاسة الوزارة فزهد فيها وانقطع إلى العلم والتأليف فيه ، له مؤلفات حسان منها : الأحكام والمطلى والفصل وغيرها كثير . توفي سنة ( ٤٥٦ هـ ) .

انظر : جذوة المقتبس ( ٢٩٠ ) .

(٧) الفصل ( ١ / ٧٥ ) .

(٨) طبقات الشافعية ( ) .

(٩) طبقات الشافعية الكبرى ( ٤ / ١٣٢ ) .

والحق أن الأشاعرة برآء من هذه الأكذوبة فهذه عقيدتهم بين أيدينا لا أثر فيها لهذه المسألة مما يدل دلالة واضحة أنها مختلفة عليهم بل الأشعري وابن فورك يكفران من يقول بها<sup>(١)</sup> .

فإذا تبين هذا فنقول هذه المسألة لا تعدو أن تكون تشنيعاً من الكرامية على الأشاعرة لشدة الخصام الذي كان قائماً بينهما والله أعلم .

(١) انظر : شكايه أهل السنة ( ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٤٠٦ ) .

# المبحث الثالث

## شيوخه

شيوخه :

تتلمذ الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - لثلة من علماء عصره لهم شهرة واسعة وقد ذكرت له كتب التراجم بعضاً من هؤلاء ، وهذه نبذة مختصرة للتعريف بكل واحد منهم :

١ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرّج ، ولد سنة ( ٢٤٨ هـ ) محدث أصفهان ، ومسند بلاد العجم أخذ العلم عن جماعة منهم محمد بن عاصم الثقفي ، وأحمد بن يونس الضبي . تتلمذ عليه ابن فورك ، وروى عنه مسند الطيالسي ، وحفظه عنه توفي في شوال سنة ( ٣٤٦ هـ )<sup>(١)</sup> .

٢ - أبو بكر أحمد بن محمد بن خرزاذ الأهوازي ذكره السيكي - رحمه الله - في الطبقات<sup>(٢)</sup> .

قال : وسمع أيضاً - أي ابن فورك - من ابن خرزاذ الأهوازي وروى عنه .

ولم أعث له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

٣ - أبو الحسن الباهلي البصري من أصحاب الإمام الأشعري ، ومن أعرّفهم بمذهبه ، ومن أنهضهم حجة في نصرته ؛ له القدم الراسخة في الزهد ، واللهج بالذكر ، والإنفراد عن الخلق تخرج على يديه الأسس

أبو بكر بن فورك ، ورافقه في الأخذ عنه أبو بكر الباقلاني ، وأبو إسحاق الإسفراييني توفي سنة ( ٣٧٠ هـ )<sup>(٣)</sup> .

٤ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي العلامة الفقيه الأصولي النظار المتكلم صاحب أبي الحسن الحسني الأشعري كان من أئمة المالكية أخذ عن القاضي التستري ، وتتلمذ عليه جلة من العلماء منهم : ابن فورك ، وأبو بكر الباقلاني أخذوا عنه الأصول ، وعلم الكلام<sup>(٤)</sup> .

٥ - الديبلي ذكره عبد الغافر<sup>(٥)</sup> الفارسي ونص على أن ابن فورك سمع منه بمكة .

ولكثره من يحمل هذه النسبة لم أتبين من هو شيخ الأستاذ ابن فورك والله الموفق .

٦ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني الخطيب ، المفسر ، المحدث ، الواعظ ، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

سمع ببنيسابور ، وسرخس ، وبالشام ، والحجاز ، وغيرها من البلاد حضر مجلسه أئمة الوقت في بلده كـ أبي الطيب بـ الصـ علوكي والأسس تاذ أبي بكر بن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ؛ ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته .

يقول الأستاذ ابن فورك ، وقد رجع من مجلس الصابوني تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام مهذب عذب بالعربية والفارسية توفي سنة ( ٤٤٩ هـ )<sup>(١)</sup> .

(١) انظر : أخبار أصبهان ( ٢ / ٨ ) ، شذرات الذهب ( ٢ / ٣٧٢ ) ، النجوم الزاهرة ( ٣ / ٣١٨ ) .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ( ٤ / ١٢٩ ) .

(٣) انظر : تبیین كذب المفتری ( ١٧٨ ) ، سير أعلام النبلاء ( ١٦ / ٣٠٤ ) ، الفرق بين الفـ رق

( ٣٦٤ ) ، الوافي بالوفيات ( ١٢ / ٣١٢ ) .

(٤) تاريخ بغداد ( ١ / ٣٤٣ ) ، ترتيب المدارك ( ٦ / ١٩٦ ) ، مقدمة ابن خلدون (

٣٦٨ ) ، شجرة النور الزكية ( ٩٢ ) .

(٥) المنتخب من السياق ( ١٨ ) .



**المبحث الرابع**

**تلاميذه**

تلاميذه :

تبوأ الإمام ابن فورك - رحمه الله - مكانة عالية بين علماء عصره في علوم الإسلام عامة وعلم الكلام بصفة خاصة .

واشتهر صيته بين القاصي والداني فانهاه عليه الطلبة من كل حدب وصوب رغبة في علمه والتلمذ عليه .

وقد سجلت كتب التراجم بعض المشاهير الذين تتلمذوا عليه بلغ عددهم ( ١٤ ) تلميذاً وهذا الرقم لم يسبق تسجيله لأحد من الباحثين الذين أقاموا دراسات حول ابن فورك سواء كانت هذه الدراسات مستقلة أم من خلال مقدمات كتبه التي حققوها وإنما ذكروا أربعة منهم ينقلهم الثاني عن الأول وهكذا وبالاتباع والإستقراء لكتب التراجم والمشيخات والفهارس والبرامج تم الوقوف على هذه القائمة من تلاميذ الإمام ابن فورك التي أعتقد أنها أوفى قائمة لإحصاء تلاميذه . وفيما يلي تعريف موجز بهم :

١ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي الأديب الواعظ المقرئ المفسر حدث عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة ، والإمام أبي بكر ابن مهران ، وأبي بكر الطرازي ، والمخدي ، وخلق غيرهم توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة سمع منه الواحدي ، وغيره من آثاره الكشف والبيان ، والعرائس<sup>(١)</sup> .

وقد نص في مقدمة تفسيره أن الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - أملى عليهم تفسيره<sup>(٢)</sup> .

٢ - أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبو بكر البيهقي الخسروجردي الإمام الحافظ ، الفقيه ، الأصولي ، الورع ، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة كان أوحده زمانه في الحفظ ، والإتقان سمع بخراسان ، ومكة ، والعراق . روى عن الأستاذ ابن فورك ، وسمع منه ، وكان من أخص تلامذته ، وأبي عبد الله الحاكم ، وغيرهما . اشتغل بالتصنيف فألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء

(١) إنباه الرواة ( ١ / ١١٩ ) ، البداية والنهاية ( ١٢ / ٤٠ ) ، المنتخب من السياق )

( ٩١ ) ، طبقات المفسرين للسيوطي ( ٢٨ ) .

(٢) الكشف والبيان ( ١ / ٨٣ ) .

منها السنن الكبرى ، ودلائل النبوة والإعتقاد ، والأسماء والصفات ، واعتنى بجمع نصوص الشافعي توفي - رحمه الله - سنة ثمان وخمسين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

٣ - عبد الكريم بن هوازن بن عبد المطلب بن طلحة أبو القاسم القشيري أصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا خراسان ؛ فهو قشيري الأب سلمى الأم ولد سنة ( ٣٧٦ هـ ) في ربيع الأول سمع من الخفاف ومسند أبي عوانة عن الإسفراييني ومسند أبي داود عن ابن فورك وكان من أخص تلامذته ، وأخذ طريق التصوف عن أبي علي الدقاق توفي سنة ( ٤٦٥ هـ ) في ربيع الآخر من آثاره الرسالة والتفسير الكبير ولطائف الإشارات وغيرها<sup>(٢)</sup> .

٤ - محمد بن الحسن بن أيوب أبو منصور النيسابوري تتلمذ على يد الأستاذ أبي بكر ابن فورك حتى صار من منظوري أصحابه قال الإسفراييني في التبصير في الدين ( ١٢٠ ) لو لم يخرج من مجلس ابن فورك من المتزهدين ، والأقوياء في نصرة الدين إلا الأستاذ الإمام أبو منصور الأيوبي لكفاه ، وهو الذي كان يفر من حسه شيطان كل ملحد على وجه الأرض لقوة نظره ، وحسن عبارته ، ولطاقته في الرد على خصمه ) . له تصانيف منها تلخيص الدلائل توفي سنة ( ٤٢١ هـ ) وذكر السبكي في الطبقات أنه تلميذ الأستاذ ابن فورك وختته<sup>(٣)</sup> .

٥ - أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي الأديب ، الصوفي ، الفاضل نسيب مشهور ثقة ولد سنة ثمان وتسعين ، وثلاثمائة سمع من الحاكم ، والمهلبى ، وأصحاب الأصبم ، وابن

(١) انظر : البداية والنهاية ( ١٢ / ٩٤ ) ، تبيين كذب المفتري ( ٢٦٥ ) ، طبقات

السبكي

( ٢٨ / ٤ ) .

(٢) تبيين كذب المفتري ( ٢٧١ ) ، النجوم الزاهرة ( ٥ / ٩١ ) ، دمية القصر (

( ١٥٧٢ - ١٥٧٠ / ٤ ) ، معجم الأديباء ( ٤ / ١٥٧٢ ) .

(٣) تبيين كذب المفتري ( ٢٤٩ ) ، طبقات الشافعية للسبكي ( ٤ / ١٤٧ ) .

فورك ، وعقد مجلس الإملاء في المدرسة النظامية كان محدث وقته ، وبموته ختم حديث الحاكم ، والمهلبى ، وابن فورك . توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة . أخذ عنه عبد الغافر الفارسي<sup>(١)</sup> .

٦ - أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد أبو صالح المؤذن الحافظ الأمين المتقن المحدث نسبج وحده فطريقة ه ، وجمعه ه

وإفادته .

حفظ القرآن ، وجمع الأحاديث روى عن أبي نعيم الاسفراييني ، وابن فورك ، والزيادي ، وخلق كثير . ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة سبعين وأربعمائة في شهر رمضان صنف الأبواب ، والمشايخ وله تاريخ مرو<sup>(٢)</sup> .

٧ - عمر بن محمد بن الحسين البسطامي السديد المؤيد أبو المعالي سمع الكثير من الخفاف ، وجدته أبي الطيب الصعلوكي ، وأبيه القاضي أبي عمر ، والاسفراييني ، وابن فورك ، والطبقة من أصحاب الأصم . توفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن في مشهد ابن خزيمة<sup>(٣)</sup> .

٨ - إسماعيل بن أحمد أبو القاسم الصيرفي المتكلم الأشعري ثقة مشهور قال عبد الغافر الفارسي<sup>(٤)</sup> : إسماعيل بن أحمد من تلامذة أبي بكر ابن فورك كان شريك أبي القاسم القشيري في درس حسن المعاشرة مليح الصحبة حدث باليسير توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

٩ - عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ الرحال نزيل مصر سمع ببخارى بلده ، وبالمغرب ، والمشرق ، وحدث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد غنجار وأبي عبد الله محمد بن الحلبي الفقيه ، وخلق كثير له رواية عن الحاكم ، والإمام ابن فورك توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة<sup>(٥)</sup> .

(١) طبقات الشافعية ( ٤ / ١٢٨ ) ، سير أعلام النبلاء ( ٣ / ٣١٥ ) ، شذرات الذهب ( ٣ / ٣٧٩ ) ، المنتخب من السياق ( ١١٠ - ١١١ ) .

(٢) المنتخب من السياق ( ١٠٧ ) ، طبقات الشافعية للأسنوي ( ٢ / ٤٠٨ ) ، تذكرة الحف

( ٤٣٨ ) ( ٩٨٩ ) .

(٣) المنتخب من السياق ( ٣٦٨ - ٣٦٩ ) ، طبقات الشافعية للأسنوي ( ٢ / ٢٢٥ ) .

(٤) المنتخب من السياق ( ١٣٨ ) .

(٥) انظر : لسان الميزان ٥ / ٥ ، نفع الطيب ٣ / ٦٢ ، معجم البلدان ١ / ٤٢٢ - ٤٢٣

. التكملة لكتاب الصلة ( ١٦٧١ ) .

١٠ - طاهر بن الحسين بن محمد الروقي الطوسي الإمام الأصيل المتكلم الأصولي من وجوه مشايخ طوس قرأ الأصول على أبي بكر ابن فورك ، وتزوج بإحدى بناته كان شريك القشيري في درس سمع من مشايخ طوس ، ونيسابور ؛ كعبد الله بن يوسف وأصحاب الأصم روى عنه عبد الواحد القشيري<sup>(١)</sup> .

١١ - عبد الملك بن الحسن أبو محمد الصقلي سمع من أبي بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي بنيسابور سنة ( ٣٨٢ هـ ) ص - حيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وتلمذ على الأستاذ ابن فورك وأملى عليه بعض كتبه وبواسطته تلقاها أهل الأندلس تتلمذ عليه الحافظ أبو عمرو الداني بعد رجوعه من نيسابور واستقراره بالقيروان وحاتم بن محمد بن محمد بن محمد التميمي القرطبي المعروف بابن الطرابلسي<sup>(٢)</sup> .

١٢ - محمد بن علي بن عمر المطوعي شيخ الحرم تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه بعض كتبه<sup>(٣)</sup> .

من تلامذته الإمام الباجي ومن آثاره مختصر الانتخاب من كتاب من صبر ظفر<sup>(٤)</sup> .

١٣ - أبو محمد عبد بن محمد الشرابي تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه كتاب اعتقاد الموحدين وتأويل مشكل الحديث<sup>(٥)</sup> ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

١٤ - أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي الحافظ ، سمع من كبار أصحاب أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري تلميذ البخاري كان حافظاً ثقة ديناً عابداً تتلمذ على أبي

(١) انظر : المنتخب من السياق ٢٦٦ .

(٢) انظر : الغنية ( ٣٦ ) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي ( ٨٦ - ١٦٧ ) ، معجم شيوخ

الـ

( ٩٧ ) .

(٣) انظر : الغنية ( ١٤١ ) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي ( ١٦٨ ) .

(٤) انظر : أقدام المخطوطات العربية في مكتبات العالم لكوركيس عواد ( ٢٠٢ ) .

(٥) فهرسة ابن خير الإشبيلي ( ٢٢٥ ) .

بكر الباقلائي وأبي بكر بن فورك في علم الكلام على رأي الأشعري رحل إليه طلاب العلم من كل حذب وصوب منهم أبو  
الوليد الباجي وأبو بكر أحمد بن علي الطريثي وبالإجازة الخطيب البغدادي وأبو عمر بن عبد البر خلف عنداً كبيراً من  
المؤلفات منها مستخرج على الصحيحين دلائل النبوة فضائل القرآن توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة عن ثمانية  
وسبعين عاماً<sup>(١)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ١١ / ١٤١ ، ترتيب المدارك ٢ / ٦٩٦ - ٦٩٨ ، البداية والنهاية ١٢ /  
٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦ .



# المبحث الخامس عقيدته ومذهبه

**عقيدته :**

ليس من العسير التعرف على عقيدة الإمام ابن فورك - رحمه الله - فهو لسان الأشاعرة في زمانه ، والمنافح عن مذهب أبي الحسن الأشعري شيخ شيوخه بل ساهم في تطويره<sup>(١)</sup> ، والتعديد لبعض مسائله ؛ يبيد أنه لم يسلك المنهج الذي استقر عليه أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - في آخر حياته ، وقرره في إبانته<sup>(٢)</sup> إلا في بعض أقواله دون بعض إلا أنه - رحمه الله - يتميز عن كثير من الأشعرية بإثباته الصفات الخبرية ؛ كالعين<sup>(٣)</sup> واليدين<sup>(٤)</sup> وغيرهما ، ويؤل ما عدا ذلك فهذا الغالب على منهجه في تقرير مسائل العقيدة لكن سرعان ما يخالف هذا المنهج بإثبات ما كان يؤول ، وتأويل ما كان يثبت ، وكتبه مليئة بهذا وذاك فيظهر - والله أعلم - أن اجتهاده مختلف في هذه المسائل<sup>(٥)</sup> إلا أنه - رحمه الله - في بعض كتبه أسرف في التأويل<sup>(٦)</sup> وسلك في بعض آخر منها طريقة الإثبات أكثر من التأويل<sup>(٧)</sup> وقد نبهت على كل ما مر بنا في دراسة هذا التفسير من الأسماء والصفات التي أولها في محالها والله أعلم .

**مذهبه :**

لم يخرج الأستاذ ابن فورك عن المؤلف في عصره من التمذهب بمذهب إمام من الأئمة الأربعة غالباً ، وقد تمذهب - رحمه الله - على مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - حتى أصبح من فقهاءه ، وعلماً من أعلامه ، في الأصول ، والفروع ، ولذلك نجد كتب تراجم الشافعية عنيت بترجمته ، والتتويه بعلو شأنه في مذهبه ومن أسف لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه ألف في فروع مذهبه ، وربما كان سبب عدم تأليفه فيها حربة فكره ، وجنوحه إلى ما يرى أنه الحق في نظره ، ولذلك خالف فروع مذهبه في بعض اختياراته الفقهية<sup>(٨)</sup> .

أما أصول الفقه فقد بز فيه أقرانه وتناقل علماء هذا الفن أقواله<sup>(٩)</sup> ، وقد حفظ من عوادي الزمن بعض كتبه في هذا العلم<sup>(١٠)</sup> والله أعلم .

- (١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ( ٢ / ٥٦٩ ) .
- (٢) ابن فورك وآراؤه الإعتقادية ( ١ / ٧٥ ) .
- (٣) حيث قرر فيها منهج السلف في العقيدة .
- (٤) مشكل الحديث : ٢٢٣ .
- (٥) وهذا القول هو الذي استظهره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ( ١٦ / ٩٠ - ٩١ ) .
- (٦) وهذه السمة البارزة في كتابه مشكل الحديث .
- (٧) مثل كتابه أوائل الأدلة وتفسيره الذي بين أيدينا .
- (٨) من ذلك مخالفته لمذهب الشافعي في تحديد عورة المرأة .
- انظر : سورة النور من تفسيره الذي بين أيدينا .
- (٩) انظر على سبيل المثال : كشف الأسرار ( ١ / ١٠٨ ) ، شرح الكوكب المنير ( ١ / ٢٢٣ ) .
- (١٠) انظر : قائمة آثاره .



# المبحث السادس

## مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

**مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :**

اكتسب الإمام ابن فورك - رحمه الله - مكانة علمية مرموقة بين العلماء من خلال الجهود التي بذلها في تحصيل العلوم الإسلامية درساً ، وتدريساً ، وتصنيفاً ؛ في مختلف العلوم ، والفنون حتى بدا نجمه بازغاً ، واسمه لامعاً؛ مع استقامة أحواله ، وحسن خلقه ، وتفوقه العلمي ، وهذه المنزلة العلمية التي نالها الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - جعلته محل ثقة العلماء فأتتوا عليه ثناءً عطرأً ووصفوه بأوصاف تنم عن فضله بين أقرانه المعاصرين له ومن جاءوا بعدهم .  
وهذه شذرات من تلك الأوصاف التي حلوه بها .

قال تاج الدين السبكي<sup>(١)</sup> : الإمام الجليل والحبر الذي لا يجارى فقهاً ، وأصولاً ، وكلاماً ووعظاً ، ونحواً ونحواً ؛ مع مهابة ، وجلالة ، وورع بالغ وقال القاضي ابن خلكان<sup>(٢)</sup> : المتكلم الأصولي الأديب النحوي النحوي الواعظ الأصبهاني .

وقال الذهبي<sup>(٣)</sup> : الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين .

وقال الياقعي<sup>(٤)</sup> : المتكلم ، الأصولي ، الأديب النحوي الواعظ صاحب التصانيف الحميدة ، والسيرة السديدة ، والفضائل العديدة ، والعزيمة الشديدة ، والشمائل الجديدة ، والأوصاف السعيدة .

وقال عمر رضا كحالة : متكلم ، فقيه ، مفسر ، أصولي ، أديب ، نحوي ، لغوي ، واعظ ، عارف بالرجال<sup>(٥)</sup> .

(١) طبقات الشافعية ( ٤ / ١٢٧ ) .

(٢) وفيات الأعيان ( ٤ / ٢٧٢ ) .

(٣) سير أعلام النبلاء ( ١٧ / ٢١٤ ) .

(٤) مرآة الجنان ( ٣ / ١٤ ) .

(٥) معجم المؤلفين ( ٩ / ٢٠٨ ) .

أشاره :

رغم اشتغال الإمام ابن فورك - رحمه الله - بالتدريس والمناظرة للكرامية وغيرها لم يغفل جانب التأليف فقد ذكر له مترجموه أنه ألف أكثر من مائة مصنف في علوم القرآن والأصول والكلام وغير ذلك وقد وصلنا بعض تلك المصنفات وفيما يلي تعريف موجز بها .

١ - رسالة في التوحيد : منها نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم ( ٤٧ ) ضمن مجموع والرسالة ناقصة من آخرها تنتهي بالرد على القائلين بالثنوية ولدي صورة منها .

٢ - شرح العالم والمتعلم المنسوب لأبي حنيفة : منه نسخة خطية بمكتبة مراد بتركيا تحت رقم ١٨٢٧ / ٨ تبدأ من الورقة ١٥٩ - ٢٢٥ كتبت سنة ٧٩٨ هـ ولدي صورة منها .

٣ - تفسير القرآن الكريم : وهو الكتاب الذي بين أيدينا وسيأتي التعريف به .

٤ - غريب القرآن : منه نسخة في مكتبة سليم آغا باستنبول في ١٣٩ ورقة برقم ٢٢٧ ذكره أحمد الشرقاوي إقبال في معجم المعاجم ١٢ - ١٣ وحصلت بعض الباحثات على نسخة منه فتبين أنه كتاب مشكل الحديث لابن فورك<sup>(١)</sup> .

٥ - اختلاف الشيخين القلانسي والأشعري ذكره ابن تيمية في بغية المرتاد ص ٢٦٥ .

٦ - الرد على أبي سهل الصعلوكي في مسألة نسخ الكتاب بالسنة ذكره ابن الصلاح في طبقاته : ( )

٧ - كتاب أوائل الأدلة في أصول الكلام : رسالة مخطوطة تقع في ورقات عشر عليها بعض الباحثين<sup>(٢)</sup> لدى عائلة مغربية بصحراء المغرب الأقصى ولم أجد لها ذكراً في فهرس المكتبات .

(١) انظر : ابن فورك وآراؤه الإعتقادية ١ / ٧٠ .

(٢) انظر : مقدمة الحدود لابن فورك ( ٢٤ ) .

- ٨ - كتاب « الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين، والتوفر إلى عبادة رب العالمين » مخطوط بمكتبة سراي خزينة تحت رقم ٣٠٨ يبدأ من الورقة ٢ إلى ٤٠ بخط نسخي حسن ناقصة الآخر .
- ٩ - جزء من الفوائد المنتقاة والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ) يوجد مخطوطاً في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم ( ٣٧٧٨ ) يبدأ من ورقة ٨٨ / ٩٥ .
- ١٠ - أسماء الله ذكره القاضي ابن العربي في سراج المريدين<sup>(١)</sup> ( ٢٣٩ / أ ) .
- ١١ - كتاب دقائق الأسرار ذكره عمر رضا كحالة<sup>(٢)</sup> ، وخير الدين الزركلي<sup>(٣)</sup> .
- ١٢ - المجموعات ذكرها إمام الحرمين في البرهان ١ / ٢٩٩ .
- ١٣ - كتاب مشكل القرآن ذكره القاضي ابن العربي في قانون التأويل ( ٥٢٦ ) . والزركشي في البحر المحيط ٤ / ٢٧٦ .
- ١٤ - مقالات أبي محمد ابن كلاب ، وأبي الحسن الأشعري ذكره ابن القيم الجوزية في الصواعق المرسلّة ونقل عنه<sup>(٤)</sup> .
- وكذلك الذهبي في العلو باسم المقالات والخلاف بين الأشعري وبين محمد بن سعيد بن كلاب ونقل منه عدة نقول<sup>(٥)</sup> .
- ١٥ - كتاب تأويل الأخبار المتشابهة والرد على الملحدة أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته ( ١٦٧ ) ونص على أنه أملاه على عبد الملك الصقلي . وربما كان هذا الكتاب هو المطبوع باسم مشكل الحديث

(١) انظر : مقدمة قانون التأويل ( ٢٠٣ ) .

(٢) معجم المؤلفين ( ٢٠٨ / ٩ ) .

(٣) الأعلام ٦ / ٣١٣ .

(٤) انظر : مختصر الصواعق ( ٣٤٩ ) .

(٥) انظر : مختصر العلو ( ٢٣٩ ) .

ولكن يعكر على هذا القول أن ابن خير روى الكتابين معاً ويبعد أن يروي كتاباً باسمين مختلفين والله أعلم .

١٦ - اعتقاد الموحدين ذكره ابن خير في فهرسته ( ٢٢٥ ) .

١٧ - كتاب الفصول ذكره السهيلي في الروض الأثف ( ١٦٩ / ٥ ) وهو كتاب في السيرة النبوية ولعله هو الذي نقل عنه القاضي عياض في الشفا وبواسطته نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام بأخبل البلاد الحرام ( ١٤٤ / ١ - ١٤٥ ) .

١٨ - كتاب مشكل إعراب القرآن أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته ( ٦١ ) .

١٩ - طبقات المتكلمين ذكره السبكي<sup>(١)</sup> في ترجمة أبي الحسن الأشعري ونقل عنه بعض النقول وإسماعيل باشا البغدادي<sup>(٢)</sup> .

٢٠ - كتاب الكبير في الأسماء والصفات ذكره السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز ( ٢١٤ / ١ ) ونقل عنه عدة نقول .

٢١ - شرح أوائل الأدلة للكعبني في الأصول ذكره إسماعيل باشا البغدادي<sup>(٣)</sup> والظاهر أنه شرح لكتابه المسمى بنفس الاسم المذكور آنفاً .

٢٢ - شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة ذكره الجويني<sup>(٤)</sup> .

٢٣ - رسالة في بيان الإسلام والإيمان ذكره الزركشي ونقل عنه<sup>(٥)</sup> .

٢٤ - كتاب مشكل الحديث وبيانه طبع بحيدر آباد بالهند سنة ( ١٣٦٢ هـ ) ثم تتابعت طبعاته لكنها طبعات تجارية والكتاب يحتاج إلى تحقیقات علمية مع التعليق على بعض المسائل العقديّة ومخطوطاته كثيرة موزعة في مكتبات العالم بأسماء مختلفة منها : نسخة المتحف البريطاني رقم ١ / ١٢٠٤ .

- مكتبة الفاتيكان برقم ١٤٠٦ .

- مكتبة لبيزج برقم ٣١٦ .

ولكتاب مشكل الحديث وبيانه مختصر اختصره عبد الله بن يحيى التجيبي الأقلبيشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي<sup>(٦)</sup> .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ( ٣ / ٣٥٢ ) .

(٢) هدية العارفين ( ٦٠ / ٦ ) .

(٣) هدية العارفين ( ٦٠ / ٦ ) .

(٤) الكافية في الجدل ( ٢٧ ) .

(٥) البحر المحيط ( ٢ / ١٦٠ ) .

(٦) انظر : معجم البلدان ( ١ / ٢٨٢ ) .

٢٥ - كتاب الحدود في الأصول نشر الكتاب أولاً أحد المستشرقين في مجلة بريطانية تصدر في لندن ثم  
صدر عن دار الغرب الإسلامي  
( ١٩٩٩ م ) بتحقيق الأستاذ محمد السليمان عن نسخة محفوظة في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم  
: ( ٤٢١ ) .

٢٦ - كتاب مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري . طبع الكتاب المستشرق دانيال جيماريه ويوجد  
للكتاب عدة نسخ مخطوطة .

١ - نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ( ٢٥٣ ) .

٢ - نسخة مكتبة كوبرلي برقم ( ٨٥٦ ) .

٣ - نسخة عاطف أفندي تحت رقم ( ١٣٧٢ ) .

٢٧ - مقدمة في نكت من أصول الفقه .

طبعت باعتماد الشيخ محمد جمال الدين القاسمي عام ١٣٢٤ هـ وأعاد نشره محمد السليمان في مجلة  
الموافقات العدد الأول . في ذي الحجة ١٤١٢ هـ من ( ٤١٧ - ٤٣٥ ) .

وهناك مؤلفات أخرى منسوبة إليه منها :

- النظامي القوامي الرضوي في إرشاد المبتدئين إلى قواعد أصول الدين بواضح الدلائل في ظاهر  
المسائل .

ذكره إسماعيل باشا<sup>(١)</sup> وبروكلمان<sup>(٢)</sup> وفؤاد سزكين<sup>(٣)</sup> .

منه نسخة بخزانة آيا صوفيا تحت رقم ( ٢٣٧٨ ) تقع في ١٥٦ ورقة والكتاب لسبط الإمام ابن فورك وليس للجد كما وهم في ذلك غير واحد .

- أسماء الرجال ذكره الأستاذ فؤاد سزكين<sup>(١)</sup> ومنه نسخة بمكتبة برلين تحت رقم ( ٩٩١٨ ) تقع في ٨٦  
ورقة . والكتاب فيه نقول عن الخطيب البغدادي وغيره بما يقطع بعدم صحته لابن فورك<sup>(٢)</sup> .

(١) هدية العارفين ( ٦٠ / ١ ) .

(٢) تاريخ الأدب العربي ( ٢١٩ / ٣ ) .

(٣) تاريخ التراث العربي ( ٥٣ / ١ ) .

وفاته وسببها :

بعد حياة حافلة بالجد ، والاجتهاد في طلب العلم ، ونشره درساً ، وتديساً ، وتصنيفاً ، ومناظرة وافاه أجله المحتوم فتوفي - رحمه الله - سنة ( ٤٠٦ )<sup>(٣)</sup> في طريقه إلى نيسابور مسموماً ونقل إلى نيسابور ، ودفن بالحيرة<sup>(٤)</sup> واختلف في من سمه : والذي يظهر من كلام المحققين أن الكرامية حينما علمت أن ما وشتت به إلى السلطان محمود لم يتم ، وأن حيلها ، ومكايدها قد وهت عدلت إلى السعي في موته ، والتخلص منه فمضى إلى ربه حميداً شهيداً - رحمه الله - وتجاوز عنه .

- 
- (١) تاريخ التراث العربي ( ١ / ٥٣ ) .  
(٢) وقد وقف على الكتابين وزيف نسبتهم إلى ابن فورك الأخ الباحث محمد السليماني ( انظر : مقدمة الحدود ) .  
(٣) وفيات الأعيان ( ٤ / ٢٧٢ ) ، الوافي بالوفيات ( ٢ / ٣٤٤ ) .  
(٤) الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة محلة كبيرة بنيسابور وهي التي دفن بها ابن فورك - رحمه الله - وهناك حيرة أخرى بظاهرة الكوفة .  
انظر : معجم البلدان ( ٢ / ٣٧٦ ) وما بعدها ، وفيات الأعيان ( ٢ / ٢٧٣ ) .

# الفصل الثاني

## التعريف بالكتاب [ تفسير القرآن العظيم ]

ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .

- منهج المؤلف في كتابه .

- مصادره .

- قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .

- ملاحظات على الكتاب .

- نسخة الكتاب ، ووصفها .

- منهج التحقيق .

- توضيح المصطلحات ، والرموز المستخدمة في التحقيق .

تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته لمؤلفه :

تناقل العلماء - رحمهم الله - هذا التفسير باسم تفسير ابن فورك ، وبهذا الاسم ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون ١ / ٤٤٠ وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٦ / ٦٠ وهو الاسم المثبت على صفحة العنوان من المخطوط حيث كتب عليه : الجزء الثالث من تفسير القرآن لابن فورك وكتب تحته إهداء شيخ إسلام أفندي لطلبة مدرسته : تفسير القرآن العظيم لابن فورك ولم ينص أحد على تسميته باسم آخر وهذا الوصف الذي ذكر في إهداء أفندي ربما زيادة منه .

- صحة نسبته لمؤلفه :

يستدل على صحة نسبة هذا التفسير للإمام ابن فورك - رحمه الله - بأمور :

الأول : إثبات اسمه على صفحة العنوان من المخطوط منسوباً إليه وليس هناك ما يشكك في هذه النسبة .

الثاني : نسبه إليه كثير من العلماء منهم الحاج خليفة<sup>(١)</sup> وإسماعيل باشا<sup>(٢)</sup> وفؤاد سزكين<sup>(٣)</sup> .

الثالث : نقول العلماء - رحمهم الله - عن هذا التفسير وهذه النقول موجودة فيه وهي كثيرة جداً عند جمهرة من العلماء ويكفي أن أذكر منها ثلاثة نقول :

الأول : نقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٥ / ٣١٩ أن قوله تعالى : ( الرحمن ) آية تامة وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٦٠ .

الثاني : ونقل عنه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٣٣١ .

عند قوله تعالى : ( إنما نطعمكم لوجه الله ) .

أي الله الذي له الوجه وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٩٨ .

الثالث : نقل عنه السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز ٣ / ٤ عند قوله تعالى : ( وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ) أي أصبح فؤاد أم موسى فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى .

وهذا النقل موجود في تفسير ابن فورك لوحة : ( ٤٤ ) .

وهذه الحجج تقطع بصحة نسبته إليه والله الموفق .

(١) كشف الظنون ١ / ٤٤٠ .

(٢) هدية العارفين ٦ / ٦٠ .

(٣) تاريخ التراث العربي ٣ / ٣٨٧ .

**منهج المؤلف في تفسيره :**

سلك الإمام ابن فورك - رحمه الله - منهجا فريداً في هذا التفسير لم يسبق إليه - فيما أعلم - وهو : طريقة السؤال ، والجواب ؛ فإنه يعتمد إلى السورة حسب ترتيبها في المصحف ، وينتقي منها ما يريد تفسيره ، وغالباً ما يكون في حدود عشر آيات أو أقل أو أكثر ثم يتطرق إلى تفسير تلك الآيات من عدة جوانب .  
أولاً : يذكر المعنى اللغوي وأحياناً يقتصر عليه في بعض الآيات المفسرة .

ثانياً : يذكر الروايات الواردة عن السلف في تفسير الآيات دون إسناد .

ثالثاً : يذكر أقوال الفقهاء إن كانت الآية من آيات الأحكام .

رابعاً : يذكر الأوجه الإعرابية في بعض الآيات التي يتعرض لتفسيرها .

خامساً : يذكر القراءات الواردة في الآيات التي فسرها ، ويقتصر على القراءات السبع غالباً هذه النقاط هي أبرز منهجه الذي سلكه في هذا التفسير الذي لا يكاد ينخرم عنده .

مصادره :

تنوعت مصادر الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - في هذا التفسير رغم عدم تصريحه بأكثر تلك المصادر وممن خـ لال التتبع لمصـ نفات الأئمـ

- رحمه الله - في هذا الصدد تم الوقوف على تلك المصادر التي استقى منها ، وقبل الشروع في سرد هذه المصادر لابد من وقفة مع ما ذكره بعض العلماء من أن تفسير ابن فورك - رحمه الله - ملامح من تفسير أبي الحسن الأشعري المسمى ( بالمختزن ) لتبين مدى صحة هذا القول ، أو ضعفه ، ولا أعلم أحداً أثار هذا القول قبل الإمام أبي بكر ابن العربي فقد قال في قانون التأويل وهو يعدد كتب التفسير التي قرأها ( وكتبها ) كتاب ابن فورك - رحمه الله - يعنى تفسيره - وهو أقلها حجماً وأكثرها علماً وأبدعها تحقيقاً وهو ملامح من كتاب ( المختزن ) الذي جمعه في التفسير الشيخ أبو الحسن الأشعري في خمسمائة مجلد (١) .

ويعكر على هذا القول الذي ذكره أن أبا الحسن لم يتم تفسيره فقد قال ابن فرحون وله الكتاب المسمى ( بالمختزن ) في علوم القرآن كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف (٢) .

وتفسير ابن فورك الذي بين أيدينا اليوم إلى كتابة هذه السطور الجزء الثالث منه يبدأ من سورة المؤمنين فأنى له أن يكون ملامح من تفسير أبي الحسن الأشعري الذي انتهى فيه إلى سورة الكهف .

وأمر آخر وهو أن ابن العربي - رحمه الله - نفسه ذكر في العواصم (٣) أن الصاحب بن عباد بذل عشرة آلاف دينار للخازن في دار الخلافة فألقى النار في الخزانة التي تضم هذا التفسير فاحترق وكانت تلك نسخة واحدة لم يكن غيرها ففقدت من أيدي الناس ) .

وقوله هذا يوحي بأن العلماء لم يتمكنوا من النقل عنه وليس كذلك فإن تاج الدين السبكي (٤) وقف على الجزء الأول كما ذكر في ترجمة الأشعري ونقل عنه السكوني (٥) في سورة البقرة مما يدل على أن الجزء الأول منه تداوله العلماء ونقلوا عنه مما يؤيد قول ابن فرحون بأنه ما أتم تفسيره فإذا تبين ضعف ما قاله ابن العربي - رحمه الله - فنقول هذه مصادر ابن فورك - رحمه الله - التي استقى منها في هذا التفسير .

(١) قانون التأويل ( ١١٩ ) .

(٢) الديباج المذهب ٢٩٤ .

(٣) ٩٧ - ٩٨ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٥٦ .

(٥) التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز ١ / ٢٥١ .

المصادر التي صرح بالنقل عنها :

- الكتاب لسبويه ( ت ١٨٠ ) .

نقل عنه مرة واحدة<sup>(١)</sup> مصرحا باسمه ، وهناك مواطن لم يصرح به .

- معاني القرآن للفراء ( ت ٢٠٧ ) .

نقل عنه في خمسة مواطن<sup>(٢)</sup> ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لم يصرح بالنقل عنه فيها .

- مجاز القرآن لأبي عبيدة ( ت ٢١٠ ) .

نقل عنه في أربعة مواطن مصرحا باسمه<sup>(٣)</sup> ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لم يصرح بالنقل عنه .

- أبو زيد الأنصاري ( ت ٢١٥ ) .

نقل عنه مرة واحدة<sup>(٤)</sup> ، ولم أجد هذا النقل في كتاب النواذر له وتم توثيقه بواسطة مصادر أخرى .

(١) ( ١٤٦ ) .

(٢) ١٦٥ - ٢٥٤ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٧٩ .

(٣) ٢٤٣ - ٢٤٩ - ٣٠٠ - ٥٢٥ .

(٤) ٤٧٧ .

المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها :

- ١ - صحيح البخاري ( ت ٢٥٦ ) .
- ٢ - صحيح مسلم ( ت ٢٦١ ) .
- ٣ - تفسير غريب القرآن ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ( ٢٧٦ ) .
- ٤ - تفسير القرآن للجبائي ( ت ٣٠٣ ) .
- ٥ - جامع البيان للإمام الطبري ( ت ٣١٠ ) .
- ٦ - معاني القرآن للزجاج ( ت ٣١١ ) .
- ٧ - كتاب السبعة لابن مجاهد ( ت ٣٢٤ ) .
- ٨ - معاني القرآن وإعراب القرآن كلاهما للنحاس ( ت ٣٣٨ ) .
- ٩ - أحكام القرآن للجصاص ( ت ٣٧٠ ) .
- ١٠ - تهذيب اللغة للأزهري ( ت ٣٧٠ ) .
- ١١ - تفسير الرماني ( ت ٣٨٤ ) وقد أكثر من النقل عنه ولم يصرح به إلا أنه يرد كلامه في العقيدة وقد وثقت هذه النقول كلها في محالها من المصادر التي نقلت عن الرماني .

قيمتها العلمية وأقوال العلماء فيه :

تتجلى قيمة هذا التفسير العلمية في الفوائد الكثيرة التي احتوى عليها رغم صغر حجمه واقتضابه في بعض المواطن ، ومن تلك الفوائد:

- ذكر القراءات القرآنية الواردة في الآيات المفسرة ، والتعرض لعللها أحياناً .
- القضايا النحوية ، واللغوية ، والحديثية ، والفقهية ، التي يتعرض لها خلال تفسيره للآيات القرآنية .
- حفظه لنقول كثيرة عن مصادر أصيلة فقدت من أيدي الناس منذ زمان .
- ردوده على المعتزلة ؛ كلما وجد مناسبة لذلك ولعل هذه الفوائد الجمة التي ذكرناها هي التي حَدَّثُ بكثير من العلماء بعده أن يحتفوا به احتفاءً بالغاً ، ويتجلى ذلك الإحتفاء في النقول الكثيرة التي تدل على تفضيلهم إياه على الكثير من كتب التفسير .
- واستمع إلى قول الإمام ابن العربي - رحمه الله - .
- ( وكتاب ابن فورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجماً وأكثرها علماً وأبدعها تحقيقاً )<sup>(١)</sup> .

**ملاحظات على الكتاب :**

- من خلال معاشتي لهذا التفسير - دراسة وتحقيقاً - مدة ليست بالقصيرة بدالي بعض الملاحظات عليه وهي لا تتقص من قيمته العلمية ولا من قدر صاحبه لأن الكمال المطلق لله تعالى والنقص والنسيان ملازمان للبشر مهما بلغ .
- يلاحظ عليه الاقتضاب في بعض المواطن .
  - الصمت عن النقول التي ينقلها عن العلماء وعدم التصريح بأسمائهم إلا في النادر ببعضهم دون بعض ومن بركة العلم عزوه لأهله وربما طبيعة الإملاء فرضت عليه ذلك .
  - سرد الأقوال دون ترجيح اللهم إلا في مسائل محدودة وهذا في الأقوال النحوية ، والحديثية ، والفقهية .
  - تأويل بعض الأسماء والصفات دون موجب يوجب ذلك .
  - إيراده بعض القراءات الشاذة مع القراءات المتواترة مع عدم التنبيه عليها مما يوهم أنها متواترة .
  - خلطه بين كلام بعض العلماء وما روي عن الصحابة والتابعين في بعض الروايات التفسيرية .
  - روايته للأحاديث الصحيحة بصيغة التمريض مما يوهم أنها ضعيفة .

**وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب :**

بعد البحث والتنقيب ، وسؤال العلماء المختصين في هذا العلم عثرت - والله الحمد - على نسخة فريدة لا أخت لها لهذا التفسير تحتفظ بها خزانة فيض الله أفندي باسطنبول تحت رقم ( ٥٠ ) وعنها مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ( ٥١٤ ) .

تبدأ من أول سورة المؤمنين إلى آخر القرآن كتبت بخط نسخي واضح .

تقع في ٢٢٩ ورقة كل ورقة تشتمل على صفتحين مقاسها ٣٠ × ٤٢ سم تقريباً .

مسطرتها ٢١ سطرا

عدد كلمات السطر الواحد تتراوح بين (١١) كلمة و ١٢ كلمة .

والجزء الموجود منه تام ليس فيه سقط إلا في النادر .

وكتب على صفحة العنوان وقف شيخ الإسلام أفندي على طلبة مدرسته وكذلك وقف السلطان الأشرف محمود وعليها تملكات يظهر منها أنه تملكها غير واحد .

منهج التحقيق :

- نسخت المخطوط وكتبته وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها .
- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني على رواية حفص إلا بعض القراءات أثبتها أثناء توضيحه بعض معاني الآية أبقيتها كما هي .
- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في النص مع بيان درجتها معتمدا في ذلك على قوله علماء هذا الفن وإذا كان الحديث مخرجا في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما أو إلى أحدهما دون الإشارة إلى المصادر الأخرى التي خرجته .
- ١ - ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في نص الكتاب عند ورود العلم أول مرة .
- ٢ - خرجت الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها .
- ٣ - أثبتت علامات الترقيم والإملاء .
- ٤ - علقت على ما يحتاج إلى تعليق من الكتاب .
- ٥ - ذيلت الكتاب بفهارس متنوعة :
- ٦ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٧ - فهرس الأحاديث والآثار .
- ٨ - فهرس الأشعار .
- ٩ - فهرس الأشرطة .
- ١٠ - فهرس الأمثال .
- ١١ - فهرس الأعلام .
- ١٢ - فهرس المفردات اللغوية .
- ١٣ - فهرس الفرق والبلدان والأماكن والقبائل .
- ١٤ - فهرس المصادر والمراجع .
- ١٥ - فهرس الموضوعات .

توضيح المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق :

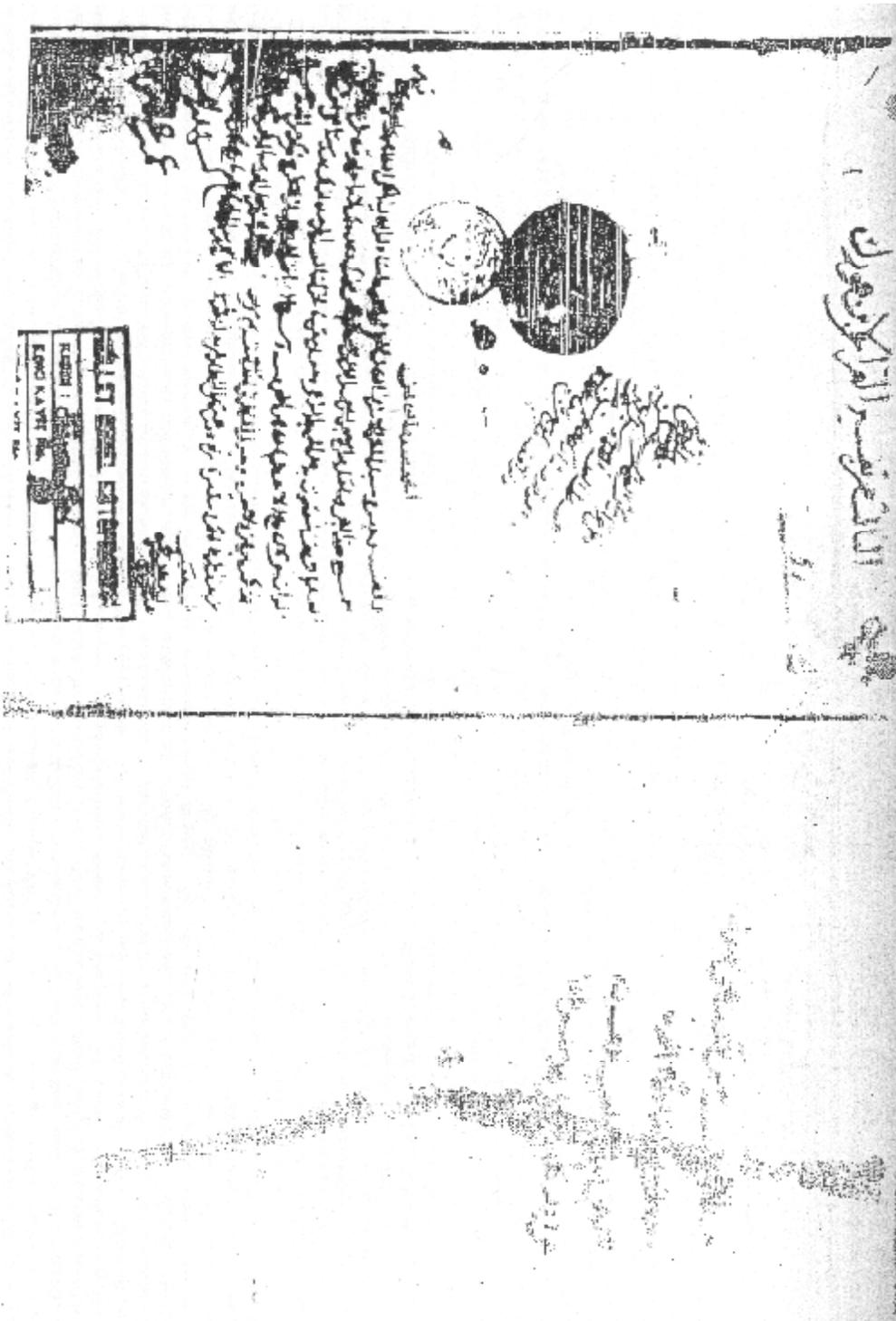
[ ] للزيادات التي زدتها لاستقامة الكلام .

[ / ] علامة رقم صفحة المخطوط .

« » للأحاديث الشريفة .

( ) للآيات القرآنية .

**نماذج من المخطوط**



ورقة العنوان من المخطوط







# القسم الثاني النص المحقق



## سورة المؤمنین

**مسألة :** وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( أ ب ب ) إلى قوله ( ن ذ ث ت ث ) [ الآيات من ١ إلى ٤ ] فقال : ما معنى قد ؟ وما الفلاح ؟ ، وما الخشوع في الصلاة ؟ ، وما اللغو ؟ ، وما الزكاة ؟ ، وهل تقوم هذه الأوصاف مقام الأمر بهذه الخصال ؟<sup>(١)</sup> .

## الجواب :

**معنى قد :** تقريب الماضي من الحال<sup>(٢)</sup> ؛ فدل على أن فلاحهم قد حصل ، وهم عليه في الحال .

وهذا أبلغ في الصفة من تجريد ذكر الفعل<sup>(٣)</sup> .

**الخشوع في الصلاة :** الخضوع بجمع الهمة لها ، والإعراض

عما سواها ؛ لتدبر ما يجري فيها من التكبير ، والتسبيح ، وتلاوة القرآن ، ومن موقف الخاضع لربه [ الطالب لمرضاته ]<sup>(٤)</sup> بطاعته<sup>(٥)</sup> .

**واللغو :** الفعل الذي لا فائدة فيه<sup>(٦)</sup> يعتد بها<sup>(١)</sup> ، وقيل اللغو :

(١) لم يجب الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - عن هذا السؤال .  
 (٢) قد تثبت الماضي المتوقع ، وهي بخلاف لما تأتي لمعان مع الماضي والمضارع .  
 انظر : الزجاجة كتاب حروف المعاني ( ١٣ ) ، أبو الحسن الرماني معاني الحروف ( ٩٨ ) ، الجنى الداني ( ٢٥٥ ) ، مغني اللبيب ( ١٧٠ / ١ ) ، وما بعدها . الكشاف ( ٤٢ / ٣ ) ، هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن غير واحد من المفسرين نسب هذا المعنى المذكور هاهنا إلى الفراء في معانيه ، ولم أجده في هذا الموطن مما يوحي بأن النسخة المطبوعة غير كاملة والله أعلم .  
 (٣) النص كاملاً في الكشف والبيان ( ٣٧ / ٧ ) ، والتبيان للطوسي ( ٣٠٨ / ٧ ) .  
 (٤) في الأصل : وبطاعته وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان للطوسي

(٥) اختلف العلماء في الخشوع على أقوال : فمنهم من جعله من أفعال القلوب ؛ كالخوف والرهبة ، ومنهم من جعله من أفعال الجوارح ؛ كالسكون وترك الالتفات ، ومنهم من جمع بين الأمرين ، ولعله هو الصواب لأنه يجمع بين الأعمال الظاهرة والباطنة .  
 جامع البيان ( ١٩٦ / ٩ ) ، أحكام القرآن للجصاص ( ٢٥٢ / ٣ ) ، والكشف والبيان ( ٣٩٥ / ٧ ) ، معالم التنزيل ( ٤٠٩ / ٥ ) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن ٢ / ٥٨٤ ، أحكام القرآن لابن العربي ( ١٣٠٨ / ٣ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٧٠ / ٢ ) وما بعدها . مجمع البيان ( ٩٩ / ٧ ) ، وقد نقل هذا النص كاملاً دون عزو إلى ابن فورك .  
 (٦) في الأصل : فيها .

الباطل عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .

**الزكاة** : أداء الصدقة التي تجب في المال بالحول ، وهي مما ينمو به المال بحكم الله ؛ أنها زكاة أي يزكو بها المال عاجلاً ، وأجلاً<sup>(٣)</sup> .  
وقيل : ( **خاشعون** ) يقبلون على صلاتهم بالخضوع والتذلل لربهم<sup>(٤)</sup> .

وقيل : خائفون<sup>(٥)</sup> .

(١) الصحاح مادة ( لغا ) النهاية في غريب الحديث والأثر ( ٤ / ٢٥٧ ) ، اللسان ( لغا ) والنص في الكشف والبيان ( ٧ / ٣٩ ) ومجمع البيان ( ٧ / ٩٩ ) .  
(٢) أخرج الرواية الطبري في جامع البيان ( ٩ / ١٩٨ ) ، والسيوطي في الدر المنثور ( ١٠ / ٥٦٥ ) ، والطبرسي في مجمع البيان ( ٧ / ٩٩ ) ، والشوكاني في فتح القدير ( ٣ / ٤٨٢ ) .

وذكر هذا المعنى كثير من المفسرين دون عزو إلى ابن عباس ونقل أبو جعفر النحاس عن الضحاك : ( اللغو الشرك قال أبو جعفر : اللغو في اللغة ما يجب أن يلغى أي يطرح .

ومن أحسن ما قيل فيه قول الحسن أنها المعاصي كلها ) .  
النحاس إعراب القرآن ( ٣ / ١٠٩ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ١٠ ) .

(٣) الزكاة في اللغة : النماء والطهارة .

وشرعاً : كما ذكر المفسر وغيره بأنها أداء الصدقة الواجبة من المال إلى المستحقين لها عند بلوغ النصاب ومرور الحول إلا الحبوب فإن الزكاة تجب فيها عند حصادها .  
انظر : الصحاح ( زكى ) ، مقاييس اللغة ( زكى ) .

المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ( ٧ / ٤٢ ) ، فتح الباري ( ٣ / ٣٠٩ ) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ( ٣ / ١٣٢ ) . والنص في التبيان ( ٧ / ٣٠٨ ) .

(٤) جامع البيان ( ٩ / ١٩٨ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ٩٩ ) .

(٥) هذا المعنى مروى عن الحسن

انظر : تفسير عبد الرزاق ( ٢ / ٤٣ ) ، جامع البيان ( ٩ / ١٩٨ ) ، أحكام القرآن للجصاص ( ٣ / ٢٥٢ ) ، النكت والعيون ( ٤ / ٤٥ ) .

**مسألة :** وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( ث ث ث ث ف ف ف ) إلى قوله ( ز ز ز ) [ الآيات من ٥ إلى ١٠ ] فقال : لم أعيد ذكر الصلاة هاهنا ؟ ، ولم قيل للجارية ملك يمين ؟ ولم يقل في الدار ملك يمين ؟ ، وما الفرق بين اللوم والذم ؟ ، وما معنى ابتغاء وراء ذلك ؟ ، وما معنى هم الوارثون ؟ ولم قيل إلا على أزواجهم ؟ ومن قرأ لأمانتهم ؟ .

### الجواب :

قيل : عنى بالفروج هاهنا فروج الرجال خاصة ، بدلالة ما بعده عليه<sup>(١)</sup> .

وأعيد ذكر الصلاة هاهنا : بمعنى الأمر بالمحافظة عليها كالأمر بالخشوع فيها<sup>(٢)</sup> .

كما أعيد ذكر الفلاح ؛ لأنه يجب بالخصال المذكورة بعده ؛ كما يجب في سورة البقرة بالخصال المذكورة قبله<sup>(٣)</sup> .

(١) يريد بدلالة ما بعده قوله تعالى ( ف ف ف ف ف ف ف ) .  
وخص بالرجال دون النساء ؛ لأن المرأة لا يحل لها أن تتسرى بمملوكها بدون خلاف . وقد علم حفظ فرجها من أدلة أخر .

جامع البيان ٩ / ١٩٩ ، الجصاص أحكام القرآن ( ٣ / ٢٥٣ ) ، معالم التنزيل ( ٥ / ٤١٠ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ١٤ ) ، أحكام القرآن لابن العربي ( ٣ / ١٣١٠ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ٩٩ ) . والنص في التبيان ( ٧ / ٣٠٨ ) .

(٢) إعادة ذكر الصلاة هاهنا ليس تكراراً لما تقدم أولاً بل هما لفظان مختلفان : وصفوا في الأولى بالخشوع في صلاتهم ، وفي الثانية بالمحافظة عليها .

والنص كله منقول من أحكام القرآن للجصاص ( ٣ / ٢٥٤ ) ، وانظر : الكشف

والبيان

( ٧ / ٤٠ ) ، الكشف ( ٣ / ٤٣ ) ، معالم التنزيل ( ٥ / ٤١٠ ) ، ومفاتيح الغيب

( ٨ / ٧٤ ) ، والبحر المحيط ( ٦ / ٤٨٣ ) .

(٣) ذكر الفلاح في مطلع السورة بلفظه وأعيد بمعناه في قوله تعالى ( ز ز ز ز ك ك ك ك ك ) .

وهذا قصد المفسر من قوله أعيد ذكر الفلاح .

وهو يطلق في كلام العرب على معنيين أحدهما : الفوز بالمطلوب الأكبر .

وقيل : للجارية ملك يمين دون الدار ؛ لأن ملك الجارية أخص من ملك الدار ؛ إذ له نقض بنية الدار ، وليس له / نقض بنية الجارية ، وله عارية الدار حتى يتصرف في منافعها ، وليس له مثل ذلك في الجارية ؛ حتى توطأ بالعارية . ولذلك خص الملك في الإضافة<sup>(١)</sup> .

**والفرق بين اللوم والذم : أن الذم قد كثر استعماله على معنى صفة النقص ؛ كقولهم الكفر مذموم ، وأخلاق هذه الدابة مذمومة ، ولا يقال ملومة ؛ كما أنه يمدح بحسن الصوت ، وبالسماحة ، وبالقوة<sup>(٢)</sup> .**

**ومعنى : ابتغاء وراء ذلك طلب سوى الزوجة ، وملك اليمين<sup>(٣)</sup> .**

الثاني : إطلاقه على البقاء السرمدي في الجنة .

انظر الأمين الشنقيطي أضواء البيان ( ٥ / ٨٢٥ ) ، والمراد بالخصال المذكورة في سورة البقرة قبل الفلاح هي قوله تعالى ( پ ن ث ذ ن ث ت ت ت ت ت ت ) [ البقرة ٣ إلى ٥ ] .

وقد وعد الفلاح في القرآن الكريم لأربعة عشر صنفاً من الناس انظرها مفصلة في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ( ٢ / ١٨٠ ) وما بعدها . والنص في التبيـ

( ٧ / ٣١١ ) .

(١) انظر : الفروق ( ٣٢٤ ) ، أحكام القرآن للجصاص ( ٣ / ٢٥٤ ) .

والنص في التبيان للطوسي ( ٧ / ٣٠٩ ) ، ومجمع البيان ( ٧ / ٩٩ ) .

(٢) الفروق اللغوية للعسكري ( ٦٥ ) ، وبصائر ذوي التمييز ( ٤ / ٤٧٠ ) .

وجعلهما ابن فارس بمعنى واحد ، معجم مقاييس اللغة ( لوم ) .

(٣) جامع البيان ( ٩ / ١٩٩ ) ، ومعالم التنزيل ( ٥ / ٤١٠ ) ، أحكام القرآن للشافعي

( ١ / ١٩٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ١٤ ، ١٥ ) .

وأصل الباب فيه الطلب ومنه البغية الطلّبة .

**والعاديون :** الذين يتعدون الحلال إلى الحرام<sup>(١)</sup> .

وقيل : يحافظون على الصلاة : أي يراعونها للتأدية في أوقاتها

عن مسروق<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup> .

**وهم الوارثون :** فيه قولان : الأول :

أنه روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «ما منكم أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة ، ومنزل في النار ؛ فإن مات على الضلال ورث منزله أهل الجنة ، وإن مات على الإيمان ورث منزله أهل النار»<sup>(٤)</sup> .

وروي أنه يهدم منزله في النار عن مجاهد<sup>(٥)</sup><sup>(١)</sup> .

(١) جامع البيان ( ١٩٩ / ٩ ) ، معالم التنزيل ( ٤١٠ / ٥ ) ، مجمع البيان ( ٩٩ / ٧ ) .

(٢) هو مسروق بن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي من عباد أهل الكوفة وقرائهم مات سنة ٦٣ وله ٦٣ سنة .

انظر : مشاهير علماء الأمصار ( ١٦٢ ) ، غاية النهاية ( ٢ / ٢٩٤ ) ، طبقات الحفاظ للسيوطي ( ١٤ ) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ( ٣١٦ / ١ ) ، ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٤ / ١٣٤٦ ) بـ ( ٧٦٢١ ) ، جامع البيان ( ٢٠٠ / ٩ ) بـ ( ٢٥٤٣٧ ) ، معالم التنزيل ( ٥ / ٤١٠ ) ، دون عزو ، الدر المنثور ( ١٠ / ٥٦٩ ) ، أحكام القرآن للجصاص ( ٣ / ٢٥٤ ) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم ( ٤٣٤١ ) ، والحاكم في المستدرک ( ٢ / ٣٩٣ )

بنحو

وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وصحح الحافظ في الفتح إسناده

( ٤٤٢ / ١١ ) وهو صحيح ، صحيح ابن ماجه برقم ( ٤٤١٨ ) ، الصحيحة

( ٢٢٧٩ ) كلاهما للألباني .

(٥) مجاهد بن جبر المفسر الإمام ولد سنة ٢١ في خلافة عمر بن الخطاب ، روى عن

ابن عباس ، وعائشة وأم سلمة وروى عنه خلق توفي سنة اثنين أو ثلاث ومائة وقيل

**والثاني :** أنه يؤول أمره إلى النعيم في الجنة وملك ما يعطيه الله كما يؤول أمر الوارث<sup>(٢)</sup> .

وقيل المراعاة قيام الراعي بإصلاح ما يتولاه ، وهو أصل الباب<sup>(٣)</sup> .  
**- قرأ ابن كثير<sup>(٤)</sup> وحده : ( لَأَمَانَتِهِمْ ) .**  
**وقرأ الباقر : ( لَأَمَانَاتِهِمْ ) جمع<sup>(٥)</sup> .**  
**وقرأ حمزة<sup>(٦)</sup> والكسائي<sup>(١)</sup> : ( عَلَى صَلَاتِهِمْ ) واحدة .**

غير ذلك وله ثلاث وثمانون سنة .

انظر : طبقات خليفة بن خياط ٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٩ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٠٥ .

(١) جامع البيان ( ٩ / ٢٠١ ) ، الكشف والبيان ( ٧ / ٤٠ ) ، معالم التنزيل ( ٥ / ٤١١ ) .

(٢) نقل هذا النص البغوي في معالم التنزيل ( ٥ / ٤١١ ) ، والطبرسي في مجمع البيان ( ٧ / ٩٩ ) .

قال ابن عطية : « ويحتمل أن يسمى الحصول على الجنة وراثته من حيث حصّلوها دون غيرهم فهو اسم مستعار على الوجهين » . المحرر الوجيز ( ١١ / ٢٢٣ ) .

(٣) الكشف ( ٣ / ٤٢ ) ، زاد المسير ( ٥ / ٤٦١ ) ، مدارك التنزيل ( ٣ / ١١٤ ) ، المحرر الوجيز ( ٤ / ١٣٧ ) .

(٤) هو عبد الله بن زاذان الإمام الكناني المكي المقرئ قرأ على ابن السائب وغيره وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة توفي سنة اثنين وعشرين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ٦٩ ، غاية النهاية ١ / ٤٤٣ .

(٥) السبعة ( ٤٤٤ ) ، التذكرة ( ٢ / ٤٥٠ ) ، الاكتفاء ( ٢١٠ ) .

(٦) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الإمام الكوفي العلامة المقرئ أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ قرأ القرآن عرضاً على الأعمش وغيره

وتصدر للإقراء توفي سنة ست وخمسين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ١١٢ ، غاية النهاية ١ / ٦١٦ .

وقرأ الباؤون : ( عَلَى صَلَوَاتِهِمْ ) جمع<sup>(٢)</sup> .

(١) هو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الإمام المقرئ النحوي الكوفي انتهت إليه الإمامة

في القراءة والعربية توفي سنة تسع وثمانين ومائة .

انظر : مراتب النحويين ١٢٠ ، طبقات القراء ١ / ١٤٩ ، غاية النهاية ١ / ٥٣٥ .

(٢) ابن مجاهد كتاب السبعة ( ٤٤٤ ) ، المبسوط في القراءات العشر ( ٢٦٠ ) ، التذكرة

في القراءات الثمان ( ٤٥٠ / ٢ ) ، النشر في القراءات العشر ( ٢ / ٣٢٨ ) ، حجة

القراءات

( ٤٨٢ ) ، إيضاح الرموز ( ٥٤٥ ) .

**مسألة:** وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( ك ك ك ) إلى قوله ( و و و و و ) [ الآيات من ١١ إلى ١٥ ] .

فقال : ما الإرث ؟ ، وما الفردوس ؟ ، وما السلالة ؟ ، وما النطفة ؟ ، وهل تسمى النطفة سلالة ؟ ، وما العلقة ؟ ، وما المضغة ؟ ، وما معنى : ( **أَشْأَاهُ خَلَّةٌ** )

آخر ) ؟ وما معنى ( **تبارك** ) ؟ وكيف جمع الخلقين والخالق واحد<sup>(١)</sup> ؟

### الجواب :

**الإرث :** ملك ما يتركه الميت لمن بعده ممن هو أولى به في حكم الله<sup>(٢)</sup>

فهذا أصله ثم يشبه فيقال : ورث فلان علم فلان ، أي صار إليه .

فكذلك يرثون الفردوس ، أي يصيرون إليه بعد الأحوال المتقدمة<sup>(٣)</sup> .

**الفردوس :** البستان / الذي يجمع محاسن النبات<sup>(٤)</sup> .

وقيل : أصله رومي عرب<sup>(٥)</sup> .

(١) لم يجب ابن فورك - رحمه الله - عن هذا السؤال الأخير . وانظر الجواب عنه في التبيين

( ٧ / ٣١٣ ) .

(٢) مقاييس اللغة مادة ( ورث ) ، المفردات في غريب القرآن مادة ( ورث ) .

قال أبو حيان : التورث استعارة أي تبقى عليه الجنة كما يبقى على الوارث مال الموروث والأتقياء يلقون ربهم قد انقضت أعمالهم وثمرتها باقية وهي الجنة فقد أورثهم من تقواهم كما يورث الوارث المال من المتوفى وقيل أورثوا من الجنة المساكن التي كانت لأهل النار لو أطاعوا . البحر المحيط ( ٦ / ٢٥٠ ) .

(٣) النص في التبيين ( ٧ / ٣١١ ) .

(٤) معاني القرآن للفراء ( ٢ / ٢٣١ ) ، جامع البيان ( ٩ / ٢٠١ ) ، مفاتيح الغيب

( ٨ / ٧٥ ) ، البحر المحيط ( ٦ / ٢٠٨ ) .

(٥) وهذا القول الذي ذكره ابن فورك ذهب إليه جمهرة من العلماء والذي يبدو لي أنه من باب توافق اللغتين فوزنه معلوم في العربية وما دام كذلك فلا داعي للقول بتعريبه .

- وقيل : بل هو عربي ووزنه فعْلُولٌ<sup>(١)</sup> .
- والسلالة : صفوة الشيء التي تخرج منه ؛ كأنها تستل منه<sup>(٢)</sup> .
- والنطفة : القطرة من ماء المني<sup>(٣)</sup> .
- والله يخلق منها الحيوان بحسب ما أجرى العادة في التناسل .
- فجعل من نطفة الإنسان إنساناً .
- ومن نطفة الفرس فرساً .
- وكذلك البعير ، وغيره من الحيوان .
- وقيل استل آدم من أديم الأرض<sup>(٤)</sup> .
- وقيل استل من طين عن قتادة<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup> .
- وقيل : المعني بالإنسان كل إنسان ؛ لأنه يرجع إلى آدم الذي خلق

- ينظر : معاني القرآن للزجاج ( ٤ / ٧ ) ، المعرب للجواليقي ( ٢٤٠ ) ، المهذب ( ٢١٧ ) ، شفاء الغليل ( ٢٢٩ ) ، المعرب والدخيل ( ٢٠١ ) .
- (١) الممتع في التصريف ( ١ / ١٥٠ ) ، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ( ٣٠٨ )
- (٢) الصحاح مادة ( سلل ) ، لسان العرب مادة ( سلل ) ، معاني القرآن للفراء ( ٢ / ٢٣١ ) ، معاني القرآن للنحاس ( ٤ / ٤٤٦ ) .
- قال الزجاج : والسلالة فعالة ، وهي القليل مما ينسل ، وكل مبني على فعالة يراد به القليل من ذلك كالفضالة ، والنخالة ، والفلاة ، معاني القرآن وإعرابه ( ٤ / ٨ ) .
- ونص ابن فورك نقله الطبرسي في مجمع البيان ( ٧ / ١٠٠ ) ، والماوردي في النكت والعيون ( ٤ / ٤٧ ) .
- (٣) وعرفها في موطن آخر من تفسيره لوحة ٧٩ : ( النطفة ماء خاتر من شأنه أن يكون من ولد ) .
- ينظر : المفردات في غريب القرآن مادة ( نطف ) . والنص في التبيان ( ٧ / ٣١٣ )

- (٤) جامع البيان ( ٩ / ٢٠٢ ) ، النكت والعيون ( ٤ / ٤٧ ) .
- (٥) قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب ولد أعمى وعني بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه مات بواسطة سنة ١١٧ وهو ابن ٥٦ سنة .
- انظر : التاريخ الصغير ١ / ٣١٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥٤ .
- (٦) عبد الرزاق في تفسيره ( ٢ / ٤٤ ) ، جامع البيان ( ٩ / ٢٠٢ ) : ( ٢٥٤٥٢ ) ، زاد المسير
- ( ٥ / ٤٦٢ ) ، النكت والعيون ( ٤ / ٤٧ ) ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ( ٣ / ٢٥١ ) ، الدر المنثور ( ١٠ / ٥٧٢ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١٠١ ) .

من سلالة من طين ، عن ابن عباس<sup>(١)</sup> ومجاهد<sup>(٢)</sup> .  
 النطفة سلالة ، والولد سلالة وسليلة<sup>(٣)</sup> .  
**مكين** : أي مكن لذلك بأن هيء لاستقراره فيه إلى أمده الذي جعل  
 له<sup>(٤)</sup> .

**والعلقة** : القطعة من الدم<sup>(٥)</sup> .

**والمضغة** : القطعة من اللحم<sup>(٦)</sup> .

وقيل : (كث كَث) [ آية : ١٤ ] بنفخ الروح فيه عن ابن  
 عباس<sup>(٧)</sup> ، ومجاهد<sup>(١)</sup> .

(١) النكت والعيون ( ٤ / ٤٧ ) ، المحرر الوجيز ( ١١ / ٢٢٣ ) ، والطبرسي في مجمع  
 البیان ( ٧ / ١٠١ ) .

(٢) انظر : المصادر السابقة .  
 قال الطبري في جامع البيان ( ٩ / ٢٠٢ ) وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من  
 قال : معناه : ولقد خلقنا ابن آدم من سلالة آدم ، وهي صفة مائه وأدم هو الطين ، لأنه  
 خلق منه ) .

(٣) هذا التفسير لا ينافي ما تقدم قبل قليل من تفسير النطفة فالعرب تطلقهما معاً على  
 معنى النطفة .

مجاز القرآن ( ٢ / ٥٥ - ٥٦ ) ، فتح الباري ( ٧ / ٣٠٠ ) ، والنص في معالم  
 التنزيل ( ٥ / ٤١١ ) ، والتبيان ( ٧ / ٣١٣ ) .

(٤) قال البيضاوي : ( مستقر حصين يعني به الرحم وهو في الأصل صفة للمستقر  
 وصف به المحل للمبالغة لما عبر عنه بالقرار ) . أنوار التنزيل ( ٤ / ٨٣ ) .  
 وينظر النص في المصادر التالية :

جامع البيان ( ٩ / ٢٠٣ ) ، النكت والعيون ( ٤ / ٤٨ ) ، معالم التنزيل ( ٥ / ٤١١ )  
 ، مجمع البيان ( ٧ / ١٠١ ) .

(٥) الصحاح ( علق ) ، المفردات في غريب القرآن ( علق ) ، جامع البيان ( ٩ / ٢٠٣ )  
 ، البحر المحيط ( ٦ / ٤٢٨ ) .

(٦) قال أبو جعفر النحاس : ( المضغة القطعة الصغيرة من اللحم مقدار ما يمضغ )  
 راجع معاني القرآن ( ٤ / ٤٤٧ ) ، وجاء في الحديث الصحيح الذي رواه النعمان بن بشير  
 عن النبي ﷺ قال ( إني لأعلم مضغة إذا صلحت صلح البدن كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا  
 وهي القلب ) .

البخاري الصحيح رقم ( ٥٢ ) و ( ٢٠٥١ ) ، مسلم بن الحجاج الصحيح رقم ( ١٥٩٩ ) .

فإنه سَمِيَ القلبَ مضغة ؛ لأنه قطعة من اللحم .

(٧) تفسير عبد الرزاق ( ٢ / ٤٤ ) ، عن قتادة جامع البيان ( ٩ / ٢٠٤ ) ( ٢٥٤٥٧ ) ،

وقيل : نبات الأسنان ، والشعر ، وإعطاء العقل ، والفهم<sup>(٢)</sup> .  
 ومعنى تبارك : استحق التعظيم ؛ بأنه لم يزل ، ولا يزال<sup>(٣)</sup> .  
 وأصل [ الصفة ]<sup>(٤)</sup> البروك ، وهو الثبوت .  
 وقيل ( خلقاً آخر ) أي ذكراً أو أنثى<sup>(٥)</sup> .  
 قرأ عاصم<sup>(٦)</sup> في رواية أبي بكر<sup>(١)</sup> وابن عامر<sup>(٢)</sup> ( عَظْمًا فَكَسَوْنَا

، الكشف والبيان ( ٤٢ / ٧ ) ، النكت والعيون ( ٤٨ / ٤ ) ، معالم التنزيل ( ٥ / ٤١٢ ) ، زاد المسير ( ٤٦٢ / ٥ ) ، مجمع البيان ( ١٠١ / ٧ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١٩ / ١٥ ) ، الدر المنثور ( ٥٧٤ / ١٠ ) .  
 (١) جامع البيان ( ٢٠٤ / ٩ ) ( ٢٥٤٦٢ ) ، الكشف والبيان ( ٤٢ / ٧ ) ، معالم التنزيل ( ٥ / ٤١٢ ) ، زاد المسير ( ٤٦٢ / ٥ ) ، مجمع البيان ( ١٠١ / ٧ ) ، الدر المنثور ( ٥٧٤ / ١٠ ) .  
 (٢) هذا التفسير مروى عن ابن عباس وقتادة والضحاك وغيرهم .  
 انظر : جامع البيان ( ٢٠٤ / ٩ ) ، معاني القرآن للزجاج ( ٩ / ٤ ) ، معاني القرآن للنحاس ( ٤٤٩ / ٤ ) ، الكشف والبيان ( ٤٢ / ٧ ) ، إيجاز البيان ( ٥٨٥ / ٢ ) .  
 (٣) ذكر هذا التفسير أبو حيان في البحر المحيط ( ٥٨١ / ٦ ) ، رواية عن ابن عباس وسيأتي في مطلع سورة الفرقان عند قوله تعالى : ( لَئِذَا كُنَّا أَكْثَرًا ) الآية (١) وذُكِرَ الرواية المشهورة عن ابن عباس في معنى : ( تبارك ) تعظيم وتعالى وكثر خيره .  
 فلتنظر هناك .  
 وتبارك فعل ماض جامد لا ينصرف ولا يطلق إلا على الله سبحانه وتعالى .  
 انظر : الكشف والبيان ( ٤٢ / ٧ ) .  
 معالم التنزيل ( ٥ / ٤١٢ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٣٦٥ / ١٥ ) ، بدائع الفوائد ( ٢ / ٣٩٠ - ٣٩١ ) ، التبيان في غريب القرآن ( ٢٤٧ ) ، مجمع البيان ( ١٠١ / ٧ ) .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل واستدركت في الهامش .

(٥) هذا التفسير رواية عن الحسن أخرجها أبو جعفر النحاس في معاني القرآن ( ٤ / ٤٤٩ ) ، الماوردي في النكت والعيون ( ٤٨ / ٤ ) ، البغوي في معالم التنزيل ( ٥ / ٤١٢ )

(٦) ( ٧٧٣ / ٢ ) ، الطبرسي في مجمع البيان ( ١٠١ / ٧ ) .

(٦) عاصم بن أبي النجود الإمام المقرئ المتقن قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وغيره وانتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة توفي سنة ١٢٧ هـ .

العَظْمَ لِحْمًا ) .

[و] قرأ الباقر ( عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لِحْمًا ) (٣) .

انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ٨٠ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦ .

(١) هو شعبة بن عياش الإمام المقرئ الكوفي روى القراءة عن حفص كان ثقة كثير العلم والعمل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٩٥ .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي إمام الشاميين في القراءة قبض رسول الله ﷺ وله من العمر سنتان تلقى القراءة على مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وأبي الدرداء وغيرهما توفي في محرم سنة ١١٨ هـ .

انظر : طبقات خليفة بن خياط ٣١١ ، طبقات القراء للذهبي ١ / ٦٨ .

(٣) ابن مجاهد كتاب السبعة ( ٤٤٤ ) ، حجة القراءات ( ٤٨٤ ) ، المبسوط في القراءات

العشر

( ٢٦١ ) ، إرشاد المبتدي ( ٤٥٣ ) ، إيضاح الرموز ( ٥٤٥ ) ، النشر في القراءات

العشر

( ٢ / ٣٢٨ ) ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٨٢ .

### مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( وَؤَيِّي بِ ) إلى قوله ( ج  
ج ) [ الآيات من ١٦ إلى ٢٠ ] .

فقال ما البعث ؟ ، وما الغفلة ؟ ، وما معنى ذكر الغفلة بعد  
الطرائق ؟ ولم خص الشجرة التي تخرج من طور سيناء بالذكر ؟ ،  
وما معنى سيناء ؟ وكيف قيل طرائق ؟ ، وما معنى ( □ □ □ □  
□ ) ؟

### الجواب :

**البعث** : الإطلاق لأمر<sup>(١)</sup> .

فالعباد كانوا كأنهم حبسوا عن التصرف بالإفناء فأطلقوا بالإعادة  
للجزاء .

ومن هذا بعث الأنبياء لإبلاغ الرسالة .

**الغفلة** : إذهاب المعنى عن النفس<sup>(٢)</sup> .

(١) الصحاح ( بعث ) ، المفردات ( بعث ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ( ١٣٦ ) ،  
مفاتيح الغيب ( ٧٩ / ٨ ) ، البحر المحيط ( ٤٨٦ / ٦ ) .

وقد أوصل الإمام الدامغاني في الوجوه والنظائر ( ١ / ١٥٣ - ١٥٤ ) ، معاني  
البعث إلى سبعة أوجه فانتظر هناك .

(٢) وعرفها في موطن آخر من تفسيره لوحة ( ١٣٢ ) بقوله ( الغفلة : ذهاب المعنى عن  
النفس ، ونقيضه اليقظة ، وهو حضور المعنى للنفس ) .

ونظيره السهو<sup>(١)</sup>.

ومعنى **ذكر الغفلة بعد الطرائق** : أن من جاز عليه الغفلة عن العباد ؛ جاز عليه عن الطرائق التي فوقهم فتسقط .

والله - جل وعز - مسك طرائق السموات أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، ولولا إمساكه لها لم تقف / طرفة عين<sup>(٢)</sup> .

**وخصت الشجرة التي تخرج من طور سيناء بالذكر** لما فيها من العبرة ؛ بأنه لا يتعاهدها إنسان بالسقي ولا يراعيها أحد من العباد .

[ وهي ]<sup>(٣)</sup> تُخْرَجُ الثمرة التي يكون منها الدهن الذي تعظم به الفائدة وتكثر المنفعة<sup>(٤)</sup> .

وقيل : الطرائق السموات الطباق عن ابن زيد<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup> .

وقيل : ( □ □ □ □ □ ) بل حافظين من أن تسقط عليهم

فتهلكهم<sup>(٧)</sup> .

وقيل : إنما خص بالذكر النخيل والأعناب ؛ لأنها من ثمار الحجاز من

المفردات في غريب القرآن ( غفل ) ، ترتيب القاموس ( غفل ) .

(١) جواهر الألفاظ ( ٤٧ ) ، عمدة الكتاب ( ٥٧ ) .

(٢) انظر : النص في الكشف والبيان ( ٤٣ / ٧ ) ، والنكت والعيون ( ٤٩ / ٤ ) .

(٣) زيادة لاستقامة الكلام .

(٤) النكت والعيون ( ٥١ / ٤ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٢٧ / ١٥ ) ، مجمع البيان ( ١٠٣ / ٧ ) .

(٥) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري مولا هم المدني ، روى عن أبيه وابن المنكدر وأخرج له الترمذي وابن ماجه له تفسير والناسخ والمنسوخ مات سنة ٨٢ هـ .

انظر : التاريخ الصغير ٢٠٧ / ١ ، تقريب التهذيب ٢٨٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٦٥

(٦) جامع البيان ( ٢٠٦ / ٩ ) ( ٢٥٤٧٤ ) ، ( دون لفظ الطباق ) ، ومجمع البيان ( ٧ /

١٠١ ) . ونص رواية ابن فورك في التبيان ( ٣١٥ / ٧ ) .

(٧) جامع البيان ( ٢٠٦ / ٩ ) ، الكشف والبيان ( ٤٣ / ٧ ) ، الرازي مفاتيح الغيب

( ٧٩ / ٨ ) ، زاد المسير ( ٤٦٥ / ٥ ) ، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع

المجاز ( ١٧٦ ) .

مكة ، والمدينة ، والطائف فذكروا بالنعمة بما يعرفون<sup>(١)</sup> .

ومعنى ( ج ) : البركة ؛ كأنه قيل : جبل البركة عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ( ق ج ) : اسم الجبل الذي نودي منه موسى وهو كثير

الشجر عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> .

ويحتمل أن يكون فيعَالاً<sup>(٤)</sup> من السناء وهو الإرتفاع .

(١) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ( ٢٥ / ١٥ ) ولأنها أيضا أشرف الثمار ، فذكرها تشريفا لها وتنبئها عليها . انظر الكشف والبيان ( ٤٣ / ٧ ) ، معالم التنزيل ( ٤١٤ / ٥ ) ، البحر المحيط ( ٤٨٧ / ٦ ) ، روح المعاني ( ٢٠ / ١٦ ) والنص في التبيـن ( ٣١٦ / ٧ ) .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ( ٢٠٧ / ٩ ) ( ٢٥٤٧٨ ) ، والنكت والعيون ( ٤ / ٥٠ ) ، وزاد المسير ( ٤٦٦ / ٥ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤١٤ / ٥ ) عن مجاهد . ومجموع البيـن ( ١٠٣ / ٧ ) .

(٣) جامع البيان ( ٢٠٨ / ٩ ) دون قوله : ( كثير الشجر ) وحكى هذا المعنى عن آخرين آخرين دون الإفصاح عنهم . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٤٥ / ٢ ) عن الكلبي . والدر المنثور ( ٥٨٢ / ١٠ ) ، والمحزر الوجيز ( ٢٢٧ / ١١ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ٢٧ / ١٥ ) .

(٤) هذا الوزن الذي ذكره ابن فورك - رحمه الله - لسيناء وإن كان موجوداً في أبنية العربية إلا أن سيناء ليس على وزنه كما جنح إلى هذا القول كثير من المعربين .

قال أبو علي الفارسي في مقاييس المقصور والممدود ٨١ : ( قولهم سيناء ) من طور سيناء ( ألا ترى أنه لا يكون فيعَالاً ومن قال سيناء فكسر الأول كان بمنزلة علباء ولم ينصرف لأنه جعله اسماً للبقعة والأرض والياء عين ولا يجوز أن يكون فيعَالاً لأنه ليس بمصدر فإذا ثبت أن الياء عين في سيناء ثبت أنها في سيناء فيمن فتح .

كذلك وأن سيناء فعلاء ولا يكون فيعَالاً ولا يمنع سيناء الصرف كما يمنعه فيعال لو

وقيل هي شجرة الزيتون<sup>(١)</sup> .  
**( وَتَنْبُتُ بِالذُّهْنِ )** أي : تنبت ثمرها بالدهن .  
 ومن فتح التاء فهو تَنْبُتُ بثمر الدهن<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل نَبَتَ وَأَنْبَتَ بمعنى واحد<sup>(٣)</sup> .  
 كما قال زهير<sup>(٤)</sup> :

سمي به للتأنيث والتعريف ولكن لأنه فعلاء كصحراء ) .

وقد قال بقول ابن فورك الثعلبي في الكشف والبيان ( ٤٤ / ٧ ) ، والنيسابوري في  
 إيجاز البيان ( ٥٨٦ / ٢ ) ، البغوي في معالم التنزيل ( ٤١٤ / ٥ ) ، الألويسي في  
 روح المعاني  
 ( ٢٢ / ١٧ ) .

وانظر : معاني القرآن للزجاج ( ١٠ / ٤ ) ، أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ( ١٨٩ ) .  
 (١) معاني القرآن للفراء ( ٢٣٢ / ٢ ) ، النكت والعيون ( ٥٠ / ٤ ) ، الجامع لأحكام  
 القرآن  
 ( ٢٧ / ١٥ ) ، أضواء البيان ( ٨٦١ / ٥ ) .  
 (٢) أي حال كونها متلبسة بالدهن أن الباء في موضع الحال أو الباء مزيدة كما سيذكره  
 بعد هذا .

انظر البيان في إعراب غريب القرآن ( ١٨٢ / ٢ ) ، التبيان في إعراب القرآن )  
 ( ١٤٨ ، درة الغواص ( ٥٨ ، ٥٩ ) ، البحر المحيط ( ٤٨٨ / ٦ ) .  
 (٣) وبهما قرئ معا .

انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢٣٢ / ٢ ) ، جامع البيان ( ٢٠٨ / ٩ ) ، معاني القرآن  
 للزجاج ( ١٠ / ٤ ) ، الكشف ( ٤٥ / ٣ ) ، الكشف والبيان ( ٤٤ / ٧ ) .  
 (٤) هو زهير بن أبي سلمى شاعر مفلق من شعراء الجاهلية هلك قبل الإسلام .  
 انظر : طبقات فحول الشعراء ( ٥١ / ١ ) ، الشعر والشعراء ( ١٣٧ / ١ ) وما بعدها

رَأَيْتُ تُوي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً بِهَا حَتَّى إِذَا أَنبَتَ البَقْلُ<sup>(١)</sup>

وقيل بل الباء زائدة والمعنى تنبت ثمر الدهن<sup>(٢)</sup> .

كما قال الراجز<sup>(٣)</sup> :

نَحْنُ بئُو جَعْدَةَ أربَابِ الفَلَجِ نَضْرِبُ بِالبَيْضِ وَنَرْجُو<sup>(٤)</sup>

أي نرجوا الفرَج .

وقيل : طرائق ؛ لأن كل طبقة طريقة<sup>(٥)</sup> .

(١) والبيت من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان وقومه .

انظر : ديوانه ( ١١١ ) ، ومعاني القرآن للفراء ( ٢ / ٢٣٣ ) ، ومعاني القرآن

للزجاج

( ٤ / ١٠ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٤ / ٤٥٣ ) ، ودرة الغواص للحريري

( ٥٨ ) ، وخزانة الأدب ( ١ / ٥٠ ) .

(٢) مجاز القرآن ( ٢ / ٥٦ ) ، الدر المصون ( ٥ / ١٨٠ ) .

(٣) الراجز هو النابغة الجعدي - عبد الله بن قيس أدرك الإسلام وأسلم فحسن إسلامه

وأشدد النبي □ فدعا له وُعْمَرٌ طويلاً فلم تنقض له سن ببركة دعوة النبي □ ومات

بأصبهان وهو ابن مائتين وعشرين سنة .

انظر : طبقات فحول الشعراء ( ١ / ١٢٣ ) ، الشعر والشعراء ( ١ / ٢٨٩ ) وما

بعدها .

(٤) البيت في ديوانه ( ٢١٥ ) ، مجاز القرآن ( ٢ / ٥٦ ) ، أدب الكاتب ( ٥٢٢ ) ،  
والإنصاف

( ١ / ٢٨٤ ) ، الإقتضاب في شرح أدب الكتاب ( ٣ / ٣٩٧ ) ، رصف المباني (

١٤٣ ) ، خزانة الأدب ( ٩ / ٥٢١ ) ، وشرح أبيات المغني ( ٢ / ٣٢٦ ) .

الفلج : النهر الصغير .

وفلج مدينة بأرض اليمامة .

وقال ابن السيد في الإقتضاب : ( ٣ / ٣٩٧ ) ، ( الفلج : الجاري من العين .

والفلج : البئر الكبيرة عن ابن كناسه ) .

البيض : السيوف .

(٥) مجاز القرآن ( ٢ / ٥٦ ) ، نزهة القلوب ( ٣١٣ ) ، التيسير العجيب في تفسير

وقيل : لأنها طرائق الملائكة<sup>(١)</sup> .

الاصطباغ بالزيت الغمس فيه للالتئام به<sup>(٢)</sup> .

وقال الحسن<sup>(٣)</sup> ما بين كل سماء مسيرة خمس مائة عام ؛ وكذلك ما بين السماء والأرض<sup>(٤)</sup> .

فقال ( □ □ □ □ □ ) أي نزل عليهم ما يحييهم من المطر<sup>(٥)</sup> .

قرأ ابن كثير ونافع<sup>(١)</sup> وأبو عمرو<sup>(٢)</sup> ( سيناء ) بكسر السين .

الغريب  
( ١٢٠ ) .

قال : ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ( ٢٩٦ ) ( إنما سميت طرائق بالتطارق ؛ لأن بعضها فوق بعض يقال طارقت الشيء إذا جعلت بعضه فوق بعض يقال : ريش طرائق ) .

وحكاه الطبرسي في مجمع البيان ( ١٠١ / ٧ ) ، عن ابن زيد .

(١) إيجاز البيان ( ٥٨٧ / ٢ ) ، مفاتيح الغيب ( ٨٩ / ٨ ) ، مدارك التنزيل ( ١١٦ / ٢ )

، البحر المحيط ( ٤٨٧ / ٦ ) . والنص في التبيان ( ٣١٥ / ٧ ) حكاه عن الجبائي .

(٢) الفراء معاني القرآن ( ٢٢٣ / ٢ ) ، أبو العباس ثعلب المجالس ( ٢٣٠ / ١ ) ، معالم

التنزيل ( ٤١٤ / ٥ ) .

( وقال الإمام القرطبي : ( الاصطباغ كل ما يؤتمد به من زيت وخل وغيرهما )

الجامع لأحكام القرآن ( ٣١ / ١٥ ) ، والنص في مجمع البيان ( ١٠٣ / ٧ ) .

(٣) الحسن بن أبي الحسن اسم أبيه يسار ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري أبو سعيد كان

مولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رأى جمعاً من أصحاب رسول الله □

كان من علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب ، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم

مات سنة ١١٠ هـ وهو ابن ٨٩ سنة .

انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٤٢ ، غاية النهاية ١ / ٢٣٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي

٢٨ .

(٤) هذه الرواية رواها الحسن بن أبي هريرة والحسن لم يثبت له سماع من أبي هريرة

كما ذكر البيهقي في الأسماء والصفات ( ١٤٣ / ٢ ) وما بعدها .

انظر تخريجه في مسند الإمام أحمد ( ٨٨٢٨ ) .

والترمذي في السنن ( ٣٢٩٨ ) وقال غريب من هذا الوجه وحكم محقق المسند

بضعف إسناده ( ٤٢٣ / ١٤ ) .

(٥) الكشف والبيان ( ٤٣ / ٧ ) ، النكت والعيون ( ٤٩ / ٤ ) .

- ولم يصرف ؛ لأنه اسم البقعة<sup>(٣)</sup> .  
 وقرأ الباقر بفتح السين<sup>(٤)</sup> .  
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ( تَنْبُتُ ) بضم التاء<sup>(٥)</sup> .  
 وقرأ الباقر ( تَنْبُتُ ) بفتح التاء<sup>(٦)</sup> .

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الإمام المقرئ المدني أبو رويم قرأ على طائفة من التابعين .

قال الإمام مالك : نافع إمام الناس في القراءة توفي سنة سبع وستين ومائة .

انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ١٠٤ ، غاية النهاية ٢ / ٣٣٠ .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء الإمام الكبير المقرئ النحوي شيخ القراء بالبصرة واسمه زبان على الأصح ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين عرض القرآن بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما توفي سنة أربع وخمسين ومائة .

انظر : أخبار النحويين البصريين ٤٦ ، طبقات القراء للذهبي ١ / ٩١ .

(٣) انظر : التعليق الذي تقدم عليها قبل قليل ص ٨٥ .

(٤) ابن مجاهد كتاب السبعة ٤٤٤ ، التذكرة في القراءات الثمان ( ٢ / ٤٥٠ ) ، إيضاح الرموز

( ٥٤٥ ) ، النشر في القراءات العشر ( ٢ / ٣٢٨ ) ، إتحاف فضلاء البشر ( ٢ / ٢٨٢ ) .

(٥) المبسوط في القراءات العشر ( ٢٦١ ) ، التيسير ( ١٢٩ ) ، التلخيص ( ٣٣٩ ) ، الإقناع

( ٢ / ٧٨ ) ، تحبير التيسير ( ٤٧٤ ) .

(٦) تنظر المصادر السابقة .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ) إلى قوله ( و و ي ي ) [ الآيات من ٢١ إلى ٢٥ ] فقال: ما الأنعام؟ ، وما العبرة؟ ، وما السقي؟ ، وما المنفعة؟ ، وما الجنة؟ وما معنى إلى حين؟ .

## الجواب :

**الأنعام :** الماشية لنعمة في مشيها خلاف الحافر في وطئها ، وهي الإبل ، والبقر ، والغنم<sup>(١)</sup> .

**العبرة :** الدلالة المؤدية إلى البغية<sup>(٢)</sup> .

كأنها معبر إليه ، وطريق مؤدي إليه ، وذلك أنها توصل إليه بقطع مؤنته بعد مرتبة .

**والسقي :** إعطاء ما يصلح للشرب<sup>(٣)</sup> .

فلما كان الله - عز وجل - قد أعطى العباد ألبان الأنعام بإجرائه في ضرورها وتمكنهم منها من غير خطو لها كان قد سقاها إياها .

**والمنفعة :** إيجاب اللذة بفعلها ، أو التسبب إليها<sup>(٤)</sup> .

(١) الأنعام تذكر وتؤنث وكلاهما ورد في القرآن الكريم فمما ورد مؤنثا هذه الآية التي

معناها هنا ونصها : ( ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ) [ الآية : ٢١ ] .

حيث أعاد الضمير عليها مؤنثاً .

ومما ورد فيها مذكراً قوله تعالى : ( ك و و و و و و و و و )

( و ) [ فاطر : ٢٨ ] .

انظر : الصحاح مادة ( نعم ) ، معاني القرآن للفراء ( ١ / ٣٥٨ ) ، ودرة الغواص (

٢٢٧ ) ، بصائر ذوي التمييز ( ٥ / ٩٠ ، ٩١ ) ، والنص في مجمع البيان ( ٦ /

٣٤٩ ) ، والتبنيان

( ٧ / ٣١٨ ) .

(٢) مجمع البيان ( ٥ / ٢٧١ ) ، والكشف والبيان ( ٧ / ٤٤ ) .

(٣) بصائر ذوي التمييز ( ٣ / ٢٣١ ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ( ٤٠٩ ) ،

ترتيب القاموس مادة ( سقى ) . والنص في التبنيان ( ٧ / ٣١٨ ) .

- والجنة : غفوة تنفي عقل صاحبها حتى تختلط أفعاله بها<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : إن الأشراف من قومه كانوا يصدون الناس عن اتباعه  
 بهذا الذي حكى عنهم من الغواية<sup>(٣)</sup> .  
 وقيل ( مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَيْنِ ) أي بمثل دعوته وقيل  
 بمثله بشرا أتى برسالة ربه<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل إنه بجنونه يأتي بمثل هذا<sup>(٥)</sup> .  
 وإلى حين : كقولك إلى وقت ما<sup>(٦)</sup> .

- (١) انظر : النص في الفروق اللغوية للعسكري ( ٣٣٩ ) .  
 (٢) والجنة جماعة الجن وهم عالم كعالم الإنس وسموا بالجن لاجتنانهم واستتارهم عن  
 العيون .  
 انظر : الصحاح مادة ( جنن ) ، المفردات للراغب ( جنن ) ، هواتف الجنان  
 ( ٣٤ ، ٣٥ ) ، الأصول والفروع لابن حزم ( ٢٤٥ ، ٢٤٦ ) ، لوامع الأنوار البهية  
 للسفاريني ( ٢ / ٢٢٠ ) ، وتحرير المقال في موازنة الأعمال للقضاعي ( ٢ / ٧٣٢ ) وما  
 بعدها .  
 (٣) جامع البيان ( ٩ / ٢٠٩ ) ، فتح القدير ( ٣ / ٤٨٧ ) ، إرشاد العقل السليم ( ٤ /  
 ٤١٠ ) ، التحرير والتنوير ( ٨ / ٤٢ ) .  
 (٤) النص في النكت والعيون ( ٤ / ٥٢ ) ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ٣٤ ) ،  
 فتح القدير ( ٣ / ٤٨٧ ) .  
 (٥) مفاتيح الغيب ( ٨ / ٨٣ ) ، التحرير والتنوير ( ٨ / ٤٤ ) .  
 (٦) قال الفراء : ( لم يُرد بالحين حين مؤقت وهو في المعنى كقولك دعه إلى يوم ولم ترد  
 إلى يوم معلوم واحد من ذي قبل ولا إلى مقدار يوم معلوم إنما هو كقولك إلى يوم ما .  
 انظر : معاني القرآن ( ٢ / ٢٣٤ ) ، جامع البيان ( ٩ / ٢١٠ ) .  
 أبو جعفر النحاس معاني القرآن ( ٤ / ٤٥٤ ) ، والكشف والبيان ( ٧ / ٤٥ ) .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه- ( ب □ □ □ ) إلى قوله ( ق ق ق ) [ الآيات من ٢٦ إلى ٣٠ ] .

فقال ما النصر ؟ ، وما معنى بأعيننا ؟ ، وما معنى وفار التنور ؟

وما الفرق بين سلكته في كذا وأسلكته فيه ؟ ، وما معنى من كل زوجين اثنين ؟

## الجواب :

النصر : المعونة على العدو<sup>(١)</sup> .

نصره الله - عز وجل - بإهلاك عدوه ، ونجاته من بينهم بمن معه<sup>(٢)</sup> .  
وقوله ( بِمَا كَذَّبُون ) يقتضي الدعاء عليهم بالإهلاك من أجل ذلك التكذيب<sup>(٣)</sup> .

ومعنى : ( بِأَعْيُنِنَا ) فيه قولان :

الأول : بحيث يراها كما يراها الرائي من عبادنا بعينه<sup>(٤)</sup> .  
الثاني : بأعين أوليائنا من الملائكة والمؤمنين<sup>(٥)</sup> فإنهم يحرسونك

(١) وعرفة الأستاذ ابن فورك في موطن آخر من تفسيره لوحه ( ١٠٦ ) ( النصر : المعونة على العدو للاستعلاء عليه ) .

الجوهري الصحاح مادة ( نصر ) .

مقاييس اللغة مادة ( نصر ) ، مفردات الراغب مادة ( نصر ) .

(٢) الكشف والبيان ( ٧ / ٤٥ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١٠٤ ) . والنص في التبيان ( ٧ / ٣٢٠ ) .

(٣) مفاتيح الغيب ( ٨ / ٨٤ ) ، معالم التنزيل ( ٥ / ٤١٥ ) ، مدارك التنزيل ( ٣ / ١١٧ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١٠٤ ) .

(٤) الإبانة لابن الحسن الأشعري ( ٩٥ ) ، الأسماء والصفات للبيهقي ( ٢ / ٤٠ ) ، مختصر الصواعق المرسله ( ٢٥ ، ٢٦ ) ، نتائج الفكر للسهيلي ( ٢٩١ ) ، فإنه خص هذه المسألة ببحث نفيس وهو الذي ذكر ابن القيم خلاصته وزاد عليه في بدائع الفوائد

( ١ / ٢١٩ ) وما بعدها .

(٥) تجاوز الله عن ابن فورك فهذا التأويل يخرج الكلمة عن مدلولها الحقيقي دون موجب موجب يوجب تأويلها فإن الله - سبحانه وتعالى - أضاف العين لنفسه ولم يضيفها إلى ملائكته أو أوليائه .

والأصل في الكلام أن يحمل على الحقيقة .

من منع مانع لك .

ومعنى ( وَفَارَ التَّنُورُ ) جعلت العلامة في القرن خروج الماء من أبعد المواضع من الماء ، وهو التنور<sup>(١)</sup> ؛ لتكون العلامة معجزة تدعوا إلى الإيمان به .

ومعنى : سلكته في كذا ، وأسلكته فيه بمعنى<sup>(٢)</sup> واحدٌ .

وقيل سلكته فيه محذوف من سلكت [ به ]<sup>(٣)</sup> فيه .

وقيل : ( رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ) حين خرج من السفينة عن مجاهد<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( من كل زوجين اثنين ) من الحيوان ذكر ، وأنثى<sup>(٥)</sup> .

وقيل : / وأهلك أي الذين آمنوا معك<sup>(٦)</sup> .

والزوج : واحد له قرين من جنسه<sup>(٧)</sup> .

- وانظر المصادر السابقة فيها البيان الشافي فيما يتعلق بهذه المسألة .
- (١) اختلف في التنور على أقوال والصحيح ما قاله الفراء في معاني القرآن ( ١٤ / ٢ ) : ( هو تنور الخابز ) ، وقال ابن جني في الخصائص ( ٢٨٨ / ٣ ) ( إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم فإن كان كذلك فهو طريف .. ) .
- وينظر : النكت والعيون ( ٥٢ / ٤ ) ، معالم التنزيل ( ١٧٦ / ٤ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١١٤ / ١١ ، ١١٥ ) ، أنوار التنزيل ( ٧٦ / ٤ ) ، إيجاز البيان ( ٤١١ / ١ ) .
- والنص في التبيان ( ٣٢١ / ٧ ) .
- (٢) مجاز القرآن ( ٣٤٧ / ١ ) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ( ٢٩٧ ) ، جامع البيان ( ٢١٠ / ٩ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٣٥ / ١٥ ) .
- (٣) في الأصل سلكته وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل والنص في التبيان ( ٧ / ٣٢١ ) .
- (٤) انظر الرواية في جامع البيان ( ٢١١ / ٩ ) بـ ( ٢٥٤٨٩ ) ، والنكت والعيون ( ٥٣ / ٤ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ٣٧ / ١٥ ) ، والدر المنثور ( ٥٨٥ / ١٠ ) .
- (٥) مفاتيح الغيب ( ٨٥ / ٨ ) ، مجمع البيان ( ١٦٣ / ٥ ) ، إرشاد العقل السليم ( ٤١١ / ٤ ) .
- (٦) زاد المسير ( ١٠٦ / ٤ ) ، مفاتيح الغيب ( ٨٥ / ٨ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١٣١ / ١١ ) ، روح المعاني ( ٢٧ / ١٧ ) .
- (٧) قال ابن قتيبة : ( الزوج يقع على الواحد والأنثى ألا ترى أنك تقول للرجل زوج وهو واحد وللمرأة زوج وهي واحدة ) . تأويل مشكل القرآن ( ٣٤٠ ) ، وتفسير غريب القرآن ( ١٦٢ ) ، معاني القرآن للزجاج ( ٢٤٢ / ٢ ) ، جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ( ١٦٢ ) ،

والمنزّل المبارك : هو السفينة ؛ لأنها سبب النجاة<sup>(١)</sup> .  
 قال الحسن ( كان في السفينة من المؤمنين سبعة أنفس ، ونوح –  
 عليه السلام – ثامنهم )<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : ستة<sup>(٣)</sup> :  
 قال : ( كل من كان على الأرض هلك بالغرق إلا من نجا مع نوح  
 في السفينة )<sup>(٤)</sup> .  
 وقال الحسن : كان طول السفينة ألفاً<sup>(٥)</sup> ومائتي ذراع وعرضها ستمائة  
 ذراع وكانت مطبقة<sup>(٦)</sup> تسير ما بين السماء والأرض<sup>(٧)</sup> .

(١٩٨) ، روح المعاني ( ٥٣ / ١١ ) .  
 (١) النكت والعيون ( ٥٣ / ٤ ) ، مفاتيح الغيب ( ٨٦ / ٨ ) ، مجمع البيان ( ١٠٥ / ٧ ) ،  
 والتبيان ( ٣٢١ / ٧ ) ، حكاية عن الجبائي .  
 (٢) جامع البيان ( ٣٢٥ / ١٥ ) ، عن قتادة وابن جريج الكشف والبيان ( ١٦٩ / ٥ ) ،  
 عن الأعمش النكت والعيون ( ٤٧٢ / ٢ ) ، زاد المسير ( ١١٧ / ٤ ) ، عن الحكم بن  
 عتبة معالم التنزيل ( ١٧٧ / ٤ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١١٧ / ١١ ، ١١٨ ) ،  
 مجمع البيان ( ١٠٤ / ٧ ) عن الحسن .  
 قال الطبري في جامع البيان ( ٣٢٧ / ١٥ ) ( والصواب من القول في ذلك أن يقال  
 كما قال الله ( وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ) يصفهم بأنهم كانوا قليلا ولم يحد عددهم بمقدار  
 ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله إذ لم يكن  
 لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله أو أثر عن رسول الله ﷺ ) .  
 (٣) معالم التنزيل ( ١٧٧ / ٤ ) ، زاد المسير ( ١٠٧ / ٤ ) ، الجامع لأحكام القرآن  
 ( ١١٨ / ١١ ) .  
 (٤) الكشاف ( ٢١٤ / ٢ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١١٢ / ١١ ) ، تفسير ابن كثير  
 ( ٤٦٠ / ٢ ) ، مدارك التنزيل ( ١٨٦ / ٢ ) ، فتح القدير للشوكاني ( ٤٩٠ / ٢ ) .  
 كلهم دون عزو .

(٥) في الأصل : ألف .  
 (٦) في الأصل مبطقة وصححت في الهامش .  
 (٧) انظر : الرواية في جامع البيان ( ٣٩٥ / ١٢ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ( ٢٠٢٥ / ٦ ) ،  
 النكت والعيون ( ٤٧٠ / ٢ ) ، مجمع البيان ( ١٦٠ / ٥ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١١١ / ١١ ) ،  
 تفسير ابن كثير ( ٤٦٠ / ٢ ) ، الدر المنثور ( ٤٣ / ٨ ) .  
 قال الإمام الألويسي في روح المعاني ( ٥٠ / ١١ ) معقبا على هذه الرواية ( وسفينة  
 الأخبار في تحقيق الحال فيما أرى لا تصلح للركوب فيها إذ هي غير سالمة من عيب  
 فالبحري بحال من لا يميل إلى الفضول أن يؤمن بأنه – عليه السلام – صنع الفلك  
 حسبما قص الله تعالى في كتابه ولا يخوض في مقدار طولها وعرضها وارتفاعها  
 ومن أي خشب وبكم مدة أتم عملها إلى غير ذلك مما لم يشرحه الكتاب ولم تبينه

- قرأ عاصم في رواية أبي بكر (مَنزلاً) بفتح الميم وكسر الزاي .  
وقرأ الباقر : (مُنزلاً) بضم الميم وفتح الزاي<sup>(١)</sup> .  
وقرأ عاصم في رواية حفص<sup>(٢)</sup> (من كل زوجين) منون .  
وقرأ الباقر بالإضافة<sup>(٣)</sup> .

---

السنة الصحيحة) .  
والذي يظهر لي أن أكثر هذه الروايات المذكورة في هذا الصدد من الإسرائيليات فلا ينبغي التعويل عليها .  
انظر : الإسرائيليات في التفسير والحديث لمحمد حسين الذهبي ( ١٣٧ ) .  
والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبه ( ٢١٠ ) .  
(١) السبعة لابن مجاهد ( ٤٤٥ ) ، حجة القراءات لابن زنجلة ( ٤٨٦ ) ، شرح الهداية للمهدوي ( ٦٢٢ ) ، النشر في القراءات العشر ( ٢ / ٣٢٨ ) ، إيضاح الرموز ( ٥٤٦ ) ، إتحاف فضلاء البشر ( ٢ / ٢٨٣ ) .  
(٢) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الإمام المقرئ أبو عمر الكوفي راوية الإمام عاصم في القراءة توفي سنة ثمانين ومائة .  
انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ١٤١ ، غاية النهاية ١ / ٢٥٤ .  
(٣) المبسوط ( ٢٠٤ ) ، التذكرة في القراءات الثمان ( ٢ / ٣٧١ ) ، الحجة لابن زنجلة ( ٤٨٦ ) ، النشر ( ٢ / ٢٨٨ ) .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( ج ج ج ج ج ج ) إلى قوله ( ك ك ) [ الآيات من ٣١ إلى ٣٥ ] .  
فقال : ما الإنشاء ؟ ، وما القرن ؟ ، وما موضع أن من الإعراب ؟  
وأي خبر أن في الأولى ؟ ، وما الإتراف ؟

## الجواب :

الإنشاء إيجاد الشيء من غير سبب يولده<sup>(١)</sup> ، وكل ما يفعله الله ؛ فهو إنشاء واختراع<sup>(٢)</sup> .

والقرن : أهل العصر على مقارنة بعضهم لبعض<sup>(٣)</sup> .

ومنه قرن الكباش ؛ لمقارنته القرن الآخر .

ومنه القرينة ، وهي : الدلالة التي تقارن الكلام<sup>(٤)</sup> .

وموضع أن من الإعراب نصب تقدير بأن اعْبُدُوا اللهَ إلا أنه نصب أرسلنا لما حذف الباء<sup>(٥)</sup> .

وخبِر أن الأولى فيه قولان :

(١) أساس البلاغة ( نشأ ) ، التعريفات للجرجاني ( ٣٧ ) .  
(٢) هذا مذهب المتكلمين الذين يثبتون توحيد الربوبية ولا يعرفون توحيد الألوهية ولذلك يقولون كل ما يفعله الله إنشاء واختراع .  
ولفظ الإختراع ليس معروفا عند السلف ولذا لا ينبغي إطلاقه على أفعال الله عز وجل أو تسميته بالمخترع انظر : فتاوى شيخ الإسلام ( ٨ / ١٠١ ) .  
(٣) الصحاح ( قرن ) ، مقاييس اللغة ( قرن ) ، النهاية في غريب الحديث ( قرن ) ، المفردات للراغب ( قرن ) .  
والنص في مجمع البيان ( ٥ / ٩٥ ) و ( ٧ / ١٠٦ ) .

(٤) التعريفات للجرجاني ( ١٤٢ ) ، ( ١٤٣ ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ( ٥٨١ ) . والنص في التبيان ( ٧ / ٣٢٣ ) .  
(٥) وحذف حرف الجر مع أن وأن مطرد إن أمن اللبس على حد قول ابن مالك في ألفيته ( ٤٣ ) :

وعدَّ لازمًا بحرف جر وإن حُذِفَ فالنصب للمُنَجَّرِ

نقلًا وفي أن وأن يطرد مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

- الأول :** مخرجون ، وتكون الثانية مكررة للتأكيد<sup>(١)</sup> .
- والثاني :** أن يكون الخبر الجملة ، بتقدير أيعدكم أنكم إذا متم ، وكنتم ترابا وعظاما كما خراجكم<sup>(٢)</sup> .
- وقيل يعني بالرسول هاهنا صالح<sup>(٣)</sup> ؛ لأنه المرسل بعد نوح .
- والإتراف :** التنعم بضروب الملاذ<sup>(٤)</sup> .

(١) سيبويه الكتاب ( ٣ / ١٣٢ ) ، المقتضب للمبرد ( ٢ / ٣٥٦ ) ، والإنتصار لابن ولاد

(١٨٨) ، وسفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي ( ٢ / ٧٧٩ - ٧٨٠ ) ، الإغفال لأبي علي ( ٢ / ٤٤٨ ) ، والتبيان في إعراب القرآن ( ١٤٩ ) ، والبحر المحيط ( ٦ / ٤٩٣ ) ، والدر المصون ( ٥ / ١٨٢ ، ١٨٣ ) .

(٢) انظر : المصادر السابقة ففيها تفصيل للوجهين معاً .

(٣) وهذا القول هو الذي مال إليه الإمام الطبري في جامع البيان ( ٩ / ٢١٢ ) .

ورجح الإمام القرطبي في الجامع ( ١٥ / ٣٨ ) ، أن المراد بالرسول هاهنا هود - عليه السلام - .

وانظر : تفسير أبي الليث ( ٢ / ٤١٣ ) ، الوسيط ( ٣ / ٢٨٩ ) ، ومعالم التنزيل ( ٥ / ٤١٦ ) ، روح المعاني ( ١٨ / ٢٨ ) .

(٤) مقاييس اللغة ( ترف ) ، أساس البلاغة ( ترف ) .

وقال أبو عبيدة في المجاز ( ٢ / ٥٨ ) ( مجازه وسعنا عليهم فأتروا فيها وبغوا وبطروا فكفروا ) . والنص في مجمع البيان ( ٧ / ١٠٦ ) .

**مسألة :**

وإن سأل عن قوله سبحانه : ( ث ث ن ) إلى قوله ( ك گ ) [ الآيات [ من ٧٦ إلى ٨٠ ] .  
فقال : ما الإستكانة ؟ وما الفتح ؟ وما الإبلاب ؟ وما الإنشاء ؟  
وما معنى وله اختلاف الليل والنهار ؟

**الجواب :**

**الإستكانة :** طلب السكون خوفاً من السطوة<sup>(١)</sup> .  
استكان الرجل استكانة إذا دُلَّ عند الشدة<sup>(٢)</sup> .  
**التضرع :** طلب كشف البلاء من القادر / عليه<sup>(٣)</sup> .  
**والفتح :** فرج الباب بطريق يمكن فيه السلوك<sup>(٤)</sup> .  
**والإبلاب :** الحيرة لليأس من الرحمة<sup>(٥)</sup> .  
أبلس فلان إبلاسا إذا بهت عند انقطاع الحجة<sup>(٦)</sup> .  
**والإنشاء :** إيجاد الشيء من غير سبب<sup>(٧)</sup> .  
ومعنى ( ث ن ) الجذب وضيق الرزق والقتل  
بالسيف<sup>(٨)</sup> .

- (١) الصحاح ( سكن ) ، مفردات الراغب ( سكن ) ، المصباح المنير ( سكن ) ، النهاية في غريب الحديث ( سكن ) .  
(٢) قال ابن القطاع في كتاب الأفعال ( ٢ / ١٧٦ ) : ( أستكان الرجل استكانة دُلَّ ، ووزنه استفعل ) .  
انظر : تفصيلاً حول هذه الكلمة في البيان في غريب إعراب القرآن ( ٢ / ١٨٧ ) .  
ومفاتيح الغيب ( ٨ / ١٠٢ ) ، ومعالم التنزيل ( ٥ / ٤٢٥ ) .  
(٣) الصحاح ( ضرع ) ، ومفردات الراغب ( ضرع ) .  
والنص في غرائب التفسير للكرماني ( ٢ / ٧٨٢ ) ، دون عزوه إلى ابن فورك .  
(٤) مفردات الراغب ( فتح ) ، والمصباح المنير ( فتح ) . والنص في التبيان ( ٧ / ٣٤٠ ) .  
(٥) الصحاح ( أبلس ) ، ومفردات الراغب ( أبلس ) ، المصباح المنير ( أبلس ) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ( ٢٩٩ ) ، تفسير المشكل من غريب القرآن ( ١٦٥ ) .  
(٦) معاني القرآن للفرأ ( ١ / ٣٣٥ ) ، التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ( ١٥٧ ) .  
(٧) تقدم التعليق عليه قبل قليل ( ١٠٤ ) .  
(٨) معاني القرآن للنحاس ( ٤ / ٤٨٠ ) ، ومجمع البيان ( ٧ / ١١٣ ) ، وفتح القدير

وقيل : ( تِ تِ تِ تِ تِ تِ تِ ) .

أنه حين دعا النبي □ فقال : ( اللهم سنين كسني يوسف ) فجاءوا حتى أكلوا العلهز وهو الوبر بالدم ) عن مجاهد<sup>(١)</sup> .

وقيل إنه القتل يوم بدر عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .

وقيل : فتحنا عليهم بابا من عذاب جهنم في الآخرة<sup>(٣)</sup> .

ومعنى ( رِ رِ كِ كِ ) مرورهما يوما بعد ليلة وليلة بعد يوم<sup>(٤)</sup> .

كما يقال إذا أتى الرجل المكرام مرة بعد مرة هو يختلف إلى هذه الدار<sup>(٥)</sup> .

وقيل : وله تدبيرهما بالزيادة والنقصان<sup>(٦)</sup> .

لشـ  
وكاني

( ٥٠٠ / ٣ ) .

(١) تفسيره ( ٤٣٣ / ٢ ، ٤٣٤ ) ، جامع البيان ( ٩ / ٢٣٦ ) ( ٢٥٦٣٩ ) ( ٢٥٦٤٠ ) بنحوها .

وأصله في الصحيحين البخاري ( ١٠٠٧ ) عن عبد الله ابن مسعود وأطرافه في عدة مواطن منه ، ومسلم ( ٦٧٥ ) عن أبي هريرة .

(٢) النسائي في الكبرى ( ١١٢٩٠ ) ، جامع البيان ( ٩ / ٢٣٩ ) ( ٢٥٦٣٦ ) ، الكشف والبيان ( ٥٣ / ٧ ) ، النكت والعيون ( ٤ / ٦٤ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ٧٦ ) ، مجمع البيان ( ١١٤ / ٧ ) ، الدر المنثور ( ١٠ / ٦١٢ ) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ( ٣ / ١٢٠ ) حكاه عن عكرمة والنكت والعيون ( ٤ / ٦٤ ) ،

وزاد المسير ( ٥ / ٤٨٦ ) ، ومجمع البيان ( ٧ / ١١٤ ) حكاه عن الجبائي .

(٤) قال الفراء في معاني القرآن ( ٢ / ٢٤٠ ) أي جعلهما مختلفين كما تقول في الكلام

الأجر والصلة إنك تأجر وتصل ) .

وانظر جامع البيان ( ٩ / ٢٣٧ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ٧٨ ) ، والنكت

والعيون ( ٤ / ٦٤ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١١٤ ) ، وروح المعاني ( ١٧ / ٥٧ ) .

(٥) النكت والعيون ( ٤ / ٦٤ ) ، والنص في مجمع البيان ( ٧ / ١١٤ ) .

(٦) النص في التبيان المطوسي ( ٧ / ٣٤١ ) .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه ( كَ كَ كَ كَ كَ كَ ) ( إلى قوله ( أ ب ب ب ب ب ) [ الآيات من ٨١ إلى ٩٠ ] .

فقال : ما المثل ؟ ، وما وجه الشبهة في إنكار البعث بعد الموت ؟ ، وما وجه ملك الأرض ومن فيها على البعث بعد الموت ؟ ، وما معنى

الموت ؟<sup>(١)</sup> وما معنى أساطير الأولين ؟ ، وما معنى وصفه بأنه رب السموات والأرض ؟ ، ولم وجب أن السموات والأرض والعرش جميع ذلك مربوب ؟ ، وما الملكوت ؟ ، ولم جاز الجواب ب ( لله ) في المواضع الثلاثة على قراءة بعض القراء ؟ ، وما معنى فأنى تسحرون ؟ ، وما معنى يجير ولا يجار عليه ؟ .

## الجواب :

**المثل :** شيء يسد مسد غيره في الإدراك<sup>(٢)</sup> ؛ حتى لو شوهده لم يفرق بينه وبينه .

كما لا يفرق بين سوادين يسد كل واحد منهما مسد الآخر في الرؤية .

فقول هؤلاء : مثل قول الأولين ؛ في إنكار البعث بعد الموت .

وجه الشبهة في إنكار البعث بعد الموت ، أنه لم تجري به عادة ، ولو فكروا في أن النشأة الأولى أعظم منه لعلموا أن من أنكره فقد جهل جهلا عظيما<sup>(٣)</sup> .

ووجه دلالة ملك الأرض ومن فيها فإنه قادر على تصريفها تام

(١) لم يجب عن هذا السؤال هنا وأجاب عنه في سورة النمل .

(٢) الحدود لابن فورك ( ٩١ ) ، جمهرة الأمثال ( ٧ / ١ ) ، ومفردات الراغب ( مثل ) ، مجمع الأمثال ( ٣٣ / ١ ) ، بصائر ذوي التمييز ( ٤٨٠ / ٤ ) ، التوقيف على مهممات التعريف ( ٦٣٦ ) .

وعرفه في عدة مواطن آخر في تفسيره فلتنظر هناك .

(٣) وما ذكره - رحمه الله - هاهنا بيان لقوله تعالى : ( كَ كَ كَ كَ كَ كَ ) ( ن ن ن ن ن ن ) فهو لاء المشركون أنكروا البعث بعد الموت تقليدا لأبائهم رغم الحجج الباهرة الماثلة بين أعينهم وأن إعادتهم أهون من إنشائهم لو كانوا يعلمون .

انظر : مفاتيح الغيب ( ١٠٣ / ٨ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١١٤ ) ، أضواء البيان ( ٨٨٧ / ٥ ) . والنص في التبيان ( ٣٤٢ / ٧ ) .

التصريف الذي يُعقل بملك إنشائها بعد إهلاكها<sup>(١)</sup> .

ومعنى ( ے ے ) الأحاديث المسطرة في الكتب ما سطره الأولون / مما لا حقيقة له ، ويجري مجرى السمر<sup>(٢)</sup> .

ومعنى وصفه بأنه : ( ي ي ب ) أي الملك الذي لولاه لبطل كل شيء سواه ؛ فإن قوام كل ذلك به ، ولا تستغنى عنه طرفة عين ؛ لأنها ترجع إلى تدبيره على ما يشاء<sup>(٣)</sup> .

ووجب أن السموات ، والأرض ، والعرش مربوب ؛ لأن جميعه على صفة نقص ؛ من حيث هو جسم لا يقوم بنفسه دون مدبر يدبره ، وممسك يمسكه وصفات النقص متميزة من صفات التعظيم .

والملكوت عظم الملك<sup>(٤)(٥)</sup> .

وفعلوت من صفات المبالغة نحو جبروت ورهبوت ورحموت<sup>(٦)</sup> .

وجاز الجواب بـ ( الله ) في المواضع الثلاثة على قراءة بعض القراء<sup>(٧)</sup> .

(١) جامع البيان ( ٢٣٨ / ٩ ) ، مفاتيح الغيب ( ١٠٣ / ٨ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٧٨ / ١٥ ) ، مجمع البيان ( ١١٤ / ٧ ) ، ( ١١٥ ) .

(٢) جامع البيان ( ٢٣٨ / ٩ ) ، الكشاف ( ٥٤ / ٣ ) ، مفاتيح الغيب ( ١٠٣ / ٨ ) ، مجمع البيان ( ١١٤ / ٧ ) ، ومدارك التنزيل ( ١٢٥ / ٣ ) ، روح المعاني ( ٥٧ / ١٧ ) .

(٣) إرشاد العقل السليم ( ٣٢٩ / ٤ ) ، وتيسير الكريم الرحمن ( ٥٥٣ ) . والنص في

التبـ

( ٣٤٢ / ٧ ) .

(٤) في الأصل الملكوت وصححت في الهامش .

(٥) الصحاح ( ملك ) ، والمفردات للراغب ( ملك ) ، بصائر ذوي التمييز ( ٥٢٣ / ٤ )

(٦) مجاز القرآن ( ١٩٧ / ١ ) ، ( ١٩٨ ) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ( ١٩ ) ،

والنكت والعيون ( ٦٥ / ٤ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٤٣٥ / ٩ ) ، ( ٤٣٦ ) ، مدارك

التنـ

( ١٢٦ / ٣ ) ، مجمع البيان ( ١١٥ / ٧ ) .

أما الأول : فلا خلاف فيه ، وهو جواب مطابق للسؤال ؛ في ( كُتِّ كُتِّ ) فجوابه لله<sup>(٢)</sup> .

وأما الثاني ، والثالث ، فمن قرأ ( الله الله ) فهو جواب على اللفظ ، والمعنى<sup>(٣)</sup> .

إذ السؤال ( مَنْ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) ( وَمَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ) .

وأما من قرأ ( لله ) فهو : جواب على المعنى دون اللفظ<sup>(٤)</sup> ؛ كقول القائل [ من مولاك فيقول ] أنا لفلان .  
وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) وهي قراءة السبعة ما عدا أبا عمرو ويعقوب من العشرة فإنهما قرأ الأخيرتين بإثبات ألف الوصل فيهما ورفع الهاء من اسم الجلالة فيهما معا .

انظر : السبعة لابن مجاهد ( ٤٤٧ ) ، النشر ( ٣٢٩ / ٢ ) ، إتحاف فضلاء البشر ( ٢٨٧ / ٢ ) .

(٢) الحجة لأبي علي ( ٣٠١ / ٥ ) ، شرح الهداية للمهدوي ( ٦٢٤ ، ٦٢٥ ) ، المختار في معاني قراءة أهل الأمصار ( ٥٩٥ / ٢ ) .

(٣) انظر المصادر السابقة وحجة القراءات لابن زنجلة ( ٤٩٠ ، ٤٩٢ ) .

(٤) جامع البيان ( ٢٣٨ / ٩ ) ، معاني القرآن للزجاج ( ١٧ / ٤ ) ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ( ٥٩٥ / ٢ ) .

(٥) ساقطة من الأصل والمثبت من جامع البيان ( ٢٣٨ / ٩ ) .

وانظر : الكشف والبيان ( ٥٤ / ٧ ) ، وإيجار البيان ( ٥٩٢ / ٢ ) .

(٦) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائل معين فنسبهما الجاحظ في البيان والتبيين ( ١٧٤ / ٣ ) إلى الوزير والفراء في معاني القرآن ( ١٧٠ / ١ ) ، إلى بعض بني عامر دون تعيين .

وانظر : جامع البيان ( ٢٣٨ / ٩ ) ، وكتاب اللامات للزجاجي ( ٦٣ ) ، الجامع

لأحكام القرآن ( ٢٠٩ / ١ ) ، روح المعاني ( ٥٨ / ١٧ ) ، وهؤلاء الأربعة لم

وَأَعْلَمَ أَنْبِي سَأَكُونُ رَمَسًا إِذَا سَارَ النَّوَاعِجُ لَا تَسِيرُ  
فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزِيرُ

لأنه بمنزلة من الميت فقالوا وزير .

وذكر أنها في مصاحف سائر الأمصار بغير ألف إلا مصحف أهل البصرة<sup>(١)</sup> .

وقيل : ( مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ) [ خزائن كل شيء ]<sup>(٢)</sup> عن مجاهد<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ( فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ) أي : يخيل لكم الحق باطلا ، والصحيح فاسدا<sup>(٤)</sup> .

( وَهُوَ يُجِيرُ ) : يعقد المنع من السوء لمن يشاء<sup>(٥)</sup> ، ( وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ) أي : لا يمكن منع من أراده بسوء منه<sup>(٦)</sup> .

وقيل : هو يجير من العذاب ولا يجار عليه منه<sup>(٧)</sup> .

يعزوهما إلى أحد .

الرمس : القبر والجمع أرماس ورموس ويطلق على تراب القبر أيضا لسان العرب (رمس) .

النواعج : الإبل البيض السراع . لسان العرب (نعج) .

(١) المقتع للداني ( ١١٢ ) ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل ( ٤ / ٨٩٥ ، ٨٩٦ ) ،  
الوسيلة إلى كشف العقيلة ( ١٩٠ ) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من الرواية .

(٣) انظر الرواية في تفسيره ( ٢ / ٤٣٤ ) ، جامع البيان ( ٩ / ٢٣٩ ) ب ( ٢٥٦٤١ ) ،  
( ٢٥٦٤٣ ) ، والنكت والعيون ( ٤ / ٦٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ٧٩ ) ،  
ومجمع البيان ( ٧ / ١١٥ ) ، والدر المنثور ( ١٠ / ٦١٣ ) .

(٤) جامع البيان ( ٩ / ٢٣٩ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١١٥ ) ، فتح القدير ( ٣ / ٥٠٢ ) ،  
روح المعاني ( ١٧ / ٥٨ ) وقال ابن جزى في التسهيل ( ٣ / ٥٥ ) ، رتب سبحانه  
في الآيات هذه التوبيخات الثلاثة بالتدرج فقال أولا ( أفلا تذكرون ) ثم قال ثانيا ( أفلا  
تتقون ) وذلك أبلغ لأن فيه زيادة تخويف ثم قال ثالثا ( فأنى تسحرون ) وفيه من  
التوبيخ ما ليس في غيره .

(٥) جامع البيان ( ٩ / ٢٣٩ ) ، معالم التنزيل ( ٥ / ٤٢٦ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١١٥ ) .

(٦) جامع البيان ( ٩ / ٢٣٩ ) ، تفسير غريب القرآن لابن الملقن ( ٢٦٩ ) ، مجمع البيان  
( ٧ / ١١٥ ) .

(٧) النكت والعيون ( ٤ / ٦٥ ) ، زاد المسير ( ٥ / ٤٨٧ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١١٥ ) ،  
روح المعاني ( ١٧ / ٥٨ ) ، فتح القدير ( ٣ / ٥٠٢ ) ، تيسير الكريم المنان )

قرأ أبو عمرو ( سَيَقُولُونَ اللَّهُ اللَّهُ ) الأخرتين<sup>(١)</sup> وقرأ الباقون ( لله لله  
( من غير ألف<sup>(٢)</sup> ولم يختلفوا في الأولى<sup>(٣)</sup> .

( ٥٥٤ ) .

(١) في الأصل الأخرتين .  
(٢) السبعة ( ٤٤٧ ) ، المبسوط ( ٢٢٦ ) ، التذكرة ( ٢ / ٤٥٤ ) ، النشر ( ٢ / ٣٢٩ )

(٣) تقدم التعليق عليه قبل قليل ص ( ١٠٨ ) .

**مسألة :**

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( پ پ پ پ پ ) إلى قوله ( و و ي ) [ الآيات من ٩١ إلى ١٠٠ ] فقال ما اتخاذ الولد ؟ ، وما معنى عالم الغيب والشهادة ؟ ، وكيف تدفع السيئة بالتي هي أحسن ؟ ، وما معنى نحن أعلم بما يصفون ها هنا / ؟ ، وما معنى همزات الشياطين ؟ ، وما العياذ ؟ ، ولم جاز قال رب أرجعون على خطاب الجميع ؟ ، وما البرزخ ؟ .

**الجواب :**

**اتخاذ الولد :** جعل الجاعل له ولد غيره يقوم مقام ولد [ ه ] ، لو كان له ، وهذا محال في صفة القديم - عز وجل - ؛ لأنه محال أن يكون له ولد ؛ فلا يجوز التشبيه بما هو ممتنع مستحيل ، إلا على التبعيد .

وكذلك التنبى إنما هو جعل الجاعل ابن غيره يقوم مقام ابنه الذي يصح أن يكون له<sup>(١)</sup> .

( **عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ) يأتي بالحق ، وهم يأتون بالجهل<sup>(٢)</sup> .

وقيل : لأن ( **عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** ) لا يكون له شريك ؛ لأنه الأعلى من كل شيء في صفته<sup>(٣)</sup> .

وقال الحسن : هو رد لقول المشركين ( الملائكة بنات الله )<sup>(٤)</sup> .

قرأ ( **عَالِمِ الْغَيْبِ** ) بالجر ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر .

وقرأ الباقر بالرفع<sup>(٥)</sup> .

(١) هذا المعنى بيان لقوله تعالى ( پ پ پ پ پ ) ( ٩١ / ١٠٠ ) الآية : ٩١ .

انظر : النص في التبيان ( ٣٤٥ / ٧ ) ، ومجمع البيان ( ١١٦ / ٧ ) .

(٢) جامع البيان ( ٢٤٠ / ٩ ) .

(٣) أنوار التنزيل ( ٩٤ / ٤ ) ، حاشية الجمل على الجلالين ( ٢٥٥ / ٥ ) ، والنص في مجمع البيان ( ١١٧ / ٧ ) .

(٤) انظر قول الحسن في التبيان ( ٣٤٦ / ٧ ) ، والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٨٠ - ٨١ دون عزو .

(٥) وقرأ حفص عن عاصم بالجر مثل ابن كثير وأبي عمرو ابن عامر وقرأ الباقر بالرفع ومعهم عاصم من رواية أبي بكر والأستاذ ابن فورك لم يذكر هذا التفصيل =

والسيئة تدفع بالتي هي أحسن ؛ بأن يكونوا إذا ذكروا المنكر  
ذكرت الحجة في فساد .

والموعظة التي تصرف عنه إلى ضده من الحق ، بتلطف في  
الدعاء  
إليه ، والحث عليه . فقول القائل هذا لا يجوز ، وهو خطأ ، وعدول  
عن الحق حسن<sup>(١)</sup> .

هو أحسن منه أن يوصل بذكر الحجة ، والموعظة<sup>(٢)</sup> .

ومعنى ( كَ كَ كَ ) أي على ما يستحقون به من الجزاء ؛ في  
الوقت الذي يصلح الأخذ بالعقوبة إذا انعقد الأجل المضروب  
للإمهال<sup>(٣)</sup> .

**وهمزات الشياطين : دفعهم بالإغواء إلى المعاصي<sup>(٤)</sup> .**

فجعل عاصما مع من قرؤوا بالرفع وليس على إطلاقه كما يعلم من التفصيل المذكور

انظر : السبعة لابن مجاهد ( ٤٤٧ ) ، الإكتفاء لأبي الطاهر ( ٢١٢ ) ، النشر ( ٣٢٩ / ٢ )  
، إتحاف فضلاء البشر ( ٢٨٧ / ٢ ) ، البدور الزاهرة ( ٢٢٠ ) .  
(١) هكذا في الأصل والنص غير مستقيم وفي التبيان ٣٤٧ / ٧ : ... عدول عن الحسن  
وأحسن منه .... إلخ .

(٢) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( كَ ) .

انظر : أحكام القرآن للجصاص ( ٣٩ / ١ ) ، النكت والعيون ( ٤ / ٦٦ ) ، أحكام

القرآن لابن العربي ( ١٣٢٢ / ٣ ) ، مجمع البيان ( ١١٧ / ٧ ) ، مدارك التنزيل ( ٣  
/ ١٢٧ ) . والنص في التبيان ( ٣٤٧ / ٧ ) .

(٣) جامع البيان ( ٢٤١ / ٩ ) ، أنوار التنزيل ( ٩٥ / ٤ ) ، وروح المعاني ( ٦٢ / ١٨ )

، مجمع البيان ( ١١٧ / ٧ ) .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان ( ٥٥ / ٧ ) ، زاد المسير ( ٤٨٩ / ٥ ) ، ومعالم

التنزيل

( ٤٢٨ / ٥ ) ، وإيجاز البيان ( ٥٩٣ / ٢ ) ، مجمع البيان ( ١١٦ / ٧ ) .

الهمز : شدة الدفع<sup>(١)</sup> ، ومنه الهمزة التي تخرج من أقصى الحلق باعتماد شديد<sup>(٢)</sup> .

والعياذ : طلب الإعتصام من الشر<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ( **بِاللَّيِّ هِيَ أَحْسَنُ** ) بالإعفاء ، والصفح عن الحسن<sup>(٤)</sup> .

وقال : ( **رَبِّ أَرْجُونَ** ) على خطاب الجميع<sup>(٥)</sup> ؛ فيه قولان :

**الأول** : أنهم استعانوا أولاً بالله ، ثم رجعوا إلى مسألة الملائكة الرجوع إلى الدنيا ؛ فيما رواه ابن جريج<sup>(٦)</sup> .

**والثاني** : جرى على تعظيم الذكر في المخاطب ؛ كما جاء في المتكلم<sup>(٧)</sup> ، في نحو : ( **كَيْ كَيْ** ) [ الآية : ١٢ ]

(١) مجاز القرآن ( ٦١ / ٢ ) ، مفاتيح الغيب ( ١٠٦ / ٨ ) ، المفردات للراغب ( همز )

، بصائر ذوي التمييز ( ٣٤٣ / ٥ ) . كتب في الأصل بعد الدفع شدة ثم كشط عليها .

وقال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن ( ٤٨٤ / ٤ ) ( وأصل الهمز النخس والدفع ) .

(٢) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي ( ١٤٥ ) وما بعدها ، التحديد في الإتيان

والتجويد ( ١١٨ ) وما بعدها ، التمهيد ( ١٠٧ ) وما بعدها ، الجواهر المضية على

المقدمة الجزرية

( ٧٤ ) ، والنص في مجمع البيان ( ١١٦ / ٧ ) .

(٣) وعرفه في موطن آخر في تفسيره لوحة ( ١٠٤ ) ، بقوله ( العياذ : طلب الإعتصام من عارض الشر ) .

وانظر المصباح المنير ( عوذ ) ، وترتيب القاموس ( عوذ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١١٧ ) . والنص في التبيان ( ٣٤٧ / ٧ ) .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ( ٢٤١ / ٩ ) بنحوها ، والنكت والعيون ( ٦٦ / ٤ ) ،

وزاد المسير ( ٤٨٩ / ٥ ) ، مجمع البيان ( ١١٧ / ٧ ) .

(٥) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ( ٢٩٣ ) : ( وأكثر من يخاطب بهذا الملوك لأن من مذهبهم أن يقولوا نحن فعلنا يقوله الواحد منهم يعني نفسه فخطبوا بمثل ألفاظهم ) . وانظر

معاني القرآن للزجاج ( ١٩ / ٤ ) وحاشية الجمل على الجلالين ( ٢٥٧ / ٥ ) .

(٦) انظر : الرواية في جامع البيان ( ٢٤٢ / ٩ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤٢٨ / ٥ ) ،

والجامع لأحكام القرآن ( ٨٥ / ١٥ - ٨٦ ) ، ومجمع البيان ( ١١٧ / ٧ ) .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ( ٢٤١ / ٢ ) ، إعراب القرآن للنحاس ( ١٢١ / ٣ ) ،

( ١٢٢ ) ، مفاتيح الغيب ( ١٠٧ / ٨ ) ، الدر المصون ( ٢٠٠ / ٥ ) ، روح المعاني

( ٦٣ / ١٨ ) .

- البرزخ : الحاجز<sup>(١)</sup> ، وهو هاهنا الحاجز بين الموت والبعث .  
 وقال مجاهد : حاجز بين الميت والرجوع إلى الدنيا<sup>(٢)</sup> .  
 وقال الضحاك<sup>(٣)</sup> : الحاجز بين الدنيا والآخرة<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل : البرزخ : الإمهال<sup>(٥)</sup> / .  
 وقيل كل فصل بين الشيئين : برزخ<sup>(٦)</sup> .  
 ومعنى : و ( كلاً ) ردع وزجر<sup>(٧)</sup> .  
 وقيل : ( هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ) نزغات الشياطين<sup>(٨)</sup> .

(١) النص في معاني القرآن للزجاج ( ٤ / ١٩ ) ، وجامع البيان ( ٩ / ٢٤٣ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ٨٧ ) ، ومجمع البيان ( ٧ / ١١٨ ) ، وإيجاز البيان ( ٢ / ٥٩٣ ) .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ( ٩ / ٢٤٣ ) ( ٢٥٦٥٨ ) ، والنكت والعيون ( ٤ / ٦٧ ) ، ومعالم التنزيل ( ٥ / ٤٢٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ٨٧ ) ، ومجمع البيان ( ٧ / ١١٨ ) ، والدر المنثور ( ١٠ / ٦١٧ ) .

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخرساني المفسر صدوق كثير الإرسال من الطبقة الخامسة مات بعد المائة .

انظر : التاريخ الصغير ( ١ / ٢٧٩ ) ، تقريب التهذيب ( ٢٢١ ) ، طبقات المفسرين للداودي ( ١ / ٢١٦ ) .

(٤) جامع البيان ( ٩ / ٢٤٤ ) ( ٢٥٦٦٤ ) ، والنكت والعيون ( ٤ / ٦٧ ) ، ومعالم التنزيل

( ٥ / ٤٢٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ٨٧ ) .

(٥) النكت والعيون ( ٤ / ٦٧ ) حكاه عن ابن عيسى ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ٨٧ ) ، ومجمع البيان ( ٧ / ١١٨ ) .

(٦) الصحاح ( برزخ ) ، مفردات الراغب ( برزخ ) ، مجاز القرآن ( ٢ / ٦٢ ) ، مج

( ٢ / ٣٩٥ ) ، ياقوتة الصراط ( ٣٨٣ ) ، التبيان في غريب القرآن ( ٢٤٣ ) .

(٧) تأويل مشكل القرآن ( ٥٥٨ ) ، ورسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري ( ٢١ ) مقالة كلا لابن فارس ( ٣٧ ) ، شرح كلا لمكي بن أبي طالب القيسي ( ٣٠ )

وما بعدها .

وجملة ما ورد في القرآن الكريم ثلاثة وثلاثون حرفا كلها في النصف الأخير من القرآن الكريم انظر : المصادر السابقة والقول المفيد في أصول التجويد للبقاعي ( ٣٨ )  
 ( ففيه تفصيل جيد .

(٨) معاني القرآن للزجاج ( ٤ / ١٨ ) ، النكت والعيون ( ٤ / ٦٦ ) ، والجامع لأحكام القرآن

( ١٥ / ٨٣ ) ، وقال أبو عمر المطرزي في ياقوتة الصراط ( ٣٧٤ ) ( همزات الشياطين ) : غمزات الشياطين ووساوسها .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( پ پ □ □ □ □ □ ) إلى آخر السورة ، [ الآيات من ١٠١ إلى ١١٨ ] . □ □

فقال ما معنى النفخ في الصور ؟ ، وما النسب ؟ ، وما معنى ولا يتساءلون ؟ ، وما معنى ومن خفت موازينه ؟ ، وهل تصح الموازنة في الحسننة والسيئة حتى لا ترجح إحداهما على الأخرى ؟ ، وما الكلوح ؟ ، وما معنى أنساب بينهم ؟ ، وما الغلبة ؟ ، وما الشقوة ؟ ، وهل لو أخرجوا إلى دار التكليف كانوا ملحين إلى الطاعة ؟ ، وما معنى أخسئوا ؟ ، وما معنى ولا تكلمون ؟ ، وما الجزاء ؟ ، وما الصبر ؟ ، وما اللبث<sup>(١)</sup> ؟ ، وما العدد ؟ ، وما اليوم ؟ ، وما القلة ؟ ، وما الحسين<sup>(٢)</sup> ؟ ، وما العبث ؟ ، وما معنى السؤال لهم كم لبثتم في الأرض عدد سنين ؟ ، ولم يدل قوله لبثنا يوماً أو بعض يوم على بطلان عذاب القبر كما يقوله من أنكر ذلك ؟ ، وما معنى تعالى الله ؟ ، وما معنى الملك الحق ؟ ، وما الحق ؟ ، وما معنى وصف العرش بأنه الكريم ؟ ، ولم قيل إليها آخر مع أنه يكفي إليها ؟ ، وما الحساب ؟ ..

(١) في الأصل البت وهو تصحيف .

(٢) في الأصل الحساب .

## الجواب :

**النفخ في الصور** : علامة لوقت إعادة الخلق ؛ في تصورهم بالإخبار عن تلك الحال ؛ لأنه على ما يعرفون من بوق الرحيل ، والقدوم<sup>(١)</sup> .

وقال الحسن : الصور جمع صورة<sup>(٢)</sup> .

والنسب : إضافة إلى قرابة في الولادة<sup>(٣)</sup> .

والمعنى : أنهم لا يتواصلون هناك بالأنساب<sup>(٤)</sup> .

ومعنى : ( وَلَمَّا يَتَسَاءَلُونَ ) أي : لا يسأل بعضهم بعضا عن خبره ، وحاله ؛ كما كانوا في الدنيا ؛ لشغل كل واحد منهم بنفسه<sup>(٥)</sup> .

( وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ ) كان الحسن يقول : ميزان له كفتان ، ولسان<sup>(٦)</sup> .

(١) وفسره في موطن آخر من تفسيره لوحة (٨٣) ( النفخ في الصور : النفخ في البوق )

وقال الطبرسي في مجمع البيان ( ٨ / ٥٠٨ ) ( وجه الحكمة في ذلك أنها علامة جعلها الله ليعلم العقلاء آخر أمرهم في دار التكليف ثم تجديد الخلق ، فشبه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل والنزول ) . وانظر النكت والعيون ( ٤ / ٢٢٩ ) .

(٢) هذا القول الذي عزاه الأستاذ ابن فورك إلى الحسن عزاه إليه غير واحد على أنه قراءة له . واشتهر هذا القول المنسوب إلى الحسن عن أبي عبيدة حتى وجهت إليه سهام النقد من أجل هذا القول والحق أن أبا عبيدة لم يبين هذا القول وإنما حكاه عن غيره والقائلون بأن الصور جمع صورة ليس مرادهم الصور الذي هو القرن وإنما مرادهم صور الموتى والأرواح .

انظر : تفصيل القول في ذلك : معاني القرآن للفراء ( ٢ / ٤٢٥ ) ، المحتسب لابن جن

( ٢ / ١٠٣ ) ، مجاز القرآن ( ٢ / ٤١٦ ) ، مفاتيح الغيب ( ٨ / ١٠٨ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٨ / ٤٣ ) ، روح المعاني ( ١٨ / ٦٤ ) .

(٣) الصحاح ( نسب ) ، المفردات للراغب ( نسب ) .

وانظر : تفصيل المؤلف له في سورة الفرقان فقد فصلها تفصيلا شافيا لا مزيد عليه .

(٤) وانظر النص في جامع البيان ( ٩ / ٢٤٤ ) ، ومجمع البيان ( ٧ / ١١٩ ) .

(٥) جامع البيان ( ٩ / ٢٤٤ ) ، والنكت والعيون ( ٤ / ٦٧ ) ، حكاه عن ابن عيسى الرماني ، ومجمع البيان ( ٧ / ١١٩ ) حكاه عن الجبائي .

(٦) انظر الرواية في زاد المسير ( ٣ / ١٧١ ) ، والنكت في القرآن ( ٧٤١ ) ، ومجمع البي

وكان قتادة يقول : الميزان معادلة الأعمال بالحق<sup>(١)</sup> .

وقيل : ( پ پ پ ث ث ) [ الصافات : ٢٧ ] .

أنها مواطن ؛ فمنها ما شغلهم عظم الأمر الذي ورد عليهم عن

المسألة ، ومنها حال يفيقون فيها فيتساءلون<sup>(٢)</sup> .

والموازنة بين الحسنه والسيئة صحيحة عندنا ، ويغفر الله / لمن يشاء ، وأنكر ذلك المعتزلة<sup>(٣)</sup> .

**الكلوخ :** تقلص الشفتين عن الأسنان ؛ حتى تبدو الأسنان<sup>(٤)</sup> .

وقيل : لا يتناسبون في ذلك الوقت ؛ ليعرف بعضهم بعضا : من

( ٤ / ٣٩٩ ) ، والدر المنثور ( ٦ / ٣٢٢ ) ، النكت والعيون ( ٢ / ٢٠١ ) ،  
الجواهر الحسان ٣ / ٩ ، هذا وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات  
الميزان الذي توزن فيه الأعمال ، وأصحابها ، ولولا خوف الإطالة وإتقال الهوامش  
بما هو مثبت في محاله لنقلنا كثيراً من النصوص الشرعية الدالة على ذلك .  
وانظر : نكت القرآن الدالة على البيان ( ٢ / ٣٦٨ ) ، شرح عقيدة أبي زيد القيرواني  
للقاضي عبد الوهاب ( ٩٧ ، ٩٨ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٩ / ١٥٨ ) وما بعدها  
، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( ٤ / ٣٠٢ ) ، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ( ٢ /  
٦٠٨ ) وما بعدها .

(١) ذكر هذا القول الشريف الرضي في تلخيص البيان ( ١٧٧ ) دون عزو ، ومجمع  
البيان

( ٧ / ٥١ ) عن قتادة . ونص رواية ابن فورك في التبيان ( ٧ / ٣٥٠ ) .

(٢) معاني القرآن للزجاج ( ٤ / ١٩ - ٢٠ ) ، النكت والعيون ( ٤ / ٦٧ ) ، معالم  
التنزيه

( ٨ / ٤٢٩ ) ، الإنتصاف لابن المنير ( ٣ / ٥٦ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١١٩ ) ،  
ودفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب ( ٢٣٠ ، ٢٣١ ) ، قال ابن جزري في  
التس

( ٣ / ١٢٢ ) : ( فإن قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله ( وأقبل بعضهم على بعض  
يتساءلون ) فالجواب أن ترك التساؤل عند النفخة الأولى ثم يتساءلون بعد ذلك فإن  
يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف كثيرة .

(٣) تقدم التعليق عليها قبل قليل وانظر : تحرير المقال في موازنة الأعمال للقضاعي ( ١ )

( ٢٨٦ / ٢ ) وما بعدها ، أضواء البيان ( ٢ / ٢٤٤ ) وما بعدها فإنه مهم .

(٤) الصحاح ( كلج ) ياقوتة الصراط ( ٣٧٤ ) ، معاني القرآن للنحاس ( ٤ / ٤٨٨ ) ،  
والكشف والبيان ( ٧ / ٥٧ ) ، وإيجاز البيان ( ٢ / ٥٩٣ ) ، ومجمع البيان ( ٧ /  
١١٩ ) .



والغلبة : استعلاء القادر على غيره ، ثم يصيره في ملكه<sup>(١)</sup> .  
 والشقوة : المضرة اللاحقة في العاقبة<sup>(٢)</sup> .  
 [ والسعادة ]<sup>(٣)</sup> : المنفعة اللاحقة في العاقبة<sup>(٤)</sup> .  
 وقد يقال لمن حصل في الدنيا على مضرة فادحة شقي على تقدير  
 التأدية إلى الألم الشديد والمعاصي شقوة لتأديتها إلى العقوبة .  
 ولو أخرجوا إلى دار التكليف : ما كانوا ملحين إلى الطاعة ؛ لأن  
 الشقوة والإغترار بالإمهال يعود إليهم<sup>(٥)</sup> ؛ دل على ذلك قوله : ( پ  
 پ پ پ ث ) [ الأنعام : ٢٨ ] .

استحسن هذا القول وجنح إليه نسب إليه دون غيره والحق أن هذا القول للجبائي رأس  
 المعتزلة .  
 انظر : روح المعاني ( ١٨ / ٦٧ ) ، والتحرير والتنوير ( ٨ / ١٢٨ ) .  
 (١) تقدم التعليق عليه ص ١٢٦ .  
 (٢) انظر النص كاملاً في الكشف والبيان ( ٧ / ٥٤ ) ، والتبيان للطوسي ( ٧ / ٣٥١ ) ،  
 مجمع البيان ( ٧ / ١١٩ ) ، والتميز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير  
 الكتاب العزيز  
 ( ٢ / ٤٤٠ ) وعزاه إلى ابن فورك .  
 وعلى هذا التأويل الذي ذكره ابن فورك في ( الشقوة ) درج عليه كثير من الأشاعرة  
 وقد ردوا بهذا التأويل الصحيح في زعمهم على المعتزلة الذين يقولون ( الشقاوة )  
 سوء العاقبة التي علم الله أنهم يستحقونها بسوء أعمالهم .  
 والحق أن ما ذهب إليه الأشاعرة والمعتزلة غير صواب والذي تؤيده الأدلة الشرعية  
 والقواعد المرعية أن الله - سبحانه - كتب الشقاوة عليهم في الأزل فمالوا إليها ويقوي  
 هذا القول آيات كثيرة وأحاديث صحيحة فمنها قوله تعالى : ( □ □ □ □ □ □ )  
 ( ومنها الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري رقم □ □ )  
 ( ٣٢٠٨ ) ، ومسلم ( ٢٦٤٣ ) « إن أحكم يجمع خلقه ... » الحديث .  
 وانظر : الإبانة لأبي الحسن الأشعري ( ١٧٤ ) وما بعدها .

(٣) في الأصل : الشقاوة وما أثبت هو الصواب لأن المعنى عليه .  
 وانظر : النص في الكشف والبيان ( ٧ / ٥٨ ) ، والتبيان للطوسي ( ٧ / ٣٥١ ) ،  
 ومجمع البيان ( ٧ / ١١٩ ) .  
 (٤) انظر : التعليق السابق على لفظ ( الشقوة ) فإنه ما قيل في تفسيرها يقال في ضدها .  
 (٥) المحرر الوحيز ( ١١ / ٢٥٣ ) ، مفاتيح الغيب ( ٨ / ١٠٧ ) ، مجمع البيان ( ٧ /  
 ١١٣ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١٥ / ٨٦ - ٨٧ ) ، روح المعاني ( ٧ / ١٠٣ ) ، و( ١٠٦ / ١٩ ) .

- ومعنى : **أخساً** : ابعد بعد الكلب<sup>(١)</sup> .  
 وإذا قيل للكلب أخساً : فهو زجره بمعنى أبعاد بعد غيرك من الكلاب<sup>(٢)</sup> .  
 وإذا قيل للإنسان ففيه إهانة<sup>(٣)</sup> .  
 وقيل : الفرق بين السُّخري والسَّخري : أن السخري من التسخير<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل : إنهما بمعنى الهزاء<sup>(٥)</sup> .  
 ومعنى ( **وَلَا تُكَلِّمُونَ** ) فيه قولان :  
 الأول : أنه على جهة الغضب اللازم لهم ، فذكر ليدل على هذا المعنى<sup>(٦)</sup> .  
 الثاني : ( **وَلَا تُكَلِّمُونَ** ) في رفع العذاب ؛ فإنني لا أرفعه عنكم ، ولا أفتره<sup>(٧)</sup> .

(١) مفردات الراغب ( خساً ) ، النهاية في غريب الحديث ( خساً ) ، نزهة القلوب ( ٢١٦ ) ، التبيان في غريب القرآن ( ٢٤٣ ) ، الإتيان في علوم القرآن ( ٩٢٣ / ٣ ) ، النكت والعيون ( ٦٨ / ٤ ) ، والنص بنحوه في مجمع البيان ( ١١٩ / ٧ ) .  
 (٢) معاني القرآن للزجاج ( ٢٠ / ٤ ) ، الكشف والبيان ( ٥٨ / ٧ ) . والنص في التبيان ( ٣٥٢ / ٧ ) .  
 (٣) النص في مجمع البيان ( ١١٩ / ٧ ) .  
 (٤) مجاز القرآن ( ٦٢ / ٢ ) ، معاني القرآن للفراء ( ٢٤٣ / ٢ ) ، معاني القرآن للزجاج ( ٢١ / ٤ ) ، معاني القرآن للنحاس ( ٤٨٨ / ٤ ، ٤٨٩ ) ، الكشف والبيان ( ٥٨ / ٧ ) ، النكت والعيون ( ٦٨ / ٤ ) ، بصائر ذوي التمييز ( ٢٠٣ / ٣ ) .  
 وقرئ بهما معا كما سيأتي بعد قليل .  
 (٥) المصادر السابقة .  
 (٦) انظر : النص في الكشف والبيان ( ٥٨ / ٧ ) ، ومجمع البيان ( ١١٩ / ٧ ) .  
 (٧) الكشف والبيان ( ٥٨ / ٧ ) ، مفاتيح الغيب ( ١١١ / ٨ ) ، معالم التنزيل ( ٤٣٠ / ٥ ) ، البحر المحيط ( ٥١٦ / ٦ ) ، إرشاد العقل السليم ( ٤٣٣ / ٤ ) ، والنص في التبيان ( ٣٥٢ / ٧ ) .

وقد فصل الإمام الشنقيطي - رحمه الله - القول في هذه المسألة والإجابة على الإشكالات الواردة حولها في كتابيه أضواء البيان ( ٣٤٢ / ٢ ) وما بعدها ، ودفع

- وهو على صيغة النهي ، وليس بنهي<sup>(١)</sup> .  
 و ( ي د ت ) أي : لتشاغلکم بالسخرية بهم<sup>(٢)</sup> .  
 وقال الحسن : هو آخر كلام يتكلم به أهل النار<sup>(٣)</sup> .  
 قرأ حمزة والكسائي ( شَقَاوُنًا ) وقرأ الباقون ( شِقْوُنًا )<sup>(٤)</sup> .  
 قرأ نافع وحمزة / والكسائي ( سُخْرِيًّا ) بضم السين .  
 قرأ الباقون بالكسر<sup>(٥)</sup> .  
 الجزاء : مقابلة العمل بما يستحق عليه من ثواب<sup>(٦)</sup> .  
 والصبرُ : حبس النفس عما تنازع إليه<sup>(٧)</sup> .

إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب ( ١٤٣ ، ١٤٤ ) .  
 (١) انظر النص في مجمع البيان ( ٧ / ١٢٠ ) .  
 (٢) انظر النص في الكشف والبيان ( ٧ / ٥٨ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١٢٠ ) .  
 (٣) انظر الرواية في : الكشف والبيان ( ٧ / ٥٨ ) ، والنكت والعيون ( ٤ / ٦٨ ) ،  
 ومعالم التنزيل ( ٥ / ٤٣١ ) ، ومجمع البيان ( ٧ / ١١٩ ) ، والدر المنثور ( ١٠ /  
 ٦٢٧ ) ، وذكر هذا المعنى دون عزو في الكشاف ( ٣ / ٥٧ ) ، ومدارك التنزيل ( ٣ /  
 ١٢٩ ) ، وإرشاد العقل السليم ( ٤ / ٤٣٣ ) .  
 (٤) السبعة لابن مجاهد ( ٤٤٨ ) ، الحجة لابن زنجلة ( ٤٩١ ) ، التذكرة في القراءات  
 الثمـ

انـ  
 ( ٢ / ٤٥٤ ) ، المبسوط ( ٢٦٣ ) ، الإكتفاء ( ٢١٢ ) ، النشر ( ٢ / ٣٢٩ ) .  
 (٥) الحجة لابن زنجلة ( ٤٩٠ ، ٤٩٢ ) ، إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهي ( ٤٥٧ ) ،  
 الـ

وجيزـ  
 ( ٢٦٣ ) ، إيضاح الرموز ( ٥٤٩ ) ، إتحاف فضلاء البشر ( ٢ / ٢٨٨ ) .  
 (٦) غراس الأساس ( جزى ) ، مفردات الراغب ( جزى ) ، والنص في الكشف والبيان  
 ( ٧ / ٥٨ ) ، والتبيان ( ٧ / ٣٥٣ ) .

(٧) الصحاح ( صبر ) ، النهاية في غريب الحديث ( صبر ) ، الإبانة عن طرق  
 القاصدين لابن فورك لوحة ( ٤ / أ ) . عدة الصابرين لابن القيم ( ٣١ ) وما بعدها ،  
 =

- واللبث : حصول الشيء على حالته<sup>(١)</sup> .
- والعدد : عقد يظهر به مقدار المعقود<sup>(٢)</sup> .
- واليوم : من طلوع الفجر الثاني إلى مغيب الشمس<sup>(٣)</sup> .
- وإذا قيل أيام الآخرة طوال ؛ فإنما ترجع إلى المقادير على التشبيه بهذا الأصل<sup>(٤)</sup> .
- والقلة : عدة ناقصة عن عدة<sup>(٥)</sup> .
- والحسبان قوة أحد النقيضين<sup>(٦)</sup> على الآخر في النفس<sup>(٧)</sup> .
- ومن قرأ (أنهم) بفتح الألف فالمعنى ؛ لأنهم هم الفائزون بالصبر<sup>(٨)</sup> .
- ومن قرأ (إنهم) بالكسر فالمعنى على استثناء الإخبار<sup>(٩)</sup> .

بصائر ذوي التمييز

- (٣ / ٣٧١) فإنه تعرض لجميع أنواع الصبر في القرآن الكريم فليراجع .
- (١) مفردات الراغب ( لبث ) ، ترتيب القاموس ( لبث ) .
- (٢) مفردات الراغب ( عد ) ، لسان العرب ( عد ) ، التعريفات للجرجاني ( ١٢١ ، ١٢٢ ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ( ٥٠٦ ) .
- (٣) غرائب التفسير ( ١ / ١٠١ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ١ / ٢٠٢ ) .
- انظر : إيجاز البيان ( ٢ / ٣١٣ ) ، بصائر ذوي التمييز ( ٥ / ٤١٣ ) .
- (٤) الجامع لأحكام القرآن ( ٢١ / ٢٢٤ ) وما بعدها .
- (٥) الصحاح ( قلل ) ، لسان العرب ( قلل ) .
- (٦) النقيضان : ( كل معلومين استحال اجتماعهما على مورد واحد وارتفاعهما عنه كالحركة والسكون والحياة والموت ) التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز
- (١ / ٥٦) ، وانظر : المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين ( ٨٠ ) .
- (٧) وعرفة في موطن آخر من تفسيره لوحة ( ١٣١ ) ، بقوله : ( الحسبان : قوة أحد النقيضين على الآخر في نفس العامل ) .
- وانظر : المفردات للراغب ( حسب ) .
- (٨) سيأتي بعد قليل بيان من قرأ بالفتح ومن قرأ بالكسر .
- والذي أود أن أشير إليه هاهنا أن بعض المعربين يجزم بصواب إحدى القراءتين دون الأخرى وقد انساق إمام المفسرين أبو جعفر الطبري مع هؤلاء في هذا المسلك الخطير فقال - رحمه الله - في جامع البيان ( ٩ / ٢٥١ ) ( وأولى القراءتين قراءة من قرأ بكسر الألف ) ومن المعلوم أن القراءة سنة متبعة لا دخل للاجتهاد فيها يأخذها الآخر عن الأول .
- انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢ / ٢٤٣ ) ، الحجة لأبي علي ( ٥ / ٣٠٦ ) .
- (٩) المصادر السابقة .

وقيل : ( فسئل العادين ) من الملائكة عن مجاهد<sup>(١)</sup> لأنهم يحصون أعمال العباد .

وقيل ( العَادِينَ ) من الحساب ؛ لأنهم يعدون الشهور والسنين عن قتادة<sup>(٢)</sup> .

**والعبث : العمل لا لغرض<sup>(٣)</sup> ؛ كالذي يقلب الحصى ، أو التراب .**

فإذا قيل له لم تقلب التراب ؛ قال : لا لشيء .

فيقال له هذا عبث ؛ لأنه منهي عن ذلك .

معنى السؤال لهم : ( كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ) التوبيخ ؛ لمنكري البعث ، والنشور<sup>(٤)</sup> .

قال الله لهم : لما بعثهم : ( كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ) أي : أنكم كنتم تنكرون ، وبما جاءت به الرسل تكذبون<sup>(٥)</sup> .

ولا يدل قولهم : ( لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ ) على بطلان عذاب القبر<sup>(٦)</sup> ؛ لأنهم لم يكونوا يعذبون غير كامل العقول .

(١) انظر الرواية في تفسيره ٤٣٥ / ٢ ، تفسير ابن أبي حاتم ( ٢٥١٢ / ٨ ) ، وجامع البين

( ٢٥٢ / ٩ ) ، والكشف والبيان ( ٥٩ / ٧ ) ، والنكت والعيون ( ٦٩ / ٤ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤٣٢ / ٥ ) ، زاد المسير ( ٤٩٥ / ٥ ) ، المحرر الوجيز ٢٥٨ / ١١ ، والجامع لأحكام القرآن ( ٩٦ / ١٥ ) ، ومجمع البيان ( ١٢١ / ٧ ) ، الدر المنثور ( ٦٢٩ / ١٠ ) ، روح المعاني ( ٧٠ / ١٨ ) .

(٢) انظر المصادر السابقة مع تفسير عبد الرزاق ( ٤٩ / ٢ ) .

(٣) مفردات الراغب ( عبث ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ( ٥٠٠ ) ، والإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية ( ٤٨ / ٣ ، ٤٩ ) ، والنص في الكشف والبيان ( ٧ / ٥٩ ) .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان ( ٥٩ / ٧ ) ، ومجمع البيان ( ١٢١ / ٧ ) ، وحاشية وحاشية الجمل على الجلالين ( ٢٦١ / ٥ ) .

(٥) وكانوا يظنون أنه لا حياة بعد الموت فلما أحياهم الله تعالى وبخهم بهذا السؤال . انظر : مفاتيح الغيب ( ١١٣ / ٨ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٩٦ / ١٨ ) ، التحرير والتنوير ( ١٣٢ / ٨ ) .

(٦) مذهب أهل السنة والجماعة الإيمان بعذاب القبر واستدلوا على إثباته بأدلة كثيرة وأنكره الخوارج وبعض المعتزلة كضرار بن عمرو وبشر المريسي ومن سار في دربهما .

شرح العقيدة الطحاوية ( ٣٩٦ ) ، فتح الباري ( ٢٧٥ / ٣ ) ، المسائل الاعتزالية في

- وقد صح عذاب القبر بظاهر الإخبار به عن – النبي □ - (١) .  
وقيل : تُرجعون إلى حال لا يملك نفعكم فيها . ولا ضرركم إلا الله ؛ كما كنتم في ابتداء خلقكم قبل أن يملك شيئاً من أمر دينكم (٢) .  
قال الحسن : ( ه ه ه ه ) أي في طول لبثكم في النار (٣) .  
وقرأ ( إئْهُم ) بكسر الألف حمزة والكسائي ونافع (٤) .  
وقرأ الباقر بالفتح (٥) .  
وقرأ ابن كثير ( قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ ) ( قال إن لبئتم ) (٦) .  
قرأ حمزة والكسائي ( قُلْ ) فيهما .  
وقرأ الباقر ( قَال ) فيهما (٧) .  
وتأويل ( قُلْ ) على الجمع واللفظ على الواحد (١) ؛ كأنه على :

تفسير الكشاف ( ٣٠١ / ١ ) .

- (١) ومن ذلك وما أخرجه البخاري في صحيحه ( ١٣٦١ ) عن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي □ : ( أنه مر بقبرين يعذبان فقال : « إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » الحديث .
- (٢) النص في التبيان للطوسي ( ٣٥٥ / ٧ ) .
- (٣) انظر قول الحسن في مجمع البيان ( ١٢١ / ٧ ) ، النكت والعيون ( ٦٩ / ٤ ) دون عزو .
- (٤) ذَكَرُ الأستاذ ابن فورك نافعاً مع حمزة والكسائي في قراءة الكسر لعله سبق قلم لأن نافعاً قرأ بالفتح مثل باقي القراء في كلا الروايتين عنه .  
وما ذكره ابن فورك من قراءة الكسر رواها عنه تلميذه خارجة ابن مصعب ولكنها ليست داخل القراءات السبع بل هي من الشواذ التي رويت عن نافع خارج السبع ولم يعزها إليه أحد في كتب القراءات التي بين يدي سوى أبي حيان في البحر المحيط ( ٦ / ٥١٧ ) .
- (٥) الحجة لابن زنجلة ( ٤٩٢ ) ، المبسوط ( ٢٦٣ ) ، الإكتفاء ( ٢١٢ ) ، النشر ( ٢ / ٣٣٠ ) ، إتحاف فضلاء البشر ( ٢ / ٢٨٩ ) .
- (٦) يعني قرأ ابن كثير الأولى : ( قل كم لبئتم ) آية ١٢ .  
على الأمر ، وقرأ الثانية : ( قال إن لبئتم ) آية ١١٤ .  
على الإخبار . وتصويب ابن جرير الطبري في جامع البيان ( ٢٥٢ / ٩ ) ، قراءة الإخبار دون الأمر غير صواب .  
وقرأهما حمزة والكسائي على الأمر أعني ( قل فيهما معا ) والباقر على الإخبار ( قال فيهما ) معا .
- (٧) انظر الحجة لابن زنجلة ( ٤٩٣ ) ، شرح الهداية للمهدوي ( ٦٢٦ ) ، الوجيز ( ٢٦٤ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٩٧ ، ٩٦ / ١٥ ) .

قل يا أيها الكافرون (٢) .

وقرأ ( تَرْجَعُونَ ) بفتح التاء وكسر الجيم / حمزة والكسائي .

وقرأ الباؤون ( تُرْجَعُونَ ) بضم التاء (٣) .

وقرأ ( لَعَلِيَّ أَعْمَلُ ) بفتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

وقرأ الباؤون بالإسكان (٤) .

ومعنى : ( فَتَعَالَى اللَّهُ ) على معنى صفته فوق كل صفة لغيره ؛

فهو تعظيم لله بأن كل شيء سواه يصغر مقداره عن معنى صفته (٥) .

والملك الحق : الذي يحق له الملك بأنه ملك غير مملك ، وكل

ملك غيره فملكه مستعار له ، وإنما يملك ما ملكه الله ؛ فكأنه لا يعتد

بملكه في ملك ربه (٦) .

والحق : شيء من اعتقد معنى صفته فقد اعتقد الشيء على ما هو

والله

(١) الحجة لأبي علي ( ٣٠٧ / ٥ ) .

(٢) الحجة لأبي علي ( ٣٠٧ / ٥ ) ، الحجة لابن زنجلة ( ٤٩٣ ) ، جامع البيان ( ٩ /

٢٥٢ ) ، الكشف والبيان ( ٥٩ / ٧ )

(٣) السبعة لابن مجاهد ( ٤٤٩ ، ٤٥٠ ) ، الإقناع ( ٧١٠ / ٢ ) ، اللالي الفريدة ( ٢١٣ / ٣ ) ،

شرح الشاطبية للسيوطي ( ٤٢٤ ) ، إتحاف فضلاء البشر ( ٢٨٩ / ٢ ) .

(٤) التذكرة ( ٤٥٦ / ٢ ) ، التيسير ( ٣٨٠ ) ، النشر ( ٣٣٠ / ٢ ) .

(٥) مجمع البيان ( ٣٤٩ / ٥ ) ، الجامع لأحكام القرآن ( ٢٦٨ / ١٢ ) ، فتح القدير

للشوكاني

( ٥٠٦ / ٣ ) ، أضواء البيان ( ٩٠٩ / ٥ ) .

(٦) انظر الكشف والبيان ( ٣١ / ٧ ) وحاشية الجمل على الجلالين ( ٢٦٢ / ٥ ، ٢٦٣ )

، والنص في مجمع البيان ( ١٢١ / ٧ ) .

– جل وعز – الحق ؛ لأنه من اعتقد أنه لا إله إلا هو ، فقد اعتقد الشيء على ما هو به<sup>(١)</sup> .

ومعنى : وصف العرش بأنه الكريم العظيم بورود الخبر باستوائه عليه ، وتدبير الله ذلك لعباده<sup>(٢)</sup> .

وقيل الكريم في أصل الصفة ، القادر على التكرم من غير مانع<sup>(٣)</sup> .  
وقيل : ( إلهَا آخَرَ ) للبيان أنه يدعو غير الله إلهَا ، فيزول الإيهام أن إلهَا حال من إسم الله ، والمفعول محذوف<sup>(٤)</sup> .  
كأنه قيل : يدعوا مع الله الإله إلهَا آخر .

وقيل المعنى : ( تَعَالَى اللهُ ) عما يصفه به الجهال من الشركاء ، واتخاذ الأولاد<sup>(٥)</sup> .

والحساب : إخراج مقدار العدة المنعقدة في الكمية<sup>(٦)</sup> .  
فلما كان الله يظهر مقدار الإستحقاق ، وهو مما لا يقدر على إخراج على كنهه إلا الله<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ( ١ / ٣٩ ، ٤٠ ) ، الأسنى في أسماء الله الحسنى ( ١١٤ ) وما بعدها .

والنص في التبيان للطوسي ( ٧ / ٣٥٥ ) ، ومجمع البيان ( ٧ / ١٢١ ) .

(٢) ومن ذلك قوله تعالى : ( ذُؤْذُؤٌ ) [ طه ] وغيرها من الآيات والأحاديث .  
انظر : كتاب العرش لابن أبي شيبة ( ٥٠ ) وما بعدها ، الإبانة لأبي الحسن الأشعري ( ٨٥ ) وما بعدها ، شرح الطحاوية لابن أبي العز ( ٢٧٧ ) وما بعدها ، مختصر الصواعق المرسله ( ١٥ ) .

(٣) هذا تفسير باللازم مع إثبات أصل الصفة وقد قال به بعض السلف لكن المؤولة لا يثبتون أصل الصفة فيخرجون الكلام عن مدلولاته الحقيقية .  
انظر : شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ( ١ / ٣١٤ ) .

(٤) انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ١٣٦ ) .

(٥) جامع البيان ( ٩ / ٢٥٣ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١٢١ ) .

(٦) أساس البلاغة ( حسب ) ، المغرب في ترتيب المعرب ( حسب ) ، لسان العرب ( حسب ) .

(٧) مجمع البيان ( ٧ / ١٢٢ ) .



## سورة النور

**مسألة :** وإن سأل عن قوله - سبحانه - : ( أ ب ب ) إلى قوله (

أ ب ب ب ب ) [ الآيات من ١ إلى ١١ ] .

فقال ما السورة ؟ ، وهل بين الواجب والفرض فرق ؟ ، وما

معنى

(ب)؟ ، وما الآيات ؟ ، وما معنى : (ب)؟ ، وما معنى :

(تتت ت)؟ ، وما الطائفة ؟ ، وكم هي من العدة ؟ ، وما معنى : (ج

ج ج ج)؟ ، ومن أي شيء وقع الاستثناء في (تتت)؟ وبم<sup>(١)</sup> انتصب (

و)؟ ، ومما حكى فـ في (و و و

و)؟ وما حكم المتلاعنين ؟ ، وما العذاب الذي تدرؤ عنها شهادتها ؟ .

## الجواب :

**السورة :** المنزلة الجامعة بجملة آيات ، بفاحة لها / ، وخاتمة ،

ومنها ما يطول ومنها ما يقصر ؛ لما تقتضيه من ترتيبها بحسب

المعنى

إذ منها ما يطول ، ومنها ما يقصر<sup>(٢)</sup> . وأصلها من سورة البناء ،

وهي ساق من أسواقه<sup>(٣)</sup> .

(١) في الأصل : « بما » وهو خطأ لأن ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها كما هو معلوم .

(٢) في الأصل ما يقطر وهو تصحيف .

(٣) مجاز القرآن ( ١ / ٣ ) ، تفسير غريب القرآن ( ٣٤ ) ، البيان في عد أي القرآن )

**والفرق<sup>(١)</sup> بين الفرض والواجب : أن الفرض واجب بجعل جاعل ؛ لأنه فرضه على صاحبه ؛ كما أنه أوجبه عليه . وقد يكون الواجب واجباً من غير جعل جاعل ؛ كوجوب كون العالم عالماً بالعلم ، والفاعل فاعلاً بالفعل<sup>(٢)</sup> .**

**الآيات : الدلالات على ما يحتاج إلى علمه ، مما قد بينه الله في هذه السورة ، ونبه على ذلك من شأنها ؛ لينظر فيه طالب العلم ويفوز ببغيته منه<sup>(٣)</sup> .**

**ومعنى ( پ پ ) : لتذكروا الدلائل التي فيها فتكون حاضرة لكم ، لتعلموا بها وتتدبروا متضمنها<sup>(٤)</sup> .**

( ١٢٤ - ١٢٥ ) ، المفردات مادة ( سور ) ، القول الوجيز على ناظمة الزهر ( ١١٠ ) ، والنص في النكت في القرآن ( ٤٣٣ ) .

(١) في الأصل الفرض وهو تصحيف .

(٢) مذهب الجمهور أنه لا فرق بين الفرض والواجب وذهب الحنفية إلى الفرق بينهما فالفرض عندهم ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل ظني والنزاع لفظي .  
شرح مختصر الروضة ( ١ / ٢٧٤ ) وما بعدها ، رفع الحاجب ( ١ / ٤٩٤ ) ، قواطع الأدلة ( ١ / ٢٠ ) ، إيجاز البيان ( ٢ / ٥٩٥ ) ، مجمع البيان ( ٧ / ١٢٤ )  
والنص في نصه ، والتبيين

( ٣٥٨ / ٧ ) .

(٣) وقد عرف الأستاذ ابن فورك الآية في موطن آخر من هذا التفسير لوحه ( ١٣٢ )  
فق

( الآية الدلالة التي تظهر ما يتعجب من إظهاره ؛ لعظم شأنه ) .

هذا وقد وردت الآية لعدة معاني تكفل ببيانها أصحاب الوجوه والنظائر .

انظر : الوجوه والنظائر للدماغاني ( ١ / ٣٣ - ٣٤ ) ، البرهان في علوم القرآن ( ١ / ٢٦٦ ) ، مختصر جامع البيان للتجيبى ( ١ / ٣٢ ) ، الإتيان في علوم القرآن ( ٢ / ٤٣١ ) .

(٤) مجمع البيان ( ٧ / ١٢٤ ) ، والنص في التبيين ( ٧ / ٣٥٨ ) .

ومعنى (ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث) ، أي لا تمتنعوا عن إقامة الحد عن مجاهد<sup>(١)</sup> وعطاء<sup>(٢)</sup>(٣) .

وقيل لا تمتنعوا من الجلد الشديد ، بل أوجعوهما ضرباً شديداً عن الحسن وسعيد ابن المسيب<sup>(٤)</sup>(٥) .

**والرافة :** والرافة نحو الكأبة والكأبة لغتان<sup>(٦)</sup> .

**والطائفة :** قيل رجل واحد فما فوقه عن مجاهد<sup>(٧)</sup> وإبراهيم<sup>(٨)</sup>(٩) .

(١) تفسير عبد الرزاق (٥٠ / ٢) ، جامع البيان (٢٥٧ / ٩) (٢٥٧١١) . معاني القرآن للنحاس (٤٩٥ / ٤) ، معالم التنزيل (٨ / ٦) ، زاد المسير (٧ / ٦) ، أحكام القرآن لابن الفرس (٣٢٧ / ٣) ، مجمع البيان (١٢٤ / ٧) ، الدر المنثور (٦٣٤ / ١٠) .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح أبو محمد المكي روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة ثبت حجة ، مات سنة خمسة عشرة ومائة .

انظر : التاريخ الكبير ٦ / ٤٦٣ - ٤٦٤ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٧٨ - ٨٨ .  
(٣) مصنف عبد الرزاق (١٣٥٠٣) ، مصنف ابن أبي شيبة (٦٣ / ١٠) ، جامع البيهقي (٢٥٧ / ٩) (٢٥٧١٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (٢٥١٩ / ٨) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) ، تفسير ابن كثير (٢٧٢ / ٣) ، الدر المنثور (٦٣٤ / ١٠) .

(٤) هو سعيد بن المسيب أحد الفقهاء السبعة ولد لسنتين مضتاً من خلافة عمر سمع من أصحاب عمر وعثمان - رضي الله عنهما - توفي ٩١ وقيل غير ذلك .  
انظر : التاريخ الكبير ٣ / ٥١٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٦٣ .

(٥) أخرج الرواية الطبري في جامع البيان (٢٥٨ / ٩) ، الكشف والبيان (٦٤ / ٧) ، معالم التنزيل (٨ / ٦) ، زاد المسير (٧ / ٦) ، أحكام القرآن (٣٢٧ / ٣) لابن الفرس ، مجمع البيان (١٢٤ / ٧) عن الحسن وقيادة وسعيد بن المسيب والنخعي والزهرري في الدر المنثور (٦٣٥ / ١٠) عن الحسن .

والحسن رواها عن سعيد بن المسيب فهي رواية واحدة .  
(٦) اقتصر الأستاذ ابن فورك على لغتين تبعاً للفراء والمعروف أن فيها ثلاث لغات :

الأولى : رافعة بفتح الألف على وزن فعلة .  
الثانية : رافة بسكون الألف على وزن فعلة .  
الثالثة : رافة بعد الألف على وزن فعالة . وحكى أبو البقاء العكبري لغة رابعة وهي إبدال الهمزة ألفاً وكلها مصدر لراف .

التبيين في إعراب القرآن (١٥٣) ، معاني القرآن للفراء (٢٤٥ / ٢) ، مجمع البيهقي (١٢٤ / ٧) ، الجامع لأحكام القرآن (١١٢ / ١٥) ، حاشية الجمل على الجلالين (٢٦٥ - ٢٦٦) .

(٧) تفسير عبد الرزاق (٥٠ / ٢) ، جامع البيان (٢٥٩ / ٩) بـ (٢٥٧٣٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٢٠ / ٨) عن ابن عباس ، معاني القرآن للنحاس (٤٩٦ / ٤) ، الكشف والبيان (٦٤ / ٧) ، معالم التنزيل (٨ / ٦) ، زاد المسير (٨ / ٦) ، مجمع البيهقي (١٢٤ / ٧) ، الجامع لأحكام القرآن (١١٣ / ١٥) ، الدر المنثور (٦٣٦ / ١٠) عن ابن عباس .

وإبراهيم<sup>(١)</sup>(٢).

وقيل الطائفة رجلاً فصاعداً عن عكرمة<sup>(٣)</sup>.

وقيل ثلاثة فصاعداً عن قتادة<sup>(٤)</sup> والزهري<sup>(٥)</sup>(٦). وقيل أقله أربعة عن ابن زيد<sup>(٧)</sup>.

( ج ج ج ج ج ج ) [ الآية ٣ ] قيل إنها نزلت على سبب

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمران فقيه أهل الكوفة ومفتيها مات سنة ٩٦.

انظر: مشاهير علماء الأمصار ١٠١، تذكرة الحفاظ ١ / ٧٣.

(٢) جامع البيان (٩ / ٢٥٩) (٢٥٧٣٣)، النكت والعيون (٤ / ٧٢)، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ١٣٢٧)، مجمع البيان (٧ / ١٢٤).

(٣) جامع البيان (٩ / ٢٥٩) بـ (٢٥٧٣٥)، معالم التنزيل (٦ / ٨) عن عكرمة وعطاء، زاد المسير (٦ / ٨) عن سعيد بن جبير وعطاء وابن كثير (٣ / ٢٧٢) عن الزهري، مجمع البيان (٧ / ١٢٤)، وابن العربي في أحكام القرآن (٣ / ١٣٢٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١١٤)، والسيوطي في الدر المنثور (١٠ / ٦٣٧)، وحاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٦٦).

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٠. جامع البيان ٩ / ٢٥٩ (٢٥٧٣٧). تفسير ابن أبي حاتم

٨ / ٢٥٢١. الكشف والبيان ٧ / ٦٤. الدر المنثور ١٠ / ٦٣٧.

(٥) هو محمد بن مسلم الزهري، إمام قدوة، زاهد عابد، أدرك بعض الصحابة مات سنة أربع وعشرين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير ١ / ٢٢ وسير أعلام النبلاء ٥ / ٣٢٦.

(٦) جامع البيان ٩ / ٢٥٩ (٢٥٧٣٦). الكشف والبيان ٧ / ٦٤. النكت والعيون ٤ / ٧٢. زاد المسير ٦ / ٨. أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٢٧. مجمع البيان ٧ / ١٢٤. أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٢٨. الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١١٤. الدر المنثور ١٠ / ٦٣٧.

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٦٠ (٢٥٧٤١). معاني القرآن للنحاس ٤ / ٤٩٦ عن الإمام مالك. الكشف والبيان ٧ / ٦٤. معالم التنزيل ٦ / ٨. مجمع البيان ٧ / ١٢٤. الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١١٤. الدر المنثور ١٠ / ٦٣٧.

وهو أنه استأذن رجل من المسلمين النبي - ﷺ - أن يتزوج امرأة من أصحاب الرايات كانت تسافح وأنزل الله الآية وحرم الله نكاحهن على المؤمنين فلا يتزوج بهن إلا زان أو مشرك<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

وعن مجاهد<sup>(٣)</sup> وقتادة<sup>(٤)</sup> أن المرأة التي استؤذن فيها أم مهزول .

وقيل النكاح هاهنا الجماع<sup>(٥)</sup> . والمعنى الاشتراك في فعل الزنا

ع  
ابن عباس<sup>(٦)</sup> وسعيد بن جبير<sup>(٧)</sup> وقال هي زانية مثله<sup>(١)</sup> .

(١) في الأصل مشركاً .

(٢) جامع البيان ٩ / ٢٦٠ . معالم التنزيل ٦ / ٩ . ابن الفرس أحكام القرآن ٣ / ٣١٣ .  
الواحد أسباب النزول ٣٦٤ . مجمع البيان ٧ / ١٢٥ . وانظر تفصيل الخلاف في  
سبب نزولها في أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٢٨ - ١٣٢٩ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٢٦١ ( ٢٥٧٤٨ ) . النكت والعيون ٤ / ٧٣ . مجمع البيان  
٧ / ١٢٥ . الدر المنثور ١٠ / ٦٣٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٢٦١ عن عبد الله بن عمرو ( ٢٥٧٤٢ ) . ونص رواية قتادة كما  
في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥١ ( كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهن ، فأراد ناس  
من المسلمين نكاحهن ) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٢٦١ .

(٥) يعني في قوله تعالى ( ج ج ج ج ج ) .

وأنكر أبو السعود في تفسيره ٦ / ١٥٧ أن يكون المراد بالنكاح هاهنا الجماع ،  
ووصف القول به بأنه بين البطلان .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥١ مصنف ابن أبي شيبة ٤ / ٢٧٢ . جامع البيان ٩ / ٢٦٣  
٢٦٣

(٧) ( ٢٥٧٦٤ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢١ . والمختارة للضياء المقدسي ١٠ / ١٥٠ .

والسنن الكبرى للبيهقي ٧ / ١٥٤ . وصحح الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٧٣ إسناده .

(٧) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد مولى بن الحارث كان عالماً بالحلال  
والحرام والتفسير وغير ذلك قتله الحجاج سنة ٩٥ .

انظر : طبقات خليفة ٢٨٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٨٢ .

وقيل كان هذا الحكم في كل زانية وزان إلى أن نسخ بقوله (أ ب  
ب ب) [ الآية : ٣٢ ] عن سعيد بن المسيب<sup>(٢)</sup>.

قال سعيد بن جبير في قوله : ( رُك ك ) [ الآية ٤ ] نزلت /  
في عائشة - رضي الله عنها<sup>(٣)</sup> - وقال الضحاك وهو في نساء  
المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

[ب/٨]

والاستثناء في ( ن ن ن ن ) فيه خلاف على وجوه<sup>(٥)</sup> :

الأول : [ أن الاستثناء يرجع إلى الأمرين ]<sup>(١)</sup>.

فإذا تاب قبلت شهادته حد أو لم يحد<sup>(١)</sup>.

(١) وهذه الرواية رواها عن ابن عباس فالرواية عنهما واحدة . انظر : المصادر السابقة  
وجامع البيان ٩ / ٢٦٣ ( ٢٥٧٦٥ ) .

(٢) الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ١٢٩ . مصنف ابن أبي شيبة ٤ / ٢٧١ . تفسير عبد  
الرزاق

٢ / ٥١ . جامع البيان ( ٢٥٧٧٢ ) ( ٢٥٧٧٣ ) ( ٢٥٧٧٤ ) ( ٢٥٧٧٥ ) ( ٢٥٧٧٦ ) .  
تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢٤ . السنن الكبرى للبيهقي ٧ / ١٥٤ .  
الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه للقيسي ٣٥٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٥ .  
الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ١٧٨ . الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ ١ / ٣٣٨ .  
ضمن جمال القراء وقد اختلف العلماء في الآية هل هي منسوخة أو ليست بمنسوخة  
على أقوال عدة وقد أطال ابن العربي في الرد على من قال بالنسخ بكلام نفيس فليُنظر  
في أحكام القرآن ٣ / ١٣٣١ - ١٣٣٢ . والناسخ والمنسوخ ١٧٥ له .

(٣) الطبري جامع البيان ٩ / ٢٦٥ بي ( ٢٥٧٧٧ ) ، والجامع لأحكام القرآن ١٢ / ٢٠٩ .  
ابن الفرس أحكام القرآن ٣ / ٣٥٤ . دون عزو الدر المنثور ١٠ / ٧٠٨ .

(٤) الطبري جامع البيان ٩ / ٢٦٥ بي ( ٢٥٧٧٨ ) .

(٥) اختلف الأصوليون في الاستثناء إذا تعقب جملاً عطف بعضها على بعض على أيها  
يرجع ؟ على أقوال :

ذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى أنه يرجع إلى جميعها .

وذهب الحنفية إلى أنه يرجع على الآخر فقط وبناء على هذا الخلاف اختلفوا في  
الاستثناء الوارد في هذه الآية .

انظر تفصيل الكلام على هذه المسألة وحجج كل فريق في المصادر التالية :

قواطع الأدلة ١ / ٤٥١ وما بعدها ، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي  
٣ / ٢٦٢ ، الإبهاج في شرح المنهاج ٤ / ٤١٣ وما بعدها . شرح مختصر الروضة  
٢ / ٦١٢ . والإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية ٣ / ٥١ - ٥٢ .

(٦) في الأصل : « الأول : من الفاسقين » وهو غير مستقيم المعنى لأن هذا هو قول  
الجمهور ولا بد فيه من رجوع الاستثناء إلى الأمرين : الفسق والشهادة .  
وما أثبتته هنا من مجمع البيان ٧ / ١٢٦ .

عن سعيد بن المسيب أن عمر قال لأبي بكره إن تبت قبلت  
شهادتك فأبى أبو بكره<sup>(٢)</sup> أن يكذب نفسه<sup>(٣)</sup>.

والثاني : في الاستثناء من الفاسقين دون ( ك ك ك ك ك )  
[ الآية ٤ ] .

فلا تجوز شهادة القاذف أبداً عن شريح<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> وسعيد بن المسيب<sup>(٦)</sup>  
والحسن<sup>(٧)</sup> وإبراهيم<sup>(٨)</sup>.

وقيل الإجماع بأنه إذا لم يحد فماتت المقذوفة لم يكن هناك مطالب  
. ثم تاب أنه يجوز قبول شهادته على تقدير ( ك ك س ) في قذفهم

(١) جامع البيان ٩ / ٢٦٥ . النوادر والزيادات ١٤ / ٣٨٤ - ٣٨٥ . مراتب الإجماع  
٢٢٠ . بداية المجتهد ٢ / ٦٤٨ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٦ . أضواء البيان ٦ /  
٩٨ وما بعدها .

(٢) هو نويفع بن الحارث الثقفي اشتهر بأبي بكره لأنه تدلى من بكره يوم حصار الطائف  
، توفي سنة ٥٣ هـ . انظر : أسد الغابة ٥ / ٣٨ ، الإصابة ٣ / ٥٧١ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٢ . جامع البيان ٩ / ٢٦٥ ( ٢٥٧٨٠ ) . أحكام القرآن لابن  
العربي ٣ / ١٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ٦٧ . مجمع البيان ٧ / ١٢٦ . الدر المنثور  
١٠ / ٦٤٩ .

(٤) هو شريح بن الحارث بن قيس أبو أمية القاضي ولي القضاء لعمر و عثمان وعلي  
توفي سنة ٧٨ وقيل غيرها .

انظر : تذكرة الحفاظ ١ / ٥٩ ، العبر ١ / ٨٩ ، التهذيب ٤ / ٣٢٦ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٢ . جامع البيان ٩ / ٢٦٧ ( ٢٥٨٠٥ ) . أحكام القرآن  
للجصاص ٣ / ٢٧٣ . الكشف والبيان ٧ / ٦٧ . النكت والعيون ٤ / ٧٥ . معالم

التنزيل ٦ / ١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٣ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٨ .

(٦) انظر المصادر السابقة .

(٧) مصنف عبد الرزاق ( ١٣٥٧٢ ) . تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٢ . جامع البيان ٩ /

٢٦٧

(٨) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٧٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٣ .

. الدر المنثور ١٠ / ٦٤٨ .

(٨) مصنف عبد الرزاق ( ١٣٥٧٣ ) ، جامع البيان ٩ / ٢٦٩ ( ٢٥٨٢٠ ) . أحكام

القرآن للجصاص ٣ / ٢٧٣ . الكشف والبيان ٧ / ٦٧ . النكت والعيون ٤ / ٧٥ .

معالم التنزيل ٦ / ١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٣ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٨ .

مع امتناع قبول شهادتهم إلا التائبين منهم<sup>(١)</sup> .  
والحد حق المقذوف لا يزول بالتوبة<sup>(٢)</sup> . وقيل توبته معلقة بإكذابه  
بإكذابه نفسه<sup>(٣)</sup> . وقيل لا يحتاج إلى ذلك عن مالك بن أنس<sup>(٤)(٥)</sup> .  
وتقديره لافتتاح هذه السورة إلا أنه حذف على تقدير التوقع لما  
ينزل من القرآن<sup>(٦)</sup> .  
وقيل ( ب ) بأن أمرنا جبريل بأن ينزل بها<sup>(٧)</sup> .

(١) هذا معنى كلام الطبري ولعل الأستاذ ابن فورك نقله عنه بتصريف . جامع البيان  
٢٦٩ / ٩ - ٢٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٧ - ١٣٨ . الجواهر الحسان  
١٧٢ / ٤ .

(٢) اختلف العلماء في الحد هل هو حق لله تعالى أو حق الأدمي .

ذهب أبو حنيفة إلى أنه حق من حقوق الله تعالى وذهب مالك والشافعي إلى أنه حق  
المقذوف ورجح ابن العربي أنه حق الأدميين واستدل على ذلك بأنه يقف على  
مطالبته وأنه يصح له الرجوع عنه . انظر أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٥ -  
١٣٣٦ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٧٠ . ابن الهمام فتح القدير ٥ / ٣٤١ . روح  
المعاني ١٨ / ٩٨ . إبان  
عاشور ، التحرير والتنوير ٨ / ١٦١ .

(٣) تقدم التعليق عليه ( ١٤٤ ) .

(٤) هو مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن حارث الأصبحي شيخ الأئمة وإمام دار  
دار الهجرة أخذ العلم عن ربيعة توفي ١٧٩ .

انظر : ترتيب المدارك ١ / ١٢ ، الديباج المذهب ١٧ .

(٥) انظر قول مالك بن أنس في جامع البيان ٩ / ٢٧٠ ، وهو الذي رجحه ومجمع البيان  
البيان

١٢٦ / ٧ وهو رواية عن الإمام الشافعي أيضاً .

(٦) النص في التبيان ( ٣٥٨ / ٧ ) .

(٧) هذا المعنى ذكره الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ١٢٤ والنيسابوري في إيجاز البيان  
البيان ٢ / ٥٩٥ .

وهذا الكلام يومئ من طرف خفي إلى مذهب الأشاعرة والكلابية في كلام الله تعالى

وذهب سيبويه<sup>(١)</sup> إلى أن التأويل فيما فرض عليكم ( ي ي ) لأنه لولا ذلك لُنصب بالأمر<sup>(٢)</sup> .

وقال الحسن : يجلد الزاني وعليه ثيابه<sup>(٣)</sup> . ويترك مقدار ما تصل النعال منه . ويجلد الرجل قائماً . وتجلد المرأة قاعدة<sup>(٤)</sup> .

قرأ ( فَرَضْنَاهَا ) بالتشديد ابن كثير وأبو عمرو .

وقرأ الباقر بالتخفيف<sup>(٥)</sup> .

وقرأ ( رَأْفَةٌ ) بفتح الهمزة ابن كثير وقرأ الباقر بالتخفيف<sup>(٦)</sup> .

بأنه لم يوح به إلى جبريل وإنما أخذه من اللوح المحفوظ أو ألهمه إياه فعبر عنه بالقرآن ومذهبهم باطل لمخالفته الكتاب والسنة .

انظر : الرد عليهم ودحض شبههم في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٢ / ١٢٠ .

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر كان أعلم نحاة البصرة بعد شيخه الخليل بن أحمد الذي أخذ منه جل علمه وألف كتابه الذي سماه الناس ( قرآن النحو ) وقد اختلف في وفاته على ثلاثة أقوال وأرجح هذه الأقوال أنه توفي سنة ( ١٨٠ ) .

انظر : المعارف لابن قتيبة ٣٠٢ . مراتب النحويين ١٠٦ . أخبار النحويين البصريين ٦٣ ، ٦٤ . نزهة الألباء ٦٠ وما بعدها .

(٢) الكتاب ١ / ١٤٢ ، ١٤٣ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤٤ .

(٣) انظر قول الحسن في مجمع البيان ٧ / ١٢٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٠٧ دون عزو .

(٤) هذا مذهب الثوري ، وأبا حنيفة ، والشافعي . ولم يفرق الإمام مالك بين الرجل والمرأة فكلاهما يجلد قاعداً . وحجته قوله تعالى ( ي ي ن ن ن ن ن ) الآية . فسوى بينهما ولم يفرق . الجصاص أحكام القرآن ٣ / ٢٦٠ وما بعدها . المغني ٨ / ١٥٨ - ١٥٩ . بداية المجتهد ٢ / ٦٤٠ . ابن الفرس أحكام القرآن ٣ / ٣٢٦ . والنص في مجمع البيان

٧ / ١٢٦ .

(٥) كتاب السبعة ٤٥٢ ، المبسوط في القراءات العشر ٢٦٥ . الوجيز ٢٦٤ . التذكرة في القراءات الثمان ٢ / ٤٥٧ . النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٠ .

قال الزجاج في معاني القرآن ٤ / ٢٢ : من قرأ بالتخفيف فمعناه ألزماكم العمل بما فرض فيها . ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين : أحدهما على التكثر على معنى إنا فرضنا فيها فروضاً وعلى معنى بينا ما فيها من الحلال والحرام .

(٦) قال ابن مجاهد قرأ ابن كثير وحده ( رأفة ) مفتوحة الهمزة هاهنا وفي سورة الحديد

انتصب أربع شهادات في ( وُ وُ وُ وُ ) [الآية: ٦].  
 على تقدير المصدر ورفع الشهادة على هذا من وجهين :  
 أحدهما : فعليه شهادة أحدهم كأن قيل فعليه شهادته أو يقدر  
 فشهادة أحدهم عليه . والآخر أن يكون الخبر ( وُ وُ وُ ) .  
 ومن رفع أربع شهادات جعله خبر شهادة<sup>(١)</sup> .  
 وقيل شهادته أربع مرات / تقوم مقام أربعة شهود في دفع الحد عنه<sup>(٢)</sup> .  
**والعذاب الذي تدرو عنها شهادتها : قيل هو الحد<sup>(٣)</sup> لأنها بمنزلة**  
**من شهد عليه أربعة بالزنا وقيل الحبس<sup>(٤)</sup> ؛ لأنه لم تتم البينة بأربعة**  
**شهود وإنما التعان الرجل درأ عنه الحد في رميه .**

[١/٩]

( رأفة ) ساكنة الهمزة كذا قرأت على قنبل .

وقال لي قنبل كان ابن بزة قد وهم فقراهما جميعاً بالتحريك فلما أخبرته أنه إنما هذه  
 وحدها رجع كتاب السبعة ٤٥٢ ، الكافي في القراءات السبع ١٦٦ ، الإقناع في  
 القراءات السبع

٢ / ٧١١ . الاكتفاء في القراءات السبع ٢١٤ .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٦ . الحجة

لأبي علي ٥ / ٣١٢ وما بعدها . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ١٩٢ . الدر

المص

٥ / ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٢٧٤ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٨٠ . مجمع البيان ١٢٨ .

(٣) هذا مذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وهو الذي رجحه الطبري في جامع

البيان ٩ / ٢٧٤ - ٢٧٥ ، ابن كثير تفسير القرآن العظيم ٣ / ٢٧٦ ، ابن العربي

أحكام

٣ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ ، معالم التنزيل ٦ / ١٦ . مجمع البيان ٧ / ١٢٩ . فتح القدير

٤ / ١٢ .

(٤) وهو مذهب أبي حنيفة . انظر الجصاص أحكام القرآن ٣ / ٢٩٦ . مدارك التنزيل

٣ / ١٣٣ . إرشاد العقل السليم ٤ / ٤٤١ .

وجواب لولا<sup>(١)</sup> محذوف بتقدير ( □ □ □ □ □ ) لعاجلكم بالعقوبة بما تكونون من الفاحشة<sup>(٢)</sup> .

وحكم المتلاعنين أن يفرق بينهما<sup>(٣)</sup> كما فرق رسول الله - □ - بين هلال ابن أمية<sup>(٤)</sup> وزوجته<sup>(٥)</sup> .

وقضى أن الولد لها ولا يدعى لأب ولا يرمى ولدها<sup>(٦)</sup> .

وقال ابن عباس إن لم تحلف رجمت<sup>(٧)</sup> .

وبأي شيء تقع فرقة المتلاعنين خلاف :

فمنهم من قال تقع بتفريق الحاكم بينهما عند أهل العراق<sup>(٨)</sup> ومنهم من قال بتمام اللعان من غير حكم<sup>(٩)</sup> .

وقال الحسن : إذا حدث وقد صدقته وكانت بكرأ لم يدخل بها فليس لها من الصداق شيء . وإن كانت محصنة أحصنها غيره ولم يكن دخل بها أقيم عليها حد الرجم وله منها الميراث ولها الصداق كاملاً<sup>(١٠)</sup> .

(١) في الأصل : « لو » .

(٢) الزجاج معاني القرآن ٤ / ٣٣ . البيان في إعراب القرآن ٢ / ١٩٤ . الكشاف ٣ / ٦٤ . الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣ / ٥٩١ . مدارك التنزيل ٣ / ١٣٤ . مجمع البيان

١٢٩ / ٧ . البحر المحيط ٦ / ٤٣٥ .

(٣) انظر ما سيأتي من بيان خلاف العلماء في ذلك .

(٤) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري شهد بدرأ وأحدأ وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليه . انظر : الإصابة ٣ / ٦٠٦ .

(٥) انظر قصة هلال ابن أمية وزوجته في البخاري ( ٢٦٧١ ) ، ومسلم ( ١٤٩٦ ) .

(٦) جامع البيان ٩ / ٢٧٤ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٩١ . الكشاف والبيان ٧ / ٦٩ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٢٨ .

(٧) انظر الرواية في الطبري جامع البيان ٩ / ٢٧٤ ( ٢٥٨٣٦ ) .

(٨) المراد بأهل العراق الحنفية .

(٩) ذهب مالك والشافعي وأتباعهما أن التفريق يقع بين الزوجين إثر انتهائهما من اللعان اللعان ، وأما الحنفية فمذهبهم كما أشار إليه ابن فورك بأنه لا يقع إلا بتفريق الحاكم . أبو بكر الجصاص ، أحكام القرآن ٣ / ٢٩٨ . النكت والعيون ٤ / ٧٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٥٦ وما بعدها . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٥١ - ٣٥٢ ، فتح الباري ٩ / ٣٥٦ .

(١٠) انظر قول الحسن في التبيين ٧ / ٣٦٥ .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ( أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ) بالرفع

وقرأ الباقر بالنصب<sup>(١)</sup> .

وقرأ نافع وحده ( أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ [ عَلَيْهِ ] )<sup>(٢)</sup> ( □ □ □ ي )  
بتخفيف النون فيهما ، ورفع اسم الله<sup>(٣)</sup> - عز وجل - وكسر الضاد .

وقرأ الباقر ( أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ ) ( وَأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ ) بتشديد النون  
والنصب<sup>(٤)</sup> .

وقرأ حفص عن عاصم ( وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا )  
[ بالنصب ]<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup> ولم يختلفوا في رفع الأولى .

(١) السبعة ٤٥٢ ، ٤٥٣ . التذكرة في القراءات الثمان ٢ / ٤٥٧ . الكافي في القراءات  
السبع ١٦٦ . النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٢ .  
والعقد النضيد للورقي لوحة ( ٩١ ) .

(٢) كتبت في الأصل بعد قوله « أن غضب » وواضح أنها زحقت عن مكانها بسبب  
سهو الناسخ .

(٣) في الثانية دون الأولى .

(٤) السبعة ٤٥٣ . الحجة لابن زنجلة ٤٩٥ . شرح الهداية للمهدوي ٦٢٧ ، ٦٢٨ .  
إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٥) زيادة لم ترد في الأصل .

(٦) وقرأ الباقر ( و ) رفعا .

ووجه قراءة النصب أنها مفعول مطلق أو معطوفة على أربع شهادات على قراءة من  
قرأها بالنصب .

ووجه قراءة الرفع أنها مبتدأ وما بعدها خبر عنها .

انظر : الحجة لابن زنجلة ٤٩٥ ، ٤٩٦ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٢ ،

١٩٣ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٢٩ . شرح الهداية للمهدوي ٦٢٧ .



ومسطح بن أثاثة<sup>(١)</sup> وحسان بن ثابت<sup>(٢)</sup> وحمنة بنت جحش<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> وعائشة<sup>(٥)</sup>.

وسبب الإفك أن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - كانت مع رسول الله - ﷺ - في غزوة بني المصطلق<sup>(٦)</sup>.

وقد كانت تباعدت لقضاء الحاجة فرجعت تطلبه وحمل هو دجها<sup>(٧)</sup> على بعيرها على توهم أنها فيه فلما صارت إلى الموضع وجدته [ وهم ] قد رحلوا عنه وكان صفوان بن المعطل السلمي<sup>(٨)</sup> الذكواني من وراء الجيش فمر بها فلما عرفها أناخ بعيره حتى ركبته<sup>(٩)</sup>، وهو يسوق حتى أتى الجيش بعدما نزلوا في قائم الظهيرة فيما رواه الزهري عن عائشة<sup>(١٠)</sup>.

وقيل ( كبره ) مصدر في معنى الكبير من الأمر<sup>(١١)</sup>.

( ج ج ج ج ج ) [ الآية : ١٢ ] . أي ظنوا بالمؤمنين الذين هم كأنفسهم خيراً ؛ لأن المؤمنين كلهم كالنفس الواحدة فيما يجري

(١) هو عوف بن أثاثة ابن خالة أبي بكر الصديق ومسطح لقب فقراء المهاجرين ، توفي سنة ٣٤ في خلافة عثمان .

انظر : الاستيعاب ٤ / ١٤٧٢ ، أسد الغابة ٤ / ١٥٦ .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر رسول الله ﷺ عاش ١٢٠ سنة في سنة ٤٠ وقيل غير ذلك .

انظر : الإصابة ١ / ٦٦٩ .

(٣) حمنة بنت جحش مهاجرة بايعت الرسول ﷺ وشهدت أحداً وروت عن النبي ﷺ .

انظر : الإصابة ٤ / ٥٧٥ .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٢٧٥ ب ( ٢٥٨٣٨ ) . ومجمع البيان ٧ / ١٣١ . والدر المنثور ١٠ / ٦٩٥ .

(٥) البخاري ( ٤٧٤٩ ) . ومسلم ( ٢٧٧٠ ) .

(٦) بنو المصطلق هم بنو جذيمة بن كعب من خزاعة فجذيمة هو المصطلق وهو مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت . وقد وقعت غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست .

انظر : الاشتقاق ٤٧٦ . الروض الأنف ٧ / ١٨ ( مع سيرة ابن هشام ) .

(٧) اليهودج : مركب يوضع على ظهر البعير تركبه النساء . انظر : الصحاح ( هـج ) . تاج العروس ( هـج ) .

(٨) هو صفوان بن المعطل بن ربيعة الذكواني صحابي جليل استشهد في خلافة عمر .

انظر : أسد الغابة ٣ / ٣٠ ، الإصابة ٣ / ٤٤٠ .

(٩) البخاري مع الفتح ٧ / ٤٩٤ ، ٤٩٥ . سيرة ابن هشام ٣ / ٢٩٧ وما بعدها .

(١٠) البخاري ( ٤٧٥٠ ) ، ومسلم بنفس الرقم المتقدم آنفاً .

(١١) انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٤ . منال الطالب ٢ / ٤٣٥ . التبيين لابن الهائم ٢٤٤ .

عليها من الأمور .

فإذا جرى على أحدهم محنة ، فكأنه قد جرى على جميعهم<sup>(١)</sup> .

قال مجاهد: ألا ترى إلى قوله ( و و و )<sup>(٢)</sup> [ الآية: ٦١ ] .

وقيل ( ن ن ن ) يرويه بعضكم عن بعض ليشيعه عن مجاهد<sup>(٣)</sup> .

وروي عن عائشة ( تَلْفُوْنَه ) من ولق الكذب<sup>(٤)</sup> وهو الاستمرار على الكذب منه ولق فلان في / السير إذا استمر به<sup>(٥)</sup> .

وقوله ( ن ن ن ن ن ) أي هم كاذبون في غيبهم فمن جوز صدق هؤلاء فهو راد لخبر الله كافر بالله<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٨٤ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٧ . والنص منقول عنه والكشف والبيان ٧ / ٧٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٣١ . والنص فيه دون عزو .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٢٨٤ بـ ( ٢٥٨٦١ ) . وهي فيه أتم مما عند الأستاذ الأستاذ ابن فورك ومعالم التنزيل ٦ / ٢٣ ، ٢٤ . عن الحسن ومجمع البيان ٧ / ١٣١ .

(٣) ذكر هذه الرواية البخاري في كتاب التفسير ٣ / ٢٨٦ . معلقة دون قوله ( ليشيعه ) . وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ٨ / ٣٤٠ ( أن الفريابي وصله من طريقه ) . وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٤٨ . وجامع البيان ٩ / ٢٨٦ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٢٥ . والمعتمد المنقول ٢ / ٩٦ . الدر المنثور ١٠ / ٧٠٠ .

(٤) البخاري ( ٤١٤٤ ) و ( ٤٧٥٢ ) وذكر الأستاذ ابن فورك هذا الحديث بصيغة التمريض لا يليق بمكانته العلمية فإن هذه الصيغة وغيرها من صيغ التمريض موضوعة لما هو مشكوك في صحته أو غير صحيح .

وكانت عائشة - رضي الله عنها - تقرأ هذه الآية ( ن ن ) وتفسره بالمعنى المذكور .

انظر : المحتسب ٢ / ١٠٤ . البحر المحيط ٦ / ٤٣٨ .

(٥) الصحاح ( ولق ) تلخيص البيان ١٧٩ .

(٦) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٨ . والنص فيه معالم التنزيل ٦ / ٢٤ .

أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٤٤ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٥٣ . قال

القرطبي في الجامع ١٥ / ١٧٧ ( فكل من سبها بما برأها الله منه مكذب لله ومن كذب

الله فهو كافر .. ) .

وقيل الكبر بضم الكاف من كبر السن<sup>(١)</sup> .  
 يقال هو كبر قومه أي معظمهم . والكبر والعظم واحد<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل دخل حسان على عائشة فأنشدها قوله :  
 حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيْبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ<sup>(٣)</sup>  
 فقالت له لكنك لست كذلك<sup>(٤)</sup> .  
**والبهتان** : الكذب<sup>(٥)</sup> الذي فيه مكابرة تحير بهته يبهته بهتاً إذا  
 حيره بالكذب عليه .  
**والعظيم** : الذي يصغر مقداره عنه<sup>(٦)</sup> فيوصف به الخير والشر  
 لاختلاف مراتب الجزاء على ذلك .  
 وجواب لولا محذوف وتقديره لعجل لكم الذي تستحقونه بحبكم

- (١) مجاز القرآن ٢ / ٦٤ . الكشف والبيان ٧ / ٧٨ . النكت والعيون ٤ / ٨٠ .  
 (٢) جواهر الألفاظ ٢٦٤ . الألفاظ الكتابية ٩٨ .  
 (٣) انظر البيت في ديوانه ١ / ١٤٤ . الاستيعاب ٢ / ٧٦٦ . معاني القرآن للزجاج  
 ٤ / ٢٨ . السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٣٠٦ . الأغاني ٤ / ١٦٢ . الجامع لأحكام  
 القرآن ١٥ / ١٦٧ .  
 (٤) أخرج الرواية البخاري ( ٤١٤٦ ) و ( ٤٧٥٥ ) و ( ٤٧٥٦ ) ، وهي هناك أتم مما  
 هنا وبيت حسان منها .  
 حسان : عفيفة . رزان : ذات وقار وثبات . ما تزني : ما تتهم . غرتي : جائعة .  
 (٥) مجاز القرآن ١ / ٧٩ . ترتيب القاموس ( بهت ) . النهاية في غريب الحديث ( بهت  
 ) التبيان في غريب القرآن ٢٤٤ . مجمع البيان ٣ / ٢٤ . وانظر : الجزء ١ / ٣٦٦  
 منه . ففيه تفصيل جيد لهذه المادة . والنص في التبيان ٧ / ٣٧٠ .  
 (٦) كررت في الأصل مرتين .  
 وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٦٧ بقوله : ( العظيم الذي يقصر مقدار  
 ما يكون من غيره عما يكون منه وهو على وجهين : عظيم الشخص وعظيم الشأن  
 وكلاهما يكون منه أمور يقصر مقدار غيره عنه ) . ونقل هذا النص الطبرسي في  
 مجمع البيان ٩ / ٢٢٥ دون عزو .  
 وانظر : الإعتقاد للبيهقي ٢٣ شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم ١٤٨ - ١٤٩ .

إشاعة الفاحشة لأن ما تقدم من الكلام يقتضي هذا المعنى ويدل عليه  
ولولا ذلك ما جاز حذفه<sup>(١)</sup>.

(١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٧ . إملأ ما من به الرحمن ٢ / ١٥٤ . الدر المصون

### مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - : ( ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ) إلى قوله ( □ □ □ □ ) [ الآيات من ٢١ إلى ٢٦ ] .

فقال ما الاتباع؟ وما المنكر؟ وهل في الآية دلالة على أن الإيمان نعمة من الله؟ وما الإئتلاء؟ وفيمن نزلت ( وَلَا يَأْتُلُ أَوْلُوا )؟ وكيف شهادة الأيدي والأرجل بأعمال الفجار؟ وما معنى الخبيثات للخبيثين؟ وما الخبث؟ وما المبرأ؟

### الجواب :

**الاتباع :** الذهاب فيما كان من الجهات التي يدعوا الداعي إليها بذهابه فيها<sup>(١)</sup> .

فمن وافق الشيطان فيما يدعوا إليه من الضلال فقد اتبعه<sup>(٢)</sup> .  
لأنه ذهب فيما دعاه إليه بذهابه فيه والاتباع ، والاقتراء نظائر<sup>(٣)</sup> .

**المنكر :** ما حرم الله فعله<sup>(٤)</sup> .

والمعروف ما رغب في فعله وفي قوله<sup>(٥)</sup> .

( ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ف ف ف ) .

ما يدل على أن طاعتهم كلهم مخلوقة له لأنه متفضل بها عليهم منعم بها عليهم وأنه لو قد لطف لغيرهم لآمنوا كما آمنوا على خلاف قول المعتزلة أنه ما أنعم بالإيمان عليهم ولا خلقه إيماناً لهم وأنه قد ألطف لجميع المؤمنين والمكلفين عموماً / وإن لم يؤمنوا فزعموا أن لطفه غير منجح<sup>(٦)</sup> .

(١) الصحاح (تبع . مفردات الراغب (تبع) بصائر ذوي التمييز ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ ، والنص في التبيان ٧ / ٣٧٢ .

(٢) مجمع البيان ١ / ٢٥٠ .

(٣) المصدر السابق ١٧٠ .

(٤) أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١١٧٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٦٧ . تيسير الكريم الرحمن ٥٦٠ . شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ٢ / ٣٢٩ .

(٥) المفردات للراغب (عرف) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ٢ / ٣٢٩ .

(٦) وهذا مبني على قولهم الفاسد في وجوب الأصلح على الله .

**والإنتلاء :** القسم ألي يؤلي إيلاء إذا حلف على أمر من الأمور<sup>(١)</sup> ويأتلي يفتعل من آليت كما أن يقتضي من قضيت والمعنى أن لا يؤتوا<sup>(٢)</sup>. وقيل نزلت في أبي بكر الصديق - رضوان الله عليه - ومسطح ابن أثاة وكان يجري عليه ويقوم بنفقتة فقطعها لما خاض فففي الأففك وحلـف أن لا ينفعه أبداً لما كان منه من الدخول مع أصحاب الإفك في أمر عائشة

- رضي الله عنها - .

فلما أنزل الله فيه الآية رجع له ، وقال بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي والله لا أنزعها أبداً عنه<sup>(٣)</sup> .

وكان مسطح ابن خالة أبي بكر الصديق وكان مسكيناً ومهاجراً من مكة إلى المدينة ، ومن البدرين عن عائشة<sup>(٤)</sup> ، وابن عباس<sup>(٥)</sup> ، وابن الزبير<sup>(٦)</sup> .

وقال الحسن : أنزلت في يتيم كان في حجر أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حلف ألا ينفق عليه<sup>(٧)</sup> . وكذلك قال مجاهد .

وقيل ( گ ) عن الفواحش<sup>(٨)</sup> .

وشهادة الأيدي ، والأرجل بأعمال الفجار فيه ثلاثة أقوال :

الأول : يخلق فيها كلاماً ونطقاً فتتلق بذلك<sup>(٩)</sup> .

انظر : قولهم في مقالات الإسلاميين ١ / ١٨٧ .

(١) مفردات الراغب ( الى ) النهاية في غريب الحديث ( ألي ) .

وانظر : جامع البيان ٩ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٧٣ . مجمع البيان ١ / ٣٢٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٩ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥١٢ .

(٣) تقدم أن هذا الحديث في البخاري ( ٤٧٥٠ ) . ومسلم ( ٢٧٧٠ ) . وانظر : أسباب النزول للواحي ٣٧٣ .

(٤) + (٤) هذه الرواية عن عائشة وابن الزبير هي المتقدمة قبل قليل انظر تخريجها هناك .

(٥) أما رواية ابن عباس حكاها عنه الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٠٨ . بهذا النص المذكور عند ابن فورك وهو منقول عنه .

(٧) هذه الرواية عن الحسن ومجاهد واحدة فالأول رواها عن الثاني . انظر تخريجها في جامع البيان ٩ / ٢٩٠ بـ ( ٢٥٨٨٠ ) . ومجمع البيان ٧ / ١٣٣ .

(٨) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٠ . والكشف والبيان ٧ / ٨١ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٤ .

الثاني : يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة وكذلك إذا جحدوا معاصيهم<sup>(٢)</sup> .

وقيل بينها الله ببنية تمكنهم من النطق بها<sup>(٣)</sup> .

وأما شهادة الألسنة فيجوز أن يكونوا شهداء يشهدون بالسنتهم إذا رأوا أنه لا ينفعهم الجحد ، ويجوز أن يكون الختم على الأفواه إنما هو في حال شهادة الأيدي ، والأرجل<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( پ پ ) تخطيه الحلال إلى الحرام<sup>(٥)</sup> .

والفحشاء : كل قبيح عظيم من المعاصي<sup>(٦)</sup> .

( ع ع ) أي جزاءهم<sup>(٧)</sup> .

والخبث : الفاسد الذي يتزايد في الفساد تزايد النامي في النبات<sup>(٨)</sup>

(١) وهذا القول في غاية السقوط لأن الله تعالى إذا خلق كلاماً في غيره صار هو المتكلم به وهذا مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة . وأول من قال بهذا القول الجعد ابن درهم

انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٢ . مقالات الإسلاميين ٢ / ٢٧٥ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٢٨٨ . مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٢ / ٥٠٢ .

(٢) وهذا تأويل للكلام عن حقيقته دون موجب فالأولى حمل الكلام على ظاهره وهذا مذهب المعتزلة والجهمية . انظر : مقالات الإسلاميين ٢ / ٢٧٥ . مجموع فتاوى شيخ الإسلام

١٢ / ٥١٠ وما بعدها .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) وهذا القول هو الذي تؤيده أدلة الكتاب والسنة وهو مذهب أهل السنة والجماعة .

انظر : مقالات الإسلاميين ٢ / ٢٧٥ . تلخيص البيان ١٨٠ . مجمع البيان ٧ / ١٣٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٢٨٨ .

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٦٨ . والنكت والعيون ٤ / ٨٣ . حكاة عن ابن عيسى .

(٦) نزهة القلوب ٣٥٢ . مفردات الراغب ( فحش ) . زاد المسير ١ / ١٧٢ . النهاية في غريب الحديث ( فحش ) . مجمع البيان ١ / ٢٥٣ . التوقيف على مهمات التعاريف

٥٥١

(٧) قال الأستاذ ابن فورك في كتاب الحدود ١١٣ ( الدين من المعاني المشتركة فربما يرد والمراد به الدينونة ويرد والمراد به الجزاء ويرد والمراد به الحكم ويرد والمراد

بـ العبد المعـادة ) .

وانظر : شرح العالم والمتعلم له لوحة ٥٠ . وتأويل مشكل القرآن ٤٥٣ . والوجوه

والنظائر للدمغاني ١ / ٣٣٠ . إيجاز البيان ١ / ٥٩ .

(٨) مقاييس اللغة ( خبث ) . أساس البلاغة ( خبث ) . والنص في التبيين ٧ / ٣٧٥ .

والحرام كله خبيث<sup>(١)</sup> ، والحلال كله طيب<sup>(٢)</sup> .  
والمبرأ : المنفي عنه صفة العيب ، وهو المنزه عن صفة الذم<sup>(٣)</sup> .

والله - عز وجل - يبرئ المؤمنين من العيوب التي يضيفها إليهم  
أعداؤهم ، ويفضح من يكذب عليهم .

والرزق الكريم : الرزق الذي يعطى على الإدرار من الخيرات /  
مهناً من غير تنغص الإنسان<sup>(٤)</sup> .

وهو رزق رب العالمين الذي يعم الجميع<sup>(٥)</sup> ، ويخص من شاء  
بالزيادة في الإفضال .

وقيل في الخبيثات للخبيثين ثلاثة أوجه :

الأول : الخبيثات من الكلام<sup>(٦)</sup> من الخبيثين من الرجال عن ابن عباس<sup>(٧)</sup>

(١) الصحاح ( حرم ) . الحدود لابن فورك ١٣٨ . الكليات ٢ / ٢٥٤ . الحدود الأنبيقة  
٧٦ . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٥٤ .

(٢) لسان العرب ( حلل ) . مفردات الراغب ( حلل ) . التعريفات للجرجاني ٨٠ .  
التوقيف على مهمات التعاريف ٢٩٢ .

(٣) أساس البلاغة ( برأ ) . المصباح المنير ( برأ ) . الكشف والبيان ٧ / ٨٣ . ومجمع  
البيـ

٧ / ١٣٥ . قال الزجاج في معانيه ٤ / ٣٠ ( أولئك مبرعون مما يقولون ) : أي  
عائشة وصفوان بن المعطل ، وكذلك كل من قذف من المؤمنين والمؤمنات مبرعون  
مما يقول أهل الخبث القاذفون .

(٤) مفردات الراغب ( رزق ) . التعريفات ٩٤ .

(٥) والرزق الكريم : المذكور في الآية أجمع كثير من المفسرين على أنه الجنة وأن أم

المؤمنين وعدت به كذلك في غير هذه الآية كما في سورة الأحزاب ( ي پ ن ث )

والقرآن يفسر بعضه بعضاً ) . انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٥ . الكشف ٣ / ٦٩ .

مجمع البيان ٧ / ١٣٥ . روح المعاني ١٨ / ١٣٢ .

(٥) في الأصل : جميع .

(٦) في الأصل الكلم والمثبت من الرواية .

عباس<sup>(١)</sup> ومجاهد<sup>(٢)</sup> والحسن<sup>(٣)</sup> .

والثاني : الخبيثات من السيئات للخبيثين من الرجال<sup>(٤)</sup> .

والثالث : الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال عن  
ابن زيد<sup>(٥)</sup> .

كأنه ذهب إلى اجتماعهما للمشكلة<sup>(٦)</sup> بينهما<sup>(١)</sup> .

(١) انظر الرواية : في تفسير ابن أبي حاتم ٢٥٦٠ / ٨ . وجامع البيان ٢٩٣ / ٩  
بـ ( ٢٥٨٩١ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . والنكت والعيون ٤ / ٨٥ .  
ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٣ . ابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٨٨ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٥ . وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦١ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٤  
بـ ( ٢٥٨٩٦ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . ومعاني القرآن للنحاس  
٤ / ٥١٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٨٥ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٤ .  
(٣) جامع البيان ٩ / ٢٩٤ بـ ( ٢٥٨٩٧ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . ومجمع  
البيان ٧ / ١٣٥ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٤ .

(٤) حكى هذا القول الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٠٩ عن ابن عباس والطبرسي في  
في مجمع البيان ٧ / ١٣٥ عن ابن زيد .

(٥) انظر الرواية في تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٢ - ٢٥٦٤ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٥  
٢٩٥

بـ ( ٢٥٩٠٥ ) بنحوها والنكت والعيون ٤ / ٨٤ . المحرر الوجيز ١١ / ٢٨٩ . زاد  
المس

٦ / ٢٧ . مجمع البيان ٧ / ١٣٥ . وابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٨٩ . والدر المنثور  
١٠ / ٧١٥ . الكشف والبيان ٧ / ٨٢ .

(٦) مصطلح من مصطلحات البلاغيين ومعناه تسمية الشيء باسم غيره لوقوعه بصحبته  
بصحبته والأحسن أن يقال في تسمية هذه المسألة مقابلة . انظر : تحرير التحيير

وقيل الخبيثات من النساء الزواني للخبيثين من الزناة على التعبد  
الأول ثم نسخ<sup>(٢)</sup> .

وقال قتادة<sup>(٣)</sup> : ( □ □ □ □ ) في الجنة .

وقال الفراء<sup>(٤)</sup> : هو يرجع إلى عائشة أم المؤمنين - رضي الله  
عنها - وصفوان بن المعطل .

كما جاء ( ي ي ي ي ) [ النساء : ١١ ] فالأم  
تحجب بالأخوين فجاء ذلك على تغليب لفظ الجمع الذي يجري مجرى  
الواحد في الإعراب<sup>(٥)</sup> .

٣٩٣ . الإيضاح

٦ / ٢٦ وما بعدها . خزانة الأدب للحموي ٢ / ٢٥٢ .

(١) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٨٥ .

وقال الألويسي في روح المعاني ١٨ / ١٣١ ( لأن المجانسة من دواعي الانضمام ) .  
(٢) التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٩ . وهذا القول حكاه الطوسي عن الجبائي ولم أجد أحداً ذكر  
هذا القول عن غيره ولم يتعرض إليه أحد ممن كتبوا في الناسخ والمنسوخ فيما أعلم  
والله أعلم .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٥ ( ٢٥٩٠٧ ) . معالم التنزيل ٦ / ٢٩ . الجامع لأحكام

القرآن ١٨٦/١٥ . إرشاد العقل السليم ٦/٤٥١ وهذه المصادر الثلاثة الأخيرة لم

تعزها لأحد .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي أبو زكريا المعروف بالفراء إمام  
العربية كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي واشتهر بالفراء قيل لأنه كان يفري  
الكلام ولـ سـ نـ

( ١٤٤ ) وله مؤلفات حسان منها : معاني القرآن ، المقصور والممدود ، والمذكر  
والمؤنـ

وغيرها . توفي سنة ( ٢٠٧ ) عن ٦٧ عاماً . انظر : مراتب النحويين ١٣٩ وما  
بعدها . نزهة الألباء ٩٠ . بغية الوعاة ٢ / ٣٣٣ .

(٥) معاني القرآن ٢ / ٣٤٩ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) إلى ( رُ ك ) [ الآيات من ٢٧ إلى ٣٠ ] .  
فقال ما معنى حتى تستأنسوا ؟ وكم وجهاً قيل في بيوت غير مسكونة ؟ وما العورة ؟ وما الاستئذان ؟

الجواب :

معنى ( □ □ ) حتى تستأذنوا عن ابن عباس<sup>(١)</sup> وابن مسعود<sup>(٢)</sup>

وقيل ( □ □ ) بالالتحجج والكلام الذي يقوم مقام الاستئذان عن مجاهد<sup>(٣)</sup> .

وفي ( ق ق ج ) أربعة أقوال :

أحدها الخانات عن قتادة<sup>(٤)</sup> .

والثاني الخربة للغائط والبول عن عطاء<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر الرواية : في تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٦ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٦ ( ٢٥٩٠٨ ) . والمستدرک ٢ / ٤٣٠ . والبيهقي في شعب الإيمان ٨٨٠١ ، ٨٨٠٤ . والضياء في المختارة ١٠ / ٩٠ - ٩١ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٠ . وقال وهذا غريب جداً عن ابن عباس والدر المنثور ١١ / ٥ . وقال أبو حيان في البحر ٦ / ٥٤٤ ( ومن روى عن ابن عباس أن قوله : ( □ ) خطأ أو وهم من الكاتب وأنه قرأ ( تستأذنوا ) فهو طاعن في الإسلام ملحد في الدين وابن عباس بريء من هذا القول ) .  
(٢) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٦ ب ( ٢٥٩١٣ ) . والكشف والبيان ٧ / ٨٤ . والبيهقي في شعب الإيمان ( ٨٨٠٠ ) . والدر المنثور ١١ / ٦ .

(٣) انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٦ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٧ ( ٢٥٩٢٢ ) .  
وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩١ . والدر المنثور ١١ / ٧ .

(٤) انظر الرواية : في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٥ - ٥٦ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٠ ( ٢٥٩٣٥ ) . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥١٩ . عن الضحاك والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . وزاد المسير ٦ / ٢٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٦ . والدر المنثور ١١ / ١٤ عن محمد بن الحنفية .

(٥) انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٨٠ . وجامع البيان ٩ / ٣٠١ ( ٢٥٩٤٣ ) .  
والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . والنكت والعيون ٤ / ٨٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . وزاد

وقيل بيوت الرجال التي فيها أمتعة الناس عن ابن زيد<sup>(١)</sup> .  
 وقيل جميع ذلك على العموم ؛ لأن الاستئذان إنما جاء لنألا يهجم  
 [ على ]<sup>(٢)</sup> ما لا يحب من العورة<sup>(٣)</sup> .  
 وقال في الخانات استمتاع لكم من جهة نزولها [ و ] من جهة  
 الأثاث التي لكم فيها<sup>(٤)</sup> .  
 والعورة من المرأة ما عدا الوجه والكفين والقدمين<sup>(٥)</sup> .  
 [ أمروا ] بغض الطرف عن عورات النساء<sup>(٦)</sup> وجعلت من  
 لابتداء الغاية<sup>(٧)</sup> .  
 ويجوز أن تكون [ للتبعيض ] [ والمعنى ] بأن يطرق وأن لا  
 يغمض فيكون غضاً من الإبصار<sup>(٨)</sup> .

- 
- المسـ  
 ير
- ٢٩ / ٦ . والدر المنثور ١١ / ١٤ .  
 (١) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٠١ ( ٢٥٩٤٥ ) . والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . والمحرم  
 الوجيز ١١ / ٢٩٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . وزاد المسير ٦ / ٢٩ . ومجمع البيان  
 ٧ / ١٣٦ .  
 (٢) زيادة لم ترد في الأصل والمعنى لا يستقيم إلا بها وقد ذكرها كثير من المفسرين .  
 (٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٠١ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٤ . والكشف  
 والبيان ٧ / ٨٦ . المحرم الوجيز ١١ / ٢٩٠ . معالم التنزيل ٦ / ٣٢ . أحكام القرآن لابن  
 الفرس ٣ / ٣٥٦ .  
 (٤) انظر : زاد المسير ٦ / ٣٠ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . مجمع البيان ٧ / ١٣٦ .  
 والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٠١ .  
 (٥) ما ذكره ابن فورك هنا في تحديد عورة المرأة هو مذهب الحنفية ، وذهب المالكية  
 والشافعية والحنابلة إلى أنها كلها عورة ما عدا الوجه والكفين . انظر : الإشراف على  
 مسائل الخـ  
 ١ / ٢٦٢ . المهذب ١ / ٦٤ . بداية المجتهد ١ / ١٥٧ ، ١٥٨ . منار السبيل في  
 معرفة الدليل ١ / ١٠٨ . فتح القدير لابن الهمام ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .  
 (٦) جامع البيان ٩ / ٣٠٢ . المحرم الوجيز ١١ / ٢٩٤ . أحكام القرآن لابن الفرس  
 ٣ / ٣٦٢ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٧٩ . وما بين المعقوفتين منه .  
 (٧) البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٤ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٨٢ . البحر المحيط  
 ٦ / ٥٤٦ . الدر المصون ٥ / ٢١٦ .  
 (٨) انظر المصادر السابقة وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان .  
 وهذا القول هو الذي ذهب إليه أكثر المعربين .

وقيل العورة / من الرجال من السرة إلى الركبة<sup>(١)</sup> .  
الاستئذان : قال الحسن : روى أبو موسى<sup>(٢)</sup> عن النبي - □ - «  
أن الاستئذان ثلاث فإن أذنوا وإلا فارجع»<sup>(٣)</sup> .  
فدعاه عمر فقال لتأتيني بالبينة أو لأعاقبك فانطلق أبو موسى  
فأتاه بمن سمع منه .  
الاستئناس : طلب الأنس بالعلم أو غيره<sup>(٤)</sup> .  
كقول العرب اذهب فاستأنس هل ترى أحداً<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٧٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٢٦ .  
(٢) هو عبد الله بن قيس صحابي جليل كان أطيّب الناس صوتاً بالقرآن رضي الله عنه  
استعمله النبي □ على زبيد وعدن ، توفي سنة أربع وأربعين . طبقات القراء ١ /  
١٦ - ١٧ .  
(٣) انظر حديث أبي موسى في البخاري ( ٢٠٦٢ ) ( ٦٢٤٥ ) ( ٧٣٥٣ ) . ومسلم ( ٢١٥٣ ) .  
(٤) الصحاح ( أنس ) . المصباح المنير ( أنس ) . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٨٤ .  
ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ .  
(٥) معاني القرآن للقراء ٢ / ٢٤٩ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٣ . مفاتيح الغيب  
الغيب  
٨ / ٦٩ . الكشاف ٣ / ٦٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ .  
وفي الأصل: أحد بدون ألف فإذا كان من أجل الوقف فهو جائز على لغة ربيعة وإلا  
فلا .

---

## مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه (ك ك ك ك) إلى قوله (ك ك ك ك) [الآيات من ٣١ إلى ٤١] .

فقال ما معنى ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ؟ وما وجه الدليل من ذلك على صحة القياس ؟ ، وما الزينة المنهي عن إبدائها لغير محرم ، ومن هو في حكمه ؟ ، وما معنى التابعين غير أولي الإربة من الرجال ؟ وما الإربة ؟ ، وما الأمر في (ج ج ج ج) أعلى الفرض أم على الفضل ؟ ، وما المال الذي أمر السيد أن يعط

المكاتب ؟ ، وما معنى الله نور السموات والأرض ؟ ، وما الضمير ف

(ع ع) ؟ ، وإلى ماذا يرجع ؟ وما المشكاة ؟ ، وكم وجهاً قيل في لا شرقية ، ولا غربية ؟ وبأي شيء يتصل في بيوت أذن الله من عام

الإعراب ؟ ، وما معنى أن ترفع هاهنا ؟ ، وما معنى يسبح له فيها بالغدو والآصال ؟ ، وكيف جاز ، وإقام الصلاة ؟ ولم يجز أقمته إماماً ؟ ، وما الصواف ؟ ، وما القاع ؟ ، ولم قيل لم يكذبها ؟ ، وما الظمان ؟ .

## الجواب :

الزينة المنهي عن إبدائها لغير محرم ومن هو في حكمه قيل هما زينتان فالظاهرة الثياب ، والخفية الخلخالان ، والقرطان ، والسواران عن ابن مسعود<sup>(١)</sup> . وقال إبراهيم الظاهر الذي أبيض الثياب<sup>(٢)</sup> .

وقيل الذي أبيض الكحل ، والخاتم ، والخدان ، وخضاب الكف عن

(١) انظر الرواية في : تفسير عبد الرزاق ٥٦ / ٢ ، الجامع لابن وهب ١٠ / ١ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٢٨٤ / ٤ . وجامع البيان ٣٠٣ / ٩ ( ٢٥٩٥١ ) . وابن أبي حاتم ٢٥٧٣ / ٨ ، ٢٥٧٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣١٥ / ٣ . والحاكم في المستدرک ٤٣١ / ٢ . وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . والكشف والبيان ٨٧ / ٧ . والنكت والعيون ٩١ / ٤ . ومجمع البيان ١٣٩ / ٧ . والدر المنثور ٢٢ / ١١ .

(٢) انظر الرواية في : جامع البيان ٣٠٤ / ٩ ( ٢٥٩٥٦ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣١٥ / ٣ . وتفسير ابن كثير ٢٩٤ / ٣ .

ابن عباس<sup>(١)</sup> .

وقال قتادة : الكحل والسوار والخاتم<sup>(٢)</sup> .

وعن عطاء الكفان والوجه<sup>(٣)</sup> .

وقال الحسن الوجه / والثياب<sup>(٤)</sup> ، وقيل كل ما ليس بعورة لجواز إظهاره في الصلاة<sup>(٥)</sup> .

والخمار غطاء رأس المرأة المسبل على جئبها ، وجمعه<sup>(٦)</sup> خمر<sup>(٧)</sup> .

وقيل الزينة التي تبديها لهؤلاء المذكورين قرطها ، وقلادتها ، وسوارها وخلخالها ، ومعضداها ، ونحرها عن ابن عباس<sup>(٨)</sup> ، وقال

(١) انظر الرواية في تفسير عبد الرزاق ٥٦ / ٢ . وجامع البيان ٣٠٥ / ٩ ( ٢٥٩٦٧ ) .  
وتفسير ابن أبي حاتم ٢٥٧٤ / ٨ . وأحكام القرآن للجصاص ٣١٥ / ٣ . والكشف  
والبيان

٨٧ / ٧ . والنكت والعيون ٩١ / ٤ . ومعالم التنزيل ٣٤ / ٦ . وزاد المسير ٣١ / ٦ .  
والبحر المحيط ٥٤٧ / ٦ . والدر المنثور ٢٣ / ١١ .

(٢) انظر : تفسير عبد الرزاق ٥٦ / ٢ . وجامع البيان ٣٠٥ / ٩ ( ٢٥٩٦٦ ) . ومجمع  
البيان

١٣٨ / ٧ . والدر المنثور ٢٥ / ١١ .

(٣) انظر : جامع البيان ٣٠٥ / ٩ ( ٢٥٩٦٥ ) . والنكت والعيون ٩١ / ٤ . وزاد المسير  
٣١ / ٦ . ومجمع البيان ١٣٨ / ٧ . والدر المنثور ٢٤ / ١١ .

(٤) انظر جامع البيان ٣٠٦ / ٩ ( ٢٥٩٧٥ ) ( ٢٥٩٧٦ ) . وأحكام القرآن للجصاص  
٣١٥ / ٣ . والكشف والبيان ٨٧ / ٧ . والنكت والعيون ٩١ / ٤ . وزاد المسير  
٣١ / ٦ . ومعالم التنزيل ٣٤ / ٦ . ومجمع البيان ١٣٨ / ٧ .

وقال الطبري في جامع البيان ٣٠٦ / ٩ ( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : قول من  
قال : عنى بذلك الوجه والكفان ... ) .

(٥) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣١٦ / ٣ . والكشف والبيان ٨٧ / ٧ . وأحكام  
القرآن لابن العربي ١٣٦٩ / ٣ .

(٦) في الأصل جمعهما والصواب جمعه .

(٧) الصحاح ( خمر ) . والمفردات للراغب ( خمر ) . ونزهة القلوب ٢٢٣ . ومجمع  
البيان

١٣٨ / ٧ . الدر المصون ٢١٦ / ٥ . وخمر جمع كثرة ويجمع أيضاً جمع قلة على  
أخمرة . وانظر الأشموني مع حاشية الصبان ١٢٣ / ٢ وما بعدها .

(٨) انظر الرواية في جامع البيان ٣٠٧ / ٩ ( ٢٥٩٨٢ ) . ابن أبي حاتم ٢٥٧٦ / ٨ .  
والبيهقي في السنن ٩٤ / ٧ . مجمع البيان ١٣٨ / ٧ . الدر المنثور ٢٩ / ١١ .

فأما شعرها فلا تبديه إلا لزوجها .

( وُ وُ ) أو نساء المؤمنين دون المشركين إلا أن تكون أمة ، وهو معنى قوله ( وُ وُ وُ ) أي من الإماء عن ابن جريج<sup>(١)</sup> .

ومعنى ( وُ ي ي ي ) الذين يتبعونك ليصيبوا من طعامك ولا حاجة لهم في النساء عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> وقتادة<sup>(٣)</sup> .

وعن مجاهد قال : الأبله<sup>(٤)</sup> .

والإربة : الحاجة<sup>(٥)</sup> .

وهي فعلة من الأرب يقال : آربت لكذا أرباً إذا احتجت إليه<sup>(٦)</sup> .

والأيامى من لا زوج له<sup>(٨)</sup> يقال للمرأة أيم إذا كانت بلا زوج .

وجمعه أيائم وأيامى<sup>(٩)</sup> . ويقال امرأة أيم وأيمة<sup>(١٠)</sup> .

ومعنى ( أ ) زوجوا<sup>(١١)</sup> .

(١) انظر الرواية في : جامع البيان ٣٠٧ / ٩ ( ٢٥٩٨٤ ) . والكشف والبيان ٨٨ / ٧ .  
ومعالم التنزيل ٣٥ / ٦ . ومجمع البيان ١٣٨ / ٧ . والجامع لأحكام القرآن ٢١٩ / ١٥ .  
(٢) انظر الرواية في جامع البيان ٣٠٨ / ٩ ( ٢٥٩٨٨ ) ( ٢٥٩٨٩ ) . وأحكام القرآن  
للجصاص ٣١٨ / ٣ . والكشف والبيان ٨٨ / ٧ دون عزو . معالم التنزيل ٣٥ / ٦  
دون

عزو . مجمع البيان ١٣٨ / ٧ . الدر المنثور ٣٣ / ١١ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٥٧ / ٢ . جامع البيان ٣٠٨ / ٩ ( ٢٥٩٩٠ ) . أحكام القرآن  
للجصاص ٣١٨ / ٣ . مجمع البيان ١٣٨ / ٧ .

(٤) انظر الرواية في : المصنف لابن أبي شيبة ٣١٨ / ٤ . وجامع البيان ٣٠٨ / ٩  
( ٢٥٩٩٥ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٢٥٧٨ / ٨ . والكشف والبيان ٨٨ / ٧ . وزاد  
المسـ

٣٣ / ٦ . وابن كثير في تفسيره ٢٩٦ / ٣ . والدر المنثور ٣٤ / ١١ .

(٥) مفردات الراغب ( أرب ) . النهاية في غريب الحديث ( أرب ) . المصباح المنير ( أرب  
أرب ) . النكت والعيون ٩٥ / ٤ .

(٦) في الأصل : « فقال » .

(٧) انظر النص في الكشف والبيان ٨٨ / ٧ .

(٨) الصحاح ( أيم ) . مجاز القرآن ٦٥ / ٢ . مفردات الراغب ( أيم ) . إصلاح المنطق  
٣٤١ .

(٩) التهذيب بمحكم الترتيب ٢٧٨ . تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ٢٢٠ . المدخل إلى تقويم  
تقويم اللسان ١٤٤ .

(١٠) انظر النص في جامع البيان ٣١١ / ٩ .

(١١) انظر : جامع البيان ٣١١ / ٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣٢٠ / ٣ . مفاتيح الغيب

يقال نكح هو إذا تزوج وأنكح غيره زوجه<sup>(١)</sup> .  
 وقوله ( ج ) فيه خلاف قيل على الفرض إذا طلب العبد المكاتبه ،  
 وعلم فيه خيراً عن عطاء<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل هو ندب ليس بفرض<sup>(٣)</sup> .  
 والخير الذي يعلم فيهم القوة على الاحتراف وكسب ما يؤدون منه  
 ما كتبوا<sup>(٤)</sup> .

وقيل : خيراً ما لا عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .

وقيل ( ج ) صدقاً ووفاء ، وأداء أمانة عن الحسن<sup>(٦)</sup> والمال الذي  
 أمر السيد أن يعطي المكاتب منه قيل ربع الكتابة يحطها عنه عن أبي  
 عبد الرحمن<sup>(٧)</sup> السلمي عن علي - رضي الله عنه<sup>(١)</sup> - .

- ١٩٠ / ٦ . مجمع البيان ١٣٩ / ٧ . مدارك التنزيل ١٤٢ / ٣ .  
 (١) الصحاح ( نكح ) . بصائر ذوي التمييز ١١٨ / ٥ . والنص في مجمع البيان ١ /  
 (٢) انظر الرواية في مصنف عبد الرزاق ( ١٥٥٧٠ ) . وجامع البيان ٣١٢ / ٩ ( ٢٦٠١٨ )  
 . وأحكام القرآن للجصاص ٣٢٣ / ٣ . أحكام القرآن للشافعي ١٦٧ / ٢ . والكشف  
 والبيبان  
 ٩٥ / ٧ . ومجمع البيان ١٤٠ / ٧ . والدر المنثور ٤٦ / ١١ ، ٤٧ .  
 (٣) وذهب الظاهرية أنه واجب وهو اختيار الطبري في تفسيره ٣١٣ / ٩ .  
 وانظر : أحكام القرآن للجصاص ٣٢١ / ٣ . أحكام القرآن للشافعي ١٧٠ / ٢ .  
 المحل  
 ٢٤٦ / ٩ . الجامع لأحكام القرآن ٢٣٥ / ١٥ وما بعدها .  
 (٤) جامع البيان ٣١٣ / ٩ . ومعاني القرآن للنحاس ٥٣٠ / ٤ . والاستذكار ١٩٣ / ٢٣ ،  
 ١٩٤ . والجامع لأحكام القرآن ٢٣٨ / ١٥ .  
 (٥) انظر الرواية في مصنف عبد الرزاق ( ١٥٥٧٠ ) . ومصنف ابن أبي شيبة ٧ /  
 ٢٠٢ . وجامع البيان ٣١٤ / ٩ ( ٢٦٠٣٦ ) ( ٢٦٠٣٧ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ /  
 ٢٥٨٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣٢٢ / ٣ . والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ /  
 ٣١٨ . والجامع لأحكام القرآن ٢٣٨ / ١٥ . والدر المنثور ٤٦ / ١١ .  
 (٦) انظر الرواية في مصنف عبد الرزاق ( ١٥٥٧٤ ) . وجامع البيان ٣١٣ / ٩ ( ٢٦٠٢٨ )  
 . وأحكام القرآن للجصاص ٣٢٢ / ٣ . والنكت والعيون ٩٩ / ٤ . المحلى ٢٢٢ / ٩ .  
 والجامع لأحكام القرآن ٢٣٨ / ١٥ . والدر المنثور ٤٧ / ١١ .  
 (٧) هو عبد الله بن حبيب الكوفي سمع من علي وابن مسعود وغيرهما روى عنه خلق  
 منهم إبراهيم النخعي وعطاء بن السائب وسعيد بن جبير وغيرهم قال الذهبي : ( كان  
 ثقة رفيع المحل ) مات سنة ٧٣ . انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٦٤ . تذكرة  
 الحفاظ ٥٨ / ١ .

وقيل المستحب أن يعطيه [ الربع ]<sup>(٢)</sup> ، أو أقل ، وليس بواجب<sup>(٣)</sup>

وقال آخرون إنما المعنى أتوهم سهمهم من الصدقة التي ذكرها - عز وجل - في : ( ق ف ) [ البقرة : ١٧٧ ] عن ابن زيد<sup>(٤)</sup> .

وقيل حث على معونته بالجميع عن الحسن<sup>(٥)</sup> وإبراهيم<sup>(٦)</sup> وقيل ( ك ك ك ك ك ك )<sup>(٧)</sup> ( ل ه ن ) ( ك ك ك ) والوزر على المكروه<sup>(٨)</sup> . وقيل نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول لما أكره أمته على الزنا عن جابر بن عبد الله<sup>(٩)</sup> .

ومعنى ( ه ه ه ه ه ) فيه قولان الأول : / هادي أهل السماوات والأرض عن ابن عباس<sup>(١٠)</sup> وأنس<sup>(١١)</sup> . والثاني منور السماوات

(١) هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک ٢ / ٤٣١ موصولاً وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال وقد أوقفه أبو عبد الرحمن عن علي في رواية أخرى وهي التي ذكرها الأستاذ ابن فورك هاهنا موقوفة . وصح ابن حزم في المحلى ٩ / ٢٤٨ . والبيهقي في سننه الكبرى ١ / ٣٢٩ . الموقوفة على علي بن أبي طالب وضعفا المرفوع لأن ابن جريج لم يسمع من عطاء إلا بعد اختلاطه . انظر : جامع البيان ٩ / ٣١٥ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٩ . والدر المنثور ١١ / ٤٩

(٢) زيادة لم ترد في الأصل .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ٩٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٠ . أحكام القرآن للشافعي ٢ / ١٧٠ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٨١ .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣١٧ ( ٢٦٠٧٠ ) ، وتفسير ابن أبي حاتم : الجامع لابن وهب ١ / ٥٣٨ / ٢٥٨٦ عن أبيه ، والكشف والبيان ٧ / ٩٨ . النكت والعيون

٤ / ١٠٠ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٠ . عن أبيه والدر المنثور ١١ / ٥٠ . (٥) انظر جامع البيان ٩ / ٣١٧ ( ٢٦٠٦٦ ) . والجامع لأحكام القرآن ٥ / ٢٥٠ . والدر المنثور ١١ / ٤٨ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣١٧ ( ٢٦٠٦٨ ) . والكشف والبيان ٧ / ٩٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٠ .

(٧) هذه القراءة شاذة رويت عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجابر وابن مسعود وهي تفسير للقراءة المتواترة ولهذا الغرض أوردها ابن فورك هنا . انظر : المحتسب ٢ / ١٥١ . والكشاف ٣ / ٧٦ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣١٨ . الكشف والبيان ٧ / ٩٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٩ .

(٩) مسلم ( ٣٠٢٩ ) . جامع البيان ٩ / ٣١٨ .

(١٠) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٢٠ ( ٢٦٠٨٥ ) . ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٩٣ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٥ . والكشف

والأرض بنجومها وشمسها وقمرها عن أبي العالية<sup>(٢)</sup> والحسن<sup>(٣)</sup> .  
 والهاء في قوله ( ے ے ) تعود على المؤمن أي على المؤمن  
 مثل النور الذي في قلبه بهداية الله - عز وجل<sup>(٤)</sup> - .  
 وقيل هي عائذة على اسم الله<sup>(٥)</sup> .  
 - والمعنى مثل نور الله الذي هدى به المؤمنين - عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>  
 بخلاف فيه .

**المشكاة :** الكوة التي لا منفذ لها عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> وابن جريج<sup>(٨)</sup> .  
 وقيل هو مثل ضرب لقلب المؤمن فالمشكاة صدره والمصباح  
 القرآن والزجاجة قلبه عن أبي بن كعب<sup>(٩)</sup> .

والبيـ  
 ١٠٠ / ٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٢ . ومعالم التنزيل ٦ / ٤٥ . والمحزر الوجيز  
 ١١ / ٣٠٤ . والبيهقي في الأسماء والصفات ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ . وتفسير ابن كثير  
 ٣ / ٣٠٠ . والدر المنثور ١١ / ٦١ .  
 (١) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٠ . الجامع لأحكام  
 القرآن ١٥ / ٢٥٦ .  
 (٢) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٠ . ومفاتيح الغيب  
 ٦ / ٢٠٤ . ومعالم التنزيل ٦ / ٤٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٢ . مجمع البيان ٧ /  
 ١٤٣ .  
 (٣) غرائب التفسير ٢ / ٧٩٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٥ . والجمان في تشبيهات القرآن  
 ١٨٥ مع المصادر السابقة .  
 هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه التفسيرات للنور ليست متناقضة . انظر : فتاوى  
 شيخ الإسلام ٦ / ٣٧٤ . واجتماع الجيوش الإسلامية ٤٤ وما بعدها .  
 (٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . الكشف والبيان  
 ٧ / ١٠١ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٢ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ .  
 (٥) جامع البيان ٩ / ٣٢٢ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ . وهذا المعنى هو  
 الذي صححه ابن القيم - رحمه الله - . انظر : اجتماع الجيوش الإسلامية ٤٩ .  
 (٦) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٠١ .  
 (٧) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢٣ ( ٢٦١٠٢ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ .  
 معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٦ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠١ . الدر المنثور ١١ / ٦٦ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٢٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ .  
 (٩) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢٣ ( ٢٦١٠٣ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ .  
 والكشف والبيان ٧ / ١٠٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٤ .  
 والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٦١ . والجواهر الحسان ٤ / ١٨٨ . والدر المنثور

وقال : هو بين أربع خلال إن أعطي شكر ، وإن ابتلي صبر ،  
وإن حكم عدلَ وإن قال صدق<sup>(١)</sup> .

قال فهو ينقلب في خمسة أنوار فكلامه نور ، وعمله نور ،  
ومدخاله

نور ، ومخرجه نور ، ومصيره في النور يوم القيامة إلى الجنة<sup>(٢)</sup> .

وقيل المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيلة ، وهو نظير الكوة<sup>(٣)</sup> .

وقيل ( وِ وِ ) لشروق الشمس عليها فقط .

( ي ي ) لغروبها فقط بل شرقية غربية بأخذها حظها من  
الأميرين عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .

وقيل هي ضاحية للشمس عن قتادة<sup>(٥)</sup> .

وقيل ليست من شجر الدنيا عن الحسن<sup>(٦)</sup> .

وقيل ( □ □ □ ) أي نور الهدى إلى توحيده على نور الهدى  
بالقرآن الذي أتى به عن<sup>(٧)</sup> زيد بن أسلم والأمر بتزويج الأيامي إذا

٦٢ / ١١

(١) هذا التفسير فسربه أبي بن كعب قوله تعالى : ( وِ وِ ي ي ) . انظر المصادر  
السابقة عدا النكت والعيون .

(٢) هذا تفسير أبي بن كعب لقوله تعالى : ( □ □ □ ) . انظر ما تقدم قبل قليل من  
تخريج الرواية .

(٣) انظر النص في الكشف والبيان ١٠٢ / ٧ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٧ .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢٧ ( ٢٦١١٩ ) ( ٢٦١٢٠ ) بنحوها . المحرر الوجيز  
١١ / ٤٠٧ . معالم التنزيل ٦ / ٤٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٧ .

ونص هذه الرواية في الكشف والبيان ٧ / ١٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٣ دون عزو

(٥) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٤ . ومجمع البيان  
٧ / ١٤٣ . والدر المنثور ١١ / ٦٨ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . وجامع البيان ٩ / ٣٢٧ ( ٢٦١٢٢ ) ( ٢٦١٢٣ )  
( ٢٦١٢٤ ) . والكشف والبيان ٧ / ١٠٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٥ . وزاد المسير  
٦ / ٤٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٣ . وفتح القدير ٤ / ٣٥ .

(٧) هذا تفسير الجصاص لقوله تعالى : ( □ □ □ ) وليس رواية عن زيد بن أسلم  
كما ذكر ابن فورك والذي أوقعه في هذا الوهم أن الجصاص بعد ذكر هذا التفسير  
عقب بقوله : وقال زيد بن أسلم : ( □ □ □ ) يضيء بعضه بعضاً . فظن أن  
التفسير السابق رواية عنه وليس كذلك . انظر : أحكام القرآن ٣ / ٣٢٨ .

أردن ذلك أمر فرض والأمر بتزويج الأياىم العبيد أمر ترغيب<sup>(١)</sup> .  
والأمر بالمكاتبة أمر ترغيب ، وكذلك الأمر بإعطائه من المال<sup>(٢)</sup>

والمكاتبة أن يقول الرجل لعبده أو لأمتة قد كاتبتك على أن  
تعطيني كذا وكذا ديناراً أو درهماً في نجوم معلومة على أنك إذا أبيت ذلك  
فأنت حر فيرضى العبد بذلك ، ويكاتبه عليه ويشهد بذلك على نفسه فإن أدى  
المكاتبة بالنجوم التي قيمها كان حراً ، وإن عجز عن أداء ذلك كان لمولاه أن  
يرده إلى الرق<sup>(٣)</sup> .

وقيل إن أردت تحصناً على صيغة / الشرط وليس بشرط له  
فحش الإكراه على ذلك<sup>(٤)</sup> .

وقيل إنه نزل على سبب فوق النهي على المعنى على تلك

(١) ذهب الظاهرية إلى أنه فرض على القادر عليه . وذهب عامة الشافعية إلى أنه مباح  
ولا يجب إلا من خاف العنت على نفسه وذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنه مستحب ولا  
يجب إلا عند الخوف على النفس من الوقوع في الحرام . وعلى هذا درج فقهاء  
الأمصار كافة ، وعند الإرادة يجب أن يمكن منه رجلاً أو امرأة . انظر : أحكام  
القرآن للجصاص ٣ / ٣١٩ ، ٣٢٠ . المحلى ٩ / ٤٤٠ . أحكام القرآن لابن العربي  
٣ / ١٣٧٧ . أحكام القمام القرآن للشافعي  
١ / ١٧١ . المغني ٦ / ٤٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٢٩ .

(٢) اختلف الفقهاء في الأمر بمكاتبة العبد وإعطائه من المال هل ذلك مستحب أو واجب .  
ذهب عطاء وابن حزم إلى الوجوب واختاره الطبري وهو رواية عن أحمد . وباقى  
علماء الأمصار لا يجب ذلك عليه بل مستحبة مندوب إليها .

انظر : جامع البيان ٩ / ٣١٣ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢١ . المحلى ٩ / ٢٢٢ .

أحكام القرآن للهراسي ٤ / ٢٩٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨٢ . بداية

المجتهد

٢ / ٥٥٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٧ .

(٣) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٢ وما بعدها . وأحكام القرآن لابن العربي

٣ / ١٣٨٣ . بداية المجتهد ٢ / ٥ . المغني ٩ / ٤١١ . أحكام القرآن لابن الفرس

٣ / ٣٧٩ . مختصر الروضة ٢ / ٣٥٥ . وفي الأصل : الرقة .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ٩٩ . التبيين للطوسي ٧ / ٣٨٤ . مجمع البيان ٧ / ١٤٠ . إرشاد

إرشاد العقل السليم ٦ / ١٧٣ .

الصفة<sup>(١)</sup>.

ومعنى ( ك ك ك ك ك ك ك ك ) أي لهن ( ك ك ك ) إن وقع منها<sup>(٢)</sup> صغير في ذلك<sup>(٣)</sup>.

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ( غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ ) نصباً .  
وقرأ الباقر بخفضها<sup>(٤)</sup>.

وقرأ ( دُرِّي ) بضم الدال من غير همز ابن كثير ، ونافع وابن عامر ، وحفص عن عاصم .

وقرأ ( دِرِّي ) بكسر الدال والهمز أبو عمرو والكسائي .

وقرأ ( دُرِّي ) بضم الدال مهموز حمزة ، وعاصم في رواية أبي بكر<sup>(٥)</sup>.

وقرأ ( تَوْقَدَ ) بفتح التاء والدال ابن كثير وأبو عمرو وقرأ ( يُوقَدُ ) مخفف مرفوع مضموم الياء نافع وابن عامر وحفص عن عاصم

(١) النكت والعيون ٤ / ١٠١ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٤ . غرائب التفسير ٢ / ٧٩٦ .  
مدارك التنزيل ٣ / ١٤٤ .

(٢) في الأصل : « فيها » وصححت في الهامش .

(٣) النص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٤ .

(٤) انظر : كتاب السبعة ٤٥٤ ، ٤٥٥ . المبسوط ٢٦٦ ، ٢٦٧ . الوجيز ٢٦٦ . إيضاح  
الرموز ٥٥٣ .

وجه قراءة النصب أنه منصوب على الاستثناء أو الحال .

وجه قراءة الكسر أنه نعت أو بدل أو بيان .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٠ . الحجة لابن زنجلة ٤٩٦ ، ٤٩٧ . الدر  
المصنوع

٢١٧ / ٥ .

(٥) انظر : كتاب السبعة ٤٥٥ ، ٤٥٦ . التلخيص ٣٤٣ . الكافي لابن شريح ١٦٧ .  
الاكتفاء في القراءات السبع ٢١٦ . النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٢ . إتحاف  
فضلاء البشر ٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨ .

هذا ولقد زل كثير من المعربين في إنكار قراءة حمزة وعاصم في رواية أبي بكر  
هاهنا بحجة أن فُعَيْل غير معروف في العربية . ونسوا أن القراءة حجة على قواعد  
العربية وليس العكس . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٢ . الحجة لأبي علي ٥ /  
٣٢٣ . المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٠٧ .

والكسائي<sup>(١)</sup>.

وقرأ ( تُؤفَد ) بضم التاء والذال مخففة حمزة وعاصم في رواية أبي بكر<sup>(٢)</sup>(٣).

ومن قرأ ( دُرِّيُّ ) فهو من درأت أي دفعت<sup>(٤)</sup> والكوكب دري لسرعة دفعه في الانقضااض والجمع الدراري<sup>(٥)</sup>.

ومن قرأ<sup>(٦)</sup> ( دَرِّيُّ ) فهو منسوب إلى الدر في صفائه وحسنه<sup>(٧)</sup>.

ومن ضم وهمز فهو غير معروف عند أهل العربية وليس في الكلام فُعِيل<sup>(٨)</sup>.

(١) الصواب : أن الكسائي قرأ بالتاء مضمومة مثل حمزة وعاصم في رواية أبي بكر .  
وذكر ابن فورك له مع من قرأ بالياء سبق قلم والله أعلم .  
انظر : السبعة ص : ٤٥٦ .

(٢) في الأصل : « أبي بكرة » وهو تحريف .

(٣) انظر : الحجة لابن زنجلة ٥٠٠ . المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٠٨ . التذكرة ٢ / ٤٦٠ . الإقناع ٢ / ٧١٢ ، ٧١٣ . الاكتفاء ٢١٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٢ . مجاز القرآن ٢ / ٦٦ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة

٣٠٤ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٥ . جامع البيان ٩ / ٣٢٦ . التبيان لابن الهائم ٢٤٥ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي ٥ / ٣٢٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٥ .

(٦) في الأصل : « قال » ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) وهو الذي عليه أكثر المعربين قال الفراء في معانيه ٢ / ٢٥٢ ( ولا يكون في الكلام الكلام فعيل إلا عجمياً ) . انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٥ .

ومن تأول ( ه ه ه ) على معنى منورها بالشمس والقمر [ والنجوم ] فينبغي أن يوجه ضرب المثل بالمشكاة على أن ذلك مثل ما هو في مقدوره ثم تنشر الأنوار الكثيرة عنه<sup>(١)</sup>.

قوله ( □ □ □ □ ) تقديره الأول : المصاييح<sup>(٢)</sup>.

والثاني : توقد في بيوت<sup>(٣)</sup>.

وهذه البيوت هي المساجد عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> والحسن<sup>(٥)</sup>.

ومعنى أن ترفع هنا قولان :

الأول أن تبني عن مجاهد<sup>(٦)</sup> [ معناه ]<sup>(٧)</sup> أن ترفع بالبناء كما قال - عز

وج - ل -

( أ ب ب ب ب ب ب ) [ البقرة : ١٢٧ ] .

وانظر التعليق المذكور آنفاً .

(١) انظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٧ . وما بين المعقوفتين زيادة منه . تلخيص البيان ١٨١ .

(٢) انظر : التبيان ٧ / ٣٨٩ ، مجمع البيان ٧ / ١٤١ .

(٣) كتب هاهنا لحق بهامش الأصل . ونصه : في بيوت وعاملها استقرار المصاييح عن ابن زيد . ومعنى هذا الكلام أن العامل فيه استقرار المصاييح .

انظر : التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . الكشف والبيان

٧ / ١٠٦ . إملأ ما من به الرحمن ٢ / ١٥٦ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٢٩ ( ٢٦١٢٩ ) ( ٢٦١٣٠ ) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٨ . النكت والعيون ٤ / ١٠٦ . زاد المسير ٦ / ٤٦ .

معالم التنزيل ٦ / ٤٩ . مجمع البيان ٧ / ١٤٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٧٠ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٨ . الجواهر الحسان ٤ / ١٨٩ . الدر المنثور ١١ / ٧٢ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . جامع البيان ٩ / ٣٢٩ ( ٢٦١٣٤ ) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٠٦ . البحر

المحيط ٦ / ٥٥٨ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٣٠ ( ٢٦١٣٩ ) . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٨ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٠٨ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٩ . زاد

المسیر ٦ / ٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ٥٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٧٠ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٨ . الدر المنثور ١١ / ٧٣ .

(٧) زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من جامع البيان ٩ / ٣٣٠ لأن النص فيما يظهر لي أنه منقول منه .

والثاني : أن تعظم عن الحسن<sup>(١)</sup> .

لأنها مواضع الصلوات<sup>(٢)</sup> .

ومعنى ( □ □ □ □ ) يصلى له فيها بالغداة والعشي<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عباس كل تسبيح في القرآن صلاة<sup>(٤)</sup> .

ومعنى ( ب ب ب ب ب ب ب ب ) أي [ لا ] تصرفهم عن ذكر الله بتعظيمه<sup>(٥)</sup> .

وجاز وإقام الصلاة / لأن الإضافة عوض من الهاء تغني عنها إذا كانت الهاء عوضاً مما حذف وأصله إقواماً<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر الرواية : في تفسير عبد الرزاق ٦٠ / ٢ . وجامع البيان ٩ / ٣٣٠ ب ( ٢٦١٤١ ) . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٨ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٦ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٠ . وزاد المسير ٦ / ٤٦ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٧١ . ومدارك التنزيل ٣ / ١٤٦ . والدر المنثور ١١ / ٧٤ .

(٢) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ .

(٣) هذا المعنى مروى عن ابن عباس . انظر : جامع البيان ٩ / ٣٣١ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٨ .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٣١ ( ٢٦١٤٣ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٨٧ . والدر المنثور ١١ / ٥٩١ .

(٥) اختلف المفسرون في المراد بذكر الله هاهنا على أقوال الأول : روي عن ابن عباس عباس وعطاء المراد الصلاة المكتوبة والثاني عن قتادة المراد القيام بحق الله والثالث ذكر الله باللسان عن أبي سليمان الدمشقي .

انظر : زاد المسير ٦ / ٤٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٩٣ وما بعدها .

والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٩٠ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٧ . إعراب القرآن للنح

٣ / ١٣٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٠٩ .

وقال ابن عباس الزكاة الطاعة لله<sup>(١)</sup> .  
وقال الحسن هي الزكاة الواجبة في المال<sup>(٢)</sup> .  
**والسراب** : شعاع يتخيل كالماء يجري على الأرض نصف النهار  
حين<sup>(٣)</sup> يشتد الحر<sup>(٤)</sup> .  
وأما الال<sup>(٥)</sup> فشعاع يرتفع بين السماء والأرض كالملاضحوة النهار<sup>(٦)</sup>  
النهار<sup>(٦)</sup> .  
وإنما قيل سراب لأنه ينسرب أي يجري كالماء<sup>(٧)</sup> .  
**والقاع** : المنبسط من الأرض الواسع وفيه يكون السراب ،  
وجمعه قبة نحو جار وجيرة<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٣٢ ( ٢٦١٥٣ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٠٩ .  
والكشف والبيان ٧ / ١٠٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥١ . والمحزر الوجيز ١١ / ٣١٠ .  
ومجمع البيان مع البيهقاني ٧ / ١٤٥ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٩٥ . والجواهر الحسان ٤ / ١٩٠ .
- (٢) انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٠٩ . والمحزر الوجيز ١١ / ٣١٠ . ومجمع البيان  
٧ / ١٤٥ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٩٥ . والجواهر الحسان ٤ / ١٩٠ .
- (٣) في الأصل حتى وهو تحريف .
- (٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ . ومجاز القرآن ٢ / ٦٦ . وتفسير غريب  
القرآن لابن قتيبة ٣٠٥ . مفردات الراغب ( سرب ) . لسان العرب ( سرب ) .
- (٥) في الأصل الأول .
- (٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٨ . الصحاح ( أول ) . مفردات الراغب ( آل ) .  
وانظر النص في مجمع البيان ٧ / ١٤٦ ( من السراب شعاع يجري كالماء ) .
- (٧) ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ١٧٥ ، ١٧٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٠ .
- (٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ . تهذيب اللغة للأزهري ٣ / ٣٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ /  
٤٧ . مفردات الراغب ( قيع ) . لسان العرب ( قوع ) . والنص في مجمع البيان ٧ /  
١٤٦ .
-

والمعنى ( چ د ي ) على ما قدر<sup>(١)</sup> .  
 والشعاع بالقاع يتكثف فيرى كالماء فإذا قرب منه صاحبه انفض  
 فلم يره شيئاً كما كان<sup>(٢)</sup> .  
 ولجة البحر معظمه التي تتراكب أمواجه ولا يرى<sup>(٣)</sup> ساحله  
 والظلمات مثل لحيرة الجهل الذي يغشى القلب<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل ( ؤ ه ه ) أي لم يقارب أن يراها فهو نفي مقارنة الرؤية  
 على الحقيقة<sup>(٥)</sup> .  
 وقيل إنه يدخل كاد بمعنى النفي كما يدخل الظن بمعنى اليقين<sup>(٦)</sup> .

وقيل رآها بعد جهد وشدة رؤية تخيل لصورتها<sup>(٧)</sup> .  
 ( ه ه ه ه ه ) أي هداية إلى الرشـد<sup>(٨)</sup> ( ه ه ه ه ه )  
 والظلمات ظلمة البحر وظلمة السحاب وظلمة الليل<sup>(٩)</sup> .  
 كذلك الكافر حاله ظلمة واعتقاده ظلمة ومصيره إلى ظلمة وهي

(١) انظر : الكشف والبيان ٧ / ١١٠ .

(٢) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١١٠ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٢ .

(٣) انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . وجامع البيان ٩ / ٣٣٥ . الكشف ٣ / ٧٨ . ومجمع  
 البيان  
 ٧ / ١٤٦ .

(٤) لما ضرب الله للمؤمن مثلاً بالنور كما مر في الآيات السابقة ضرب مثلاً آخر للكافر  
 للكافر بالظلمات لأن الكافر يكون في حيرة لا يهتدي لرشـد .

انظر : الكشف والبيان ٧ / ١١١ . والمحـرر الوجيز ١١ / ٣١٣ . ومفاتيح الغيب  
 ٨ / ٦ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٨ . مجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

(٥) وهذا مذهب المبرد . انظر : المقتضب ٣ / ٧٥ . ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٥ .  
 ودلائل الإعجاز ٢٧٦ ، ٢٧٧ . والكشاف ٣ / ٧٨ ، ٧٩ . والإشارات الإلهية للطوفي  
 ٣ / ٥٧ .

(٦) قال الفراء : ( ومن العرب من يدخل كاد ويكاد في اليقين فيجعلها بمنزلة الظن إذا  
 دخل فيما هو يقين كقوله : ( چ چ چ چ چ ) . معاني القرآن ٢ / ٢٥٥ .

(٧) حكى هذا القول الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٥٥ . وابن القيم في اجتماع الجيوش  
 ٥٩ وما بعدها .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٣٦ .

(٩) انظر : تفسير أبي الليث ٣ / ٤٤٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٢ . وإيجاز البيان ٢ /  
 ٦٠٤ . والوسيط ٣ / ٣٢٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٠٢ .

النار يوم القيامة<sup>(١)</sup> .

وقال الحسن لم يراها ولم يقارب الرؤية<sup>(٢)</sup> .

ويقال<sup>(٣)</sup> :

« مَا كِدْتُ أَعْرِفُهُ إِلَّا بَعْدُ إِنكَارِهِ »<sup>(٤)</sup> .

ويقال كاد العروس أن يكون أميراً<sup>(٥)</sup> ، وكاد النعام أن يطير<sup>(٦)</sup> .

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم ( تُسْبِحُ ) بفتح الباء ، وقرأ الباقون بكسرها<sup>(٧)</sup> .

(١) هذا المعنى الذي ذكره الإمام ابن فورك هاهنا هو معنى حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - أخرجه الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٣٥ ( ٢٦١٦٤ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦١٤ . والحاكم في المستدرک ٢ / ٤٣٤ وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص صحيح والسيوطي في الدر المنثور ١١ / ٦٣ .

(٢) انظر : الوسيط ٣ / ٣٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١١١ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٣ . وزاد المسير ٦ / ٥٠ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

وهذا المعنى هو الذي مال إليه الزجاج في معانيه ٤ / ٣٨ .  
(٣) القائل هو جرير بن عطية بن حذيفة شاعر مفلق من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام .

انظر : طبقات فحول الشعراء للجحفي ٢ / ٢٩٧ ، الشعر والشعراء ١ / ٤٦٤ ، الأغني

٤ / ٨ .

(٤) هذا عجز بيت وصدرة ( حَيُّواَ الْمَقَامَ وَحَيُّواَ سَاكِنَ الدَّارِ ) .  
انظر البيت في : ديوانه ١ / ٣١٠ ، والتبيان ٧ / ٣٩٢ ، والنكت للمجاشعي ( ٤٤١ ) ، ومجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . المقتضب ٣ / ٧٤ . الفاضل ١١٥ كلاهما للمبرد . الجمل في في النحو للزجاجي ٢٠٢ . درة الغواص ١٣١ . مجمع الأمثال ٢ / ١٨٨ . سرح العيون ٤٠٧ . المستقصى ٢ / ٢٠٣ .

(٦) الصاحبى ٢٤٥ . مجمع الأمثال ٢ / ١٩٣ . وانظر المصادر السابقة .

(٧) انظر : السبعة لابن مجاهد ٤٥٦ . المبسوط ٢٦٧ . إيضاح الرموز ٥٥٥ .  
ووجه من قرأ بضم الباء وفتح الباء بنى الفعل المضارع للمجهول ومن كسر الباء بناه للمعلوم .

### مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه (كُذِّبَتْ كُذِّبَتْ) إلى قوله جل ثناؤه (يُذِيبُ) [الآيات من ٤١ إلى ٥١] .

فقال ما التسبيح ؟ ، وما الملك ؟ ، وما معنى من الأولى ، والثانية ، والثالثة ؟ ، وما معنى يُزجي سحاباً ؟ ، وما الودق ؟ ، وما معنى خلال ؟ ، ولم قيل : ومنهم من يمشي على أربع وذلك لما يعقل ؟ ، وما معنى / سنا البرق ؟ ، وما الآيات المبينات ؟ ، وما المذعن ؟ ، ولم جاء على الاستفهام أفي قلوبهم مرض ؟ ، وما الدعاء ؟

### الجواب :

[ التسبيح ]<sup>(١)</sup> التنزيه لله عن كل ما لا يجوز في صفته فمن نفى عنه صاحبة والولد فقد سبحانه ؛ لأنه برأه عما لا يجوز عليه<sup>(٢)</sup> .  
**والملك** : المقذور الواسع لمن يملك التدبير والسياسة وملك السموات والأرض لا يصلح إلا لله<sup>(٣)</sup> .  
 معنى من الأولى لابتداء الغاية لأن السماء ابتداء الإنزال<sup>(٤)</sup> .

(١) سقطت هنا من الأصل وأثبتها من السؤال .

(٢) انظر : النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٨ .

(٣) مفردات الراغب ( ملك ) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٥١٩ وما بعدها . التوقيف على على مهمات التعاريف ٦٧٥ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٤٨ وتأويله الملك بالمقذور الواسع جرياً على طريقة الأشاعرة وقد أثبتته على الوجه الصحيح فيما تقدم ( ١٣٦ ) .

(٤) معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٤٤ . الكشف والبيان ٧ / ١١٢ . الكشف ٣ / ٧٩ ، ٨٠ . مجمع البيان ٧ / ١٤٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٦٥ . الدر المصون ٥ / ٢٢٥ .

والثانية للتبعيض<sup>(١)</sup> لأن البرد بعض الجبال التي في السماء .  
 والثالث لتبيين الجنس لأن جنس تلك الجبال جنس البرد<sup>(٢)</sup> .  
 ومعنى ( □ □ ) يسوق السحاب إلى حيث يريد<sup>(٣)</sup> .  
 والودق : المطر<sup>(٤)</sup> .  
 وخلال : جمع خلل<sup>(٥)</sup> . وقيل في السماء جبال برد مخلوقة<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل بل المعنى في تقدير جبال يجعل فيها برداً<sup>(٧)</sup> .  
 ( □ □ ) ضوء برقه<sup>(٨)</sup> .  
 وقال قتادة لمعان برقه<sup>(٩)</sup> .  
 ( ق ق ق ق ج ) لتغليب ما يعقل على ما لا يعقل إذا  
 اختلط<sup>(١٠)</sup>(١١) .

- (١) وزعم الأخفش أنها زائدة وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز ١١ / ٣١٧ .  
 (٢) انظر المصادر السابقة .  
 (٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٦ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٦ . جامع البيان ٩ / ٣٣٧ . النكت والعيون ٤ / ١١٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٤٨ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١١٢ .  
 (٤) مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٢٠ . ياقوتة الصراط ٣٧٩ . مفردات الراغب ( ودق ) . التبيان لابن الهائم ٢٤٦ .  
 (٥) الخلل فرجة بين الشيئين وجمعه خلال كخلل الدار والسحاب والرماد .  
 انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٨ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٤٤ . نزهة القلوب ٢٢٤ .  
 مفردات الراغب ( خل ) وشرح مقامات الحريري للشريشي ٤ / ٣٠٠ .  
 (٦) قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ في معنى قوله تعالى : ( □ □ □ )  
 ( □ □ ) ( والمعنى والله أعلم أن الجبال في السماء من برد خلقة مخلوقة كما تقول في الكلام الأدمي من لحم ودم فمن هاهنا تسقط فتقول الأدمي لحم ودم والجبال برد )  
 . والنص في النكت في القرآن للمجاشعي ( ٤٤٢ ) .  
 (٧) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٩ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٨٤ .  
 (٨) مجاز القرآن ٢ / ٦٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٦ . تفسير المشكل من غريب القرآن ١٦٩ . تفسير غريب القرآن لابن الملقن ٢٧٥ .  
 (٩) انظر الرواية في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٢ . وجامع البيان ٩ / ٣٣٩ ( ٢٦١٧٥ ) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٦١٩ . والنكت والعيون ٤ / ١١٣ . والدر المنثور ١١ / ٩٣ .  
 (١٠) في الأصل اختلط .  
 (١١) قال المبرد في المقتضب ٢ / ٥٠ ، ٥١ . إنما جاز هذا لأنه قد خلط مع الأدميين غيرهم بقوله : ( ي ث ث ث ذ ث ث ) وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما

ومعنى ( ث ن ) ( ث ن ) أي من نطفة<sup>(١)</sup> .  
 وقيل ( □ □ ) بما ( □ ) من الدلالة التي تدعو إلى تسبيحه  
 بالتنزيه عما لا يجوز في صفته<sup>(٢)</sup> .  
 ( ؤ و ) أي صفت أجنحتها في الهواء ففي تمكنها من ذلك  
 عبرة<sup>(٣)</sup> .

وقيل من يمشي [ على ]<sup>(٤)</sup> بطنه نحو الحيات ، والسماك<sup>(٥)</sup> وقيل  
 من ماء ؛ لأن أصل الخلق من ماء ثم قلب إلى النار فخلق الجن منه ثم  
 إلى الريح فخلقت الملائكة ثم إلى الطين فخلق منه آدم<sup>(٦)</sup> .

هو للآخر إذا كان في مثل معناه لأن المتكلم يبين به ما في الآخر وإن كان لفظه  
 مخالفاً .

وانظر : جامع البيان ٩ / ٣٣٩ . وحاشية الشهاب ٧ / ٧٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٩ .  
 (١) مفاتيح الغيب ٨ / ١٠ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٥ . وزاد المسير ٦ / ٥٣ . وغرائب  
 التفسير  
 ٢ / ٨٠٢ . وإرشاد العقل السليم ٤ / ٤٧٣ .

(٢) مجمع البيان ٧ / ١٤٨ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٨٢ .  
 (٣) قال الفخر الرازي في تفسيره ٨ / ١٠ ( أنه سبحانه لما ذكر أن أهل السماوات وأهل  
 الأرض يسبحون ذكر أن الذين استقروا في الهواء الذي هو بين السماء والأرض وهو  
 الطير يسبحون وذلك لأن إعطاء الجرم الثقيل القوة التي بها يقوى على الوقوف في  
 جو السماء صافية باسطة أجنحتها بما فيها من القبض والبسط من أعظم الدلائل على  
 قدرة الصانع المدبر سبحانه... ) . والنص في التبيان ٧ / ٣٩٤ .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل ولا بد منها لاستقامة السياق .  
 (٥) جامع البيان ٩ / ٣٣٩ . والنكت والعيون ٤ / ١١٤ . والجامع لأحكام القرآن  
 ١٥ / ٣١٣ .

(٦) ذكر هذا النص : الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٢٨ ويبدو أن ابن فورك رحمه  
 الله نقل هذا النص منه . وهو في الكشف والبيان ٧ / ١١٣ . النكت والعيون ٤ / ١١٤ .  
 الكشف ٣ / ٨٠ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٥ . معالم التنزيل ٦ / ٥٥ . مجمع البيان ٧ /  
 ١٤٨ . كل هؤلاء تتابعوا على نقله دون تنبيه على غرابته وعزاه الماوردي إلى  
 الرماني في النكت والعيون والحديث الصحيح يرد هذا التفسير وهو ما روته عائشة أم  
 المؤمنين - رضي الله عنها -

وقيل لم يذكر ما يمشي على أكثر من أربع ] لأنه كالذي يمشي على

أربع [ <sup>(١)</sup> في رأي العين .

فترك ذكره لأن العبرة تكفي بذكر الأربع .

وقال الحسن في السماء جبال برد <sup>(٢)</sup> .

قرأ ( خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ ) حمزة والكسائي ، وقرأ الباقر ( خَلَقَ ) <sup>(٣)</sup>

والآيات المبينات : الدلالات التي يظهر بها المعنى مما خالفه حتى يدرك متميزاً منه <sup>(٤)</sup> .

والهداية الدلالة التي يهتدي بها العباد <sup>(٥)</sup> .

**المدعن :** المقر بالأمر طائعاً غير مكره <sup>(١)</sup> .

قالت : قال - رسول الله □ - « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من

نار وخلق آدم مما وصف لكم » . انظر صحيح مسلم ( ٢٩٩٦ ) .

(١) زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من المصادر التالية :

أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١١٣ . والنكت والعيون

٤ / ١١٤ ، ١١٥ . ومفاتيح الغيب ٨ / ١٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٨ . حاشية

الصاوي على الجلالين ٣ / ٢٤٢ .

(٢) انظر قول الحسن في مجمع البيان ٧ / ١٤٨ .

(٣) السبعة لابن مجاهد ٤٥٧ . الحجة لابن زنجلة ٥٠٢ . المبسوط ٢٦٨ . التذكرة

٢ / ٤٦١ . التجريد لبغية المرید ٢٧٤ . إيضاح الرموز ٤٧٣ .

(٤) قال المناوي في التوقيف على مهمات التعاريف ١٠٧ ( الآية : العلامة الظاهرة

وحقيقة كل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى أدرك مدرك الظاهر

منها علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذ كان حكمهما واحداً وذلك ظاهر في

المحسوس والمعقول ، وقيل لكل جملة في القرآن دالة على حكم آية سورة كانت أو

فصلاً أو فصلاً من سورة ) . والنص في التبيان ٧ / ٣٩٧ .

(٥) هذه الهداية التي ذكر ابن فورك - رحمه الله - هي الهداية التي يهتدي بها العباد إلى

مصالحهم وهي لجميع المكلفين وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - للهداية أربع مراتب

أحدها : ( الهداية العامة المشتركة بين الخلق .

الثاني : هداية البيان والدلالة والتعريف لنجدي الخير والشر .

الثالث : هداية التوفيق والإلهام وهي الهداية المستلزمة للاهتداء .

الرابع : غاية هذه الهداية وهي الهداية إلى الجنة والنار إذا سيق أهلها إليهما ) .

وانظر : الانتصاف لابن المنير ١ / ٢٠ . بدائع الفوائد ١ / ٢٥١ وما بعدها . شفاء

العليل ١١٧ ، ١٣٩ وما بعدها . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١٤٨ .



### مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : ( يٰ ب ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ) ( يٰ ب ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ) .  
[ إلى آخر السورة . [ الآيات من ٥١ إلى ٦٤ ] .

فقال ما الحكم ؟ ، وما الطاعة ؟ ، وما الفوز ؟ وما معنى لا تقسموا طاعة معروفة ؟ ، وما التبديل ؟ ، ولم قيل ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون والكفر أعظم الفسق ؟ ، وما معنى أقام الصلاة ؟ ، وما الزكاة ؟ ، وما الطاعة ؟ وما معنى الاستئذان ثلاث مرات ؟ ، وما الفجر ؟ ، وما الحرج ؟ ، وما المرض ؟ وما المفتاح ؟ ، وما معنى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً ؟ وما الشتات ؟ ، وما معنى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ؟ [ وما ]<sup>(١)</sup> اللواذ ؟

### الجواب :

**الحكم :** فصل الأمر على ما يقتضيه الحكم<sup>(٢)</sup> .

**والطاعة :** موافقة الأمر<sup>(٣)</sup> .

(١) زيادة لم ترد في الأصل .

(٢) مقاييس اللغة ( حكم ) . مفردات الراغب ( حكم ) . المصباح المنير ( حكم ) .  
بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٨٧ .

(٣) وعرفها في الحدود ١١٧ له بقوله : ( حد الطاعة امتثال ما أمر به الأمر ) .

وهذا التعريف وافق فيه الأشاعرة أهل السنة .

انظر : المسودة لآل تيمية ٥٧٦ . التعريفات للجرجاني ١١٦ . الحدود الأنيقة ٧٧ .  
التوقيف على مهمات التعاريف ٤٧٧ .

والفوز : أخذ الحظ الجزيل من الخير<sup>(١)</sup> .

ومعنى ( □ □ □ □ ) فيه قولان :

هذه طاعة معروفة منكم أي بالقول دون الاعتقاد أنكم تكذبون عن مجاهد<sup>(٢)</sup> .

والثاني : طاعة وقول معروف أمثل من هذا القسم<sup>(٣)</sup> .

وقيل ( ج ج ج ) أي ليورثتهم أرض المشركين من العرب والعجم<sup>(٤)</sup> ( ج ج ) من استخلف من بني إسرائيل بأرض الشام بعد إهلاك الجبابرة بأن أورثهم إياها وجعلهم سكانها وملوكها<sup>(٥)(٦)</sup> .

التبديل : تغيير حال إلى حال .

الإبدال : رفع شيء يجعل غيره مكانه<sup>(٧)</sup> .

وقيل ( ك ك ك ك ك ك ك ) بمعنى أنهم الخارجون في كفرهم إلى أفحش ، ولأن الفسق في كل شيء الخروج إلى أكبره<sup>(٨)</sup> .

(١) الفروق ٣٦٨ . مفردات الراغب ( فوز ) . التبيان لابن الهائم ٣٣٣ . والنص في مجمع البيان ١٥٠ / ٧ .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٤١ ( ٢٦١٧٨ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١١٤ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٧ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٩١ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣١٩ . والدر المنثور ١١ / ٩٥ . وذكر هذا المعنى الكرمانى في غرائب التفسير ٢ / ٨٠٣ دون عزو ووصفه بالغريب .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٠ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٤٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٩ . الكشف ٣ / ٨١ . التسهيل لابن جزي ٣ / ١٥٢ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٥ .

(٤) هذا النص في جامع البيان ٩ / ٣٤٢ . والكشف والبيان ٧ / ١١٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٢ .

(٥) في الأصل ملوكاً والمثبت من جامع البيان ٩ / ٣٤٢ ولعله هو المناسب .  
(٦) الوسيط للواحدى ٣ / ٣٢٧ . معالم التنزيل ٦ / ٥٨ . وزاد المسير ٦ / ٥٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٤ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٤٣ . مفردات الراغب ( بدل ) . والنص كله في الكشف والبيان ٧ / ١١٤ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٥١ .

(٨) وقال في الحدود ١١٠ ( حد الفسق هو الخروج عن الطاعة وكل كفر فسق وليس كل كل فسق كفراً ) . وانظر : التبيان لابن الهائم ٦٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٢ .

وقيل ( □ ) أي إلى الغزو<sup>(١)</sup> .  
 وقول معروف صحته ذلكم خير / لكم من هذا الحلف<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل استخلف الذين من قبلهم أي في زمن داوود وسليمان<sup>(٣)</sup> .  
 وفي الآية دلالة على صحة النبوة من جهة الإخبار عن غيب لا يعلم إلا بوحى من الله<sup>(٤)</sup> .  
 وفيها دلالة على صحة إمامة الأربعة لأن الله سبحانه استخلفهم في الأرض فممكن لهم كما جاء الوعد<sup>(٥)</sup>(٦) .  
 وقيل ( پ پ پ پ پ پ پ پ ن ) أي تتولوا<sup>(٧)</sup> .  
 قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر ( لِيُبَدِّلَهُمْ ) مخففة .  
 وقرأ الباقر بالتشديد<sup>(٨)</sup> .  
 وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ( كَمَا اسْتَخْلَفَ ) بضم التاء . وقرأ الباقر بفتحها<sup>(٩)</sup> .

- (١) معالم التنزيل ٦ / ٥٧ . مجمع البيان ٧ / ١٥١ .  
 (٢) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣٠٦ ( وفي هذا الكلام حذف للإيجاز ، يستدل بظاهره عليه . كأن القوم كانوا ينافقون ويحلفون في الظاهر على ما يضمرون خلافه فقيل لهم : لا تقسموا ؛ هي طاعة معروفة ، صحيحة لا نفاق فيها ؛ لا طاعة فيها نفاق ) .  
 (٣) النكت والعيون ٤ / ١١٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٢ .  
 (٤) انظر : النص في مجمع البيان ٧ / ١٥٢ .  
 (٥) في الأصل : الوعيد .  
 (٦) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٩ . الكشف ٣ / ٨٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ . والإشارات الإلهية ٣ / ٥٩ وما بعدها . وانظر مزيد تفصيل لهذا القول في أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٩٢ . وعزى هذا القول الطوسي في التبيان ٧ / ٤٠٣ إلى الجبائي .  
 (٧) قال النحاس في إعراب القرآن ٣ / ١٤٥ ( هي في موضع جزم بالشرط والأصل تتولوا فحذفت إحدى التاءين لدلالة الأخرى ، وحذفت النون للجزم والجواب في الفاء ومما بعدها ) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٣٤٢ . روح المعاني ١٨ / ٢٠١ .  
 (٨) السبعة لابن مجاهد ٤٥٨ . الحجة لابن زنجلة ٥٠٤ . التجريد لابن الفحام ٢٧٥ .  
 (٩) السبعة ٤٥٨ . التذكرة ٢ / ٤٦٢ . إيضاح الرموز ٥٥٧ .

إقام الصلاة أداؤها في أوقاتها على ما يلزم فيها باستمرار ذلك مع إمكانها<sup>(١)</sup>(٢).

ومعنى الاستئذان ثلاث مرات في ثلاثة أوقات من ساعات الليل والنهار ثم فسر الأوقات عن مجاهد<sup>(٣)</sup>.

وقيل في الرجال والنساء والعبيد عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>. وقيل في الرجال خاصة<sup>(٥)</sup>.

وقيل (ج) يعني به: القناع الذي فوق الخمار وهو الرداء والجلباب الذي يكون فوق الشعار<sup>(٦)</sup>.

والتبرج: إظهار المرأة من محاسنها ما ينبغي أن تستره<sup>(٧)</sup>.

والاستئذان واجب على البالغ في كل حال<sup>(٨)</sup>.

ومعنى (ث ن ذ) أي كما دلکم على ما تعبدکم به في هذه الآية فکذلك يدلکم على جميع ما يتعبدکم به<sup>(٩)</sup>.

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب مع إتمامها .

(٢) مجاز القرآن ١ / ١٦٩ . أحكام القرآن للجصاص ١ / ٢٤ . زاد المسير ٦ / ٤٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٣ .

(٣) انظر جامع البيان ٩ / ٣٤٥ . وقد أورد هذا القول دون عزو لمجاهد . والتبيان للطوسي

٧ / ٤٠٧ عن مجاهد . مجمع البيان ٧ / ١٥٤ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٤٦ ( ٢٦١٨٨ ) . تفسير ابن حاتم ٨ / ٢٦٣٤ . السنن الكبرى للبيهقي ٧ / ٩٦ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٧ . مجمع البيان ٧ / ١٥٤ . الدر المنثور ١٠ / ١٠٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٤٥ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٩٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٩ .

(٦) الشعار : هو ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب . لسان العرب ( شعر ) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٣٤٩ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٢٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٠ .

(٧) الصحاح ( برج ) . مفردات الراغب ( برج ) . والنهية في غريب الحديث ( برج ) . ( وانظر النص في جامع البيان ٩ / ٣٥٠ . والكشف والبيان ٧ / ١١٨ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٤٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٠ . والاستذكار لابن عبد البر ٢٦ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ . المحرر الوجيز

١١ / ٣٢٣ . وحكى الطبرسي هذا القول في مجمع البيان ٧ / ١٥٤ عن الجبائي .

(٩) جامع البيان ٩ / ٣٤٧ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤٧ . مجمع البيان ٧ / ١٥٤ .

وعلى الشابة من الستر أكثر مما على العجوز ومع ذلك فلا يجوز على العجوز أن تبدي عورة لغير محرم من نحو الشعر والساق والذراع<sup>(١)</sup>

ومن قرأ ( لا يحسبنّ الذين كفروا معجزين ) بالياء فهو على حذف المفعول بتقدير ( لا يحسبنّ ) الذين كفروا إياهم معجزين<sup>(٢)</sup> .

والإعجاز : المنع من الفعل بالعجز<sup>(٣)</sup> .

ومعناه هاهنا معجزين أي فائتين<sup>(٤)</sup> .

قرأ ابن عامر وحمزة ( لا يحسبنّ ) بالياء وفتح السين وقرأ الباقر بالتاء<sup>(٥)</sup> . قرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر ( ثلاث عورات ) بفتح التاء والباقر بالرفع<sup>(٦)</sup> .

والحرج : الضيق في الدين .

ومنه الحرجة الشجرة الملتفة لضيق المسالك فيها<sup>(٧)</sup> .

والمرض : اضطراب البدن عن ألم وضعف في آلات الغذاء<sup>(٨)</sup> .

الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٣٥ .

(١) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . النكت والعيون ٤ / ١٢٢ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٠ ، والنص في التبيان ٧ / ٤٠٨ .

(٢) قرأ بالياء ابن عامر وحمزة كما سيأتي بعد قليل وهي قراءة سبعية متواترة وقد أنكرها بعض العلماء منهم الفراء في معانيه ١ / ٤١٥ ، ولا وجه للإنكار ما دامت القراءة متواترة .

(٣) مفردات الراغب ( عجز ) . النهاية في غريب الحديث ( عجز ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٠٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٣ . والبحر المحيط ٦ / ٥٧١ .

(٥) التلخيص ٣٤٤ . المبسوط ٢٦٩ . التيسير ٣٨٥ . النشر ٢ / ٣٣٣ .

(٦) السبعة لابن مجاهد ٤٥٩ . التلخيص ٣٤٤ . النشر ٢ / ٣٣٣ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٠٢ .

(٧) الصحاح ( حرج ) . مفردات الراغب ( حرج ) . لسان العرب ( حرج ) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٤٧ .

والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٥ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٠٤ .

(٨) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٤٠ / ب بقوله ( المرض تغيير يضطرب له البدن حتى تضعف آلة غذائه إلى ما يحل قواه ... ) .

وانظر : مقاييس اللغة ( مرض ) . نزهة القلوب ٣٩٤ . وبصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٩٢ ، ٤٩٣ . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٤٩ .

والمفتاح : الذي يفتح به غلق الباب<sup>(١)</sup> .

ومعنى ( چ د ي ت ) / فيما يقتضيه حالهم من الآفات التي بهم مما يضيق على غيرهم ثم اختلفوا في تأويله فقيل في التخلف عن الجهاد عن الحسن<sup>(٢)</sup> وابن زيد<sup>(٣)</sup> .

وقيل في مؤاكتهم ؛ لأنهم كانوا يتخرجون من ذلك عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .

وقيل في أكلهم من بيوت من سمى على جهة<sup>(٥)</sup> .

قيل قراباتهم إليهم يستتبعونهم في ذلك عن مجاهد<sup>(٦)</sup> .

وقيل في أكلهم من بيوت الغزاة إذا خلفوهم فيه بإذنهم عن الزهري<sup>(٧)</sup> .

أو ما ملكتم مفاتحه فيه قولان :

- (١) مفردات الراغب ( فتح ) . لسان العرب ( فتح ) .  
 (٢) انظر الرواية في الكشف والبيان ١١٨ / ٧ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٤ . وزاد المسير ٦ / ٦٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ .  
 (٣) جامع البيان ٩ / ٣٥٣ ( ٢٦٢٢٥ ) . والكشف والبيان ٧ / ١١٨ . والمحرم الوجيز ١١ / ٣٢٦ . وأحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٨٧ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٦ .  
 (٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٥١ ( ٢٦٢١٩ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٨ .  
 وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . والبيهقي ٧ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ . والمحرم الوجيز ١١ / ٣٢٧ . وزاد المسير ٦ / ٦٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٥ . والدر المنثور ١١ / ١١٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٥٢ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٩ والنص فيه .

(٦) انظر الرواية في تفسيره ٢ / ٤٤٤ . وتفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٤ . وجامع البيان ٩ / ٣٥٢ ( ٢٦٢٢١ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٥ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٣ . وزاد المسير ٦ / ٦٤ . والجامع لأحكام القرآن

١٥ / ٣٤٧ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٤ . جامع البيان ٩ / ٣٥٢ ( ٢٦٢٢٤ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٠٢ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٦ . والدر المنثور ١١ / ١١٤ .

الأول : الوكيل ومن جرى مجراه عن ابن عباس<sup>(١)</sup> .  
والثاني ما ملكه الرجل نفسه في بيته عن الضحاك<sup>(٢)</sup> ومجاهد<sup>(٣)</sup> .

وقيل ( وُ وُ وُ وُ ) يدخل فيه أصحاب الآفات على تغليب  
المخاطب كقول العرب انت زيدا وزيد قمتما لا يجوز قلما<sup>(٤)</sup> .

وقيل كان المخلف في المنزل المأذون له في الأكل [ منه يتخرج  
] [ وواحد المفاتيح مفتاح بكسر الميم وفي المصدر تفتح الميم<sup>(٥)</sup> ] .  
وقال قتادة لا بأس أن يأكل من بيت صديقه من غير إذن<sup>(٦)</sup> .  
وقيل كانوا إذا نزل بهم ضيف تخرجوا أن يأكلوا إلا معه عن أبي

(١) جامع البيان ٩ / ٣٥٣ ( ٢٦٢٢٧ ) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٥ . والكشف  
والبيان ٧ / ١١٩ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٤ . وأحكام القرآن لابن العربي  
٣ / ١٤٠٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٤ . وزاد المسير ٦ / ٦٥ . ومجمع البيان ٧ /  
١٥٦ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٩ . والدر المنثور ١١ / ١١٥ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٥٣ ( ٢٦٢٢٨ ) . والكشف والبيان ٧ / ١١٩ . ومعالم التنزيل  
٦ / ٦٤ . وزاد المسير ٦ / ٦٥ .

(٣) انظر المصادر السابقة ما عدا زاد المسير .

(٤) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٣٥٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٥٤ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٢٦ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٩٦ ،  
والنص في التبيان ٧ / ٤٠٩ وما بين المعقوفتين زيادة منه لإتمام المعنى .

(٦) الشافية لابن الحاجب ٢٨ و ٣١ . المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٦٣٨ . لسان

العرب

( فتح ) .

(٧) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٤ . وجامع البيان ٩ / ٣٥٤ ( ٢٦٢٣١ ) . وتفسير

ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٥ . وأحكام القرآن لابن الفرس ٣ /

٣٨٩ . وزاد المسير ٦ / ٦٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٥٠ .

تفسير القرآن لابن كثير ٣ / ٣١٧ . والدر المنثور ١١ / ١١٧ . فتح القدير ٤ / ٥٨ .

صالح<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup> . وقيل الغني يأكل مع الفقير في بيته عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>  
وقيل قوم من العرب كان الرجل منهم يتحرج أن يأكل وحده<sup>(٤)</sup> .

وقيل ( و و و و و ي ي ي ) أي ليسلم بعضكم على بعض عن  
الحسن<sup>(٥)</sup> .

وقيل إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين عن إبراهيم<sup>(٦)</sup> .

وقيل [ تحية ] مباركة طيبة لما فيها من الأجر الجزيل والثواب العظيم<sup>(٧)</sup>  
العظيم<sup>(٧)</sup> .

(١) أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب اسمه باذام .

انظر : المعارف ٢٧٠ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٥٥ ( ٢٦٢٣٨ ) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٦ . الكشف

والبيان ٧ / ١١٩ . النكت والعيون ٤ / ١٢٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٥ . مجمع البيان

٧ / ١٥٧ . الدر المنثور ١١ / ١١٧ . فتح القدير ٤ / ٥٨ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٥٥ ( ٢٦٢٣٢ ) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٦ . الكشف

والبيان ٧ / ١١٩ . معالم التنزيل ٦ / ٦٥ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ .

(٤) هذا المعنى مروى عن قتادة . انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٥ . جامع البيان

٩ / ٣٥٥ . وأسباب النزول للواحدى ٣٨٢ .

وقال ابن جرير في جامع البيان ٩ / ٣٥٩ ( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال

إن الله رفع الحرج عن المسلمين أن يأكلوا جميعاً معاً إذا شاءوا أو أشتاتاً متفرقين إذا

أرادوا وجائز أن يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوف من الأغنياء الأكل مع الفقير

وجائز أن يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا لا يطعمون وحداناً وسبب غير

ذلك ولا خبر بشيء من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة شيء

منه والصواب التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل والتوقيف فيما لم يكن على صحته

دليل ) .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٦ . جامع البيان ٩ / ٣٥٧ ( ٢٦٢٤٨ ) . تفسير ابن أبي

اتم

٨ / ٢٦٥١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٩ . مجمع

البيان ٧ / ١٥٧ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٧ . الدر المنثور ١١ / ١٢٤ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٥٧ ( ٢٦٢٥٢ ) ( ٢٦٢٥٤ ) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧

٣٣٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٦ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣

٣١٧ /

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٥٨ . النكت والعيون ٤ / ١٢٦ . زاد المسير ٦ / ٦٧ . مجمع

البي



والثاني : ادعوه بالخضوع والتعظيم عن مجاهد<sup>(١)</sup> وقتادة<sup>(٢)</sup> .  
 برسول الله يا نبي الله ولا تقل يا محمد كما يقول بعضكم لبعض .  
**اللواذ :** الاعتصام بالشيء بالدور معه حيث دار<sup>(٣)</sup> ودخلت عن  
 في يخالفون عن أمره لما فيه من معنى يعرضون عن أمره<sup>(٤)</sup> .  
 وذكر ( ك ك ك ك ك س ن ط ) للبيان عن أنه لا يجوز للعبد أن  
 يخالف أمر مالكه الذي له ما في السماوات والأرض<sup>(٥)</sup> .  
**والفتنة :** شدة في الدين تظهر ما في الضمير<sup>(٦)</sup> .

- (١) جامع البيان ٩ / ٣٦٠ ( ٢٦٢٦٣ ) بنحوها . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٥ .  
 أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧ . ونص الرواية هاهنا مأخوذ منه والله أعلم .  
 الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . معالم التنزيل ٦ / ٦٧ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٣٠ .  
 أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٩٤ . زاد المسير ٦ / ٦٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٨ .  
 الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦٠ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٨ . الدر المنثور ١١ / ١٢٨ .  
 (٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٦ . جامع البيان ٩ / ٣٦٠ ( ٢٦٢٦٤ ) . أحكام القرآن  
 للجصاص ٣ / ٣٣٧ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٦٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٢١ .  
 النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٨ . والدر  
 المنثور ١١ / ١٢٨ . ونص الرواية إلى قوله كما يقول بعضكم لبعض .  
 (٣) مفردات الراغب ( لوذ ) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٦٩ . والنص في مجمع البيان  
 ٧ / ١٥٧ . وغرائب التفسير ٢ / ٨٠٦ .  
 (٤) ذهب أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٦٩ . والأخفش إلى أن عن هاهنا زائدة والذي يبدو  
 لي أنه ليس هنا ما يدعو إلى الزيادة لأن الزيادة على خلاف الأصل ولعل ( يخالفون )  
 هاهنا تضمن معنى صد وأعرض ولذلك يتعدى مرة بنفسه ومرة بالي وهاهنا تعدى  
 بعن فيكون بمعنى صد عن أمره وأعرض عنه مخالفاً له والله أعلم . انظر : الكشف  
 والبيان ٧ / ١٢١ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٩ . ومفاتيح الغيب ٨ / ٣٧ . والدر  
 المصون ٥ / ٢٣٩ .  
 (٥) جامع البيان ٩ / ٣٦١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٨ .  
 (٦) انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٧٢ ، ٤٧٣ . وبصائر ذوي التمييز ٤ /  
 ١٦٦ ، والنص في التبيين ٧ / ٤١٣ .  
 وقال أبو عمر المطرزي في ياقوتة الصراط ١٧٧ ( الفتنة : الاختبار والمحنة والمال  
 والأولاد والفتنة أيضاً الكفر والفتنة اختلاف الناس بالأراء والفتنة المحببة والإحراق بالنار وإدخال  
 الذهب أو الفضة إلى النار ليتقيا من الخبث والفتنة المنع والفتنة الصد يقال فتنته عن كذا أي صدّه  
 عنه ) .

وقال الحسن لو اذاً فراراً من الجهاد<sup>(١)</sup> .  
وفتنة بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر الرواية : في النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦١ .  
فتح القدير ٤ / ٦٠ .  
(٢) انظر النص في : الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٩ . حكاة عن  
ابن عيسى وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤١٢ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٨ .

## سورة الفرقان

## مسألة :

إن سأل عن قوله - سبحانه - ( كَ كَ وُ وُ وُ ) إلى قوله ( □ □ ) [ الآيات من ١ إلى ١١ ] .

فقال ما معنى ( كَ ) ؟ وما الفرقان ؟ وما النذير ؟ وما معنى وخلق كل شيء ؟ وما معنى بكرة وأصيلاً ؟ وما معنى وأعانه عليه قوم آخرون ؟ ومن أرادوا بذلك ؟ وما السر ؟ وما معنى أنزله الذي يعلم السر ؟ وما وجه الفساد في إظهار ملك يعاون على الإنذار ؟ وما معنى فظلوا فلا يستطيعون سبيلاً ؟ وما وجه الرد من ذلك على المعتزلة في اللطف والاستطاعة وتكليف ما لا يطاق ؟ وما معنى الأمثال التي ضربوا له ؟

## الجواب :

**تبارك :** أي ثبت بما لم يزل ولا يزال<sup>(١)</sup> الذي نزل الفرقان على عبده . وأصل الصفة الثبوت من برك الطير على الماء<sup>(٢)</sup> .  
وقيل تبارك تفاعل من البركة عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> فكأنه قيل حاز كل بركة وهو معنى قول الحسن تبارك بمعنى الذي تجيء البركة من قبله<sup>(٤)</sup> .  
**والفرقان :** البيان الذي يفرق بين الحق ، والباطل<sup>(٥)</sup> ، وهو

(١) تقدم التعليق عليها في سورة المؤمنین ( ٨٥ ) .

(٢) يقال برك الطير على الماء إذا دام وثبت ومنه بروك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه

انظر : مفردات الراغب ( برك ) . النهاية في غريب الحديث ( برك ) . لسان العرب ( برك ) . والنص في الكشف والبيان ١٢٣ / ٧ . ومجمع البيان ١٦١ / ٧ .

(٣) انظر الرواية في : جامع البيان ٩ / ٣٦٣ ( ٢٦٢٦٨ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٢ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٠ . معالم التنزيل ٦ / ٧١ . زاد المسير ٣ / ٢١٤ . مجمع البيان ٧ / ١٦٠ . الدر المنثور ١١ / ١٣٤ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٠ . معالم التنزيل ٦ / ٧١ . زاد المسير ٣ / ٢٢٤ .

(٥) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٦٢ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨ . الفروق ٧٦ . زاد المسير

٦ / ٧١ . الكشف ٣ / ٨٧ . قال الزركشي في البرهان ١ / ٢٨٠ ( وأما تسميته

القرآن ؛ لأنه يبين الصواب في أمور الدين من الخطأ ويزجر بالوعظ الذي فيه عن المقابح ويدعو إلى المحاسن<sup>(١)</sup> .

**النذير : الداعي إلى الرشد الصارف عن الغي<sup>(٢)</sup> .**

وقيل ( □ □ / □ ) يطلق له صفة مخلوق فدخل في ذلك أعمال العباد لأنها مخلوقة دون كلام الله وذاته وصفاته ذاته لأنها غير مخلوقة<sup>(٣)</sup> .

وفي النذير قولان : أحدهما أنه - النبي □ - عن ابن زيد<sup>(٤)</sup> .  
والآخر أنه الفرقان<sup>(٥)</sup> .

( ق ق ج ج ) يهود عن مجاهد<sup>(٦)</sup> وقال الحسن : عبيد<sup>(١)</sup> بن

فرقان  
فلأنه يفرق بين الحق والباطل والمسلم والكافر والمؤمن والمنافق وبه سمي عمر بن الخطاب الفارق ) .

(١) النص في مجمع البيان ١٦٠ / ٧ . التبيين للطوسي ٤١٥ / ٧ .  
(٢) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٩٧ بقوله : ( النذير : الداعي إلى التحرز من موضع المخافة . النذير والمخوف والمحذر نظائر ) .  
وانظر : مفردات الراغب ( نذر ) . والنص في إيجاز البيان ٦٠٨ / ٢ . ومجمع البيان ١٦٠ / ٧ . التبيين للطوسي ٤١٥ / ٧ .

(٣) انظر : الحيدة لعبد العزيز الكناني ٤٦ وما بعدها . خلق أفعال العباد ٢٥ وما بعدها .  
الاعتقاد للبيهقي ٧٣ وما بعدها .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٣٦٣ / ٩ ( ٢٦٢٦٩ ) . النكت والعيون ٤ / ١٣١ .

المحرر الوجيز ١٢ / ٥ . البحر المحيط ٦ / ٥٨١ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٠٢ .

(٥) الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١٣١ . حكاة عن ابن عيسى معالم التنزيل ٦ / ٧١ . إيجاز البيان ٦٠٨ / ٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٥٨ .

(٦) الرواية في تفسيره ٤٤٧ / ٢ . وجامع البيان ٩ / ٣٦٥ ( ٢٦٢٧٠ ) . وتفسير ابن

أبي حاتم ٨ / ٣٦٦٣ . ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٣ .

والنكت والعيون ٤ / ١٣٢ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٢ . والمحرر الوجيز ١٢ / ٦ .

وزاد المس

٦ / ٧٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦٨ . والبحر المحيط ٦ / ٥٨٢ . مجمع

الخضر وهو حبشي كان كاهناً في الجاهلية<sup>(٢)</sup> .  
والزور : وضع الباطل موضع الحق<sup>(٣)</sup> .  
والذي قال ( چ چ ) النضر بن الحارث<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .  
والأصيل : العشي لأنه أصل الليل وأوله<sup>(٦)</sup> .  
والمعنى فهي تقرأ عليه بكرة وعشياً<sup>(٧)</sup> .  
والتقدير من الله فعله الأشياء مقدره على حسب ما علم وأراد<sup>(٨)</sup> .  
النشور : الحياة بعد الموت أنشر الله الموتى فنشروا أي أحياهم

البيان

١٦١ / ٧ . الدر المنثور ١١ / ١٣٦ .  
(١) في الأصل أبي عبيدة وهو تصحيف .  
(٢) انظر الرواية في الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٢ وفي التبيان ٧ / ٤١٦ : ( قال الحسن أعانه عليها عبد حبشي يعني عيد حبشي يعني ابن الحضرمي )

وانظر : ترويح أولي الدمات ٢ / ٥٧ .  
(٣) انظر : مفردات الراغب ( زور ) . لسان العرب ( زور ) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٤٦ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٩٠ .  
(٤) هو النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف ، أحد أعداء الله تعالى قتل يوم بدر كافراً ، أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بضرب عنقه صبراً بالصفراء .  
انظر : المعارف ٩١ . سيرة ابن هشام ٢ / ٦٤٤ . جمهرة الأنساب ١٢٦ .  
(٥) جامع البيان ٩ / ٣٦٥ ( ٢٦٢٧٣ ) . النكت والعيون ٤ / ١٣٢ . المحرر الوجيز ٧ / ١٢ .  
(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٣٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٦ . الصحاح ( أصل ) . مفردات الراغب ( أصل ) . التبيان في غريب القرآن ١٧٤ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٢ .  
(٧) يريد بيان معنى الآية ( چ چ چ چ د ) . انظر : مجاز القرآن ٢ / ٧٠ . صحيح البخاري ٣ / ٢٩١ . زاد المسير ٦ / ٧٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٥٨ .  
(٨) انظر : الإشارات الإلهية ٣ / ٦٣ . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٢٧٤ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٠١ .

فحيوا<sup>(١)</sup> .

السر : إخفاء المعنى في القلب<sup>(٢)</sup> .

وأسر إليه إسراراً أي ألقى إليه ما يخفيه في قلبه [ و ] منه السرور لأنه الذاد في موضع السر<sup>(٣)</sup> .

معنى ( ت ت ت ت ) أي أنزله على ما يقتضيه العلم بباطن الأمور لا على ما تقتضيه أهواء النفوس<sup>(٤)</sup> .

وجه الفساد في إظهار ملك يعاون على الإنذار<sup>(٥)</sup> أنه قد يدعوا ذلك إلى استصغار كل واحد منهما في أنه لم يقم بنفسه في أداء الرسالة عن ربه فيكون صارفاً للوجه عنه وقد يكون للاستيحاش من دعاء غير الناس وقد يكون ما يحتاج إليه؛ لأن الرسول من البشر في الإنذار والدعاء إلى الحق<sup>(٦)</sup> .

ومعنى ( ث و ) أي لا يقدر على طريق إلى الحق مع تمسكهم بطريق الجهل وعدولهم عن الداعي إلى الرشد<sup>(٧)</sup> .

ومع ذلك كانوا مكلفين لقبوله فدل على جواز تكليف ما لا يستطيع وثبت أنهم كانوا مستطيعين للكفر من حيث ذمهم عليه وثبت أن الاستطاعة التي يفعل بها الضلال عن الحق غير الاستطاعة التي يفعل بها الاهتداء إلى الإيمان<sup>(٨)</sup> .

(١) مجاز القرآن ٢ / ٧٠ . جامع البيان ٩ / ٣٦٤ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٩٥ .

معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦٧ . والنص في مجمع البيان

٤٣ / ٧ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢٧٧ . مفردات الراغب ( سرر ) . التبيان لابن الهائم ٨١ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٠٢ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤١٧ .

(٣) المصباح المنير ( سرر ) .

(٤) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٠٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٦١ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٦ - ٤١٧ .

(٥) في الأصل إنذار .

(٦) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( كُذِّبَتْ سُنَّاتُ نُوٓثٍ ) . انظر : مجمع البيان ٧ / ١٦١ .

(٧) الكشف والبيان ٧ / ١٢٤ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٢ .

(٨) لأنهم ما داموا مشتغلين بصد الإيمان الذي هو الكفر لا يستطيعون معه الإيمان وإن كان الله سبحانه وتعالى قضاؤه وقدره عليهم . انظر : الإبانة لأبي الحسن الأشعري



قرأ حمزة والكسائي ( نَأْكُلُ ) بالنون .

وقرأ الباقون ( يَأْكُلُ ) بالياء<sup>(١)</sup> .

وقرأ ( وَيَجْعَلُ لَكَ ) بالرفع ابن كثير وابن عامر وعاصم في

رواية أبي بكر . وقرأ الباقون بالجزم<sup>(٢)</sup> .

(١) السبعة لابن مجاهد ٤٦٢ . المبسوط ٢٧٠ . التنكرة ٢ / ٤٦٤ . المفتاح ٢ / ٧٤٢ .

(٢) الوجيز ٢٦٩ . الكافي ١٦٩ . التلخيص ٣٤٦ .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( □ □ □ □ □ □ ) [ الآيات من ١١ إلى ٢١ ] .

فقال : ما معنى أعتدنا ؟ وما إسعار النار ؟ ولم قيل إذا رأتهم من مكان بعيد وإنما يرونها ؟ وما التغيظ ؟ وما معنى مقرنين ؟ وما التبور ؟ وما معنى قل أذلك خير ؟ وما الفتنة ؟ وما معنى كان على ربك وعداً مستولاً ؟ وما البور ؟ وما معنى فقد كذبوكم بما تقولون ؟ وما معنى وكان ربك بصيراً ؟ وما معنى فلا يستطيعون نصراً ؟

## الجواب :

معنى اعتدنا أعددنا<sup>(١)</sup> قلبت الدال تاء<sup>(٢)</sup> لأنها من مخرجها قربت منها بالانفتاح مع كراهة التضعيف من أجل اجتماع هذه الأسباب جاز قلب الدال بتهجها لشدّة الإبعاد .

أسعرها إسعاراً وسعرها تسعيراً ومنه أخذ السعير<sup>(٣)</sup> . وقيل إذا رأتهم على تقدير كأنها تراهم رؤية الغضبان يزفر غيضاً ؛ لأنه أبلغ فهم يرونها على الصفة ويسمعون منها تلك الحال الهائلة<sup>(٤)</sup> .

(١) في الأصل أعتدنا وهي تصحيف لأعدنا .

(٢) ضعف مكى هذا الوجه لأن الأقوى لا ينقل إلى الأضعف أبداً . انظر : الرعاية ٢٠٧

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٧٠ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٣٣ . صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣٤٨ . الصحاح ( سعر ) . النهاية في غريب الحديث ( سعر ) .

(٤) هذا التأويل من ابن فورك - رحمه الله - غير محمود فالله سبحانه وتعالى أثبت لها

الرؤية والواجب حمل كلام الله سبحانه على ظاهره إلا لموجب يوجب تأويله ومعلوم أن المشبه ليس مثل المشبه به من جميع الجوانب أعني الفرق بين تراهم كما ذكر الله عز وجل وكلام بن فورك كأنها تراهم والله أعلم .

انظر : جامع البيان ٩ / ٣٦٩ . الإنتصاف لابن المنير ٣ / ٩٠ ، ٩١ . وتفسير ابن

كثير

٣ / ٣٢٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٣ .

**التغيظ** : انتفاض الطبع بشدة نفور النفس<sup>(١)</sup> . والمعنى صوت التغيظ من التلهب والتوقد<sup>(٢)</sup> .

ومعنى ( غ ) مغللين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال<sup>(٣)</sup> .

وفي التنزيل ( غ غ ك ) [ إبراهيم : ٤٩ ] .

التبور : الويل عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .

والهلاك عن الضحاك<sup>(٥)</sup> .

وقيل أصله الهلاك من قولهم ثبر الرجل إذا هلك<sup>(٦)</sup> .

وقيل معناه وانصرافه<sup>(٧)</sup> عن طاعة الله<sup>(١)</sup> .

(١) مفردات الراغب ( غيظ ) . النهاية في غريب الحديث ( غيظ ) . التبيان في غريب

القرآن ٢٤٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٤٤ . والنص في التبيان للطوسي

. ٤٢٠/٧ - ٤٢١ .

(٢) النص في جامع البيان ٩ / ٣٧٠ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٥ . التبيان للطوسي

. ٤٢٠ / ٧ .

(٣) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٣٧٠ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . ومجمع البيان

. ١٦٣ / ٧ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٩ .

(٤) انظر الرواية في صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣٤٨ . وجامع البيان ٩ / ٣٧٠

( ٢٦٢٩١ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٦ .

والنكت والعيون ٤ / ١٣٤ . والمحزر الوجيز ١٢ / ١١ . والجامع لأحكام القرآن ١٥

/ ٣٧٥ . والدر المنثور ١١ / ١٤٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧١ ( ٢٦٢٩٣ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٩ . الكشف

والبيان ٧ / ١٢٦ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٥ . المحزر

الوجيز ١٢ / ١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٥ . تفسير القرآن لابن كثير ٣ /

. ٣٢٣ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧١ . مجمع البيان ٧ / ١٦٣ .

(٧) في الأصل وانصرافه .

وقيل واهلاكاه<sup>(٢)</sup> .

الساعة معروفة / على الإطلاق وهي يوم القيامة كما أن الجنة معروفة على الإطلاق وهي جنة الخلد<sup>(٣)</sup> .

وقيل ( ئ ) مع الشياطين في السلاسل والأغلال<sup>(٤)</sup> .

وقيل إذا رأتهم الملائكة الموكلون بالنار سمعوا للملائكة تغيظاً وزفيراً للحرص على عذابهم<sup>(٥)</sup> . وهذا عدول عن الظاهر وإنما شبهت النار بمنزلة تلك الحال ، وهو في نهاية الحسن على هذا المعنى .

وقيل ( ق ق ق ) للتنبيه على بُعد ما بين الحالين<sup>(٦)</sup> .

وقيل يقرن الإنسان والشيطان الذي كان يدعو إلى الضلال<sup>(٧)</sup> .

**الفتنة** : إخلاص الشيء بإحراق ما فيه من الفساد من قولهم فتنت الذهب بالنار إذا أخلصته من الغش بإحراقه<sup>(٨)</sup> .

(١) النكت والعيون ٤ / ١٣٥ . حكاة عن ابن عيسى .

(٢) غرائب التفسير ٢ / ٨١٠ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ . التبيان في غريب القرآن ٢٤٧ .

(٣) يعني : إذا أطلقت معرفة .

وانظر : التذكرة للقرطبي ٢ / ٥٤٦ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٤ . حكاة عن يحيى بن سلام .

مفاتيح الغيب ٨ / ٥١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٥ .

مجمع البيان ٧ / ١٦٤ حكاة عن الجبائي . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٠٦ .

(٥) الكشف ٣ / ٩٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٠٦ . وحكاة الطوسي في التبيان

٧ / ٤٢٠ عن الجبائي .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٧ . جامع البيان ٩ / ٣٧١ . والنص في التبيان للطوسي

٧ / ٤٢٠ .

(٧) انظر : النكت والعيون ٤ / ١٣٤ .

(٨) تقدم التعليق عليها في النور ص ( ٢١١ ) .

( ق ف ق ق ق ) [ الذاريات : ١٣ ] يحرقون<sup>(١)</sup> .

وقيل معنى الفتنة هاهنا شدة في التعبد تظهر ما في العبد من خير أو شر<sup>(٢)</sup> .

معنى ( ي ت ت ت ت ) ففيه قولان :

الأول : أن المؤمنين يسألون الله - عز وجل - ثناؤه الرحمة لهم في قولهم<sup>(٣)</sup> ( ج ج ج ) [ المؤمنون : ١٠٩ ] .

وقولهم ( □ □ □ □ □ ) [ آل عمران : ١٩٤ ] .

والثاني : أنه بمنزلة قولك لك ما تمنيت أي متى ما تمنيت شيئاً فهو لك فكذلك متى سألوا شيئاً فهو لهم بوعدهم الله - عز وجل - إياهم<sup>(٤)</sup> .

البور : الفاسد ومنه بارت السلعة تبور بورا إذا بقيت لا تشتري بقاء الفاسد الذي لا يراد والبائر الباقي على هذه الصفة<sup>(٥)</sup> .

وقال مجاهد : ( ژ ژ ژ ك ك ) عيسى وعزير<sup>(٦)</sup> .

وقيل البور مصدر كالزور لا يثنى ولا يجمع<sup>(١)</sup> .

(١) معاني القرآن للزجاج ٥ / ٤٣ . إيجاز البيان ٢ / ٧٦٤ .

(٢) تقدم التعليق ( ٢١١ ) عليها وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ٤٣ .

والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٧١ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . الجامع لأحكام القرآن

١٥ / ٣٧٧ . أضواء البيان ٦ / ٣٢٨ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . البحر المحيط ٦ / ٥٨٨ . والنص في التبيان للطوسي

٧ / ٤٢١ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٨ . مفردات الراغب ( بور ) . لسان العرب ( بور ) .

المصباح المنير ( بور ) . مجمع البيان ٧ / ١٦٣ . والنص في التبيان للطوسي ٧ /

٤٢٣ .

(٦) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٧٢ ( ٢٦٢٩٧ ) و ( ٢٦٢٩٨ ) . وتفسير ابن

أبـ حـ أتم

٨ / ٢٦٧٢ . ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٦ . معالم

التنزيل ٦ / ٧٦ . وزاد المسير ٦ / ٧٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٤ . والجامع لأحكام

القـ رآن

١٥ / ٣٧٨ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٥ . والدر المنثور ١١ / ١٤٦ .

وقيل هو جمع البائر<sup>(٢)</sup> .

ومعنى ( ئِ ءِ كْ كْ ) فيه قولان :

الأول : حديثكم الملائكة والرسول في كذبكم عن مجاهد<sup>(٣)</sup> .

والثاني : كذبكم أيها المؤمنون المشركون بما تقولون من نبوة محمد وغيره من أنبياء الله - عليهم السلام - عن ابن زيد<sup>(٤)</sup> .

وقيل ( فَمَا يَسْتَطِيعُونَ ) صرف العذاب عن أنفسهم ولا نصر أنفسهم من عذاب الله عن مجاهد<sup>(٥)</sup> .

وقيل ( فَمَا يَسْتَطِيعُونَ ) لكم يا محمد صرفاً عن الحق ولا نصر أنفسهم / من البلاء الذي هم فيه من التكذيب لكم<sup>(٦)</sup> .

وكسرت [ الهمزة ]<sup>(٧)</sup> في ( بَ □ ) لأنه موضع ابتداء<sup>(٨)</sup> كأنه

[ قال ]<sup>(٩)</sup> إلا هم يأكلون الطعام<sup>(١)</sup> كما تقول ما قدم علينا أمير إلا إنه

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٣ . مجاز القرآن ٢ / ٧٣ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة

٣١١ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤ .

(٢) قال الأخفش في معاني القرآن ٢ / ٤٢٢ ( بَ هـ ) جماعة البائر ، مثل اليهود وواحدهم الهاند . وقال بعضهم : هي لغة على غير واحد كما يقال : أنت بشر . وأنتم بشر ) .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٧٤ ( ٢٦٣٠٤ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٣ . النكت والعيون

٤ / ١٣٧ . زاد المسير ٦ / ٧٩ . الدر المنثور ١١ / ١٤٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٧٤ ( ٢٦٣٠٦ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٣ . النكت والعيون

٤ / ١٣٧ . زاد المسير ٦ / ٧٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٨١ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٥ ( ٢٦٣٠٨ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٣ . الكشف والبيان

٧ / ١٢٧ دون عزو . النكت والعيون ٤ / ١٣٧ عن ابن زيد .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٧ . حكاة عن ابن عيسى . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٣ .

(٧) زيادة لم ترد في الأصل ولا بد منها لاستقامة الكلام .

(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥٥ - ١٥٦ . وقد حكى إجماع النحويين على هذا المعنى .

(٩) زيادة لم ترد في الأصل .

مكرم لي ولا يجوز أن يكون كسرهما لأجل اللام لأن دخولها وخروجها واحد في هذا الموضع<sup>(٢)</sup> . وقيل من محذوفة منه بتقدير إلا من<sup>(٣)</sup> أنهم يأكلون الطعام<sup>(٤)</sup> نحو ( ذُّ ثُّ رُّ رُّ ك ) [ الصافات : ١٦٤ ] .

( □ □ □ ) بمن يصبر ممن يجزع عن ابن جريج<sup>(٥)</sup> .

وقيل ( ذُّ ذُّ ) أي لهم أن يسألوني ما وعدتهم<sup>(٦)</sup> .

وقيل ( فما يستطيعون ) نصراً من بعضهم لبعض<sup>(٧)</sup> .

وقيل ( □ □ □ □ ) للعداوة التي كانت بينهم في الدين<sup>(٨)</sup> .

قرأ ابن كثير ، وحفص عن عاصم ( وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ فَيَقُولُ ) بالياء جميعاً .

وقرأ الباقر : ( وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ) بالنون ( فَيَقُولُ ) بالياء .

وقرأ ابن عامر ( وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ فَنَقُولُ ) جميعاً بالنون<sup>(٩)</sup> .

وقرأ عاصم في رواية حفص ( فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ) بالتاء جميعاً .

(١) على أن الجملة صفة وجعلها أبو البقاء حالية فقرنها بالواو أي إلا وهم يأكلون الطعام وهو الذي رجحه السمين الحلبي . انظر : إملاء ما من به الرحمن ١٦١ . الدر المصون ٥ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٢) لأنها موضع استتفاف . انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٣) كررت في الأصل مرتين .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٤ . جامع البيان ٩ / ٣٧٦ - ٣٧٧ . الدر المصون

٥ / ٢٤٨ - ٢٤٩ . قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٤٩ : ( ... وزعم بعض النحويين أن ( من ) بعد إلا محذوفة كأن المعنى عنده إلا ( مَنْ ) ليأكلون الطعام ، وهذا خطأ بَيِّنٌ ، لأن ( من ) صلتها ( □ □ ) فلا يجوز حذف الموصول وتبقيّة الصلة ) .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٧ ( ٢٦٣١٦ ) . النكت والعيون ٤ / ١٣٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٤ . مجمع البيان ٧ / ١٦٥ . الدر المنثور ١١ / ١٥١ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧٢ . أنوار التنزيل ٤ / ١٢٠ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٧ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٧٥ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ .

(٨) النكت والعيون ٤ / ١٣٨ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٤ .

(٩) السبعة ٤٦٣ . الوجيز ٢٦٩ . الاكتفاء ٢١٨ . إيضاح الرموز ٥٥٩ .

وقرأ الباقر ( فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا يَفُولُونَ فَمَا يُسْتَطِيعُونَ ) بالياء  
جميعاً.

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزة<sup>(١)</sup> بالياء جميعاً<sup>(٢)</sup>.

(١) هو الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم البزري مقرئ أهل مكة ومؤذن  
المسجد الحرام قرأ على عكرمة بن سليمان وغيره توفي سنة خمسين ومائتين . انظر  
: طبقات القراءات . ١١٩ / ١ .  
غاية النهاية ١ / ١١٩ .  
(٢) السبعة ٤٦٢ - ٤٦٣ . التذكرة ٢ / ٤٦٤ . النشر ٢ / ٣٣٣ . إتحاف فضلاء البشر  
٢ / ٣٠٦ .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( ب ب ب ب ب ب ) إلى قوله ( و  
 و ي ي ب ) [ الآيات من ٢١ إلى ٣١ ] .

فقال : ما الرجاء<sup>(١)</sup> ؟ وما اللقاء ؟ وما الاستكبار ؟ وما معنى  
 حجراً محجوراً ؟ وما أصل الحجر ؟ وما معنى وقدمنا إلى ما عملوا  
 من عمل ؟ وما الهباء ؟ وما معنى وأحسن مقيلاً ؟ وما الملك ؟ وما  
 العسـير<sup>(٢)</sup> ؟ وما الخليل ؟ وما معنى مهجوراً هاهنا ؟ ومن المعني بفلان هاهنا ؟

## الجواب :

الرجاء : ترقب<sup>(٣)</sup> الخير الذي يقوي في النفس وقوعه<sup>(٤)</sup> والرجاء  
 والطمع والأمل نظائر<sup>(٥)</sup> .

والمعنى ( ه ه ) لقاء جزائنا<sup>(٦)</sup> .

معنى اللقاء المصير إلى الشيء من [ غير ] حائل<sup>(٧)</sup> .

ولهذا صح لقاء الجزاء من الثواب والعذاب لأن العباد /يصيرون  
 إليه في الآخرة ولهذا أحسن القول بأنه لا بد من لقاء الله ويراد به  
 عموم المكلفين من الكافرين والمؤمنين بوجوب مصيرهم إلى

(١) في الأصل الرجل .

(٢) في الأصل السعير .

(٣) في الأصل تقرب وهو تحريف .

(٤) الفروق ٤٣٣ . مفردات الراغب ( رجا ) . لسان العرب ( رجا ) . التوقيف على  
 مهمات التعاريف ٣٥٦ .

وقال أبو حاتم في الأضداد ٨٠ ( الرجاء يكون طمعاً ويكون خوفاً وفي القرآن في  
 معنى الطمع ) . والنص في مجمع البيان ١٦٥ / ٧ . والتبيان للطوسي ٤٢٥ / ٧ .

(٥) الفروق ٤٣٣ .

(٦) هذا المعنى الذي ذكره ابن فورك هاهنا يتنافى مع ظاهر اللفظ لأن الرجاء يكون  
 بمعنى الخوف وهي لغة تهامة ويكون بمعنى الأمل وهو أصله . وما أراه إلا قد انساق  
 وراء المعتزلة في هذا التفسير فهم الذين يفسرون الرجاء بالجزاء والحساب وهو  
 تفسير فاسد . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٥ . جامع البيان ٩ / ٣٧٨ . التسهيل  
 لابن جزي ٣ / ٧٧ . رغائب الفرقان ١٨ / ٦ .

(٧) مفردات الراغب ( لقي ) . لسان العرب ( لقا ) . والنص في التبيان للطوسي ٤٢٥ / ٧ .  
 ومجمع البيان ١٦٥ / ٧ . وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

جزائه<sup>(١)</sup> .

الاستكبار : طلب الكبر بغير حق<sup>(٢)</sup> .

عتا : معناه طغى<sup>(٣)</sup> .

والعتو : الخروج إلى أفحش الظلم<sup>(٤)</sup> .

وقيل هلا أنزل علينا الملائكة لتخبرنا بأن محمد نبي أو نرى ربنا  
فيخبرنا بذلك<sup>(٥)</sup> .

معنى ( ق ق ) حراماً محرماً<sup>(٦)</sup> .

وفيه قولان :

الأول : أنه من قول الملائكة لهم حراماً محرماً عليكم البشرى عن

---

(١) هذا المعنى الذي ساقه ابن فورك - رحمه الله - هاهنا هو معنى قوله تعالى : ( پ پ )  
پ پ ( والأدلة من الكتاب والسنة الدالة على لقاء المؤمنين ربهم يوم القيامة أكثر  
من أن تحصر وتفسر اللقاء بالجزاء أو غيره مخالف للكتاب والسنة واختلف العلماء  
في الكفار هل يرون ربهم يوم القيامة ثم يحجب عنهم أو لا يرونه والصحيح الذي  
عليه المحققون من أهل العلم أنهم لا يرونه فهم محجوبون عن رؤيته .  
انظر : كتاب الإيمان لابن منده ١ / ١٥١ . كتاب الشريعة للأجري ٢٥٨ . نكت  
القرآن

٣ / ٥٠٤ وما بعدها . مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٦ / ٤٦١ وما بعدها فإنه نفيس .

(٢) مفردات الراغب ( كبر ) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٣٢٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ( عتا ) . المصباح المنير ( عتا ) . التبيان في غريب القرآن

١٦٧ .

(٤) النص في الكشف والبيان ٧ / ١٢٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٨ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٨ . أنوار التنزيل ٤ / ١٢١ . الوجيز ٢ / ٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٦٦ .

١٦٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٠ . معاني القرآن

للنحاس

٥ / ١٧ . ياقوتة الصراط ٣٨٢ . معترك الأقران ٢ / ٧٧ . الموضح في معاني

القرآن لوحة : ٥٣ / أ .



والحسن<sup>(١)</sup> وعكرمة<sup>(٢)</sup> .

معنى ( چ د ) أي وأحسن موضع قائلة لأنه يفرغ من حسابهم إلى وقت القائلة وهو نصف النهار عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> وإبراهيم<sup>(٤)</sup> وابن جريج<sup>(٥)</sup> .

وقيل ( چ چ ) من مستقر الكفار في الدنيا والآخرة<sup>(٦)</sup> .

وقيل هو على المظاهرة في الحجاج أي لو كان لهم مستقر خير كان هذا خيراً منه<sup>(٧)</sup> .

وقيل ( ت ت ت ) وعن الغمام بمعنى كقولهم رميت بالقوس وعن القوس وعلى القوس بمعنى [ واحد ]<sup>(٨)</sup> .

والبيان  
١٢٩ / ٧ . زاد المسير ٨٣ / ٦ . معالم التنزيل ٧٩ / ٦ . مجمع البيان ١٦٧ / ٧ .  
وتفسير ابن كثير ٣٢٦ / ٣ . الدر المنثور ١٥٦ / ١١ . روح المعاني ٧ / ١٩ .  
(١) تفسير عبد الرزاق ٦٧ / ٢ . جامع البيان ٣٨١ / ٩ ( ٢٦٣٢٧ ) ( ٢٦٣٣٠ ) .  
تفسير ابن أبي حاتم ٢٦٧٩ / ٨ . الكشف والبيان ١٢٩ / ٧ . والنكت والعيون ٤ /  
١٤١ . معالم التنزيل ٧٩ / ٦ . تفسير ابن كثير ٣٢٦ / ٣ . الدر المنثور ١٥٦ / ١١ .  
(٢) جامع البيان ٣٨٠ / ٩ ( ٢٦٣٢٦ ) . وانظر : المصادر السابقة .  
(٣) جامع البيان ٣٨٢ / ٩ ( ٢٦٣٣٥ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٢٦٨١ / ٨ . زاد المسير  
٨٤ / ٦ . المحرر الوجيز ١٩ / ١٢ . الجامع لأحكام القرآن ٣٩٨ / ١٥ . الدر  
المنثور

١٥٨ / ١١

(٤) جامع البيان ٣٨٢ / ٩ ( ٢٦٣٣٦ ) . المحرر الوجيز ١٩ / ١٢ .  
(٥) جامع البيان ٣٨٢ / ٩ ( ٢٦٣٣٧ ) . المحرر الوجيز ١٩ / ١٢ . الدر المنثور  
١٥٨ / ١١ .  
(٦) معاني القرآن للفراء ٢٦٧ / ٢ . جامع البيان ٣٨٢ / ٩ . النكت والعيون ٤ / ١٤١ .  
التحرير والتنوير ٩ / ١٩ . والنص في التبيان للطوسي ٤٢٧ / ٧ .  
(٧) قال الطبري في جامع البيان ٣٧١ / ٩ ( قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالساعة : أهذه  
النار التي وصف لكم ربكم صفتها وصفة أهلها خير ، أم بستان الخلد الذي يدوم نعيمه

ولا

يبيد ، الذي وعد من اتقاه في الدنيا بطاعته فيما أمره ونهاه ) .

وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤٧ / ٤ . والنص في التبيان للطوسي ٤٢٧ / ٧ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٦٧ / ٢ . جامع البيان ٣٨٣ / ٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٣٠ .

=

وقرأ ( ت ) بتشديد الشين ابن كثير ونافع وابن عامر .  
 [ وقرأ الباقون ( ت ) خفيفة الشين<sup>(١)</sup> ]<sup>(٢)</sup> .  
 [ وقرأ ابن كثير وحده ( تُنزلُ ) بنونين<sup>(٣)</sup> ] .  
 وقرأ الباقون ( وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ ) بنون واحدة مشددة [ الزاي<sup>(٤)</sup> ]<sup>(٥)</sup> .  
**معنى الملك :** المقذور الواسع الملك لتدبير العالم<sup>(٦)</sup> والملك على ثلاثة  
 أوجه:  
 ملك عظمة لله وحده وملك ديانة بتمليك الله وملك /جبرية  
 بالغبية<sup>(٧)</sup> .  
 وحقيقة جميع ذلك القدرة على اختراع الغير ولا يليق إلا بالله<sup>(٨)</sup> .  
**الحق :** هاهنا الكائن الثابت<sup>(٩)</sup> .  
**العسير<sup>(١٠)</sup> :** المتعذر المطلوب والعسر نقيض اليسر<sup>(١١)</sup> .

- 
- والنكت والعيون ٤ / ١٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ .  
 وما بين المعقوفتين زيادة من المصادر المذكورة آنفاً .  
 (١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .  
 (٢) انظر : السبعة ٤٦٤ . المبسوط ٢٧١ . التذكرة ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٥ . النشر ٢ / ٣٣٤ .  
 (٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .  
 (٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .  
 (٥) انظر : التيسير ٣٨٦ - ٣٨٧ . الاكتفاء ٢١٨ - ٢١٩ . الوجيز ٢٧٠ . إتحاف  
 فضلاء البشر ٢ / ٣٠٨ .  
 (٦) تقدم التعليق عليه ص ( ١٣٦ ) .  
 (٧) انظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٨ .  
 (٨) تقدم التعليق عليه ص ( ١٣٦ ) .  
 (٩) الحق يطلق على الله سبحانه وتعالى وعلى صفاته القدسية كقول النبي ﷺ : « أنت  
 الحق وقولك الحق والجنة حق ... » . وما ذكره الأستاذ ابن فورك هاهنا هو تعريف  
 لغوي . انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٥٣ . الأسنى في شرح أسماء الله  
 الحسنى ١١٤ وما بعدها . مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٨ / ٣٨٤ . التوقيف على  
 مهمات التعاريف ٢٨٧ .  
 (١٠) في الأصل السعير وهو تحريف .  
 (١١) في الأصل العسر وهو تحريف .

**الخليل** : الواد الذي يتخلل السر منه إلى من يوده<sup>(١)</sup> .

[و] الخلة : إصفاء المودة أي هي سليمة من تخلل الفساد لها<sup>(٢)</sup> .

(و و ) هاهنا طريقاً إلى النجاة<sup>(٣)</sup> .

وقيل أنزل ( كَجْ كَجْ كَجْ ) في أبي بن خلف<sup>(٤)</sup> وعقبة ابن أبي معيط<sup>(٥)</sup> وكانا خليلين ارتد أبي لما صرفه عن الإسلام عقبة وقتل عقبة يوم بدر صبراً وقتل أبي يوم أحد قتله - النبي □ - بيده عن قتادة<sup>(٦)</sup> . وقيل الخليل الشيطان عن مجاهد<sup>(٧)</sup> .

معنى ( و ) هاهنا فيه قولان :

الأول : هجروا القرآن بإعراضهم وترك ما يلزمهم فيه عن ابن زيد<sup>(٨)</sup> .

وانظر : تهذيب اللغة ( عسر ) . مفردات الراغب ( عسر ) . لسان العرب ( عسر ) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٩ .

(١) الأمازي لآبي علي القالي ٢٧٧ . مفردات الراغب ( خلة ) . معترك الأقران ٢ / ٨٣ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٥ .

(٢) قال أبو عبيدة في المجاز ١ / ٧٨ ( الخلة مصدر الخليل وتقول فلان خلتي أي خليلي ) .

(٣) النص في جامع البيان ٩ / ٣٨٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٤٢ . حكاة عن ابن عيسى .

(٤) أبي بن خلف بن وهب كان ممن يعادي النبي □ خرج مع قريش إلى غزوة أحد أدرك أبي النبي □ في الشعب يوم أحد وهو يقول لا نجوت إن نجوت قطعنه رسول الله □ بحربة في عنقه تدأداً منها فلما كان راجعاً من أحد مات عدو الله بسرف . انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٨٤ . جمهرة الأنساب ( ١٥٩ ) .

(٥) عقبة بن أبي معيط شهد بدرأ فأسره عبد الله بن سلمة فلما عاد رسول الله □ راجعاً من بدر أمر علي بن أبي طالب بضرب عنقه صبراً بطريق يعرف بعرق الظبية . انظر : المعارف ٩١ . سيرة ابن هشام ٢ / ٦٤٤ . جمهرة الأنساب ١١٥ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٨ . جامع البيان ٩ / ٣٨٥ ( ٢٦٣٤٩ ) . أسباب النزول للواحي ٣٨٥ عن ابن عباس . المحرر الوجيز ١٢ / ٢١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٢ . الدر المنثور ١١ / ١٦٩ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٨٥ ( ٢٦٣٥٢ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٦ ، النكت والعيون

٤ / ١٤٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٣ . مجمع البين

٧ / ١٦٨ . البحر المحيط ٦ / ٥٩٨ . الدر المنثور ١١ / ١٦٩ .

(٨) في الأصل أبي زيد وهو تحريف .

(٩) جامع البيان ٩ / ٣٨٦ ( ٢٦٣٥٧ ) بنحوها . النكت والعيون ٤ / ١٤٣ . المحرر



## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( وَ يُؤَيِّدُ بِنُوحٍ أَيُّهَا الْقَائِمُ ) إلى قوله ( عَسَىٰ أَن يَكُونَ لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ آلَٰهٌ ) [ الآيات من ٣١ إلى ٤١ ] .

فقال ما معنى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً؟ وما الجعل هاهنا؟ وما العدو؟ وما الكفاية؟ وما الترتيل؟ وما معنى كفى بربك هادياً ونصيراً؟ وما التدمير؟ وما التغريق؟ ولما صار ضرب المثل حجة؟ وما الرس؟

## الجواب :

أي كما جعلنا النبي يعادي المجرم مدحاً له وتعظيماً . كذلك المجرم يعادي النبي ذمماً له وتحقيراً وكل ذلك بحكم الله في أنه على هذه الصفة وخلقه ذلك كذلك<sup>(١)</sup> .

وقيل جعل لمحمد - عليه السلام - عدواً من المجرمين كما جعل لمن قبله عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>(٣) .

وهو الخالق لكل عداوة والجاعل لها .

معنى العدو المباعد عن النصرة للبغضة وهو نقيض الولي . وأصل الباب البعد ومنه عدوتنا الوادي جانباه لأنهما بعداه / ونهايته . وعدا عليه يعدو وعدوا إذا باعد خطوه للإيقاع به<sup>(٤)</sup> .

(١) قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية في جامع البيان ٩ / ٣٨٦ ( وَ يُؤَيِّدُ بِنُوحٍ أَيُّهَا الْقَائِمُ ) أي كما جعلنا لك يا محمد أعداء من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل من نبأناه من قبلك عدواً من مشركي قومه فلم تخصص بذلك من بينهم . يقول فاصبر لما نالك منهم كما صبر من قبلك أولو العزم من رسلنا . وانظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٠ .

(٢) في الأصل ابن عامر وهو تحريف .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٨٦ ( ٢٦٣٥٨ ) . الوسيط للواحد ٣ / ٣٣٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٩ . والدر المنثور ١١ / ١٧١ . الجواهر الحسان

٤ / ٢٠٩ .

(٤) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣٢ بقوله ( العدو : نقيض الولي ،

**الكفاية :** صرف الأذية بما يحتاج إليه من كل جهة<sup>(١)</sup> .

**الترتيل :** التبيين في تثبت وترسل<sup>(٢)</sup> .

وروي في حديث مرفوع : ( أن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر [ أن ] يمشيهم على وجوههم<sup>(٣)</sup> .

وقيل آتينا موسى الكتاب كما أتيناك ( ف ف ف ف ف ف )  
ف ( أي معيناً وظهيراً فكان سبيله في تكذيبهم له كسبيلك<sup>(٤)</sup> .

وقيل أنزلت التوراة جملة لأنها أنزلت مكتوبة على نبي يكتب  
ويقرأ وهو موسى .

وأما الفرقان فأنزل متفرقاً لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي  
وهو محمد - عليه السلام - وقيل ومما لم ينزل لأجله جملة واحدة أن  
منه الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو جواب لمن سأل عن أمور ومنه ما  
هو<sup>(٥)</sup> إنكار لما كان<sup>(٦)</sup> .

وهو القريب النصره بما عنده من المحبة والعدو البعيد النصره بما عنده من البغضة )

وانظر : مفردات الراغب ( عدا ) . ومفاتيح الغيب ٨ / ٧٠ . والتوقيف على مهمات  
التعاريف ٥٠٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٩ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣١ في  
الأصل الإيقاع وصححت من النص المنقول في المصادر السابقة .

(١) النهاية في غريب الحديث ( كفي ) . لسان العرب ( كفي ) . بصائر ذوي التمييز ٤ /  
٣٦٨ .

(٢) الصحاح ( رتل ) . التحديد في الاتقان والتجويد ٦٩ . لسان العرب ( رتل ) . التمهيد ٤٨ .

(٣) انظر : صحيح البخاري ( ٦١٥٨ ) . وصحيح مسلم ( ٢٨٠٦ ) .

وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من نص الحديث .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٨٩ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ .

(٥) في الأصل ما كان .

(٦) نقل هذا النص كثير من المفسرين الذين جاءوا بعد ابن فورك مع عزوهم النص إليه .

انظر : البرهان في علوم القرآن ١ / ٢٣١ . الإتيان ١ / ١٢١ . معترك الأقران

٢ / ٢٠٦ . والمصادر التي نقلته ولم تعزه له : الوجيز ٢ / ٩٧ . معالم التنزيل ٦ /

وقيل (أ ب ب) في إبطال أمرك (ب ب ب) للاحتجاج به<sup>(١)</sup>.

(□ □ □ □) يصلح على الحال والتمييز أي حال الهداية والنصر والتمييز بين الهادين والناصرين<sup>(٢)</sup>.

التدمير : الإهلاك بأمر عجيب<sup>(٣)</sup>.

التغريق : الإهلاك بالماء الغامر<sup>(٤)</sup>.

غرق الله قوم نوح بالطوفان وهو مجيء ماء السماء وماء الأرض حتى التقيا (چ چ ي ي) [ القمر : ١٢ ] فطبق الأمر ولم ينج إلا نوح ومن كان معه في السفينة<sup>(٥)</sup>.

صار ضرب المثل حجة لأنه تبيين الحال الخفية مما يذكر من الحال الجلية على وجه المقابلة التي تؤدي إلى المعرفة بهذا في

٨٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٦ . مجمع البيان ٧ / ١٦٩ . التبيان ٧ / ٤٣١ .

(١) في الأصل (أ ب ب ب ب ب ب) للاحتجاج به في إبطال أمرك والمعنى لا يستقيم مع هذا الترتيب .

انظر : جامع البيان ٩ / ٣٨٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٢ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٣١ . مجمع البيان ٧ / ١٦٨ . نظم الدرر ١٣ / ١٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٦ . مجمع البيان ٧ / ١٦٩ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٠ . الدر المصون ٥ / ٢٥٤ .

(٣) الصحاح ( دمر ) . مفردات الراغب ( دمر ) . نزهة القلوب ٢٢٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٢ .

(٤) مفردات الراغب ( غرق ) . المصباح المنير ( غرق ) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٢ .

(٥) زاد المسير ٦ / ١٠٤ . الجامع لأحكام القرآن ١١ / ١٠٨ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . قصص الأنبياء لابن كثير ١٠٧ . قصص القرآن لجماعة من العلماء ٢٠ . والنص في

التبيان للطوسي

موضعه حكمة<sup>(١)</sup>.

**الرس :** قيل بئر رسوا فيها نبيهم أي ألقوه عن عكرمة<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل قرية باليمامة يقال لها فلج عن قتادة<sup>(٣)</sup> . وقيل المعدن عن  
 أبي عبيدة<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> . وقيل القرن سبعون سنة<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل أربعون سنة عن إبراهيم<sup>(٧)</sup> .  
 والقرية التي أمطرت مطر السوء [ قرية قوم لوط ]<sup>(٨)</sup> .  
 [ ومطر السوء ]<sup>(٩)</sup> الحجارة التي رموا بها<sup>(١٠)</sup> عن ابن عباس<sup>(١١)</sup>  
 عباس<sup>(١١)</sup> .

- (١) انظر : الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٧ / ٣٢٦ .  
 (٢) جامع البيان ٩ / ٣٩٠ ( ٢٦٣٧٨ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٥ . معالم التنزيل  
 ٦ / ٨٤ . زاد المسير ٦ / ٩٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ .  
 الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٢ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٤ . تفسير ابن كثير ٣ /  
 ٣٣١ . الدر المنثور ١١ / ١٧٥ .  
 (٣) جامع البيان ٩ / ٣٩٠ ( ٢٦٣٧٦ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٥ . الكشف  
 والبيان  
 ٧ / ١٣٤ . النكت والعيون ٤ / ١٤٥ . معالم التنزيل ٦ / ٨٤ . زاد المسير ٦ / ٩٠ .  
 المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ /  
 ٤١٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣١ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٣ . الدر المنثور ١١ /  
 ١٧٥ .  
 (٤) أبو عبيدة : هو معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش أبو عبيدة ، ولد سنة ١١٠ هـ .  
 على الأقرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأبي الخطاب الأخفش ولازم يونس بن  
 حبيب صنف كثيراً من المصنفات منها مجاز القرآن وغيره من المؤلفات المفيدة  
 واختلف في سنة وفاته قبل سنة ثمان ومائتين أو سنة تسع ومائتين وقد قارب المائة .  
 انظر : مراتب النحويين ٤٤ - ٤٦ . أخبار النحويين البصريين ٨٠ - ٨١ . نزهة  
 الألباء ٩٥ . طبقات النحويين للزبيدي ١٧٥ وما بعدها .  
 (٥) مجاز القرآن ٢ / ٧٥ .  
 (٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٨ . مجمع البيان  
 ٧ / ١٧٠ .  
 (٧) جامع البيان ٩ / ٣٩١ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . الدر المنثور ١١ / ١٨٠ .  
 (٨) هذه الجملة سقطت من الأصل واستدركت في الهامش .  
 (٩) هذه الجملة سقطت من الأصل واستدركت في الهامش .  
 (١٠) في الأصل به والمثبت هو المناسب للسياق .  
 (١١) جامع البيان ٩ / ٣٩٢ ( ٢٦٣٨٨ ) . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦ . البحر المحيط  
 ٦ / ٦٠٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣١ . الدر المنثور ١١ / ١٨١ .

و ( ه ه ه ) بعثاً من القبور عن ابن جريج<sup>(١)</sup> . لأنهم لا يؤمنون  
يؤمنون بالنشأة الثانية .

وقيل /الرس البئر التي لم تطو بحجارة ولا غيرها<sup>(٢)</sup> .  
وقيل ( ه ه ه ) لا يخافون<sup>(٣)</sup> .  
يقال رسه يرسه رساً إذا دسه<sup>(٤)</sup> .  
والتقدير ودللنا<sup>(٥)</sup> ( گ گ گ )<sup>(٦)</sup> .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٢ ( ٢٦٣٨٩ ) . الدر المنثور ١١ / ١٨١ .  
(٢) الرس يطلق على معان منها : الإصلاح بين القوم والرس البئر التي لم تطو والرس  
جماعة الرساس وهي المعادن وسمي أصحاب الرس بهذا الاسم لأنهم رسوا نبهم في  
بئر أي دسوه فيها وقيل غير ذلك .  
انظر : مجاز القرآن ٢ / ٧٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٤ . ما اتفق لفظه واختلف  
معناه لليزيدي ٨٣ . تفسير غريب القرآن ٣١٣ . مفردات الراغب ( رس ) .  
(٣) مجاز القرآن ٢ / ٧٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٨ .  
الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ .

(٤) تقدم التعليق عليه في الصفحة السابقة والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٣ .  
(٥) رسمت في الأصل هكذا دللنا .  
(٦) جوز السمين الحلبي في الدر المصون ٥ / ٢٥٥ . نصبه على وجهين :  
الأول : يجوز نصبه يفعل يفسره ما بعده أي حذرنا أو ذكرنا لأنها في معنى ضربنا .  
الثاني : أن يكون معطوفاً على ما قبله .  
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٤ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٦١ . إملأ ما  
من به الرحمن ١٦٣ .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : ( ے ے ے ے ے ے ے ے ) ( □ □ □ □ □ □ ) قوله [ ٥٥ إلى ٤١ ] .

فقال ما الهزؤ ؟ ، وما معنى ليضلنا<sup>(١)</sup> ، عن آلهتنا ؟ ، وما معنى من أضل سبيلاً ؟ ، وما معنى أرأيت من اتخذ إلهه هواه ؟ ، وما معنى أفأنت تكون عليهم وكيلاً ؟ ، وما معنى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ؟ ، وما معنى قبضناه إلينا ؟ ، وما اليسير ؟ ، وما معنى جعل الليل لباساً ؟ ، وما السبات ؟ ، وما النشور ؟ ، وما التصريف ؟ ، وما معنى أناسي ؟ ، وما معنى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً ؟ ، وما وجه اتصال فلا تطع الكافرين ؟ ، وما معنى مرج البحرين ؟ ، وما معنى ماء فرات ؟ ، وما معنى ظهير ؟ .

## الجواب :

الهزؤ : إظهار خلاف الإبطان لاستصغار القدر على جهة اللهو<sup>(٢)</sup> .

وإنما قالوا ( كَ كَ وَ وَ وَ ) وهم يظنون أنه ما بعثه<sup>(٣)</sup> .

معنى ( وُ وُ وُ ) أي يأخذ بنا في غير جهة عبادتها مما يؤدي إلى هلاكنا<sup>(٤)</sup> .

وقيل ( □ □ □ ) أي يعلمون أنه لا أحد أضل منهم<sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل : « فيضلنا » .

(٢) مفردات الراغب ( هزأ ) . المصباح المنير ( هزأ ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٤١ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦ . مفاتيح الغيب ٨ / ٧٧ . مجمع البیان

٧ / ١٧٢ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٢ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٥) معنى الاستفهام ها هنا النفي لأنهم يعلمون أن لا أحد أضل ديناً منهم فهم يتخبطون في ظلمات الجهل مع علمهم بالنور الذي جاء به النبي □ ومع ذلك يسخرون منه ويستكبرون عن قبول الحق الذي جاء به . انظر : إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٢١ . فتح

معنى ( □ □ □ ) أي جعل إلهه ما يهواه وهذا نهاية الجهل لأن ما يدعوا إليه الهوى باطل والإله يقطع بما لا شيء أعظم منه ولا يجوز أن يكون الإله ما يدعو إليه الهوى بغير حجة<sup>(١)</sup>.

( □ □ □ □ ) أي حافظاً من الخروج إلى هذا الفساد<sup>(٢)</sup>.

معنى ( أ ب ب ب ب ) أي ليس يسمعون ما تقول سماع طالب للإفهام بل كسماع الأنعام وهم مع ذلك لا يعقلون معنى ما تقول<sup>(٣)</sup>.  
جعله الشمس عليه دليلاً أي الظل يتبع الشمس في طوله وقصره فإن ارتفعت في أعلى ارتفاعها قصر وإن انحطت طال بحسب ذلك الانحطاط<sup>(٤)</sup>.

( ف ف ف ف ) بوقوف الشمس فإن الظل يتبع الدليل كما يتبع السائر في المفازة الدليل<sup>(٥)</sup>.

وقيل ( ت ت ت ت ) أي مده من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> وسعيد بن جبير<sup>(١)</sup>.

القدر ٧٩ / ٤

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٨٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . حاشية الشهاب ٧ / ١٣٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٥ . النكت والعيون ٤ / ١٤٦ . مجمع البيان ٧ / ١٧٢ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . والكشاف ٣ / ٩٩ . معالم التنزيل ٦ / ٨٥ . زاد المسير ٦ / ٩٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٦٨ . والنص في التبيان

للطوسي

٧ / ٤٣٥ . والجمان في تشبيهات القرآن ٩٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٨ . مجاز القرآن ٢ / ٧٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ .  
الكشاف ٣ / ٩٩ .

(٥) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٣ . والتبيان

للطوسي

٧ / ٤٣٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ ( ٢٦٣٩١ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠١ .

البيان ٧ / ١٧٢ . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣٣٢ . الدر المنثور ١١ / ١٨٤ .

( ف ف ف ) دائماً لا يزول عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> ومجاهد<sup>(٣)</sup> .  
 ( ف ف ف ج ) أي بإذهابها [ إياه ] عند مجيئها عن ابن زيد<sup>(٤)</sup> .

وقيل ( ث ث ث ) من الأنعام لأنها لا تعتقد بطلان الصواب وإن كانت لا تعرفه<sup>(٥)</sup> .

وقيل الظل بالغداة والفيء بالعشي لأنه يرجع بعد زوال الشمس عن أبي عبيدة<sup>(٦)</sup> . وقيل كان أحدهما يعبد الحجر فإذا رأى أحسن منه صورة ترك الأول وعبد الثاني<sup>(٧)</sup> .

**القبض :** جمع الأجزاء المنبسطة<sup>(٨)</sup> .

**اليسير :** السهل القريب<sup>(٩)</sup> اليسير نقيض العسير .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٤ ( ٢٦٣٩٣ ) . مجمع البيان ٧ / ١٧٢ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٩٤ ( ٢٦٣٩٩ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٩ . الدر المنثور ١١ / ١٨٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٩٤ ( ٢٦٤٠٠ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٢ . الدر المنثور ١١ / ١٨٥ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٩٥ ( ٢٦٤٠٦ ) بنحوها . مجمع البيان ٧ / ١٧٣ . وما بين المعقوفتين زيادة منه . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٨ . فتح القدير ٤ / ٨٠ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٧٦ .

(٧) هذا التفسير مروى عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٩٩٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٤٦ .

(٨) مفردات الراغب ( قبض ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٧٢ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٧١ .

(٩) أساس البلاغة ( يسر ) . وقال الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٩٦ ( اليسير الفعيل من

معنى ( چ چ چ چ ) أي تلبس ظلمته كل شخص حتى يمنع من إدراكه وجعل الهدوء فيه والراحة من كل العمل مع النوم الذي فيه صلاح البدن<sup>(١)</sup> .

**السبات : قطع العمل ومنه يوم السبت وهو قطع العمل<sup>(٢)</sup> .**  
**وقيل قبض الظل بطلوع الشمس وقيل بغروبها<sup>(٣)</sup> .**  
**النشور : الانبساط في تصرف الحي<sup>(٤)</sup> .**

**أناسي : جمع إنسان جعلت الياء عوضاً من النون وقد قال أناسين نحو**  
**بستان وبساتين ويجوز أن يكون جمع إنسى منه . وقد قالوا أناسية كثيرة<sup>(٥)</sup> .**

---

اليسر وهو السهل الهين في كلام العرب ) . والنص في مجمع البيان ١٧١ / ٧ .  
والتبيري ان للطوسي

(١) جامع البيان ٣٩٦ / ٩ . الكشف والبيان ١٤٠ / ٧ . تلخيص البيان ١٨٨ . أحكام القرآن لابن العربي ١٤١٥ / ٣ . مجمع البيان ١٧٣ / ٧ . والنص في التبيان للطوسي ٤٣٧ / ٧ - ٤٣٨ .

(٢) النكت والعيون ١٤٧ / ٤ . إيجاز البيان ٦١٤ / ٢ . لسان العرب ( سبت ) . بصائر ذوي التمييز ١٧١ / ٣ .

(٣) قال الطبري في جامع البيان ٣٩٦ / ٩ ( .. لأن الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ، ولا يقبل الظلام كله جملة ، وإنما يقبض ذلك الظل قبضاً خفياً ، شيئاً بعد شيء ، ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام ) .

(٤) قال الرضي في تلخيص البيان ١٨٩ ( النشور في الحقيقة الحياة بعد الموت وهو ها هنا مستعار الاسم : تصرف الحي وانبساطه تشبيهاً للنوم بالممات واليقظة بالحياة وذلك من أوقع التشبيه وأحسن التمثيل ) . والنص في التبيان للطوسي ٤٣٨ / ٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠ . جامع البيان ٩ / ٣٩٧ . معاني القرآن للزجاج

٥٦ / ٤ . البحر المحيط ٦ / ٦١١ .



بينهم كما قسمنا الأمطار بينهم ولكننا دبرنا جميع ذلك بما هو أعود عليهم<sup>(١)</sup> .

**النذير :** الداعي إلى ما يؤمن به الخوف من العقاب والإنذار الإعلام بموضع المخاوف<sup>(٢)</sup> .

**النذر :** عقد البر على انتفاء الخوف<sup>(٣)</sup> .

ووجه اتصال ( نذ نذ ) فيه وجهان :

أحدهما : ما يقتضيه إخباره على النذر من حسن طاعته<sup>(٤)</sup> . لربه في عصيان الكافرين والجهاد الشديد معهم .

الثاني : اتصال مصلحة قوم فيه ولطف له في ترك طاعة الكافرين .

معنى ( نذ نذ ) أرسلهما في مجاريهما كما يرسل<sup>(٥)</sup> الخيل في المرح وهما يلتقيان فلا يبغى الملح على العذب ولا العذب على الملح بقدره الله<sup>(٦)</sup> .

والهاء في ( به ) تعود على القرآن عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> .

وأصل المرح الخلط ومنه ( نذ نذ ) [ ق : ٥ ] مختلط<sup>(٨)</sup> .

( نذ نذ ) أي شديد العذوبة<sup>(٩)</sup> .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . معالم التنزيل ٦ / ٩٠ . إرشاد العقل السليم ٥ / ٢٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٥ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٢) تقدم التعليق عليه ص ٢٠٩ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٣) مفردات الراغب ( نذر ) . التعريفات للجرجاني ١٩٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٩٤ ، ٦٩٥ . مجمع البيان ٢ / ٣٨٣ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٤) التحرير والتنوير ٨ / ٥٣ .

(٥) في الأصل أرسل .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٧٧ . جامع البيان ٩ / ٣٩٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٤١ . تلخيص البيان ١٨٩ . مفاتيح الغيب ٨ / ٩٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٩٨ ( ٢٦٤١٩ ) . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ . الدر المنثور ١١ / ١٩١ .

(٨) ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزدي ٣٥ . مفردات الراغب ( مرج ) . لسان العرب ( مرج ) .



قيل **ظهيراً** أي يظهر الشيطان على معصية ربه عن مجاهد<sup>(١)</sup> والحسن<sup>(٢)</sup>.

وقيل ( □ ) أي هيناً كالمطرح يظهر<sup>(٣)</sup> وقيل فلا تطعمهم فيما يريدونه من معاونتكم مما يبعد من دين الله<sup>(٤)</sup>.  
وقيل ( ك ) / بترك طاعتهم<sup>(٥)</sup>.

قال الحسن : فلا تطعمهم فيما يصرفك عن طاعة الله<sup>(٦)</sup> قيل وكان ( □ ) على أولياء ربه ( □ ) أي معيناً<sup>(٧)</sup>.

وقيل وصف الأوثان بأنها لا تنفع ولا تضر فدل على بطلان فعل الطباع<sup>(٨)</sup>.

(١) جامع البيان ٩ / ٤٠١ ( ٢٦٤٣٥ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧١١ . المحرر

الوجيز ١٢ / ٣٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ . البحر المحيط ٦ / ٦١٤ . الدر المنثور ١١ / ١٩٦ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٠ . جامع البيان ٩ / ٤٠١ ( ٢٦٤٣٨ ) . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٥٤ . وانظر المصادر السابقة .

(٣) انظر النص في مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٩٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . معالم التنزيل ٦ / ٩٠ . زاد المسير

٦ / ٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٥) الكشاف ٣ / ١٠١ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٣٥ والبيان ٧ / ٤٤٠ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٠ . وفي الأصل يضروك والتصويب من التبيان .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٠ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٧ . النكت والعيون

٤ / ١٥٢ .

(٨) الطبع الجبلة ويقال هو ما يقع عليه الإنسان دون إرادة منه . انظر : الصحاح ( طبع ) . التعريفات للجرجاني ١١٦ . المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين ٩٤ ، ٩٥ . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٤٩٤ ، ٤٩٥ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٧٨ ، ٤٧٩ . وأنكر الجهمية ومن وافقهم كل ما في الوجود من القوى والطبائع والأسباب وغير ذلك وفي أحكام القرآن للجصاص تفصيل عن الطبائع جيد ٣ / ١٨٠ . انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٨ / ٤٦٧ والنص في التبيان ٧ / ٤٤١ .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - (أ ب ب ب ب ) إلى آخر  
السورة [ الآيات من ٥٦ إلى ٧٧ ] .

فقال ما البشارة ؟ ، وما النذارة ؟ ، وما معنى الاستثناء في إلا من  
شاء ؟ وما معنى يسبح بحمده ؟ ، ولم جاز وما بينهما وقد ذكر السموات  
بالجمع ؟ ، وما معنى فسئل به خبيراً ؟ ، وما البروج ؟ ، وما معنى  
جعل الليل والنهار خلفه ؟ ، وما معنى يمشون على الأرض هوناً ؟ ،  
وما معنى إن عذابها كان غراماً ؟ ، وما معنى وقالوا سلاماً ؟ ، وما  
الإسراف ؟ ، وما الإقتار ؟ ، وما الفرق بين القوام [ والقوام ] (١) ؟ ،  
وما الفرق بين التوبة إلى الله وبين التوبة من القبيح بقبحه ؟ ، وما  
الشهادة ؟ ، وما معنى إذا مروا باللغو مروا كراماً ؟ ، وما اللغو ؟ ،  
وما الزور ؟ ، وكيف وحده إمام في  
( ه ه ع ) ؟ وما معنى ( ي ي ب ب ب ) □  
□ ) ؟ ، وما معنى اللزام ؟ ، وما معنى : ( والذين إذا ذكروا بآيات  
ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً ) ؟ .

## الجواب :

**البشارة :** الإخبار بما يظهر سروره في بشرة الوجه بشره تبشيراً  
وبشارة (٢) .

(١) لم ترد في الأصل .

(٢) الصحاح (بشر) . مفردات الراغب (بشر) . النهاية في غريب الحديث (بشر) .  
بصائر ذوي التمييز ٢ / ٢٠٠ . قال المنشي في الأضداد ١٤٩ (البشارة مطلقة لا  
تكون إلا بالخير ومقيدة لا تكون إلا بالشر) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .

**والندارة : الإخبار بما فيه المخافة ليتقه في الحذر منه<sup>(١)</sup> .**  
 معنى الاستثناء في ( پ ث ن ) أنه جعل أجره على دعائه اتخاذ المدعو سبيلاً إلى ربه بطاعته<sup>(٢)</sup> . كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
 ( وَبَادِيَةِ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ      إِنْ أَلَا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ )  
 جعلها أنيس ذلك المكان .  
 معنى ( ن س ) أي أحمدته منزهاً له عما لا يجوز في صفته<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل ( پ ن ث ن ذ ن ث ن ذ ن ث ن ذ ) بإنفاقه ماله في طاعة ربه واتباع مرضاته<sup>(٥)</sup> .  
 وجاز أن يقال ما بينهما وإذ ذكر السموات بالجمع لأنه بمعنى الصنفين<sup>(٦)</sup> . قال الشاعر<sup>(٧)</sup> : /

- (١) تقدم ( ص : ٢١٤ ) وانظره في التبيان للطوسي ٤٤٢ / ٧ .  
 (٢) هذا الاستثناء هاهنا منقطع وجوز الإمام القرطبي في الجامع ٤٥٦ / ١٥ ، ٤٥٧ . أن يكون متصلاً وعد الكرمانى في غرائب التفسير ٨٢٠ / ٢ . القول باتصال الاستثناء غريباً . وانظر : المحرر الوجيز ٣٢ / ١٢ . البحر المحيط ٦١٤ / ٦ . الدر المصون ٢٥٩ / ٥ .  
 (٣) الشاعر هو جرّان العود ، وهو عامر بن الحارث بن كلفة وقيل كلفة ، وجرّان العود لقب  
 له ، شاعر من بني ضبّة بن نمير بن عامر بن صعصعة .  
 انظر : الشعر والشعراء ٧١٨ / ١ . خزنة الأدب ١٠ / ١٨ وما بعدها .  
 والبيت في ديوانه ٥٢ . والكتاب لسبويه ٢٦٣ / ١ . ومعاني القرآن للفراء ٢٨٨ / ١ .  
 مجاز القرآن ١٢٧ / ١ . شرح أبيات سبويه للسيرافي ١٠٥ . شرح أبيات سبويه للنحاس ١٤٥ . الإنصاف ٢٧١ / ١ . الصاحبى ١٨٧ . المقاصد الشافية ٣٦٢ / ٣ . خزنة الأدب ١٢١ / ٤ .  
 بادية : القطعة من الأرض . اليعاقير : جمع يعفور وهو ولد الظبية .  
 العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شقرة .  
 (٤) انظر النص في الكشف والبيان ١٤٢ / ٧ . إيجاز البيان ٦١٦ / ٢ . ومجمع البيان ١٧٥ / ٧ .  
 (٥) جامع البيان ٤٠٢ / ٩ . الكشف والبيان ١٤٢ / ٧ . مجمع البيان ١٧٥ / ٧ . والنص في التبيان للطوسي ٤٤٢ / ٧ .  
 (٦) قال أبو عبيدة في المجاز ٧٩ / ٢ ( والسّموات جميع فجاءت على تقدير الواحد والعرب إذا جمعوا جميع موات ثم أشركوا بينه وبين واحد جعلوا خبر جميع الجميع المشترك بالواحد على تقدير خبر الواحد ) . وانظر : جامع البيان ٤٠٣ / ٩ . مجمع البيان ١٧٥ / ٧ .  
 (٧) الشاعر هو الأسود بن يعفر ، جاهلي من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن

( إِنْ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي <sup>(١)</sup> )  
وقيل كان ابتداء الخلق يوم الأحد وانتهائه يوم الجمعة <sup>(٢)</sup> .  
ومعنى ( ت ت ت ) أيها الإنسان سل به عارفاً يخبرك بالحق في  
صفته <sup>(٣)</sup> .

وقال الحسن : ما بعث الله نبياً قط إلا وهو يبشر الناس إن أطاعوا  
الله بالسعة في الدنيا والجنة في الآخرة <sup>(٤)</sup> .  
قرأ حمزة والكسائي ( لِمَا يَأْمُرُنَا ) بالياء .  
وقرأ الباقون بالتاء <sup>(٥)</sup> .

**البروج : منازل النجوم الظاهرة <sup>(٦)</sup> .**  
والبروج اثنا عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد  
والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوث <sup>(٧)</sup> .  
وقيل البروج القصور العالية <sup>(٨)</sup> .  
الشمس سراج الخلق لأن نورها عام <sup>(٩)</sup> .

- 
- دارم ، ويكنى أبا الجراح . كان شاعراً فحلاً ، يكثر التنقل في العرب يجاورهم .  
انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٧ . الشعر والشعراء ١ / ٢٥٥ .  
(١) البيت في ديوانه ٢٦ . مجاز القرآن ٢ / ٣٦ . المفضليات ٢١٦ . الأغاني ١٣ / ١٦ .  
الصاحبي ٢٥٤ . مغني اللبيب ١٠ / ٢٠٤ . خزنة الأدب  
يوفي : يعلو . المخارم : جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والغلط . سواده : شخصه  
يريد أن المنية والحتوف ترقبه وتستشرفه .  
(٢) جامع البيان ٩ / ٤٠٦ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٣٨ . فتح القدير ٢ / ٢٠٨ .  
الفتوحات الإلهية ٥ / ٣٦٠ .  
(٣) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦١٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٦ . التبيان للطوسي  
٧ / ٤٤٣ .  
(٤) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .  
(٥) السبعة ٤٦٦ . التيسير ٣٨٨ . النشر ٢ / ٣٣٤ . إيضاح الرموز ٥٦١ .  
(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٨ . مجمع البيان ٧ / ١٧٨ .  
(٧) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١ / ١٦١ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٣ . مجمع البيان  
٧ / ١٧٨ . الجامع القرآن ١٢ / ١٨٦ .  
(٨) جامع البيان ٩ / ٤٠٤ . زاد المسير ٤ / ٣٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٦ .  
غرائب التفسير ٢ / ٨٢١ . معترك الأقران ١ / ٦٣٢ .  
(٩) مجمع البيان ١٠ / ٤٢٢ .

معنى ( ه ه ~ ه ) أي يخلف كل واحد منهما صاحبه فيما يحتاج أن يعمل فيه فمن فاتته عمل النهار استدركه بالليل<sup>(١)</sup> .  
 وقيل البروج القصور واحدها قصر<sup>(٢)</sup> ومنه ( و و و و و و )  
 ( ي ) [ النساء : ٧٨ ] .  
 وقال قتادة : البروج النجوم<sup>(٣)</sup> .  
 وعن أبي صالح كبار النجوم<sup>(٤)</sup> .  
 ومن قرأ ( سراجاً ) فمعناه الشمس .  
 ومن قرأ ( سرجاً ) فمعناه سائر النجوم ، لأنه يهتدى بها كما يهتدى بضياء السراج<sup>(٥)</sup> .  
 وقيل **خلفة** يخلف أحدهما الآخر في العمل عن عمر<sup>(٦)</sup> وابن عباس<sup>(٧)</sup> والحسن<sup>(٨)</sup> .

(١) جامع البيان ٩ / ٤٠٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . أحكام القرآن لابن العربي  
 ٣ / ١٤٢٨ . والنص في مجمع . البيان ٧ / ١٧٨ .  
 (٢) تقدم التعليق عليه ( ص ٢٦٠ ) .  
 (٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٠ . جامع البيان ٩ / ٤٠٤ ( ٢٦٤٤٨ ) . الكشف والبيان  
 ٧ / ١٤٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٥٣ . معالم التنزيل ٦ / ٩٢ . الجامع لأحكام  
 القرآن  
 ١٢ / ١٨٦ . الدر المنثور ١١ / ١٩٩ .  
 (٤) جامع البيان ٩ / ٤٠٤ ( ٢٦٤٤٦ ) . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . النكت والعيون  
 ٤ / ١٥٣ . زاد المسير ٤ / ٣٨٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٥ . الجامع لأحكام القرآن  
 ١٢ / ١٨٧ . البحر المحيط ٦ / ٦١٨ . تفسير القرآن لابن كثير ٣ / ٣٣٦ . الدر  
 المنثور  
 ١١ / ١٩٩ .

(٥) انظر التعليق الآتي على القرائتين .  
 (٦) يعني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جامع البيان ٩ / ٤٠٥ ( ٢٦٤٥٠ ) .  
 أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٦ . النكت والعيون ٤ /  
 ١٥٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٦٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٨ . الجواهر الحسان  
 ٤ / ٢١٥ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٢ .  
 (٧) جامع البيان ٩ / ٤٠٥ ( ٢٦٤٥١ ) . ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧١٨ . الكشف والبيان  
 ٧ / ١٤٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣٦ . وانظر المصادر السابقة .  
 (٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧١ . جامع البيان ٩ / ٤٠٥ ( ٢٦٤٥٢ ) . معالم التنزيل  
 ٦ / ٩٢ . وانظر المصادر السابقة .

وقيل خلفه يذهب أحدهما ويجيء الآخر عن ابن زيد<sup>(١)</sup> وقال زهير :

(بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَهُ وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضُنْ مِنْ كُلِّ مُجْتَمٍ<sup>(٢)</sup>)

وقيل (كَدْ وَ وَ) أي بالسكينة والوقار عن مجاهد<sup>(٣)</sup>.

وقيل حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم عن الحسن<sup>(٤)</sup>.  
وقيل بالتواضع لا يتكبرون عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع البيان ٩ / ٤٠٦ (٢٦٤٥٧) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٥٣ . معالم التنزيل ٦ / ٩٣ . زاد المسير ٦ / ١٠٠ .

(٢) البيت في ديوانه ١٠ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧١ . مجاز القرآن ٢ / ٨٠ . تفسير تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٥ . شرح المعلقات لابن الأنباري ٢٣٩ . رصف المباني ١٤٥ .

هذا وقد وقع في الأصل : تقديم وتأخير في البيت لعله بسبب سهو الناسخ فأرجعته إلى ترتيبه الأصلي . العين : جمع أعين وعيناء وهي بقر الوحش .

الأرام : الظباء الخالصة البياض .

خلفة : إذا ذهب منها قطيع خلف مكانه قطيع آخر .

الأطلاء : جمع طلا وهو ولد البقر وولد الظبية .

المجتم : المربض . انظر شرح ابن الأنباري على المعلقات ٢٣٩ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧١ . جامع البيان ٩ / ٤٠٧ (٢٦٤٦٠) . تفسير ابن أبي

حاتم ٨ / ٢٧٢١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٧ .

النكت والعيون ٤ / ١٥٤ . زاد المسير ٦ / ١٠١ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الجواهر

الحسان ٤ / ٢١٦ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٤ .

(٤) انظر المصادر السابقة عدا ابن أبي حاتم فإنه أخرجها عن ابن عباس وكذلك النكت والعيون .

والعيون .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٠٨ (٢٦٤٦٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٠ . المحرر

الوجيز

١٢ / ٣٧ . النكت والعيون ٤ / ١٥٤ عن ابن زيد . الجامع لأحكام القرآن ١٥ /

( وُؤ ) أي سداداً من القول عن مجاهد<sup>(١)</sup> .  
 معنى ( إن عذابها كان غراماً ) أي لازماً ملحاً دائماً ومنه الغريم  
 لملازمته وإنه لمغرم بالنساء أي ملازم لهن<sup>(٢)</sup> .  
 قال الحسن : ليس غريم إلا مفارق غريمه إلا جهنم فإنها لا تفارق  
 غريمها<sup>(٣)</sup> .  
 و ( وُؤ ) أي قولاً / يسلمون من المعصية لله فيه<sup>(٤)</sup> .  
 قرأ حمزة والكسائي ( سرجاً ) والمراد به النجوم لأنه يهتدى بها  
 كما يهتدى بضياء السراج .  
 ومن قرأ سراجاً أراد الشمس<sup>(٥)</sup> .  
 قرأ حمزة وحده ( أن يذكر ) خفيفة .  
 وقرأ الباقون ( يَدَّكِر ) مشددة الذال والكاف<sup>(٦)</sup> .  
**الإسراف : الخروج عن العدل في الإنفاق والمراد به هاهنا**  
**الإنفاق في معصية الله قل أو أكثر<sup>(٧)</sup> .**

٤٦٧ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٣ .

(١) عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٧١ . جامع البيان ٩ / ٤٠٩ ( ٢٦٤٨٠ ) . ابن أبي حاتم  
 في تفسيره ٨ / ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٥ . النكت والعيون ٤ /  
 ١٥٥ . معالم التنزيل ٦ / ٩٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ .  
 الجواهر الحسان ٤ / ٢١٧ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٤ .  
 (٢) مجاز القرآن ٢ / ٨٠ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٢ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٧ .  
 أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٧ . نزهة القلوب ٣٤٤ .  
 (٣) جامع البيان ٩ / ٤١٠ ( ٢٦٤٨٦ ) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٧ . الكشف  
 والبيان ٧ / ١٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ٩٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٧٣ .  
 (٤) الكشف والبيان ٧ / ١٤٥ . معالم التنزيل ٦ / ٩٢ . زاد المسير ٦ / ١٠١ . مجمع  
 البيان

٧ / ١٧٩ . غرائب التفسير ٢ / ٨٢٢ .

(٥) الذين قرؤا سراجاً هم باقي القراء السبعة .  
 انظر : السبعة ٤٦٦ . المبسوط ٢٧٢ . التذكرة ٢ / ٤٦٦ . إتحاف فضلاء البشر ٢ /  
 ٣١٠ .

(٦) الحجة لابن زنجلة ٥١٣ . الوجيز ٢٧٠ . الكافي ١٧٠ . إيضاح الرموز ٤٩٢ .  
 (٧) مفردات الراغب ( سرف ) . لسان العرب ( سرف ) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٠٥ .

الإقتار : منع حق الله من المال عن ابن عباس<sup>(١)</sup> .

وقيل السرف مجاوزة الحد في النفقة<sup>(٢)</sup> .

والإقتار : التقصير عما لا بد منه<sup>(٣)</sup> .

الفرق بين القَوَامِ والقَوَامُ :

القوام العدل بفتح القاف .

والقوام : السداد وهو قوام الأمر وملاكه<sup>(٤)</sup> .

وفي قتر ثلاث لغات قتر يقتر ويقتر [و]<sup>(٥)</sup> يقتر وأقتر إقتاراً .

( يلق أثاماً ) أي جزاء الآثام<sup>(٦)</sup> .

وجزم ( يضاعف ) على البذل<sup>(٧)</sup> .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ( يضاعف ) ( ويخذ ) بالرفع فيها على الاستئناف وكذا ابن عامر إلا أنه قرأ ( يضعف ) بالتشديد .

التوقيف على مهمات التعاريف ٤٠٣ . والنص في الكشف والبيان ١٤٧ / ٧ .  
(١) جامع البيان ٩ / ٤١١ ( ٢٦٤٨٩ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٦ . الكشف والبيان

١٤٧ / ٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٠ . زاد المسير ٦ / ١٠٣ . معالم التنزيل ٦ / ٩٤ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٧٤ .

(٢) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٤١١ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٧ .

(٣) مفردات الراغب ( قتر ) . لسان العرب ( قتر ) . والنص في جامع البيان ٩ / ٤١١ . والكشف والبيان ٧ / ١٤٧ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٤٨ .

(٤) وجعلهما ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٠٤ بمعنى واحد . والفرق بينهما هو الذي عليه أكثر اللغويين . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٣ . جامع البيان ٩ / ٤١٣ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٩ ، ٥٠ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . البحر المحيط ٦ / ٦٢٣ .  
الدر المصنوعون

٥ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٥) في الأصل ويقتر والظاهر أن إثبات الواو في الأول سبق قلم من الناسخ والصواب أن محلها في الثاني الذي أثبت فيها . انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٠ . إعراب القرآن ران للنحاس

٣ / ١٦٧ . الحجة لأبي علي ٥ / ٣٤٨ وما بعدها . المختار في قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٢١ .

(٦) الكتاب لسبويه ٣ / ٨٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٧ . البحر المحيط ٦ / ٦٢٥ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

وقرأ الباقون بالجزم إلا أن ابن كثير قرأ يضعف بالتشديد<sup>(١)</sup> .  
والفرق بين التوبة إلى الله والتوبة من القبيح لقبحه لأنه إذا تاب  
من القبيح إلى الله فهو أن يقصد طلب الجزاء منه ويخلص العبادة له  
فيه وإذا لم يقل إلى الله لم يعقل منه هذا المعنى<sup>(٢)</sup> .  
**الشهادة :** تبين بالحاسة والحواس خمس<sup>(٣)</sup> . ومن لا يشهد به فلا  
يحضره لأنه لو شهد به لكان قد حضره من نفسه فهو أعم في الفائدة  
من لا يشهد به<sup>(٤)</sup> .  
( وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ) أي مروا مر الكرماء الذين لا  
يرضون باللغو ؛ لأنهم يجلون عن الدخول فيه أو الاختلاط بأهله<sup>(٥)</sup> .  
**اللغو :** الفعل الذي لا فائدة فيه<sup>(٦)</sup> .  
وقيل اللغو الفعل القبيح وهو المنهي عنه وهو الصحيح .  
**الزور :** تمويه الباطل بما يوهم أنه حق<sup>(٧)</sup> .  
وقيل الزور هنا الشرك .  
وقيل الكذب<sup>(٨)</sup> .

وقيل مرورهم كراماً كمرورهم بمن يسبهم فيصفحون عنه  
وكمرورهم بمن يستعين بهم على حق فيعينونه<sup>(٩)</sup> .

(١) كتاب السبعة ٤٦٧ . الحجة لابن زنجلة ٥١٤ ، ٥١٥ . المبسوط ٢٧٢ . الاكتفاء ٢٢٠ .  
(٢) شرح التنقيح للقرافي ٧١ . الإشارات الإلهية ٣ / ٥٤ - ٥٥ . نشر البنود ١ / ٢٩ .  
والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨١ .  
(٣) مفردات الراغب (شهد) . لسان العرب (شهد) .  
(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٥١ .  
(٥) جامع البيان ٩ / ٤٢٢ . معالم التنزيل ٦ / ٩٩ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٨ . الجامع  
لأحكام القرآن ١٥ / ٤٨٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨١ . غرائب التفسير ٢ / ٨٢٤ .  
(٦) تقدم التعليق عليه في سورة المؤمنين ص (٧٤) .  
(٧) تقدم التعليق عليه في مطلع السورة ص (٢١٦) .  
(٨) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦١ . جامع البيان ٩ / ٤٢١ . النكت والعيون ٤ / ١٥٩ .  
(٩) جامع البيان ٩ / ٤٢٢ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٧ . والنص في مجمع البيان

( هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنَ ) أي أن نراهم مطيعين لله عن الحسن<sup>(١)</sup> .

ووجد ( إماماً ) لأنه مصدر من قولهم /أم فلان فلاناً إماماً كقولك قام قياماً وصام صياماً ومن جمعه على أئمة فلأنه قد كثر في معنى الصفة<sup>(٢)</sup> .

وقيل قد يكون على الجواب كقول القائل : من أميركم فيقول هؤلاء أميرنا<sup>(٣)</sup> .

معنى ( مَا يَعْبُو بِكُمْ رَبِّي ) أي ما يصنع بكم ربي عن مجاهد<sup>(٤)</sup> . وأصله تهيئة الشيء ومنه عبأت الطيب أعباه عبء وما أعبأ به أي ما أهيء به أمراً<sup>(٥)</sup> .

معنى ( لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ) أي لولا دعاؤه إياكم إلى طاعته لم يكن في فعلكم ما تطالبون به عن مجاهد<sup>(٦)</sup> .

(١) البخاري في كتاب التفسير ٣ / ٢٩١ معلقاً ، ووصله سعيد بن منصور ، فتح الباري الباري ٨ / ٣٤٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٤ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٨ . التبيان للعكبري ١٦٥ . وانظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٢ . مجمع البيان ٧ / ١٨٠ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٢٧ ( ٢٦٥٦٧ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٥ . أحكام القرآن ٣ / ٣٤٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٥٣ . النكت والعيون ٤ / ١٦٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٤ .

(٥) قال الزجاج في معانيه ٤ / ٦٢ ( وأصل العبء في اللغة الثقل ومن ذلك عبأت المتاع المتاع جعلت بعضه على بعض ) . وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٢ . معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٣ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزدي ٢٢٣ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٢٧ ( ٢٦٥٦٩ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٥ . أحكام القرآن ٣ / ٣٤٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٥٣ . النكت والعيون ٤ / ١٦٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٠ . مجمع البيان ٧ / ١٨٢ . الدر

وهو مصدر أضيف إلى المفعول كقولهم أعجبنى بناء هذه الدار  
وخيطة هذا الثوب وإنما جاز لما صحبه من الدليل<sup>(١)</sup>.

اللزام : القتل يوم بدر عن مجاهد<sup>(٢)</sup>.

وقيل اللزام عذاب الآخرة<sup>(٣)</sup>.

وقرة أعين : من القرور<sup>(٤)</sup> وهو بردها عند السرور ويكون من  
استقرارها عنده<sup>(٥)</sup>.

وقيل ما لا يعبأ به لوجوده وعدمه [ سواء ]<sup>(٦)</sup>.

المنثـور

١١ / ٢٣٤ . فتح القدير ٤ / ٩٢ .

(١) ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل أيضاً أي لولا دعاؤكم وتضرعكم إليه . انظر :  
البحر المحيط ٦ / ٦٢٨ . الدر المصون ٥ / ٢٦٦ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٢ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٢٨ ( ٢٦٥٧٧ ) ( ٢٦٥٧٨ )  
( ٢٦٥٧٩ ) . الكشف والبيان ٧ / ١٥٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٠١ . زاد المسير

٦ / ١١٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٠٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٩٥ . مجمع البيان  
٧ / ١٨٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٣ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٦ .

(٣) معالم التنزيل ٦ / ١٠١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٨٢

قال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٤٣ : ( أي فسوف يكون تكذيبكم لزاماً لكم يعني

مقتضياً لعذابكم وهلاككم ودماركم في الدنيا والآخرة ويدخل في ذلك يوم بدر كما

فسـره

عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة

والسدي وغيرهم . وقال الحسن : ( فسوف يكون لزاماً ) أي يوم القيامة ولانفاة

بينهما ) .

(٤) في الأصل : « القرو » .

(٥) نزهة القلوب ٣٧٤ . منظومة العراقي في غريب القرآن ٢٤٦ . بهجة الأريب ١٥٨ .

والنص : في النكت والعيون ٤ / ٢٣٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٠ . التبيان للطوسي

٧ / ٤٥٢ .

(٦) النص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٢ وما بين المعقوفتين

- ( بمنزلة لزام كثيرة يلزم بعضها بعضاً )<sup>(١)</sup> .
- مَعْنَى ( كِبَّ كِبَّ كِبَّ كِبَّ س س س )
- ( س ) أي كحال المشركين في ترك حال التدبر لها حتى كأنهم صم  
وعنها عمياناً عن الحسن<sup>(٢)</sup> .
- وقيل أي ( س س س ) [ مريم : ٥٨ ] .
- قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر (   
وَدُرِّيَتْنَا ) واحدة .
- وقرأ الباقر ( وَدُرِّيَاتِنَا ) جماع<sup>(٣)</sup> .
- وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص (   
وَيُلْقُونَ ) مشددة القاف .
- وقرأ الباقر ( وَيُلْقُونَ ) خفيفة القاف ساكنة اللام<sup>(٤)</sup> .

زيد

منهما .

(١) ما بين القوسين مأخوذ من شرح أبي عبيدة لبيت أبي دؤيب ونصه :

( ففاجئته بعادية لزام كما يتعجر الحوض اللقيف ) .

قال : ( الحوض اللقيف الذي قد تهدمت حجارته سقط بعضها على بعض لزام : أي  
كثيرة بعضها في إثر بعض ) .

وقد استدل به أبو عبيدة على معنى قوله تعالى : ( □ □ □ ) الآية .

وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٢٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٢ .

(٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٧ / ٤٥١ . ومجمع البيان ٧ / ١٨١ .

(٣) السبعة ٤٦٧ . المبسوط ٢٧٢ . النشر ٢ / ٣٣٥ . إيضاح الرموز ٥٦٣ .

(٤) السبعة ٤٦٨ . التلخيص ٣٤٧ . الاكتفاء ٢٢٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١١ - ٣١٢ .

## سورة الشعراء

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - : ( أ ب ب ب ب ب ب ب ) إلى قوله - سبحانه - ( ب ب ب ب ب ب ب ب ) [ الآيات من ١ إلى ٢١ ] .

فقال : لم عد طسم ولم يعد طس ؟ ، ولم جازت الإشارة بتلك إلى ما ليس بحاضر ؟ ، وما البيان ؟ ، وما معنى باخع نفسك ؟ ، ولم قيل خاضعين في جمع الأعناق ، وهي مما لا يعقل ؟ ، ولم خص المكذب في الذكر بإثبات الأنباء ؛ مع أنها تأتي المصدق والمكذب جميعاً ؟ ، وما الاستهزاء ؟ ، وهل في إنبات الأرض من كل زوج كريم ما يوجب أنه / لا يقدر عليه إلا الله ؟ ، ولم صار الأكثر على ترك الإيمان ؟ ، وما التقوى ؟ ، وما الخوف ؟ ، وما التكذيب ؟ ، وما ضيق الصدر ؟ ، وما انطلاق اللسان ؟ ، ولم جاز إنا رسول رب العالمين<sup>(١)</sup> على التوحيد ؟ ، وما الإرسال ؟ ، وما التربية ؟ ، وما معنى وأنا من الضالين ؟ ، وما معنى وأنت من الكافرين ؟ .

## الجواب :

إنما لم يعد ( طس ) ؛ لأنه يشبه الاسم المفرد نحو قابيل ، وهابيل ، وليس كذلك ( طسم ) . ووجه الشبه بالزنة أن أوله لا يشبه حروف الزوائد ؛ التي هي حروف المد واللين ، نحو ( يس ) ، وليس شيء على زنة المفرد بعد إلا ( يس ) ؛ لأن الياء تشبه حروف الزيادة فقد رجع إلى أنه ليس على زنة المفرد<sup>(٢)</sup> .

جازت الإشارة بتلك إلى ما ليس بحاضر ؛ لأنه على التوقع ، فهو كالحاضر بحضور المعنى للنفس . وتقديره تلك<sup>(٣)</sup> الآيات آيات الكتاب<sup>(٤)</sup> .

(١) كررت في الأصل مرتين .

(٢) وذكر ابن فورك رحمه الله هذا المعنى في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٨١ .

انظر : الكتاب لسبويه ٣ / ٢٥٨ . معاني القرآن للفراء ١ / ١٠ . البيان في عدد أي

القرآن ١١٩ . الكشاف ١ / ١٣ وما بعدها . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤ .

(٣) في الأصل : « ذلك » .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٧٤ . الكشاف ٣ / ١٠٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٩ .

**البيان** : إظهار المعنى للنفس بما يتميز به من غيره ؛ لأنه من  
البيئونة وهي مفارقة الشيء غيره<sup>(١)</sup> .

وقيل للكتاب فرقان : لأنه يفرق بين الحق والباطل<sup>(٢)</sup> .

معنى ( ت ث ) : قاتل عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> .

**والبخع** : القتل<sup>(٤)</sup> .

وذكر الأعناق ها هنا يحتمل : السادات الرؤساء<sup>(٥)</sup> .

وقيل : إن المعنى فيه ؛ لأنه لا يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية  
عن قتادة<sup>(٦)</sup> .

وقيل : خاضعين في جمع الأعناق ، وفيه أربعة أقوال :

الأول : فضل أصحاب الأعناق لها خاضعين ؛ إلا أنه حذف  
[ المضاف ] وأقيم المضاف [ إليه ] مقامه ؛ [ لدلالة الكلام عليه ]<sup>(٧)</sup>

مفاتيح الغيب ٨ / ١٠٨ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٤ .

(١) البيان والتبيين ١ / ٧٥ ، ٧٦ . النكت في إعجاز القرآن ١٠٦ . مفردات الراغب ( بان ) .

التوقيف على مهمات التعاريف ١٤٨ وما بعدها . والنص في مجمع البيان ٩ / ١٩٧ .

(٢) تقدم التعليق عليه في مطلع سورة الفرقان ص ( ٢١٤ ) .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٣١ ( ٢٦٥٨٧ ) . تفسير

ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٧ عن قتادة . النكت والعيون ٤ / ١٦٤ . تفسير ابن كثير

٣ / ٣٤٣ . الدر المنثور ٩ / ٤٨٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٥ . مجاز القرآن ٢ / ٨٣ . تفسير غريب القرآن لابن  
قتادة

٢٦٣ . تفسير المشكل من غريب القرآن للقيسي ١٤١ .

(٥) انظر ما سيأتي بعد قليل .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣ . جامع البيان ٩ / ٤٣١ ( ٢٦٥٩١ ) . تفسير ابن أبي

حاتم

٨ / ٢٧٤٨ ، ٢٧٥٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٦ . مجاز القرآن ٢ / ٨٣ . معاني القرآن للأخفش

٢ / ٤٢٤ . مجالس ثعلب ٢ / ٤٣١ . وما بين المعقوفات ساقط من الأصل والمثبت

من النص المنقول عنه في التبيين ٨ / ٥ .

الثاني : أن تكون الأعناق بمعنى الرؤساء<sup>(١)</sup> .

الثالث : الأعناق على الإقحام<sup>(٢)</sup>(٣) .

الرابع : أنها ذكرت بصيغة ما يعقل<sup>(٤)</sup> .

كما قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

( إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دُنُوا<sup>(٦)</sup> فَتَصَوَّبُوا )<sup>(٧)</sup>

والذكر هاهنا : القرآن ؛ كقوله ( بَبْ بَبْ بَبْ بَبْ بَبْ بَبْ ) [ الحجر : ٩ ] ويراد به التلاوة<sup>(٨)</sup> .

خص المكذب بالذكر بإتيان<sup>(٩)</sup> الأنباء ؛ لأن المكذب يعلم بالأنباء بعد أن كان جاهلاً ، والمصدق يعلم بالأنباء ما كان به عالماً ؛ فلذلك حسن وعيد المكذب به ؛ لأن حاله يتغير / إلى الحسرة والندم<sup>(١٠)</sup> .

(١) جامع البيان ٩ / ٤٣١ وما بعدها . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٤ . الدر المصون ٥ / ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٢) في الأصل : « الإلحاح » .

(٣) يريد أن هذا الوجه جاء فيه الإخبار عن الهاء والميم وتركب الأعناق وتقديره فظلوا خاضعين لها والأعناق مقحمة .

انظر : التبيان للطوسي ٨ / ٦ . الكشاف ٣ / ١٠٧ . البحر المحيط ٧ / ٨ ورغبة الأمل ٥ / ٨٢ .

(٤) مجمع البيان ٧ / ١٨٤ . البحر المحيط ٧ / ٩ .

(٥) الشاعر هو النابغة الجعدي وقد تقدمت ترجمته .

(٦) في الأصل : « بنوا » وصوبت في الهامش .

(٧) وهذا عجز بيت له صدره :

( شَرِبْتُ بِهَا وَالذِّكُّ يَدْعُو صَبَاحَهُ )

انظر البيت في ديوانه ٤ . الكتاب لسيبويه ١ / ٢٠٥ . الأزمنة لقطرب ١٠٥ . مجاز الق

٢ / ٨٢ . المرتجل لابن الخشاب ٦٤ . الخزانة ٨ / ٨٦ وبنو نعش هم : سبعة كواكب

(٨) المحرر الوجيز ١٢ / ٥١ . زاد المسير ٥ / ٣٣٩ . مجمع البيان ٧ / ١٨٤ . الجامع الجامع لأحكام القرآن ١٤ / ١٧٢ .

(٩) في الأصل : « بالإتيان » .

(١٠) مفاتيح الغيب ٨ / ١٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١١ . البحر المحيط ٧ / ٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٧ .

الاستهزاء : طلب اللهو بمن هو عند الطالب صغير<sup>(١)</sup> .

والاستهزاء والسخرية من النظائر<sup>(٢)</sup> .

في إنبات الأرض ( ذُّ ذُّ ذُّ ) دليل على الله من جهة فعله ، وبهذا ذكره<sup>(٣)</sup> في ( ذُّ ذُّ ) .

إنما صار الأكثر على ترك الإيمان للمشقة ؛ التي تلحق في الاستدلال مع سهولة الميل إلى تقليد الرؤساء ، ومع الإمراج في الأهواء<sup>(٤)</sup> .

وقيل ( ذُّ ذُّ ذُّ ) : مما يأكل الناس ، والأنعام عن مجاهد<sup>(٥)</sup> .

وقيل من الشيء وشكله<sup>(٦)</sup> .

وقيل ( ذُّ ذُّ ذُّ ) من كل نوع يكرم على أهله<sup>(٧)</sup> .

وقيل : كانوا ظالمين لأنفسهم ؛ بكفرهم ، ولبنى إسرائيل باستعبادهم<sup>(٨)</sup> .

(١) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٢٠ ( الهزء إظهار خلاف الإبطان ، لاستصغار القدر على جهة اللهو ) .

انظر : مفردات الراغب ( هزؤ ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٤١ . والنص في مجمع البيان ٢٩٥ / ٦ .

(٢) الفروق اللغوية ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٣) لأن هذه المخلوقات من النباتات وغيرها من الدلائل على وجود الله تعالى ، وبها يعرف وقد نهت غير مرة بأن معرفة الله فطرية .

انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٥ . مفاتيح الغيب ٨ / ١١٠ . التبيين للطوسي ٧ / ٨ . رغائب الفرقان ١٨ / ٤٦ .

(٤) انظر مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٩ . والفصل لابن حزم ٣ / ٢٩ - ٣٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٣٣ ( ٢٦٥٩٥ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٥٠ . النكت

والعيون

٤ / ١٦٥ . مجمع البيان ٧ / ١٨٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٩ .

(٦) التبيين للطوسي ٧ / ٨ .

(٧) الكشف والبيان ٧ / ١٥٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٤ .

وقيل (ذُذُّ ذُّ) أي: نوع معه [قرينه] من أبيض ،  
وأصفر ، ومن حلو وحامض ، ورائحة مسكية ، وكافورية<sup>(٢)</sup> .

**التقوى** : مجانبة القبائح بالمحاسن . وأصله صرف الأمر بحاجز  
بين<sup>(٣)</sup> الصارف وبينه<sup>(٤)</sup> .

**الخوف** : انزعاج النفس بتوقع الضر<sup>(٥)</sup> ، ونقيضه الأمن ، وهو  
سكون النفس إلى خلوص النفع .

الخوف ، والذعر ، والفرع ، والجزع ، نظائر<sup>(٦)</sup> .

**التكذيب** : تصيير المخبر كاذباً ؛ بإضافة الكذب إليه<sup>(٧)</sup> .

**ضيق الصدر** : غمٌ يمنع ؛ كما يمنع ضيق الطريق السلوك فيه<sup>(٨)</sup> .

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ١١١ . التبيين للطوسي ٨ / ٨ . مجمع البيان ٧ / ١٨٦ .  
(٢) انظر النص في النكت والعيون ٤ / ١٦٥ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٢٠ . وغرائب  
التفسير  
١ / ٥٥٩ . وما بين المعقوفتين زيادة منها .  
(٣) في الأصل : « وبين » .  
(٤) التعريفات للجرجاني ٥٨ . التوقيف على مهمات التعاريف ١٩٩ . والنص في مجمع  
البيان

٧ / ١٨٦ . والتبيين للطوسي ٨ / ٨ .  
(٥) وعرفه الأستاذ ابن فورك في شرح العالم والمتعلم لوحة ١٢٤ . بقوله ( الخوف توقع  
الضرر ممن يخافه ) . وانظر : مفردات الراغب ( خوف ) . التبيين لابن الهائم ٦٩ .  
التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٨ . والنص كاملاً في مجمع البيان ٧ / ١٨٦ .  
(٦) جواهر الألفاظ ١٦٥ - ١٦٦ . عمدة الكتاب ١١٥ - ١١٦ .  
(٧) مفردات الراغب ( كذب ) . المصباح المنير ( كذب ) . التبيين لابن الهائم ٥٠ .  
والنص في التبيين للطوسي ٨ / ٩ .  
(٨) قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٨ / ١٠٦ ( الضيق : ضد السعة ، وهو  
هنا مستعار للغضب والكمد لأن من يعتريه ذلك يحصل له انفعال وينشأ عنه انضغاط

وقيل : هو على الحكاية وتقديره فقل لهم ( ب هـ ) . ولو جاء بالتاء جاز (١) .

وقيل : ( و و و ) لمعاونتي ؛ كما يقال إذا نزلت بنا نازلة أرسلنا إليك أي : لتعيننا (٢) .

وقيل : ( و و و ) هو قتل النفس ؛ التي قتل منهم عن مجاهد (٣) ، وقتادة (٤) .

وقيل ( □ ) : مجاز من وجهين : أحدهما : الجمع (٥) .

والآخر : مستمع موضع سامع ، لأن الاستماع طلب السمع

الأعصاب في الصدر والقلب ) .

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٨ . جامع البيان ٩ / ٤٣٤ . وقرئ بالتاء في الشواذ قرأ به

عبد الله بن مسلم بن يسار وحماد بن سلمة وغيرهما .  
انظر : المحتسب ٢ / ١٧٠ . البحر المحيط ٧ / ١٠ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٣٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٦٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨٦ .  
والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٩ .

قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٧٨ ( .. لم يذكر معونة ولا مؤازرة وذلك أن المعنى معلوم كما تقول لو أتاني مكروه لأرسلت إليك ومعناه لتعينني وتغيثني وإذا كان المعنى معلوماً طرح منه ما يرد الكلام إلى الإيجاز ) .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٣٥ ( ٢٦٥٩٩ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٥٢ . الدر المنثور ١١ / ٢٤٠ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣ . جامع البيان ٩ / ٤٣٥ ( ٢٦٦٠١ ) . الدر المنثور ١١ / ٢٤٠ .

(٥) المحرر الوجيز ١٢ / ٥٣ . البحر المحيط ٦ / ١٢ - ١٣ . والنص في التبيان

للطوسي

١٠ / ٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٦ . وعبر بالجمع هاهنا للتعظيم . انظر : أضواء

البي

بالإصغاء . وجاز ذلك ؛ لأنه أبلغ في الصفة ، وأشد في التعظيم ؛ فذكر مستمع لينبئ عن هذا المعنى . ووصفه بسامع قد أغنى عن ذلك<sup>(١)</sup> .

وقيل : إنما طلب المعاونة حرصاً على القيام بالطاعة<sup>(٢)</sup> .  
( ك ك و ) : للعقدة التي كانت فيه<sup>(٣)</sup> .

انطلاق اللسان انبعاته بالكلام ، وقد يتعذر ذلك ؛ لآفة في اللسان ، وقد يتعذر لضيق / المعنى ؛ الذي يطلب للكلام<sup>(٤)</sup> .

جاز ( □ □ □ □ ) على التوحيد في الاثنتين ؛ لأنه على معنى كل واحد منهما رسول رب العالمين . وقد يكون الرسول في معنى جمع<sup>(٥)</sup> جمع<sup>(٥)</sup> .

وقيل إنه في موضع رسالة ؛ كما يجوز : أن يقع المصدر موقع الصفة ، فكذلك تقع الصفة موقع المصدر<sup>(٦)</sup> .

(١) وهذه الآية حجة على من ينكر السمع لله تعالى . انظر : نكت القرآن الدالة على البيان ٥٢٢ / ٣ .

(٢) النص في مجمع البيان ١٨٦ / ٧ . والتبيين للطوسي ٩ / ٨ .

(٣) انظر النص في الكشف والبيان ١٥٩ / ٧ . النكت والعيون ١٦٦ / ٤ . مجمع البيان ١٨٦ / ٧ .

(٤) النص في مجمع البيان ١٨٦ / ٧ . التبيين للطوسي ٩ / ٨ . وانظر : التحرير والتتوير ١٠٦ / ٨ .

(٥) مجاز القرآن ٨٤ ، ٨٥ . معاني القرآن للزجاج ٨٥ / ٤ . الكشف ١١٠ / ٣ . إيجاز البيان ٦٢١ / ٢ . الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٨٩ / ٤ . النكت والعيون ٤٨٩ / ٤ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦٦ / ٤ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢١٢ / ٢ . البحر المحيط ١٣ / ٧ . الدر المصون ٢٧٠ / ٥ .

الإرسال : جعل الشيء ماضياً في أمر<sup>(١)</sup> .  
 والإرسال ، والإطلاق ، والبعث ، نظائر<sup>(٢)</sup> .  
 التربيية : تنشئة الشيء حالاً بعد حال<sup>(٣)</sup> ، ونظيره نماه ينميه نماء

معنى (ب ب پ) هاهنا: أي: من الضالين عن طريق الصواب ؛  
 من غير تعمد ، وذلك كالقاصد إلى أن يرمي طائراً فيصيب إنساناً<sup>(٤)</sup> .

معنى ( □ □ □ ) : فيه قولان : الأول وأنت من الكافرين  
 لنعمتنا عن ابن زيد<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ( ب ب پ ) عن العلم بأن ذلك يؤدي إلى قتله ؛ فدل أنه ]  
 لم [ <sup>(٦)</sup> يتعمده <sup>(٧)</sup> .

وقيل : ( □ □ ) لحق تربيتي<sup>(٨)</sup> .

وقال الحسن : ( □ □ □ ) : أي : بإلهك<sup>(٩)</sup> .

وقال : ( ب ب پ ) أي : الجاهلين أنها تبلغ القتل<sup>(١٠)</sup> .

(١) مفردات الراغب ( رسل ) . لسان العرب ( رسل ) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٧٠ .

التوقيف على مهمات التعاريف ٥٠ .

(٢) الفروق اللغوية ٤٨١ .

(٣) الصحاح ( ربا ) . المفردات للراغب ( رب ) . لسان العرب ( ربو ) . التوقيف على  
 مهمات التعاريف ١٦٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٦ و ٣ / ٣٩٢ .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٩ . ومجمع البيان  
 ٧ / ١٧٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٣٦ ( ٢٦٦٠٥ ) . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧١ . المحرر  
 الـ

١٢ / ٥٤ . زاد المسير ٦ / ١١٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦ .

(٦) زيادة لم ترد في الأصل والمعنى لا يستقيم بدونها .

(٧) النص في الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٩ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٠ . البحر المحيط ٧ / ١٤ .

(٩) انظر الرواية في : معالم التنزيل ٦ / ١٠٩ . زاد المسير ٦ / ١١٩ . مجمع البيان  
 ٧ / ١٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٧ .

(١٠) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٩ . التبيان



إليه الحق حكم أيضاً<sup>(١)</sup> .

وقيل : الحكم النبوة<sup>(٢)</sup> .

(ث ث ث ط ث ث ث ف ) فيه أوجه :

الأول : اتخاذك بني إسرائيل عبيداً ؛ قد أحبط ذلك<sup>(٣)</sup> .

الثاني : أنك لما ظلمت بني إسرائيل، ولم تظلمني اعتدت بها نعمة علي .

الثالث : أنه لا يوثق بأنها نعمة منك ؛ مع ظلمك بني إسرائيل في تعبيدهم . وفي ذلك حجة عليهم ، وتقريع له .

**التعبيد** : اتخاذ الإنسان ، أو غيره عبداً . تقول : عبدته وأعبدته [ بمعنى واحد ]<sup>(٤)</sup> .

وقيل : إنه بَيَّنَّ أنه ليس لفرعون عليه نعمة ؛ لأن الذي تولى تربيته

أمه ، وغيرها ؛ من بني إسرائيل بأمر فرعون لما استعبدهم<sup>(٥)</sup> .

وقد دل سؤال فرعون على أن موسى دعاه إلى طاعة الله وعبادته<sup>(٦)</sup> .

(١) تقدم التعليق عليه ص ( ١٩٨ ) والنص في التبيان ( ١٢ / ٨ ) وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٣٨ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧١ . معالم التنزيل ٦ / ١١٠ .

(٣) اختلف المفسرون في معنى هذه الآية على أقوال منها ما ذكره ابن فورك هنا وهناك أقوال أخرى . تنظر في المصادر التالية :

جامع البيان ٩ / ٤٣٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . النكت والعيون ٤ / ١٦٨ . معالم

التنزيل ٦ / ١١٠ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨ - ١٩ .

النكت في القرآن للمجاشعي ٤٤٩ .

(٤) الصحاح ( عبد ) . المفردات للراغب ( عبد ) . المصباح المنير ( عبد ) . النهاية في غريب الحديث ( عبد ) . والنص في التبيان ٨ / ١٣ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٥) مفاتيح الغيب ٨ / ١١٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩ . والنص في النكت والعيون

٤ / ١٦٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٧ .

(٦) يعني بسؤال فرعون ها هنا قوله تعالى : ( ق ق ق ) وفرعون لم يكن جاهلاً بالله



**المشرق :** الموضع التي تطلع منه الشمس<sup>(١)</sup> .

يقال شرقت الشمس شروقاً إذا طلعت ، وأشرقت إشراقاً إذا :  
أضاءت وصفت<sup>(٢)</sup> .

**الثعبان :** حية عظيمة<sup>(٣)</sup> .

في قلب العصا حية دلالتان : دلالة على الله - عز وجل - ؛ لأنه  
مما لا يقدر عليه إلا هو ، وليس هو مما يلتبس بإيجاب الطبائع ؛ لأنه  
اختراع للإنقلاب في الحال .

الثاني : دلالة على النبوة بموافقة الدعوة مع رجوعها إلى حالها  
بقبضه عليها<sup>(٤)</sup> .

**النزع :** إخراج الشيء مما كان متصلاً ، / وملابساً له<sup>(٥)</sup> . ويجوز

ويجوز أن يكون حسر عن ذراعه ، ويجوز أن يكون أخرجها من

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٧ . الصحاح (شرق) . مفردات الراغب (شرق) .

والنص في التبيان للطوسي ١٤ / ٨ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧١ . النكت والعيون ٤ / ١٧٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٥ . التبيان لابن الهائم

ص

(١٦٨) شرح كفاية المتحفظ ٣٨٨ .

وقال المجد الفيروزآبادي في القاموس (ثعب) ( والثعبان الحية الضخمة الطويلة أو

الذكر خاصة أو عام ) .

(٤) أنوار التنزيل ٤ / ١٣٧ . حاشية الجمل على الجلالين ٥ / ٣٨١ . والنص في التبيان

التبيان للطوسي ٨ / ١٥ .

(٥) الصحاح (نزع) . مفردات الراغب (نزع) . بصائر ذوي التمييز ٥ / ٣٥ .

والنص في مجمع البيان ٤ / ٤٥٦ .

جيبه ؛ إلا أنه نزعها عن اللباس الذي كان عليها<sup>(١)</sup> .

**الساحر :** المحتال بما يوهم الإعجاز<sup>(٢)</sup> .

**السحر :** حيلة يخفى سببه حتى يوهم المعجزة . وأصله الخفاء<sup>(٣)</sup> .

وقيل الثعبان : الحية الذكر<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( مبين ) أنه ثعبان عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .

وقيل مبين وجه الحجة به<sup>(٦)</sup> .

وقيل : يريد أن يخرج عبيدكم من بني إسرائيل قهراً ، ويجوز :

يخرجكم ويتغلب على دياركم<sup>(٧)</sup> .

وقيل : بيضاء بياضاً نورياً كالشمس في إشراقها<sup>(٨)</sup> .

جاز أن يشاور الإله عند نفسه ؛ لأنه يذهب عليه ، وعلى قومه ؛  
أن الإله لا يكون جسماً محتاجاً ، واعتقدوا الإلهية لما دعاهم إليها مع

(١) جامع البيان ٩ / ٤٤١ . مجمع البيان ٦ / ٤١٠ والنص في التبيان ٨ / ١٦ .

(٢) الصحاح ( سحر ) .

(٣) تقدم التعليق عليه ص ( ٢١٩ ) .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٤٠ . النكت والعيون ٤ / ١٦٩ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٤٠ بنحوها . النكت والعيون ٤ / ١٦٩ دون عزو . الجامع لأحكام

لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٣ دون عزو . الدر المنثور ١١ / ٢٤٢ .

(٦) معالم التنزيل ٦ / ١١١ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٦ . والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢١

٦٢١ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٦ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٤٠ . مجمع البيان ٧ / ١٨٨ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٣

والنص في التبيان ٨ / ١٦ - ١٧ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٨ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٥ . المحرر الوجيز

١٢ / ٥٨ . زاد المسير ٣ / ٢٣٨ .

ظهور الحاجة التي لا إشكال فيها<sup>(١)</sup> .

**الإرجاء :** التأخير<sup>(٢)</sup> . أشاروا بإرجائه ، ولم يشيروا بقتله ؛ لأنهم رأوا أن الناس يفتنون . وأن السحرة إذا قاومته زال ذلك الإفتنان ، وكان له حينئذ عذر في قتله ، أو حبسه ؛ بحسب ما يراه فيه<sup>(٣)</sup> .  
**الحشر :** السوق من الجهات المختلفة إلى المكان الواحد<sup>(٤)</sup> .

**السحر :** لطف الحيلة حتى يتوهم المموه [ عليه أنه ]<sup>(٥)</sup> حقيقة<sup>(٦)</sup> .  
حقيقة<sup>(٦)</sup> .  
**الغلبة :** الاستعلاء بالقوة<sup>(٧)</sup> .  
يقال غلبه يغلبه غلبة إذا قهره .

- (١) النكت والعيون ٤ / ١٦٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٨ . والتبيان للطوسي ١٧ / ٨ .  
(٢) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٧١ ( الإرجاء التأخير ، وهو تبعيد وقت الشيء عن وقت غيره ) . انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٧ . معاني القـرآن للزجـاج  
٤ / ٦٩ . تفسير المشكل من غريب القرآن ١٧٥ .  
(٣) النكت والعيون ٤ / ١٧٠ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٠ . والنص في التبيان للطوسي ١٧ / ٨ .  
(٤) الصحاح ( حشر ) . الفروق اللغوية ٢٣٧ . مفردات الراغب ( حشر ) . النهاية في غريب الحديث ( حشر ) . والنص في التبيان للطوسي ١٧ / ٨ .  
(٥) ما بين المعقوفتين زيادة لإتمام المعنى .  
(٦) تقدم التعليق عليه ص ( ٢١٩ ) والنص في التبيان للطوسي ١٧ / ٨ .  
(٧) تقدم التعليق عليها ص ( ١٢٦ ) والنص في التبيان للطوسي ١٧ / ٨ .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه ( يٰٓ پ پ يٰٓ پ )  
 ( إلى قولـه ( ك ك ك گ )  
 [ الآيات من ٤١ إلى ٦٩ ] .

فقال ما الأجر ؟ ، وما الغالب ؟ ، وما المقرب ؟ ، وما العزة ؟ ، وما التلقف ؟ ، وما الإفك ؟ ، وما السحر ؟ ، ولم قيل رب موسى وهارون على الخصوص بعد العموم ؟ ، وما الذي ألقاهم ساجدين ؟ ، ولم جاز فسوف تعلمون على الوعيد ؟ ، وما قطع الأيدي والأرجل من خلاف ؟ ، وما الطمع ؟ ، وما الغفران ؟ ، وما الخطيئة ؟ ، وما الإيمان ؟ ، وما الشرذمة ؟ ، وما الحذر ؟ ، وما الكنز ؟ ، وما الكريم ؟ ، وما الإرث؟ ، وما معنى مشرقين ؟ ، وما [ معنى ]<sup>(١)</sup> تراءى الجمعان ؟ ، ولم جاز تنشئة الجمع ؟ ، وما معنى لمدركون ؟ ، وما الهداية ؟ ، وما الطود ؟ ، وما معنى وأزلفنا ثم الآخرين ؟ ، وما الإغراق ؟ ، وما الآخر ؟ ، وما وجه دلالة الآية فيما كان من النجاة والإغراق ؟ ، وما / معنى وما كان أكثرهم مؤمنين ؟ ، وما العزيز ؟ .

## الجواب :

الأجر : الجزاء على العمل بالخير<sup>(٢)</sup> . أما الجزاء بالشر فعقاب ليس بأجر<sup>(٣)</sup> . وإنما المعنى إن لنا لأجراً عند الملك<sup>(٤)</sup> .

الغالب : العالي على غيره المانع في نفسه بما يصير في قبضته<sup>(٥)</sup> . والله عز وجل غالب كل شيء بمعنى أنه عالي عليه بدخوله فــــــــــــــــــــه مقــــــــــــــــــــه دوره

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) مفردات الراغب ( أجر ) . بصائر نوي التمييز ٢ / ١٣١ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٦ .

(٣) النص في التبيين للطوسي ١٨ / ٨ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٩ . والنص في التبيين للطوسي ٨ / ١٨ .

(٥) مفردات الراغب ( غلب ) . لسان العرب ( غلب ) . والنص في التبيين ٨ / ١٨ .

لا يمكنه الخروج منه<sup>(١)</sup> .

**المقرب :** المدني من مجلس الكرامة يتعمده بها<sup>(٢)</sup> .

**العزة :** القوة التي يمتنع بها من لحاق ضيم ، لعلو منزلتها<sup>(٣)</sup> .

وقولهم ( جِج ) : قسم غير مبرور<sup>(٤)</sup> .

**التلقف :** تناول الشيء بالفم بسرعة<sup>(٥)</sup> .

( ت ت ) ما يوهمون به الانقلاب زورا وبطلاناً<sup>(٦)</sup> .

وقيل كان عدة السحرة اثني عشرة ألف ساحر ، وكلهم أقر بالحق

(١) في هذا التأويل صرف لهذه الصفة عن حقيقتها والصواب في معناها ما قاله ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره ( أي إذا أراد شيئاً فلا يرد ولا يمانع ولا يخالف بل هو الغالب ) لم يمسحوا .  
سواه ) . انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٨٢ . الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٨٦

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه للزبيدي ٢٧٠ . الصحاح ( قرب ) . النهاية في غريب

الحديث ( قرب ) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٩ .

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس ( عز ) . أساس البلاغة ( عزز ) . مختصر العين ( عز ) .

والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٩ .

(٤) قولهم ( جِج ) يحتمل أمرين الأول : أنه قسم من أقسام الجاهلية غير مبرور .

والثاني : أن المراد به القوة أي بسبب قوتك لنحن الغالبون ورجح ابن عطية أنه قسم .

انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٥٩ . غرائب التفسير ٢ / ٨٣٢ . البحر المحيط ٧ / ٢١ .

فتح القدير ٤ / ١٠١ .

(٥) يا قوتة الصراط ٣٤٩ . نزهة القلوب ١٥٧ . مفردات الراغب ( لقف ) . الترجمان

في غريب القرآن ١١١ .

(٦) جاء في الأصل بطلان ولعله يريد الوقف على لغة ربيعة .

مجاز القرآن ٢ / ٨٥ . جامع البيان ٩ / ٤٤٢ . معاني القرآن للنحاس ٣ / ٦٤ . أنوار

التنزيل ٤ / ١٣٨ . روح المعاني ١٩ / ٧٨ .

عند آيته<sup>(١)</sup> .

**والسجود : الخضوع بإلقاء الوجه إلى الأرض<sup>(٢)</sup> .**

قيل : رب موسى وهارون على الخصوص ؛ للبيان عن المعنى الذي دعا إلى ربوبيته موسى ، وهارون ؛ إذ كان الجهال يعتقدون ربوبية فرعون ، وكان إخلاصهم لله على خلاف ما يقول<sup>(٣)</sup> .

الذي ألقاهم ساجدين فيه قولان :

الأول : الحق الذي عرفوه ألقاهم ساجدين<sup>(٤)</sup> .

الثاني : خلق الله إلقاءهم ، وسجودهم ؛ فاكتسبوا إلقاء أنفسهم ساجدين ؛ لما عرفوه من صحة الدعاء إلى الدين<sup>(٥)</sup> .

جاز : فسوف تعلمون ؛ في الوعيد<sup>(٦)</sup> على معنى أنكم تجهلون ما تؤدي إليه هذه الحالة من الشر ، وسوف تعلمون ذلك<sup>(٧)</sup> .

(١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٩ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٦ . معالم التنزيل

٣ / ٢٦٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩ .

(٢) مفردات الراغب ( سجد ) . المصباح المنير ( سجد ) . لسان العرب ( سجد ) .

التوقيف على مهمات التعاريف ٣٩٨ . ومجمع البيان ٣ / ٤٠٠ .

(٣) يعني بيان معنى قوله تعالى : ( ژ ژ ك ك ك ك گ گ ) .

قال الرازي في مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٢ ( هو عطف بيان لرب العالمين لأن فرعون

كان يدعي الربوبية فأرادوا عزله ومعنى إضافته إليهما في ذلك المقام أنه الذي دعا

موسى وهارون عليهما السلام ) . وانظر : مجمع البيان ٤ / ٤٦٣ . روح المعاني ٩ /

٧٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٤٢ . معالم التنزيل ٣ / ٢٦٦ . حاشية الجمل على الجلالين ٥ / ٣٨٣ .

(٥) هذا القول للأشاعرة وقد رد عليهم الإمام الألويسي هذا القول في روح المعاني ١٩ / ٧٨

فق :

( ... وأنت تعلم أن إيجاد خروهم وخلقه فيهم لا يسمى إلقاء حقيقة ولغة ثم ظاهر

كلامهم أن فاعل الإلقاء لو صرح به هو الله عز وجل بما خولهم من التوفيق ) .

وانظر القولين معاً في التبيان ٨ / ٢٠ .

(٦) زيادة لم ترد في الأصل واستدركت في الهامش .

(٧) أنوار التنزيل ٤ / ١٣٨ . مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٩ .

التحرير والتتوير ٨ / ١٢٨ .

قطع الأيدي والأرجل من خلاف ؛ أن يقطع اليد من جانب ؛ ثم  
الرجل من الجانب الآخر<sup>(١)</sup> .

وفي الآية دلالة على أن للإنسان أن يظهر الحق وإن خاف  
القتل<sup>(٢)</sup> .

وقال الحسن : لم يصل إلى قتل أحد منهم ، ولا إلى قطعه<sup>(٣)</sup> .

**الطمع** : طلب النفس للخير الذي يُقوِّمُ به<sup>(٤)</sup> ، الطمع ، والأمل ،  
والرجاء ، نظائر<sup>(٥)</sup> .

**الغفران** : ستر الذنب ؛ بما يصير به كأنه لم يكن<sup>(٦)</sup> .

**الخطيئة** : الزوال عن الاستقامة المؤدية إلى البغية<sup>(٧)</sup> .

**الإيمان** : التصديق عن ثقة تؤمن الفساد في الاعتقاد<sup>(٨)</sup> .

**الشردمة** : العصبه الباقية من عصب كثيرة<sup>(٩)</sup> .

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٦٣ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨٩ .  
الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٩ . وقال ابن عباس رضي الله عنهما فرعون أول من  
صلب و قطع الأيدي والأرجل من خلاف . انظر المصادر السابقة .

(٢) انظر : النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢١ .

(٣) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٢١ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٩ .

(٤) الصحاح ( طمع ) . لسان العرب ( طمع ) . التوقيف على مهمات التعاريف  
٤٨٥ ، ٤٨٦ . والنص في التبيان ٨ / ٢٢ .

(٥) الفروق ٤٣٣ .

(٦) مفردات الراغب ( غفر ) . التبيان لابن الهائم ١٠٤ .

(٧) مفردات الراغب ( خطأ ) . لسان العرب ( خطأ ) . التوقيف على مهمات التعاريف  
٣٢٠ . والنص في التبيان ٨ / ٢٢ .

(٨) تبع الأشاعرة في تعريف الإيمان جهه ابن صفوان ونصروا قوله والذي عليه أهل  
السنة والجماعة أن الإيمان هو التصديق بالجنان والنطق باللسان والعمل بالأركان .  
انظر الرد عليهم وتفنيده أقوالهم في كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٠٠ وما  
بعدها . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٣٣١ .

(٩) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٠ . مجاز القرآن ٢ / ٨٦ . جامع البيان ٩ / ٤٤٤ .

النكت والعيون ٤ / ١٧١ . التبيان لابن الهائم ٢٥٠ .

وقيل كان الشردمة الذين قللهم فرعون من بني إسرائيل  
 ستمائة / ألف ، وسبعين ألفاً عن عبد الله<sup>(١)</sup> .

وقيل : حشر جنوده من المدائن التي حوله ليقبضوا على موسى ،  
 وقومه ؛ لما ساروا<sup>(٢)</sup> .

وقيل : كان غيظه منهم بمخالفتهم له<sup>(٣)</sup> .

**الحذر** : اجتناب الشيء خوفاً منه<sup>(٤)</sup> .

**الكنز** : المال الذي يخبأ بعضه على بعض ؛ في غامض الأرض .  
 ومنه كناز الثمر وغيره<sup>(٥)</sup> .

**الكريم** : الحقيق بإعطاء الخير الجزيل ، وذلك بأنه أهل الكرم ،  
 وهي صفة تعظيم في المدح<sup>(٦)</sup> .

**الإرث** : تركة الماضي للباقي<sup>(٧)</sup> .

فأهلك الله آل فرعون ، فصارت أملاكهم وذرياتهم لبني

(١) المقصود عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .

انظر الرواية عنه في المصنف لابن أبي شيبة ١٣ / ٥٤٢ . جامع البيان ٩ / ٤٤٤  
 ( ٢٦٦٢٤ ) . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٤ . النكت  
 والعيون ٤ / ١٧١ . معالم التنزيل ٦ / ١١٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٤٨ .

(٢) انظر النص في مجمع البيان ٧ / ١٩١ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٣ .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ١٦٤ . معالم التنزيل ٦ / ١١٤ . التبيان للطوسي ٨ / ٢٣ .

(٤) مفردات الراغب ( حذر ) . لسان العرب ( حذر ) . التوقيف على مهمات التعاريف  
 ٢٧١ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٦٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ١١٧ .

(٥) الصحاح ( كنز ) . مفردات الراغب ( كنز ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦١١  
 ٦١١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٠ .

(٦) الصحاح ( كرم ) . مقاييس اللغة ( كرم ) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٠ .  
 والتبيان للطوسي ٨ / ٢٣ .

(٧) تقدم التعليق عليه ص ( ٨١ ) .

إسرائيل<sup>(١)</sup>.

والجنة إرث المؤمنين ؛ لأن عاقبة أمرهم إليها تصير<sup>(٢)</sup> .

وقيل الحاذر المستعد ؛ للخوف من عدوه<sup>(٣)</sup> .

معنى ( مشرقين ) : داخلين في وقت إشراق الشمس ، وهو ظهور ضوئها<sup>(٤)</sup> . وقيل مصبحين<sup>(٥)</sup> .

وقيل : المقام الكريم المنابر<sup>(٦)</sup> .

وقيل : مجالس الأمراء ، والرؤساء التي كان يحف بها الأتباع<sup>(٧)</sup> .

وقيل ( □ ) أي : كما وصفنا<sup>(٨)</sup> .

وقيل : صار ذلك في أيدي بني إسرائيل ؛ في أيام داود ، وغيره<sup>(٩)</sup> .

وقال الحسن : رجع بنو إسرائيل ؛ إلى مصر بعد إهلاك فرعون<sup>(١٠)</sup> .

قرأ ( حذرون ) ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو .

(١) جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ١١٤ ، ١١٥ . زاد المسير ٦ / ١٢٦ .

الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠ .

(٢) تقدم التعليق على إرث المؤمنين للجنة في سورة المؤمنين ص ( ٨١ ) .

(٣) تقدم التعليق عليه قبل قليل ص ( ٢٩١ ) وانظر معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧١ .

(٤) تقدم التعليق عليه ( ٢٨٧ ) .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . النكت والعيون ٤ / ١٧٣ .

(٦) هذا التفسير مروى عن ابن عباس - رضي الله عنه - .

انظر : جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٢ . النكت والعيون

٤ / ١٧٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠ .

(٧) النكت والعيون ٤ / ١٧٢ حكاه عن ابن عيسى مجمع البيان ٧ / ١٩١ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٨١ . زاد المسير ٦ / ١٢٥ .

مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ .

(٩) المحرر الوجيز ١٢ / ٩٨ . التبيان للطوسي ٨ / ٢٤ .

(١٠) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٢٤ .

وقرأ الباقون ( حَاذِرُونَ )<sup>(١)</sup> .

( ب ب ) تقابلا ؛ بحيث يرى كل فريق صاحبه<sup>(٢)</sup> .

[ وإنما جاز ] تثنية الجمع ؛ لأنه يقع عليه صفة التوحيد . فتقول :  
هذا جمع واحد ؛ كقولك : جملة واحدة ، ولا يجوز تثنية مسلمين ؛  
لأنه لا يقع عليه صفة التوحيد من أجل أنه على خلاف صيغة  
الواحد<sup>(٣)</sup> .

**لمدركون** : لملحقون<sup>(٤)</sup> . وأصل الإدراك : اللحاق . أدركته  
ببصرى : أي : رأيته بلحاق بصري إياه<sup>(٥)</sup> .  
الهداية : الدلالة على طريق النجاة<sup>(٦)</sup> .

فقوله ( □ ) : سيدلني على طريق النجاة من فرعون ، وقومه ؛  
كما وعدني<sup>(٧)</sup> .

**الطود** : الجبل<sup>(٨)</sup> .

( ق ج ج ) : قربنا إلى البحر فرعون ، وقومه ؛ عن ابن  
عباس<sup>(٩)</sup> .

(١) السبعة لابن مجاهد ٤٧١ . النشر ٢ / ٣٣٥ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١٥ . زاد  
زاد المسير ٦ / ١٢٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ .

(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ وما بين المعقوفتين مثبت  
مثبت منهما .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٤٧ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٥ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ . البحر  
المحيط ٧ / ٢٥ ، ٢٦ .

(٥) مقاييس اللغة ( درك ) . مفردات الراغب ( درك ) . مجمع البيان ٧ / ١٩١ .

(٦) تقدم التعليق عليها وبيان وجه الصواب في تعريفها ص ( ١٩٦ ) .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٤٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١٦ . مجمع  
البيان ٧ / ١٩١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٦ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٨٦ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٧ . معاني القرآن للزجاج  
للزجاج

٤ / ٧٢ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٤ . أساس البلاغة ( طود ) .

(٩) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٤ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٤٩ ( ٢٦٦٥٦ ) . النكت  
والعيون ٤ / ١٧٥ . مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣ . الدر  
المنثور ١١ / ٢٥٦ .

وقال أبو عبيدة : أزلفنا : جمعنا<sup>(١)</sup> .

وقيل هذا البحر : بحر القلزم<sup>(٢)</sup> ؛ الذي يسلك الناس فيه من اليمن ، ومكة إلى مصر<sup>(٣)</sup> ، وأنه صار فيه اثنا عشر طريقاً ؛ لكل سبط<sup>(٤)</sup> طريق<sup>(٥)</sup> طريق<sup>(٥)</sup> .

وقيل ( ق ج ج ) : قربناهم إلى المنية بمجيء وقت هلاكهم<sup>(٦)</sup> .

ومعنى ( پ ن ن ) : أي : ينصروني<sup>(٧)</sup> .

وفيه محذوف ؛ فضربه فانفلق<sup>(٨)</sup> .

الإغراق : الإهلاك [ بالماء ] الغامر<sup>(٩)</sup> .

الآخرُ : الثاني من قسمي أحد ؛ كقولك نجى الله أحدهما ، وغرق الآخر ؛ فأما الآخر بكسر الخاء ؛ فهو الثاني من قسمي الأول . تقول نجى الأول ، وهلك الآخر<sup>(١٠)</sup> .

(١) مجاز القرآن ٢ / ٨٧ .

(٢) معجم البلدان ٤ / ٤٣٩ وهو الذي يعرف الآن بالبحر الأحمر . انظر : المعجم الوسيط

(قلزم) .

(٣) النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ .

(٤) الأسباط : هم ولد يعقوب عليهم السلام ، وهم اثنا عشر ولدا ، ولد لكل واحد منهم أمة أمة من الناس واحدهم سبط . والسبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل وسموا الأسباط من السبط ، وهو التتابع . انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٤١٧ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٤٨ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٥٠ . معالم التنزيل ٦ / ١١٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . ١٩٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٧ .

(٧) البحر المحيط ٧ / ٢٦ . أنوار التنزيل ٤ / ١٤٠ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٥ .

(٨) مجمع البيان ٧ / ١٩١ . البحر المحيط ٧ / ٢٧ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٥ .

(٩) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٤٢ ) وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل .

(١٠) يريد بيان معنى قوله ( ق ج ج ) . وانظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٩١ .

وجه دلالة الآية ؛ فيما كان من النجاة ، والإغراق ؛ أنه دل على تدبير مدبر ؛ أوقع الأمر فيه على ما تدعوا إليه الحكمة والصواب ؛  
من نجا  
الولي ، وهلاك العدو ؛ بالأمر الذي يقرب الحياة معه ، ولا يكون إلا ممن يقدر على المعجزة<sup>(١)</sup> .

معنى ( وما كان أكثرهم مؤمنين ) : أن الناس مع هذا البرهان الظاهر ، والسلطان القاهر ، والأمر المعجز ؛ ما آمن أكثرهم ؛ فلا تستنكر أيها المحق استنكار استيحاء من قعودهم عن الحق ؛ الذي تأتيهم به ، وتدلهم عليه ؛ فقد جرو على عادة أسلافهم في إنكار الحق ، وقبول الباطل<sup>(٢)</sup> .

**العزیز** : القادر الذي لا يمكن معارضته في أمره ، وهو مع ذلك الرحيم بخلقه<sup>(٣)</sup> .

فما أحسن ما جمع بين هاتين الصفتين في الحث على طلب الخير من جهة الموصوف بهما<sup>(٤)</sup> .

(١) مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٨ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٦ .

(٢) قال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٨ ( وفي ذلك تسلية للنبي □ فقد كان يغمم بتكذيب قومه مع ظهور المعجزات عليه فنبهه الله تعالى بهذا الذكر على أن له أسوة بموسى وغيره ، فإن الذي ظهر على موسى من هذه المعجزات العظام التي تبهر العقول لم يمنع من أن أكثرهم كذبوه وكفروا به مع مشاهدتهم لما شاهدوه في البحر وغيره . وكذلك أنت يا محمد لا تعجب من تكذيب أكثرهم واصبر على إيدائهم فلعلمهم أن يصلحوا ويكون في هذا الصبر تأكيد الحجة عليهم ) .

انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . والنص في التبيان للطوسي

٨ / ٢٧ بنصه وفصه .

(٣) المحرر الوجيز ١٢ / ٦٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩٢ و ٨ / ٥١٣ . الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ١٨٢ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٦ . دلائل التوحيد ٦٦ .

(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٧ .



العبادة : خضوع القلب<sup>(٢)</sup> .

العكوف : الإقامة على المداومة عليه<sup>(٣)</sup> .

قيل ( ت ه ) : لأنه محذوف ، وتقديره هل يسمعون دعاءكم إذ تدعون<sup>(٤)</sup> .

وفي الآية بيان أن الدين إنما يثبت بالحجة ؛ لأنه لولا ذلك لم يحاجهم إبراهيم - عليه السلام - هذا الحجاج<sup>(٥)</sup> .

الأقدم : الموجود قبل غيره<sup>(٦)</sup> .

والأقدم ، والأسبق ، والأول نظائر في اللغة<sup>(٧)</sup> .

جاز : بأنهم عدو لي على التوحيد في موضع الجمع ؛ لأنه في موضع المصدر ؛ كأنه قيل : فإنهم عدو لي عداوة لي فوقعت الصفة

انظر : المعجم الوسيط ( مغطس ) .

(١) الملل والنحل للشهرستاني ٢ / ٥٠ . والنص كاملاً في التبيان للطوسي ٨ / ٢٨ - ٢٩ .

(٢) وعرفها في كتابه الحدود ١٢٣ بقوله ( حد العبادة : هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع لله المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض ) .

وانظر : شرح العالم والمتعلم لوحة ١٢٠ له . ومفردات الراغب ( عبد ) . الحدود في

الأصول ٥٧ . الحدود الأنيفة ٧٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٩٨ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٢ . الصحاح ( عكف ) . مفردات الراغب ( عكف ) .

النهاية في غريب الحديث ( عكف ) .

(٤) هذا على مذهب الجمهور القائل بأن الفعل يتعدى إلى مفعول واحد ، وذهب أبو علي الفارسي إلى أنه يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما يكون مما يسمع ورجح أبو حيان تعديته إلى مفعول واحد وهو مذهب الجمهور كما تقدم .

انظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٦ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢١٤ .

البحر المحيط ٧ / ٢٨ ، ٢٩ . الدر المصون ٥ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥) في الأصل الحاج وهو تحريف .

انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٦٦ . ومفاتيح الغيب ٨ / ١٢٩ . فتح القدير ٤ / ١٠٦ ،

١٠٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٣ .

(٦) انظر تعريفه في الحدود ٨٣ له . الفروق ١٩٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٢ .

والتبيان للطوسي ٨ / ٢٩ .

(٧) جواهر الألفاظ ٣١٩ . الألفاظ الكتابية ١٤١ .

موقع المصدر ، كما يقع المصدر موقع الصفة ، في : رجل عدل ،  
وأيضاً فإن كل واحد منهم عدو<sup>(١)</sup> .

الضمير في قوله : ( وِ ) يعود إلى ما تقدم ذكره من عبادة الأصنام<sup>(٢)</sup> . وجاء على تغليب ما يعقل ، وإنما الأصنام كالعدو في الضرر به من جهة عبادتها ، ولذلك قيل : ( وِ وِ وِ ) ؛ لأنه استثناء من جميع المعبودين<sup>(٣)</sup> .

وجه الدليل في : ( ب ب ب ب ) أنه أمر يجل عن أن يكون إلا ممن خلق الإنسان ؛ كأنه قيل من يهديك ؟ ومن يسد خلتك ؟ ومن يطعمك ويسقيك ؟ ومن إذا مرضت فهو يشفيك ؟ فقال : دالاً بالمعلوم على المجهول ( ب ب ب ب ب ب ب ب )<sup>(٤)</sup> .

ومعنى : ( ب ب ) أي : يرزقني ، ويوصل إلي ما فيه صلاحي ، وعافية يومي ، وحفظ صحتي<sup>(٥)</sup> .

**الحكم :** بيان عن الشيء على ما تدعوا إليه الحكمة<sup>(٦)</sup> .

معنى : ( ب ب ) أي : ألطف بي بلطفك الذي يؤدي / إلى الاجتماع ؛ مع النبيين في التواب ، وصلاح العبد ، والاستقامة على أمر ما أمر الله به ، ودعا إليه<sup>(٧)</sup> .

وقيل ( أ ب ب ب ب ب ) ثناء حسناً فاليهود تقرر بنبوته ، وكذلك النصارى ، وأكثر الأمم<sup>(٨)</sup> .

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٨٣ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢١٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧ .

(٢) مدارك التنزيل ٣ / ١٨٦ . روح المعاني ١٩ / ٩٥ .

(٣) يريد - رحمه الله - أن الاستثناء هاهنا متصل وهو الذي عليه الأكثر وجوز النحاس في معانيه ٥ / ٨٦ أن يكون منقطعاً بمعنى لكن .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . المحرر الوجيز ١٢ / ٦٦ . إرشاد العقل السليم

٥ / ٤٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٣ .

(٤) انظر النص في التبيين للطوسي ٨ / ٣٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٥٢ . البحر المحيط ٧ / ٣١ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٩ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص ( ١٩٨ ) وانظر النص كاملاً في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٧) النص في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . والتبيين للطوسي ٨ / ٣١ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٥٣ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٣٦ . مجمع البيان

جاز : ( ي ي ي ) وهو متيقن لغفرانها ؛ لأنه خرج  
مخرج التلطف في ذكر ما هو كائن لا محالة ؛ كما أنه إذا جاء  
بالعلم<sup>(١)</sup> على المظاهرة في الحجاج<sup>(٢)</sup> ، وذكر بالظن أي يكتفي في  
هذه القـــــوة فـــــي  
النفس ، وكما دعا بما يعلم أنه سيفعله به من الإلحاق بالصالحين ؛ لما  
فيه من الخضوع لله .

وقيل : ( أ ب ب ب ب ) أي اجعل من ولدي من يقوم بالحق ،  
ويدعو إليه ، وهو محمد - □ - والمؤمنون به<sup>(٣)</sup> .

**المغفرة :** تغطية الذنب بتصويره بمنزلة ما لم يقع في الحكم برفع  
التبعة عليه<sup>(٤)</sup> .

جاز : أن يدعو لأبيه ، وهو كافر ؛ لأنه لا يعلم أنه يموت على  
كفر<sup>(٥)</sup> ( ي ي ي ي ي ) [ التوبة : ١١٤ ] .

الضلال : الذهاب عن الصواب إلى طريق الهلاك<sup>(٦)</sup> ، ووصفه  
بأنه ضلال<sup>(٧)</sup> ضال : يدل على أنه كافر كفر جهل ؛ لا كفر عناد<sup>(٨)</sup> .

**الخرى :** فضيحة الذنب بالتعبير الذي يروع النفس .  
خزى يخرى خزيا<sup>(٩)</sup> .

١٩٤ / ٧ . والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ .

(١) في الأصل : العمل وهو تصحيف واستدرك تصحيحه في الهامش .

(٢) في الأصل اللجاج والمثبت من النص المنقول عنه في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ .  
والتيبان للطوسي ٨ / ٣١ .

(٣) انظر النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . النكت والعيون ٤ / ١٧٧ . حكاة  
عن ابن عيسى مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٩٥ ) .

(٥) معالم التنزيل ٤ / ١٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٠١ . والنص في التبيان  
للطوسي

٣٢ / ٨ . مجمع البيان ٥ / ٧٧ .

(٦) وعرفه في كتابه الحدود ١١٨ بقوله ( الضلال : هو الذهاب عن الحق ) . انظر :  
مفردات الراغب ( ضل ) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٧) لعل كلمة ضلال مقحمة هاهنا .

(٨) النص في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . التبيان للطوسي ٨ / ٣٢ .

(٩) مفردات الراغب ( خزى ) . النهاية في غريب الحديث ( خزى ) . بصائر ذوي

**القلب السليم :** الذي لا شرك فيه ، ولا كفر . وخص القلب بالسلامة؛ لأن سلامته سلامة الجوارح ؛ لأن الفساد بجارحة لا تكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup> .

وقيل : إنما دعا لأبيه لموعدة ، وعده بها ؛ لأنه كان يطمعه سراً في الإيمان فوعده الاستغفار فلما تبين له أنه عن نفاق تبرأ منه<sup>(٣)</sup> .

قيل قربت<sup>(٤)</sup> ( ج ج ) أي : ليدخلوها<sup>(٥)</sup> .

**التبريز :** تمكين الظهور بالخروج من الحجب<sup>(٦)</sup> .

**الغاوي :** العامل بما يوجب الخيبة من الخير<sup>(٧)</sup> .

**التوبيخ :** يقع بصيغة الاستفهام ؛ لأنه سؤال العبد عن باطله بما

التمييز

٥٣٥ / ٢ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣١٢ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ والنص في

التيبان ٣١ / ٨ .

(١) في الأصل : فاسد .

(٢) انظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٤ . النكت والعيون ٤ / ١٧٧ . أحكام القرآن لابن العربي

٣ / ١٤٣٦ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٣٧ . إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان ٢٩ . والنص

في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٣) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٢ .

(٤) في الأصل « برزت » ولعله وهم من الناسخ .

(٥) قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية ( ج ج ) ( أدنيت الجنة وقربت

للمتقين الذين اتقوا عقاب الله في الآخرة بطاعتهم إياه في الدنيا ) .

وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٥ . الجامع لأحكام

الق

٤٥ / ١٦

(٦) الصحاح ( برز ) . مفردات الراغب ( برز ) . النهاية في غريب الحديث ( برز ) .

(٧) مفردات الراغب ( غوى ) . المصباح المنير ( غوى ) . بصائر ذوي التمييز ٤ /

١٥٥ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٢ .

لا يمكنه جواب إلا بما فيه فضيحة عليه ؛ كقولهم : أينما كنت تعبد<sup>(١)</sup>  
من دون الله ؟ لا يخلصك من عذاب الله<sup>(٢)</sup> .

**النصرة : المعونة من دفع البلية<sup>(٣)</sup> .**

معنى ( ككبوا ) : أي : كبوا ؛ إلا أنه ضوعف<sup>(٤)</sup> ؛ كما قيل ( بـ  
□ ) . [ الحاقة : ٦ ] .

وقيل : جمعوا فطرح بعضهم على بعض عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .

وقيل : / جنود إبليس متبعوه من ولده ، ومن ولد آدم<sup>(٦)</sup> .

**الاختصام : منازعة كل واحد صاحبه ؛ بما فيه إنكار عليه ،  
وإغـ**

له . اِخْتَصَمَا فِي الْأَمْرِ اخْتِصَامًا [و] تَخَاصَمَا [تَخَاصُمًا]<sup>(٧)</sup> .

اللام في : ( طَ طَ ) لام الابتداء التي تدخل في خبر إن<sup>(٨)</sup> .

**التسوية : هاهنا شركة في العبادة ، ومعناها إعطاء أحد الشئيين**

(١) في الأصل : « أينما كنتم تعبدون » وصححت في الهامش .

(٢) يقصد بالتوبيخ الاستفهام الوارد في قوله تعالى : ( چ چ د ي د ت ) أي قيل لهم في ذلك اليوم على وجه التوبيخ ( ي د ت ت ) من الأصنام والأوثان وغيرها وإنما وبخوا بلفظ الاستفهام لأنه لا جواب لهم عن ذلك إلا بما فيه فضيحتهم . انظر : مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٣ .

(٣) تقدم التعليق عليه ص ( ٩٨ ) .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٤ . إيجاز البيان ٢ / ٦٤٢ . التبيان لابن الهائم ٢٥٠ . الترجمان في غريب القرآن ١١٢ .

(٥) ونص رواية ابن عباس ( فجمعوا ) وباقي النص من كلام أبي عبيدة في المجاز ٢ / ٨٧ .

وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٥ . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٨٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٧١ . معالم التنزيل ٦ / ١١٩ . النكت والعيون ٤ / ١٧٨ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٧٤ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٥٥ . أنوار التنزيل ٤ / ١٤٣ . معالم التنزيل ٦ / ١١٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٩٤ . والنص فيه .

(٧) مفردات الراغب ( خصم ) . المصباح المنير ( خصم ) . لسان العرب ( خصم ) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٤ . وما بين المعقوفتين منه .

(٨) لام الابتداء هي التي تكون مصاحبة للمبتدأ تؤكد له . انظر : شرح التسهيل لابن مال

٢ / ٢٥ . قطر الندى ٢١٨ .

مثل ما يعطي الآخر<sup>(١)</sup> .

التسوية ، والمعادلة ، والموازنة نظائر في اللغة<sup>(٢)</sup> .

معنى ( ه ه ه ه ) : أي : ما أضلنا بالدعاء إلى الضلال في الدين إلا المجرمون<sup>(٣)</sup> .

**الشافع** : السائل من صاحبه للصفح عن جرمه ، أو الرفع ؛ لمنزلته ، والكافرون لا شافع لهم<sup>(٤)</sup> .

**الصديق** : الصاحب الذي يصدق المودة<sup>(٥)</sup> .

وصدق المودة إخلاصها من شائب الفساد .

**الحميم** : القريب الذي يحمي الغضب صاحبه<sup>(٦)</sup> .

**الكرة** : الرجعة والعودة<sup>(٧)</sup> .

جاز أن يخبروا بأنهم يكونون من المؤمنين لو كان لهم كرة ؛ لأنهم أخبروا عن عزمهم إذا كان الله قد دل على أنهم ( پ پ پ پ پ ن

ن ) [ الأنعام : ٢٨ ] . ولا يجوز أن يكونوا مع رفع التكليف ،

(١) إيجاز البيان ٢ / ٦٢٤ . زاد المسير ٦ / ١٣٢ . مفردات الراغب (سوا) . مجمع البيان

١٠ / ٤٣٣ . التحرير والتنوير ٨ / ١٥٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٤ .

(٢) انظر التبيان للطوسي ٨ / ٣٤ .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ١٧١ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٣١ .

(٤) يعني بيان معنى قوله تعالى : ( ع ع ء ء ء ء ء ) . مفردات الراغب

(شفع) . التعريفات ١٠٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٣٢ .

وما ذكره - رحمه الله - هاهنا يكون يوم القيامة حين يشفع الملائكة والمؤمنون عند ذلك يتمنون الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا حتى يكون لهم شفعاء .

انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٧٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩ .

(٥) الصحاح (صدق) . مفردات الراغب (صدق) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٣٩٩ . والنص في التبيان ٨ / ٣٤ - ٣٥ .

(٦) النكت والعيون ٤ / ١٧٨ حكاة عن ابن عيسى . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨ حكاة عن ابن عيسى .

(٧) المفردات للراغب (كر) . لسان العرب (كر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٠٢ .

وتكميل العقول ، ويجوز أن يكون ذلك قبل دخول النار<sup>(١)</sup> .  
وقيل : ( □ □ □ ) وقوم مذكر ؛ لأنه بمعنى جماعة قوم  
نوح<sup>(٢)</sup> .  
وقال الحسن : هم بتكذيبهم لنوح مكذبون لمن جاء بعده من  
المرسلين ، ولم يكن نبي مرسل قبله<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : جامع البيان ٤٥٦ / ٩ . والنص في التبيان للطوسي ٣٥ / ٨ .  
(٢) قال الزجاج في معانيه ٧٣ / ٤ ( دخلت التاء ، وقوم نوح المذكورون ، لأن المعنى  
كذبت جماعة قوم نوح ) . وقال أبو السعود في إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٥٤ ( القوم  
مؤنث ، ولذلك يصغر على قومية ) .  
وانظر : مجاز القرآن ٨٧ / ٢ . البحر المحيط ٣٩ / ٧ . معترك الأقران ١٧٩ / ٢ .  
والنص في مجمع البيان ١٩٦ / ٧ .  
(٣) انظر قول الحسن في : الكشف والبيان ١٧٣ / ٧ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٠ - ١٢١ .  
وذكر هذا المعنى الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٧٣ . والجامع لأحكام  
القرآن ١٦ / ٥٠ . مجمع البيان ١٩٦ / ٧ دون عزو للحسن .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( □ □ □ □ □ ) إلى قوله ( ق ق ق ) [ الآيات من ١٠٦ إلى ١٤١ ] .

ف قيل : لم قيل أخوهم وهم كفار ؟ ، ولم جاء الإنكار بحرف الاستفهام في ألا تتقون ؟ ، وما الأمين ؟ ، ولم كرر فاتقوا الله وأطيعون ؟ ، وما الطاعة ؟ ، وما الاتباع ؟ ، وما الرذل ؟ ، ولم لا يقبل<sup>(١)</sup> قول الجماعة فيهم وما الطرد<sup>(٢)</sup> ؟ ، وما الانتهاء ؟ ، وما الرجم ؟ ، وما معنى إن قومي كذبون والله عالم بمعنى الخبر ؟ ، وما معنى فافتح بيني وبينهم فتحاً ؟ ، وما المشحون ؟ ، ولم كرر : ( س ج ج ي د ت ت ) ، ولم كرر ( □ □ □ □ □ ) ؟ ، وكيف تركوا الإيمان مع حسنه إلى الكفر مع قبحه ؟ ، وما الفرق / بين صفة عزيز وقدير ؟ ، ولم لا تصح صفة العزيز على التعريف والإطلاق إلا على الله<sup>(٣)</sup> ؟ ، وهل يجب على الداعي أن يمتنع من أخذ الأجر على الدعاء إلى الله ؟ ، وما الريع ؟ ، وما المصانع<sup>(٤)</sup> ؟ ، وما الجبار ؟ ، وما الإنذار ؟ ، وما الإنعام ؟ ، وما العيون ؟ ، وما العظيم ؟ ، وما الوعظ ؟ ، وما السواء ؟ ، وما الاختلاف ؟ ، ولم قيل أم لم تكن من الواعظين ؟ ، ولم يقل لِمَ لَمْ تعظ للتعاقب في التسمية ؟

## الجواب :

قيل : أخوهم ، وهم كفار ؛ لأن المعنى من هو منهم في النسب ، وذكر ذلك ؛ لأنهم به أنس ، وإلى جانبه أقرب فيما ينبغي أن يكونوا عليه ، وهم قد صرفوا عنه<sup>(٥)</sup> .

جاء الإنكار بحرف الاستفهام في : ( □ □ ) ؛ لأنه [ لا ] جواب لهم عنه [ إلا ] بما فيه فضيحتهم ؛ لأنهم إن قالوا لا نتقي ما يؤدينا إلى الهلاك هتكوا أنفسهم ، وإن قالوا بلى نتقيه : لزمهم أن يتركوا عبادة غير

(١) في الأصل : « لا قبل » .

(٢) في الأصل : « ما الطود » .

(٣) في الأصل : « إلى الله » والمعنى لا يستقيم عليه .

(٤) في الأصل : « المطالع » وهو تحريف .

(٥) مفاتيح الغيب ٨ / ١٣٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٢١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ والنص في التبيان ٨ / ٣٦ .

ربهم<sup>(١)</sup> .

**الأمين** : نقيض الخائن ، وهو المختص بأن من شأنه أن يؤدي الأمانة<sup>(٢)</sup> .

كرر ( □ □ □ ) لاختلاف المعنى فيه ؛ إذ<sup>(٣)</sup> تقديره :  
( □ □ □ ) لا أني أسألكم أجراً عليه فتخافوا ثلم أموالكم به<sup>(٤)</sup> .  
**الطاعة** : موافقة الأمر<sup>(٥)</sup> .

**الإتباع** : طلب اللحاق بالأول<sup>(٦)</sup> .

**الردل** : الوضع المحقر من القبيح<sup>(٧)</sup> . وذلك أنه قد يحقر ما ليس بقبيح في الفعل ؛ كبحر سيلان اللعاب ، وسلس الضراط .

**الرديلة** : [ نقيض ] الفضيلة ، وجمعها<sup>(٨)</sup> ردائل<sup>(٩)</sup> .

لم يقبل قول الجماعة فيهم ؛ لأنهم كفار يعادونهم فلا تقبل شهادتهم ، ويجوز أن يكونوا لما آمنوا تابوا من قبيح ما عملوا ؛ إذ الإيمان

(١) النص في التبيان للطوسي ٣٦ / ٨ وما بين المعقوفتين زيادة منه .  
(٢) مفردات الراغب ( أمن ) . المصباح المنير ( أمن ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٩٤ .

(٣) في الأصل : « إذا وتقديره » وهو تحريف .

(٤) الكشف ٣ / ١٢٠ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ .

البحر المحيط ٧ / ٣٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ . والتبيان للطوسي ٨ /

٣٧ .

(٥) تقدم التعليق عليها ص ( ١٩٨ ) .

(٦) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٩٦ بقوله ( الاتباع : موافقة الثاني

للأول فيما يقتضيه ونقيضه الخلف ) .

انظر : مفردات الراغب ( تبع ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣١ . والنص في

مجمع البيان ٥ / ١٣١ .

(٧) الصحاح ( ردل ) . نزهة القلوب ٩٠ . مفردات الراغب ( ردل ) .

(٨) في الأصل وجمعه وصححت في الهامش .

(٩) النص في مجمع البيان ٧ / ١٩٥ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

يجب الخطايا ويوجب الإقلاع عنها<sup>(١)</sup> .

**الطرد** : إبعاد الشيء على جهة التنفير<sup>(٢)</sup> .

( □ □ ) نسبوهم إلى الصناعات<sup>(٣)</sup> الدنية من نحو : الحياكة ،  
والحجامة ، وأنهم مع ذلك أهل نفاق ورياء<sup>(٤)</sup> .

**الانتهاة** : بلوغ الحد من غير مجاوزة إلى ما وقع عنه النهي<sup>(٥)</sup> .

**الرجم** : الرمي بالحجارة ، ولا يقال للرمي عن القوس رجم .

وقيل : المرجوم المشتوم ؛ كأنه رمي بما يذم به<sup>(٦)</sup> .

معنى : ( ج ج ج ) والله عالم / بمعنى الخبر معناه العلة ؛  
كأنه قال ( ج ج ج ) ؛ لأنهم كذبون إلا أنه على صيغة الخبر لا  
على صيغة العلة ، وإذا كان على معنى العلة حسن أن يأتي بما يعلمه  
المتكلم ، والمخاطب<sup>(٧)</sup> .

معنى ( ج ج ج ) أحكم بيننا بالفصل الذي فيه نجاتنا ، وهلاك  
عدونا<sup>(٨)</sup> .

(١) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( □ □ □ □ ) .

انظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٨ .

(٢) مفردات الراغب ( طرد ) . المصباح المنير ( طرد ) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٤٩٩ ،  
٥٠٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٥ . والتبيان للطوسي ٨ / ٣٨ .

(٣) في الأصل : « الطاعات » وهو تصحيف .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩١ . النكت والعيون  
٤ / ١٧٩ . المحرر الوجيز ١٢ / ٧٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٨ .

(٥) الصحاح ( نهى ) . مفردات الراغب ( نهى ) . المصباح المنير ( نهى ) . والنص في  
في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ . والتبيان ٨ / ٣٩ .

(٦) حلية الفقهاء ١٩٩ . النهاية في غريب الحديث ( رجم ) . والنص في مجمع البيان  
٧ / ١٩٦ .

وقد ورد الرجم في القرآن لعدة معاني منها : بمعنى القتل والسب والشتيم والرمي  
بالحجارة والطرد والظن . انظر : الوجوه والنظائر للدغاني ١ / ٣٨٧ . بصائر ذوي  
التمييز ٣ / ٤٤ . الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ٩٥ .

(٧) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٩ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٥٨ . تلخيص البيان ١٩٢ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٠ . والنص في

التبيان ٨ / ٣٩ .



له من ثقل استقصاء الحجج ، ولولا ذلك لكان تزيين الدليل للحق أوكد من تزيين الشبهة للباطل<sup>(١)</sup> .

الفرق بين صفة عزيز وقدير ؛ أن العزيز القدير الذي تتعذر ممانعته ؛ لعظم<sup>(٢)</sup> مقدوره ، وصفة عزيز ، وإن رجع إلى معنى قادر فمن هذا الوجه ترجع<sup>(٣)</sup> .

العزيز بالألف واللام على الإطلاق لا يليق إلا بالله<sup>(٤)</sup> ؛ لأنها تنبئ عن معنى قادر لا يتهياً لأحد أن يمنع عن الشيء الذي يقدر عليه وهو يقدر أن يمنع كل قادر سواه وذلك أنها صفة مبالغة في التعظيم جرت على

الإطلاق ، والتعريف ، والمبالغة فيها من ثلاثة أوجه : زنة فعيل في الصفات ، والإطلاق يقتضي الجريان في وجوه المقدور ، والتعريف يقتضي أنه لا يشاركه غيره في الصفة<sup>(٥)</sup> .

قال الحسن : هو أخوهم في النسب دون الدين<sup>(٦)</sup> .

يجب على الداعي أن يمتنع من أخذ الأجر على الدعاء إلى الله ؛ لئلا يكون في ذلك تنفير عن الحق الذي يدعو / إليه ، ولكن يجوز أن يقبل الهدية ممن لا يكون في قبولها منه صفة<sup>(٧)</sup> .

(١) وقد يكون الإعراض وترك الإيمان بسبب تقليد الآباء والكبراء وحب الرئاسة .

انظر اجتماع الجيوش الإسلامية ٧٢ - ٧٣ .

(٢) في الأصل : لقطع وهو تحريف .

(٣) لعل هذا الفرق الذي ذكره ابن فورك هاهنا بجعله كل واحد منهما بمعنى الآخر مما تبع فيه الأشاعرة المعتزلة لأن المعتزلة ينفون الصفات ويثبتون أحكامها وهي ترجع عند أكثرهم إلى عليم قدير كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية .

انظر : مجموع الفتاوى ٦ / ٣٥٩ .

(٤) قال ابن الحصار : ولا أجزئه معروفاً - يعني في غير حق الله تعالى - لأن الألف واللام في أسماء الباري تعالى إما للحصر فيما لا مشاركة فيه وإما للمزية .

انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٧٠ - ٧١ . والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى

١٨٢ .

(٥) انظر النص في التبيين للطوسي ٨ / ٤٠ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيين للطوسي ٨ / ٤٠ .

(٧) لأن الهدية أذن الشارع في أخذها بل حث عليها .

**البناء :** وضع ساق على ساق إلى حيث انتهى<sup>(١)</sup> . ومن ذلك أخذ بناء الفرع على الأصل في القياس ؛ لأنه مركب عليه على طريقه إذا صح الأول صح الثاني ، والأول موضوع ، والثاني مبني ، وهو قابل له<sup>(٢)</sup> .

**الريع :** الارتفاع من الأرض<sup>(٣)</sup> ، والجمع أرياع وريعة .

وقال قتادة : بكل طريق<sup>(٤)</sup> . وفيه لغتان : فتح الراء وكسرها<sup>(٥)</sup> .

**وآية :** علامة<sup>(٦)</sup> .

**تعبثون :** تلعبون عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> .

**المصانع :** حصون مشيدة عن جهة الماء<sup>(٨)</sup> .

وقيل مأخذ الماء عن قتادة<sup>(٩)</sup> .

**الجبار :** العالي على غيره بعظيم سلطانه ، وهو في صفة الله

(١) الصحاح ( بنى ) . مفردات الراغب ( بنى ) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٤٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٠ .

(٢) انظر : شرح مختصر الروضة ٣ / ٢١٩ . قواطع الأدلة ٤ / ٤ - ٥ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٤ . مفردات الراغب ( ريع ) . التبيان لابن الهائم ٢٥١ .

(٤) يعني تفسير قوله تعالى : ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ) . انظر الرواية في : تفسير

عبد الرزاق ٢ / ٧٤ . جامع البيان ٩ / ٤٦٠ ( ٢٦٦٩٥ ) . الكشف والبيان ٧ /

١٧٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٢ . مجمع البيان ٧ / ١٩٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٠ .

(٥) قال الزجاج في معانيه ٤ / ٧٤ ( يقرأ ريع ورّيع بكسر الراء وفتحها ) . وانظر :

معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . ومجاز القرآن ٢ / ٨٨ . ومعاني القرآن للنحاس ٥ /

٩٢ .

(٦) تقدم التعليق عليها .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٦٠ ( ٢٦٧٠١ ) تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٧٩٤ . الدر المنثور

١١ / ٢٨٠ .

(٨) روي هذا التفسير عن مجاهد .

انظر : جامع البيان ٩ / ٤٦١ . والكشف والبيان ٧ / ١٧٤ . النكت والعيون ٤ / ١٨١

معالم التنزيل ٦ / ١٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٨ .

وقال الزجاج في معانيه ٤ / ٧٤ ( واحد المصانع مصنعة ومصنع وهي التي تتخذ للماء ) .

(٩) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٤ . جامع البيان ٩ / ٤٦١ ( ٢٦٧٠٧ ) . الكشف والبيان ٧ /

١٧٤ . النكت والعيون ٤ / ١٨١ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٨ .

الدر المنثور ١١ / ٢٨١ .

مدح ، وفي صفة غيره ذم<sup>(١)</sup> .

فإذا قيل للعبد جبار ، فإنه بمعنى أنه يتكلف الجبرية .

وقيل البطش العسف<sup>(٢)</sup> قتلا بالسيف وضربا بالسوط عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> .

وقيل : كانوا يبنون المكان المرتفع بالبناء العالي ؛ ليدلوا بذلك على أنفسهم ، وزيادة قدرهم ، وكانوا جاوزوا في اتخاذ المصانع إلى الإسراف فنهوا عن ذلك<sup>(٤)</sup> .

وقيل المصانع : المباني<sup>(٥)</sup> .

قوله : ( □ □ □ ) : ليس بتكرير ؛ لأنه منعقد بغير ما انعقد الأول ؛ إذ الأول بمعنى : ( □ □ ) في ترك تكذيب الرسل ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه من إخلاص عبادته<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ( □ □ ) في ترك معاصيه في بطش الجبارين ، وعمل اللاهين العابثين ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه من هذه الأمور<sup>(٧)</sup> .

الإمداد : اتباع الثاني ما قبله شيئاً بعد شيء على انتظام<sup>(٨)</sup> .

وهؤلاء أمثؤا بالبنين ، والأنعام ، والعيون ، والجنان ؛ فأتاهم

(١) المصباح المنير ( جبر ) . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٢ . التبيان لابن الهائم ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٢٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٧ .

(٢) في الأصل : « العبيد » والمثبت من الرواية .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٦٢ . عن ابن جريج ( ٢٦٧١١ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٧٩٥ عن مجاهد ، ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٧ .

در المنثور  
٢٨٢ / ١١ .

(٤) مجمع البيان ٧ / ١٩٧ . التحرير والتنوير ٨ / ١٦٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤١ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن ٣١٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ . البحر المحيط ٧ / ٣٩ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٦٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٩١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٢ .

(٨) أساس البلاغة ( مدد ) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ . التوقيف على مهمات التعاريف ٩١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٨ من قوله الإمداد اتباع إلى قوله على إدرا . والتبيان للطوسي ٨ / ٤٣ .

رزقهم على إدرار واتساع .

والأنعام : الماشية<sup>(١)</sup> .

العيون : ينابيع الماء تجري من باطن الأرض ، ثم تجري على  
ظاهرها<sup>(٢)</sup> .

العظيم : المحتقر بتصغير مقدار غيره عنه في شخصه ، أو  
شأنه<sup>(٣)</sup> .

الوعظ : حث بما فيه تليين القلب ؛ للانقياد إلى الحق . والوعظ  
زجر عما لا يجوز فعله بالخير<sup>(٤)</sup> .

السواء : كون كل أحد الشئئين مساوياً للآخر في الصحة ؛ أو  
الفساد<sup>(٥)</sup> .

الاختلاق : افتعال الكذب على التقدير الذي يوهم الحق<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ( □ □ / □ □ □ ) ؛ لأنه أتم في الفائدة مع التقابل  
في المعنى ، والتشاكل في رؤوس الآي ؛ الذي هو الأولى ؛ مع  
الأصل أنه لا ينوب عنهم معنى كما ينوب في القسمة<sup>(٧)</sup> .

قرأ ( ب ب ) بفتح الخاء [ وتسكين اللام ]<sup>(٨)</sup> ابن كثير ، وأبو  
عمرو ، والكسائي .

وقرأ الباقر بضم الخاء ، واللام ( خُلق )<sup>(٩)</sup> .

(١) تقدم التعليق عليه ص ( ٩٥ ) .

(٢) مفردات الراغب ( عين ) . لسان العرب ( عين ) . والنص في التبيان للطوسي ٤٣ / ٨  
٤٣ .

(٣) تقدم التعليق عليه ص ( ١٥٧ ) .

(٤) العين للخليل ٢ / ٢٢٨ . مفردات الراغب ( وعظ ) . التعريفات ٢٠٢ . التبيان في  
غريب القرآن ٨٠ . والنص في التبيان للطوسي ٤٣ / ٨ .

(٥) تقدم التعليق عليه ص ( ٣١١ ) .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . مقاييس اللغة ( خلق ) . بصائر ذوي التمييز  
٢ / ٥٦٦ وما بعدها .

(٧) البحر المحيط ٧ / ٤٤ . التبيان للطوسي ٤٣ / ٨ .

(٨) وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٩) السبعة ٤٧٢ . المبسوط في القراءات العشر ٢٧ . المفتاح للقرطبي ٢ / ٧٤٩ . النشر  
النشر

٢ / ٣٣٥ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١٨ .

فالأول : بمعنى اختلاق الأولين عن ابن مسعود<sup>(١)</sup> .  
 والثاني : عادة الأولين ؛ في أنهم كان يحيون ، ويموتون<sup>(٢)</sup> .  
 قال بعضهم : المعنى في ( ب ب ) خلق أجسامهم<sup>(٣)</sup> .  
**التكذيب** : الرد للخبر ؛ بأنه كذب . فتكذيب النبي كفر ؛ لأنه جحد  
 لنعمة الله في إرساله المرسل<sup>(٤)</sup> .  
**الأخ** : الراجع معهم إلى أب واحد قريب من الأب الأدنى<sup>(٥)</sup> .  
**الأجر** : الجزاء على العمل بالخير آجرك الله أجراً أي جزاك  
 خيراً<sup>(٦)</sup> .  
**الأمين** : المستودع الذي تؤمن منه الخيانة<sup>(٧)</sup> .  
 فالرسول<sup>(٨)</sup> أمين ، لأنه استودع الرسالة على أمن منه في الخيانة  
 الخيانة ؛ لأنه يؤديها كما حملها من غير تغيير لها عن وجهها .

(١) جامع البيان ٩ / ٤٦٣ ( ٢٦٧١٨ ) . المحرر الوجيز ١٢ / ٧٣ . الدر المنثور  
 ٢٨٣ / ١١

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٥ . النكت والعيون  
 ٤ / ١٨٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٠ .

(٣) حكى هذا القول أيضاً الطوسي في التبيان ٨ / ٤٢ . والقرطبي في الجامع ١٦ / ٦٠ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٧٨ ) .

(٥) مفردات الراغب ( أخ ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٢ .

(٦) تقدم التعليق عليها ص ( ٢٩١ ) .

(٧) تقدم التعليق عليه ص ( ٣١٥ ) .

(٨) في الأصل بالرسول وهو تصحيف .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : ( ك ك ك ك ك ك ) ( إلى آخر  
السورة [ الآيات من ١٤٦ إلى ٢٢٧ ] .

فقال : ما معنى الترك ؟ ، وما الأيمن ؟ ، وما الزرع ؟ ، وما  
الفاره ؟ ، وما الهضيم ؟ ، وما الإسراف ؟ ، وما الصلاح ؟ ، وما  
المسحر ؟ ، وما الشرب<sup>(١)</sup> ؟ ، وما المس ؟ ، وما السوء ؟ ، وما أخذ  
العذاب ؟ ، وما العقر ؟ ، ولم جاء الدعاء إلى التقوى على صورة  
العرض ؟ ، وهل وصفه بنفسه بأنه أمين على جهة المدح وإن كانت  
دعوة الأنبياء فيما حكى الله عنهم على صيغة واحدة ؟ ، ولم كنى عن  
الفاحشة في حال التقريع بها في أتأتون الذكران من العالمين ؟ ، وما  
الزوجة ؟ ، وما العادي ؟ ، وما معنى : ( ك ك ك ك ك ك ) ؟  
ومن العالين ؟ ، وما الغابرين ؟ ، وما التدمير ؟ ، وما الأجر ؟ ، وما  
الإمطار ؟ ، وكيف كانت قصة امرأة لوط ؟ ، وكيف قرن الرحيم  
بالعزيز ؟ ، وما صاحب ؟ ، وما الأيكة ؟ ، ولم قيل إذ قال لهم  
شعيب ولم يقل أخوهم ؟ ، ولم صارت الشبهة أغلب من الحجة حتى  
كذب أكثر الأمم بالشبهة ؟ ، وهل يدل توافي الرسل على الامتناع من  
أخذ الأجر على الدعاء إلى الحق على أنه واجب ؟ ، وما الوفاء ؟ ،  
وما / المخصر \_\_\_\_\_ ؟ ،  
وما الوزن ؟ ، وما القسطاس ؟ ، وما الجيلة ؟ ، وما الفرق بين البشر  
والإنسان ؟ ، وما الظن ؟ ، ولم جاز الكذب كذباً ؟ ، وما معنى قوله :  
( ق ج ج ج ج ) ؟ وما الظلة ؟ ، ولم كرر : ( ك ك ك ك ك ك ن  
( مرات كثيرة ؟ ، وما وجه التشريف بأنه ( ث ن ن ن ) ؟ ، وما  
الروح الأمين ؟ ، وما الزبير ؟ ، وما في علم بني إسرائيل  
به من الدليل على حجة أمره ؟ ، وما معنى كذلك سلكناه في قلوب  
المجرمين ؟ ، وكيف قيل من علماء بني إسرائيل ؟ ، وما معنى ولو  
نزلناه على بعض الأعجمين ؟ ، وما معنى يروا العذاب ؟ ، وما البغثة  
؟ ، وما الفرق بين الشعور والإدراك ؟ ، وما الإيعاد ؟ ، وما الإغناء  
عن الشيء ؟ ، وما الإمتاع ؟ ، وما الهلاك ؟ ، وما الذكرى ؟ ، وما  
معنى ينبغي لك كذا ؟ ، وما الاستطاعة ؟ ، وما العزل ؟ ، ولم خص

(١) في الأصل الشبر والمثبت من الآية .

في الذكر إنذار عشيرته الأقربين ؟ ، وما العصيان ؟ ، وما البراءة ؟ ،  
وما العمل ؟ ، وما التوكل ؟ ، وما معنى : ( ز ز ز ز ك ك ك  
ك ) ؟ ، وما الفرق بين الإنبياء  
والإخبار ؟ ، ولم صار الأغلب على الشعراء الغي باتباع الهوى ؟ ،  
وما معنى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ؟ .

### الجواب :

**التكذيب :** الرد للخبر ؛ بأنه كذب<sup>(١)</sup> .

وتكذيب النبي كفر ، لأنه جحد لنعمة الله في إرساله . والأصل في  
الأخ الرجوع إلى الولد الأدنى من أب وأم .  
**والمرسل :** المبعوث بأداء الرسالة .

**الأمين :** المستودع الذي يؤديها كما تجب من غير خيانة .

### [ الجواب ] :

**الترك :** فعل ضد المتروك ، وهو نقيض الأخذ<sup>(٢)</sup> .

**الأمين :** سكون النفس إلى السلامة ، وتارة يكون ذلك بعلم بها ،  
وتارة يكون بغالب الظن<sup>(٣)</sup> .

**الزرع :** نبات الحب الذي يبذر<sup>(٤)</sup> في الأرض<sup>(٥)</sup> .

(١) مر التعليق ص ( ٣٢٥ ) . والذي يظهر لي أنها مكررة . لكن وردت فيها زيادات  
طفيفة فلذلك أبقيتها . أما هذه المسألة التي معنا فإنها تبدأ من قوله تعالى : ( ك ك ك  
ك ك ) إلى آخر الآيات .

(٢) وعرفه في الحدود ٨٥ ، ٨٦ بقوله ( الترك ) من قبيل ما يكتسبه العباد وهو الحكم  
الحاصل لمن يصح منه حصول ضده بدلاً منه ) .

وانظر : المجرد ١١١ له . ومقالات الإسلاميين ٢ / ٦٥ .

(٣) مفردات الراغب ( أمن ) . التعريفات ٣٦ . التوقيف على مهمات ٩٤ .

(٤) في الأصل : « يبدوا » .

(٥) أساس البلاغة ( زرع ) . مفردات الراغب ( زرع ) . المصباح المنير ( زرع ) .  
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٥ .

- الفاره** : الناقد في الصنعة ؛ كقولك حاذق<sup>(١)</sup> .
- الهضم** : اللطيف في جسمه ، ومنه هضم الحشا أي : لطيف الحشا ، ومنه هضم الطعام ؛ إذا لطف واستحال إلى شكله<sup>(٢)</sup> .
- وقيل ( هضم ) أي أئنع وبلغ<sup>(٣)</sup> .
- وقيل رطب لين عن عكرمة<sup>(٤)</sup> .
- وقيل** : ( فرهين ) أشرين بطرين عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> . وقيل كيسين كيسين عن الضحاك<sup>(٦)</sup> . وقيل الفره المرح<sup>(٧)</sup> . وقيل الفره القوي<sup>(٨)</sup> .
- القوي<sup>(٨)</sup> .
- وقيل : فاره ، وفره بمعنى [ واحد ] ؛ كما يقال / حاذق ، وحذق<sup>(٩)</sup> . وقيل : الهضم الضامر بدخول بعضه في بعض<sup>(١)</sup> .

(١) في الأصل : « حاذب » وهو تصحيف .

وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٠ . ياقوتة الصراط ٣٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٦ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٥ - ٤٦ .

(٢) الصحاح ( هضم ) . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٩ . تلخيص البيان ١٩٢ . النهاية في غريب الحديث ( هضم ) . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٩٩ .

(٣) تنظر المصادر السابقة .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٦٥ ( ٢٦٧٢٤ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠١ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٤ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٥ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٦٦ ( ٢٦٧٣٢ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠٣ . معاني القرآن القرآن للنحاس ٥ / ٩٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٣ . معالم التنزيل

١٢٥ / ٦ . تفسير بن كثير ٣ / ٣٥٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٦٦ ( ٢٦٧٣٠ ) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٤ .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب ابن قتيبة ٣١٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٥ . النكت والعيون ٤ / ١٨٣ .

(٨) هذا التفسير مروى عن ابن زيد . انظر : جامع البيان ٩ / ٤٦٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٧٥ . البحر المحيط ٧ / ٤٦ . روح المعاني ١٩ / ١١٣ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٤٦٧ . مجاز القرآن ٢ / ٨٨ ، ٨٩ . معاني القرآن للنحاس ٣ / ١٨٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . الموضح ٢ / ٩٤٤ . وما بين المعقوفتين ساقط من

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ( قَرِهَيْنَ ) .

وقرأ الباقون ( قَارِهَيْنَ )<sup>(٢)</sup> .

**الإسراف :** مجاوزة الحد بالبعد عن الحق<sup>(٣)</sup> . أسرف إسرافاً ، وهو مسرف ، ونقيضه التقصير ، وكلاهما صفتا ذم ، وإنما الصواب في العدل .

**الصلاح :** الاستقامة<sup>(٤)</sup> .

**المسحر :** الذي قد سحر مرة بعد أخرى حتى يختل عقله ، ويضطرب<sup>(٥)</sup> رأيه<sup>(٦)</sup> .

والسحر حيلة توهم قلب الحقيقة<sup>(٧)</sup> .

**المثل :** المختص ؛ بأنه سد مسد غيره لو شوهه بدلاً منه<sup>(٨)</sup> .

وأما النظير فهو المختص بمعنى يقربه من غيره حتى لو شوهه عليه لقام مقامه<sup>(٩)</sup> .

**الشرب :** الحظ من الماء ، [و] الشرب هو التجرع<sup>(١٠)</sup> .

الأصل .

- (١) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ .
- (٢) السبعة ٤٧٢ . التيسير ٣٩١ . الاكتفاء ٢٢١ . إيضاح الرموز ٥٦٧ .
- (٣) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٦٥ ) .
- (٤) مفردات الراغب ( صلح ) . المصباح المنير ( صلح ) .
- (٥) في الأصل : « واضطرب » .
- (٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٧ . الكشف ٣ / ١٢٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٥ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . لسان العرب ( سحر ) .
- (٧) تقدم التعليق عليه ص ( ٢١٩ ) .
- (٨) تقدم التعليق عليه ص ( ١١٠ ) .
- (٩) لسان العرب ( نظر ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٠٢ .
- (١٠) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٢ . مفردات الراغب ( شرب ) . التعريفات ١٠٦ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٢٧ . والنص في زاد المسير ٦ / ١٣٩ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ .

وقيل : عنى بالمسرفين تسعة رهط من ثمود كانوا يفسدون في الأرض ، ولا يصلحون<sup>(١)</sup> .

وقيل : من المسحرين أي من المخلوقين عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> . كأنه يذهب إلى أنه اخترع إلى أمر يخفى كخفاء السحر ، وقيل : ممن له سحر منهم . قوله انتفخ سحره ومعناه المعلن بالطعام والشراب<sup>(٣)</sup> .  
الشرب ، والشرب ، والشرب كلها مصادر<sup>(٤)</sup> .

وكانوا سألوا أن يخرج لهم من الجبل ناقة عشراء<sup>(٥)</sup> ؛ فأخرجها الله حاملاً كما سألوا ، ووضعت بعد فصيلاً ، وكانت عظيم<sup>(٦)</sup> الخلق جداً<sup>(٧)</sup> .  
**المس** : التقاء الشيبين من غير فصل<sup>(٨)</sup> .

(١) جامع البيان ٩ / ٤٦٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٥ . والنص في التبيان للطوس  
٤٦ / ٨ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٦٨ ( ٢٦٧٤٠ ) . النكت والعيون ٤ / ١٨٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٨ .

(٣) السحر : الرئة وكل من أكل من إنس أو دابة فهو مسحر . انظر : معاني القرآن للـ  
لفـ

٢ / ٢٨٢ . مجاز القرآن ٢ / ٨٩ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ١١٣ .

معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٥ .

(٤) قال النحاس في إعراب القرآن ٣ / ١٨٨ ( وأما المصدر فيقال فيه شرب شرباً وشرباً وشرباً وأكثرها المضمونة لأن المفتوحة والمكسورة يشتركان مع شيء آخر ، فيكون الشرب الحظ من الماء ، ويكون الشرب جمع شارب ) .  
وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٦٩ مع المصادر السابقة .

(٥) هي التي بلغت في حملها عشرة أشهر . انظر : تهذيب اللغة ( عشر ) .

(٦) أثر ابن فورك التعبير بعظيم دون عزيمة لأن فعلاً يشترك فيه المذكر والمؤنث .  
(٧) جامع البيان ٩ / ٤٦٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٦ . مدارك التنزيل ٣ / ١٩٢ .

(٨) مفردات الراغب ( مسس ) . المصباح المنير ( مسس ) . التوقيف على مهمات التعر

**السوء** : الضر الذي يشعر به صاحبه ؛ [ لأنه ] يسوؤه وقوعه به<sup>(١)</sup> .

**أخذ العذاب** : تناوله لصاحبه بحلوله به ؛ كقولهم أخذه النعاس ، وأخذه الصداع<sup>(٢)</sup> .

**العقر** : قطع شيء من بدن الحي مما ينتقص به شيء من بنيته ، وقد يكون مما لا تقع<sup>(٣)</sup> معه الحياة<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( بَ ) في انتقامه ( □ ) بمن آمن به من خلقه<sup>(٥)</sup> .

وقيل : عقروها ؛ لأنها كانت تضيق المرعى على مواشيهم ، وقيل : تضيق المياه عليهم<sup>(٦)</sup> .

وقيل : لما عقروها رأوا آيات العذاب فندموا ، ولم يتوبوا من عقروهم ، وطلبوا صالحاً ليقتلوه ، فنجاه الله ومن معه من المؤمنين<sup>(٧)</sup> .

(١) أساس البلاغة (سوأ) . مفردات الراغب (سوأ) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٢٨٨ .

والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) الصحاح (أخذ) . مفردات الراغب (أخذ) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٧ .

(٣) كتب في هامش الأصل : « لا تبقى » .

(٤) الصحاح (عقر) . مفردات الراغب (عقر) . النهاية في غريب الحديث (عقر) .

والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . والجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٧٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٦٩ . المحرر الوجيز ١٢ / ٦٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٦٩ . مجمع البيان ٤ / ٤٤٢ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٤ . الجامع

لأحكام القرآن ١٦ / ٦٧ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

ثم جاءتهم الصيحة بالعذاب فوق جميعهم الإهلاك<sup>(١)</sup> .

الدعاء على التقوى جاء على صيغة العرض للتلطف من الاستدعاء ؛ كما تقول ألا تنزل تأكل<sup>(٢)</sup> .

وأما<sup>(٣)</sup> طلب الأجر من المدعو إلى الحق فمما نهينا عنه<sup>(٤)</sup> .

وقيل : إيهام إلى الدعاء إنما وقع للتكسب<sup>(٥)</sup> ، والتأكل . /

كانت دعوة الأنبياء فيما حكى الله عنهم على صيغة واحدة ؛ للإشعار بأن الحق الذين يدعون إليه واحد من اتقاء [ الله تعالى ] في إخلاص عبادته، والتعريف لأمانة النبي على وحي الله ، وامتناع أخذ الأجر على الدعاء إلى الله تعالى<sup>(٦)</sup> .

كنى عن الفاحشة بقوله : ( ج ج ) ؛ لأنه يكفي في تفحيشها الكناية عنها ، وفي قولك على هذا الوجه تغليظ لأمرها مع ( التنفير ) عن الإفصاح بذكرها<sup>(٧)</sup> .

**العادي** : الخارج عن الحق ببعد عنه<sup>(٨)</sup> .

( ك ك ك ك ك ) أي من عاقبة ما يعملون فنجاه ، وأهله من

- (١) الكشاف ٧٢ / ٢ . مجمع البيان ٤ / ٤٤٣ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٧١ . روح المعاني ١٩ / ١١٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٨ .
- (٢) يعني في قوله تعالى : ( □ □ □ □ □ ) .
- انظر : أوجه ألا في مغني اللبيب ١ / ٦٨ - ٦٩ .
- (٣) في الأصل « وما » هكذا رسمت ولعل الذي أثبت هو الصواب .
- (٤) انظر روح المعاني ١٩ / ١٠٩ .
- (٥) في الأصل : « التكسب » . وكتب في هامش الأصل بعد قيل : « إنما وقع الدعاء » .
- (٦) المحرر الوجيز ١٢ / ٧٨ . والنص في الكشاف والبيان ٧ / ١٧٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ١٢٧ . ومجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٤٩ . وما بين المعقوفتين زيادة منهما .
- (٧) انظر تفصيل الكلام على هذه المسألة : الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٧٤ وما بعدها .
- (٨) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . مفردات الراغب ( عدا ) . المصباح المصنف : باح المنير
- ( عدا ) . التبيان في غريب القرآن ٢٤٠ .

العذاب الواقع بهم ، ويجوز أن يكون دعا بالنجاة من نفس عملهم ،  
وتكون النجاة من العذاب الذي نزل بهم تبعاً له<sup>(١)</sup> .

**القالى : المبغض<sup>(٢)</sup> .**

وقيل : أهله أمته المؤمنون به<sup>(٣)</sup> .

وقيل بناته<sup>(٤)</sup> .

**الغابر : الباقي في قلة<sup>(٥)</sup> ؛ كالتراب الذي يذهب بالكنس ، ويبقى  
غبارُه ، وعُبرُ الحيض بقيته .**

**التدمير : الإهلاك بأهول الأمور<sup>(٦)</sup> .**

**الأجر : أي أخذ الشيء<sup>(٧)</sup> .**

**الامطار : الإتيان بالقطر العام من السماء<sup>(٨)</sup> ، ثم يشبه به إِمطار  
الحجارة . والإهلاك بالإمطار من عقاب إتيان الذكران من العالمين<sup>(٩)</sup>**

(١) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . زاد المسير ٦ / ١٤٠ . روح المعاني ١٩ / ١١٦ . والنص  
في التبيان ٨ / ٥٠ .

(٢) معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٩ . مقاييس اللغة ( قلو ) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٧ .  
مفردات الراغب ( قلى ) . والقلبي : شدة البغض .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . روح المعاني ١٩ / ١١٦ . تنوير الأذهان ١ / ٥٥٢ . حاشية  
حاشية الجمل ٥ / ٤٠٤ .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) الصحاح ( غير ) . مفردات الراغب ( غير ) .

والنص في : مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . ومجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . وغرائب التفسير ٢ / ٨٣٦ .  
والتبيان للطوسي ٨ / ٥١ .

وقال أبو حاتم في الأضداد ١٥٣ ( الغابر الباقي والغابر الماضي والأكثر على الباقي  
). (

(٦) تقدم التعليق عليه وانظر النص في المحرر الوجيز ١٢ / ٧٦ . مجمع البيان ٧ /  
٢٠٠ .

(٧) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٩١ ) .

(٨) أمطر بالألف يقال للعذاب النازل من السماء ومطرت بغير ألف للرحمة .

انظر : مفردات الراغب ( مطر ) . المصباح المنير ( مطر ) . التبيان في غريب القرآن  
١٦٧ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥١ .

وقيل : العجوز امرأة لوط ، وكانت تدل أهل الفساد على الأضياف .

وقيل : ( دُ دُ ) الباقيين فيمن هلك من قوم لوط .

وقيل : بل هلكت فيما بعد مع من خرج من القرية بما أمطر عليهم من الحجارة ، وقيل : أهلكوا بالخسف ، وقيل : بالانتفاك ، ثم أمطر على من كان غائباً منهم عن القرية حجارة من السماء<sup>(١)</sup> .

**الصاحب :** الكائن مع الشيء في غالب أمره<sup>(٢)</sup> .

فإذا قيل صحبتك الله فالمعنى أنه كان معك بنصرته .

**الأيكة :** الغيضة ذات الشجر الملتف والجمع أيك<sup>(٣)</sup> .

و<sup>(٤)</sup> أصحاب الأيكة هم أهل مدين عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .

ولم يقل في شعيب إنه أخوهم ؛ لأنه لم يكن منهم في النسب ، وما نبي من الأنبياء الذين ذكروا قبله إلا كانوا إخوة قومهم في النسب إلا

٥١

(١) انظر : قصة إهلاك قوم لوط في المصادر التالية :

جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٠ .

البحر المحيط ٧ / ٤٨ . قصص الأنبياء لابن كثير ٢٥٤ .

(٢) مفردات الراغب ( صحب ) . المصباح المنير ( صحب ) . لسان العرب ( صحب )

. التوقيف على مهمات التعاريف ٤٤٥ .

(٣) قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

الأيكة : المذكورة في كتاب الله تعالى التي كانت منازل قوم شعيب . روي عن ابن عباس فيها روايتان إحداهما أن الأيكة من مدين إلى شَعْبٍ وبدا .

والثانية : أنها من ساحل البحر إلى مدين قال : وكان شجرهم المقل ؛ والأيكة : عند أهل اللغة : الشجر الملتف وكانوا أصحاب شجر ملتف وقال قوم الأيكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها ... ) وانظر : مفردات الراغب ( أيك ) . المصباح المنير ( أيك ) .

قصص الأنبياء لابن كثير ٢٦٣ وما بعدها .

(٤) في الأصل : « وهم » ولعلها مقحمة .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧١ ( ٢٦٧٤٨ ) . مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . تفسير ابن كثير ٣ /

٣٥٨ . وهذا القول هو الذي رجحه . البحر المحيط ٧ / ٤٩ وجعل الرواية عن ابن

عباس من غريب ما نقل عنه . الدر المنثور ١١ / ٢٩٠ .

موسى ؛ فإنه لم يكن من القبط<sup>(١)</sup> .

وإنما صارت الشبهة أغلب من الحجة حتى كذب أكثر الأمم بالشبهة<sup>(٢)</sup> ؛ لأجل المشقة في النظر حتى تظهر الحجة / ، وليس كذلك الشبهة ؛ لأنها ليس فيها كبير كلفة إذ كانت تسبق إلى النفس بغالب أحوال الناس ؛ لأن المعرفة بالله معرفة بما لا يشاهد ، ولا يتصور ، ولا له مثل ، وإنما يجب العلم به بإنعام النظر في الدليل عليه<sup>(٣)</sup> .

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ( وِ وِ ) على اسم المدينة لا ينصرف<sup>(٤)</sup> .

وقرأ الباقون ( وِ وِ )<sup>(٥)</sup> .

**الوفاء :** إعطاء الواجب على المقدار من غير نقصان<sup>(٦)</sup> ، وذلك في الكيل ، والوزن ، والذرع ، والعدد . أو في يوفي إيفاء ووفاء .

**المخسر :** المعرض للخسران في رأس المال بالنقصان<sup>(٧)</sup> .

**الوزن :** وضع الشيء بإزاء المعيار<sup>(٨)</sup> ما به تظهر منزلته في ثقل المقدار ، وذلك أنه لا يخلوا من أن يكون أثقل ، أو أخف ، أو يكون

(١) لأنه أرسل إلى فرعون وأتباعه من الأقباط ولم يكونوا من قومه والرسل إنما ترسل من أهل مدائنهما كما قال تعالى : ( كَذَّبَتْ بَدْرٌ بَدْرٌ بَدْرٌ كَذَّبَتْ بَدْرٌ ) .  
انظر : مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٢ .

(٢) لعله يريد بسبب الشبهة .

(٣) تقدم التعليق على مثل هذه المسألة أكثر من مرة .

(٤) للعلمية والتأنيث .

انظر : حجة القراءات لابن زنجلة ٥١٩ . شرح الهداية ٦٣٧ .

(٥) السبعة ٤٧٣ . التذكرة ١ / ٤٧١ . التيسير ٣٩١ . النشر ٢ / ٣٣٦ .

(٦) مقاييس اللغة ( وِ ) . مفردات الراغب ( وِ ) . المصباح المنير ( وِ ) .

التوقيف على مهمات التعاريف ٧٢٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٣ .

(٧) مفردات الراغب ( خسر ) . لسان العرب ( خسر ) . التوقيف على مهمات التعاريف

التعاريف ٣١٣ . والنص في معالم التنزيل ١٢٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٠١ .

(٨) المعيار والعيار والمعايرة بمعنى واحد وهو تقدير المكايل وغيرها . انظر : ما اتفق اتفاق لفظه واختلف معناه ٤٦ . ترتيب القاموس ( عير ) .

مساوياً<sup>(١)</sup> .

**القسطاس** : العدل في التقويم على المقدار<sup>(٢)</sup> .

ونظيره في الزنة قرطاط ، وجمعه قراطيط<sup>(٣)</sup> .

**الجبلة** : الخالقة التي خلق عليها الشيء<sup>(٤)</sup> ، ويقولون جبل ، ويسقطون الهاء فيخففون .

ومنه ( ژ ژ ژ ژ ك ) [ يس : ٦٢ ] .

القسطاس [ هو القبان ] عن الحسن<sup>(٥)</sup> .

وقيل القسطاس : الميزان<sup>(٦)</sup> .

من المسحورين [ أي ] : من المسحورين عن الحسن<sup>(٧)</sup> .

وقيل : ذو السحر أي ذو الجوف الذي يجري فيه الطعام والشراب<sup>(٨)</sup> والشراب<sup>(٨)</sup> .

الفرق بين البشر والإنسان : أن الإنسان من الإنس فوزنه فعليان

(١) مقاييس اللغة ( وزن ) . المصباح المنير ( وزن ) . لسان العرب ( وزن ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٥٣ / ٨ .

(٢) قال الراغب : القسطاس الميزان ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان . مفردات

( قسط ) . وانظر : الصحاح ( قسط ) . المصباح المنير ( قسط ) . بصائر ذوي التمييز

٢٦٩ / ٤ . إيجاز البيان ٦٢٦ / ٢ .

(٣) القرطاط : بردعة ذوات الحوافر عن أبي عبيد عن الأصمعي .

انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٥ . المغرب في ترتيب المعرب ( قرط ) .

(٤) جامع البيان ٤٧٢ / ٩ . الصحاح ( جبل ) . معاني القرآن للنحاس ١٠٢ / ٥ . مقاييس اللغة ( جبل ) . مفردات الراغب ( جبل ) . والنص في مجمع البيان ٢٠١ / ٧ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من الرواية .

انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٢٨١٢ / ٩ . أحكام القرآن للجصاص ٢٠٣ / ٢ . الكشف والبيان ٩٨ / ٦ . النكت والعيون ١٨٥ / ٤ . معالم التنزيل ٩٢ / ٥ . مجمع البيان

٤١٤ / ٦ . الدر المنثور ٣٤٤ / ٩ .

(٦) لسان العرب ( قسطس ) .

(٧) انظر : تفسير عبد الرزاق ٧٥ / ٢ عن قتادة . جامع البيان ٤٦٨ / ٩ ( ٢٦٧٣٧ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٢٨٠٤ / ٩ . الكشف والبيان ١٧٦ / ٧ . النكت والعيون ١٨٤

١٨٤ . الدر المنثور ٢٨٧ / ١١ كلهم عن مجاهد .

(٨) تقدم التعليق عليها ص ( ٣٣٢ ) .

على إنسيان إلا أنه حذف منه الياء ولما صغر رد إلى الأصل فقيل : أنسيان

والبشر من البشرة الظاهرة وهدهما واحد<sup>(١)</sup> .

**الكذب** : كان كذباً ؛ لأن مخبره على خلاف خبره<sup>(٢)</sup> .

( ق ج ج ج ج ) أي : أنه كان في معلومه إن بقاكم ، وتبتم لم يقتطعكم بالعذاب كما أخبر به<sup>(٣)</sup> .

وكسفا : قطعاً عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .

**الظلة** : سحابة رفعت لهم فلما خرجوا إليها ؛ طلباً لبردها من شدة حر أظلمهم ؛ أمطرت عليهم ناراً فأحرقتهم<sup>(٥)</sup> .

وهؤلاء أصحاب الأيكة وهم أهل مدين عن قتادة<sup>(٦)</sup> .

قال : أرسل شعيب إلى أمتين<sup>(٧)</sup> .

كرر : ( □ □ □ □ □ ) مرات كثيرة ؛ للبيان عن أنه في جميع العقاب الذي أنزله بمن تقدم من أهل الضلال / ؛ إنما كان على أنه العزيز في انتقامه ممن أصر على الكفر به .

**الرحيم** : في إسباغ نعمه على من آمن به يمكن هذا المعنى في

(١) الفروق ٤٩٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٤ . وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ٧٠٣ / ٢ .

(٢) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٧٨ ) .

(٣) النص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥٤ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٧٣ ( ٢٦٧٥٣ ) . النكت والعيون ٤ / ١٨٦ عن قتادة . مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . تفسير ابن كثير ٤ / ٣٥٨ عن قتادة . الدر المنثور ١١ / ٢٩٢ عن قتادة .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٨ . الجامع ١٦ / ٧٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ .

(٦) الكشف والبيان ٧ / ١٧٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٢ بنحوها .

(٧) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٥٨ ( والصحيح أنهم أمة واحدة وصفوا في كل مقام بشيء ولهذا وعظ هؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان كما في قصة مدين سواء بسواء فدل ذلك على أنهما أمة واحدة ) .

ونصر القول بأنهما أمتان الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٨ / ١٨٣ واستدل له فانظره فإنه مهم .

النفوس بأتم ما يمكن مثله<sup>(١)</sup> .

وجه التشريف بأنه تنزِيل من رب العالمين ؛ فإنما هو لتعظيم شأنه ؛ فإن كان خيراً فهو عظيم الشأن في الخير وإن كان شراً فهو عظيم الشأن في الشر<sup>(٢)</sup> .

**الروح الأمين :** جبريل . وصف بأنه روح من ثلاثة أوجه :

أنه تحيا به الأرواح بما ينزل من البركات .

الثاني : أن جسمه رقيق روحاني .

الثالث : أن الحياة أغلب عليه ؛ فكأنه روح كله<sup>(٣)</sup> .

الهاء في : ( وأنه ) تعود على القرآن عن قتادة<sup>(٤)</sup> .

( ك ك ) : جبريل عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> والحسن<sup>(٦)</sup> و قتادة<sup>(٧)</sup> .

قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر ( نَزَلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ) مشددة الزاي منصوب ( الروح الأمين ) .

قرأ الباقون ( نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ) رفعا<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : الاعتقاد للبيهقي ص : ٢٠ .

(٢) روح المعاني ١٩ / ١٢٠ . التبيان ٨ / ٥٦ هذا : والقرآن كله خير فلا ينبغي أن يعزى إليه شر سواء على جهة الحجج أو غيره .

(٣) انظر النص في : إيجاز البيان ٢ / ٦٢٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٩ . التبيان في غريب القرآن ٢٥٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥٧ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٦ . جامع البيان ٩ / ٤٧٥ ( ٢٦٧٦٦ ) . تفسير ابن أبي حاتم

٢٨١٧ / ٩ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٥ ( ٢٦٧٦٦ ) . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٧ . التبيان للطوسي ٨ / ٥٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٦ . جامع البيان ٩ / ٤٧٥ ( ٢٦٧٦٨ ) . تفسير ابن أبي حاتم

٢٨١٧ / ٩ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٨) السبعة ٤٧٣ . التيسير ٣٩٢ . إرشاد المبتدى ٤٧٢ . النشر ٢ / ٣٣٦ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٢٠ .

الزبر : الكتب واحدها زبور<sup>(١)</sup> .

وفي علم [ علماء ] بني إسرائيل به دليل على صحة أمره - □ -  
؛ لأن مجيئه على ما تقدمت البشارة بجميع أوصافه لا يكون إلا من  
علام الغيوب<sup>(٢)</sup> .

معنى ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ) ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ) أي : أمرناه في قلوبهم بإخطاره  
ببالم لتقوم الحجة عليهم ، والله لطف يوصل به معنى الدليل إلى القلب  
فمن فكر فيه أدرك الحق به ، ومن أعرض عنه كان كمن عرف الحق  
وترك العمل به في لزوم الحجة له<sup>(٣)</sup> .

وتأويله عندنا أنا خلقنا ذلك في قلوبهم<sup>(٤)</sup> .

وقيل : من علماء بني إسرائيل عبد الله بن سلام<sup>(٥)</sup> عن ابن  
عباس<sup>(٦)</sup> ، ومجاهد<sup>(٧)</sup> ، وقتادة<sup>(٨)</sup> .

معنى : ( و و و و و و ) قيل : على أعجم من البهائم ما آمنوا

(١) مجاز القرآن ٢ / ٩١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٧ . مفردات الراغب ( زبر ) .

التبيان لابن الهائم ٢٤٢ .

(٢) معالم التنزيل ٦ / ١٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٧ . والنص في مجمع البيان  
البي

٧ / ٢٠٤ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٣) هذا القول يعزى إلى الرماني ونقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٢ / ٨١ أن  
الضمير يرجع إلى القرآن .

وانظر : الأقوال في عود الضمير فيما يأتي بعد قليل .

انظر : التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ .

(٤) يعني بقوله : عندنا أي الأشاعرة وهذا القول مروى عن الحسن أيضاً . انظر : جامع  
جامع البي

٨ / ٤٧٨ .

(٥) عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي ، من بني قينقاع ، كنيته أبو يوسف ، كان  
حبراً قبل أن يسلم كان من فقهاء الصحابة وعلمائهم بالكتب توفي بالمدينة سنة ثلاث  
وأربعين . انظر : الاستيعاب ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ . الإصابة ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٧٦ ( ٢٦٧٧١ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٠ . مجمع البيان  
البي

٧ / ٢٠٤ . الدر المنثور ١١ / ٣٠٠ .

(٧) انظر المصادر السابقة عدا مجمع البيان .

(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٦ بنحوها . جامع البيان ٩ / ٤٧٦ ( ٢٦٧٧٤ ) . تفسير ابن  
ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٩ ، ٢٨٢٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٢٩ .

به<sup>(١)</sup>.

ونقيض الأعمى الفصيح .

والأعمى الذي يمتنع لسانه من العربية<sup>(٢)</sup> ، والعجمي نقيض العربي العربي ، وإذا قيل أعجمي ؛ فإنه منسوب إلى أنه من الأعجمين الذي لا يفصحون .

وقيل : ( ي ي ) الهاء ترجع إلى الكفر عن الحسن<sup>(٣)</sup> وابن جريج<sup>(٤)</sup> وابن زيد<sup>(٥)</sup> .

وقيل : إن الهاء ترجع إلى القرآن ؛ لأنه لم يجر للكفر ذكر<sup>(٦)</sup> .

( ه ه ه ) أي : ذكر القرآن على جهة البشارة به لا أن الله عز وجل أنزله على غير محمد<sup>(٧)</sup> . /

وقيل : لو نزلناه<sup>(٨)</sup> على رجل أعجم اللسان ما آمنوا به<sup>(٩)</sup> ، [و] <sup>(١٠)</sup> لتكبروا عليه ؛ لأنه من غيرهم<sup>(١١)</sup> .

(١) جامع البيان ٩ / ٤٧٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٩١ . الصحاح ( عجم ) . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٧ ، ٧٨ . معترك الأقران ١ / ٥٣٨ . والنص كاملاً في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٧٨ ( ٢٦٧٨١ ) وهي بلفظ الشرك . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢١ . الدر المنثور ١١ / ٣٠١ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٧٨ ( ٢٦٧٧٨ ) . التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٨ ( ٢٦٧٧٨ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢١ . التبيان

للطوسي

٨ / ٥٨ .

(٦) وهذا القول هو الذي رجحه الرماني وعلل ترجيحه بأن الكفر لم يجر له ذكر . انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٨١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٨ . روح المعاني ١٩ / ١٢٨ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٧٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥٧ .

(٨) في الأصل نزل واستدركت في الهامش ( نزلناه ) .

(٩) في الأصل « منه » وهو تصحيف .

(١٠) زيادة تتم المعنى .

(١١) انظر : جامع البيان ٩ / ٤٧٧ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ .

مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٧ .

نزول العذاب نزول أسبابه نيران تتأجج لا يردهم عنها شيء<sup>(١)</sup> .  
**البغته** : لحاق الأمر العظيم الشأن من غير توقع بتقديم الأسباب ،  
 ومعناها معنى الفجأة<sup>(٢)</sup> .

**الشعور** : إدراك المعنى بما يلطف<sup>(٣)</sup> .

والإدراك ظهور الشيء للنفس<sup>(٤)</sup> .

**الإيعاد** : الاختبار بالعذاب على سيء الأعمال<sup>(٥)</sup> .

**الإغناء** : عن الشيء صرف المكروه عنه بما يكفي من غيره<sup>(٦)</sup> .

**الإمتاع** : إحضار النفس ما فيه اللذة بإدراك الحاسة<sup>(٧)</sup> .

أمتعته بالرياحين ، والطيب ، وأمتعته بالمال والبنين ، والحديث  
 الطريف .

**الإهلاك** : إذهاب الشيء بحيث لا يقع عليه إحساس<sup>(٨)</sup> .

**الذكرى** : إظهار المعنى للنفس<sup>(٩)</sup> .

(١) يريد هنا بيان معنى قوله تعالى : ( □ □ □ □ ) . وتفسيره نزول العذاب  
 بنزول أسبابه غير شديد فالأولى حمل اللفظ على ظاهره . انظر : جامع البيان  
 ٤٧٨ / ٩ - ٤٧٩ . التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ . رغانب الفرقان ١٨ / ٧٣ .  
 (٢) الصحاح ( بغث ) . مفردات الراغب ( بغث ) . المصباح المنير ( بغث ) . التوقيف  
 على مهمات التعاريف ١٣٨ والنص في التبيان ٨ / ٥٨ .

(٣) الفروق ١١٩ . التعريفات ١٠٧ . الكليات ١ / ٨٩ . تعريفات ابن الكمال ٩٨ .

(٤) الفروق ١٣٥ . التعريفات ٢١ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٥ .

(٥) مفردات الراغب ( وعد ) . لسان العرب ( وعد ) . الكليات ٤ / ٣٠١ .

(٦) الصحاح ( غنى ) . مفردات الراغب ( غنى ) . منال الطالب ٢ / ٣٩٨ .

(٧) مقاييس اللغة ( متع ) . الفروق ٣٣٩ . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٧٧ . والنص في  
 التبيان للطوسي ٨ / ٥٩ .

(٨) مفردات الراغب ( هلك ) . لسان العرب ( هلك ) . التوقيف على مهمات التعاريف  
 ٧٤٢ .

(٩) مفردات الراغب ( ذكر ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

وتقديره ذاك ذكرى<sup>(١)</sup> .

أي : ما قصصناه<sup>(٢)</sup> من إنزال العذاب بالأمم<sup>(٣)</sup> الخالية .

( ذكرى ) لعلمكم تتعظون بها ثم بين أنه عدل فهو أشد في الزجر<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( أ ب ب ب ب ب ب ب ) من الآثام واكتسابهم من الإجمام<sup>(٥)</sup> .

وموضع ( ذكرى ) : يصلح فيه النصب بالإنذار ويصلح الرفع بالاستئناف على ذلك ( ذكرى )<sup>(٦)</sup> .

معنى : ينبغي لك كذا أي يطلب منك فعله<sup>(٧)</sup> .

الاستطاعة : القوة<sup>(٨)</sup> .

(١) على أنه خبر لمبتدأ محذوف . انظر : إملأ ما من به الرحمن ١٧٠ . الدر المصون

المصون

٢٩١ / ٥ .

(٢) في الأصل : « قصصته » والمثبت من هامش الأصل ولعله أنسب .

(٣) في الأصل : « الأمم » والمعنى لا يستقيم بدون باء .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٩ . التبيان للطوسي ٨ / ٦٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٩ والنص فيه . المحرر الوجيز ١٢ / ٨١ ، ٨٢ . الجامع لأحكام

لأحكام القرآن ١٦ / ٨١ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ والنص فيه .

(٦) وحكى ابن الأنباري في البيان ٢ / ٢١٧ وجهاً ثالثاً وهو نصبه على الحال وعزاه إلى

إلى

الكسائي . وجوز أبو البقاء في إملأ ما من به الرحمن ١٧٠ أن يكون مفعولاً له .

وانظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٤ . جامع البيان ٩ / ٤٧٩ . معاني القرآن

للزجاج

٤ / ٧٩ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١١٣ .

(٧) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ) .

قال الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ ( قول العرب ينبغي لك أن تفعل كذا أنه

يطلب منك فعله في مقتضى العقل من البغية التي هي الطلب ) .

(٨) مفردات الراغب ( طوع ) . التعريفات ٢٤ . المصباح المنير ( طوع ) . التوقيف

على مهمات التعاريف ٥٧ . وقد وردت في القرآن الكريم على ثلاثة وجوه : انظرها

في الأشد

والنظائر لمقاتل ٥٨ وما بعدها . الوجوه والنظائر للدمعاني ١ / ١٠١ . بصائر ذوي

التمييز

١٨٧ / ٢ .



وقيل ( چ چ چ ) أي عرفهم أنك لا تغني عنهم من الله شيئاً إن  
عصوه<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إنما خص عشيرته الأقربين ؛ لأنه يمكنه أن يجمعهم ، ثم  
ينذرهم<sup>(٣)</sup> .

( ي ت ث ذ ) أي لن لهم<sup>(٤)</sup> .

العصيان : مخالفة الأمر<sup>(٥)</sup> .

البراءة : المباحة من المضرة عليه<sup>(٦)</sup> .

العمل : وجود الشيء بقادر عليه<sup>(٧)</sup> .

التوكل : تفويض الأمر إلى مدبره<sup>(٨)</sup> .

لا يجوز أن يكون يراك هاهنا بمعنى : يعلمك ؛ لأن رأيت الذي

(١) تفسير عبد الرزاق ٧٧ / ٢ . جامع البيان ٩ / ٤٨٠ ( ٢٦٧٨٤ ) . تفسير ابن أبي

ح

٢٨٢٣ / ٩ - ٢٨٢٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ . الدر المنثور ١١ / ٣٠٢ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٨١ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٢ - ١٨٣ . أحكام القرآن لابن

العربي

١٤٣٨ / ٣ . والنص في التبيان ٨ / ٦١ .

(٣) إيجاز البيان ٢ / ٦٢٧ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦١ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٦ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٩١ . جامع البيان ٩ / ٤٨٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٦ . مفاتيح

الغيب

١٥٥ / ٨ .

(٥) مفردات الراغب ( عصا ) . التعريفات للجرجاني ١٢٤ . المصباح المنير ( عصى )  
الحدود الأنيقة ٧٧ . التبيان في غريب القرآن ٧٨ .

(٦) مقاييس اللغة ( برأ ) . مفردات الراغب ( برأ ) .

(٧) مفردات الراغب ( عمل ) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ١٠١ . الكليات ٣ / ٢١٣ .  
التوقيف على مهمات التعاريف ٥٢٧ .

(٨) مفردات الراغب ( وكل ) . المصباح المنير ( وكل ) . تعريفات ابن الكمال ٥٠ .  
التوقيف على مهمات التعاريف ٢١٧ .

بمعنى العلم يقتضي مفعولين ، فدل على أنه من رؤية البصر لا من رؤية القلب مع أن الأظهر فيه إذا أطلق أن يكون من رؤية العين فإذا وصف به الله تعالى فهو بمعنى المدرك<sup>(١)</sup> .

قيل : فإن عصاك الأقربون فقل : ( ر ك ك ك ) من عبادة الأصنام ، ومعصية بارئ الأنام<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ( ك ك ن ن ) أي تصرفك في المصلين بالركوع ، والسجود ، والقيام ، والقيود عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> ، وقتادة<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( السميع ) لما تتلوا في صلاتك ( العليم ) بما تضرع فيها<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ( ك ك ك ) ليكفيك كيد أعدائك الذين عصوك

(١) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك )

( وقوله فإذا وصف به الله تعالى فهو بمعنى المدرك ) .

لازم لإثبات صفة الرؤية لله تعالى على ما يليق به .

انظر : إيجاز البيان ٦٢٧ / ٢ .

(٢) جامع البيان ٤٨٥ / ٩ والنص منقول عنه . الكشاف والبيان ١٨٣ / ٧ . معالم التنزيل

التنزيل

١٣٤ / ٦ . مجمع البيان ٢٠٧ / ٧ .

(٣) جامع البيان ٤٨٦ / ٩ ( ٢٦٨٢١ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٢٨٢٩ / ٩ عن عكرمة .

المحرر الوجيز ٨٤ / ١٢ . الكشاف والبيان ١٨٣ / ٧ . معالم التنزيل ١٣٤ / ٦ . الدر

المنثور

٣١٥ / ١١ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٧٧ / ٢ . جامع البيان ٤٨٦ / ٩ ( ٢٦٨٢٢ ) . الكشاف والبيان

١٨٣ / ٧ . مجمع البيان ٢٠٧ / ٧ . زاد المسير ١٤٨ / ٦ . تفسير ابن كثير ٣ /

٣٦٥ . الدر المنثور ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٥) جامع البيان ٤٨٧ / ٩ . البحر المحيط ٦٢ / ٧ . والنص في مجمع البيان ٢٠٧ / ٧ .

والتيبان للطوسي ٦٢ / ٨ .

فيما أمرتهم به<sup>(١)</sup> .

الفرق بين الإنبياء والإخبار : أن الإنبياء الإخبار بما<sup>(٢)</sup> فيه عظيم الشأن ، ومنه لهذا الأمر نبأ ، ومنه أخذت صفة النبي ؛ لقطع شأن ما يأتي به من الوحي عن الله<sup>(٣)</sup> .

الأفك : الكثير الإفك<sup>(٤)</sup> . والإفك : الكذب<sup>(٥)</sup> .

الأثيم : مرتكب الإثم<sup>(٦)</sup> .

صار الأغلب على الشعراء الغي باتباع الهوى ؛ لأن الذي يثير الشعر في الأكثر العشق ، ولهذا يصدر بالتشبيب<sup>(٧)</sup> ؛ مع أن الشاعر يمدح للصلة ، ويهجوا على حمية الجاهلية ؛ فيدعوه ذلك إلى الكذب ، ووصف الإنسان بما لا يكون فيه من الفضائل ، أو الرذائل ؛ حتى قال في وصفه كالهائم<sup>(٨)</sup> على وجهه / في كل واد يعرض له ، وليس ذلك من صفة

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٦٥ .  
والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٣٤ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٧ .  
مجمع البيان ٧ / ٢٠٧ .  
(٢) في الأصل : فيما والمثبت من هامش الأصل .  
(٣) نزهة القلوب ٧١ . الفروق ٤٦ ، ٤٧ . ونسبه إلى علي بن عيسى الرماني . مجمع  
البيان  
١٠ / ٤٢٠ . تفسير سورة النبأ للطوفي ٧٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٣ .  
(٤) لم ترد في الأصل واستدركت في الهامش .  
وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٩١ . الصحاح ( أفك ) . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٠ .  
مختصر العين ( أفك ) .  
(٥) تقدم التعليق عليه ص ( ١٥٢ ) .  
(٦) مقاييس اللغة ( أثم ) . مفردات الراغب ( أثم ) . النهاية في غريب الحديث ( أثم ) .

(٧) التشبيب إظهار محاسن النساء بالتغزل بهن .

انظر : العمدة في محاسن الشعر وعيوبه ٢ / ١٢١ . حاشية البغدادي على شرح بانة  
س

(٨) الهائم : هو المخالف للقصد الجائر عن كل حق وخير . مجاز القرآن ٢ / ٩١ .

من غلبته السكينة والوقار ، ومن هو موصوف بالحلم والعقل<sup>(١)</sup> .

**الأفك** : الكذاب عن مجاهد<sup>(٢)</sup> .

وقال : ( يلقون السمع ) بما يسمعون باستراق السمع إلى كل أفك عن مجاهد<sup>(٣)</sup> .

وقيل ( و و و و ) ( في كل لغو يخوضون يمدحون ) ،  
ويذمون يعنون الأباطيل عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .

وقيل : يصغون إلى ما يلقيه الشيطان إليهم على وجه جهة  
الوسوسة بما يدعوهم إليهم من الكفر والضلال<sup>(٥)</sup> .

قال الحسن<sup>(٦)</sup> : هم الذين يسترقون السمع ينزلون على الكهنة .

وقال : إنما يأخذون أخباراً عن الوحي .

( ق ق ج ج ) أي سمع الوحي<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٤٨٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . مجمع  
البيان

٧ / ٢٠٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٩٢ . تلخيص البيان ١٩٤ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٨٨ ( ٢٦٨٣٠ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٣٠ . الدر المنثور  
المنثور

١١ / ٣١٨ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) ما بين القوسين هو الرواية عن ابن عباس وما بعده رواية عن قتادة .

انظر : جامع البيان ٩ / ٤٩٠ ( ٢٦٨٤٢ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٣١ . أحكام  
القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ والرواية المثبتة هنا منقولة منه . الكشف والبيان ٧ / ١٨٦ .

معالم التنزيل ٦ / ١٣٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٢١ .  
(٥) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٩٤ . تلخيص البيان ١٩٣ . روح المعاني ١٩ / ١٣٩ .

والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٤ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٨ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٨٧ ( ٢٦٨٢٧ ) . تفسير  
ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٣٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٨ . الدر المنثور ١١ / ٣١٨ ، ٣١٩ .

التبيان للطوسي ٨ / ٦٣ .

(٧) زاد المسير ٦ / ١٤٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٨ . والنص في التبيان  
للطوسي



## سورة النمل

## مسألة :

إن سأل عن قوله (أَبْ بَ بَ بَ بَ بَ ) إلى قوله ( وَ يَ يَ بَ بَ ) [ الآيات من ١ إلى ١١ ] .

فقال : ما آيات القرآن ؟ ، وما الفرق بين صفة القرآن بأنه مبين وبيان ؟ وكيف قيل القرآن ، وكتاب ، والقرآن هو الكتاب ؟ وبأي شيء يهدي القرآن إلى الحق ؟ ، وما معنى زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون ؟ وما الحكيم ؟ ، وما الفرق بين صفة عليم ، وعالم ؟ ، وما الإيناس ؟ ، وما الشهاب ؟ ، وما القبس ؟ [ وكيف ]<sup>(١)</sup> قيل كأنها جان ، وفي موضع آخر ؛ فإذا هي ثعبان ؟ وما معنى بورك من في النار ؟ [ وما معنى ]<sup>(٢)</sup> ، ولم يعقب يا موسى ؟ وكيف قال لامرأته لعلني آتيكم ؟ ، وما الجان ؟

## الجواب :

آيات القرآن علاماته ، ودلائله<sup>(٣)</sup> .

ومن صفته : أنه بيان عن الحكم في أعلى طبقات البلاغة<sup>(٤)</sup> .

وحكم القرآن الموعظة ؛ بما فيها من الترغيب ، والترهيب ، والحنة الداعية إلى الحق الصارفة عن الباطل<sup>(٥)</sup> .

وأحكام الشريعة التي فيها مكارم الأخلاق ، ومحاسن الأفعال ،

والمصلحة فيما يجب من حق الله ؛ مما يؤدي إلى الثواب ، ويؤمن من

العقاب ؛ مع تفصيل هذه الأمور بأحسن الترتيب .

وصف القرآن بأنه مبين يقتدى به ؛ بمنزلة النطق بكذا .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٣) تقدم التعليق عليها ص ( ١٣٩ ) .

(٤) التعريفات للجرجاني ٤٤ - ٤٥ . الحدود الأنيقة ٦٩ .

(٥) الإتيان في علوم القرآن ٢ / ٣٤٢ .

ووصفه بأنه / بيان يقتدى به ؛ بمنزلة النطق بكذا ، في ظهور المعنى به للنفس<sup>(١)</sup> .

وقيل له القرآن ، وكتاب ليجمع له الوصفان ؛ بأنه مما يظهر بالقراءة ، ويظهر بالكتابة . وهو بمنزلة<sup>(٢)</sup> الناطق ؛ بما فيه من الأمرين جميعاً ؛ ليفيدنا بذلك أنه يقرأ ، ويكتب<sup>(٣)</sup> .

يهدي القرآن إلى الحق بالبيان الذي فيه ، والبرهان ، وباللطف من جهة الإعجاز الدال على صحة أمر النبي - ﷺ<sup>(٤)</sup> .

معنى : ( ق ق ق ) خلقنا ظنهم لزينة ذلك وتوهمهم لحسنها<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ( ق ق ق ) التي أمرناهم بها فهم يتحIRON بالذهاب عنها عن الحسن<sup>(٦)</sup> .

وقيل ( ق ق ق ) شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى ( ق ق ) عن هذا المعنى<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٥ - ٦٦ . ومجمع البيان ٧ / ٢١٠ .

(٢) في الأصل : « منزلة » .

(٣) انظر : النكت والعيون ٤ / ١٩٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٩٩ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٧١ . مذكرة أصول الفقه للشنقيطي ٧٨ وما بعدها . والنص في

مجمع البيان ٧ / ٢١٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٦٥ - ٦٦ .

(٤) النص في مجمع البيان ٧ / ٢١٠ . ومفاتيح الغيب ٨ / ١٠٨ .

(٥) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٢ . البحر المحيط ٧ / ٨٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٦٨ ، التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في كتاب الله العزيز ٢ / ٤٦٨ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٦٦ . الكشاف ٣ / ١٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٠٠ .

(٧) وهذا القول مأثور عن المعتزلة ، وهم يجعلون إسناد التزيين إلى الله تعالى مجازاً ،

والتأويل الأول لنا ، والآخر للمعتزلة .

**الحكيم** : من له حكمة<sup>(١)</sup> .

والحكمة هي : العلم بأحكام الأمور وإتقانها ، وقد يكون حكيماً في فعله ؛ على معنى أنه عالم بالصواب .

وقيل : هو البصير بالصواب من الخطأ ؛ في تدبير الأمور .

الفرق بين صفة عليم ، وعالم ؛ أن بناء فعيل هاهنا ؛ للمبالغة فإذا كثرت معلوماته قيل : عَلمَ ، وأَعْلَمَ ، وَعَلامَ ؛ وإذا لم يكن له إلا معلوم واحد قيل : عالم<sup>(٢)</sup> .

وقال بعض المعتزلة<sup>(٣)</sup> : الفرق بينهما أن صفة عالم مضمنة بالمعلوم ؛ كما أن صفة سامع مضمنة بالمسموع ، وصفة عليم بمعنى ؛ أنه متى صح معلوم فهو عليم به ؛ كما أنه متى صح مسموع فهو سميع له<sup>(٤)</sup> .

**الإيناس** : الإحساس بالشيء من جهة يؤنس بها<sup>(٥)</sup> .

أنست كذا ؛ إذا أحسسته .

**الشهاب** : نور كالعمود من النار ، وجمعه شهب<sup>(٦)</sup> .

ومنه قيل : للكوكب الذي يمتد من السماء شهاب .

**القبس** : القطعة من النار<sup>(١)</sup> .

وإلى الشيطان حقيقة ، وهو قول مبني على قاعدتهم الفاسدة في خلق أفعال العباد .

انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١٧١ . شرح الطحاوية ٤٣٩ . رغائب الفرقان ١٨ / ٨٠ .

(١) الحكيم اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه المحكم لكل شيء المتقن له على ما يريد سبحانه وتعالى وابن فورك هاهنا فسره باللائم وقد نبهت عليه فيما تقدم .

انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٥٢ . لوامع الأنوار البهية ٤٤ - ٤٥ .

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٣٩ - ٤٠ ، والتبيين ٨ / ٦٧ .

(٣) المراد به الرماني .

(٤) انظر الفروق اللغوية ١٣٠ . والتبيين للطوسي ٨ / ٦٨ . مجمع البيان ٧ / ٢١١ .

النكت في القرآن ١٢٩ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٩٢ . مقاييس اللغة ( أنس ) . مفردات الراغب ( أنس ) . لسان

العرب

( أنس ) . والنص في تلخيص البيان ١٩٥ . ومجمع البيان ٧ / ٢١١ .

(٦) الصحاح ( شهب ) . مفردات الراغب ( شهب ) . النهاية في غريب الحديث ( شهب ) .

والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١١ .

منه اقتبس النار اقتباساً ؛ إذا أخذ منها شعلة ، واقتبس منه علماً  
أي : أخذ منه نوراً ؛ ليستضيء به ؛ كما يستضيء بالنار<sup>(٢)</sup> .

وصلى النار يصلها صلا ؛ إذا لزمها<sup>(٣)</sup> .

وقيل الصلاة منه ؛ للزوم الدعاء [ فيها ] والمُصَلِّي : الثاني بعد  
السابق ؛ للزومه صلوي السابق<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( كُ كُ ) ؛ لأنها كالجان في اهتزازه ، وهي ثعبان  
في عظمه<sup>(٥)</sup> .

وكذلك هاله أمرها ؛ لسرعة حركتها ؛ مع عظم جسمها .

ومعنى : / ( كُ كُ كُ ) قولان :

الأول : بورك نور الله الذي في النار .

( وحسن ذلك ؛ لأنه ظهر لموسى بآياته من النار ) في معنى قول  
ابن عباس<sup>(٦)</sup> والحسن<sup>(٧)</sup> وسعيد<sup>(٨)</sup> بن جبير وقتادة<sup>(٩)</sup> .

والثاني : الملائكة الذين وكلهم الله بها ؛ على ما يقتضيه ، ( ن ن  
) لا خلاف أن الذي حولها الملائكة الذين وكلوا بها<sup>(١٠)</sup> .

(١) مجاز القرآن ٢ / ٩٢ . مقاييس اللغة ( قبس ) . مختصر العين ( قبس ) .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ .

(٣) مقاييس اللغة ( صلو ) . مختصر العين ( صلو ) . المصباح المنير ( صلو ) .

(٤) والمصلي هو الذي يكون محاذياً للسابق في حلبة السباق ويسمى السابق مجلياً والثاني  
مصلياً لأن رأسه يكون عند صلا الأول . انظر : شرح كفاية المتحفظ ٣٠٢ . والنص  
في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٩٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٩١ .

والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٩ . ومجمع البيان ٧ / ٢١١ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٩٦ ( ٢٦٨٦٧ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٤٥ . الكشف  
والبيان

٧ / ١٨٩ . النكت والعيون ٤ / ١٩٥ . معالم التنزيل ٦ / ١٤٥ . مجمع البيان ٧ /

٢١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠٥ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٤ .

(٧) انظر المصادر السابقة وتفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ .

(٨) نفس المصادر السابقة .

(٩) نفس المصادر السابقة .

وما بين القوسين ليس من الرواية . وانظر هذا النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ .

(١٠) هذا التفسير مروى عن ابن عباس والحسن .

انظر : جامع البيان ٩ / ٤٩٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٩٠ . النكت والعيون ٤ / ١٩٥ .

- (ؤ و و ) : لم يرجع عن قتادة<sup>(١)</sup> ، ومجاهد<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : لم يرجع على عقبه<sup>(٣)</sup> .  
 والمعاقبة ذهاب واحد ، ومجيء آخر على المناوبة<sup>(٤)</sup> .  
 وقال لامرأته لعلّي آتيكم ؛ لأنه أقامها مقام الجماعة في الأوس بها ،  
 والسكون [ إليها ] بالأمكنة الموحشة<sup>(٥)</sup> .  
 ويجوز أن يكون على طريق الكناية على هذا التأويل<sup>(٦)</sup> .  
 ( ژ ژ ك ) : من يدل على الطريق<sup>(٧)</sup> .  
**البركة** : ثبوت الخير النامي بالشيء<sup>(٨)</sup> .  
 قال الفراء : العرب تقول باركك الله ، وبارك فيك [ وبارك عليك ]<sup>(٩)</sup> .  
**الجان** : الحية الصغيرة أخذت من الاجتنان ، وهو الاستتار<sup>(١٠)</sup> .  
 وقال الفراء بين الصغيرة والكبيرة<sup>(١)</sup> .

- الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠٥ . والنص في التبيين للطوسي ٨ / ٦٨ حكاه عن  
 الجبائي .  
 (١) هذه الرواية التي أثبتها ابن فورك هنا هي رواية مجاهد أما رواية قتادة فهي بلفظ ( لم  
 يلتفت ) . انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ . جامع البيان ٩ / ٤٩٨ .  
 (٢) جامع البيان ٩ / ٤٩٨ ( ٢٦٨٨٠ ) ( ٢٦٨٨١ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٤٨ .  
 النكت والعيون ٤ / ١٩٦ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٦ .  
 (٣) جامع البيان ٩ / ٤٩٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٤ .  
 (٤) مجاز القرآن ٢ / ٩٢ . مفردات الراغب ( عقب ) . المصباح المنير ( عقب ) .  
 والنص في التبيين للطوسي ٨ / ٦٩ .  
 (٥) انظر : روح المعاني ١٩ / ١٥٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١١ . والتبيين  
 للطوسي  
 ٨ / ٦٨ وما بين المعقوفتين زيادة منهما .  
 (٦) انظر النص في التبيين للطوسي ٨ / ٦٨ والنكت في القرآن ٤٥٣ .  
 (٧) معاني القرآن للنحاس ٥ / ١١٥ . مجمع البيان ٧ / ٢١١ . تفسير الجلالين ٣١٦ .  
 (٨) مفردات الراغب ( برك ) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٢٥ . والنص في  
 التبيين للطوسي ٨ / ٦٩ .  
 (٩) معاني القرآن ٢ / ٢٨٦ وما بين المعقوفتين زيادة منه . وحكى الثعلبي في الكشف  
 والبيبان  
 ٧ / ١٩٠ أربع لغات فيها : باركك الله ، وبارك فيك ، وبارك عليك ، وبارك لك .  
 وذكر الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢١١ ثلاث لغات وعزاها إلى الكسائي .  
 (١٠) الكشف والبيان ٧ / ١٩١ . البحر المحيط ٧ / ٧٤ . والنص في النكت والعيون  
 ٤ / ١٩٦ .

قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

يَرْفَعُنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفًا    أَعْنَاقَ حَيَّانٍ وَهَامًا رُجْفًا

(بِجِّ كَ) : يحتمل النصب على : نودي موسى بأن بورك ،  
والرفع على نودي البركة<sup>(٣)</sup> .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ( بِشِهَابٍ قَبَسٍ ) منون غير مضاف .  
جعل قبساً صفة .

وقرأ الباقر ( بشهاب قبس ) مضافاً<sup>(٤)</sup> .

فالأول على تقدير منور<sup>(٥)</sup> ، والثاني على تقدير نار<sup>(٦)</sup> .

(١) معاني القرآن ٢ / ٢٨٧ .

(٢) هو حذيفة بن بدر جد جرير الشاعر عرف بالخطفي لقوله بعد هذا البيت المذكور :

وَعَنَقًا بَعْدَ الرَّسِيمِ خَطْفًا

انظر : طبقات فحول الشعراء ٢ / ٢٩٨ . الأغاني ٨ / ١ .

والبيت في : الحيوان للجاحظ ٦ / ١٧٣ . الأضداد للسجستاني ٨٦ . الاشتقاق لابن  
دريد ٢٣١ . جامع البيان ٩ / ٤٩٨ . والجمان في تشبيهات القرآن ٧٨ . خزنة الأدب  
٧٥ / ١ .

أسدف الليل إذا أظلم . لسان العرب ( سدف ) . رجفًا : جمع راجف . من رجف  
الشيء إذا اضطرب . نفس المصدر ( رجف ) .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٣ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٩٩ . البيان في إعراب  
غريب القرآن ٢ / ٢١٩ . الدر المصون ٥ / ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ٤٧٨ . الحجة لابن زنجلة ٥٢٢ - ٥٢٣ . إتحاف فضلاء البشر  
٣٢٣ / ٢ .

(٥) في الأصل : « منون » وما أثبتته هو الصواب .

(٦) وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٧ .

### مسألة :

وإن سأل عن قوله : ( و ي ي ) إلى قوله : ( □ □ □ ) [ الأيات من ١١ إلى ٢١ ] .

فقال : ما معنى بدل حسناً بعد سوء ؟ ، وما الاستثناء في إلا من ؟ ، وما الأيات التسع التي كانت لموسى ؟ ، وما معنى مبصرة ؟ ، وهل يدل  
( أ ب ب ب ) أنهم كانوا معاندين ؛ إذ جحدوا ما عرفوا ؟ ، وما الميراث ؟ ، وما منطق الطير ؟ ، وما معنى : ( ج ج ج ج ) ؟ ، وما الإيزاع ؟ ، وعلى أي سبيل كانت معرفة النمل ل \_\_\_\_\_ ل \_\_\_\_\_ ل \_\_\_\_\_ ليمان ؟ وما معنى تفقد الطير ؟

### الجواب :

معنى : ( ب □ □ □ ) ندم على ما كان منه ، وعزم على ترك المعاودة إلى مثله ، وترك الإصرار عليه<sup>(١)</sup> .  
الاستثناء في ( و ي ي ) فيه وجهان : أحدهما :  
( و ي ي ) نفسه ما عمل من صغيرة فيكون الاستثناء على / هذا متصلاً في معنى قول الحسن<sup>(٢)</sup> .

(١) جامع البيان ٩ / ٥٠٠ . النكت والعيون ٤ / ١٩٧ . مجمع البيان ٧ / ٢١٣ . التبيين للطوسي ٨ / ٧٠ .

(٢) انظر : الرواية عن الحسن في جامع البيان ٩ / ٤٩٩ رقم ( ٢٦٨٨٥ ) ، ورجح هذا الوجه أبو جعفر الطبري في جامع البيان ٩ / ٥٠٠ . واستدل له ورد أقوال كثير من

الثاني : لكن ( ي ي ) من العباد فهذا أمره ؛ فيكون على الاستثناء المنقطع<sup>(١)</sup> .

الآيات التسع التي كانت لموسى العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر ورفع الطور وانفجار الحجر . وقيل بدك الجبل والحجر [و] الطوفان والطمس عن ابن زيد<sup>(٢)</sup> .

معنى ( □ ) : فيه وجهان :

الأول : تبصر الصواب من الخطأ<sup>(٣)</sup> .

أبصرته ، وبصرته بمعنى ؛ كقولك : أكفرتة ، وكفرتة ، وأكذبتة ، وكذبتة .

الثاني : مبصرة للحق من الباطل ؛ فهي تهدي إليه ؛ كأنها تراه<sup>(٤)</sup> .

ولا يدل قوله : ( أ ب ب ب ) أنهم كانوا معاندين من قبل أن المعرفة كانت بوقوعها على الحقيقة .

المعربين الذين رجحوا القول الثاني .

وانظر : الكشف والبيان ٧ / ١٩٢ . البحر المحيط ٧ / ٧٥ . غرائب التفسير ٢ / ٨٤٣ .

(١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٤ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٠٠ .

وهذا القول هو الذي رجحه كثير من المعربين وانتصر له ابن الزبير في ملاك

التأويل

٢ / ٨٩٨ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٠١ ( ٢٦٨٨٩ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥١ عن ابن عباس

. الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ١٨٢ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٨ . وزاد ابن فورك

مفردتين ليستا من الرواية وهما : ( بدك الجبل ، وانفجار الحجر ) .

(٣) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٢ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٣٠ .

(٤) قال الطبري في جامع البيان ٩ / ٥٠١ ( مبصرة ) . يقول : يبصر بها من نظر إليها

ورآها حقيقة ما دلت عليه ) .

وانظر : النص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٢ . رغائب الفرقان ١٨ / ٨٣ .

فأما الاستدلال الذي يؤدي إلى أنها من قبل الله ؛ ليدل بها على صدق من أعطاه إياها ؛ فبعد العلم بوقوعها<sup>(١)</sup> .

وقيل معنى : ( و و و و و و و و ) إنما الخوف على من سواهم<sup>(٢)</sup> ( و ي ي ي ي ي ي ي ي ) .

وقال : ابن مسعود - رضي الله عنه - : ( أتى موسى فرعون وعليه جبة صوف )<sup>(٣)</sup> .

وقال : مجاهد ( كان كمها إلى بعض يده )<sup>(٤)</sup> .

( □ □ □ ) : من غير برص<sup>(٥)</sup> .

**الميراث** : تركة الماضي بموته للباقي من ذوي قرابته<sup>(٦)</sup> .

فلما ترك داود لسليمان العلم الذي هو أعظم فائدة كان ذلك ميراثاً أكثر من ميراث المال<sup>(٧)</sup> .

**منطق الطير** : صوت يتفاهم به معانيها على صيغة واحدة ، وذلك بخلاف منطق الناس ؛ إذ هو صوت يتفاهمون به معانيهم على صيغ مختلفة ، ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ، ولم تفهم هي عنا ؛ لأن أفهامها<sup>(٨)</sup> مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ، ولما جعل

(١) بل الأظهر أنهم كانوا جاحدين معاندين . انظر : جامع البيان ٩ / ٥٠٢ . المحرر

الوجيز ١٢ / ٩٦ - ٩٧ . مجمع البيان ٧ / ٢١٣ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٤ وعزاه إلى الرماني . ونظم الدرر ١٤ / ١٣٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٧ . جامع البيان ٩ / ٤٩٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٤٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠٨ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٠١ ( ٢٦٨٨٨ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٠ عن ابن عباس . الكشف والبيان ٧ / ١٩٢ دون عزو . الدر المنثور ١١ / ٣٣٧ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٠١ ( ٢٦٨٨٧ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٠ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٨ .

(٥) في الأصل : « مرض » والمثبت من جامع البيان ٩ / ٥٠١ .

وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٤ . الكشف والبيان ٧ / ١٩٢ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص ( ٧٦ ) وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٣ .

(٧) لأن الأنبياء لم يورثوا المال وإنما يورثون العلم .

انظر : جامع البيان ٩ / ٥٠٢ . نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٥٤٢ وما بعدها . الإشارات الإلهية ٣ / ٧٩ وما بعدها .

(٨) في الأصل : « إقامتها » وهو تصحيف .

سليمان يفهم عنها ؛ كان قد علم منطقتها<sup>(١)</sup> .

معنى : ( ج ج ج ) يطلبه طالب ؛ حاجته إليه ،  
وانتفاعه به<sup>(٢)</sup> . ولو قال : ( ج ج ج ) علماً وتسخيراً في  
ما يصلح أن يكون معلوماً لنا ، أو مسخراً لنا<sup>(٣)</sup> .

الإيزاع : المنع من الذهاب<sup>(٤)</sup> .

وإنما منع أول الجنود على آخرهم ، ليتلاحقوا ، ولا يتفرقوا<sup>(٥)</sup> ،  
ومثل ذلك : ( ه ه ه ه ه ه ه ) [ الأحقاف : ١٥ ] أي ألهمني  
ما يمنع من / ذهاب الشكر عني<sup>(٦)</sup> .

كانت معرفة النمل لسليمان على سبيل المعجزة<sup>(٧)</sup> ، وقيل : إنه لا  
يمنتع أن تعرف البهيمة هذا الصوت ؛ كما يعرف كثيراً مما فيه نفعه  
وضره .

فمن معرفة النملة بذلك أنها تكسر الحبة بقطعتين ؛ لنلا تنبت  
إلا الكزبرة فإنما تكسرهما بأربع قطع ؛ لأنها تنبت إذا كسرت بقطعتين  
؛  
فمن هداها إلى هذا ؛ فهو الذي يهديها إلى ما يحطمها ، وإلى ما لا

(١) انظر : روح المعاني ١٩ / ١٧٢ . والنص في أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٤٣ .  
ومجمع البيان ٧ / ٢١٤ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٤ .  
(٢) جامع البيان ٩ / ٥٠٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٠ .  
والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٤ .  
(٣) انظر : إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٧٧ . فتح القدير للشوكاني ٤ / ١٣١ . والنص في  
مجمع البيان ٧ / ٢١٤ .  
(٤) مفردات الراغب ( وزع ) . المصباح المنير ( وزع ) .  
(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٣ . جامع البيان ٩ / ٥٠٣ . معاني القرآن للزجاج  
للزجاج

٤ / ١١٢ . إيجاز البيان ٢ / ٣٦٠ . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ .  
(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٦ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٠ . الجامع لأحكام القرآن  
١٩٧ / ١٩ .  
(٧) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٥ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٣١ .  
٦٣١

قال ابن العربي في أحكام القرآن ٣ / ١٤٥١ ( وقد انتهى الجهل بقوم إلى أن يقولوا  
إن معناه : والنمل لا يشعرون فخرج من خطاب المواجهة إلى خطاب الغائب لغير  
ضرورة ولا فائدة إلا إبطال المعجزة لهذا النبي ) .

يحطمها<sup>(١)</sup> .

- وقيل : كان عسكريه مائة فرسخ : خمسة وعشرون للجن ،  
 وخمسة وعشرون للوحش ؛ عن محمد بن كعب القرظي<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : وأعطينا من كل شيء<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل : ( ط ) يمنع أولهم على آخرهم عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .  
 وقيل : يساقون عن ابن زيد<sup>(٦)</sup> ، وقيل يتقدمون عن الحسن<sup>(٧)</sup> .  
 وقيل : ( و و ) أي : مع عبادك عن ابن زيد<sup>(٨)</sup> .  
 وقيل : كان تفقده للهدد ؛ أنه احتاج إليه في مسيره ؛ ليدل على  
 الماء عن ابن عباس<sup>(٩)</sup> .  
 قال وهب بن منبه<sup>(١٠)</sup> : كان تفقده للهدد ؛ أنه احتاج إليه إياه

- (١) انظر النص في النكت والعيون ٤ / ٢٠٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٤٩ .  
 مجمع البيان ٧ / ٢١٥ .  
 (٢) محمد بن كعب بن سليم القرظي أبو حمزة ، من عباد أهل المدينة و علمائهم بالقرآن ،  
 مات سنة ( ١١٨ ) . انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٠٧ . تقريب التهذيب ٤٣٨ .  
 (٣) انظر جامع البيان ٩ / ٥٠٣ ( ٢٦٨٩٥ ) . والمستدرک ٢ / ٦٤٤ . وسكت عنه  
 الحاكم وكذلك الذهبي الدر المنثور ١١ / ٣٤٢ .  
 (٤) هذا المعنى مروى عن محمد بن كعب القرظي . انظر : جامع البيان ٩ / ٥٠٣ .  
 (٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٥٠٣ ( ٢٦٨٩٦ ) .  
 الطبراني في الكبير ( ١٢٠٧٦ ) . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧١  
 عن مجاهد . الدر المنثور ١١ / ٣٤٤ .  
 (٦) جامع البيان ٩ / ٥٠٣ ( ٢٦٨٩٨ ) . الكشف والبيان ٧ / ١٩٥ . معالم التنزيل  
 ٦ / ١٤٩ عن مقاتل . النكت والعيون ٤ / ١٩٩ .  
 (٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ . جامع البيان ٩ / ٥٠٣ ( ٢٦٨٩٩ ) .  
 (٨) جامع البيان ٩ / ٥٠٥ ( ٢٦٩٠٣ ) وعنده بلفظ ( مع عبادك الصالحين الأنبياء  
 والمؤمنين ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٢ . مجمع  
 البيان  
 ٧ / ٢١٦ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٧ .  
 (٩) جامع البيان ٩ / ٥٠٥ ( ٢٦٩٠٤ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٩ . الحاكم في  
 المستدرک ٣ / ١٧٣ - ١٧٤ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . الدر  
 المنثور ١١ / ٣٤٧ .  
 (١٠) وهب بن منبه بن كامل من أبناء فارس كنيته أبو عبد الله كان ممن قرأ الكتب ولزم  
 العبادة مات في محرم سنة ( ١١٣ ) . انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٩٨ . تذكرة  
 الحفاظ ١ / ٩٥ . طبقات الحفاظ للسيوطي ٤١ .

لا خلاله بنوبة له معه<sup>(١)</sup> .

وقيل : كان سبب تفقده أن الطير كانت تظله من الشمس عليه<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إن الهدد كان يرى الماء في الأرض ؛ كما يرى الماء في الزجاج<sup>(٣)</sup> . وقد جعل لها منطق ؛ لأنه يفهم به المعاني ؛ كبكاء الغم ، وبكاء الفرح<sup>(٤)</sup> .

(١) جامع البيان ٥٠٦ / ٩ ( ٢٦٩٠٧ ) . معالم التنزيل ١٥٢ / ٦ .  
(٢) الكشف والبيان ٢٠٠ / ٧ . معالم التنزيل ١٥٢ / ٦ . مجمع البيان ٢١٥ / ٧ .  
(٣) انظر : النص في معاني القرآن للزجاج ٨٦ / ٤ . والنكت والعيون ٢٠١ / ٤ . مجمع  
مجمع البيان ٢١٧ / ٧ .  
(٤) انظر النص في إيجاز البيان ٦٣٠ / ٢ .

## مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( □ □ □ ) إلى قوله  
( ع ع ك ك ) [ الآيات من ٢١ إلى ٣١ ] .

فقال ما الذبح؟ وما معنى سلطان مبين؟ ، وما المكث؟ وما علم<sup>(١)</sup> الإحاطة؟ وما الخبء؟ وما حكم سبأ في الصرف؟ وما معنى عرش عظيم؟ وما وجه قراءة ( الا يسجدوا ) ووجه قراءة أن ألا تسجدوا؟ وما العرش؟ ، وما النظر؟ ولم جاز أم كنت من الكاذبين ألطف من أم كذبت؟ ، وما الكريم؟ ، ولم قيل : وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، وهذه الفاتحة عربية ، ولم تكن تلك اللغة عربية؟ ، وما معنى تول عنهم؟

## الجواب :

**الذبح** : فَرِي الأوداج بما يخرج روح الحيوان<sup>(٢)</sup> . والقتل قد بنقض البنية من غير ذبح ، وقد يكون بحركات يكون عقبها / خروج الروح . الموت ضد الحياة ، وهو أيضاً يضاد ما يصح الإدراك به<sup>(٣)</sup> .

معنى ( □ □ ) ها هنا : بحجة بيينة توجب عذره في إخلاله بمكانه ؛ فلما ذكر أنه أتاه نبياً يحتاج إليه ؛ لما فيه من الإصلاح لقوم قد تلاعب بهم الشيطان ، وعذره في ذلك المكث<sup>(٤)</sup> .

[ المكث ] : الاستمرار [و] المضي على حال<sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل : « عمل » .

(٢) مقاييس اللغة ( ذبح ) . مفردات الراغب ( ذبح ) . مجمع البيان ١ / ١١٢ .

(٣) الصحاح ( موت ) . المجموع المغيث في غربيي القرآن والحديث ( موت ) .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٠٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٦ . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ .

الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٤ . قال النسفي في مدارك التنزيل ٣ / ٢٠٨ ( ألهم الله

الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام مع ما أوتي من فضل النبوة والعلوم الجمة ابتلاء له

في علمه وفيه دليل على بطلان قول الرافضة أن الإمام لا يخفى عليه شيء ولا يكون

فـــــــي زمانـــــــه أحمـــــــد أعلـــــــم

منه ) . وانظر : مقالات الإسلاميين ١ / ١٢٢ . نكت القرآن الدالة على البيان ١ /

٢٣٧ .

(٥) مقاييس اللغة ( مكث ) . مفردات الراغب ( مكث ) . المصباح المنير ( مكث ) .

والمعنى استمر على تلك الحال من الرأي .

( □ □ □ ) حتى جاء الهدد بالنبأ الذي أخبر به<sup>(١)</sup> .

المكث واللبث من النظائر<sup>(٢)</sup> . ومكث ومكث لغتان<sup>(٣)</sup> .

**علم الإحاطة :** العلم بالشيء من الجهات التي يمكن بأن يعلم منها ؛ حتى يكون العلم كالسور المحيط به . وبهذا العلم يتميز ؛ حتى لا يلتبس بما ليس منه<sup>(٤)</sup> .

**الخبء :** ما أحاط [ به ]<sup>(٥)</sup> غيره حتى منع من إدراكه<sup>(٦)</sup> . وهو بمعنى المخبوء<sup>(٧)</sup> ، وقع المصدر موقع الصفة<sup>(٨)</sup> خبأته أخبؤه [ خبأً ] .

وما يخرج الله بالإيجاد ؛ فهو بهذه المنزلة<sup>(٩)</sup> . فخبء السماء الأمطار ، والرياح ، وخبء الأرض الأشجار ، والنبات<sup>(١٠)</sup> .

التوقيف على مهمات التعاريف ٦٧٣ .

(١) معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٢٤ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٤ .

(٢) جواهر الألفاظ ٤٤٨ . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤١٥ . الألفاظ الكتابية ٦٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٩ . مجاز القرآن ٢ / ٩٣ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٠٣ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٢٥ . التبيان في غريب القرآن ٥٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٨ .

(٥) زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من النص المنقول عنه في مجمع البيان ٧ / ٢١٩ والتبويب والتبويب ٨ / ٧٩ .

(٦) مقاييس اللغة ( خبأً ) . مفردات الراغب ( خبأً ) .

(٧) في الأصل : « الخبر » وهو تحريف .

(٨) انظر النص في النكت والعيون ٤ / ٢٠٤ . مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والتبيان للطوسي

٧٩ / ٨ وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٩) النص في مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٩ .

(١٠) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٤ . جامع البيان ٩ / ٥١١ . معاني القرآن للزجاج

- وقيل تعذيبه : نتف ريشه عن ابن عباس<sup>(١)</sup> ، ومجاهد<sup>(٢)</sup> ، وقتادة<sup>(٣)</sup> .
- حكم ( سبأ ) في الصرف : منهم من يصرفه ؛ يجعله اسماً للمكان بعينه ، ومنهم من لا يصرفه ؛ يجعله اسماً للبقعة<sup>(٤)</sup> .
- وقد ورد الشعر بصرفه ، وترك صرفه<sup>(٥)</sup> .
- وقيل معنى ( ب پ پ پ ) : يؤتي الملوك<sup>(٦)</sup> .
- وقيل ( پ پ ) : سرير كريم معمول من ذهب ، وقوائمه من لؤلؤ وجوهر ، عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> .
- وجه قراءة ( ألا يسجدوا لله ) أي يا هؤلاء ؛ على حذف المنادى . اسجدوا على الأمر<sup>(٨)</sup> .
- وقوله : ( ف ق ) بمعنى : وزين لهم الشيطان ضلالهم ؛ لنلا يسجدوا<sup>(٩)</sup> .

- ٤ / ٨٨ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٣ . مجمع البيان ٧ / ٢١٩ .
- (١) جامع البيان ٩ / ٥٠٦ ( ٢٦٩١١ ) . الحاكم في المستدرک ٣ / ١٧٣ . وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٦٢ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٩ .
- (٢) جامع البيان ٩ / ٥٠٦ ( ٢٦٩١٤ ) . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٩ .
- (٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ . جامع البيان ٩ / ٥٠٦ ( ٢٦٩١٦ ) . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٩ .
- (٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٠ . جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . البحر المحيط ٧ / ٨٦ . الدر المصون ٥ / ٣٠٥ .
- (٥) ومما ورد بصرفه قول جرير :  
( الواردون وثيم في ذرا سبأ قد عض أعناقهم جلد الجواميس )  
ومما ورد في ترك صرفه قول النابغة :  
( من سبأ الحاضرين مأرب إذ يئنون من دون سيئه العرما ) .  
انظر : الكشاف ٣ / ١٣٩ .
- (٦) جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ . زاد المسير ٦ / ١٦٥ . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . البحر المحيط ٧ / ٨٨ .
- (٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٠ . جامع البيان ٩ / ٥١٠ ( ٢٦٩٣٦ ) . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٤٠ . الدر المنثور ٦ / ١٥٦ .
- (٨) الحجة لأبي علي ٥ / ٣٨٤ . حجة القراءات ٥٢٦ - ٥٢٧ .
- (٩) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٠ . جامع البيان ٩ / ٥١٠ . والنكت في القرآن ( ٤٥٦ )

**الخبء<sup>(١)</sup> : أفضل الخبا الستر والخفاء نظائر<sup>(٢)</sup> .**

وقيل ( سبأ ) : حي من أحياء اليمن<sup>(٣)</sup> .

وقيل : هو اسم أمهم<sup>(٤)</sup> .

وقيل لم يكن [ الهدد ] عارفاً بالله ، وإنما أخبر بذلك كما يخبر<sup>(٥)</sup> يخبر<sup>(٥)</sup> مراهقو صبياننا<sup>(٦)</sup> .

وقيل ( سبأ ) : مدينة بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام<sup>(٧)</sup> .

**الخبء : الغيب<sup>(٨)</sup> .**

قال الفراء : من قرأ بالتخفيف فهو موضع سجدة ، ومن قرأ

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب : الخفا .

(٢) جواهر الألفاظ ٢٥ . عمدة الكتاب ٤٣ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٢٠٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٦ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٣ . الجامع لأحكام القرآن

١٦ / ١٣٦ . والقول بأنه اسم امرأة ذكره الإمام الطبري في جامع البيان ٩ / ٥٠٩ .

وابن السراج في الأصول ٢ / ٩٦ .

وانظر ترويح أولي الدمثة بمنتهى الكتب الثلاثة ٢ / ٦٧ .

(٥) في الأصل : « أخبر » .

(٦) انظر : النص في مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٩ . والنكت

والعيون

٤ / ٢٠٥ وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٣ .

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣ / ٢٠٣ ( سبأ : بفتح أوله وثانيه وهمز آخره

وقصره أرض باليمن مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام سميت بهذا

الاسم ؛ لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ) .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٧ .

مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . ويعني بقوله ( الغيب ) ما غاب عن الأبصار مما في

السموات والأرض .

بالتثقیل فلا ینبغی أن یکون موضع سجدة<sup>(١)</sup> .  
 وقد یموز السجود علی مخالفة غرض الشیطان<sup>(٢)</sup> .  
 قرأ ( فَمَكَّتَ ) بفتح الكاف عاصم .  
 [ وقرأ الباقون ( فَمَكَّتَ ) بضم الكاف ]<sup>(٣)</sup>(٤) .  
 [ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( من سبأ بنأ ) غير مصروفين ]<sup>(٥)</sup> .

وقرأ الباقون ( من سبأ بنأ ) مصروفات<sup>(٦)</sup> / .  
 قرأ الكسائي ( أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ) بالتخفيف من ( أَلَا ) وقرأ الباقون  
 ( أَلَا ) مشددة<sup>(٧)</sup> .

**والعرش :** سرير الملك الذي عظمه الله ، ورفعته فوق السموات  
 السبع ، وجعل الملائكة تحف به ، وترفع أعمال العباد إليه ، وتنشأ  
 البركات من  
 جهته ؛ فهو عظيم الشأن كما وصفه<sup>(٨)</sup> .

(١) معاني القرآن ٢ / ٢٩٠ . وانظر : الحجة لأبي علي ٥ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .  
 (٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٠ .  
 (٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .  
 (٤) السبعة ٤٨٠ . التذكرة ٢ / ٤٧٤ . التيسير ٣٩٤ . النشر ٢ / ٣٣٧ . إتحاف فضلاء  
 البشر  
 ٢ / ٣٢٥ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .  
 (٦) السبعة ٤٨٠ . المبسوط ٢٧٨ . الاكتفاء ٢٢٥ . ويقصد بقوله : ( مصروفين )  
 كلمة

( سبأ ) هاهنا وفي سبأ ( أ ب ب ) . فإنما قرئ بالصرف وعدمه .  
 (٧) التلخيص ٣٥٤ . الوجيز ٢٧٧ . النشر ٢ / ٣٣٧ . إيضاح الرموز ٥٧١ . إتحاف  
 فضلاء البشر ٢ / ٣٢٥ - ٣٢٦ .  
 (٨) انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١١٤ . أنوار التنزيل ٤ / ٩٧ . والنص في التبيان  
 للطوسي

**النظر** : طلب إدراك<sup>(١)</sup> المعنى بالحس ، أو القلب<sup>(٢)</sup> .  
 صار ( رُ رُ ك ك ) أطف من أم<sup>(٣)</sup> كذبت ؛ لأنه قد يكون بالميل إليهم ، وقد يكون منهم بالقرابة التي بينه وبينهم ، وقد يكون منهم بأنه يكذب ككذبهم ، وكذلك إذ قال ليس كما يقول من جهة الغلط الذي ليس بصدق ، ولا كذب<sup>(٤)</sup> .

**الكريم** : الحقيق بأن يؤمل الخير العظيم من جهته<sup>(٥)</sup> .  
 فلما رأت ذلك في كتاب سليمان ، وصفته بأنه كريم<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل : كان مختوماً<sup>(٧)</sup> .

وأما هذه الفاتحة العربية : فإنها حكاية على المعنى ، وذلك أن الحكاية تكون على المعنى ، وتكون على اللفظ والمعنى ، وهو الأصل في الحكاية التي لا يجوز العدول عنها ؛ إلا بقرينة من قبل أن الحكاية هي أقرب إلى المماثلة الممكنة<sup>(٨)</sup> .

٨٠ / ٨

- (١) في الأصل : « الإدراك » .  
 (٢) وعرفه في الحدود ٧٨ بقوله : ( حد النظر فكر القلب وتأمله في المنظور فيه ) .  
 انظر : الحدود الأنيفة ٦٩ . الكليات ٣ / ٣٥٧ .  
 (٣) في الأصل : « أن » ، والمثبت من المسألة .  
 (٤) انظر : الكشف ٣ / ١٤١ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٣ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨١ .  
 قال ابن العربي في أحكام القرآن ٣ / ١٤٥٩ ( لو قال له سليمان سننظر في أمرك لاجتزأ به ، ولكن الهدهد لما صرح له بفخر العلم فقال ( □ □ □ □ □ ) صرح له سليمان بأنه سينظر أصدق أم كذب فكان ذلك كفوا لما قاله ) .  
 (٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨١ . والنكت في القرآن ٤٥٧ .  
 (٦) جامع البيان ٩ / ٥١٣ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٦ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٨٣ .  
 (٧) انظر : جامع البيان ٩ / ٥١٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٩ . مجمع البيان ٧ / ٢١٦ .  
 (٨) الرسالة الكبرى في البسمة للصبان ٣٥ - ٣٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .  
 والتبيان للطوسي ٨ / ٨٢ . والنكت في القرآن ٤٥٧ .

وقيل ثم تول عنهم قريباً منهم ( ك ك ك ) ثم تول على التقديم والتأخير<sup>(١)</sup> .

وموضع ( ع ع ع ) : يحتمل الرفع على البذل من كتاب الله ، والنصب على معنى بأن<sup>(٢)</sup> ( ب ب ) . وقيل أرادت بكريم : لأنه من كريم تطيعه الإنس ، والجن ، والطير<sup>(٣)</sup> .

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٩ . النكت والعيون

٤ / ٢٠٦ حكاه عن ابن عيسى .

(٢) وحكى المعربون فيه وجهين آخرين : أن يكون خبر مبتدأ مضمرة : هو أن ( ب ب ) .

الثاني : أن تكون أن مفسرة أي : ( ب ب ب ) .

انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٠٩ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢٢١ -

٢٢٢ . إملاء ما من به الرحمن ١٧٣ . الدر المصون ٥ / ٣١٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٨١ . والنكت في القرآن

٤٥٧ .

### مسألة :

إن سئل عن قوله : ( ع ءِ كُ كُ ) إلى قوله ( وَّ وَّ وَّ ) [ الآيات من ٣١ إلى ٤١ ] .

فقال ما العلو على القادر ؟ ، وما معنى مسلمين ؟ ، وما الفتيا ؟  
وما معنى قاطعة أمراً ؟ ، وما معنى قولها ( □ □ □ □ □ )  
□ ؟ ، وما الإمداد ؟ ، وما معنى : ( أَتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ ) ؟ وما الهدية ؟  
وما الدليل ؟ وما العزيز ؟ وما معنى قبل أن يرتد إليك طرفك ؟  
وما معنى : ( يَ ثَ ثَ ) ؟ وما معنى عفريت ؟ ومن <sup>(١)</sup> الذي  
عنده علم من الكتاب ؟

### الجواب :

العلو على القادر : طلب القهر بما يكون به تحت سلطانه <sup>(٢)</sup> .  
معنى : ( كُ ) ها هنا : فيه وجهان : الأول / هو : مؤمنين <sup>(٣)</sup> بالله  
ورسله <sup>(٤)</sup> .  
الثاني : مستسلمين لأمرى فيما أدعوكم إليه ؛ فإنى لا أدعوكم إلا

(١) في الأصل : « وما » .

(٢) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( ع ءِ كُ كُ ) آية ٣١ .

انظر : مفردات الراغب ( علا ) . المصباح المنير ( علا ) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٥٦ -  
١٥٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٢٥ .

(٣) في الأصل : « ميين » .

(٤) تفسير أبي الليث ٢ / ٤٩٥ . الكشاف ٣ / ١٤١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٥٣ .  
مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٨٦ .

إلى الحق<sup>(١)</sup> .

**الفتيا :** الحكم بما هو صواب ؛ بدلاً من الخطأ ، وهو الحكم بما يعمل عليه<sup>(٢)</sup> .

معنى ( وِثْر ) أي : قاطعة أحد النقيضين عن الآخر ؛ بالعمل به ؛ مع نفي الآخر ؛ كأنه عرض لها أمر الملاطفة ، أو المخاشنة فشاورت حتى قوي أمر الملاطفة بالهدية ؛ فقطعت بها بالعمل عليها<sup>(٣)</sup> .

معنى قولها<sup>(٤)</sup> : ( □ □ □ □ □ □ ) أي : كونوا على حذر من ذلك ؛ فإني مدبرة فيه بهدية أرسلها ؛ لأنظر ما عند القوم فيما يلتمسون من خير ، أو شر<sup>(٥)</sup> .

وقاطعة ، وفاصلة أمراً ، وقاضية أمراً ، من النظائر<sup>(٦)</sup> .

وقيل عرضوا عليها القتال بقولهم : ( ي ي ي ي ي ي ) عن ابن زيد<sup>(٧)</sup> .

وقيل : ( □ ) بالخراب ، ( □ □ □ □ ) بالاستعباد<sup>(٨)</sup> قال الله - عز وجل - : ( ي ي ) ؛ لهذا القول المحكي<sup>(٩)</sup> .

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٠٧ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .  
(٢) مفردات الراغب ( فتى ) . اللسان ( فتى ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٥٠ .  
أصول الدعوة ١٦٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨٢

(٣) انظر : تلخيص البيان ١٩٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .  
(٤) التبيان للطوسي ٨ / ٨٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .  
(٥) الكشاف ٣ / ١٤٢ . أنوار التنزيل ٤ / ١٦١ . الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٢ . جامع البيان ٩ / ٥١٤ . الكشاف ٣ / ١٤١ .  
(٧) جامع البيان ٩ / ٥١٤ ( ٢٦٩٥٤ ) .

(٨) جامع البيان ٩ / ٥١٥ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٥ .

(٩) التبيان للطوسي ٨ / ٨٣ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٥ .

وقيل : إذا دخلوها عنوة عن ابن عباس<sup>(١)</sup> .

وقيل : أرسلت بوصائف<sup>(٢)</sup> ، وغلما ن على زي<sup>(٣)</sup> واحد .

فقلت : إن ميز بينهم ورد الهدية ، [و<sup>(٤)</sup> أبي إلا المتابعة على دينه ؛ فهو نبي ، وإن قبل الهدية ؛ فإنما هو من الملوك ، وعندنا ما يرضيه عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .

**الإمداد :** إلحاق الثاني بالأول على الولا ، والثالث بالثاني ؛ إلى حيث انتهى<sup>(٦)</sup> .

فقال : لست<sup>(٧)</sup> أرغب في المال الذي تمدوني ، وإنما أرغب في الإيمان الذي دعوتكم إليه ، والإذعان بالطاعة لله ، ورسوله<sup>(٨)</sup> .  
معنى : ( پ پ پ پ پ پ ) بالتمكين من المال الذي لي أضعافه ، وأضعاف أضعافه ؛ إلى ما شئت منه<sup>(٩)</sup> .

(١) جامع البيان ٩ / ٥١٥ ( ٢٦٩٥٩ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٧٦ ، تفسير ابن كثير

٣ / ٣٧٥ . الدر المنثور ١١ / ٣٦٤ .

(٢) الوصيف الخادم غلاماً كان أو جارياً والمراد بالوصائف هاهنا الجواري . انظر :  
الص

( وصف ) .

(٣) في الأصل : « فري » والمثبت من الرواية .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل .

(٥) جامع البيان ٩ / ٥١٦ ( ٢٦٩٦١ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٧٧ . عن سعيد بن  
بن جببر التبيان للطوسي ٨ / ٨٣ .

(٦) الصحاح ( مدد ) . مفردات الراغب ( مدد ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٤٥ .

(٧) في الأصل : « ألتست » وما أثبتته هو الصواب .

(٨) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٤ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٥١٨ . النكت والعيون ٤ / ٢١٠ . والنص في التبيان للطوسي

- الهدية** : العطية على جهة الملاطفة من غير مثابة<sup>(١)</sup> .
- الذليل** : الناقص العزة في نفسه ؛ بما لا يمكنه أن يتمتع من تصريف غيره<sup>(٢)</sup> .
- العزير** : نقيض الذليل ، والجمع أعزة<sup>(٣)</sup> ، وأذلة .
- معنى : ( كَ كَ كَ كَ كَ ) فيه قولان :
- الأول : على المبالغة في السرعة عن مجاهد<sup>(٤)</sup> .
- الثاني : قبل أن يرجع إليك ما يراه طرفك عن قتادة<sup>(٥)</sup> .
- وقيل : ( ي ن ن ن ن ) / بما يهدي إليكم ؛ لأنكم أهل مفاخرة في الدنيا ؛ ومكاثرة<sup>(٦)</sup> .
- واختلف في الوقت الذي قال فيه سليمان : ( ج ج ج ) : فقيل : وقت جاءه الهدد بالخبر ، وهو الوقت الأول ؛ لأنه يُبين به صدق الهدد من كذبه . ثم كتب الكتاب بعد عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> .
- وقيل : إنما قال ذلك بعد مجيء الرسل بالهدية عن وهب بن منبه<sup>(٨)</sup> .
- واختلفوا في السبب الذي لأجله خص العرش بالطلب :

٨٤ / ٨

- (١) مفردات الراغب ( هدى ) . التعريفات للجرجاني ١٩٧ . المصباح المنير ( هدى ) . والنص في معالم التنزيل ٦ / ١٦٠ .
- (٢) الصحاح ( ذلل ) . مفردات الراغب ( ذل ) .
- (٣) تقدم التعليق عليه ص ( ٣٠٢ ) .
- (٤) جامع البيان ٩ / ٥٢٤ ( ٢٧٠٠٩ ) . مصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣٨ . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٨ . الكشف والبيان ٧ / ٢١١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ . الدر المنثور
- ١١ / ٣٧٠ .
- (٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٢ عن الكلبي بنحوها . جامع البيان ٩ / ٥٢٤ ( ٢٧٠٠٤ ) . الكشف والبيان ٧ / ٢١١ . النكت والعيون ٤ / ٢١٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٦٥ .
- (٦) جامع البيان ٩ / ٥١٨ . الكشف والبيان ٧ / ٢٠٩ . معالم التنزيل ٧ / ١٦٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٣ .
- (٧) جامع البيان ٩ / ٥١٩ ( ٢٦٩٧٣ ) . النكت والعيون ٤ / ٢١٢ . زاد المسير ٦ / ١٧٣ .
- (٨) جامع البيان ٩ / ٥٢٠ ( ٢٦٩٧٥ ) . زاد المسير ٦ / ١٧٣ .

ف قيل ؛ لأنه أعجبتة صفته ؛ فأحب أن يراه ، وكان من ذهب ،  
وقوائمه من جوهر مكلل باللؤلؤ عن قتادة<sup>(١)</sup> .  
وقيل : أيضاً أحب أن يعاينها به ، ويختبر عقلها ؛ إذا رأته أتثبتته ،  
أم تنكره عن ابن زيد<sup>(٢)</sup> .  
وقيل : ليربها قدرة الله في معجزة يأتي بها في عرشها<sup>(٣)</sup> .  
واختلفوا في معنى ( ج ) فقيل : مستسلمين . أي طائعين عن ابن  
عباس<sup>(٤)</sup> .  
وقيل : ( ج ) : من الإسلام [ الذي ]<sup>(٥)</sup> هو دين الله الذي ألزمه  
عباده عن ابن جريج<sup>(٦)</sup> .  
و ( چ چ چ ) : مارء قوي ءاهية<sup>(٧)</sup> . يقال عفريت و عفرية ،  
ويجمع عفاريت و عفارى .

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٠ - ٨١ . جامع البيان ٩ / ٥٢١ ( ٢٦٩٨٠ ) . تفسير ابن  
أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٢ - ٢٨٨٣ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ . زاد المسير ٦ / ١٧٣ .  
مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٦ .  
الدر المنثور

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٢١ ( ٢٦٩٨١ ) . الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ . النكت والعيون  
٤ / ٢١٢ . زاد المسير ٦ / ١٧٣ عن سعيد بن جبير . الجامع لأحكام القرآن  
١٦ / ١٦٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٢١ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٦ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٨٦ .  
والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٢١ ( ٢٦٩٨٢ ) . الكشف والبيان ٧ / ٢٠٩ . النكت والعيون  
٤ / ٢١١ . معالم التنزيل ٦ / ١٦٣ . الدر المنثور ١١ / ٣٦٨ .

(٥) زيادة لم ترد في الأصل : « وأثبتها » من جامع البيان ٩ / ٥٢١ والنص المثبت منه  
منه .

(٦) رواية ابن جريج بلفظ : ( بحرمة الإسلام فيمنعهم وأموالهم ، يعني : الإسلام يمنعهم  
( انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢١ ( ٢٦٩٨٣ ) . وتفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٤ عن  
زهير بن محمد .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٩٤ . جامع البيان ٩ / ٥٢١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٢ .  
البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٢٢ .

وقيل : قبل أن تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه عن<sup>(١)</sup> قتادة<sup>(٢)</sup> .  
والذي عنده علم من الكتاب : رجل من الإنس كان عنده علم اسم  
الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> و قتادة<sup>(٤)</sup> .  
وقيل : هو يا إلهنا ، وإله كل شيء يا ذا الجلال والإكرام<sup>(٥)</sup> .  
فلما رأى عرشها مستقراً عنده ، وقد حمل العرش من مأرب إلى  
الشام في مقدار أن رجع البصر<sup>(٦)</sup> .  
وقيل : انشقت عنه الأرض فظهر ، والله تعالى قادر على ذلك ؛  
بأن يعدمه ، ثم يوجد في الحال ؛ بلا فصل بدعاء الذي عنده علم من  
الكتاب ، وكان مستجاب الدعوة ؛ إذا دعا باسم الله الأعظم ؛ لا أن  
المعجزة في ذلك لسليمان<sup>(٧)</sup> .  
وصاغر ذليل أي : صغير القدر<sup>(٨)</sup> .  
وقيل : الذي عنده علم من الكتاب سليمان<sup>(٩)</sup> .

(١) في الأصل : « عند » .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٢ . جامع البيان ٩ / ٥٢٢ ( ٢٦٩٩٠ ) . تفسير ابن أبي

حاتم

٩ / ٢٨٨٥ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ عن ابن عباس . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ . الدر  
المنثور ١١ / ٣٦٩ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٢٣ عن الضحاك تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٥ عن زهير بن  
محمد . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ عن ابن عباس . الدر المنثور ١١ / ٣٧١ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٢ . جامع البيان ٩ / ٥٢٣ ( ٢٦٩٩٧ ) .

(٥) هذا المعنى مروى عن الزهري ومجاهد .

انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢٣ . الكشف والبيان ٧ / ٢١١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥٢٥ . المحرر الوجيز ١٢ / ١١٣ حكاة عن ابن عيسى الرماني .

(٧) النص في التبيين للطوسي ٨ / ٨٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ .

(٨) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( فِ ث فِ ث فِ ث ) .

انظر : مقاييس اللغة ( صغر ) . مفردات الراغب ( صغر ) . التوقيف على مهمات  
التعاريف ٤٥٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٢ .

قال للعفريت ليريه نعمه عنده<sup>(٢)</sup> .

وقيل : العزيز الغني بسعة مقدوره التي يمتنع به من غيره<sup>(٣)</sup> .

وقيل : الذليل المحتاج الذي لا يمكنه الامتناع من تصريف غيره<sup>(٤)</sup> .

قرأ ( فَمَا أَتَانِي اللَّهُ ) [ بفتح الياء ]<sup>(٥)</sup> أبو عمرو /، ونافع ، وعاصم في رواية حفص .

وقرأ الباقر : ( فما أتَانِ اللهُ ) بغير ياء في الوصل<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) معالم التنزيل ٦ / ١٦٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٨ .  
(٢) حكى هذا القول الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ عن الجبائي وعلق عليه بقوله :  
( وهذا قول بعيد لم يؤثر عن أهل التفسير ) .  
(٣) تقدم التعليق عليه ص ( ٣٠٢ ) .  
(٤) تقدم التعليق عليه ( ٣٨٦ ) .  
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .  
(٦) السبعة لابن مجاهد ٤٨٢ . التذكرة لابن غلبون ٢ / ٤٨٠ . الوجيز للأهوازي ٢٨٢ .  
النشر ٢ / ٣٤٠ .  
وَفَتَحَ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ وَحَدَفَهَا فِي الْوَقْفِ وَرَشَّ . انظر : التيسير ٣٩٩ .
-

### مسألة :

وإن سئل عن قوله : ( وَ وُ و ) إلى قوله ( ن ن )  
ن ن ن ( [ الآيات من ٤١ إلى ٥١ ] .

فقال ما التنكير؟ وما الاهتداء؟ ، وما معنى : ( ن ن ن )  
ن ن ن ( ن ) ، وما الصرح؟ ، وما اللجة؟ ، وما معنى : ( ن )  
ن ن ن ( ن ) ، وما الاستعجال؟ ، وما السيئة؟ ، ومن أين  
خرجت لولا إلى معنى هلا؟ وما التطير؟ ، وما معنى : ( ن ن ن )  
( ، وما \_\_\_\_\_  
الفتنة؟ وما المكر؟

### الجواب :

**التنكير :** التغيير إلى حال ينكرها صاحبها ؛ إذا رآها<sup>(١)</sup> .  
فأما الإنكار فجدد العلم بصحة الشيء ، وهو نقيض الإقرار<sup>(٢)</sup> .  
**الاهتداء :** قبول الهداية إلى طريق الرشد ؛ لا من طريق الغي  
هداه إلى الحق فاهتدى<sup>(٣)</sup> .

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . الصحاح ( نكر ) . مفردات الراغب ( نكر ) .

والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٢ .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٧ .

(٣) مر التعليق على الهداية ومفهومها عند الأشاعرة . وقد نقل هذا التعريف عن ابن

فورك السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب

العزير \_\_\_\_\_

معنى : ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) أي : صدها عن النظر  
الذي يكون مؤدياً إلى العلم ، وذلك أن المسلم قد اكتسب بصرأ بالنظر  
الذي أدله إلى المعرفة بالله ، والإيمان به<sup>(١)</sup> .

الصرح : البسيط المنكشف من غير سقف<sup>(٢)</sup> .

ومنه صرح بالأمر ؛ إذا أفصح به ، ولم يكن عنه<sup>(٣)</sup> .

والتصريح خلاف التضمير<sup>(٤)</sup> .

اللجة : قطع الماء<sup>(٥)</sup> .

ومنه لجج في الأمر إذا بالغ بالدخول فيه . ومنه لجج البحر خلاف  
الساحل<sup>(٦)</sup> .

( □ □ □ □ □ □ □ □ ) من كلام سليمان عن مجاهد<sup>(٧)</sup> .

قيل : ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) أي : صدقتها عن عبادة  
الشمس على دين قومها<sup>(٨)</sup> .

وقيل : إنه أجرى الماء تحت الصرح الذي هو كهيئة السطح .

١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ مع عزوه إليه .

(١) تقدم غير مرة بأن معرفة الله تعالى فطرية .

(٢) مقاييس اللغة ( صرح ) . مفردات الراغب ( صرح ) والنص في التبيان ٨ / ٨٨ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٢١٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .

وقال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٩٥ (الصرح : القصر وجمعه صروح) . وانظر

تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ .

(٤) جواهر الألفاظ ٢١ . عمدة الكتاب ٤١ .

(٥) الصحاح ( لجج ) . مفردات الراغب ( لجج ) . المصباح المنير ( لجج ) . التوقيف

على مهمات التعاريف ٦١٨ . واللجة في اللغة معظم الماء . ولعل ما ذكره هنا

تصحف عنه .

(٦) النص في التبيان ٨ / ٨٨ . ومجمع البيان ٧ / ٢٢٢ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣٩ . جامع البيان ٩ / ٥٢٧ ( ٢٦٠٢٦ ) . تفسير ابن

أبي حاتم ٩ / ٢٨٩٢ - ٢٨٩٣ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٢ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .

الدر المنثور ١١ / ٣٧٥ .

(٨) معنى كلام ابن فورك هنا أن الذي صدها هو سليمان - عليه السلام - .

وقيل صدها الله سبحانه وتعالى بتوقيفه عما كانت تعبد من دونه .

انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢٧ . النكت والعيون ٤ / ٢١٦ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٥ .

وقيل : إنه أحب أن يختبر بذلك عقلها<sup>(١)</sup> .

وقيل : لا ؛ بل قيل له إن ساقها ساق حمار ؛ كرجل حمار ؛ لأنها من ولد بين الإنس والجن ، فلما امتحن ذلك ، وجده على خلاف ما قيل له<sup>(٢)</sup> له<sup>(٢)</sup> . وقيل : لما أسلمت تزوجها سليمان<sup>(٣)</sup> .

ومرد : معناه مملس<sup>(٤)</sup> . وقيل : فريقان : مؤمن ، وكافر به عن مجاهد<sup>(٥)</sup> .

وقيل : إنما عمل ذلك ؛ لأنه أراها به عظيم آيات الله ؛ لتسلم ، وتهتدي إلى دين الله<sup>(٦)</sup> .

وقيل : الصرح صحن الدار يقال : صرحة الدار ، وساحة الدار ، وباحة / الدار<sup>(٧)</sup> .

**الاستعجال : طلب التعجيل بالأمر<sup>(٨)</sup> .**

وهو الإتيان به قبل وقته ؛ لأن هؤلاء الجهال إذا خوفوا بالعقاب

(١) جامع البيان ٩ / ٥٢٨ . النكت والعيون ٤ / ٢١٧ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .

(٢) هذا المعنى الذي ذكره ابن فورك هنا مروى عن وهب ومحمد بن كعب .  
انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢٩ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .  
وأراه قد تأثر هنا بالمفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في هذا الموطن ، وكان الأحرى به أن يتنكب هذا المسلك ؛ لأنه ليس لدينا أخبار صحيحة تثبت هذه الروايات والله أعلم . انظر : تفسير ابن كثير ٤ / ٣٧٩ . روح المعاني ١٩ / ٢٢٠ .  
الإسـرائيليات لأبـي شهبـة ٢٤١ .

(٣) حكى هذا القول كثير من المفسرين وليس هناك خبر صحيح يدل على صحة ذلك .  
انظر : روح المعاني ١٩ / ٢١٠ .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . الصحاح ( مرد ) . مفردات الراغب ( مرد ) .  
التبيان في غريب القرآن ٢٥٤ .

(٥) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( پ پ پ ) .  
انظر : جامع البيان ٩ / ٥٣١ ( ٢٧٠٤١ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٩٨ . النكت والعيون ٤ / ٢١٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٩ . الدر المنثور ١١ / ٣٨٦ .

(٦) يعني إدخالها الصرح . انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .  
تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٧ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٣ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٣٨ .

(٨) مفردات الراغب ( عجل ) . المصباح المنير ( عجل ) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٢٠٣ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٥ .

قالوا : على جهة الإنكار لصحته متى هو ؟ وهلا تأتينا به<sup>(١)</sup> ؟

**السيئة** : الخصلة التي تسوء صاحبها حين يجدها<sup>(٢)</sup> . ونقيضها

الحسنة .

خرجت لولا إلى معنى هلا ؛ لأنها كانت لامتناع الشيء ؛ ليكون

غيره ؛ في لولا زيد لأتيتك ، فخرجت إلى الإنكار ؛ لامتناع الشيء

لفساد سببه<sup>(٣)</sup> في ( ط ث ) .

**التطير** : التشاؤم<sup>(٤)</sup> ، وهو نسبة الشؤم إلى الشيء على ما يأتي به

به الطير من ناحية اليد الشومى ، وهي البارح ، وأما السانح فهو

إتيانها من جهة اليد اليمنى<sup>(٥)</sup> .

وأصل اطيرنا تطيرنا : دخلت فيه ألف الوصل لما سكنت الطاء

للإدغام<sup>(٦)</sup> .

معنى : ( ج ج ج ) أي : الشر الذي تجدونه بالتطير عند

(١) الكشاف ٣ / ١٤٥ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٨٠ - ١٨١ والنص في التبيان ٨ / ٩٠ .

(٢) مفردات الراغب ( سوا ) . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٦ .

(٣) انظر : مغني اللبيب ١ / ٢٧٤ . المقاصد الشافية ٦ / ٢٠١ - ٢٠٢ . والنص في

التبيان للطوسي ٨ / ٩٠ .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . مفردات الراغب ( طير ) . المجموع المغيـث

المغيـث في غريب القرآن والحديث ( طير ) .

(٥) الصحاح ( برح ) ( سنج ) . مجمع البيان ٤ / ٤٦٦ . والنص في التبيان ٨ / ٩٠

حاشية البغدادي على شرح بانـت سعاد ٢ / ٥٣ .

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٣ .

الله<sup>(١)</sup>

- لنبيته** : لنفتلنه بياتا<sup>(٢)</sup> أو ليلاً ( ژ ك ك ك ك ) إهلاكه<sup>(٣)</sup> .  
 وقيل : السيئة قبل الحسنة العذاب قبل الرحمة عن مجاهد<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل : ( ج ج ج ) مصائبكم عند الله عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .  
 وفي ( د ) وجهان : بمعنى متقاسمين إلا أنه حذف منه<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل : إنهم لما أتوا صالحاً منعته الملائكة عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> .  
 وقيل الفتنة هاهنا : قبولهم ما زين من الباطل لهم<sup>(٨)</sup> .  
**المكر** : شدة قبل المكروه بالحيلة على صاحبه<sup>(٩)</sup> .

- (١) جامع البيان ٩ / ٥٣١ . النكت والعيون ٤ / ٢١٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٦٩ .  
 (٢) البيات مباغثة العدو ليلاً .  
 انظر : لسان العرب ( بيت ) .  
 (٣) جامع البيان ٩ / ٥٣٢ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . الجامع  
 لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٤ .  
 (٤) جامع البيان ٩ / ٥٣١ ( ٢٧٠٤٣ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٠٠ . النكت  
 والعيون  
 ٤ / ٢١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨١ . الدر المنثور ١١ / ٣٨٦ .  
 (٥) جامع البيان ٩ / ٥٣١ ( ٢٧٠٤٥ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٩٩ . النكت  
 والعيون  
 ٤ / ٢١٩ . الدر المنثور ١١ / ٣٨٧ .  
 (٦) الوجه الثاني لم يذكره الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - وهو : الجزم كأنهم قال  
 بعض  
 لبعض : أقسموا بالله . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٦ . جامع البيان ٩ / ٥٣٣ .  
 معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٤ .  
 (٧) الكشف والبيان ٧ / ٢١٧ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٠ عن الكلبي . معالم التنزيل  
 ٦ / ١٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ .  
 (٨) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٩ . فتح القدير ٤ / ١٤٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩١ .

- فجازاهم الله بمكرهم ، وجعل وباله عليهم<sup>(٢)</sup> .  
وقيل : أهله على دينه<sup>(٣)</sup> .  
قرأ حمزة والكسائي ( لُبَيْتُهُ ثُمَّ لَتَقُولَنَّ لَوْ لِيَّهِ ) بالتاء فيهما جميعاً .  
وقرأ الباقون بالنون<sup>(٤)</sup> . وقرأ مجاهد بالياء<sup>(٥)</sup> .  
وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ( مَهْلَكَ ) بفتح الميم واللام .  
وفي رواية حفص ( مَهْلِكَ ) بكسر اللام .  
وقرأ الباقون ( مُهْلَكَ ) [ بضم الميم وفتح اللام ]<sup>(٦)</sup> .

- (١) مفردات الراغب ( مكر ) . التعريفات للجرجاني ١٨١ . المصباح المنير ( مكر ) .  
التوقيف على مهمات التعاريف ٦٧٣ .  
(٢) جامع البيان ٩ / ٥٣٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ والنص في  
التبيان ٨ / ٩١ .  
(٣) انظر معالم التنزيل ٦ / ١٧٠ .  
(٤) السبعة لابن مجاهد ٤٨٣ . الاكتفاء ٢٢٦ . الكافي ١٧٥ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٠ .  
(٥) هذه القراءة رويت عن مجاهد وغيره وهي من القراءات الشواذ والأستاذ ابن فورك  
قرنها بالقراءة المتواترة دون التنبيه عليها مما يوهم أنها منها وليس كذلك .  
انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢١٥ . التبيان ٨ / ٨٩ . والبحر المحيط ٧ / ١٠٩ .  
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .  
انظر : السبعة ٤٨٣ . المبسوط ٢٣٦ . النشر ٢ / ٣١١ .

**مسألة :**

إن سأل عن قوله تعالى : ( ن ن ) \_\_\_\_\_  
 ( ح ح ح ح ح ح ) \_\_\_\_\_  
 [ الآيات من ٥١ إلى ٦٦ ] .

فقال ما العاقبة ؟ ، وما المكر ؟ ، وما التدمير ؟ ، وما الخاوي<sup>(١)</sup> ؟  
 وما الإتياء ؟ ، وما معنى : ( ن ) ؟ وما الفاحشة ؟ وما معنى :  
 ( نُ و ن ) ؟ وما معنى : ( ن / نذ ) هنا ؟ وما معنى : ( ن ن ) ؟ وما  
 معنى النذارة ؟ وما الإصطفاء ؟ وما جعل الأرض قراراً ؟ ، وما النهر ؟  
 ، وما الرواسي ؟ وما الحاجز بين البحرين ؟ ، وما إجابة دعاء المضطر ؟ ،  
 وما الفرق بين البيان والبرهان ؟ .

**الجواب :**

**العاقبة :** حال تؤدي إليها التأدية<sup>(٢)</sup> .

يقال : أعقبتني هذا الدواء صحة .

**المكر :** [ الأخذ ] بالحيلة<sup>(٣)</sup> للإيقاع في بلية<sup>(٤)</sup> .

فلما مكروا بصالح ؛ ليقتلوه ، ومن آمن به ؛ لم يتم مكرهم ، وأدى  
 مكرهم إلى هلاكهم بالتدمير<sup>(٥)</sup> .

[ التدمير ] : التقطيع بالعذاب<sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل : « الخافي » .

(٢) الفروق اللغوية ٥٣٨ . مفردات الراغب ( عقب ) . التوقيف على مهمات التعاريف  
 ٥١٩ . الكلمات ١ / ٤١٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٢ .

(٣) في الأصل : الحيل بالحيلة والظاهر أن ( الحيل ) مقحمة .

وما بين المعقوفتين مثبت من النص المنقول عنه في التبيان ٨ / ٩٣ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص ( ٤٠٠ ) .

(٥) جامع البيان ٩ / ٥٣١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٥ .

. تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٤٢ ) . وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ وما بين

دمر الله قوم صالح ؛ بأن قطعهم بعذاب الاستئصال في الدنيا قبل الآخرة ؛ فلم يبق لهم باقية<sup>(١)</sup> .

**الخواوي :** الفارغ مما رسمه أن يكون فيه<sup>(٢)</sup> . فكان رسمهم أن يكونوا في بيوتهم ؛ في الأوقات التي يأوون إليها ؛ فلما أخذهم العذاب صاروا عبرة لمن نظر إليها ، وتذكرها<sup>(٣)</sup> .

**الإتقاء :** الامتناع من البلاء بما يرده عن صاحبه أن ينزل به<sup>(٤)</sup> .  
المكر ، والغدر ، والحيل نظائر<sup>(٥)</sup> .

قرأ ( ء ه ) بفتح الألف : عاصم ، وحمزة ، والكسائي .

وقرأ الباقر ( إِنَّا دَمَّرْنَا هُمْ ) : بكسر الألف<sup>(٦)</sup> .

وفي الفتح وجهان : الرفع على البدل من عاقبة أمرهم<sup>(٧)</sup> .  
وقيل تَدْمِيرَنَا إِيَاهُمْ<sup>(٨)</sup> .

بين المعقوفتين ساقط في الأصل .

(١) جامع البيان ٩ / ٥٣١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٥ .  
تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٠ .

(٢) الصحاح ( خوى ) . مفردات الراغب ( خوى ) . النهاية في غريب الحديث ( خوى ) .

(٣) انظر : مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . التحرير والتنوير ٨ / ٢٨٥ . والنص في التبيان

للطوس

٨ / ٩٣ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٧٧ ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ .

(٥) الفروق اللغوية ٤٦٢ .

(٦) السبعة ٤٨٤ . التذكرة ٢ / ٤٧٦ . التيسير ٣٩٥ . الاكتفاء ٢٢٧ . النشر ٢ / ٣٣٨ .

إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٧) الحجة لأبي علي ٥ / ٣٩٦ وما بعدها . المختار في معاني قراءات أهل الأمصار

٢ / ٦٥٢ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢١٥ - ٢١٦ .

(٨) انظر : المصادر السابقة وقد أوصل التقديرات على الفتح السمين الحلبي في الدر

خاوية ، وخالية ، وفارغة نظائر<sup>(١)</sup> .  
**الفاحشة** : القبيحة الشنيعة ، وهي الظاهرة القبح<sup>(٢)</sup> ، وهي أيضاً  
الكبيرة من القبائح .  
وقيل : إن بيوتهم هذه المذكورة بوادي القرى ، وهو : موضع بين  
المدينة والشام<sup>(٣)</sup> .  
ويجوز : وأرسلنا لوطاً ، أو اذكر لوطاً<sup>(٤)</sup> .  
وقيل ( و ي ) أي : يرى ذلك بعضكم من بعض عتواً  
وتمرداً<sup>(٥)</sup> .  
معنى : ( ث ذ ذ ) أي : يتطهرون عن عملكم في إتيان الذكران  
من العالمين ؛ فلا يريدوا مجاورتهم ، وهذه صفتهم<sup>(٦)</sup> .  
معنى : ( ث ذ ذ ) : جعلناها من الغابرين ؛ لأن جرمها على  
مقدار جرمهم ؛ فلما كان تقديرها كتقديرهم في الإشراف بالله جرت  
مجراهم في إنزال العذاب بهم<sup>(٧)</sup> .  
**الندارة** : الإعلام بموضع المخافة ليتقى<sup>(٨)</sup> .

المص

٣٢٠ / ٥ - ٣٢١ إلى عشرة أوجه .

(١) جواهر الألفاظ ٣٧٩ . عمدة الكتاب ٢٣٥ .

(٢) مفردات الراغب ( فحش ) . تعريفات ابن الكمال ١٢٨ . التوقيف على مهمات

التعاريف ٥٥١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٨ .

(٣) تاريخ الأمم للطبري ١ / ٢٠٤ . معجم البلدان ٢ / ٢٥٥ . معجم ما استعجم  
٤٢٦ / ٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٢ . المحرر  
الوجيز ١٢ / ١٢١ .

(٥) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٨ . النكت والعيون ٤ / ٢٢١ . إيجاز البيان  
٢ / ٦٣٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٧ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٣ . أنوار التنزيل ٤ / ١٦٤ .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨١ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٨ . والتبيين  
للطوسي ٨ / ٩٥ .

(٨) تقدم التعليق عليها ص ( ٢٥٨ ) وانظر النص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٨ .

ونقيضها البشارة<sup>(١)</sup> ، وهي<sup>(٢)</sup> الإعلام بموضع الأمن  
لينجي . /

النذير<sup>(٣)</sup> البشير ينذر بالنار ، ويبشر بالجنة<sup>(٤)</sup> .

الاصطفاء : إخراج الصفوة ؛ لاجتباؤها<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ( ن ) عن إتيان الرجال في أدبارهم عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> ،  
ومجاهد<sup>(٧)</sup> ، وقتادة<sup>(٨)</sup> .

الحديقة : البستان عليه حائط يحوطه<sup>(٩)</sup> .

بهجة : منظر حسن يسر<sup>(١٠)</sup> . ابتهج به إذا سر به .

( ط ) : أي كتبنا أنها من الغابرين<sup>(١١)</sup> .

وقيل : أمطرت الحجارة على من خرج من المدينة ، وخسف  
بأهلها ؛ فهم يهونون إلى يوم القيامة عن الحسن<sup>(١٢)</sup> .

(١) الفروق اللغوية ٤٢٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .

(٢) في الأصل : « هو » .

(٣) في الأصل : « التدمير » وهو تحريف .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .

(٥) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٧٩ بقوله : ( الاصطفاء : الاختيار  
بإخراج الصفوة من العباد ) . انظر : مقاييس اللغة ( صفو ) . مفردات الراغب ( صفو ) .  
التوقيف على مهمات التعاريف ٦٩ .

(٦) جامع البيان ٣ / ١٠ ( ٢٧٠٥٦ ) . الدر المنثور ٦ / ٤٦٨ .

(٧) جامع البيان ٣ / ١٠ ( ٢٧٠٥٦ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٥ / ١٥١٨ . الدر المنثور  
٦ / ٤٦٩ .

(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٣ بنحوها . جامع البيان ٣ / ١٠ ( ٢٧٠٥٩ ) . المحرر  
الـ

١٢ / ١٢١ . الدر المنثور ٦ / ٤٦٩ .

(٩) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٧ . تهذيب اللغة ٤ / ٣٤ . تفسير غريب القرآن لابن

قتيبة ٢٥٤ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٨ .

(١٠) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٦ . المفردات للراغب ( بهج ) . والنص في

معالم التنزيل ٦ / ١٧٢ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ .

(١١) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .

(١٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .

وقيل : ( ك ك ك ) بالله غيره لجهلهم<sup>(١)</sup> .

وقيل : ( ك ) عن الحق<sup>(٢)</sup> .

جعل الأرض قراراً يسكنها ؛ للاستقرار عليها ، وإمكان التصرف فيها<sup>(٣)</sup> .

**النهر** : المجرى الواسع من مجاري الماء<sup>(٤)</sup> .

وأصله الاتساع ، ومنه النهار لاتساع الضياء به ، ومنه إنهار الدم ؛ أي : إهراق كالنهر .

**الرواسي** : الجبال الثابتة<sup>(٥)</sup> .

رست ترسوا رسواً إذا تبتت ؛ فلم تبرح من مكانها ؛ كالسفينة ، وغيرها ، ومنه المراسي<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup> .

**الحاجز بين البحرين** : المانع أن يختلط أحدهما بالآخر ، وقد يكون ذلك بكف كل واحد منهما عن صاحبه<sup>(٨)</sup> .

وفيه دلالة على إمكان كف النار عن الحطب حتى لا تحرقه ، ولا تسخنه كمنع الماء الملح من العذب المجاور له أن يختلط به<sup>(٩)</sup> .

**إجابة دعاء المضطر** : فعل ما دعا به من أجل طلبه ، وهذا لا يكون إلا من قادر على الإجابة مسخر لها ؛ لأنها وقعت على ما دعا به

(١) جامع البيان ١٠ / ٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ٢٢١ .  
الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩٢ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٥ . الكشف ٣ / ١٤٩ . أنوار التنزيل ٤ / ١٦٤ . زاد المسير  
٦ / ١٨٦ .

(٤) الصحاح ( نهر ) . مفردات الراغب ( نهر ) . لسان العرب ( نهر ) . والنص بكامله  
بكامله في التبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٥ . نزهة القلوب ٢٤٣ . معاني القرآن للزجاج ٣ / ١١١ .  
مفردات الراغب ( رسا ) .

(٦) نظم الدرر ١٤ / ١٨٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

(٧) في الأصل : « المراس » .

(٨) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٥٤ ) .

(٩) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٣٥ . والتبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

الداعي<sup>(١)</sup> .

(ث ث ث ك ك ) ما لهم ، وما عليهم في العبادة إن أخلصوها ،  
أو أشركو فيها<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ( و و ) أي يخلف أهل العصر الثاني أهل العصر  
الأول<sup>(٣)</sup> .

كل برهان بيان ، وليس كل بيان برهان ؛ لأنه يجمعها إظهار  
المعنى للنفس ؛ إلا أن أحدهما بمنزلة الناطق ؛ بأن هذا حق ، وليس  
كذلك البيان ؛ لأنه يظهره من غير أن يظهر أن هذا حق ، وذلك باطل  
. وكل أمور الدين فإنه لا تعلم صحتها إلا ببرهان ؛ لأنه لو لم يكن  
كذلك لم يقل ( ن ت ت ت ) ، ولا كان عجزهم عن  
البرهان ؛ فإنه لا يمكن إقامة<sup>(٤)</sup> برهان عليه يوجب أنه باطل<sup>(٥)</sup> . /

(١) الكشف والبيان ٧ / ٢١٩ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٢ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ .  
والنص في التبيين للطوسي ٨ / ٩٧ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٥ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٢ .

(٣) معالم التنزيل ٦ / ١٧٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩٥ .  
١٩٥ .

(٤) في الأصل : « إقامة » .

(٥) انظر : البيان والتبيين ١ / ٧٥ وما بعدها . النكت في إعجاز القرآن ١٠٦ . الفروق  
اللغوية ١٠٠ . التبيين للطوسي ٨ / ٩٨ .

## مسألة :

إن سئل عن قوله : ( ج ج ج ج ج ) إلى آخر السورة  
[ الآيات من ٦٦ إلى ٩٣ ] .

فقال ما ادراك العلم ؟ ، وما الشك ؟ ، ولم كان الجهل كالعمى ؟ ،  
ولم جاز قلب التراب إلى الحيوان ، ولم يجز قلب السواد إلى البياض  
؟ ، وما وجه الشبهة في إنكار النشأة الثانية ، وإذا أخبر الحكيم أنه  
سيفعل كذا على جهة الوعد به هل يصح ذلك من غير تقييده بوقت ؟ ،  
وما الردف ؟ ، وما الاستعجال ؟ ، وما الفضل ؟ ، وما الأكنان ؟ وما  
القصص ؟ وما الاختلاف ؟ وما معنى ( أ ب ب ب ) ؟ ، وما معنى  
إن تسمع إلا من يؤمن من آياتنا ؟ ، وما معنى وإذا وقع عليهم ؟ ،  
وما معنى تكلمهم ؟ ، وما الدابة ؟ ، وما وجه الاعتبار بجعل الليل  
ليسكن فيه ؟ ، ولم قيل والنهار مبصراً ؟ ، وما وجه النفخ في الصور  
؟ ، ولم وجب أن كلا معرفة في ( ي <sup>(١)</sup> ي ) ؟ ، وبما ينتصب  
صنع الله ؟ ، وما معنى الإيقان ؟ ، وما معنى فله خير منها ؟ ، وما  
معنى داخرين ؟

## الجواب :

إدراك العلم لحاق الحال التي يظهر فيها معلومه <sup>(٢)</sup> مع الآخرة  
يظهر الحق بما يرى من الأحوال التي من شأنها أن يقع عندها علم  
بمقتضى ما يحدث من عظيم الأمور <sup>(٣)</sup> .

**الشك :** لبس النقيضين بما يمتنع من إدراك الحق منهما أيهما هو  
، وذلك أنه لا يمكن مع الشك تمييز الحق من الباطل ، ولا يكون الشك  
فيه إلا مع الذكر له <sup>(٤)</sup> .

(١) في الأصل : « وفي كل » .

(٢) هكذا في الأصل ولعل الصواب : ففي الآخرة .

(٣) معاني القرآن للفرأء ٢ / ٢٩٩ . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٦ - ٩٧ .  
معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩٨ . والنص في  
التبويب ان للطوس

٩٩ / ٨ .

(٤) وعرفه في الحدود له ١٤٩ بقوله ( الشك تجويز أمرين لا مزية لأحدهما عن الآخر )

انظر : الحدود للباجي ٢٩ . تحفة المسئول في شرح مختصر الأصول ١ / ١٨٩ .

الجهل بالشيء كالعمى عنه ؛ لأن كل واحد منهما يمنع بوجوده من إدراك الشيء على ما هو به ؛ إذ الجهل مضاد للعلم ، والعمى من أفى للرؤية<sup>(١)</sup> .

جاز قلب التراب إلى الحيوان لأن الحيوان إنما كان حيواناً بجعل جاعل جعل فيه الحياة وإذا شاء رفعها بضده ، وكذلك التراب كان تراباً معنى لو شاء جاعله جعله خزفاً ، أو آجراً ، أو غير ذلك ، ولـ يس هـ كـ ذاس بيل السواد ؛ لأنه سواد لنفسه لا لعله يجوز ارتفاعها<sup>(٢)</sup> .

وجه الشبهة في إنكار النشأة الثانية طول المدة في النشأة الأولى على مجرى العادة ، وإذا نظر في أن الذي أجراها على ذلك قادر على نقضها كما قدر على إجرائها زالت الشبهة<sup>(٣)</sup> .

وقيل : / ( ج ج ج ج ) أي : حين لم ينفعهم اليقين ؛ مع شكهم في الدنيا عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .

قرأ ( بل أدرك ) ابن كثير ، وأبو عمرو .

وقرأ الباقر : ( أدرك ) أي<sup>(٥)</sup> تتابع وتلاحق حتى كمل<sup>(١)</sup> .

الحدود الأنبيقة ٦٨ . التعريفات للجرجاني ١٠٧ .  
(١) انظر : الحدود لابن فورك ١٥٨ . الحدود للباقي ٢٩ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٦٠ . الكليات ٢ / ١٦٧ . والنص في تلخيص البيان ١٩٧ . والتبيان للطوسي ١٠٠ / ٨ .

(٢) لعل في كلام ابن فورك - رحمه الله - جنوحاً إلى قول من يقول أن بعض الحيوانات مخلوقة من التراب وهو قول ساقط لأن التراب المحض لا يتكون منه حيوان أصلاً لأن الله تعالى يقول : ( يث ث ذ ذ ث ) النور : ٤٥ .

وهذا عام لم يخصصه شيء وأما الاستدلال على البعث والنشور بهذا فإن الله تعالى لا يعجزه شيء فكل ذلك هين عليه . انظر : الإشارات الإلهية ٣ / ٥٨ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٠ . التحرير والتوير ٨ / ٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ١٠٠ / ٨ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨ ( ٢٧٠٧٠ ) بنحوها . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩١٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٧٤ عن مقاتل . الدر المنثور ١١ / ٣٩٤ .

(٥) السبعة ٤٨٥ . والتذكرة ٢ / ٤٧٤ والإقناع ٢ / ٧٢٠ والنشر ٢ / ٣٣٩ وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٣ .

إذا أخبر الحكيم أنه سيفعل كذا على جهة الوعد به يصح ذلك من غير تقييده بوقته ؛ إذ كان عالماً بوقته بعينه ، وكان الوعد منعقداً به ، ومن صفته أنه يعلم الغيوب ، وفي صفة غيره إنما هو إخبار عن غريمه أنه سيفعل فهو في فسحة منه ؛ إلى أن يقارب وقتاً يغلب عليه أنه إن لم ينجزه فيه ؛ فإنه سيغير الوقت بهذا الوجه ، ولا بد للموعد [ به ]<sup>(٢)</sup> من وقت وإن لم يذكر مع الوعد<sup>(٣)</sup> .

**الردف : الكائن بعد الأول قريباً منه<sup>(٤)</sup> .**

**الاستعجال : طلب الأمر قبل وقته<sup>(٥)</sup> .**

وهؤلاء الجهال طلبوا العذاب قبل وقته تكذيباً به ، وقد أقام الله عليهم الحجة فيه .

**الفضل : الزيادة على ما للعبد<sup>(٦)</sup> .**

**الأكنان : جعل الشيء بحيث لا يلحقه أذى بمانع يصده عنه<sup>(٧)</sup> .**

ردف المرء فيه قولان : الأول : أنه من الفعل الذي يتعدى بحرف وغير حرف<sup>(٨)</sup> .

(١) الحجة لأبي علي ٥ / ٤٠٠ - ٤٠١ .  
 (٢) في الأصل : « للمدعو » وهو تحريف وما بين المعقوفتين زيادة لم يرد في الأصل .  
 (٣) يريد بيان معنى قوله تعالى ( كَذُّواْ وَوُكِّدُواْ ) .  
 انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ١٢٩ . البحر المحيط ٧ / ١٢٢ - ١٢٣ . والنص في التبيين للطوسي ٨ / ١٠١ .  
 (٤) مجاز القرآن ٢ / ٩٦ . الصحاح ( ردف ) . مقاييس اللغة ( ردف ) . مفردات الراغب .  
 ( ردف ) .

(٥) تقدم التعليق عليه ( ٣٩٥ ) والنص في التبيين للطوسي ٨ / ١٠١ .  
 (٦) التعريفات للجرجاني ١٣٧ . مفردات الراغب ( فضل ) . الكليات ٣ / ٣١٨ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٣٢ .  
 (٧) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( □ □ □ □ □ ) .  
 انظر : مفردات الراغب ( كتن ) . المصباح المنير ( كتن ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦١١ . وحكاة الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢٣١ عن الرمانى .  
 (٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٩ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٧ . بصائر ذو التمييز ٣ / ٦٢ وما بعدها .  
 وقد أوصل السمين الحلبي في الدر المصور ٥ / ٣٢٦ . الأوجه الإعرابية الممكنة فيها إلى خمسة أوجه فلتنظر هناك .

والثاني : بمعنى دنا لكم<sup>(١)</sup> .

**القصص :** كلام يتلو بعضه بعضاً فيما ينبيء عن المعنى<sup>(٢)</sup> .

ومن أجاب على مقدار ما سئل لم يقل أنه أتى بقصص ؛ لأنه اقتصر على مقدار ما يقتضيه السؤال<sup>(٣)</sup> .

**الاختلاف :** ذهاب كل واحد إلى نقيض ما ذهب إليه الآخر<sup>(٤)</sup> .

معنى : ( أ ب ب ب ) أنه يرجع إلى بيان القرآن للحق فيما وقع فيه الاختلاف بين بني إسرائيل ، وغيرهم من أهل المذاهب<sup>(٥)</sup> .

معنى الوصف بالعزیز العليم هنا أي العليم بصحة ما يقضي به العزیز بما لا يمكن رد قضائه فهو يقضي بين المختلفين بما لا يمكن أن يرد ولا يلتبس بغير الحق<sup>(٦)</sup> .

واختلاف بني إسرائيل كاختلافهم في المسيح ، حتى قالت اليهود بتكذيبه في نبوته ، وقالت النصارى بإلهيته<sup>(٧)</sup> .

وما قالت اليهود في نسخ الشريعة حتى أجازه بعضهم من غير التوراة وأباه آخرون منهم فلم يجيزوا النسخ أصلاً .

(١) تنظر المصادر السابقة .

(٢) مفردات الراغب ( قصص ) . لسان العرب ( قصص ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٨٣ . الكليات ٤ / ٥٩ . والنص في مجمع البيان ٥ / ٢٠٣ .

(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .

(٤) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣١ بقوله : ( الاختلاف : اعتقاد كل واحد من النفسين نقيض ما اعتقد الآخر فهذا الاختلاف في المذهب وقد يكون الاختلاف في الطريق بذهاب أحدهما إلى جهة الشمال والآخر إلى جهة اليمين وقد يكون الاختلاف في المعاني بامتناع سد بعضها مسد بعض ) .

وانظر : الصحاح ( خلف ) . مفردات الراغب ( خلف ) .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٠ . جامع البيان ١ / ١٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٧٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٠٤ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٤ . والجامع لأحكام القرآن

١٦ / ٢٠٤ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٢ . نكت القرآن ١ / ٢١٣ . رغائب الفرقان ١٨ / ١٦ . والنص والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .

وكان عندهم بمقدار كاختلافهم في المعجزة حتى قال بعضهم لا تكون إلا بما يدخل تحت مقدور / العباد<sup>(١)</sup> .

وقال آخرون قد يكون إلا أنه ما يعلم أنه مما لا يمكن بالبديهة ، وكاختلافهم في صفة المبشر به<sup>(٢)</sup> في التوراة حتى قال بعضهم هو يوشع ابن نون<sup>(٣)</sup> . وقال بعضهم غير ذلك ، وكل هذا قد دل القرآن على الحق فيه<sup>(٤)</sup> . وقيل العزيز في انتقامه من المبطلين ، العليم بالمحق من المختلفين<sup>(٥)</sup> .

وقيل قد بين القرآن اختلافهم في من سلف من الأنبياء<sup>(٦)</sup> .

وفي الآية تسلية للمحقين الذين خولفوا في أمر الدين<sup>(٧)</sup> ؛ بأن أمرهم<sup>(٨)</sup> يؤول إلى أن يحكم بينهم رب العالمين بما لا يمكن دفعه ، ولا تليسه<sup>(٩)</sup> .

وقيل : إن بني إسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضاً<sup>(١٠)</sup> ؛ كالشمعية<sup>(١١)</sup> ، والعنانية<sup>(١٢)</sup> ، والسامرة<sup>(١٣)</sup> .

**الهادي : القائد<sup>(١٤)</sup> إلى الحق بدعائه واقتضائه<sup>(١)</sup> إياه ، وقد يكون**

(١) انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ . رغائب الفرقان ١٨ / ١٦ .

(٢) كررت في الأصل مرتين .

(٣) يوشع بن نون بن إفرائم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام . انظر : المعارف لابن قتيبة ٢٦ . قصص الأنبياء لابن كثير ٥٣٤ .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ٢٣٢ . وانظر : إظهار الحق ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١١ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ .

(٦) انظر : أضواء البيان ٦ / ٤٥٩ - ٤٦٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .

(٧) في الأصل : « الذي » .

(٨) كتب في الأصل « بعد أمرهم بأن » وهي مقحمة هنا .

(٩) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ .

(١٠) الكشف ٣ / ١٥٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٠٤ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٩٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .

(١١)

(١٢) العنانية فرقة من الفرق اليهودية تنسب إلى رجل يقال له عنان ابن داوود يخالفون اليهود في أكثر مبادئهم .

انظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٢١٥ .

(١٣) السامرة فرقة من فرق اليهود كانوا يسكنون جبال بيت المقدس وتفرع عن السامرة فرق كثيرة منها الدنستانية والوستانية والكوستانية .

انظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٢١٨ - ٢١٩ .

(١٤) في الأصل : العائد ولعل ما أثبت هو الصواب .

بفعل المعرفة في قلب المهتدين ، وذلك لا يقدر عليه إلا الله - عز  
وجـ  
وقد فعلها في قلب المؤمنين المهتدين ، وغيره يهدي بالدعاء ،  
وبالبيان فقط<sup>(٢)</sup> .

والضلالة الذهاب عن طريق الصواب ، وقد يضل بالدعاء إلى  
الضلال ، ويضل المضل بأن يخلق الضلال في العين ، وهو الجهل  
بالحق ، أو الشك فيه ، وذلك مما لا يقدر عليه إلا الله - عز وجل -  
كما قلنا في الهداية التي هي المعرفة<sup>(٣)</sup> .

معنى ( چ چ چ چ چ ) أي : إلا من يطلب الحق  
بالنظر في آياتنا ، ويسلك طريق القبول ، وهو من سبق من الله العلم  
بأنه يوفقه ، ويؤمن<sup>(٤)</sup> .

معنى ( ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ) أي إذا سبق الحكم من الله بأنهم لا يفلحون  
صاروا إلى منزلة لا يفلح أحد منهم ، وأخذوا حينئذ بمبادئ العقاب  
بإخراج الدابة<sup>(٥)</sup> .

معنى ( ك ) فيه وجهان :

الأول : تكلمهم بما يسوؤهم أنهم صائرون إلى النار ، من الكلام

(١) في الأصل : اقتضاه .

(٢) انظر : مفردات الراغب ( هدى ) . بصائر ذوي التمييز ٥ / ٣١٤ - ٣١٥ . لسان

العرب

( هدى ) .

(٣) الضلال والهدى يكونان بقضاء الله تعالى وقدره فمن شاء هدايته جعله مهتدياً ، ومن  
شاء إضلاله قضى بضلاله ، وتفسير الهداية بالمعرفة تفسير غير صواب . وقد تقدم  
التعليق عليها .

انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٨ / ٧٨ وما بعدها . الأنوار البهية ٣٢٤ وما بعدها .  
والجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٩٢ وما بعدها .

(٤) انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٠٥ . وفي هذه الآية تسلية لنبي الله - ﷺ - وأنه لا  
يسمع من أضله الله إسماع هدى وقبول . إنما يسمع من هديناهم للإيمان بآيتنا فهم  
مسلمون .

راجع أضواء البيان ٦ / ٤٦٣ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٦ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٣٦ . مجمع البيان  
٧ / ٢٣٣ .

بلسان الأدميين الذين يفقهونه ، ويفقهون<sup>(١)</sup> على معناه<sup>(٢)</sup> .

الثاني : تكلمهم من الكلم<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إنها تكتب على جبين الكافر أنه كافر ، والمؤمن أنه مؤمن<sup>(٤)</sup> .

وقيل : إن الدابة تخرج إذا لم يؤمر الناس بالمعروف ، ولم ينهوا

عن المنكر . عن ابن عمر<sup>(٥)</sup> ، وعطية<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup> .

وقيل تكلمهم<sup>(٩)</sup> ( ك ك ك ك ك ك ك ك ) .

(١) هكذا في الأصل : ولعل الصواب : ويقفون إلخ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١٤ . مجمع البيان ٦ / ١٧٧ .  
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٦ .

(٣) وهو الجرح . قال ابن جني في المحتسب ٢ / ١٨٩ : ( وهذه المادة مما وضعته  
العرب عبارة عن الشدة ) .

(٤) النهاية في الفتن والملاحم ١ / ٢٠٨ . المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول  
٢ / ١٣٩ وانظر الرواية بلفظ نحوها في سنن ابن ماجه رقم : ٤٠٦٦ - ٤٠٦٧ .

(٥) في الأصل : « عمر » والصواب « ابن عمر » .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٥ . مصنف ابن أبي شيبة ١٣ / ٣٢٨ . جامع البيان  
١٠ / ١٤ ( ٢٧٠٩٠ ) ( ٢٧٠٩١ ) ( ٢٧٠٩٢ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢١ .

الحاكم في المستدرک ٤ / ٥٣٢ . وسكت عنه وكذلك الذهبي . الدر المنثور ١١ / ٣٩٩ .

(٧) هو عطية بن سعد بن جُنادة ، العوفي الجَدلي الكوفي أبو الحسن : صدوق يخطئ  
كثيراً ، كان شيعياً مدلساً ، من الثالثة مات سنة إحدى عشرة .

انظر : تقريب التهذيب ٣٣٣ . والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢ / ١٨٠ سير  
أعلام النبلاء ٥ / ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١٤ ( ٢٧٠٩٣ ) .

(٩) هذا المعنى مروى عن قتادة وعطاء . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦ . الكشف  
٣ / ١٦٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١٤ .

وقيل الدابة تخرج / بين الصفا والمروة<sup>(١)</sup> .

وجه الاعتبار بجعل الليل ليسكن فيه ؛ أن من جعل الشيء لما يصلح به من الانتفاع به ؛ فإنما ذلك بالاختيار . وفيه بطلان قول كل مخالف للحق في هذا الباب ممن أضاف الفعل إلى الطباع ، أو ما جرى مجرى هذا مما ليس بمختار<sup>(٢)</sup> .

وقوله ( وِؤ ) فيه وجهان :

الأول : لأنه بمعنى ذو إبصار كعيشة راضية أي ذات رضى<sup>(٣)</sup> .

كقول النابغة<sup>(٤)</sup> :

( كليني لهمَّ يا أميمة ناصبُ )<sup>(٥)</sup>

أي ذو نصب .

الثاني : لأنه يريك الأشياء كما يراها من يبصرها بالنور الذي<sup>(١)</sup>

(١) خبر خروج الدابة بين يدي الساعة صحيح أخرجه مسلم في صحيحه برقم ( ٢٩٠١ ) وليس فيه تنصيص على المكان الذي تخرج منه وقد وردت روايات في تعيين المكان الذي تخرج منه منها ما أخرجه الحاكم في مستدركه ٤ / ٥٣٠ - ٥٣١ وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وليس كما قال فإن فيه طلحة الحضرمي وهو متروك .

انظر : التقريب ( ٢٢٥ ) .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ . وقد تقدم التعليق على الطباع ص ( ٢٥٦ ) ومن المعلوم أن الأشاعرة ينكرون فعل الطباع جملة وتفصيلاً .

(٣) انظر : تلخيص البيان ١٣١ . التبيان للطوسي ٨ / ١٠٩ . المحرر الوجيز ١٢ / ١٣٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ .

(٤) هو زياد بن معاوية لقب النابغة لأنه لم يقل شعراً قط حتى صار رجلاً وساد قومه فلم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر وهو شاعر فحل من شعراء المعلقات .

انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ٥٦ . الشعر والشعراء ١ / ١٥٧ .

(٥) هذا صدر بيت من قصيدة له يمدح بها عمرو بن الحارث وعجزه :

وليل أقاسيه بطني الكواكب

انظر : ديوانه ٤٠ . الموشح للمرزباني ١٩ . تحرير التعبير ١٦٨ . الأغاني ١١ /

٣٢١ . المقاصد الشافية ٥ / ٣٢٩ . خزنة الأدب ٢ / ٣٢١ .

تجلى عنها<sup>(٢)</sup> .

**وجه النفخ في الصور :** أنه على تقرر ضرب البوق ؛ للإجتمع على المسير إلى أرض الجزاء بالحال التي تعرف في دار الدنيا .  
ومن ذهب إلى أنه جمع صورة : فالمعنى أنه نفخ الأرواح في الأجساد بردها إلى حال الحياة التي كانت عليها<sup>(٣)</sup> .

كلا معرفة في ( ي ي ي ) ؛ لأنه قطع عن الإضافة إلى المعرفة ، وفيه ذلك المعنى ؛ كما قطع من قبل ، ومن بعد ، إلا أنه لم يبين ؛ لأنه قطع عن متمكن تام التمكن<sup>(٤)</sup> .

نصب ( صُنِعَ الله ) بما دل عليه ما تقدم من الكلام ، وهو ( □ □ ) عليه<sup>(٥)</sup> .

قيل صنع صنعه الذي أتقن كل شيء ؛ إلا أنه أظهر اسم الله في الثاني ؛ لأنه لم يذكر في الأول ، وإنما دل عليه<sup>(٦)</sup> .

وقيل : الصور قرن البوق ينفخ فيه عن مجاهد<sup>(٧)</sup> .

وقيل النفخة الأولى : نفخة الفزع ، والثانية نفخة الصعق ، والثالثة نفخة القيام<sup>(٨)</sup> ؛ لرب العالمين<sup>(٩)</sup> .

(١) في الأصل : « التي » .

(٢) تلخيص البيان ١٣٠ . التبيان للطوسي ١٠٩ / ٨ . مجمع البيان ٢٣٦ / ٧ . وحكى

أبو عبيدة في المجاز ٩٦ / ٢ . وجهاً ثالثاً وهو : أنه بمعنى ما يبصر فيه .

(٣) تقدم التعليق عليه في سورة المؤمنون ص ( ١٢٣ ) وانظر : التبيان للطوسي ٨ /

١٠٩ - ١١٠ . والنكت والعيون ٢٢٩ / ٤ .

(٤) التبيان للطوسي ١١٠ / ٨ . البحر المحيط ١٢٨ / ٧ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٩٨ / ٤ . إيجاز البيان ٦٣٧ / ٢ . البحر المحيط ١٢٩ / ٧ .

إملاء ما من به الرحمن ١٧٥ . الدر المصون ٣٢٩ / ٥ .

(٦) انظر المصادر السابقة .

وهو هاهنا مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة .

(٧) جامع البيان ١٨ / ١٠ ( ٢٧١١٤ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٢٩٢٩ / ٩ . الجامع

لأحكام القرآن ٢١٦ / ١٦ .

(٨) في الأصل : « القيامة » .

(٩) انظر : صحيح مسلم ( ٢٣٧٣ ) ( ٢٩٤٠ ) .

- وقيل في خبر مرفوع ( □ □ □ □ ) أي : من الشهداء<sup>(١)</sup> .  
 وقيل : الصُّورُ صُورُ الخَلْقِ عن الحسن<sup>(٢)</sup> ، وقتادة<sup>(٣)</sup> .  
 ( ي ي ) أي صاغرین عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل الإِتْقَانُ الإِحْكَامُ<sup>(٥)</sup> .  
 وقيل ( ب ب ب ) أي خير يصيبه منها<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل بل أفضل منها<sup>(٧)</sup> .  
 وقيل ( ج ) : عظم حرمتها أن يسفك دم حرام فيها ، أو يظلم أحد

(١) رجح هذا القول الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٩ . والخبر المرفوع الذي أشار إليه إليه هنا أخرجه الطبري مطولاً : ( ٢٧١١٧ ) وجنح شيخ الإسلام ابن تيمية إلى العموم في المستثنى لكل من في الجنة . وقال : لأن القرآن أطلق ولم يقيد .

انظر : مجموع الفتاوى ٤ / ٢٦١ .

(٢) تقدم تخريجها ص : ( ١٢٣ ) .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٩ ( ٢٧١١٩ ) . التبيين لطوسي ٨ / ١٠٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٦ عن قتادة . جامع البيان ١٠ / ٢٠ ( ٢٧١٢١ ) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢٢ . النكت والعيون ٤ / ٢٣٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٠ . الدر المنثور ١١ / ٤١٤ .

(٥) الصحاح ( تقن ) . النكت والعيون ٤ / ٢٣١ . غرائب التفسير ٢ / ٢٥٩ . وأخرج الطبري في جامع البيان ١٠ / ٢١ عن ابن عباس في قوله تعالى : ( □ □ □ □ ) . ( أحكم كل شيء ) .

(٦) هذا المعنى مروى عن ابن جريج .

انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٣ . النكت والعيون ٤ / ٢٣١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٤ . والنص في التبيين للطوسي ٨ / ١١٠ .

(٧) زاد المسير ٦ / ١٩٦ . تفسير أبي الليث ٢ / ٥٦ . التبيين للطوسي ٨ / ١١٠ .

فيها ، أو يصطاد صيدها ، ويختلي خلاها<sup>(١)</sup> .  
 وقيل ( □ □ □ □ ) أي من الملائكة الذين ثبتت الله  
 قلوبهم<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل إسرافيل هو النافخ في الصور<sup>(٣)</sup> .  
 قرأ عاصم في رواية حفص ، والمفضل<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> وحمزة ( آتَوْهُ )  
 بالقصر / مقصورة مفتوحة التاء فَعَلَوْهُ<sup>(٦)</sup> .  
 وقرأ الباقر ( وكل آتَوْهُ ) ممدودة مضمومة التاء على  
 فاعلوه<sup>(٧)</sup> .

- (١) ما ذكره ابن فورك هاهنا هو معنى الحديث الذي أخرجه البخاري برقم ( ١٠٤ )  
 و( ٤٢٩٥ ) . ومسلم برقم ١٣٥٣ في حرمة مكة حرسها الله .
- (٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٠ . والنكت والعيون ٤ / ٢٣٠ وعزاه إلى  
 الرماني . ومجمع البيان ٧ / ٢٣٧ . ومدارك التنزيل ٣ / ٢٢٣ .
- (٣) لما أخرجه الحاكم في المستدرک ٤ / ٦٠٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ( قال رسول الله ﷺ إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان ) . وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وانظر : فتح الباري ١١ / ٣٧٦ .
- (٤) هو المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ الإمام من جلة أصحاب عاصم تصدر للإقراء مدة وتفرد بأحرف عن عاصم توفي سنة ثمان وستين ومائة . انظر : طبقات القراء ١ / ١٣١ . غاية النهاية ٢ / ٣٠٧ .
- (٥) وقراءة المفضل ليست من السبع وقد رواها عنه الفراء بسنده إلى عبد الله بن مسعود مسعود . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠١ .
- (٦) في الأصل : « فعلوه » .
- (٧) السبعة ٤٨٧ . الحجة لأبي علي ٥ / ٤٠٧ . التذكرة ٢ / ٤٧٩ . النشر ٢ / ٣٢٩ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٥ .

قرأ [ عاصم ] وحمزة والكسائي ( مِنْ فَرْع ) [ بالتثوين ]<sup>(١)</sup> )  
يَوْمَئِذٍ ( بفتح الميم .

وقرأ الباقون ( من فَرْع يَوْمَئِذٍ ) بغير تنوين مضافاً<sup>(٢)</sup> .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .  
(٢) النشر ٣٩٨ . الاكتفاء ٢٢٩ . إيضاح الرموز ٥٧٧ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٦

## سورة القصص

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه : ( كُتِبَ عَلَيْكُمُ الضَّرَفَاتُ الْبَرَّاتُ ) ( إلى قوله ( هـ هـ ع ) [الآيات من ١ إلى ١١] .

فقال : ما البيان ؟ ، وما التلاوة ؟ ، وما النبأ ؟ ، وما الحق ؟ ، وما الإيمان ؟ ، وما معنى المبين ؟ ، وما معنى علا في الأرض ؟ ، وما التمكين ؟ ، والضمير في ( ي ي ي ي ) إلى ماذا <sup>(١)</sup> يعود ؟ وما الحذر ؟ ، وما الخوف ؟ ، وما اليم ؟ ، وما معنى فارغاً ؟ ، وما معنى : ( ن ن ن ن ن ن ن ن ) ؟

### الجواب :

**البيان :** إظهار <sup>(٢)</sup> المعنى للنفس ؛ بما يميزه من غيره ؛ لأنه من أئنت كذا من كذا ؛ إذا فصلته منه <sup>(٣)</sup> .

**البرهان :** هو إظهار المعنى بما يتبين أنه حق ؛ إذا كان حقاً ، وباطل ؛ إذا كان باطلاً <sup>(٤)</sup> .

**التلاوة :** الإتيان بالثاني : بعد الأول في القراءة <sup>(٥)</sup> .

**النبأ :** الخبر عما هو عظيم الشأن <sup>(٦)</sup> .

وعظم الشأن على ثلاث مراتب : عظم الشأن في أعلى المراتب ، وعظم الشأن في أدنى المراتب ، وعظم الشأن في الوسائط .

**الحق :** ما يحقق كونه أو حسنه <sup>(٧)</sup> .

**الإيمان :** التصديق بفعل ما يؤمن من العقاب <sup>(٨)</sup> .

(١) في الأصل : « إلى ما » واستدركت ذا في الهامش .

(٢) في الأصل : « النهاب » وصححت في الهامش .

(٣) تقدم التعليق عليه ( ٢٧٣ ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص ( ٤٢٣ ) .

(٥) الصحاح ( تلا ) معجم مقاييس اللغة ( تلو ) مفردات الراغب ( تلى ) .

والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص ( ) .

(٧) تقدم التعليق عليه ص ( ١٣٦ ) .

- المبين :** المبين الرشد من الغي عن قتادة<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : المبين أنه من عند الله<sup>(٣)</sup> .  
 وقيل : سُنُّنَا فِيكَ ، وفي قومك ؛ كسنتنا في موسى ، وفرعون<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل ( مِءِ كُ ) ببغية ، وتجبره عن قتادة<sup>(٥)</sup> .  
 وشيعاً : فرقاً<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل : ( وُ وُ وُ ) باستعباده إياهم<sup>(٧)</sup> .  
 ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ) أي : من بني إسرائيل عن  
 قتادة<sup>(٨)</sup> .  
 وقال الحسن : المعنى هذا القرآن هو الكتاب المبين<sup>(٩)</sup> .  
 التمكين : تكميل ما يحتاج في الفعل إليه<sup>(١٠)</sup> .

- (١) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٩٥ ) .  
 (٢) جامع البيان ١٠ / ٢٦ ( ٢٧١٥٥ ) ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٣٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٩ بدون عزو .  
 (٣) جامع البيان ١٠ / ٢٦ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .  
 (٤) جامع البيان ١٠ / ٢٦ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٣٨ .  
 (٥) جامع البيان ١٠ / ٢٧ ( ٢٧١٥٨ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٣٩ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٣ ، الدر المنثور ١١ / ٤٢٢ .  
 (٦) مجاز القرآن ٢ / ٩٧ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٨ ، الصحاح ( شيع ) .  
 وقال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن ٥ / ١٥٦ « والشيع عند أهل اللغة : جمع شيعة والشيعاة الفرقة التي بعضها مساعد لبعض ومؤازر » .  
 (٧) جامع البيان ١٠ / ٢٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٤ ، معالم التنزيل ٦ / ١٨٩ ، مجمع البيان ٧ / ٢٣٩ .  
 (٨) جامع البيان ١٠ / ٢٨ ( ٢٧١٦٥ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤١ ، الدر المنثور ١١ / ٤٢٧ .  
 (٩) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .  
 (١٠) مفردات الراغب ( مكن ) ، النهاية في غريب الحديث ( مكن ) ، والنص في التبيان

الضمير في: ( پ پ پ ي) يعود على بني إسرائيل<sup>(١)</sup>؛ لأنهم كانوا يحذرون ذهاب<sup>(٢)</sup> ملكهم على يد واحد منهم ، / ولذلك ذبح أبناءهم<sup>(٣)</sup> .

[٤٣/ب]

**الحذر** : توقي ما فيه الضرر<sup>(٤)</sup> .

فهؤلاء طلبوا الحذر من غير وجه ؛ إذ قتلوا الأطفال ظلماً لأجله ، ولو طلبوه بالإنباء إلى ربهم ، ودعائهم إياه بكشفه عنهم ؛ لكانوا طالبين من وجه<sup>(٥)</sup> .

**الخوف** : توقع ضرر لا يؤمن به<sup>(٦)</sup> .

( ث ن ن ذ ) قيل بالقذف في قلبها ، وليس بوحي نبوة عن قتادة<sup>(٧)</sup> .

فأزيل خوف أم موسى بما وعدّها الله من سلامته على أعظم الأمور من إلقائه في البحر الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير لولا لطف الله تعالى لحفظه حتى يردّه لأمه<sup>(٨)</sup> .

للطوسي ١١٥ / ٨ ، مجمع البيان ٢٣٩ / ٧ .

(١) التبيان للطوسي ١١٥ / ٨ ، ١١٦ .

(٢) في الأصل : « دهال » .

(٣) انظر : جامع البيان ٤٨ / ١٠ ، معاني القرآن للزجاج ٩٩ / ٤ ، أنوار التنزيل ١٧١ / ٤ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٩٦ ) .

(٥) التبيان للطوسي ١١٦ / ٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣١ / ١٦ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٧٨ ) .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٨٧ / ٢ ، جامع البيان ٢٩ / ١٠ ( ٢٧١٧١ ) ، تفسير ابن أبي

اتم

٩ / ٢٩٤١ ، معاني القرآن للنحاس ١٥٧ / ٥ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٥ ، معالم

التنزيل

٦ / ١٩٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٢ ، الدر المنثور ١١ / ٤٢٨ .

(٨) انظر : الكشاف ٣ / ١٥٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٠ ، والنص في التبيان للطوسي

٨ / ١١٦ ، والتميز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في كتاب الله العزيز ٣ / ٤

مع عزوه إليه .



العاقبة<sup>(١)</sup>

كقوله<sup>(٢)</sup> . « لِدُو لِّلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ »<sup>(٣)</sup> .  
( كَب كَب كَب ) أن هلاكهم على يده عن قتادة<sup>(٤)</sup> .  
وقيل : ( ن ) من كل شيء إلا من ذكر موسى ، عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> ،  
عباس<sup>(٥)</sup> ، و قتادة<sup>(٦)</sup> .

(١) هذا هو المشهور عند جمهرة النحاة وأنكر البصريون لام العاقبة . وتسمى أيضاً لام  
الصيرورة . والتحقيق أنها لام العلة .

انظر : معاني الحروف للرماني ١٤٢ ، ومغني اللبيب ١ / ٢١٤ ، والكشاف ٣ /  
١٥٧ ، والبحر المحيط ٧ / ١٣٩ ، وأضواء البيان ٦ / ٥٠٠ .

(٢) في الأصل : « كقولهم » ولعل ما أثبت الصواب .

(٣) اختلف في نسبة هذا البيت لقائل معين فنسبه بعضهم إلى علي بن أبي طالب وزعم  
بعضهم أن قائله جبريل عليه السلام .

انظر : الحيوان ٣ / ٥١ بهجة المجالس ٢ / ٢٣٣ ، جمهرة أشعار العرب ١ / ١٤١ ،  
خزانة الأدب ٤ / ١٦٣ ، الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار ١٠٦ .  
وعجزه : ( فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى دَهَابٍ ) والبيت في ديوان أبي العتاهية ٢٣ ، والأظهر  
أنه له .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٧ ، جامع البيان ١٠ / ٣٤ ( ٢٧١٩٢ ) ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٠  
٤٣٠ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٣٥ ( ٢٧١٩٧ ) ، والحاكم في المستدرک ٣ / ١٧٥ ، وقال  
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤٦ ، تفسير  
ابن كثير

٣ / ٣٩٣ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣١ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٨ ، جامع البيان ١٠ / ٣٥ ( ٢٧٢٠٣ ) ، النكت والعيون  
٤ / ٢٣٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٣ .

- وقيل (س) من وحيناً بنسيانته عن الحسن<sup>(١)</sup> .
- (ث ث ث ث) أي : تذكر موسى فنقول يا ابنه عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> ، وقتادة<sup>(٣)</sup> .
- وقيل : (ث ث ث ث) [أي<sup>(٤)</sup>] بالوحي<sup>(٥)</sup> .
- قرأ حمزة ، والكسائي (وَيَرَى فِرْعَوْنَ) بالياء ، ورفع الاسم .
- وقرأ الباقون (وَأُتِيَ فِرْعَوْنَ) بالنون<sup>(٦)</sup> .
- وقرأ حمزة ، والكسائي (وَحُزْنَا) ، بضم الحاء وإسكان الزاي .
- وقرأ الباقون (وَحَزْنَا) بفتحين<sup>(٧)</sup> .

- (١) جامع البيان ١٠ / ٣٥ (٢٧٢٠٦) ، معالم التنزيل ٦ / ١٩٤ ، التبيان للطوسي ١١٧ / ٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤١ .
- (٢) جامع البيان ١٠ / ٣٦ (٢٧٢٠٨) ، الحاكم في المستدرک كما مر قبل قليل
- (٣) جامع البيان ١٠ / ٣٦ (٢٧٢١١) بنحوها ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٧ ، مجمع البيان
- (٤) زيادة لم ترد في الأصل .
- (٥) جامع البيان ١٠ / ٣٦ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٨ حكاه عن الرماني ، والتبيان للطوسي
- (٦) السبعة ٤٩٢ ، المبسوط ٢٨٥ ، التذكرة ٢ / ٤٨٣ ، النشر ٢ / ٣٤١ .
- (٧) السبعة ٤٩٢ ، الإكتفاء ٢٣١ ، إيضاح الرموز ٥٧٨ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤١ .

**مسألة :** إن سئل عن قوله : ( ه ه ع ) [ إلى قوله ] [ ( □ □ □ □ ) ] <sup>(١)</sup> [ الآيات من ١١ إلى ١٨ ] [ فقال : ما معنى قصيه ] ؟ ، وما معنى عن جنب ؟ ولم قيل ( و و و ) وليس هناك نهي ؟ وما النصح ؟ وما معنى وكزه ؟ وما معنى هذا من شيعته ؟ وما معنى من عمل الشيطان ؟ وما معنى بلغ أشده ؟ وكيف قال

موسى  
( ز ز ) في شيء لا عقاب عليه ؟ وما الظهير ؟ وما الفاء في ( ك ك ) ؟ وما الاستصراخ ؟ وما الترقب ؟ وما معنى إنك لغوي ؟  
**الجواب :** معنى ( قُصِيهِ ) اتبعي أثره <sup>(٢)</sup> .

قصه يقصه / قصا ؛ إذا اتبع أثره . ومنه القصص الذي هو حديث يتبع فيه الثاني الأول <sup>(٣)</sup> .

معنى ( ك ك ) مكان جنب ، وهو الجانب .  
وذلك أن الجنب صفة وقعت موقع الموصوف ، ولأن المعنى معلوم <sup>(٤)</sup> معلوم <sup>(٤)</sup> .

قيل : ( و و و ) وإن لم يكن نهي كما يقال <sup>(٥)</sup> : حرم فلان على نفسه كذا ؛ بالامتناع اللازم له <sup>(٦)</sup> .

**النصح :** إخلاص العمل من شائب الفساد <sup>(٧)</sup> . وهو نقيض الغش .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .  
(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٠٢ ، مجاز القرآن ٢ / ٩٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠١ .  
(٣) انظر : النص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٨ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٢ .  
(٤) تفسير غريب القرآن ٣٢٩ ، مفردات الراغب ( جنب ) ، البحر المحيط ٧ / ١٤١ ، التبيان لابن الهائم ٢٥٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٢ .  
(٥) في الأصل : « قال » .  
(٦) الكشف ٣ / ٥٩ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٩ ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، روح المعاني ٢٠ / ٥٠ .  
(٧) مقاييس اللغة ( نصح ) ، مفردات الراغب ( نصح ) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٢ ، وרגائب الفرقان ١٨ / ٢٩ .

- وقيل : ( كُ ك ) عن بعد عن مجاهد<sup>(١)</sup> .
- وقيل : وآل فرعون لا يشعرون أنها أخته عن قتادة<sup>(٢)</sup> .
- ( پ ) أي يضمونه برضاعه والقيام عليه<sup>(٣)</sup> .
- وقيل : ( ب ) ثلاثاً وثلاثين<sup>(٤)</sup> سنة ، واستواءه أربعين سنة عن قتادة<sup>(٥)</sup> .
- وقيل : ( ن ن ن ت ت ) ؛ لأنه كان وقت القائلة<sup>(٦)</sup> .
- وقيل : بل لأنهم غفلوا عن ذكره لبعد عهدهم به<sup>(٧)</sup> .
- ( ج ج ) دفع<sup>(٨)</sup> في صدره بجمع كفه<sup>(٩)</sup> .
- ونظيره لكزه ، ولهزه<sup>(١٠)</sup> .
- وقيل : هذا من شيعته أي : إسرائيلي ، وهذا من عدوه أي قبطي عن مجاهد<sup>(١١)</sup> .

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٨ ( ٢٧٢٢٣ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤٨ ، تفسير ابن

كثير

٣ / ٣٩٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٢ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٣٨ ( ٢٧٢٢٩ ) ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٣ .

(٣) أنوار التنزيل ٤ / ١٧٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، نظم الدرر ١٤ / ٢٥٠ .

(٤) في الأصل : « ثلاثون » .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٨ - ٨٩ ، جامع البيان ١٠ / ٤١ ( ٢٧٢٤٨ ) ، تفسير ابن

ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥١ .

(٦) التبيان للطوسي ٨ / ١٢٠ ، فتح القدير ٤ / ١٦٤ ، الفتوحات الإلهية ٦ / ١٣ .

(٧) معالم التنزيل ٤ / ١٧٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٤٣ .

(٨) في الأصل : « وقع » .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٤٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٣ ، نظم الدرر ١٤ / ٢٥٦ .

(١٠) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٣٠ ، الصحاح ( وكز ) .

(١١) جامع البيان ١٠ / ٤٤ ( ٢٧٢٦٤ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٤ عن ابن

عباس ، النكت والعيون ٤ / ٢٤١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٤ ، الدر المنثور ١١ /

٤٣٨ .

وقيل : هذا مسلم ، والآخر كافر<sup>(١)</sup> .

( چ چ چ ) أي : من إغوائه حتى زدت في الإيقاع به ، وإن كنت لم أتعمد قتله<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إن فرعون سأل أمه كيف ارتضع منك ، ولم يرضع من غيرك ، فقالت : إني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا أكاد أوتى<sup>(٣)</sup> بصبي إلا ارتضع مني<sup>(٤)</sup> .

وقيل : لأخته من أين قلت : ( □ □ □ ) فقالت عنيت : ناصحون للملك<sup>(٥)</sup> .

فيه لطيف تدبير الله ؛ بتسخير فرعون ؛ لعدوه حتى تولاه في تربيته من قبل رده على أمه<sup>(٦)</sup> .

وقيل بلغ أشده : قيام الحجة عليه عن الحسن<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر النكت والعيون ٤ / ٢٤١ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٤ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٥ ، وعزى هذا المعنى إلى ابن فورك السكوني في التمييز ٣ / ٧ .

(٣) في الأصل : « أتى » .

(٤) النكت والعيون ٤ / ٢٤٠ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٥ ، الجامع لأحكام القرآن

١٦ / ٢٤٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ،

ورغائب الفرقان ١٨ / ٢٩ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٤٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٢ ، معاني القرآن للنحاس

٥ / ١٦٣ ، زاد المسير ٦ / ٢٠٦ .

(٦) النكت والعيون ٤ / ٢٤٠ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٣٩ ، والنص في التبيان للطوسي

٨ / ١١٩ .

(٧) انظر قول الحسن في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٩٠ ، والجامع لأحكام القرآن

١٩ / ١٩٧ ، مجمع البيان ٩ / ٨٦ .

وقال : ( ن ذ ن ) كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ،  
ولعبهم<sup>(١)</sup> .

جاز أن يقول موسى : ( ژ ژ ) في شيء لا عقاب عليه فيه من  
حيث ؛ إنه رأى تركه أفضل من فعله ؛ فكأنه بخس نفسه ذلك  
الفضل<sup>(٢)</sup> ؛ فقال : ( ژ ژ ) .

**الظهير** : الذي يظهر المعاونة لغيره ؛ بما يصير كالظهر له الذي  
يحميه من عدوه<sup>(٣)</sup> .

دخلت الفاء في : ( گ گ ) على العطف على ما قبله<sup>(٤)</sup> .

**الاستصراخ** : طلب الصراخ على العدو بما يردعه عن الإيقاع  
بمن قد تعرض له<sup>(٥)</sup> .

**الاستنصار** : / طلب النصر على العدو<sup>(٦)</sup> .

**والاستنجد** : طلب النجد بما يكف العدو عن صاحبه<sup>(٧)</sup> .

وقيل ( ك ك گ ) بالمغفرة فلن أعين بعدها على خطيئة<sup>(٨)</sup> .

(١) النص في الكشف والبيان ٧ / ٢٤٠ . وانظر : معالم التنزيل ٦ / ١٩٧ ، والبحر

المحيط

١٢٣ / ٧ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٥ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٨ . وانظر النص كاملاً في التمييز لما  
أودعه الزمخشري من الاعتزال في كتاب الله العزيز ٣ / ٧ ، مع عزوه له .

(٣) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٥٦ ) وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٢ .

(٤) التبيان ٨ / ١٢٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٤٤ ، روح المعاني ٢٠ / ٥٥ .

(٥) مقاييس اللغة ( صرخ ) .

وانظر : جامع البيان ١٠ / ٤٧ ، والتبيان لابن الهائم ٢٥٥ ، والنص في التبيان

للطوسي

١٢٢ / ٨ .

وجعل الزجاج الاستصراخ بمعنى الاستغاثة والاستنصار . انظر : معاني القرآن

وإعرابه له ٤ / ١٠٣ .

(٦) النهاية في غريب الحديث ( نصر ) . المفردات للراغب ( نصر ) .

(٧) الصحاح ( نجد ) ، مفردات الراغب ( نجد ) .

(٨) انظر النص في : الكشف والبيان ٧ / ٢٤١ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٢٢ ، ومعالم

التنزيل

وقيل : ( هـ ) الأخبار عن ابن عباس<sup>(١)</sup> .  
 وقيل قال : ( و و و و و و و و ) من قول الإسرائيلي ؛  
 لما خاف على نفسه عند قول موسى : ( ع ع ع ) عن ابن  
 عباس<sup>(٢)</sup> ، وأكثر أهل العلم<sup>(٣)</sup> .  
 وقيل : بل هو من قول الفرعوني لأنهم كانوا قد انتهوا من القتل ؛  
 أنه قتله بعض بني إسرائيل عن الحسن<sup>(٤)</sup> .  
 و ( ع ع ع ) أي في قتالك من لا تطيق منع<sup>(٥)</sup> شره عنك  
 من أصحاب فرعون<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل : ( ي □ ) أي : يأمر بعضهم بعضاً بقتلك<sup>(٧)</sup> .

١٩٨ / ٦ .

- (١) جامع البيان ١٠ / ٤٦ ( ٢٧٢٧٥ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٧ ، التبيان ٨ / ١٢٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٥ .  
 (٢) جامع البيان ١٠ / ٤٧ ( ٢٧٢٧٧ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٨ ، والكشف والبيان ٧ / ٢٤٢ .  
 (٣) قال ابن الجوزي في زاد المسير ٦ / ٢١٠ ( من غير خلاف بين المفسرين ) .  
 (٤) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ١٢٢ .  
 (٥) في الأصل : « ومنع » والظاهر أن الواو مقحمة ، وفي أكثر كتب التفسير دفع شره .  
 (٦) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٣ ، الوسيط ٣ / ٣٩٣ ، التبيان ٨ / ١٢٢ ، زاد المسير ٧ / ٢٤٢ .  
 (٧) ٦ / ٢١٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٥٢ .  
 (٧) جامع البيان ١٠ / ٥٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٤ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤١ .

**مسألة:** وإن سئل عن قوله - سبحانه - : ( □ □ □ □ ) إلى قوله : ( ي د ت ) [ الآيات من ٢١ إلى ٣١ ] فقال ما الترقب؟ وما التوجه؟ ، وما معنى سواء السبيل؟ ، وما الخطب؟ ، وما الصدر؟ ، وما معنى تذودان؟ ، وما معنى: ( ي ت ت ت ت ت ) ، وما معنى على استحياء؟ ، وما الاستئجار؟ ، وما القوي؟ ، وما الأمانة؟ ، وما الإنكاح؟ ، وما الجذوة؟ .

### الجواب:

**الترقب:** طلب ما يكون من المعنى على حفظه؛ للعمل عليه<sup>(١)</sup>.

ونظيره التوقع ، وهو طلب ما يقع من الأمر متى يكون<sup>(٢)</sup>.

**التوجه:** صرف الوجه على جهة من الجهات<sup>(٣)</sup>.

معنى ( ي د ت ) وسط الطريق المؤدي إلى النجاة ، وذلك أن الأخذ يميناً ، وشمالاً يبعد عن طريق الصواب ، ويقرب منه لزوم الوسط على اليمين؛ فهذا هو المبتغى في الهداية<sup>(٤)</sup>.

(١) مفردات الراغب ( رقب ) ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ٩٤ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٤ .

(٢) التبيان ٨ / ١٢٢ .

(٣) الصحاح ( وجه ) ، المصباح المنير ( وجه ) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٧ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٥١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٥ . والنص في التبيان ٨ / ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٧ .

**الخطب : الشأن<sup>(١)</sup> .**

وهو بمعنى : الشأن وهو الأمر الذي فيه تفخيم الشيء<sup>(٢)</sup> .

**الصدرُ : الانصراف عن الماء<sup>(٣)</sup> .**

صدر يصدر صدرأ ، وأصدره غيره إصدارأ .

ومنه الصدر ؛ لأن التدبير يصدر عنه<sup>(٤)</sup> .

ومنه المصدر ؛ لأن الأفعال تصدر عنه<sup>(٥)</sup> .

وقيل خرج منها خائفاً من قتله النفس يترقب الطلب عن قتادة<sup>(٦)</sup> .

وفعل ذلك من تلقاء نفسه أي : من حذاء داعي نفسه<sup>(٧)</sup> .

مدين لا ينصرف<sup>(٨)</sup> ؛ لأنه اسم بلدة معروفة<sup>(٩)</sup> .

(١) مفردات الراغب ( خطب ) ، لسان العرب ( خطب ) .

(٢) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٦ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٧ .

(٣) مقاييس اللغة ( صدر ) ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ٣٩٢ ، ترتيب القاموس ( صدر )

(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٤ ، والنكت والعيون ٤ / ٢٤٦ .

(٥) هذا على مذهب البصريين وهو الصحيح . انظر : الإنصاف ١ / ٢٣٥ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٩ ، جامع البيان ١٠ / ٥١ ( ٢٧٢٩٩ ) ، الدر المنثور ١١ /

٤٤٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٥١ ، والكشف والبيان ٧ / ٢٤٣ ، والنص في التبيان للطوسي

٨ / ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٦ .

(٨) لأنه اجتمع فيه علتان : العلمية والتأنيث .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٤ ، مجاز القرآن ٢ / ١٠١ ، معاني القرآن

للزج

٤ / ١٠٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٤ .

وقيل بين مصر ، ومدين ثماني ليال ، وهو نحو<sup>(٢)</sup> ما بين الكوفة والبصرة عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> .

زاد شاه ، وإبله / عن السقي<sup>(٤)</sup> يذوذا ذوذا إذا حبسها عنه ؛ بمنعها منه<sup>(٥)</sup> .

وقيل ( ف ) أي تحبسان غنهما عن السدي<sup>(٦)</sup>(٧) .

وقيل : ( ف ) الناس عن شائهما عن قتادة<sup>(٨)</sup> ( ق ج ج ج ج ج )  
( فإننا لا قوة بنا على الاستقاء وإنما ننتظر فضول الماء في الحوض عن ابن عباس<sup>(٩)</sup> ، و قتادة<sup>(١٠)</sup> ) .

(١) مدين : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة . مدينة على بحر الفلزم محاذية لتب

انظر : معجم البلدان ٩٢ / ٥ .

(٢) في الأصل : « يحيى » وهو تصحيف .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٥٢ ( ٢٧٣٠٧ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦١ ، النكت والعيون

٤ / ٢٤٥ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥٠ .

(٤) في الأصل : « عن السدي » والمثبت من التعقبة .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٥٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٠٥ ، معاني القرآن للنح

٥ / ١٧٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٦ .

(٦) هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي كوفي ، من الطبقة الثامنة صاحب التفسير يروي عن يحيى بن عبيد الله والكلبي .

انظر : لسان الميزان ٨ / ٣٥٢ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٥٤ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٥٤ ( ٢٧٣٢١ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٢ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٢٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٧ ، الدر

المنثور

١١ / ٤٥١ .

(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ عن الكلبي ، جامع البيان ١٠ / ٥٤ ( ٢٧٣٢٤ ) ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٥ ، معالم التنزيل ٦ / ١٩٩ .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٥٥ ( ٢٧٣٢٨ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٤ ، الدر المنثور

١١ / ٤٥١ عن مجاهد .

(١٠) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٤٣ عن أبي مالك وابن إسحاق

( ج ج چ ) لا يقدر [ على أن يتولى ذلك بنفسه ]<sup>(١)</sup> .  
 [ رفع لهما حجراً عن بئر لا يقدر ] على رفعه إلا عشرة رجال ؛  
 ثم استقى لهما عن شريح<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : إنه زحم القوم على الماء حتى أخرهم<sup>(٣)</sup> عنه ؛ ثم سقى  
 لهما عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل : أدرك موسى جوعاً شديداً فقال : ( ي ت ت ت ت ت ت )  
 ( ك ك ) وقيل : ( ك ك ) مستترة بكم  
 درعها<sup>(٦)</sup> ، أو قميصها<sup>(٧)</sup> .  
 ( ه ه ه ه ) أي ليس لفرعون سلطان بأرضنا عن ابن

، التبيان للطوسي ٨ / ١٢٦ .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان ٨ / ١٢٦ . وانظر : جامع  
 البيان  
 . ٥٥ / ١٠ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من الرواية .

انظر : جامع البيان ١٠ / ٥٦ ( ٢٧٣٣٣ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٤ عن  
 عمر بن الخطاب . التبيان ٨ / ١٢٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٥ ، الدر المنثور  
 . ٤٤٧ / ١١ .

(٣) في الأصل : أخرجهم والمثبت من هامش الأصل وهو الموافق لنص الرواية .

(٤) هكذا جاء في الأصل عن ابن عباس ولعل الصواب عن ابن إسحاق كما هو عند كل  
 من خرج هذه الرواية .

انظرها في : جامع البيان ١٠ / ٥٦ ( ٢٧٣٣٧ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٤ .  
 (٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ عن قتادة ، جامع البيان ١٠ / ٥٧ ( ٢٧٣٤١ ) ، النكت  
 والعيون ٤ / ٢٤٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٥٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥٢ .  
 (٦) الدرع : قميص المرأة وهو أيضاً الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها .  
 انظر لسان العرب ( درع ) .

(٧) ذكر الطبري في جامع البيان ١٠ / ٥٨ ، هذا المعنى عن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه . انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ١٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٦٠ .

عباس<sup>(١)</sup> .

وقيل : خرج بغير زاد ، وكان لا يأكل إلا حشيش الصحراء ؛ إلى أن بلغ ماء مدين<sup>(٢)</sup> .

وقيل : الشيخ شعيب<sup>(٣)</sup> .

وقال الحسن : لا بل رجل مسلم قبل الدين من شعيب ومات شعيب قبل ذلك<sup>(٤)</sup> .

قرأ ( يَصْدُرَ الرَّعَاءُ ) بفتح الياء وضم الدال أبو عمر وابن عامر .

وقرأ الباقر ( يُصْدِرَ الرَّعَاءُ ) بضم الياء وكسر الدال<sup>(٥)</sup> .

الاستنجار : طلب الإجارة ، وهي العقد على أمر بالمعاوضة<sup>(٦)</sup> .

القوي : القادر العظيم المقدور<sup>(٧)</sup> .

ومنه وصف الله بأنه القوي العزيز<sup>(٨)</sup> .

وأصل القوة عند بعضهم شدة الفتل من قوي الحبل ، وهي طاقاته

(١) جامع البيان ١٠ / ٥٩ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٥ .

(٢) التبيان للطوسي ٨ / ١٢٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٦ ، زاد المسير ٦ / ٢١٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٤٧ وما بعدها .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٦٠ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٤٤ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٣٨ .

(٤) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٧ ، ومفاتيح الغيب ٨ / ٢١٢ .  
وقال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٠ / ٦١ : « وهذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر ، ولا خير بذلك تجب حجتة ، فلا قول في ذلك أولى بالصواب مما قاله جل ثناؤه

( ثُ ثُ ثُ ف ف ) وما قاله أبو جعفر الطبري هو عين الصواب والله أعلم » .

(٥) السبعة ٤٩٢ ، الإقناع ٢ / ٧٢٣ ، الاكتفاء ٢٣١ ، التلخيص ٣٥٨ ، النشر ٢ / ٣٤١ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٦) طلبة الطلبة ٢٥٣ ، المطلع على أبواب المقنع ٢٦٣ - ٢٦٤ ، والنص في التبيان ٨ / ١٢٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٥ .

(٨) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٢٥٨ .

التي يفئل عليها ؛ ثم نقل إلى معنى القدرة على الفعل<sup>(١)</sup> .

الأمانة : نقيض الخيانة<sup>(٢)</sup> .

الانكاح : عقد ولي المرأة على غيره<sup>(٣)</sup> الزوجية ، وهي تزويجه إياها .

فأما النكاح فتزويج الرجل المرأة .

وقيل قوته<sup>(٤)</sup> : أنه سقى الماشية بدلو واحد .

وأمانته غض طرفه ، وأمره لها أن تمشي خلفه عن قتادة<sup>(٥)</sup> .

معنى : ( ؤ و و و ) على أن تجعل أجري على تزويجي إياك رعي ماشيتي ثماني سنين ؛ لأنه جعل صداق ابنته هذا الذي عقد عليه<sup>(٦)</sup> .

وقيل<sup>(٧)</sup> : قضى موسى أتما الأجلين ، وأوفاهما عن ابن عباس<sup>(٨)</sup> .

الجدوة : القطعة الغليظة من الحطب فيها النار ، وهي مثل

(١) تهذيب اللغة ( قوي ) والنص في التبيان ٨ / ١٢٨ .

(٢) تقدم ص ( ٣١٥ ) .

(٣) تقدم وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٨ .

(٤) في الأصل : « قوله » .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ ، جامع البيان ١٠ / ٦٢ ( ٢٧٣٨٥ ) ، تفسير ابن أبي

حاتم

٩ / ٢٩٦٧ - ٢٩٦٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٥ ، جامع البيان ١٠ / ٦٣ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٨ ،

مجمع البيان ٧ / ٢٤٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٢٨ .

(٧) في الأصل : جعل والمثبت من الهامش .

(٨) البخاري ( ٢٦٨٤ ) بلفظ ( قضى أكثرهما وأطيبهما ) . والنص الذي ذكره ابن

فورك هاهنا أخرجه : ابن أبي شيبة في المصنف ١١ / ٥٣٣ ، جامع البيان ١٠ / ٦٥

( ٢٧٤٠١ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٧٠ ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٠ .

- الجزمة<sup>(١)</sup> من أصل الشجرة<sup>(٢)</sup> . وفيها ثلاث لغات .  
جذوة ، وهي الأشهر ، وجذوة<sup>(٣)</sup> بالفتح ، وجذوة بالضم<sup>(٤)</sup> .  
وقيل : الجذوة الشعلة من النار عن قتادة<sup>(٥)</sup> .  
وشاطئ الوادي جانبه ، وهو الشط ويجمع شواطئ وشطآن<sup>(٦)</sup> .  
قرأ حمزة ( جذوة ) بالضم .  
وقرأ عاصم ( جذوة ) بالفتح .  
وقرأ الباقون ( جذوة ) بالكسر<sup>(٧)</sup> .

(١) في الأصل : « الجزمة » وهو مخالف لما في المعاجم اللغوية .  
(٢) انظر النص في المجاز ٢ / ١٠٢ - ١٠٣ .  
(٣) في الأصل كررت مرتين .  
(٤) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٧ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٧٧ ، الأمالي للقالبي ١٢٠ ، الصحاح ( جذى ) .  
(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩١ بنحوها ، جامع البيان ١٠ / ٦٧ ( ٢٧٤١٧ ) ، الدر المنثور  
٤٦٢ / ١١ .  
(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٠٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٢٩ .  
(٧) السبعة ٤٩٣ ، التيسير ٤٠١ ، المفتاح ٢ / ٧٦٦ ، إيضاح الرموز ٥٧٩ .

### مسألة :

وإن سئل عن قوله - سبحانه - : ( يديت ) إلى قوله :  
( ه ه ع ع ) [الآيات من ٣١ إلى ٤١] فقال : ما الإلقاء؟ وما العصا  
؟ وما الاهتزاز؟ وما الردء؟ وما السلطان؟ وما معنى ، واطم إلىك جناحك  
؟ وما معنى فذائك؟ وما معنى السلطان؟ وما الرهب؟ وما وجه الشبه في  
أنهم ما سمعوا بهذا في آبائهم الأولين؟ وما معنى سحر مفترى؟ وما وجه  
الاحتجاج بـ( ث ث ط ط ث ث ف ) ؟

### الجواب :

**الإلقاء :** إخراج الشيء إلى جهة السفلى<sup>(١)</sup> .

وألقى عصاه أي : أخرجها من يده ؛ إلى الأرض فانقلبت بإذن الله  
ثعباناً عظيماً تهتز ؛ كأنها جان في سرعة حركته ، وشدة اهتزازها<sup>(٢)</sup> .

**العصا :** عود كالعمود من خشب<sup>(٣)</sup> .

وفي انقلابه إلى الحيوان : دليل على أن الجواهر من جنس واحد  
؛ لأنه لا حال أبعد من الحيوان من [ حال ] الخشب وما جرى مجراه  
من الجماد وذلك يقتضي صحة قلب الأبيض إلى حال الأسود<sup>(٤)</sup> .

(١) الصحاح ( لقي ) ، مقاييس اللغة ( لقي ) .

(٢) تقدم التعليق عليه ( ٣٦١ ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣١ .

(٣) أساس البلاغة ( عصى ) ، مفردات الراغب ( عصا ) ، المصباح المنير ( عصا ) .

(٤) انظر الكلام على الجواهر في الحدود ٨٦ له ، والمبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء  
الحكماء والمتكلمين ١٠٩ ، والتعريفات للجرجاني ٧٠ .

- الاهتزاز : شدة الاضطراب في الحركة<sup>(١)</sup> .  
 وللحيوان حركة تدل عليه ؛ إذا رؤي عليها لا يشك في أنه حيوان بها ، وهي التصرف بالاختيار من غير دفع ولا سبب<sup>(٢)</sup> .  
 الردء : العون الذي يدفع الشر عن صاحبه<sup>(٣)</sup> .  
 وهو المعين في دفع الردى عن صاحبه<sup>(٤)</sup> .  
 السلطان : القوة على تدبير العامة ، وتقويمهم على ما توجبه السياسة<sup>(٥)</sup> .  
 ( ط ط ه ) أي يداك لأجل الحية عن مجاهد<sup>(٦)</sup> وقتادة<sup>(٧)</sup> .  
 ( ب ) قيل في تشديده ثلاثة أقوال<sup>(٨)</sup> :

- والنص في : التبيان للطوسي ٨ / ١٣١ وما بين المعقوفتين زيادة منه ، وإيجاز البيان ٦٤٢ / ٢ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٢ .  
 (١) مجاز القرآن ٢ / ١٠٣ ، أساس البلاغة ( هزر ) ، المصباح المنير ( هزر ) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٢ .  
 (٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٢ ، والجمان في تشبيهات القرآن لابن نايقا ٢٠٠ .  
 (٣) مجاز القرآن ٢ / ١٠٤ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٣٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٨ ، والمغرب في ترتيب المعرب ( درأ ) .  
 (٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٣ .  
 (٥) مفردات الراغب ( سلط ) ، المصباح المنير ( سلط ) .  
 (٦) جامع البيان ١٠ / ٧٠ ( ٢٧٤٣٤ ) ، معالم التنزيل ٦ / ٢٠٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٧٧ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٥ .  
 (٧) جامع البيان ١٠ / ٧٠ ( ٢٧٤٣٦ ) ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٦ .  
 (٨) انظر هذه الأقوال : في جامع البيان ١٠ / ٧١ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٨ ،

الأول : التوكيد .

الثاني : الفرق بين النون التي تسقط للإضافة ، وبين هذه النون .

الثالث : الفرق بين تثنية الاسم المتمكن وغيره .

وقيل : إنه أمر أن يدخل يده في فيها ففعل فعادت عصا كما كانت<sup>(١)</sup> .

وقيل السلطان : القوة التي كانت لهما بالعصا<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ردأته أردأه ؛ إذا أعنته وأردأته أيضاً<sup>(٣)</sup> .

قرأ ( من الرُّهْبِ ) بفتح الراء / ، والهاء ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو .

وقرأ الباقون ( الرُّهْبِ ) بضم الراء ، وتسكين الهاء<sup>(٤)</sup> وقرأ ابن كثير ،

وأبو عمرو ( فِدَانِكَ ) مشددة النون ، وقرأ الباقون ( فِدَانِكَ ) خفيفة<sup>(٥)</sup> .

وقرأ عاصم وحمزة ( تُصَدِّقُنِي ) بضم القاف .

وقرأ الباقون بالجزم<sup>(٦)</sup> .

وجه الشبهة في أنهم ما سمعوا بهذا في آبائهم الأولين : أنهم

الكبراء الذي لو كان حقاً لأدركوه ؛ لأنه لا يجوز أن يدرك<sup>(٧)</sup> الحق

الأنقص في العقل<sup>(٨)</sup> والرأي ، وأن لا يدركه الأفضل منهما ؛ فغلطوا في أن

الكشف والبيان ٧ / ٢٤٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(١) التبيان للطوسي ٨ / ١٣٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٧٦ .

(٢) انظر : جامع البيان ١٠ / ٧٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٣ .

(٣) معاني القرآن للفرأء ٢ / ٣٠٦ ، مجاز القرآن ٢ / ١٠٤ ، معاني القرآن للزجاج

٤ / ١٠٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٨ .

(٤) السبعة ٤٩٣ ، المبسوط ٢٨٦ ، التذكرة ٢ / ٤٨٤ ، الوجيز ٢٨٣ ، النشر ٢ / ٣٤١

(٥) التيسير ٤٠١ ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٦٢ ، النشر ٢ /

٣٤١ .

(٦) السبعة ٤٩٤ ، التذكرة ٢ / ٤٨٤ ، التيسير ٤٤١ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤٣ .

(٧) في الأصل : « لا يدرك » والمعنى لا يستقيم .

(٨) في الأصل : « في الفعل » .

ما طريقة إلا الاستدلال قد يصيبه من سلك طريقة ، ولا يصيبه من لم يسلك طريقه<sup>(١)</sup> .

معنى : ( پ پ ) سِحْرٌ مخلوق لم يبين على أصل صحيح ؛ لأنه حيلة توهم خلاف الحقيقة<sup>(٢)</sup> .

وجه الاحتجاج بـ( ت ت ت ت ت ت ت ت ) أنه عالم بما يدعوا إلى الهدى مما يدعوا إلى الضلالة ؛ لأنه عالم بما في ذلك للعباد<sup>(٣)</sup> وعليهم ثم بين ذلك بقوله : ( ج ج ج ج ) ، وأن عاقبة الفلاح لأهل الحق ، والإنصاف<sup>(٤)</sup> .

فإن قيل لم قالوا : ( پ پ ت ت ت ت ) مع شهرة قوم نوح ، وصالح ، وهود ، وغيرهم من النبيين الذين دعوا إلى توحيد الله ، وإخلاص عبادته .

قيل فيه وجهان : أحدهما : أنه للفترة جحدوا أن تقوم به الحجة .

والوجه الآخر : بأن آباءهم ما صدقوا بشيء من ذلك ، ولا دانوا به<sup>(٥)</sup> .

الإطلاع : الظهور على الشيء من علو ، وهو الإشراف عليه<sup>(٦)</sup> .

قرأ ابن كثير وحده ( قَالَ مُوسَى ) بغير واو .

(١) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٤ .

(٢) معالم التنزيل ٦ / ٢٠٨ ، تفسير أبي الليث ٢ / ٥١٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ /

٢٨٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٤ .

(٣) انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ٢٢٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

وانظر : رغائب الفرقان ١٨ / ٤٣ ، وروح المعاني ٢٠ / ٧٩ - ٨٠ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٤ .

(٦) أساس البلاغة ( طلع ) ، المصباح المنير ( طلع ) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ /

وكذلك هي في مصاحف أهل مكة<sup>(١)</sup> .  
وقرأ الباقر ( وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ ) بواو . وكذلك في  
مصاحفهم<sup>(٢)</sup> .

(١) السبعة ٤٩٤ ، المقنع للداني ١٠٦ ، مختصر التبيين ٤ / ٩٦٧ ، شرح الوسيلة ٢٠١ ،  
النش  
٣٤١ / ٢ .  
(٢) انظر المصادر السابقة .

### مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( ه ه ه ع ع ) إلى قوله ( پ پ پ ) [ الآيات من ٤١ إلى ٥١ ] . فقال : ما معنى ( ه ه ه ) ؟ وما الإمام ؟ وما الداعي ؟ وما الاتباع ؟ وما معنى ( أ ب پ پ پ پ پ پ پ ) ؟ وما النداء ؟ وما معنى ( چ چ چ چ چ ) ؟ وما الإنذار ؟ وما التذكير ؟ وما الهوى ؟ وما الطور ؟ /

### الجواب :

معنى : ( ه ه ه ) أي : خلقنا فيهم ما كانوا به أئمة من أفعالهم<sup>(١)</sup> .

الإمام : المقدم للاتباع<sup>(٢)</sup>(٣) .

الداعي : الطالب من غيره أن يفعل بالقول ، أو الإظهار الذي يقوم مقام القول<sup>(٤)</sup> .

الاتباع : إلحاق الثاني بالأول<sup>(٥)</sup> .

فهؤلاء الدعاة إلى الضلالة ألحقوا اللعنة تدور معهم حيث ما كانوا ، وفي ذلك أعظم الزجر عما فيه القبح<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ( و و و و و و و و و و و ) مع اللعنة<sup>(٧)</sup> .

وقيل كانوا يتناصرون في الدنيا ، وهم لا ينصرون في الآخرة<sup>(٨)</sup> .

(١) نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٥٦٩ ، التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز ٣ / ١٠ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٥ .

(٢) في الأصل : « الاتباع » .

(٣) أساس البلاغة ( أمم ) التعريفات للجرجاني ٣٥ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٩٠ .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ .

(٥) تقدم ( ١٥٨ ) .

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٨٥ ، النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٧٦ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٧٥ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١١٠ ، والتبيان للطوسي

للطوسي

٨ / ١٣٨ .





ومن قرأ (سِحْرَان) فمعناه : التوراة والقرآن عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .  
وقيل : / الإنجيل ، والفرقان عن الضحاك<sup>(٣)</sup> .  
وقيل : التوراة ، والإنجيل عن عكرمة<sup>(٤)</sup> .  
( ژ و و ) أي : من كتاب موسى ومحمد عن ابن زيد<sup>(٥)</sup> .  
الطور : الجبل<sup>(٦)</sup> .  
وهذه<sup>(٧)</sup> المرة الثانية التي كلم الله فيها موسى<sup>(٨)</sup> .  
وقيل جواب لولا : لما ( گ گ گ )<sup>(٩)</sup> .  
( ک و ) أي بكل ما أمرهم به ، وذكر أنه من عند الله<sup>(١٠)</sup> .  
ويحتمل أي : بموسى ، وهارون<sup>(١١)</sup> .  
وفي الآية دلالة على بطلان تقليد من لا حجة معه من الله في

- (١) انظر المصادر السابقة .  
(٢) جامع البيان ١٠ / ٨١ ( ٢٧٤٨٣ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٥ ، زاد المسير ٢٢٨ / ٦ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٧ .  
(٣) جامع البيان ١٠ / ٨١ ( ٢٧٤٨٧ ) .  
(٤) جامع البيان ١٠ / ٨١ ( ٢٧٤٧٦ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٦ عن أبي رزين ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٦ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٧ .  
(٥) جامع البيان ١٠ / ٨٢ ( ٢٧٤٩٤ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٦ .  
(٦) التبيان ٨ / ١٩٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ .  
(٧) في الأصل : « هذ » .  
(٨) يريد نداء الله لموسى عليه السلام في قوله : ( ج ج ج ج ) .  
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٤٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ .  
(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١١١ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٥٣ ، وهذا القول هو الذي رجحه السمين الحلبي في الدر المصون ٥ / ٣٤٦ .  
(١٠) جامع البيان ١٠ / ٨١ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٣١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤١ .  
(١١) النص في التبيان ٨ / ١٤١ .  
وانظر : المحرر الوجيز ١٢ / ١٧٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩١ .

تقليده ؛ لأنه لا أحد أضل منه<sup>(١)</sup> .  
( كَ كَ وَ ) أي مشركوا العرب كفروا بالتوراة ،  
والقرآن عن الحسن<sup>(٢)</sup> .  
قرأ عاصم وحمزة والكسائي ( سِحْرَان ) بغير ألف .  
وقرأ الباقون ( سَاحِرَان ) بألف<sup>(٣)</sup> .

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ٢٣٢ ، مجمع البيان ٧ / ٤٤ ، نظم الدرر ١٤ / ٢٩٢ .  
(٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٤١ .  
(٣) السبعة ٤٩٥ ، المبسوط ٢٨٧ ، التذكرة ٢ / ٤٨٥ ، التيسير ٤٠٢ ، النشر ٢ / ٣٤١ -  
٣٤٢ .



**الصبر :** حبس النفس عما تنازع إليه مما لا يجوز أن يتخطى إليه<sup>(١)</sup> .  
ولذلك مدح الله الصابرين ، والصبر على الحق مر إلا أنه يؤدي  
إلى أحلى من الشهد<sup>(٢)</sup> .

**اللغو :** الفعل الذي لا فائدة فيه ، وإنما يفعله فاعله على توهم فاسد<sup>(٣)</sup> .  
وأصل التوصيل من وصل الحبال بعضها ببعض<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( ب ب ب ) في الخبر عن أمر الدنيا والآخرة / عن ابن  
زيد<sup>(٥)</sup> .

وقال الحسن : ( ب ب ب ) بما أهلكنا من القرون قرناً بعد قرن  
فأخبرناهم أنا أهلكنا قوم نوح بكذا ، وقوم هود بكذا ، وقوم صالح  
بكذا<sup>(٦)</sup> .

( پ پ ) ؛ فيخافوا أن ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم<sup>(٧)</sup> .

(١) تقدم التعليق عليه ص ( ١٣٠ ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٣ ، والتبيان في  
غريب القرآن لابن الهائم ٧٢ .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٣ .

(٣) تقدم ص ( ٧٤ ) .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨٣ ، تلخيص البيان ٢٠١ .

والنص في : الكشف والبيان ٧ / ٢٥٤ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٤٣ ، ومجمع البيان  
٧ / ٢٥٨ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٨٣ ( ٢٧٥٠٠ ) ، الكشف والبيان ٧ / ٢٥٤ ، النكت والعيون  
٤ / ٢٥٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢١٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٦١ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٢ - ١٤٣ .

(٧) انظر النص : في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٢ - ١٤٣ ، والنكت والعيون ٤ / ٢٥٧ ،  
والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩٣ .

الهدى هاهنا اللفظ الذي لا يقدر عليه إلا الله ، ويحتمل أن يكون هو الاهتدى إلى الحق ، وهو فعل الله تعالى أيضاً<sup>(١)</sup> .

( ك ك ك ) الذين هداهم إلى الحق ؛ لأنه هو الخالق لهدايتهم<sup>(٢)</sup>

المحبة : الإرادة<sup>(٣)</sup> .

التخطف : أخذ الشيء على طريق الاستلاب من كل جهة<sup>(٤)</sup> .

( جعل الله الحرم آمناً ) بوجهين :

أحدهما : ما طبع النفوس عليه من السكون إليه ، وترك النفور ؛ مما ينفّر عنه من غيره ؛ كالغزال مع الكلب ، والحمام مع الناس وغيرهم<sup>(٥)</sup> .

والآخر : بما حكم به على العباد من جهة الأمن بأمان من دخله ، ولاذبه<sup>(٦)</sup> .

(١) يريد هداية التوفيق فإنها لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالى كما قال : ( ك ك ك

ك ك ك ك ك ك ك ) أما هداية الدلالة والإرشاد فيقدر عليها

النبي □ ومن دونه ، وقد أشرت إلى هذا فيما سبق .

(٢) الصواب أن يقال هو العالم بأنهم يهتدون إلى الحق بقضائه وقدره .

(٣) تفسير المحبة بالإرادة تفسير غير سديد لأنه خروج للفظ عن مدلوله الحقيقي دون

موجب وهذا مسلك الأشاعرة في بعض الصفات وطريقة السلف إثبات صفة المحبة

لله تعالى على ما يليق به ، كغيرها من صفاته عز وجل .

انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٢ ، الصحاح ( خطف ) ، مفردات الراغب

الراغب

( خطف ) .

والنص : في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٩ .

(٥) النص في النكت والعيون ٤ / ٢٦٠ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ .

(٦) انظر : النكت والعيون ٤ / ٢٦٠ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٥٥ ، والنص في التبيان

للطوسي ٨ / ١٤٦ .

وقيل في ( ك ك ك ك ك ) قولان :

أحدهما : من أحببت هدايته<sup>(١)</sup> .

والآخر : من أحببته لقرابته<sup>(٢)</sup> .

وقيل في ( ك ك ك ك ك ) نزلت في أبي طالب عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> ، ومجاهد<sup>(٤)</sup> ، والحسن<sup>(٥)</sup> ، وقتادة<sup>(٦)</sup> .

فإنه □ كان حريصاً على إيمان أبي طالب ( محبا ) يجمع من كل جهة<sup>(٧)</sup> .

البطر ، والأشر من النظائر<sup>(٨)</sup> .

وقيل في : ( أمها ) قولان :

أحدهما : أن أم القرى ، وهي مكة<sup>(٩)</sup> .

(١) جامع البيان ١٠ / ٨٧ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٨٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ،

معالم التنزيل ٦ / ٢١٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٠ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) أخرج البخاري الرواية في صحيحه ( ١٣٦٠ ) ، ومسلم ( ٢٤ ) كلاهما عن سعيد بن المسيب . وانظر الرواية ابن عباس في : النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨٨ ( ٢٧٥٢٦ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٩٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٨٨ ( ٢٧٥٢٥ ) ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٨٨ ( ٢٧٥٢٧ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٩٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٩٢ .

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٤٠٦ .

(٨) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( وُ وُ وُ وُ وُ وُ ) .

وانظر : مجاز القرآن ٢ / ١٠٨ .

(٩) تلخيص البيان ٢٠٢ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٧ .

والآخر : في معظم القرى من سائر الدنيا<sup>(١)</sup> .  
(وَيْبِطُ بِهِنَّ) <sup>(٢)</sup> .

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) لعل تفسير هذه الآية ساقط من الأصل .

وهذا معناها من التبيان ٨ / ١٤٧ « لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً من الزمان ثم هلكوا ، وورث الله تعالى مساكنهم ؛ لأنه لم يبق منهم أحد » .

**مسألة :** إن سئل عن قوله : ( ت ت ت ت ت ) إلى قوله : ( أ ب ب ب ب ب ب ب ) [ الآيات من ٦١ إلى ٧١ ] .

فقال : ما الفرق بين المتعة والمنفعة ؟ وما المتاع ؟ وما معنى ( ق ق ق ق ق ق ق ق ) ؟ وما الإحضرار ؟ وما الزعم ؟ وما معنى : ( ك ك ك ك ك ك ك ك ) ؟ وما معنى ( ه ه ه ه ه ه ه ه ) ؟ ولم قيل ( ث<sup>(١)</sup> ث<sup>(١)</sup> ث<sup>(١)</sup> ث<sup>(١)</sup> ث<sup>(١)</sup> ث<sup>(١)</sup> ) ؟ وما معنى ( و و و و و و و و ) ؟ وما معنى ( ي ي ي ي ي ي ي ي ) ؟ وما معنى ( ف ف ف ف ف ف ف ف ) ؟

**الجواب :** المتعة منفعة ، وليس كل منفعة متعة ؛ لاقد ينتفع بألم يؤدي إلى لذة في العاقبة ؛ فإدراك<sup>(٢)</sup> المناظر الحسنة متعة ، وسماع / الأغاني المطربة متعة<sup>(٣)</sup> .  
**المتاع<sup>(٤)</sup> :** على وجهين :  
 يكون [ بمعنى ]<sup>(١)</sup> المتعة .

(١) في الأصل : « فمن » .

(٢) في الأصل : « فالإدراك » .

(٣) عفا الله عن ابن فورك فإن الحرام ليس فيه متعة .

انظر : نزهة الأسماع في مسألة السماع ٢٥ وما بعدها . وتحريم آلات الطرب ص ٣٦ وما بعدها . والنص في التبيان ٨ / ١٤٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦١ . وانظر الفروق بين المتعة والمنفعة في الفروق اللغوية ( ٣٣٩ ) .

(٤) في الأصل : « السماع » وهو تصحيف .

ويكون الأثاث الذي يتمتع به من نحو الفرش والثياب وغيرهما<sup>(٢)</sup>

والمعنى هنا متعة الحياة الدنيا<sup>(٣)</sup>.

(ف ق ف ق ق ج ج ) للجزاء بالعقاب وذلك أنه ذكر من وعد وعداً حسناً ، فدل على أهل الثواب ، ثم ذكر أنه لا يستوي أهل الثواب ، وغيرهم ؛ فدل على أهل العقاب ؛ لبعده<sup>(٤)</sup> حال كل فريق من الفريق الآخر<sup>(٥)</sup>.

**الإحضار** : إيجاد ما يكون من الشيء بحيث يشاهد<sup>(٦)</sup> . فلما كان هؤلاء القوم يوجد يوم القيامة ما به يكونون بحيث يشاهدهم الخلائق كانوا محضرين<sup>(٧)</sup>.

**الزعم** : القول في الأمر عن ظن ، أو علم<sup>(٨)</sup> وقيل التقدير<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) زيادة لم ترد في الأصل .  
(٢) انظر الوجهين في التبيان ٨ / ١٤٩ وفي تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ( ٥١٢ ) ( المتاع : المنفعة ، والآلات التي ينتفع بها ) .  
(٣) انظر جامع البيان ١٠ / ٩٢ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠٧ ، والنص في التبيان ٨ / ١٤٩ .  
(٤) في الأصل : « لبعث » .  
(٥) الكشف ٣ / ١٧٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦١ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٩ .  
(٦) مفردات الراغب ( حضر ) .  
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦١ .  
(٧) انظر النص في التبيان ٨ / ١٤٩ .  
(٨) مفردات الراغب ( زعم ) ، النهاية في غريب الحديث ( زعم ) ، التعريفات للجرجاني ٩٧ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٨٦ .  
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦١ .

يودوا حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون<sup>(٢)</sup> .

وقيل : لو كانوا يهتدون ما رأوا العذاب<sup>(٣)</sup> .

**العمى** : آفة تنافي صحة البصر<sup>(٤)</sup> .

وما ينافي إدراك البصر على وجهين :

أحدهما : آفة مانعة من كل إدراك هي العمى .

ومانع من الإدراك ليس بالعمى .

( ه ه ه ) هاهنا تشبيهه بالعمى عن الإبصار ، وذلك بانسداد<sup>(٥)</sup> طرق الأنبياء<sup>(٦)</sup> .

معنى ( ه ه ه ) أي : وهم لانسداد<sup>(٧)</sup> طريق الأنبياء عليهم لم يجيبوا عما سئلوا عنه<sup>(٨)</sup> فيما أجبتهم المرسلين ؟

ولا يسأل بعضهم بعضاً عنه ؛ لانقطاعهم عن الحجة فيه<sup>(٩)</sup> .

قل ( و و و و ) ؛ لأنه على رجاء أن يدوم على ذلك فيفلح ،

(١) أي تقدير جواب لو من قوله تعالى : ( ك ك ك ك ن ن ن ن ) .

(٢) انظر : جامع البيان ١٠ / ٩٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠٤ ، الدر المصون ٥ / ٣٥٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٠ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٠ .

(٤) تهذيب اللغة ( عمى ) ، مفردات الراغب ( عمى ) ، وانظر مجمع البيان ٥ / ١٥٢ .

(٥) في الأصل : « بالسداد » .

(٦) تلخيص البيان ٢٠٣ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٨ ، مجمع

البيان

٧ / ٢٦٢ .

(٧) كتب في الأصل : « بعد وهم لانسداد : هي انسداد » والظاهر أنها مقممة هنا .

(٨) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٠ .

(٩) معالم التنزيل ٦ / ٢١٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠٤ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٦ والنص في التبيان ٨ / ١٥٠ .

وقد يجوز أن يزل فيما بعد فيهلك فلهذا ذكر بعسى<sup>(١)</sup> .

معنى : ( ؤ و ي ي ب ب ) فيه وجهان :

الأول : ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة فيدل بذلك على شرف اختياره لهم<sup>(٢)</sup> .

الثاني : أن تكون ما نفياً أي ما كان لهم الخيرة على الله<sup>(٣)</sup> ، وله الخيرة عليهم ؛ لأن مالك لهم حكيم في تدبيرهم فيكون الوقف على هذا الوجه، ويختار<sup>(٤)</sup> .

وعلى الوجه الأول ما كان لهم الخيرة .

والخيرة بمعنى تخير الأمور على الله .

معنى : ( □ □ □ □ □ ) أي : ما عظم الله حق عظمته

من أشرك في عبادته ؛ لأن من تعظيمه إخلاص الألهية له ، وأنه

(١) مفاتيح الغيب ٩ / ٩ ، التحرير والتنوير ٨ / ١٦٤ .

والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥١ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

(٢) هذا الوجه على أن ما موصولة وهو الذي جنح إليه الطبري في جامع البيان ١٠ / ٩٤ وما بعدها ، وأنكر أن تكون ما نافية لئلا يكون المعنى « أنه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما يستقبل » .

وجوز الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ١١٤ النفي وهو الذي عليه أكثر المعربين وما ذكره الطبري هو الوجه .

انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢٣٥ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤٥ ، مجمع

البيان ٧ / ٢٧٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٦ ، إملأ ما من به الرحمن ١٧٩ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) ويكون هذا الوقف تاماً في الوجهين .

انظر : القطع والاستئناف للنحاس ٣٨٩ ، المكتفى في الوقف والابتداء للداني ٤٣٩ ،

منار الهدى ٢٩٣ .

وجود هذا الوجه الزجاج في معانيه ٤ / ١١٤ .

الواحد فيما تُفرد به على استحقاق العبادة ، وأنه لا يجوز أن يستغني عنه بغيره فمن أشرك في عبادته فما عظمه حق تعظيمه فهذا قد قبح فيم

أتى ، / وضع حق نعمه<sup>(١)</sup> .

( ه ه ه ) بمنزلة خفيت عليهم الأخبار إلا بمقدار البلاغة في الأول<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ( ه ه ع ) بالأنساب ، والقراءة عن مجاهد<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ( و و و و و ) للنبوة ما كان لهم أن يتخيروا من هو أهل لها على الله ؛ لأنهم لا يعلمون بواطن<sup>(٤)</sup> الأمور وسرائرها<sup>(٥)</sup> .

والوجه المختار : أن يكون الوقف على ( ويختار )<sup>(٦)</sup> .  
وتكون ما نفياً بمعنى ليس لهم أن يختاروا على الله .

(١) انظر : جامع البيان ١٠ / ٩٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ ، والنص كاملاً في التبيان للطوس

١٥١ / ٨ .

(٢) لأن فيه استعارة تصريحية تبعية والأصل فعموا على الأنبياء .

انظر : تلخيص البيان ٢٠٢ - ٢٠٣ ، حاشية الشهاب ٧ / ٣١٤ - ٣١٥ ، روح المعاني ٢٠ / ١٠٢ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٩٤ ( ٢٧٥٥٣ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٠ ، النكت والعين

٤ / ٢٦٢ ، المحرر الوجيز ١٢ / ١٨١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠٤ .

(٤) في الأصل : « مواطن » .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٢٦٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

(٦) اختار هذا الوجه الزجاج في معاني القرآن ٤ / ١١٤ وانظر ما تقدم في الصفحة السابقة .

وقيل : لا يسأل بعضهم بعضاً أن يحمل عنه من ذنوبه شيئاً ؛ كما كانوا في الدنيا عن الحسن<sup>(١)</sup> .

وقيل : كل عسى في القرآن واجبة<sup>(٢)</sup> إلا ( ه ه ه ه ه ) [ التحريم : ٥ ] .

وقيل : ( ه ه ه ) .

وقيل في موضع : ( پ پ پ ن ن ن ) [ الصافات : ٢٧ ] ؛ لأنها مواطن يختلف فيها<sup>(٣)</sup> حالهم ؛ فمرة لا يتساءلون لاستيلاء الحيرة عليهم ، ومرة يفيقون فيسألون<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ١٥١ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٩ .

(٣) في الأصل : « فيه » .

(٤) تقدم التعليق على مثل هذه المسألة في المؤمنين وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥١ ، وكتاب المجالس لأبي عبد الله الخطيب ٣٠٣ وما بعدها .

**مسألة:** إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( أ ب ب ب ب ب ب ب ) ( أ ب ب ب ب ب ب ب ) إلى آخر السورة [ الآيات من ٧١ إلى ٨٨ ] .

فقال لم يجب أن أمور الدين لا تصح إلا ببرهان ؟

وما معنى قوله : ( ث ث ) في الآية ؟ ولم كرر النداء بـ ( ج ج ج ج ) ؟ والهاء في ( ي ت ) إلى ما تعود ؟  
ومن هؤلاء الشهداء الذين قال في وصفهم : ( ك ك ك ك ك ك ) ؟  
وما معنى نزعا ؟ ، وما البغي ؟ ، وما الكنز ؟ ، وما معنى : ( و و ) ؟ ،  
ولم جاز تنوء بالعصبة ، وإنما العصبة تنوء بها ؟

وما معنى ( □ □ □ □ ) ؟ وما معنى ( ب ب ب ب ) ؟  
وما معنى : ( ف ف ف ف ) مع قوله ( ب ب ب ب ) ؟ ، وما الخسف ؟ ، ولم ذكر امتناع نصره من الله ،  
وهو معلوم ؟ ، وما الفئة ؟ ، وما معنى : [ ويكأن ]<sup>(١)</sup> الله ؟ ولم قبح  
طلب العلو في الأرض ؟ ، وما العلو في الأرض ؟ ، وما معنى :  
( ب ب ب ب ) ؟ وما معنى : ( ك ك ك ك ك ك ) ؟

**الجواب:** يجب أن أمور الدين لا تصح إلا ببرهان ؛ لأن ما

يصح لا يخلو من أن يصح باضطرار البرهان فلما لم يكن فيها ما يعرف صحته باضطرار ، وجب البرهان . ولهذا كان في امتناعه من اعتقاد المخالفين دليل على أن الحق في نقيضه ، وكل عقد / لزم العجز عن إقامة البرهان عليه بما ليس باضطرار ، فالحق في نقيضه<sup>(٢)</sup> .

معنى قوله : ( ث ث ) هذه الحجة فتندبرونها ، وتعملون بموجبها ؛ إذا كانت بمنزلة الناطقة بأن ما أنتم عليه خطأ ، وضلال يؤدي إلى الهلاك<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ( ث ث ) أفلا تقبلون<sup>(٤)</sup> .

(١) في الأصل بياض ، والمثبت من الجواب .

(٢) انظر : التبيان ٨ / ١٥٤ - ١٥٥ ، الإشارات الإلهية ٣ / ٢٦ - ١٠٦ .

(٣) النص في التبيان ٨ / ١٥٣ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢١٩ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

وقيل كسر النداء بـ ( ج ج ج ج ج ) ؛ لأن النداء الأول  
التقرير بالإقرار على النفس بالغي الذي كانوا عليه ، ودعوا إليه<sup>(١)</sup> .

والثاني : للتعجيز عن إقامة البرهان ؛ لما طولبو به بحضرة  
الأشهاد مع تقريع بالإشراك بعد تقريع<sup>(٢)</sup> .  
الهاء في ( ي ت ) يحتمل وجهين :

الأول : أن يعود إلى الليل خاصة ، وتضم مع الابتغاء هاء أخرى<sup>(٣)</sup> .

الثاني : يعود الضمير إليهما ، إلا أنه وحد ، لأنه يجري مجرى  
المصدر في قول العرب إقبالك ، وإدبارك يؤذيني<sup>(٤)</sup> .

والأول : وجه التأويل ، لأن الليل للسكون ، والنهار للتصرف  
والحركة ، ولكنه يحتمل ؛ ليكونوا من هذا على التصرف ، ومن ذلك  
على الهدوء ، وقطع التصرف<sup>(٥)</sup> .

وقيل : شهيدها نبيها الذي يشهد عليها ؛ بما<sup>(٦)</sup> كان منها عن  
مجاهد<sup>(٧)</sup> ، وقتادة<sup>(١)</sup> .

الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٠ ،  
(١) الكشف ٣ / ١٧٧ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ ،  
التحرير والتنوير ٨ / ١٧٢ .  
(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٣ .  
(٣) ذكر الوجهين معاً الزجاج في معانيه ٤ / ١١٥ ، والنحاس في معانيه ٥ / ١٩٥ ،  
والطوسي في التبيان ٨ / ١٥٤ .  
(٤) نفس المصادر السابقة .  
(٥) انظر التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .  
(٦) في الأصل : « ما » .  
(٧) جامع البيان ١٠ / ٩٨ ( ٢٧٥٦٠ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٤ ، مجمع البيان

وقيل : هؤلاء الشهود : هم عدول الآخرة ؛ الذين لا يخلوا زمان  
منهم يشهدون على الناس بما عملوا من العصيان<sup>(٢)</sup> .  
افتراؤهم ادعائهم آلهة مع الله<sup>(٣)</sup> .  
( ك ك ك ك ك ) أخرجنا ، وأحضرنا<sup>(٤)</sup> ، وفلان ينزع إلى  
وطنه أي : يحن إليه حنيناً يطالبه بالخروج إليه<sup>(٥)</sup> .  
البغي : طلب العلو بغير حق<sup>(٦)</sup> .  
ولهذا يقال لولاة الجور : بغاة .  
ويقال : بغي يبغى بغيًا ، وهو باغي وابتغى كذا ابتغاء إذا طلبه ،  
ويبتغي فعل الخير<sup>(٧)</sup> أي طلب فعله .

- ٢٦٣ / ٧ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٢ .  
(١) جامع البيان ١٠ / ٩٨ ( ٢٧٥٥٩ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٤ ، النكت  
والعيون  
٢٦٣ / ٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٢ .  
(٢) مجمع البيان ٧ / ٢٦٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ ، والنص في التبيان  
للطوسي  
١٥٤ / ٨ .  
(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( ط ط ط ط ط ) .  
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .  
(٤) مجاز القرآن ٢ / ١١٠ ، جامع البيان ١٠ / ٩٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٣ ، الجامع  
لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ .  
(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .  
(٦) مقاييس اللغة ( بغي ) ، لسان العرب ( بغا ) .  
(٧) كتب في هامش الأصل : « فعل الحسن » . والنص في التبيان ٨ / ١٥٦ .

**الكنز :** جمع المال بعضه إلى بعض<sup>(١)</sup> .

لأنه كثرَ فيما يخبأ تحت الأرض ولا يطلق اسم كنز في الدين إلا على ما لا تخرج زكاته للوعيد الذي جاء فيه<sup>(٢)</sup> .

معنى **لتنوء** : لتثقل في حملها<sup>(٣)</sup> .

ناء بحمله ينوء نوءاً ؛ إذا نهض<sup>(٤)</sup> به مع ثقله عليه .

ومنه أخذت [ الأنواء ]<sup>(٥)</sup> ؛ لأنها تنهض من المشرق على ثقل نهوضها .

**الفرح :** المرح الذي يخرج إلى الأشر ، وهو البطر<sup>(٦)</sup> .

**العصبة :** الجماعة الملتفة بعضها ببعض<sup>(٧)</sup> .

( ف ث ف ث ف ) ؛ كما يسأل من يعمل له عذر يسقط لائمه ، وفي نقيض هذا قيل ( □ □ □ □ ) [ الأنبياء : ٢٤ ] لقيام الدليل على أنه يملك<sup>(٨)</sup> كل ما يفعله وأنه حق وصواب منه<sup>(٩)</sup> .

ويجوز لا يسألون عن ذنوبهم لأنه قد ظهر فحشها وما يستحق عليها<sup>(١٠)</sup> .

(١) تقدم التعليق عليه ص ( ٢٩٦ ) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٦ ، ومجمع البيان

٧ / ٢٦٥ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٦٦ ، حكاه عن الرماني .  
(٢) يشير هنا إلى قوله تعالى : ( ي د ت ة ة ة ة ة ة ة ة ) [ التوبة : ٣٤ ] .

(٣) تهذيب اللغة ( ناء ) .

(٤) في الأصل : « أنهض » .

(٥) زيادة له ترد في الأصل . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٥ ، وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٦) تقدم والنص في التبيان ٨ / ١٥٧ .

(٧) الصحاح ( عصب ) ، مفردات الراغب ( عصب ) ، النهاية في غريب الحديث ( عصب ) ، والنص في التبيان ٨ / ١٥٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٥ .

(٨) في الأصل : « لا يملك » واللام مقحمة من الناسخ لأن زيادتها تقسد المعنى .

(٩) مجمع البيان ٧ / ٤٤ ، زاد المسير ٥ / ٣٤٥ .

(١٠) النكت والعيون ٤ / ٢٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٣ .

- وقيل : كان قارون ابن عم موسى ؛ لأبيه ، وأمّه عن ابن جريج<sup>(١)</sup> .  
 وقال ابن إسحاق : كان ابن أخيه<sup>(٢)</sup> .  
 وقال قتادة : إنما بغى عليهم بكثرة ماله<sup>(٣)</sup> .  
 وقال قتادة : العصابة ما بين العشرة إلى الأربعين<sup>(٤)</sup> .  
 وقال ابن عباس قد تكون العصابة ثلاثة<sup>(٥)</sup> .  
 جاز أن يقول ( وُ وُ ) ، وإن كانت العصابة تنوء به ؛ لأنه  
 دخله معنى تميل بها مثقلة بها<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل : ( پ ) هو فرح البطر عن مجاهد<sup>(٧)</sup> .  
 ( □ □ □ □ ) أي تعمل فيها بطاعة الله عن ابن  
 عباس<sup>(٨)</sup> .  
 قال الحسن : بطلب الحلال<sup>(٩)</sup> .

- (١) جامع البيان ١٠ / ٩٩ ( ٢٧٥٦٥ ) ، زاد المسير ٦ / ٢٣٩ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٦  
 ٢٦٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٤ ، فتح القدير ٤ / ١٨٦ .  
 (٢) جامع البيان ١٠ / ٩٩ - ١٠٠ ( ٢٧٥٦٦ ) ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ .  
 قال أبو حيان : « اختلف في قرابته من موسى عليه السلام اختلافاً مضطرباً متكابراً  
 وأولاهما ما قاله ابن عباس أنه ابن عمه » ، البحر المحيط ٧ / ١٦٨ .  
 (٣) جامع البيان ١٠ / ١٠٠ ( ٢٧٥٧٤ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٥ ، معالم  
 التنزيل  
 ٦ / ٢٢٠ ، زاد المسير ٦ / ٢٣٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٤ ، الجامع لأحكام القرآن  
 ١٦ / ٣١٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٥ .  
 (٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٢ عن الكلبي ، جامع البيان ١٠ / ١٠٢ ( ٢٧٥٨٥ ) ،  
 الكشف والبيان ٧ / ٢٦٠ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٨ .  
 (٥) جامع البيان ١٠ / ١٠١ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٠ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ .  
 (٦) معاني القرآن للفرّاء ٢ / ٣١٠ ، مجاز القرآن ٢ / ١١٠ ، معاني القرآن للزجاج  
 ٤ / ١١٦ ، الأضداد لأبي حاتم ١٢٩ ، كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ٣٠ .  
 (٧) جامع البيان ١٠ / ١٠٤ - ١٠٥ ( ٢٧٦٠٢ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٩ ،  
 معالم التنزيل ٦ / ٢٢١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٩ .  
 (٨) جامع البيان ١٠ / ١٠٥ - ١٠٦ ( ٢٧٦٠٩ ) مع المصادر السابقة .  
 (٩) جامع البيان ١٠ / ١٠٦ ( ٢٧٦١٤ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠١١ ، الكشف

والبيان  
 =

(بِ بِ پ) أي : يرضى به الله عني ، ويفضلني به على غيري  
عن ابن زيد<sup>(١)</sup> .

وقيل : (ف ف ف) أن الملائكة لا تسأل  
عنهم ؛ لأنهم يعرفون بسيماهم عن مجاهد<sup>(٢)</sup> .

وقيل : (بِ بِ پ) بوجوه من الكسب ، وبما لا يتهدأ لأحد أن  
يسألني إياه<sup>(٣)</sup> .

وما يلقي هذه الكلمة ؛ إلا الصابرين على أمر الله<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ما يلقي نعمة الثواب إلا الصابرون<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو زيد الأنصاري<sup>(٦)</sup> : ناء بي الحمل ؛ إذا أثقلني<sup>(٧)</sup> .

- ٢٦١ / ٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٩ .
- (١) جامع البيان ١٠ / ١٠٧ ( ٢٧٦١٩ ) ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٠١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٨ ، زاد المسير ٦ / ٢٤٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢١ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠١٣ ، معالم التنزيل
- ٣ / ٤١١ وهو الذي رجحه .
- (٢) جامع البيان ١٠ / ١٠٧ ( ٢٧٦٢٢ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠١٣ ، معالم التنزيل
- ٦ / ٢٢٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥١٢ .
- (٣) النكت والعيون ٤ / ٢٦٨ حكاه عن ابن عيسى ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ .
- (٤) جامع البيان ١٠ / ١٠٩ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٧ .
- (٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١١٧ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٩ .
- (٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور كان إماماً في النحو واللغة ، روى عن أبي عمرو بن العلاء وغيره . له تصانيف رائعة منها : لغات القرآن ، الجمع والتنثنية والنوادر . توفي سنة ٢١٥ وقيل غير ذلك .
- انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٧٣ وما بعدها ، أخبار النحويين البصريين ١٦٥ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٦٥ ، نزهة الألباء ١١٣ ، بغية الوعاة ٢ / ٥٨٢ .
- (٧) انظر قول أبي زيد في مجالس ثعلب ٢ / ٣٤٩ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٦ ، تهذيب اللغة ( ناء ) ، والصحاح ( ناء ) ولم أجده في نوادره .

وقال الحسن : لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ؛ ليعلم ذلك من قبلهم ، وإن سئلوا سؤال توبيخ ، وتقريع<sup>(١)</sup> .

**الخسف** : ذهاب الأرض في جهة السفلى<sup>(٢)</sup> .

فأهلك الله قارون ؛ بأن خسف الله به ، وبداره الأرض ؛ فمر  
 بهـ  
 فيها ؛ حتى زهقت نفسه<sup>(٣)</sup> .

ذكر امتناع نصره من الله ، وهو معلوم أي لم يكن على ما قدر  
 من امتناعه بحاشيته ، وجنده ، وذلك الذي غيره من حاله حتى تمرد  
 في طغيانه<sup>(٤)</sup> .

**الفنة** : القطعة إلى أمر يجتمع عليه<sup>(٥)</sup> .

وهو من فأوت رأسه ؛ إذا قطعتة . وتصغيرها فويئة<sup>(٦)</sup> .

معنى ( ع ) : التنبيه على أمر من الأمور ، وهي حرف مفصول  
 من كأن ، وذلك أنهم لما رأوا الخسف به تنبهوا ؛ فتكلموا على قدر

(١) انظر قول الحسن في الكشف والبيان ٧ / ٢٦٣ ، الوسيط للواحيدي ٣ / ٤٠٨ ، التبيان  
 للطوسي ٨ / ١٥٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ ، الجامع  
 لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٢ .

وقال ابن جزري في التسهيل ٣ / ٢٤٢ « وحيثما ورد في القرآن إثبات السؤال في  
 الآخرة فهو على معنى المحاسبة والتوبيخ ... » .

(٢) الصحاح ( خسف ) ، معجم مقاييس اللغة ( خسف ) ، مفردات الراغب ( خسف ) ،  
 والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٠ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٠٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٦٠ .

(٤) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( كُفَّ كُفًّا ) .

انظر : جامع البيان ١٠ / ١١٢ ، تفسير أبي الليث ٢ / ٥٢٧ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧  
 والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٢٨٣ ، معاني القرآن للنحاس ١ / ٢٥٤ ، تهذيب  
 تهذيب اللغة

(فاء ) ، مفردات الراغب ( فياً ) .

(٦) انظر : التبيان ٨ / ١٦٠ .

علمهم<sup>(١)</sup> عند التنبيه لهم<sup>(٢)</sup> .

قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ<sup>(٤)</sup> /  
قبح طلب العلو في الأرض ؛ لأنه رُكُون إليها ، وترك لطلب  
العلو في الآخرة ، وهي دار مقام ، والدنيا دار ارتحال<sup>(٥)</sup> .

وقيل : إن قارون جعل لبغي جُعلاً على أن ترمي موسى بالفاحشة ؛ فلما حضرت في الملأ كذبت قارون ، وأخبرت بالحق فخر موسى ساجداً بيكي ، فأوحى الله إليه ما يبكيك قد سلطتك على الأرض فمرها بما شئت فقال : يا أرض خذهم فأخذتهم إلى ركبهم ، ثم قال : يا أرض خذهم فأخذتهم إلى حُقَيْهِمْ<sup>(٦)</sup> ، ثم قال : يا أرض<sup>(٧)</sup> خذهم فأخذتهم إلى أعناقهم ، ثم أطبقت عليهم ، وهم في ذلك ينادون يا

(١) في الأصل : « عملهم » وهو تحريف .

(٢) ذكر هذا المعنى الخليل في كتابه العين ٨ / ٤٤٣ ، وحكاه عنه سيبويه في الكتاب ٢ / ١٥٤ ، وصحح هذا القول الزجاج في معانيه ٤ / ١١٨ .

وانظر : الأصول لابن السراج ١ / ٢٥١ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٢ - ٣١٣ ،  
تأويل مشكل القرآن ٥٢٦ .

(٣) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط العدوي ، مات  
قبل أن يبعث النبي □ بخمس سنين .

انظر : الإصابة ١ / ٥٥٢ ، خزانة الأدب ٣ / ٩٩ .

(٤) انظر : البيت في الكتاب ٢ / ١٥٥ ، ومجاز القرآن ٢ / ١١٢ ، والخصائص ٣ /  
١٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٧٦ ، والمقاصد الشافية ٥ / ٥٠١ ، وخزانة  
الأدب

٦ / ٤٠٤ . النشب : المال . لسان العرب ( نشب ) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٨ ، البحر المحيط ٧ / ١٧٤ ، والنص في التبيان  
للطوس  
٨ / ١٦٢ .

(٦) الحقو : الخصر مشد الإزار من الجنب . الصحاح ( حقا ) .

(٧) في الأصل : « يارض » .

- موسى ، يا موسى ، ارحمنا عن ابن عباس<sup>(١)</sup> .
- وقيل : ( وي ) كانه بمنزلة ألا كانه ، وأما كانه<sup>(٢)</sup> .
- وقيل : هي ( ويك ) بأن الله ؛ كانه قال ينبهك بهذا إلا أنه حذف<sup>(٣)</sup> .
- وقيل : ألم تر أن ( ئى ءى كئ كئ كئ و و ) له  
أي : يضيق ؛ لا لهوانه عليه<sup>(٤)</sup> .
- وقيل : ( □ □ □ ) أي : تكبراً عن الحق<sup>(٥)</sup> .
- وقيل ( پ پ پ ) : إلى المرجع يوم القيامة عن الحسن<sup>(٦)</sup> .
- وقال مجاهد : إلى الجنة<sup>(٧)</sup> .
- وقيل : إلى الموت عن ابن عباس<sup>(٨)</sup> .
- وقيل : إلى مكة عن ابن عباس أيضاً<sup>(٩)</sup> .
- والأظهر إلي أن يعود إلى النشأة الثانية إلى الجنة<sup>(١٠)</sup> .

- (١) جامع البيان ١٠ / ١٠٩ - ١١١ ، مصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣١ ، تفسير ابن أبي  
حاتم
- ٩ / ٣٠٠٥ - ٣٠٠٦ ، والحاكم في المستدرک ٣ / ١٧٨ ، وقال صحيح على شرط  
الشيخين ولم يخرجاه ووافقاه الذهبي ، والدر المنثور ١١ / ٥٠٢ .
- (٢) النكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن  
١٦ / ٣٢٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٥ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦١ .
- (٣) رد هذا المعنى الإمام الزجاج في معانيه ٤ / ١١٨ ، وتبعه الإمام النحاس في معانيه  
٥ / ١١٤ ، والنص في النكت في القرآن ٤٧٠ ، والتبيان ٨ / ١٦١ .
- (٤) جامع البيان ١٠ / ١١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦١ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ ،  
والبحر المحيط ٧ / ١٧٣ .
- (٥) جامع البيان ١٠ / ١١٤ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٠٦ ، التبيان ٨ / ١٦٢ .
- (٦) جامع البيان ١٠ / ١١٦ ( ٢٧٦٧٠ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٦ ، تفسير ابن  
ابن كثير
- ٣ / ٤١٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٢٣ .
- (٧) جامع البيان ١٠ / ١١٦ ( ٢٧٦٦٧ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٦ ، الكشف  
والبيان
- ٧ / ٢٦٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٠ .
- (٨) جامع البيان ١٠ / ١١٧ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٥ ، الطبراني في الكبير )  
١٢٢٦٨ ( ، الدر المنثور ١١ / ٥٢٢ .
- وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٨ / ٥١٠ ، أخرجه ابن أبي حاتم وإسناده لا بأس به .
- (٩) البخاري ( ٤٧٧٣ ) .

وقيل ( كَبَّ كَبَّ كَبَّ كَبَّ ) هو (٢) .  
وقيل المعنى إلا ما أريد [ به ] وجهه (٣) .  
وقيل : معناه إلا هو ، وله الوجه ، وذلك قولنا (٤) .  
معنى له الحكم أي ليس لأحد أن يحكم بشيء إلا ما جعل له الحكم  
فيه من جهة الأمر ، والإذن (٥) .

- (١) انظر النص في التبيان ٨ / ١٦٣ .  
(٢) هذا قول الفراء في معاني القرآن ( ٢ / ٣١٤ ) ، وأبي عبيدة في مجاز القرآن ٢ / ١١٢ ، وحكاه الطبري في جامع البيان ١٠ / ١١٩ عن بعضهم ، وعزاه الماوردي في النكت والعيون ( ٤ / ٢٧٣ ) إلى الضحاك . وانظر التذكرة للقرطبي ( ١ / ٤٦٢ ) .  
(٣) هذا القول أصح الأقوال عن السلف . انظر صحيح البخاري ٨ / ٣٦٤ ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢ / ٢٨ ، وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل .  
(٤) انظر : قولهم في مشكل الحديث له : ١٧٣ .  
(٥) جامع البيان ١٠ / ١١٩ ، النكت والعيون ٤ / ٢٧٣ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤١٤ ، أضواء البيان ٤ / ١٠٧ .

## سورة العنكبوت

**مسألة:** إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( طُذِّثَةٌ هَاهُنَا بِهٖ ) إلى قوله : ( يٰٓرِبِّ يٰٓرِبِّ ) [ الآيات من ١ إلى ١٦ ] .

فقال ما الحسابان ؟ ، ومم أخذ الحسابان ؟ ، وما معنى : ( ه ه ه ه ) ؟ وللم جاز ( ك ك و و و ) للمستقبل ؟ وما معنى : ( و ) ؟ ، وما معنى : ( □ □ □ □ □ ) ؟ وما الجهاد ؟ وما الغني ؟ ، وما التكفير ؟ ، وما السيئة ؟ ، وما معنى : ( يٰٓرِبِّ يٰٓرِبِّ ) ؟ ، وما معنى : ( ط ه ) ؟ ، وما المأمور في : ( ه ه ) ؟ ولم لا يجوز أن يتحمل أحد ذنب أحد ؟ ، وما معنى : ( و و و و و / و ) ؟ ، وما معنى : ( و و ي ي ي ي ي ) ؟ وما الطوفان ؟

## الجواب :

**الحسابان :** قوة أحد النقيضين على الآخر ؛ في نفس العامل<sup>(١)</sup> .  
والحسابان ، والظن ، والتوهم ، والتخيل نظائر<sup>(٢)</sup> .  
العلم : قطع بصحة أحد النقيضين<sup>(٣)</sup> .  
والشك : وقف بين النقيضين<sup>(٤)</sup> .

(١) تقدم التعليق عليه ص ( ١٣١ ) .

(٢) الفروق اللغوية ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ .

(٣) في الأصل : العمل ، وما أثبت هو الصواب .

انظر : الحدود لابن فورك ٧٦ وكتاب الحدود للباقي ٢٤ وما بعدها مفردات الراغب ( علم ) .

(٤) تقدم ص ( ٤٠٨ ) .

والظن تغليب ؛ لأحد النقيضين<sup>(١)</sup> .

أخذ الحسبان من الحساب ؛ لأنه يقويه في حساب ما يعمل عليه<sup>(٢)</sup>

معنى : ( ه ه ه ) لا يختبرون<sup>(٣)</sup> .

جاز ( ك ك و و ) أنه للمستقبل لأجل حدوث المعلوم فلا

تصح الصفة إلا على معنى المستقبل ؛ إذ لا يصح لم يزل عالماً بأنه حادث

لانعقاد<sup>(٤)</sup> معنى الصفة بالحادث وهو إذا حدث علمه<sup>(٥)</sup> حادثاً بنفسه<sup>(٦)</sup> .

معنى : ( و ) يفوتونا فوت السابق لغيره<sup>(٧)</sup> .

قال مجاهد : ( ه ) يبتلون في أنفسهم ، وأموالهم<sup>(٨)</sup> .

(١) وعرفه في الحدود ١٤٨ له « الظن : تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر » .

وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣٨ .

« الظن : تقوية أحد النقيضين على الآخر من غير ثقة » .

انظر : الحدود للباي ٣٠ ، الحدود الأنيفة ٦٧ ، التمهيد للكلاذاني ١ / ٥٧ .

(٢) لسان العرب ( حسب ) .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٢٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٠ ، النكت والعيون

٤ / ٢٧٤ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣١ .

(٤) في الأصل : « الانعقاد » .

(٥) في الأصل : « عليه » .

(٦) انظر النص في التبيان ٨ / ١٦٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ - ٢٧٣ .

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في جامع الرسائل ١ / ١٧٧ - ١٧٩ .

ثلاثة أقوال للعلماء في تعلق علمه تعالى بالمستقبل : الأول : أنه يعلم المستقبلات بعلم

قديم لازم لذاته لا يتجدد له عنده وجود المعلومات وهذا قول الكلابية والأشعرية ومن

وافقهم من الفقهاء والمحدثين .

الثاني : لا يعلم المحدثات إلا بعد حدوثها وهذا قول القدرية .

الثالث : أنه يعلمها قبل حدوثها ويعلمها بعلم آخر عند حدوثها وهذا قول الجهم أثبت

علوماً حادثه الله تعالى .

انظر : الإرشاد للجويني ١٠٣ ، المسائل الاعتزالية ٢ / ٧٨٥ - ٧٨٦ .

(٧) النكت والعيون ٤ / ٢٧٥ ، الكشاف ٣ / ١٨٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٨ ،

البحر المحيط ٧ / ١٧٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٧ ، وإيجاز البيان ٢ /

٦٤٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٧٣ .

- وفي : ( هـ ب هـ ) وجهان :
- أحدهما : يتركون ؛ لأن يقولوا<sup>(٢)</sup> .
- الثاني : أحسبوا أن يقولوا على البديل<sup>(٣)</sup> .
- وقيل : ( هـ ) يصابون بشدائد الدنيا أي : أن ذلك لا يجب أن يدفع<sup>(٤)</sup> في الدنيا ؛ لقولهم : آمنا<sup>(٥)</sup> .
- وقيل : ( ك ك و و ) ليجازيهم بما يعلم فيهم<sup>(٦)</sup> .
- وقيل : ( و ) في أفعالهم<sup>(٧)</sup> .
- كما قال القائل<sup>(٨)</sup> : « إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا »<sup>(٩)</sup> .
- ( □ □ □ □ □ ) أي : ثواب الله<sup>(١٠)</sup> .

- (١) جامع البيان ١٠ / ١٢٠ ( ٢٧٦٨٨ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٠٣٢ ، زاد المسير ٦ / ٢٥٥ ، البحر المحيط ٧ / ١٧٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٢٩ .
- (٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٤ ، البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٤١ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٧ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤٨ .
- (٣) انظر المصادر السابقة .
- ومما تجدر الإشارة إليه : أن أبا علي الفارسي غلط من قال بوجه البديل هنا بقوله : « ولا يكون أيضاً بدلاً لأنه ليس الأول ، ولا بعضه ، ولا مشتقاً عليه ، ولا يستقيم حمله على الغلط » . انظر : الإغفال ٢ / ٥١٨ .
- (٤) في الأصل : « يوقع » .
- (٥) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ٢٧٠ ، الوجيز للواحدي ٢ / ١٥٢ ، التبيان ٨ / ١٦٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ .
- (٦) المحرر الوجيز ١٢ / ٢٠١ ، مجمع البيان ٧ / ٢٧٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٧ ، الإنتصاف لابن المنير ٣ / ١٨٣ .
- (٧) النص في التبيان ٨ / ١٦٧ .
- (٨) القائل هو زهير بن أبي سلمى تقدمت ترجمته .
- (٩) هذا عجز بيت من قصيدة له و صدره : « لَيْثٌ بَعَثَ يَصْنُاطُ الرَّجَالِ » .
- انظر : ديوانه ٥٧ ، والمبهيج ٤٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٨ ، والتبيان ٨ / ١٦٧ ، والمحرر الوجيز ١٢ / ٢٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٧ .
- (١٠) لا داعي لهذا التأويل لأن لقاء الله سبحانه وتعالى قد ثبت بأدلة كثيرة وحمل الكلام على ظاهره أولى من تأويله .
- انظر : جامع البيان ١٠ / ١٢٢ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤١٥ .

**الجهاد** : الصبر على الشدة في الحرب على ما جاء به الشرع<sup>(١)</sup> .

**الغني**<sup>(٢)</sup> : المختص بما يتقى الضر ، والنقص من جهته ؛ حتى يكون وجوده كعدمه<sup>(٣)</sup> .

**التكفير** : إبطال السيئة بالحسنة ؛ حتى تصير بمنزلة ما لم يُعمل<sup>(٤)</sup> ؛ كقوله<sup>(٥)</sup> : ( عئ كئ كئ ) [ هود : ١١٥ ] .

**السيئة** : الخصلة التي تسوء صاحبها عاقبئها<sup>(٦)</sup> .

**الحسنة** : التي تُسرُّ صاحبها عاقبئها<sup>(٧)</sup> .

وكل سيئة معصية ، وكل حسنة طاعة لله<sup>(٨)</sup> ، ومعنى : ( پ پ پ

پ ) أي : يجزيهم بأحسن أعمالهم ، وهو الذي أمرناهم به

دون المباح الذي لم تأمرهم به ، ولا نهيناهم عنه<sup>(٩)</sup> .

وقيل : ( پ ) ما كانوا يعملون طاعاتهم لله ؛ لأنه لا شيء فيما

(١) مفردات الراغب ( جهد ) ، لسان العرب ( جهد ) ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٠٢ -

- ٤٠٣ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٢٦٠ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦٨ ، معالم التنزيل

٢٣٣ / ٦ .

(٢) في الأصل : « العزيز » .

(٣) تقدم ص ( ) .

(٤) مفردات الراغب ( كفر ) ، المصباح المنير ( كفر ) ، الكليات ١ / ٧٢ ، والنص في

في معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ .

(٥) في الأصل : « كقولهم » وهو خطأ من الناسخ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص ( ٣٩٦ ) .

(٧) انظر : مفردات الراغب ( حسن ) التبيان لابن الهائم ١٤١ .

(٨) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٨ .

(٩) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٩ .

يعمله العباد أحسن من طاعتهم لله<sup>(١)</sup> .

وقيل : وصيانه حسنا بمعنى : ألزمناه / حسناً<sup>(٢)</sup> .

وقيل : وصيانه أن يفعل حسناً<sup>(٣)</sup> .

معنى : ( ت ه ) ( ت ه ) تهديد<sup>(٤)</sup> للمنافقين بما هو معلوم من حاله التي يستتر بها ، ويتوهم أنه قد نجى من ضررها ؛ لما أخفاها وهي ظاهرة عند من يملك الجزاء عليها ، وتلك الفضيحة العظمى بها<sup>(٥)</sup> .

المأمور في : ( ه ع ) المتكلم بهذا الكلام ، أمر نفسه في مخرج اللفظ ، ومعناه يضمن إلزام النفس هذا المعنى كما يلزم بالأمر<sup>(٦)</sup> .  
قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :

فَقُلْتُ<sup>(٨)</sup> ادْعِي وَاذْعُ فَإِنَّ أُنْدَى لِيصَوْتُ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

معناه : ولأدعو ، وفيه معنى الجزاء<sup>(٩)</sup> .

(١) الكشف والبيان ٧ / ٢٧١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ ،

الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦٨ حكاة عن الجبائي .

(٢) النكت والعيون ٤ / ٢٧٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٤٠ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٢١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٨١ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٧١ .

(٤) في الأصل : « تهدد » .

(٥) انظر النص في التبيان ٨ / ١٧٠ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٧٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٤ ، جامع البيان ١٠ / ١٢٦ ، معاني القرآن للزجاج

٤ / ١٢١ - ١٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٧٠ .

(٧) اختلف في قائل هذا البيت نسبه سيبويه في الكتاب ٣ / ٤٥ إلى الأعشى ولم أجده في

في ديوانه والقالي في الأمالي ٣٥٠ إلى الفرزدق والزمخشري في المفصل ٢٤٨ ،

إلى ربيعة بن جشم وفي لسان العرب ( ندى ) ، إلى مدثار بن شيبان النمري .

وأنشده الفراء في معانيه ٢ / ٣١٤ دون عزو .

(٨) في الأصل : « فقلت لها » .

لا يتحمل أحد ذنب غيره ، وليس هذا بمنزلة تحمل الدية عن غيره ؛ لأن الفرض في الدية أداء المال عن نفس<sup>(٢)</sup> المقتول ، ولا فضل بين أن يؤديه زيد عن نفسه ، أو أن يؤديه عمرو عنه ؛ لأنه بمنزلة قضاء الدين<sup>(٣)</sup> .

معنى : ( و و ؤ و ؤ ) أي يحملون خطاياهم في أنفسهم التي لا تعلق لها بغيرهم ، ويحملون الخطايا التي ظلموا بها غيرهم ؛ فحسن فيه التفصيل لأجل هذا المعنى<sup>(٤)</sup> .

معنى : ( و و ؤ و ؤ ي ي ي ) أي : يسألون سؤال توبيخ ، وهو نظير سؤال تعجيز في النظر ؛ كقولك للوثني ما البرهان على جواز عبادة الأوثان<sup>(٥)</sup> ، وهو في قوله : ( ذ ن ث ت ت ) .

**والطوفان : الماء الكثير الغامر ؛ لأنه يطوف بكثرتة في نواحي الأرض<sup>(٦)</sup> .**

(١) معنى الجزاء أي إن دعوت دعوت .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٤ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩٢ ، الكشف والبيان

٧ / ٢٧٤ .

(٢) كررت في الأصل مرتين .

(٣) وليس كذلك الذنب لأن الله سبحانه وتعالى : ( ولا تزر وازرة وزر أخرى ) .

انظر : النص كاملاً في التبيان ٨ / ١٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٥ .

(٤) المحرر الوجيز ١٢ / ٢٠٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٤٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧١ .

(٥) معالم التنزيل ٦ / ٢٣٦ ، البحر المحيط ٧ / ١٨٤ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧١ .

(٦) مقاييس اللغة ( طوف ) ، مفردات الراغب ( طوف ) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٧٥ .

**مسألة :** إن سئل عن قوله : ( پ پ پ پ پ پ پ پ ) إلى قوله : ( ت ت ت ) [ الآيات من ١٦ إلى ٢٦ ] .

فقال ما الملك ؟ ، وهل له حكم في الفعل حتى يقال : إن أخذنا بملك كذا من جهة الفعل<sup>(١)</sup> ؟ ، وما البلاغ ؟ ، وما البيان ؟ ، وما النشأة الآخرة ؟ ، وما معنى : ( ق ف ) ؟ ، ولم علق العذاب في قوله : ( و و و ) ولم يُعَلَّقْ بالخطيئة ؟ وما القلب ؟ ، وما المعجز ؟ ، وما الفرق بين الولي والنصير ؟ ، وما اليأس ؟ ، وما معنى : ( ز ز ز )<sup>(٢)</sup> ؟ ، ولم يذكر من ولده اسماعيل<sup>(٣)</sup> ؟ .

**الجواب :**

**المُلك :** قدرة القادر على الاختراع<sup>(٤)</sup> .

وليس ذلك إلا الله ، وإنما يقال لغيره مالك / على معنى ؛ أنه مأذون له في التصرف بملك .

**البلاغ :** إلقاء المعنى إلى النفس على سبيل الإفهام<sup>(٥)</sup> ، وذلك أنه ؛ إذا أتى بالبيان المعني الذي يبلغ إلى النفس فهمه ؛ فقد كان منه البلاغ . وإن لم تعقل الأفهام ؛ لأن الفهم من فعل الله ، والإنسان معرض للفهم بالكلام .

**البيان :** إظهار المعنى للنفس بطريق الصواب ؛ لأنه خلاف الإلباس الذي هو نقص<sup>(٦)</sup> .

(١) لم يجب ابن فورك عن هذا السؤال .

(٢) + (٣) لم يجب عن هذين السؤال وأدخلها في المسألة التي بعدهما .

(٤) تقدم التعليق عليه ص ( ) .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٣٠ ، الصحاح (بلغ) ، مفردات الراغب (بلغ) ، الفروق اللغوية ٨٧ ، مجمع البيان ٥ / ٤٣٣ .

(٦) تقدم ص ( ٢٧٣ ) .

النشأة الآخرة : إعادة الخلق كرة ثانية من غير سبب ؛ كما كان

أول مرة<sup>(١)</sup> .

وقيل : اتقوا عقابه بأداء فرائضه ( ت ت ت ) ما هو خير لكم مما

هو شر لكم<sup>(٢)</sup> .

وقيل: ( ف ف ) أي تصنعون كذباً عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> .

ما في : ( ت ت ) كافة ، وليست بمعنى الذي لأنها لو كانت

بمعنى الذي لكان : ( ت ت ت ف ف ف )<sup>(٤)</sup> .

شكرته ، وشكرت له يُؤكد باللام<sup>(٥)</sup> .

ومعنى : الشكر له ؛ لاختصاصه به نفسه من غير احتمال لغيره<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ( ك ك ) بالبعث بعد الموت عن قتادة<sup>(٧)</sup> .

وقيل : ينشئه بالإحياء ؛ ثم يعيده بالرد إلى الحال التي كان فيها<sup>(٨)</sup> .

(١) النص في التبيان للطوسي ١٧٥ / ٨ .

(٢) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( پ پ پ پ پ پ پ ن ن ن ن ت ت ت ) .

انظر النص في جامع البيان ١٠ / ١٢٨ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٧٤ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٢٨ ( ٢٧٧١٧ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٤ ، الدر المنثور ١١ /

٥٣٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٢ - ٢٥٣ .

وهذا التقدير إذا كانت ما بمعنى الذي فتكون ( أوثنان ) خبر إن .

انظر : نكت القرآن ص : ٤٧٤ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٢٩ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٧٤ .

(٦) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( چ چ چ چ چ چ چ د د ) والنص في التبيان للطوسي

٨ / ١٧٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٠ ( ٢٧٧٢٤ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٥ ، الدر

المنثور

١١ / ٥٤٠ .

وقيل : ( ق ف ) يعملون أصناماً ، وسماها إفاً لادعائهم ؛ أنها  
آلهة عن قتادة<sup>(٢)</sup> .

معنى : ( ن ) فعل لا تعب فيه ولا نصب<sup>(٣)</sup> .

والاحتجاج فيه أن من قدر على ذلك قادر على إرسال رسول الله  
إلى العباد .

( قل سيروا في الأرض فانظروا ) إلى آثار من كان فيها قبلكم  
وإلى أي شيء صار أمرهم لتعتبروا بذلك فيما يؤدبكم إلى العلم بربكم<sup>(٤)</sup> .

وأرسلنا إبراهيم عطفاً على نوح ، ويجوز وانكر إبراهيم<sup>(٥)</sup> .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( النَّشَاءَ ) بالمد<sup>(٦)</sup> .

وقرأ الباقر ( النَّشَاءَ ) بالقصر وتسكين الشين<sup>(٧)</sup> ، ونظيرها :  
الرافة الرافة<sup>(٨)</sup> .

(١) مجمع البيان ٨ / ٢٧٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥١ ، والنص في التبيان  
للطوسي  
١٧٥ / ٨ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٢٩ ( ٢٧٧٢١ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٤ ، الدر  
المنثور  
٥٣٩ / ١١ .

(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( ن ن ن ن ن ) يعني : الخلق الأول لجميع  
مخلوقاته يسير عليه والخلق الثاني كذلك لأن الكل يسير على الله تعالى . انظر : جامع البيان  
١٠ / ١٣٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٤٤ ، زاد المسير ٦ / ٢٦٥ ، والنص في التبيان ٨ /  
١٧٥ .

(٤) معالم التنزيل ٦ / ٢٣٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٧ ، زاد المسير ٦ / ٢٦٥  
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٥ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٧ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٤ ، وحكى النحاس في نصبه ثلاثة أوجه : الأول أنه  
منصوب بأنجينا . الثاني : أن يكون منصوباً بأذكر . الثالث : أنه معطوف على نوح  
كما ذكر المفسر  
- رحمه الله - .

انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٢ ، البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٦) ينظر السبعة ٤٩٨ ، المبسوط ٢٨٩ ، التذكرة ٢ / ٩٠ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إتحاف  
فضلاء البشر ٢ / ٣٤٩ .

(٧) تنظر المصادر السابقة .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٥ .

علق العذاب بالمشيئة دون الخطيئة ؛ ليعلم أن يعذب بحق ملكه ،  
والخطيئة علامة لا لأجلها ، ولا هي عليه<sup>(١)</sup> .

القلب : الرجوع والرد<sup>(٢)</sup> .

( و ) تردون إلى حال الحياة في الآخرة بحيث لا يملك الضر ،  
والنفع فيه<sup>(٣)</sup> إلا الله<sup>(٤)</sup> .

والقلب نفي الحال بحال تخالفها<sup>(٥)</sup> .

المعجز : الفائت بما يعجز القادر عن لحاقه<sup>(٦)</sup> .

ولهذا فسروا في : ( ي ي ي ) / أي : بفائتين  
أي : لا تغتروا بطول الإمهال<sup>(٧)</sup> .

الفرق بين الولي ، والنصير ؛ أن الولي الذي يدفع المكروه عن  
الإنسان .

والنصير الذي يأمر بدفعه عنه<sup>(٨)</sup> .

اليأس : انتفاء الطمع بصد في النفس يقتضي أنه لا يقع<sup>(٩)</sup> .

(١) يعني في قوله تعالى : ( و و و و و و ) .

قال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٠ / ٣١ « فيعذب من يشاء منهم على ما  
أسلف من جرم في أيام حياته ، ويرحم من يشاء منهم ممن تاب وأمن وعمل صالحاً »

وانظر : الإشارات الإلهية ٢ / ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٢) انظر مفردات الراغب ( قلب ) التوقيف على مهمات التعاريف ٥٨٩ .

(٣) في الأصل : « منه » .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٣١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٥٢ ، والنص في التبيان  
٨ / ١٧٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٩ .

(٥) والقلب عند الأصوليين مسلك من مسالك العلة وهو أن يقلب المعارض دليل المستدل  
المستدل عليه ليصح به مذهبه حسب اعتقاده . انظر : شرح مختصر الروضة ٣ /  
٥١٩ ، نثر الورود ٥٣٧ وما بعدها .

(٦) لسان العرب ( عجز ) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٧ .

(٧) انظر : رغائب الفرقان ١٨ / ٨٨ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٧ .

(٨) الفروق اللغوية ٣٢٦ ، التبيان ٨ / ١٧٧ .

( ي ي ي ) أي بعلمهم ؛ أنها لا تقع بهم<sup>(٢)</sup> .  
 ( ي ي ي ي ) فيهِ قـــــــــــــــــولان :  
 الأول : لا يعجزونا هرباً في الأرض ، ولا في السماء<sup>(٣)</sup> .  
 الثاني : ولا من في السماء بمعجزين<sup>(٤)</sup> .  
 وكل خلة تنقلب عداوة يوم القيامة إلا خلة المتقين عن قتادة<sup>(٥)</sup> .  
 وفي ( ق ق ) أربع قراءات :  
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ( مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ ) بالرفع  
 والإضافة<sup>(٦)</sup> .  
 وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر ( مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ )  
 منوناً نصباً<sup>(٧)</sup> .

- (١) مقاييس اللغة ( يأس ) ، مفردات الراغب ( يأس ) ، بصائر ذوي التمييز ٥ / ٣٧٤ .  
 وقال ابن فارس : « ويقال إنه ليست ياء في صدر كلمة بعد همزة إلا هذه » .  
 (٢) جامع البيان ١٠ / ١٣١ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ /  
 ١٧٨ .  
 (٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٥ « وقال هو من غوامض العربية للضمير الذي لم  
 يظهر في الثاني » .  
 وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٣ ، والنكت  
 في القرآن للمجاشعي ٤٧٢ .  
 (٤) تنظر المصادر السابقة .  
 (٥) جامع البيان ١٠ / ١٣٣ ( ٢٧٧٢٨ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٨ ، مجمع  
 البيان  
 ٧ / ٢٧٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٠ ، وتصديق هذا قول الله تعالى : ( كُذِّبَتْ سُرَّتُهَا  
 نِجْوَاتُهَا ) الزخرف ٦٧ .  
 (٦) السبعة ٤٩٨ - ٤٩٩ ، التلخيص ٣٦٢ ، الاكتفاء ٢٣٥ ، إيضاح الرموز ٥٨٣ -  
 (٧) النشر ٢ / ٣٤٣ ، التذكرة ٢ / ٤٩٠ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٠ .

وروى الأعمش<sup>(١)</sup> عن أبي بكر عن عاصم ( مودة ) رفع منون  
( بينكم ) نصباً .

وقرأ حمزة وحفص عن عاصم ( مودة بينكم ) نصباً غير منون  
[ مضافاً ]<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup> .

(١) السبعة : ٤٩٩ المبسوط ٢٨٩ - ٢٩٠ ، التذكرة ٢ / ٤٩٠ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ،  
إيضاح الرموز ٥٨٣ - ٥٨٤ .  
(٢) زيادة من هامش الأصل .  
(٣) انظر المصادر السابقة .

## مسألة :

وإن سئل عن قوله: ( ت ث ذ ذ ذ ژ ژ ژ ژ ) إلى قوله: ( ذ ه ه ه ) [ الآيات من ٢٦ إلى ٣٦ ] .

فقال ما معنى: ( ژ ژ ژ )؟ وهلا ذكر ولده إسماعيل؟ وما الصالح؟ ، وما الفاحش؟ ، وما الأجر؟ ، وما المنكر؟ ، وما معنى: ( و و )؟ وما البشري؟ ، وما الإهلاك؟ ، وما القرية؟ ، وما الظالم<sup>(١)</sup>؟ ، وما الأعلم؟ ، وما معنى: ( چ چ چ )؟ وما الآية البينة؟

معنى: ( ژ ژ ژ ) أي: خارج عن جملة الظالمين على جهة الهجر لهم؛ لقبیح أفعالهم إلى حيث أمرني ربي<sup>(٢)</sup>. ومن هذا: هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة، وإلى أرض الحبشة؛ لأنهم هجروا ديارهم، وأوطانهم؛ لأذى المشركين لهم بأن خرجوا عنها<sup>(٣)</sup>.

لم يذكر من ولده إسماعيل باسمه، وإن كان قد دل عليه بقوله: ( ك ك ك ك ك )، وترك ذكر اسمه لشهرته، وعظم شأنه، ودكر ولد ولده في سياقه ذكر ولده، لأنه يحسن إضافته إليه، بأنه الأب الأكبر له<sup>(٤)</sup>.

(١) لم يجب ابن فورك - رحمه الله - عن هذا السؤال وقد ذكر معنى الظالم الطوسي في التبيين

١٨٤ / ٨ فقال: « والظالم: من فعل الظلم وهو صفة ذم » .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٣٣ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨١ ، والنص في التبيين للطوسي ٨ / ١٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ .

(٣) انظر تفصيل الكلام على الهجرة في: سيرة ابن هشام ١ / ٣٢١ - ٤٦٨ ، حدائق الأنوار ٢٥٣ وما بعدها .

(٤) الكشاف ٣ / ١٨٩ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٥٢ ، غرائب القرآن ١٨ / ١١ ، والنص في

التبيين للطوسي ٨ / ١٨٠ .

الصالح : المقوم لنفسه / بصلاح أفعاله<sup>(١)</sup> ، وهو صفة مدح ،  
وتعظيم بدليل قوله : ( كُذِّبَتْهُ عَنْهُ ) أي : فيما قاموا به من النبوة  
على ما أمر الله به<sup>(٢)</sup> .

الفاحش : الشنيع في القبح<sup>(٣)</sup> .

فَحُشٌّ مَذْهَبٌ فَلَانٌ يَفْحَشُ فَحْشًا ، وَتَفَاحِشٌ تَفَاحِشًا ؛ إِذَا شَنَّعَ فِي  
قَبْحِهِ ، وَهُوَ ظُهُورُهُ بِمَا يَقْتَضِي الْحَقَّ إِنْكَارَهُ .

وقيل : هاجر إبراهيم من كوثي<sup>(٤)</sup> ، و [ هي ]<sup>(٥)</sup> من سواد  
الكوفة<sup>(٦)</sup> إلى أرض الشام عن قتادة<sup>(٧)</sup> .

وقيل : العزيز الذي لا يذل من نصره<sup>(٨)</sup> .

الحكيم الذي لا تضيع الطاعة عنده<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup> .

(١) الصحاح ( صلح ) ، مفردات الراغب ( صلح ) ، والنص في مجمع البيان ٥ / ٢٨٨ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٠ .

(٣) مقاييس اللغة ( فحش ) ، المغرب في ترتيب المعرب ( فحش ) ، مفردات الراغب  
( فحش ) ، والنص في التبيان ٨ / ١١ .

(٤) كوثي : بالضم ثم السكون والثاء المثناة وألف مقصورة موضع بالعراق ويقال هي  
المدينة التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام .

انظر : معجم البلدان ٤ / ٥٥٣ ، معجم ما استعجم ٣ / ١١٣٨ ، الروض المعطار  
٥٠٣ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من الرواية .

(٦) سمي بسواد الكوفة لخضرته بالزروع والأشجار . انظر : معجم البلدان ٣ / ٣٠٩ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٣ ( ٢٧٧٣٠ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٠ ، النكت  
والعيون

٤ / ٢٨١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٥٥ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٠ ، الدر  
المنثور

١١ / ٥٤٠ .

(٨) تقدم ٣٠٢ والنص في جامع البيان ١٠ / ١٣٤ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٨٠ .

- وقال : الأجر في الدنيا الثناء الحسن<sup>(٣)</sup> .  
 وقيل : الولد الصالح عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل : المنكر الضراط في مجالسهم عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .  
 وقيل : كانوا يرمون من مر بهم عن السدي<sup>(٦)</sup> .  
 وقيل : كانوا يأتون الرجال في مجالسهم عن مجاهد<sup>(٧)</sup> .  
 الكتاب : بمعنى الكتب من التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان ، إلا أنه [ خرج مخرج الجنس ]<sup>(٨)</sup> .  
 [ قيل : ( وُ وُ )<sup>(٩)</sup> ] أخذ أموال الناس ، وقيل للعمل الخبيث ؛ لأنهم كانوا يطلبون الغرباء<sup>(١٠)</sup> .  
 وقيل : ( وُ ) سبيل الولد بإتيان الذكران<sup>(١١)</sup> .

- (١) في الأصل : « عنه » .  
 (٢) قال الإمام الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٣٤ « الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه إياهم فيما صرفهم فيه » . ولعل هذا القول أولى بالصواب والله أعلم .  
 والنص في التبيان ٨ / ١٨٠ .  
 (٣) هذه رواية واحدة عن ابن عباس وإتيان المفسر بقيل وسط الرواية غير سديد .  
 (٤) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٣٤ ( ٢٧٧٣٧ ) ، زاد المسير ٦ / ٢٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٣ .  
 (٥) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ ( ٢٧٧٤٨ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٥ ، زاد المسير ٦ / ٣٦٩ .  
 (٦) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ ( ٢٧٧٤٨ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٤ عن أم هانئ .  
 (٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ - ١٣٧ ( ٢٧٧٥٠ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٥٩ ، الخرائطي في مساوئ الأخلاق ٤٤٧ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٥ .  
 (٨) مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٦ ، البحر المحيط ٧ / ١٩٠ ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٠ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .  
 (٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .  
 انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٨١ ، غرائب القرآن للقمي ١٨ / ٩٢ .  
 (١٠) جامع البيان ١٠ / ١٣٥ ، التبيان ٨ / ٨١ ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ٨٨١ .  
 (١١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨٢ ، إيجاز البيان ٢ /

البشرى : البيان عما يظهر سروره في بشرة الوجه<sup>(١)</sup> .  
ولذلك قال : ( ي ي ي ) إلا أن الأغلب فيه ؛ أنه يستعمل فيما يسر به<sup>(٢)</sup> .

الإهلاك : الإذهاب بالشيء إلى ما لا يقع عليه الإحساس<sup>(٣)</sup> .  
القرية : البلدة التي يجتمع إليها الإيواء من جهات مختلفة<sup>(٤)</sup> .  
وهي : من قرية الماء في الحوض أقرية قرية ؛ إذا جمعت<sup>(٥)</sup> .  
الأعلم : الأكثر معلوماً ، وإذا كان الشيء يعلمه عالم من وجوه مختلفة ، ويعلمه عالم من بعض تلك الوجوه دون بعض ؛ فالأول أعلم به لكثرة وجوه المعلوم<sup>(٦)</sup> .

وقيل : البشرى بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب<sup>(٧)</sup> .  
( ج ج ) من الباقيين في العذاب<sup>(٨)</sup> .  
وفي ( ج ج ) قولان :  
سيء بالملائكة ؛ لما طلبوا منه الضيافة ؛ لما يعلم من خبت فعل قومه عن قتادة<sup>(٩)</sup> .

والثاني : سيء بقومه ذرعاً أي : ضاق بهم ذرعاً ؛ لما يعلم من عظيم البلاء النازل بهم<sup>(١٠)</sup> .

- 
- ٦٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ .  
(١) تقدم التعليق عليه ( ٢٥٧ ) والنص في التبيين للطوسي ٨ / ١٨٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٤٩٣ .  
(٢) انظر النص في التبيين ٨ / ١٨٣ .  
(٣) تقدم والنص في المصدر السابق .  
(٤) شرح كفاية المتحفظ ٤٤١ ، مفردات الراغب ( قرى ) ، لسان العرب ( قرأ ) ، الكليات ٤ / ٦٠ .  
(٥) انظر : النص كاملاً في التبيين للطوسي ٨ / ١٨٤ .  
(٦) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( ت ) .  
انظر : مفاتيح الغيب ٩ / ٥٥ ، البحر المحيط ٧ / ٩٢ ، والنص في التبيين ٨ / ١٨٤ .  
(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٤٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٨١ .  
(٨) تقدم التعليق عليه غير مرة .  
(٩) جامع البيان ١٠ / ١٣٨ ( ٢٧٧٥٩ ) ( ٢٧٧٦٠ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٣٠٥٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٨١ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤١ .  
(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٣٨ ، والنص في التبيين للطوسي ٨ / ١٨٤ ، ومجمع البيان ٨ /
-

وقيل : ( ن ن ) الحجارة التي أمطرت عليهم عن قتادة<sup>(١)</sup> .  
وقيل : /عُقُو<sup>(٢)</sup> آثارهم مع ظهور هلاكهم<sup>(٣)</sup> .

٢٨١ /

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٨ ، جامع البيان ١٠ / ١٣٩ ( ٢٧٧٦٢ ) ، تفسير ابن أبي

اتم

٩ / ٣٠٥٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٤١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٠ ، الدر

المنثور

١١ / ٥٤٧ .

(٢) يقال عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها . انظر : تهذيب اللغة ( عفا ) .

(٣) انظر : النص في جامع البيان ١٠ / ١٣٩ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٨٥ .

### مسألة :

إن سئل عن قوله : ( تَدْعُهُ ه ) إلى قوله : ( كُؤ ) [ الآيات من ٣٦ إلى ٥١ ] .

فقال : ما الرجاء ؟ ، وما معنى ( ع ع ) ؟ وما الفساد ؟ وما الرجفة ؟ ، وما الحاصب ؟ ، ومن الذين أخذتهم الصيحة ؟ ، وما المثل ؟ ، وما الاتخاذ ؟ ، وما الولي ؟ ، وما العنكبوت ؟ ، ولم قيل في الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ؟ ، وما معنى : ( □ □ □ ) ؟ ، وما الجدال ؟ ، وهل يجوز أن يغلظ المحق في الجدل ؟ ، وما الأحسن ؟ ، ولم استثنى : ( پ پ پ ) ؟ ، وما معنى : ( چ چ چ ) ؟ ، وما معنى : ( گ گ گ گ گ گ ) ؟

### الجواب :

الرجاء : توقع الخير في العاقبة<sup>(١)</sup> .

الفساد : ما وقع منهياً عنه يريد به المعصية<sup>(٢)</sup> .

معنى : ( ع ع ) لا تضطربوا بحال الجهال<sup>(٣)</sup> .

عتى يعثى عتى ، وهو كقولهم عاثَ يعيثَ عيثاً<sup>(٤)</sup> .

الرجفة : زعزعة الأرض تحت القدم<sup>(١)</sup> .

(١) تقدم ص ( ٢٣٠ ) .

(٢) تقدم

(٣) النص في التبيان للطوسي ١٨٦ / ٨ .

(٤) تهذيب اللغة ( عات ) و ( عثي ) .

رجف السطح من تحت أهله يرجف رجفاً ، ومنه الإرجاف .  
وهو الإخبار بما يضرب الناس لأجله من غير تحقق به<sup>(٢)</sup> .  
جاثمين : ميتين : ( بعضهم على بعض ) عن قتادة<sup>(٣)</sup> .  
( □ □ ) في ضلالهم لعجبهم به عن مجاهد<sup>(٤)</sup> ، و قتادة<sup>(٥)</sup> .  
سابقين : فائتين ؛ كما يفوت السابق<sup>(٦)</sup> .  
الحاصب : الريح العاصف التي فيها الحصباء<sup>(٧)</sup> ، وهو الحصى  
الصغار يشبهه به البرد<sup>(٨)</sup> ، والجليد<sup>(٩)</sup> .  
الذين أرسل عليهم الحاصب قوم لوط عن ابن عباس<sup>(١٠)</sup> ، و قتادة<sup>(١١)</sup> .  
والذين ( ق ف ) : ثمود ، وقوم شعيب عن ابن

- 
- (١) الصحاح ( رجف ) ، مفردات الراغب ( رجف ) ، الكليات ١ / ١١١ .  
(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ .  
(٣) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ ( ٢٧٧٦٤ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٠ ، تفسير ابن  
كثير  
٣ / ٤٢٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ ، وما بين القوسين ليس من الرواية وإنما هو  
تفسير الإمام الطبري للآية ١٠ / ١٤٠ .  
(٤) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ ( ٢٧٧٦٦ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٩ ، الجامع  
لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٧ .  
(٥) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ ( ٢٧٧٦٧ ) ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، الدر المنثور ١١ /  
٥٤٨ .  
(٦) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٧ ، مجمع البيان  
٨ / ٢٨٣ .  
(٧) المصباح المنير ( حصب ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٢٨١ ، والنص في  
جامع البيان ١٠ / ١٤١ ، والتبيان ٨ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٢ .  
(٨) البرد : قال الليث : أنه مطر جامد وسحاب برد ذو قُرٍّ وَبَرْدٍ . تهذيب اللغة ( برد ) .  
(٩) والجليد الماء الجامد من البرد . لسان العرب ( جلد ) .  
(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٤١ ( ٢٧٧٦٩ ) ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، الدر المنثور ١١ /  
٥٤٨ .  
(١١) المصادر السابقة .

عباس<sup>(١)</sup> ، وقتادة<sup>(٢)</sup> .

ومنهم : ( ق ق ق ) ( ق ق ق ) ( ق ق ق ) قوم نوح ،  
وفرعون<sup>(٤)</sup> .

الجائم : البارك على ركبتيه مستقبلاً بوجهه<sup>(٥)</sup> الأرض<sup>(٦)</sup> .  
وقيل : ( □ □ ) أي : كانوا عقلاء يمكنهم تمييز<sup>(٧)</sup> الحق من  
الباطل بإبصارهم<sup>(٨)</sup> .

المثل : قول سائر يشبه فيه حال الثاني بالأول<sup>(٩)</sup> .

فلما شبه حال المتخذ للأولياء من دون الله بحال العنكبوت المتخذ  
بيتاً في الوهن بما يقتضي أن يسير هذا القول به في البلاغة<sup>(١٠)</sup> لما  
من حسن البيان / كان مثلاً في الفساد للاتخاذ<sup>(١١)</sup> .  
معنى الاتخاذ : أخذ الشيء على إعداده لنائبة<sup>(١٢)</sup> .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٤١ ( ٢٧٧٧١ ) ، واللفظ الأول ( ثمود ) هو المروي عن ابن  
عباس ، والثاني رواية قتادة مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ .  
(٢) جامع البيان ١٠ / ١٤١ ( ٢٧٧٧٢ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٢ ، الدر  
المنثور

١١ / ٥٤٨ .

(٣) هذا التفسير مروي عن قتادة .  
انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٢ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٢ ، الكشف والبيان  
٧ / ٢٧٩ .

(٤) هذا المعنى مروي عن ابن عباس . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٢ .  
(٥) في الأصل : « لوجهه » ولعل ما أثبت هو الصواب .  
(٦) مجاز القرآن ٢ / ١١٦ ، تهذيب اللغة ( ج٢ ) ، والنص في التبيين ٨ / ١٨٦ .  
(٧) في الأصل : « تبين » والمثبت من هامش الأصل .  
(٨) انظر النص في التبيين للطوسي ٨ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، التبيين في  
غريب القرآن لابن الهائم ٣٦٢ .  
وقال الفراء في معانيه ٢ / ٣١٧ : « ... ذووا بصائر » .

(٩) تقدم التعليق عليه ص ( ١١٠ ) والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٨٠ .  
(١٠) في الأصل : « البلا » وواضح أن شطر الكلمة سقط .  
(١١) الجمان في تشبيهات القرآن ٢١١ ، غرائب القرآن ٢٠ / ٩٤ ، حاشية الشهاب ٧ /  
٣٥١ .

(١٢) مفردات الراغب ( أخذ ) ، ترتيب القاموس ( أخذ ) ، والنص في التبيين للطوسي

كانوا قد اتخذوا أولياء من دون الله ، وذلك فاسد ؛ لأن عبادة الله هي التي تعصم من المكاره دون عبادة غيره<sup>(١)</sup> .

الولي : المتولي للنصرة عند الحاجة ، وذلك أن الناصر قد يكل النصره إلى غيره بأن يأمره بها .

والولي : هو الذي يتولى فعلها لتأكد الأمر فيها<sup>(٢)</sup> .

العنكبوت : دابة لطيفة لها آلة تتمكن بها من النساجة لبيت تأويه واهن القوة<sup>(٣)</sup> ، ويجمع عناكب<sup>(٤)</sup> ، ويصغر عنكب ، ووزنه فعللوت<sup>(٥)</sup> .

ويقال فيه : العنكباء<sup>(٦)</sup> .

قيل في : ( و ي ي ب ب □ ) ؛ لأنها بمنزلة الناهي بالقول ؛ لإظهارها ما هو بمنزلة القول : لا تفعل الفحشاء ، ولا المنكر ، وذلك أن فيها التكبير ، والتسبيح والقراءة ، وصنوف<sup>(٧)</sup> العبادة ، وكل ذلك يدعوا إلى شكله ، ويصرف عن ضده بما هو ؛ كالأمر ، والنهي بالقول ، وكل دليل مؤدي إلى المعرفة بالحق ؛ فهو داعي إليه ، وصارف عن ضده من الباطل<sup>(٨)</sup> .

١٨٩ / ٨ . مجمع البيان ٢٠٥ / ٣ .

- (١) النكت والعيون ٤ / ٢٨٣ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٦١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٤٣ .
- (٢) تقدم ص ( ٤٩٦ ) وانظر النص في التبيان ٨ / ١٨٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٨٤ ، وفيهما يتولى فعلها بنفسه ولعله أصوب والله أعلم .
- (٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٧ ، الصحاح ( عكب ) ، البحر المحيط ٧ / ١٩٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٨٤ .
- (٤) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٧ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٤١ .
- (٥) انظر : النص في التبيان ٨ / ١٨٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٤ ، البحر المحيط ٧ / ١٩٥ .
- (٦) نفس المصادر .

(٧) في الأصل : « وقوف » وهو تحريف من الناسخ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٨ - ٣٦٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٠ ، مجمع

البيان

وقيل الأمثال : هي الأشباه ، والنظائر<sup>(١)</sup> .

وقيل : الصلاة تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر عن ابن مسعود<sup>(٢)</sup> وابن عباس<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن مسعود : الصلاة لا تنفع إلا من أطاعها<sup>(٤)</sup> .

معنى : ( □ □ □ ) أي : ذكر الله إياكم برحمته ، أكبر من ذكركم إياه ، بطاعته عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> ، وسلمان<sup>(٦)</sup> ، وابن مسعود<sup>(٧)</sup> مسعود<sup>(٧)</sup> ، ومجاهد<sup>(١)</sup> .

(١) مجاز القرآن ٢ / ١١٦ ، جامع البيان ١٠ / ١٤٤ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٤ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٤٤ ( ٢٧٧٨٠ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٦ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٠ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٤٥ ( ٢٧٧٨٣ ) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٢ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٨ ، جامع البيان ١٠ / ١٤٥ ( ٢٧٧٨٢ ) ، مصنف ابن أبي أبي شيبة ١٣ / ٢٩٨ ، والبيهقي في الشعب ( ٣٢٦٣ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٦ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٢ .

وروي هذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً عن ابن مسعود رضي الله عنه .

وقال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٢٥ ( والموقوف أصح ) ومعنى قوله : أطاعها : إقامة حدودها . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٥ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٨ ، جامع البيان ١٠ / ١٤٥ ( ٢٧٧٩٠ ) ، تفسير ابن أبي حاتم

٩ / ٣٠٦٧ ، الحاكم في المستدرک ٢ / ٤٠٩ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح . الدر المنثور ١١ / ٥٥٤ .

(٦) هو سليمان الفارسي الصحابي الجليل - رضي الله عنه - انظر : أسد الغابة ٢ / ٤١٧ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٥٠٥ .

وانظر الرواية عنه في جامع البيان ١٠ / ١٤٧ ( ٢٧٨٠٢ ) ، أحكام القرآن للجصاص

٣ / ٣٥٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٤ .

(٧) نفس المصادر .

- وقيل : ذكر العبد لربه أفضل من جميع عمله<sup>(٢)</sup> .
- وقيل : ذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة<sup>(٣)</sup> .
- وقيل : ذكر الله بتعظيمه أكبر من سائر طاعاته<sup>(٤)</sup> .
- وقيل : ( □ □ □ ) في النهي عن الفحشاء<sup>(٥)</sup> .
- وقيل : فيه دليل على أن كلام الله غير مخلوق ؛ لأن ذكر الله كلامه ، وهو أكبر من كل ذكر<sup>(٦)</sup> ؛ كما أن الله أكبر من كل ما سواه ، وكأن كبره أنه قديم لم يزل ، ولا يزال ؛ كذلك ذكره الذي هو كلامه ، ويؤيد ذلك ما روي في الخبر : « فَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى كَلَامِ خَلْقِهِ كَفَضَّلُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ »<sup>(٧)</sup> .
- قرأ أبو عمرو وعاصم في إحدى الروايتين<sup>(٨)</sup> ( إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ ) بالياء .
- وقرأ الباقون ( تدعون ) بالتاء<sup>(٩)</sup> .

(١) نفس المصادر .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٤٧ - ١٤٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ .

(٣) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، والمصادر السابقة .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩١ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٧ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ .

(٦) انظر : الكشف والبيان ٧ / ٢٨١ ، حكاة عن أبي بكر الوراق . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢٧ . والإعتقاد ٤٩ .

(٧) الحديث أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ٩٩ ، والترمذي في سننه ٥ / ١٨٤ ، وقال حديث حسن غريب .

والدارمي في سننه ٢ / ٥٣٣ ، وابن الضريس البجلي في فضائل القرآن ٧٨ ، وفضائل القرآن لابن كثير ٢٧٤ .

وضعه الألباني في ضعيف الترمذي ٣٥٣ ( ٥٦٢ ) ، والسلسلة الضعيفة ١٠ / ٧٤٥ - ٧٤٦ .

(٨) وهي رواية حفص . انظر : السبعة ٥٠١ .

(٩) التيسير ٤٠٧ ، الاكتفاء ٢٣٦ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥١ .

واختار بعضهم التاء لقل ما كانوا / يدعون<sup>(١)</sup>(٢) .  
وهذا لا يلزم ذكر الحاضرين بالماضين فجرى على التغليب .  
الجدال : قتل الخصم عن مذهبه ؛ بطريق الحجاج فيه<sup>(٣)</sup> .  
وأصله : شدة القتل ، جدلته أجده جدلاً ؛ إذا قتلته قتلاً شديداً .  
ومنه الأجدل للصقر لشدة قتل بدنه .

المحق في الجدل يجوز أن يغلط ؛ لأن الله استثنى ( پ پ پ )  
( من أهل الكتاب بعد أمره بجدالهم بالتي هي أحسن<sup>(٤)</sup> ) .  
الأحسن : الأعلى في الحسن<sup>(٥)</sup> .

استثنى الذين ظلموا منهم وجميعهم ظالم ؛ لأن المراد إلا الذين  
ظلموكم في<sup>(٦)</sup> جدالهم ، أو غيره مما يقتضي الإغلاظ لهم ، وبهذا يسع

(١) في الأصل : « يوعدون » .

(٢) قال أبو علي الفارسي في الحجة ٥ / ٤٣٤ : « والتاء على : قل لهم : « إن الله يعلم ما تدعون » لا يكون إلا على هذا ، لأن المسلمين لا يخاطبون بذلك » . وانظر جامع البيان ١٠ / ١٤٣ . واختلاف القراء لأبي الطيب ابن غلبون لوحة ٢٠ .

(٣) وعرفه في الحدود ١٥٨ له بقوله : « الجدل : تردد الكلام بين اثنين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول خصمه ، وهو مشتق من الإحكام من قولهم درع مجدول أي محكوم وقيل هو مشتق من الصرع وهو الغلبة ومنه قولهم جدل فلان فلاناً إذا صرعه » .

انظر : مجمل اللغة ( جدل ) ، تاج العروس ( جدل ) . والنص كاملاً في التبيان للطوس

١٩٢ / ٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٥٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٢ .

(٥) في الأصل : « الخير » والمثبت من هامش الأصل وهو وأنسب والنص في التبيان للطوس

١٩٢ / ٨ م ، ومجمع البيان ٨ / ٢٨٧ .

(٦) في الأصل : « من » ولعل المثبت هو الصواب كما هو في جل المصادر .

يسع الإنسان أن يغلظ على غيره ، وإلا فالداعي إلى الحق يجب أن يستعمل الرفق في أمره<sup>(١)</sup> .

معنى : ( چ چ چ ) أي الذين آتيناهم علم الكتاب يصدقون به ؛ بدلالته عليه<sup>(٢)</sup> .

( چ چ چ ) أي من غير جهة علم الكتاب<sup>(٣)</sup> .

وقيل : لا تجادلوهم ( پ پ پ ) أي : إلا بالجميل من القول بالتنبيه على آيات الله ، وحججه<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( پ پ پ ) بمنع الجزية عن مجاهد<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ( پ پ پ ) بالإقامة على كفرهم بعد قيام الحجة عليهم عن ابن زيد<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ( گ گ گ گ گ ) بأنه أمي لا يقرأ ، ولا يكتب على صفته في التوراة ، والإنجيل عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٨٨ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢٦ ، والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ - ١٩٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٣ .

(٣) قال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٥١ « ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيك اليوم من يؤمن به كعبد الله بن سلام ومن آمن برسوله من بني إسرائيل » . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٣ .

(٤) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ ، مجمع البيان

٨ / ٢٨٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧١ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٤٩ ( ٢٧٨١٦ ) وهي بلفظ : « من قاتل ولم يعط الجزية » . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٢ ، والنص المثبت عند ابن فورك هاهنا منقول عن أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٥٠ ( ٢٧٨٢١ ) بنحوها ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٨ بنحوها ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ دون عزو ، النكت والعيون ٤ / ٢٨٦ ، التبيين

٨ / ١٩٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٥٣ ( ٢٧٨٣٣ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧١ ، معجم الإسماعيلي ٣ / ٧٥٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦١ بنحوها .

وقيل : بل القرآن آيات بينات عن الحسن<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٩ ، جامع البيان ١٠ / ١٥٣ ( ٢٧٨٣٧ ) ، وهي عنده أتم  
مما هنا، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥٠ ، مجمع البيان ٨ /  
٢٨٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦٢ .

## مسألة :

وإن سئل عن قوله : ( كُ وُ وُ وُ وُ ) إلى قوله : ( هـ  
 ع ع ع ع ك )  
 [ الآيات من ٥١ إلى ٦١ ] .

فقال ما الكفاية ؟ ، وما التلاوة ؟ ، وما الشهادة ؟ ، ولم جاز آمنوا  
 بالباطل ؛ ، مع أن صفة مؤمن صفة مدح ؟ ، وما الخاسر ؟ ، وقوله :  
 ( كُ وُ ) جواب ماذا ؟ ، وما معنى<sup>(١)</sup> العبد ؟ ، وكيف جازت العبودية  
 للإنسان بأمر الله ، ولم تجز العبادة له ؟ ، وما الاتساع<sup>(٢)</sup> ؟ ، وما  
 الدائق ؟ ، وما التبوي ؟ ، وما معنى : ( كُ كُ كُ ) ؟ ، وما  
 معنى : ( كُ كُ كُ ) ؟ ، وما معنى : ( كُ كُ كُ ) ؟ ، وما معنى :  
 ( كُ كُ كُ ) ؟ ، وما معنى : ( كُ كُ كُ ) ؟ ، وما معنى : ( كُ كُ كُ ) ؟ ، وما  
 إن أرضي واسعة ) ؟ .

## الجواب / :

الكفاية : بلوغ حد ينفي الحاجة<sup>(٣)</sup> .

وكفى بالله : بمعنى كفى الله أي فعل ما ينافي الحاجة<sup>(٤)</sup> بالنصرة .

فدليل القرآن كافي ؛ لأنه لانتفاء حاجة إلى غيره في التأدية إلى  
 العلم بصحة النبوة<sup>(٥)</sup> .

التلاوة : جعل الحروف يلي بعضها بعضاً في القراءة ، وفي  
 التلاوة يعني شيئاً بعد شيء ؛ لأن الثاني يتلوا الأول ، وليس ذلك في

(١)+(٢) لم يجب الأستاذ ابن فورك عن هذه الأسئلة هاهنا وأدخلها في المسألة التي تليها لذا وجب  
 التنبيه .

(٣) تقدم ص ( ٢٣٥ ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ .

(٤) كررت في الأصل مرتين .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٢٨٨ ، التبيان ٨ / ١٩٥ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ ، الإشارات  
 الإلهية

أصل القراءة ؛ لأنها من جمع الحروف<sup>(١)</sup> .

الشهادة : الخير بالشيء عن مشاهدة تقوم به الحجة في حكم من أحكام الشريعة، ولذلك لم يكن خبر من لا تقوم به حجة في الزنا بشهادة ، وكانوا قذفة<sup>(٢)</sup> .

والشهاد ، والشاهد واحد ؛ في المعنى إلا من جهة المبالغة في الصفة<sup>(٣)</sup> .

جاز آمنوا بالباطل مقيداً ، والتقيد يقلب معنى الصفة من المدح إلى الذم ؛ كما تقول كافر بالجبت ، والطاغوت ، وكذلك قائم يدل على معنى الانتصاب فإذا قيل : قائم بالتدبير انقلب المعنى فصار بذلك على استقامة التدبير<sup>(٤)</sup> .

الخاسر : التاجر الذي ذهب رأس ماله<sup>(٥)</sup> .

فشبه العامل بالهوى في الإيمان بالباطل ، والكفر بالله ؛ لأنه خسر نفسه بتعريضها للهلاك بالعقاب<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ( ك و ) جواب لمن<sup>(٧)</sup> قال ( ة ه ه ب ه ) .

وقيل : ( ذ ث ث ) أي : كأنها محيططة بهم ؛ لما قد لزمهم

(١) تقدم ص ( ٤٢٤ ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ١ / ٣٥٨ .  
 (٢) لأن عددهم لم يبلغ النصاب المطلوب في شهادة الزنا . انظر النص في التبيان ٨ / ١٩٦ ، وانظر الفروق للقرافي ١ / ٩٢ .  
 (٣) لأن فعلاً أبلغ من فاعل . انظر : النص في التبيان ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ٥ / ٣٠٠ .

(٤) التبيان للطوسي ٨ / ١٩٦ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٧٣ ، روح المعاني ٢١ / ٨ .  
 (٥) تقدم التعليق عليه ص ( ٣٣٩ ) .  
 (٦) النكت والعيون ٤ / ٢٨٩ ، التبيان ٨ / ١٩٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٩ .  
 (٧) أي من اليهود . انظر المحرر الوجيز ١٢ / ٢٣٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٨ .

بكفرهم منها<sup>(١)</sup> .

وقيل : إنه إذا كان يوم القيامة أحاطت بهم<sup>(٢)</sup> .

ووجه ثالث : محيطه بالكافرين يوم يغشاهم العذاب<sup>(٣)</sup> .

الأجل المسمى لهم : يوم القيامة<sup>(٤)</sup> .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر : ( ت ت ) بالنون .

وقرأ الباقون : ( ق ق ) بالياء<sup>(٥)</sup> .

(١) إرشاد العقل السليم ٤ / ٤٤ ، روح المعاني ٢١ / ٩ .

(٢) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٥٥ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٥٥ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٤٢٩ ، أنوار التنزيل

٣ / ١٩٧ . وانظر الأوجه الثلاثة في التبيان ٨ / ١٩٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٠ ، التبيان ٨ / ١٩٦ ،

مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٩ .

(٥) التيسير ٤٠٧ ، الاكتفاء ٢٣٦ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إيضاح الرموز ٥٨٥ ، إتحاف

فضلاء البشر ٢ / ٣٥١ .

## مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( ج ج ج ج ج ج ج ج ) إلى آخر السورة [ الآيات من ٥٦ إلى ٦٩ ] .

فقال ما السؤال ؟ ، وما الخلق ؟ ، وما التسخير ؟ ، وما حكم الشمس في مسيرها ؟ ، وما معنى ويقدرها هنا ؟ ، وما معنى : ( و و ) ؟ وما اللام في ( ج ج ج ) ؟ ، ولم كان المشرك كافراً لا محالة ؟ ، وما التمتع ؟ ، وما التخطف ؟ ، ولم أمكن أن يؤمن الإنسان/ بالباطل ويكفر بالحق ؟ ، وما معنى : ( ه ه ه ه ) ؟

## الجواب :

معنى العبد أي الذي يملكه مالك قد أمر بالتذلل لمالكة ، وأصله الذلة .

ومنه العبادة ، وهي ذلة بالقلب ( العبودية )<sup>(١)</sup> .

فإنه للمالك يحتمل أن لا يكون في أعلى المراتب للذلة ، وليس كذلك العبادة .

وقيل هما سواء ، وإن أعيد لفظ العبادة في الله .

الاتساع<sup>(٢)</sup> : بعد الأقطار<sup>(٣)</sup> .

ومنه الأرض الواسعة لبعدها أقطارها وكذلك الدار الواسعة فكل

ذلك بالإضافة .

الذائق : الواجد للجسم بحاسة إدراك الطعم في ابتداء الأمر<sup>(٤)</sup> .

(١) هكذا في الأصل .

(٢) في الجواب من الأصل بياض وأثبتته من السؤال .

(٣) انظر : تهذيب اللغة ( وسع ) .

والنص في التبيان ٨ / ١٩٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

(٤) مفردات الراغب ( ذاق ) ، التعريفات للجرجاني ٩١ ، التوقيف على مهمات التعريفات

٣٥٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٩ .

وإنما قيل : ( ذائقة الموت ) ؛ لأنهم يجدون كربيه ، وشدته وجدان الذائق للطعم<sup>(١)</sup> .

التبوء : اتخاذ منزل يرجع إليه من يأوي إليه<sup>(٢)</sup> .

وأصله الرجوع من ( پ □ □ □ ) [ البقرة : ٦١ ] .

وقيل : ( ج ج ) فاهربوا من أرض من منعكم من عبادتي عن سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ( ج ج ) بما أخرج منها من الرزق لكم عن مطرف بن عبد الله الشخير<sup>(٤)(٥)</sup> .

( ج ج ) أي من غير طاعة من أحد من خلقي في معصيتي<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ( ج ج ) حياة ( ج ج )<sup>(٧)</sup> .

وقيل : ( ك ك ك ) في أرزاقهم ، وجهاد أعدائهم ، ومهمات

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٩١ .

(٢) أساس البلاغة (بوأ) ، المصباح المنير (بوأ) ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٣ ، والنص في التبيان ١٩٨ / ٨ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٥٦ ( ٢٧٨٤٦ ) ، البيهقي في الكبرى ( ٧٠١٨٧ ) ، النكت والعيون ٤ / ٢٩١ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٣٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥١ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦٧ .

(٤) هو مطرف بن عبد الله الشخير العامري أبو عبد الله ، من أهل العبادة والزهد من مشاهير التابعين بالبصرة مات بعد طاعون الجارف سنة سبع وستين وقيل سنة سبع وثمانين .

انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٤٣ - ١٤٤ ، طبقات الحفاظ ٢٤ .  
(٥) جامع البيان ١٠ / ١٥٦ ( ٢٧٨٥١ ) ، النكت والعيون ٤ / ٢٩١ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٣٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨١ ، مجمع البيان

٨ / ٢٩١ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٢ .  
(٦) جامع البيان ١٠ / ١٥٦ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩١ حكاه عن الرماني .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، التبيان ٨ / ١٩٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

أمورهم<sup>(١)</sup> .

وقيل : ( ه ه ) : لقول القائل . ( ه ) بما في نفسه<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ( ه ه ) : أي : بادخاره لغد<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ( ج ج ) : أي أرض الجنة<sup>(٤)</sup> ، وأكثر أهل التأويل على أنها أرض الدنيا<sup>(٥)</sup> .

وقيل : دخول الفاء للجزاء بتقدير : إن ضاق بكم موضع ( ج ج ) ؛ لأن ( ج ج ) ( ج ج ) منصوب بضمير يفسره ما بعده<sup>(٦)</sup> .

وقال مجاهد : لا تطيق حمل رزقها<sup>(٧)</sup> .

قرأ حمزة : ( لُتْوِيْنَهُمْ ) بالثاء<sup>(٨)</sup> .

وقرأ الباقون ( لُتْوِيْنَهُمْ ) بالباء<sup>(٩)</sup> .

والأول من أثويته منزلاً ، والثوى المقام<sup>(١٠)</sup> .

(١) النص في جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥٣ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٤ .

(٣) تفسير المشكل من غريب القرآن للقيسي ١٨٦ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٣ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٧٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨٥ .

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٣٤ ، وعزاه الطوسي في التبيان ٨ / ١٩٨ ، والطبرسي في مجمع البيان ٨ / ٢٩١ ، والألوسي في روح المعاني ٢١ / ١٥ إلى الجبائي .

(٥) وهذا القول هو الذي عليه جل المفسرين وهو أن الأرض إذا ضاقت عليهم بعمل المعاصي فليهربوا منها إلى أرض أخرى يخلصوا فيها العبادة ويجدوا فيها سعة الرزق .

انظر : جامع البيان ١٠ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٣٠ - ١٣١ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٨ .

(٧) انظر جامع البيان ١٠ / ١٥٨ ( ٢٧٨٥٣ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨٥ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦٩ ، وهي عندهم بلفظ : « الطير والبهائم لا تحمل الرزق » . وانظر نص الرواية المذكور عند ابن فورك في التبيان ٨ / ١٩٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

(٨) وأغفل ابن فورك هاهنا ذكر الكسائي فإنه قرأها بالثاء مثل حمزة وكذلك خلف من العشرة .

(٩) انظر : السبعة ٥٠٢ ، المبسوط ٢٩١ ، النشر ٢ / ٣٤٣ - ٣٤٤ ، إتحاف فضلاء

اللهم بوننا مبرأ صدق أي : أنزلنا<sup>(٢)</sup> .

السؤال : طلب البيان عن المعنى من المجيب في صفته في الكلام ، وسؤال الإلزام أم سؤال تعليق على الأصل ما يقتضي صحته ، ويدعوا إليه<sup>(٣)</sup> .

الخلق : فعل الشيء على مقدار ما يراد ويعلم<sup>(٤)</sup> .

التسخير : تدليل الشيء للتصرف في مصالح العباد بالليل / ، وعلم حساب الشهور ، والأزمان ، ومجيء الحر ، والبرد ، وخروج الزرع ، والثمار<sup>(٥)</sup> .

حكم الشمس في مسيرها ؛ أنها تسير بتحريك الله لها من غير عمد يمسكها إلا ما يحدثه<sup>(٦)</sup> الله فيها ، وفي ذلك أكبر العبرة ، وأظهر الدلالة<sup>(٧)</sup> .

معنى : ( ي ) هاهنا ، ويقبض رزق العبد بحسب ما يقتضيه تدبيره ، وحكمه<sup>(٨)</sup> .

ومنه : ( چ چ چ چ ) [ الطلاق : ٧ ] ، يعني : ضيق على

(١) مجاز القرآن ٢ / ١١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣١ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٣٤ ، الكشف ٣ / ١٩٤ .

(٢) انظر النص في التبيان ٨ / ١٩٨ .

(٣) الصحاح ( سأل ) ، مفردات الراغب ( سأل ) ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٦٢ .

(٤) مفردات الراغب ( خلق ) ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٦٦ - ٥٦٧ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٤ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٥٨ ، مفردات الراغب ( سخر ) ، النهاية في غريب الحديث ( سخر ) ، التحرير والتنوير ٨ / ٢٦ .

(٦) في الأصل : « ما يحدثها » ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) انظر : أحكام القرآن للجصاص ١ / ١٠٢ ، التبيان ٨ / ٢٠١ ، مجمع البيان ٥ / ٢٧٤ ، بداية خلق الكون لابن كثير ١٠١ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١٥٨ ، مجمع البيان ٨ / ١٩٢ ، غرائب التفسير ٢ / ٨٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨٦ .

مقدار ما يجب ، ويراد<sup>(١)</sup> .

( وُ و ) أي : ( يصرفون ) عن صانع ذلك عن قتادة<sup>(٢)</sup> .

وقيل : خص بذكر الرزق على الهجرة ؛ لئلا يخلفهم عنها خوف العيلة<sup>(٣)</sup> .

( پ پ ) أي : الدائم البقاء<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو عبيدة : الحيوان ، والحياة واحد<sup>(٥)</sup> .

اللام في : ( ج ج ج ) يحتمل : لام كي .

أي : كأنهم أشركوا ؛ ليكفروا ؛ إذ لا يدفع الشرك في العبادة من كفر النعمة .

ويحتمل لام الأمر على التهديد<sup>(٦)</sup> ، وتوضيحه ( ج ج ) .

كل مشرك كافر لا محالة ؛ لأنه جعل الحق الذي هو لواحد بالنعمة ؛ لاثنتين فضيع حقه ، وانتقصه لا محالة ، وصار بمنزلة الجاحد لنعمته ؛ إذ جحد أن يكون له وحده<sup>(٧)</sup> .

التمتع : التلذذ بالأحوال التي تقع عندها اللذة ، وقيل : يكون التلذذ

(١) معاني القرآن للزجاج ٥ / ١٤٦ ، التبيين ٨ / ٢٠١ ، مفاتيح الغيب ٧ / ٨١ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٤٦ .

(٢) نص رواية قتادة ( أي يعدلون ) . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٥٨ ( ٢٧٨٥٦ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٧٠ .

وما أثبتته الأستاذ ابن فورك هنا كلام الإمام الطبري في تفسير الآية وقد نبهت على ذلك أكثر من مرة في أمثال لها .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٢ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٣ - ٢٠٤ ، والنص في التبيين للطوسي ٨ / ٢٠١ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٣ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ١١٧ .

(٦) حكى أبو حيان في البحر ٧ / ٢٥ ، الوجهين معاً وأنها بمعنى كي ظاهر عنده . وكذلك السمين في الدر المصون ٥ / ٣٦٩ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٦٠ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٤٧ .

بوجود اللذة فقط<sup>(١)</sup> .

والتمتع يكون بالمناظر الحسنة ، والأصوات المطربة ، والمشام  
الطيبة ، ونحو ذلك<sup>(٢)</sup> .

التخطف : تناول الشيء بسرعة ، ومنه خطف البصر لسرعته ،  
ومنه اختطاف الطير لصيده ، ومنه الخُطَافُ الذي يُخرجُ الدلو<sup>(٣)</sup> .

الإنسان يكفر الحق بالشبهة التي تزين له الباطل فيوهم أنه الحق ، وأن  
خلافه الباطل ، وليس يمكن أن يظهر الحق ؛ لأحد فيعتقد خلافه<sup>(٤)</sup> .

ومعنى قوله : ( ه ه ه ه ) يريد بنصرته إياهم<sup>(٥)</sup> .

وفي ذلك رد على المعتزلة ؛ لأنهم يقولون نصره الله بتمكينه .

وقد يمكن المحسن ، والمسيء تمكيناً واحداً ، ودلها دلالة واحدة  
، وذلك يبطل فائدة التخصيص بكونه مع المحسنين<sup>(٦)</sup> .

ومعنى ( مع ) على ثلاثة أوجه :

تكون بمعنى العلم<sup>(٧)</sup>؛ كما قال : ( ق ق ق ق ج ) [ الحديد : ٤

. ]

(١) تقدم ص ( ٣٤٨ ) .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٢ ، وانظر ما تقدم ص ( ٤٦٣ ) .

(٣) تقدم ص ( ٤٦٠ ) .

وانظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٢ ، والنص في جامع البيان ١ / ١٩٣ ،  
التبويب

٨ / ٢٠٣ .

(٤) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما  
لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين ) .

انظر : مفاتيح الغيب ٩ / ٨٥ ، روح المعاني ٢١ / ١٤ ، فتح القدير ٤ / ٢١٢ .

(٥) وهذه معية خاصة . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦١ ، أضواء البيان ٣ / ٤٦٥ .

(٦) انظر مقالات الإسلاميين ١ / ٣٢٤ وما بعدها ، وهذا القول مبني على أصلهم الفاسد  
الفاسد في وجوب فعل الأصلح للعبد على الله وهي مسألة الهدى والضلال .

انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ( ١٤٨ ) .

(٧) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٢٦ ، فتح القدير ٥ / ١٧٢ وهذه معية عامة .

والثاني : بمعنى الصحبة في المعية<sup>(١)</sup> / .

والثالث : بمعنى النصر ، والله تعالى مع الجميع بالعلم ، لأنه العالم بالجميع ، وهو مع المؤمنين خصوصاً بالنصرة .

ونصرة الله لهم : تخصيصه إياهم بإطافه ، وفوائده ، وهدايته ، وتمكينه من الإيمان به ، والمعرفة ، وذلك لا يصلح إلا للإيمان به ، والمعرفة ، خلافاً لقول المعتزلة أن قدرة الإيمان صالحة للكفر ، وأنه قد لطف للجميع على وجه واحد ، وهدى الجميع هداية واحدة في الابتداء<sup>(٢)</sup> ، وقد قال الله في تكذيبهم : ( چ چ چ چ چ ) [ آل عمران : ١٦٠ ] .

ومعنى قوله : ( ن ن ن ) أي : في طاعتنا ، وعبادتنا<sup>(٣)</sup> .

ومعنى : ( ن ن ن ) أي : لنعرفنهم طريق ديننا ، وسبيل المعرفة بنا ، وسبيل الله دينه ، وسبيل الله الطريق المؤدي إلى عبادته ، والمعرفة به<sup>(٤)</sup> .

فإن قيل : فكيف قال : ( ن ن ن ن ن ) ولا سبيل لهم ، إلى أن يجاهدوا في طاعته إلا بهدائه إياهم إلى سبيله ، وبنصره إياهم في سلوك طرق عبادته .

قيل : يحتمل أن يقال : ( ن ن ن )<sup>(٥)</sup> بهدائتنا لهم في الابتداء ، ولنهدينهم سبلنا في الانتهاء بإدامة تلك الهداية ، والتوفيق ، والنصرة ، وذلك فيمن علم الله من حاله أنه لا يرتد عن دينه ، وأنه يموت على الإيمان ؛ فإنه يهديه ابتداء ؛ ليجاهد في طلب الطريق إلى الله ، ثم

(١) كقوله تعالى : أ ب ب ب ب ( ) وهذه الصحبة في المعية لا تقتضي المخالطة وإنما تفيد المصاحبة المطلقة .

انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥ / ٢٢٩ ، شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ٤٠٨ / ١ .

(٢) انظر قول المعتزلة في مقالات الإسلاميين ١ / ٣٢٤ .

(٣) انظر : معالم التنزيل ٦ / ٢٥٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٣ .

(٤) إرشاد العقل السليم ٧ / ٤٨ ، فتح القدير ٤ / ٢١٢ ، روح المعاني ٢١ / ١٦ .

(٥) قال أبو حيان في البحر المحيط ٧ / ٢٠٥ : « أطلق المجاهدة ولم يقيد بها بمتعلق ، ليتناول المجاهدة في النفس الأمانة بالسوء والشيطان وأعداء الدين » . وانظر : مدارك التنزيل ٣ / ٢٦٤ ، حاشية محيي الدين زاده ٦ / ٥٢٤ .

يهديه بعد ذلك هداية بعد هداية ؛ حتى يبلغ بها درجة العصمة<sup>(١)</sup> ، وهذا كقوله : ( □ □ □ □ ) [ محمد : ١٧ ] .

ويحتمل أن يقال : ( ن ذ ) في طاعتنا في الدنيا لنهدينهم سبلنا في العقبي بالثواب لهم على ذلك<sup>(٢)</sup> ، كما قال : ( ن ذ ن ذ ن ذ ن ذ ن ذ ن ذ ) [ محمد : ٤ ، ٥ ] .

يحتمل باللفظ في الدنيا ، وبالثواب في العقبي<sup>(٣)</sup> .

ويحتمل أيضاً : أن يقال : ( ن ن ) أي : في طلب معرفتنا<sup>(٤)</sup> .

( ن ن ) إلى ما طلبوا في العقبي برفع المجاهدة ، والإتيان بالمجاهرة ، والمكاشفة ؛ فإن المجاهدة مقرونة بالمحن ، وعوارض الفتن ، والمعاناة معها السلامة من كل آفة<sup>(٥)</sup> ، ولذلك / كان تحيته لهم لهم عند اللقاء سلام في قوله<sup>(٦)</sup> : ( ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ) [ يس : ٥٨ ] .

وفي قوله : ( أ ب ب ب ) [ الأحزاب : ٤٤ ] بالجنة محلهم ، وهي دار السلام ، واللقاء موعدهم ، ومعه تحية بالسلام من الرب الذي هو السلام<sup>(٧)</sup> .

فكأنه يقول : ( ن ن ) التي هي مقرونة بالسلامة من كل وجه ؛ كما هديناهم إلى سبلنا المقرونة بالمخاوف المربوطة بالمجاهدات ؛ التي هي المشقات ؛ والمكابدات منها مدافعة النفس عن هواها والتزام طاعة الله ، ومنها منابذة الشيطان الذي هو عدو متصور بصورة الولي ، وكذلك كل ما بين يديه من آلة ، وزينة يعد من متاع الدنيا ، فإنهم قد يصوروا لهم بصورة

(١) المراد بالعصمة عندهم : ما يزيد الله المؤمنين بإيمانهم من الألفاظ والتأييد .

انظر : مقالات الإسلاميين ١ / ٣٢٧ .

(٢) المحرر الوجيز ١٢ / ٢٤٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٨٥ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٩٠ ، حكاه عن ابن عباس والفتوحات الإلهية ٦ / ٨٤ عن عبد الله بن سلام .

(٣) انظر الكشف والبيان ٧ / ٢٩٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٣ .

(٤) انظر مفاتيح الغيب ٩ / ٨٥ ، وهذا القول مبني على قولهم بأن معرفة الله تكون بالنظر والاستدلال .

(٥) انظر : حاشية الشهاب ٧ / ٣٦٨ ، حاشية الشيخ زاده ٦ / ٥٢٤ ، الفتوحات الإلهية ٦ / ٨٤ .

(٦) انظر الكشف والبيان ٨ / ٥٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٨٠ .

(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٣٠٦ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٧٥ .

الأولياء ، وهم أعداء<sup>(١)</sup> ؛ كما قال الخليل : ( و و و ) [ الشعراء : ٧٧ ] .  
 وقال بعضهم معنى قوله : ( ذ ه ) أي : لنبصرنهم بعيوب  
 أنفسهم<sup>(٢)</sup> .  
 وقد قال □ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »<sup>(٣)</sup> .  
 « فقيل [ يا ]<sup>(٤)</sup> رسول الله ، وكيف يفقهه في الدين ؟ فقال يعرفه  
 عيوب نفسه »<sup>(٥)</sup> .  
 وهذا التأويل قريب ، ويكون المعنى فيه : لنزيدنهم هداية على  
 هداية على ما يقدر<sup>(٦)</sup> .

- (١) قال ابن القيم - رحمه الله - في الفوائد ( ٩٧ ) « علق سبحانه الهداية بالجهاد ، فأكمل  
 الناس هداية أعظمهم جهاداً ، وأفرض الجهاد جهاد النفس ، وجهاد الهوى ، وجهاد  
 الشيطان ، وجهاد الدنيا ، فمن جاهد هذه الأربعة في الله ، هداه سبل رضاه الموصلة  
 إلى جنته ، ومن ترك الجهاد ، فاتته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد » . وانظر :  
 شرح المعرفة وبذل النصيحة للمحاسبي ٣٢ - ٣٣ .  
 (٢) انظر : إحياء علوم الدين ٣ / ٨٥ ، وإغاثة اللهفان ٩٤ .  
 (٣) أصل هذا الحديث أخرجه البخاري في الصحيح برقم ( ٧١ ) ، ومسلم برقم ( ١٠٠ ) .  
 (٤) زيادة لم ترد في الأصل .  
 (٥) وانظر الزيادة على الحديث في مسند الفردوس للدبليمي عن أنس / ١ / ٢٩٩ ( ٩٣٦ )  
 ( وإسناده ضعيف جداً .  
 (٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٢ ، إحياء علوم الدين ٤ / ١٤٢ .

## سورة الروم

## مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( ه ه ه ه ) إلى قوله :  
( ع ع ع ) [ الآيات من ١ إلى ١٠ ] .

فقال ما الغلبة ؟ ، وما الأدنى ؟ ، وما البضع ؟ ، وما الفرع ؟ ،  
وما معنى من بعد غلبهم ؟ ، وما الإخلاف ؟ ، ولم أطلقت الصفة بلا  
يعلمون ؛ ثم قيل : ( ث ث ث ث ) ، وما الظاهر ؟ ، وما  
الغفلة ؟ ، وما الأجل المسمى للأشياء ؟ ، وما السوآى ؟ .

## الجواب :

الغلبة : الاستعلاء على القرن ؛ بما يبطل مقاومته في الحرب<sup>(١)</sup> .  
الأدنى : الأزيد في الدين ، وهو الأقرب ، وله نقيضان الأدنى ،  
والأقصى ، والأدنى ، والأعلى ، ونقيض الأقرب الأبعد<sup>(٢)</sup> .  
وأدنى الأرض إلى جهة عدوهم<sup>(٣)</sup> .  
البعض : القطعة من العدد ما بين الثلاثة ؛ إلى العشرة . من  
بضعته ؛ إذا قطعتة<sup>(٤)</sup> .

(١) تقدم ص ( ١٢٦ ) والنص في التبيان ٢٠٦ / ١ ، ومجمع البيان ٢٩٤ / ٨ .

(٢) مفردات الراغب ( دنا ) ، المصباح المنير ( دنا ) ، لسان العرب ( دنو ) ، التوقيف  
على مهمات التعاريف ٣٤١ ، والنص في التبيان للطوسي ٢٠٦ / ٨ .

(٣) قال الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٦٨ « في أدنى الأرض فارس فتترك ذكر فارس  
استغناء بدلالة ما ظهر من قوله ( في أدنى الأرض ) عليه منه » . وانظر النص في التبيان  
للطوسي ٢٠٦ / ٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٦ ، التبيان لابن الهائم ٢٦٠ ، والنص في التبيان للطوسي  
للطوسي

٢٠٦ / ٨ ، ومجمع البيان ٢٩٤ / ٨ .

وقال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ١١٩ « البضع ما بين ثلاث سنين وخمس سنين » .  
والأشهر أنه من الثلاث إلى العشر . انظر : النكت والعيون ٤ / ٢٩٨ ، مفردات  
الراغب

( بضع ) ، والنكت في القرآن ٤٧٥ .

من قبل ، وبعد ؛ لأنه على الغاية ، وتفسير ذلك ؛ أنه ظرف قطع عن الإضافة ؛ التي هي غايته ، فصار كبعض الاسم في / استحقاق البناء ، وبني على حركة لا تكون له في حال الإعراب ؛ فهي أدل على البناء ، وكل ما هو أدل على حال الشيء فهو أولى ، إلا أن تعرض علة<sup>(١)</sup> .

الفرح : لذة النفس ؛ بما يحصل في القلب من نيل الشهوة<sup>(٢)(٣)</sup> .

ونقيضه الغم ، وهو ألم النفس ، بما يحصل في القلب من انسداد طريق المشتهى<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( ئِ ءِ كْ ) من أرض الشام ، إلى أرض فارس<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ( □ ) في انتقامه من أعدائه ( □ ) بمن أناب إليه من خلقه<sup>(٦)</sup> .

وقيل كانت فارس غلبت على الروم<sup>(٧)</sup> .

وقيل : النصر يوم بدر ، للفريقين ففرح المؤمنون بالنصرين عن أبي سعيد الخدري<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٤ - ١٣٥ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٥ - ٤٧٦ ففيه تفصيل مهم والنص في التبيان ٨ / ٢٠٦ .

(٢) في الأصل : « الشبهة » وهو تحريف .

(٣) مفردات الراغب ( فرح ) ، لسان العرب ( فرح ) .

(٤) انظر : لسان العرب ( غم ) .

(٥) تأويل مشكل القرآن ٤٢٤ ، جامع البيان ١٠ / ١٦٢ ، النكت في القرآن ٤٧٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٤ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٦٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٦ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٥ /

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٦٢ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٦ ، النكت في القرآن ٤٧٥ ، مجمع

مجمع البيان ٧ / ٢٩٤ .

(٨) سنن الترمذي ( ٢٩٣٥ ) ( ٣١٩٢ ) ، جامع البيان ١٠ / ١٦٦ ( ٢٧٨٨١ ) ، تفسير

تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٧ ، تفسير ابن كثير ٣ / ، الدر المنثور ١١ / ٥٧٩ ،

وهو حديث صحيح . انظر : صحيح الترمذي ( ٢٣٣٨ ) ( ٢٥٥٠ ) .

والمراد بالفريقين المسلمون والروم وكان المسلمون يحبون نصر الروم على فارس ؛ لأنهم أهل

كتاب .

وقيل : ( كٌ كٌ وٌ ) حذفت التاء للإضافة كما قيل : ( پ پ )<sup>(١)</sup>

وقيل : بل الغلب ، والغلبة مصدران مثل : الجلب والجلبة<sup>(٢)</sup> .  
الإخلاف : فعل خلاف ما تقدم به الوعد على جهة المنافاة<sup>(٣)</sup> .

أطلقت الصفة : ب( پ پ ) ذما لهم على جهة المبالغة ؛ لتضييعهم على ما يلزمهم من أمر الله حتى ؛ كأنهم لا يعلمون شيئاً ، ثم بين حالهم فيما عقلوا عنه ، ومما علموه من الظاهر [ والظاهر ] هو الذي يصح أن يدرك من غير كشف عنه ، والباري جل ذكره ظاهر بأدلته ، باطن عن حواس خلقه في الدنيا ، والأمور كلها ظاهرة له ؛ لأنه يعلمها من غير كشف عنها ، ولا دليل يؤدي إليها . وكل ما يعلم بأوائل العقول ظاهر ، وكل ما يعلم بدليل العقل باطن ؛ لأن دليل العقل يجري مجرى الكشف عن صحة المعنى<sup>(٤)</sup> .

الغفلة : ذهاب المعنى عن النفس ؛ كحال النائم ، ونقيضها اليقظة ، وهي حضور المعنى للنفس ، كحال المنتبه . ونظيرها السهو ، ونقيضه الذكر<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر النص في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٩ ، وخطأ هذا القول للإمام الزجاج في معانيه  
١٣٥ / ٤ .

(٢) النص في معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٥ .

(٣) مفردات الراغب ( خلف ) ، لسان العرب ( خلف ) ، الكليات ٢ / ٢٩٩ ، والنص في في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٨ .

(٤) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٠٨ ، والبحر المحيط ٧ / ٢١١ حكاه عن الرماني وما بين المعقوفتين زيادة لتوضيح الكلام .

(٥) تقدم ص ( ٨٧ ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٨ .

الأجل المسمى ؛ للأشياء على قدر الاعتبار بها ؛ إذا تصوروا ذلك في الإخبار عنه أنه مع كثرته وعظمته محصل بتسمية تنبئ عنه لا يتقدم ، ولا يتأخر عنها بالأوصاف التي ذكرناها<sup>(١)</sup> .

( ث ث ث ) أي : عمران الدنيا متى يزرعون ، ومتى يحصدون ، وكيف يبنون ، ومن أين يعيشون ، وهم جهال بأمر الآخرة ، وله مضيعون عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .

وقيل : معناه أنهم عمروا الدنيا ، وخربوا الآخرة<sup>(٣)</sup> .

( گ / گ ) حرثوا لعمارتها عن مجاهد<sup>(٤)</sup> .

السُّوَى : الخلة التي تسوء صاحبها بسوء عند إدراكها ، وهي النار في قول ابن عباس<sup>(٥)</sup> ، وقتادة<sup>(٦)</sup> .

( ه ه ) بمعنى ؛ لأن كذبوا<sup>(٧)</sup> .

وقيل : حفروا الأنهار ، وغرسوا الأشجار ، وشيدوا البنيان ،

(١) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦٩ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٠٨ .

(٢) جمع الأستاذ ابن فورك ثلاث روايات عن ابن عباس فيما ذكره هنا .

انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦٨ ( ٢٧٨٨٦ ) ( ٢٧٨٨٧ ) ( ٢٧٨٩٤ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٨ ، الدر المنثور ١١ / ٥٨٥ .

(٣) انظر : التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٥ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٩٤ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٧٠ ( ٢٧٩٠٤ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٨ ، وهي عن دهما بلق .

( حرثوا ) دون قوله لعمارتها ، الدر المنثور ١١ / ٥٨٦ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٧١ ( ٢٧٩٠٧ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٠٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٧٦ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٧١ ( ٢٧٩٠٦ ) ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٧ .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠١ ، إرشاد العقل السليم أيم ٧ / ٥٣ .

وصاروا إلى الهلاك عن أسوء حال ؛ بالعصيان لم يفكروا في الموت ، والبلى ، وأنهم يخرجون من الدنيا ، ويصيرون إلى الحساب ، والجزاء<sup>(١)</sup> .

وقيل تقديره : وعد الله وعده<sup>(٢)</sup> .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٧ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٩٠ - ٩١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٩ .  
(٢) يشير إلى معنى قوله ( وعد الله لا يخلف الله وعده ) .  
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٥ ، الدر المصون ٥ / ٣٧٢ .

## مسألة :

إن سئل عن قوله : ( كَ كَ وَ وَ وَ وَ ) إلى آخر العشر .  
[ الآيات من ١١ إلى ٢١ ] .

فقال ما البدؤ ؟ ، وما الخلق ؟ ، وما الإعادة ؟ ، وما الإيبلاس ؟ ،  
وما الشركة ؟ ، وما الإحضار ؟ ، وما معنى سبحان الله ؟ ، وما  
الإمساء ؟ ، ولم خص العشي ، والإظهار بالحمد في الذكر ؟ ، ولم لا  
يكون إحياء الأرض حقيقة ؟

## الجواب عن ذلك :

البدء : أول الفعل<sup>(١)</sup> .

وذلك على وجهين :

أول الفعل ، وهو جزء منه مقدم على غيره .

والثاني<sup>(٢)</sup> : في أنه موجود قبل غيره من طريق الفعلية بدأ يبدؤ  
بدءاً وابتداءً .

والابتداء : نقيض الانتهاء .

والبدء نقيض العود<sup>(٣)</sup> .

الخلق : هنا بمعنى المخلوق<sup>(٤)</sup> ، وكذلك ( □ □ □ ) [ لقمان :  
١١ ] .

الإعادة : فعل الشيء ثانياً<sup>(٥)</sup> .

وإذا قيل قد أعاد الكلام ؛ فهو على هذا التقدير ؛ كأنه قد أتى به

(١) الصحاح ( بدأ ) ، مفردات الراغب ( بدأ ) ، لسان العرب ( بدأ ) .

(٢) وفي التبيان ٨ / ٢١١ : ( أنه موجود قبل غيره من غير طريق الفعلية ) .

(٣) انظر النص كاملاً في التبيان ٨ / ٢١١ .

(٤) انظر النص في المصدر السابق ، ومجمع البيان ( ٨ / ٢٩٧ ) ، والحجة لأبي علي  
٤٤٥ / ٥ .

(٥) انظر الحدود له ٩٤ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٧٣ ، والنص في التبيان ٨ /

ثانية، وثالثة.

الإبلاس : التحير عند لزوم الحجة ؛ إذا ظهرت دلائل آيات  
الآخرة ؛ التي يقع عندها علم ضروري فيتحير أعظم الحيرة<sup>(١)</sup> .

يحبرون : يكرمون<sup>(٢)</sup> .

التحبير : التحسين الذي يسر به<sup>(٣)</sup> .

وقيل خص ذكر الروضة ، هاهنا ؛ لأنه لم يكن عند العرب شيء  
أحسن منظراً ، ولا أطيب ريحاً من الرياض<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( و ي ي ي ي ي ي ي ي ) أي من أوثانهم ، لأنهم كانوا  
يدعون أنها تشفع لهم<sup>(٥)</sup> .

وقيل : شركاؤهم ؛ لأنهم كانوا يجعلون لها نصيباً في أموالهم<sup>(٦)</sup> .

وقيل : شركاؤهم : أي الذين جعلوهم شركاء في العبادة<sup>(٧)</sup> .

الإحضار : إيجاد ما يكون الشيء به حاضراً فتارة : يكون بإيجاد  
عينه وتارة يكون بإيجاد غيره<sup>(٨)</sup> .

(١) تقدم ص ( ١٠٣ ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢١١ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٨ .

(٢) هذا المعنى مروى عن ابن عباس .

انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٨ ،  
والنص في التبيان ٨ / ٢١١ .

(٣) الصحاح ( حبر ) ، مفردات الراغب ( حبر ) ، لسان العرب ( حبر ) .

والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٩٦ ، التبيان للطوسي ٨ / ٢١٢ ، مجمع البيان ٨ /  
٢٩٨ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٢٠ ، جامع البيان ١٠ / ١٧٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٢ ،  
والنص في التبيان ٨ / ٢١٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٨ .

(٥) الكشف والبيان ٧ / ٢٩٦ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٩٢ ، روح المعاني ٢١ / ٢٥ .

(٦) البحر المحيط ٧ / ٢١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٢ .

(٧) النص في التبيان ٨ / ٢١٢ .

(٨) تقدم ص ( ٤٦٤ ) والنص في التبيان ٨ / ٢١٣ .

( قُذِّ ) تنزيهه عن كل ما لا يجوز عليه ؛ مما فيه نقص ينافي التعظيم / بما ليس فوقه ما هو أعلى منه<sup>(١)</sup> .

الإمساء : الدخول في المساء<sup>(٢)</sup> .

والإصباح نقيضه ، وهو الدخول في الصباح<sup>(٣)</sup> .

خص العشي والإظهار بالحمد في الذكر ؛ لأنها أحوال تذكر بإحسان الله ، وذلك أن انقضاء إحسان أول إلى إحسان [ ثان ] يقتضي الحمد عند تمام الإحسان ، والأخذ في الآخر<sup>(٤)</sup> كما قال : ( چ ي د ت ت ذ ث ) [ يونس : ١٠ ] .

إحياء الأرض ليس بحقيقة ؛ كما لا يكون الإنسان أسداً في الحقيقة ، وإن قيل له أسد تشبيهاً به ؛ فكأن الأرض تحيا بالنبات الذي فيها<sup>(٥)</sup> .

وقيل : في كتاب الله ذكر الصلوات الخمس ( ي ن ث ذ ) صلاة العصر ( ذ ت ) صلاة الظهر عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> ؛ ومجاهد<sup>(٧)</sup> .

(١) تقدم ص ( ١٩١ ) والنص في المصدر السابق .

(٢) الصحاح ( مسا ) ، مقاييس اللغة ( مسى ) ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٩ .

(٣) لسان العرب ( صبح ) .

(٤) انظر : النكت والعيون ٤ / ٣٠٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤١٠ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٩٩ .

(٥) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٥ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٩٧ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٤ .

(٦) مصنف عبد الرزاق ( ١٧٧٢ ) ، الأوسط لابن المنذر ٢ / ٣٢١ ، جامع البيان ١٠ / ١٧٤ / ١٧٤ ، الحاكم في المستدرک ٢ / ٤١٠ - ٤١١ ، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٧٤ ( ٢٧٩٢٤ ) ، الدر المنثور ٥٩٢ . والظاهر أن الرواية فيها سقط لأنها غير تامة . انظرها في المصادر السابقة تامة عن ابن عباس ومجاهد .

- وفي الآية دلالة على صحة القياس ، واضح لا يشكل على متأمل<sup>(١)</sup> .  
( ق ف ق ق ق ج ج ج ) أن الإنسان من النطفة ، والنطفة  
من الإنسان عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> ، وعبد الله<sup>(٣)</sup> .  
وقيل : الكافر من المؤمن ، والمؤمن من الكافر عن قتادة<sup>(٤)</sup> .  
وقيل ( ج ج د ) أي بخلقه أباكم آدم<sup>(٥)</sup> .

---

(١) انظر الإشارات الإلهية للطوفي ٣ / ١١٩ - ١٢٠ .  
(٢) جامع البيان ١٠ / ١٧٥ ( ٢٧٩٢٧ ) ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٤ ، زاد المسير ١ / ٣٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٩ ، الدر المنثور ٥ / ٥٠٢ .  
(٣) انظر المصادر السابقة والمراد بعبد الله : عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .  
(٤) جامع البيان ١٠ / ١٧٥ ( ٢٧٩٢٨ ) ، زاد المسير ١ / ٣٧٠ ، الجامع لأحكام القرآن  
الْق  
٥ / ٨٦ ، الدر المنثور ٣ / ٥٠١ .  
(٥) جامع البيان ١٠ / ١٧٥ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٩٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٦ ،  
والنص في التبيان ٨ / ٢١٤ .

### مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( ذُژژژژ ک ک ک گ  
( إلى قوله : ( □ □ □ □ ) [ الآيات من ٢١ إلى  
٣٠ ] .

فقال ما النفس ؟ ، وما الزوجة ؟ ، وما معنى : ( ک گ ) ؟ وما  
الرحمة هاهنا ؟ ، وما الفكر ؟ ، وما معنى دعاكم ؟ ، وما معنى : ( ج  
ج ) ؟ ، وما معنى : ( ج ج ج ) ؟ ، وما معنى :  
( گ گ ) ؟ ، وما معنى : ( ڈ ڈ ڈ ) ؟

### الجواب :

النفس : هي الذات في أصل الحقيقة<sup>(١)</sup> .

الزوجة : المرأة التي قد وقع عليها عقد النكاح<sup>(٢)</sup> .

الزوج : الرجل الذي قد وقع عليه عقد النكاح .

ويقال زوج للمرأة إذا لم يلتبس ، كما قال : ( و و و ) [ البقرة : ٣٥ ] ، وإنما حسن ذلك للإشعار<sup>(٣)</sup> ؛ بأنهما نظيران في عقد

(١) وعرفها في موطن آخر من هذا التفسير لوحة : ١٩٥ : « النفس : خاصة الشيء وذاته » .

ويرى الإمام ابن القيم الجوزية : « أن النفس غير الذات » أنظر بدائع الفوائد / ١ / ٢٢٤ .

(٢) تقدم وانظر النص في التبيان ٨ / ٢١٦ .

(٣) في الأصل : « الإمعان » والمثبت من هامش الأصل .

النكاح عليهما<sup>(١)</sup> .

ومعنى : ( ك گ ) سكون أنس ، وطمائينة ، بأن الزوجة من النفس ؛ إذ هي من جنسها ، وشكلها فهو أقرب إلى المودة ، والألفة<sup>(٢)</sup> .

الرحمة : رقة التعاطف بينهم ؛ إذ كل واحد من الزوجين / يرق على الآخر رقة العطف عليه ؛ بما جعل في قلب كل واحد لصاحبه ، ليتم سروره<sup>(٣)</sup> .

الفكر : طلب المعنى بما يقتضيه من متعلقه في القلب<sup>(٤)</sup> .

وقيل : ( ك ك ) من شكل أنفسكم<sup>(٥)</sup> .

وقيل : خلقت حواء<sup>(٦)</sup> من ضلع من أضلاع آدم عن قتادة<sup>(٧)</sup> .

وقيل : خوفاً من المطر في السفر ، وطمعاً [ فيه ] في الحضر<sup>(٨)</sup> .

وفي : ( ژ و و و ) ثلاثة أقوال :

الأول : حذف أن<sup>(٩)</sup> .

(١) النص في التبيان ٨ / ٢١٦ .

(٢) النكت والعيون ٤ / ٣٠٥ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٤ ،

والنص في التبيان ٨ / ٢١٩ .

(٣) مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٣٩ ،

والنص في التبيان ٨ / ٢١٩ .

(٤) مفردات الراغب ( فكر ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٥٦٣ .

(٥) التبيان ٨ / ٢١٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٥٤ .

(٦) في الأصل : « حوى » .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٧٤ ( ٢٧٩٣١ ) ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٥ ، مجمع البيان ٨ /

٣٠٠ / ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤١٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٩٥ .

(٨) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ) .

انظر : معاني القرآن للنحاس ٣ / ٤٨١ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٧ ، مجمع البيان

٨ / ٣٠٠ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٨ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٩ ، وما

بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٩) التقدير : ومن آياته أن يريكم فلما حذف ارتفع الفعل ومن ذلك قول طرفة :

[ الثاني ]<sup>(١)</sup> : كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> .

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا  
أَمُوتِ وَأُخْرَى ابْتِغِي العَيْشَ  
أَكْذَحُ<sup>(٣)</sup>

أي فتارة أموت .

الثالث : ويريكم البرق من آياته على التقديم ، [ والتأخير ] من  
غير حذف<sup>(٤)</sup> .

وذكر المقدورات على اختلافها ، وعظم شأنها ؛ لتدل على القادر

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرْ الوَعَى وَأَنْ اشْهَدَ اللِّدَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي

انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٨ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٠٠ ، النكت في  
الق

٤٨٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) هو ابن مقبل تميم بن أبيّ ، من بني عجلان ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم  
وبلغ من العمر مائة وعشرين . انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٤ ، الشعر  
والشعراء ١ / ٤٥٥ ، الإصابة ١ / ١٩٥ ، خزنة الأدب ١ / ٣٣١ .

(٣) انظر البيت في ديوانه ٢٤ ، والكتاب لسبويه ١ / ٣٧٦ ، المقتضب ٢ / ١٣٨ ،  
معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٣ ، شرح أبيات سبويه للسيرافي ٢ / ٩٣ ، خزنة الأدب  
٥ / ٥٥ .

(٤) انظر : معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٣ ، نكت القرآن للمجاشعي ٤٨٠ ، التبيان  
٨ / ٢١٩ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

الذي لا يعجزه شيء<sup>(١)</sup> .

وفي هذه الآيات دلالة بيّنة على بطلان مذهب أصحاب الاضطرار<sup>(٢)</sup> .  
وقيل معنى : ( پ ) أخرجكم بما هو بمنزلة الدعاء ، وبمنزلة  
كن فيكون<sup>(٣)</sup> .

وقيل : البرق نار تحدث في السماء<sup>(٤)</sup> .

هذه الآيات على ما في خلق الزوجة على مشاكلة النفس للسكون  
إليها ، وجعل المودة بين الزوج ، وبينها من الدليل على المدير ؛ لذلك  
حتى جاء كل شيء منه لما يصلح له وتمت النعمة به على من  
أعطيه<sup>(٥)</sup> .

وما في خلق السموات ، والأرض على عظم شأنها ، واختلاف  
الألسنة ، والألوان على كثرتها من الدليل على القادر العالم بها .

وما في جعل الليل والنهار ؛ للنمّام ، والمعاش الجاري على  
اتساق ، وانتظام من الدليل على المنعم مما لا يقدر عليه سواه .

وما في رؤية البرق على الخوف من شدته ، والطمع في الخير به  
مع إنزال الماء من السماء ؛ لإحياء الأرض بعد موتها ، ونفع العالم  
بها من الدليل على الإله المحسن إلى العباد بما أخرج منها ، وما في  
قيام السماء والأرض ؛ مع ثقلها ، ثم يصير العباد بالدعاء إلى  
الخروج منها من الدليل على القادر الذي لا يعجزه شيء منها ، ولا  
من غيرها تعالى<sup>(٦)</sup> .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٧٦ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٤ ، تفسير المراغي ٧ / ٢٨ ،

والنص في التبيان ٨ / ٢١٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠١ ، والكشاف ٣ / ٢٠٣ .

(٢) هم فرقة من فرق الجبرية .

انظر : تلبس إبليس ٣٦ .

(٣) النص في التبيان ٨ / ٢١٩ ، والنكت والعيون ٤ / ٣٠٨ ، حكاة عن ابن عيسى  
الرماني ومجمع البيان ٨ / ٣٠١ .

(٤) مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ /  
٢١٨ .

(٥) انظر ما تقدم ص ( ٥٤٦ ) .

(٦) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٦ ، الكشاف ٣ / ٢٠١ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٣ ،

ومعنى : ( ج ج ) قيل فيه قولان :

الأول : وهو أهون عليه في التقدير أو في المثل . أي فيما يمثل به في القادرين من غيره ؛ أن إعادة الكتاب أو البناء أهون من / ابتدائه<sup>(١)</sup> .  
الثاني : وهو هين<sup>(٢)</sup> .

[ كقول الشاعر ]<sup>(٣)</sup> :

[ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا نَعْدُوا ] المنيّة أوّل  
( ج ج ) أي بما مثل به دليل صفته الذي هو طريق إلى معرفته من أن إنساناً ؛ إذا نسخ كتاباً ؛ فأعادة نسخه أهون عليه هذا في مقدور العباد مع نقصانه ؛ فكيف مقدور من لا يلحقه النقص<sup>(٤)</sup> .

معنى : ( ك ك ) ( ك ك ) في قولان :

الأول : ( ك ك ) ( ك ك ) في إتلاف<sup>(٥)</sup> المال بإنفاقه<sup>(٦)</sup> .

الثاني : أن السيد له السلطان على عبده وليس للعبد سلطان على مالكة فليس يجب أن يكونا في الخوف سواء .

التبويب

٢١٧ / ٨

(١) انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٧ ، التبيان ٨ / ٢٢١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٥ ، مجمع البيان ٧ / ٣٠٢ .  
(٢) النكت في القرآن ٤٨٠ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل بما فيه محل الشاهد من البيت ويبعد أن يذكر قافيته دون الشاهد المقصود من البيت فلذلك أثبتته في صلب النص ، ومحل الشاهد : ( وإنني لأوجل ) أي : لوجل .

والبيت يعزى لمعن بن أوس المزني الشاعر المخضرم له مدائح في جماعة من الصحابة وعمر إلى زمان ابن الزبير . انظر : الأغاني ١٠ / ١٥٦ .  
والبيت في معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٩ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٦ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٢٦ ، العقد الفريد ٤ / ٤١٢ ، خزائن الأدب ٣ / ٥٢٥ .

(٤) انظر : البحر المحيط ٧ / ٢٢٠ - ٢٢١ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٥٥ .

(٥) في الأصل : « اختلاف » .

(٦) معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٢٢ .

إذا أجريت الأمور على حقها ، وأنتم قد جعلتم الخيفة من العبد ؛  
كالخيفة من مالك العبد ؛ إذ عبدتموه كعبادته ؛ لأن العبادة له لا تصح  
إلا مع المساواة<sup>(١)</sup> .

وقيل : ( ج ج ج ) ( الصفة العليا ؛ لأنها دائرة يصفه بها  
الثاني ؛ كما يصفه [ بها ] الأول<sup>(٢)</sup> .

( ط ف ف ) أي : مطيعون في تصريفه لا يمتنع عليه شيء يريد  
فعله بهم من حياة ، وموت ، وبقاء ، وصحة ، ومرض ، وبعث ،  
ونشور ؛ كأنه قيل هو منطاع فيما يراد به<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ( ج ج ج ) أيسر عليه ، وكُلُّ هين عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> ،  
ومجاهد<sup>(٥)</sup> .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، النكت والعيون ٤ / ٣١١ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٧ ،  
الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٢٠ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٥٦ .

(٢) الكشف والبيان ٧ / ٣٠١ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٥ ،  
والنص في التبيان ٨ / ٢٢١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٢ ، وما بين المعقوفتين زيادة  
منهما .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٧ ،  
والنص في البحر المحيط ٧ / ٢٢٠ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٧٩ ( ٢٧٩٣٨ ) ( ٢٧٩٤٠ ) ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٩ ،  
معالم التنزيل ٦ / ٢٦٧ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ /  
٤١٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٠ ، الدر المنثور ١١ / ٢٥٥ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٧٩ ( ٢٧٩٤٠ ) ، زاد المسير ٦ / ٢٩٧ ، الجامع لأحكام القرآن  
الق

وروي عنه<sup>(١)</sup> أنه قال : ( ج ج ) على الخلق .

وقيل : ( ج ج ) : قول لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ؛ لأنه  
دائر في السموات ؛ والأرض يقوله فيه الثاني ؛ كما قال الأول عن  
قتادة<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ( ج ج ) في انتقامه من أعدائه ( ج ) في تدبيره لخلقه<sup>(٣)</sup>

وقيل في الشركاء من العبيد ؛ فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف  
رضيتم به لربكم<sup>(٤)</sup> .

وقال قتادة : ألا يرضى أن يكون عبده مشاركاً له في فراشه ،  
وزوجته  
كذلك ؛ لا يرضى ربه أن يُعَدَلَ به أحد من خلقه<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ( ك ك ) في المال أي يقاسموكم إياه كما تخافون الشريك  
من نظائركم<sup>(٦)</sup> .

وقيل : أن يرثوكم إياه ؛ كما يرث بعضكم بعضاً<sup>(٧)</sup> .

الفطرة : الصبغة التي يشق عنها بإظهارها<sup>(٨)</sup> .

(١) أي عن ابن عباس - رضي الله عنه - . انظر : القول عنه في معاني القرآن للفراء ٢  
٣٢٤ / .

(٢) تفسير عبد الرزاق ١ / ٣٥٧ ، جامع البيان ١٠ / ١٨١ ( ٢٧٩٤٦ ) ، ونص الرواية  
بلفظ

« مثله أنه لا إله إلا هو ، ولا رب غيره » . الدر المنثور ١١ / ٥٩٧ .

ونص رواية ابن فورك في التبيان ٨ / ٢٢١ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٢ .

(٣) انظر النص في جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، التبيان ٨ / ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، التبيان ٨ / ٢٢٢ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٣ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ١٠٢ ، جامع البيان ١٠ / ١٨١ ( ٢٧٩٤٧ ) ، معاني القرآن  
للنحاس

٥ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٢٠ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٠١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٨ ،  
تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٨١ عن ابن عباس ، الكشف والبيان ٧ / ٣٠١ ، النكت والعيون  
والعيون

٤ / ٣١١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٣ .

وتفطر الشجر بالورق ؛ إذا تشقق .

وقيل : ( و و ) : دين الإسلام عن مجاهد<sup>(٢)</sup> .

وقيل : / ( و و و ) أي : لدين الله عن مجاهد<sup>(٣)</sup> وقتادة<sup>(٤)</sup> .

وقيل القانت<sup>(٥)</sup> الدائم على أمر واحد<sup>(٦)</sup> .

الملائكة ، وغيرهم من المؤمنين دائمون على أمر واحد ؛ في ملازمة الطاعة لله ، والكافرون وغيرهم من الفاسقين دائمون على أمر واحد ؛ في الذلة لله تعالى إلا أن منهم من هو بخلقه وفعله ، ومنهم من هو بخلقه<sup>(٧)</sup> .

فطر الناس عليها ، ولها ، وبها بمعنى واحد .

كقول القائل لرسوله : بعثتك على هذا ، ولهذا ، وبهذا بمعنى واحد<sup>(٨)</sup> .

وقيل : ( و و و ) : النَّاس<sup>(٩)</sup> .

( ب ب ) ، وهو دين الإسلام الذي فطر الله الناس له<sup>(١٠)</sup> .

وقيل : النشأة الثانية يا أهل الكفر ينبغي أن تكون أهون عليه<sup>(١)</sup> .

(١) مقاييس اللغة ( فطر ) ، مختصر العين ( فطر ) ، أساس البلاغة ( فطر ) ، والنص في مجمع البيان ٨ / ٤٠٠ و ٥ / ١٦٩ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٣ ( ٢٧٩٥٢ ) ، الدر المنثور ١١ / ٥٩٩ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٨٣ ( ٢٧٩٥٩ ) ، النكت والعيون ٤ / ٣١٢ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٣ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٩٩ .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) في الأصل : « الثابت » والمثبت من التبيان .

(٦) انظر النص في النكت والعيون ١ / ٣١٠ ، مجمع البيان ١ / ٣٤٢ .

(٧) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٢٠ .

(٨) النص في التبيان ٨ / ٢٢٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٣ .

(٩) هكذا في الأصل لم أجد من ذكر هذا المعنى في المصادر التي بين يدي .

(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٨٤ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٣ .



وما في الدين الحنيف من وجوب التمسك به على ما فطر الله عليه  
الخلق<sup>(١)</sup>.

٥٩ ، فتح القدير ٤ / ٢٢٤ .  
(١) تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٢ ، فتح القدير ٤ / ٢٢٤ .

### مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( □ □ □ ) إلى قوله - سبحانه وتعالى - : ( □ ي ) [ الآيات من ٣١ إلى ٤٠ ] .  
فقال ما الإنابة ؟ ، وما الدين ؟ ، وما الشيع ؟ ، ومن الذين فرقوا دينهم ؟ وما الضر ؟ ، وما الإذاقة ؟ ، وما معنى بما قدمت أيديهم<sup>(١)</sup> [ ولم يقل بما قدموا ؟ ، ولم قيل يقدر بمعنى يضيق ؟ ، وما بسط الرزق ؟

### الجواب :

الإنابة : الإنقطاع إلى الله بالطاعة<sup>(٢)</sup> .  
وأصله على هذا القطع .  
ومنه الناب ؛ لأنه قاطع .  
التفريق : / في الدين جعل أحدهما : مفارقاً للآخر في معنى ما يدعوا إليه<sup>(٣)</sup> .  
الدين : العمل الذي يستحق به الجزاء<sup>(٤)</sup> .  
دين الإسلام العمل الذي عليه الجزاء بالثواب<sup>(٥)</sup> .  
الشيع : الفرق التي يجتمع كل فريق منها على مذهب الفريق الآخر<sup>(٦)</sup> .  
وأما شيعة الحق فهم الذين اجتمعوا على الحق<sup>(١)</sup> .

- (١) في الأصل بياض والمثبت بين المعقوفتين من التبيان ٨ / ٢٢٨ .  
(٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٥ ، التعريفات للجرجاني ٣٧ ، مفردات الراغب ( نوب ) .  
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٤ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٣١ .  
(٣) مفردات الراغب ( فرق ) ، المصباح المنير ( فرق ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ١٩٢ ، الكليات ٢ / ٧٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٤ .  
(٤) تقدم ص ( ١٦٢ ) .  
(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ ، والمعروف أن الإسلام هو الخضوع والتذلل لله تعالى بالطاعة .  
(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٢٢ ، الصحاح ( شيع ) ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٦ .

وتقديره : ( ذ ث ت ) ، وأمتك للدين منيبين<sup>(٢)</sup> .  
وقيل : ( من الذين فارقوا<sup>(٣)</sup> دينهم ) اليهود ، والنصارى عن قتادة<sup>(٤)</sup> .  
وقيل : كل من خالف دين الحق الذي أمر الله به<sup>(٥)</sup> .  
( ف ث ق ) أي : برهاناً يتسلطون به على ما ذهبوا إليه<sup>(٦)</sup> .  
ويحتمل أن يكون رسولاً ، وإذا حمل على البرهان فهو بمنزلة  
الناطق بالأمر ؛ لإظهاره إياه<sup>(٧)</sup> .  
الضر : المرض ، والفقر عن الحسن<sup>(٨)</sup> .  
الإذاقة : إيجاب إدراك الشيء في ابتداء أمره ، وإنما قيل : ( پ پ پ ) ؛ لقوة الإدراك في ابتداء لطلب الذائق لطعم الشيء<sup>(٩)</sup> .  
( چ چ چ چ د د ) على التغليب للأكثر ؛ لأن أكثر العمل<sup>(١٠)</sup> ،  
وأظهره باليدين<sup>(١١)</sup> .  
وقيل : ( ك ) بمعنى يضيق<sup>(١٢)</sup> .  
لأن ما كان على مقدار الشيء يضيق سلوكه فيه ، وأما ما يقدر

(١) النص في التبيان للطوسي ٢٣٥ / ٨ ، مجمع البيان ٣٠٤ / ٨ .  
(٢) معاني القرآن للفراء ٣٢٥ / ٢ ، جامع البيان ١٨٥ / ١٠ ، معاني القرآن للزجاج ١٤١ / ٤ ، البحر المحيط ٢٢٤ / ٧ ، معالم التنزيل ٢٧١ / ٦ ، الدر المصون ٥ / ٣٧٨ .  
(٣) هذه قراءة حمزة والكسائي وقرأ الباقون ( فرّقوا ) . انظر : السبعة ٢٧٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٩ / ٢ .  
(٤) جامع البيان ١٨٥ / ١٠ ( ٢٧٩٧٣ ) ، النكت والعيون ٣١٣ / ٤ ، المحرر الوجيز ٢٥٩ / ١٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣٤ / ٩ ، الدر المنثور ٦٠٢ / ١١ .  
(٥) النص في التبيان للطوسي ٢٣٥ / ٨ .  
(٦) النص في التبيان ٢٣٦ / ٨ ، مجمع البيان ٣٠٤ / ٨ .  
(٧) انظر : غرائب التفسير ٨٩٥ / ٢ ، والنص في التبيان ٢٣٦ / ٨ ، النكت والعيون ٣١٥ / ٤ ، حكاية ابن عيسى ، ومجمع البيان ٣٠٤ / ٨ .  
(٨) انظر : قول الحسن في التبيان ٢٣٥ / ٨ .  
(٩) انظر تأويل مشكل القرآن ١٦٤ - ١٦٥ ، مفردات الراغب ( ذوق ) .  
(١٠) في الأصل : « العلم » .  
(١١) انظر النص في التبيان ٢٢٨ / ٨ ، ومجمع البيان ٣٠٦ / ٨ .  
(١٢) جامع البيان ١٨٧ / ١٠ ، مجمع البيان ٣٠٢ / ٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٣٥ .

من القدرة ؛ فلأن المعنى على مقدار يصح فعله له ، أو فعل متعلقه ؛  
كالحجر الذي على مقدار من النقل يصح حمله منه .

بسط الرزق : الزيادة على مقدار القوت منه بما يظهر حاله<sup>(١)</sup> .  
القنوط : اليأس من الفرج<sup>(٢)</sup> .

( نِءٌ عٌ لَثٌ لَثٌ ) هو : إعطاء الرجل العطية ؛ ليعطى أكثر منها  
عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> .

لأنه لم يرد بها طاعة الله ، وإعطاء المال على وجوه كثيرة فمنه :  
إعطاؤه على وجه الصدقة ، ومنه إعطاؤه على وجه الهدية ، ومنه  
الصلة ، ومنه الوديعة ، ومنه قضاء الدين ، ومنه البر ، ومنه الزكاة ،  
ومنه القرض ، ومنه النذر<sup>(٤)</sup> .

وقيل : المعنى فيه التزهيد في الربا ، والترغيب في الزكاة<sup>(٥)</sup> .  
والمضعف ذو الإضعاف ؛ كما أن الموسر ذو يسار<sup>(٦)</sup> .

قرأ نافع ( لَتْرُبُوا ) بالتاء ، وسكون الواو .  
وقرأ الباقون ( لَيْرُبُوا ) بالياء ، وفتح الواو<sup>(٧)</sup> .

- (١) النص في التبيان للطوسي ٢٢٨ / ٨ .  
(٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٦ ، التبيان ٨ / ٢٢٨ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٥ ، الجامع  
لأحكام القرآن ١٦ / ٤٣٤ .  
(٣) جامع البيان ١٠ / ١٨٧ - ١٨٨ ( ٢٧٩٧٧ ) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ،  
المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٤ ،  
الدر المنثور ١١ / ٦٠٢ .  
(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٢٩ .  
(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٢٩ ، وانظر التحرير والتنوير ٨ / ١٠٥ .  
(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٣ ، الكشاف ٣ / ٢٠٥ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١١٤ ،  
مجمع البيان ٨ / ٣٠٦ .  
(٧) السبعة ٥٠٧ ، الوجيز ٢٩٠ ، الاكتفاء ٢٣٩ ، النشر ٢ / ٣٤٤ .

## مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( ي ي ي ي ) / إلى قوله: ( ) [ الآيات من ٤١ إلى ٥٠ ] .

فقال ما الفساد ؟ ، وما الظهور ؟ ، وما الكسب ؟ ، وما معنى :  
 ( ) ؟ ، وما معنى: ( ث ث ث ث ) ؟ وما معنى  
 البر ، والبحر هاهنا ؟ ، وما التمهيد ؟ ، وعلى أي شيء عطف  
 ( ك ك ك ) ؟ ، وما إرسال الرياح؟ ، وما معنى: ( ك ) ؟ ، ولم قيل  
 ( ك ك ) في موضع ليشكروا ؟ .

## الجواب :

الفساد : انتقاض الأمر بما يقع به الضر<sup>(١)</sup> .

وفساد البر بحوادث من الخوف تمنع من سلوكه بخذلان الله أهل  
 العقاب به<sup>(٢)</sup> .

وفساد البحر اضطراب أمره ؛ حتى لا يكون للعباد متصرف فيه  
 ، وكل ذلك ليرتدع الناس به<sup>(٣)</sup> .

الظهور : خروج الشيء إلى حيث يقع الإحساس له ؛ بمنزلة الإدراك .  
 والظهور على ثلاثة أوجه : خروج عن وعاء ، ووجود عن عدم

(١) مفردات الراغب ( فسد ) . التبيان لابن الهائم ٥٠ .

(٢) انظر : الجواب الكافي ٩٣ وما بعدها ، إرشاد العقل السليم ٦٢ / ٧ .

والنص في التبيان ٨ / ٢٣١ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٧ .

(٣) انظر النص في المصدرين السابقين .

، وظهور بالدليل<sup>(١)</sup> .

الكسب : فعل الشيء لاجتلاب نفع إلى نفس الفاعل ، أو دفع ضرر<sup>(٢)</sup> .

معنى : ( □ □ □ □ ) أي : ليذيقهم عقابه إلا أنه أجرى على بعض العمل ؛ لأنهم إذا ذاقوا<sup>(٣)</sup> جزاءه ؛ فكأنهم ذاقوه ، وهذا من أحسن ما يقع فيه الحذف ، وهو حذف المسبب ، وإقامة السبب الذي أدى إليه مقامه<sup>(٤)</sup> .

( ن ث ت ) أي : استقم للدين المستقيم ؛ لصاحبه إلى الجنة أي : لا تعدل عنه يمينا ، ولا شمالا ؛ فإنه يؤديك إلى الجنة ، وهو مجانس بلاغة حسنة<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ( ي ي ) في أهل البر ، والبحر ، وأهل البر : أهل البادية ، وأهل البحر : أهل القرى التي على الأنهار العظيمة عن قتادة<sup>(٦)</sup> .

وقيل : البر ظهر الأرض ، والبحر [ البحر ] المعروف<sup>(٧)</sup> .

وقيل البر الأرض القفر ، والبحر المجرى الواسع ؛ للماء ملحا كان ، أو عذبا<sup>(٨)</sup> .

(١) مقاييس اللغة ( ظهر ) ، التعريفات للجرجاني ١١٨ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٤٩٣ ، والنص كاملا في التبيان ٨ / ٢٣١ .

(٢) مفردات الراغب ( كسب ) ، التعريفات للجرجاني ١٤٩ ، تعريفات ابن الكمال ١٤٥ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ .

(٣) في الأصل : « أذاقوا » والمثبت من الهامش .

(٤) انظر : النكت والعيون ٤ / ٣١٨ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٦ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٤٣ .

(٥) انظر : الإيضاح للقزويني ٢ / ٩٨ ، مواهب الجليل ٢ / ٦١٧ ، الكشاف ٣ / ٢٠٤ .

والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٧ ، والنكت والعيون ٤ / ٣١٨ .

(٦) انظر قول قتادة في النكت في القرآن ٤٨١ - ٤٨٢ ، والتبيان ٨ / ٢٣١ .

(٧) انظر جامع البيان ١٠ / ١٩١ ، النكت في القرآن ٤٨٢ ، التبيان ٨ / ٢٣١ وما بين المعقوفتين منه .

(٨) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣١ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٢ .

- الفساد : المعاصي<sup>(١)</sup> .
- والتقدير : ظهر عقاب الفساد في البر ، والبحر<sup>(٢)</sup> .
- ( ق ) : يتفرقون فرقتين : فريق في الجنة ، وفريق في السعير<sup>(٣)</sup> .
- مهد يمهد مهدياً ؛ إذا هياً المضجع ووطأه<sup>(٤)</sup> .
- التمهيد ، [ و ] التمكين ، والتوطئة [ نظائر ]<sup>(٥)</sup> .
- وقيل : بالعدل ينبت الله الزرع ، ويدر الضرع ، وبالظلم يكون القحط ، وضيق الرزق<sup>(٦)</sup> .
- وقيل : ( ب ب ) الطاعة لله / عن الحسن<sup>(٧)</sup> .
- قرأ ابن كثير ( هـ ) بالنون .
- وقرأ الباقون ( □ ) بالياء<sup>(٨)</sup> .
- 
- (١) جامع البيان ١٠ / ١٩٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٧ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٢ .
- (٢) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٧٥ ، النكت في القرآن ٤٨٢ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٧ .
- (٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٥ ، مجاز القرآن ٢ / ١٢٣ ، غريب القرآن لليزدي ٢٩٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٣ .
- (٤) يريد بيان معنى قوله تعالى : ( ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ) .
- انظر : الصحاح ( مهد ) ، تلخيص البيان ٢١٠ ، المفردات للراغب ( مهد ) ، تلخيص البيان ٢١٠ ، المفردات للراغب ( مهد ) ، لسان العرب ( مهد ) .
- (٥) جواهر الألفاظ ٢٧٠ ، عمدة الكتاب ١٨٥ ، الألفاظ الكتابية ١٠٢ ، والنص في التبيين
- ٨ / ٢٣٣ ، وما بين المعقوفات زيادة منه .
- (٦) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٩١ ، الجواب الكافي ٩٣ ، روح المعاني ٢١ / ٤٨ ، والنص في التبيين ٨ / ٢٣٢ .
- (٧) هذا كلام الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٩٣ ، ولم يعزه إلى الحسن .
- (٨) انظر : التذكرة ٢ / ٤٩٥ ، التلخيص ٣٦٥ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، إتحاف فضلاء البشر
- البشر
- ٢ / ٣٥٨ .

الرياح جسم رقيق يجري في الجو يمينا ، وشمالاً على ما دبر من حركاته في جهاته يمتنع القبض عليه بلطفه ، والله مدبره<sup>(١)</sup> .

عطف : ( ك ك ك ) على المعنى بتقدير : أن يرسل الرياح للبشارة ، وللاذاقة من الرحمة<sup>(٢)</sup> .

( ك ك ك ك ك ) فأرسل الرياح ؛ لهذه الأمور<sup>(٣)</sup> .

إرسال الرياح : إيجاد الحركات فيها حتى تجري في الجو ، وذلك فعل الله خاصة<sup>(٤)</sup> .

معنى : ( ك ) ها هنا : أنها بمنزلة الناطقة بالبشارة أنه سيأتي الغيث الذي يحيى به الأرض لما فيها من إظهار هذا المعنى ودلالاتها على ذلك بجعل جاعل ؛ لأنه من طريق العادة الجارية به<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ( ك ك ) في موضع لتشكروا<sup>(٦)</sup> .

للطف في الدعاء إلى الشكر ، كالتلطف في الدعاء إلى البر<sup>(٧)</sup> .

في قوله تعالى : ( و ي ي ي ي ي ) [ البقرة : الآية ٢٤٥ ]

الكسف : القطع عن قتادة<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : الفروق اللغوية ١٥٨ ، التبيان ٨ / ٢٣٤ ، مجمع البيان ٧ / ٥٨ .

(٢) التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ ، البحر المحيط ٧ / ٢٣١ .

(٣) التبيان ٨ / ٢٣٥ .

(٤) التحرير والتنوير ٨ / ١١٩ .

(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ، وانظر : تلخيص البيان ٣١١ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٩٤ .

(٧) النص في التبيان ٨ / ٢٣٥ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٩ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١٩٥ ( ٢٨٠٢٣ ) ، النكت والعيون ٤ / ٣٢١ ، زاد المسير ٦ /

- الودق : القطر عن مجاهد<sup>(١)</sup> .  
 ( □ ) : قانطين عن قتادة<sup>(٢)</sup> .  
 واليأس من الفرج<sup>(٣)</sup> .  
 ( □ □ ) فيه قولان :  
 أحدهما : التوكيد<sup>(٤)</sup> .  
 والآخر : من قبل الإرسال<sup>(٥)</sup> .  
 والأول من قبل الإنزال .  
 وفي الآية : دليل على صحة القياس في الدين<sup>(١)</sup> قرأ حمزة ،

٣٠٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٦ ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٩

(١) جامع البيان ١٠ / ١٩٦ ( ٢٨٠٢٦ ) ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٩ ، وزاد نسبته  
 للفريابي . انظر تغليق التعليق ٤ / ٢٧٩ .  
 (٢) جامع البيان ١٠ / ١٩٦ ( ٢٨٠٢٧ ) ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٩ ، الدر المنثور ١١ /  
 ٦٠٩ .

(٣) تقدم ويعني به هنا شرح ( الإبلاس ) الذي تقدم ص ( ١٠٣ ) .

(٤) وهو الذي ذهب إليه الأخفش ، وأكثر النحويين على هذا القول ، والمعنى وإن كانوا  
 قبل تنزيل المطر لمبلسين . انظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٣٨ ، معاني القرآن  
 للزجاج  
 ٤ / ١٤٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٧٧ ، الكشاف ٣ / ٢٠٧ ، البيان في  
 إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٥٢ .

(٥) هذا القول محكي عن الرماني والمعنى : وإن كنتم قبل إرسال السحاب لمبلسين .

انظر : التبيان ٨ / ٢٣٦ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٧ ، غرائب التفسير ٢ / ٨٩٦ ، الدر  
 المصون ٥ / ٣٨١ - ٣٨٢ .  
 وزاد النحاس في معاني القرآن ٥ / ٢٦٩ ، قولاً ثالثاً واستحسنه فقال : « المعنى من  
 قبل السحاب أي من قبل رؤية السحاب ليائسين .. » .

والكسائي ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم : ( إلى آثار رَحْمَةِ اللَّهِ )  
جماعاً .

وقرأ الباقون ( إلى أثر )<sup>(٢)</sup> .

(١) الآية التي يريد هي قوله تعالى : ( ي ي ي ي ي ي )  
( ففاس إحياء الأموات بالبعث على إحياء الأرض بالمطر .  
انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦٩ ، الإشارات الإلهية للطوفي ٣ / ١١٩ - ١٢٠ .  
(٢) المبسوط ٢٩٤ ، التلخيص ٨ / ٣٦٦ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ /  
٣٥٨ .

## مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب )  
إلى آخر السورة [ الآيات من ٥١ إلى ٦٠ ] .

فقال : أين جواب الشرط في ( لئن ) ؟ قد أغنى عنه جواب القسم ،  
والمعنى ليظن<sup>(١)</sup> ؟ .

كما ؛ أن : ( أ ب ) : بمعنى أن يرسل ، فجواب القسم قد ناب عن  
الأمرين ، وكان أحق بالحكم لتقدمه على الشرط ، ولو قدم الشرط لكان  
الجواب له ، كقولك : إن أرسلنا ريحاً ظلوا بالله يكفرون<sup>(٢)</sup> .

يقال : ظل يفعل : بمعنى جعل يفعل في صدر النهار<sup>(٣)</sup> .

معنى : ( ج ج ج ج ج ) يريد به الضلال الذين لا يطلبون  
الإبصار ؛ فليس في هؤلاء حيلة أن يقبلوا الهداية / ؛ فصار العمى  
بالضلال صنفين : [ صنف يطلب الهداية ؛ فهو يجدها عندك ]<sup>(٤)</sup> .  
[ و ] صنف لا يطلب الهداية ؛ فليس فيه حيلة .

الإدبار : الذهاب إلى جهة خلف<sup>(٥)</sup> .

ونقيضه الإقبال .

(١) تنبيه : خالف الأستاذ ابن فورك منهجه في هذه المسألة فإنه ذكر السؤال وأعقبه  
بالجواب على حين أنه كان يذكر الأسئلة أولاً ثم يعقبها بالجواب فلهذا جرى التنبيه .

النكت في القرآن ٤٧٣ ، التبيان ٨ / ٢٣٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٠ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) مفردات الراغب ( ظلل ) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٧ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢١ ،  
مجمع البيان ٨ / ٣١٠ .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان ٨ / ٢٣٨ .

(٥) لسان العرب ( أدبر ) .

أدبر هؤلاء الجهال عن الحق غير طالبين له ؛ فلزمهم الدم،  
وصفة النقص<sup>(١)</sup>.

وقيل في الهاء من ( پ پ ) قولان :

الأول : رأوا السحاب مصفراً ؛ لأنه إذا كان كذلك فهو غير ممطر<sup>(٢)</sup> .

الثاني : رأوا الزرع مصفراً<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ( ك ك ك ك ك ) : أنه من حيث انقطع عنا عذاب القبر<sup>(٤)</sup>

( ك ك ن ) ؛ لأنه إخبار عن غالب الظن بما لا يعلمون<sup>(٥)</sup> .

ومن قال<sup>(٦)</sup> هذا لم يجز أن [ يقع ] منهم في الآخرة قبيح ، وقيل  
بل كان سألهم من غير تكميل العقول ، ويجوز قبل الإلجاء أن يقع  
منهم القبيح على مذهب بعضهم<sup>(٧)</sup> .

قال<sup>(٨)</sup> الحسن : فرأوه أي : رأوا الزرع<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) انظر : الكشف ٣ / ٢٠٧ - ٢٠٨ ، التبيان ٨ / ٢٣٨ .  
(٢) النكت في القرآن ٤٨٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢١ ، حكاة عن الرماني وضح  
البره  
(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٦ ، مجاز القرآن ٢ / ١٢٥ ، جامع البيان ١٠ / ١٩٧ ،  
معالم التنزيل ٦ / ٢٧٧ .  
(٤) انظر : التبيان ٨ / ٢٣٨ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٠ ، حكوه عن الجبائي .  
(٥) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٣٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٣١٠ - ٣١١ .  
(٦) القائل هو أبو علي الجبائي أحد رؤوس المعتزلة .  
انظر : المصدرين السابقين . وما بين المعقوفتين زيادة منهما .  
(٧) المراد بالبعض أبو بكر بن الأخشيد المعتزلي . انظر : نفس المصدرين السابقين .  
ومجمع البيان ٣ / ٢٨٥ .  
(٨) في الأصل : « قرأ » وهو تحريف .  
(٩) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٣٧ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٤ .

قرأ حمزة وعاصم ( مِنْ ضَعْفٍ ) بفتح الضاد - وقرأ الباقون ( مِنْ ضُعْفٍ ) [ بضم الضاد ]<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup> .

إيتاء العلم إعطاؤه بالدلائل المؤدية إليه ، أو يخلق العلم نفسه في قلوبهم<sup>(٣)</sup> .

اللبث في الكتاب لما بيانه في الكتاب ؛ فصار من أجل أن بيانه في الكتاب ؛ كأنه في الكتاب ؛ كما تقول : كل ما يكون : فهو في اللوح المحفوظ<sup>(٤)</sup> .

اللبث مضمن بالمكان ؛ كتضمين السكون<sup>(٥)</sup> .

البعث : جعل الشيء جارياً في أمر<sup>(٦)</sup> .

منه انبعث الماء إذا جرى .

المعذرة : إظهار ما يسقط اللائمة<sup>(٧)</sup> .

الاستعتاب : طلب صلاح المعاتب بالعتاب<sup>(٨)</sup> .

وذلك أن يذكر الحقوق التي تقتضي خلاف ما عمله العامل مما لا ينفى أن يكون عليه مع الحق الذم له<sup>(٩)</sup> .

وليس في قولهم ما علمنا أنه يكون ، ولا أنا نبعث عذر ؛ لأنه قد

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) السبعة ٥٠٨ ، المبسوط ٢٩٤ ، التيسير ٤١١ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، إتحاف فضلاء

البيش

٢ / ٣٥٩ .

(٣) يشير هنا إلى معنى قوله تعالى : ( ثُ ثُ ثُ ة ة ) . انظر : التبيان ٨ / ٢٣٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣١١ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٦ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢٢ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٧ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣١١ .

(٥) انظر : مفردات الراغب ( لبث ) .

قال الطوسي في التبيان ٨ / ٢٤٠ ، واللبث لا يكون إلا في المكان كما لا يكون السكون إلا فيه .

(٦) تقدم ص ( ٨٧ ) وانظر النص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .

(٧) الفروق اللغوية ٤١٢ ، لسان العرب ( عذر ) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .

(٨) مفردات الراغب ( عتب ) ، لسان العرب ( عتب ) .

(٩) هكذا في الأصل ، وفي التبيان ٨ / ٢٤٠ : « مع الحق اللازم له » ولعله أصوب .

نصب الدليل عليه ، ودعوا إليه<sup>(١)</sup> .  
الاستخفاف : طلب خفة الحكم في الدعاء إلى أمر<sup>(٢)</sup> .  
وقيل في كتاب الله أي : في كتابه الذي أخبرنا به<sup>(٣)</sup> .  
وقال الحسن : لقد وفاكم آجالكم إلى يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون أن البعث حق<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .

(٢) الصحاح ( خفف ) ، النهاية في غريب الحديث ( خفف ) .

وانظر : الكشف والبيان ٧ / ٣٠٨ ، التبيان ٨ / ٢٤١ .

(٣) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .

(٤) انظر قول الحسن في المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

## سورة لقمان

**مسألة :** إن سئل قوله - سبحانه - ( أ ب ب ب ب ب ) إلى قوله: ( □ □ □ ) [ الآيات من ١ إلى ١١ ] .

فقل لم جعل اسم السورة على الإشتراك ؟ ، ولم وصف الكتاب بأنه حكيم ؟ ، وإنما هو حكمه ؟ ، وما معنى اللهو ؟ ، وما معنى الإشتراء ؟ ، وما الحديث ، وما معنى : ( ج ب ج ب ج ) ؟ ، وما الهوان ؟ ، وما معنى الدابة ؟ ، وما معنى : ( و و و و و و و و و و ) ؟ ، ومن الذي<sup>(١)</sup> كان اشترى لهم الحديث ؟

## الجواب :

جعل اسم السورة على الإشتراك : للمناسبة بينها<sup>(٢)</sup> ، وبين ما سمي باسمها ؛ مع الفصل بالصفات ، وذلك أنها استحققت<sup>(٣)</sup> بذكر الكتاب والمؤمنين به ؛ ثم العادلين عنه ؛ كما هو في البقرة<sup>(٤)</sup> .  
وصف الكتاب بأنه حكيم ؛ على معنى أنه محكم مبين<sup>(٥)</sup> .

قرأ حمزة ( هُدَى وَرَحْمَةً ) رفعا<sup>(٦)</sup> ، وقرأ الباقون نصبا على [ الحال ]<sup>(٧)</sup> .

معنى ( الإشتراء ) : استبدال الشيء بالثمن المنعقد به<sup>(٨)</sup> فيجوز أن يكون هذا الجاهل اشترى كتاباً فيه لهو الحديث ، ويجوز أن يكون اشترى لهو الحديث نحو الحديث<sup>(٩)</sup> .

(١) في الأصل : الذين .

(٢) في الأصل : بينهما .

(٣) في الأصل : استحق .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٢٤٢ / ٨ .

وانظر : مفاتيح الغيب ١٢٥ / ٩ ، غرائب القرآن ٤٧ / ٢١ .

(٥) النكت والعيون ٣٢٦ / ٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٥٥ / ١٦ ، البحر المحيط ٧ /

٢٣٩ ، التحرير والتنوير ١٤٠ / ٨ .

(٦) السبعة ٥١٢ ، المبسوط ٢٩٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٣٦١ / ٢ .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة لتتيمم الكلام .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٠٢ ، مفردات الراغب ( شرى ) ، لسان العرب ( شرى ) .

(٩) انظر : التبيان ٢٤٢ / ٨ .

**اللهو** : الأخذ فيما يصرف الهم من [ غير ] الحق<sup>(١)</sup> اللهو ،  
والهزل ، واللعب ؛ من النظائر<sup>(٢)</sup> .

**الحديث** : الخبر عن حوادث الزمن<sup>(٣)</sup> .

وقيل لبعضهم : أيمل الحديث ؟ قال : إنما يمل العتيق أي أن فيه  
الإطراف الذي يمنع من الملل<sup>(٤)</sup> .

معنى ( ج ج ج ج ) : أي : لينشئ على ما يلهيه عن سبيل  
الله<sup>(٥)</sup> .

**الهوان** : إذلال العداوة<sup>(٦)</sup> ؛ وإذلال الفقر ليس بهوان .

فأما إذلال العداوة ؛ فهو هوان ؛ إذا كان عقابا .

وقيل معنى : ( ج ج ج ج ) هو شرى المغنيات<sup>(٧)</sup> .

وروي في خبر مرفوع أنه محرم<sup>(٨)</sup> .

وقيل : هو استبدال حديث الباطل على حديث الحق عن قتادة<sup>(٩)</sup> .

(١) مفردات الراغب ( لهى ) ، النهاية في غريب الحديث ( لها ) ، التبيان في غريب  
القرآن ٢٣١ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٤ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) الفروق اللغوية ٤٥١ - ٤٥٣ .

(٣) مفردات الراغب ( حدث ) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٤ .

(٤) في الأصل الملك وهو تحريف .

والنص في المحرر الوجيز ١٣ / ٩ - ١٠ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٠٥ ، التبيان ٨ / ٢٤٤ .

(٦) مفردات الراغب ( هان ) ، المصباح المنير ( هون ) ، الكليات ١ / ٣٥٨ ، والنص  
في التبيان ٨ / ٢٤٥ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٢٠٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢٨ ، أحكام القرآن لابن العربي  
٣ / ١٤٩٣ .

(٨) هو ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٦ / ٥٠٢ ، ومواضع أخرى والترمذي في  
سننه ،

وابن ماجه في سننه ( ٢١٦٨ ) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١٤ - ١٥ ، كلهم  
عن أبي أمامة رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تبعوا  
القينيات ، ولا تشتروهن ، ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن ، وثنهن حرام » .  
وهو حديث حسن . انظر : صحيح ابن ماجه ٢١٩٨ ، والسلسلة الصحيحة ( ٢٩٢٢ )

(٩) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٥ ، جامع البيان ٩ / ٢٠٢ ( ٢٨٠٣٨ ) ، معالم التنزيل

وقيل : ( لهو الحديث ) : الغناء<sup>(١)</sup> عن ابن مسعود<sup>(٢)</sup> ، وابن عباس<sup>(٣)</sup> .  
وقيل كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله [ الذي أمر  
باتباعه ] إلى ما نهى عنه<sup>(٤)</sup> .  
وقيل سبيل الله قراءة القرآن ، وذكر الله عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> .  
وقيل هو رجل من قريش اشترى جارية مغنية .  
الداية : كل ما دب على الأرض<sup>(٦)</sup> .  
وَبَثَّ: فرق<sup>(٧)</sup> .  
( ي ي ي ي ) : من كل نوع حسن النبتة طيب الثمرة<sup>(٨)</sup> .

٦ / ٢٨٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦١٥ .

(١) في الأصل : الغنى وهو خطأ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٥ ، عن مجاهد جامع البيان ١٠ / ٢٠٣ ( ٣٨٠٤١ ) ،  
مصنف ابن أبي شيبة ٦ / ٣٠٩ ، شعب الإيمان للبيهقي ( ٥٠٩٦ ) ، الحاكم في  
المستدرک ٣ / ١٨٢ ، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .  
(٣) الأدب المفرد ٧٨٦ - ١٢٦٥ ، جامع البيان ١٠ / ( ٢٨٠٤٢ ) ( ٢٨٠٤٣ )  
( ٢٨٠٤٥ )

(٤) ( ٢٨٠٤٦ ) ، السنن الكبرى ١٠ / ٢٢٣ ، الدر المنثور ١١ / ٦١٦ ، وصححه  
الألباني في صحيح الأدب المفرد ( ٦٠٣ - ٩٥٨ ) .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٤٤ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٦) هذه رواية واحدة عن ابن عباس وفصل الأستاذ ابن فورك بين الكلام بقيل غير سديد  
كما نبهت عليه غير مرة .

انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٠٥ ( ٢٨٠٦٦ ) ، التبيان ٨ / ٢٤٤ ، مجمع البيان ٨ /  
٣١٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦١٥ .

(٧) مفردات الراغب ( دبب ) ، المصباح المنير ( دبب ) ، لسان العرب ( دبب ) ،  
الكليات

٢ / ٣٢٠ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٦ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ ، جامع البيان ١٠ / ٢٠٧ ، مفردات الراغب ( بث ) .

(٩) انظر : مجمع البيان ٨ / ٣١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٦ ، والنكت والعيون ٤ /

وقيل الذي كان اشترى لهو الحديث : النضر بن الحارث ؛ الذي قتل في أسارى بدر ، وكان / اشترى كتباً فيها أحاديث الفرس ، وحديث رستم ؛ فكان يلهي بذلك ، ويطرب ، ليصد عن القرآن<sup>(١)</sup> .

الرواسي : الجبال<sup>(٢)</sup> .

ورست ثبتت .

( كٌ وٌ ) أن تتحرك يمينا ، وشمالا<sup>(٣)</sup> .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ( وَيَتَّخِذُهَا ) نصباً .

وقرأ الباقر : ( وَيَتَّخِذُهَا ) رفعا<sup>(٤)</sup> .

٣٢٢

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٦ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٤٤ ترويح

أولي الدمثة بمنتهى الكتب الثلاثة ٢ / ٨٤ .

(٢) تقدم ص ( ٤٠٥ ) والنص في مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ ، جامع البيان ١٠ / ٢٠٧ .

(٤) السبعة ٥١٢ ، التذكرة ٢ / ٤٩٦ ، الوجيز ٢٩٢ ، النشر ٢ / ٣٤٦ ، إتحاف فضلاء

البش

٣٦٢ / ٢

مسألة : إن سئل عن قوله - سبحانه - ( □ □ □ ) إلى قوله :  
( ث ف ف ف ث ) [ الآيات من ١٢ إلى ٢٠ ] .

فقال : إلى أي شيء أشير بهذا على سبيل الصفة له ؟ ، وما معنى ( پ پ  
؟ ) ، وقال لم أمكن أن يظلم نفسه بشركه ؟ ، وما معنى : ( چ چ چ  
؟ ) ، وما معنى : ( چ چ چ ) وفي من نزلت ؟ وما معنى : ( و ) ؟  
، وما المتعال ؟ ، وما ( و ) ؟ ، وما المعروف ؟ ، وما ( □ □ ) ؟  
، وما الفخر ؟ ، وما معنى : ( □ □ □ □ ) ؟ ، والهاء في ( ه ه  
ه ) إلى ماذا ترجع ؟ ، وما المختال ؟ .

### الجواب :

أشار بقوله هذا : إلى السموات التي تقدم ذكرها من عظمها أنها  
رفعت من غير عمد يمنع من إنحدارها ، وإلقاء الرواسي في الأرض  
لئلا تميد بأهلها .

(وبث و و و ) للإعتبار ، والإنتفاع ؛ بها ، وإنزال الماء  
من السماء ؛ لإخراج كل نوع كريم : على ما فيه من بهجة ، ولذة  
يستمتع بها ؛ فهذا كله خلق الله ؛ فأين خلق من أشركتموه في عبادته  
حتى جاز لكم أن تعبدوه من دونه ، وهذا مالا يمكن له معارضة ،  
وفيه دليل على الوحدانية<sup>(١)</sup> .

ومعنى : ( پ پ ) أي : نفعه يعود إلى نفسه ولا يجوز أن يعاقب

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٧ ، جامع البيان ١٠ / ٢٠٧ ، مجمع البيان ٨ /  
٣١٥ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٧ .

نفسه ؛ لأن العقاب إلى ما هو أملك به منه<sup>(١)</sup> .

( □ □ □ □ □ ) أي : ما دعاهم إلى عبادتها ؛ أنها تخلق شيئاً ، ولكن ظلالهم بالجهل الذي أعتدوه من التقريب إلى الله زلفى ، وما جرى مجراه<sup>(٢)</sup> .

واختلفوا في لقمان هل كان نبياً ؟ روي عن ابن عباس أنه قال : لم يكن نبياً<sup>(٣)</sup> ، وقال عكرمة : كان نبياً<sup>(٤)</sup> .

معنى : ( چ ) أي : ضعفاً على ضعف عن الضحاك<sup>(٥)</sup> .

أي : ضعف الولد على ضعف الأم<sup>(٦)</sup> .

وقيل : بل المعنى شدة الجهد<sup>(١)</sup> .

(١) انظر : التبيان ٨ / ٢٤٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ /

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٠٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٧ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز : ١٣ / ١٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٦٨ ، تفسير القرآن العظيم ٣ / ٤٥٢ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٠٩ ( ٢٨٠٩١ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٨ ، الكشف والبيان ٧ /

٣١٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٣١ ، المحرر الوجيز ١٣ / ١٢ ، الدر المنثور ١١ / ٦٢٩ .

وهذه الرواية لا تصح عن عكرمة ؛ لأن الذي رواها عنه هو جابر بن يزيد الجعفي قال الحافظ في التقريب ٧٦ ضعيف رافضي .

والذي عليه جمهور السلف أنه لم يكن نبياً .

انظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥٢ - ٤٥٣ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢١٠ ( ٢٨٠٩٣ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٨ عن عطاء ،

أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، الكشف والبيان ٧ / ٣١٣ ، معالم التنزيل ٦ /

٢٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ .

(٦) انظر : النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ .

( چ چ چ ) أي : في إنقضاء عامين<sup>(٢)</sup> ، وقيل : نزلت في سعد بن أبي وقاص<sup>(٣)</sup> حلفت أمه أن لا تأكل ؛ حتى تموت / أو يدع عن دينه ؛ فلما رأته بعد ثلاث لا يرجع عن الإسلام أكلت<sup>(٤)</sup> .

( چ ) : فطامه<sup>(٥)</sup> .

قرأ ابن كثير ( يَا بُنَيَّ إِنَّهَا ) مكسورة الياء<sup>(٦)</sup> ( وَيَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ )<sup>(٧)</sup> بفتح الياء .

وقرأ الباقون بكسر الياء .

وقرأ ابن كثير ( يَا بُنَيَّ ) بوقف<sup>(٨)</sup> الياء<sup>(٩)</sup> . فمن فتح ياء الإضافة وحذف ما قبلها لاجتماع ثلاث ياءات والكسر على الإجتزاء بها من ياء الإضافة والسكون لأنه وصل كما يقف<sup>(١٠)</sup> .

معنى : ( لطيف ) : أنه قدير عليم لا يجفوا عن عمل شيء ولا عن علمه ؛ لأن من القادرين من يجفوا على عمل أشياء كثيرة لنقصان علمه وقدرته<sup>(١١)</sup> .

**المثقال** : مقدار يساوي غيره في الوزن . فمثقال حبة هو : مقدار

- 
- (١) النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، والتبيان ٨ / ٢٤٨ .  
(٢) جامع البيان ١٠ / ٢١٠ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ .  
(٣) صحابي جليل من السابقين للإسلام وأحد المبشرين بالجنة توفي : ٥٥ وقيل ٥٨ من الهجرة .  
انظر : أسد الغابة ٢ / ٣٢٢ ، والإصابة ٢ / ٣٣ .  
(٤) صحيح مسلم رقم ١٧٤٨ . جامع البيان ١٠ / ٢١١ ، أسباب النزول للواحدي ٤٠١ .  
(٥) الكشف والبيان ٧ / ٣١٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٣٤ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٧٤ .  
(٦) انظر : السبعة ٥١٢ ، التذكرة ٢ / ٤٩٦ ، الوجيز ٢٩٢ - ٢٩٣ .  
(٧) فتح الياء رواية البيهقي وأما فنيل فقرأ بإسكانها .  
انظر : السبعة ٥١٢ ، المبسوط ٢٩٦ - ٢٩٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٢ .  
(٨) في الأصل : وقف .  
(٩) انظر : المصادر السابقة .  
(١٠) الحجة ٥ / ٤٥٤ ، الكشف ١ / ٥٣٠ ، الموضح ٢ / ٦٤٦ .  
(١١) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ١١٤ - ١١٥ .  
والنص في التبيان ٨ / ٢٥١ .

حبة في الوزن<sup>(١)</sup> .

**الخبير** : العليم بمعنى الخبير في نفسه وصحته أو فساده ، وهو مبالغة في الصفة ، ولم يزل الله خبيراً ، أي عليماً بوجوه ما يصح أن يخبر به<sup>(٢)</sup> .

**المعروف** : الذي هو الحق<sup>(٣)</sup> .

المنكر هو الباطل<sup>(٤)</sup> .

( □ □ ) هو العقد الصحيح على فعل الحسن ، بدلاً من القبيح<sup>(٥)</sup> .

**والعزم** : العقد على الأمر ؛ لتوطين النفس على الفعل<sup>(٦)</sup> .

والتلون<sup>(٧)</sup> في الرأي يناقض العزم .

**الفخر** : ذكر المناقب ؛ للتطاول بها على السامع من شكل الذاكر<sup>(٨)</sup> .

**الإختيال** : مشية البطر<sup>(٩)</sup> .

في الهاء من أنها قولان :

الأول : أنها عماد ، وهو الضمير على شريطة التفسير<sup>(١)</sup> .

(١) النص في التبيان ٧ / ٢٥١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٩ .

وانظر : المكايل والأوزان للجلي ١٤٦ .

(٢) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٩٠ ، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٤١٤ - ٤١٥ .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : والخبير الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها فكيف يخفى على اللطيف الخبير ما تحويه الضمائر وتخفيه الصدور ) . انظر : شرح أسماء الله الحسنى ٢١٢ .

(٣) تقدم التعليق عليه ص : ( ١٥٩ ) .

(٤) تقدم ص : ( ١٥٩ ) .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٥٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٣١٩ .

(٦) الحدود الأنيفة ٧١ ، مفردات الراغب ( عزم ) التوقيف على مهمات التعاريف

٥١٣ - ٥١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٣١٩ .

(٧) التلون : اختلاف الأخلاق . انظر : أساس البلاغة ( لون ) التوقيف على مهمات التعاريف ٢٠٤ .

(٨) مفردات الراغب ( فخر ) ، المصباح المنير ( فخر ) ، التعريفات للجرجاني ١٣٥ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٢ .

(٩) معجم مقاييس اللغة ( خيل ) ، أساس البلاغة ( خيل ) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٢ . ٢٥٢

الثاني : أنها كناية عن الخطيئة ، أو (٢) الفعلة ، التي تقتضي  
الجزاء ، وهي المضمرة (٣) في تك (٤) .

وقال قتادة : لطيف باستخراجها خبير بمستقرها (٥) .

( □ □ □ □ ) من الناس في الأمر بالمعروف ، والنهي عن  
المنكر (٦) .

معنى ( □ □ □ □ ) لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا  
عن ابن عباس (٧) .

وأصل الصعر : داء يأخذ الإبل في أعناقها ، أو رؤوسها ؛ فيشبه  
به الرجل المتكبر على الناس (٨) .

قال الشاعر (٩) :

( وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ أَقْمَنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا )

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٨٤ ، الكشف والبيان ٧ / ٣١٤ ، البحر المحيط ٧ / ٢٤٥ ، التبيان ٨ / ٢٥٠ .

(٢) في الأصل : إذ .

(٣) في الأصل : المضمرة .

(٤) انظر : المصادر السابقة .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢١٤ ( ٢٨١٠٧ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٩ ، مجمع  
البيان

٨ / ٣١٩ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٠ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢١٤ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، التبيان ٨ / ٢٥١ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢١٤ ( ٢٨١٠٩ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٩ ، أحكام  
القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، الكشف والبيان ٧ / ٣١٤ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٨٩ ،

تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥٥ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٢ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ١٢٧ ، والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، التبيان ٨ / ٢٥٣

(٩) اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائل معين أنشده أبو عبيدة في المجاز ٢ / ١٢٧

والطبري في جامع البيان ١٠ / ٢١٤ ، والقرطبي في الجامع ١٦ / ٤٨٠ ، لأبي

عمرو بن حني التغلبي وأنشده صاحبنا اللسان ( صعر ) والتاج صعر للمتلئس .

الصعر : ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين . تهذيب اللغة ( صعر ) .

**المختال : المتكبر<sup>(١)</sup> .**

( □ □ □ □ ) أقبح الأصوات عن مجاهد<sup>(٢)</sup> .

كما يقال : هذا وجه منكر<sup>(٣)</sup> .

( پ پ پ پ ) من شمس ، ومن قمر ، ونجم ، وسحاب<sup>(٤)</sup> .

( پ پ پ ) من دابة ، وشجر ، / وماء ، وبحر ، وغير ذلك ؛  
مما تنتفعون به في أقواتكم ، ومصالحكم<sup>(٥)</sup> .

وقيل في ( ه ) : إضمار الفعلة من الحسنة ، أو السيئة<sup>(٦)</sup> .

وقيل نعم الباطنة : مصالح الدين ، والدنيا مما لا يشعرون به<sup>(٧)</sup> .

**السابع : الواسع ؛ الذي يفضل عن مقدار القوت<sup>(٨)</sup> .**

(١) انظر : تهذيب اللغة ( خيل ) ، التبيان ٨ / ٢٥٢ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٦ عن الكلبي ، جامع البيان ١٠ / ٢١٧ ( ٢٨٣١ ) عن الضحاك ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٢ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٨ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٣ .

(٤) النص في جامع البيان ١٠ / ٢١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٥٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٢ .

(٥) النص في جامع البيان ١٠ / ٢١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٥٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٣ .

(٦) انظر ما تقدم

(٧) النص في التبيان ٨ / ٢٥٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٠ ، حكاة عن ابن عباس .

(٨) مفردات الراغب ( سبغ ) ، المصباح المنير ( سبغ ) ، لسان العرب ( سبغ ) ،  
والنص في التبيان ٨ / ٢٥٣ .

قرأ نافع وحده ( تَكُّ مِثْقَالُ حَبَّةٍ ) رفعاً وقرأ الباقون ( مِثْقَالُ حَبَّةٍ )  
نصباً<sup>(١)</sup>.

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم ( نِعْمَةٌ ) جماعة.  
وقرأ الباقون ( نِعْمَةٌ ) واحدة<sup>(٢)</sup>.

(١) المبسوط ٢٩٦ ، التذكرة ٢ / ٤٩٦ ، الإكتفاء ٢٤٢ ، الإقناع ٢ / ٧٣٢ ، إتحاف  
فضلاء البشر ٢ / ٣٦٣ .

(٢) السبعة ٥١٣ ، النشر ٣٤٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٣ .

**مسألة :** إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( ق ج ج ج ج ج ج ج ج ج ) إلى آخر السورة [ الآيات من ٢١ إلى ٣٤ ] .

فقال : ما الإتياع ؟ ، وما الموجود ؟ ، وما الإحسان ؟ ، وما التوثيق <sup>(١)</sup> ؟  
 وما معنى : ( ژ ژ ژ ژ ک ک ) ؟ ، وما الغني ؟ ، وما الحميد ؟ ،  
 وما الشجرة ؟ ، وما مد البحر ؟ ، وما وجه اتصال قوله : ( □ □ ) ؟ ،  
 ( □ □ ) وفي من نزلت هذه الآية ؟ ، وما معنى : ( پ پ پ پ ) ؟ ،  
 وما الجريان ؟ ، وما النعمة ؟ ، وما الإخلاص ، وما معنى : ( گ گ ) ؟ ،  
 وما الختار ؟ ، وما معنى الحكمة ؟ ، وما الإحسان .

### الجواب عن ذلك :

**الاتباع :** طلب الموافقة ؛ لما دعى إليه الداعي بقوله ، أو فعله <sup>(٢)</sup> .

الإتياع ، والإقتداء نظائر في اللغة <sup>(٣)</sup> .

**الموجود :** هو الشيء ؛ إذا كان مطلقاً .

والموجود : هو المعلوم ؛ إذا كان مقيداً <sup>(٤)</sup> .

**الإحسان :** الإنعام <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل : التوفيق .

(٢) تقدم ص ( ١٥٨ ) .

(٣) تقدم ص ( ١٥٨ ) .

(٤) انظر : تعريف الموجود في الفروق اللغوية ١٨٧ ، التعريفات للرجاني ١٨٨ ، الحدود الأنيفة ٧٣ .

(٥) مفردات الراغب ( حسن ) ، تعريفات ابن الكمال ٧ ، الكليات ١ / ٦٥ .

**التوثيق :** امتناع سبب الإنتقاض ، [ لأن ] البناء الموثق الذي جعل على امتناع سبب الإنتقاض ، وما ليس بموثق ؛ فهو على سبب الإنتقاض<sup>(١)</sup> .

( ك ك ) للسبب على سبب الإنتقاض<sup>(٢)</sup> .

معنى : ( ژ ژ ژ ژ ) أي : إلى طاعة الله بقصده لها ، وإقباله عليها<sup>(٣)</sup> .

ثم قيل : ( ك ك ) أي : عمله عمل محسن بما ليس بمرائي ، ولا مشرك<sup>(٤)(٥)</sup> .

**الغني :** المختص ؛ بأن وجود غيره وعدمه سواء ؛ في أنه لا يتغير به ونقيضه محتاج ، والمحتاج : هو المختص بأن وجود غيره انتفاء الضرعه ، أو صفة النقص<sup>(٦)</sup> .  
**الحميد :** / المستحق للحمد<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : النكت والعيون ٤ / ٣٤٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٤ ، ما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢)

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢١٩ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨٧ .

(٤) في الأصل : مشترك .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٣٤٣ ، المحرر الوجيز ١٣ / ٢١ ، أنوار التنزيل ٤ / ٢١٦ ، حاشية الشهاب ٧ / ٤٢٥ .

(٦) تقدم ص ( ٣٨٧ ) .

(٧) مفردات الراغب ( حمد ) ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٩٩ ، تعريفات ابن الكمال ٨٣ / ٨٣ ، الكليات ٢ / ١٩٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٦ ، والبحر المحيط ٧ / ٢٥٠ .

ونقيضه الذميمة<sup>(١)</sup> .

وقد يقال : محمود على هذا المعنى ؛ أنه أهل للحمد<sup>(٢)</sup> .

**الشجرة :** نبات يقوم على ساق ، ويورق في الأغصان<sup>(٣)</sup> ، ومنه أخذت المشاجرة بين القوم في الأمر .

**مد البحر :** جري غيره إليه حالا بعد حال<sup>(٤)</sup> .

وجه اتصال : ( □ □ □ □ ) بما قبله ، أن الله سميع لما يقوله القائل في ذلك بصير بما يضم<sup>(٥)</sup> .

( □ □ □ □ □ □ □ ) ، وفيه تهديد عن المخالفة فيه<sup>(٦)</sup> .

وتقديره : ( لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ) يكتب به كلام الله ما نفذت كلماته<sup>(٧)</sup> .

والآية : تقتضي ؛ أن كلامه غير مخلوق ؛ لأن ما لا نهاية له ، ولما يتعلق به معناه ؛ فهو غير مخلوق ؛ وكعلمه ، وقدرته ، وإرادته<sup>(٨)</sup> .

(١) لسان العرب ( حمد ) .

(٢) انظر : التبيان ٨ / ٢٥٦ .

(٣) المصباح المنير ( شجر ) ، لسان العرب ( شجر ) ، التوقيف على مهمات ٤٢٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٦ ، ومجمع البيان ٦ / ٣٥١ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٩ ، مجاز القرآن ٢ / ١٢٨ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٩ .

(٥) مجمع البيان ٨ / ٣٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٦ .

(٦) النص في التبيان ٨ / ٢٥٧ .

(٧) انظر : مجاز القرآن ٢ / ١٢٨ ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٠ ، التبيان ٨ / ٣٥٦ ، والصواعق المرسله ١ / ٤٣١ .

(٨) انظر : المحرر الوجيز ١٣ / ٢٣ ، والتبيان ٨ / ٣٥٦ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ .

وقيل : الآية نزلت جوابا لليهود ؛ لما قالوا قد أوتينا التوراة ،  
وفيها كل الحكمة ؛ فنزلت الآية عن ابن عباس<sup>(١)</sup> .

وقيل : ( ب ب ب ب ) نقصان الليل في زيادة النهار ، ونقصان  
النهار في زيادة الليل عن قتادة<sup>(٢)</sup> .

الأجل المسمى : القيامة عن الحسن<sup>(٣)</sup> .

قرأ ( الْبَحْرَ يَمُدُّهُ ) نصبا أبو عمرو ، وحده ، وقرأ الباقون (   
وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ) رفعا<sup>(٤)</sup> .

**الجريان** : استمرار الشيء في ذهابه ؛ كاستمرار الماء<sup>(٥)</sup> .

الفلك تجري بهذا المعنى<sup>(٦)</sup> .

والعلة تجري ؛ لأنها تستمر في أحكامها ؛ فكل علة فحكمها تابع  
لها ، وهي جارية<sup>(٧)</sup> فيه<sup>(٨)</sup> .

**النعمة** : منفعة تخلص من الضرر<sup>(٩)</sup> .

الإنعام ، والإفضال ، والإحسان ، نظائر<sup>(١٠)</sup> .

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٢١ ( ٢٨١٤٨ ) ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٤ ، أسباب النزول  
للواحي ٤٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٦٠ ، الدر  
المنثور ١١ / ٦٥٦ .

وقد ذكر الحافظ في الفتح ١٣ / ٤٥٣ أن سبب نزولها أخرجه ابن أبي حاتم بسند  
صحيح .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٢٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٢ ، الدر  
المنثور ١١ / ٦٦٠ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ١ / ٢٠٣ ، جامع البيان ٩ / ١٥٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٦ ،  
التبيين ٨ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩٢ ، الدر المنثور ٦ / ١٦ .

(٤) السبعة ٥١٣ ، المبسوط ٢٩٧ ، الإكتفاء ٢٤٢ ، النشر ٢ / ٣٤٧ ، إيضاح الرموز  
٥٩١ .

(٥) تهذيب اللغة ( جرى ) .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٣٣ ، التبيين ٨ / ٢٥٩ .

(٧) في الأصل : في فيه .

(٨) انظر : الجمان في تشبيهات القرآن ( ١٣٥ ) .

(٩) مفردات الراغب ( نعم ) ، التعريفات للرجاني ( ١٩٢ ) . التوقيف على مهمات  
التعاريف ٧٠٤ .

(١٠) الفروق اللغوية ٣٤٠ ، جواهر الألفاظ ٣٨٧ .

- الإخلاص** : إفراد المعنى من كل شائب كان من غيره<sup>(١)</sup> .
- ( ك ك ) أي : في ارتفاعه ، وتغطيته ما تحته<sup>(٢)</sup> .
- ( ك ك ك ) أي : الطاعة ، والعبادة<sup>(٣)</sup> .
- وقيل : ( ن ن ) في قوله مضمراً لكفره عن قتادة<sup>(٤)</sup> .
- الختار** : الغدار بعهده أقبح الغدر عن الحسن<sup>(٥)</sup> ، ومجاهد<sup>(٦)</sup> .
- الغرور** : الشيطان عن مجاهد<sup>(٧)</sup> ، وقتادة<sup>(٨)</sup> .
- لأنه يُمنِّيكَ المغفرة في عمل المعصية عن سعيد عن جبير<sup>(٩)</sup> .

(١) مفردات الراغب ( خلاص ) ، التعريفات للجرجاني ٢٠ ، الكليات ١ / ٨١ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٩ .

(٢) النص في الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن ١٣٧ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٢٤ ، التبيان ٨ / ٢٥٩ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٢٤ ( ٢٨١٥٨ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٠١ عن مجاهد ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٨ ، زاد المسير ٦ / ٣٢٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٩٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦٠ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٦ عن قتادة ، مصنف ابن أبي شيبة ١٢ / ٤٦١ عن قتادة قتادة ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٥ ( ٢٨١٦٢ ) ، زاد المسير ١١ / ٣٢٨ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦١ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٢٤ ( ٢٨١٦٠ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٠١ ، الدر المنثور

١١ / ٦٦٠ ، كلهم بلفظ ( الغدار ) .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٢٥ ( ٢٨١٦٩ ) ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٣٦ - ٢٩٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٦ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦١ .

(٨) انظر المصادر السابقة .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٢٢٦ ( ٢٨١٧٢ ) ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٣ ، النكت والعيون

وقيل : خمس خصال من علم الغيب لا يعلمه إلا الله علم الساعة ،  
وعلم وقت إنزال الغيث بعينه / ، وعلم ما في الأرحام ، وعلم مستأنف  
الإكتساب ، وعلم موت الإنسان ؛ في أي موضع من البلاد في خبر  
مرفوع<sup>(١)</sup> .

وقيل : ( ن ) على طريقة مستقيمة<sup>(٢)</sup>(<sup>٣</sup>) جزيت عنك أجزي أي  
أغنيت عنك .

وفيه لغة أخرى [ أجزاء ] يجزئ عنك من أجزاء بالهمز<sup>(٤)</sup> .

**الحكمة : العلم ، أو العقل الواقع به<sup>(٥)</sup> .**

**الإحسان : الإنعام<sup>(٦)</sup> .**

٤ / ٣٤٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٩٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩٦ ، الدر

المنثور

١١ / ٦٦٢ .

(١) الخبر المشار إليه أخرجه البخاري في صحيحه ( ١٠٣٩ ) ، وأطرافه في ( ٤٦٢٧ )

( ٤٦٢٧ ) ( ٤٧٧٨ ) ( ٧٣٣٩ ) ، ومسلم في كتاب الإيمان برقم ( ٥ ) .

(٢) في الأصل : مرفوعة ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) انظر : النص في التبيان ٨ / ٢٥٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٤ .

(٤) النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٩ ، التبيان

٨ / ٣٢٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٣ ، وما بين المعقوفتين زيادة من التبيان .

(٥) مفردات الراغب ( حكم ) ، تعريفات ابن الكمال ٦٨ - ٦٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٥

(٦) تقدم ص : ( ٥٨٥ ) .



العبد من جهة أنه قد دل به على ما يجب أن يعتقد في عظمته / ويعمل به<sup>(١)</sup>.

وجاز أن يعطف بأم ، من غير أن يكون قبلها استفهام ؛ لأنها إذا جاءت منقطعة ففيها معنى بل ، والاستفهام بمعنى الألف ، وفي المعادلة فيها معنى أو مع الاستفهام<sup>(٢)</sup>.

**الحق** : هو الذي معتقده على ما اعتقد مما يدعوا إلى تعظيمه حكم الله<sup>(٣)</sup>.

( ط ث ظ ف ) أي : أهل الفترة من العرب ؛ فكانوا كأنهم كلهم في غفلة عما يلزمهم ، وقد كان إسماعيل – عليه السلام<sup>(٤)</sup> – نذيراً لمن أرسل إليه<sup>(٥)</sup>.

( ك گ گ ك گ ك گ ) قيل خمسمائة عام نزول ، وخمسمائة صعود ؛ فذلك ألف<sup>(٦)</sup> سنة<sup>(٧)</sup>.

ودخلت ثم في : ( چ چ چ چ ) كما دخلت حتى<sup>(٨)</sup> في : ( ذ ذ ذ ذ ) [ محمد : ٣١ ] .

(١) انظر : النص في التبيان ٨ / ٢٦٣ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٣٠ ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٩ ، الكشاف ٣ / ٢١٨ ، غرائب التفسير

٢ / ٩٠٥ .

وانظر معاني ( أم ) في الأزهية ١٢٤ ، وحروف المعاني للزجاجي ٤٨ ، الجنى الداني ٢٢٥ .

(٣) تقدم ص ( ١٣٦ ) .

(٤) في الأصل : السلم .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٦٤ ، وانظر الإنتصاف لابن المنير ٣ / ٥٠٧ .

(٦) في الأصل : ألفين .

(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٣٠ ، الكشاف والبيان ٧ / ٣٢٦ ، النكت والعيون ٤ / ٣٥٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ١٠ .

(٨) انظر : النص في التبيان ٨ / ٢٦٤ – ٢٦٥ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٦٣ .

( ڤ ڤ ڤ ) أي إلى مكان الملك الذي أمره الله أن يعرج<sup>(١)</sup>  
إليه ؛ كما قال إبراهيم : ( □ □ □ □ ) [ الصافات : ٩٩ ] أي  
: إلى أرض الشام .

وكذلك : ( و و و و و و و و و و ) [ النساء : ١٠٠ ] أي : إلى المدينة ، ولم يكن الله  
بالمدينة<sup>(٢)</sup> .

وأما علم ما غاب عن الحس : فيجوز أن يضطرنا إلى العلم ، وإذا  
كان عليه دليل صح أن يعلمناه من جهة الاستدلال<sup>(٣)</sup> .

**الغيب** : خفاء الشيء عن الإدراك<sup>(٤)</sup> .

**الشهادة** : ظهوره للإدراك .

فكانه قيل : يعلم ما يصح أن يشاهد ، وما لا يصح أن يشاهد ؛  
فيدخل فيه المعدوم ، والحياة ، والموت ، والقدرة ، والعجز<sup>(٥)</sup> .

**العزيم** : القادر على منع غيره من غير أن يقدر على منعه عن مراده<sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل : يرجع .

(٢) الأولى عود الضمير على الله تعالى وأن الملائكة تعرج إليه بأعمال الخلق وأنه  
سبحانه مستو على عرشه .

انظر : نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٦٣٣ ، زاد المسير ٦ / ٣٣٣ - ٣٣٤ ،  
اجتماع الجيوش الإسلامية ٩٥ وما بعدها .  
وانظر النص كاملاً في الكشف والبيان ٧ / ٣٢٦ ، والتبيان ٨ / ٢٦٥ ، ومجمع البيان  
٨ / ٣٢٦ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز ١٣ / ٣٢ ، التبيان لابن الهائم ٤٨ .

(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٦٧ ، والتبيان لابن الهائم ٢٦٤ .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٧ ، التبيان في غريب القرآن لابن  
لابن الهائم ٢٦٤ .

(٦) تقدم وانظر التبيان ٨ / ٢٦٧ .

وأصل العز المنع من ؛ ( .... )<sup>(١)</sup> إذا منع جانبه بغلبه .  
 وَمَنْ عَزَبَتْ أَي : من غلب بمنعه أسيره أخذ سلبه<sup>(٢)</sup> .  
 قوله : ( ه ه ه ه ) أي علم<sup>(٣)</sup> ذلك ولا يخفى عليه شيء .  
 انتصب ( ه ) بالبدل من كل<sup>(٤)</sup> .  
 السلالة : الصفوة<sup>(٥)</sup> .  
 ( كُّ وُّ وُّ ) الضعيف عن قتادة<sup>(٦)</sup> .  
 مهين : فعيل من المهنة<sup>(٧)</sup> .  
 وفيه لغتان : ( ضلَّنا ) و ( ضلَّلنا ) بفتح اللام واكسرهما .  
 فكل شيء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه ؛ فقد ضل<sup>(٨)</sup> [ فيه ] .  
 ( □ □ □ ) أي : هلكننا عن مجاهد<sup>(١)</sup> ، و قتادة<sup>(٢)</sup> .

- (١) كلمتان في الأصل : لم أتبين وجه الصواب في قراءتهما .  
 (٢) انظر : المثل في جمهرة الأمثال ٢ / ٢٨٨ ، مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٣ ، المستقصى ٢ / ٣٥٧ .  
 (٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣١ ، الكشاف ٣ / ٢١٩ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦١ ،  
 وتفسير أحسن بمعنى : علم غريب ولذلك ، عده الكرمانى في غرائب التفسير ٢ /  
 ٩٠٦ ، من الغريب ، وانظر : معالم التنزيل ٦ / ٣٠١ ، حكاية عن مقاتل .  
 (٤) وهناك وجهان آخران أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر الذي دل عليه أحسن  
 أحسن ، والثاني أنه مفعول ثان لأحسن .  
 انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ .  
 معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٥٦ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦١ .  
 (٥) تقدم ص ( ٨٢ ) .  
 (٦) جامع البيان ١٠ / ٢٣٤ ( ٢٨٢٠٨ ) ، النكت والعيون ٤ / ٣٥٦ عن مجاهد ، مجمع  
 مجمع البيان ٨ / ٣٢٧ ، الدر المنثور ١١ / ٦٨٠ .  
 (٧) معاني القرآن للزجاج ٥ / ١٦٠ ، تلخيص البيان ٢١٥ ، التبيان ٨ / ٢٦٨ .  
 (٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣١ ، جامع البيان ١٠ / ٢٣٥ ، التبيان ٨ / ٢٦٨ ، النكت  
 والنكت والعيون ٤ / ٣٥٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ١٦ .

(من روحه) أي : من الروح التي اختصها بالإضافة إليه تشريفا لها<sup>(٣)</sup> .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ( أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ )  
بإسكان اللام .

وقرأ الباقون ( خَلَقَهُ ) بفتح اللام<sup>(٤)</sup> .

**التوفي :** أخذ الشيء على تمام<sup>(٥)</sup> .

الملك يتوفي الإنسان ؛ بأخذ روحه على تمام ؛ فيعرج بها إلى حيث أمره الله<sup>(٦)</sup> .

**الملك :** رسول الله على صورة مخصوصة<sup>(٧)</sup> .

وأصله الألوكة ، وهي الرسالة<sup>(٨)</sup> .

**التوكيل :** تفويض الجاعل الأمر إلى غيره للقيام به<sup>(٩)</sup> .

جاز ( □ □ □ □ ) بمعنى الرجوع إلى جزائه ؛ لأنه أفخم

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٣٥ ، فتح الباري ٨ / ٣٧٥ ، وقال الحافظ : وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وانظر : تعليق التعليق ٤ / ٢٨٠ ، الدر المنثور ١١ / ٦٨١ .

(٢) انظر : قول قتادة في التبيان ٨ / ٢٦٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٢٨ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٣٥٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٧ .

(٤) السبعة ٥١٦ ، المبسوط ٢٩٨ ، التذكرة ٢ / ٤٩٨ ، التجريد لبغية المريد ٢٨٨ ،  
النش

٢ / ٣٤٧ .

(٥) مفردات الراغب ( وفي ) .

والنص في التبيان ٨ / ٢٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٨ ، النكت والعيون ٤ / ٣٥٧ .

(٦) انظر النص في التبيان ومجمع البيان نفس الجزء والصفحة .

(٧) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٦٢ .

(٨) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٣ ، رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ٢ / ٥٧ ،  
وما بعدها ( ضمن بحوث وتحقيقات ) لعبد العزيز الميمني .

(٩) تقدم ص ( ٣٥٢ ) والنص في التبيان ٨ / ٢٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٨ .

- لشأنه ، وأعظم بحسب ما أضيف إليه<sup>(١)</sup> .
- وقوله ( ث ث ث ) دليل على المعتزلة ؛ لأنهم يقولون : أتى كل نفس هداها وإنما ضلوا من قبل أنفسهم<sup>(٢)</sup> .
- قال قتادة : يتوفهم ومعه أعوان من الملائكة<sup>(٣)</sup> .
- وقيل : ( پ ) صدق وعدك ، ( پ ) منك تصديق رسلك<sup>(٤)</sup> .
- وقيل : ( پ ) الرشد ، ( پ ) الحق<sup>(٥)</sup> .
- وقيل : كنا بمنزلة العمي الصم ؛ فالآن<sup>(٦)</sup> ( پ پ ) .
- الاستكبار : والاستتكاف من النظائر<sup>(٧)</sup> .
- وقيل : ( □ □ □ ) أي : يرجعون إلى أن لا يملك أحد ضرا ، ولا نفعاً إلا الله ، وفيه تعظيم لهذه الحال ، واقتضاء للوعيد<sup>(٨)</sup> .

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٣٦ ، النص في التبيان ٨ / ٢٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٩ .

(٢) قال القصاب في نكت القرآن ٣ / ٦٣٤ ( حجة على المعتزلة والقدرية خانقة لهم مستغنية بجملتها عن تفصيلها عليهم ) .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٣٦ ( ٢٨٢١٥ ) ، الدر المنثور ١١ / ٦٨٧ ، والرواية عندهما بلفظ :  
( يتوفاكم ) .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٣٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٢ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٤ .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٩ .

(٦) النكت والعيون ٤ / ٣٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٢ .

(٧) والنص في التبيان ٨ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٩ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٣٨ ، الفروق اللغوية ٤٤٠ .

(٨) النص في التبيان ١٠ / ٢٧٠ ، والنكت والعيون ٤ / ٣٥٨ .

## مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : ( ك ك ك ) إلى آخر السورة [ الآيات من ١٦ إلى ٣٠ ] .

فقال ما التجافي ؟ ، وما الدعاء ؟ ، وما الرزق ؟ ، وما المضجع ؟ ، وما معنى : ( ك ك ن ) ؟ ، وما معنى : ( □ □ □ □ □ ) ؟ ، وما العذاب الأدنى ؛ وهل ينتهي العذاب إلى حد ليس فوقه أكثر منه ؟ ولم كان ( ت ت ت ت ت ) يدل على حجة الإجماع ؟ ، ولم يدل قوله : ( چ چ چ چ چ ) ؟ ، وما معنى : ( ق ق ق ق ق ) ، وما وجه الرد على المعتزلة من قوله ( أ ب ب ب ب ) ؟ ، وما الهدى ؟ ، وما الواجب من الهدى ؟ ، وأين فاعل يهدي في قوله : ( ك ك ك ) ، وما معنى يوم الفتح ؟ ، وما يوم الفتح ؟ .

## الجواب :

التجافي : تعاطي الإرتفاع عن الشيء<sup>(١)</sup> .

والتجافي والنبو من النظائر<sup>(٢)</sup> .

الدعاء : طلب الفعل من المدعو<sup>(٣)</sup> .

الرزق : المنافع / التي<sup>(٤)</sup> مكنوا منها<sup>(٥)</sup> .

المضجع : موضع الاضطجاع<sup>(١)</sup> .

(١) مفردات الراغب ( جفا ) ، لسان العرب ( جفا ) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٧٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٣٠ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٣٨ ، التبيان في غريب القرآن ٢٦٤ .

(٣) في الأصل : الذي .

(٤) تقدم ( ١٩٧ ) .

(٥) تقدم ( ١٦٣ ) .

والإضطجاع إلقاء النفس على جنب<sup>(٢)</sup> .

المعنى يقطعهم اشتغالهم بالدعاء لله - عز وجل - عن طيب المضجع ؛ لما يأملون به من الخير ، والبركة من الله ؛ لأن أمالهم مصروفة إليه ، وأتكالهم في أمورهم عليه<sup>(٣)</sup> .

وقيل : كانوا ينتفلون بين المغرب ، والعشاء عن أنس<sup>(٤)</sup> ، وقتادة<sup>(٥)</sup> .

وقيل : صلاة الليل عن الحسن<sup>(٦)</sup> ، ومجاهد<sup>(٧)</sup> .

وقيل : المعنى أنهم يذكرون الله بالدعاء ، والتعظيم عن الضحاك<sup>(٨)</sup> .

وقال قتادة : ( خَوْقًا ) من عذاب الله ، ( وَطَمَعًا ) في رحمة الله<sup>(٩)</sup> .

( كَ س ) في طاعة الله<sup>(١٠)</sup> .

(١) الصحاح ( ضجع ) ، النهاية في غريب الحديث ( ضجع ) .

(٢) النص في التبيين ٨ / ٢٧٣ .

(٣) النص في التبيين ٨ / ٢٧٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣١ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٩٧ - ١٩٨ ، سنن أبي داود ( ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ) ، سنن

البيهقي ٣ / ١٩ ، جامع البيان ١٠ / ٢٣٨ ( ٢٨٢٢٢ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ /

٣١٠٦ ، صحيح سنن أبي داود ( ١١٧٣ ، ١١٧٤ ) .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ ، ( ٢٨٢٢٨ ) ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٣ ، الجامع لأحكام

القرآن ١٧ / ٢٩ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١١٠ ، جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ ( ٢٨٢٣٢ ) ، مختصر قيام

الليل لابن نصر ( ٩ ) ، الدر المنثور ١١ / ٦٩٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ ( ٢٨٢٣٤ ) ، مختصر قيام الليل ( ٩ ) ، الدر المنثور ١١ /

٦٩٤ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ( ٢٨٢٣٥ ) ، مختصر قيام الليل ( ٩ ) ، الدر المنثور ١١ /

٦٩٥ .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٢٤١ ( ٢٨٢٤٢ ) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٣ ، التبيين

٨ / ٢٧٤ .

(١٠) هذا المعنى مروى عن قتادة ، وانظر المصادر السابقة .

ويجوز في ما أخفي وجهان :  
أحدهما : أن تكون بمعنى الذي .  
و [ الثاني ] بمعنى أي<sup>(١)</sup> .  
( و ) أي : عطاء نزوله عن الحسن<sup>(٢)</sup> .  
وقيل ( □ ) كادوا ( □ □ □ ) لأنها ترفعهم بلهيبها  
ضربوا بمقامع حتى يهوا فيها عن الحسن<sup>(٣)</sup> .  
قرأ ( أخفي ) بإسكان الياء حمزة .  
وقرأ الباقون ( أخفي ) بفتح الياء<sup>(٤)</sup> .  
العذاب الأدنى : العذاب الأصغر<sup>(٥)</sup> .  
وفي الأدنى معنى الأقرب ، وهو عذاب الدنيا القتل ، والسبي ،  
والقحط ، والمرض ، والفقر<sup>(٦)</sup> .  
وقيل : العذاب الأدنى : مصائب الدنيا عن ابن عباس<sup>(٧)</sup>  
والحسن<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر الوجهين في : جامع البيان ١٠ / ٢٤٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٩٦ ،  
الدر المصون ٥ / ٣٩٨ ، وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل والنص كله في  
التبويب  
٢٧٤ / ٨ .

(٢) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣١ .

(٣) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٥ .

(٤) السبعة ٥١٦ ، المبسوط ٢٩٨ ، التذكرة ٢ / ٤٩٨ ، التجريد لبغية المريد ٢٨٨ ،  
النش  
٣٤٧ / ٢ .

(٥) مفاتيح الغيب ٩ / ١٦٣ ، التبيان ٨ / ٢٧٦ ، غرائب القرآن ٢١ / ٦٧ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٨٤ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٥ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٨ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٤٥ ، ١٠ / ٢٤٥ ( ٢٨٢٦٥ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ .

ع  
أبي بن كعب ، الكشف والبيان ٧ / ٣٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٣٩ ، الدر  
المنثور ١١ / ٧٠٨ .

(٨) انظر جامع البيان ١٠ / ٢٤٦ ( ٢٨٢٧٣ ) ، مع المصادر السابقة ما عدا ابن أبي  
حاتم ، والدر المنثور .

- وقيل : القتل يوم بدر عن عبد الله<sup>(١)</sup> .  
العذاب الأكبر عذاب الآخرة<sup>(٢)</sup> .  
( پ ) هاهنا : يتوبون عن عبد الله<sup>(٣)</sup> ، وأبي العالية<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> .  
( ق ق ق ق ج ج ) أي : من لقاء موسى ليلة الإسراء بك ؛ عن  
ابن عباس<sup>(٦)</sup> .  
وقيل : ( ج ) أي : جعلنا موسى<sup>(٧)</sup> .  
وقيل : وجعلنا الكتاب عن الحسن<sup>(٨)</sup> .  
أئمة : أي : رؤساء في الخير عن قتادة<sup>(٩)</sup> .

- (١) يعني عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - .  
انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ١١٠ عن أبي جامع البيان ١٠ / ٢٤٧ ( ٢٨٢٨٦ ) ،  
تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ ، الطبراني في المعجم الكبير ( ٩٠٣٨ ) ، الحاكم في  
المستدرک ٣ / ١٨٧ ، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه  
الذهبي في التلخيص .  
(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٤٨ ، التبيين ٨ / ٢٨٦ .  
(٣) السنن الكبرى للنسائي ( ١١٣٩٥ ) ، جامع البيان ١٠ / ٢٤٨ ( ٢٨٢٩٣ ) ، تفسير  
ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ عن ابن عباس .  
(٤) هو رفيع مولى امرأة من بني يربوع أسلم لسنتين مضتا من خلافة أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وتسعين .  
انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٥٣ ، تقريب التهذيب ١٥٠ .  
(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٤٨ - ٢٤٩ ( ٢٨٢٩٤ ) .  
(٦) الرواية عن ابن عباس في صحيح البخاري : ( ٣٢٣٩ ) و ( ٣٣٩٦ ) ومسلم : ( ١٦٥ ) .  
(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٥٠ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، الجامع لأحكام القرآن  
١٧ / ٤٢ ، عن قتادة .  
(٨) انظر : قول الحسن في التبيين ٨ / ٢٧٧ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، مجمع البيان  
٨ / ٣٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٢ .

وقيل : ( ف ف ف ج ج ) من لقاء موسى الكتاب<sup>(٢)</sup> .  
قال الحسن : فلا تكن في شك من لقاء الأذى ؛ كما لقي موسى<sup>(٣)</sup> .  
كأنه قيل : فلا تكن في شك من أن تلقى كما لقي<sup>(٤)</sup> .  
قرأ حمزة والكسائي ( لِمَا صَبَرُوا ) بكسر اللام والتخفيف أي :  
بصبرهم .  
وقرأ الباقون ( لَمَّا ) بالفتح والتشديد<sup>(٥)</sup> .  
فأما وجه الرد على المعتزلة من قوله : ( أ ب ) فهو أن الله خلق  
فيهم الصفات التي كانوا بها أئمة<sup>(٦)</sup> ، كما إذا قيل / جعلته حيا ، أو  
ميتاً ؛ إذا خلق فيه الحياة ، أو الموت .  
الهدى : دلالة تبصر طريق الرشد من الغي .  
يقال : هداه يهديه في الدين هدى ، وهداه إلى الطريق هداية .

- 
- (١) جامع البيان ١٠ / ٢٥٠ ( ٢٨٣٠١ ) ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، التبيان ٨ / ٢٧٧ ،  
مجمع البيان ٨ / ٣٣٣ ، الدر المنثور ١١ / ٧١١ ، وفي الأصل : رؤوسا والمثبت  
من الرواية .  
(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٥٨ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٩ ، الدر المصون  
٥ / ٣٩٩ ، والنص في النكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٦ .  
(٣) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٧ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، مجمع البيان ٨ /  
٣٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤١ ، النكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٦ .  
(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٩٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤١ ، والنص  
في التبيان ٨ / ٢٧٧ .  
(٥) السبعة ٥١٦ ، الحجة لأبي علي ٥ / ٤٦٤ ، النشر ٢ / ٣٤٧ ، إتحاف فضلاء البشر  
٢ / ٣٦٨ .  
(٦) تقدم التعليق على مثل هذه المسألة .  
وانظر : نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٦٣٩ - ٦٤٠ ، والتميز لما أودعه  
الزمخشري من الاعتزال في كتاب الله العزيز ٣ / ٤١ - ٤٢ .

الواجب من الهدى المؤدي إلى معرفة الله ، وما يجوز في صفته هدى<sup>(١)</sup> .  
 فاعل ( يهد ) مضمّر فيه بتقدير [ أو لم ]<sup>(٢)</sup> يهد لهم إهلاكنا<sup>(٣)</sup> .  
 السَّوقُ : الحث على السير<sup>(٤)</sup> .

والله يسوق ماء المطر إلى هذه الأرض الجرز ، وهي<sup>(٥)</sup> الأرض  
 الأرض اليابسة ؛ التي ليس فيها نبات فتنبت بذلك ضروباً من النبات  
 يتغذى<sup>(٦)</sup> به الإنسان ، والأنعام<sup>(٧)</sup> .

ويسوق الماء بالسيول عن ابن عباس<sup>(٨)</sup> .  
 وقيل متى<sup>(٩)</sup> يجيء فتح الحكم بيننا ، وبينكم في الثواب ، والعقاب<sup>(١٠)</sup> .  
 ويوم الفتح : يوم القيامة عن مجاهد<sup>(١١)</sup> .

(١) تقدم التعليق عليها وانظر النص في التبيان ٢٧٩ / ٨ .  
 (٢) ما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل .  
 (٣) وأجاز الفراء أن يكون فاعل ( يهد ) كم ومنعه البصريون لأن ما قبل كم لا يعمل فيها  
 لأن كم لها الصدارة .  
 انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٦٠ ،  
 ١٦١ ، غرائب التفسير ٢ / ٩٠٨ .  
 (٤) تهذيب اللغة ( ساق ) ، مفردات الراغب ( ساق ) ، النص في التبيان ٨ / ٢٧٩ .

(٥) في الأصل : وهذه وصحت في الهامش .  
 (٦) في الأصل : يغتدي .  
 (٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٥٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٧٩ .  
 (٨) جامع البيان ١٠ / ٢٥٢ ( ٢٨٣٠٩ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ ، النكت  
 والعيون  
 ٤ / ٣٦٧ ، الدر المنثور ١١ / ٧١١ ، وزاد نسبه إلى الفريابي ، وانظر : تعليق  
 التعليق  
 ٤ / ٢٨٠ .

(٩) في الأصل : هو وصحت في الهامش .  
 (١٠) انظر : النص في جامع البيان ١٠ / ٢٥٣ ، التبيان ٨ / ٢٨٠ ، إيجاز البيان ٢ /  
 ٦٦٥ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٦ .  
 (١١) جامع البيان ١٠ / ٢٥٣ ( ٢٨٣١٥ ) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١١ ، الدر  
 المنثور  
 ١١ / ٧١٣ .

وقيل : ( □ □ ) [ الموت ] <sup>(١)</sup> الذي يؤديهم  
إلى ذلك <sup>(٢)</sup> .  
وقيل : إنهم سيأتيهم ذلك ؛ فكأنهم <sup>(٣)</sup> ينتظرونه <sup>(٤)</sup> .

(١) زيادة من الهامش لم ترد في الأصل .  
(٢) النص في التبيان ٨ / ٢٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٦٥ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن  
القرآن  
٤٧ / ١٧ .  
(٣) في الأصل : فكأنه .  
(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٦٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣٤ .

الخاتمة

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد :

فإني أحب أن أسجل في ختام هذا العمل المتواضع بعض النتائج التي ظهرت لي خلال العمل على دراسة الكتاب وتحقيقه :

**أولاً :** فيما يخص الإمام ابن فورك فإنه عالم موسوعي من علماء الأشاعرة الذين ساهموا في تطوير المذهب الأشعري .

**ثانياً :** تفسيره فريد في بابه وليس له نظير يدانيه رغم صغر حجمه وأنه من حر تأليفه وليس ملامح من تفسير أبي الحسن الأشعري كما زعم بعض العلماء وقد دلت على بطلان قوله بما لا يدع مجالاً للشك .

**وصية واقتراح :**

رغم التطور العلمي الذي يعيشه العالم لازالت أواصر الترابط والتعاون بين الجامعات ضئيلة ، ولا أدل على ذلك من تكرار الأعمال الأكاديمية لذا فإنني أنادي باسم طلاب الدراسات العليا بضرورة التنسيق والتعاون بين الجامعات وتبادل الخبرات .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة المؤمنون</b>		
( قد أفلح المؤمنون )	١	٧٣
( والذين هم للزكاة فاعلون )	٤	٧٣
( والذين هم لفروجهم حافظون )	٥	٧٦
( إلا على أزواجهم )	٦	٧٦
( أولئك هم الوارثون )	١٠	٧٦
( الذين يرثون الفردوس )	١١	٨١
( أنشأناه خلقاً آخر )	١٤	٨٥ ، ٨١
( ثم إنكم بعد ذلك لميئون )	١٥	٨٥ ، ٨١
( ثم إنكم يوم القيامة تبعثون )	١٦	٨٧
( وما كنا عن الخلق غافلين )	١٧	٨٧
( وصبغ للآكلين )	٢٠	٨٧
( تنبت بالدهن )	٢٠	٩٠
( وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها )	٢١	٩٥
( فتربصوا به حتى حين )	٢٥	٩٥
( ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين )	٢٤	٩٦
( قال رب انصرني بما كذبون )	٢٦	٩٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
( وإن كنا لمبتلين )	٣٠	٩٨
( وفار التنور )	٢٧	٩٩
( رب أنزلني منزلاً مباركاً )	٢٩	١٠٠
( من كل زوجين اثنين )	٢٧	١٠٠
( ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين )	٣١	١٠٤
( أنكم مخرجون )	٣٥	١٠٤
( ولقد أخذناهم بالعذاب )	٧٦	١٠٨
( أفلا تعقلون )	٨٠	١٠٧
( حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب )	٧٧	١٠٨
( وله اختلاف الليل والنهار )	٨٠	١٠٩
( بل قالوا مثل ما قال الأولون )	٨١	١١٠
( بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون )	٩٠	١١٠
( أساطير الأولين )	٨٣	١١١
( رب السموات السبع )	٨٦	١١١
( ملكوت كل شيء )	٨٨	١١٣، ١١٤
( وهو يجير ولا يجار عليه )	٨٨	١١٣، ١١٤
( ما اتخذ الله من ولد )	٩١	١١٦
( إلى يوم يبعثون )	١٠٠	١١٦

الصفحة	رقم الآية	الآية
١١٦	٩٢	( عالم الغيب والشهادة )
١١٨	٩٦	( نحن أعلم بما يصفون )
١١٩	٩٦	( بالتي هي أحسن )
١١٩	٩٩	( رب ارجعون )
١٢٢	١٠١	( فإذا نفخ في الصور )
١٢٤	١٠٣	( ومن خفت موازينه )
١٢٩	١٠٨	( ولا تكلمون )
١٣٠	١١٠	( حتى أنسوكم ذكرى )
١٣٣	١١٢	( كم لبثتم في الأرض عدد سنين )
١٣٣	١١٣	( لبثنا يوماً أو بعض يوم )
١٣٤	١١٤	( إن لبثتم إلا قليلاً )
١٣٦	١١٦	( فتعالى الله )
<b>سورة النور</b>		
١٣٨	١	( سورة أنزلناها وفرضناها )
١٣٨	١١	( إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم )
١٣٩	١	( لعلمكم تذكرون )
١٤٠	٢	( ولا تأخذكم بهما رأفة )
١٤٢	٣	( الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة )
١٤٣	٤	( والذين يرمون المحصنات )

الآية	رقم الآية	الصفحة
( ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً )	٤	١٤٤ ١٤٥
( وأولئك هم الفاسقون )	٤	١٤٥
( الزانية والزاني )	٢	١٤٦
( فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين )	٦	١٤٨
( ولولا فضل الله عليكم ورحمته )	١٠	١٤٩ ١٥٩
( إن الذين جاءو بالإفك عصبة )	١١	١٥٢
( يا أيها الذين ءامنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان )	٢١	١٥٢ ١٥٨
( لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم )	١١	١٥٢ ١٥٨
( ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً )	١٢	١٥٥
( إذ تلقونه بألسنتكم )	١٥	١٥٥
( لهم مغفرة ورزق كريم )	٢٦	١٥٨ ١٦٤
( يوفيهم الله دينهم )	٢٥	١٦٢
( يا أيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا )	٢٧	١٦٦
( خبيرٌ بما يصنعون )	٣٠	١٦٦
( بيوتاً غير مسكونة )	٢٩	١٦٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
( وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن )	٣١	١٧٠
( ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض )	٤١	١٧٠، ١٩١
( التابعين غير أولي الإربة )	٣١	١٧٣
( فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم )	٣٣	١٧٦، ١٨١
( الله نور السموات والأرض )	٣٥	١٧٧، ١٨٤
( مثل نوره )	٣٥	١٧٨
( لا شرقية ولا غربية )	٣٥	١٧٩
( نور على نور )	٣٥	١٨٠
( في بيوت أذن الله )	٣٦	١٨٤
( يسبح له فيها بالغدو والآصال )	٣٦	١٨٥
( لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله )	٣٧	١٨٦
( لم يجده شيئاً )	٣٩	١٨٧
( لم يكذبها )	٤٠	١٨٨
( ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور )	٤٠	١٨٨
( إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله )	٥١	١٩١، ١٩٨
( يزجي سحاباً )	٤٣	١٩٢

الصفحة	رقم الآية	الآية
١٩٣	٤٣	( سنا برفه )
١٩٣	٤٥	( ومنهم من يمشي على أربع )
١٩٣	٤٥	( خلق كل دابة من ماء )
١٩٦	٥٠	( أفي قلوبهم مرض )
١٩٩	٥٣	( لا تقسموا طاعة معروفة )
١٩٩	٥٥	( ليستخلفنكم في الأرض )
٢٠١	٥٤	( فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم )
٢٠٣	٥٩	( يبين الله لكم آياته )
٢٠٥	٦١	( ليس على الأعمى حرج )
٢٠٧	٦١	( أو ما ملكتم مفاتحه )
٢٠٧	٦١	( أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً )
٢٠٨	٦١	( فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله )
٢١٠	٦٣	( لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم )
	٦٣	( يخالفون عن أمره )
٢١١	٦٤	( ألا إن لله ما في السموات والأرض )
<b>سورة الفرقان</b>		
٢١٣	١	( تبارك الذي نزل الفرقان على عبده )
٢١٣	١١	( بل كذبوا بالساعة )

الآية	رقم الآية	الصفحة
( وخلق كل شيء )	٢	٢١٥
( وأعانه عليه قوم آخرون )	٤	٢١٥
( أساطير الأولين )	٥	٢١٦
( أنزله الذي يعلم السر )	٦	٢١٧
( فلا يستطيعون سبيلاً )	٩	٢١٨
( إن شاء جعل لك خيراً من ذلك )	١٠	٢١٩
( ويجعل لك قصوراً )	١٠	٢١٩
( بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً )	١١	٢٢١
( وقال الذين لا يرجون لقاءنا )	٢١	٢٢١، ٢٣٠
( قل أذلك خيراً )	١٥	٢٢٤
( كان على ربك وعداً مسئلاً )	١٦	٢٢٤
( وما يعبدون من دون الله )	١٧	٢٢٥
( فقد كذبوكم بما تقولون )	١٩	٢٢٦، ٢٢٨
( فما يستطيعون )	١٩	٢٢٧
( وكان ربك بصيراً )	٢٠	٢٢٨
( وجعلنا بعضكم لبعض فتنة )	٢٠	٢٢٨
( وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً )	٣١	٢٣٠

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٣٢، ٢٣٩	٢٢	( حجراً محجوراً )
٢٣٣	٢٣	( وقدمنا إلى ما عملوا من عمل )
٢٣٤	٢٤	( وأحسن مقيلاً )
٢٣٤	٢٤	( خيرٌ مستقراً )
٢٣٥	٢٥	( تتشقق السماء بالغمام )
٢٣٧	٢٧	( ويوم يعض الظالم على يديه )
٢٣٨	٣٠	( مهجوراً )
٢٣٩، ٢٤١	٤١	( وإذا رأوك إن يتخذوك إلا هزواً )
٢٤١	٣٥	( وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً )
٢٤١	٣٣	( ولا يأتوك بمثل )
٢٤٢	٣١	( وكفى بربك هادياً ونصيراً )
٢٣٩	٤٠	( القرية التي أمطرت )
٢٤٤	٤٠	( لا يرجون نشوراً )
٢٤٥	٣٩	( وكلاً ضربنا له الأمثال )
٢٤٦	٥٥	( وكان الكافر لربه ظهيراً )
٢٤٦	٤١	( أهذا الذي بعث الله رسولاً )
٢٤٧	٤٢	( ليضلنا عن آلهتنا )
٢٤٧	٤٢	( من أضل سييلاً )

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٤٧	٤٣	( اتخذ إلهه هواه )
٢٤٧	٤٣	( فأنت تكون عليه وكياً )
٢٤٧	٤٤	( أم تحسب أن أكثرهم يسمعون )
٢٤٨	٤٥	( ولو شاء لجعله ساكناً )
٢٤٨	٤٥	( ألم تر إلى ربك كيف مد الظل )
٢٤٩	٤٥	( ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً )
٢٥٠	٤٧	( جعل لكم الليل لباساً )
٢٥٢	٥١	( ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً )
٢٥٣	٥٢	( فلا تطع الكافرين )
٢٥٣	٥٣	( مرج البحرين )
٢٥٤	٥٢	( عذب فرات )
٢٥٤	٥٣	( حجراً محجوراً )
٢٥٧	٥٦	( وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً )
٢٥٨ ٢٥٩	٥٧	( إلا من شاء الله )
٢٥٨	٥٨	( يسبح بحمده )
٢٦٠	٥٩	( فسئل به خبيراً )
٢٦١	٦٢	( جعل الليل والنهار خلفه )
٢٦٣	٦٣	( يمشون على الأرض هوناً )

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٦٣	٦٣	( قالوا سلاماً )
٢٦٤	٦٥	( إن عذابها كان غراماً )
٢٦٦	٦٨	( يلقي أثاماً )
٢٦٧	٧٢	( وإذا مروا باللغو مروا كراماً )
٢٦٨	٧٤	( هب لنا من أزواجنا وذرياتنا )
٢٦٨	٧٧	( ما يعبؤ بكم ربي )
٢٦٩	٧٧	( لولا دعاؤكم )
٢٧٠	٧٣	( والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً )
<b>سورة الشعراء</b>		
٢٧٢	٢-١	( طسم . تلك آيات الكتاب المبين )
٢٨٢، ٢٧٢	٢١	( ففررت منكم لما خفتكم )
٢٧٣	٣	( باخع نفسك )
٢٧٦، ٢٧٧	٧	( من كل زوج كريم )
٢٧٧	٧	( كم أنبتنا )
٢٧٨	١١	( ألا يتقون )
٢٧٨	١٣	( فارس إلى هارون )
٢٧٩	١٤	( ولهم على ذنبٌ )
٢٨٠	١٣	( ولا ينطلق لساني )

الآية	رقم الآية	الصفحة
( إنا رسول رب العالمين )	١٦	٢٨٠
( وأنا من الضالين )	٢٠	٢٨١، ٢٨٢
( وأنت من الكافرين )	١٩	٢٨١، ٢٨٢
( فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين )	٤١	٢٨٣، ٢٩١
( وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل )	٢٢	٢٨٤
( وائل عليهم نبأ إبراهيم )	٦٩	٢٩١، ٣٠٣
( بعزة فرعون )	٤٤	٢٩٢
( ما يافكون )	٤٥	٢٩٣
( حذرون )	٥٦	٢٩٨
( تراء الجمعان )	٦١	٢٩٨
( وأزلفنا ثم الآخرين )	٦٤	٢٩٩، ٣٠٠
( إن معي ربي )	٦٢	٣٠٠
( وما كان أكثرهم مؤمنين )	٦٧	٣٠١
( كذبت قوم نوح المرسلين )	١٠٥	٣٠٣، ٣١٣
( فإنهم عدو لي )	٧٧	٣٠٣
( الذي خلقتني فهو يهدين )	٧٨	٣٠٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
		٣٠٦
( يطعمني ويسقين )	٧٩	٣٠٣، ٣٠٢ ٣٠٦
( وألحقني بالصالحين )	٨٣	٣٠٣، ٣٠٧
( لفي ضلال )	٩٧	٣٠٣، ٣١١
( وما أضلنا إلا المجرمون )	٩٩	٣٠٣، ٣١٢
( هل يسمعونكم )	٧٢	٣٠٥
( إلا رب العالمين )	٧٧	٣٠٦
( واجعل لي لسان صدق في الآخرين )	٨٤	٣٠٧، ٣٠٨
( وأزلفت الجنة للمتقين )	٩٠	٣٠٩
( ككبوا )	٩٤	٣١٠
( إذ قال لهم أخوهم نوح )	١٠٦	٣١٤
( كذبت ثمود المرسلين )	١٤١	٣١٤
( إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين )	١٢١	٣١٤، ٣١٨
( وإن ربك لهو العزيز الرحيم )	١٢٢	٣١٤، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٤٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
( فاتقوا الله وأطيعون )	١٠٨	٣١٥ ٣٢٣، ٣١٦
( إن قومي كذبون )	١١٧	٣١٧
( افتح بيني وبينهم فتحاً )	١١٨	٣١٨
( أولم تكن من الواعظين )	١٣٦	٣٢٤
( خلق الأولين )	١٣٧	٣٢٥
( أتتركون في ما هاهنا آمنين )	١٤٦	٣٢٧
( رب نجّني وأهلي مما تعملون )	١٦٩	٣٢٧ ٣٣٦
( قال ربي أعلم بما تعملون )	١٨	٣٢٨ ٣٤١
( تنزيل من رب العالمين )	١٩٢	٣٢٨
( فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون )	٢١٦	٣٢٨
( أتأتون الذكران )	١٦٥	٣٣٥
( من الغابرين )	١٧١	٣٣٧
( أصحاب لثيكة )	١٧٦	٣٣٩
( نزل به الروح الأمين )	١٩٣	٣٤٤
( كذلك سلكناه في قلوب المجرمين )	٢٠٠	٣٤٤ ٣٤٦
( ولو نزلناه على بعض الأعجمين )	١٩٨	٣٤٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
( وإنه لفي زبر الأولين )	١٩٦	٣٤٧
( ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون )	٢٠٧	٣٤٩
( وأنذر عشيرتك الأقربين )	٢١٤	٣٥١
( واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين )	٢١٥	٣٥٢
( وتوكل على العزيز الرحيم )	٢١٧	٣٥٤
( وتقلبك في الساجدين )	٢١٩	٣٥٣
( يلقون السمع )	٢٢٣	٣٥٥
( في كل وادٍ يهيمون )	٢٢٥	٣٥٥
( إنهم عن السمع لمعزولون )	٢١٢	٣٥٦
<b>سورة النمل</b>		
( طس ، تلك آيات القرآن وكتاب مبين )	١	٣٥٧
( إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء )	١١	٣٥٧ ٣٦٦ ٣٦٨
( زينا لهم أعمالهم )	٤	٣٥٩
( فهم يعمهون )	٤	٣٥٩
( كأنها جان )	١٠	٣٦١

الآية	رقم الآية	الصفحة
( بورك من في النار ومن حولها )	٩	٣٦١
( ولم يعقب يا موسى )	١٠	٣٦٢
( سأتيكم منها بخبر )	٧	٣٦٢
( بشهاب قبس )	٧	٣٦٤
( لأعذبه عذاباً شديداً )	٢١	٣٦٦، ٣٧٤
( ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم )	١٤	٣٦٦، ٣٦٩
( أوتينا من كل شيء )	١٦	٣٦٤، ٣٦٥
( مبصرة )	١٣	٣٦٧
( لا يخاف لدى المرسلون )	١٠	٣٦٨
( من غير سوء )	١٢	٣٦٩
( يوزعون )	١٧	٣٧١
( في عبادك )	١٩	٣٧٢
( ألا تعلوا على )	٣١	٣٧٤، ٣٨٢، ٣٨٣
( ألا يسجدوا )	٢٥	٣٧٤، ٣٧٧
( بسلطان مبين )	٢١	٣٧٤
( فمكث غير بعيد )	٢٢	٣٧٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
( عرش عظيم )	٢٣	٣٧٧
( من سباً نبأ )	٢٢	٣٧٩
( أم كنت من الكاذبين )	٢٧	٣٨٠
( نكروا لها عرشها )	٤١	٣٨٣، ٣٩٢
( إن الملوك إذا دخلوا )	٣٤	٣٨٣، ٣٨٤
( مسلمين )	٣١	٣٨٣، ٣٨٨
( قاطعة أمراً )	٣٢	٣٨٤
( نحن أولو قوة وأولو بأس شديد )	٣٣	٣٨٥
( وجعلوا أعزة أهلها أذلة )	٣٤	٣٨٥
( وكذلك يفعلون )	٣٤	٣٨٥
( فما أتاني الله خير مما أتاكم )	٣٦	٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩١
( قبل أن يرتد إليك طرفك )	٤٠	٣٨٧
( بل أنتم بهديتكم تفرحون )	٣٦	٣٨٣، ٣٨٧
( أيكم يأتيني بعرشها )	٣٨	٣٨٧
( عفريت من الجن )	٣٩	٣٨٩
( فانظر كيف كان عاقبة مكرهم )	٥١	٣٩٢، ٣٩٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
( وصدھا ما كانت تعبد )	٤٣	٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤
( وأوتینا العلم من قبلھا )	٤٢	٣٩٢، ٣٩٤
( طائركم عند الله )	٤٧	٣٩٢، ٣٩٧
( ثم لنقولن لولیه ما شهدنا مهلك )	٤٩	٣٩٣، ٣٩٧
( تقاسموا )	٤٩	٣٩٧
( بل أدارك عملهم في الآخرة )	٦٦	٣٩٩، ٤٠٧، ٤٠٩
( وأنتم تبصرون )	٥٤	٣٩٨
( إنهم أناس يتطهرون )	٥٦	٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٢
( قدرناھا من الغابرين )	٥٧	٤٠٢، ٤٠٤
( بل هم قوم يعدلون )	٦٠	٤٠٤
( بل أكثرهم لا يعلمون )	٦١	٤٠٦
( ويجعلكم خلفاء الأرض )	٦٢	٤٠٦
( هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين )	٦٤	٤٠٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
( وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين )	٧٧	٤٠٧، ٤١٢
( إن تسمع إلا من يؤمن )	٨١	٤١٥
( وإذا وقع عليهم القول )	٨٢	٤١٥
( تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون )	٨٢	٤١٥، ٤١٧
( النهار مبصراً )	٨٦	٤١٧
( وكل أتوه داخرين )	٨٧	٤٠٤، ٤١٩، ٤١٩،٤٢٠
( صنع الله )	٨٨	٤١٩
( تمر مر السحاب )	٨٨	٤١٩
( إلا من شاء الله )	٨٧	٤٢٠، ٤٢١
( فله خير منها )	٨٩	٤٢٠
( حرمها )	٩١	٤٢١
( من فزع يومئذ )	٨٩	٤١٩
<b>سورة القصص</b>		
( طسم ، تلك آيات الكتاب المبين )	١	٤٢٣
( وقالت لأخته قصيه )	١١	٤٢٣، ٤٣١
( منهم ما كانوا يحذرون )	٦	٤٢٣،

الآية	رقم الآية	الصفحة
		٤٢٦
( إن كادت لتبدي به )	١٠	٤٢٣، ٤٢٩، ٤٢٧
( علا في الأرض )	٤	٤٢٥
( يستضعف طائفة منهم )	٤	٤٢٥
( ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض )	٥	٤٢٥
( وأوحينا إلى أم موسى )	٧	٤٢٦
( ليكون لهم عدوا وحزناً )		٤٢٨
( وهم لا يشعرون )	٩	٤٢٨
( فارغاً )	١٠	٤٢٩
( فخرج منها خائفاً يترقب )	١٨	٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٨
( وحرمنا عليه المراضع )	١٢	٤٣١، ٤٣٢
( عن جنب )	١١	٤٣١
( يكفلونه )	١٢	٤٣٢
( أشده )	١٤	٤٣٢
( على حين غفلة من أهلها )	١٥	٤٣٣، ٤٣٤
( فوكزه موسى )	١٥	٤٣٣

الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٣٣	١٥	( من عمل الشيطان )
٤٣٤	١٢	( وهم له ناصحون )
٤٣١، ٤٣٥	١٦	( ظلمت نفسي )
٤٣١، ٤٣٥	١٧	( فلن أكون )
٤٣٦	١٧	( بما أنعمت علي )
٤٣٦	١٩	( يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس )
٤٣٦	١٨	( إنك لغوي مبين )
٤٣٧	٢٠	( يأترون بك )
٤٣٨، ٤٤٦	٣١	( وأن ألق عصاك )
٤٣٨، ٤٤٢	٢٤	( رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير )
٤٣٨	٢٢	( سواء السبيل )
٤٣٨، ٤٤٠	٢٣	( تذودان )
٤٤٠، ٤٤١	٢٣	( قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء )
٤٤١	٢٣	( وأبونا شيخ كبير )
٤٤٢	٢٥	( على استحياء )

الآية	رقم الآية	الصفحة
( نجوت من القوم الظالمين )	٢٥	٤٤٢
( يصدر الرعاء )	٢٣	٤٤١
( على أن تأجرني ثمانى حجج )	٢٧	٤٤٤
( وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار )	٤١	٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٣
( ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده )	٣٧	٤٤٢، ٤٤٦
( واضم إليك جناحك )	٣٢	٤٤٧
( فذانك )	٣٢	٤٤٨
( سحر مفترى )	٣٦	٤٤٩
( إنه لا يفلح الظالمون )	٣٧	٤٤٩
( ولقد وصلنا لهم القول )	٥١	٤٥١، ٤٥٧، ٤٥٨
( وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر )	٤٤	٤٥١، ٤٥٢
( ولكن رحمة من ربك )	٤٦	٤٥١، ٤٥٣
( وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين )	٤٢	٤٥٢
( قالوا سحران تظاهرا )	٤٨	٤٥٥

الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٥٥	٤٩	( هو أهدى منهما )
٤٥٦	٤٨	( وقالوا بكل كافرون )
٤٥٦	٤٧	( أرسلت إلينا رسولاً )
٤٥٧، ٤٦٣	٦١	( أفمن وعدناه وعداً حسناً )
٤٥٧	٥٦	( ولكن الله يهدي من يشاء )
٤٥٧، ٤٥٩	٥٦	( وهو أعلم بالمهتدين )
٤٥٧، ٤٦٠	٥٦	( إنك لا تهدي من أحببت )
٤٥٧	٥٧	( يجبي إليه )
٤٥٧	٤٨	( فلما جاءهم الحق من عنده قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى )
٤٥٩	٥١	( لعلمهم يتذكرون )
٤٦٢	٥٨	( لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً )
٤٦٣، ٤٧٠	٧١	( قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً )
٤٦٣، ٤٦٤	٦١	( ثم هو يوم القيامة من المحضرين )
٤٦٣	٦٤	( لو أنهم يهتدون )
٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨	٦٦	( فعميت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون )

الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٦٣، ٤٦٦	٦٧	( من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين )
٤٦٣، ٤٦٦	٦٨	( ويختار ما كان لهم الخيرة )
٤٦٣، ٤٦٧	٦٨	( سبحان الله وتعالى عما يشركون )
٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧٧، ٤٧٤	٧٨	( ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون )
٤٦٨	٦٨	( وربك يخلق ما يشاء ويختار )
٤٧٠، ٤٧١	٧١	( أفلا تسمعون )
٤٧٠، ٤٧١	٧٤	( أين شركائي الذي كنتم تزعمون )
٤٧٠، ٤٧٢	٧٣	( لتسكنوا فيه )
٤٧٠، ٤٧٣	٧٥	( ونزعنا من كل أمة شهيداً )
٤٧٠، ٤٧٦	٧٦	( لتتوء بالعصبة )
٤٧٠، ٤٧٦	٧٧	( ولا تنس نصيبك من الدنيا )
٤٧٠، ٤٧٦، ٤٧٧	٧٨	( على علم عندي )

الآية	رقم الآية	الصفحة
( لرادك إلى معاد )	٨٥	٤٧٠، ٤٨١
( كل شيء هالك إلا وجهه )	٨٨	٤٧٠، ٤٨٢
( الفرحين )	٧٦	٤٧٦
( علواً في الأرض )	٨٣	٤٨١
( ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر )	٨٢	٤٨١
<b>سورة النكبوٲ</b>		
( ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا )	٢٠١	٤٨٣، ٤٨٥
( وإبراهيم إذ قال لقومه )	١٦	٤٨٣، ٤٩١
( وهم لا يفتنون )	٢	٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦
( فليعلمن الذين صدقوا )	٣	٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٤
( يسبقونا )	٤	٤٨٣، ٤٨٥
( من كان يرجوا لقاء الله )	٥	٤٨٣، ٤٨٧
( ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون )	٧	٤٨٣، ٤٨٨

الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٨٣، ٤٨٨	١١	( وليعلمن المنفقين )
٤٨٣، ٤٨٩	١٢	( ولنحمل خطيكم )
٤٨٣، ٤٩٠	١٣	( وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم )
٤٨٣، ٤٩٠	١٣	( وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون )
٤٩١	٢٦	( فإمن له لوط )
٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣	١٧	( وتخلقون إفكا )
٤٩١	٢١	( يعذب من يشاء )
٤٩١، ٤٩٨	٢٦	( مهاجر إلى ربي )
٤٩٢	١٦	( إن كنتم تعلمون )
٤٩٢، ٤٩٣	١٧	( إنما تعبدون من دون الله آوثاناً )
٤٩٤	٢٠	( قل سيروا في الأرض فانظروا )
٤٩٥	٢١	( تقلبون )
٤٩٥، ٤٩٦	٢٢	( وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء )
٤٩٨	٣٦	( وإلى مدین أخاهم شعيباً )

الآية	رقم الآية	الصفحة
		٥٠٤
( وتقطعون السبيل )	٢٩	٤٩٩ ، ٥٠١
( وضاق بهم ذرعاً )	٣٣	٤٩٨
( وجعلنا في ذريته النبوة والكتب )	٢٧	٤٩٩
( وإنه في الآخرة لمن الصالحين )	٢٧	٤٩٩
( من الغابرين )	٣٢	٥٠٣
( سيء بهم )	٣٣	٥٠٤
( آية بينة )	٣٥	٥٠٣
( أولم يكفهم )	٥١	٥١٥ ، ٥٠٤ ، ٥١٧ ،
( ولا تعثوا )	٣٦	٥٠٦ ، ٥٠٤
( ولذكر الله أكبر )	٤٥	٥٠٤ ، ٥١١ ، ٥١٠
( إلا الذين ظلموا )	٤٦	٥٠٤ ، ٥١٤ ، ٥١٢
( فالذين ءاتيناهم الكتب يؤمنون به )	٤٧	٥٠٤ ، ٥١٣
( بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم )	٤٩	٥١٤ ، ٥١٥
( وكانوا مستبصرين )	٣٨	٥٠٥ ، ٥٠٧

الصفحة	رقم الآية	الآية
٥٠٧	٤٠	( أخذته الصيحة )
٥٠٧	٤٠	( خسفنا به الأرض )
٥٠٧	٤٠	( ومنهم من أغرقنا )
٥٠٨	٤٥	( إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر )
٥١٤	٤٧	( ومن هؤلاء من يؤمن به )
٥١٣	٤٦	( إلا بالتي هي أحسن )
٥١٥	٦٦	( ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض )
٥١٦، ٥٢٢	٥٩	( وعلى ربهم يتوكلون )
٥١٥، ٥٢٢	٦٠	( لا تحمل رزقها )
٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١	٥٧	( إن أرضي واسعة )
٥١٧	٥٠	( لولا أنزل عليه آيات من ربه )
٥١٧	٥٤	( وإن جهنم لمحيطة بالكافرين )
٥٢٤	٦١	( فأنى يأفكون )
٥١٩، ٥٢٥	٦٦	( ليكفروا بما آتيناهم )
٥١٩، ٥٢٧	٦٩	( وإن الله لمع المحسنين )
٥٢٢	٥٦	( فإياي فاعبدون )

الآية	رقم الآية	الصفحة
( كل نفس ذائقة الموت )	٥٧	٥٢١
( وهو السميع العليم )	٦٠	٥٢١
( فسوف يعلمون )	٦٤	٥٢٥
( والذين جاهدوا فينا )	٦٦	٥٢٨، ٥٣٠
( لنهديهم سبلنا )		٥٢٨، ٥٣١
<b>سورة الروم</b>		
( ألم * غلبت الروم )	١ - ٢	٥٣٢
( وكانوا بها يستهزءون )	١٠	٥٣٢
( يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا )	٧	٥٣٢، ٥٣٦
( في أدنى الأرض )	٣	٥٣٤
( العزيز الرحيم )	٥	٥٣٤
( من بعد غلبهم )	٣	٥٣٤
( وأثأروا الأرض )	٩	٥٣٦
( أن كذبوا )	١٠	٥٣٧
( الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون )	١١	٥٤٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة )	٢١	٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٦
( ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء )	١٣	٥٤٠
( وسبحان الله )	١٧	٥٤٠
( فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون )	١٧	٥٤١
( يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي )	١٩	٥٤٢
( وهو أهون عليه )	٢٧	٥٤٣، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠
( وله المثل الأعلى )	٢٧	٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٣
( تخافونهم كخيفتكم أنفسكم )	٢٨	٥٤٨، ٥٥١
( كل له قانتون )	٢٦	٥٤٩، ٥٥١
( ومن آياته يريكم البرق )	٢٤	٥٤٥
( لا تبديل لخلق الله )	٣٠	٥٥١، ٥٥٢

الصفحة	رقم الآية	الآية
٥٥٢	٣٠	( الذين القيم )
٥٥٤	٣٣	( منيبين إليه واتقوه )
٥٥٤	٣٥	( عما يشركون )
٥٥٥ ٥٦٠، ٥٥٩	٤٣	( فأقم وجهك للذين )
٥٥٦	٣٥	( أم أنزلنا عليهم سلطانا )
٥٥٦	٣٦	( إذاقهم منه رحمة )
٥٥٦	٣٦	( وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم )
٥٥٧	٣٩	( ليربوا في أموال الناس )
٥٥٩ ٥٦١	٤١	( ظهر الفساد في البر والبحر )
٥٥٩ ٥٦٠	٤١	( وليذيقهم بعض الذي عملوا )
٥٥٩	٥٠	( إن ذلك لمحى الموتى )
٥٥٩ ٥٦٣	٤٦	( مبشرات )
٥٥٩ ٥٦٣	٤٦	( ولعلكم تشكرون )
٥٦١	٤٣	( يصدعون )
٥٦٣	٤٦	( وليذيقكم من رحمته )
٥٦٤	٤٩	( لمبلسن )

الآية	رقم الآية	الصفحة
( من قبله )	٤٩	٥٦٤
( ولئن أرسلنا ريحا فرأوه )	٥١	٥٦٦، ٥٦٧
( مصفرا اظلوا من بعده يكفرون )		٥٦٦
( وما أنت بهدى العمي )	٥٣	٥٦٦
( ما لبثوا غير ساعة كذلك )	٥٥	٥٧٠
( كانوا يأفكون )		٥٦٧
<b>سورة لقمان</b>		
( ألم ، تلك آيات الكتاب الحكيم )	٢-١	٥٧١
( هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين )	١١	٥٧١، ٥٧٦
( ليضل عن سبيل الله )	٦	٥٧١، ٥٧٣
( وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم )	١٠	٥٧١، ٥٧١، ٥٧٨
( يشتري لهو الحديث )		٥٧٣، ٥٧٧
( تميد بكم )	١٠	٥٧٥
( ألم ترأ أن الله سخر لكم ما في السموات والأرض وأسبع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا	٢٠	٥٨٠، ٥٨٧

الصفحة	رقم الآية	الآية
		( كتاب منير )
٥٧٧ ٥٨١	١٢	( يشكر لنفسه )
٥٧٨ ٥٨٢	١٤	( وهناً على وهن وفصاله في عامين )
٥٨٠	١٦	( لطيف خبير )
٥٧٦ ٥٨٠	١٧	( عزم الأمور )
٥٧٦ ٥٨١	١٨	( ولا تصعر خدك للناس )
٥٧٧	١١	( بل الظالمون في ضلال مبين )
٥٨٢	١٧	( يا بني أقم الصلاة )
٥٨١	١٧	( واصبر على ما أصابك )
٥٨٢	١٩	( إن أنكر الأصوات لصوت الحمير )
٥٨٤	٢١	( وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير )
٥٨٩	٣٤	( إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير )

الآية	رقم الآية	الصفحة
( يسلم وجهه إلى الله وهو محسن )	٢٢	٥٨٤ ٥٨٥
( إن الله سميع بصير )	٢٨	٥٨٤ ٥٨٦
( يولج الليل في النهار )	٢٩	٥٨٤ ٥٨٧
( موج كالضلل )	٣٢	٥٨٤ ٥٨٩
( بالعروة الوثقى )		٥٨٥
( وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة )	٢٨	٥٨٦
( لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر )	٢٧	٥٩٢ ٥٩٣
( مخلصين له الدين )	٣٢	٥٨٩
( فمنهم مقتصد )	٣٢	٥٨٩ ٥٩٠
<b>سورة السجدة</b>		
( ألم ، تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين )	٢-١	٥٩١

الصفحة	رقم الآية	الآية
٥٩١ ٥٩٩	١٦	( تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون )
٥٩١ ٥٩٣	٥	( في يوم كان مقداره ألف سنة )
٥٩١ ٥٩٣	٥	( ثم يعرج إليه )
٥٩١ ٥٩٦	٧	( الذي أحسن كل شيء خلقه )
٥٩١ ٥٩٦	١٠	( ضللنا في الأرض )
٥٩١ ٥٩٧	١١	( إلى ربكم ترجعون )
٥٩١	١٣	( ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها )
٥٩٣	٤	( ثم استوى على العرش )
٥٩٣	٣	( قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك )
٥٩٤	٧	( أحسن كل شيء خلقه )
٥٩٤	٨	( من ماء مهين )
٥٩٩ ٦٠١	١٦	( ومما رزقناهم ينفقون )
٥٩٩ ٦٠٢	٢٠	( كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها )
٥٩٩ ٦٠٥	٢٤	( وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا )

الآية	رقم الآية	الصفحة
( أولم يهد لهم )	٢٦	٥٩٩
( فلا تكن في مريه من لقائه )	٢٣	٥٩٩ ٦٠٣ ٦٠٤
( وجعلناه )	٢٣	٦٠٣

فهرس الآيات المستشهد بها على نظائرها

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة البقرة</b>		
( اسكن أنت وزوجك )	٣٥	٥٤٣
( من ذا الذي يقرض ... )	٢٤٥	٥٦٣
<b>سورة آل عمران</b>		
( ربنا آتتنا ما وعدتنا )	١٩٤	٢٢٥
( إن ينصركم الله فلا ... )	١٦٠	٥٢٨
<b>سورة النساء</b>		
( فإن كان له إخوة ... )	١١	١٦٥
<b>سورة الأنعام</b>		
( ولو ردوا لعادوا لما ... )	٢٨	١٢٨
<b>سورة الأنبياء</b>		
( لا يسئل عما يفعل )	٢٣	٤٧٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة المؤمنون</b>		
( فاغفر لنا وارحمنا )	١٠٩	٢٢٥
<b>سورة الشعراء</b>		
( فإنهم عدو لي )	٧٧	٥٣١
<b>سورة الأحزاب</b>		
( تحيتهم يوم يلقونه سلام )	٤٤	٥٣٠
( يا أيها الذين ءامنوا )	٥٣	٢٠٩
<b>سورة يس</b>		
( سلام قولاً من رب رحيم )	٥٨	٥٣٠
( ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً )	٦٢	٣٤٠
<b>سورة الصافات</b>		
( وأقبل بعضهم على بعض )	٢٧	١٢٤، ٤٦٩
( إنني ذاهب إلى ربي )	٩٩	٥٩٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
<b>سورة محمد</b>		
( والذين قتلوا في سبيل الله ... )	٥ ، ٤	٥٢٩
( ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين )	٣١	٥٩٣
<b>سورة ق</b>		
( في أمر مريج )	٥	٢٥٣
<b>سورة الطلاق</b>		
( ومن قدر عليه رزقه )	٧	٥٢٤
<b>سورة التحريم</b>		
( عسى ربه إن طلقكن )	٥	٤٦٩
<b>سورة الحاقة</b>		
( بريح صرصر )	٦	٣١٠
<b>سورة عبس</b>		
( يوم يفر المرء من أخيه )	٣٤	١٢٦

## فهرس الأحاديث

### الصفحة

### الحديث

- « إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على [أن] يمشيهم على وجوههم » ..... ٢٤٠
- « أن الإستئذان ثلاث فإن أذنوا وإلا فارجع » ..... ١٦٩
- « ما منكم أحد إلا وله منزلان ... » ..... ٧٩
- « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ... » ..... ٥٣١
- « لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفسه » ..... ٢٠٩
- « اللهم سنين كسني يوسف » ..... ١٠٨

فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
٣٦٨	ابن مسعود	« أتى موسى فرعون ... »
١٧٦	ابن زيد	« أتوهم سهمهم ..... »
٣٨٨	ابن زيد	« أحب أن يعاينها ..... »
٢١٠	ابن عباس	« احذروا دعاءه .... »
٢٣٤	ابن عباس، إبراهيم بن جريج	« أحسن موضع قائله .... »
٣٨٧	ابن عباس	« اختلف في الوقت ..... »
٢١٠	مجاهد قتادة	« ادعوه بالخضوع .... »
٤٤٢	ابن عباس	« أدرك موسى .... »
٢٠٨	إبراهيم	« إذا دخلت بيتا ..... »
١٥٠	الحسن	« إذا حدث ..... »
٣٨٥	ابن عباس	« إذا دخلوها عنوة ..... »
٣٨٥	ابن عباس	« أرسلت بوصائف ..... »
٢٤٣	إبراهيم	« أربعون سنة ..... »
٨٣	قتادة	« استل آدم من طين »
٤٣٢	قتادة	« أشده ثلاثا وثلاثين »

الصفحة	الراوي	النص
١٤١	ابن زيد	« أقله أربعة .... »
١٧٣	مجاهد	« الإربة : الأبله »
٥٠٠	ابن عباس	« الأجر في الدنيا .... »
٢٦٥	ابن عباس	« الإقتار منع ..... »
٣٦٦	الحسن	« إلا من ظلم نفسه .... »
٤٠٤	الحسن	« أمطرت الحجارة .... »
٤٥٥	الضحاك	« الإنجيل والفرقان »
٤١٦	ابن عمر وعطية	« إن الدابة »
٥٤٢	ابن عباس وابن مسعود	« إن الإنسان من .... »
١٨٥	مجاهد	« أن تبني »
١٨٥	الحسن	« أن تعظم »
١٤٤	سعيد بن المسيب	« أن عمر قال .... »
١٥٠	ابن عباس	« إن لم تحلف رجمت »
٢٦٨	الحسن	« أن نراهم مطيعين »
٤٢١	قتادة	« أن هلاكهم على يده »

الصفحة	الراوي	النص
٣٨٧	وهب بن منبه	« إنما قال ذلك ... »
٤٧٥	قتادة	« إنما بغى عليهم »
٤٤١	ابن عباس	« أنه زحم القوم .... »
٣٤٣	قتادة	« أنه : تعود على .... »
٢٣٢	قتادة والضحاك	« أنه من قول الملائكة ... »
١١٩	ابن جريج	« أنهم استعانوا ..... »
١٦٠	الحسن ومجاهد	« أنزلت في يتيم .... »
٢٣٧	قتادة	« أنزل ( ويوم يعرض الظالم ) .... »
٢٤٣	عكرمة	« بئر رسوا فيها .... »
٢٤٩	ابن زيد	« بإذهاها إياه عند .... »
٥١٤	ابن عباس	« بأنه أُمي لا يقرأ ولا يكتب »
٢٦١	قتادة	« البروج النجوم »
٢٦٠	أبي العالية	« البروج القصور »
٢٦٣	ابن عباس	« بالتواضع لا يتكبرون »
٤٥٢	قتادة	« بجانب غربي الجبل »
٢٦٣	مجاهد	« بالسكينة والوقار »
٣٢٢	ابن عباس	« البطش العسف قتلا »
٤٩٣	قتادة	« البعث بعد الموت »

الصفحة	الراوي	النص
٢٤٤	ابن جريج	« بعثا من القبور »
٣٢١	قتادة	« بكل طريق »
٤٤٣	الحسن	« بل رجل مسلم قبل ... »
٥١٤	الحسن	« بل القرآن آيات .... »
٤٣٦	الحسن	« بل هو من قول الفرعوني »
٥١٤	مجاهد	« بمنع الجزية »
٥٢١	مطرف بن الشخير	« بما أخرج منها من الرزق »
٢٢٨	ابن جريج	« بمن يصبر ممن يجزع »
٣٦٢	ابن عباس - الحسن - سعيد بن جبير قتادة	بورك نور الله
٥١٤	ابن زيد	« بالإقامة على كفرهم »
٢٢٢	ابن عباس	« التبور : الويل »
٢٢٣	الضحاك	« التبور : الهلاك »
٤٤٠	السدي	« تحبسان غنمهما »
٢٠٥	الحسن ابن زيد	« التخلف عن الجهاد »
٤٤٠	قتادة	« تذودان الناس عن .... »
٤٢٩	ابن عباس قتادة	« تذكر موسى فتقول .... »

الصفحة	الراوي	النص
٤٩٢	ابن عباس	« تصنعون كذباً »
٣٥٣	ابن عباس قتادة	« تصرفك في المصلين .... »
٣٢١	ابن عباس	« تعبتون : تلعبون »
٤٧٦	ابن عباس	« تعمل فيها بطاعة »
١٥٦	عائشة	« تلقونه من ولق الكذب »
٤٥٥	ابن عباس	« التوراة والقرآن »
٤٥٥	عكرمة	« التوراة والإنجيل »
٨٩	ابن عباس	« جبل البركة »
٤٤٥	قتادة	« الجذوة الشعلة »
٢٣٩	ابن عباس	« جعل لمحمد عليه السلام »
٦٠٤	الحسن	« جعلنا الكتاب »
١٢٠	مجاهد	« حاجز بين الميت والرجوع ... »
١٢٠	الضحاك	« الحاجز بين الدنيا ... »
١٧٦	الحسن إبراهيم	« حث على معاونته بالجميع »
٥٣٦	مجاهد	« حدثوا لعمارتها »
٢٦٣	الحسن	« حلما علماء لا تجهلون »
١٠٠	مجاهد	« حين خرج من السفينة »

الصفحة	الراوي	النص
٤٠٩	ابن عباس	« حين لم ينفعمم اليقين »
٢٢٦	مجاهد	« حديثكم الملائكة والرسل »
١٦٤	ابن زيد	« الخبيثات من ... »
١٦٣	ابن عباس مجاهد الحسن	« الخبيثات من الكلام .... »
٤٣٩	قتادة	« خرج منها خائفاً »
١١٤	مجاهد	« خزائن كل شيء ... »
٢٦٢	عمر ابن عباس الحسن	« خلفه يخلف أحدهما »
٢٦٢	ابن زيد	« خلفه يذهب أحدهما »
٥٤٤	قتادة	« خلقت حواء من ... »
٥٨٩	الحسن مجاهد	« الختار الغدار .... »
٢٣٧	مجاهد	« الخليل : الشيطان »
٢٤٨	ابن عباس مجاهد	« دائماً لا يزول »
٥٥١	مجاهد	« دين الإسلام »
٥١٠	ابن عباس سلمان ابن مسعود مجاهد	« ذكر الله إياكم برحمته »
٦٠٤	قتادة	« رؤساء في الخير »
٢٩٨	الحسن	« رجع بنو إسرائيل »

الصفحة	الراوي	النص
١٤١	مجاهد إبراهيم	« رجل واحد فما فوقه »
٤٤١	شريح	« رفع لهما حجرا ... »
٣٤٤	ابن عباس الحسن قتادة	« الروح الأمين : جبريل »
١٨٦	ابن عباس	« الزكاة الطاعة لله »
١٨٦	الحسن	« الزكاة الواجبة »
٣٥٩	الحسن	« زينا لهم أعمالهم : التي أمرناهم «
٥٧٤	ابن عباس	« سبيل الله قراءة .... »
٢٦٣	مجاهد	« سداد امن القول »
٣٥١	قتادة	« سمع القرآن »
٣٩٧	مجاهد	« السيئة قبل الحسنة »
٣٧٧	ابن عباس	« سرير كريم معمول »
٥٣٦	ابن عباس قتادة	« السواي الخلة التي .... »
٤٧٢	مجاهد قتادة	« شهيدها نبيها »
٤٢٠	ابن عباس	« صاغرين »
١٧٥	الحسن	« صدقا ووفاء .... »
٢٢٦	مجاهد	« صرف العذاب عن .... »
٥٠٩	ابن مسعود	« الصلاة لا تنفع إلا .... »

الصفحة	الراوي	النص
٦٠١	الحسن مجاهد	« صلاة الليل .... »
٥٠٩	ابن عباس ابن مسعود	« الصلاة تأمر .... »
٤٢٠، ١٢٣	الحسن	« الصور جمع صورة »
٤١٩	مجاهد	« الصور قرن ... »
٤٢٠	الحسن قتادة	« الصور صور .... »
٥٧٧	الضحاك	« ضعفاً على ضعف »
٥٩٤	قتادة	« الضعيف »
١٤١	عكرمة	« الطائفة رجلاّن ... »
٥٦٢	الحسن	« الطاعة لله »
٢٥٥	مجاهد الحسن	« ظهير أي يظهر »
١٧١	إبراهيم	« الظاهر الذي أبيض ... »
٢١٥	الحسن	« عبيد بن الخضر وهو حبشي »
٦١٠	ابن عباس الحسن	« العذاب الأدنى مصائب »
٣٨٥	ابن زيد	« عرضو عليها القتال ... »
١٥٣	ابن عباس عائشة	« العصبة الذين خاضوا »
٦٠١	الحسن	« عطاء نزوله »
٣٨٧	مجاهد	« على المبالغة في السرعة »
٥٣٦	ابن عباس	« عمران الدنيا متى يزرعون »

الصفحة	الراوي	النص
٢٣٣	مجاهد	« عمدنا »
٤٧٥	قتادة	« العصابة ما بين العشرة »
٢٣٤	مجاهد الحسن عكرمة	« غبار يدخل الكوة »
٥٨٩	مجاهد الحسن	« الغرور ... »
٢٠٧	ابن عباس	« الغني يأكل مع ... »
٤٤١	ابن عباس قتادة	« فإننا لا قوة لنا على ... »
٥٢٤	قتادة	« فأنى يأفكون : يصرفون »
٤٢٩		« فارغا من كل شيء »
١٠٨	مجاهد	« فجاعوا حتى أكلوا ... »
٥٦٨	الحسن	« فرأوه »
٤٧٦	مجاهد	« فرح البطر »
٣٣٠	ابن عباس	« فرهين : أشرين ... »
٢٠٨	إبراهيم	« فقل السلام علينا »
٦٠٤	الحسن	« فلا تكن في شك »
٢٠٦	الزهري مجاهد	« في أكلهم من بيوت »
٢١٥	ابن زيد	« في النذير ... »
٥٤١	ابن عباس مجاهد	« في كتاب الله ... »

الصفحة	الراوي	النص
٣٥٥	ابن عباس	« في كل واد يهيمون : يذمون »
٢٠٢	ابن عباس	« في الرجال والنساء والعبيد »
١٩٥	الحسن	« في السماء جبال »
١٤٥	شريح سعيد بن المسيب الحسن إبراهيم	« فلا تجوز شهادة .... »
٢٥٦	الحسن	« فلا تطعمهم فيما .... »
٣٨٧	قتادة	« قبل أن يرجع »
٣٨٩	قتادة	« قبل أن تقوم من ... »
١٠٩ ، ٢٦٩ ، ٦٠٣	عبد الله وابن عباس ومجاهد	« القتل يوم بدر »
٤٧٦	ابن عباس	« قد تكون العصبية ... »
٢٩٩	ابن عباس	« قربنا إلى البحر ... »
٢٤٣	قتادة	« قرية باليمامة »
٣٤٠	الحسن	« القسطاس : القبان »
٤٤٤	ابن عباس	« قضى موسى أتما ... »
٢٣٨	مجاهد إبراهيم	« قالوا فيه هجرا ... »
٥٥٠	قتادة	« قول لا إله إلا ... »
٥٦٤	قتادة	« قانطين ... »

الصفحة	الراوي	النص
٤٣٤	الحسن	« قيام الحجة ... »
٣١١	ابن عباس	« ككبوا : جمعوا »
٢٦١	أبو صالح	« كبار النجوم »
١٧١	قتادة	« الكحل والسواد ... »
٢٧٠	الحسن	« كحال المشركين »
٢٢٦	ابن زيد	« كذبكم أيها المؤمنون »
٣٤٢	ابن عباس	« كسفا قطعا »
٥٦٤	قتادة	« الكسف القطع »
٥٤٢	قتادة	« الكافر من المؤمن »
٣٤٦	الحسن ابن جريج ابن زيد	« كذلك سلكناه : الهاء ... »
١٨٦	ابن عباس	« كل تسبيح في القرآن »
٤٩٦	قتادة	« كل خلة تنقلب ... »
١٠١	الحسن	« كل من كان على الأرض »
٤٧٥	ابن إسحاق	« كان ابن أخيه »
٣٧٢	ابن عباس	« كان تفقده للهدد »
٢٩٦	ابن مسعود	« كان الشرذمة الذين ... »
٣٧٢	وهب بن منبه	« كان تفقده للهدد »
١٠٢	الحسن	« كان طول السفينة »

الصفحة	الراوي	النص
٣٦٨	مجاهد	« كان كمها إلى ... »
٣٧١	محمد بن كعب القرظي	« كان عسكريه مائة ... »
٤٧٥	ابن جريج	« كان قارون ... »
١٦٠	عائشة ابن عباس ابن الزبير	« كان مسطح ابن خالة »
١٤٣	سعيد بن المسيب	« كان هذا الحكم »
١٠١	الحسن	« كان في السفينة ... »
٥٨١	عكرمة	« كان نبياً »
٢٠٧	أبو صالح	« كانوا إذا نزل »
٥٠١	السدي	« كانوا يرمون من »
٥٠١	مجاهد	« كانوا يأتون ... »
٦٠٠	أنس قتادة	« كانوا يتنقلون »
٣٣٠	الضحاك	« كيسين ... »
٢٠٧	قتادة	« لا بأس أن يأكل .... »
١٤٠	الحسن سعيد ابن المسيب	« لا تمتنعوا من الجلد ... »
١٤٠	مجاهد عطاء	« لا تمتنعوا عن إقامة »
١٧٣	ابن عباس قتادة	« الذين يتبعونك ليصيبوا »

الصفحة	الراوي	النص
٥٨١	ابن عباس	« لا تعرض بوجهك »
١٧٩	ابن عباس	« لغرو بها فقط »
٥٩٠	سعيد بن جبير	« لأنه يعينك المغفرة ... »
١٢٦	الحسن	« لا أنساب بينهم يتعاطفون ... »
٦٠٢	الحسن	« لأنها ترفعهم »
٢٠٨	الحسن	« ليسلم بعضكم على »
٤٧٨	الحسن	« لا يسأل عن ذنوبهم »
٤٤٢	ابن عباس	« ليس لفرعون سلطان »
٢٦٤	الحسن	« ليس غريم إلا ... »
١٨٠	الحسن	« ليست من شجر »
١٨٩	الحسن	« لم يراها ولم .... »
١٩٣	قتادة	« لمعان برقه »
١٤٦	مالك بن انس	« لا يحتاج إلى ذلك »
٣٦٢	قتادة مجاهد	« لم يعقب ... »

الصفحة	الراوي	النص
٢٩٥	الحسن	« لم يصل إلى قتل »
٥٧٤	ابن مسعود ابن عباس	« لهُو الحديث : الغناء »
١٦٤	قتادة	« لهم مغفرة ورزق كريم .... »
٢٦٩	مجاهد	« لولا دعاؤه إياكم »
٢٦٩	مجاهد	« اللزام القتل »
٢١٢	الحسن	« لوإذا فراراً »
٧٤	ابن عباس	« اللغو الباطل »
٣٢٢	قتادة	« مأخذ الماء »
٢٨٨	ابن عباس	« مبين : أنه ثعبان »
٩٣	الحسن	« ما بين كل سماء ... »
١٧٥	أبي عبد الرحمن السلمي	« المال الذي أمر ... »
١٧٨	ابن عباس	« مثل نور الله الذي ... »

الصفحة	الراوي	النص
٣٨٨	ابن عباس	« مستسلمين : طائعين »
١٧٨	ابن عباس ابن جريج	« المشكاة الكوة »
٣٩٧	ابن عباس	« مصائبكم عند الله »
٦٠٢ ، ٥٨٩	ابن عباس	« مصائب الدنيا »
٥٨٩	قتادة	« مضمر لكفره »
٣٤٥	ابن عباس مجاهد قتادة	« من علماء بني إسرائيل »
٣٧٢	ابن زيد	« مع عبادك »
٨٣	ابن عباس مجاهد	« المعني بالإنسان »
١٣٢	مجاهد	« من الملائكة »
٤٧٧	مجاهد	« الملائكة لا تسأل »
٦٠٣	ابن عباس	« من لقاء موسى »
٣٨٨	ابن جريج	« من الإسلام [ الذي ] »
٢٣٣	مجاهد ابن جريج	« من قول المجرمين »
٢٣٢	قتادة الضحاك	« محرما عليكم البشرى »
٢٠٦	الضحاك مجاهد	« ما ملكه الرجل »
٢٤٤	ابن عباس	« مطر السوء الحجارة »

الصفحة	الراوي	النص
٢٤٨	ابن عباس سعيد بن جبير	« مده من طلوع الفجر »
٢٦٠	الحسن	« ما بعث الله نبياً »
٢٧٧	مجاهد	« مما يأكل الناس »
٤٥٥	ابن زيد	« من كتاب موسى ومحمد »
٣٤١	الحسن	« من المسحرين من »
٣٣٢	ابن عباس	« من المسحرين من »
٦٠٣	ابن عباس	« من لقاء موسى »
١٢٤	قتادة	« الميزان معادلة »
١٢٤	الحسن	« ميزان له كفتان »
٢٦٨	مجاهد	« ما يصنع بكم ربي .... »
١٧٧	أبو العالية الحسن	« منور السموات »
٥٠٠	ابن عباس	« المنكر الضراط »
٣٧٦	ابن عباس ومجاهد وقتادة	« نتف ريشه .... »
١٧٧	جابر بن عبد الله	« نزلت في عبد الله بن أبي سلول »
٤٦٠	ابن عباس مجاهد الحسن قتادة	« نزلت في أبي طالب »
٢٥٥	الضحاك	« النسب سبعة أصناف »

الصفحة	الراوي	النص
٥٣٤	أبو سعيد الخدري	« النصر يوم بدر »
٥٨٧	قتادة	« نقصان الليل »
٥٠٠	قتادة	« هاجر إبراهيم من »
٢٥٣	ابن عباس	« الهاء في : به »
٥٧٤	قتادة	« هو استبدال حديث »
٣٢٠	الحسن	« هو أخوهم في النسب »
٣١٣	الحسن	« هم بتكذيبهم لنوح »
٣٥٦	الحسن	« هم الذين يسترقون السمع »
٥٩٦	مجاهد قتادة	« هلكننا »
١١٧	الحسن	« هو رد لقول »
١٧٨	أبي بن كعب	« هو مثل ضرب لقلب »
١٧٩	أبي بن كعب	« هو بين أربع خلال »
١٧٩	قتادة	« هي ضاحية للشمس »
١٨٤	ابن عباس الحسن	« هذه البيوت هي »
١٩٩		« هذه طاعة معروفة »

الصفحة	الراوي	النص
١٧٧	أنس ابن عباس	« هادي أهل السموات »
١٧١	ابن مسعود	« هما زينتان »
٢٣٨	ابن زيد ومجاهد وإبراهيم	« هجروا القرآن »
٢٨١	ابن زيد	« وأنت من الكافرين : لنعمتنا »
٢٨٢	الحسن	« وأنت من الكافرين : بإهلك »
٣٤٣	قتادة	« وأنه تعود على ... »
٣٩٤	مجاهد	« وأوتينا العلم من قبلها »
٢٢٥	مجاهد	« وما يعبدون من دون الله : عيسى »
٢٧٩	مجاهد قتادة	« ولهم على ذنب : قتل ... »
٤٣٢	قتادة	« وآل فرعون لا يشعرون »
٤٢٥	قتادة	« ونريد أن نمن : أي من »
٥٦٤	مجاهد	« الودق القطر »
٢٠٦	ابن عباس	« الوكيل ومن جرى »
٤٨٥	مجاهد	« يبتلون في أنفسهم »
٤٣٩	قتادة	« يترقب الطلب »
٣٧٢	الحسن	« يتقدمون »

الصفحة	الراوي	النص
٤٠٣	ابن عباس مجاهد قتادة	« يتطهرون عن إتيان »
٥٩٨	قتادة	« يتوفهم ومعه أعوان »
١٤٧	الحسن	« يجلد الزاني وعليه ... »
٧٨	مسروق	« يحافظون على الصلاة »
٤٤٧	مجاهد قتادة	« يداك لأجل الحية »
٦٠٣	عبد الله بن مسعود وأبي العالية	« يرجعون : يتوبون »
١٥٥	مجاهد	« يرويه بعضكم عن ... »
٤٧٦	ابن زيد	« يرضى به الله عني »
٣٧٢	ابن زيد	« يساقون »
٦٠٦	ابن عباس	« يسوق الماء ... »
٢١٥	مجاهد	« يهود ... »
٧٩	مجاهد	« يهدم منزله في النار .... »
٥٥٥	قتادة	« اليهود والنصارى »
١٧٩	أبي بن كعب	« ينقلب في خمسة أنوار »
٦٠٦	مجاهد	« يوم الفتح »
٤٨١	الحسن	« يوم القيامة »



فهرس الأشعار

الصفحة	قائله	البيت
٢٥٩	الأسود بن يعفر	إن المنية والحتوف كلاهما يُوفي المخارم يرقبان سوادي
٩١	النابغة الجعدي	نحن بنو جعدة أرباب الفلج نضرب بالبيض ونرجو بالفرج
١٩٧	جرير	ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
٥٤٥	تميم بن مقبل	وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح
١١٣	الوزيرى وبعض بني عامر	وأعلم أنني سأكون رمساً إذا سار النواعج لا تسير فقال : السائلون لمن حفرتم فقال : المخيرون لهم وزير
٤٧٩	زيد بن عمرو بن نفيل	وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعيش عيش ضر
٢٥٨	جران العود	وبادية ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

الصفحة	قائله	البيت
٣٦٤	الخطفي	يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جان وهاماً رجفا
٢٦٢	زهير بن أبي سلمى	بها العين والآرام يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم
٥٨٢	اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائل معين	وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا له من ميله فتقوما
١٥٦	حسان بن ثابت	حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
٩١	زهير بن أبي سلمى	رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً بها حتى أنبت البقل
٤٨٩	اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائل معين	فقلت ادعي وأدعو إن أندى لصوت أن ينادي داعيان

فهرس الأشطار

الصفحة	قائله	الشطر
٤١٨	النايعة الذبياني	كليني لهم يا أميمة ناصب
٤٢٨	أبو العتاهية	لذو للموت وابنوا للخراب
٢٧٥	النايعة الجعدي	إذا ما بنوا نعش دنوا فتصوبوا
١٨٩	جرير	ما كدت أعرفه إلا بعد إنكاره
٤٨٦	زهير بن أبي سلمى	إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا
٥٤٨	معن بن أوس	المنية أول

## فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
١٩٠	- كاد العروس يكون أميرا .....
١٩٠	- كاد النعام أن يطير .....
٥٩٥	- من عز بز .....

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
- إبراهيم النخعي.....	١٤١، ١٤٥، ١٧١، ١٧٦، ٢٠٨، ٢٣٨، ٢٤٣
- إبراهيم عليه السلام.....	٣٠٠، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٩٣
- آدم.....	٣١١، ٥٤٢
- إسرافيل.....	٤٢١
- ابن إسحاق.....	٤٧٥
- ابن أبي بزة.....	٢٢٩
- ابن الزبير.....	١٦٠
- ابن جريج ...	١١٩، ١٧٣، ١٧٨، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٤، ٣٤٦، ٣٨٩، ٤٧٥
- ابن زيد ..	٨٨، ١٤١، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٦، ٢٠٥، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٨١، ٣٤٦، ٣٦٧
	٣٧٢، ٣٨٥
	٤٥٥، ٣٨٨
	٥١٤، ٤٧٦، ٤٥٨
- ابن عامر.....	٨٦
- ابن عباس ٧٤، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ١٠٩، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٠،	
١٦٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩،	
	١٨٤
	١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٦،
	٢٢٢

،٢٨٨ ،٢٧٣ ،٢٦٣ ،٢٦٢ ،٢٥٣ ،٢٤٨ ،٢٤٤ ،٢٣٤

،٢٩٩

،٣٥٣ ،٣٤٥ ،٣٤٤ ،٣٣٨ ،٣٣٢ ،٣٢٢ ،٣٢١ ،٣١١

،٣٥٥

،٣٨٩ ،٣٨٨ ،٣٨٥ ،٣٧٧ ،٣٧٦ ،٣٧٢ ،٣٧١ ،٣٦٢

،٣٩٧

العلم	الصفحة
	٤٠٣، ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢،
	٤٤٤،
	٤٥٥، ٤٦١، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٥٠٠، ٥٠٦،
	٥٠٩،
	٥١٤، ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥٧، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٢،
	٥٨٧،
	٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٦
- ابن عمر	٤١٦
- ابن كثير	٨٠
- أبو العالية	١٧٧، ٦٠٣
- أبو بكر = شعبة	٨٦
- أبو بكر الصديق	١٥٩، ١٦٠
- أبو بكرة	١٤٤
- أبو زيد الأنصاري	٤٧٧
- أبو سعيد	٥٣٤
- أبو صالح	٢٠٧، ٢٦١
- أبو طالب	٤٦٠
- أبو عبد الرحمن السلمي	١٧٥

- أبو عبيدة = معمر بن المثنى ..... ٢٤٣، ٢٤٩، ٣٠٠، ٥٢٥
- أبو عمرو ..... ٩٣

العلم	الصفحة
- أبو موسى الأشعري .....	١٦٩
- أبو هريرة .....	٧٩
- أبي بن خلف .....	٢٣٧
- أبي بن كعب .....	١٧٨
- إسحاق .....	٥٠٢
- إسماعيل .....	٥٩٣ ، ٤٩٩ ، ٤٩٨
- الأعشى .....	٤٩٧
- أنس .....	١٧٧
- جابر بن عبد الله .....	١٧٧
- جبريل .....	٣٤٤ ، ١٤٦
- حسان بن ثابت .....	١٥٦ ، ١٥٣
- الحسن ... ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،	
١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ،	
١٦٣ ، ١٦٩ ،	
١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،	
١٨٦ ، ١٨٩ ،	
١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،	
٢١٥ ، ٢٣٤ ،	

،٢٦٤ ،٢٦٣ ،٢٦٢ ،٢٦٠ ،٢٥٦ ،٢٥٥

،٢٧٠ ،٢٦٨

،٣٢٠ ،٣١٣ ،٢٩٨ ،٢٩٥ ،٢٨٦ ،٢٨٢

،٣٤٠ ،٣٣٠



الصفحة

العلم

٣٤٢، ٣٤٤، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٦،

٣٧٢، ٤٢٠،

٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٤٣، ٤٥٦،

٤٥٩، ٤٦١،

٤٦٨، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨١، ٥٠٠، ٥١٤،

٥٥٦، ٥٦٨،

٥٧٠، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤،

١٠٣ ..... حفص -

٨٠ ..... حمزة -

١٥٣ ..... حمنة -

٢٩٨، ٢٠١ ..... داوود -

٢٠٦، ١٥٤، ١٤١ ..... الزهري -

٢٦٢، ٩١ ..... زهير -

١٨٠ ..... زيد بن أسلم -

٥٠١، ٤٤٠ ..... السدي -

٥٧٨ ..... سعد -

- سعيد بن المسيب ..... ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٠

- سعيد بن جبير ..... ٥٩٠ ، ٥٢٠ ، ٣٦٢ ، ٢٤٨ ، ١٤٣ ، ١٤٢

- سلمان ..... ٥١٠

العلم	الصفحة
- سليمان	..... ٢٠١، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٩٠، ٣٩٥
- سيويه	..... ١٤٦
- شريح	..... ١٤١، ١٤٥
- شعيب	..... ٣٣٨، ٣٤٢، ٤٤٢
- صفوان بن المعطل	..... ١٥٤، ١٦٥
- الضحاك	..... ١٢٠، ١٤٣، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٥٥، ٣٣٠، ٤٥٥، ٥٧٧، ٦٠١
- عائشة	..... ١٤٣، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٥
- عاصم	..... ٨٦
- عبد الله بن أبي سلول	..... ١٥٣، ١٧٧
- عبد الله بن سلام	..... ٣٤٥
- عبيد بن الخضر	..... ٢١٥
- عزيز	..... ٢٢٥
- عطاء	..... ١٤٠، ١٦٧، ١٧١، ١٧٤
- عطية	..... ٤١٦

الصفحة

العلم

٢٣٧ .....	- عقبة بن أبي معيط
٥٧٧ ، ٤٥٥ ، ٣٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٣٤ ، ١٤١ .....	- عكرمة
١٧٥ .....	- علي
٢٦٢ ، ١٦٩ ، ١٤٤ .....	- عمر
٢٢٥ .....	- عيسى
٣٧٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٢٥٤ ، ١٦٥ .....	- الفراء
٥٠٦ ، ٤٨٠ ، ٤٧٨ ، ٤٧٥ .....	- قارون
١٧٣ ، ١٧١ ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٢ ، ١٢٤ ، ٨٣ ،	- قتادة
٢٦١ ، ٢٤٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٢ ، ٢١٠ ، ١٩٣ ، ١٧٩	
	٣٢١ ، ٢٧٤
٣٦٢ ، ٣٥٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٢٢	
	٣٨٨ ، ٣٧٦
٤٢٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٠ ، ٤٠٣ ، ٣٨٩	
	٤٣٢ ، ٤٢٩
٤٦١ ، ٤٥٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩	
	٤٧٥ ، ٤٧٢
٥٣٦ ، ٥٢٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٣	

٥٤٤، ٥٤٢

٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٧٤، ٥٨١

٥٨٧، ٥٨٩

٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٠٤

٨٠ ..... الكسائي -

٤٠٢ ..... لوط -



الصفحة

العلم

٤٥٥ ، ٣٤٧ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ .....	- محمد بن عبد الله □
١٤٦ .....	- مالك بن أنس
١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٢ ، ١٢٠ ، ١١٤ ، ١٠٨ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٧٩ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ، ١٦٧ ، ١٦٣ ، ١٦٠ ، ١٥٥ ، ١٤٢	- مجاهد
١٩٩ ، ١٨٥	
٢٢٥ ، ٢١٩ ، ٢١٥ ، ٢١٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٢	
٢٣٣ ، ٢٢٦	
٢٦٣ ، ٢٥٥ ، ٢٤٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤	
٢٧٧ ، ٢٦٩	
٣٩٤ ، ٣٧٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٢ ، ٣٥٥ ، ٣٤٥	
٣٩٨ ، ٣٩٧	
٤٥٥ ، ٤٤٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤١٩ ، ٤٠٣	
٤٧٢ ، ٤٦٨	
٥٠٥ ، ٥٠١ ، ٤٨٥ ، ٤٨١ ، ٤٧٧ ، ٤٧٦	
٥١٤ ، ٥١٠	
٥٦٤ ، ٥٥١ ، ٥٤٩ ، ٥٤٢ ، ٥٣٦ ، ٥٢٢	
٥٩٦ ، ٥٨٩	
٦٠٦ ، ٦٠١	

٣٧١ .....	- محمد بن كعب
٧٨ .....	- مسروق
١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٣ .....	- مسطح
٥٢١ .....	- مطرف بن الشخير
٤٢١ .....	- المفضل

الصفحة

العلم

- موسى عليه السلام.... ٢٤١، ٢٩٣، ٣٣٨، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣٥،  
٤٤٢، ٤٤٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧٥،

٤٨٠، ٦٠٣

٤١٨ ..... - النابغة

٩٣ ..... - نافع

٥٧٥ ..... - النضر

٣١٣ ..... - نوح

٤٥٦، ٢٩٣ ..... - هارون عليه السلام

٢٥١ ..... - هارون

١٤٩ ..... - هلال بن أمية

٣٧٢ ..... - وهب بن منبه

٥٠٢ ..... - يعقوب

٤١٣ ..... - يوشع بن نون

فهرس المفردات اللغوية المفسرة

الصفحة	الكلمة
١٥٩.....	الانتلاء
٥٣٩، ١٠٨.....	الإبلاس
٥٣٨.....	الابتداء
٥٨٤، ٤٥٢، ٣١٦، ١٥٨.....	الاتباع
١١٦.....	الاتخاذ
١٠٦.....	الإتراف
٥٢٠.....	الاتساع
٤٠١.....	الافتقاء
٣٥٤.....	الأثيم
٢٥٤.....	الأجاج
٤٥٨، ٣٣٧، ٣٢٦، ٢٩١.....	الأجر
٥٩٠، ٥٨٥.....	الإحسان
٥١٢.....	الأحسن
٥٤٠، ٤٦٤.....	الإحضار

الصفحة	الكلمة
٣٢٦	الأخ
٥٨١	الاختيال
٤١١	الاختلاف
٤٠٨، ٣٢٤	الاختلاق
٣١١	الاختصام
٥٨٩	الإخلاص
٥٣٥	الإخلاف
٥٦٧	الإدبار
٣٤٨	الإدراك
٥٣٢	الأدنى
٥٥٦	الإذاقة
١٧٣	الإربة = الإربة
٢٩٧، ٨١	الإرث
٢٨٩	الإرجاء
٢٨٠	الإرسال

الصفحة	الكلمة
٤٤٣	الاستئجار
٢٠٩، ١٦٩	الإستئذان
٣٣١، ٢٦٥	الإسراف
٤٣٥	الإستصراخ
٣٥٠	الإستطاعة
٤١٠، ٣٩٥	الاستعجال
٥٦٩	الاستعتاب
٢٠٩	الاستغفار
٥٩٨، ٢٣٢	الاستكبار
١٠٧	الاستكانة
٤٣٥	الاستنصار
٤٣٦	الاستنجد
٢٧٦	الاستهزاء
١٦٩	الاستئناس
٤٠٣	الاصطفاء

الصفحة	الكلمة
٢١٦	الأصيل
٥٣٩	الإعادة
٣٠٠	الإغراق
٣٤٨	الإغناء
٣٥٤	الأفك
١٥٢	الإفك
٢٦٥	الإقتار
٣٠٥	الأقدم
٤١١	الأكنان
٤٢٨	الالتقاط
٤٤٦	الإلقاء
٤٥١	الإمام
٣٤٨	الإمتاع
٣٨٦، ٣٢٣	الإمداد
٥٤١	الإمساء

الصفحة	الكلمة
٣٣٧.....	الإمطار
٣٢٩.....	الأمن
٣٢٩، ٣٢٦، ٣١٥.....	الأمين
٥٥٤.....	الإنابة
٣١٧.....	الانتهاء
٤٥٤.....	الإنذار
١٠٨، ١٠٤.....	الإنشاء
٣٢٤، ٩٥.....	الأنعام
٤٤٤.....	الإنكاح
٣٩٢.....	الاهتداء
٤٤٧.....	الاهتزاز
٣٤٨.....	الإهلاك
٢٨٦.....	الأول
٣٧٠.....	الإيزاع = الإيزاع
٣٤٨.....	الإيعاد

الصفحة	الكلمة
٣٣٨	الأيكمة
٤٢٤، ٢٩٥	الإيمان
٣٦٠	الإيناس
٣٥٢	البراءة
٢٧٤	البخع
٢٦٠	البروج
٢٥٤، ١٢٠	البرزخ
٣٦٣	البركة
٤٢٣	البرهان
٢٥٧	البشارة
٥٠٢	البشرى
٥٦٩، ٨٧	البعث
٣٤٧	البعثة = البعثة
٤٩١	البلاغ
١٥٧	البهتان

الصفحة	الكلمة
٤٠٤ .....	بهجة
٣٢١ .....	البناء
٤٩٢ ، ٤٢٣ ، ٢٧٣ .....	البيان
٢١٣ .....	تبارك
٢٠٠ .....	التبديل
٢٠٣ .....	التبرج
٣١٠ .....	التبريز
٥٢٠ .....	التبوء
٦٠٠ ، ٥٩٩ .....	التجافي
٥٣٩ .....	التحبير
٥٢٦ ، ٤٦٠ .....	التخطف
٤٠٠ ، ٣٣٧ ، ٢٤٢ .....	التدمير
٤٥٤ .....	التذكر
٢٨١ .....	التربية = التريية
٢٤٠ .....	الترتيل

الصفحة	الكلمة
٤٣٨	الترقب
٣٢٩	الترك
٣١١	التسوية
٢٥١	التصريف
٣٩٦	التطير
١٠٧	التضرع
٢٨٥	التعبيد
٢٤٢	التغريق
٢٢٢	التغيظ
٥٥٤	التفريق
٢٧٧	التقوى
٣٢٨ ، ٣٢٥ ، ٢٧٨	التكذيب
٤٨٧	التكفير
٢٩٣	التأقف
٥١٦ ، ٤٢٤	التلاوة

الصفحة	الكلمة
٤٢٥	التمكين = التمكين
٣٩٢	التنكير
٣١٠	التوبيخ
٥٨٥	التوثيق
٤٣٨	التوجه
٥٩٧	التوفي
٥٩٧، ٣٥٢	التوكل
٤٥٣	الثاوي
٢٨٧	الثعبان
٣٢٢	الجبار
٣٤٠	الجبلة
٥٠٧	الجاثم
٤٤٥	الجدوة
٥٨٨	الجريان
١٣٠	الجزاء

الصفحة	الكلمة
٩٦	الجنة
٣٦٤	الجان
٢٨٧	الجنون
٤٨٧	الجهاد
٥٧٢	الحديث
٤٠٤	الحديقة
٤٢٦، ٢٩٦	الحذر
٢٠٤	الخرج
١٦٢	الحرام
١٣٧	الحساب
٤٨٣، ١٣١	الحسيان
٤٨٧	الحسنة
٥٩٣، ٤٢٤، ٢٣٦، ١٣٦	الحق
٣٠٧، ٢٨٤، ١٩٨	الحكم
٥٩٠، ٣٥٩	الحكمة

الصفحة	الكلمة
٣٥٩	الحكيم
	الحلال
٥٨٦	الحميد
٣١٢	الحميم
٤٠٠	الخاوي
٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦	الخبء
١٦٢	الخبث
٥٨٩	الختار
٣٠٩	الخزي
٥١٧	الخاسر
٤٨٧	الخشف
٧٣	الخشوع
٤٣٩	الخطب
٢٩٥	الخطيئة
٥٣٩ ، ٥٢٣	الخلق

الصفحة	الكلمة
١٩٢	الخلال
٢٣٦	الخليل
٤٢٦، ٢٧٨	الخوف
٥٧٤	الدابة
٤٥١	الداعي
٦٠٠، ١٩٧	الدعاء
٥٥٥	الدين
٥٢٠	الذائق
٣٧٤	الذبح
٣٤٨	الذكرى
٣٨٦	الذليل
١٤٠	الرافة
٣١٧	الرجم
٥٠٤، ٢٣٠	الرجاء
٣٤٣	الرحيم

الصفحة	الكلمة
٤٤٧	الردء
٤١٠	الردف
٣١٦	الردل
٣١٦	الرديلة
٦٠٠، ١٦٣	الرزق
٢٤٤، ٢٤٣	الرس
٣٣٨	الروح
٥٧٥، ٤٠٥	الرواسي
٣٢١	الربيع
٥٦٢	الريح
٣٤٤	الزبر
٣٢٩، ٣٢٤	الزرع
٤٦٥	الزعم
٧٥	الزكاة
٢٦٧، ٢١٦	الزور

الصفحة	الكلمة
٢٥٠.....	السبات
٥٨٣.....	السابغ
٢٩٣.....	السجود
٢٨٨.....	الساحر
٢٩٠، ٢٨٨، ٢١٩.....	السحر
٢١٧.....	السر
١٨٧.....	السراب
١٢٨.....	السعادة
٤٤٧.....	السلطان
٥٩٤، ٨٢.....	السلالة
٣٢٤.....	السواء
٣٣٣.....	السوء
١٣٨.....	السورة
٦٠٥.....	السوق
٤٨٧، ٣٩٦.....	السيئة

الصفحة	الكلمة
٢٠٩	الشأن
٣٣٢	الشرب
٢٩٦	الشرذمة
٣٤٨	الشعور
٣١٢	الشافع
١٢٧، ١٢٦	الشفقة
٤٨٤، ٤٠٨	الشك
٣٦٠	الشهاب
٤٢٥	شيعاً
٤٥٨، ١٣٠	الصبر
٣٣٧	الصاحب
٣٩٣	الصرح
٣٣١	الصلاح
٣١٢	الصديق
١٤١	الطائفة

الصفحة	الكلمة
٣١٧.....	الطرد
٣١٦،١٩٨.....	الطاعة
٢٩٥.....	الطمع
٢٥١.....	الظهور
٢٩٩.....	الطود
٤٩٠.....	الطوفان
٣٤٢.....	الظلة
٤٣٥.....	الظهير = الظهير
٥٦٣.....	الظهور
٣٠٤.....	العبادة
٩٥.....	العبرة
١٣٣.....	العبث
٢٣٢.....	عتا
١٢٦.....	العدد
٢٣٥.....	العدو

الصفحة	الكلمة
٧٨	العادون
٣٣٥	العادي
٣٨٠	العرش
٥٩٤ ، ٣٩٠ ، ٣٢٠ ، ٣٨٦ ، ٣٠٢	العزير
٢٩٢	العزة
٣٥٠	العزل
٥٨٠	العزم
٢٣٦	العسير
٤٤٦	العصا
٤٧٤	العصبة
٣٥٢	العصيان
٣٢٤ ، ١٥٧	العظيم = العظيم
٣٩٩	العاقبة
٣٣٤	العقر
٣٠٤	العكوف

الصفحة	الكلمة
٨٤	العلاقة
٣٧٨	العلو
٣٥٢	العمل
٤٦٥	العمى
٥٠٨	العنكبوت
٣٢٤	العيون
١١٩	العياذ
٣٣٦	الغابر
٢٩٢	الغالب
٢٩٥	الغفران
٥٣٥، ٨٧	الغفلة
٥٣٢، ٢٩٠، ١٢٦	الغلبة
٥٨٥	الغنى
٣١٠	الغاوي
٤٧٩	الفئة

الصفحة	الكلمة
١٠٧.....	الفتح
٢٢٤ ، ٢١١ .....	الفتنة
٣٨٤ .....	الفتيا
١٦٢ .....	الفحشاء
٤٠١ .....	الفاحشة
٣٢٩ .....	الفاره
٢٨٣ .....	الفرار
٨١ .....	الفردوس
٢٠٩ .....	الفرقان
٥٣٣ .....	الفرح
٤١٠ .....	الفضل = الفضل
٥٥١ .....	الفطرة
٣١٨ .....	الفاك
١٩٩ .....	الفوز
٣٣٦ .....	القالبي

الصفحة	الكلمة
٣٦١	القبس
٢٤٤	القبض
١٨٧	القاع
٣٤٠	القسطاس
٤١١	القصص
٣٠٩	القلب السليم
٤٩٥	القلب
١٣١	القلة
٥٥٧	القنوط
٢٨٦	القول
٢٦٥	القوام
٤٤٣	القوي
٣١٣	الكرة
٣٨١ ، ٢٩٧	الكريم
٢٤٠	الكفاية

الصفحة	الكلمة
١٢٥	الكلوح
٤٧٣، ٢٩٦	الكنز
٥٦٩، ١٣١	اللبث
٣٩٣	اللجة
٤٥٨، ٢٦٧، ٧٤	اللغو
٥٧٢	اللهو
٢١١	اللواذ
١٦٢	المبرأ
٥٠٧، ٣٣٢، ١١٠	المثل
٥٧٩	المتقال
٣٣٩	المخسر
٥٨٢	المختال
٥٨٦	مد البحر
١٩٦	المذعن
٣٢٩	المرسل

الصفحة	الكلمة
٢٠٥	المرض
٣٣٣	المس
٣٣١	المسحر
١٧٨	المشكاة
٣١٨	المشحون
٢٨٧	المشرق
٣٢٢	المصانع
٦٠٠	المضجع
٥٨٠ ، ١٥٩	المعروف
٤٩٥	المعجز
٣٠٨	المغفرة
٢٠٥	المفتاح
٢٩٢	المقرب
٣٧٥	المكث
٤٠٠ ، ٣٩٨	المكر

الصفحة	الكلمة
٤٩١ ، ١٨٦ ، ١٣١	الملك
٥٨٠ ، ١٥٩	المنكر
٣٦٩	منطق الطير
٥٨٤	الموجود
٣٦٤	الميراث
٤٠٣ ، ٢٥٨	الندارة
٢٥٢ ، ٢١٤	النذير
١٢٣	النسب
٩٨	النصر
٢٥٠ ، ٢١٧	النشور
٣٨٠	النظر
٥٨٨	النعمة
٤٠٥	النهر
٢٨٤	الهيئة
٢٣٣	الهباء

الصفحة	الكلمة
٣٨٦	الهدية
٦٠٥	الهدى
٤١٤	الهادي
٢٤٦	الhezؤ
٣٣٠	الهضم
١١٨	الهمز
١٩٢	الودق
٣٤٠	الوزن
٣٣٩	الوفاء
٣٢٤	الوعظ
٤٩٦	اليأس
٤٩٣	اليسير
١٣١	اليوم
٤٢٧	اليوم

### فهرس البلدان والقبايل والمواضيع

٢٣٧	أحد
٥٧٥ ، ٥٣٤ ، ٢٣٧	بدر
٣٠٠	بحر القلزم
٤٤٠ ، ١١٤	البصرة
٥٠٦	ثمود
٤٩٨	الحبشة

٨٩	الحجاز
٥٣٤	الروم
٣٧٨	سبأ
٨٩	سيناء
٥٩٣، ٥٣٤، ٥٠٠، ٤٠٢، ١٩٩	الشام
٤١٧	الصفا
٣٧٨	صنعاء
٨٩	الطائف
١٥٠	العراق
٥٣٤	فارس
٤٩٩	كوثرى
٥٠٠، ٤٤٠	الكوفة
٤٤٢، ٤٤٠، ٤٣٩	مدين
٦١٨، ٤٩٨، ٤٠٢، ١٦٠، ٨٩	المدينة
٤١٧	المروة
٣٠٠، ١٦٠، ٨٩	مكة
٤٤٠، ٣٠٠	مصر
٤٢٧	النيل
٣٠٤	الهند
٢٤٣	اليمامة
٣٧٨، ٣٠٠	اليمن

فهرس الفرق والطوائف

أصحاب الإضطرار	.....	٥٤٦
أصحاب ليكة	.....	٣٣٨
بنو إسرائيل	.....	١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٤١٢ ، ٤١٤
السامرة	.....	٤١٤
الشمعتية	.....	٤١٤
العنانية	.....	٤١٤
القبط	.....	٣٣٨
قوم لوط	.....	٥٠٦
المعتزلة	.....	١٢٥ ، ١٥٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٥٢٧ ، ٦٠٥
النصارى	.....	٣٠٧ ، ٤١٢ ، ٥٥٥
اليهود	.....	٣٠٧ ، ٤١٢ ، ٥٥٥ ، ٥٨٧

## فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكرىم مصحف المدينة المنورة .

### المصادر المخطوطة :

- الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين ، والتوفر إلى عبادة رب العالمين لابن فورك مخطوط بمكتبة سراي خزينة برقم ٣٠٨ / ١ .
- اختلاف القراء السبعة في الیاءات والتاءات والنونات ، لأبي الطيب طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ( ت ٣٩٩ هـ ) . مخطوط خاص .
- العقد النضيد في شرح القصید ، لعلم الدين القاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي ( ت ٦٦١ هـ ) ، مصورة عن مخطوطة السلمانية برقم ( ٧٢ ) .
- شرح العالم والمتعلم ، لأبي حنيفة لابن فورك ، مخطوط بتركيا ، مكتبة مراد برقم ١٨٢٧ / ٨ .
- الموضح في معاني القرآن وكشف مشكلات الفرقان ، لعبد العزيز المرزباني الصيدلاني ، مخطوط في تركيا ، آيا صوفيا السلمانية .

### الرسائل العلمية

- الإمام أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك وأثره في المدرسة الأشعرية ، إعداد الطالب : السيد أحمد محمود عبد الغفار ، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة ، جامعة الأزهر كلية أصول الدين ، عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- آراء ابن فورك الإعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، إعداد الطالبة : عائشة علي روزي الخوتاني ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة ، جامعة أم القرى كلية أصول الدين سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- أبو بكر بن فورك وآراؤه الأصولية ، إعداد الطالب : محمد بن سعيد بن عواض آل مانعة الغامدي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة لعام ١٤٢١ هـ .

## المصادر والمراجع المطبوعة :

### حرف ( أ )

- ١ - الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ( ت ٣٢٤ ) ،  
تحقيق عبد القادر الأرناؤوط مكتبة دار البيان الطبعة الأولى  
١٤٠١ هـ ، دمشق .
- ٢ - أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي ( ت  
٥١٥ هـ ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة  
دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .
- ٣ - الإبهاج في شرح المنهاج لعلي بن عبد الكافي السبكي ( ت  
٧٥٦ ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ( ت  
٧٧١ ) ، تحقيق : الدكتور أحمد جمال الزمزمي والدكتور نور  
الدين عبد الجبار  
صغيري ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ،  
دبي الطبعة الأولى ( ١٤٢٤ هـ ) .
- ٤ - أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير وآثاره في  
القراءات والنحو ، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار  
المطبوعات الحديثة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط ٣ ،  
١٤٠٩ هـ .
- ٥ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لشيخ أحمد بن

- محمد البنا ( ت ١١١٧ ) ، تحقيق : الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى ( ١٤٠٧ هـ ) .
- ٦ - اجتماع الجيوش الإسلامية للإمام ابن القيم الجوزية ، إعداد وتحقيق : الدكتور عواد عبد الله المعتق ، مكتبة الرشد ، الطبعة الثالثة
- ( ١٤١٩ هـ ) ، الرياض .
- ٧ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ، مكتبة الخياط ، بيروت ، بدون .
- ٨ - أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ( ت ٣٧٠ ) ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ( ١٣٣٥ هـ ) .
- ٩ - أحكام القرآن لعلي بن محمد الكيا الهراسي ( ت ٥٠٤ ) ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ( ١٤٠٥ هـ ) .
- ١٠ - أحكام القرآن للإمام أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس ( ت ٥٩٧ ) ، تحقيق : الدكتور طه بو سريح وزملائه دار ابن حزم الطبعة الأولى ( ١٤٢٧ هـ ) ، بيروت - لبنان .
- ١١ - أحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ( ت ٢٠٤ ) ، جمع الإمام الكبير أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ( ت ٤٥٨ ) ، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ( ١٣٧١ هـ ) .
- ١٢ - أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ( ت ٥٤٣ ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي دار المعرفة ، بيروت - لبنان ( ١٤٠٧ هـ ) .
- ١٣ - إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ( ت

- ٥٠٥ ) ، تحقيق القاضي الشيخ محمد الدالي بلطة المكتبة  
العصرية ، صيدا - بيروت ( ١٤٢٢ هـ ) .
- ١٤ - أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي ،  
تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ط١ ، ( ١٤٠٥ هـ ) .
- ١٥ - أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( ت ٢٧٦ هـ )  
( ، تحقيق محمد الدالي مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى )  
( ١٤٠٢ هـ ) ، بيروت - لبنان .
- ١٦ - إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز  
محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي ( ت ٥٢١ ) ،  
تحقيق : عمر حمدان الكبيسي الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة  
الأولى ( ١٤٠٤ هـ ) .
- ١٧ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد  
بن محمد العمادي ( ت ٩٥١ ) ، الناشر دار إحياء التراث  
العربي ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ .
- ١٨ - الإزدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار للحافظ  
جلال الدين السيوطي ( ت ٩١١ ) ، تحقيق علي حسين البواب  
، دار الخاني الرياض ، الطبعة الأولى ( ١٤١١ هـ ) .
- ١٩ - الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي ( ت ٤٢١ ) ، طبع على نفقة  
الشيخ علي عبد الله آل ثاني ( ١٩٦٨ م ) .
- ٢٠ - الأزمنة وتلبية الجاهلية لأبي علي محمد بن المستنير قطرب

- ( ت ٢٠٦ هـ ) ، تحقيق حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الأردن ،  
الزرقاء الطبعة ( ١٤٠٥ هـ ) .
- ٢١ - الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد الهروي ( ت ٤١٥ هـ ) ،  
( تحقيق: عبد المعين الملوحي طبعة مجمع اللغة العربية ،  
بدمشق ( ١٨١ م ) .
- ٢٢ - أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ( ت ٤٦٨ هـ )  
، تحقيق : السيد أحمد صقر مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ،  
الطبعة الثالثة ( ١٤٠٧ هـ ) .
- ٢٣ - الاستذكار ، لابن عبد البر ( ت ٤٦٣ هـ ) ، ت عبد المعطي  
قلعجي ، مؤسسة الرسالة .
- ٢٤ - الاستيعاب له على هامش الإصابة .
- ٢٥ - أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري  
( ت ٥٣٨ هـ ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ،  
بيروت - لبنان ، بدون تاريخ طبع .
- ٢٦ - الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي  
( ت ٤٥٨ هـ ) ، تحقيق : الشيخ عماد الدين أحمد حيدر ، دار  
الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ( ١٤٠٥ هـ ) .
- ٢٧ - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، لمحمد بن أحمد بن أبي  
بكر القرطبي ( ٦٧١ ) ، تحقيق عرفان بن سليم العشا حسونة  
الدمشقي ، المكتبة الحظرية ، الطبعة الرابعة ( ٢٠٠٦ ) ،  
القاهرة .
- ٢٨ - الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور محمد حسين الذهبي  
، الناشر : مكتبة وهبة الطبعة الخامسة ( ١٤٢٥ هـ ) ، القاهرة .
- ٢٩ - الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور : محمد  
بن محمد أبو شهبه ، مكتبة السنة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ( )

. ( ١٤٢٦ هـ ) .

٣٠ - الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي ( ت ١٥٠ ) ، دراسة وتحقيق : عبد الله محمود شحاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ، ( ١٣٩٥ هـ ) .

٣١ - الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي ( ت ٧١٦ ) ، تحقيق حسن بن عباس بن قطب ، الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى

. ( ١٤٢٣ هـ ) .

٣٢ - الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ( ت ٣٢١ ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى

. ( ١٤١١ هـ ) .

٣٣ - الإشراف على نكت مسائل الخلاف لأبي عبد الوهاب البغدادي المالكي ( ت ٤٢٢ هـ ) ، تحقيق : الحبيب بن طاهر ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٠ هـ ) ، بيروت - لبنان .

٣٤ - الإشارة إلى الإعجاز في بعض أنواع المجاز للعز بن عبد العزيز بن عبد السلام ( ٦٦٠ ) ، تحقيق : رمزي سعد الدين دمشقية ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى ( ١٤٠٨ هـ ) ، بيروت - لبنان .

٣٥ - الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النهضة مصر - القاهرة ( ١٣٩٢ هـ ) .

٣٦ - إصلاح المنطق ليعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت ( ت ٢٤٤ ) ، تحقيق : محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، دون تاريخ .

٣٧ - الأصول في النحو لمحمد بن سهل بن السراج البغدادي ( ت

٣١٦ ) ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة  
الرابعة

١٤٢٠ هـ ، بيروت - لبنان .

٣٨ - الأصول والفروع لعلي بن أحمد بن حزم الأندلسي ( ت ٤٥٦ )  
، تحقيق : الدكتور عاطف العراقي وزملائه ، الناشر : مكتبة  
الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٥ هـ ) ، القاهرة .

٣٩ - الأضداد لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ( ت ) ،  
تحقيق : الدكتور أوغت هفتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت -  
لبنان ، دون تاريخ ط . ضمن ثلاث كتب .

٤٠ - الأضداد لمحمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي ( ت ١٠٠١ )  
( ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب ، الطبعة  
الأولى  
١٤١٧ هـ ) ، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد .

٤١ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد  
المختار الشنقيطي ( ت ١٣٩٣ هـ ) ، طبع دار عالم الفوائد  
للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٦ هـ ) ، مكة المكرمة .

٤٢ - إظهار الحق للشيخ رحمت الله الهندي ( ت ١٣٠٨ ) ، تحقيق  
الدكتور : أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي للطباعة  
والنشر ، ميدان المشهد الحسيني ، الطبعة الثانية ( ١٤٠٦ هـ ) .

٤٣ - الإعتقاد لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ( ت ٤٥٨ ) ،  
تحقيق :  
جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت - لبنان  
( ١٤٠٤ هـ ) .

٤٤ - إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل  
النح

( ت ٣٣٨ ) ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب  
، الطبعة الثالثة ( ١٤٠٩ هـ ) ، لبنان .

٤٥ - الأعلام لخير الدين الزركلي ( ت ) ، دار العلم للملايين ،

- الطبعة الخامسة ( ١٩٨٠ م ) ، بيروت - لبنان .
- ٤٦ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ( ت ٣٥٦ هـ ) ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ ط ، مصورة عن طبعة دار الكتب .
- ٤٧ - إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان لابن القيم الجوزية ، تحقيق :  
طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الصفا ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٢ هـ ) ، القاهرة .
- ٤٨ - الإغفال لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ( ت ٣٧٧ ) ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم . دون .
- ٤٩ - الأفعال لأبي القاسم بن جعفر المعروف بابن القطاع ( ت ) ، عالم الكتب الطبعة الأولى ( ١٤٠٣ هـ ) ، بيروت .
- ٥٠ - الإقتضاب في شرح أدب الكتاب لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ( ت ٥٢١ ) ، تحقيق : مصطفى السقا وزميله مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ( ١٩٩٦ م ) .
- ٥١ - الإقناع في القراءات السبع لأحمد بن علي بن خلف الإنصاري ابن الباذش ( ت ٥٤٠ ) ، تحقيق : الدكتور عبد المجيد قطامش ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى

- ( ١٤٠٣ هـ ) ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٢ - الإكتفاء في القراءات السبع المشهورة لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف ( ت ٤٥٥ ) ، تحقيق الدكتور : صالح الضامن دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٦ هـ ) ، سوريا - دمشق .
- ٥٣ - الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الكاتب ( ت ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن الشاغولي ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، دون ت ط .
- ٥٤ - ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، مكتبة الآداب ، ط ١ ، القاهرة ١٤٢٢ هـ .
- ٥٥ - الأمالي لأبي علي القالي ( ت ٣٥٦ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان دون ت ط .
- ٥٦ - وطبعة المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٢ ) ، بيروت - لبنان ، بتحقيق صلاح بن فتحي هلال وزميله .
- ٥٧ - إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ( ت ٦١٦ ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، دار الحديث ، القاهرة دون ت ط .
- ٥٨ - إنباه الرواة وأنباه النحاة ، للقفطي ( ت ٦٤٦ هـ ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م ، القاهرة .
- ٥٩ - الإنتصار لسبويه على المبرد لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي ( ت ٣٣٢ ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ( ١٤١٦ هـ ) ، بيروت - لبنان .
- ٦٠ - الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني ( ت ٥٦٢ ) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، دون ت ط .

- ٦١ - الإنصاف لأبي البركات الأنباري ( ت ٥٧٧ ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، دون ت ط .
- ٦٢ - الإنتصاف لما تضمنه الكشاف من الإعتزال لأحمد بن المنير الإسكندري ( ت ٦٨٣ ) ، بهامش الكشاف ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، دون ت ط .
- ٦٣ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل لعبد بن عمر البيضاوي ( ت ٦٩١ ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ( ١٤١٨ هـ ) .
- ٦٤ - إيجاز البيان عن معاني القرآن لمحمود بن أبي الحسن النيسابوري ( ت ٥٥٣ هـ ) ، تحقيق : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ( ١٩٩٥ م ) .
- ٦٥ - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي الطالب القيسي ( ت ٤٣٧ هـ ) ، تحقيق : حسن فرحات ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ( ١٤٠٦ هـ ، ٩ ، المملكة العربية السعودية .
- ٦٦ - الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ( ت ٧٣٩ ) ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، الطبعة الثالثة ، دون ت ط ، بيروت - لبنان .
- ٦٧ - إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز لمحمد بن خليل القباقبي ( ت ٨٤٩ ) ، تحقيق : الدكتور : أحمد خالد شكري ، دار عمار ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٤ هـ ) ، الأردن .
- ٦٨ - الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ( ت ٧٢٨ ) ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة ( ١٤١٦ هـ ) ، بيروت - دمشق - عمان .

٦٩ - الإيمان لمحمد بن إسحاق المعروف بابن مندة ( ت ٣٩٥ ) ،  
تحقيق الشيخ علي ناصر فقيهي طبع بالجامعة الإسلامية ،  
بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ( ١٤٠١ هـ ) .

### حرف ( ب )

٧٠ - بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية ، دار الشرق العربي ، بيروت  
- لبنان ، دون ت ط .

٧١ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لمحمد بن أحمد بن محمد  
الأندلسي المشهور بابن رشد ( ت ٥٩٥ ) ، تحقيق : علي محمد  
معوض وزميله دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ( ١٤١٨ هـ  
( ، بيروت - لبنان .

٧٢ - البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ( ت  
٧٧٤ ) ، تحقيق د عبد الله التركي ، دار هجر ، مصر ( م  
١٩٩٧ ) .

٧٣ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح  
القاضي  
( ت ١٩٨٢ ) ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ( ١٤٠١ هـ  
( ، بيروت - لبنان .

٧٤ - البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله  
الزركشي  
( ت ٧٩٧ ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعرفة -  
بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٧٥ - البحر المحيط لأثير الدين يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان  
الأندلسي ( ت ٧٤٥ ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء  
التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ، بيروت - لبنان .

٧٦ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمحمد بن يعقوب  
الفيروز آبادي ( ت ٨١٧ ) ، تحقيق : محمد علي النجار ،  
المكتبة العلمية - بيروت - لبنان ، دون ت ط .

- ٧٧ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .
- ٧٨ - بهجة المجالس لابن عبد البر ، تحقيق : محمد موسى الخولي ، دار الكتب العلمية ، دون ت ط .
- ٧٩ - بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب لعلي بن عثمان التركماني ، تحقيق علي حسين البواب ، مكتبة المنار الأردن  
( ١٤١٠ هـ ) .
- ٨٠ - البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو الداني الأندلسي ( ت ٤٤٤ ) ، تحقيق د : غانم قدوري الحمد ، مركز المخطوطات والوثائق ، الكويت الطبعة الأولى ( ١٤١٤ هـ ) .
- ٨١ - البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري ( ت ٥٧٧ ) تحقيق : د. طه عبد الحميد .
- ٨٢ - البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ( ت ٢٥٥ ) ،  
تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، دون ت ط .

### حرف ( ت )

- ٨٣ - تاج التراجم ، لابن قطلوبغا ( ت ) ، تحقيق : إبراهيم صالح ، طبعة المأمون للتراث ١٩٩٢ م .
- ٨٤ - تاج العروس ، للزبيدي ، طبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٥ هـ .
- ٨٥ - تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحلیم ، النجار الطبعة الثالثة .

- ٨٦ - التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي ، لحسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٧ ، ١٩٦٤ م .
- ٨٧ - تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ ) ، تحقيق الأستاذ : محمد أبو الفضل طبعة دار المعارف القاهرة ( ١٩٦١ م ) .
- ٨٨ - تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين الطبعة الثانية ، جامعة الإمام الرياض .
- ٨٩ - تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ٩٠ - التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ( ١٤٠٦ هـ ) ، بيروت - لبنان .
- ٩١ - تاريخ بغداد للخطيب ( ت ٤٦٣ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٩٢ - تاريخ العلماء النحويين ، لابن مسعر ، تحقيق : د. عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٠١ هـ .
- ٩٣ - تأويل مشكل القرآن لعبد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( ت ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ، القاهرة .
- ٩٤ - التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني ( ت ٤١٨ ) ، تحقيق : زاهد الكوثري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأنوار ، ( ١٣٥٩ هـ ) .

- ٩٥ - التبيان في تفسير القرآن لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي  
( ت ٤٦٠ ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة  
النعمان النجف ، دون ت ط .
- ٩٦ - التبيان في تفسير غريب القرآن لأحمد بن محمد بن عماد  
المعروف بابن الهائم ( ت ٨١٥ ) ، تحقيق : د. ضاحي عبد  
الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ،  
لبنان .
- ٩٧ - تبیین کذب المفتری ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر  
( ت ٥٧١ ) ، دار الفكر ، دون ت ط .
- ٩٨ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لعمر بن خلف ابن مكي الصقلي  
( ت ٥٠١ ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب  
العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، بيروت - لبنان .
- ٩٩ - تجارب الأمم لمسكويه ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ١٢٣٢ هـ .
- ١٠٠ - التجريد لبغية المرید في القراءات السبع لعبد الرحمن بن  
عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي ( ت ٥١٦ ) ، تحقيق : د.  
ضاري إبراهيم العاصي الدوري ، دار عمار الطبعة الأولى ( )  
١٤٢٢هـ ) ، عمان - الأردن .
- ١٠١ - تحبير التيسير في القراءات العشر لمحمد بن محمد ابن  
الجزري

- ( ت ٨٣٠ ) ، تحقيق : د. أحمد محمد مفلح القضاة ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ( ١٤٢١ هـ ) ، عمان .
- ١٠٢ - تحرير التعبير لابن أبي الأصبع ( ت ٦٥٤ ) ، تحقيق : د/ حفني محمد شرف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة \_\_\_\_\_
- ١٣٨٣ هـ .
- ١٠٣ - التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو عثمان بن سعيد \_\_\_\_\_ داني
- ( ت ) ، تحقيق : غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ، عمان - الأردن .
- ١٠٤ - تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل لعقيل بن عطية بن أبي أحمد القضاعي الطرطوشي ( ت ٦٠٨ ) ، تحقيق : مصطفى باحو ، دار الإمام مالك ، الطبعة الأولى \_\_\_\_\_ ( ١٤٢٧ هـ ) ، أبو ظبي الإمارات العربية .
- ١٠٥ - التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور ، دار سخنون للنشر والتوزيع ، دون ت ط .
- ١٠٦ - تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل ليحيى بن موسى الرهوني ( ت ٧٧٣ ) ، تحقيق : د. الهادي بن الحسين شبيلي ، دار البحوث للدراسات الإسلامية ، وإحياء

التراث ، الطبعة الأولى  
( ١٤٢٢ هـ ) ، دبي - الإمارات العربية .

١٠٧ - تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي  
( ت ٧٤٨ هـ ) ، دار إحياء التراث العربي .

١٠٨ - التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لمحمد بن أحمد  
القرطبي

( ت ) ، تحقيق : الصادق بن محمد بن إبراهيم ، مكتبة  
دار المنهاج للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٥ هـ ) ،  
المملكة العربية السعودية .

١٠٩ - التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون  
( ت ٣٩٩ ) ، تحقيق : أيمن رشدي سويد ، الجماعة الخيرية  
لتحفيظ القرآن الكريم بحددة ، الطبعة الأولى ( ١٤١٢ هـ ) .

١١٠ - ترتيب القاموس المحيط الطاهر أحمد الزاوي ، مكتبة عيسى  
البابي الحلبي ، ط ٢ .

١١١ - ترتيب المدارك للقاضي عياض ( ت ٥٤٤ ) ، تحقيق : أحمد  
بكير محمود ، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت .

١١٢ - ترويح أولي الدمثة بمنتقى الكتب الثلاثة ، لعبد الله بن سلامة  
الأدكاوي ( ت ١١٨٤ ) ، تحقيق : مروان العطية وزميله ،  
مكتبة العبيكان ، ط ١ ، الرياض ١٤٢١ هـ .

- ١١٣ - الترجمان عن غريب القرآن لأبي المحاسن عبد الباقي اليماني (ت ٧٤٣) ، تحقيق : يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م ، بيروت - لبنان .
- ١١٤ - التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري الناشر ، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ١٤٢٣هـ .
- ١١٥ - تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني (ت ) ، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، دمشق ودار عمار ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
- ١١٦ - تفسير أبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٥) ، تحقيق : علي محمد معوض وزملائه ، دار الكتب العلمية (١٩٩٣م) .
- ١١٧ - تفسير أسماء الله الحسنى لإبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١) ، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية ، الطبعة الخامسة - (١٤١٢هـ) ، دمشق - بيروت .
- ١١٨ - تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين محمد أحمد المحلي ، وجلال الدين السيوطي ، مكتبة الرياض الحديثة .
- ١١٩ - تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب مكتبة نزار الباز مكة الرياض ، الطبعة الأولى
- (١٤١٧هـ) ، وطبعة دار طيبة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام ، بتحقيق : د. أحمد عبد الله العماري الزهراني وزميله ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
- ١٢٠ - تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير ، تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، الطبعة العاشرة (١٤١٨هـ) .
- ١٢١ - تفسير المراغي ، دار الفكر ، دون ت ط .

- ١٢٢ - تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : علي حسين البواب ، مكتبة المعارف الرياض ( ١٤٠٦هـ - ٩ .
- ١٢٣ - تفسير سور ق والقيامة - النبأ - الإنشقاق - الطارق - لسليمان بن عبد القوي الحنبلي الطوفي (ت ) ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، مكتبة التوبة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، الرياض .
- ١٢٤ - تفسير عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١) ، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض ( ١٩٨٩م ) .
- ١٢٥ - تفسير غريب القرآن لعبد الله بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ( ١٣٩٨هـ ) .
- ١٢٦ - تفسير غريب القرآن لعبد الله بن يحيى اليزيدي (ت ) ، تحقيق : محمد سليم الحاج ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ( ١٤٠٥هـ ) .
- ١٢٧ - تفسير غريب القرآن لعمر بن أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن (ت ) ، تحقيق : سمير طه المجذوب ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ( ١٤٠٨هـ ) .
- ١٢٨ - تفسير مجاهد بن جبر (ت ١٠٣) ، تحقيق : عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
- ١٢٩ - تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، بيروت - لبنان .
- ١٣٠ - تلبيس إبليس لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار المغني ، الطبعة الأولى ( ١٤١٩هـ ) ، الرياض .
- ١٣١ - تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الراضي (ت ٤٠٦) ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ،

- بيروت -
- لبنان .
- ١٣٢ - التلخيص في القراءات الثمان لعبد الكريم بن عبد الصمد الطبري أبي معشر ( ت ٤٨٧ ) ، تحقيق : محمد حسن عقيل موسى ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
- ١٣٣ - التمهيد في علم التجويد لمحمد بن محمد الجزري ( ت ٨٣٣ ) ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، الرياض .
- ١٣٤ - التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز لعمر بن محمد بن حمد بن خليل السكوني ( ت ٧١٧ ) ، تحقيق : يوسف أحمد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ( ٢٠٠٥ م ) ، بيروت - لبنان .
- ١٣٥ - تنوير الأدهان ، من تفسير روح البيان ، لإسماعيل حقي البروسي ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار القلم ، دمشق ، دون ت ط .
- ١٣٦ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ( ت ٣٧٠ ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الصادق ، للطباعة والنشر ، دون ت ط .
- ١٣٧ - التهذيب بحكم الترتيب لأحمد بن عبد الملك الأشجعي المعروف بابن شهيد ( ت ٤٢٦ ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٢ هـ ) ، بيروت - لبنان .
- ١٣٨ - التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي ( ت ١٠٣١ ) ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، الطبعة الأولى ( ١٩٩٠ م ) ، بيروت - لبنان .
- ١٣٩ - التيسير العجيب في تفسير الغريب لأحمد بن محمد الإسكندراني المعروف بابن المنير ( ت ٦٨٣ ) ، تحقيق

- سليمان ملا إبراهيم أوغلو ، الطبعة الأولى ( ١٩٩٤ م ) ،  
بيروت - لبنان .
- ١٤٠ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن  
السيدي  
( ) ، تحقيق : عبد الرحمن اللويحق ، مؤسسة الرسالة  
الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ، بيروت - لبنان .
- ١٤١ - التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ( ت ٤٤٤ ) ،  
تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الطبعة  
الأولى  
( ١٤٢٩ هـ ) ، الشارقة - الإمارات العربية .

### حرف ( ج )

- ١٤٢ - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير  
الطبري  
( ت ٣١٠ ) ، مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ،  
الطبعة الثانية  
( ١٤١٨ هـ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ١٤٣ - الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأبي  
القرآن ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق : د.  
عبد الله  
التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ( ١٤٢٧ هـ ) ،  
بيروت - لبنان .
- ١٤٤ - الجمل في النحو لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ( ت ٣٤٠ )  
( ) ، تحقيق : د. علي توفيق الحكم ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة  
الخامسة

( ١٤١٧هـ ) ، بيروت - لبنان .

١٤٥ - الجمان في تشبيهات القرآن لعبد الله بن محمد بن نايقا ( ت ٤٨٥ ) ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ، بيروت - لبنان .

١٤٦ - جمهرة أنساب العرب لأحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، مراجعة لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ ، بيروت - لبنان .

١٤٧ - جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل وزميله ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط الثانية .

١٤٨ - جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي ، تحقيق : محمد علي الهاشمي ط : دار القلم ، دمشق ١٩٨٦م .

١٤٩ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ( ت ٨٧٥ ) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله ، دار إحياء التراث العربي ، ط الأولى ( ١٤١٨هـ - ٩ ، بيروت - لبنان .

١٥٠ - جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر البغدادي ( ت ٣٣٧ ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، دون ت ط .

١٥١ - الجني الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي ( ت ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة وزميله ، دار الآفاق

الجدي \_\_\_\_\_ دة ،  
ط ١ ( ١٣٩٣هـ ) ، بيروت - لبنان .

حرف ( ح )

١٥٢ - الحجة للقراء السبعة لحسن بن عبد الغفار الفارسي ( ت ٣٧٧ )  
( ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وزميله دار المأمون للتراث ،  
ط ١  
( ١٤١٣هـ ) دمشق - بيروت .

١٥٣ - حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق :  
سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ( ١٤١٨هـ ) ، بيروت  
- لبنان .

١٥٤ - الحدود في الأصول لمحمد بن الحسن بن فورك ( ت ٤٠٦ )  
( ، تحقيق : محمد السليماني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة  
الأولى \_\_\_\_\_  
( ١٩٩٩م ) ، بيروت - لبنان .

١٥٥ - الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لذكريا محمد الأنصاري  
( ت ٩٢٦ ) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، دار الفكر  
المعاصر ، ط ١ ، بيروت - لبنان .

١٥٦ - الحدود في الأصول لسليمان ابن خلف الباجي ( ت ٤٧٤ ) ،  
تحقيق : نزيه حماد دار الآفاق العربية ، ط ١ ، القاهرة ( )  
( ١٤٢٠هـ ) .

١٥٧ - حدائق الأنوار ومطالع الأسرار لمحمد بن عمر بحرق ،  
( ت ٩٣٠ ) ، تحقيق : محمد غسان نصوح عزقول ، دار  
المنهاج ، دون ت ط ، مكة المكرمة .

١٥٨ - حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام لعبد القادر البغدادي  
( ت ١٠٩٣ ) ، نظيف محرم خواجه جمعية المستشرقين  
بألمانيا \_\_\_\_\_ ،  
دون ت ط .

- ١٥٩ - حاشية الصاوي على الجلالين لأحمد الصاوي المالكي ،  
تحقيق : الماجدي وزميله ، المكتبة العصرية ، ط ١ ( ١٤٢٣ هـ ) ، بيروت - لبنان .
- ١٦٠ - حاشية الشهاب المسماة ( عناية القاضي وكفاية الراضي ) ،  
لأحمد ابن محمد بن عمر الخفاجي ( ت ١٠٦٩ ) ، تحقيق :  
عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( ١٤١٧ هـ )  
بيروت - لبنان .
- ١٦١ - حاشية الجمل على الجلالين المسماة ( الفتوحات الإلهية  
بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ) ، لسليمان بن عمر  
العجيلي الشهير بالجمل ( ت ١٢٠٤ ) ، تحقيق : إبراهيم  
شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( ١٤١٦ هـ ) ، بيروت  
- لبنان .
- ١٦٢ - حاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي لمحمد بن  
مصلح الدين مصطفى القوجوي ( ت ٩٥١ ) ، تحقيق : محمد  
عبد القادر شاهين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( ١٤١٩ هـ ) ،  
بيروت .
- ١٦٣ - حلية الفقهاء لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي ( ت ٣٩٥ )  
، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الشركة المتحدة  
للتوزيع ، ط ١ ( ١٤٠٣ هـ ) ، بيروت .
- ١٦٤ - الحيدة والإعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن لعبد  
العزیز يحي الكناني ( ت ٢٤٠ ) ، تحقيق : د. علي بن محمد  
ناصر الفقيهي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ،  
ط ١ ( ١٤١٥ هـ ) .
- ١٦٥ - الحيوان لعمر بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون  
، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دون ت ط .

- ١٦٦ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخـ \_\_\_\_\_ أنجي ، ط ٤ ( ١٤١٨ هـ ) ، القاهرة .
- ١٦٧ - خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ( ت ٨٣٧ ) ، تحقيق : عصام شعيتو ، دار مكتبة الهلال ، ط ١ ( ١٩٨٧ م ) ، بيروت - لبنان .
- ١٦٨ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ( ت ٣٩٢ ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٣ ، دون ت ط .
- ١٦٩ - خلق أفعال العباد لمحمد بن إسماعيل البخاري ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، بيروت .

#### حرف ( د )

- ١٧٠ - دائرة المعارف الإسلامية غير مترجم باريس ١٩٧١ م ، مقالة ابن فورك لمويجمري وات ٣ / ٧٩٠ .
- ١٧١ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ( ت ) ، تحقيق : علي محمد معوض وزملائه ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ( ١٤١٤ هـ ) ، بيروت .
- ١٧٢ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ،

- تحقيق : \_\_\_\_\_  
 د. عبد الله التركي ، مركز هجر للبحوث ، ط ١ ( ١٤٢٤ هـ )  
 ، القاهرة .
- ١٧٣ - درة الغواص في أوهام الخواص لقاسم بن علي الحريري  
 ( ت ٥١٦ ) ، تحقيق : د. الشريف البركاتي ، مكتبة الفيصلية  
 ، ط ١ ( ١٤١٧ هـ ) ، مكة .
- ١٧٤ - دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب لمحمد بن الأمين  
 الشنقيطي ، دار عالم الفوائد ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ ، مكة .
- ١٧٥ - دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ( ت ٤٧٠ ) ، تحقيق :  
 محمود شاكر مكتبة الخانجي ، ط ٢ ( ١٤١٠ هـ ) القاهرة .
- ١٧٦ - دلائل التوحيد لمحمد جمال الدين القاسمي ( ت ١٣٣٢ ) ،  
 تحقيق : خالد عبد الرحمن الفك ، دار النفائس ، ط ١ ( ١٤١٢ هـ )  
 ، بيروت .
- ١٧٧ - ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، تحقيق : د. عزة حسن ، طبعة  
 وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ( ١٩٦٢ م ) .
- ١٧٨ - ديوان جرير ، تحقيق : د. نعمان محمد أمين طه ، طبعة دار  
 المعارف بمصر ، دون ت ط .
- ١٧٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق :  
 د. فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( ١٤١٣ هـ )  
 بيروت .
- ١٨٠ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : د. وليد عرفات ، دار صادر  
 ، بيروت ، دون ت ط .
- ١٨١ - ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق : عبد العزيز رباح ، المكتب  
 الإسلامي ، ط ١ ( ١٣٨٤ هـ ) ، دمشق - بيروت .
- ١٨٢ - ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،  
 مكتبة ابن تيمية ، دار المعارف ، ط ٢ ، دون ت ط .
- ١٨٣ - ديوان أبي العتاهية ، تحقيق : د. شكري فيصل ، طبعة مكتبة

دار الملاح ، دون ت ط .

**حرف ( ذ )**

١٨٤ - ذكر أخبار أصفهان ، لأبي نعيم الأصفهاني ، طبعة ليدن ، ١٩٣١ م .

**حرف ( ر )**

١٨٥ - رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ( ت ٧٧١ ) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله عالم الكتب ، ط ١ ( ١٤١٩ هـ ) ، بيروت .

١٨٦ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د. أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، ط ٢ ( ١٤٠٤ هـ ) ، الأردن .

١٨٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي البغدادي ( ت ١٢٧٠ ) ، المطبعة المصطفائية ديوبند ، دون ت ط .

١٨٨ - الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلي ت ( ٥٨١ ) ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، ( ١٤٢١ هـ ) ، بيروت .

١٨٩ - الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري ( ت ٧٢٧ ) ، تحقيق : إحسان عباس ، طبعة مكتبة لبنان - لبنان ( ١٩٨٤ م ) .

١٩٠ - الريح للحسين بن أحمد بن خالويه ( ت ٣٧٠ ) ، تحقيق : د. حسين محمد شرف مك إبراهيم الحلبي العلمية : المدينة المنورة ، ط ١ - ١٤٠٤ هـ .



- ١٩٩ - سنن الدارمي ، تحقيق : فؤاد زمرلي وزميله دار الريان  
القاهرة  
( ١٩٨٧ م ) .
- ٢٠٠ - سنن الدارقطني ، علي بن عمر ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم  
يماني ، دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ، دون ت ط .
- ٢٠١ - السنن الكبرى ، للبيهقي ، دار المعرفة ، بيروت ، مصورة  
ع  
طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند  
( ١٣٤٤ هـ ) .
- ٢٠٢ - سيرة ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وزملائه مؤسسة  
علوم القرآن .
- ٢٠٣ - سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( ت  
) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وزميله ، مؤسسة الرسالة ،  
ط ١١  
( ١٤١٧ هـ ، ٩ ، بيروت ) .

### حرف ( ش )

- ٢٠٤ - شرح أبيات سيبويه ليوسف بن المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥)، تحقيق  
:  
د. محمد الريح هاشم ، دار الجيل ط ١ ، ( ١٤١٦ هـ ) ،  
بيروت .
- ٢٠٥ - شرح أبيات سيبويه لأحمد بن محمد النحاس ( ت ٣٣٨ ) ،  
تحقيق :  
د. زهير زاهد ، عالم الكتب ، ط ١ .
- ٢٠٦ - شرح الأشموني مع حاشية الصبان على ألفية ابن مالك ، دار  
الفكر .
- ٢٠٧ - شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول

- لأحمد بن إدريس القرافي ( ت ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر ، ط ١ ( ١٣٩٣ ) ، القاهرة .
- ٢٠٨ - شرح التسهيل لابن مالك الأندلسي ( ت ٦٧٢ ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد وزميله ، هجر للطباعة والنشر ، ط ١ ( ١٤١٠ هـ ) ، القاهرة .
- ٢٠٩ - شرح ديوان الحماسة لأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، تحقيق : أحمد أمين وزميل ، دار الجيل ، ط ١ ( ١٤١١ هـ ) ، بيروت .
- ٢١٠ - شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية لمحمد بن الطيب الفاسي ( ت ١١٧٠ ) ، تحقيق : علي حسين البواب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط ١ ( ١٤٠٣ هـ ) .
- ٢١١ - شرح أبيات المغني لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد العزيز رباح وزميله دار المأمون للتراث ، ط ٢ ( ١٤٠٧ هـ ) ، دمشق .
- ٢١٢ - شرح القصائد الطوال الجاهليات لمحمد بن القاسم الأنباري ( ت ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط ٥ ، القاهرة .
- ٢١٣ - شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ( ت ٧٩٢ ) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، المكتب الإسلامي ، ط ٩ ( ١٤٠٨ هـ ) .
- ٢١٤ - شفاء العليل ، لابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( ١٤٠٧ هـ ) ، بيروت .
- ٢١٥ - الشريعة لمحمد بن الحسن بن عبد الله الأجرى ( ت ٣٦٠ ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، ( ١٤١٧ هـ ) ، بيروت .
- ٢١٦ - شعب الإيمان للبيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( ١٤١٨ هـ ) ، بيروت .
- ٢١٧ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار

- الحديث ، ط ٢ ( ١٤١٨ هـ ) ، القاهرة .
- ٢١٨ - شرح المعرفة وبذل النصيحة للحارث المحاسبي ( ت ٢٤٣ )  
، تحقيق : صالح أحمد الشامي ، دار القلم ، ط ١ ( ١٤١٣ هـ )  
، دمشق .
- ٢١٩ - شجرة النور الزكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، طبعة دار  
الكتاب العربي - بيروت .
- ٢٢٠ - شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد الصالح العثيمين ، تحقيق  
سعد بن فواز الصميل ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط ١  
( ١٤٢١ هـ ) .
- ٢٢١ - شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام ، لتقي الدين محمد بن  
أحمد الفاسي ( ت ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢٢٢ - شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي ( ٤٤٠ )  
، تحقيق حازم سعيد حيدر ، دار عمار ، الأردن ( ١٤٢٧ هـ )  
.

### حرف ( ص )

- ٢٢٣ - الصاحبى في فقه اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق  
السيد أحمد صقر ، ط الحلبي ، القاهرة .
- ٢٢٤ - الصحاح للجوهري إسماعيل بن حماد ( ت ٣٩٣ ) ، تحقيق  
أحمد  
عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ٢٢٥ - صحيح البخاري مع فتح الباري ، تحقيق عبد العزيز بن باز ،  
المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط ٣ .
- ٢٢٦ - صحيح مسلم بن الحجاج ( ت ٢٦١ ) ، تحقيق محمد فؤاد  
عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون ( ت ط ) .

٢٢٧ - الصواعق المرسله لابن القيم الجوزية ( ت ٢٤٠ ) ، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ط١ ، الرياض ( ١٤١٨ هـ ) .

### حرف ( ض )

٢٢٨ - الضعفاء والمتروكون لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ( ١٤٠٦ هـ ) .

### حرف ( ط )

٢٢٩ - طبقات الحفاظ لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ( ١٣٩٣ هـ ) .

٢٣٠ - طبقات خليفة بن خياط العصفري ( ت ٢٤٠ ) ، تحقيق د. أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ط١ ( ١٣٨٧ هـ ) .

٢٣١ - طبقات القراء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق د. أحمد خان ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط١ ( ١٤١٨ هـ ) .

٢٣٢ - طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ( ت ٧٧١ ) ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي وزميله ، طبع دار هجر للطباعة والنشر .

٢٣٣ - طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة ( ت ٨٥١ ) ، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ( ١٤٠٧ هـ ) .

- ٢٣٤ - طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ( ت ٧٧٢ )  
( تحقيق عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر ،  
( ١٤٠١ هـ ) الرياض .
- ٢٣٥ - طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودي ( ت ٩٤٥ ) تحقيق  
علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ١ ، ( ١٣٩٢ هـ )  
( .
- ٢٣٦ - طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن  
الحادي عشر ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة  
العلوم والحكم المدينة النبوية ، ط ( ١٤١٧ هـ ) .

### حرف ( ظ )

- ٢٣٧ - ظهر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، ط ٥ ،  
بيروت ، بدون .

### حرف ( ع )

- ٢٣٨ - العبر في خبر من غبر للحفاظ الذهبي ، تحقيق فؤاد سيد ،  
التراث العربي ، الكويت ( ١٩٦١ م ) .
- ٢٣٩ - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب .
- ٢٤٠ - العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه ( ت ٣٢٨ ) ، دار  
إحياء التراث العربي ، ط ٢ ، بيروت ( ١٤١٦ هـ ) .
- ٢٤١ - عمدة الكتاب ليوسف بن عبد الله الزجاجي ( ت ٤١٥ ) ،  
تحقيق د. ابتسام الصفار ووليد بن أحمد الحسين ، سلسلة  
إصدارات مجلة الحكمة ، ط ١ ، بريطانيا ( ١٤٢٠ هـ ) .

٢٤٢ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، لحسن بن رشيق القيرواني  
( ت ٤٦٣ ) ، مطبعة حجازي ، ط ١ ، القاهرة ( ١٣٥٣ هـ )

٢٤٣ - العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ( ت ١٧٥ ) ، تحقيق د.  
مهدي المخزومي وزميله ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،  
بيروت  
( ١٤٠٨ هـ ) .

٢٤٤ - العلل المتناهية لابن الجوزي ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ،  
مكتبة الرشد ، ط ١ ، الرياض ( ١٤١٩ هـ ) .

٢٤٥ - العواصم من القواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ، تحقيق  
محب الدين الخطيب ، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث ،  
الرياض  
( ١٤٠٤ هـ ) .

٢٤٦ - غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة الكرمانى  
، تحقيق : د. شمران سركال يونس العجلي ، دار القبلة للثقافة  
الإسلامية ، ط ١ ( ١٤٠٨ هـ ) جدة .

٢٤٧ - غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن بن محمد بن الحسين  
القمي ( ت ٧٢٨ ) ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة  
مصطفى البابي الحلبي ، ط ١ ( ١٣٨٦ هـ ) القاهرة .

- ٢٤٨ - غراس الأساس لابن حجر العسقلاني ، تحقيق د. توفيق محمد شاهين ، مكتبة وهبة ، ط ١ ( ١٤١١ هـ ) ، القاهرة .
- ٢٤٩ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجستراسر ، دار الكتب العلمية ( ١٩٨٢ م ) ، بيروت .
- ٢٥٠ - الغنية للقاضي عياض ، تحقيق ماهر زهير جزار ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، بيروت ( ١٤٠٢ هـ ) .

### حرف ( ف )

- ٢٥١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، ط ٣ ( ١٤٠٧ هـ ) ، القاهرة .
- ٢٥٢ - فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لذكرياً الأنصاري ، تحقيق محمد علي الصابوني ، عالم الكتب ، ط ١ ( ١٤٠٥ هـ ) ، بيروت .
- ٢٥٣ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني ( ت ١٢٥٥ ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت .
- ٢٥٤ - فتح القدير لمحمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمم

- ( ت ٦٨١ ) ، دار الفكر ، ط٢ ( ١٣٩٧ هـ ) .
- ٢٥٥ - الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي .
- ٢٥٦ - الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .
- ٢٥٧ - الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني ( ت ٦٤٣ ) ، تحقيق فهمي حسن النمر وزميله ، ط١ ، دار الثقافة قطر ( ١٤١١ هـ ) .
- ٢٥٨ - الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ( ت ٣٩٥ ) ، تحقيق جمال عبد الغني مدغمش ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ( ١٤٢٢ هـ ) .
- ٢٥٩ - الفروق لأحمد بن إدريس المصري المالكي القرافي ( ت ٦٨٤ ) ، تحقيق عمر حسن القيام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ( ١٤٢٤ هـ ) .
- ٢٦٠ - الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، مكتبة السلام العالمية ، دون ( ت ط ) .
- ٢٦١ - فهرسة ابن خير الإشبيلي ( ت ٥٧٥ ) ، تحقيق محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ( ١٤١٩ هـ ) .
- ٢٦٢ - فضائل القرآن لأبي الفداء عماد الدين ابن كثير ، تحقيق أبو

إسحاق الجويني ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط ١ ( ١٤١٦ هـ ) .

- ٢٦٣ - فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس ( ت ٢٩٤ ) ، تحقيق غزوة بدير ، دار الفكر ، ط ١ ، دمشق ( ١٤٠٨ هـ ) .
- ٢٦٤ - الفوائد لابن القيم الجوزية ، تحقيق سليم بن عيد الهلالي ، مكتبة الرشد ، ط ٢ ، الرياض ( ١٤٢٤ هـ ) .

### حرف ( ق )

- ٢٦٥ - قانون التأويل ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق : محمد السليمان ، دار الغرب الإسلامي ، ط ٢ ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٠ م .
- ٢٦٦ - قصص الأنبياء لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، تحقيق د. عبد الحي الفرماوي ، دار اليقين ، ودار القبلتين ، ط ١ ، القاهرة والرياض ( ١٤١٢ هـ ) .
- ٢٦٧ - قصص القرآن لمجموعة من العلماء المكتبة التجارية ، ط ١ ، مصر ( ١٣٨٩ هـ ) .
- ٢٦٨ - قطر الندى وبل الصدى لعبد الله بن هشام الأنصاري ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ( ١٤٢٤ هـ ) .
- ٢٦٩ - القطع والإنتناف لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ( ١٤٢٣ هـ ) .

- ٢٧٠ - قواطع الأدلة في أصول الفقه لمنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ( ت ٤٨٩ ) ، تحقيق عبد الله بن حافظ أبي أحمد الحكمي، مكتبة التوبة ، ط ١ ، الرياض ( ١٤١٩ هـ ) .
- ٢٧١ - القول المفيد في أصول التجويد ، لإبراهيم بن عمر البقاعي ( ت ٨٨٥ ) ، تحقيق : خير الله الشريف ، دار البشائر ، ط ١ ، بيروت - لبنان ١٤١٦ هـ .
- ٢٧٢ - القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي ، لرضوان بن محمد المعروف بالمخلاتي ( ت ١٣١١ ) ، تحقيق عبد الرزاق بن علي موسى ، ط ١ ، المدينة المنورة ( ١٤١٢ هـ ) .

#### حرف ( ك )

- ٢٧٣ - الكتاب لعمر بن عثمان بن قنبر ( ت ١٨٠ ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، بيروت ( ٤٠٨ هـ ) .
- ٢٧٤ - الكافية في الجدل ، لأبي المعالي الجويني ، تحقيق : فوقية حسين محمود ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ( ١٣٩٩ هـ ) .
- ٢٧٥ - الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي ( ت ٤٢٧ ) ، تحقيق : محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت ١٤٢٢ هـ .
- ٢٧٦ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ( ت ٥٣٨ ) ، دار المعرفة بيروت ، دون تاريخ طبع .
- ٢٧٧ - كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعبد العزيز بن أحمد البخاري ( ت ٧٣٠ ) ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتب العربي ، ط ٢ ، بيروت ( ١٤١٤ هـ ) .
- ٢٧٨ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة ، مكتبة المثني ، بغداد ، دون تاريخ طبع .
- ٢٧٩ - الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي ( ت ١٠٩٤ ) ،

تحقيق : عدنان درويش وزميله ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ( ١٩٧٤ م ) .

### حرف ( ل )

- ٢٨٠ - اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لمحمد بن الحسن بن محمد القاسمي ( ت ٦٥٦ ) ، تحقيق : عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى ، مكتبة الرشد ، ط ، الرياض ١٤٢٦ هـ .
- ٢٨١ - اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليعات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ( ١٤٢٢ هـ ) .
- ٢٨٢ - لسان العرب لمحمد بن مكرم ابن منظور ( ت ٧١١ ) ، دار صادر ، ط٤ ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
- ٢٨٣ - لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : غنيم بن عباس غنيم الفاروق الحديثة ، القاهرة ، ط١ ، ( ١٤١٦ هـ ) .
- ٢٨٤ - اللامات لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ( ت ٣٣٧ ) ، تحقيق : مازن المبارك ، دار الفكر ، ط٢ ، دمشق ( ١٤٠٥ هـ ) .

### حرف ( م )

- ٢٨٥ - ما اتفق لفظه واختلف معناه لإبراهيم اليزيدي ت ( ٢٢٥ هـ ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ، ط١ ( ١٤٠٧ هـ ) .
- ٢٨٦ - ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العباس المبرد ( ت ٢٨٥ ) ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار البشائر ، دمشق ، ط١ .
- ٢٨٧ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق : مروان العطية وزميله ، دار الهجرة ، ط١ ، بيروت - لبنان ١٤٠٨ هـ .
- ٢٨٨ - المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين

- الأمم  
 ( ت ٦٣١ ) ، تحقيق : د. حسن محمود الشافعي ، مكتبة  
 وهبة ، ط ٢ ، القاهرة ( ١٤١٣ هـ ) .
- ٢٨٩ - المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن  
 مهران الأصبهاني ( ت ٣٨١ ) ، تحقيق : سبيع حمزة  
 حاكمي ، دار القبلة ، ط ٢ ، جدة ( ١٤٠٨ هـ ) .
- ٢٩٠ - مجاز القرآن لأبي عبيدة ( ت ٢١٠ ) ، تحقيق : د. محمد فؤاد  
 سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، دون تاريخ طبع .
- ٢٩١ - مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ( ت ٢٩١ )  
 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٥ ،  
 القاهرة .
- ٢٩٢ - مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني ( ت ٧٢٨ هـ ) ، تحقيق :  
 نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت لبنان ( ١٤٠٨ هـ ) .
- ٢٩٣ - مجمع البيان في تفسير القرآن للفضل بن الحسن الطبرسي  
 ( ت ٥٠٢ هـ ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ٢٩٤ - مجمل اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس ( ت ٣٩٥ ) ،  
 تحقيق : هادي حسن حمودي منشورات معهد المخطوطات  
 العربية الكويت ( ١٤٠٥ هـ ) .
- ٢٩٥ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع : عبد الرحمن  
 بن قاسم ، ط ، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .
- ٢٩٦ - المجموع المغيـث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى  
 محمد بن أبي بكر المدني ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ،  
 مركز التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،  
 ط ١ ( ١٤٠٨ هـ ) .
- ٢٩٧ - المحلى لابن حزم ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مكتبة دار  
 التراث ، القاهرة .
- ٢٩٨ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن غالب  
 بن عطية الأندلسي ( ت ٥٤٦ هـ ) ، تحقيق : المجلس العلمي

- بفاس - المغرب ( ١٤٠٩ هـ ) .
- ٢٩٩ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،  
لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،  
دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ( ١٤١٩ هـ ) .
- ٣٠٠ - مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح  
( ت ٢٩٦ ) ، تحقيق : د/ أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ،  
مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ، ط دون .
- ٣٠١ - مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة لابن القيم  
الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط دون .
- ٣٠٢ - مختصر العين لمحمد بن عبد الله الزبيدي ( ت ٣٧٩ ) ،  
تحقيق : \_\_\_\_\_  
د. نور حامد الشاذلي ، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ( ١٤١٧ هـ ) .
- ٣٠٣ - المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأحمد بن عبيد الله  
بن إدريس ( من علماء القرن الرابع ) ، تحقيق : د. عبد  
العزیز \_\_\_\_\_  
حميد بن محمد الجهني ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، الرياض ، ( ١٤٢٨ هـ ) .
- ٣٠٤ - مختصر قيام الليل ، لمحمد بن نصر المروزي ، اختصار :  
أحمد بن علي المقرئزي ، طبعة رفاه عام لاهور ( ١٣٢٠ هـ ) .
- ٣٠٥ - مختصر العلو للعلي الغفار لشمس الدين الذهبي ، تحقيق :  
محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ،  
بيروت ، دمشق - عمان ( ١٤١٢ هـ ) .
- ٣٠٦ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله النسفي  
، دار الفكر ، دون ط .
- ٣٠٧ - المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لمحمد بن هشام اللخمي  
( ت ٥٧٧ ) ، تحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان ، دار  
الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ( ١٤١٥ هـ ) .

- ٣٠٨ - مذكرة في أصول الفقه على روضة الناظر لمحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار عالم الفوائد ، ط ١ ، مكة المكرمة ( ١٤٢٦ هـ ) .
- ٣٠٩ - المرتجل لعبد الله بن أحمد ابن الخشاب ( ت ٥٦٧ ) ، تحقيق : علي حيدر ، دمشق ( ١٣٩٢ هـ ) .
- ٣١٠ - مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي ( ت ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، دون تاريخ طباعة .
- ٣١١ - مرآة الجنان وعبرة اليقضان لعبد بن أسعد اليافعي ( ت ) ( ٧٦٨ ) ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣١٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ( ت ٢٤١ ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ( ١٤٢٠ هـ ) .
- ٣١٣ - المستقصى في أمثال العرب لجار الله الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، بيروت ( ١٣٩٧ هـ ) .
- ٣١٤ - المسودة في أصول الفقه جمع شهاب الدين أبو العباس الحراني ( ت ) ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٣١٥ - المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل ( ت ٦٧٢ ) ، تحقيق : د. محمد كامل بركات مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ( ١٤٠٥ هـ ) .

- ٣١٦ - المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم ( ت ٤٠٥ ) ، تحقيق : عبد السلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١ ( ١٤١٨ ) .
- ٣١٧ - مساوي الأخلاق للخرائطي أبي بكر ( ت ٣٢٧ ) ، تحقيق : مصطفى أبو النصر الشلبي ، مكتبة السوادي ، جدة ، ط ١ ( ١٤١٣ ) .
- ٣١٨ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان البستي ت ( ٣٥٤ ) ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ، بيروت ( ١٤٠٨ هـ ) .
- ٣١٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ( ت ٧٧٠ ) ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- ٣٢٠ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ( ١٤٠٣ هـ ) .
- ٣٢١ - المصنف ، لابن أبي شيبة ( ت ٢٩٧ ) ، تحقيق : عامر العمري الأعظمي ، الدار السلفية ، بمباي - الهند ، ط ١ .
- ٣٢٢ - المطلع على أبواب المقنع لمحمد بن أبي الفتح البعلي ، دار الفكر ، ط ١ ( ١٣٨٥ هـ ) .
- ٣٢٣ - معترك الأقران لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الحرم للتراث .
- ٣٢٤ - المعارف لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتب العلمية ،

- بيروت ط ١ ( ١٤٠٧ ) .
- ٣٢٥ - معالم التنزيل تفسير البغوي محي السنة الحسين بن مسعود ( ت ٥١٦ ) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، دار طيبة ، الرياض ( ١٤١٢ هـ ) .
- ٣٢٦ - معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء ( ت ٢٠٧ ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي وزميله ، دار السرور .
- ٣٢٧ - معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط ١ ( ١٤٠٨ هـ ) .
- ٣٢٨ - معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط ( ت ٢١٥ ) ، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، ط ( ١٤٠٠ هـ ) .
- ٣٢٩ - معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .
- ٣٣٠ - معجم ما استعجم لعبد بن عبد العزيز البكري ( ت ٤٨٧ ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، ط ٣ ، بيروت ( ١٤٠٣ هـ ) .
- ٣٣١ - معجم البلدان لياقوت الحموي ( ت ٦٢٦ ) ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ طبع .
- ٣٣٢ - المعجم الوسيط مجموعة من العلماء ، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، بقطر .
- ٣٣٣ - المعجم الأوسط للطبراني ( ت ٣٦٠ ) ، تحقيق : طارق

- عوض الله وزميله ، دار الحرمين ، القاهرة ( ١٤١٥ هـ ) .
- ٣٣٤ - معاني الحروف لعلي بن عيسى الرماني ( ت ٣٨٤ ) ،  
تحقيق : \_\_\_\_\_  
د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، ط٣ ، ( ١٤٠٤ هـ ) .
- ٣٣٥ - المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول لبهاء الدين حيدر بن علي القاشي ( ت ٧٧٦ ) ، تحقيق : د. محمد ولد سيدي ولد حبيب وزميله ، مكتبة التوبة ، ط١ ، الرياض ( ١٤٢٠ هـ ) .
- ٣٣٦ - المغرب للجواليقي ( ت ٥٤٠ ) ، القاهرة ( ١٣٦١ هـ ) .
- ٣٣٧ - المغرب والد خيل في اللغة العربية وأدائها لمحمد التونجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، ( ١٤٢٦ هـ ) .
- ٣٣٨ - مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ( ت ٧٦١ ) ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ( ١٤٠٧ هـ ) .
- ٣٣٩ - المغني لابن قدامة المقدسي ( ت ٦٢٠ ) ، مكتبة الرياض الحديثة ، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء .
- ٣٤٠ - المغني في ضبط أسماء الرجال محمد طاهر علي الهندي ( ت ٩٨٦ ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ( ١٤٠٢ هـ ) .
- ٣٤١ - المغرب في ترتيب المغرب لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي ( ت ٦١٠ ) ، تحقيق : محمود فاخوري وزميله ، مكتبة الإستقامة ، ط١ ، حلب سورية ( ١٣٩٩ ) .
- ٣٤٢ - المفتاح في اختلاف القراء السبع لعبد الوهاب القرطبي ( ت ٤٦١ ) ، تحقيق : فهد بن مطيع المغزوي ، ط١ ، وزارة التعليم العالي ، المدينة المنورة ( ١٤٢٧ هـ ) .
- ٣٤٣ - مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي ( ٦٠٤ ) ، دار الفكر ، ط١ ، بيروت ( ١٤٢٥ هـ ) ، تحقيق : محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ( ١٤١٨ هـ ) .
- ٣٤٤ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن

- إسماعيل الأشعري ( ٣٣٠ ) ، المكتبة العصرية ، بيروت ( ١٤١١ هـ ) .
- ٣٤٥ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، دار الفكر سوريا ، ط ٢ ، ١٣٠٤ هـ .
- ٣٤٦ - المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ( ت ٢٨٥ ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٣٤٧ - مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية .
- ٣٤٨ - مقاييس المقصور والممدود ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق : عبد المجيد بن حسن الحارثي ، دار الطرفين ، ط ١ ، ( ١٤٢١ هـ ) ، الطائف .
- ٣٤٩ - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لإبراهيم بن موسى الشاطبي ( ت ٧٩٠ ) ، تحقيق : مجموعة من العلماء مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ط ١ ، مكة المكرمة ( ١٤٢٨ هـ ) .
- ٣٥٠ - المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل للداني أبي عمرو عثمان بن سعيد ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ( ١٤٠٤ هـ ) .

- ٣٥١ - المنتخب من السياق لعبد الغافر الفارسي ( ت ٥٢٩ ) ،  
تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت  
ط ١ ،  
( ١٤٠٩ هـ ) .
- ٣٥٢ - منار السبيل في شرح الدليل لإبراهيم بن محمد سالم بن  
ضويان ، تحقيق : محمد عبد العباس ، مكتبة المعارف  
الريـ\_\_\_\_\_اض ، ط ١ ،  
( ١٤١٧ هـ ) .
- ٣٥٣ - منال الطالب في شرح طوال الغرائب لمجد الدين أبي  
السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ( ت ٦٠٦ ) ، تحقيق  
: محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ( ١٤١٧ ) .
- ٣٥٤ - منظومة العراقي في غريب القرآن بهامش الجالين ، مطبعة  
مصطفى البابي الحلبي ، ط ٣ ( ١٣٧٤ هـ ) .
- ٣٥٥ - المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ليحيى بن شرف النووي ،  
تحقيق : مجموعة من العلماء بإشراف علي عبد الحميد أبو  
الخير ، دار الخير ، ط ٤ ، بيروت ( ١٤١٨ هـ ) .
- ٣٥٦ - المذهب في فقه الإمام الشافعي لإبراهيم بن علي الشيرازي ،  
دار الفكر ، دون تاريخ طبع .
- ٣٥٧ - المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين  
السيوطي ، تحقيق : د. التهامي الراجي الهاشمي .
- ٣٥٨ - موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، تأليف : د/ عبد الرحمن بن  
صالح المحمود ، مكتبة الرشد ، ط ١ ، الرياض ١٤١٥ هـ .
- ٣٥٩ - طبع في اللجنة المشتركة لنشر التراث بين حكومة ، المملكة  
المغربية والإمارات العربية المتحدة .
- ٣٦٠ - الموشح للمرزباني ( ت ٣٨٤ ) ، دار الفكر العربي ، دون  
تاريخ \_\_\_\_\_  
طبع .
- ٣٦١ - مواهب الفتاح علي تلخيص المفتاح لأبي يعقوب المغربي

- ( ت ١١٢٨ ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هندراوي ، المكتبة  
العصرية ، ط ١ ، بيروت ١٤٢٦ هـ .
- ٣٦٢ - ما ينصرف ومالا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج ( ت  
) ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة  
ط ٣ ،  
( ١٤٢٠ هـ ) .
- ٣٦٣ - ملاك التأويل ، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي ( ت  
٧٠٨ ) ، تحقيق : سعيد الفلاح ، دار الغرب الإسلامي ، ط  
١٤٠٣ هـ ، بيروت - لبنان .
- ٣٦٤ - الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ( ت ٥٤٨ )  
) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ( )  
( ١٤٠٢ هـ ) .

#### حرف ( ن )

- ٣٦٥ - نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي ( ت ٥٨١ )  
) ، تحقيق : د. محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض ، دون تاريخ  
طبع .
- ٣٦٦ - الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لأبي بكر محمد ابن  
العربي ، تحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، ط ١ -  
( ١٤١٨ هـ ) .
- ٣٦٧ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن  
يوسف بن تغر بردي ( ت ٨٧٤ ) ، مطبعة دار الكتب  
المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ .
- ٣٦٨ - نشأة الكليات ، معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب ،  
لجورج المقدسي ، تحقيق : د. محمد بن علي حبشي وزميله ،  
مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، بدون  
.

- ٣٦٩ - نشر البنود على مراقبي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ( ١٤٠٩ هـ ) .
- ٣٧٠ - النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، تحقيق : علي محمد الضباع ، دار الفكر ، دون تاريخ طبع .
- ٣٧١ - فح الطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني ( ت ١٠٤١ ) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ( ١٩٦٨ م ) .
- ٣٧٢ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي ( ٦٨٥ ) ، تحقيق : د. نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان الأردن ، دون تاريخ طبع .
- ٣٧٣ - نظم الدرر لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، ط ، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، ط ١ ( ١٣٩٨ هـ ) .
- ٣٧٤ - النكت والعيون تفسير الماوردي علي بن محمد بن حبيب ( ٤٥٠ ) ، وتحقيق : عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، بيروت ( ١٤٢٨ هـ ) .
- ٣٧٥ - نكت القرآن الدالة على البيان لمحمد بن علي الكرجي القصص باب ( ت ) ، تحقيق : د. علي بن غازي التويجري وزملائه ، دار ابن القيم وابن عفان ، المملكة العربية السعودية ، والقاهرة ط ١ ، ( ١٤٢٤ هـ ) .
- ٣٧٦ - النكت في القرآن لعلي بن فضال المجاشعي ، تحقيق : عبد الله بن القادر الطويل ، دار البدر المنصورة ، دون تاريخ طبع .
- ٣٧٧ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني ( ت ٣٣٠ ) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط ( ١٤١٠ هـ ) .
- ٣٧٨ - نواسخ القرآن لعبد الرحمن بن الجزري ، تحقيق : إبراهيم

- رمضان وزميله ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط ١ )  
( ١١١٢ هـ ) .
- ٣٧٩ - النهاية في غريب الحديث لمبارك بن محمد الجزري ابن  
الأثير  
( ت ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي وزميله ،  
المكتبة العلمية ، بيروت ، دون تاريخ طبع .
- ٣٨٠ - النهاية في الفتن والملاحم لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي  
( ٧٧٤ هـ ) ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، دار الجيل ،  
بيروت ، دون تاريخ طبع .
- ٣٨١ - النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات  
لعبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني ( ت ٣٨٦ ) ،  
تحقيق :  
د. عبد الفتاح الحلو وزملائه ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ،  
بيروت ( ١٩٩٩ م ) .

#### حرف ( هـ )

- ٣٨٢ - هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي نشر ، دار العلوم  
الحديثة - بيروت ، مصورة عن مطبعة اتسانبول ، ١٩٥٥ م .
- ٣٨٣ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لأبي بكر السيوطي ،  
تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ،  
بيروت  
( ١٤١٨ هـ ) .
- ٣٨٤ - هواتف الجنان لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي ، دار  
الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ( ١٤٠٩ هـ ) .

#### حرف ( و )

- ٣٨٥ - الوجيز في التفسير ، للواحي علي هامش مزاح لبيد ، ط  
مصطفى البابي الحلبي ( ١٩٥٥ م ) .
- ٣٨٦ - الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز لأبي عبد الله  
الحسين بن محمد الدمغاني ( ٤٧٨ ) ، تحقيق : محمد الزفيتي

- القاهرة ،  
( ١٤٢٤ هـ ) .
- ٣٨٧ - الوسيط للواحدى ، تحقيق : عادل عبد الموجود وزملائه ط :  
دار الكتب العلمية ، بيروت ( ١٩٩٤ م ) .
- ٣٨٨ - الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين السخاوى ( ٦٤٣ ) ،  
تحقيق : محمد الإدريسي الطاهري ، مكتبة الرشد ، ط ١ ،  
الرياض  
( ١٤٢٣ هـ ) .
- ٣٨٩ - وضح البرهان مشكلات القرآن لمحمد بن أبي الحسن  
النيسابوري ( ت ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي  
، دار القلم ، دمشق ط ١ ( ١٤١٠ هـ ) .
- ٣٩٠ - الوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن أبيك الصدفى ، تحقيق  
: ديد رينغ ، دار النشر فرانز نشتايز ( ١٣٩٤ هـ ) .
- ٣٩١ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن  
خلكان ( ت ٦٨١ ) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ،  
بيروت .

### حرف ( ي )

- ٣٩٢ - ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لأبي عمر محمد عبد  
الواحد الزاهد المعروف بـ غلام ثعلب ( ت ٣٤٥ ) ، تحقيق :  
د. محمد بن يعقوب التركستاني ، مكتبة العلوم والحكم المدينة  
المنورة ، ط ١  
( ١٤٣٣ هـ ) .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	شكر وتقدير
١	المقدمة
٥	خطة الكتاب
٩	التمهيد - الحالة العلمية في عصر ابن فورك
١١	القسم الأول : الدراسة
١٢	الفصل الأول : المؤلف حياته الشخصية وآثاره العلمية
١٣	المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته
١٤	اسمه
١٤	نسبه
١٧	كنيته
١٨	المبحث الثاني : ولادته ، ونشأته ، ورحلاته ، ومحنته
١٩	ولادته
٢٠	نشأته

الصفحة	الموضوع
٢١	رحلاته .....
٢٥	محنته .....
٢٨	المبحث الثالث : شيوخه .....
٣٢	المبحث الرابع : تلاميذه .....
٣٩	المبحث الخامس : عقيدته ومذهبه .....
٤٠	عقيدته .....
٤١	مذهبه .....
٤٢	المبحث السادس : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .....
٤٥	آثاره .....
٥٢	وفاته وسببها .....
٥٣	الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ( تفسير القرآن العظيم ) .....
٥٤	تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته لمؤلفه .....
٥٦	منهج المؤلف في تفسيره .....
٥٧	مصادره .....
٥٩	المصادر التي صرح بالنقل عنها .....

الصفحة	الموضوع
٦٠	المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها
٦١	قيمته العلمية وثناء العلماء فيه
٦٢	ملاحظات على الكتاب
٦٣	وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب
٦٤	منهج التحقيق
٦٦	توضيح المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق
٦٧	نماذج من المخطوط
٧٢	القسم الثاني : النص المحقق
٧٣	سورة المؤمنون
١٣٨	سورة النور
٢١٣	سورة الفرقان
٢٧٢	سورة الشعراء
٣٥٧	سورة النمل
٤٢٣	سورة القصص

الصفحة	الموضوع
٤٨٣	سورة العنكبوت
٥٣٢	سورة الروم
٥٧١	سورة لقمان
٥٩١	سورة السجدة
٦٠٨	الخاتمة
٦١٠	الفهارس
٦١١	فهرس الآيات
٦٥٥	فهرس الأحاديث
٦٥٦	فهرس الآثار
٦٨٢	فهرس الأشعار
٦٨٤	فهرس الأسطار
٦٨٥	فهرس الأمثال
٦٨٦	فهرس الأعلام
٦٩٤	فهرس المفردات اللغوية
٧١٨	فهرس البلدان والقبائل والمواضع

الصفحة

الموضوع

٧٢٠	فهرس الفرق والطوائف
٧٢١	فهرس المصادر والمراجع
٧٨٢	فهرس الموضوعات



• المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق :

استخدمت عدة رموز ومختصرات للمصادر والمراجع التي رجعت إليها

أثناء تحقيق الكتاب ، ومن تلك المختصرات :

- (١) الكشف = الكشف والبيان للثعلبي .
- (٢) النكت = النكت والعيون للماوردي .
- (٣) المحرر = المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي .
- (٤) المفردات = مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني .
- (٥) الجامع = الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي .
- (٦) الدر = الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي .
- (٧) الزاد = زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج ابن الجوزي .
- (٨) السّير = سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي .
- (٩) اللسان = لسان العرب لابن منظور المصري .
- (١٠) الميزان = ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي .
- (١١) التسهيل = التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي .
- (١٢) التقريب = تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني .
- (١٣) المستدرک = المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري .
- (١٤) الفتح = فتح الباري لابن حجر العسقلاني .



## • الدراسات السابقة :

حظي الإمام أبو بكر ابن فورك - رحمه الله - بدراسة بعض المعاصرين من خلال ما حُقِّق من كتبــــه ومؤلفاته ككتاب ( مشكل الحديث وبيانه ) ، وكتاب ( الحدود في الأصول ) أو ( الحدود والمواضع ) ، وكتاب ( مقدمة في نكت من أصول الفقه ) ، ودرس بعض المعاصرين آراءه الاعتقادية ، وآراءه الأصولية في رسائل جامعية .

وقد بحثت جاهدا في المظان التي يمكن من خلالها الوقوف على ما يفيد سبق بعض الباحثين لدراسة هذا التفسير وتحقيقه فلم أظفر بشيء ، ولم أقف على بحث يتعلق بهذا الموضوع ، وقد وقفت على رسالتين تتعلق بالإمام ابن فورك ، لكنها ليست في مجال التفسير ، وإنما في جوانب أخرى ، وهاتان الرسالتان هما :

آراء ابن فورك الاعتقادية - عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة : للباحثة / عائشة بنت علي روزي الخوتاني ، مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه) في جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

أبو بكر ابن فورك وآراءه الأصولية : للباحث / محمد بن سعيد الغامدي ، مقدمة لنيل درجة ( الماجستير ) في جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

وختاما فإنني أحمد الله تعالى على جزيل الإنعام ، وأشكره على ما وفق من تيسير الإتمام ، فله الحمد سبحانه في الأولى والآخرة وعلى الدوام .

وأثني بالشكر لوالدتي رحمها الله فلها مني من الدعاء أطيبه ، ولوالدي حفظه الله الذي ما فتئ يوجهني بنصحه ، ويحوظني بإرشاده ،

ويلهج بالدعاء لي بالتوفيق والفلاح ، فجزاه الله خير ما جرى والدا عن ولده ، كما أسأله سبحانه أن يوفقتني إلى المزيد من بره والإحسان إليه فيما بقي له من عمره ، إنه أكرم مسئول ، وأعظم مأمول .

كما أشكر لشيخي وأستاذي فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد الله بن علي الغامدي ، الذي وافق مشكوراً على قبوله الإشراف على هذه الرسالة ، بالرغم من كثرة مشاغله ، وقد كان لنظراته المفيدة ، وتوجيهاته السديدة أكبر الأثر في تقويم هذا العمل ، أسأله سبحانه أن ينفع بعلمه وأن يتقبل مني ومنه صالح القول والعمل .

والشكر لزوجتي أم ريان حفظها الله على ما وفرت من أوقات ، وهيأت من أجواء أعانت على البحث ، وما عانت من سهر وتعب ، فأجزل الله مثوبتها ، وأعلى درجاتها .

والشكر موصول لكل من قدم نصحاً أو توجيهاً أو مساعدةً في إثراء هذا العمل وإنجازه . وأخص منهم بالذكر :

فضيلة الشيخ الدكتور/ رضا عبد المجيد ، الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بكلية المعلمين ، وفضيلة الشيخ الدكتور/ ياسين بن حافظ قاري ، الأستاذ المساعد بكلية المعلمين ، ورئيس قسم الدراسات القرآنية بالكلية ذاتها ، والأخ الزميل : علّال المغربي ، والأستاذ/ خالد محمد دالي .

وبعد : فهذا جهد بذلته ، وعند الله تعالى ادخرته ، ولا يلام المرء بعد اجتهاده ، فإن أصبت فمن الله وحده لا شريك له ، وفضل منه وتوفيق ، [ وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ] ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان ، والتقصير من شأن بني الإنسان، أسأله سبحانه بفضله ومنه أن يتجاوز عن الخطأ والزلل ، وما أحسن قول القائل :

إِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدِّ الْخَلْلَا جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِمَرْضَاتِهِ ، وَيَسْبِلَ عَلَيْنَا ذِيلَ كَرَامَاتِهِ ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ خَالصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، مُوجِبًا لِرِضْوَانِهِ الْعَظِيمِ ، وَالْفَوْزَ لَدَيْهِ بِجَنَاتِ النِّعِيمِ، إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ .

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .



## تمهيد

## الحالة العلمية في عصر المؤلف

بلغ العلم أوج ازدهاره ورقيته في عصر ابن فورك ، وتقدم في جميع فروعه ومناحيه تقدماً عظيماً ، وعلى مختلف الميادين والمجالات ، بل يُعدُّ القرنان الرابع والخامس الهجريين فترةً ذهبيةً ، إذ نشطت فيهما الحركة العلمية والفكرية ، وبرز في هذا العصر علماء أفذاذ وأئمة جهابذة ، ولم يخلُ فرعٌ من فروع العلم والمعرفة إلا وكتبت فيه الكُتب ، وصنفت فيه المصنّفات ، وغدت بعضُ المدن مراكز استقطاب للعلماء وطلبة العلم ، وكان من تلك المدن العامرة بالعلم :

١. بَعْدَاد : مدينة السلام ، وحاضرة الخلافة ، منبع العلماء ، وإقليم الظرفاء ، وقد أخرجت الكثير من العلماء والأدباء في كل فن ، " بها أربابُ الغاياتِ في كلِّ فنٍّ ، وآحادُ الدَّهرِ في كلِّ نوعٍ " (١) ، وقد دخلها ابن فورك ، وكثر سماعه بها ، والتقى بمشايعها وأخذ عنهم (٢) ، وقد أقام بالعراق بعد ذلك مُدَّةً يُدرِّس (٣) .

٢. أصْبَهَان (٤) : موطن ابن فورك ، حيث نشأ وترعرع ، وإليها يُنسبُ ، وقد بلغت في التقدم العلمي شأنًا عظيمًا ، وظهر فيها الكثير من المحدثين والمفسرين ، وأخرجت الكثير من العلماء ، الذين خلفوا لنا تراثًا علميًا

(١) انظر : معجم البلدان ( ١/٤٦١ ) .

(٢) انظر : طبقات الفقهاء الشافعية ( ١/١٣٧ ) .

(٣) انظر : وفيات الأعيان ( ٤/٢٧٢ ) ، وطبقات الشافعية ( ١/١٨٥ ) .

(٤) مدينة عظيمة مشهورة من أعلام مدن بلاد فارس وأعيانها ، وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فنٍّ ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وبها من الحفاظ خلقٌ لا يُحصون . انظر : معجم البلدان ( ١/٢٠٩ ) .

ثمينا في شتى الفنون ، " وَمَنْ نُسِبَ إِلَى أَصْبَهَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَا يُحْصُونَ " (١)

٣. الرِّيّ : وهي مدينة مشهورة ، من أمهات البلاد ، وأعلام المدن ، وقد كانت مركزا من مراكز العلم في ذلك العصر ، بل هي أحد مفاخر الإسلام ، ظهر فيها مشايخ أئمة ، وقراء أجلة ، ويُنسب إليها من أعيان أهل العلم الكثير (٢) .

وابن فورك عاش في كل من ( أصبهان ) و ( الري ) ، وتنقل بينهما ، وتتلّمذ على أيدي علمائها واستفاد منهم ، فكانت بدايات طلبه للعلم فيهما ، كما أنه انتقل إلى نيسابور ، وهي أيضا تعد في زمن ابن فورك مركزا للعلم والعلماء ، ومقصدا لطلاب العلم من شتى أصقاع المعمورة ، فهي عاصمة بلاد خراسان والتي أخرجت كثيرا من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان ، ويكفي للدلالة على ما نقول أننا نجد كثيرا من المحدثين وغيرهم منسوبين إلى بلاد هذا الإقليم ، وخصوصا نيسابور ، قال ياقوت : " لَمْ أَرَ فِيمَا طَوَّفْتُ مِنَ الْبِلَادِ مَدِينَةً مِثْلَهَا ... وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا مِنْ أَيْمَةِ الْعِلْمِ مَنْ لَا يُحْصَى " (٣) .

وقد راسل أهل نيسابور الإمام ابن فورك ، وطلبوا منه القدوم عليهم ، بعد أن علموا أن المعتزلة في الرِّيّ قد اضطهدوه ، فأجابهم ، ثم إنهم بنوا له مدرسة يُعلّم فيها ، ويُدرّس علم الكلام وغيره من العلوم التي برع فيها . ومما ساعد أيضا على التفوق العلمي في عصر ابن فورك عناية الملوك والأمراء باتخاذ مجالس للعلم ، واهتمام ظاهر بالعلماء ، وتقريب لطلبة العلم ، وإنشاء للمكتبات .

فخلص مما سبق أن الحالة العلمية في عصر ابن فورك كانت مزدهرة في جميع العلوم ، وشتى الفنون .

(١) انظر : معجم البلدان ( ١/٢١٠ ) .

(٢) انظر : معجم البلدان ( ٣/١٢٠ ) .

(٣) معجم البلدان ( ٥/٣٣١ ) .

وقد تأثر ابنُ فُورَكٍ بما حوله ، وتفاعلَ مع ما أحاطه من ظروفٍ ، مما ساعدَهُ على طلبِ العلمِ والحرصِ عليه ، ومن ثَمَّ التميزِ والبروزِ حتى غدا عِلْمًا من أعلامِ الكلامِ والحديثِ والتفسيرِ واللغةِ ، وغيرها من العلومِ ، فاستفاد منه طلابه ، وأقرانه .



## الفصل الأول

المؤلف .. حياته الشخصية ومكانته العلمية

### الباب الأول

ترجمة ابن فورك ، وتتضمن :

- اسمه ونسبه وكنيته . 
- مولده ونشأته . 
- شيوخه وتلاميذه . 
- مذهبه وعقيدته . 
- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه . 
- آثاره . 
- وفاته . 

## الفصل الأول

## ( الباب الأول )

المؤلف .. حياته الشخصية وآثاره العلمية

## ❖ اسمه (١) :

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ ، وهو قولٌ جُلٌّ من أرَّخَ له ، وفي :  
(طبقات الشافعية) (٢) :

" مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ " ، وكذا في ( تاريخ الأدب العربي ) (٣) ،  
وهو تصحيف .

و ( فُورِكَ ) بضمّ الفاء ، وسُكُونِ الوَاوِ ، وفَتْحِ الرَّاءِ ، وبعدها كَافٌ  
: اسْمٌ عَلَمٌ (٤) .

وذكر صاحب ( تاج العرُوس ) أن « فُورِكَ » كـ « فَوْقَل » (٥) ،

(١) انظر لمعرفة المزيد عن الإمام ابن فورك :

تبيين كذب المفتري لابن عساكر ( ١/٢٣٢ ) ، وإنباه الرواة للقفطي ( ٣/١١٠ ) ، ووفيات  
الأعيان لابن خلكان ( ٤/٢٧٢ ) ، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور للصيرفي  
( ١/١٧ ) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ( ١٧/٢١٤ ) ، والعبر في خبر من غبر ( ١/٩٥ )  
( له أيضا ، والوافي بالوفيات للصفدي ( ٢/٣٤٤ ) ، وطبقات الشافعية الكبرى لابن  
السبكي ( ٣/٥٢ ) ، وطبقات فقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة ( ١/١٩١ ) ، وشذرات  
الذهب لابن العماد ( ٣/١٨١ ) ، وطبقات المفسرين للداوودي ( ٢/١٢٩ ) ، وطبقات  
المفسرين للأدنه وي ( ص : ٩٩ ) .

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة ( ١/١٩٠ ) .

(٣) انظر : تاريخ الأدب العربي ( ٣/٢١٧ ) .

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان ( ٤/٢٧٣ ) .

(٥) انظر : تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي ( ٢٧/٢٩٧ ) .

وضَبَطَ الفاءَ الأولى من « الفوقل » في مَوْضِعِ آخر بالضمِّ والفتح (١) .

### ❖ نسبه :

ذكر المؤرخون في نسبه أنه : الأصبهانيّ ، الأنصاريّ ، الشافعيّ

أما ( الأصبهانيّ ) فنسبة إلى : ( أصبَهانَ ) البلد المعروف ، حيث نشأ فيه وترعرع ، وأما ( الأنصاريّ ) فنسبة إلى ( الأنصار ) (٢) ، وأما ( الشافعيّ ) فمذهبه الذي تَفَقَّه عليه .

### ❖ كنيته :

كان يُكنَى بـ ( أبي بكر ) ، ذكر ذلك كلُّ من أرَّخ له ، ولم يُذكر له كُنيةٌ غيرها ، وهو لم يُعقِب سِوَى البنات .

### ❖ لقبه :

كان لابن فورك ألقاب عدة أطلقها عليه مؤرخوه ، منها : الأديبُ ، الأصوليُّ ، الواعِظُ ، النَّحْوِيُّ (٣) ، الإمامُ ، العَلَمَةُ الصَّالِحُ ، شَيْخُ الْمُتَكَلِّمِينَ (٤) ، إلى غير ذلك من الألقاب التي خلَعها عليه مترجموه ، وإن كان أشهرها على الإطلاق لقب : ( الأستادُ ) ، الذي ينصرف إليه ذهنُ السَّامِعِ ما إن يُذكر . كما خَلَعَ عليه صَاحِبُ ( مرآة الجنان ) لُقَبَ : الإمامُ الكبيرُ ، والأستادُ الشَّهيرُ (٥) .

ولا شك أن كثرة هذه الألقاب مشعر بعُلوِّ منزلة الإمام ابن فورك وعظيم مكانته في شتى العلوم ومختلف الفنون ، إذ لا يلقب بمثل هذه

(١) المرجع السابق ( ٣٠/١٨٧ ) .

(٢) الأنصار : بفتح الألف وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى الأنصار وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة ﷺ من أولاد الأوس والخزرج ، قيل لهم ( الأنصار ) لنصرتهم رسول الله ﷺ . انظر : الأنساب للسمعاني ( ١/٢١٩ ) .

(٣) انظر : تبیین كذب المفتري ( ١/٢٣٢ ) .

(٤) انظر : السير ( ١٣/١٣٠ ) .

(٥) انظر : مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ( ٣/١٢٧ ) .

الألقاب إلا من بلغ في كل فن منها مبلغًا عظيمًا ، وتبحرَ فيها تبحرًا واسعًا

### ❖ مولده :

لم تشر أيُّ من المصادر التي ترجمت لمصنفنا إلى تاريخ ولادته ، ولم يتعرضوا لها بذكر، وقد اتفقوا جميعًا على تاريخ وفاته ، وقد حدد بعض المعاصرين وهو الدكتور/ محمد السليمانى ولادة ابن فورك بأنها كانت سنة ٣٣٠ هـ ، وذلك في مقدمة تحقيقه لكل من كتاب ( الحدود في الأصول ) (١) ، وكتاب ( مقدمة في نكت من أصول الفقه ) (٢) ، وكلاهما من كتب ابن فورك ، ولم يذكر الدكتور السليمانى مستنده في ذلك ، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن الأمر لا يعدو أن يكون تخمينًا لا أكثر ؛ إذ إن مما لا شك فيه أن ابن فورك - رحمه الله - قد عاش في القرن الرابع الهجري ، وتوفي في أول القرن الخامس الهجري ، فيجوز أنه قد ولد في هذه السنة ، ويجوز أنه وُلِدَ بعدها ، فالأمر مُحْتَمَلٌ ، أما تحديد السنة فلا يسع الجزم به .

### ❖ نشأته :

لم تُفصِح المصادر التي ترجمت لابن فورك عن شيء من نشأته ، ولم تتعرض لها بذكر، وقد ذكر كل من السَّمْعَانِيُّ وابنُ الأثير أن ( الفُوركي ) نسبة إلى ( فُورك ) وهو اسمٌ لَجَدِّ المنتسب إليه ، وهم جماعة كثيرة من أهل العلم ، منهم :

أبو بكر ، أحمد بن موسى بن مَرثُويَه بن فُورك ، الإمام الحافظ ، صاحب التفسير الكبير . وأخوه : أبو عبد الله ، محمد بن موسى بن مَرثُويَه بن فُورك ، الفوركي ، الفقيه، الأصولي ، الشافعي . ووالدهما :

(١) انظر : ( ص : ٦٧ ) .

(٢) انظر : ( ص : ٤١٧ ) .

أبو عمران ، موسى بن مَرْدُويَه بن فُورَك بن موسى بن جعفر الفوركي الأصبهاني ، الفقيه<sup>(١)</sup> .

وممن يُنسَب إلى هذه النسبة أيضاً :

أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر الفُورَكِي ، من أهل نيسابور ، ورد بغداد واستوطنها ، وكان يَعِظُ بِالنَّظَامِيَّةِ ، كان مُتَكَلِّمًا ، واعِظًا فاضِلًا ، وهو سِبْطُ الإمام أبي بكر ابن فُورَك<sup>(٢)</sup> .

وهذه النسبة وإن لم يذكر فيها اسم الأستاذ أبا بكر ابن فورك إلا أنها تشير إلى أن أسرة ابن فورك عموماً قد عُرِفَتْ بالاشتغال بالعلم واشتهرت بذلك .

### ❖ شيوخه :

تذكر المصادر أن أصبهان كانت بداية طلبه للعلم ، حيث درس الفقه فيها ، وسمع « مسند أبي داود الطيالسي<sup>(٣)</sup> » من عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، وسمع من ابن خرزاد الأهوازي<sup>(٤)</sup> ، ومن ثم ارتحل إلى البصرة وبغداد لتلقي العلم ، وكثُرَ سَمَاعُهُ بِهَا .

أما شيوخ ابن فورك الذين أخذ عنهم العلم فهم كثيرون ، نذكر منهم

:

(١) الأنساب للسمعاني ( ٤/٤٠٦ ) ، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ( ٢/٤٤٥ ) .  
(٢) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ( ١/٨٠ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ٤/٧٩ ) ،  
ولسان الميزان ( ١/٣٠٤ ) .

(٣) هو سليمان بن داود بن الجارود ، الحافظ الكبير ، الفارسي الأصل ، مولى آل الزبير المصري ، أحد الأعلام الحفاظ ، توفي سنة ٢٠٤ هـ ، وهو ابن ثمانين سنة .

انظر : تاريخ البخاري ( ٤/١٠ ) ، وتاريخ بغداد ( ٩/٢٤ ) ، وتذكرة الحفاظ ( ١/٣٥١ ) .

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

١. أبو سهّل العجّلي الصُّعْلُوكي النَّيسَابُوري<sup>(١)</sup> ، حضر ابنُ فُورَكِ مَجَالِسِهِ ، وَنَقَلَ عَنْهُ .

قال أبو القَاسِمِ الفُشَيْرِي<sup>(٢)</sup> : سمعت أبا بكر بن فُورَكِ يقول : سئل الأستاذ أبو سهّل عن جواز رؤية الله بالعقل ؛ فقال : الدليلُ عليه شوقُ المؤمنين إلى لقائِهِ ، والشوقُ إرادةٌ مفرطةٌ ، والإرادةُ لا تتعلق بمُحال<sup>(٣)</sup> .

٢. عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، أبو محمد الأصبهاني ، محدّث أصبهان ، كان من الثقات العباد ، سمع ابنُ فُورَكِ ( مسند الطيالسي ) جميعه منه ، ورواه عنه<sup>(٤)</sup> .

٣. أحمد بن مُحَمَّد بن خرزاد ، أبو بكر الأهوازِي ، من شيوخ ابن فورك في الحديث أيضًا<sup>(٥)</sup> .

٤. أبو الحسن البَاهِلِيّ البَصْرِي ، شيخ المُتَكَلِّمِينَ ، تلميذ أبي الحسن الأشعري<sup>(٦)</sup> ، برعَ في العقلِيات ، وكان يقظًا فطنًا لسنًا ، صالحًا

(١) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون ، الحنفي نسبًا ، الشافعي مذهبًا ، الفقيه ، المفسر ، الأديب ، اللغوي النحوي الشاعر المفتي الصوفي ، حبر زمانه وبقية أقرانه ، توفي سنة ٣٦٩ هـ ، ودفن في المَجْلِس الذي كان يُدرّسُ فيه .  
انظر : السير ( ١٦/٢٣٥ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ١/١٦٧ ) ، وشذرات الذهب ( ٣/٦٩ ) .

(٢) هو عبد الكريم بن هُوَازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد ، الإمام الزاهد ، الصوفي ، شيخ خراسان ، لازم الأستاذ أبا بكر بن فُورَكِ في الكلام والنظر حتى بلغ الغاية فيه ، برع في علم الفروسية واستعمال السلاح ، انتهت إليه رئاسة التصوف في زمانه ، توفي بنيسابور سنة ٤٦٥ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ( ٣/٢٠٥ ) ، والسير ( ١٨/٢٢٧ ) ، والأعلام ( ٤/٧٥ ) .

(٣) السير ( ١٦/٢٣٧ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ٣/١٧٢ ) .

(٤) التقييد لمعرفة رِوَاة السنن والمسائيد ( ١/٦٠ ) ، والسير ( ١٧/٢١٥ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ٤/١٢٩ ) .

(٥) تاريخ الإسلام ( ٢٥/١٤٧ ) ، والسير ( ١٧/٢١٥ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ٤/١٢٩ ) .

(٦) هو أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن أبي بشر ، الإمام الكبير المشهور ، صاحب التصانيف الكلامية في الأصول والمِلل والنحل ، ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

عابدًا ، قال القاضي أبو بكر الباقلاني<sup>(١)</sup> : " كُنْتُ أَنَا وَأَبُو إِسْحَاقِ  
الإسفرابيني<sup>(٢)</sup> وابنُ فُورَکٍ معًا فِي دَرَسِ الشَّيْخِ البَاهِلِيِّ ، وَكَانَ يُدَرِّسُ لَنَا  
فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً<sup>(٣)</sup> .

٥ ابن مُجَاهِدٍ<sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ  
مُجَاهِدٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي ، الْمُتَكَلِّمُ ، صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، مِنْ  
أَهْلِ البَصْرَةِ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، وَلَهُ كُتُبٌ حَسَنَةٌ فِي الْأَصُولِ ، كَانَ حَسَنَ  
النَّدِيِّنَ ، جَمِيلَ الطَّرِيقَةِ ، ذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ الظَّاهِرِيُّ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ مِنْ  
شُيُوخِهِ<sup>(٦)</sup> .

### ❖ تلاميذه :

صاحب رسوله الله ﷺ ، وإلى أبي الحسن تُنسَبُ الطائفة الأشعرية ، توفي سنة ٣٢٤ هـ  
فجأة ببغداد .

انظر : البداية والنهاية ( ١١/١٨٧ ) ، وطبقات الشافعية ( ١/١١٣ ) ، والوفيات  
بالوفيات ( ٢٠/١٣٧ ) .

(١) هو محمد بن الطيب الباقلاني ، القاضي أبو بكر ، رأس المتكلمين على مذهب الشافعية ،  
وهو من أكثر الناس كلاماً وتصنيفاً في الكلام ، حتى قيل : إنه كان لا ينام كل ليلة حتى  
يكتب عشرين ورقة من مدة طويلة من عمره ، توفي سنة ٤٠٣ هـ .  
انظر : تاريخ بغداد ( ٥/٣٧٩ ) ، ووفيات الأعيان ( ٤/٢٦٩ ) ، والبداية والنهاية  
( ١١/٣٥٠ ) .

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرابيني الشافعي ، الأستاذ الأصولي ،  
ركن الدين ، أحد المجتهدين في عصره ، وصاحب المصنفات الباهرة ، توفي بنيسابور  
سنة ٤١٨ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ( ١/٢٨ ) ، والسير ( ١٧/٣٥٣ ) ، والأعلام ( ١/٦١ ) .

(٣) السير ( ٦/٣٠٤ - ٣٠٥ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ٣/٣٦٩ ) .

(٤) انظر : السير ( ١٧/٣٥٣ ) ، وطبقات الشافعية ( ١/١٧١ ) .

(٥) هو الإمام الحافظ العلامة ، أبو محمد ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأموي ، الفارسي  
الأصل ، الأندلسي القرطبي ، كان أديباً طيباً شاعراً فصيحاً ، وكان من بيت وزارة  
ورياسة ووجاهة ومال وثروة ، توفي سنة ٤٥٦ هـ ، من أشهر كتبه : المُحَلَّى ، والفِصَلُ  
في المِلل والأهواء والنحل .

انظر : وفيات الأعيان ( ٣/٣٢٥ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢/٩١ ) .

(٦) انظر : الفصل في المِلل والأهواء والنحل ( ٢/٢٨٥ ) .

لقد بلغ الإمام ابن فورك في العلم شأنًا عظيمًا ، وبرع في علوم شتى ، منها: علم الكلام ، حتى لُقِّبَ بـ ( شَيْخِ الْمُتَكَلِّمِينَ )<sup>(١)</sup> ، وعلم أصول الفقه ، وهذان العلمان اشتهر فيهما أكثر من غيرهما .  
وقد تتلمذ على يديه من أصبحوا بعده أعلامًا أطبقت شهرتهم الآفاق ، ومن أشهر تلاميذه :

١ . الأستاذ مُحَمَّدُ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي أيوب ، أبو منصور المُتَكَلِّم ، أنظرُ من كان في عصره ومن تَقَدَّمَه ومن بعده على مذهب الأشعريِّ ، تتلمذَ لابن فُورَك في صِبَاه ، وتخرَّجَ به ولزم طريقته ، وهو صاحب كتاب ( تلخيص الدلائل ) ، توفي سنة ٤٢١هـ<sup>(٢)</sup> .

٢ . الإمام أَبُو إسحاقَ أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم النَّيسَابُوريِّ ، يقال له التَّعَلُّبي والتَّعَالِبي ، وهو لُقِّبَ لا نَسَبٌ ، صاحب كتاب ( الكَشْفِ والبَيَان ) المشهور بـ ( تفسير التَّعَلُّبيِّ ) ، كان أوحدَ زمانه في عِلْمِ القرآن ، عالمًا بارعًا في العَرَبِيَّة ، حافظًا مُوثَقًا ، وهو ممَّن أخذَ عن ابن فورك التفسيرَ ، وسَمِعَ منه الحَدِيثَ ، توفي سنة ٤٢٧هـ<sup>(٣)</sup> .

٣ . الإمام أبو بكر البِيهَقِيِّ ، وهو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ، كان أوحد أهل زمانه في الإِتقان والحِفْظِ والفِقهِ والتَّصنيفِ ، وكان فقيهاً ، مُحدِّثًا ، أُصُولِيًّا ، من مؤلفاته : كتاب السنن الكبير ، وشعب الإيمان ، والخِلافِيَّاتِ ، ودلائل النُّبُوَّة ، والأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ ، وغير ذلك ، توفي بنيسابور سنة ٤٥٨هـ<sup>(٤)</sup> .

٤ . الأستاذ أبو القاسم الفُشَيْرِي النَّيسَابُوريِّ ، أحد العلماء بالشرعية ،

(١) انظر : السير ( ١٣٠/١٣ ) .

(٢) انظر : تبیین كذب المفتري ( ١/٢٤٩ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ٤٧/٤ ) .

(٣) انظر : طبقات ابن السبكي ( ٤/٥٨ ) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ( ٢/١٩ ) ، وطبقات المفسرين للداوودي ( ١/١٠٦ ) .

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ ( ٣/١١٣٢ ) ، والبداية والنهاية ( ١٢/٩٤ ) ، وطبقات الشافعية ( ١/٢٢٠ ) .

كان يعرف الأصول على مذهب الأشعري ، والفروع على مذهب الشافعي ، وهو صاحب ( الرِّسَالَةُ الْفُشَيْرِيَّةُ ) ، وله ( التفسير الكبير ) ، توفي سنة ٤٦٥ هـ (١) .

٥. أبو بكر بن خلف الشيرازي ، أحمد بن علي بن عبد الله بن عمرو بن خلف ، الأديب الصوفي ، كان مُحدِّثَ وَقْتِهِ ، سَمِعَ من أبي عبد الله الحَاكِمِ ، وابن فُوركِ ، وطائفةٍ من كبار المشايخ ، توفي سنة ٤٨٧ هـ ، وقد نَيَّفَ على التَّسْعِينَ (٢) .

### ❖ مذهبه وعقيدته :

يعتبر الإمام ابن فورك - رحمه الله - من كبار علماء الأشاعرة ، ورءوسهم ومُقدِّمهم ، بل ويُعدُّ من مُنظري مذهبهم ، ومن مُوصلي نحلَّتهم ، وله بينهم مكانة عظيمة ، وهو لا يقل شأنًا - عندهم - عن قرينه القاضي أبي بكر الباقلائي ، وهما يُمثِّلان مرحلة من مراحل تطوُّر المذهب الأشعري .

وقد جعله ابن عساكر في الطبقة الثانية من أتباع أبي الحسن الأشعري ، وهم أصحاب أصحابه ممن سلك مسلكه في الأصول ، وتأدب بأدابه (٣) .

يقول الإمام الذهبي في بيان عقيدته : " كَانَ أَشْعَرِيًّا ، رَأْسًا فِي فَنِّ الْكَلَامِ ، أَخَذَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْبَاهِلِيِّ صَاحِبِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ " (٤) .

(١) انظر : تاريخ بغداد ( ١١/٨٣ ) ، وتاريخ الإسلام ( ٣١/١٧١ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ٢/٥٦٢ ) .

(٢) انظر : السير ( ١٨/٤٧٨ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ٤/١٥٧ ) ، وشذرات الذهب ( ٣/٣٧٩ ) .

(٣) تبين كذب المفترى ( ١/٢٣٣ ) .

(٤) السير ( ١٧/٢١٦ ) .

ولعلو مكانته عند الأشاعرة ورفيع منزلته بينهم كان يطلق عليه :  
 (الأستاذ) ، كما يطلق على الإمام أبي إسحاق الإسفراييني ، و ( الأستاذية  
 ) لِقَبُّ يُلقَّبُ به من برع في علم الكلام واشتهر به بين المتكلمين .  
 أما عقيدته فعقيدة الأشاعرة ، وهم يثبتون الصفات السبع العقلية ،  
 وهي: الحياة ، العلم ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، والإرادة .  
 وها هو ذا يلخص مذهب الأشعري في هذا الباب فيقول : " الإِيمَانُ هُوَ  
 اعتِقَادُ صِدْقِ الْمُخْبِرِ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ اعتِقَادًا هُوَ عِلْمٌ ، وَمِنْهُ اعتِقَادٌ لَيْسَ بعِلْمٍ  
 ؛ وَالإِيمَانُ بِاللهِ - وَهُوَ اعتِقَادُ صِدْقِهِ - إِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَ عَالِمًا بصِدْقِهِ فِي  
 أَخْبَارِهِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ ، وَالْعِلْمُ بِأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بعَدَ  
 الْعِلْمِ بِأَنَّهُ حَيٌّ ؛ وَالْعِلْمُ بِأَنَّهُ حَيٌّ بعَدَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَالْعِلْمُ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ بعَدَ  
 الْعِلْمِ بِالفِعْلِ ، وَهُوَ كَوْنُ الْعَالَمِ فِعْلًا لَهُ . وَقَالَ : وَكَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ الْعِلْمُ بِكَوْنِهِ  
 قَادِرًا وَلَهُ قُدْرَةٌ ، وَعَالِمًا وَلَهُ عِلْمٌ ، وَمُرِيدًا وَلَهُ إِرَادَةٌ ، وَسَائِرُ مَا لَا يَصِحُّ  
 الْعِلْمُ بِاللهِ إِلَّا بعَدَ الْعِلْمِ بِهِ مِنْ شَرَائِطِ الإِيمَانِ " (١) .

ومن خلال دراستي لهذا التفسير فإني وجدته قد أوَّلَ جملةً من  
 الأسماء والصفات ، ومن أمثلة الأسماء التي أوَّلَهَا :

١ . البَصِيرُ : حيث شرح معناه بقوله : " البَصِيرُ : العَلِيمُ بالأُمُورِ  
 بِمَنْزِلَةِ مَا يَرَى فِي تَمْيِيزِهِ " (٢) .

٢ . العَلِيُّ : قال في بيان معناه : " العَلِيُّ : القَادِرُ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ  
 صِفَتِهِ ، وَلَيْسَ فَوْقَ صِفَتِهِ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَلَا مُسَاوِي لَهُ فِي مَقْدُورِهِ  
 " (٣) .

(١) نقله عنه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ( ٧/١٤٨ ) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١١٤) .

(٣) انظر الرسالة (ص : ) .

٣. النور : فقد حكى قولاً في تفسير ﴿ يَنُورِ رَبَّهَا ﴾ وذلك عند قوله : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ (١) فقال : " قيل : مَعْنَاهُ : يَعْدُلُ رَبُّهَا ، وَحُكْمُهُ بِالْعَدْلِ فِيهَا " (٢) .

أما الصفات التي أولها فهي :

١. صفة العلوّ : فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ (٣) قال : " وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ أي : إِلَى حَيْثُ لَا يَمْلِكُ فِيهِ الْحُكْمَ إِلَّا اللَّهُ ، وَهُوَ كَمَا يُقَالُ : ارْتَفَعَ أَمْرُهُمْ إِلَى الْقَاضِي " (٤) .

(١) سورة الزمر : الآية (٦٩) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ٢٦٤) .

(٣) سورة فاطر : الآية (١٠) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ١٣٤) . وقد قال في كتابه (مشكل الحديث وبيانه) : " صُعُودُ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ إِلَيْهِ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى صُعُودٍ مِنْ سُفْلِ إِلَى عُلُوٍّ ، لِاسْتِحَالَةِ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ لِكُونِهِ عَرْضًا لَا يَنْقَى ، وَكَذَلِكَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ ، وَإِنَّمَا مَعْنَى صُعُودِ الْكَلَامِ إِلَيْهِ : قَبُولُهُ ، وَوُقُوعُهُ عِنْدَهُ مَوْقِعَ الْجَزَاءِ وَالتَّوَابِ ، وَقَوْلُهُ : [ يَرْفَعُهُ ] لا عَلَى مَعْنَى رَفَعٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، وَلَكِنْ رَفَعٌ لَهُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ قَدْ نُفِّلَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ فَمَعْنَاهُ : رَفَعَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُعْبَدُ فِيهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يُذَكَّرُ فِيهِ غَيْرُهُ ، لَا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ ارْتِفَاعٌ إِلَيْهِ كَمَا يَرْتَفِعُ الْجِسْمُ مِنْ سُفْلِ إِلَى جِسْمٍ فِي عُلُوٍّ بِأَنْ تَقْرُبَ مِنْهُ بِالمَسَافَةِ وَالمَسَاحَةِ " . انظر : (ص : ٣٩٢ - ٣٩٣ ، ٤٥٣) . وقد نقل شيخ الإسلام عنه ما يفيد إثباته العلوّ والاستواء ، حيث قال : " قَالَ ابْنُ فُورَكٍ - فِيمَا صَنَّفَ فِي أُصُولِ الدِّينِ - : وَإِنْ سَأَلْتَ فَقُلْتَ : أَيْنَ هُوَ ؟ فَجَوَّابُنَا : أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ ، كَمَا أَخْبَرَ فِي التَّنْزِيلِ عَنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - : ﴿ أَمْ مِنْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ {الملك: ١٦} ، وَإِشَارَةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَيْدِيهِمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي رَفْعِهَا إِلَيْهِ ، وَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ فَقُلْتَ : أَيْنَ اللَّهُ ؟ لَقَالُوا : إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ ، وَلَمْ يُنْكِرُوا لَفِظِ السُّؤَالِ بـ (أَيْنَ) ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ الْجَارِيَةَ الَّتِي عُرِضَتْ لِلْعِنُقِ فَقَالَ : « أَيْنَ اللَّهُ ؟ » ، فَقَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ، مُشِيرَةً بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ قَوْلًا مُنْكَرًا لَمْ يَحْكَمْ بِإِيمَانِهَا ، وَلَا نَكَرَهُ عَلَيْهَا ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّ (فِي) بِمَعْنَى (فَوْقَ) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : [ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ ] {التوبة: ٢} أي : فَوْقَهَا " . وقال عن الاستواء : " فَإِنْ قَالَ : فَعَلَى مَا هُوَ الْيَوْمَ ؟ قِيلَ لَهُ : مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ : [ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ] {طه: ٥} " . قال شيخ الإسلام معلقاً على ذلك : " فَيُشْبِهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ

٢. صفة العَجَب : أورد قراءة حَمَزَةً ، والكِسَائِيَّ في قوله تعالى : [بَلْ عَجِبْتَ] (١) بِضَمِّ التَّاءِ ، ثم قال : " والمعنى في ضمِّ التَّاءِ : أَنَّهُمْ قَدْ حَلُّوا مَحَلًّا مَنْ يُعْجَبُ مِنْهُمْ " (٢) .

٣. صفة القَبْضَةِ : فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾ (٣) بَيَّنَّ أَنَّ مَعْنَاهَا : أَنَّهَا فِي مَقْدُورِهِ ، كَالَّذِي يَقْبِضُ عَلَيْهِ الْقَائِضُ فِي قَبْضَتِهِ (٤) .

٤. صفة الِيمِينِ : وذلك عند تفسير قوله تعالى : [ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ] (٥) حيث قال : " دُكِرَتِ الِيمِينُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الاِقتِدَارِ . وقيل : (الِيمِينُ) القُوَّةُ ، وقيل : ( الِيمِينُ ) القَسَمُ ؛ لِأَنَّهُ حَلَفَ أَنْ يَطْوِيَهَا وَيُفْنِيَهَا " (٦) .

- ومن آرائه الاعتقادية على سبيل الإيجاز :

❖ أنه يستدل بدليل حدوث الأجسام ، المُسَمَّى ( دَلِيلُ الأَعْرَاضِ ) ، فيقول : " إِنَّ الخَلْقَ عَرَفُوا اللهَ ﷻ بِدَلَالَاتِهِ المَنْصُوبَةِ ، وآيَاتِهِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِي الصُّورِ ، وَهِيَ الأَعْرَاضُ الدَّالَّةُ عَلَى حُدُوثِ الأَجْسَامِ ، واقتضائها مُحَدِّثًا لَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَا مُحَدَّثَيْنِ " (٧) ، وقال أيضا : " فَإِنَّ قَائِلًا : وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ العَالَمَ مُحَدَّثٌ ؟ قيل : إِنَّ العَالَمَ جَوَاهِرٌ وَأَعْرَاضٌ ، وكُلُّهَا

---

يكون اجتهادهُ مختلفًا في هَذِهِ المَسَائِلِ كما اِخْتَلَفَ اجتهادُ غيره " . انظر : مجموع الفتاوى ( ١٦/٩٠ - ٩٣ ) .

(١) سورة الصافات : الآية (١٢) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١٧٤) . وانظر أيضا : مشكل الحديث وبيانه (ص : ١٩٢ - ١٩٤ ، ٣٢٨) .

(٣) سورة الزمر : الآية (٦٧) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ٢٦٢) ، ومشكل الحديث وبيانه (ص : ٢٤٣ ، ٤٣٦) .

(٥) سورة الزمر : الآية (٦٧) .

(٦) انظر الرسالة (ص : ٢٦٢) ، ومشكل الحديث وبيانه (ص : ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧) .

(٧) انظر : مشكل الحديث وبيانه (ص : ٨٧) .

مُحَدَّثَةٌ ، فَدَلِيلُ حُدُوثِ الْجَوَاهِرِ أَنَّهَا لَا تَنْفَكُ عَنْ أَعْرَاضِ حَادِثَةٍ ، وَيَسْتَحِيلُ خُلُوقَهَا مِنْهَا" (١) .

❖ وينفي الصِّفَاتِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ الْقَائِمَةَ بِاللَّهِ - تَعَالَى - وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ ب ( حُلُولِ الْحَوَادِثِ ) ، كَالنُّزُولِ (٢) ، وَالْمَجِيءِ (٣) ، وَالْإِثْيَانِ (٤) وَغَيْرِهَا ، وَيُؤَوَّلُهَا بِنَاءً عَلَى أَسْلِ الْأَشَاعِرَةِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَهُوَ نَفِيٌّ مَا يَقُومُ بِاللَّهِ - تَعَالَى - مِنْهَا ، وَقَدْ جَاءَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عِنْدَ ابْنِ فُورْكَ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ ( مَشْكَلِ الْحَدِيثِ وَبَيَانِهِ ) .

❖ كَمَا أَنَّهُ يُثَبِّتُ مِنَ الصِّفَاتِ الْخَبْرِيَّةِ : الْوَجْهَ (٥) ، وَالْيَدَيْنِ (٦) ، وَالْعَيْنِ (٧) ، وَيَمْنَعُ مِنْ تَأْوِيلِهَا ، وَيَنْفِي عَنْهَا أَنْ تَكُونَ جَارِحَةً أَوْ دَالَّةً عَلَى عَلَى تَجْسِيمٍ أَوْ أَجْزَاءٍ ، وَيَتَأَوَّلُ مَا عَدَاهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْخَبْرِيَّةِ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ تَأْوِيلَاتِهِ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ الْخَبْرِيَّةِ لَا يَجِدُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَأْوِيلَاتٍ مُخَالَفِيَةٍ لِهَذِهِ الصِّفَاتِ كَبِيرَ فَرْقٍ (٨) .

❖ يُثَبِّتُ صِفَةَ الْكَلَامِ لِلَّهِ - تَعَالَى - عَلَى طَرِيقَةِ الْأَشَاعِرَةِ ، فَيُبَيِّنُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : " فَأَمَّا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ ، غَيْرُ بَائِنٍ مِنْهُ : فَكَلَامٌ وَاحِدٌ ، شَيْءٌ وَاحِدٌ ، يُفْهَمُ مِنْهُ وَيُسْمَعُ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْمَعَانِي" (٩) ، وَكَلَامُ اللَّهِ - عِنْدَهُ - لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ ، وَإِنَّمَا وَإِنَّمَا الْعِبَارَاتُ عَنْهُ تَارَةً تَكُونُ بِالصَّوْتِ ، وَالْعِبَارَاتُ هِيَ الدَّالَّةُ عَلَيْهِ ،

(١) انظر : رسالة في علم التوحيد / مخطوط ( ص : ٣ ) . وانظر : مشكل الحديث وبيانه ( ص : ٢١٤ ) .

(٢) انظر : مشكل الحديث وبيانه ( ص : ٢٠١ - ٢٠٦ ، ٤٧١ ) .

(٣) المصدر السابق ( ص : ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٤١٥ ، ٤٧٢ ) .

(٤) المصدر نفسه ( ص : ٧٧ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ) .

(٥) المصدر نفسه ( ص : ٣٥٦ ، ٤٢٩ ) .

(٦) المصدر نفسه ( ص : ٣٨٠ ) .

(٧) المصدر نفسه ( ص : ٢٥٩ ، ٤٣٢ ) .

(٨) انظر : موقف ابن تيمية من الأشاعرة ( ٢/٥٥٩ - ٥٦٠ ) .

(٩) انظر : مشكل الحديث وبيانه ( ص : ٢١٢ ) .

وأَمَارَاتُ لَهُ تَظْهَرُ لِلخَلْقِ ، وَيَسْمَعُونَ عَنْهَا كَلَامَ اللَّهِ فِيْفَهْمُونَ المُرَادَ (١) ،  
ويقول : " إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَكَلَّمُ كَلَامًا بَعْدَ كَلَامٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ حَدُوثَ الكَلَامِ ،  
وَإِنَّمَا يَتَجَدَّدُ الإِسْمَاعُ وَالِإِفْهَامُ " (٢) .

### ❖ مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

كان لابن فورك - رحمه الله - مكانة علمية مرموقة بين شيوخه  
وأقرانه فضلا عن طلابه ، وقد ملأ اسمه بلاد خراسان والعراق ، وتلمذ  
له من أطبقت شهرتهم الآفاق ؛ ولذا فقد أثنى عليه علماء عصره ومن جاء  
بعدهم ثناءً عاطفياً ، وخلصوا عليه من الألقاب ما يشير إلى علو منزلته ،  
وسمو مرتبته ، وسعة علمه ، فقد قيل فيه إنه : الإمام الجليل ، والخبير  
الذي لا يجارى ففها وأصولاً ، وكلاماً ووعظاً ونحواً ، مع مهابة وجلالة ،  
وورع بالغ (٣) .

ويكفي في الدلالة على تبخره في سائر العلوم أنه استدعى إلى نيسابور  
- وهي البلد الملية بالعلم والعلماء في شتى الفنون - وذلك للحاجة إلى  
علمه فاستوطنها ، وتصدر للإفادة بها ، وبُنيت له مدرسة بها ، فكان من  
أثر ذلك أن بارك الله في علمه حتى خرج ببركته جماعة في أصول  
الكلام (٤) ، ومن المتفهمة (٥) أيضاً ، فأحيا الله - تعالى - به أنواعاً من  
العلوم بعدما كاد أن يندرس رسمها ، حتى أطلق عليه الإمام الذهبي " عالم  
نيسابور " (٦) .

(١) انظر : مشكل الحديث وبيانه (ص : ٢١٢) .

(٢) المصدر نفسه (ص : ١٦٢) ، وانظر أيضاً : (ص : ٢٢٦ ، ٤٤٩) منه . ولمعرفة  
المزيد حول عقيدة ابن فورك ينظر : آراء ابن فورك الاعتقادية للدكتورة / عائشة علي  
خوتاني .

(٣) طبقات ابن السبكي (٤/١٢٧) .

(٤) التقييد (١/٦٠) .

(٥) طبقات الشافعية (١/١٩١) .

(٦) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٦٥) .

وكان - رحمه الله - ذا زُهدٍ وعبادةٍ ، وتوسُّعٍ في الأدبِ ، والكلامِ ،  
والوعظِ ، والنحو<sup>(١)</sup> .

أمَّا علمُ الكلامِ فقد برَع فيه ، وأصبحَ فيه رأسًا ومثالًا يُضربُ به<sup>(٢)</sup> ،  
بل ويُعدُّ من مُجدِّدي قرْنِه في علمِ الكلامِ مع قرينه القاضي أبي بكر  
الباقلاني<sup>(٣)</sup> .

وأمَّا علمُ الأصولِ فقدُ بلغَ من تمكُّنِه منه أن أصبحَ مقياسًا يُقاسُ عليه<sup>(٤)</sup>  
عليه<sup>(٤)</sup> .

ومِمَّا يبيِّن فضلَ ابنِ فوركَ أن الأستاذَ أبو عليِّ الدِّقَّاق<sup>(٥)</sup> كان يعقدُ  
المجلسَ ويدعو للحاضرينَ والغائبينَ من أعيانِ البلدِ وأئمَّتهم ، فقيلَ له  
يوماً : قد نسيتَ ابنَ فوركَ ولم تدعُ له . فقال : كيف أدعو له وكنتُ أفسِمُ  
على اللهِ البارحةَ بإيمانه أن يشفيَ عِلَّتِي ؟ . وقد كان به - رحمه الله - وجعُ  
البطنِ تلكَ الليلةَ<sup>(٦)</sup> .

ولمَّا حضرتِ الوفاةُ - واحدَ عصره ، وسيدَ وقته - أبا عثمانَ  
المعري<sup>(٧)</sup> أوصى بأن يُصليَ عليه الإمامُ أبو بكرُ بنُ فوركَ ، وذلكَ سنةً  
ثلاثٍ وسبعينَ وثلاثمائة<sup>(٨)</sup> .

(١) العبر في خبر من غير ( ٣/٩٧ ) .

(٢) انظر : طبقات ابن السبكي ( ١٠/١٣٣ ) .

(٣) انظر : المعيار المعرب لأحمد بن يحيى الونشريسي ( ١٠/٩ ) .

(٤) انظر : طبقات ابن السبكي ( ٩/٢٥٥ ) .

(٥) هو الحسن بن علي بن محمد النيسابوري ، الأستاذ ، الشهيد ، الزاهد ، شيخ الصوفية ،  
توفي سنة ٤٠٦ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ( ص : ١٨٩ ) ، والوافي بالوفيات  
( ١٢/١٠٣ ) .

(٦) طبقات ابن السبكي ( ٤/١٢٨ ) . ومثل هذا توسل غير مشروع .

(٧) هو سعيد بن سلام القيرواني المغربي ، الإمام القدوة ، شيخ الصوفية ، نزيل نيسابور ، من  
كبار المشايخ ، له أحوال ماثورة وكرامات مذكورة ، كان أوجد عصره في الزهد والورع ،  
توفي بنيسابور سنة ٣٧٣ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ( ٩/١١٢ ) ، والسير ( ١٦/٣٢٠ ) .

(٨) الرسالة القشيرية ( ص : ٤٣٤ ) ، وطبقات ابن السبكي ( ٤/١٢٩ ) .

أما جانب الورع في حياته فقد كان منه على قدر كبير ، كما جاء على لسان بعض مترجميه ، وهو يومئ إلى إيمان راسخ ، ويقين صادق ، ومما يبيِّن ذلك ما ذكِرَ عنه أنَّه ما نامَ في بيْتِ فيه مُصْحَفٌ قَطُّ ، وإذا أرادَ النَّومَ انتَقَلَ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ إِعْظَامًا لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ (١) .

وقال أبو القاسم الفسيري : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقُ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ابْنِ فُورِكَ عَائِدًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ - تَعَالَى - يُعَافِيكَ وَيَشْفِيكَ . فَقَالَ لِي : تَرَانِي أَخَافُ مِنَ الْمَوْتِ ؟ إِنَّمَا أَخَافُ مِمَّا وَرَاءَ الْمَوْتِ (٢) .

وكان الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ (٣) يُبْنِي عَلَيْهِ النَّبَاءَ الْحَسَنَ ، مَعَ أَنَّهُ مُعْتَزِلِيٌّ مُخَالِفٌ لَهُ ، لَكِنَّهُ أَنْصَفَهُ (٤) .

### ❖ من كلامه :

- كُلُّ مَوْضِعٍ تَرَى فِيهِ اجْتِهَادًا وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ نُورٌ فَاعْلَمْ أَنَّهُ بَدْعَةٌ خَفِيَّةٌ (٥) .

- عَلَى قَدْرِ مَا يَعْظُمُ الضَّرَرُ فِي تَرْكِ الشَّيْءِ ، وَيَعْظُمُ النَّفْعُ فِي فِعْلِهِ ؛ يَزِيدُ قَدْرُ الْعِنَايَةِ بِهِ عِنْدَ الْعَاقِلِ ، وَلَا شَيْءٌ فِي تَرْكِهِ ضَرَرٌ دَائِمٌ ، وَفِي فِعْلِهِ نَفْعٌ دَائِمٌ إِلَّا التَّدْبِيرُ بِالذِّينِ الْحَقِّ (٦) .

(١) طبقات ابن السبكي ( ٤/١٢٩ ) . وهذا الأمر وإن كان ورعا مبالغاً فيه ، وليس له فيه من أثر يستند عليه ؛ إلا أنه يدل على شدة تعظيم هذا الإمام لكتاب الله ﷻ .

(٢) الرسالة القشيرية ( ص : ١٦٤ ) .

(٣) هو إسماعيل بن عباد بن العباس ، أبو القاسم الطالقاني ، كان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي ، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة ، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه ، فكان بدعوه بذلك ، توفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها سنة ٣٨٥ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ( ٦/٢٩٨ ) ، والسير ( ١٦/٥١١ ) ، والأعلام ( ١/٣١٦ ) .

(٤) انظر : تهذيب الأسماء واللغات ( ٢/٤٦٣ ) .

(٥) انظر : طبقات ابن السبكي ( ٤/٧٠ ) . وقد علق عليه بقوله : " وَهَذَا كَلَامٌ بَالِغٌ فِي الْحُسْنِ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْأَسْنَادَ كَثِيرُ الدَّقِيقِ ، وَأَصْلُهُ قَوْلُهُ ﷻ : « الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ » " .

(٦) انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط ( ص : ٢٧ ) .

## ❖ آثاره :

كان الإمام ابن فورك رحمه الله قد بلغ في العلم شأنًا عظيمًا ، وتوسَّعَ في مختلف العلوم، ولذا فقد تنوَّعت مصنفاته ، وكثرت مؤلفاته ، حتى بلغت قريبًا من المائة<sup>(١)</sup> ، وهذا إيَّما يدلُّ على غزارةِ علمه ، وسعةِ اطلاعه .

وهذه المصنفات منها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو مخطوط ، ومنها ما هو في عداد المفقود ، لم يصل إلينا منها إلا ما ذكره المتقدمون في كتبهم من نصوص مأخوذة عنها ، ومنقولة منها . ويمكن تقسيم هذه المصنفات إلى ما يلي :

## ■ الكتب المطبوعة :-

## (١) مُشْكِلُ الْحَدِيثِ وَبَيَّانُهُ :

وهذا الكتاب له عشرات النسخ ، موزعة على عدد من مكتبات العالم وبأسماء مختلفة<sup>(٢)</sup> ، وقد نشر في روما سنة ١٩٤١م ، ثم أعيد نشره بحيدر آباد بالهند سنة ١٩٤٣م ، وقد راجعه القائمون على المطبعة ، وهم ثلثة من علماء الهند ، واعتمدت هذه النشرة على ثلاث نسخ ناقصة ، ثم أعيد نشره مرة أخرى سنة ١٤٠٢هـ على يد أحد التجار السوريين ، ولكن هذه الطبعة مليئة بالأخطاء والتصحيف والتحريف ، ثم أعاد طبعه الشيخ موسى محمد علي ، فكان تحقيقه مثل سابقه ، إن لم يكن أسوأ<sup>(٣)</sup> .

وقد جمع ابن فورك في هذا الكتاب الأحاديث المتعلقة بصفات الله ﷻ التي زعم أنها توهم في ظاهرها مشابهة الخالق ﷻ للمخلوق ، ومن ثمَّ قام بتأويلها - متكلِّفًا في ذلك ومتوسِّعًا - حتى وإن كانت هذه الأحاديث بحد ذاتها ضعيفة أو موضوعة ، قال القاضي عياض : " وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَشْيَاخُ

(١) تبين كذب المفترى ( ١/٢٣٣ ) .

(٢) انظر : تاريخ الأدب العربي ( ٣/٢١٨ - ٢١٩ ) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » ( ص : ١٩ ) ، فكتاب « المشكل » بحاجة ماسة إلى تحقيق علمي متين ، ولعل الله أن يبسر ذلك على يد أحد المتخصصين .

على أبي بكر ابن فورك تكلفه في « مشكله » الكلام على أحاديث ضعيفة موضوعة لا أصل لها ، أو منقولة عن أهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل ، كان يكفيه طرحها ، ويعنيه عن الكلام عليها التنبية على ضعفها ؛ إذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها إزالة اللبس بها ، واجتثاثها من أصلها ، وطرحها أكشف للبس ، وأشقى للنفس " (١) ، و " لا يتكلف الجواب عن الحديث حتى يكون صحيحاً ، والباطل يكفي في رده كونه باطلاً " (٢) .

(١) انظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ( ص : ٣٧٥ ) .

(٢) وهو رد الإمام القاسبي على ابن فورك في تصديه للجواب عن أحاديث مشكلة وهي باطلة

. انظر: قواعد التحديث لجمال الدين القاسمي ( ص : ١٢٢ ) .

## (٢) مُجَرَّدُ مَقَالَاتِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ :

وهو موجود في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية ، تحت رقم ( ٧٦٥ ) ، ويقع في ( ١٦٦ ) ورقة .

وقد أشار الإمام العزُّ بنُ عَبْدِ السَّلَامِ<sup>(١)</sup> في كتابه ( قواعد الأحكام ) إلى ذلك بقوله : " وَقَدْ كَثُرَتْ مَقَالَاتُ الْأَشْعَرِيِّ حَتَّى جَمَعَهَا ابْنُ فُورِكَ فِي مُجَلَّدَيْنِ " (٢) . وقال الزَّرْكَشِيُّ<sup>(٣)</sup> في كتابه ( الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ ) : " وَقَالَ ابْنُ فُورِكَ فِي كِتَابِ ( شَرْحِ كِتَابِ الْمَقَالَاتِ لِلْأَشْعَرِيِّ ) فِي مَسْأَلَةِ تَصْوِيبِ الْمُجْتَهِدِينَ .. " (٤) .

وقال ابنُ الصَّلَاحِ<sup>(٥)</sup> فِي طَبَقَاتِهِ<sup>(٦)</sup> : " قَالَ ابْنُ فُورِكَ فِي شَرْحِهِ لِلْمَقَالَاتِ لِلْأَشْعَرِيِّ " . فكلام العزُّ بن عبد السلام يفيد أن ابن فورك جمع تلك المقالات ، وكلام الزركشي وابن الصلاح يفيد أن ابن فورك له شرح على تلك المقالات ، فلعله جمعها ثم قام بشرحها .

لكن هل حافظ ابن فورك على مقالات الأشعري وعرض آراءه كما

(١) هو عز الدين ، عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي السلمي، لقب بشيخ الإسلام ، وبسلطان العلماء ، كان عالماً ورعاً زاهداً ، أمراً بالمعروف ونهاياً عن المنكر ، توفي سنة ٦٦٠ هـ

انظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ( ص : ٢٦٧ ) ، والبداية والنهاية ( ١٣/٢٣٥ ) ، وطبقات الشافعية ( ٢/١٠٩ ) .

(٢) انظر : ( ١/١٧٠ ) .

(٣) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، أبو عبد الله ، المصري ، الإمام العالم العلامة ، صاحب التصانيف النافعة المشهورة ، وكان عالماً بالحديث والتفسير وعامة العلوم والفنون ، توفي سنة ٧٩٤ هـ .

انظر : طبقات الشافعية ( ٣/١٦٧ ) ، والدرر الكامنة ( ٥/١٣٣ ) ، وطبقات المفسرين للداوودي ( ٢/١٦٢ ) .

(٤) البحر المحيط في أصول الفقه ( ١/٧ ) .

(٥) هو الإمام الحافظ ، عثمان بن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الكردي الموصلني الشافعي ، تفقه على والده بشهرزور ، كان متين الديانة ، سلفي الجملة ، صحيح النحلة ، محارباً للفلسفة وعلم الكلام ، توفي سنة ٦٤٣ هـ .

انظر : السير ( ٢٣/١٤٠ ) ، وطبقات الحفاظ ( ١/٥٠٣ ) ، والأعلام ( ٤/٢٠٧ ) .

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية ( ٢/٦٠٥ ) .

جاءت في كتبه؟! .

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(١)</sup> - رحمه الله - أن ابن فورك حين جمع مقالات أبي الحسن الأشعري لم يُعجبه ما نقله عن أهل السنة والحديث فنقص من ذلك وزاد<sup>(٢)</sup> ، " فابن فورك عرض آراء الأشعري كما يرى أنها الأولى بمذهبه ولم ينقلها بنصها ، وأجاز لنفسه أن ينسب إلى الأشعري قولاً لم يقله في مسألة من المسائل إذا لم يجد لها نصاً في أي كتاب من كتبه فينسبها إليه على أنها قوله هو ، وهذا بالتالي يقلل من أهمية هذا الكتاب ؛ لأن المرء لا يكاد يفرق بين ما قاله الأشعري فعلاً وما قاله ابن فورك " <sup>(٣)</sup> .

وقد قام بتحقيقه ونشره المستشرق دانيال جيماريه في مكتبة المشرق ببيروت ، تحت إشراف كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف بلبنان<sup>(٤)</sup> .

### ٣) الحدود في الأصول ، أو ( الحدود والمواضعات )<sup>(٥)</sup> :

قال عنه فؤاد سزكين وكارل بروكلمان إنه عبارة عن تعريفات لأصول الفقه الحنفي، ويبعد أن يكون كذلك ، ويرد قولهما هذا أن ابن فورك قال في مقدمة كتابه هذا :

" سألتهم - أدام الله توفيقكم - أن أملي عليكم حدوداً ومواضعاتٍ ،

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني ، شيخ الإسلام ، أبو العباس ، إمام مجدد ، وعالم نحري ، برع في شتى الفنون والعلوم ، كان ذكياً ، قوي الحافظة ، سريع الإدراك ، توفي سنة ٧٢٨ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ( ٤/١٩٢ ) ، وشذرات الذهب ( ٨/١٤٢ ) ، وطبقات الحفاظ (

ص : ٥١٦ ) .

(٢) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ( ٦/٣٠٣ - ٣٠٤ ) .

(٣) انظر : آراء ابن فورك الاعتقادية ، عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة - رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ، ١٤٢٠ هـ ، إعداد : عائشة على الخوتاني ( ١/٦٤ ) .

(٤) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » ( ص : ٢١ ) .

(٥) انظر : تاريخ التراث العربي ( ٢/٣٨٩ ) ، وتاريخ الأدب العربي ( ٣/٢١٨ ) ، والأعلام

( ٦/٨٣ ) ، وقد ذكره باسم ( الحدود ) .

وَمَعَانِي عِبَارَاتٍ دَائِرَةٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ بِأُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ مِمَّا ارْتَضَاهُ شَيْوْخُنَا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - ، وَقَامَ الدَّلِيلُ عِنْدِي بِصِحَّتِهَا ... " (١) .

وعبارة " شيوخنا " الواردة تشير في الغالب إلى الشيوخ في المذهب الذي تفقه عليه ، وابن فورك كما هو معلوم فقيه شافعي فكيف يشرح كتابا في غير مذهبه ، وبين أصول المذهبين تباين شديد لا يخفى على من له معرفة بذلك ، والذي يظهر لي - والعلم عند الله - أنه أمر غير وارد ومستبعد ، خاصة إذا علمنا أن ابن فورك لم يشر في كتابه الأنف إلى شيء من ذلك ، ولم يعرض له بذكر لا من قريب ولا من بعيد ، فلا أدري من أين لهما ذلك القول؟! .

وقد قام بتحقيق الكتاب الشيخ الدكتور محمد السليمانى - وفقه الله - ، ونشرته دار الغرب الإسلامى ببيروت ، سنة ١٩٩٩م ، ورجَّح محققه أن هذا الكتاب من آخر ما صنّفه الإمام ابن فورك ؛ لأنه كتبه بناء على طلب بعض تلاميذه ، ولا يكون ذلك عادة إلا بعد أن يبلغ الشيخ درجة عالية في العلم تمكنه من ذلك .

والكتاب توجد منه نسخة في المتحف البريطانى تحت رقم ( ٤٢١ ) (٢)

#### ٤) مُقَدِّمَةٌ فِي نُكْتٍ مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ :

وهي رسالة في أصول الفقه ، مختصرة جدا في ورقات ، قام بنشرها الشيخ محمد جمال الدين القاسمى (٣) ضمن رسائل أخرى ، طبعت في (المطبعة الأهلية) ببيروت عام ١٣٢٤هـ ، ثم أعاد نشرها الدكتور/ محمد السليمانى ضمن العدد الأول من (مجلة الموافقات) ، الصادرة عن (

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » ( ص : ٤٢ ) .

(٢) تاريخ التراث العربى ( ٤/٥٢ ) .

(٣) محمد جمال الدين بن محمد أبو الفرج الحلاق القاسمى ، علامة الشام في زمانه ، كان ضالعا في فنون الأدب ، سلفي المعتقد ، توفي سنة ١٣٣٢ هـ .

انظر : الأعلام ( ٢/١٣٥ ) ، والتفسير ورجاله لمحمد حوا ( ص : ١٢٧ - ١٣٠ ) .

المعهد العالي لأصول الدين ) بجامعة الجزائر ، عدد : ذي الحجة ١٤١٢ هـ ، الصفحات من ( ٤١٧ - ٤٣٥ ) ، أما تسميتها بهذا الاسم فلعله من اجتهاد القاسمي - رحمه الله - .

والرسالة لا تعدو أن تكون حكاية لأقوال الأصوليين ، لم يصرح ابن فورك برأيه فيها إلا في مواضع قليلة جدًا ومتفرقة (١) .

### ■ الكتب المخطوطة :-

#### ١. رسالة في علم التوحيد (٢) :

توجد منها نسخة في مكتبة ( عارف حكمت ) بالمدينة النبوية تحت رقم (٢٧١/٨٠) ، وتقع في ( ٢١ ) ورقة ، وعندي نسخة مصورة عنها ، وهي رسالة مختصرة وناقصة ، تنتهي أثناء كلامه في الرد على القائلين بالتثنية ، وأولها:

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا .

قال الإمام مُحَمَّدُ بنِ الْحَسَنِ بنِ فُورَک - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - :

مسألة : إن قال : أَخْبِرُونِي عَنْ فَرَايِضِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - عَلَى مَنْ تَجِبُ مِنْ خَلْقِهِ ؟ وَبِأَيِّ شَرْطٍ يَتَوَجَّهُ عَلَى مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ ؟ . قيل له : إِنَّ فَرَايِضَ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - إِنَّمَا تَجِبُ عَلَى خَلْقِهِ بِشَرْطَيْنِ : أَحَدُهُمَا : كَمَالِ الْعَقْلِ . وَالْآخَرُ : مَجِيءِ الرَّسُولِ إِلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ... "

#### ٢. أوائل الأدلة في أصول الكلام :

وهو عبارة عن ( ٣٦ ) مسألة في علم الكلام ، اختصرها المؤلف في متن لطيف ، يقول في مقدمته :

" الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ ، وَصَحَابَتِهِ الْمُنتَخِبِينَ ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ

(١) انظر : أبو بكر ابن فورك وآراؤه الأصولية - رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ،

١٤٢١ هـ ، للباحث : محمد بن سعيد الغامدي ( ص : ٥٢ ) .

(٢) انظر : تاريخ التراث العربي ( ٢/٣٨٩ ) ، وتاريخ الأدب العربي ( ٣/٢١٩ ) ، والأعلام

( ٦/٨٣ ) .

المؤمنين ، وسَلَّمَ تَسْلِيمًا .  
هَذَا كِتَابٌ ذَكَرْنَا فِيهِ أَوَائِلَ أُدْلِيَّتِنَا عَلَى الْاِحْتِصَارِ فِي أَنْوَاعِ مَسَائِلِ الْكَلَامِ  
الْجَلِيَّةِ ، جَعَلْنَاهَا مُقَدِّمَةً لِغَيْرِهَا ... " (١) .

وقد شرح ابن فورك هذا الكتاب كما نقل عنه الونشريسي (٢) في ( المعيار المغرب ) حيث قال :

" وقال الإمام أبو بكر ابن فورك - رحمه الله - في شرح أصول أوائل الأدلة : إن قال قائل : بماذا تُفرِّقون بين القراءة والمقروء ؟ قيل : الفرق بينهما من وجوه ... " (٣) .

٣. شرح « أوائل الأدلة في أصول الدين » للشيخ الإمام أبي القاسم عبيد الله بن أحمد البلخي المتوفى سنة ٣١٩ هـ :

ذكره الإمام ابن القيم (٤) في ( بيان تلبيس الجهمية ) (٥) ، وحاجي خليفة في :

( كشف الظنون ) ، وقال عنه : " وهذا مسائل على طريق الإملاء لا كالتشروح المعهودة " (٦) ، ولم أجد له ذكر عند غيرهما .

(١) ذكر الدكتور السليمانى في مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » ( ص : ٢٤ ) أن لديه صورة عن الأصل المخطوط ، حصل عليها من عائلة مغربية في صحراء المغرب الأقصى .

(٢) هو أحمد بن يحيى الونشريسي ، نسبة إلى ( ونشريس ) أعلى مرتفعات غرب الجزائر ، انتقل إلى تلمسان حيث درس على جماعة من علمائها ، ثم خرج إلى فاس بسبب فتنة وقعت له ، من مصنفاته : المعيار المغرب ، وإيضاح المسالك إلى قواعد مالك ، توفي بفاس سنة ٩١٤ هـ . انظر : مقدمة تحقيق كتاب : « المعيار المغرب » ( ١/٥ ) .

(٣) انظر : المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب ( ١٢/١٥٢ - ١٥٣ ) .

(٤) هو شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعيّ الدمشقي ، أبو عبد الله ، الإمام الأصولي المفسر الفقيه ، أحد كبار العلماء ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية وامتحن معه ، توفي سنة ٧٥١ هـ .

انظر : الوافي بالوفيات ( ٢/١٩٥ ) ، والدرر الكامنة ( ٥/١٣٧ ) ، وطبقات المفسرين للداوودي ( ٢/٩٣ ) .

(٥) انظر : بيان تلبيس الجهمية ( ٢/٣٦ ) و ( ٢/٣٣٣ ) .

(٦) كشف الظنون ( ١/٢٠٠ ) .

## ٤. شرح « العالم والمتعلم » للإمام الأعظم أبي حنيفة (١) :

ذكره فؤاد سزكين (٢) ، ويوجد في مكتبة مراد ملا بتركيا تحت رقم (١٨٢٧/٨) ، كتب في عام ٧٩٨ هـ ، وله نسخة أخرى في إحدى مكتبات زيورخ في سويسرا ، كتبت في عام ٩٣٧ هـ ، وكتاب ( العالم والمتعلم ) مشكوك في نسبه إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة - رحمه الله - كما وجد ذلك على طرّة الكتاب بناءً على ما ذكره الشارح للكتاب في أوّلِهِ ، زد على ذلك أن في الكتاب تعظيماً لعلم الكلام ، وإعلاءً لشأنه ، يُلمَسُ ذلك من خلال قراءة الكتاب وتصفحه ، وقد كان أبو حنيفة - رحمه الله - ينهى عن تعلّم الكلام (٣) .

وعندي منه نسخة مصورة عن نسخة زيورخ ، حصلتُ عليها من ( قسم المخطوطات ) بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وهي تحت رقم ( ٣٣١ ) ، وتقع في ( ١٥٠ ) ورقة . أولها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى ، وَالشُّكْرُ عَلَى أَيَادِيهِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُنْسَى ، الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِتَعْرِيفِ خَسَاسَةِ الْجَهْلِ وَحَقَّارَةِ أَهْلِهِ ، وَعَرَّفَنَا قَدْرَ الْعِلْمِ وَوَجَاهَةَ حَامِلِهِ ... " ، ثم بيّن السبب الذي دعاه إلى شرح الكتاب فقال :

" فَقَدْ وَقَفْتُ - أَيَّدَكَ اللَّهُ - عَلَى مَا سَأَلْتَنِي مِنْ تَأْمُلِ الْكِتَابِ الْمَنْسُوبِ إِلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْفِقْهِ وَالدِّينِ ، أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يُسَمَّى (كِتَابُ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ) ، وَطَلَبْتُ أَنْ أُشْرَحَ لَكَ مَعَانِيَهُ ، وَأَضْمَّ

(١) الإمام النعمان بن ثابت التيمي مولا هم ، أبو حنيفة ، الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة ، توفي سنة ١٥٠ هـ .  
انظر : تاريخ الثقات ( ص : ٤٥٠ ) ، والسير ( ٦/٣٩٠ ) ، وتهذيب التهذيب (١٠/٤٠١) .

(٢) تاريخ التراث العربي ( ٢/٣٩٠ ) .

(٣) انظر بعض أقوال الإمام أبي حنيفة في النهي عن الخوض في علم الكلام وتعلمه في كتاب «أحاديث في ذم الكلام وأهله» لأبي الفضل المقرئ ( ٥/٢٠٦ ، ٢٢١ ) .

ما حَضَرَني مِنْ زِيَادَةٍ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَهُ ... " (١) ، ثم شرع ابنُ فورك في شرحه على طريقة المتكلمين .

٥. الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين ، والتوفر إلى عبادة رب العالمين :

توجد منه نسخة مبتورة الآخر في مكتبة ( سراي خزينة ) بتركيا تحت رقم ( ٣٠٨/١ ) ، الأوراق من ( ١٢ - ٤٠ ب ) ، وقد كتبت في القرن العاشر الهجري.

كما توجد منه نسخة في معهد المخطوطات العربية برقم ( ١/١٤٣ ) ، والكتاب كما يقول الدكتور محمد السليمانى : " ذو نَزَعَةٍ زُهْدِيَّةٍ سَلْوِيَّةٍ خَالِصَةٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ بَدِيلًا لِلتَّصَوُّفِ الفَلْسَفيِّ وَالبَدْعِيِّ الَّذِي شَاعَ فِي القُرُونِ المُتَأخِّرَةِ " (٢) .

#### ٦. تفسير القرآن العظيم :

وهو كتابنا هذا ، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .

٧. جزء من الفوائد المنتقاة ، والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم محمد بن علي البغدادي الكاتب المتوفى سنة ٣٩٩ هـ :

محفوظ في المكتبة الظاهرية ( مكتبة الأسد ) ضمن مجموع رقم ( ٣٧٧٨ عام ، مجاميع ٤١/٧ ) ، ( الأوراق من ٨٨/أ - ٩٥/ب ) ، وعليه سماعات من القرن السادس والسابع والثامن (٣) .

#### ■ الكتب المفقودة :-

##### ١. أصول الفقه :

ذكره في كتابه ( شرح العالم والمتعلم ) ، حيث قال : " وَقَدْ شَرَحْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي كِتَابِ ( أُصُولِ الفِقهِ ) بِمَا يُعْنِي عَن ذِكْرِهَا هَهُنَا ؛ لِئَلَّا يَطُولَ بِهِ الكِتَابُ " (٤) ، ونقل منه الحافظ العلاني (١) في كتابه ( جامع

(١) انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط ( ص : ١ ) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » ( ص : ٣٠ ) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الحدود في الأصول » ( ص : ٣١ ) .

(٤) انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط ( ص : ١٠٥ ) .

التحصيل (٢) .  
٢. الأصول :

ذكره في كتابه ( شرح العالم والمتعلم ) في معرض حديثه عن اختلاف الصحابة في مسائل الفروع والأصول ، والتحقيق فيها ، ثم ختم بقوله : " ولولا مخافة التطويل لشرحنا هذا الباب بأكثر منه ، وفيما ذكرناه في كتاب ( الأصول ) وغيره غنية عن إعادته " (٣) .

٣. شرح ( الفقه الأكبر ) للإمام أبي حنيفة :

ذكره إمام الحرمين فقال : " ولأبي حنيفة - رضي الله عنه - كتاب في أصول الدين سمّاه ( الفقه الأكبر ) ، ردّ فيه على المعتزلة القدرية ، وسلك فيه طريقة أهل السنة والجماعة ، شرّحه الأستاذ أبو بكر ابن فورك " (٤) .

٤. مقالات ابن كلاب :

(١) هو الإمام العلامة الحافظ ، صلاح الدين ، أبو سعيد خليل بن كيكلي العلاءي الدمشقي الشافعي ، برع في الحديث ومعرفة الرجال والمتون والعلل ، كثير التصنيف ، توفي سنة ٧٦١ هـ بالقدس الشريف .

انظر : المعجم المختص ( ١/٩٢ ) ، وذيل تذكرة الحفاظ ( ١/٤٣ ) ، والوفيات ( ٢/٢٢٦ ) .

(٢) انظر : ( ١/٢٩ ) .

(٣) انظر : المصدر السابق ( ص : ٤٢ ) .

(٤) انظر : الكافية في الجدل ( ص : ٢٧ ) . وهذا الكتاب قد اختلف في نسبته إلى الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - فقد نسبته إليه بعض العلماء الأجلاء كشيخ الإسلام ابن تيمية في - درء تعارض العقل والنقل × ، وابن القيم في - اجتماع الجيوش الإسلامية × ، وابن أبي العز الحنفي في - شرح العقيدة الطحاوية × ، وقد نال هذا الكتاب عناية كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين شرحاً له ودراسة ، وإن كانت بعض هذه الشروح محل نظر بالنسبة لأصحابها ، وتجدر الإشارة إلى أن للكتاب روايات مختلفة مما جعل بعض الباحثين يتردد أو يشكك في نسبة الكتاب للإمام أبي حنيفة ، ولكن شهرة الكتاب ونسبته قد تغني عن الإسناد ، وإن كان ذلك لا ينفي أن بعض المسائل ألحقت به في عصر متأخر ، أو كانت من بعض الشارحين لم تتميز عن أصل الكتاب ، ولا يزال الأمر بحاجة إلى مزيد من الدراسة ، وقد يطمئن بعض العلماء إلى نسبة الكتاب أو إلى أن ما فيه يعبر فعلاً عن رأي أبي حنيفة فينقل منه مذهبه في بعض المسائل كما فعل شيخ الإسلام - رحمه الله - ، والله أعلم بالصواب .

نَقَلَ مِنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي كِتَابِهِ ( دَرءُ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ ) ، وَابْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِهِ ( بَيَانُ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ )<sup>(١)</sup> ، وَذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَنَّ ابْنَ فُورَكَ صَنَّفَهُ اسْتِجَابَةً لِأَحَدِ أَعْيَانِ عَصْرِهِ ، وَأَنَّ جَمْعَهُ لِمَقَالَاتِ ابْنِ كِلَابٍ كَانَ بَعْدَ جَمْعِهِ لِمَقَالَاتِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ<sup>(٢)</sup> .

### ٥. الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ :

ذَكَرَهُ الْأَلُوسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ( رُوحُ الْمَعَانِي ) ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَوْصَى بِهِ ، وَأَحَالَ عَلَيْهِ عِنْدَ تَحْرِيرِهِ لِمَعْنَى ( الْأِسْمِ ) ، حَيْثُ قَالَ : " الْأِسْمُ يُطْلَقُ عَلَى نَفْسِ الدَّاتِ ، وَالْحَقِيقَةِ ، وَالْوُجُودِ ، وَالْعَيْنِ ، وَهِيَ عِنْدَهُمْ أَسْمَاءٌ مُتَرَادِفَةٌ كَمَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ فُورَكَ فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ، وَالْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيُّ<sup>(٣)</sup> فِي ( شَرْحِ الْإِرْتِسَادِ ) ، وَهُمَا مِمَّا يُعْضُ عَلَيْهِ بِالنَّوْاجِذِ " <sup>(٤)</sup> ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ ذَكَرَهُ غَيْرَهُ .

### ٦. الْفُصُولُ :

ذَكَرَهُ الْإِمَامُ السُّهَيْلِيُّ فِي كِتَابِهِ ( الرَّوْضُ الْأَنْفُ )<sup>(٥)</sup> ، وَشِهَابُ الدِّينِ النَّوَيْرِيُّ<sup>(٦)</sup> فِي ( نِهَايَةِ الْأَرْبِ )<sup>(٧)</sup> ، وَنَقَلَا مِنْهُ .

(١) بَيَانُ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ ( ٢/٣٤ ) .

(٢) انظر : دَرءُ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ ( ٦/١٢١ ) ، وَدَقَائِقُ التَّفْسِيرِ ( ٢/٤٧٣ ) .

(٣) الْحَافِظُ ، الْعَلَامَةُ الْبَارِعُ ، أَبُو الْقَاسِمِ وَأَبُو زَيْدٍ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَيَكْنَى أَيْضًا أَبُو الْحَسَنِ ، الْخَنْعَمِيُّ ، الْأَنْدَلِسِيُّ ، الْمَالِقِيُّ ، الضَّرِيرُ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمُؤَنَّقَةِ ، تُوْفِيَ بِمِرَاكَشِ سَنَةِ ٥٨١ هـ .

انظر : تَذْكَرَةُ الْحَافِظِ ( ٤/١٣٤٨ ) ، وَابْتِدَاءُ وَالنِّهَايَةُ ( ١٢/٣١٨ ) .

(٤) رُوحُ الْمَعَانِي ( ١/٥٣ ) .

(٥) انظر : ( ١/٢٨٠ ) ، ( ٣/١٣٦ ) .

(٦) هُوَ شِهَابُ الدِّينِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ النَّوَيْرِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى ( نَوِيرَةَ ) مِنْ قُرَى بَنِي سُؤَيْفٍ بِمِصْرَ ، جَمَعَ تَارِيخًا حَافِلًا بَاعَهُ بِخَطِّهِ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ وَهُوَ فِي ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا ، وَحَصَلَ لَهُ عِنْدَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حِظْوَةٌ ، بَاشَرَ نَظَرَ الْجَيْشِ فِي طَرَابُلُسَ ، وَكَانَ حَسَنَ الشَّكْلِ ، ظَرِيفًا مُتَوَدِّدًا ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٧٣٣ هـ .

انظر : الدَّررُ الْكَامِنَةُ ( ١/٢٣١ ) ، وَالْأَعْلَامُ ( ١/١٦٥ ) .

(٧) انظر : ( ١٠/٥٨ ) .

٧. جزء في شرح حديث « حُبَّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ » (١) .  
 ٨. مُشْكَلُ الْقُرْآن (٢) .  
 ٩. طَبَقَاتُ الْمُتَكَلِّمِينَ (٣) .  
 ١٠. دَقَائِقُ الْأَسْرَارِ (٤) .  
 ١١. جزء في بيان الإسلام والإيمان (٥) .  
 ١٢. الرَّدُّ عَلَى أَبِي سَهْلٍ الصُّعْلُوكِيِّ فِي مَسْأَلَةِ نَسْخِ الْكِتَابِ  
 بِالسُّنَّةِ (٦) .  
 ١٣. كتاب الرؤية الكبير :

قال الإمام القشيري : " فإن قيل : تجوز رؤية الله - تعالى - بالأبصار في الدنيا على جهة الكرامة ؟ . فالجواب عنه : أن الأقوى فيه أنه لا يجوز ؛ لحصول الإجماع عليه ، ولقد سمعت الإمام أبا بكر ابن فورك - رضي الله عنه - يروي عن أبي موسى الأشعري أنه قال في ذلك قولان ، وذلك في كتاب ( الرؤية الكبير ) " (٧) .

■ الكتب المنسوبة إليه :-

١. النَّظَامِيُّ الْقَوَامِيُّ الرَّضْوِيُّ فِي إِرْشَادِ الْمُبْتَدِئِينَ إِلَى قَوَاعِدِ أَصُولِ الدِّينِ :

والكتاب موجود في خزانة آيا صوفيا تحت رقم ( ٢٣٧٨ ) ، وهذا الكتاب لا تصح نسبته إلى الأستاذ ابن فورك لأمرين :

- (١) انظر : الفتح السماوي ( ص : ٣٧٨ ) ، وكشف الخفاء ( ص : ٤٠٦ ) ، ونيل الأوطار ( ١/١٥٧ ) .  
 (٢) ذكره الزركشي في « البحر المحيط في أصول الفقه » ( ٤/٢٧٦ ) .  
 (٣) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ( ٣/٣٥٢ ) ، وتبيين كذب المفتري ( ١/١٢٥ ) ، وطبقات الفقهاء الشافعية ( ١/٤٤٠ ) ، وهدية العارفين ( ٦/٦٠ ) .  
 (٤) انظر : هدية العارفين ( ٦/٦٠ ) ، ومعجم المؤلفين ( ٩/٢٠٨ ) ، ولم يذكره أحد من المتقدمين .  
 (٥) انظر : البحر المحيط في أصول الفقه ( ٤/١٦٠ ) .  
 (٦) انظر : طبقات الفقهاء الشافعية ( ١/٤٥١ ) و ( ٢/٥٥٣ ) .  
 (٧) انظر : الرسالة القشيرية ( ص : ٣٦٠ ) .

أولاً - أن هذا الكتاب أهداه مُصنّفه إلى الوزير ( نظام المُلك ) الحَسَن بن عَلِيٍّ<sup>(١)</sup> ، المولود سنة ٤٠٨ هـ ، أي بعد وفاة ابن فورك بسنتين ، ومن غير المعقول أن يصنف ابن فورك كتابا لشخص لم يولد بعد .

ثانياً - أنه ورد في نص الكتاب ما يفيد بأنه إنما صنّف في القرن الخامس الهجري ، في النصف الأخير منه على الجزم<sup>(٢)</sup> .

والصحيح أن مؤلف هذا الكتاب هو أحمد بن محمد بن الحسن المُلقَّب بالفُورَكِيّ ، سبط الأستاذ ابن فورك ، كما ذكر ذلك الدكتور/ محمد السليمانى ، حيث ورد التصريح بأن مصنفه هو هذا الفوركى ، فقد قال راوي الكتاب (لوحة ١٠٨/ب) :

" قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ فُورَكٍ أَدَامَ اللهُ جَمَالَهُ .. " ، وهذا

يبين خطأ من نسب الكتاب إلى الأستاذ ابن فورك .

## ٢. أَسْمَاءُ الرَّجَالِ :

نسبه إليه المتأخرون<sup>(٣)</sup> ، وشكك في نسبه إليه سزكين وبروكلمان ، ولم أرَ من المتقدمين مَنْ نَسَبَهُ إِلَيْهِ .

والكتاب موجود في مكتبة برلين تحت رقم ( ٩٩١٨ ) ، في ( ٨٦ )

ورقة ، وقد كُتِبَ في عام ٦٨٤ هـ .

(١) هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، أبو علي ، الملقب بقوام الدين ، أصله من نواحي طوس ، تأدب بأداب العرب ، وسمع الحديث الكثير ، اتصل بالسلطان ألب أرسلان فاستوزره ، وكان من حسنات الدهر ، وكانت أيامه دولة أهل العلم ، توفي سنة ٤٨٥ هـ ، ودفن بأصبهان .

انظر : وفيات الأعيان ( ٢/١٢٨ ) ، والسير ( ١٨/٢٧٠ ) ، والأعلام ( ٢/٢٠٢ ) .

(٢) نقل المحقق السليمانى في مقدمة تحقيق كتاب الحدود في الأصول ( ص : ٣٤ ) ما نصه : " يقول راوي الكتاب : وَقَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ - أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ - : إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ حِينَ كُنْتُ أَكْتُبُ هَذِهِ الْأَحْرَفَ ... لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، لِحَمْسٍ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ حَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ... " .

(٣) انظر : هدية العارفين ( ٦/٦٠ ) ، وتاريخ التراث العربي ( ٢/٣٨٩ ) ، وتاريخ الأدب العربي ( ٣/٢١٩ ) ، ومعجم المؤلفين ( ٩/٢٠٨ ) .

ومِمَّا يَدْفَعُ نسبة هذا الكتاب عن الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - أن مؤلّفه يستشهد كثيرا بكلام الخَطِيبِ البَعْدَايِيِّ<sup>(١)</sup> ، المُتَوَفَّى سنة ٤٦٣ هـ .

### ❖ وفاته :

كانت وفاته مسموما سنة ٤٠٦ هـ ، وذلك باتفاق مترجميه ، أما من سَمَّه فقد اختلفوا فيه على أقوال :

فمن قائل : إن الكَرَامِيَّة<sup>(٢)</sup> المُبْتَدِعَةَ هم الذين سَمُّوه ، ذلك أن ابن فورك كان شديدا عليهم فوشوا به إلى السلطان مَحْمُود الغَزْنَوي<sup>(٣)</sup> ، واقتَرُوا عليه بأنه يقول : إن مُحَمَّدًا ﷺ ليس الآن رسول الله<sup>(٤)</sup> ، فلما استدعاه السلطانُ للمناظرة عنده في غَزَنَةَ<sup>(٥)</sup> ، كَدَّبَ ذلك الأستاذُ ابنُ فُورِكَ ، فتنَبَّيْن للسلطان أن الأمرَ فيه مكيدةٌ ، فأمر بإكرامه وإعرازه ، ثم إن الكرامية لَمَّا عَلِمُوا بذلك أرسلوا من سَمَّه ، فمات وهو قافل من

(١) هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، الفقيه الحافظ ، أحد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين ، والحفاظ المبرزين ، ومن ختم به ديوان المحدثين ، توفي سنة ٤٦٣ هـ ببغداد .

انظر : معجم الأدباء ( ١/٤٩٧ ) ، وطبقات الشافعية ( ١/٢٤٠ ) .

(٢) تنسب هذه الفرقة إلى أبي عبد الله محمد بن كَرَامِ السجستاني ، ظهر في بلاد خراسان ، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه . انظر : مقالات الإسلاميين (ص : ١٤١) ، والملل والنحل ( ١/١٢٤ ) .

(٣) هو أبو القاسم ، محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين ، سيف الدولة ، وأمين الملة ، كان حازما ، يجالس العلماء وينظرهم ، وهو من أعيان الفقهاء ، مناقبه كثيرة ، وسيرته من أحسن السير ، توفي سنة ٤٢١ هـ بغزنة ، وقيل غير ذلك ، رحمه الله تعالى .

انظر : وفيات الأعيان ( ٥/١٧٥ ) ، والأعلام ( ٧/١٧١ ) .

(٤) هذه التهمة رُمِيَ بها الأشاعرة بسبب ما يعتقدونه من أصول علم الكلام ، ومن أصولهم ما يعرف بـ (العَرَض) ، فمنه ما يزول بالكلية ، ومنه ما يبقى ، والنبوة عَرَضٌ للنَّبِيِّ في حياته ، فإذا مات فكيف يُوحَى إليه؟! ، وهذا هو لازم مذهبهم ، لكن لازم المذهب ليس بمذهب إذا لم يلتزمه صاحبه ، وابن فورك - رحمه الله - لا يرى هذا الرأي . انظر : آراء ابن فورك الاعتقادية (١/٤٠) .

(٥) هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند ، وقد نسب إليها من لا يعد ولا يحصى من العلماء ، وهي كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا . انظر : معجم البلدان ( ٤/٢٠١ ) .

نيسابور ، فحُمِلَ إليها ودُفِنَ بالحيرة<sup>(١)</sup> .  
 ومن قائل : إن السلطان مَحْمُودَ بنِ سَبَكْتَكِينِ هو الذي قَتَلَهُ بالسُّمِّ لذاتِ  
 الفِرْيَةِ الأنفة ، ذكر ذلك الإمامُ ابنُ حَزَمِ الظَّاهِرِيِّ في كتابه ( الفِصَل )<sup>(٢)</sup> .  
 وما ذكره لا يُعَرَّجُ عليه ولا يُلتَفَتُ إليه ، وهذه الحِكايةُ - لعمرى - من  
 الكَذِبِ البَارِدِ ، وإيرادُ مِثْلِهَا يدلُّ على العقلِ الفاسِدِ ، معاذَ الله أن يقولَ هذا  
 الفقيهُ الإمامُ أبو الوليدِ البَاجِي ، والإمامُ ابنُ فُورِكَ أَجَلُ قَدْرًا ، وأعظمُ في  
 الدِّينِ والعِلْمِ خَطَرًا من أن يَنسِبَ هذا إليه ، وله من الرَّدِّ على أصنافِ  
 المَلاحِدَةِ والنَّقْضِ لِمَقَالَاتِ أصحابِ العقائدِ الفاسِدةِ ، والكَشْفِ عن تَمْويهِاتِ  
 الفِرَقِ الجَاكِدةِ ما يَدُلُّ على هذه الكذِبة<sup>(٣)</sup> .  
 وأما مَشْهَدُهُ - رحمه الله - فبالحيرةِ ظاهِرٌ يُزَارُ ، ويُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ  
 عِنْدَهُ<sup>(٤)</sup> .  
 وقد تُوقِّيَ - رحمه الله - فلمْ يُخَلِّفْ ابْنًا ، وبَقِيَتْ لَهُ أَعْقَابٌ مِنْ جِهَةِ  
 البَنَاتِ<sup>(٥)</sup>



(١) ذكر ذلك ابن السبكي في طبقاته ( ٤/١٣١ ) . والحيرةُ : محلة كبيرة مشهورة بنيسابور ،  
 ينسب إليها كثير من المحدثين الذين كان أجدادهم من حيرة الكوفة ، وجاءوا إلى نيسابور  
 واستوطنوها . انظر : معجم البلدان ( ٢/٣٣١ ) .  
 (٢) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ( ١/١٠٦ ) . وقد نقل هذا الرأي : الذهبي في  
 السير ( ١٣/١٣٠ ) ، وابن العماد في الشذرات ( ٢/١٨١ ) ، والزركلي في الأعلام ( ٦/٨٣ ) ، وغيرهم .  
 (٣) فهرسة اللبلي ( ١/٩٢ ) .  
 (٤) الوافي بالوفيات ( ٢/ ٢٥٤ ) ، والقول بإجابة الدعاء عند قبره أمر لا دليل عليه ، ولا  
 يمكن الجزم به .  
 (٥) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ( ١/١٧ ) .

## الباب الثاني

## التعريف بالكتاب

اتفقت المصادر التي ترجمت لابن فورك على أن له كتابا في التفسير ، وقد سُمِّيَ عند جميعهم بـ ( تفسير القرآن ) ، وجاء في طرة الكتاب ( تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن ابن فورك ) ، وقد يذكر مضافا إليه ، كما ذكر ذلك الإمام الثعلبي في مقدمة تفسيره ( الكشف والبيان ) حيث قال : " وَهَذَا تَبَتُّ الْكُتُبِ الَّتِي عَلَيْهَا مَبَانِي كِتَابِنَا هَذَا " ، إلى أن قال : " مُصَنَّفَاتُ أَهْلِ الْعَصْرِ " يعني : عصره ، ثم ذكر عدة تفاسير لبعض شيوخه ، ثم قال : " وَتَفْسِيرُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ فُورَكٍ " (١) ، فجائز أن يكون اسم الكتاب : تفسير القرآن ، أو : تفسير القرآن العظيم ، وإن كان ما وجد على طرة الكتاب أولى بالإطلاق عند التسمية .

وقد جاء في كلام الإمام الثعلبي ما يدل على أن ابن فورك قد أملى تفسيراً للقرآن من أوله إلى آخره ، أطال فيه وأطنب ، ولم يجر فيه على طريقة السؤال والجواب ، ثم استأنف التفسير مرة أخرى ، وأعادها ولكن من غير إطالة هذه المرة ، وإنما عمد إلى طريقة التلخيص لِمَا تَوَسَّعَ فِيهِ فِي الإِمْلَاءِ الأوَّلِ ، فاستخدم طريقة السؤال والجواب في كتابه كُلُّهُ حتى فَرَّغَ مِنْهُ ، قال الإمام الثعلبي : " أَمَلَى عَلَيْنَا - يَعْنِي ابْنَ فُورَكٍ - صَدْرًا بَسِيْطًا مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ وَلَحَّصَ وَاقْتَصَرَ عَلَى الْأَسْئَلَةِ وَالْأَجْوَبَةِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ " (٢) .

- أما نسبته للمؤلف فلا شك أنه له ، ويدل على ذلك أمور :

أولاً - أن كل من ترجم لابن فورك ينسب إليه كتابا في التفسير ،

(١) مقدمة تفسير « الكشف والبيان » للإمام الثعلبي ( ص : ١٠١ ) .

(٢) المرجع السابق .

المتقدمون منهم والمتأخرون ، وبناء عليه أُدخِلَ - رحمه الله - في طبقات المفسرين .

ثانياً - كلام الإمام الثعلبي المتقدم ، فإنه يتفق مع ما بين أيدينا ، فهو كتاب في التفسير ملخص مختصر ، وعلى طريقة السؤال والجواب ، فما ذكره الإمام الثعلبي يتطابق مع الطريقة التي مشى عليها ابن فورك في عرض مادة كتابه .

ثالثاً - أن كثيراً من النصوص الموجودة في تفسير الثعلبي والتي يُبيِّنُ بها معاني الآيات هي بعينها في تفسير ابن فورك ، وقد ذكر الثعلبي أنه اعتمد تفسير ابن فورك كأحد الكتب التي بنى عليها تفسيره ، وهذا ممَّا يُرَجِّحُ أن هذا التفسير لابن فورك .

رابعاً - التشابه الكبير بين بعض النصوص الموجودة في هذا التفسير وغيره من كتب ابن فورك المطبوعة منها والمخطوطة ، مما يؤكد أن الكتاب له .

خامساً - بعض المسائل العقديّة التي تعرض لها في تفسيره أثناء رده على المعتزلة بإيجاز شديد موجودة بعينها في بعض كتبه ومؤلفاته على نسقها وبنفس طريقة الاستدلال ، لكن بنوع من التوسع .

سادساً - أن جماعة من المفسرين ممن جاء بعد عصر المؤلف استفادوا من تفسير ابن فورك ، ونقلوا منه مع الإحالة إليه على أنه من قوله ، لا على أنه نقل من كتاب التفسير ، وذلك أمر قليل ونادر ، وفي كثير من الأحيان لا يشيرون إلى ذلك . وبناء على ما سبق يمكن الجزم بصحة نسبة هذا التفسير إلى ابن فورك .

#### ❖ سبب التأليف :

يتعذر علينا معرفة السبب الخاص الذي دعا ابن فورك إلى تصنيف كتاب في التفسير ، ذلك أنه جرت عادة العلماء بذكر ذلك في مقدمة مؤلفاتهم ، وهذا التفسير نصفه الأول مفقود حتى الآن بما في ذلك المقدمة ، فليس من سبيل لبيان سبب التأليف إلا أن يقال إنه ألفه لحاجة رآها دفعته

إلى القيام بذلك ، أو يكون ألفه تحقيقاً لرغبة طلابه ، أو غير ذلك ، وإن كان صنيعه بعرض التفسير على طريقة السؤال والجواب يشعر أنه إنما ألفه إجابة لسؤال الطلاب تيسيراً وتسهيلاً عليهم لهذا العلم ، والله تعالى أعلم .

- بين ( الْمُخْتَرَن ) لأبي الحسن الأشعري و تفسير ابن فورك :

للإمام أبي الحسن الأشعري كتاب كبير في التفسير ، يقع في خمسمائة مجلد ، وهذا الكتاب يُعدُّ من تراثه المفقود الذي لم يصل إلينا ، وكان السبب الباعث له على تأليفه هو الردُّ على الجبائي<sup>(١)</sup> والبلخي<sup>(٢)</sup> - وهما من أئمة المعتزلة - وذلك في تأويلهما لآيات القرآن الكريم ، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن الأمر يتعلق بتأويل آيات الصفات على ما يراه المعتزلة .

وقد ذكره الأشعري في كتابه ( العمد في الرؤية ) كما نقل ذلك عنه الإمام ابن عساكر<sup>(٣)</sup> حيث قال : " قال الشيخ أبو الحسن في كتاب ( العمد ) : ... وألفنا كتاب ( تفسير القرآن ) ، ردِّدنا فيه على الجبائي والبلخي ما

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام ، أبو علي الجبائي ، البصري ، شيخ المعتزلة ، كان رأساً في الفلسفة والكلام ، له مقالات مشهورة وتصانيف وتفسير ، أخذ عنه أبو الحسن الأشعري ، ثم عرض الأشعري عن طريق الاعتزال وتاب منه ، مات في سنة ٣٠٣ هـ عن ٦٨ سنة .

انظر : لسان الميزان ( ٥/٢٧١ ) ، وطبقات المفسرين للسيوطي ( ص : ١٠٢ ) .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمود ، أبو القاسم البلخي ، الكعبي ، شيخ المعتزلة ، صنف في الكلام كتباً كثيرة ، وأقام ببغداد مدة طويلة ، وانتشرت بها كتبه ، ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى حين وفاته ، له كتاب « التفسير الكبير » ، توفي سنة ٣١٩ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ( ٩/٣٨٤ ) ، والسير ( ١٤/٣١٣ ) ، وطبقات المفسرين للداوودي ( ١/٢٢٢ ) .

(٣) هو الإمام الحافظ الكبير ، محدث الشام ، فخر الأئمة ، ثقة الدين ، أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي ، صاحب التصانيف والتاريخ الكبير ، توفي سنة ٥٧١ هـ بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير .

انظر : تذكرة الحفاظ ( ٤/١٣٢٨ ) ، وطبقات الشافعية الكبرى ( ٧/٢٢٣ ) .

حَرَقًا مِنْ تَأْوِيلِهِ" (١) .

وقال ابن عساكر في موضع آخر : " وَمَنْ عَرَفَ كِتَابَهُ الَّذِي أَلْفَهُ فِي ( تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ خَالَفَ الْبَيَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ ) ؛ عَلِمَ كَوْنَهُ مِنْ ذَوِي الْإِتِّبَاعِ وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَاسْتِحْقَاقِهِ التَّقَدُّمَ فِي الْفَضْلِ وَالْإِمَامَةِ " (٢) .

وأما اسم الكتاب كاملاً فهو : ( تفسيرُ القرآن والرَّدُّ على من خالفَ البيانَ من أهل الإفك والبُهتانِ ونقضُ ما حرَّقه الجُبائي والبُلخي في تأليفهما ) ، ذكر ذلك ابن عساكر - رحمه الله - ، ثم نقل مقدمة هذا التفسير (٣) .

وَمِمَّنْ ذَكَرَ كِتَابَهُ هَذَا أَيْضًا صَاحِبُ ( مِرَاةِ الْجَنَانِ ) ، فَقَدْ نَقَلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ رَأَى مِنْ تَفْسِيرِهِ الْمَذْكُورِ طَرَفًا وَكَانَ بَلَغَ فِيهِ سُورَةُ الْكَهْفِ وَقَدْ انْتَهَى مِائَةَ كِتَابٍ ، وَلَمْ يَتْرِكْ آيَةً يَتَعَلَّقُ بِهَا بِذَعِيٍّ إِلَّا أَبْطَلَ تَعَلُّقَهُ بِهَا وَجَعَلَهَا حُجَّةً لِأَهْلِ السُّنَّةِ ، وَبَيَّنَ الْمُجْمَلَ ، وَشَرَحَ الْمُشْكَلَ ، أَوْ قَالَ : الْمُسْتَشْكَلَ (٤) .

وَأَقْدَمُ مَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ - فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ - الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ ( أَحْكَامُ الْقُرْآنِ ) وَذَلِكَ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ (٥) ، حَيْثُ قَالَ فِي مَعْرُضِ حَدِيثِهِ عَنْ حَقِيقَةِ الْجِنِّ : " وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ فِي كِتَابِ ( الْمُخْتَزَنِ ) : إِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْجِنِّ " (٦) .

وقال أيضاً في ( قانون التأويل ) : " وهو - أي : تفسيرُ ابن فورك - ملامحُ من كتابِ ( الْمُخْتَزَنِ ) الَّذِي جَمَعَهُ فِي التَّفْسِيرِ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ فِي

(١) تبیین کذب المفتری ( ١/١٣٤ ) .

(٢) المرجع السابق ( ١/١٣٥ ) .

(٣) المرجع نفسه ( ١/١٣٦ - ١٣٧ ) .

(٤) مرآة الجنان ( ٢/٣٠٠ - ٣٠١ ) .

(٥) سورة الجن : الآية (١) .

(٦) أحكام القرآن لابن العربي ( ٤ / ٣١٤ ) .

خَمْسِمِائَةَ مُجَدِّدٍ" (١) . وكما يظهر من الكلام السابق لابن العربي أن اسم الكتاب هو ( الْمُخْتَزَن ) ، ولم أره بهذه التسمية عند غيره .

وللعلم فإن لأبي الحسن الأشعري كتابا بهذا الاسم ولكنه ليس في التفسير ، وإنما في علم الكلام ، رَدَّ فِيهِ عَلَى الْمُخَالِفِينَ لَهُ ، وخاصة المعتزلة ، وقد نقل ذلك ابن عساكر في كتابه ( تَبْيِينُ كَذِبِ الْمُفْتَرِي ) حيث قال - نقلا عن أبي الحسن الأشعري من كتابه ( العمد ) - : " وَأَلْفَنَا كِتَابًا فِي ضُرُوبٍ مِنَ الْكَلَامِ سَمَّيْنَاهُ ( الْمُخْتَزَن ) ، ذَكَرْنَا فِيهِ مَسَائِلَ لِلْمُخَالِفِينَ ، لَمْ يَسْأَلُونَا عَنْهَا وَلَا سَطَّرُوهَا فِي كُتُبِهِمْ ، وَلَمْ يَتَّجِهُوا لِلسُّؤَالِ ، وَأَجَبْنَا عَنْهَا بِمَا وَقَفْنَا اللَّهُ - تَعَالَى - لَهُ " (٢) .

وإن مما جعلني أتعرض للحديث عن تفسير أبي الحسن الأشعري هو مقالة ابن العربي المالكي الأنفة ، والتي تفيد بأن تفسير ابن فورك مستل منه ، وهذا الحكم الصادر منه - رحمه الله - مبني على وقوفه على كلا الكتابين وتصفحهما ، والقراءة فيهما ، مما أمكنه من المقارنة بينهما ، ومن ثم إصدار هذا الحكم ، وهو ما نعجز عنه اليوم ؛ وما لا يمكننا الجزم به ؛ ذلك أن تفسير أبي الحسن الأشعري - كما سبق بيانه - يعد من التراث المفقود ، وكلمة ( ملامح ) (٣) المذكورة في كلام ابن العربي المالكي تفيد أن كتاب ابن فورك ما هو إلا اختصار شديد جدا - إن صح التعبير - لكتاب ( المختزن ) .

ومن استقرأ تفسير ابن فورك وجد أن له مصادر خاصة التي استقى منها مادة كتابه ، فهو كثير النقل من « معاني » الفراء ، و« مجاز » أبي عبيدة ، و« غريب » ابن قتيبة ، و« جامع » الطبري ، و« معاني » الزجاج ، و« معاني » النحاس ، وغيرها من كتب التفسير واللغة والمعاني والقراءات ، إما بالنص وإما بالمعنى .

(١) قانون التأويل (ص : ١١٩) .

(٢) تبیین کذب المفتری ( ١/١٣٣ ) .

(٣) جمع ( لمحّة ) على غير قياس ، وهي : النَّظْرَةُ بِعَجَلَةٍ وَاخْتِلَاسٍ . انظر : اللسان )

( ٢/٥٨٤ ) مادة ( لمح ) .

وهذه المقولة التي أطلقها الإمام ابن العربي المالكي من الممكن أن نطلق مثلها ولكن بالنسبة إلى جامع الإمام ابن جرير الطبري ، ذلك أن إصدار حكم بذلك متاح ومستطاع ، لاسيما وأن كثيرا من القرائن تشير إلى ذلك ، وبمقارنة سريعة بينه وبين تفسير ابن فورك فإننا سنقف على كثير من أوجه الاتفاق من حيث الترتيب والسياق ، ومن تأمل الكتابين وتصفح التفسيرين لاح له بأن ابن فورك يكاد يستظهر كثيرا من تفسير الطبري ، فهو كثيرا ما ينقل منه ، بل وكثيرا ما يختار قول الطبري في تفسير الآية ويسوقه على أنه معنى الآية ، متصرفا في كلامه في أحيان كثيرة ، دون أن يشير من قريب أو بعيد إلى أنه نقل ذلك منه .  
 ودليل آخر على ما ذكرت هو أنه - أي ابن فورك - يسرد الأقوال الواردة عن الصحابة والتابعين في تفسير الآية الكريمة بعد حذف الأسانيد ، مرتبا لها على ترتيب الطبري في تفسيره غالبا ، وأقول ( غَالِبًا ) ؛ ذلك أنه قد يورد أقوالا أخرى ليست في تفسير الطبري .

### • منهج ابن فورك في كتابه :

بنى ابن فورك - رحمه الله - تفسيره على طريقة تربوية فريدة ، ألا وهي طريقة السؤال والجواب ، وهي طريقة لم يسبق إليها ، فلم ينهج أحد من المفسرين هذا المنهج ، وهذا الأسلوب الذي سار عليه في كتابه لأبد وأن تكون خلفه عوامل أثرت في شخصية ابن فورك مما جعله ينحو هذا المنحى ، ويسلك هذا المسلك ، ومن تلك العوامل : جلوسه للتدريس والتعليم مدة طويلة من الزمن ، بالإضافة إلى تنوع ثقافته وسعة اطلاعه ، وهذا عائد إلى تعدد المدارس التي نهلَ منها ، وتَنَوُّع العلوم واختلاف الفنون التي درَسَهَا ، ولا ننسى أنه كان أديبًا ، لُغَوِيًّا ، بَارِعًا ، مُتَكَلِّمًا .  
 وبالتتبع فقد وَجَدْتُ أنه يأتي إلى السورة القرآنية الكريمة فيأخذ أول عشر آيات منها ، دون أن ينظر إن كان هناك رابط بين هذه الآيات أم لا ،

ثم يأخذ العشر التي تليها ، ثم التي تليها ، وهكذا حتى يأتي على السورة كاملة ، هذا إن كانت الفاصلة في السورة طويلة نوعا ما ، أما إن كانت قصيرة فإنه يأخذ من العشرين آية إلى الثلاثين ، ثم يقول: " مسألة " ، ثم يفترض جملة من الأسئلة ، قد تكون من عنده ، أو تكون مما يكثر السؤال عنه من قبل طلابه ، ومضمون هذه الأسئلة متنوع ، ويتناول من العلوم على اختلافها كمًّا كبيرًا . أما ملامح هذا التفسير فهي كما يلي :

### • تفسير القرآن بالقرآن :-

وهذا النوع من التفسير مع أهميته والحاجة إليه إلا أنه قليل عنده ، فهو لا يهتم كثيرا بتفسير الآية بنظائرها ، مع أن أولى ما يُفسَّر به القرآن هو ما جاء في القرآن نفسه ، ومن الأمثلة القليلة التي بيَّن فيها ابنُ فُورَك معنى آية بأخرى من نظائرها ، ما قاله عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾<sup>(١)</sup> : " مَعْنَى ﴿ وَمَا يُبَدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ : أَنْ الْحَقَّ إِذَا جَاءَ أَذْهَبَ الْبَاطِلَ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ بَقِيَّةٌ يُبَدِيُ بِهَا وَلَا يُعِيدُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾<sup>(٢)</sup> " (٣) .

ومثال آخر : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup> قال رحمه الله : " وقيل : ﴿ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي : أَوْلَىٰ بِهِمْ مِنْ بَعْضِهِمْ بَبَعْضٍ ، كَمَا قَالَ : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> " (٦) .

وقد يكون هذا النوع من التفسير قولا ينقله عن تقدمه من المفسرين ، وقد يذكر صاحب القول ، كما في الأمثلة التالية :

- (١) سورة سبأ : الآية (٤٩) .
- (٢) سورة الأنبياء : الآية (١٨) .
- (٣) انظر الرسالة (ص : ١٢٧) .
- (٤) سورة الأحزاب : الآية (٦) .
- (٥) سورة النور : الآية (٦١) .
- (٦) انظر الرسالة (ص : ٨١) .

١. عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ (١) قال رحمه الله: " وقيل : ﴿ أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ (٢) . عن ابن عباس " (٣) .
٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (٤) قال : " وقيل : ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ يَوْمَ يُنَادِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ أن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ (٥) ، وَيُنَادِي أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ أن أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ (٦) . عن الحسن ، وَقَتَادَةَ ، وابن زَيْدٍ " (٧) .

وقد يُعْفَلُ ذِكْرَ صَاحِبِ الْقَوْلِ لِعَدَمِ اسْتِحْضَارِهِ ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ :

١. عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَنْحَسِرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ (٨) ، قال : " وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : لِئَلَّا تَقُولَ نَفْسٌ ، مِثْلَ : ﴿ وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ (٩) أي : لِئَلَّا تَمِيدَ بِكُمْ " (١٠) .
٢. في قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (١١) ، قال : " ﴿ أَكْفَلْنِيهَا ﴾ اجْعَلْنِي كَفِيلًا بِهَا ، أَي : ضَامِنًا لِأَمْرِهَا ، وَمِنْهُ : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (١٢) " (١٣) .

(١) سورة غافر : الآية (١١) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٨) .

(٣) انظر الرسالة (ص : ٢٧٣) .

(٤) سورة غافر : الآية (٣٢) .

(٥) سورة الأعراف : الآية (٤٤) .

(٦) سورة الأعراف : (٥٠) .

(٧) انظر الرسالة (ص : ٢٨٠) .

(٨) سورة الزمر : الآية (٥٦) .

(٩) سورة النحل : الآية (١٥) .

(١٠) انظر الرسالة (ص : ٢٦١) .

(١١) سورة ص : الآية (٢٣) .

(١٢) سورة آل عمران : الآية (٣٧) .

(١٣) انظر الرسالة (ص : ٢١٩) .

٣. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ (١) قال رحمه الله : " وقيل : ﴿ الدَّارِ ﴾ الجنة ، كما قال : ﴿ وَلَيَعَمَّ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) " (٣) .  
وقد يورد الآية القرآنية لإيضاح معنى كلمة غريبة جاءت في آية أخرى بصدد تفسيرها ، كما صنع عند بيانه لمعنى كلمة ( تَبَاب ) الواردة في سورة غافر ، حيث قال : " التَّبَابُ : الهلاك بالانقطاع ، ومِنَّهُ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (٤) أي : خَسِرَتْ بانقطاع الرجاء ، ومِنَّهُ قَوْلُهُمْ : تَبَّأ لَهُ " (٥) .

(١) سورة ص : الآية (٤٦) .

(٢) سورة النحل : الآية (٣٠) .

(٣) انظر الرسالة (ص : ٢٣٠) .

(٤) سورة المسد : الآية (١) .

(٥) انظر الرسالة (ص : ٢٨١) .

## • تفسير القرآن بالسنة :-

وهذا النوع من التفسير كسابقه ، إذ نادرا ما يورد حديثا يفسر به الآية القرآنية الكريمة ، مع أن هناك كمًّا وافرا من الأحاديث النبوية الشريفة جاءت في بيان معنى آيات ، فسرها هو بأقوال الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل اللغة والمعاني ، وتفسيرها بالسنة أولى ما دام أنها وردت في ذلك . ولئن أوردَ من السنَّة شيئاً يُبيِّنُ به معنى الآية فإنه يذكره مختصراً ، ومقتصراً على موضع الشاهد فقط ، ولا يعزوه إلى أحد ممن أخرجها ، ولا يبين درجته من حيث الصحة والضعف ، بالرغم من أنه كان محدثاً مسنداً كبيراً ، ومن أمثلة ذلك :

ما أورده عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> ، حيث قال : " فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ « هِيَ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ : نَفَخَةُ الْفَرْعِ ، وَنَفَخَةُ الصَّعْقِ ، وَنَفَخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ » "<sup>(٢)</sup> .

وقد يكون ما يسوقه في تفسير الآية بالمعنى الذي ورد في السنَّة ، كما هو الحال عند تفسيره لقوله تعالى : [ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ]<sup>(٣)</sup> ، حيث قال : " الصَّيْحَةُ الَّتِي تَأْخُذُهُمْ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ ؛ فَأَتَتْهُمْ بَعْتُهُ وَالرَّجُلُ يَسْقِي إِيلَهُ ، وَالْآخِرُ يَبِيعُ سِلْعَتَهُ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ ، فَإِذَا أَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ لَمْ يَسْتَطِيعُوا تَوْصِيَةً ، وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ لِلْمُعَالَجَةِ "<sup>(٤)</sup> ، وقوله : " فَأَتَتْهُمْ بَعْتُهُ وَالرَّجُلُ يَسْقِي إِيلَهُ ، وَالْآخِرُ يَبِيعُ سِلْعَتَهُ " هو معنى قول النبي ﷺ : « وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَّبَاعِيَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ

(١) سورة يس : الآية (٥١) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١٥٩) وفيها تخريج الحديث .

(٣) سورة يس : الآية (٤٩) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ١٥٩) .

انصَرَفَ الرَّجُلُ بَلْبَنَ لِفَحْتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيْطُ حَوْضَهُ  
فَلَا يَسْتَقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا» (١) .

### • تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين :-

يُعدُّ تفسيرُ الصَّحَابَةِ ﷺ من أنواع التفسير بالمأثور ، ويأتي في المرتبة  
الثالثة بعد تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالسنة ، فهم أعلم الأمة  
بتفسير القرآن ، وبيان معانيه ، وإيضاح مراميهِ ؛ ذلك بأنهم شاهدوا  
التنزيل ، وحضروا التأويل ، فلهم من العلم ما ليس لغيرهم ، ويرى بعض  
العلماء أن له حكم المرفوع (٢) .

أما تفسير التابعين فهو يأتي بعد تفسير الصحابة ﷺ في الرتبة ، وهو -  
أي : تفسير الصحابة والتابعين - ليس حجة إلا إذا كان ثمة إجماع منهم ،  
فإذا أجمعوا على الشيء فلا يُرتاب في كونه حُجَّةً ، أما إذا اختلفوا فلا  
يكون قول بعضهم حُجَّةً على بعض ، ولا على من بعدهم (٣) ، ونحن إذا  
رجعنا إلى تفسير ابن فورك وجدنا كمًّا كبيراً من أقوالهم ، وقد أكثر من  
النقل عن بعضهم ، وأقلَّ عن البعض الآخر .

وقد سلك ابن فورك طرقاً مختلفة في التعامل مع النصوص التي ينقلها  
، أما منهجه في عرض أقوالهم فيمكن أن نقف عليه من خلال النقاط التالية  
:

- إن كان في الآية أقوال متعددة ذكرها مع قائلها ، وقد سار على هذه  
الطريقة في جُلِّ الآيات التي تُعرض لتفسيرها ، فهو يسوق القولَ معلقاً  
دون إسناد ، ثم يقول : " عن فلان " .

(١) انظر تخريجه في الرسالة (ص : ١٥٩) .

(٢) انظر : مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام (ص : ٢٩) مع شرحه للدكتور / مساعد  
الطيار .

(٣) انظر : المرجع السابق (ص : ٣٨) .

- وقد يقدم صاحب القول ثم يردفه بمقوله ، إما لفظاً أو معنى ، وقد تأملت ذلك لأقف على سر صنيعه هذا فلم يتبين لي مراده ، ولعل ذلك مبني على مدى استحضاره ، فإن كان مستحضراً للقول بلفظه عن قائله قدم صاحب القول وأعقبه بمقوله ، وإن كان لا يستحضر القول بلفظه ذكره بمعناه وأعقبه بذكر صاحب القول ، وهذا ما يجعله أحياناً يُصَرِّح بأن ما يسوقه في تفسير الآية هو معنى قول فلان أو فلان ، كما عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ (١) ، حيث قال : " مَعْنَى ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ أي : مَا بَلَّغَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ عَشْرَ مَا أُوتِيَ الْأُمَّمُ قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعُدَّةِ ، فِي مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، وَقَنَادَةَ " (٢) .

- بل ويجعله ذلك في بعض الأحيان ينسب بعض الأقوال إلى قائلها ، ويدع بعضها دون نسبة ، كما عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ (٣) ، حيث قال : " مَعْنَى ﴿ يَزْفُونَ ﴾ يُسْرِعُونَ . وَقِيلَ : يَمْشُونَ . عَنْ السُّدِّيِّ . وَقِيلَ : يَتَسَلَّلُونَ بِحَالٍ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالْعَدْوِ ، وَمِنْهُ : زَقَّتِ النَّعَامَةُ بِحَالٍ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالْعَدْوِ . وَقِيلَ : ﴿ يَزْفُونَ ﴾ يَمْشُونَ عَلَى مَهَلٍ " (٤) ، فلم ينسب إلا قولاً واحداً إلى صاحبه ، وأما بقية الأقوال التي ساقها فلم يذكر قائلها .

- وقد يذكر الأقوال في تفسير الآية ولا ينسب شيئاً منها إلى أحد ، بل يكتفي بقوله : " فِيهِ أَقْوَالٌ " ، كما صنع عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ (٥) ، حيث قال : " مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ فِيهِ أَقْوَالٌ : الْأَوَّلُ : إِنِّي سَقِيمٌ بِمَا

(١) سورة سبأ : الآية (٤٥) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١٢٦) .

(٣) سورة الصافات : الآية (٩٤) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ١٩٠) .

(٥) سورة الصافات : الآية (٨٩) .

في عُنُقِي مِنَ الْمَوْتِ . وقيل : إِنِّي سَقِيمٌ مِمَّا أَرَى مِنْ أَحْوَالِكُمُ الْقَبِيحَةِ فِي عِبَادَةِ  
غَيْرِ اللَّهِ . وقيل : إِنِّي سَقِيمٌ لِعِلَّةٍ عَرَضَتْ لَهُ . وقيل : إِنَّهُ نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ  
اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى وَقْتِ حُمَى كَانَتْ تَأْتِيهِ ، فَخَرَجُوا إِلَى عِيْدِهِمْ وَتَرَكَوهُ " (١) .

وهو أحياناً يَتَعَقَّبُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ، وَتَعَقُّبَاتُهُ مُخْتَصِرَةٌ جِدًّا لَا  
تتجاوز السطر في الغالب ، وتكاد تكون قاعدة مطردة عنده ، والذي دفعه إلى  
ذلك - والله أعلم - هو أنه رام الإيجاز ، وأراد الاختصار ، ومن أمثلة ذلك :

١. فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ  
لِنَفْسِهِ ﴾ (٢) ، ذكر الأقوال في تفسير ( الظالم لنفسه ) ، ومنها : أَنَّهُمُ الْكَافِرُونَ ،  
ثم رَدَّ هَذَا الْقَوْلَ بِقَوْلِهِ : " وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ " (٣) .

٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ (٤) نقل عن الفراء قوله في  
مرجع الضمير في كلمة ﴿ شِيعَتِهِ ﴾ أي : مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ ، ثم رَدَّهُ بِقَوْلِهِ : "   
وَهَذَا عُدُولٌ عَنِ الظَّاهِرِ " (٥) .

إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَرُدُّ بَعْضَ الْأَقْوَالِ دُونَ أَنْ يُثْبِعَهَا بِوَجْهِ رَدِّهِ ، كَمَا عِنْدَ تَفْسِيرِهِ  
لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَاءِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ (٦) ، حيث قال : " وَلَا يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونُوا الْقَرَابَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ - عَلَى مَا قَالَ بَعْضُهُمْ - بِأَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ  
" (٧) ، فلم يُبَيِّنْ هُنَا مَا الَّذِي دَعَاهُ إِلَى إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بَعْدَ جَوَازِ ذَلِكَ .

- ونلاحظ أيضا أنه يعلل لبعض الأقوال الواردة في تفسير الآية ، أو  
المُبَيِّنَةَ لِلْكَلِمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ ، وهو قليل ، فعند تفسير اسم الله تعالى : ﴿ الْفَتْحُ

(١) انظر الرسالة (ص : ١٨٨) .

(٢) سورة فاطر : الآية (٣٢) .

(٣) انظر الرسالة (ص : ١٤١) .

(٤) سورة الصافات : الآية (٨٣) .

(٥) انظر الرسالة (ص : ١٨٨) .

(٦) سورة الأحزاب : الآية (٦) .

(٧) انظر الرسالة (ص : ٧٩) .

﴿(١) ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ ( الْقَاضِي ) ، ثُمَّ عَلَّلَ لَذَلِكَ بِقَوْلِهِ : " لِأَنَّهُ يَفْتَحُ وَجْهَ الْحُكْمِ " (٢) . وعند تفسير قول الله تعالى : ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّلُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ (٣) ساق تفسير فَنَادَةَ بَأْنَ ﴿ اَلْبَاطِلُ ﴾ اِبْلِيسُ ، لا يَبْدَأُ الْخَلْقَ وَلَا يُعِيدُ ، ثُمَّ عَلَّلَ لَهُ بِقَوْلِهِ : " وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ " (٤) .

### • عنايته بأسباب النزول :-

معرفة أسباب النزول من الشروط التي ينبغي توافرها في المفسر إذا ما أراد أن يتعرض لبيان آية كريمة ، فمعرفة سبب النزول معين على فهم آيات الكتاب العزيز ، والعلم بالسبب يُورث العلم بالمُسَبَّب كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - (٥) ، كما أن الجهل بسبب النزول يوقع في شبه وإشكالات كثيرة (٦) ، والوقوف عليه كفيل بإزالة تلك الإشكالات .

أما منهج ابن فورك في ذكر أسباب النزول فيمكن إيضاحه في النقاط التالية :

أولاً - الإشارة إلى تعدد الأقوال في أسباب النزول ، مع ذكر القائلين بها ،

### دون استقصاء :

وهو في ذلك يراعي تقديم ما ورد عن الصحابة على ما ورد عن بعدهم ، فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ

(١) سورة سبأ : الآية (٢٦) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١٢٢) .

(٣) سورة سبأ : الآية (٤٩) .

(٤) انظر : الرسالة (ص : ١٢٨) .

(٥) مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام (ص : ١٢٦) مع شرحه للدكتور/ مساعد الطيار

(٦) انظر : الموافقات في أصول الشريعة (٤/١٤٦) .

﴿ (١) قال : " وقيل : كَانَ الْمُتَأَفِّفُونَ يُقُولُونَ : لِمَحَمَّدٍ قَلْبَانِ ؛ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَقَتَادَةَ .

وقال الحسن : كَانَ رَجُلٌ يَقُولُ : لِي نَفْسٌ تَأْمُرُنِي ، وَنَفْسٌ تَنْهَانِي ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ هَذَا " (٢) .

وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (٣) ، قال رحمه الله : " وقيل : نَزَلَ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ . وَقِيلَ : فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً . عَنْ عِكْرَمَةَ . وَقِيلَ : قَدْ اشْتَرَكُوا جَمِيعًا فِي هَذَا الْمَعْنَى " (٤) . ونلاحظ هنا أنه قد حكى القول الأخير ولم يذكر قائله .

وعند تفسير قوله تعالى : [ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ] (٥) الآية ، قال ابنُ ابنُ فُورِكَ : " وقيل : نَزَلَ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ﴾ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ لَمَّا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَاْمْتَنَعَتْ ، إِلَى أَنْ نَزَلَتْ الْآيَةُ فَرَضِيَتْ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمُجَاهِدٍ . وَقِيلَ : نَزَلَتْ فِي أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَكَانَتْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَرَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ . عَنْ ابْنِ زَيْدٍ " (٦) .

### ثانياً - عدم الترجيح بين الأسباب الواردة في نزول الآية :

فهو يسوق ما يحضره من أقوال جاءت في بيان سبب نزول آية ، دون أن يتعرض لترجيح سبب على آخر ، ولم أقف على ما يشعر بأنه يميل إلى ترجيح سبب نزول على غيره ، ولعلهُ - رحمه الله - مِمَّنْ يَرَى الْأَخْذَ

(١) سورة الأحزاب : الآية (٤) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ٧٦) .

(٣) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .

(٤) انظر الرسالة (ص : 93) .

(٥) سورة الأحزاب : الآية (٣٦) .

(٦) انظر الرسالة (ص : ٩٤) .

بِقَاعِدَةٍ : ( الْعِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ ) ، لَكِنْ قَدْ يُسْتَشْفَى مِنْ تَقْدِيمِهِ الْأَسْبَابَ الْوَارِدَةَ عَنِ الصَّحَابَةِ عَلَى الْأَسْبَابِ الْوَارِدَةَ عَنِ التَّابِعِينَ بِأَنَّ الْأَوْلَى الْأَخْذَ بِمَا قَدَّمَ عَلَى مَا أَخَّرَهُ ، خَاصَّةً وَأَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ حَضَرُوا النَّزُولَ ، وَشَاهَدُوا الْقِرَائِنَ وَالْأَحْوَالَ ، وَاللَّهُ - تَعَالَى - أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

### • ذِكْرُهُ لِلإِسْرَائِيلِيَّاتِ (١) :

لَا يَكَادُ يَسْلَمُ كِتَابٌ مِنْ كِتَابِ التَّفْسِيرِ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَوْ الْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى اخْتِلَافِ مَنَاهِجِهِمْ ، وَتَعَدُّدِ ثِقَاتِهِمْ ، وَتَنَوُّعِ مَشَارِبِهِمْ مِنْ إِيْرَادِ الْقِصَصِ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ ، الَّذِي لَا يُقْبَلُ عَقْلًا ، وَلَا يَصِحُّ نَقْلًا ، وَلَقَدْ كَانَتْ الإِسْرَائِيلِيَّاتُ مِنْ أخطر مَا تَسْرِبُ إِلَى التَّفْسِيرِ وَدُسِّ فِيهِ ، إِذْ إِنَّمَا تُفْسِدُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَقِيدَتَهُمْ ، وَتُصْرِفُهُمْ عَنِ الْغَرَضِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ مَا وَرَدَ مِنْهَا إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَبِيلِ الْمُرْدُودِ ، بَلْ مِنْهَا مَا يَجِبُ التَّصْدِيقُ بِهِ ، قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : " وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الإِسْرَائِيلِيَّةُ تُذَكِّرُ لِلإِسْتِشْهَادِ ، لَا لِلإِعْتِزَادِ ؛ فَإِنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ (٢) :

أَحَدُهَا : مَا عَلِمْنَا صِحَّتَهُ مِمَّا بِأَيْدِينَا مِمَّا يُشْهَدُ لَهُ بِالصِّدْقِ ؛ فَذَلِكَ صَاحِحٌ . وَالثَّانِي : مَا عَلِمْنَا كَذِبَهُ مِمَّا عِنْدَنَا مِمَّا يُخَالِفُهُ . وَالثَّلَاثُ : مَا هُوَ مَسْكُوتٌ عَنْهُ ، لَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَلَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، فَلَا تُؤْمِنُ بِهِ وَلَا تُكْذِّبُهُ ، وَتَجُوزُ حِكَايَتُهُ لِمَا تَقَدَّمَ - يَعْنِي : قَوْلُهُ ﷺ : « حَدِّثُوا عَن بَنِي

(١) الإِسْرَائِيلِيَّاتُ : جَمْعُ إِسْرَائِيلِيَّةٍ ، وَهِيَ قِصَّةٌ أَوْ حَادِثَةٌ تَرُوى عَنِ مَصْدَرِ إِسْرَائِيلِيٍّ ، وَهَذَا اللَّفْظُ يَطْلُقُهُ الْمَفْسُرُونَ عَلَى الْقِصَصِ وَالْأَخْبَارِ الْمُتَلَقَّةِ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَتَوْسِعُ بَعْضُهُمْ فَعَدُوا مِنَ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ مَا دَسَّهُ أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ مِنَ الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ فِي التَّفْسِيرِ مِنْ أَخْبَارِ لَا أَسْلَ لَهَا لِيُفْسِدُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَقِيدَتَهُمْ ، وَإِطْلَاقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ ؛ لِأَنَّ غَالِبَ مَا يَرُوى مِنْ هَذِهِ الْخِرَافَاتِ وَالْأَبَاطِيلِ يَرْجِعُ فِي أَصْلِهِ إِلَى مَصْدَرِ يَهُودِيٍّ ، وَالْيَهُودُ « أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا » { الْمَائِدَةُ : ٨٢ } . انظُرْ : الإِسْرَائِيلِيَّاتُ فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ لِلدُّكْتُورِ / مُحَمَّدِ حَسِينِ الذَّهَبِيِّ ( ص : ١٧ - ١٨ ) .

(٢) مِنْ حَيْثُ مَوَافَقَتِهَا لِمَا فِي شَرِيْعَتِنَا .

إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ» (١) - ، وَغَالِبُ ذَلِكَ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ تَعُودُ إِلَى أَمْرِ دِينِيٍّ ؛ وَلِهَذَا يَخْتَلَفُ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي هَذَا كَثِيرًا ، وَيَأْتِي عَنْ الْمُفَسِّرِينَ خِلَافٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ " (٢) .

وتفسير ابن فورك كغيره من كتب التفسير ، لم يسلم من إيراد الإسرائيليات ، ومن منهجه في ذلك أنه يوردها دون إسناد ، بل يُعَلِّقُهَا عَنْ قَائِلِهَا ، وَقَدْ يَنْقُلُهَا دُونَ عَزْوِ إِلَى قَائِلِهَا ، مُصَدِّرًا لَهَا بِصِيغَةِ : " قِيلَ " ، وَالتِي هِيَ لَيْسَتْ لِلتَّمْرِیْضِ - كَمَا يَظْهَرُ - وَإِنَّمَا لِلإِخْتِصَارِ فَقَطْ ، وَغَالِبُ مَا يَورِدُهُ مِنْهَا مِمَّا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ ، وَلَا فَائِدَةَ مِنْ وَرَائِهِ ، بَلْ هُوَ مِمَّا يُسْتَأْنَسُ بِذِكْرِهِ ، كتحديد المدة التي بقيَ سليمانُ - عليه السلام - بعد موته متكئًا فيها على عصاه ، أو اسم صاحب ( يس ) ، أو عِدَّةٍ مِنْ نَجَى مَعَ نُوحٍ - عليه السلام - مِنَ الطُّوفَانِ ، أَوْ كَمَ لَبِثَ يُؤُنْسُ - عليه السلام - فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ، وَغَيْرِهَا .

ومما يُحْمَدُ لَهُ أَنَّهُ حِينَ يَذْكَرُ هَذِهِ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ فَإِنَّهُ يَذْكَرُهَا عَلَى سَبِيلِ الإِخْتِصَارِ ، وَلَا يَكْثُرُ مِنْ سَرْدِهَا ، أَوْ يَتَوَسَّعُ فِيهَا .

ومما يؤخذ عليه في هذا الجانب أنه يورد من الإسرائيليات التي فيها نيل من مقام الأنبياء عليهم السلام ، والتقصص لهم ، ونفي العصمة عنهم ، دون أن يتعقب شيئاً منها بنقد أو تعليق ، مع أن المقام يقتضي ذلك ويوجبه ،

ومن الأمثلة على ذلك :

١. ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ (١) حيث قال : " قيل : إنَّهُ - أي : داود عليه السلام - خَطَبَ امْرَأَةً كَانَتْ أوريا ابنُ حَنان

(١) قطعة من حديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب - ما ذكر عن بني إسرائيل (

٣/١٢٧٥ ، ح ٣٢٧٤ ) .

(٢) انظر : مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ( ص : ٦٠ ) مع شرحه للدكتور/ مساعد

بن سليمان الطيار .

خَطْبَهَا . وقيل: بَلْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُسْتَشْهَدَ لِيَبْرُوجَ امْرَأَتَهُ " (٢) ، ولم يُسَطَّرْ حرفاً واحداً في بيان بُطلانِهِ ، وبراءةِ داودَ عليه السلام منه ، واستحالة أن يصدر ذلك من نبيٍّ من أنبياء الله الكرام عليهم الصلاة والسلام .

٢. ما ذكره في بيان معنى ( الجسد ) في قصة سليمان عليه السلام عند قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ (٣) حيث قال : " قيل : كَانَ مُلْكُهُ - أي : سُلَيْمَانَ - فِي خَائِمِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ الْجِنُّ رَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ رَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَطْنِ سَمَكَةٍ " (٤) .

### • عنايته بالقراءات :

اهتم ابن فورك كثيرا بذكر القراءات الواردة في الآيات القرآنية التي يفسرها ، وقد اعتمد في ذلك على كتاب ( السبعة في القراءات ) لأبي بكر ابن مجاهد - رحمه الله - ، فلم يخرج عن القراءات السبع أثناء تفسيره ، باستثناء بعض القراءات الشاذة التي أوردها ، ويظهر منهجه في التعرض للقراءات من خلال النقاط التالية :

- 
- (١) سورة ص : الآية (٢١) .
  - (٢) انظر الرسالة ( ص : ٢٢٠ ) .
  - (٣) سورة ص : الآية (٣٤) .
  - (٤) انظر الرسالة ( ص : ٢٢٦ ) .

**أولاً - ذكر القراءة ومن قرأ بها :**

وهذا في الغالب الأعم ، إلا أنه قد يحصل عنده قصور في عزو القراءة إلى من قرأ بها ، كما عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّاتِي تُظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (١) ،

حيث قال : " قرأ ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ بفتح الظاء مُشَدَّدةً بِغَيْرِ أَلِفِ ابْنِ كَثِيرٍ وَنَافِعٍ وَأَبُو عَمْرٍو ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ ﴿ تُظَاهَرُونَ ﴾ خَفِيفَةً بِضَمِّ التَّاءِ وَبِالْأَلِفِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِشَدِيدِ الظَّاءِ وَبِالْأَلِفِ " (٢) ، ولم يذكر قراءة حمزة ، والكسائي .

وعند تفسير قوله تعالى : [ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ ] (٣) ، قال : " وَقَرَأَ ﴿ مَسْكِهُمْ ﴾ بِكَسْرِ الكَافِ الكِسَائِيُّ وَحَدَّهُ ، وَقَرَأَ ﴿ مَسْكِهُمْ ﴾ بِفَتْحِ الكَافِ حَمَزَةٌ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ ﴿ مَسَاكِينُهُمْ ﴾ " (٤) ، ولم يذكر قراءة حفص عن عاصم ، والتي هي كقراءة حمزة ، فلعله لم يستحضرها وقت إملائه .

وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِهِ مُوسَىٰ ﴾ (٥) ، قال : " قرأ عاصم في رواية حفص ﴿ فَأَطَّلَعَ ﴾ نَصْبًا عَلَىٰ جَوَابِ ﴿ لَعَلِّي ﴾ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالنَّصْبِ " (٦) ، ولم يقرأ الباقون بالنصب وإنما بالرفع ، والذي يظهر أنه خطأ من الناسخ .

**ثانياً - توجيه القراءات :**

الناظر في تفسير ابن فورك يلحظ أنه يهتم بتوجيه القراءات التي يذكرها في أثناء تفسيره ، فيوجه كل قراءة من القراءات الواردة في الكلمة القرآنية ،

- 
- (١) سورة الأحزاب : الآية (٤) .
  - (٢) انظر الرسالة (ص : ٧٧) .
  - (٣) سورة سبأ : الآية (١٥) .
  - (٤) انظر الرسالة (ص : ١١٦) .
  - (٥) سورة غافر : الآية (٣٧) .
  - (٦) انظر الرسالة (ص : ٢٨٢) .

كما عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (١) ، حيث قال : " مَعْنَى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ أي : كُنَّ أَهْلَ وَقَارٍ ، أي : هُدُوءٍ وَسَكِينَةٍ ، مِنْ : وَقَرَ فُلَانٌ فِي مَنْزِلِهِ وَفُورًا إِذَا هَدَأَ فِيهِ وَاطْمَأَنَّ بِهِ ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿ وَقَرْنَ ﴾ - بَفَتْحِ الْقَافِ - فَمَعْنَاهُ : وَاقْرُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ، مِنْ : قَرَرْتُ فِي الْمَكَانِ أَقْرُ قَرَارًا ، إِلَّا أَنَّهُ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْقَافِ فَاِنْفَتْحَتْ ، وَسَقَطَتِ الرَّاءُ الْأُولَى لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، كَقَوْلِهِمْ فِي : ظَلَلْتُ وَظَلَّتْ ، وَفِي : أَحْسَسْتُ وَأَحْسَتْ " (٢) .

إلا أنه قد لا يُوجَّهُ إلا بعض القراءات الواردة في الكلمة القرآنية ، ولا يوجه البعض الآخر ؛ ذلك أنها قد تكون ظاهرة المعنى ، وليس فيها إشكال ، فَيُوجَّهُ ما يَخْفَى معناه ، ومن أمثلة ذلك :

١. ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ (٣) حيث قال : " قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ ، إِلَّا أَنْ أَبَا عَمْرٍو يَخْتَلِسُ فَتَحَةَ الْخَاءِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَتَسْكِينِ الْخَاءِ مُشَدَّدَةَ الصَّادِ ، بِجَمْعِ بَيْنِ السَّاكِنَيْنِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ، وَعَاصِمٌ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ ، وَقَرَأَ حَمَزَةُ ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَتَسْكِينِ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الصَّادِ ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ بِمَعْنَى : وَهُمْ يَخِصِّمُونَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ فِي دَفْعِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ ، وَالْأُولَى : يَخْتَصِمُونَ " (٤) ، فَوَجَّهَ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى : ( يَخِصِّمُونَ ) ، وَالْقِرَاءَةَ الْأَخِيرَةَ ( يَخِصِّمُونَ ) ، وَلَمْ يُوجَّهْ الْبَقِيَّةُ .

(١) سورة الأحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ٩٢) .

(٣) سورة يس : الآية (٤٩) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ١٦٠) .

٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾<sup>(١)</sup> ، قال : " وَمَنْ قَرَأَ ﴿ سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ فَهُوَ مَصْنَعٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَلِمَ فُلَانٌ لِلَّهِ سَلَمًا ، بِمَعْنَى : خَلَصَ لَهُ خُلُوصًا ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : رِبِحَ فُلَانٌ رِبْحًا وَرَبَحًا ، وَسَلِمَ سَلِيمًا وَسَلَمًا وَسَلَامَةً " <sup>(٢)</sup> .

### ثالثًا - رد القراءة الصحيحة :

وهو أمر وَقَعَ له في موضع واحد فقط ، فقد رَدَّ قراءة حَمْزَةَ ، وهي قراءةٌ صحيحةٌ مُتَوَاتِرَةٌ ، وذلك بدعوى عدم موافقتها العربية ، إذ من شروط القراءة الصحيحة - كما هو معلوم - موافقتها للعربية ولو بوجهٍ من الوجوه<sup>(٣)</sup> ، فعند تفسير قوله تعالى :

﴿ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال : " قَرَأَ حَمْزَةً وَحَدَهُ : ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ<sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ عِنْدَ بُصْرَاءِ النَّحْوِيِّينَ لَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ " <sup>(٦)</sup> ، وفي قراءة حمزة إشكال إعرابي حَمَلَ حَمَلٌ بعض علماء العربية على الحكم عليها باللحن ، وتوهيم من رواها

(١) سورة الزمر : الآية (٢٩) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ٢٥١) .

(٣) قال الإمام ابن الجزري في « النشر » ( ١/١٥ ) : " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز رَدُّها ، ولا يحلُّ إنكارُها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختلَّ رُكْنٌ من هذه الأركان الثلاثة أُطْلِقَ عليها ضعيفةٌ أو شاذَّةٌ أو باطلةٌ ، سواء كانت عن السبعة ، أم عن أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف " . اهـ .

(٤) سورة فاطر : الآية (٤٣) .

(٥) وصلاً لا وقفاً ، وأما إذا وقف فإنه يبديها ياءً خالصة . انظر : النشر ( ٢/٢٦٤ ) .

(٦) انظر الرسالة (ص : ١٤٤) .

عن حمزة ، وهو من جُرأة بعض النُحاة بتغليب من ليس بغالط، مع أن توجيه هذه القراءة ممكنٌ وسائغٌ<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر : حجة القراءات ( ص : ٥٩٤ ) ، ومشكل إعراب القرآن ( ٢/٥٩٦ ) ، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ( ٣/١٧١ ) ، وتوجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية ( ص : ٤٠٨ ).

**رابعاً - ذكر القراءة الشاذة دون التنبيه على ذلك :**

فعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾<sup>(١)</sup> قال : " وفي قراءة عبد الله - يعني : ابن مسعود رضي الله عنه - : ( وَإِنَّ إِدْرَاسِينَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ) ، ( سَلَامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ ) "<sup>(٢)</sup> ، وهو وإن كان قد ذكرها في معرض بيان جواز أن يقال : (إلياسين) في (إلياس) ، بحجة أن العرب قد تصرف الأسماء الأعجمية بالزيادة ، إلا أنه لم يُنبّه على أنها قراءة شاذة لا يجوز أن يُقرأ بها ، مع كونها قراءة صحيحة المعنى<sup>(٣)</sup> . وكذلك صنع عند تفسير قوله تعالى : [ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ]<sup>(٤)</sup> حيث ذكر قراءة الحسن البصري ﴿ صَالُ الْجَحِيمِ ﴾ برفع اللام ، ثم ذكر توجيهها ، دون أن يُبين أنها شاذة لا يُقرأ بها .

**• عنايته بعلوم اللغة :-**

أصاب ابن فورك - رحمه الله - حظاً وافراً من علوم اللغة والنحو والأدب ، وكان عالماً بأصولها وفروعها ، متوسّعاً فيها ، وكتابه في التفسير الذي بين أيدينا شاهدٌ صدقٌ ، وبرهانٌ حقٌّ على علوّ كعبه ، ورُسوخ قَدَمِهِ في علوم العربية ، ونتيجة لذلك فقد اعتنى ابن فورك بلغة القرآن ، عند كل آية يتناولها بالبيان ، ومن خلال النقاط التالية يتبين لنا مدى عنايته بالعربية وعلومها :

**أولاً - عنايته بالإعراب :**

(١) سورة الصافات : الآية (١٢٣) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١٩٨) .

(٣) انظر : المحتسب لابن جني ( ٢/٢٧١ ) .

(٤) سورة الصافات : الآية (١٦٣) .

فهو يقف موقف المحايد فيعرض الآراء دون القطع بأحدها أو الترجيح لأبيّ منها ، والسبب في ذلك - فيما يظهر - أنه معتقد بصحة كل منها ، ومن أمثلة ذلك :

١. قوله عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَنْجِبَالُ أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ (١) قال : " وقيل في نصب ﴿ وَالطَّيْرَ ﴾ وَجْهَان : الأول : وسَخَرْنَا لَهُ الطَّيْرَ . والثاني : العطفُ على موضعِ المُنَادَى " (٢) .

٢. وعند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٣) قال : " يَجُوزُ فِي ( ما ) ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : الجَدُّ ، وَمَعْنَى ( الَّذِي ) ، وَأَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا " (٤) .

٣. وعند قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (٥) قال : " عَامِلُ الإِعْرَابِ فِي ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ ﴾ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدِهِمَا : أَنْ يَكُونَ ﴿ تَأْمُرُونَ ﴾ اعْتِرَاضًا ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ فِيمَا تَأْمُرُونَنِي . وَالْوَجْهُ الأَخْر : أَنْ لَا يَكُونَ ﴿ تَأْمُرُونَ ﴾ اعْتِرَاضًا ؛ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : أَتَأْمُرُونِي أَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ " (٦) .

٤. وقد يرجح قولاً ويقرنه بالعلّة مع التمثيل ، كما عند تفسيره لقوله تعالى : [ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ] (٧) حيث قال : " رَفَعَ ﴿ لَا تُمْتَعُونَ ﴾ لَوْثُوعِ ( إِذَا ) بَيْنَ الواوِ والفِعْلِ ؛ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَ الفِعْلِ ، كَقَوْلِكَ : أَنَا آتِيكَ إِذَنْ " (٨) .

(١) سورة سبأ : الآية (١٠) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١١٢) .

(٣) سورة يس : الآية (٣٥) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ١٥٦) .

(٥) سورة الزمر : الآية (٦٤) .

(٦) انظر الرسالة (ص : ٢٦١) .

(٧) سورة الأحزاب : الآية (١٦) .

(٨) انظر الرسالة (ص : ٨٦) .

- وقد يقتصر على ذكر وجه واحد للإعراب ، مُعللاً له ، ومُحطاً ما عداه ، كما عند قوله تعالى : ﴿ وَرَضِينَ بِمَاءِ آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ ﴾<sup>(١)</sup> حيث قال : " بالرفع - أي: برفع كلمة ( كُلَّهُنَّ ) - على تأكيد المضمَر في ( يَرْضِينَ ) ، لا يجوزُ غيرُ ذلك ؛ لأنَّ المعنى عليه " (٢) .

### ثانياً - عنايته بالأصل اللغوي للكلمة القرآنية :

وتلك سمة بارزة في تفسيره ، فهو يهتم كثيرا ببيان أصل الكلمة في اللغة ، وله في ذلك باع طويل ، وتمييزٌ في معرفة الاستعمالات المختلفة للمفردة ممَّا يزيدُ في إيضاح معناها ، فنراه يُفسرُ معنى اللفظ ، ثم يبيِّن أصله الذي اشتقَّ منه ، وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك :

١. عند قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾<sup>(٣)</sup> قال : " ﴿ الْعَرِمِ ﴾ المُسْنَأَةُ الَّتِي تَحْتَسِبُ الْمَاءَ ، وَاحِدُهَا : عَرْمَةٌ ؛ كَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ : عُرَامَةِ الْمَاءِ ، وَهُوَ ذَهَابُهُ كُلِّ مَذْهَبٍ " (٤) .

٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> قال : " النَّفْخُ فِي الصُّورِ كَالنَّفْخِ فِي البُوقِ ، وَالصُّورُ : قَرْنٌ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَخْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ صَوْتٌ عَظِيمٌ يُمِيلُ الْعِبَادَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ كَالدَّاعِي إِلَىٰ نَفْسِهِ ، أُخِذَ مِنَ ( الْمَيْلِ ) ، يُقَالُ : صَارَهُ وَصَوَّرَهُ صَوْرًا ؛ إِذَا أَمَّالَهُ . وَمِنْهُ : [ فَصَّهْنُ إِلَيْكَ ]<sup>(٦)</sup> أَي : أَمِلْهُنَّ إِلَيْكَ " (٧) .

(١) سورة الأحزاب : الآية (٥١) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١٠١) .

(٣) سورة سبأ : الآية (١٦) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ١١٦) .

(٥) سورة يس : الآية (٥١) .

(٦) سورة البقرة : الآية (٢٦٠) .

(٧) انظر الرسالة (ص : ١٦١) .

٣. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ (١) قال : " الجِبِلُّ : الْجَمْعُ الَّذِينَ جُبِلُوا عَلَى خِلْقَةٍ ، وَأَصْلُ ( الْجَبَلِ ) : الطَّبَعُ ، وَمِنْهُ : جَبَلْتُ التُّرَابَ بِالمَاءِ ؛ إِذَا صَيَّرْتُهُ طِينًا يَصْلُحُ أَنْ يُطْبَعَ فِيهِ ، وَمِنْهُ : الْجَبَلُ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ عَلَى الثَّبَاتِ " (٢) .

٤. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ أَيَّنَا لَتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ (٣) قال رحمه الله : " الْجُنُونُ : آفَةٌ تُغْطِي عَلَى الْعَقْلِ حَتَّى يَظْهَرَ التَّخْلِيطُ فِي الْفِعْلِ . وَأَصْلُهُ : التَّعْطِيَةُ ، مِنْ ذَلِكَ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ؛ إِذَا سَتَّرَهُ . وَمِنْهُ : ( الْمَجْنُنُ ) ؛ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ صَاحِبَهُ " (٤) .

٥. وعند قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (٥) قال ابن فورك : " جَازَ ﴿ يَقْدِرُ ﴾ بِمَعْنَى ( يُضَيِّقُ ) ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْقَدْرُ ، مِنْ : قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرًا ، وَهُوَ جَعَلَ الشَّيْءَ عَلَى الْمِقْدَارِ ، فَمَنْزَلُهُ ذَلِكَ مَنْزَلُهُ سِعَةِ الطَّرِيقِ وَضَيْقِهِ إِذَا كَانَ عَلَى مِقْدَارِ الْمَارِّ فِيهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ " (٦) .

### ثالثًا - عنايته بالشاهد الشعري :

كان حظ الاستشهاد بالشعر عند ابن فورك - رحمه الله - في بيان الألفاظ القرآنية قليلاً جداً ، ومن الأمثلة على استخدامه للشواهد الشعرية :

١. في قوله تعالى : ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴾ (٧) قال : " قال امرؤ

القيس :

أَيْقُنُنِي وَالْمُشْرِفِي مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةَ زُرُقٍ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ

(١) سورة يس : الآية (٦٢) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١٦٤) .

(٣) سورة الصافات : الآية (٣٦) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ١٧٨) .

(٥) سورة الزمر : الآية (٥٢) .

(٦) انظر الرسالة (ص : ٢٥٩) .

(٧) سورة الصافات : الآية (٦٢) .

ثم قال : فَسَبَّهَ بِأَنْيَابِ الْأَغْوَالِ وَلَمْ تُرَ " (١) .  
 ٢. وفي قوله تعالى : [ وَادُّكَّرْ إِسْمَاعِيلَ وَأَلْيَسَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ]  
 [ (٢) قال : " وقيل : أدخل الألف واللام في ﴿ أَلْيَسَ ﴾ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
 وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ " .  
 ثم علل ذلك بقوله : " لِأَنَّهُ قَدَّرَهُ تَقْدِيرَ النَّكِرَةِ " (٣) .  
 ٣. وعند قوله تعالى : ﴿ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ (٤) قال : " الْمَثْوَى :  
 : الْمَقَامُ ، ثَوًى يَثْوِي ثَوِيًّا ، وَثَوًى يَثْوِي ثَوَاءً " ، ثم أورد الشاهد التالي :  
 طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ .....  
 ثم قال : " أَرَادَ بِهِ - أَي : الثَّوَاءُ - الْمَقَامَ " (٥) .

و

٦

عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (٦)  
 (٦) قال : " جَاَزَ الْجَمْعُ فِي ﴿ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ وَ ( الَّذِي ) وَاحِدٌ فِي مَخْرَجِ لَفْظِهِ ، وَجَمْعٌ فِي مَعْنَاهُ عَلَى طَرِيقِ الْجِنْسِ " ، ثم استدلل له بقوله تعالى :  
 ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (٧) ، وأردفه بقول الشاعر  
 الشَّاعِرُ :

فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (٨)

رابعاً - عنايته بالفروق اللغوية :

- 
- (١) انظر الرسالة (ص : ١٨٤) .  
 (٢) سورة ص : الآية (٤٨) .  
 (٣) انظر الرسالة (ص : ٢٣١) .  
 (٤) سورة الزمر : الآية (٣٢) .  
 (٥) انظر الرسالة (ص : ٢٥٢) .  
 (٦) سورة الزمر : الآية (٣٣) .  
 (٧) سورة العصر : الآيتين (٢-٣) .  
 (٨) انظر الرسالة (ص : ٢٥٢) .

كثيرا ما يتعرض ابن فورك لذكر الفروق بين الكلمات ؛ ذلك أن الألفاظ تتغير بحسب اختلاف المعاني الدالة عليها ، ومن الأمثلة على ذلك :

١. بَيَّنَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فُزِعَ عَنِ قُلُوبِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> بأنه : جُلِيَ عَنْهَا الْفَزَعُ ، ثم قال : " وَهُوَ كَقَوْلِكَ : رَغِبَ عَنْهُ ، أَي : رَفَعَ الرَّغْبَةَ عَنْهُ ، وَهُوَ بِخِلَافِ رَغِبَ فِيهِ ، فَفِي أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَضَعٌ ، وَفِي الْآخَرِ رَفَعٌ " (٢) .

٢. عند بيانه للفرق بين ( الأَكْبَرِ ) و ( الأَعْظَمِ ) قال : " إِنَّ الْأَعْظَمَ قَدْ يَكُونُ شَيْئًا وَاحِدًا ، نَحْوُ : خَصَلَةٌ مِنَ الْكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ خَصَلَةٍ مِنَ الْفِسْقِ " (٣) .

٣. وقال في الغنى عن الشيء بأنه " اخْتِصَاصُهُ بِأَنَّ وُجُودَهُ كَعَدَمِهِ ، وَهُوَ بِخِلَافِ الْغِنَى بِهِ " (٤) .

٤. وَفَرَّقَ بَيْنَ لَفْظَيْ ( الرَّكُوبِ ) و ( الرَّكُوبِ ) بقوله : " ( الرَّكُوبُ ) - بَضْمُ الرَّاءِ - : مَصْدَرٌ ، وَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ ، ( الرَّكُوبُ ) : صِفَةٌ ، دَابَّةٌ رَكُوبٌ ، أَي : تَصْلُحُ أَنْ تُرَكَبَ " (٥) .

٥. وَبَيَّنَ الْفَرْقَ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ بِأَنَّ كُلَّ نَصْرٍ مَعُونَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَعُونَةٍ نَصْرًا ؛ وَهَذَا مِنْ حَيْثُ الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ ، وَعَلَّلَ بِأَنَّ الْمَعُونَةَ قَدْ تَكُونُ مَعُونَةً عَلَى بُلُوغِ مَنْزِلَةٍ ، كَالْمَعُونَةِ عَلَى طَلْبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّمَا النَّصْرُ : الْمَعُونَةُ عَلَى الْعَدُوِّ (٦) .

#### • تعيين المبهمات :

- 
- (١) سورة سبأ : الآية (٢٣) .  
 (٢) انظر الرسالة (ص : ١٠٧) .  
 (٣) انظر الرسالة (ص : ١٢١) .  
 (٤) انظر الرسالة (ص : ١٩٦) .  
 (٥) انظر الرسالة (ص : ١٦٧) .  
 (٦) انظر الرسالة (ص : ١٩٦) .

والمبهمات أحد علوم القرآن ، وهو علم مرجعه النقل المحض ، ولا مجال للرأي فيه ، وقد كان من السلف من يعتني به كثيرا ، حتى إنه أُفردَ بالتأليف ، إلا أن مما ينبغي التنبيه له في هذا الشأن أن تعيين ما جاء في قصص الأولين والتي جاء القرآن الكريم بذكرها إنما مرجعه إلى الإسرائيليات في الغالب ، وقد كان لابن فورك عناية بذكر الأقوال في تعيينها ، لكنه لا يرجح شيئا منها غالبا ، بل يقتصر على ذكر الأقوال في تعيينها ، خاصة في بيان القائل لقول ذكره الله في كتابه عن أحدهم ، فيطرح في المسألة سؤالا بقوله : " من قائل كذا ؟ ، ومن القائل كذا ؟ ، ومن الذي قال كذا ؟ " ، فيبين الاختلاف في القائل ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾ (١) حيث قال : " واخْتَلَفُوا فِي الْقَائِلِ : ﴿ مَنْ يُحْيِ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ ، فَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ . عن قَتَادَةَ . وقيل : هُوَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ . عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ . وقيل : هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي . عن ابن عَبَّاسٍ . وقال الْحَسَنُ : " جَاءَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْظِمٍ حَائِلٍ قَدْ بَلِيَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ! أَنْزَعُمُ أَنْ اللَّهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَمَا قَدْ بَلِيَ؟ ، فَقَالَ : « نَعَمْ » ، وَنَزَلَتِ الْآيَةُ " (٢) .

وهو في تعرضه لتعيين المبهم لا يستقصي في سرد الأقوال ؛ إذ إنه يُملي من حفظه ، فيذكر ما يحضره منها ، ومن أمثلة ذلك :

١ . عند قوله تعالى : ﴿ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا ﴾ (٣) ذكر الأقوال في تعيين ( الأرض ) الواردة في الآية الكريمة فقال : " قيل : أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومِ . عن الْحَسَنِ . وقيل : مَكَّةَ . عن قَتَادَةَ . وقيل : خَيْبَرَ . عن ابن زَيْدٍ " (٤) .

(١) سورة يس : الآية (٧٨) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١٤٨) .

(٣) سورة الأحزاب : الآية (٢٧) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ٩٠) .

٢. وعند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴾ (١) قال في تعيين هذه ( القرى ) : " قيل : الشَّام . عن مُجَاهِدٍ ، وَقَتَادَةَ . وقيل : بَيْتَ الْمُقَدِّسِ . عن ابن عَبَّاسٍ " (٢) .

### • المناسبات في تفسير ابن فورك :

وعلم المناسبات من أجل علوم القرآن وأهمها ؛ لما يحوي من نكت ولطائف ، وهو أحد الأدلة على أن القرآن معجز في أسلوبه ونظمه ، فالقرآن الكريم في مفرداته ، وآياته ، وسوره متصل اتصالاً معجزاً ، وعلم المناسبات علم دقيق ، يحتاج إلى فكر عميق ، وطول تأملٍ ، وكَدِّ ذَهْنٍ ، لذا فقد كانت المصنفات التي أُلِّفَتْ فيه قليلةً جداً ، وقد كان الإمام ابن فورك من المفسرين القلة ، والعلماء الأوائل الذين عنوا بهذا العلم ، يظهر ذلك من خلال الإشارات اللطيفة التي يبين فيها الرابط بين أجزاء الآية القرآنية الواحدة ، وذكر مناسبة الفاصلة لمفهوم الآية أو منطوقها ، وذلك في مواضع قليلة جداً ، وهذه بعض الأمثلة التي تبين ذلك :

- عند تفسير قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ (٣) قال : " وما وَجْهُ اتِّصَالِ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ ؟ " يعني بما قبله في أول الآية ، ثم ربط بينهما بقوله : " الَّذِي اقْتَضَى ذِكْرَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ أَنْ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِأَحْوَالِهِمْ ، حَكِيمًا فِيمَا يُوجِبُهُ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِهِمْ " (٤) .

(١) سورة سبأ : الآية (١٨) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١١٧) .

(٣) سورة الأحزاب : الآية (١) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ٧٥) .

- وفي قوله تعالى : ﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ۗ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾<sup>ط</sup> (١) قال : " وما وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾ بِمَا قَبْلَهُ ؟ " ثم أجاب عنه بقوله : " وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾ بِمَا قَبْلَهُ التَّرْغِيبُ فِي الصَّبْرِ الْمَأْمُورِ بِهِ بِأَنَّ لَكَ مِنْ إِحْسَانِ اللَّهِ - تَعَالَى - إِلَيْكَ عَلَى نَحْوِ إِحْسَانِهِ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَكَ " (٢) .

- وفي قوله تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلْتُنَّيْنَا وَأَحْيَيْتَنَا أُتُنَّيْنَا فَأَعْتَرَفْنَا بِدُنُوبِنَا ﴾ (٣) قال : " وما وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ فَأَعْتَرَفْنَا بِدُنُوبِنَا ﴾ بِمَا قَبْلَهُ ؟ " ثم أجاب بقوله : " وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ فَأَعْتَرَفْنَا بِدُنُوبِنَا ﴾ بِمَا قَبْلَهُ : الإِفْرَارُ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الإِفْرَارِ بِصِفَةِ الرَّبِّ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : فَأَعْتَرَفْنَا بِأَنَّكَ رَبَّنَا الَّذِي آمَنَّا وَأَحْيَيْتَنَا ، وَطَالَ إِمْهَالُكَ لَنَا ، وَاعْتَرَفْنَا بِدُنُوبِنَا [ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ] لَنَا نَسْأَلُكَ فِي طَاعَتِكَ ؟ ! " (٤) .

(١) سورة ص : الآية (١٦) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ٢١٧) .

(٣) سورة غافر : الآية (١١) .

(٤) انظر الرسالة (ص : ٢٧٣) .

## • رَدُّهُ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ :

من خلال دراستي لهذا التفسير تبين لي أن ابن فورك له عناية بإيراد ما يحضره من أقوال للمعتزلة في استدلالهم بآيات الكتاب الكريم ، ومن ثم الرد عليهم ، دون غيرهم من الفرق والطوائف ، وهذا أمر ملحوظ ، فما إن يمر بآية كريمة فيها للمعتزلة كلام وتأويل إلا ويسارع بالرد ، وإن كان هذا الرد مقتضبا إلا أنه مقرون بالدليل ، ومدعوم بالتعليل ، ومن الأمثلة على ذلك :

١. عند تفسير قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١) ، قال رحمه الله : " وفي ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ حُجَّةٌ عَلَى الْقَدْرِيَّةِ أَنْ لَا خَالِقَ إِلَّا اللَّهُ ؛ لِأَنَّهُ نَفَى خَالِقًا غَيْرَهُ ، وَهُمْ يُثَبِّتُونَ مَعَهُ خَالِقِينَ كَثِيرِينَ " (٢) .

٢. وفي قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ (٣) قال ابن فورك : " وقيل : (السَّدُّ) فِعْلُ الْإِنْسَانِ ، وَ(السُّدُّ) - بِالضَّمِّ - : خَلْفُهُ (٤) . وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ فِي خَلْقِ الْأَفْعَالِ وَاللُّطْفِ وَتَكْلِيفِ مَا لَا يُطَاقُ " (٥) .

٣. وعند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٦) قال قال مبينا معناه : " أي : مَنْ يَجْعَلُهُ اللَّهُ ضَالًّا فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى هِدَايَتِهِ ، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ فَإِنَّ غَيْرَهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَهْدِيَهُ ، وَمَنْ هَدَاهُ فَإِنَّهُ يَقْدِرُ غَيْرُهُ عَلَى أَنْ يُضِلَّهُ ، وَهَذَا خِلَافُ قَوْلِ اللَّهِ " (٧) .

(١) سورة فاطر : الآية (٣) .

(٢) انظر الرسالة (ص : ١١٧) .

(٣) سورة يس : الآية (٩) .

(٤) كذا في الأصل ، ولعله « فِعْلُهُ » أي : فِعْلُ اللَّهِ ﷻ . انظر الرسالة (ص : ١٥٠) .

(٥) انظر الرسالة (ص : ١٥٠) .

(٦) سورة الزمر : الآية (٣٦) .

(٧) انظر الرسالة (ص : ٢١٩) .

## ❖ مصادره :

إن الناظر في تفسير الإمام ابن فورك - رحمه الله - يلحظ تنوعاً في المصادر ، وتعدُّدًا في الموارد التي استقى منها مادة تفسيره ، بدءاً بالقرآن الكريم ، مروراً بالسنة النبوية المطهرة - وإن كان حضورهما في تفسيره قليلاً - ، وانتهاءً بذكر أقوال مفسري الصحابة والتابعين ، وأقوال أئمة اللغة والمعاني ، وهناك أيضا المصادر المتعلقة بالقراءات وغيرها .

وهذا التنوع في المصادر يمكن من خلاله معرفة المنهج الذي سار عليه ابن فورك في تفسيره وارتضاه ، وهو الجمع بين نوعي التفسير : المنقول والمعقول .

وهنا لابد من التنبيه على شمولية المصادر التي رجع إليها ابن فورك في تفسيره وتنوعها بما يخدم كتابه ، ويعلي من قيمته ، إلا أنه لا ينص على المصدر الذي نقل منه البتة .

وعلى الرغم من ذلك فقد أمكنني - بفضل الله - الوقوف على بعض المصادر التي استفاد منها ابن فورك ونقل منها ، يتضح ذلك بوجود هذه الأقوال وتلك النصوص بعينها فيما بين يدي من المصادر المطبوعة ، مما يقطع بأن ابن فورك رجع إليها ، ونقل منها .

وتجدر الإشارة إلى أن ابن فورك - رحمه الله - لم يلتزم الدقة في النقل ، بل كان يتصرف في الكلام بالاختصار تارة ، وبذكر المعنى تارة أخرى ، ويمكن التحقق من ذلك من خلال ذكر بعض الأمثلة كما سيأتي .

أما هذه المصادر فهي على النحو التالي :

١ . معاني القرآن لأبي زكريا لقرءاء ( ت ٢٠٧ ) .

٢ . مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ( ت ٢٠٩ ) .

٣. معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط<sup>(١)</sup> (ت ٢١٠) .
٤. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦) .
٥. تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري<sup>(٢)</sup> (ت ٣١٠) .
٦. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج<sup>(٣)</sup> (ت ٣١١) .

### • أقوال الأئمة في هذا التفسير :

لقد ظهر لي بعد تصفح هذا السفر الجليل وقراءته أنه ذو قيمة علمية عالية تتم عن رسوخ قدم صاحبه في هذا العلم الشريف ، ولا غرابة في ذلك فإنه - رحمه الله - بلغ شأواً عالياً في علوم الإسلام عامة ، وعلوم التفسير خاصة ، وقد احتقى العلماء بمؤلفاته الكثيرة احتفاءً كبيراً ، واعتمدوها في مصنفاتهم ، لاسيما أقواله في التفسير ، فقد اعتمدها أئمة أجلة كبار في مصنفاتهم ، منهم : الإمام الثعلبي - تلميذ ابن فورك - في

(١) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي ، أبو الحسن البصري ، الأخفش الأوسط ، إمام في النحو ، عالم باللغة والأدب ، وهو صاحب « المعاني » ، توفي سنة ٢١٠ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : المعارف لابن قتيبة (ص : ٥٤٥) ، والسير (١٠/٢٠٦) ، والأعلام (٣/١٥٥) .

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الأملي ، أبو جعفر الطبري ، الإمام ، العالم ، المجتهد ، صاحب التصانيف المشهورة ، عالم العصر ، وأحد أئمة الدنيا علماً وديناً ، كان رأساً في التفسير والفقهاء ، علامة في التأريخ وأيام الناس ، توفي سنة ٣١٠ هـ . انظر : السير (

١٤/٢٦٧) ، وطبقات الشافعية (١/١٠٠) ، وطبقات الداودي (٢/١١٠) .  
(٣) هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق السقطي ، كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، وكان إماماً في اللغة والنحو ، من أشهر تلاميذ المبرد ، وكان مع ذلك عالماً بالتفسير وعلوم القرآن ، صاحب كتاب « معاني القرآن وإعرابه » ، توفي سنة ٣١١ هـ .

انظر : الحلية (١٠/٣٠٥) ، ومعجم الأدياء (٨٢/١) ، وطبقات المفسرين للداودي (١/٩) .

تفسيره المسمى بـ (الكشف والبيان) ، والماوردي<sup>(١)</sup> في تفسيره (النكت والعيون) ، والإمام أبو الحسن بن فضال المَجَاشِعِي<sup>(٢)</sup> في كتابه (النُّكْت فِي الْقُرْآن) ، والإمام ابن عطية الأندلسي<sup>(٣)</sup> في (المحرر الوجيز) ، والإمام الفرطبي<sup>(٤)</sup> في كتابه (الجامع لأحكام القرآن) ، والإمام أبو حيان<sup>(٥)</sup> في تفسيره (البحر المحيط) ، والإمام جلال الدين السيوطي<sup>(٦)</sup>

(١) هو الإمام علي بن محمد بن حبيب القاضي ، أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي ، الإمام الجليل القدر ، الرفيع الشأن ، رمي بالاعتزال ، وله مصنفات في الفقه والتفسير والأصول والأدب ، توفي سنة ٤٥٠ هـ .

انظر : طبقات الشافعية الكبرى ( ٥/٢٦٧ ) ، وطبقات المفسرين للسيوطي ( ص : ٨٣ ) ، وطبقات الداودي ( ١/٤٢٧ ) .

(٢) هو علي بن فضال بن علي ، من ذرية الفرزدق الشاعر ، أبو الحسن القيرواني التميمي ، كان إماماً في اللغة والنحو والأدب والتفسير والسير ، ولد بهجر ، وطوّف الأرض ، وأقرأ ببغداد مدة ، ومن تصانيفه : ( برهان العميدي ) ٢٠ مجلداً ، و ( الإكسير ) ٣٥ مجلداً كلاهما في علم التفسير ، و ( النكت في القرآن ) . توفي سنة ٤٧٩ هـ .  
انظر : معجم الأدباء ( ٤/٢٠٠ ) ، وطبقات المفسرين للسيوطي ( ص : ٨٢ ) .

(٣) هو عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي ، أبو محمد الأندلسي ، كان فقيهاً عالماً بالتفسير والحديث واللغة والنحو ، توفي سنة ٥٤٦ هـ .  
انظر : السير ( ١٩/٥٨٦ ) ، وطبقات المفسرين للسيوطي ( ص : ٦٠ ) ، وطبقات المفسرين للداودي ( ١/٢٦٥ ) .

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ، أبو عبد الله ، من كبار المفسرين ، صالح متعبد ، متبحر في العلم ، توفي سنة ٦٧١ هـ .

انظر : الوافي بالوفيات ( ٢/١٢٢ ) ، وطبقات المفسرين للسيوطي ( ص : ٩٢ ) ، وطبقات المفسرين للداودي ( ٢/٦٩ ) .

(٥) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الأندلسي ، أبو حيان ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث ، صاحب ( البحر المحيط ) في التفسير ، توفي سنة ٧٤٥ هـ .  
انظر : طبقات الشافعية الكبرى ( ٩/٢٧٦ ) ، وغاية النهاية ( ٢/٢٨٥ ) ، وشذرات الذهب ( ٨/٢٥١ ) .

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي ، جلال الدين ، الإمام ، الحافظ ، المؤرخ ، الأديب ، له نحو ٦٠٠ مصنف ، نشأ يتيماً ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس فألّف أكثر كتبه ، وكان بلقب بـ ( ابن الكتب ) ، توفي سنة ٩١١ هـ بمنزله بروضة المقياس .

انظر : الأعلام ( ٣/٣٠١ ) ، ومعجم المؤلفين ( ٥/١٢٨ ) .

في كتابه ( الإِتقان في علوم القرآن ) ، والإمام الشوكاني<sup>(١)</sup> في تفسيره ( فتح القدير ) ، والألوسي<sup>(٢)</sup> في تفسيره ( روح المعاني ) ، ومما يبين القيمة العلمية لهذا التفسير ثناء الإمام ابن العربي المالك<sup>(٣)</sup> عليه بقوله : "وَكِتَابُ ابْنِ فُورَكٍ - يَعْنِي تَفْسِيرَهُ - وَهُوَ أَقْلُهُا حَجْمًا ، وَأَكْثَرُهَا عِلْمًا ، وَأَبْدَعُهَا تَحْقِيقًا" (٤) .

### • المآخذ على الكتاب :

" إن هناك ميزانا لما يُحمَدُ من التفسير وما يُدْمُ ، وهو الفيصل الذي يَجِبُ أن نُحْكَمَهُ وَنَزِنَ كُلَّ تَفْسِيرٍ بِهِ ، فَمَا رَجَحَ فِي هَذَا الْمِيزَانِ قَبْلُنَاهُ وَحَمِدْنَاهُ ، وَمَا طَاشَ رَفَضْنَاهُ وَدَمَمْنَاهُ ، وَالْمَدْحُ وَالذَّمُّ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، عَلَى حَسَبِ اسْتِيفَاءِ التَّفْسِيرِ لَوُجُوهِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَوْ نَقْصِهَا قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا" (٥) .

وهذا التفسير كغيره من كتب التفسير ، لا يخرج عن هذا الميزان ، فله محاسنه الكثيرة ، وقد أفضت في بيانها عند الحديث عن منهج المؤلف في كتابه ، إلا أنه لا يخلو من بعض المؤاخذات ، التي تعكر على قارئه

(١) هو محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، إمام ، فقيه مجتهد ، مفسر ، أديب ، مؤرخ ، ولد بصنعاء ، وولي قضاءها ، من كبار علماء اليمن ، له تصانيف كثيرة ، توفي بصنعاء سنة ١٢٥٠ هـ .

انظر : البدر الطابع ( ص : ٧٣٢ ) ، والأعلام ( ٦/٢٩٨ ) ، ومعجم المؤلفين ( ١١/٥٣ ) .

(٢) هو محمود بن عبد الله أفندي الحسيني ، أبو الفضل ، أو أبو التثناء ، كان فقيهاً محدثاً مفسراً ، وكان على اطلاع واسع بالشعر والأدب والأديان والفرق ، توفي سنة ١٢٧٠ هـ . انظر : الأعلام ( ٧/١٧٦ ) ، والتفسير ورجاله ( ص : ١١٨ ) .

(٣) محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري ، أبو بكر الأشبيلي الأندلسي ، الإمام العلامة الحافظ ، المتبحر في العلوم ، خاتمة علماء الأندلس ، وآخر أئمتها وحفاظها ، توفي سنة ٥٤٣ هـ .

انظر : الديباج المذهب ( ١/٢٨١ ) ، والعبر ( ٤/١٢٥ ) ، وطبقات المفسرين للدواودي ( ٢/١٦٧ ) .

(٤) انظر : قانون التأويل ( ص : ١١٩ ) .

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن ( ٢/٢٦ ) .

الاستفادة منه على أكمل صورة ، والتي تظهر للقارئ ما إن يقلب صفحاته ، ويتمعن في عباراته ، وقد سبق ذكر بعض هذه الملاحظات ، وسوف أسوق معها غيرها هنا ، ومن ذلك :

١. عدم التنظيم للمادة العلمية ، والذي يلحظه القارئ منذ أول التفسير إلى آخره ، بدءاً من الأسئلة التي يطرحها ، وانتهاء بالأجوبة التي يوردها ، ومرجع ذلك - والله أعلم - أن المصنف - رحمه الله - أملاه إملاءً من حفظه ، وليس من كتاب ، وهذا شأن الكتب التي تُملَى من الذاكرة مباشرة دون الرجوع إلى كتاب ، مهما أوتي المرء من قوة في الحافظة ، فلا بد من أن تخونه ولو مرات قليلة ، وما يلقيه المعلم من معلومات على الطلاب مبني على ما يستحضره حال إملائه ، فجاء هذا التفسير بهذه الصورة غير المرتبة ترتيباً تسلسلياً منطقياً ، وإلا فما تفسير هذا العرّض الذي يظهر فيه عدم الانسجام بين ما يورده من أقوال في تفسير الآية الواحدة ، وما يذكره من آراء في إعراب الكلمة ، وغير ذلك ، وعادة الكتاب أن تكون مادته منظمة ، وأفكاره متسلسلة ، بعضها آخذ برقاب بعض ، لاسيما وأن المتقدمين لهم عناية خاصة بذلك .

٢. عدم العناية بالسنة في تفسير القرآن وبيان معانيه ، وإيضاح مراميه ، وتفسير القرآن بالسنة مادام أنها قد وردت في بيان ذلك أولى من الحرص على إيراد أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، فليس لأحد قول بعد قول رسول الله ﷺ ؛ إذ فيه الغنية مما سواه .

٣. التساهل في إيراد الإسرائيليات ، حتى ولو كان الحال أن منها ما يجوز حكايته ، ويستأنس بذكره ، لكن كيف يسوغ إيراد ما لا يجوز التحديث به منها ، وخاصة تلك الروايات التي فيها تعدّ على مقام النبوة ، والنيل من الأنبياء ، وذلك في تفسير القرآن الكريم ، جنباً إلى جنب مع قول الله تعالى ، وقول رسوله الكريم ﷺ ، دون أدنى تنبيه على بطلانها ،

أو تنزيه الأنبياء عنها ، لكن مما يُحمَدُ له أنه يوردها مختصرة مقتضبة ، ولا يطيل في سردها ، كما هو صنيع بعض المفسرين .

٤. التأويل لبعض الأسماء والصفات ، وهو بذلك مخالف لمنهج السلف من أهل السنة والجماعة ، وإن كان قد وافقهم في بعض الأحيان ، وتردد في بعض الصفات ، فأثبتَ مرَّةً وأوَّلَ أخرى ، فلم يجر في تفسيره على منهج السلف في آيات الصفات ، بل ظهر أنه أشعري المعتقد من خلال تقريره لمذهب الأشاعرة بتأويلاته ، فينبغي التنبه لذلك ، فالرجل لغوي متكلم ، وقد سَخَّرَ مَلَكَّتَهُ اللُّغَوِيَّةَ ، وَتَمَكَّنَهُ من علم الكلام في تقرير ما يعتقده .

٥. عدم التحري والدقة فيما يَنْقُلُ ، وقد سبق أن نَبَّهْتُ عليه ، فهو لا يعزو كثيرا من الأقوال إلى قائلها ، والنقول يتركها دون نسبة إلى ناقلها ، مما يوقع الباحث والقارئ معا في مشقة كبيرة للوقوف عليها في مظانها ، وهذا ما كنت أواجهه طيلة فترة التحقيق .

### • نسخة الكتاب ووصفها :

لهذا التفسير العظيم نسخة جليلة محفوظة في خزانة ( فيض الله أفندي ) بإستانبول تحت رقم ( ٥٠ ) ، يحتفظ ÷ مركز البحث العلمي × بجامعة أم القرى بمصوِّرةٍ عنها .

تبدأ من أول سورة ( المؤمنون ) إلى آخر القرآن الكريم ، وتقع في ( ٢٢٩ ) ورقة ، كل ورقة تشتمل على صفحتين مسطرتها ( ٢١ ) سطرًا ، كتبت بخط نسخي واضح ومقروء ، غير معروف ناسخها ، مقاسها : ( ٤٢×٣٠ سم ) تقريبًا .

أما تاريخ نسخها فلا يوجد على النسخة المصورة ما يفيد عنه ، إلا أن فؤاد سزكين ذكر أنها كتبت في القرن الثامن الهجري<sup>(١)</sup> ، فالله أعلم .  
والقدر الموجود منها تام وليس فيه سقط ، وعلى صفحتها الأولى :  
وقف شيخ الإسلام أفندي على طلبة مدرسته ، وكذلك وقف السلطان الأشرف محمود ، وعليها تملُّكات يظهر منها أنه تملَّكها أكثر من واحد .  
والمقدار المحقق منه يقع في ( ٤١ ) ورقة ، كل ورقة تشتمل على صفحتين ، ويبدأ من أول سورة الأحزاب إلى نهاية سورة غافر .

(١) انظر : تاريخ التراث العربي ( ٢/٣٩٠ ) .



## سورة [ الأحزاب ]

مسألة :

فَإِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [ ١ ] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ [ ١٠ ] ، فَقَالَ :

مَا مَعْنَى أَمْرِهِ النَّبِيِّ ﷺ بِالتَّقْوَى وَهُوَ مُتَّقِيٌّ ؟ وَمَا مَعْنَى النَّفَاقِ ؟ وَمَا وَجْهُ اتِّصَالِ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [ ١ ] ؟ وَمَا الْوَكِيلُ ؟ وَفِيْمَنْ نَزَلَ قَوْلُهُ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي حَوْفِهِ ﴾ [ ٤ ] ، ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى الْأَوْلَى ؟ وَمَا مَعْنَى النَّفْسِ ؟ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ [ ٦ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ لِيَسْئَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ [ ٨ ] ؟ وَفِيْمَنْ نَزَلَتْ ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ [ ١٠ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [ ٦ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ( الظُّنُونِ ) فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾ [ ١٠ ] ؟ وَمَا الْمِيثَاقُ الْغَلِيظُ ؟ وَكَيْفَ قِيلَ : ( الظُّنُونًا ) بِالْأَلْفِ ؟

الجواب :

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مُخَاطَبٌ بِالتَّقْوَى وَالْمُرَادُ بِهِ غَيْرُهُ ، كَمَا قَالَ : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ <sup>(١)</sup> [ الطلاق : ١ ] ، وَالثَّانِي : أَنَّهُ مَأْمُورٌ بِاسْتِدَامَةِ الْحَالِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ يَنْقَسِمُ إِلَى <sup>(٢)</sup> ثَلَاثَةٍ [ ١٦٧ ] أَهْسَامٍ <sup>(٣)</sup> :

(١) الخطاب في الآية الكريمة عام يدخل فيه النبي ﷺ وغيره من الأمة ، وتخصيص النبي ﷺ في أول الآية بالنداء جرى مجرى التشريف والتكريم له ، وفي الآية ما يدل على أن الخطاب ليس خاصا به ﷺ ، إذ لو كان كذلك لما احتجج إلى قوله : ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ ﴾ ..

(٢) في الأصل : ( على ) .

(٣) انظر : النكت والعيون ( ٤/٣٦٩ ) ، وتفسير السمعاني ( ٤/٢٥٦ ) ، وزاد المسير ( ٦/١٨٧ - ١٨٨ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٥/١٦٤ ) .

أمرٌ بابتداء الائتقال من حالة إلى حال .  
 والثاني : يكون أمر استدامة .  
 والثالث : يكون أمر استزادة ، والنبي ﷺ مأمورٌ من الوجهين  
 بالاستدامة والاستزادة .  
 النفاق : إظهار الإيمان وإبطان الكفر ، وكلُّ منافق كافر<sup>(١)</sup> .  
 الذي اقتضى ذكر ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [ ١ ] أَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ  
 أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِأَحْوَالِهِمْ ، حَكِيمًا فِيمَا يُوجِبُهُ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ :  
 ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [ ٢ ] مُهَدِّدًا لَهُمْ (٢) .  
 الوكيل : القائم بالتدبير لغيره (٣) .  
 وقيل : كَانَ الْمُنَافِقُونَ يُقُولُونَ : لِمَحَمَّدٍ قَلْبَانُ ؛ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ . عن ابن  
 عباس<sup>(٤)</sup> ،

(١) النفاق ينقسم إلى قسمين :

- ١- نفاق عملي ، وهو ما جاء في الحديث الصحيح : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَةٌ مِثُوهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » . أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، باب - علامة المنافق ( ١/٢١ ، ح ٣٤ ) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب - بيان خصال المنافق ( ١/٧٨ ، ح ٥٨ ) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .
- ٢- نفاق اعتقادي ، وقد بيّن هاهنا معناه ، فيكون هذا الإطلاق صحيحًا . وقد قال في ( شرح العالم والمتعلم / مخطوط ) مبينا الأصل اللغوي للنفاق : " وَأَصْلُ مَعْنَى النِّفَاقِ مَأْخُودٌ مِنْ نَافِقَاءِ الْبِرْبُوعِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَكُونُ لِحُجْرِهِ بَابَانِ إِذَا طُلِبَ مِنْ أَحَدِهِمَا خَرَجَ مِنَ الْآخَرِ " ، إلى أن قال : " وَاعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى النِّفَاقِ : أَنْ يُظْهَرَ بِاللِّسَانِ خِلَافَ مَا يَعْتَقِدُهُ بِالْقَلْبِ ، وَيُظْهَرَ بِالْفِعْلِ خِلَافَ مَا يُضْمِرُ وَيُنَوِي ؛ فَيَخْتَلِفُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ ، وَسِرُّهُ وَعَلْنُهُ ، هَذَا حَقِيقَةٌ فِي اللَّغَةِ وَالشَّرِيعَةِ ، لَمْ يَنْعَبِرْ وَلَمْ يَنْبَدَلْ مَعْنَاهُ كَمَا لَمْ يَنْعَبِرْ مَعْنَى الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ " . انظر : ( ص : ٩٢ ) منه .

(٢) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٥/١٦٥ ) .

(٣) انظر : اللسان ( ١١/٧٣٤ ) مادة ( وكل ) .

- (٤) أخرج الإمام أحمد في « المسند » ( ١/٢٦٧ ، ح ٢٤١٠ ) ، والترمذي في « سننه » ، كتاب : تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب - ومن سورة الأحزاب ، ( ح ٣١٩٩ ) ، والطبري في « تفسيره » ( ٨/٦٦١٠ ) ، وابن أبي حاتم ( كما في تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٣٧٧ ) ، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار » ( ٨/٤٤٥ ، ح ٣٣٧١ ) والحاكم

وَمُجَاهِدٍ<sup>(١)</sup> ، وَقَتَادَةَ<sup>(٢)</sup> .

وقال الحسن<sup>(٣)</sup> : " كَانَ رَجُلٌ يَقُولُ : لِي نَفْسٌ تَأْمُرُنِي ، وَنَفْسٌ تَنْهَانِي ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ هَذَا " (٤) .

في « المستدرک » ( ٢/٤٥٠ ، ح ٣٥٥٥ ) كلهم من طريق قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حَدَّثَهُ قال : قلنا لابن عباسٍ : أرأيتَ قولَ الله ﷻ : [ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ] مَا عَنَى بِذَلِكَ ؟ ، قال : " قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مَعَهُ : أَلَا تَرَوْنَ لَهُ قَلْبَيْنِ ، قال : قَلْبًا مَعَكُمْ وَقَلْبًا مَعَهُمْ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ " . والأثر : أورد نحوه السيوطي في « الدرر » ( ٦/٥٦١ ) وعزاه لابن مردويه . وقد حسَّنه الترمذي ، وصحَّحه الحاكم ، وجوَّد إسناده النَّحَّاسُ في « معاني القرآن » ( ٥/٣١٨ ) ، ومداره على قابوس بن أبي ظبيان ، وهو ضعيف . انظر : التقريب ( ص : ٧٨٩ ) .

وابن عباس : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، حبر الأمة وترجمان القرآن ، دعا له النبي ﷺ بالفهم في القرآن والتفقه في الدين ، توفي سنة ٦٨ هـ بالطائف .

انظر : معجم الصحابة ( ٢/٦٦ ) ، والسير ( ٣/٣٣١ ) ، والإصابة ( ٤/١٤١ ) .  
(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن مجاهد .

وَمُجَاهِدٌ : هو ابن جَبْرِ بن السَّائِبِ المَخْرُومِيّ مولاهم ، أبو الحَجَّاج ، شيخ القراء والمفسرين في زمانه . قال قتادة : أعلم من بقي بالتفسير مجاهد . من المكثرين عن ابن عباس ﷺ ، توفي سنة ١٠٤ هـ .

انظر : المعرفة والتاريخ ( ١/٧١١ ) ، وحلية الأولياء ( ٣/٢٧٩ ) ، والتقريب ( ص : ٩٢١ ) .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ عن قتادة .  
وقَتَادَةُ : هو ابن دِعَامَةَ السَّدُوسِيّ ، أبو الخَطَّابِ البصري ، حافظ العصر ، قدوة المفسرين والمحدثين ، كان من أوعية العلم ، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ ، توفي سنة ١١٧ أو ١١٨ هـ .

انظر : الحلية ( ٢/٣٣٣ ) ، والسير ( ٥/٢٦٩ ) ، والتقريب ( ص : ٧٩٨ ) .  
(٣) الإمام العالم ، الحسن بن أبي الحسن البصري ، أبو سعيد ، كان من سادات التابعين ، وسيد زمانه علماً وعملاً ، كثير العلم بالقرآن ومعانيه ، توفي سنة ١١٦ هـ ، وقيل : سنة ١٢١ هـ .

انظر : التاريخ الكبير للبخاري ( ٢/٢٨٩ ) ، ومعرفة القراء الكبار ( ١/٦٥ ) ، وطبقات الحفاظ ( ص : ٣٥ ) .  
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦١٠ ) بسنده عن قتادة عن الحسن به ، وإسناده حسن ، فيه سعيد بن أبي عروبة ، مُدَلِّسٌ وقد اختلط ، لكن يزيد بن زريع ممن روى عنه قبل

وقيل : هُوَ<sup>(١)</sup> في مثل امْتِنَاعِهِ كَامْتِنَاعِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ غَيْرِكَ ابْنَكَ . عَنْ الزُّهْرِيِّ<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ { ٤ } نَزَلَ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ<sup>(٣)</sup> ، كَانِ يُدْعَى ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup> .

اختلاطه . وقد أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ( ٨/٤٤٧ ، ح ٣٣٧٤ ) من طريق موسى بن إسماعيل ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن به ، وهو ضعيف لِعَلَّتَيْنِ : الإرسال ، ومُبارك بن فضالة ، مُدلس ، وقد عَنَّ . انظر : التقريب (ص: ٩١٨) . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٥٦١ ) وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(١) أي : قوله تعالى : [ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ] الآية .  
 (٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١١١ ) ، ومن طريقه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦١١ ) بلفظ : " بَلَعْنَا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي شَأْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، فَضَرَبَ لَهُ مَثَلًا ، يَقُولُ : لَيْسَ ابْنُ رَجُلٍ آخَرَ ابْنُكَ " . وهو مرسل صحيح الإسناد ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٥٦٢ ) وعزاه إليهما . وبنحوه روي عن مجاهد ، وقتادة ، وابن زيد . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٣٧٧ ) . وهذا القول ضَعَّفَهُ النَّحَّاسُ فِي « معاني القرآن » ( ٥/٣١٩ ) بقوله : " لا يَصِحُّ فِي اللُّغَةِ ، وَهُوَ مِنْ مُنْقَطِعَاتِ الزُّهْرِيِّ " . وَضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ . انظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٣/٣٧ ) ، وأحكام القرآن للجصاص ( ٥/٢٢١ ، ٢٢٢ ) فقد رَدَّهُ مِنْ وَجْهِهِ ، وتعجب منه ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/١٨٨ ) .

والزُّهْرِيُّ : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَ بْنِ شِهَابٍ ، أَبُو بَكْرٍ الْمَدَنِيُّ ، كَانَ إِمَامًا حَافِظًا فَقِيهًا ، ثِقَةً ثَبَاتًا حُجَّةً ، لُقِّبَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ ، تَوَفِيَ سَنَةَ ١٢٤ هـ .

انظر : تاريخ البخاري ( ١/٢٢٠ ) ، والثقات لابن حبان ( ٥/٣٤٩ ) ، وتهذيب الكمال ( ٢٦/٤١٩ ) .

(٣) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، أبو أسامة ، مولى رسول الله ﷺ ، من السابقين الأولين ، شهد المشاهد كلها ، وكان من الرماة المذكورين ، أخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب ، استشهد يوم مؤتة سنة ٨ هـ ، وهو ابن ٥٥ سنة .  
 انظر : الاستيعاب ( ٢/٥٤٢ ) ، والكاشف للذهبي ( ١/٤١٥ ) ، والإصابة ( ٢/٥٩٨ ) .

(٤) أخرج البخاري في التفسير ، باب - ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ( ٤/١٧٩٥ ، ح ٤٥٠٤ ) ، ومسلم في فضائل الصحابة ، باب - فضائل زيد بن حارثة وأسامه بن زيد - رضي الله عنهما - ( ٤/١٨٨٤ ، ح ٢٤٢٥ ) من طريق سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كَانَ يَقُولُ : " مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ " ، واللفظ لمسلم .

﴿ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [ ٥ ] ( ما ) في مَوْضِعِ جَرٍّ<sup>(١)</sup> ، أي : وَلَٰكِن فِيمَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُطِيعَهُمْ وَإِنْ دَعَوْا إِلَى الْحَقِّ ، فَإِذَا فَعَلَهُ فَلَأَنَّهُ حَقٌّ ، لَا لِأَنَّهُمْ دَعَوْا إِلَيْهِ .

قَرَأَ ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ [ ٤ ] بِفَتْحِ الظَّاءِ مُشَدَّدَةً بِغَيْرِ أَلْفِ ابْنِ كَثِيرٍ<sup>(٢)</sup> ، وَنَافِعٍ<sup>(٣)</sup> ، وَأَبُو عَمْرٍو<sup>(٤)</sup> ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ<sup>(٥)</sup> ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ خَفِيفَةً بِضَمِّ النَّاءِ وَبِالْأَلْفِ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ<sup>(٦)</sup> بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَالْأَلْفِ<sup>(١)</sup> .

(١) قال أبو البقاء الكفوي : " ( ما ) في مَوْضِعِ جَرٍّ عَطْفًا عَلَى ( ما ) الأولى ، وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبْرُ مَحْدُوفٌ ؛ أَي : تُؤَاخِذُونَ بِهِ " . انظر : التبيان في إعراب القرآن ( ص : ٣١٠ ) .

(٢) عبد الله بن كثير الدَّارِي ، مقرئ مكة ، وأحد القراء السبعة ، أبو معبد الكنانِي ، أصله فارسي ، أحد الأئمة ، صدوق ، كان رجلاً مهيباً ، تعلوه سكينه ووقار ، وكان فصيحاً مفوهاً واعظاً ، كبير الشأن ، مات سنة ١٢٠ هـ .

انظر : السير ( ٥/٣١٨ ) ، والتقريب ( ص : ٥٣٧ ) ، وغاية النهاية ( ١/٤٤٣ ) .

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم ، أبو رُوَيْمِ الْمُقْرِي المَدَنِي ، أحد القراء السبعة الأعلام ، أصله من أَصْبَهَانَ ، صدوق ، ثَبَّتْ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ يُشَمُّ مِنْ فِيهِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ . قال الإمام مالكٌ : " نَافِعٌ إِمَامُ النَّاسِ فِي الْقِرَاءَةِ " . توفي سنة ١٦٩ هـ . انظر : معرفة القراء الكبار ( ١/١٠٧ ) ، والتقريب ( ص : ٩٩٥ ) ، وغاية النهاية ( ٣٣٠/٢ ) .

(٤) أبو عمرو بن العلاء المازني ، المقرئ ، النحوي البصري ، الإمام ، مقرئ أهل البصرة ، اسمه ( زيان ) على الأصح ، ثقة ، من علماء العربية ، قال أبو عبيدة : " كَانَ أَبُو عَمْرٍو أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالشَّعْرَ وَأَيَّامَ النَّاسِ " . توفي سنة ١٥٤ هـ ، وهو ابن ٨٦ سنة .

انظر : وفيات الأعيان ( ٣/٤٦٦ ) ، ومعرفة القراء الكبار ( ١/١٠٠ ) ، والتقريب ( ص : ١١٨٢ ) .

(٥) عَاصِمٌ بن بَهْدَلَةَ ، وهو ابن أبي النَّجُودِ ، الأَسَدِي مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام . قال الإمام أحمد : " كَانَ رَجُلًا صَالِحًا قَارِئًا لِلْقُرْآنِ ، وَأَهْلَ الْكُوفَةِ يَخْتَارُونَ قِرَاءَتَهُ وَأَنَا أَخْتَارُهَا ، وَكَانَ خَيْرًا ثِقَةً " . توفي سنة ١٢٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : السير ( ١٣/٤٧٣ ) ، والتقريب ( ص : ٤٧١ ) ، وغاية النهاية ( ١/٣٤٦ ) .

(٦) عبد الله بن عامر اليحصبي ، إمام أهل الشام في القراءة ، أبو عمران ، وقيل غير ذلك في كنيته ، ثقة ، ولي قضاء دمشق ، توفي سنة ١١٨ هـ ، وله ٩٧ سنة على الصحيح .

الأولى : الأَحَقُّ بَأَنْ يَحْتَاجَ مَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ ، فَالنَّبِيُّ ﷺ بِهِذِهِ الصِّفَةِ مِنْ أَنَّهُ يَنْسَى أَنْ يَخْتَارَ مَا دَعَا إِلَيْهِ عَلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ غَيْرَهُ مِنْ نَفْسِ الْإِنْسَانِ أَوْ سِوَاهُ مِنَ الْعِبَادِ . وَكَذَلِكَ ( الأولى ) طَاعَةُ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَخْتَارَ عَلَى تَرْكِ طَاعَتِهِ نَفْسَ الشَّيْءِ ذَاتِهِ (٢) .

وقيل : نَفْسُ الْإِنْسَانِ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ أُخِذَتْ مِنْ ( النَّفْسِ ) ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِهَا النَّفْسُ وَهُوَ التَّرْوُحُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ ( النَّفَاسَةِ ) (٣) ؛ لِأَنَّهَا أَجَلٌ مَا فِيهِ وَأَكْرَمُهُ ، عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّهُ شَيْءٌ مَخْصُوصٌ فِي هَذَا الْبَدَنِ ، وَهُوَ خَطَأٌ عِنْدَنَا .

﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ﴾ [ ٦ ] أُولُوا الْقَرَابَاتِ (٤) .

لَمَّا { ٦٧/ب } ذَكَرَ ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ فِي الْحُكْمِ مِنْ جِهَةِ عِظَمِ الْحُرْمَةِ ، قِيلَ : [ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ] إِلَّا مَا يُنْبِئُهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِمَّا يُجَوِّزُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُدْعَيْنَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (٥) .

وَمَعْنَى ﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ أَي : إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تُعْرِفُ حَسَنَتُهُ وَصَوَابُهُ .

وقيل (٦) : النَّبِيُّ ﷺ أَحَقُّ أَنْ يَحْكُمَ فِي الْإِنْسَانِ بِمَا لَا يَحْكُمُ بِهِ فِي نَفْسِهِ لَوْجُوبِ طَاعَتِهِ ؛ إِذْ هِيَ مَقْرُونَةٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ (١) .

انظر : المنتظم ( ٧/١٨٩ ) ، ومعرفة القراء الكبار ( ١/٨٢ ) ، والتقريب ( ص :

٥١٧ ) .

(١) كذا في الأصل ، وهو خطأ إذ إن الألف لا تشدد ، والصواب : ( وبالألف ) . وقرأ حمزة ، والكسائي ﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ خفيفة الظاء بفتح التاء وألف بعد الظاء . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥١٩ ) ، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة للداني ( ص : ٦٧٥ ) ، والنشر لابن الجزري ( ٢/٢٦٠ ) .

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٣/٣٠٣ ) .

(٣) انظر : اللسان ( ٦/٢٣٣ ) مادة ( نفس ) .

(٤) انظر : زاد المسير ( ٦/١٩٠ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٦/٣٨١ ) ، وفتح القدير ( ٤/٣٤٤ ) .

(

(٥) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٩ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٦٥ ) .

(٦) يعني : في قوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية .

وقيل : يَحْرُمُ نِكَاحُهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ كَمَا يَحْرُمُ نِكَاحُ الرَّجُلِ لِأُمِّهِ (٢) . وقيل :  
كَانَ النَّاسُ يَتَوَارَثُونَ بِالْهَجْرَةِ ، وَلَا يَرِثُ الْأَعْرَابِيُّ الْمُسْلِمَ مِنَ الْمُهَاجِرِ ،  
حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ (٣) . عَنْ قَتَادَةَ (٤) .

وقيل : وقال : [ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ] أي : تُوصُوا لَهُمْ (٥) .  
وقيل : ﴿ مَعْرُوفًا ﴾ مِنَ الْوَصِيَّةِ وَالنُّصْرَةِ . عَنْ مُجَاهِدٍ (٦) . وَلَا يَجُوزُ أَنْ  
يَكُونُوا الْقَرَابَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ - عَلَى مَا قَالَ بَعْضُهُمْ (٧) - بِأَنْ يَكُونُوا  
أَوْلِيَاءَ .

قال ابن عباس : " ( الميثاقُ الغليظُ ) العهدُ " (١) .

- (١) انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٥/٣٢٥ ) ، والكشف والبيان ( ٨/٨ ) ، وتفسير الكشاف (ص: ٨٤٩) ، ومعالم التنزيل ( ٣/٥٠٧ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٦٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٦/٣٨٠ ) ، وتفسير أبي السعود ( ٧/٩١ ) ، وفتح القدير ( ٤/٣٤٤ ) .
- (٢) أخرج ابن أبي حاتم ( كما في الدر ، ٦/٥٦٦ ) عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ يقول : " أمهاتهم في الحرمة ، لا يحل للمؤمن أن ينكح امرأة من نساء النبي ﷺ في حياته إن طلق ولا بعد موته ، هي حرام على كل مؤمن مثل حرمة أمه " .
- (٣) أي : قوله تعالى : [ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ] .
- (٤) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦١٥ ) بسنده عن قتادة [ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ] : " لبث المسلمون زمناً يتوارثون بالهجرة ، والأعرابي المسلم لا يرث من المهاجري شيئاً ؛ فأنزل الله هذه الآية ، فخلط المؤمنون بعضهم ببعض ، فصارت الموارث بالملل " . وهو مرسل صحيح الإسناد . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٣٧٥ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٥٦٧ ) وعزاه إلى ابن جرير .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦١١٧ ) عن ابن زيد ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٠ ) .
- (٦) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥١٤ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦١٦ ) عنه بلفظ : " حُلُوفُكُمْ الَّذِينَ وَالَىٰ بَيْنَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِمْسَاكٌ بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَقْلِ وَالنُّصْرِ بَيْنَهُمْ " ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٠ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٣٧٦ ) .
- (٧) وبه قال الحسن ، وعطاء كما في تفسير عبد الرزاق ( ٣/١١٣ ) ، والمحرر الوجيز ( ٤/٣٧٠ ) . وممن قال به أيضاً : محمد ابن الحنفية ، وقتادة ، وعكرمة . كما في تفسير الطبري ( ٨/٦٦٦٦ ) .

وقيل : [ لَيْسَ لَ الصَّدِيقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ] [ ٨ ] أي : مِن الرُّسُلِ ، مَا الَّذِي  
أَجَابَ بِهِ أُمَّكُمْ ؟ . عن مُجَاهِدٍ (٢) .

وقيل : قَالَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ (٣) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : بَلَغَتِ الْقُلُوبُ  
الْحَنَاجِرَ ، فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُولُهُ ؟ ، فقال ﷺ : « نَعَمْ ! قُولُوا : اللَّهُمَّ اسْتُرْ  
عَوْرَتَنَا ، وَآمِنْ رَوْعَتَنَا » . قال : فَضْرَبَ اللَّهُ وُجُوهَ أَعْدَائِهِ بِرِيحِ الصَّبَا

فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ بِهَا (٤) .

وقيل : جُنُودُ الْمُشْرِكِينَ ، وَهِيَ فُرَيْشٌ وَغَطَفَانٌ وَبَنُو فُرَيْظَةَ ، وَجُنُودُ  
الْمُؤْمِنِينَ : الْمَلَائِكَةُ (٥) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦١٨ ) عنه بإسناد مسلسل بالعوفيين الضعفاء ؛ فالأثر  
ضعيف جداً ، وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٩/٣١١٦ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٣٨٣ ) .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، وإنما بلفظ : " يَعْنِي : الْمُبْلَغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ " . انظر :  
تفسير مجاهد ( ص : ٥١٤ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦١٨ ) من طرق  
عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٣٨٣ ) .

(٣) هي غزوة الأحزاب ، وقد وقع خلاف بين أهل السير في تحديد الشهر والسنة . انظر  
لمعرفة المزيد حول هذه الغزوة : السيرة النبوية لابن هشام ( ٣/٢٢٤ ) ، والروض الأنف  
للسهيلي ( ٣/٤١٦ ) ، وزاد المعاد ( ٣/٢٦٩ ) ، والبداية والنهاية ( ٤/٩٤ ) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » ( ٣/٣ ، ح ١١٠٠٩ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٦١٩ ) ،  
وابن أبي حاتم في تفسيره ( كما في تفسير ابن كثير : ٤/٦/٣٨٨ ) من  
طريق رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بِهِ ، وليس فيه  
تسمية الرِّيحِ ، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ( ١٠/١٣٦ ) ، باب - مَا يَقُولُ إِذَا  
حَضَرَ الْعَدُوَّ ، وقال : " رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّازُ ، وَإِسْنَادُ الْبَزَّازِ مُتَّصِلٌ ، وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ ،  
وَكَذَلِكَ رَجَالُ أَحْمَدَ " . ورُبَيْحٌ مختلف فيه . انظر : ميزان الاعتدال ( ٣/٦٠ ) ، وتهذيب  
التهذيب ( ٣/٢٠٦ ) ، وقال الحافظ في «التقريب» ( ص : ٣١٨ ) : "مَقْبُولٌ" ، أي :  
عند المتابعة ولم أجد له متابعا ؛ فالحديث ضعيف ، والله أعلم . وقد أخرج البخاري في  
كتاب الاستسقاء ، باب - قول النبي ﷺ نصرت بالصبا ( ١/٣٥٠ ، ح ٩٨٨ ) ، ومسلم في  
كتاب الاستسقاء ، باب - في ريح الصبا والذبور ( ٢/٦١٧ ، ح ٩٠٠ ) من حديث ابن  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأَهْلِكْتُ عَادًا بِالذَّبُّورِ » .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٢١ ) عن يزيد بن رومان ، وإسناده ضعيف .

وقيل : الَّذِينَ جَاءُواهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ عُيَيْنَةٌ بِنُ بَدْرٍ (١) فِي أَهْلِ نَجْدٍ ، [ وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْكُمْ ] { ١٠ } أَبُو سُفْيَانَ (٢) فِي قُرَيْشٍ ، وَوَجَّهَتْهُمْ قُرَيْظَةٌ . عَنْ مُجَاهِدٍ (٣) .

[ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ] عَدَلْتُ عَنْ مَقَرِّهَا (٤) .

وقال قَتَادَةُ : شَخَّصَتْ [ وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ] نَبَتٌ عَنْ أَمَاكِنِهَا مِنَ الرَّعْبِ (٥) .

قال الحَسَنُ : " ظُنُونًا مُخْتَلِفَةً ، ظَنَّ الْمُنَافِقُونَ أَنَّهُ سَيُسْتَأْصَلُ ، وَظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّهُ سَيُنْصَرُ " (٦) .

وقيل : [ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ] { ٦ } أَي : أَوْلَىٰ بِهِمْ مِنْ بَعْضِهِمْ بِيَعْضٍ ، كَمَا قَالَ { ١/٦٨ } : [ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ] { النور : ٦١ } .

(١) هو عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ ، أَبُو مَالِكِ الْفَرَارِيِّ ، يُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَى أَبِيهِ ، كَانَ اسْمُهُ حُدَيْفَةَ فَلَقَّبَ عُيَيْنَةَ لِأَنَّهُ كَانَ أَصَابَتْهُ شَجَّةٌ فَجَحَّظَتْ عَيْنَاهُ ، لَهُ صَحْبَةٌ ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ ، وَلَمْ يَصِحَّ لَهُ رِوَايَةٌ ، أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَشَهِدَهَا وَشَهِدَ حَنْبِنَا وَالطَّائِفَ ، وَبَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي تَمِيمٍ ، ثُمَّ كَانَ مِمَّنْ ارْتَدَّ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ ، وَمَالَ إِلَى طَلْحَةَ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَاتَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَثْمَانَ ﷺ .  
انظر : الاستيعاب ( ٣/١٢٤٩ ) ، والإصابة ( ٤/٧٦٧ ) .

(٢) هو صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الْأُمَوِيِّ الْقُرَشِيِّ ، وَلِدٌ قَبْلَ الْفِيلِ بَعِشْرَ سَنِينَ ، وَكَانَ مِنْ دَهَاءِ الْعَرَبِ ، وَأَشْرَافِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَنْبِنَا وَالطَّائِفَ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٣١ هـ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ ابْنُ ٨٨ سَنَةً ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

انظر : الاستيعاب ( ٤/١٦٧٧ ) ، والسير ( ٢/١٠٥ ) ، والإصابة ( ٣/٤١٣ ) .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥١٥ ) ، وقد أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٢١ ) عنه بإسناد صحيح .

(٤) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٦٢٤ ) .

(٥) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٢٤ ) عنه بسند حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٢٩ ) .

(٦) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٢٤ ) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ( ٩/٣١١٩ ) . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٣٨٠ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٩٣ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٣٨٨ ) .

وقيل : [ مَسْطُورًا ] أي : مَكْتُوبًا<sup>(١)</sup> . وقيل : [ مَسْطُورًا ] في أم الكتاب<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ( الميثاقُ الغليظُ ) اليمينُ باللهِ على الوفاءِ بما حُمِّلوا<sup>(٣)</sup> .  
وقيل : كانتِ الرِّيحُ شَدِيدَةً البَرْدِ تَمْنَعُ المُشْرِكِينَ مِنَ الحَرْبِ ، فَكَانَتْ المَلَائِكَةُ تُعِدُّ بَعْضَهُمْ عَن بَعْضٍ .

- (١) انظر : تفسير مقاتل ( ٣/٣٦ ) ، ومجاز القرآن ( ٢/١٣٤ ) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٩٨) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٦١٧ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٤/١٦٦ ) ، وتفسير ابن أبي زمنين ( ٣/٣٨٨ ) ، ومعالم التنزيل ( ٣/٥٠٨ ) ، وزاد المسير ( ٦/١٩٠ ) . وقال قتادة : " وَفِي بَعْضِ القِرَاءَةِ : ( كَانِ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبًا ) " . مأخوذة من : سَطَرَتُ الكِتَابَ إِذَا أُثْبِتَهُ أُسْطَارًا ، وهي قراءة شاذة . انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٣/٣٠٤ ) ، والمحزر الوجيز ( ٤/٣٧٠ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٦٨ ) .
- (٢) وهو اللوح المحفوظ . انظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٣/٤٢ ) ، والمحزر الوجيز ( ٤/٣٧٠ ) ، وتفسير السمعاني ( ٤/٢٦١ ) ، ومعالم التنزيل ( ٣/٥٠٨ ) ، وزاد المسير ( ٦/١٩٠ ) .
- (٣) انظر : تفسير الكشاف ( ص : ٨٥٠ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٢٠٩ ) من غير نسبة .

وقيل : [ أَلْظُنُونَا ] بالألف<sup>(١)</sup> ، لأجل الفواصل التي يُطلبُ بها تشاكلُ المقاطع<sup>(٢)</sup> .

وقال الحسنُ : " لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ<sup>(٣)</sup> قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ » " <sup>(٤)</sup> .

وَقَرَأَ [ أَلْظُنُونَا ] بِالْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَالْكَسَائِيُّ<sup>(٥)</sup> ، وَقَرَأَ نَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ بِالْفِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ<sup>(٦)</sup> ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وَحَمَزَةٌ<sup>(١)</sup>

(١) وهو مما أجمع عليه كتاب المصاحف . انظر : « كتاب المصاحف » لابن أبي داود ( ١/٢٦ ) ، و« المقنع » للداني ( ص : ٣٨ ) ، و« سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين » للضَّبَّاع ( ص : ٥٤ ) .

وُسَمِّيَ هَذِهِ الْأَلْفُ عِنْدَ النَّحَاةِ ( أَلْفَ الْإِطْلَاقِ ) . وَجَهَهُ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ فَشَبَّهَ بِأَوَاخِرِ الْآيَاتِ الْمُطْلَقَةِ لِتَنَاقُحِ رُءُوسِ الْآيِ ، وَمِثْلُهُ : « الرِّسُولَا » وَ « السَّبِيلَا » عَلَى مَا ذُكِرَ فِي الْقِرَاءَاتِ . انظر : التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلْعَكْبَرِيِّ ( ص : ٣١٠ ) .

(٢) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٦٢٤ - ٨/٦٦٢٥ ) ، والحجة للقراء السبعة ( ٥/٤٦٩ ) ، والكشف والبيان ( ٨/١٩ ) ، وتفسير السَّمْعَانِيِّ ( ٤/٢٦٣ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٩٣ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٣٤ ) .

(٣) يعني قوله تعالى : « أَلَيْسَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ » الآية .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦١١٤ ) عن الحسن مرسلا ، وأصل الحديث في الصحيح ، فقد أخرجه مسلم في كتاب الجمعة ، باب - تخفيف الصلاة والخطبة ( ٢/٥٩٢ ) ، ح ٨٦٧ ) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعا بأطول منه ، ولم يذكر نزول الآية .

(٥) ولم يذكر حفصا عن عاصم مع من قرأ بها . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥١٩ ) . والكسائيُّ : هو عَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ بْنِ فَيْرُوزِ الْأَسَدِيِّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ ، الْإِمَامُ الْمُقْرَأُ ، النَحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ ، وَصَاحِبُ الْمَوْالِفَاتِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١٨٢ هـ ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ .

انظر : تاريخ بغداد ( ١١/٤٠٣ ) ، ومعجم الأدباء ( ٤/٨٧ ) ، ومعرفة القراء الكبار ( ١/١٢٠ ) .

(٦) وكذا قرأ أبو بكر عن عاصم . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥١٩ ) ، والنشر ( ٢/٢٦٠ ) .

---

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، الإمام القدوة ، شيخ القراءة ، أبو عمارة التيمي مولاهم ، الكوفي الزيات ، صدوق زاهد ربما وهم ، كان إماما قيما لكتاب الله ، عالما بالحديث والفرائض ، أصله فارسي . توفي سنة ١٥٦ هـ ، وله ثمان وسبعون سنة .  
انظر : صفة الصفوة ( ٣/١٥٦ ) ، والسير ( ٧/٩٠ ) ، والتقريب ( ص : ٢٧١ ) .

بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ (١) .

مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : [ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ] [ ١١ ] إِلَى قَوْلِهِ : [ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ] [ ٢٠ ] ، فَقَالَ :

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ ( هُنَا ) وَ ( هُنَالِكَ ) ؟ وَمَا الْإِبْتِلَاءُ ؟ وَمَا الزَّلْزَالُ ؟ وَمَا الشَّدَّةُ ؟ وَمَا الْغُرُورُ ؟ وَمَنْ قَالَ : [ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ] [ ١٢ ] ؟ وَمَنْ قَالَ : [ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ] [ ١٣ ] ؟ وَمَا مَعْنَى [ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ] ؟ وَمَا مَعْنَى [ يَثْرَبَ ] ؟ وَمَا الْفِرَارُ ؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ ؟ وَلِمَ رَفَعَ [ لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ] [ ١٦ ] ؟ وَمَا النَّعْوِيقُ ؟ وَمَا مَعْنَى [ سَلَقُوكُمْ ] [ ١٩ ] ؟ .

الجواب :

الْفَرْقُ بَيْنَ ( هُنَا ) وَ ( هُنَالِكَ ) : أَنَّ ( هُنَا ) لِلْقَرِيبِ مِنَ الْمَكَانِ ، وَ ( هُنَالِكَ ) لِلْبَعِيدِ ، وَ ( هُنَالِكَ ) لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَسَبِيلُهُ سَبِيلُ : ذَا وَذَلِكَ وَذَلِكَ (٢) .

الْإِبْتِلَاءُ : إِظْهَارُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . الْإِبْتِلَاءُ ، وَالِاخْتِبَارُ ، وَالِامْتِحَانُ : نَظَائِرُ ، وَمِنْهُ : الْبَلَاءُ النَّعْمَةُ ؛ لِأَنَّهُ إِظْهَارُ الْخَيْرِ عَلَى صَاحِبِهِ ، وَالْبَلَاءُ النَّقْمَةُ بِإِظْهَارِ الشَّرِّ عَلَيْهِ (٣) .

الزَّلْزَالُ : الْاضْطِرَابُ الْعَظِيمُ (٤) ، مِنْهُ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ { الزلزلة : ١ } .

(١) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٠ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٧٥ ) ، والنشر ( ٢/٢٦٠ ) .

(٢) انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ( ١/١٢٢ - ١٢٥ ) ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ( ١/١٣٠ ) .

(٣) انظر : تأويل مشكل القرآن ( ص : ٢٥٨ - ٢٥٩ ) .

(٤) انظر : اللسان ( ١١/٣٠٨ ) مادة ( زلل ) .

الشِّدَّةَ : فُوَّةٌ تُدْرَكُ بِالْحَاسَةِ (١) .  
 العُرُورُ : إِيهَامُ الْمَحْبُوبِ بِالْمَكْرُوهِ (٢) .  
 الَّذِي قَالَ : ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ { ١٢ } مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ (٣) .  
 عن يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ (٤) .  
 ﴿ يَثْرِبُ ﴾ اسْمُ أَرْضٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٥) : " مَدِينَةُ الرَّسُولِ ﷺ { ٦٨/ب }  
 فِي نَاحِيَةٍ مِنْ يَثْرِبٍ " (٦) .  
 وقيل : هِيَ الْمَدِينَةُ وَنَوَاحِيهَا (٧) .

- (١) انظر : اللسان ( ٣/٢٣٢ ) مادة ( شدد ) .  
 (٢) وقد عرفه المصنف في موضع آخر من التفسير بقوله : " ظُهُورُ أَمْرٍ يُتَوَهَّمُ بِهِ جَهْلًا الْأَمَانُ مِنَ الْمَحْدُورِ " . انظر : لوحة ( ٢/٢٠٧ ) . وقيل : " هُوَ سُكُونُ النَّفْسِ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْهَوَى وَيَمِيلُ إِلَيْهِ الطَّبَعُ " . انظر : التعريفات ( ص : ٢٣٩ ) .  
 (٣) مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ بن مُلَيْلِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ ، ذكره أبو نعيم فيمن شهد العقبة ، قيل : إنه كان منافقا ، وإنه الذي قال يوم أحد : [ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا ] { آل عمران : ١٥٤ } . وقيل : إنه تاب ، وقد ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرًا .  
 انظر : طبقات ابن سعد ( ٣/٤٦٣ ) ، والإصابة ( ٦/١٧٥ ) .  
 (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٢٥ ) بسند ضعيف . وقال ابن الجوزي : " وَزَعَمَ ابْنُ السَّائِبِ أَنَّ قَائِلَ هَذَا مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ " . انظر : زاد المسير ( ٦/١٩٣ ) .  
 ويزيد بن رومان : هو المَدَنِيُّ ، أبو رُوحِ الْقَارِي ، مولى آلِ الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّامِ ، ثِقَةٌ ثَبَّتْ ، حديثه في الكتب الستة ، ولم يصح قراءته على أحد من الصحابة ، وهو أحد شيوخ نافع في القراءة ، كان فقيها قارئًا محدثًا ، توفي سنة ١٢٠ هـ ، وقيل غير ذلك .  
 انظر : معرفة القراء الكبار ( ١/٧٦ ) ، وتهذيب التهذيب ( ١١/٢٨٤ ) ، وغاية النهاية ( ٢/٣٨١ ) .  
 (٥) أبو عبيدة : هو مَعْمَرُ بْنُ الْمُتَنَّى الْبَصْرِيُّ ، أول من أَلْفَ في غريب القرآن ، له مؤلفات عديدة تجاوزت المائة ، توفي سنة ٢١٠ هـ ، وقيل : ٢١١ هـ .  
 انظر : تاريخ بغداد ( ١٣/٢٥٢ ) ، والمعارف لابن قتيبة ( ص : ٥٤٣ ) ، والفهرست لابن النديم ( ١/٧٩ ) .  
 (٦) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٣٤ ) . وَسُمِّيَتْ ( يَثْرِبُ ) بِاسْمِ أَوَّلِ مَنْ نَزَلَهَا مِنَ الْعَمَالِيقِ ، وهو : يَثْرِبُ بن قانية ، من نسل سام بن نوح . انظر : معجم البلدان ( ٥/٤٣٠ ) ، ومعجم ما استعجم ( ٤/١٣٨٩ ) . وقد قيل بالكراهة في تسميتها بذلك ؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَسْمِيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلِمَا فِيهِ مِنْ لَفْظِ ( النَّثْرِبِ ) وَهُوَ التَّوْبِيخُ وَالْمَلَامَةُ ، وَأَمَّا تَسْمِيَتُهَا فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حِكَايَةٌ عَنْ قَوْلِ الْمُتَأَفِّقِينَ . انظر : شرح النووي على مسلم ( ٩/١٥٤ ) .  
 (٧) ذكر الماوردي في « النكت » ( ٤/٣٨٢ ) عن ابن عيسى نحوه .

وقيل : [ لَا مُقَامَ لَكُمْ ] { ١٣ } أي : لَا مَكَانَ لَكُمْ تَقُومُونَ فِيهِ<sup>(١)</sup> . وقيل : هُوَ<sup>(٢)</sup> مِنْ قَوْلِ أَوْسِ بْنِ قَيْظِي<sup>(٣)</sup> وَمَنْ وَاقَفَهُ عَلَى رَأْيِهِ<sup>(٤)</sup> .

وقوله : [ إِنَّ بَيُوتَنَا عَوْرَةٌ ] أي : نَخَشَى عَلَيْهَا السَّرَقَ . عن ابن عَبَّاسٍ<sup>(٥)</sup> .

وَمَا [ احْتَبَسُوا ]<sup>(٦)</sup> مِنَ الْإِجَابَةِ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا قَلِيلًا . عن قَتَادَةَ<sup>(٧)</sup> .

وَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ الَّذِينَ [ عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ ] { ١٥ } .

عن ابن عَبَّاسٍ<sup>(٨)</sup>

وقيل : [ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ] { ١٤ } أي : بِالْمَدِينَةِ حَتَّى يَهْلِكُوا<sup>(٩)</sup> .

عَنِ الْقُنَّبِيِّ<sup>(١)</sup> .

(١) مجاز القرآن ( ٢/١٣٤ ) . وانظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٦٢٨ ) .

(٢) أي : قوله تعالى : [ وَكَسَتَعْدُنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ] .

(٣) أَوْسُ بْنُ قَيْظِي : هو ابن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن أوس الأنصاري الأوسي ، والد عرابة ، شهد أحدًا هو وابناه : عرابة وعبد الله . ويقال : إن أوس بن قَيْظِي كان منافقًا ، وإنه الذي قال : [ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ] . انظر : الإصابة ( ١/١٥٩ ) .

(٤) وهو مروى عن يزيد بن رومان ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٢٨ ) عنه بإسناد

ضعيف . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٩٧ ) ، وقد حكاه النحاس في «

معاني القرآن » ( ٥/٣٣١ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٣٨٩ ) عن ابن إسحاق .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٢٨ ) عنه بإسناد فيه العوفيين الضعفاء ، فالأثر

ضعيف جدا . وقد ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/١٩٤ ) عن الحسن ، ومجاهد .

(٦) بياض في الأصل ، واستدرسته من « زاد المسير » ( ٦/١٩٥ ) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٢٩ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي

في « الزاد » ( ٦/١٩٥ ) . وهو قول أكثر المفسرين . انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٩ ) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٢٨ ) . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » (

٤/٣٧٤ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/١٩٤ ) ، والقرطبي في « الجامع » (

١٧/٩٧ ) .

(٩) انظر : تفسير غريب القرآن ( ص : ٢٩٩ ) ، وقد ذكره النحاس في « معاني القرآن » (

٥/٣٣٤ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٠٠ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » (

وَقَرَأَ ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ بِالضَّمِّ حَقْصٌ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَاصِمٍ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ ﴾ بِالْفَتْحِ . قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَنَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ ﴿ لِأَتَوْهَا ﴾ قَصْرًا ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ لِأَتَوْهَا ﴾ بِالْمَدِّ<sup>(٣)</sup> .

الْفِرَارُ : الدَّهَابُ عَنِ الشَّيْءِ خَوْفًا مِنْهُ<sup>(٤)</sup> .

الْقَتْلُ<sup>(٥)</sup> : قَدْ يَكُونُ بِنَقْضِ بَيِّنَةِ الْحَيَوَانِ ، وَقَدْ تَكُونُ الْحَرَكََةُ الَّتِي تَخْرُجُ بَعْدَهَا رُوحُ الْمَقْتُولِ ، وَقَدْ يَكُونُ كَسْبًا وَغَيْرَ كَسْبٍ .

الْمَوْتُ<sup>(٦)</sup> : ضِدُّ<sup>(١)</sup> الْحَيَاةِ ، لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَدِرَ عَلَى الْحَيَاةِ .

( ٤/٣٥١ ) ونسبها أيضا للحسن، والسُّدِّيُّ ، والفَرَّاءُ . وانظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٣٧ ) .

(١) الفُتَيْبِيُّ أَوْ الفُتَيْبِيُّ : هو الإمام ابن فُتَيْبَةَ ، عبد الله بن مسلم الدِّيَنَوْرِي ، وقيل : المَرَوَزِي ، العلامة الكبير ، ذو الفنون ، أبو محمد الكاتب ، كان ثقة فاضلا ، صاحب تأليف وتصنيف ، توفي سنة ٢٧٦هـ .

انظر : تاريخ بغداد ( ١٠/١٧٠ ) ، والسير ( ١٣/٢٩٦ ) ، وطبقات المفسرين للأدنه وي ( ص : ٤٤ ) .

(٢) حَقْصٌ بِنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ ، أَبُو عَمْرٍ ، الْأَسَدِيُّ مَوْلَاهُمْ ، الْغَاضِرِيُّ الْكُوفِيُّ ، الْمُقْرِيُّ الْإِمَامُ الْبَرْزَازُ ، صَاحِبُ عَاصِمِ بْنِ زَوْجَتِهِ ، كَانَ الْأَوَّلُونَ يَعُدُّونَهُ فِي الْحِفْظِ فَوْقَ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَيَصِفُونَهُ بِضَبْطِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَرَأَ بِهَا عَلَى عَاصِمٍ ، أَقْرَأَ النَّاسَ دَهْرًا ، تَوَفِيَ سَنَةَ ١٨٠هـ .

انظر : الضعفاء والمتروكين ( ١/٢٢١ ) ، ومعرفة القراء الكبار ( ١/١٤٠ ) ، وغاية النهاية ( ١/٢٥٤ ) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٠ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٧٦ ) ، والنشر ( ٢/٢٦٠ ) .

(٤) انظر : اللسان ( ٥/٥٠ ) مادة ( فَرَّ ) .

(٥) أصل القتل : إِزَالَةُ الرُّوحِ عَنِ الْجَسَدِ كَالْمَوْتِ ، لَكِنْ إِذَا اعْتُبِرَ بِفِعْلِ الْمُتَوَلَّى لِذَلِكَ يُقَالُ : قُتِلَ ، وَإِذَا اعْتُبِرَ بِفَوْتِ الْحَيَاةِ يُقَالُ : مَوْتُ . انظر : المفردات ( ص : ٦٥٥ ) ، والتعريفات ( ص : ٢٥٢ ) .

(٦) انظر : المفردات ( ص : ٧٨١ ) فقد ذكر أنواعا للموت بحسب أنواع الحياة ، والتعريفات ( ص : ٣٢٤ ) . وانظر : للفرق بين الموت والقتل « الفروق اللغوية » لأبي هلال العسكري ( ص : ١١٩ - ١٢٠ ) .

---

(١) الضدان : صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد ، يستحيل اجتماعهما كالسواد والبياض . انظر : التعريفات ( ص : ٢١١ ) ، والحدود الأنيقة ( ص : ٧٣ ) . والموت نقيض الحياة وليس ضد لها ؛ إذ إن الضدين يستحيل اجتماعهما وقد يرتفعان جميعا ، بينما النقيضان لا يرتفعان جميعا ولا يبقيان جميعا ، وهذا هو الشأن في الموت والحياة فإما أن يوصف الكائن بأنه ميت ، وإما أن يوصف بأنه حي ، ولا ثالث لهما .

رَفَعَ [ لَا تُمَتُّعُونَ ] { ١٦ } لَوْفُوع ( إِدَا ) بَيْنَ الْوَاوِ وَالْفِعْلِ ؛ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَقَعْ بَعْدَ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِكَ : أَنَا آتِيكَ إِذْنٌ<sup>(١)</sup> .

التَّعْوِيقُ : التَّنْهِيطُ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ الشُّغْلُ بِالْفِعْودِ عَنْ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ . مَنْ كَانُوا لَا يَدْعُونَ إِخْوَانَهُمْ إِلَى الْجِهَادِ ، وَشَغَلُوهُمْ عَنِ الْجِهَادِ لِيَنْصَرِفُوا عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .

وقيل : [ أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ ] { ١٩ } فِي الْغَنِيمَةِ ، وَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . عَنْ قَتَادَةَ<sup>(٤)</sup> ، وَمُجَاهِدٍ<sup>(٥)</sup> .

وقيل : [ سَلَقُوكُمْ بِاللَّسِنَةِ حِدَادٍ ] أَي : خَصَمُوكُمْ طَلَبًا لِلْقِسْمَةِ<sup>(٦)</sup> . وَيُقَالُ : خَطِيبٌ مِسْلَقٌ ، وَمِصْلَقٌ ، أَي : هُوَ بَلِيغٌ فِي الْخَطَابَةِ<sup>(٧)</sup> .

[ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ] { ٢٠ } أَي : لَوْ وَقَعَ الْأَحْزَابُ لَوَدُّوا .

وقال الحسن : " [ سَلَقُوكُمْ ] { ١٩ } جَادَلُوكُمْ " <sup>(١)</sup> .

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٦٣١ ) ، وإعراب القرآن للنحاس ( ٣/٣٠٧ ) ، والدر المصون ( ٩/١٠٣ ) .

(٢) انظر : مختار الصحاح ( ص : ١٦٤ ) مادة ( عوق ) .

(٣) انظر : تهذيب اللغة ( عقى ) ، واللسان ( ٧/٢٦٧ ) مادة ( عوق ) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٣٣ ) بسنده عنه بلفظ : " فِي الْغَنِيمَةِ " . وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٩/٣١٢٢ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/١٩٧ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٠٣ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٣٥٥ ) .

(٥) قول مجاهد في تفسيره ( ص : ٥٤٩ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٣٣ ) عنه بمعناه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/١٩٧ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٠٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٥٨١ ) وعزاه للفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٦) وهو معنى قول قتادة ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٣٤ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/١٩٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٠٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٣٩١ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٥٨٢ ) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٣٩ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٢١ ) ، واللسان ( ١٠/١٦٠ ) مادة ( سلق ) ، و ( ١٠/٢٠٥ ) مادة ( صلق ) .

### مسألة :

وإن سألَ عن قولِهِ سبحانه : [ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ] { ٢١ }  
 { إلى قولِهِ : [ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ] { ٣٠ } ، فقال :

ما الأُسْوَةُ ؟ وما الرَّجَاءُ ؟ وما مَعْنَى [ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ] { ٢١ } ؟ وما الَّذِي  
 وَعَدَ اللَّهُ بِهِ فِي أَمْرِ الْأَحْزَابِ ؟ وما النَّحْبُ ؟ وما الْمُظَاهَرَةُ [ ١٦٩ ] ؟ وما  
 الصَّيَاصِي (٢) ؟ وما الضَّعْفُ ؟ وَمَنْ الَّذِينَ أَنْزَلُوا مِنْ صَيَاصِيهِمْ ؟ وما  
 مَعْنَى [ وَأَرْضًا لَمْ تَطْطُوهَا ] { ٢٧ } ؟ وهلْ كَانَ تَخْيِيرُهُ لِأَزْوَاجِهِ لِلطَّلَاقِ أمْ هُوَ  
 تَخْيِيرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ .

### الجواب :

الأُسْوَةُ : حالٌ لِصَاحِبِهَا يَفْتَدِي بِهَا غَيْرَهُ فِيمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ مِثْلِهَا ،  
 فَالْأُسْوَةُ تَكُونُ فِي إِنْسانٍ ، وَهُوَ أُسْوَةٌ لِغَيْرِهِ ، فَمَنْ تَأَسَى بِالْحَسَنِيِّ فَعَلَّهُ  
 حَسَنٌ (٣) .

الرَّجَاءُ : تَوْفَعُ الْخَيْرِ (٤) . والرَّجَاءُ ، والأَمَلُ ، والطَّمَعُ : نَظَائِرٌ (٥) .  
 وَإِذَا طَمِعَ الْإِنْسانُ فِي الْخَيْرِ مِنْ جَانِبِ اللَّهِ كَانَ رَاجِيًا لَهُ .

(١) لم أقف عليه ، وانظر قريبا منه في «معاني القرآن» للنحاس (٥/٣٣٥) ، والجامع  
 لأحكام القرآن (١٧/١٠٥) .

(٢) في الأصل : ( الصيام ) ولم يرد له ذكرٌ في الآيات ، والصَّوَابُ ما أثبتُ بناءً على ما يأتي  
 في الجواب .

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٧/١٠٨ ) ، والتعاريف ( ص : ٦٥ ) ، وروح المعاني  
 (١٤/١٥٥) .

(٤) انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط ( ص : ١٢١ ) ، والفروق اللغوية ( ص : ٢٧٤ )  
 ، وقد عرفه الراغب في «المفردات» ( ص : ٣٤٦ ) بقوله : " ظَنُّ يَفْتَضِي حُصُولَ مَا  
 فِيهِ مَسْرَّةٌ " . وقال غيره : هو تَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِحُصُولِ مَحْبُوبٍ مُسْتَقْبَلًا . انظر : تاج العروس  
 ( رجا ) .

(٥) ظاهر كلامه أنها شيء واحد ، وقد فرق بينها فقهاء اللغة ، فقالوا : إن الرجاء هو الظن  
 بوقوع الخير الذي يعتري صاحبه الشك فيه إلا أن ظنه فيه أغلب وليس هو من قبيل العلم  
 ، ولا يكون الرجاء إلا عن سبب يدعو إليه من كرم المرجو أو ما به إليه . وأما الطمع فهو  
 ما يكون من غير سبب يدعو إليه ؛ ولهذا ذم الطمع ولم يذم الرجاء . أما الأمل فأكثر ما

[ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ] { ٢١ } أي : ذَكَرَهُ بِاللَّعْظِيمِ بِصِفَاتِهِ الْعُلَى ، وَأَنَّهُ الْمَالِكُ لِجَمِيعِ الْعِبَادِ ، الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الرَّحِيمُ .

الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ فِي أَمْرِ الْأَحْزَابِ أَنَّهُ وَعَدَهُمْ أَنَّهُمْ إِذَا لَقُوا الْمُشْرِكِينَ ظَفَرُوا بِهِمْ ، وَاسْتَعَلُّوا عَلَيْهِمْ ، فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : [ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ] { التوبة : ٣٣ } مَعَ فَرَضِ الْجِهَادِ .

وَقِيلَ : الَّذِي وَعَدَهُمْ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ : [ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالصَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ ] { البقرة : ٢١٤ } . عَنْ قَتَادَةَ (١) .

النَّحْبُ : النَّدْرُ ، أَي : فَفَضَى نَدْرَهُ ، كَانَ نَدْرُهُ فِيمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

وَقِيلَ : النَّحْبُ الْمَوْتُ أَيْضًا ، وَالنَّحْبُ : الْمَدُّ فِي السَّيْرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً (٢) .

قَالَ مُجَاهِدٌ : [ قَضَى نَحْبَهُ ] { ٢٣ } أَي : عَاهَدَهُ (٣) .

وَمَعْنَى [ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ ] { ٢٤ } بَعْدَاجٍ عَاجِلٍ فِي الدُّنْيَا أَوْ يَتُوبُوا (٤) .

يستعمل فيما يستبعد حصوله ، والطمع لا يكون إلا فيما قرب حصوله ، وقد يكون الأمل بمعنى الطمع . وأما الرجاء : فهو بين الأمل والطمع ؛ فإن الراجي قد يخاف أن لا يحصل مأموله ، ولهذا يستعمل بمعنى الخوف . انظر : الفروق اللغوية ( ص : ٢٧٤ - ٢٧٥ ) ، وتاج العروس ( رجا ) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١١٤ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٣٨ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٣٧ ) عن قتادة ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/١٩٩ ) عن ابن عباس ، وقتادة في آخرين .

(٢) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٣٥ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٦٣٨ ) . وقد قال الإمام النحاس - بعد أن ذكر معاني النحب في اللغة - : " وأشهرها أن النَّحْبَ : الْعَهْدُ ، كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ ، وَيُصَحِّحُهُ أَنَّهُ يُرَوَى أَنَّ قَوْمًا جَعَلُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِنْ لَاقُوا الْعَدُوَّ أَنْ يَصْدُقُوا الْقِتَالَ حَتَّى يُقْتَلُوا أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - عَلَيْهِمْ ، فَالْمَعْنَى : فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى أَجْلَهُ ، وَسَمِيَ ( الْأَجَلَ ) عَهْدًا لِأَنَّهُ عَلَى الْعَهْدِ كَانَ ، أَوْ قَضَى عَهْدَهُ " . انظر : معاني القرآن ( ٥/٣٣٩ ) . وانظر لمعاني النَّحْبِ : عمدة الحفاظ ( ٤/١٤٨ ) ، واللسان ( ١/٧٥٠ ) مادة ( نحب ) .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥١٧ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٣٩ ) من طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٣٨ ) .

(٤) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٦٤٢ ) ، وزاد المسير ( ٦/٢٠٠ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/١١٤ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٦/٣٩٥ ) .

وَنَذِرَ الْمُؤْمِنُونَ إِذَا لُفُوا حَرْبًا مَعَ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ يَتَّبِعُوا وَلَا يَنْهَزُوا (١).

(١) انظر: تفسير الكشاف (ص: ٨٥٢).

وقيل في الشرط [ إن شاء أو يتوب عليهم ] أنه علم أن من المنافقين من يتوب ؛ فقيد الكلام ليصح المعنى (١) .

قال الحسن : " ﴿ قَضَىٰ حُبَّهُ ﴾ مَاتَ عَلَىٰ مَا عَاهَدَ " (٢) .

قرأ عاصم وحده ﴿ أُسْوَةٌ ﴾ بضم الألف ، وقرأ الباقون بالكسر (٣) .

المُظَاهَرَةُ : المُعَاوَنَةُ ، وَهِيَ زِيَادَةُ الْقُوَّةِ بِأَنْ يَكُونَ الْمُعَاوَنُ ظَهْرًا لِصَاحِبِهِ فِي الدَّفْعِ عَنْهُ ، الظَّهِيرُ : الْمُعِينُ بِهَذَا الْمَعْنَى (٤) .

الصِّيَاصِي : الْحُصُونُ الَّتِي يُمْتَنَعُ بِهَا . وَاحِدُهَا : صِيصَةٌ . يُقَالُ : صِيصَتْ فُلَانٌ ، أَي : [ ب/٦٩ ] حَصِنَتْهُ امْتَنَعَ بِهِ . الصِّيصَةُ : قَرْنُ الْبَقْرَةِ ، وَهِيَ

شَوْكَةُ الدِّيكِ ، وَشَوْكَةُ الْحَائِكِ أَيْضًا (٥) . قَالَ الشَّاعِرُ (٦) : [ الطويل ]

كَوْفَعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيحِ الْمُمَدَّدِ (٧) .....

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٢٠/٢٤١ ) تحقيق : أحمد شاكر ، وزاد المسير ( ٦/٣٧٢ ) طبعة المكتب الإسلامي .

(٢) ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٣٧٨ ) ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٣٩٥ ) عن الحسن بلفظ : " مَوْتَهُ عَلَى الصَّدْقِ وَالْوَقَاءِ " . وذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٣٨ ) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢١ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٧٧ ) ، والنشر ( ٢/٢٦١ ) .

(٤) انظر : اللسان ( ٤/٥٢٥ ) مادة ( ظهر ) .

(٥) انظر : اللسان ( ٧/٥٢ ) مادة ( صيص ) .

(٦) هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْجَشْمِيُّ الْبَكْرِيُّ ، مِنْ بَنِي قَيْسِ عَيْلَانَ ، أَحَدُ الشَّجْعَانَ الْمَشْهُورِينَ ، وَذَوِي الرَّأْيِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَدْرَكَ دُرَيْدٌ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يُسَلِّمْ ، وَشَهِدَ حَنْبِينَ مَعَ هُوَازِنَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ عَمِيَ ، أَدْرَكَهُ رَبِيعَةُ بْنُ رَفِيعِ السَّلْمِيِّ فَقَتَلَهُ ، وَالصَّمَّةُ : لَقَبُ أَبِيهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ .

انظر : الشعر والشعراء ( ص : ٤٥١ ) ، والأعلام ( ٢/٣٣٩ ) .

(٧) هو عجز بيت ، صدره : " فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاحُ تَنْوِشُهُ " . والبيت من قصيدة لُدْرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ رَأَى بِهَا أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَمَطْلَعُهَا : " أَرْتَأِ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ ... لِعَاقِبَةٍ ، أَمْ أَحْلَقْتُ كُلَّ مَوْعِدٍ " . وهو من شواهد الخليل في كتاب « العين » ( ٧/١٧٦ ) ، والأزهري في « تهذيب اللغة » ( ١٢/١٨٦ ) ، والبغداد في « خزنة الأدب » ( ٢/١٤٤ ) ، ( ١١/٢٩٧ ) .

الضَعْفُ : مِثْلُ الشَّيْءِ الَّذِي يُضْمُّ إِلَيْهِ . ضَاعَفْتُهُ : زِدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ ، مِنْهُ : (الضَعْفُ) نُقْصَانُ الْقُوَّةِ ؛ بَأَنَّ ذَهَبَ أَحَدٌ ضِعْفَيْهَا ، فَهُوَ ذَهَابٌ ضِعْفِ الْقُوَّةِ (١) .

وَالَّذِينَ أَنْزَلُوا مِنْ صِيَاصِيهِمْ : بَنُو قُرَيْظَةَ (٢) مِنَ الْيَهُودِ ، وَكَانُوا نَقَضُوا الْعَهْدَ وَعَاوَنُوا أَبَا سُفْيَانَ ، فَلَمَّا هُزِمَ الْأَحْزَابُ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مُنَادِيَهُ بِأَنْ يُنَادِيَ : « لَا يُصَلِّينَ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا بِنَبِيِّ قُرَيْظَةَ » (٣) ، فَمِنْهُمْ مَنْ لَحِقَ ذَلِكَ بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، وَصَلَّى الْعَصْرَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَلَّى قَبْلُ ، وَصَوَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكُلَّ .

وَقِيلَ : إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ (٤) حَكَّمَ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الرِّجَالُ ، وَتُسَبَى الدَّرَارِيُّ وَالنِّسَاءُ ، وَتُقَسَمَ الْأَمْوَالُ ، وَتَكُونَ الْأَرْضُ لِلْمُهَاجِرِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ . فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَكُمْ دَارٌ وَلَيْسَ لِلْمُهَاجِرِينَ دَارٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَكَّمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ » (٥) .

(١) انظر : اللسان ( ٩/٢٠٣ ) مادة ( ضعف ) .

(٢) هم طائفة من اليهود ، نسبوا إلى رجل نزل قلعة حصينة بقرب المدينة ، وهم من أولاد هارون النبي - عليه السلام - ، كانوا حلفاء الأوس في الجاهلية ، غزاهم النبي ﷺ سنة أربع للهجرة بعد أن نقضوا العهد . انظر : جوامع السيرة النبوية ( ص : ١٤٨ - ١٥٥ ) ، والأنساب للسمعاني ( ٤/٤٧٥ ) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ، باب - صلاة الطالب والمطلوب ركباً وإيماءً ( ١/٣٢١ ، ح ٩٠٤ ) ، وباب - مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إيهاهم ( ٤/١٥١٠ ، ح ٣٨٩٣ ) ، من حديث ابن عمر ؓ .

(٤) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي ، أبو عمرو ، سيد الأوس ، شهد بدرًا باتفاق ، واستشهد من سهم أصابه بالخنق ، وقد اهتز العرش لموته ، ومناقبه كثيرة ، توفي سنة ٥ هـ وهو ابن سبع وثلاثين .

انظر : السير ( ١/٢٧٩ ) ، والإصابة ( ٣/٨٤ ) ، والأعلام ( ٣/٨٨ ) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد ، باب - إذا نزل العدو على حُكْمِ رَجُلٍ ( ٣/١١٠٧ ، ح ٢٨٧٨ ) ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب - جَوَازُ قِتَالِ مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ ، وَجَوَازُ إِنْزَالِ أَهْلِ الْحِصْنِ عَلَى حُكْمِ حَاكِمٍ عَدَلٍ أَهْلٍ لِلْحُكْمِ ( ٣/١٣٨٨ ، ح ١٧٦٨ و ١٧٦٩ ) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ . وليس فيه قوله : " وَتَكُونَ الْأَرْضُ لِلْمُهَاجِرِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ . فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَكُمْ دَارٌ وَلَيْسَ لِلْمُهَاجِرِينَ دَارٌ " ، وإنما جاء ذلك في رواية الطبري التي أخرجها في تفسيره ( ٨/٦٦٤٤ ) عن قتادة مرسلًا ، وفيها زيادات ،

وقيل : [ وَأَرْضًا لَّمْ تَطُوهَا ] { ٢٧ } أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومِ . عن الحسن (١)  
 . وقيل : مَكَّةَ . عن قتادة (٢) . وقيل : خَيْرَ . عن ابن زيد (٣) .  
 وقيل : كَانَ لَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ فَلَمَّا اخْتَرَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ  
 حَمَدَهُنَّ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ : [ لَا سِحْلُ لَكَ الْنِسَاءِ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ  
 أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ] (٤) { ٥٢ } .

وإسنادها حسن إلى قتادة ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٥٩١ ) وعزاه لابن أبي  
 شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .  
 (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٤٩ ) بسند حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في  
 تفسيره (٩/٣١٢٦) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٤١ ) ، وابن الجوزي في «  
 الزاد » ( ٦/٢٠٢ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١١٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر  
 » ( ٦/٥٩٢ ) وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .  
 (٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١١٥ ) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ( ٩/٣١٢٦ ) .  
 والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٤١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١١٦ ) ،  
 وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٥٩٢ ) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وابن  
 جرير ، وابن أبي حاتم . ولم أجده عند ابن جرير في هذا الموضع .  
 (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٥٠ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في «  
 معاني القرآن » ( ٥/٣٤١ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٣٩٣ ) ، وابن الجوزي في «  
 الزاد » ( ٦/٢٠٢ ) وزاد نسبته إلى ابن السائب ، وابن إسحاق ، ومقاتل . وأورده  
 السيوطي في « الدر » ( ٦/٥٩٢ ) وعزاه إلى ابن أبي حاتم .  
 وابن زيد : هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، العَدَوِي مولاهم ، العمري المدني ، ضعيف ، كان  
 صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيراً في مجلد ، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ ، مات سنة  
 ١٨٢ هـ .

انظر : السير ( ٨ / ٣٤٩ ) ، والتقريب ( ص : ٥٧٨ ) ، والفهرست لابن النديم  
 ( ١/٣١٥ ) .

(٤) وهو مأثور عن غير واحد من العلماء كابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وقتادة ، وابن  
 زيد . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٤٤٧ ) . وقد قال به الحسن ، وابن سيرين . انظر :  
 تفسير « بحر العلوم » ( ٣/٦٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/١٩٧ ) .

وَقَالَ الْحَسَنُ : " الَّذِينَ أَنْزَلُوا مِنْ صِيَاصِيهِمْ هُمْ بَنُو النَّضِيرِ (١) " (٢) .  
 وَقَالَ النَّاسُ : هُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ (٣) .  
 وقال الحسنُ : " لَمْ يَكُنْ تَخْيِيرَ طَلَقٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْيِيرٌ بَيْنَ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ " (٤) .  
 قرأ ﴿ نُضَعَّفُ ﴾ بالثَّوْنِ ﴿ لَهَا الْعَذَابُ ﴾ بالنَّصْبِ ابنُ كَثِيرٍ ، وابنُ عَامِرٍ  
 ، وقرأ الباقون ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالياءِ والألفِ (٥) .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا  
 أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [ ٣١ ] ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [ ٤٠ ] ، فَقَالَ [ ١٧٠ ] :

مَا الْقُنُوتُ ؟ وَمَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ ؟ وَمَا الْأَجْرُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَقَرْنَ فِي  
 بُيُوتِكُنَّ ﴾ [ ٣٣ ] ؟ وَمَا التَّبَرُّجُ ؟ وَمَا الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى ؟ وَفِيْمَنْ نَزَلَ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ

(١) اسم قبيلة من اليهود نزلوا بظاهر المدينة في حدائق ، منازلهم بوادي بطحان ، كانوا  
 حلفاء الخزرج في الجاهلية ، غزاهم النبي ﷺ سنة أربع للهجرة ففتح حصونهم ، وقطع  
 نخلهم ، وحرق شجرهم ، وأخذ أموالهم وجعلها خالصة له لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا  
 ركاب . انظر : الأنساب للسمعاني ( ٥/٥٠٣ ) ، والروض المعطار في خبر الأقطار ( ص : ٢٢١ ) .

(٢) انظر : المحرر الوجيز ( ١٢/٤٦ ) .

(٣) حكى ابنُ عَطِيَّةٍ فِي « الْمَحْرَرِ » ( ١٢/٤٦ ) إجماعَ المفسرينَ على ذلك ، ولم يُعْلَمْ لَهُمْ  
 مُخَالَفٌ ، سوى قول الحسنِ البصريِّ وهو خطأ بلا شك ، فلا يُعوَّلُ عليه ، ولا يُسْتَبَدُّ أَنْ  
 يكونَ مَكْذُوبًا عليه ، فقد رُوِيَ عَنْهُ أَمْثَالُ هَذِهِ الشَّدُوذَاتِ ، الَّتِي يُوجِي اجْتِمَاعُهَا بِأَنَّهَا  
 منسوبةٌ إليه كَذِبًا . انظر : الإجماع في التفسير ( ص : ٣٦٤ - ٣٦٥ ) .

(٤) ذكره ابنُ الجوزي في ÷ الزاد × ( ٦/٢٠٣ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٣/٥٢٦ ) ،  
 والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٢٨ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٤٠٣ ) ، وعقب عليه  
 بقوله : " وَهُوَ خِلافُ الظَّاهِرِ مِنَ الْآيَةِ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ فَتَعَالَيْنَ . أُمْتِعْكُنَّ  
 وَأُسْرِحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ أَي : أُعْطِيكُنَّ حُفُوفَكُنَّ ، وَأُطْلِقُ سَرَاحَكُنَّ " . اهـ .

(٥) قرأ نافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ﴿ يُضَاعَفُ لَهَا ﴾ بألفِ ﴿ الْعَذَابُ ﴾ رَفْعًا عَلَى مَا  
 لَمْ يُسَمَّ قَاعُهُ ، وقرأ أبو عمرو ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بالياءِ وتشديد العين وفتحها ﴿ الْعَذَابُ ﴾ رَفْعًا  
 . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢١ ) ، والنشر ( ٢/٢٦١ ) .

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿؟ وما الخيرة ؟ وما الذي أخفى في نفسه مما أبداه الله ؟ وما الوطر ؟ وما القدر المقدور ؟ وما معنى ﴿ وكان أمر الله مفعولاً ﴾ [ ٣٧ ] ؟ وفيمن نزلت ﴿ ما كان محمد أباً أحدٍ من رجالكم ﴾ [ ٣٨ ] ؟ وما السنة ؟ وما معنى [ وَتَحَشَى الْنَّاسَ ] [ ٣٧ ] ؟ .

### الجواب :

الفنوت<sup>(١)</sup> : المداومة على العمل ، فمن دأوم<sup>(٢)</sup> العمل لله فهو مطيع ، ومنه : الفنوت في صلاة الوتر ، وهو المداومة على الدعاء المعروف<sup>(٣)</sup> .  
العمل الصالح : الذي يحسب أن يحمد عليه أو يتأب .  
الأجر : الجزاء بالخير .

معنى ﴿ وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [ ٣٣ ] أي : كن أهل وقار ، أي : هُدوء وسكينة<sup>(٤)</sup> ، من : وقر فلان في منزله وفوراً إذا أهدي<sup>(٥)</sup> فيه واطمأن به .  
به . ومن قرأ ﴿ وَقَرَنَ ﴾ بفتح القاف فمعناه : واقررن في بيوتكن ، من :

(١) الأصل فيه الطاعة ، قال قتادة : " كلُّ فنوتٍ في القرآن طاعة " . انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٥/٣٤٥ ) . ثم سمي كلُّ استقامة في طريق الدين ( فنوتاً ) ، وقيل ليطول القيام في الصلاة : ( فنوت ) ، وسمي السكوت في الصلاة والإقبال عليها ( فنوتاً ) ، قال تعالى : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [ البقرة : ٢٣٨ ] . انظر : معجم مقاييس اللغة ( ٥/٣١ ) .

(٢) في الأصل : ( دوام ) .

(٣) لعله يريد الدعاء الوارد في حديث الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر : « اللهم اهديني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ... » الحديث . وقد أخرجه أبو داود في « سننه » : كتاب الصلاة ، باب - القنوت في الوتر ، ح ( ١٤٢٥ ) ، والترمذي في « سننه » : كتاب الوتر ، باب - ما جاء في القنوت في الوتر ، ح ( ٤٦٤ ) ، والنسائي في « سننه » : كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب - الدعاء في الوتر ، ح ( ١٧٤٥ ) ، وابن ماجه في « سننه » : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب - ما جاء في القنوت في الوتر ، ح ( ١١٧٨ ) . والحديث

صححه الألباني ، وهو كما قال .

(٤) في الهامش : ( ومسكنة ) .

(٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : ( هداً ) .

قَرَرْتُ فِي الْمَكَانِ أَقْرُ قَرَارًا ، إِلَّا أَنَّهُ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْقَافِ فَاِنْفَتَحَتْ ، وَسَقَطَتِ الرَّاءُ الْأُولَى لِانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، كَقَوْلِهِمْ فِي : ظَلَلْتُ وَظَلْتُ ، وَفِي : أَحْسَسْتُ وَأَحْسْتُ .

التَّبْرُجُ : التَّبَخُّرُ . عَنْ قَتَادَةَ (١) .

وقيل : إظهارُ المحاسنِ للرجالِ (٢) .

و ﴿ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [ ٣٣ ] قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، فَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَحَالُ مَنْ عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ بِعَمَلِ أَوْلِيكَ .

وقيل : نَزَلَ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَعَلِيٍّ (٣) ، وَفَاطِمَةَ (٤) ، وَالْحَسَنَ (٥) ، وَالْحُسَيْنَ (٦) . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (١) .

(١) لم أجده عن قتادة بهذا اللفظ ، وإنما عن ابن أبي نجیح ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٥٧ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٤٨ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٣/٥٢٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٠٢ ) وعزاه لابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .  
(٢) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٣٨ ) ، وقد حكاه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٥٧ ) من غير نسبة .

(٣) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي المطلبي القرشي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته فاطمة ، من السابقين الأولين ، وأحد العشرة المبشرين ، ورابع الخلفاء الراشدين ، توفي سنة ٤٠ هـ ، وكان عمره ٦٣ سنة .  
انظر : معجم الصحابة ( ٢/٢٥٩ ) ، والإصابة ( ٤/٥٦٤ ) ، وتاريخ الخلفاء ( ص : ١٦٦ ) .

(٤) فاطمة الزهراء ، ابنة النبي ﷺ ، السيدة البتول ، البضعة الشبيهة بالرَّسُولِ ، مناقبها مشهورة ، ماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر ، سنة ١١ هـ ، عن ٢٥ سنة . انظر : الحلية ( ٢/٣٩ ) ، والكاشف ( ٢/٥١٤ ) ، والإصابة ( ٨/٥٣ ) .

(٥) الحسن بن علي بن أبي طالب ، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه ، وسيد شباب أهل الجنة ، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني ، الشهيد ، كان أشبه الناس وجهًا برسول الله ﷺ ، مات سنة ٤٥ هـ .

انظر : الحلية ( ٢/٣٥ ) ، والسير ( ٣/٢٤٦ ) ، والإصابة ( ٢/٦٨ ) .

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله المدني ، الإمام الشريف الكامل ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ، استشهد يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ ، وله ست وخمسون سنة .

انظر : السير ( ٣/٢٤٥ ) ، والإصابة ( ٢/٧٦ ) ، والأعلام ( ٢/٢٤٣ ) .

(<sup>١</sup>) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٦٠ ) ، والطبراني في « الأوسط » ( ٣/٣٨٠ ) ، والواحي في « أسباب النزول » ( ص : ٥٦٦ ) كلهم من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد به ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ( ٧/٩١ ) وقال : " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وفيه عَطِيَّةُ بنِ سَعْدٍ ، وهو ضَعِيفٌ " ؛ فالأثر ضعيف . وقد أورده السيوطي في « الدرر » ( ٦/٦٠٤ ) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني . وهو مروى أيضا عن أنس ، وعائشة ، وأم سلمة ، ومجاهد ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٦٦٠ وما بعدها ) ، وزاد المسير ( ٦/٢٠٦ ) ، وفتح القدير ( ٤/٣٦٧ ) .

وأبو سعيد الخُدْري : هو سَعْدُ بن مالك بن سِنَان الأنصاري الخزرجي ، له ولأبيه صحبة ، لم يشارك في بدر وأحد لصغر سنه ، ثم شهد ما بعدهما ، وكان من أفاضل الصحابة وفقهائهم ، من أصحاب الشجرة ، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ .

انظر : الاستيعاب ( ٢/٦٠٢ ) ، والسير ( ٣/١٦٨ ) ، والإصابة ( ٣/٧٨ ) .

وقيل : في أزواج رسول الله ﷺ خاصة<sup>(١)</sup> . عن عكرمة<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : قد اشتركوها جميعاً في هذا المعنى<sup>(٣)</sup> .  
 ويجوز : قررت في المكان أقر فيه ، لغتان<sup>(٤)</sup> .  
 قرأ ﴿ وَمَنْ يَفْتَنْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا ﴾ [ ٣١ ] بالياء فيهما حمزة  
 والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ وَتَعَمَلْ ﴾ بالياء ، ولم يختلفوا في ﴿ يَفْتَنْ ﴾  
 بالياء<sup>(٥)</sup> .  
 قرأ نافع ، وعاصم ﴿ وَقَرَنَ ﴾ بفتح القاف ، وقرأ الباقون بكسر القاف<sup>(٦)</sup>  
 الخيرة : الاختيار<sup>(٧)</sup> ، وهو إرادة اختيار شيء على غيره - هاهنا -  
 ٧٠ ب { ، ومعناه : ليس لأحد أن يتخير مع أمر رسول الله ﷺ شيئاً يترك به  
 ما أمر به إلى ما لم يأذن فيه .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٦٣ ) ، ومن طريقه الواحدي في « أسباب النزول » ( ص : ٥٦٨ ) : بسنده عن علقمة قال : كان عكرمة ينادي في السوق : [ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ] قال : " نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة " . وهو مرسل ، ومع إرساله ففيه ابن حميد ، شيخ الطبري وهو متروك ؛ فالأثر ضعيف جداً ، والله أعلم . وقد أورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٠٣ ) وعزاه لابن جرير ، وابن مردويه . وهذا القول مروى عن ابن عباس ؓ ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ، ومقاتل ، وابن السائب . انظر : زاد المسير ( ٦/٢٠٦ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/١٤٦ ) ، وفتح القدير ( ٤/٣٦٧ ) .

(٢) عكرمة : هو ابن عبد الله ، أبو عبد الله القرشي مولاهم ، البربري الأصل ، الإمام الحافظ المفسر ، مولى ابن عباس رضي الله عنهما ، توفي سنة ١٠٤ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : الحلية ( ٣/٣٢٦ ) ، والسير ( ٥/١٢ ) ، وطبقات المفسرين للسيوطي ( ص : ٣٨٦ ) .

(٣) لم أهد إلى قائله .  
 (٤) حكى ذلك الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٤٢ ) ، وأبو عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٣٧ ) ، وهي لغة حكاها الكسائي أيضاً . انظر : « النكت في القرآن » لأبي الحسن المجاشعي ( ص : ٤٨٧ ) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢١ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٧٧ ) .

(٦) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢١ - ٥٢٢ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٧٧ ) .

(٧) انظر : مختار الصحاح ( ص : ٨١ ) مادة ( خير ) .

الَّذِي أَخْفَى فِي نَفْسِهِ مِمَّا أَبْدَاهُ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ إِنْ طَلَّقَهَا زَيْدٌ تَزَوَّجَ بِهَا ،  
وَحَشِيَ مِنْ إِظْهَارِ هَذَا لِلنَّاسِ (١) .

الوَطْرُ : الأَرَبُ المُشْتَهَى ، ولي فِيهِ وَطْرٌ ، أي : حَاجَةٌ وَشَهْوَةٌ (٢) .  
وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِي تَزْوِجِهَا (٣) ؛ لِئَلَّا يَكُونَ الْمُتَبَيَّنُّ بِهِ  
إِذَا طَلَّقَ الْمَرْأَةَ يَجْرِي فِي التَّحْرِيمِ مُجْرَى امْرَأَةِ الْإِبْنِ إِذَا طَلَّقَتْ .

وقيل : نَزَلَ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ ﴾ [ ٣٦ ] الآية فِي زَيْنَبَ بِنْتِ  
جَحْشٍ (٤) لَمَّا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَاْمْتَنَعَتْ ، إِلَى أَنْ  
نَزَلَتِ الْآيَةُ فَرَضِيَتْ . عن ابن عَبَّاسٍ (٥) ، وَمُجَاهِدٍ (١)

(١) وهذا الذي ذكره المصنف هو التفسير الصحيح للآية الكريمة ، وما سواه لا يجوز حكايته  
، فلا ينبغي العدول عنه إلى غيره مما أنت واجده في بعض كتب التفسير من روايات .  
وقد نقل القاضي عياض في « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » ( ص : ٣٤٠ ) عن ابن  
فورك قوله : " والنبي ﷺ مُنْزَرَةٌ عن استعمال النفاق في ذلك وإظهار خلاف ما في نفسه ،  
وقد نَزَّهَهُ اللهُ عن ذلك بقوله تعالى : [ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ] ،  
وَمَنْ ظَنَّ ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وليس معنى الخشية هنا الخوف وإنما معناه :  
الاستحياء ، أي : يستحيي منهم أن يقولوا : تَزَوَّجَ زَوْجَةَ ابْنِهِ ، وأن خشيته ﷺ من الناس  
كانت من إرجاف المنافقين واليهود وتشغيبيهم على المسلمين بقولهم : تَزَوَّجَ زَوْجَةَ ابْنِهِ بعد  
نَهْيِهِ عن نِكَاحِ حَلَائِلِ الْأَبْنَاءِ كما كان ، فَعَتَبَهُ اللهُ على هذا ونَزَّهَهُ عن الالتفات إليهم فيما  
أَحَلَّهُ لَهُ ، كما عَتَبَهُ على مُرَاعَاةِ رِضَا أَزْوَاجِهِ فِي سورة التحريم بقوله : [ لِمَ حُرِّمَ مَا  
أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ] [ ١ ] الآية ، كذلك قوله له ههنا : [ وَخَشِيَ النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ  
تَخْشَاهُ ] " . اهـ . وانظر : أحكام القرآن لابن العربي المالكي ( ٣/٥٧٦ - ٥٧٨ ) ،  
والتحرير والتنوير ( ٢١/٢٦٤ ) .

(٢) انظر : اللسان ( ٥/٢٨٥ ) مادة ( وطر ) .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب : ( تَزَوَّجَهَا ) .

(٤) زينب بنت جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ ، أم المؤمنين ، بنت عمه النبي ﷺ ، نزلت بسببها آية الحجاب ،  
وكانت قبله تحت مولاه زيد بن حارثة ، وفيها نزلت : [ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا  
زَوَّجْنَاكَهَا ] ، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ بأن الله زوجها له ، كانت أول نساء النبي  
ﷺ وفاة بعده ولحقا به ، توفيت سنة ٢٠ هـ في خلافة عمر بن الخطاب .

انظر : الاستيعاب ( ٤/١٨٥٠ ) ، والبداية والنهاية ( ٧/١٠٤ ) ، والإصابة ( ٧/٦٦٧ ) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٦٥ ) من طريقين : الأول : سنده ضعيف جدا ،  
مسلسل بالعوفيين الضعفاء . والثاني : فيه ابن لهيعة ، وفيه كلام مشهور ، وقد اختلط

وقيل : نزلت في أم كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط<sup>(٢)</sup> ، وكانت وهبت نفسها للنبي ﷺ فزوجها زيد بن حارثة . عن ابن زيد<sup>(٣)</sup> .  
 وقيل : ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ بالهداية ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ بالعنق<sup>(٤)</sup> .  
 وقالت عائشة<sup>(٥)</sup> : " لَوْ كُنْتُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ لَكُنْتُمْ لَكُمْ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ " { ٣٧ } " (٦) .  
 وقيل : ﴿ وَتَخَشَى النَّاسَ ﴾ أي : تخشى عبب الناس . عن الحسن<sup>(١)</sup> .

- بأخرة ، ومحمد بن حمير لم يرو عنه قبل اختلاطه ؛ فالأثر من هذين الطريقتين لا يصح عن ابن عباس ﷺ ، والله تعالى أعلم .
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٦٥ ) من طريقين عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وهو مرسل صحيح الإسناد . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٣٦٨ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٠٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٥١ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٤٢١ ) .
- (٢) أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة ، وهي أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، توفيت في خلافة علي ﷺ .
- انظر : صفة الصفوة ( ٢/٥٥ ) ، وطبقات ابن سعد ( ٨/٢٣٠ ) ، والإصابة ( ٨/٢٩١ ) .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٦٦ ) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ( كما في الدر ، ٦/٦١٠ ) . وسنده ضعيف جدا لإعضاله ، وابن زيد : هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ضعيف . انظر : التقريب ( ص : ٥٧٨ ) . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٣٨٦ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٠٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٥٢ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٤٢٢ ) .
- (٤) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٦٦٦ - ٦٦٦٧ ) . وقد ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٥١ ) عن قتادة ، وكذا أورده السيوطي في « الدر » ( / ) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني . وعن عكرمة أيضا وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .
- (٥) عائشة بنت أبي بكر الصديق القرشية ، أم المؤمنين ، أفتق النساء مطلقاً ، وهي أفضل أزواج النبي ﷺ بعد خديجة ، وأحبهن إليه ، فضائلها كثيرة ، توفيت سنة ٥٧ هـ على الصحيح .
- انظر : طبقات ابن سعد ( ٨/٥٨ ) ، والاستيعاب ( ٤/١٨٨١ ) ، والإصابة ( ٨/١٦ ) .
- (٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب - معنى قول الله ﷻ : [ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ] { النجم : ١٣ } وَهَلْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ( ١/١٥٩ ، ١٦٠ ، ح ١٧٧ ) .

﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ أي : تَزْوِجُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشِ إِيَّاكَ لَا مَحَالَةَ كَائِنْ (٢) .

الْقَدْرُ الْمَقْدُورُ : السَّبَبُ الْجَارِي مُتَعَلِّفُهُ عَلَى مِقْدَارِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ .

قَوْلُهُ : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ { ٤٠ } نَزَلَتْ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ كَانَ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، وَالطَّيِّبِ ، وَالْمُطَهَّرِ . عَنْ قَتَادَةَ (٣) .  
السُّنَّةُ : الطَّرِيقَةُ الْجَارِيَةُ عَلَى مِنْهَاجِ وَاحِدٍ (٤) .

قَرَأَ عَاصِمٌ وَحْدَهُ [ وَخَاتَمَ النَّيِّعِنَ ] بِفَتْحِ النَّاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ النَّاءِ (٥) .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ : ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ { ٤١ } إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ﴾ { ٥١ } فَقَالَ :

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٦٧ ) بسنده عن الحسن قال : " خَشِيَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مَقَالَةَ النَّاسِ " ، وسنده حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٠٩ ) من غير نسبة ، وبنحوه البغوي في تفسيره ( ٦/٣٥٥ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦١٤ ) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني .

(٢) كذا في الأصل ، ولفظة ( إِيَّاكَ ) مقحمة . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٤٢٦ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٧٠ ) . وهو مرسل صحيح الإسناد . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٩/٣١٣٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦١٧ ) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم . والذي في تفسير عبد الرزاق ( ٢/١١٨ ) ليس فيه ذكر لسبب النزول ، ولا تعداد للأبناء .

(٤) انظر : الصحاح ( ٥/٢١٣٨ - ٢١٣٩ ) مادة ( سنن ) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٢ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٧٧ ) . وقد قال المصنف موجها للقراءتين : " فَإِذَا قِيلَ بِكَسْرِ النَّاءِ فَالمراد به أنه آخر النبيين ، وأنه لا نبوة بعده ولا رسالة ، وإذا قيل بفتح الناء فالمعنى فيه أنه شاهد للنبيين ومزكي للمرسلين ، الْأَثَرِيُّ أَنَّهُ قَالَ : [ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُوْلَاءٍ شَهِيدًا ] [ النساء : ٤١ ] ، والأخبار متواترة متواترة عنه أنه لا نبي بعده . اهـ من شرح العالم والمتعلم / مخطوط ( ص : ١٦ ) .

مَا الدُّكْرُ؟ وما الفرقُ بين الدُّكْر والعِلْم؟ وما مَعْنَى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ {٤٣}؟ وما مَعْنَى ذِكْر الظُّلْمَةِ والنُّور؟ وما مَعْنَى ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ {٤٢}؟ وما مَعْنَى ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ {٤٤}؟ وما مَوْضِعُ الرَّدِّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ؟ وما الدَّاعِي؟ وما المُنِيرُ؟ وما الفَضْلُ؟ وما مَعْنَى ﴿وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ﴾ {٤٨}؟ وما مَعْنَى ﴿مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾ {٥٠}؟ .

## الجواب :

الدُّكْرُ : حُضُورُ مَعْنَى الصِّفَةِ لِلنَّفْسِ ، وَذَلِكَ بِوَجْهَيْنِ :  
أَحَدِهِمَا : بِوُجُودِ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ . وَالْآخَرُ :  
بِالطَّلَبِ مِنْ جِهَةِ الْفِكْرِ .

الدُّكْرُ قَدْ يُجَامَعُ الْعِلْمَ ، وَقَدْ يُجَامَعُ الشُّكُّ فِي الشَّيْءِ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ،  
وَالدُّكْرُ يُضَادُّ السَّهْوَ وَلَا يُضَادُّ الشُّكَّ كَمَا يُضَادُّ الْعِلْمَ .

مَعْنَى [ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ] [ ٤٣ ] { أي : هُوَ الَّذِي يُوجِبُ بَرَكَةَ الصَّلَاةِ ،  
وَهِيَ الدُّعَاءُ بِالْخَيْرِ (١) ، وَتُوجِبُهُ الْمَلَائِكَةُ بِفِعْلِ الدُّعَاءِ ، وَهَذَا مِمَّا يَخْتَلَفُ فِيهِ  
مَعْنَى صِفَةِ اللَّهِ - ﷻ - وَصِفَةِ الْعِبَادِ ، كَر (تَوَاب) بِمَعْنَى : كَثِيرُ الْقَبُولِ لِلتَّوْبَةِ ،  
و (تَوَاب) بِمَعْنَى : كَثِيرُ الْفِعْلِ (٢) لِلتَّوْبَةِ .

وَذَكَرَ الظُّلْمَةَ وَالنُّورَ - هَاهُنَا - لِأَنَّ الْعِلْمَ كَالنُّورِ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ إِلَى الْأُمُورِ  
، وَالظُّلْمَةَ كَالْجَهْلِ فِي إِنْجَابِ الْحَيْرَةِ ، وَالْإِيمَانَ بِمَنْزِلَةِ النُّورِ ؛ لِأَنَّهُ يَقُودُ إِلَى  
الْجَنَّةِ ، وَالْكَفْرُ كَالْجَهْلِ الَّذِي يَقُودُ إِلَى النَّارِ .

وَقِيلَ : يُصَلِّي عَلَيْكُمْ بِطَرِيقَةِ الدُّعَاءِ ، كَقَوْلِهِ : عَلَيْكَ رَحْمَتِي وَمَعْفُورَتِي (٣) .  
وَقِيلَ : [ وَسَيُحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ] [ ٤٢ ] { صَلَاةَ الْعِدَاةِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ . عَنْ  
قَتَادَةَ (٤) .

وَقِيلَ : [ مَنِ الظُّلْمَتِ إِلَى النُّورِ ] [ ٤٣ ] { مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى . عَنْ ابْنِ  
زَيْدٍ (٥) .

(١) صلاة الله على المرء ثناؤه عليه في الملائكة الأعلى ، كما قال أبو العالية وتبعه على ذلك  
المحققون من أهل العلم .

(٢) في الأصل : ( الفعل ) .

(٣) انظر : تفسير الكشاف ( ص : ٨٥٨ ) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١١٩ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٧٢ ) ، بإسناد  
حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٥٨ ) ، والثعلبي في « الكشف  
» ( ٥١/٨ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٣٣٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ٤/٣٧٩ ) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٧٢ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي  
في « النكت » ( ٤/٤١٠ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢١٣ ) .

والأصيلُ : العشيُّ ، وجمعه : أصلٌ ، وهو أصلُ الليل ، أي : أوله ومُبتدأه<sup>(١)</sup> .

وقيل : [ يُصَلَّى عَلَيْكُمْ ] يَتَرَحَّمُ عَلَيْكُمْ بِإِيجَابِ الرَّحْمَةِ ، وَتُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ بِالدُّعَاءِ بِالرَّحْمَةِ<sup>(٢)</sup> . الأولُ : كالدُّعَاءِ ، والثاني : دُعَاءٌ .

قيل : [ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ] { ٤٤ } أي : قوله السَّلَامَةُ لَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ ، وَالْفَوْزُ بِنَعِيمِ الثَّوَابِ<sup>(٣)</sup> ، وَذَلِكَ رَدُّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ ؛ لِأَنَّ اللَّقَاءَ الْمُطْلَقَ عَلَى الْحَيِّ السَّلِيمِ الَّذِي لَا آفَةَ بِهِ لَا يُعْقَلُ مِنْهُ غَيْرَ الرَّؤْيِيَةِ<sup>(٤)</sup> .

الدَّاعِي : الطَّالِبُ مِنْ غَيْرِهِ فِعْلًا .

المُنِيرُ : الْمُخْتَصُّ بِأَنَّهُ مُنْبِتُ النَّوْرِ مِنْ جِهَتِهِ ، إِمَّا بِفِعْلِهِ ، وَإِمَّا بِأَنَّهُ سَبَبٌ لَهُ . الْقَمَرُ مُنِيرٌ ، [ ٧١ ب ] وَالسَّرَاجُ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَاللَّهُ - تَعَالَى - مُنِيرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٥)</sup> .

الْفَضْلُ : الزِّيَادَةُ فِي الْإِحْسَانِ<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : المفردات ( ص : ٧٨ ) ، واللسان ( ١١/١٦ ) مادة ( أصل ) ، وعمدة الحفاظ ( ١/٩٤ ) .

(٢) انظر : زاد المسير ( ٦/٢١٣ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٢/٥٨٣ ) ، وفتح القدير ( ٤/٣٧٩ ) .

(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٥٢ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/١٧٠ ) ، وفتح القدير ( ٤/٣٧٩ ) .

(٤) انظر : التبصير في الدين للإسفرابيني ( ص : ١٥٧ ) ، والاعتقاد للبيهقي ( ص : ١٢٣ ) ، والتصديق بالنظر للأجري ( ص : ٢٩ ) . والمعتزلة وغيرهم من الفرق الضالة - كالجهمية ، ومن تبعهم من الخوارج والإمامية - ينكرون رؤية الله في الآخرة ، وقولهم هذا باطلٌ مردودٌ بالكتابِ والسنةِ ، وَقَدْ قَالَ بِثُبُوتِ الرَّؤْيِيَةِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ ، وَأئِمَّةُ الْإِسْلَامِ الْمَعْرُوفُونَ بِالْإِمَامَةِ فِي الدِّينِ ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ ، وَسَائِرُ طَوَائِفِ أَهْلِ الْكَلَامِ الْمَسْئُوبُونَ إِلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ . انظر : شرح العقيدة الطحاوية ( ص : ١٨٨ - ٢٠١ ) .

(٥) ( النَّوْرُ ) يُضَافُ إِلَى اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ : الأولُ : إِضَافَةٌ صِفَةٍ إِلَى مَوْصُوفِهَا ، فَالنَّوْرُ مِنْ أَوْصَافِهِ الْقَائِمَةِ بِذَاتِهِ ، وَمِنْهُ اسْتُنْقَى لَهُ اسْمُ ( النَّوْرِ ) الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى .

الثَّانِي : إِضَافَةٌ مَفْعُولٍ إِلَى فَاعِلِهِ ، وَعَلَى هَذَا فَاللَّهُ - تَعَالَى - هُوَ مَنْوَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . انظر : اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعتزلة والجهمية ( ص : ١١ ) .

(٦) انظر : معجم مقاييس اللغة ( ٤/٥٠٨ ) .

مَعْنَى [ وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ ] { ٤٨ } أي : أَعْرَضَ عَنْ أَدَاهُمْ فَأَيَّيَّ أَكْفَيْكَ أَمْرَهُمْ إِذَا تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ وَعَمِلْتَ بِطَاعَتِي <sup>(١)</sup> ؛ فَإِنَّ جَمِيعَهُمْ فِي سُلْطَانِي بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ فِي قَبْضَةِ عِنْدِي .

وقيل <sup>(٢)</sup> : لَمْ يَكُنْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ <sup>(٣)</sup> . وقيل : بَلَى ، كَانَتْ مَيْمُونَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ <sup>(٤)</sup> . عن ابن عباسٍ بِخِلَافٍ <sup>(٥)</sup> .  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ <sup>(٦)</sup> : " هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُسَدٍ ، يُقَالُ لَهَا : أُمُّ شَرِيكِ " <sup>(١)</sup> .

(١) وهو مروى عن مجاهد . انظر : تفسير مجاهد ( ص : ) .  
(٢) في قوله تعالى : [ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ] الآية .  
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٧٧ ) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ( كما في تفسير ابن كثير ، ٤/٦/٤٤٤ ) ، والطبراني في « الكبير » ( ١١/٢٩٥ ، ح ١١٧٨٧ ) من طريق يونس بن بكير ، عن عنبسة بن الأزهر عن سيمك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس به . وقد حَسَّنَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في « الفتح » ( ٨/٥٢٦ ) إسناده الطبري .  
والمراد أنه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له ، ولم يقبل واحدة ممنهن ، وأن ذلك مباح له ومخصوصا به ؛ لأنه مردود إلى مشيئته ﷺ ، كما قال الله تعالى : [ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا ] . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٤٤٤ ) ، والفتح ( ٨/٥٢٦ ) .  
(٤) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أخت أم الفضل ، تزوجها رسول الله ﷺ بسرف ، زوجها إياه العباس بن عبد المطلب ﷺ ، وكان اسمها ( برة ) فسماها النبي ﷺ ميمونة ، وكانت آخر امرأة تزوجها وذلك سنة سبع في عمرة القضيبة ، وماتت بسرف ودفنت بها سنة ٥١ هـ على الصحيح .

انظر : طبقات ابن سعد ( ٨/١٣٢ ) ، والإصابة ( ٨/١٢٦ ) ، والأعلام ( ٧/٣٤٢ ) .  
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٧٨ ) ، قال الحافظ في الفتح ( ٨/٥٢٥ ) : " هَذَا مُنْقَطِعٌ ، وَأُورِدَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مُرْسَلٌ ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ " . وهو على ما فيه من انقطاع يعارض ما صح قبله من أن النبي ﷺ لم يكن عنده امرأة وهبت نفسها له ، وميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - إنما كانت من أمهات المؤمنين . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٤١٤ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٣/٥٧٣ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨٢/١٧ ) .

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، زين العابدين ، أبو الحسين المدني ، ثقة ثبت ، عابد فقيه ، فاضل مشهور ، قال الزُّهْرِيُّ : " مَا رَأَيْتُ فُرْشِيًّا أَفْضَلَ مِنْهُ " . مات سنة ٩٣ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : تذكرة الحفاظ ( ١/٧٤ ) ، والتقريب ( ص : ٦٩٣ ) ، والأعلام ( ٤/٢٧٧ ) .

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ<sup>(٢)</sup> : " هِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ " (٣) .  
وقيل : [ مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ ] { ٥٠ } أَنْ لَا نِكَاحَ إِلَّا بِيُؤَلِّي ،  
وشَاهِدَيْنِ ، وَصَدَاقٍ ، وَأَنْ لَا يَتَجَاوَزَ الْأَرْبَعُ . عَنْ قَتَادَةَ<sup>(٤)</sup> .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ [ ٥١ ] ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَعُونِينَ ﴾<sup>ط</sup>  
أَيَّنَمَا تُقْفُوا ﴾ [ ٦١ ] ، فَقَالَ :

مَا الْإِرْجَاءُ ؟ وَمَا الْإِيْوَاءُ ؟ وَمَا الْإِبْتِغَاءُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ إِنَّهُ ﴾ ؟ وَمَا  
الْأَنْسُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ الْأَلْسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾ [ ٥٢ ] ؟ وَمَا التَّسْلِيمُ ؟ وَلَمْ

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٧٨ ) عنه بإسناد فيه مجهول . والأثر : ذكره النحاس  
في «معاني القرآن» ( ٥/٣٦١ ) عنه ، وعن عروة ، والشعبي ، وذكره القرطبي في «  
الجامع» ( ١٧/١٨٢ ) عنه ، وعن الضحاك ، ومقاتل .

وَأُمُّ شَرِيكِ : قَدْ اختلف في اسمها ، ونسبتها ، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ( ٨/٢٤٠ ) : "   
والذي يظهر في الجمع أن أم شريك واحدة ، اختلف في نسبتها : أنصارية ، أو عامرية من  
قريش ، أو أزدية من دوس ، واجتماع هذه النسب الثلاث مُمكنٌ ، كَأَنْ يُقَالَ : فُرْشِيَّةٌ ،  
تَزَوَّجَتْ فِي دَوْسٍ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ فِي الْأَنْصَارِ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِمْ ، أَوْ لَمْ تَتَزَوَّجْ ، بَلْ  
هِيَ أَنْصَارِيَّةٌ بِالْمَعْنَى الْأَعْمَ " . اهـ .

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمر الهمداني ، الكوفي ، إمام جليل القدر ، علامة  
عصره ، وحافظ زمانه ، توفي سنة ١٠٤ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ( ١٢/١٢٢ ) ، ووفيات الأعيان ( ٣/١٢ ) ، والسير ( ٦/٢٩٤ ) .  
(٣) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٧٨ ) بسنده عنه أنها امرأة من الأنصار ، وهبت نفسها  
للنبي ﷺ ، وهي ممن أُرْجَأَ . وفي سنده مجهول ؛ فالأثر ضعيف جدا ، والله أعلم . وقد ذكر  
الماوردي في «النكت» ( ٤/٤١٥ ) ، وابن الجوزي في «الزاد» ( ٦/٢١٦ ) ، وابن عطية  
في «المحرر» ( ٤/٣٩٢ ) ، والقرطبي في «الجامع» ( ١٧/١٨٣ ) عن الشعبي أنها  
زينب بنت خزيمة . وذكره البغوي في تفسيره ( ٣/٥٣٧ ) عن الشعبي فقال : الهلالية .  
قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ( ٥/٣٠١ ) : " وَأَمَّا حِكَايَةُ الْمَاوَرِدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ  
أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ أُمَّ الْمَسَاكِينِ أَنْصَارِيَّةٌ فَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ؛ فَإِنَّهَا هَلَالِيَّةٌ بِلَا خِلَافٍ " . اهـ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١١٩ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٧٩ ) ،  
وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٤٤ ) ، والنحاس في «  
معاني القرآن» ( ٥/٣٦٣ ) ، وأورده السيوطي في «الدر» ( ٦/٦٢٣ ) وعزاه لعبد  
الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

﴿ جَاَزَ ﴾ يُؤَدُّونَ أَللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿ [ ٥٧ ] وَاللَّهُ يُجَلُّ أَنْ يُؤَذِّيَهُ أَحَدٌ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴾  
لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴿ ؟ وَمَا الْهُوَآنُ ؟ وَمَا الْإِعْرَاءُ ؟ وَمَا الْجَلَابِيبُ ؟ وَمَا الْإِرْجَافُ ؟ .

## الجواب :

الإرجاء : التأخير<sup>(١)</sup> ، وهو تَبْعِيدُ وَفْتِ الشَّيْءِ عَن وَفْتِ غَيْرِهِ ، ومِنهُ :  
الإرجاءُ فِي وَعِيدِ الفُسَّاقِ ، بِمَعْنَى : تَأْخِيرُ الحُكْمِ فِيهِمْ بِالْعِقَابِ إِلَى أَنْ يُظْهَرَ اللهُ  
ذَلِكَ فِي الآخِرَةِ<sup>(٢)</sup> .

الإيواءُ : ضَمُّ القَادِرِ غَيْرَهُ مِنَ الأَشْيَاءِ الَّتِي مِنْ جِنْسِ مَا يَعْقِلُ إِلَى نَاحِيَةٍ .

الابتغاءُ : الطَّلَبُ ، وَهُوَ العَمَلُ لَوْجَدَانَ الشَّيْءِ .

﴿ إِنَّهُ ﴾ بُلُوغُهُ إِنَاءَ الطَّعَامِ ، يَأْنِي إِنَاءُهُ إِذَا بَلَغَ حَالَ النُّضْجِ<sup>(٣)</sup> ، فَالْمَعْنَى :  
غَيْرَ مُنْتَظَرِينَ بُلُوغَ الطَّعَامِ .

الأنسُ : نَقِيضُ<sup>(٤)</sup> الوَحْشَةِ<sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّمَا مُنِعُوا مِنَ الاسْتِنْنِاسِ بِحَدِيثٍ مِنْ أَجْلِ  
طُولِ الجُلُوسِ ؛ إِذِ الحَدِيثُ يَقْتَضِي ذَلِكَ .

وقال قتادةُ : " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَحَلَّ اللهُ لَهُ تَرْكَ ذَلِكَ " (٦) .

(١) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ( ص : ٣٥١ ) ، واللسان ( ١٤/٣٠٩ ) مادة ( رجا ) ، والقاموس المحيط ( ص : ٥١ ) مادة ( أرجأ ) .

(٢) هذا هو الإرجاء الأول ، ومعناه : تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار . انظر : الملل والنحل ( ١/١٦١ - ١٦٢ ) . ومذهب أهل السنة والجماعة أن مَنْ مَاتَ عَلَى كَبِيرَةٍ فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ إِلَى اللهِ ، إِنْ شَاءَ عَاقِبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَقَا عَنْهُ ؛ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ اللهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [ النساء : ٤٨ ] ، وَإِذَا عَاقَبَهُ بِهَا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَخْذُ خُلُودَ الكُفَّارِ ، بَلْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ . انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ( ص : ٣٧٢ ) ، وشرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس ( ص : ٢٤٨ - ٢٤٩ ) .

(٣) انظر : كتاب العين ( ٨/٤٠٠ ) مادة ( أنا ) .

(٤) النقيضان : أمران لا يجتمعان ولا يرتفعان . انظر : الفروق اللغوية ( ص : ٥٦ ) ، والتعريفات ( ص : ٣٣٧ ) ، والحدود الأنيقة ( ص : ٧٣ ) .

(٥) انظر : اللسان ( ٦/١٠ ) مادة ( أنس ) .

(٦) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٨٠ ) بسنده عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَعَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ ﴾ قال : " فَجَعَلَهُ اللهُ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَدَعَ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُنَّ ، وَيَأْتِي مَنْ يَشَاءُ مِنْهُنَّ مِنْ غَيْرِ قَسَمٍ ، وَكَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ " . وإسناده حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٦٥ ) .

وقيل : ﴿ وَمَنْ أبتَغَيْتَ ﴾ [ ٥١ ] مِمَّنْ كُنْتَ عَزَلْتَ عَنْ ذَلِكَ مِنْ نِسَائِكَ ﴿ ذَلِكَ  
أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ ﴾ أَنْفُسُهُنَّ إِذَا عَلِمْنَ أَنَّ الرُّحْصَةَ

.....

[ أَصَابَتْهُ ]<sup>(١)</sup> مِنْ قَبْلُ [١٧٢] . عَنْ قَتَادَةَ<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَيَرَضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ ﴾ بِالرَّفْعِ عَلَى تَأْكِيدِ الْمُضْمَرِ فِي ﴿ يَرْضَيْنَ ﴾ لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾ [ ٥٢ ] أَي : النَّسْعُ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدَهُ وَاخْتَرْتَهُ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٤)</sup> ، وَالْحَسَنِ<sup>(٥)</sup> .

وقيل : لا ، بَلْ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ مَا عَدَا اللّٰوَاتِي ذُكِرْنَ بِالتَّحْلِيلِ فِي ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا ﴾ [٥٠] الآية<sup>(٦)</sup> . عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ<sup>(٧)</sup> .

(١) مثبتة من الهامش .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٨٣ ) بإسناد حسن عنه بنحوه . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٦٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٤١٦ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٩٢ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٣٨٧ ) بنحوه .

(٣) وهو قول الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٤٦ ) ، وجوز الزجاج النصب في « كلهن » توكيدا للمضمر الذي في « آتيتهن » . انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٣٣ ) . وهي قراءة شاذة قرأ بها أبو إياس جوية بن عائذ ، ومعنى القراءتين واحد ، والله أعلم . انظر : المحتسب لابن جني ( ٢/٢٢٦ )

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٨٤ ) عنه بنحوه ، وسنده ضعيف جداً ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٤٦ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢١٨ ) .

(٥) لم أقف عليه مسنداً ، وقد ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢١٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٩٧ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٣٨٧ ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٨٤ - ٦٦٨٥ ) عنه من طريقين ضعيفين . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٤٦ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٣٦٩ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٣٩٤ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٣/٥٣٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/١٩٧ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٤٤٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٣٦ ) وعزاه للفريابي ، والدارمي ، وابن سعد ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والضياء في « المختارة » . قال الإمام ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٤٤٩ ) : " واختار ابن جرير أن الآية عامة فيمن ذكر من أصناف النساء ، وفي النساء اللواتي في عصمته وكن تسعاً ، وهذا الذي قاله جيد ، ولعله مراد كثير ممن حكينا عنه من السلف ؛ فإن كثيراً منهم روي عنه هذا وهذا ، ولا مناقاة " . اهـ .

(٧) أبي بن كعب : هو ابن قيس بن عبيد بن النجار الأنصاري ، أبو المنذر أو أبو الطفيل الخزرجي ، صحابي مشهور بدري ، سيد القراء وإمامهم ، شهد العقبة وبدراً ، وممن جمع

و ( رَقِيبٌ ) حَفِيفٌ . عن الحَسَن (١) .  
 وقيل : [ لَّا جُنَاحَ عَلَيْنَا ] { ٥٥ } فِي أَنْ يَضَعَنَّ الْجُلُوبَ . عن مُجَاهِدٍ (٢) .  
 وقيل : فِي تَرْكِ الْاِحْتِجَابِ . عن قَتَادَةَ (٣) .  
 وقيل : [ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ] مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ (٤) .  
 وقيل : [ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ ] { ٥١ } إِذَا طَمَعَتْ فِي رَدِّهَا إِلَى فِرَاشِهِ  
 بَعْدَ عَزْلِهَا .  
 وقال الحَسَنُ : " [ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ] بِذِكْرِ الْمَرْأَةِ لِلتَّزْوِيجِ ، ثُمَّ يُرْجِيهَا  
 فَلَا يَنْزَوِّجُهَا " (٥) .  
 قرأ ابنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وابنُ عَامِرٍ ، وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي  
 بَكْرٍ (٦) [ تُرْجَى ] مَهْمُوزَةً ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ [ تُرْجَى ] بِغَيْرِ هَمْزَةٍ (١) .

القرآن في حياة النبي ﷺ ، وكان رأساً في العلم والعمل ، مختلف في سنة موته اختلافاً  
 كبيراً ما بين سنة ١٩ وسنة ٣٢ هـ .

- انظر : الاستيعاب ( ١/٦٥ ) ، والسير ( ١/٣٨٩ ) ، والإصابة ( ١/٢٧ ) .  
 (١) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٦٨٩ ) ، وقد أخرجه تفسيره أيضاً عن قتادة ( ٨/٦٦٨٩ )  
 بإسناد حسن . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٣٩ ) وعزاه لعبد بن حميد .  
 (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٩٨ ) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في  
 «الكشف» ( ٨/٦٠ ) .  
 (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٩٨ ) عنه بنحوه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن  
 عطية في « المحرر » ( ٤/٣٩٧ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٤١ ) وعزاه  
 لعبد بن حميد ، وابن جرير .  
 (٤) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٦٨٠ ) .  
 (٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٦٨١ ) بسنده ، ثم ساق معناه ، وسنده حسن . والأثر :  
 ذكره ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ( ص : ٣٠١ ) بنحوه ، وابن أبي زمنين في  
 تفسيره ( ٣/٤٠٧ ) ، والثعلبي في «الكشف» ( ٨/٥٥ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٣٤ )  
 وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .  
 (٦) أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأَسَدِي الكُوفِي ، الإمام الحنَّاط ، المُقَرَّرُ ، مولى واصل  
 الأَحَدَب ، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً ، كان سيداً ، إماماً من أئمة السُّنَّة ، حُجَّةً  
 ، كثير العلم والعمل ، منقطع القرين ، صاحب سنة وجماعة ، توفي بالكوفة سنة ١٩٣ هـ ،  
 وقيل غير ذلك .  
 انظر : طبقات ابن سعد ( ٦/٣٨٦ ) ، ومعرفة القراء الكبار ( ١/١٣٥ ) ، وغاية  
 النهاية ( ١/٣٢٥ ) .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَدَهُ ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ﴾ [ ٥٢ ] بِالنِّسَاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ (٢) .

التَّسْلِيمُ : الدُّعَاءُ بِالسَّلَامَةِ ، وَيَكُونُ بِصِيغِ مُخْتَلِفَةٍ ، مِنْهَا : سَلَّمَكَ اللَّهُ ، وَمِنْهَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، وَمِنْهَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! .

جَازَ أَنْ يَقُولَ : ﴿ يُؤْذُونَ اللَّهَ ﴾ [ ٥٧ ] لِلْمُبَالَغَةِ فِي فُحْشِ ، أَوْ : فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ (٣) ؛ إِذْ جَعَلَ آدَاهُمْ لِأَوْلِيَائِهِ أَدَى لَهُ فِي مَخْرَجِ الصَّفَةِ (٤) .

مَعْنَى ﴿ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾ أَبْعَدَهُمْ ، وَقَالَ : اللَّعْنُ بِالْإِبْعَادِ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَإِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ : لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا فَمَعْنَاهُ : الدُّعَاءُ عَلَيْهِ بِالْإِبْعَادِ مِنْ رَحْمَتِهِ .

الهُوَانُ : الْإِحْتِقَارُ (٥) .

وَقِيلَ ( الْعَذَابُ الْمُهِينُ ) ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - ﷻ - يُهِينُ الْكَافِرَ بِهِ حَتَّى تَظْهَرَ الدَّلَّةُ فِيهِ .

الْحِلْبَابُ : خِمَارُ الْمَرْأَةِ ، وَهِيَ الْمُقْتَعَةُ جَبِينَهَا وَرَأْسَهَا إِذَا خَرَجَتْ لِحَاجَتِهَا خِلَافَ الْإِمَاءِ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٦) ، وَمُجَاهِدٍ (٧) .

الْإِغْرَاءُ (٨) : الدُّعَاءُ إِلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ بِالتَّحْرِيزِ عَلَيْهِ .

الْإِرْجَافُ (٩) : إِشَاعَةُ الْبَاطِلِ لِلْإِعْتِمَامِ بِهِ .

(١) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٣ ) .

(٢) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٣ ) .

(٣) انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٣٧٦/٥ ) .

(٤) انظر : الدر المصون ( ٩/١٤١ ) .

(٥) انظر : مختار الصحاح ( ص : ٢٩٣ ) مادة ( هون ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٠٣ ) عنه بنحوه ، وإسناده ضعيف جداً ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء .

(٧) قول مجاهد لم أف أف عليه . وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٠٣ ) عن قتادة ، بإسناد حسن . وذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٣٩٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٣٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٦٠ ) ، ونقله الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤٠٣ ) .

(٨) انظر : اللسان ( ٥/٢٨٦ ) مادة ( وَغَرَ ) ، والكليات لأبي البقاء الكفوي ( ص : ١٥٣ ) .

(٩) الْإِرْجَافُ : وَاحِدٌ أَرَجِيفُ الْأَخْبَارِ ، وَ ( أَرَجَفَ ) الْقَوْمُ ؛ إِذَا خَاضُوا فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وَذَكَرَ الْفِتْنَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [ الأحزاب : ٦٠ ] وَهُمْ

وقيل : أغراه به سلطه عليه . عن ابن عباس (١) .  
 ﴿ ثُمَّ لَا تَجَاوَزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٦٠] بالنفي عنها .  
 وزعم بعضهم أن ﴿ يُصَلُّونَ ﴾ [٥٦] فيه [٧٢ب] إضمار الملائكة دون اسم  
 الله ، مع إفراره أن الله يصلي على النبي ﷺ ، كأنه يذهب إلى إفراده بالذكر  
 للتعظيم (٢) .

وقيل : ﴿ ذَلِكَ أَدَّتْ أَنْ يُعْرَفَنَّ ﴾ [٥٩] من الإمام ﴿ فَلَا يُؤَدِّينَ ﴾ . وقال  
 الحسن : " ﴿ أَنْ يُعْرَفَنَّ ﴾ بالحرية والصيانة ﴿ فَلَا يُؤَدِّينَ ﴾ " (٣) .

### مسألة :

إن سأل عن قوله : ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ﴾ [٦١] الآيات ، فقال :  
 ما معنى ﴿ ثُقِفُوا ﴾ ؟ وبم انتصب ﴿ مَلْعُونِينَ ﴾ ؟ وما السنة ؟ وما  
 معنى ﴿ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [٦٢] ؟ ولم لا يكون من عمل الشيء مرة  
 أو مرتين فذلك الشيء سنة له ؟ وما التقلب ؟ وما الوجه (٤) ؟ وما السادة ؟  
 وما الكبير ؟ وما السديد ؟ وما معنى ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [٦٩] ؟ وما  
 إصلاح أعمال العباد ؟ ولم جاز الوعد بالقول السديد ؟ وما حكم من أتر  
 ترك الطاعة لله على الطاعة لغيره مع علمه بقوله : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ  
 فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [٧١] ؟ وما الأمانة ؟ ولم جاز ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ [٧٢] ؟ وما معنى ﴿ ظَلُمًا جَهْلًا ﴾ ؟ .

### الجواب :

الذين يؤلدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس . انظر : اللسان ( ٩/١١٣ ) مادة (رجف) .

(١) أخرجه عنه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٠٥ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم  
 في تفسيره ( ١٠/٣١٥٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٤٢٤ ) ، وابن كثير في تفسيره  
 ( ٤/٦/٤٨٣ ) .

(٢) انظر : الدر المصون ( ٩/١٢٩ ) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٢٣ ) عنه بمعناه .

(٤) كذا في الأصل ، وهو تصحيف ، والصواب : ( الوجه ) لأنه سيرد في الجواب كذلك .

﴿ تَقْفُوا ﴾ وَجِدُوا وَصُودِفُوا (١) .

انْتَصَبَ ﴿ مَلْعُونِينَ ﴾ بـ ﴿ أَيِنَّمَا تُقْفُوا ﴾ وَإِنْ جُزِمَ بِهِ ﴿ تَقْفُوا ﴾ عَلَى طَرِيقِ الْجَزَاءِ جَازَ ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَازِمَ فِي الْأَصْلِ ( أَنْ ) الْمَحْدُوفَةَ ،

[ أَيِنَّمَا ] يَفُومُ [ تَقْفُوا ] مَقَامَهَا وَيُعْنِي عَنْهَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ [ أَخِذُوا ] لِأَنَّهُ جَوَابُ الْجَزَاءِ ، وَلَا يَعْمَلُ الْجَزَاءُ فِيمَا قَبْلَ الشَّرْطِ (٢) .  
السُّنَّةُ : الطَّرِيقَةُ فِي تَدْبِيرِ الْحُكْمِ ، مِنْهُ : سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدِّينِ ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي أَجْرَاهَا بِأَمْرِ اللَّهِ وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ (٣) ، وَأَصْلُ السُّنَّةِ : الطَّرِيقَةُ (٤) .

﴿ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [ ٦٢ ] السُّنَّةُ الَّتِي أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَسُنَّهَا فِي عِبَادِهِ ، لَا يَتَّهَيَّأُ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا قَلْبُهَا عَنْ وَجْهِهَا .  
وَيَجُوزُ نَصْبُ ﴿ مَلْعُونِينَ ﴾ [ ٦١ ] عَلَى الدَّمِّ عَلَى الصِّفَةِ لِذَلِيلٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِلَّا أَذْلَاءَ مَلْعُونِينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿ مُجَاوِرُونَكَ ﴾ (٥) .

(١) انظر : التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ( ص : ٣٤١ ) ، واللسان ( ٩/١٩ ) مادة (تقف) .

(٢) في الأصل : ( الشرك ) ، وهو تصحيف . وما ذكره المصنف - رحمه الله - من أن الجزاء لا يعمل فيما قبل الشرط هو أمر غير مُجْمَع عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ أَدَاةِ الشَّرْطِ شَيْئَانِ : فِعْلُ الشَّرْطِ وَالْجَوَابُ ، فَأَمَّا فِعْلُ الشَّرْطِ ، فَأَجَازَ الْكَسَائِي تَقْدِيمَ مَعْمُولِهِ عَلَى الْكَلِمَةِ ، وَأَمَّا الْجَوَابُ فَقَدْ أَجَازَ أَيْضًا تَقْدِيمَ مَعْمُولِهِ عَلَيْهِ . وَقَدْ حَكِيَ عَنْ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ قَالَ : " الْمَعْنَى : ﴿ أَيِنَّمَا تُقْفُوا ﴾ أَخِذُوا مَلْعُونِينَ " . وَالصَّحِيحُ أَنَّ ﴿ مَلْعُونِينَ ﴾ صِفَةٌ لـ ( قَلِيلٍ ) ، أَي : إِلَّا قَلِيلِينَ مَلْعُونِينَ ، وَيَكُونُ ﴿ قَلِيلًا ﴾ مُسْتَتْنَى مِنَ الْوَاوِ فِي ﴿ لَا يَجَاوِرُونَكَ ﴾ ، وَالجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ صِفَةٌ أَيْضًا ، أَي : مَقْهُورِينَ مَغْلُوبًا عَلَيْهِمْ . انظر : تفسير البحر المحيط ( ٧/٢٤١ ) ، والدر المصون ( ٩/١٤٣ ) .

(٣) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ( ص : ٤٤٩ ) .

(٤) انظر : اللسان ( ١٣/٢٢٠ ) مادة (سنن) .

(٥) انظر : « معاني القرآن » للفراء ( ٢/٣٤٩ - ٣٥٠ ) ، ومشكل إعراب القرآن ( ٢/٥٨٢ ) ، وتفسير الكشاف ( ٣/٥٧١ - ٥٧٢ ) ، والمحرر الوجيز ( ٤/٤٠٠ ) ، والتبيان في إعراب القرآن ( ص : ٣١٣ ) .

مَنْ عَمِلَ الشَّيْءَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ لَمْ يُقَلَّ أَنْ ذَلِكَ الشَّيْءَ سُنَّةٌ لَهُ ؛ لِأَنَّ السُّنَّةَ هِيَ الطَّرِيقَةُ الْجَارِيَةُ عَلَى الدَّوَامِ مَعَ الإِمْكَانِ ، وَسُنَّةُ اللَّهِ فِي الْمُتَمَرِّدِينَ فِي [ ١٧٣ ] الْكُفْرِ الَّذِينَ لَا يُفْلِحُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ نِسَائِهِمْ مَعَ الإِهْلَاكِ بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ .

التَّقْلِيْبُ<sup>(١)</sup> : تَصْرِيْفُ الشَّيْءِ فِي الْجِهَاتِ ، وَكَذَلِكَ التَّنْقُلُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ ، فَهُوَ يُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ لِأَنَّهُ أْبْلَغُ فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهَا مِنَ الْعَذَابِ .  
السَّادَةُ : جَمْعُ ( سَيِّدٍ ) ، وَالسَّيِّدُ : الْمَالِكُ الْعَظِيمُ ، وَهُوَ مَالِكُ تَدْبِيرِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ<sup>(٢)</sup> .

الْكَبِيرُ : هُوَ الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ بِهِ مَا لَا يَكُونُ بغيرِهِ لِتَقْصِيرِهِ عَنْهُ .  
وَقِيلَ : أُوذِيَ مُوسَى ﷺ بِعَيْبٍ أَضَافُوهُ إِلَيْهِ لَمْ نَقْمُ حُجَّةً بِتَعْيِينِهِ<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : التعاريف ( ص : ١٩٩ ) .

(٢) انظر : التعريفات ( ص : ١٨٦ ) ، والتعاريف ( ص : ٣٩٣ ) .

(٣) أخرج البخاري في كتاب الأنبياء ، باب - حديث الخضر مع موسى ﷺ ( ٣/١٢٤٩ ، ح ٣٣٩ ، ٣٢٢٣ ) ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب - من فضائل موسى ﷺ ( ٤/١٨٤٢ ، ح ٣٣٩ ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سَتِيرًا لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءً مِنْهُ ، فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا : مَا يَسْتَتِرُ هَذَا النَّسْتَرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بجلده إما برصٌ وإما أدرَةٌ وإما آفةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى فَخَلَا يَوْمًا وَخَذَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِتَوْبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ : تَوْبِي حَجْرٌ ، تَوْبِي حَجْرٌ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ، وَأَبْرَاهُ مِمَّا يَقُولُونَ ، وَقَامَ الْحَجْرُ فَأَخَذَ تَوْبَهُ فَلَبَسَهُ ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدْبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ : [ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ] . وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ ، وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ التَّصْرِيحُ بِنَزُولِ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَمْ يَتَابِعْهُ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِينَ أَكْثَرُوا عَنْهُ كَهَمَامٍ وَابْنِ سَيَّرِينَ ، وَهُمَا أَثَبَتَا مِنْهُ عَمُومًا ، فَذَكَرُ نَزُولَ الآيَةِ شَادُّ غَيْرَ مُحْفُوظٍ ، كَمَا أَنَّهُ غَيْرُ مُمْكِنٍ أَنْ تَكُونَ قِصَّةُ مُوسَى ﷺ سَبَبًا لِلنَّزُولِ ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَحْدِثْ وَقْتُ نَزُولِ الْقُرْآنِ ، وَلِهَذَا لَمْ يَذَكَرْ هَذَا أَحَدٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . انظر : المحرر في أسباب النزول ( ٢/٨٢٩ )  
للدكتور/ خالد بن سليمان المزيني .

السَّيِّدُ : البريء من حال الفساد . القول السَّيِّدُ بريء من الكذب ،  
والتَّمويه ، واللُّغو .

وقيل ﴿الرَّسُولَا﴾ و ﴿السَّيْلَا﴾ لأجل الفواصل في رؤوس الآي ، حتى  
يجري ذلك على تشاكل ألفاظ البلاغة في تفصيل المعاني ، كما يجري في  
القوافي لقطع البيت من الذي قبله<sup>(١)</sup> .

وقيل : إنما أودى موسى ﷺ بأن أشاعوا أن هارون ﷺ قتل موسى ،  
وأحيا الله هارون حتى أخبرهم أن موسى لم يقتله ، وأن الله هو الذي أماته  
عند انقضاء أجله<sup>(٢)</sup> .

﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [ ٦٩ ] عَظِيمَ الْقَدْرِ ، رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ<sup>(٣)</sup> ، إِذَا سَأَلَهُ  
شَيْئًا أَعْطَاهُ<sup>(٤)</sup> .

قَرَأَ عَاصِمٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ ﴿لَعَنَّا كَبِيرًا﴾ بِالْبَاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿كَثِيرًا﴾<sup>(٥)</sup> .

إِصْلَاحُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ بِإِدَامَةِ اللَّفْظِ فِيهَا حَتَّى يَسْتَفِيمَ عَلَى الطَّرِيقَةِ  
الْمُسَلِّمَةِ مِنَ الْفَسَادِ .

(١) قال السمين الحلبي في « الدر المصون » ( ٩٨٩ - ٩٩٠ ) : " وَهَذَا الْقَوْلُ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ ؛  
لأن القوافي يلزم الوقف عليها غالبًا ، والفواصل لا يلزم ذلك فيها ، فلا تشبه بها " . اهـ .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧١٠ ) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ( كما في تفسير ابن  
كثير ٤/٦٤٨٦ ) ، والحاكم في « المستدرک » ( ٢/٦٣٣ ، ح ٤١١٠ ) كلهم من طريق  
عَبَادِ بْنِ الْعَوَّامِ ، عن سفيان بن حسين ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ،  
عن علي رضي الله عنه في قوله ﷺ : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَى  
فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ قال : " صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون ، فقالت بنو  
إسرائيل لموسى : أنت قتلته ، كان أشد حُبًا لنا منك ، وألين لنا منك . فآذوه في ذلك ، فأمر  
الله الملائكة فحملته ، فمروا به على مجالس بني إسرائيل حتى علموا بموته فدقنوه ، ولم  
يعرف قبره إلا الرَّحْمَ ، وإنَّ الله جعله أصم أبكم " . وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ،  
وقوى إسناده الحافظ في « الفتح » ( ٦/٤٣٨ ) . وما في الصحيحين أصح من هذا .

(٣) هذا معنى ( الوجيه ) عند العرب . انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٢٤٢ ) ، وفتح  
القدر ( ٤/٤٠٦ ) .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦٤٨٧ ) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٣ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٧٩ ) .

وَجَازَ وَعَدُّ عُفْرَانَ الدُّنُوبِ بِالْقَوْلِ السَّيِّدِ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي الْقَوْلِ السَّيِّدِ  
التَّوْبَةُ مِنَ الدُّنُوبِ ، كَمَا يَدْخُلُ فِيهِ تَجَنُّبُ الكَذِبِ .

الأمانة : العَقْدُ الَّذِي يُلْزَمُ الوَقَاءُ بِهِ مِمَّا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُؤْتَمَنَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ،  
وَقَدْ عَلِمَ اللهُ - تعالى - فِي هَذِهِ الآيَةِ شَأْنَهُ ، وَأَمَرَ بالوَقَاءِ بِهِ فِي سُورَةِ  
المَائِدَةِ فَقَالَ : [ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ] [ ١ ] ، وَبَيَّنَّ أَنْ مَنَزَلَتْهَا  
مَنَزَلَةً مَا لَوْ عُرِضَ عَلَى الأَشْيَاءِ مَعَ عَظَمَتِهَا وَكَانَتْ تَعْلَمُ مَا فِيهَا لِأَشْفَقَتْ  
مِنْهَا ، إِلاَّ أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الوَاقِعِ .

﴿ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [ ٧١ ] [ ب/٧٣ ] أَي : قَدْ تُلْقُوا بِالكَرَامَةِ مِنَ اللهِ  
وَالرِّضْوَانِ .

وقيل : ﴿ الأمانة ﴾ الطَّاعَةُ لِلَّهِ<sup>(١)</sup> ، وَقِيلَ لَهَا ( أمانة ) ؛ لِأَنَّ العَبْدَ أَوْثَمَنَ  
عَلَيْهَا . وَقِيلَ : مِنَ الأمانة أَنَّ المَرْأَةَ انْتَمَتَتْ عَلَى فَرْجِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَالرَّجُلُ عَلَى  
فَرْجِهِ عَنَّا أَنْ يَحْفَظَهُ مِنَ الفَاحِشَةِ .

﴿ ظُلُومًا ﴾ لِنَفْسِهِ ﴿ جَهُولًا ﴾ بِمَنَزَلَةِ الأمانة .

وقيل : ﴿ لِيُعَذِّبَ اللهُ المُنْفِقِينَ ﴾ فِي الأمانة ﴿ وَالمُشْرِكِينَ ﴾ بِتَضْيِيعِ  
الأمانة ﴿ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِينَ ﴾ بِحِفْظِهِمْ لَهَا<sup>(٣)</sup> .  
وقيل : كِلَاهُمَا خَانَا فِي الأمانة<sup>(٤)</sup> .

(١) وهو مروى عن الضحاك ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧١٣ ) بسند ضعيف .  
والأثر : ذكره البغوي في تفسيره ( ٣/٥٤٦ ) أيضا .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٢٥ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٧١٣ ) ،  
والحاكم في «المستدرک» ( ٢/٤٥٨ ، ح ٣٥٨١ ) عن أبي بن كعب به ، وقد ذكره  
الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٦٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٤٥ ) ، والشوكاني  
في « فتح القدير » ( ٤/٤٠٧ ) .

(٣) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٧١٦ ) .

(٤) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧١٦ ) بسنده عن الحسن أنه كان يقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّا  
عَرَضْنَا الأمانةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ ﴾ حتى ينتهي  
﴿ لِيُعَذِّبَ اللهُ المُنْفِقِينَ وَالمُنْفِقَتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَتِ ﴾ فيقول : "   
اللَّذَانِ خَانَاهَا ، اللَّذَانِ ظَلَمَاهَا : المُنَافِقُ وَالمُشْرِكُ " . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت  
» ( ٤/٤٣٠ ) . وأخرج الطبري في تفسيره أيضا ( ٨/٦٧١ ) بسند حسن عن قتادة ﴿   
لِيُعَذِّبَ اللهُ المُنْفِقِينَ وَالمُنْفِقَتِ وَالمُشْرِكِينَ وَالمُشْرِكَتِ ﴾ قال : "

وقيل : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ مِنْ  
 الْمَلَائِكَةِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْتَرْنَ خِيَانَتَهَا . قيل : والقول الأول هو الوجه أن يكون  
 على المثل (١) .




---

هَذَانِ اللَّذَانِ خَانَاهَا " . وذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٣٠ ) ، والشوكاني في «  
 فتح القدير » ( ٤٠٨/٤ ) .  
 (١) ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٤٥ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤٠٨ )  
 عن أبي بكر الفَقَّال وغيره .



## سورة سبأ

## مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : [ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ]  
 {١} إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ ﴾ [ ١١ ] ، فقال :  
 ما الحمدُ ؟ ولم لا يُسْتَحَقُّ إِلَّا عَلَى الْإِحْسَانِ ؟ وبأيِّ شَيْءٍ يَنْفَصِلُ الْحَمْدُ  
 الْأَعْلَى - الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ - مِنَ الْأَدْنَى فِي الْحَمْدِ ؟ ولم  
 جَازَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهِيَ دَارُ الْجَزَاءِ ؟ وَمَا وَجْهُ الْإِخْبَارِ (١) بِعَذَابِ  
 النَّارِ ؟ وما مَعْنَى [ وَرَزَقُ كَرِيمٌ ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ مَا يَلْبِغُ فِي الْأَرْضِ وَمَا تَخْرُجُ  
 مِنْهَا ﴾ [ ٢ ] ؟ وما الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ ؟ وما إِيْتَاءُ الْعِلْمِ ؟ وما الْعَزِيزُ ؟ وما  
 مَعْنَى [ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ] [ ٧ ] ؟ وما عَامِلُ الْإِعْرَابِ فِيهِ ؟ وَمَنْ الَّذِينَ  
 قَالَ : ﴿ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [ ٦ ] ؟ وما مَعْنَى [ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا  
 خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ] [ ٩ ] ؟ وما مَعْنَى [ أَوْبَى مَعَهُ ] [ ١٠ ] ؟ .

## الجواب :

الْحَمْدُ : الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ (٢) . وَنَقِيضُهُ : الدَّمُّ ، وَهُوَ  
 : الْوَصْفُ بِالْقَبِيحِ عَلَى جِهَةِ التَّحْقِيرِ (٣) .  
 الْحَمْدُ يُسْتَحَقُّ عَلَى الْإِحْسَانِ ، وَعَلَى صِفَاتِ الْمَدْحِ ، وَيَنْفَصِلُ الْحَمْدُ  
 الْأَعْلَى مِمَّا هُوَ أَدْنَى بَأَنَّ الْأَعْلَى يَجِبُ أَنْ يَقَعَ عَلَى تَعْظِيمِ الْعِبَادِ .  
 الْأَدْنَى حَمْدٌ دُونَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ عَلَى جِهَةِ الْعِبَادِ [ ١٧٤ ] .  
 جَازَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ يُسْتَحَقُّه بِإِحْسَانِهِ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْعِبَادِ عَلَى مَا  
 يَصِحُّ مِنَ التَّمَكِينِ .

(١) في الأصل : ( الإحسان ) ، وسيأتي في الجواب ما يبين أن المثبت هو الصواب .

(٢) انظر : الكشف والبيان ( ٨ / ٦٩ ) .

(٣) انظر : اللسان ( ٣ / ١٥٥ ) مادة ( حمد ) .

وَجَهُ الْإِخْبَارِ بَعْدَابِ النَّارِ أَنَّهُ رَدَعُ لِمَا سَلَفَ مِنَ الْفَيْحِ .

[ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ] [ ٣ } أي : لا يَغِيبُ<sup>(١)</sup> .

[ وَرَزَقُ كَرِيمٌ ] [ ٤ } أي : هَنِيءٌ ، لا تَنْغِيصَ فِيهِ وَلَا تَكْدِيرَ . وقيل : ( الرِّزْقُ الْكَرِيمُ ) الْجَنَّةُ . عن قَتَادَةَ<sup>(٢)</sup> .

وقيل (٣) : يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْآخِرَةِ مِنْ غَيْرِ تَكْلِيفٍ عَلَى سَبِيلِ السَّرُورِ بِالْحَمْدِ<sup>(٤)</sup> .

وقال : [ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ ] من الْمَطَرِ [ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ] من النَّبَاتِ [ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ] من الْمَاءِ [ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ] مِنْ مَلَكٍ<sup>(٥)</sup> .

وَمِنْ حَمْدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ [ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ ] { الزُّمَرُ : ٧٤ } . قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَعَاصِمٌ ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ [ عَالِمُ الْغَيْبِ ] رَفَعًا ، وَقَرَأَ حَمَزَةٌ ، وَالْكَسَائِيُّ [ عَلَامُ الْغَيْبِ ] جَرًّا . وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَحَدَّهُ ﴿ لَا يَعْزُبُ ﴾ بِكَسْرِ الزَّيِّ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالضَّمِّ . وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَعَاصِمٌ ﴿ مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٌ ﴾ بِالرَّفْعِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَرِّ<sup>(٦)</sup> .

الهِادِي إِلَى الْحَقِّ : الْقَائِدُ إِلَيْهِ بِإِظْهَارِ صِحَّةِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَيْهِ .

إِيْتَاءُ الْعِلْمِ : إِعْطَاؤُهُ بِوَضْعِهِ فِي النَّفْسِ أَوْ بِالتَّسْيِيبِ بِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ .

الْعَزِيزُ : الْقَادِرُ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَمْنَعَهُ مَانِعٌ .

(١) وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنه ، ومجاهد ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٧١٨ - ٦٧١٩ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧١٩ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦١ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٧٤ ) وزاد نسبه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر . وما بين المعقوفين منه .

(٣) يعني في قوله تعالى : [ وله الحمد في الآخرة ] .

(٤) لم أقف على قائله .

(٥) انظر : تفسير مقاتل ( ٣/٥٨ ) ، وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦١ ) عن السدي ، وأورده السيوطي في « الدر » عنه ( ٦/٦٧٤ ) وعزاه لابن أبي حاتم ، إلا أنه قال في [ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ] : من الملائكة ، بدلا من ( من الماء ) .

(٦) انظر للقراءات الواردة في الآية الكريمة : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٦ ) .

[ إِذَا مُزِقَّتُمْ ] أَي : فُطِّعْتُمْ بِتَقْطِيعِ أَجْسَامِكُمْ .

﴿ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [ ٦ ] أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ (١) ، وَيَجُوزُ كُلُّ مَنْ أُوتِيَ عِلْمَ الدِّينِ (٢) .

﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ { ٩ } أَي : إِنَّ سَمَاءَنَا مُحِيطَةٌ بِهِمْ ، وَأَرْضُنَا حَامِلَةٌ لَهُمْ ، فَهُمْ فِي قَبْضَتِنَا ، إِنَّ نَشَأَ نَخْسِفُ بِهِمْ هَذِهِ ، أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ ، أَفَمَا يَحْذَرُونَ هَذَا فَيَرْتَدِعُوا عَنِ التَّكْذِيبِ بِآيَاتِنَا؟! (٣) .

المُنِيبُ : الْمُقْبِلُ التَّائِبُ (٤) .

﴿ أَوْبَى مَعَهُ ﴾ رَجَعِي ، يَعْنِي بِالتَّسْبِيحِ . وَقِيلَ :

﴿ أَوْبَى مَعَهُ ﴾ سَبَّحِي إِذَا سَبَّحَ (٥) .

وقيل في نَصْبِ ﴿ وَالطَّيْرِ ﴾ { ١٠ } وَجْهَانِ (٦) :

الأوَّلُ : وَسَخَّرْنَا لَهُ الطَّيْرَ .

(١) وهو مروى عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٢٠ ) عنه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦١ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٧٠ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٤٣٣ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٦/٣٦٨ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٣١ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٧٤ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وقد ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٥٦ ) عن ابن عباس ؓ ، ولم أقف عليه مسندا .

(٢) حكى القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٥٦ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤١٣ ) القول بأن المراد من ذلك جميع المسلمين ، قال القرطبي : " وَهُوَ أَصَحُّ لِعُمُومِهِ " .

(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٧١ ) ، وفتح القدير ( ٤/٤١٥ ) .

(٤) وهو مروى عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٢٣ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦٢ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٤٣٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٤٩٥ ) .

(٥) وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقاتدة ، وغير واحد . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٧٢٣ ) - ( ٦٧٢٤ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٦/٤٩٧ ) .

(٦) حكى أبو عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٤٣ ) ، والنحاس في « إعراب القرآن » ( ٢/٦٥٨ ) الوجه الأوَّلَ عن أبي عمرو ، وقال به الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٥٥ ) ، والزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٢٤٣ ) ، وجوزَ الوجهَ الثاني أبو عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٤٣ ) ، والفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٥٥ ) ، والزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٢٤٣ ) .

والثاني : العطفُ على موضعِ المُنَادَى .  
وقيل : كَانَ الْحَدِيدُ فِي يَدِهِ مِثْلَ الشَّمْعِ يُصْرَفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ  
وَلَا تَطْرِيقٌ (١) .

وقيل : ﴿ أَوْبَى مَعَهُ ﴾ { ١٠ } سِيرِي كَيْفَ شَاءَ (٢) .  
وقيل : أَسْقَطَ أَلْفَ الْاسْتِفْهَامِ مِنْ ﴿ أَفْتَرَى ﴾ لِذِلَالَةِ ( أَمْ ) عَلَيْهِ ، وَهُوَ  
غَلَطٌ مِنْ قَائِلِهِ [ ٧٤ب ] ؛ لِأَنَّ أَلْفَ الْاسْتِفْهَامِ لَا تُحَدَفُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ ،  
وَإِنَّمَا الْفُرَاءُ تَقْطَعُ الْأَلْفَ ، وَلَوْ لَمْ تَقْطَعْ لَكَانَ خَبَرًا بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ .  
و﴿ هُوَ ﴾ فِي : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾  
فَصَلُّ (٣) ، وَيُسَمِّيهِ الْكُوفِيُّونَ ( الْعِمَادَ ) (٤) .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتٍ ﴾ [ ١١ ] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا  
كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [ ٢١ ] فَقَالَ :

(١) قاله السُّدِّيُّ ، ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي « الْجَامِعِ » ( ١٧/٢٦٢ ) ، وَالشُّوْكَانِيُّ فِي « فَتْحِ الْقَدِيرِ »  
« ( ٤/٤١٧ ) .

(٢) حَكَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي الْكَشْفِ « ( ٨/٧١ ) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ . فَيَكُونُ مَأْخُودًا مِنْ ( التَّأْوِيبِ ) الَّذِي  
هُوَ سَيْرُ النَّهَارِ كُلِّهِ . كَمَا قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي « تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ » ( ص : ٣٠٣ ) ، وَأَبُو  
الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ فِي كِتَابِهِ « الْجُمَلُ » كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٤/٦/٤٩٧ ) ،  
وَقَالَ عَنْهُ : " وَهَذَا غَرِيبٌ جِدًّا ، لَمْ أَحْذُهُ لِغَيْرِهِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مُسَاعَدَةٌ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ فِي  
اللُّغَةِ ، لَكِنَّهُ بَعِيدٌ فِي مَعْنَى الْآيَةِ هُنَا ، وَالصَّوَابُ أَنْ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوْبَى مَعَهُ  
﴿ أَي : رَجَعِي مَعَهُ مُسَبَّحَةً مَعَهُ ، كَمَا تَقْدَمُ " . اهـ .

(٣) ضمير الفصل : هو ضمير بصيغة المرفوع ، مطابق لما قبله تكلماً وخطاباً وغيبةً ، إفراداً  
وغيره ، يقع بعد مبتداً ، أو ما أصله المبتدأ ، وقبل خبر كذلك ، ولا محلّ لضمير الفصل  
من الإعراب ، وفائدته : الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع ، والتأكيد ، والاختصاص . انظر  
: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ( ٢/٣٨ ) ، والإتقان ( ص : ٤٥٠ - ٤٥١ ) .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن ما يفصل به بين النعت والخبر يُسَمَّى ( عِمَادًا ) أو ( دِعَامَةً ) ، وله  
موضع من الأعراب ، وذهب البصريون إلى أنه لا موضع له من الإعراب ؛ لأنه إنما  
دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعاً لنعت الاسم ليخرج من  
معنى النعت ، كقولك : زَيْدٌ هُوَ الْعَاقِلُ ؛ وَلِهَذَا سُمِّيَ ( فَصْلًا ) . انظر : الإنصاف في  
مسائل الخلاف ( ٢/٧٠٦ ) .

ما السَّايِغُ؟ وما السَّرْدُ؟ وما العَمَلُ الصَّالِحُ؟ وما البَصِيرُ؟ وما  
مَعْنَى [ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ ] [ ١٢ ]؟ وما القِطْرُ؟ وما المَحَارِيبُ؟ وما  
مَعْنَى (سَبَأً)؟ وما الإِعْرَاضُ؟ وما السَّيْلُ؟ وما العَرْمُ؟ وما الخَمْطُ؟ وما  
مَعْنَى [ وَهَلْ تُجْزَى إِلَّا الْكُفُورَ ] [ ١٧ ]؟ وما مَعْنَى [ فَجَعَلْنَهُمْ أَحَادِيثَ ] [ ١٩ ]؟

### الجواب :

السَّايِغُ : النَّامُ مِنَ اللِّبَاسِ ، وَهُوَ - هَاهُنَا - النَّامُ مِنَ الدَّرُوعِ ، وَمِنْهُ :  
إِسْبَاغُ النَّعْمَةِ = إِثْمَامُهَا (١) .

﴿ السَّرْدُ ﴾ حَلَقُ الدَّرُوعِ ، وَقِيلَ : الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي حَلَقِ الدَّرُوعِ ، وَهُوَ  
مَأخُودٌ مِنْ : سَرَدَ الْكَلَامَ يَسْرُدُهُ سَرْدًا ؛ إِذَا تَابَعَ بَيْنَ بَعْضِ حُرُوفِهِ (٢) ،  
وَبَعْضُهُمْ (٣) قَالُوا : دِرْعٌ مَسْرُودَةٌ ، أَي : مَسْمُورَةٌ الْحَلَقِ .

العَمَلُ الصَّالِحُ : الْمُسْتَقِيمُ عَلَى مِقْدَارِ مَا دَعَا إِلَيْهِ الْحَقُّ .  
البَصِيرُ : الْعَلِيمُ بِالْأُمُورِ بِمَنْزِلَةِ مَا يَرَى فِي تَمْيِيزِهِ (٤) .  
﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ { ١١ } أَي : عَدَلَ الْمِسْمَارَ فِي الْحَلَقَةِ ، لَا يَدِقُ فَيَسْلُسُ ،  
أَوْ يَعْظُظُ فَيَفْصِمُ (٥) . عَنْ مُجَاهِدٍ (٦) ، وَالْحَسَنِ (٧) .

(١) انظر : المفردات ( ص : ٣٩٥ ) .

(٢) انظر : اللسان ( ٣/٢١١ ) مادة ( سَرَدَ ) .

(٣) هو أبو عبيدة ، قاله في « مجاز القرآن » ( ٢/١٤٣ ) .

(٤) وتفسير ( البصير ) بأنه ( العليم ) تأويل حتى لا يثبت لله البصر ، بدعوى أن إثبات ذلك  
يكون فيه تشبيه المخلوق بالخالق ، وليس ذلك بلازم ؛ إذ إنه سبحانه قد أثبت لنفسه بَصْرًا  
، فله بصر كما أخبر عن نفسه ، لكنه بصر يليق به تعالى ، ولا يشبه بَصْرَهُ بَصْرَ أَحَدٍ مِنْ  
خَلْقِهِ [ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ] { الشورى : ١١ } .

(٥) في الأصل : ( فيضِر ) ، والتصويب من : تفسير مجاهد ( ص : ٥٢٣ ) ، وتفسير  
الطبري ( ٨/٦٧٢٧ ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٢٧ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي  
في « الزاد » ( ٦/٢٣٣ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٤٩٩ ) ، وأورده السيوطي في «  
الدر » ( ٦/٦٧٦ ) وعزاه للفرجاني ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٧) قول الحسن لم أفق عليه .

﴿ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ ﴾ { ١٢ } قيل : مَسِيرُها بِهِ إلى ائْتِصافِ النَّهارِ في مِقْدارِ سَيْرِ شَهْرٍ ، وَرَوَّاحُها مِنْ ائْتِصافِ النَّهارِ إلى اللَّيْلِ في مِقْدارِ سَيْرِ شَهْرٍ (١) . قال الحَسَنُ : " كانَ يَعدُّو فيقِيلُ في اصْطِخْرٍ (٢) ، وَيَروُحُ مِنْها فيَكُونُ يَكاِبِلُ (٣) " (٤) .

و [ اَلْقَطْرُ ] اَلنُّحاسُ (٥) .

[ وَمن يَزِغُ ] { ١٢ } يَعدِلُ عَن جِهَةِ الصَّوابِ ، زاعِ يَزِيعُ زِيعًا وإِزاعَةً .  
المَحارِيبُ : فُصُورٌ وَمَساجِدُ . عن قَتادة (٦) . المَحارِيبُ : أَشرافُ البُيُوتِ (٧) .

(١) وهو معنى قول قتادة ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٢٨ ) بإسناد حسن . والأثر ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٠٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٧٧ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٢) اصْطِخْرُ : بالكسر وسكون الخاء المعجمة ، بلدة بفارس ، وهي من أقدم مدنها وأشهرها ، وبها كان مسكن ملك فارس وبها كانت قبل الإسلام خزائن ملوكهم ، ينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم . انظر : معجم البلدان ( ١/٢١١ ) .

(٣) كَابِلٌ : بضم الباء الموحدة ولام ، بين الهند ونواحي سجستان ، غزاها المسلمون في أيام بني مروان وافتتحوها . انظر : معجم البلدان ( ٤/٤٢٦ ) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٢٧ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٢٨ ) . والأثر ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٧٣ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٠٨ ) ، والبيهقي في تفسيره ( ٦/٣٨٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٣٤ ) ، والعز بن عبد السلام في تفسيره ( ٣/٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٢٦ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٤٩٩ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤١٨ ) .

(٥) وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وعطاء الخراساني ، وقتادة ، والسدي ، وغير واحد من المفسرين . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٤٩٩ ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٢٩ ) بإسناد حسن . والأثر ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦٣ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٣٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٠٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٧٩ ) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

(٧) المَحْرابُ : سَيِّدُ المَجالِسِ ومَقَدِّمُها وأشْرَفُها ، وكذلك هُوَ مِنَ المَساجِدِ . انظر : مجاز القرآن ( ١/٩١ ) .

الْجَايِيَّةُ : الْحَوْضُ الَّذِي فِيهِ يُجْبَرُ (١) الْمَاءُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : " الْجَوَابِي : الْحِيَاضُ " (٢) .

﴿ مِثْلُهَا ﴾ [ ١٤ ] عَصَا أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ (٣) .

الْمِنْسَاءُ : أَصْلُهَا مِنْ ( نَسَأْتُ ) بِالْهَمْزِ ، أَي : سَقْتُ (٤) .

وقيل : ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ [ ١١ ] أَي : فِي سَرْدِ الْحَدِيدِ وَنَظْمِهِ .

وقيل : ( سَبَأٌ ) أَبُو أَعْرَابِ الْيَمَنِ (٥) ، وَقَدْ تُسَمَّى بِهِ الْقَبِيلَةُ ، نَحْوُ : هَذِهِ تَمِيمٌ

تَمِيمٌ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ : ( يُجْبَى ) . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٧٣٠ ) ، والكشف والبيان ( ٨/٧٩ ) ، واللسان ( ١/٣٩ ) مادة ( جبا ) .

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٨/٦٧٣٠ ) بِإِسْنَادٍ مُسَلَّسٍ بِالْعُوفِيِّينَ الضَّعْفَاءِ . وَالْأَثَرُ : ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ ( ١٠/٣١٦٣ ) .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ : ( الْأَرْضَةُ ) . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٧٣٣ ) ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَجَاهِدٍ .

(٤) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٤٥ ) ، وتفسير غريب القرآن ( ص : ٣٠٤ ) ، والحجة للقراء السبعة ( ٦/١١ ) .

(٥) رَوَى أَحْمَدُ فِي « الْمَسْنَدِ » ( ١/٣١٦ ، ح ٢٩٠٠ ) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ( ١٢/٢٤٠ ، ح ١٢٩٩٢ ) ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَبَأٍ مَا هُوَ ؟ أَرَجُلٌ أَمْ امْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ ؟ فَقَالَ ﷺ : « بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَبِالشَّامِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ ، فَأَمَّا الْيَمَانِيُّونَ فَمَنْحَجٌّ وَكِنْدَةٌ وَالْأَزْدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ وَأَنْمَارٌ وَحَمِيرٌ عَرَبِيًّا كُلُّهَا ، وَأَمَّا الشَّامِيَّةُ فَلَحْمٌ وَجُدَامٌ وَعَامِلَةٌ وَعَسَّانٌ » ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ( ٢/٤٥٩ ) وَصَحَّحَهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ . وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ » ( ٧/٩٤ ) وَقَالَ : " رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ وَفِيهِ ضَعْفٌ ، وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِمَا ثِقَاتٌ " . اهـ . وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - الرَّاويُّ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ - فَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِيُّ ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ قَبْلَ اخْتِلَاطِهِ ؛ وَلِذَا فَقَدْ حَسَّنَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٤/٦/٥٠٤ ) إِسْنَادَ أَحْمَدَ . وَفِي الْبَابِ عَنْ فَرُودَةَ بْنِ مَسِيكٍ الْغَطِيفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي « سُنَنِهِ » : كِتَابُ : تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بَابُ - وَمِنْ سُورَةِ سَبَأٍ ، ح رَقْم ( ٣٢٢٢ ) ، وَقَالَ : حَسَّنُ غَرِيبٌ . وَأَبُو دَاوُدَ فِي « سُنَنِهِ » : كِتَابُ الْحُرُوفِ وَالْقِرَاءَاتِ ، ح رَقْم ( ٣٩٨٨ ) ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٨/٦٧٣٦ ) مِنْ طَرَقَ عَنْهُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ ( كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ( ٤/٦/٥٠٤ ) . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي « سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ » .

وَقَالَ [ قَتَادَةُ ] : بَقِيَ مُتَوَكَّنًا [ ١٧٥ ] عَلَى عَصَاهُ سَنَةً ، لَا يُدْرَى أَنَّهُ مَاتَ (١) .  
 وقال الحَسَنُ (٢) : " ( سَبَأٌ ) أَرْضٌ " . قَرَأَ نَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿ مِثْلَهُ ﴾  
 غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ مِثْلَهُ ﴾ بِالْهَمْزِ (٣) .  
 وَقَرَأَ ﴿ مَسْكِينِهِمْ ﴾ بِكَسْرِ الْكَافِ الْكِسَائِيِّ وَحَدَّهُ ، وَقَرَأَ ﴿ مَسْكِينِهِمْ ﴾  
 بِفَتْحِ الْكَافِ حَمْزَةً (٤) ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ مَسَاكِينِهِمْ ﴾ .  
 الإِعْرَاضُ : الدَّهَابُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَهُوَ خِلَافُ الدَّهَابِ [ إِلَيْهِ ] .  
 السَّيْلُ : المَاءُ الْجَارِي الْكَثِيرُ الَّذِي لَا يُضْبَطُ دَفْعَةً لِعِظْمِهِ .  
 ﴿ اَلْعَرِمُ ﴾ [ ١٦ ] الْمُسْنَاءُ (٥) الَّتِي تَحْنِسُ المَاءَ ، وَاحِدُهُ : عَرَمَةٌ ؛ كَأَنَّهُ  
 مَأْخُودٌ (٦) مِنْ : عُرَامَةِ المَاءِ ، وَهُوَ ذَهَابُهُ كُلِّ مَذْهَبٍ (٧) .  
 الخَمْطُ : كُلُّ نَبْتٍ قَدْ أَخَذَ طَعْمًا مِنَ المَرَارَةِ حَتَّى لَا يُمَكِّنُ أَكْلَهُ (٨) .  
 وقيل : ( الخَمْطُ ) كُلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكٍ (١) . وقيل : ( الخَمْطُ ) الأَرَاكُ (٢)  
 الأَرَاكُ (٢) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٣٥ ) وإسناده حسن ، وما بين المعقوفين منه . والأثر  
 : أورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٨٤ ) وعزاه لعبد بن حميد . وهو مروى أيضا عن  
 ابن عباس ؓ ، ومجاهد ، والحسن ، وغير واحد . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٥٠١ )

(٢) ذكر ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤١٣ ) نقلا عن الرماني أن الحسن كان يقول : " هو  
 - أي : سبأ - اسم موضع ؛ فَسُمِّيَ القَبِيلُ بِهِ " . وقد حكاه النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٤٠٥ )  
 أنه اسم موضع ، ولم ينسبه . وذكر الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٤٣ ) عن  
 سفيان أنها اسم أرض باليمن يُقَالُ لَهَا : مَأْرِبٌ . وانظر : غريب القرآن لابن عزيز ( ص :  
 ٢٦٦ ) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٧ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٨٠ ) .  
 (٤) وكذلك قرأ حفص عن عاصم . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٧ ) ، وجامع  
 البيان للداني ( ص : ٦٨٠ ) .

(٥) الْمُسْنَاءُ : ضَفِيرَةٌ تُبْنَى لِلسَّيْلِ لِتُرْدُ المَاءَ ، سُمِّيَتْ ( مُسْنَاءً ) لِأَنَّ فِيهَا مَقَاتِيحُ المَاءِ بِقَدْرِ مَا  
 تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا لَا يَغْلِبُ ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ : سَنَيْتُ الشَّيْءَ والأَمْرَ ؛ إِذَا فَتَحْتُ وَجْهَهُ . انظر  
 : اللسان ( ١٤/٤٠٦ ) مادة ( سنا ) .

(٦) في الأصل : ( عرامة ) .

(٧) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٤٦ ) ، والفتح ( ٨/٥٣٦ ) فقد نقله عن ابن التين .

(٨) وهو قول الزجاج . انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٤٩ ) .

الأئـلُ : الخـشـبُ . عن الحـسـن (٣).

- 
- (١) وهو قول أبي عبيدة . انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٤٧ ) .  
(٢) وهو قول ابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك ، وابن زيد . انظر : تفسير الطبري (٨/٦٧٤٢) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٦/٥٠٨ ) .  
(٣) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٨٤ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٩٦ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٣٢١ ) .

وقيل : ( الأثل ) الطَّرْقَاءُ<sup>(١)</sup> .

قال قَتَادَةُ : " بُدِّلُوا بِخَيْرِ الشَّجَرِ سَيِّءِ الشَّجَرِ " (٢) .

وَالْحَمْطُ : شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ مُرٌّ ، وَالْأَثْلُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَشَبِ . وقيل : ( الأثلُ ) السَّمُرُ<sup>(٣)</sup> .

مَعْنَى ﴿ وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ [ ١٧ ] أي : هَلْ نُجَازِي بِمِثْلِ هَذَا الْجَزَاءِ فِي تَعْجِيلِ الْعِقَابِ بِسَلْبِ النِّعْمَةِ إِلَّا الْكُفُورَ .

وقيل : ﴿ أَلْقَرَىٰ آلِي بَرَكَتًا فِيهَا ﴾ [ ١٨ ] الشَّامُ . عن مُجَاهِدٍ<sup>(٤)</sup> ، وَقَتَادَةَ<sup>(٥)</sup>

. وقيل: بَيْتَ الْمَقْدِسِ . عن ابن عَبَّاسٍ<sup>(٦)</sup> .

(١) وبه قال ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٤٣ ) . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦٦ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٣٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٩١ ) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . قال الفرَّاء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٥٩ ) : " هُوَ شَبِيهُ بِالطَّرْقَاءِ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ طُولاً " . اهـ . قال القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٩٦ ) : " وَمِنْهُ أُتِّخِذَ مِنْبَرُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلِلْأَثْلِ أُصُولٌ غَلِيظَةٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْأَبْوَابُ ، وَوَرَقُهُ كَوَرَقِ الطَّرْقَاءِ ، الْوَاحِدَةُ : أَثْلَةٌ ، وَالْجَمْعُ : أَثْلَاتٌ " . اهـ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٤٣ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٤٠ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٩٦ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٣٢١ ) .

(٣) حكاه ابن جرير في تفسيره ( ٨/٦٧٤٣ ) ولم ينسبه . والسَّمُرُ : جمع ( سَمْرَةٍ ) ضَرْبٌ مِنَ شَجَرِ الطَّلْحِ . انظر : كتاب العين ( ٧/٢٥٥ ) ، واللسان ( ٤/٣٧٩ ) مادة ( سمر ) .

(٤) انظر : تفسيره ( ص : ٥٢٥ ) ، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٢٩ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٤٥ - ٦٧٤٦ ) من طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٤٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٠٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٩٢ ) ونسبه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٣٠ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٤٥ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٤٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٠٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٩٢ ) ونسبه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٤٥ ) وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٤٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٠٩ ) .

وقيل : ﴿ قَرَىٰ ظَهْرَةَ ﴾ أي : مُتَوَاصِلَةٌ . عن قَتَادَةَ (١) ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ نَظَرُ  
التَّانِيَةِ مِنَ الْأُولَى لِقُرْبَيْهَا مِنْهَا (٢) .  
وقيل : ﴿ آمِنِينَ ﴾ لَا تَخَافُونَ جُوعًا وَلَا عَطْشًا ، وَلَا مِنْ أَحَدٍ ظَلَمًا (٣) ،  
كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ { ... } (٤) كَذَا .  
وقيل : بَطَرُوا فَقَالُوا : لَوْ [ كَانَ ] (٥) جَنَىٰ ثِمَارِنَا أَبْعَدَ مِمَّا هِيَ كَانَتْ  
أَجْدَرُ أَنْ نَسْتَهْيِيَهُ ؛ فَمَزَّقُوا بَيْنَ الشَّامِ وَسَبَأٍ كُلَّ مُمَرَّقٍ . عن ابن عَبَّاسٍ (٦) .

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ [ ١٩ ] أي : يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي التَّفَرُّقِ (٧) .  
قال الشَّعْبِيُّ : " أَمَّا غَسَّانُ (٨) فَلَحِقُوا بِالشَّامِ ، وَأَمَّا الْأَنْصَارُ فَلَحِقُوا  
بِيبْرَبَ ، وَأَمَّا خَزَاعَةُ (١) فَلَحِقُوا بِتِهَامَةَ ،

- (١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٣٠ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٤٥ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٩٨ ) .
- (٢) حكاه الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٨٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٩٩ ) ، ونقله الشوكاني في «فتح القدير» ( ٤/٣٢١ ) عن المُبَرِّدِ .
- (٣) قاله قتادة ، انظر : الهامش الأسبق .
- (٤) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها .
- (٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل واستدركته من مصادر التخريج الآتية .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٤٧ ) ، وابن أبي حاتم ( كما في تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٥١١ ) بسند فيه انقطاع . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٨٥ ) ، والزمخشري في « الكشاف » ( ص : ٨٧٢ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٣/٥٥٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٠١ ) .
- (٧) يقال في المثل : " ذَهَبُ الْقَوْمِ أَيْدِي سَبَأَ " ، و" تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَأَ " ، أي : تَفَرَّقُوا فِي كُلِّ جِهَةٍ وَطَرِيقٍ تَفَرُّقًا لَا اجْتِمَاعَ مَعَهُ . انظر : المستقصى في أمثال العرب ( ٢/٨٩ ) ، ومجمع الأمثال ( ١/٢٧٥ ) .
- (٨) في الأصل : ( عشار ) وهو تصحيف ، والتصويب من مصادر التخريج . وَغَسَّانُ : بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وألف ثم نون بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ . قال أبو عبيدٍ : وَإِنَّمَا سُمُّوا غَسَّانًا لِإِمَاءِ اسْمُهُ غَسَّانُ - بين زبيدٍ ورَمَعٍ - نَزَلُوا عَلَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْيَمَنِ وَشَرِبُوا مِنْهُ فَعَرَفُوا بِهِ . انظر : الأنساب للسمعاني ( ٤/٢٩٥ ) ، وقلائد الجمان ( ص : ٩٤ ) .

(١) حُزَاعَةٌ : بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين وألف ثم عين مهملة وهاء في الآخر بَطْنٌ من الأزدِ ، كانت مواطنهم مكة ومَرَّ الظهران وما بينهما ، وكانوا من حلفاء قريش ، وكان لِحُزَاعَةَ ولاية البيت بعد جُرْهُم ، ولم تنزل بيدهم حتى باعها أبة غُبشان من قُصي بن كلاب بزرقِ خَمْرٍ . انظر : الأنساب للسمعاني ( ٢/٤٣٢ ) ، وقلائد الجمان ( ص : ٩٨ ) .

وَأَمَّا الْأَزْدُ<sup>(١)</sup> فَلَحِقُوا بَعْمَانَ<sup>(٢)</sup> .

وقيل : كَانَ زِيَادَةُ الْمَاءِ حَتَّى غَرَقُوا بِهِ .

وقيل : سُقِيَتْ مِنْ جُرْدٍ ثَقَبَ عَلَيْهِمُ السُّكَّرُ<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ [ ١٨ ] أَي : جَعَلَ بَيْنَ الْقَرْيَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ

مَسِيرَةَ يَوْمٍ لِرَاحَةِ الْمُسَافِرِ وَتَزْوُودِهِ مِنْهَا<sup>(٤)</sup> .

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ [ ١٩ ] بَأَن أَهْلَكْنَاهُمْ وَأَلْهَمْنَا النَّاسَ حَدِيثَهُمْ لِيَعْتَبِرُوا

بِهِ .

قال الحسن : " لا يُجَازَى مِثْلَ هَذِهِ الْمُجَازَاةِ مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا الْكُفُورُ " <sup>(٥)</sup>

وقيل : ﴿ أَلْعَرْمُ ﴾ السُّكَّرُ<sup>(٦)</sup> .

وقيل : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ<sup>(٧)</sup> . وقيل : هُوَ اسْمُ وَادِي<sup>(٨)</sup> .

(١) ويقال : الأسد ، وهو بالزاي أفصح ، وهم من أعظم الأحياء بطونًا ، وأمدّها فروعًا ، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام : أزد شئوّة ، وأزد السّراة ، وأزد عُمَان . انظر : الأنساب للسمعاني ( ١/١٢٠ ) ، وقلائد الجمان ( ص : ١٢١ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٤٨ ) بسنده عن قتادة به ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في «الكشف» ( ٨/٨٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥١١ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٦٩٣ ) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٣) السُّكَّرُ : اسم السّدَاد الذي يُجعل سدًّا للبتق ونحوه . والسُّكَّرُ : سَدُّكَ بَثْقَ الْمَاءِ وَمُنْفَجَرَهُ . انظر : كتاب العين ( ٥/٣٠٩ ) ، واللسان ( ٤/٣٧٢ ) مادة ( سكر ) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٢٥٩ ) .  
(٥) ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤١٥ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٣٢١ ) .

(٦) وهو قول مجاهد ، وأبو ميسرة ، والفراء ، وابن قتيبة . كما في ÷ الزاد × ( ٦/٢٣٨ ) . وانظر : الصحاح مادة ( سكر ) .

(٧) ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٤٠٧ ) ولم ينسبه . وعلى هذا فيكون من باب إضافة الاسم إلى صفته ؛ لأنهما اسمان فُتعرّف أحدهما بالآخر ، كما تقول : مَسْجِدُ الْجَامِعِ . انظر : الروض الأنف ( ١/٥٠ - ٥١ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٦/٥٠٧ ) .

(٨) رُوِيَ عن ابن عَبَّاسٍ ؓ أَنَّهُ قَالَ فِي الْآيَةِ : " وَادٍ كَانَ بِالْيَمَنِ ، كَانِ يَسِيلُ إِلَى مَكَّةَ ، وَكَانُوا يُسْقُونَ وَيَنْتَهِي سَيْلُهُمْ إِلَيْهِ " ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٤٠ ) عنه بسند ضعيف

---

، وذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤ / ٤١٤ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦ / ٦٩٠ ) وعزاه لابن جرير . وبه قال قتادة ، والضحاك ، ومقاتل . انظر : زاد المسير ( ٦ / ٢٣٨ ) .

وقيل { ٧٥/ب } : هُوَ الْجُرْدُ الَّذِي تَقَبَّ السُّكَّرُ (١) .  
 قرأ أبو عمرو ﴿ ذَوَاتِي أَكُلَ خَمَطٍ ﴾ مُضَافًا ، وقرأ الباقون ﴿ أَكُلَ خَمَطٍ ﴾  
 ﴿ مُنَوَّنًا (٢) .  
 وقرأ ﴿ وَهَلْ نُجْزَى إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ نَصْبًا حَمَزُهُ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَعَاصِمٌ فِي  
 رَوَايَةٍ حَفْصٍ ، وقرأ الباقون ﴿ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورُ ﴾ بِالرَّفْعِ (٣) .  
 وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ﴿ بَعْدَ ﴾ مُشَدَّدَةً ، وقرأ الباقون ﴿ بَعْدَ ﴾  
 بِالْفِ خَفِيفَةً (٤) .  
 وقرأ عاصم ، وحَمْزُهُ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ صَدَقَ ﴾ مُشَدَّدَةً ، وقرأ الباقون ﴿  
 صَدَقَ ﴾ مُخَفَّفَةً (٥) .

## مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [ ٢١ ] ، إِلَى  
 قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِمُونَ ﴾ [ ٣٠ ] فَقَالَ :  
 مَا السُّلْطَانُ ؟ وَلِمَ جَازَ ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ [ ٢١ ] وَاللَّهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ ؟  
 وَمَا الْمُلْكُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [ ٢٣ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ

(١) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٢٤٨ ) . قال ابن الأعرابي : " ( العرم ) من أسماء الفأر " . انظر : تهذيب اللغة ( ٢/٣٩١ ) . وقد ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٢٩٣ ) .

(٢) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٨ ) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٨ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٨١ ) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٢٩ ) . و ( فَاعِلٌ ) و ( فَعَّلٌ ) يجيئان بمعنى ، كقولهم : ( ضَاعَفٌ ) و ( ضَعَّفٌ ) ، و ( قَارِبٌ ) و ( قَرَّبٌ ) ، واللفظان جميعا على معنى الطلب والدعاء ، ولظفهما الأمر . انظر : حجة القراءات ( ص : ٥٨٨ ) .

(٥) انظر : جامع البيان للداني ( ص : ٦٨١ ) . ومن قرأ ﴿ صَدَقَ ﴾ بالتشديد ونصب ( الظَّنَّ ) فلأنه مفعول به ، وعدَى صدق إليه ، والمعنى : ولقد صدق إبليس فيما قاله ظانًا غير متيقن ولا عالم من أنه يُضِلُّ بَنِي آدَمَ وَيُمْنِيهِمْ حَتَّى أَطَاعُوهُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ . ومن خَفَّفَ نَصَبَ ( الظَّنَّ ) مصدرًا على معنى : صدق عليهم إبليس ظن ظنه . قال المبرد : " النَّصْبُ فِيهَا عَلَى مَعْنَى : صَدَقَ فِي ظَنِّهِ ، فَتَأْوِيلُ التَّخْفِيفِ : أَنَّ إِبْلِيسَ ظَنَّ بِهِمْ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ فَكَانَ " . انظر : حجة القراءات ( ص : ٥٨٨ ) .

لَعَلَّ هُدًى [ ٢٤ ] ؟ وما الجمعُ ؟ وما الفتحُ ؟ وما معنى ﴿ أرؤني الذينَ الحَقَمْتُم بِهِ شُرَكَاءَ [ ٢٧ ] ؟ وما الإلحاقُ ؟ وما العزيزُ ؟ .

### الجواب :

السُّلْطَانُ : الفُوَّةُ الَّتِي يَتَسَلَّطُ بِهَا عَلَى الْفِعْلِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَمْ يُمَكِّنْ مِنْ إِغْوَائِهِمْ إِلَّا بِمِقْدَارِ الدُّعَاءِ الَّذِي لَا يَصِلُ مَعَهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ شَيْءٌ .  
جَازٌ ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ [ ٢١ ] وَاللَّهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ ؛ لَوْجَهَيْنِ :  
أَحَدِهِمَا : أَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ : إِلَّا لِنُظْهِرَ الْمَعْلُومَ مِنْ صِحَّةِ الْجَزَاءِ عَلَى الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ .

الآخر : إِلَّا لِنُعَامِلَهُمْ مُعَامَلَةً مَنْ كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُ لِيَعْلَمَ .

المُتْلِكُ : الْفُدْرَةُ عَلَى مَا لِلْقَادِرِ أَنْ يَتَّصِرَفَ فِيهِ (١) .

مَعْنَى ﴿ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [ ٢٣ ] جُلِّيَ عَنْهَا الْفَزَعُ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) ، وَقِتَادَةَ (٣) . وَهُوَ كَقَوْلِكَ : رَغِبَ عَنْهُ ، أَي : رَفَعَ الرَّغْبَةَ عَنْهُ ، وَهُوَ بِخِلَافِ رَغِبَ فِيهِ ، فَفِي أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَضَعٌ ، وَفِي الْآخَرِ رَفَعٌ . وَقِيلَ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ يَلْحَقُهُمْ غَشْيٌ عِنْدَ سَمَاعِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ بِالْآيَةِ الْعَظِيمَةِ ، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ . عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (٤) ،

(١) وقد عرفه المصنف بقوله : " هُوَ فُدْرَةُ الْقَادِرِ عَلَى الْإِحْتِرَاعِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لِغَيْرِهِ ( مَالِكٌ ) عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ مَادُونٌ لَهُ فِي التَّصَرُّفِ بِمُتْلِكٍ " . انظر : لوحة رقم ( ٥١ / أ - ب ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨ / ٦٧٥١ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره عنه الماوردي في « النكت » ( ٤ / ٤٤٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧ / ٣٠٧ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤ / ٦ / ٥١٤ ) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣ / ١٣١ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨ / ٦٧٥٢ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤ / ٦ / ٥١٤ ) .

(٤) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، حليف بني زُهْرَةَ ، من السابقين الأولين في الإسلام ، ومن النجباء العالمين العاملين ، شهد بدرًا ، وهاجر الهجرة ، ومناقبه غزيرة جدا ، توفي سنة ٣٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ( ٣ / ١٥٠ ) ، والسير ( ١ / ٤٦١ ) ، والإصابة ( ٤ / ٢٣٣ ) .

وابن عباس<sup>(١)</sup> .

وقال الحسنُ : " أي : كُشِفَ عن قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ الْفَرْعُ . قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ : [ مَاذَا ] قَالَ رَبُّكُمْ فِي الدُّنْيَا ؟ ، قَالُوا : الْحَقُّ " <sup>(٢)</sup> .

وقيل ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ ﴾ [ ٢٤ ] عَلَى الْإِنْصَافِ فِي الْحِجَاجِ ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : أَحَدُنَا كَاذِبٌ <sup>(٣)</sup> .

الْجَمْعُ : جَعَلَ الشَّيْءَ مَعَ غَيْرِهِ فِي مَعْنَى ، فَلَمَّا جَعَلَ أَهْلَ الْحَقِّ وَأَهْلَ الْبَاطِلِ فِي أَرْضِ الْقِيَامَةِ كَانُوا قَدْ جُمِعُوا فِيهَا ، وَذَلِكَ لِيَقْضَى بَيْنَهُمْ بِانْقِضَاءِ الْفَصْلِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ لَهُ حُجَّةٌ <sup>(٤)</sup> وَلَا دَفْعٌ .

والأثر : أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٥٢ ) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ( كما في الفتح ١٣/٤٥٧ ) ، من رواية عامر الشعبي قال : قال ابن مسعود رضي الله عنه في هذه الآية [ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ] : " إِذَا حَدَّثَ أَمْرٌ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ سَمِعَ مَنْ دُونَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ صَوْتًا كَجَرِّ السَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا فَيُعْشَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا ذَهَبَ الْفَرْعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ تَنَادَوْا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ مَنْ شَاءَ : قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ " . وقد أخرجه أبو داود في « سننه » : كتاب السنة ، باب في القرآن ، ح رقم ( ٤٧٣٨ ) من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عبد الله مرفوعا به مطولا . وإسناده صحيح .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٥٢ ) حُدِّثْتُ عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَعَاذٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَقُولُ : " إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُوحِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم دَعَا جِبْرِيْلَ ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ رَبُّنَا بِالْوَحْيِ كَانَ صَوْتُهُ كَصَوْتِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ صَوْتَ الْحَدِيدِ خَرُّوا سُجَّدًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِمْ جِبْرِيْلُ بِالرِّسَالَةِ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالُوا : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ ، وَهَذَا قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ " . وفيه علتان : جهالة شيخ الطبري ، والضَّحَّاكَ لَمْ يَلِقْ ابْنَ عَبَّاسٍ . انظر : الثقات ( ٦/٤٨٠ ) ، فالإسناد ضعيف ، والله أعلم .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره ( ٣/٥٥٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣١١ ) ، وما بين المعقوفين منهما .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٦٢ ) ، وتأويل مشكل القرآن ( ص : ١٦٦ - ١٦٧ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٥٣ ) ، وإعراب القرآن للنحاس ( ٣/٣٤٧ ) ، والكشف والبيان ( ٨/٨٨ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/١٤ ) .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي الهامش : ( جدد ) .

الْفَتْحُ : كَشَفُ صِحَّةِ الْمَعْنَى بِمَا يَظْهَرُ لِمَنْ كَانَ كَالْمُعْطَى عَنْهُ ، فَحِينَئِذٍ يَنْدَمُ الْمُبْطِلُ عَلَى اعْتِقَادِهِ [١/٧٦] .

مَعْنَى ﴿ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ ﴾ [ ٢٧ ] التَّهْجِيرُ<sup>(١)</sup> لَهُمْ بِمَا اعْتَقَدُوا مِنَ الشُّرَكَاءِ فِي الْعِبَادَةِ ، وَهُوَ كَمَا نَقُولُ لِمَنْ أَفْسَدَ عَمَلًا : أَرِينِي مَا عَمِلْتَ ؟ تَوْبِيحًا لَهُ بِمَا أَفْسَدَهُ .

الإِلْحَاقُ : إِيْجَابُ أَنَّ التَّانِي فِي حُكْمِ الْأَوَّلِ فِي أَمْرٍ خَاصٍّ ، فَلَمَّا أُوجِبَ هُوَ لِأَيِّ الْقَوْمِ أَنَّ الْأَوْتَانَ فِي حُكْمِ الْإِلَهِ فِي الْعِبَادَةِ كَانُوا قَدْ أَلْحَقُوا بِهِ شُرَكَاءَ .

﴿ أَلْفَتْاحُ ﴾ [ ٢٦ ] الْقَاضِي . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٢)</sup> ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَحُ وَجْهَ الْحُكْمِ<sup>(٣)</sup>

﴿ الْعَزِيزُ ﴾ الْقَوِيُّ ، الْقَاهِرُ ، الَّذِي يَمْنَعُ مَنْ شَاءَ ، وَلَا يَمْنَعُهُ مَانِعٌ ، فَهُوَ الْعَزِيزُ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ كَفَرَ بِهِ ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ فِي تَدْبِيرِهِ لِخَلْقِهِ ، فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ لَهُ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ مَعَهُ؟!<sup>(٤)</sup> .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾ [ ٣١ ] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَهْتُولَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [ ٤٠ ] فَقَالَ :

مَا الَّذِي بَيْنَ يَدَيِ الْقُرْآنِ ؟ وَمَا الْاسْتِضْعَافُ ؟ وَمَا الْاسْتِغْبَارُ ؟ وَهَلْ صَدَقُوا فِي قَوْلِهِمْ : ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [ ٣١ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ بَلْ مَكْرٌ أَلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴾ [ ٣٣ ] ؟ وَمَا بَسْطُ الرِّزْقِ ؟ وَهَلْ فَرَقَ بَيْنَ الْأَكْبَرِ وَالْأَعْظَمِ ؟ وَلِمَ صَارَ الْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ أَجَلًا فَائِدَةً ؟ وَلِمَ زَهَّدَ فِي ابْتِغَاءِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ؟ وَمَا مَعْنَى الرُّلْفَى ؟ وَلِمَ كَرَّرَ ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [ ٣٦ ] ؟ .

(١) كذا في الأصل ، ولا معنى له هنا ، ولعل الصواب : ( التحذير ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٥٨ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «

النكت » ( ٤/٤٥٠ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٤٥٩ ) ، والقرطبي في « الجامع

» ( ١٧/٣١٤ ) من غير نسبة .

(٣) انظر : تأويل مشكل القرآن ( ص : ٢٦٨ ) .

(٤) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٨٩ ) .



## الجواب :

الَّذِي بَيْنَ يَدَيِ الْقُرْآنِ : أَمْرُ الْآخِرَةِ<sup>(١)</sup> ، وَهِيَ النَّشْأَةُ الثَّانِيَّةُ ، فَجَحَدُوا  
أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مِنْ اللَّهِ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْإِعَادَةِ لِلْجَزَاءِ  
حَقِيقَةً . وَقِيلَ : الْكُتُبُ الَّتِي قَبْلَهُ<sup>(٢)</sup> .

الاسْتِضْعَافُ : طَلَبُ الضَّعْفِ فِيمَا يُعَامَلُ بِهِ صَاحِبُهُ لِأَجْلِهِ .

الاسْتِكْبَارُ : طَلَبُ الْكِبَرِ بغيرِ حَقٍّ ، فَكَانُوا يَتَعَاطَمُونَ بِالْجَهْلِ الَّذِي قَدْ  
صَمَّمُوا عَلَيْهِ وَصَارُوا فِيهِ رُؤَسَاءَ لِتَحَقُّقِهِمْ بِهِ .

قَوْلُهُمْ ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [ ٣١ ] إِذَا كَانُوا قَدْ أَخْبَرُوا عَنْ ظَنِّهِمْ فَقَدْ  
صَدَقُوا كَأَنَّهُمْ قَالُوا : فِيمَا نَظُنُّ ، وَهَكَذَا يَقْتَضِي ظَاهِرُ خَبَرِهِمْ ، كَمَا إِذَا  
أَخْبَرُوا عَمَّا يَفْعَلُونَهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَهُوَ إِخْبَارٌ عَنْ عَزْمِهِمْ .

﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [ ٣٣ ] مَعْنَاهُ : بَلْ مَكْرُكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . عَنْ  
الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup> ، وَابْنِ زَيْدٍ<sup>(٤)</sup> .

وَقِيلَ : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ مَكْرًا بِطُولِ السَّلَامَةِ فِيهِمَا<sup>(٥)</sup> .

الْمُتْرَفُ : الْمُبْطَرُ بِالنَّعْمَةِ<sup>(٦)</sup> .

بَسْطُ الرِّزْقِ : اتِّسَاعُهُ ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِيهِ عَلَى مِقْدَارِ الْكِفَايَةِ . الْبَسْطُ :  
الِاتِّسَاعُ بِنَبَاغِدِ الْأَطْرَافِ ، وَنَقِيضُهُ : ( يَفْدِرُ ) وَهُوَ قَبْضُهُ إِلَى حَالِ الضِّيقِ  
فِيهِ { ٧٦/ب } .

(١) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٥٠ ) عن ابن عيسى ، وحكاه القرطبي في « الجامع »  
« ( ١٧/٣١٦ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤٣٣ ) من غير نسبة .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٥٩ ) عنه بنحوه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره  
الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٥١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣١٦ ) ، وأورده  
السيوطي في « الدر » ( ٦/٧٠٣ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . وقد  
ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٤١٨ ) عن أبي إسحاق الزجاج .

(٣) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٥١ ) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٦٠ ) عنه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن كثير  
في تفسيره ( ٤/٦/٥١٩ ) عنه ، وعن قتادة .

(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٣١٨ ) ، وتفسير النسفي ( ٣/٣٢٨ ) .

(٦) انظر : اللسان ( ٩/١٧ ) مادة ( ترف ) .

الْقُدْرَةُ : استِوَاءُ الشَّيْءِ بغيرِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ عَنْهُ فِي أَصْلِ  
اللُّغَةِ ، وَمِنْهُ : ( الْمِقْدَارُ ) : الآلَةُ الَّتِي يُقَدَّرُ بِهَا غَيْرُهَا ، وَمِنْهُ : ( التَّقْدِيرُ )  
: وَهُوَ مُسَاوَاةُ الثَّانِي (١) لِلأَوَّلِ فِي الصَّحَّةِ أَوْ الفَسَادِ (٢) .

الْفَرْقُ بَيْنَ الأَكْبَرِ والأَعْظَمِ (٣) : أَنَّ الأَعْظَمَ قَدْ يَكُونُ شَيْئًا وَاحِدًا ، نَحْوُ  
: خَصْلَةُ مِنَ الكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ خَصْلَةٍ مِنَ الفِسْقِ .

العِلْمُ والقُدْرَةُ أَجْلٌ فَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى اكْتِسَابِ خَيْرِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ إِلاَّ بِهِمَا ، والعِلْمُ أَعْظَمُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَضِرُّ بِهِ صَاحِبُهُ ، وَقَدْ يَسْتَضِرُّ  
بِالقُدْرَةِ إِذَا عَمِلَ بِهَا مَا يُوجِبُ العُقُوبَةَ ، وَنَفَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صِفَةَ بَعْضِ  
؛ لِأَنَّ مَنْ لَا يَعْلَمُ مَنْقُوصٌ كَذَلِكَ مَنْ لَا يَقْدِرُ (٤) .

زَهَّدَ فِي ابْتِغَاءِ الأَمْوَالِ والأَوْلَادِ لِأَنَّهَا تَشْغَلُ عَنْ عَمَلِ الإِحْسَانِ الَّذِي  
يَسْتَحِقُّ بِهِ الحَمْدَ والرِّضْوَانَ .

الزُّلْفَى : القُرْبَى . عَنْ مُجَاهِدٍ (٥) .

كَرَّرَ ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [ ٣٦ ] لِاخْتِلَافِ الفَائِدَةِ ؛ إِذِ  
الأَوَّلُ عَلَى مَعْنَى : إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ  
أَكْثَرُ النَّاسِ لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ . الثَّانِي : بِمَعْنَى : قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ عَلَى مَا أَنْفَقَهُ فِي البِرِّ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ، وَمَا يَنْصِلُ بِهِ  
مِنَ الكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ .

(١) فِي الأَصْلِ : ( فِيهَا ) ، وَهِيَ مَقْمَعَةٌ .

(٢) انظر : المفردات ( ص : ٦٥٧ - ٦٦٠ ) .

(٣) قال أبو هلال العسكري فِي الفرق بين ( العظيم ) و ( الكبير ) : " إِنْ ( العظيم ) قَدْ يَكُونُ  
مِنْ جِهَةِ الكَثْرَةِ ، وَمِنْ غَيْرِ جِهَةِ الكَثْرَةِ ، وَلِذَلِكَ جاز أَنْ يوصفَ اللهُ - تعالى - بِأَنَّهُ ( عظيم )  
( وَإِنْ لَمْ يوصفَ بِأَنَّهُ كَثِيرٌ ، وَقَدْ يعظَمُ الشَّيْءُ مِنْ جِهَةِ الجِنْسِ ، وَمِنْ جِهَةِ التَّضَاعُفِ " .  
أه من الفروق اللغوية ( ص : ٢٠٧ - ٢٠٨ ) .

(٤) انظر : تفسير السمعاني ( ٤/٣٣٤ ) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٢٨ ) ، وَقَدْ أخرجهُ الطبري فِي تفسيره ( ٨/٦٧٦٢ ) عَنْهُ  
بإِسْنَادٍ صحيح . والأثر : ذكره الماوردي فِي « النكت » ( ٤/٤٥٣ ) ، وَأوردَهُ السيوطي  
فِي « الدر » ( ٦/٧٠٥ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم  
، ولم أجدهُ عنده فِي هذا الموضع .

وَجَازَ ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [ ٣٩ ] لِأَنَّهُ يُقَالُ : رَزَقَ السُّلْطَانُ الْجُنْدَ (١) .  
﴿ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ ﴾ [ ٣٧ ] يَصْلُحُ فِيهِ النَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُقْطَعِ (٢) ،  
وَيَصْلُحُ الرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى الْجَمَلَةِ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ (٣) فِي هَذَا الْأَوَّلِ  
عَلَى اتِّصَالِ الْمُفْرَدِ .

و ﴿ جَزَاءُ الضَّعْفِ ﴾ - هَاهُنَا - بِمَعْنَى : الْإِضْعَافِ ؛ بِدَلَالَةِ : ﴿ مَنْ جَاءَ  
بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا ﴾ [ الْأَنْعَامَ : ١٦٤ ] ، وَيَجُوزُ فِي ﴿ جَزَاءُ الضَّعْفِ ﴾ أُوجُهُ (٤)  
:

أَرْبَعَةٌ فِي ﴿ جَزَاءَ ﴾ : الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالتَّنْوِينُ ، وَتَرْكُهُ .  
وَيَجُوزُ فِي ﴿ الضَّعْفِ ﴾ ثَلَاثَةٌ أُوجُهُ : الْجَرُّ ، وَالنَّصْبُ ، وَالرَّفْعُ ، إِلَّا أَنْ  
الْقِرَاءَةَ بِوَجْهِ وَاحِدٍ (٥) .

(١) قوله ﴿ الرازقين ﴾ إنما جُمِعَ من حيث الصورة ؛ لأنَّ الإنسانَ يَرزُقُ عياله من رزق الله ،  
والرازقُ في الحقيقة لكلِّ إنما هو الله تعالى ، كما قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ  
الْمَتِينُ ﴾ [ الذاريات : ٥٨ ] . انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٣٢٥ - ٣٢٦ ) ،  
والدر المصون ( ٩/١٩٦ ) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٦٣ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ( ٤/٢٥٥ ) .  
وقد غلَطَ النَّحَّاسُ في إعراب القرآن ( ٣/٣٥٣ ) هذا القول ؛ لأن الكافَ والميمَ للمُخَاطَبِ  
فلا يجوزُ البَدَلُ .

(٣) وهو وجه آخر للفراء . انظر : معاني القرآن ( ٢/٣٦٣ ) .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٥٥ - ٢٥٦ ) ، وإعراب القرآن للنحاس ( ٣/٣٥٢ ) ،  
٣٥٣ ) ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ( ٢/٥٨٩ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٨٧٦ ) ،  
وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٢٧٣ ) ، وإتحاف فضلاء البشر ( ص : ٤٦٠ ) .

(٥) وهي قراءة الجمهور برفع ( جَزَاءُ ) من غير تنوين وخفض ( الضَّعْفِ ) على الإضافة ،  
أضيف فيه المصدر إلى المفعول ، وقرأ رُوَيْسٌ ( جَزَاءً ) بالنصب على الحال من الضمير  
المستقر في الخبر المقدم مع التنوين ، وكسره وصلاً ، ورفع ( الضَّعْفُ ) بالابتداء ،  
كقولك : في الدار قائماً زيدٌ ، والتقدير : لهم الضَّعْفُ جَزَاءً ، وهي قراءة عشرية . انظر :  
النشر ( ٢/٢٦٣ ) ، وإتحاف فضلاء البشر ( ص : ٦٤١ ) . وقرأ قتادة ( جَزَاءُ الضَّعْفُ )  
برفعهما، فـ ( الضَّعْفُ ) بَدَلٌ ، وحكى عنه الدَّانِي ( جَزَاءَ الضَّعْفِ ) بنصبهما ، وقرأ يعقوبُ

في روايةٍ بنصب

( جَزَاءَ ) ورفع ( الضَّعْفُ ) ، وهي قراءات شاذة . انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٤٢٢ ) ، والدر  
المصون ( ٩/١٩٥ ) .



## مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ ﴾ [ ٤١ ] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، فَقَالَ :

مَا مَعْنَى ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [ ٤١ ] وَهُمْ عَبْدُوا الْمَلَائِكَةَ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [ ٤٥ ] ؟ وَمَا الْوَعْظُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ مَثْنَى وَفُرَادَى ﴾ [ ٤٦ ] ؟ وَمَا الْفِكْرُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَحْدَةٍ ﴾ [ ٤٦ ] ؟ وَمَا الْقَدْفُ ؟ [ ٧٧ ] وَمَا مَعْنَى ﴿ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [ ٤٩ ] ؟ وَمَا الْفَوْتُ ؟ وَمَا الْفَرْعُ ؟ وَمَا الْمَكَانُ ؟ وَمَا الْقُرْبُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ ٥١ ] ؟ وَمَا التَّنَاوُشُ ؟ .

## الجواب :

لَمَّا دَعَتْهُمْ الْجِنَّ إِلَى ذَلِكَ وَرَضُوا بِهِ مِنْهُمْ نَمُّوا بِهِذِهِ الْحَالِ الْعَابِدِ وَالْمَعْبُودِ ، وَكَذَلِكَ حَسُنَ الْإِضْرَابُ مِنْكَ عَنْ حَالِهِمْ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ؛ لِأَنَّ حَالَ الدَّمِّ بِهَا يَرْجِعُ إِلَى الْعَابِدِ وَالْمَعْبُودِ .

مَعْنَى ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ ﴾

[ ٤١ ] أَنْتَ تَتَوَلَّى نُصْرَتَنَا دُونَهُمْ ؛ إِذْ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى مَا أَقْدَرْتَهُمْ ، فَمَا كُنَّا لِنَرْضَى بِعِبَادَتِهِمْ مَعَ عِلْمِنَا بِأَنَّكَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ .

مَعْنَى ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [ ٤٥ ] أَي : مَا بَلَغَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ عَشْرَ مَا أُوتِيَ الْأُمَّمُ قَبْلَهُمْ مِنَ الْفُؤَةِ وَالْعُدَّةِ ، فِي مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١) ، وَقَتَادَةَ (٢) .

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٨/٦٧٦٦ ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظَيْنِ : الْأُولَى : " مِنْ الْفُؤَةِ فِي الدُّنْيَا " ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ ( ١٠/٣١٦٨ ) ، وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي «الدر» ( ٦/٧٠٩ ) وَعِزَّاهُ لِابْنِ جَرِيرٍ ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ . وَالْآخِرُ : بِلَفْظٍ : " مَا جَاوَزُوا مِعْشَارَ مَا أُنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ " . وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جِدًّا ، مَسْلُوسٌ بِالْعَوْفِيِّينَ الضَّعْفَاءِ .

(٢) أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٣/١٣٢ ) ، وَالتَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٨/٦٧٦٦ ) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ قَالَ : " يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ أُعْطِيَ الْقَوْمَ مَا

وقيل : ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ﴾ [ ٤١ ] بطاعتهم فيما دَعَوْا إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِنَا . وقيل: إِنَّهُمْ صَوَّرُوا لَهُمْ صُورَةَ قَوْمٍ مِنَ الْجِنَّ ، وَقَالُوا : هَذِهِ صُورَةُ الْمَلَائِكَةِ فَاعْبُدُوهَا .

السَّحْرُ : حِيلَةٌ خَفِيَّةٌ (١) تُوهِمُ الْمُعْجِزَةَ (٢) .

الْمِعْشَارُ : الْعَشْرُ (٣) .

الْوَعْظُ : الدُّعَاءُ إِلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْغَبَ فِيهِ ، مَعَ التَّحْذِيرِ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُحْذَرَ مِنْهُ بِمَا يُلِينُ الْقَلْبَ (٤) .

الاسْتِجَابَةُ إِلَى الْحَقِّ الَّتِي [ هِيَ ] أَكْبَرُ وَعَظٍ وَأَجَلٌ دَاعٍ مِنَ الْعِبَادِ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْحِكْمَةِ .

مَعْنَى ﴿ مَتَى وَفُرْدَى ﴾ [ ٤٦ ] هَاهُنَا ، أَي : يُذَكِّرُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ لِيَسْتَعِينَ بِرَأْيِهِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، ثُمَّ يَعْلُو بِفِكْرِهِ حَتَّى يَكُونَ قَدْ وَقَى النَّبِيَّ ﷺ حَقَّهُ بِأَنْ نَظَرَ فِيهِ عَلَى الْحَالِينَ جَمِيعًا (٥) .

وقيل : ( الْفِكْرُ ) طَلَبُ الْمُعِينِ بِالْقَلْبِ . وقيل : هُوَ جَوْلَانُ الْقَلْبِ بِالْخَوَاطِرِ (٦) .

لَمْ يُعْطِكُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ " ، وهو أثر حسن . وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٧٠٩ ) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(١) في الأصل : ( خفيفة ) .

(٢) انظر معان " السَّحْرُ " في ÷ المفردات × ( ص : ٤٠٠ - ٤٠١ ) .

(٣) هما لغتان . انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٥٠ ) ، وتفسير غريب القرآن ( ص : ٣٠٧ ) ، والمفردات ( ص : ٥٦٧ ) ، واللسان ( ٤/٥٧٠ ) مادة ( عشر ) . وقيل : ( الْمِعْشَارُ ) عَشْرُ الْعَشِيرِ ، و ( الْعَشِيرُ ) عَشْرُ الْعُشْرِ ، فيكون جزءاً من ألفِ جُزْءٍ ، كما قال الماوردي « النكت » ( ٤/٤٥٥ ) وهو الأظهر ؛ لأن المراد به المبالغة في التقليل .

(٤) انظر : المفردات ( ص : ٨٧٦ ) ، والتعريفات ( ص : ٣٤٧ ) ، والتعاريف ( ص : ٧٢٨ ) .

(٥) وهو معنى قول مجاهد ، ومحمد بن كعب ، والسدي ، وقتادة ، وغيرهم . وهذا هو المراد من الآية الكريمة ، والله تعالى أعلم . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٥٢٥ ) .

(٦) قال الرَّاعِبُ في « المفردات » ( ص : ٦٤٣ ) : " الْفِكْرَةُ : قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى الْمَعْلُومِ ، وَالتَّفَكُّرُ : جَوْلَانُ تِلْكَ الْقُوَّةِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ ، وَذَلِكَ لِلإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانَ ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا

وقيل: ﴿ إِنَّمَا أَعْطٰكُمْ بَوَاحِدَةً ﴾ [ ٤٦ ] أي : بطاعة الله . عن مجاهد<sup>(١)</sup> .  
القَدْفُ : إلقاء الشيء عن عظم الشان .

معنى ﴿ وَمَا يُبَدِيءُ اَلْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [ ٤٩ ] أن الحق إذا جاء أذهب الباطل  
فلم يبق له بقية يبدى بها ولا يعيد ، كما قال تعالى : [ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى  
اَلْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ] [ الأنبياء : ١٨ ] . قَالَ قَتَادَةُ : " ﴿ اَلْبَاطِلُ ﴾ إبليس ، لا يبدأ الخلق  
ولا يعيد " (٢) . وكأنه يريد كل معبود من دون الله بهذه الصفة .

وقال الحسن : ﴿ وَمَا يُبَدِيءُ اَلْبَاطِلُ ﴾ لأهله خيراً ﴿ وَمَا يُعِيدُ ﴾ أي : بخير  
الآخرة<sup>(٣)</sup> .

الفوت : خروج وقت الشيء الذي لا يصلح أن يعمل في غيره<sup>(٤)</sup> ،  
كفوت الصلاة ، وفوت وقت القرية<sup>(٥)</sup> .

فيما يمكن أن يحصل له سورة في القلب ، قال بعض الأدباء : ( الفكر ) مقلوب عن ( الفرک ) ، لكن يستعمل ( الفكر ) في المعاني ، وهو : فرک الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها " . اهـ . وانظر : التعاريف ( ص : ٥٦٣ ) .

(١) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٢٨ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٦٦ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٥٥ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٥١ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٧٠٩ ) وعزاه للفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٦٨ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦٨ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٩٤ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٥١ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٧١٠ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم . وهو قول ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ( ص : ٣٠٧ ) ، وبه قال مقاتل ، والكلبي . انظر : فتح القدير ( ٤/٤٤١ ) . وقد قال ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٢٧ ) معلقاً على هذا القول : " وَهَذَا وَإِنْ كَانَ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ الْمُرَادُ هَاهُنَا " .

(٣) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٩٤ ) ، والزمخشري في « الكشاف » ( ص : ٨٧٨ ) .

(٤) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » ( ٤/٤٥٧ ) عن أصل الكلمة أنه " يدلُّ على خلاف إدراك الشيء والوصول إليه ، يُقال : فائت الشيء فؤتاً ، وتفاوت الشئان : تباعد ما بينهما ، أي : لم يدرك هذا ذلك " . اهـ . وانظر : المفردات ( ص : ٦٤٦ ) ، والتعاريف ( ص : ٥٦٦ ) .

(٥) انظر : تفسير أبي السعود ( ٤/٢٥٧ ) ، وروح المعاني ( ١٢/١٩٦ ) .

الْفَزَعُ : انزَعَجُ { ٧٧/ب } النَّفْسُ بِتَوَقُّعِ الْمَكْرُوهِ<sup>(١)</sup> . الْفَزَعُ ، وَالْجَزَعُ ،  
وَالرُّعْبُ ، وَالْخَوْفُ : نَظَائِرُ<sup>(٢)</sup> .

الْمَكَانُ : مَا يَتِمَّكَّنُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ : مِنْ أَرْضٍ ، أَوْ مَاءٍ ، أَوْ هَوَاءٍ . أَوْ هُوَ  
مَأْخُودٌ مِنْ (الْتِمَّكُنِ)<sup>(٣)</sup> .

الْقُرْبُ : مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِإِنْقَاصِ مِنَ الْمَسَافَةِ ، وَنَقِيضُهُ :  
الْبُعْدُ<sup>(٤)</sup> . وَقِيلَ : ﴿ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ ٥١ ] عَدَابُ الدُّنْيَا . عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ<sup>(٥)</sup> .

وقيل<sup>(٦)</sup> : حِينَ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ . عَنِ الْحَسَنِ<sup>(٧)</sup> .  
وقيل : ﴿ فَلَا قُوَّةَ ﴾ [ ٥١ ] لَا مَهْرَبَ<sup>(٨)</sup> . عَنِ الضَّحَّاكِ<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) انظر : المفردات ( ص : ٦٣٥ ) ، والتعاريف ( ص : ٥٥٥ ) .  
(٢) انظر : الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ( ص : ١٤٠ ) . والقول بأن الْفَزَعُ وَالْخَوْفَ  
نظائرٌ ليس بظاهر ، بل الْفَزَعُ أَخَصُّ مِنْهُ ، وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْجَزَعِ . انظر : الفروق اللغوية  
( ص : ٢٧٢ ) ، وعمدة الحفاظ ( ٣/٢٢٦ ) .  
(٣) انظر : كتاب العين ( ٥/٣٨٧ ) مادة ( مكن ) ، واللسان ( ١٣/٤١٢ ) مادة ( مكن ) .  
(٤) انظر : اللسان ( ١/٦٦٢ ) مادة ( قرب ) .  
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٦٩ ) عنه بإسناد مسلسل بالعوفيين الضعفاء ، فهو  
ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٢٦ ) ، وابن الجوزي في  
« الزاد » ( ٦/٢٥٢ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٢٨ ) .  
(٦) في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا ﴾ الآية .  
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٧٠ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم  
في تفسيره ( ١٠/٣١٦٨ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٤٢٥ ) ، والسمرقندي في  
تفسير « بحر العلوم » ( ٣/٩١ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٢٦ ) ، وابن كثير في  
تفسيره ( ٤/٦/٥٢٨ ) .  
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٧١ ) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي  
في « النكت » ( ٤/٤٥٧ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٣٤ ) ، والشوكاني في « فتح  
القدير » ( ٤/٤٤٢ ) عن مجاهد . وهو قول ابن قتيبة . انظر : تأويل مشكل القرآن ( ص :  
١٩٨ ) .

﴿ التَّنَاوُسُ ﴾ [ ٥٢ ] مِنْ قَوْلِهِمْ : نُشْنَتُهُ وَنَوَسْنَتُهُ نَوْشًا ؛ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، وَتَنَاوَسَ الْقَوْمُ : إِذَا دَنَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَلَمْ يَلْتَحِمْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ بَعْدُ ، هَمَزَهُ بَعْضُهُمْ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ ( النَّيِّشِ ) وَهُوَ الْإِبْطَاءُ ، انْتَأَسْتُهُ : أَخَذْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ<sup>(٢)</sup> . وَقِيلَ : ﴿ التَّنَاوُسُ ﴾ تَنَاوُلُ النَّوْبَةِ<sup>(٣)</sup> .

﴿ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup> .

﴿ وَقَدْ كَفَرُوا ﴾ بِالْعَذَابِ ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ .

وقيل : ﴿ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [ ٥٣ ] مَعَ قَوْلِهِمْ : هُوَ سَاحِرٌ ، هُوَ شَاعِرٌ . عَنْ مُجَاهِدٍ<sup>(٥)</sup> .

وقيل : هُوَ قَوْلُهُمْ : لَا بَعَثُ ، وَلَا نَارُ ، وَلَا جِنَّةٌ . عَنْ قَتَادَةَ<sup>(٦)</sup> .

وَأَشْيَاعٌ : جَمْعُ الْجَمْعِ . شَيْعَةٌ ، وَشَيْعٌ ، وَأَشْيَاعٌ<sup>(١)</sup> .

(١) الضَّحَّاكُ : هُوَ ابْنُ مَزَاحِمِ الْهَلَالِيِّ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، وَقِيلَ : أَبُو مُحَمَّدِ الْخُرَّاسَانِيِّ ، كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ، وَلَيْسَ بِالْمَجُودِ لِحَدِيثِهِ ، وَلَمْ يَلِقْ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَلَمْ يَشَافِهِ أَحَدًا مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ، تَوَفِيَ سَنَةَ ١٠٢ هـ ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ .

انظر : تاريخ البخاري ( ٤/٣٢٢ ) ، والسير ( ٤/٥٩٨ ) ، وغاية النهاية ( ١/٣٣٧ ) .  
(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٦٥ ) ، واللسان ( ٦/٣٤٩ ) مادة ( نَأَسَ ) .

(٣) وهو مروى عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٧٣ ) بإسناد صحيح .

(٤) وهو مروى عن مجاهد . انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٢٩ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٧٤ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٤/٤٥٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٧١٤ ) وعزاه إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم . وانظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٣/٩١ ) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٢٩ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٥٨ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦٩ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٤٥٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٧١٤ ) وزاد نسبه لابن أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٥٨ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٦٩ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٩٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٢٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٦/٧١١ ) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

---

(١) أَشْيَاعٌ : جَمْعُ (شَيْعٍ) ، و (شَيْعٌ) جَمْعُ (شَيْعَةٍ) ، ف (أَشْيَاعٌ) على هذا جَمْعُ الجَمْعِ .  
انظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٣/٩١ ) ، والمفردات ( ص : ٤٧٠ ) ، واللسان ( ٨/١٨٨ ) مادة (شَيْعٍ) ، وفتح القدير ( ٤/٤٤٣ ) .

قيل : ﴿ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ ٥١ ] مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ إِلَى ظَهْرِهَا (١) . عن  
الْحَسَنِ .



---

(١) ذكره عنه ابن أبي زمنين في تفسيره ( ٤/٢١ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط »  
( ٧/٢٧٩ ) ، وقد حكاه البغوي في تفسيره ( ٣/٥٦٣ ) ، والسمعاني في تفسيره ( ٤/٣٤١ ) ،  
( ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٣٥ ) ثلاثتهم من غير نسبة .

## سورة فاطر

## مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [ ١ ] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [ ١٠ ] فَقَالَ :

مَا الْفَطْرُ ؟ وما وَجْهُ الْإِحْسَانِ فِي جَعْلِ الْمَلَائِكَةِ أَوْلِيَّ أَجْنَحَةٍ ؟ وما الْحَمْدُ ؟ وما وَجْهُ الرَّدِّ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ [ ٣ ] عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ ؟ وما الدَّاعِي ؟ وَمَنْ زَيْنَ لِلْكَافِرِ سُوءَ عَمَلِهِ ؟ وَأَيْنَ خَبَرُ ( مَنْ ) فِي ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾ [ ٨ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ ﴾ [ ١٠ ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ ؟ وما مَعْنَى ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ ؟ وَالضَّمِيرُ فِي ﴿ يَرْفَعُهُ ﴾ إِلَى مَنْ يَرْجِعُ ؟ .

## الجواب :

الْفَطْرُ<sup>(١)</sup> : الشَّقُّ عَنِ الشَّيْءِ بِإِظْهَارِهِ لِلْحِسِّ ، فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ خَلَقَهُمَا بِإِظْهَارِهِمَا لِلْعَيَانِ .

جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ أَوْلِيَّ أَجْنَحَةٍ لِلْإِعْتِبَارِ بِأَنَّ الْحَيَّ الْقَادِرَ يَتَّصِرَفُ فِي خَلْقِهِ كَمَا يَشَاءُ . قَالَ قَتَادَةُ : " مِنْهُمْ مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَرْبَعَةٌ " (٢) .

(١) الكلمة في أصلها تدلُّ على فُتِحَ شَيْءٌ وَإِزْرَاهُ ، وَأَصْلُ الْفَطْرِ : الشَّقُّ طَوْلًا . انظر : المفردات (ص : ٦٤٠) ، ومعجم مقاييس اللغة ( ٤/٥١٠ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٧٧ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٧٠ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٤٦١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٤١ ) .

وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [ ٤ ] " تَعْزِيَةٌ  
لِّلنَّبِيِّ ﷺ [ ١٧٨ ] بَأَنَّ لَهُ أَسْوَأَ بِالْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ " (١) .

الْحَمْدُ : الوَصْفُ بِالْجَمِيلِ عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ (٢) .  
وَفِي ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ [ ٣ ] حُجَّةٌ عَلَى الْقَدْرِيَّةِ (٣) أَنْ لَا خَالِقَ إِلَّا  
اللَّهُ ؛ لِأَنَّهُ نَفَى خَالِقًا غَيْرَهُ ، وَهُمْ يُثْبِتُونَ مَعَهُ خَالِقِينَ كَثِيرِينَ .  
قَرَأَ حَمْرَةُ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ جَرًّا ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿  
غَيْرُ اللَّهِ ﴾ رَفْعًا (٤) .

الْعِدَاوَةُ : الْمُبَاعَدَةُ مِنَ الْخَيْرِ بِالتَّذْيِيرِ لِلْهَلَكَةِ ، وَنَقِيضُ الْعِدَاوَةِ :  
الْوَلَايَةُ (٥) .

الدَّاعِي : الطَّالِبُ لِلْفِعْلِ مِنَ الْقَادِرِ ، أَوْ مِمَّنْ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَيْهِ  
؛ فَالشَّيْطَانُ يَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى الْفَسَادِ .  
زَيْنَ الْكَافِرِ سُوءَ عَمَلِهِ الشَّيْطَانُ بِالْوَسْوَسِ ، وَنَفْسُهُ تُمِيلُهُ إِلَى الشُّبُهَةِ  
وَتَرْكِ النَّظَرِ فِي الْحُجَّةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْحَقِّ ، وَخَلَقَ اللَّهُ تَدْيِيرَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٧٩ ) نحوه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره البغوي  
في تفسيره (٣/٥٦٥) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٤٥ ) من غير نسبة ، وأورده  
السيوطي في « الدر » ( ٧/١٨ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .  
(٢) انظر : التعريفات ( ص : ١٥٧ ) .

(٣) الْقَدْرِيَّةُ : لَقَبٌ يُطْلَقُ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ ؛ لِقَوْلِهِمْ بِقَوْلِ جَهْمٍ فِي إنْكَارِ الْقَدْرِ ، ولأنهم يقولون :  
إنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - غَيْرُ خَالِقٍ لِأَكْسَابِ النَّاسِ ، وَلَا لِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْحَيَوَانَاتِ ، وَقَدْ زَعَمُوا  
أَنَّ النَّاسَ هُمُ الَّذِينَ يُقَدِّرُونَ أَكْسَابَهُمْ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ ﷻ فِي أَكْسَابِهِمْ وَلَا فِي أَعْمَالِ سَائِرِ  
الْحَيَوَانَاتِ صُنْعٌ وَلَا تَقْدِيرٌ ؛ وَلِأَجْلِ هَذَا الْقَوْلِ سَمَّاهُمُ الْمَسْلُومُونَ ( قَدْرِيَّةٌ ) . انظر : الْفَرْقُ  
بَيْنَ الْفَرْقِ ( ص : ٩٤ ) ، وَالْمَلَلُ وَالنَّحْلُ ( ١/٥٧ ) ، وَشَرَحَ أَصُولَ اعْتِقَادِ أَهْلِ السَّنَةِ  
وَالْجَمَاعَةِ ( ٢/٤/٧٦٨ ) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٣٤ ) ، والنشر ( ٢/٣٩١ ) . وحجة من رَفَعَ أَنَّهُ  
أَرَادَ : هَلْ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ خَالِقٍ ، أَوْ يَجْعَلُهُ نَعْتًا لـ ( خَالِقٍ ) قَبْلَ دُخُولِ ( مِنْ ) ، أَوْ يَجْعَلُ ( هَلْ )  
بِمَعْنَى ( مَا ) ، وَ ( غَيْرِ ) بِمَعْنَى ( إِلَّا ) كَقَوْلِهِ : ﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [  
المؤمنون : ٢٤ ] . وحجة من حَفَّضَ أَنَّهُ جَعَلَهُ نَعْتًا لـ ( خَالِقٍ ) ، وَالْمَعْنَى : هَلْ مِنْ خَالِقٍ  
غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ . انظر : الحجة في القراءات ( ص : ٢٩٦ ) .

(٥) انظر : الصحاح ( عدا ) .

خَبْرٌ ﴿ أَمَّنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾ [ ٨ ] مَحْدُوفٌ ، وَفِيهِ قَوْلَانِ (١) :  
 الأولُ : تَقْدِيرُهُ : يَتَحَسَّرُ عَلَيْهِ . وَقِيلَ : فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّهُ .  
 الحِسرَةُ : شِدَّةُ الحُزْنِ عَلَى مَا فَاتَ مِنَ الأَمْرِ (٢) .  
 وَقِيلَ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ ﴾  
 [ ١٠ ] فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللَّهِ . عَنْ قَتَادَةَ (٣) . وَقِيلَ : مَنْ كَانَ يُرِيدُ عِلْمَ العِزَّةِ  
 فَهِيَ لِلَّهِ (٤) .

﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ ﴾ أَي : يَبْطُلُ وَيَفْسُدُ . عَنْ قَتَادَةَ (٥) .  
 وَقِيلَ : جَوَابُ ﴿ أَمَّنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾ [ ٨ ] مَحْدُوفٌ بِتَقْدِيرِ : كَمَنْ عِلْمَ  
 الحَسَنِ مِنَ القَبِيحِ ، وَمَنْ عَمِلَ بِمَا عِلْمَ (٦) .  
 وَقِيلَ : كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ (٧) .

وَفِي الآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِ أَصْحَابِ ضَرُورَةِ المَعْرِفَةِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ  
 دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ رَأَوْا أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ حَسَنَةً (٨) ، وَهَذَا رَأْيٌ فَاسِدٌ .  
 وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [ ١٠ ] أَي : إِلَى حَيْثُ لَا يَمْلِكُ  
 فِيهِ الحُكْمَ إِلَّا اللَّهُ (٩) ، وَهُوَ كَمَا يُقَالُ : ارْتَقَعَ أَمْرُهُمْ إِلَى القَاضِي (١٠) .

- (١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٦٤ ) .  
 (٢) انظر : تفسير البغوي ( ٦/٤١٣ ) ، وفتح القدير ( ٤/٤٤٨ ) .  
 (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٨٣ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في «  
 الزاد» ( ٦/٢٥٨ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٣٦ ) .  
 (٤) وهو قول الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٦٧ ) .  
 (٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٣٤ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٨٤ ) عنه بلفظ  
 : " يَفْسُدُ " ، وإسناده حسن . وأما تفسيره بـ " يَبْطُلُ " فهو قول ابن قتيبة في « تفسير  
 غريب القرآن » ( ص : ٣٠٩ ) ، والزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٢٦٥ ) .  
 (٦) وهو معنى كلام الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٨١ ) .  
 (٧) انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٥/٤٣٨ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٨٨١ ) .  
 (٨) في الأصل : ( الحسنة ) .  
 (٩) انظر : الوسيط للواحدي ( ٣/٥٠٢ ) ، وقد حكى معناه القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٥٥ ) .

(١٠) نظر : مشكل الحديث وبيانه للمصنف ( ص : ٣٩٢ - ٣٩٣ ) ، ومتشابه القرآن للقاضي  
 عبد الجبار الهمداني ( ص : ٥٧١ ) . والمعنى الذي ذكره المصنف تأويل وافق فيه نفاة  
 صفة العلو ، كالمعتزلة وغيرهم ، فجعل ( العلو ) هنا للمنزلة والمكانة لا علو المكان ،

و ﴿ يَبُورُ ﴾ يَكْسُدُ وَلَا يَنْفَعُ فِيمَا يُرِيدُونَ .  
 وقيل في الضمير في ﴿ يَرْفَعُهُ ﴾ ثلاثة أوجه (١) :  
 الأول : يرفع الكلم الطيب . الثاني : يرفعه الكلم الطيب . الثالث :  
 يرفعه الله .

مسألة : إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ  
 جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [ ١١ ] إلى قوله : ﴿ وَبَالِكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [ ٢٥ ] فقال :  
 ما النطفة ؟ وما الثراب ؟ وما الجعل ؟ وما العمر ؟ وما القطمير ؟ وما  
 معنى ﴿ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ [ ١١ ] ؟ وما الجديد ؟ وما العزيز ؟  
 وما الوزر ؟ وما معنى ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا تُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾  
 [ ١٨ ] ؟

وكيف جاز ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ فَعَطَفَ [ ٧٨ ب ]  
 بالماضي على الحاضر ؟ وما الظل ؟ وما الحرور ؟ ولم كرر ( الزبر ) وهي الكئيب ؟ ولم قال : ﴿ وَبَالِكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [ ٢٥ ] ؟ وما الأسوة ؟  
 وما معنى ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [ ٢٤ ] ؟ .

## الجواب :

النطفة : ماء خائر من شأنه أن يكون منه الولد ، ولها ريح كريح الطلع .

ومعتقد أهل السنة والجماعة إثبات صفة العلو لله على ما يليق به ، فهو سبحانه مستو على  
 عرشه ، بائن من خلقه . انظر : الإبانة للأشعري ( ص : ٥٠ ) ، وشرح أصول اعتقاد  
 أهل السنة والجماعة ( ٣ / ٤٢٩ ) ، وشرح العقيدة الطحاوية ( ص : ٢٨٠ ) .  
 (١) قال الإمام النحاس في « معاني القرآن » ( ٥ / ٤٤٢ ) بعد أن ذكر الأقوال : " إلا أن القول  
 الأول أولاها وأصلها ، لعلو من قال به وأنه في العريية أولى ؛ لأن الفراء على رفع ( العمل ) ،  
 ولو كان المعنى : والعمل الصالح يرفعه الله ، أو : والعمل الصالح يرفعه الكلم  
 الطيب لكان الاختيار نصب ( العمل ) ، ولا نعلم أحدا قرأه منصوبا إلا شيئا روي عن  
 عيسى بن عمر أنه قال : قرأه أناس ﴿ والعمل الصالح يرفعه ﴾ " . اهـ .

الْجَعْلُ : وَجُودُ مَا بِهِ يَكُونُ الشَّيْءُ عَلَى خِلَافِ مَا كَانَ . جَعَلَ الْعِبَادَ  
أَزْوَاجًا ، أَي : ذَكَرًا وَأُنثَى .

الْعُمُرُ : مُدَّةُ الْأَجَلِ (١) ، وَالْعُمُرُ مَوْهَبَةٌ مِنَ اللَّهِ لِلْعِبَادِ يَخْتَلِفُ حُكْمُهُمْ فِيهِ  
كَمَا اخْتَلَفَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَفِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ .  
وَقِيلَ : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ [ ١١ ] وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرٍ مُعَمَّرٍ آخَرَ . عَنْ  
الْحَسَنِ (٢) .

وَقِيلَ : ﴿ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ يَنْقُضِي مَا يَنْقُصُ مِنْهُ (٣) .  
الْفِرَاتُ : الْعَذْبُ (٤) ، وَالْأَجَاجُ : الْمُرُّ (٥) .  
﴿ مَوَاحِر ﴾ [ ١٢ ] تَشْتَقُّ الْمَاءَ فِي جَرِيهَا شَقًّا (٦) .  
الْقِطْمِيرُ : قَشْرُ النَّوَاةِ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٧) . دَلَّ - جَلَّ تَنَاوُهُ - عَلَى أَنَّ  
مَنْ لَا يَمْلِكُ الْقِطْمِيرَ لَا شُبُهَةَ فِي أَنَّهُ لَيْسَ بِإِلِهِ .  
الزَّوْجُ : الَّذِي مَعَهُ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ ، وَالْإِثْنَانُ زَوْجَانُ . اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ  
يَخْرُجَانِ (٨) مِنَ الْمَلْحِ (٩) دُونَ الْعَذْبِ . وَقِيلَ : فِيهِ عُيُونٌ عَذْبَةٌ وَمِمَّا بَيْنَهَا  
بَيْنَهَا يَخْرُجُ اللَّوْلُؤُ .

(١) انظر : اللسان ( ٤/٦٠١ ) مادة ( عمر ) .

(٢) ذكره الجصاص في أحكام القرآن ( ٥/٢٤٧ ) ، وابن أبي زمنين في تفسيره ( ٤/٢٦ ) .

(٣) وهو مروى عن ابن عباس ، وسعيد بن جبیر ، وأبي مالك . انظر : تفسير ابن أبي حاتم  
( ١٠/٣١٧٥ ) ، والمحرم الوجيز ( ٤/٤٣٢ ) ، والدر المصون ( ٩/٢١٩ ) .

(٤) يُقَالُ : " فَرَّتَ الْمَاءُ يَفْرُتُ فُرُوتَةً إِذَا عَذْبَ فَهُوَ فُرَاتٌ " . انظر : اللسان ( ٢/٦٥ ) مادة ( فرت ) .

(٥) الْمَاءُ الْأَجَاجُ : هُوَ الشَّدِيدُ الْمَرَارَةُ ، أَوْ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةُ ، الْمُحْرَقُ مِنْ مُلُوحَتِهِ . انظر :  
اللسان ( ٢/٢٠٥ ) مادة ( أجج ) .

(٦) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٢٦٦ ) . وانظر : مختار الصحاح ( ص : ٢٥٨ ) مادة

( مخر ) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٨٨ ) عنه بإسناد ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن أبي  
حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٧٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٦٠ ) ، وابن كثير في  
تفسيره ( ٤/٦/٥٤١ ) .

(٨) في الأصل : ( يخرج ) .

(٩) يُقَالُ : مَاءٌ مَلْحٌ ، وَلَا يُقَالُ : مَاءٌ مَالِحٌ . انظر : أدب الكاتب ( ص : ١٦٥ ) .

وقيل (١) : الأصنامُ يُحييها اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَتَبَّرُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَتُؤَبِّخُهُمْ  
وَتُؤَبِّخُهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ لَهَا (٢) .

(١) يعني في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ الآية .  
(٢) انظر : تفسير الطبري ( ٨ / ٦٧٨٩ ) .

والأجاجُ : من أجة النار ، كآته يحرق من شدة المرارة<sup>(١)</sup> .  
ولا ينقص من عمر معمر آخر ، كقولك : عندي درهم ونصفه<sup>(٢)</sup> . عن  
الفرء<sup>(٣)</sup> .

الجديدُ : القريبُ العهدُ بانقطاع العمل . قيل : { ... } بالاستعمال فاعله  
، وأصله القطع ، من : جدّه يجذّه جدًّا ؛ إذا قطعهُ<sup>(٤)</sup> .  
﴿ العزيز ﴾ المنيعُ بصعوبته ، وقد يكونُ المنيعُ بعلوّه<sup>(٥)</sup> .  
الوزرُ : الحملُ . المعنى : لا تحمِلُ حاملةً حملَ أخرى من الدنْبِ .  
ومنه : الوزيرُ ؛ لأنه يحمِلُ الثقلَ عن الملكِ بالتدبير<sup>(٦)</sup> .  
ومعنى ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا ﴾ [ ١٨ ] أي : مُثْقَلَةٌ بالآثام ، لا تحمِلُ  
غيرها شيئًا من آثامها ولو كان أقربَ الناس إليها ؛ لما في ذلك من غلظِ  
حمْلِ الآثامِ .

﴿ تَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ فيه وجهان<sup>(٧)</sup> :  
الأولُ : في سرهم . والثاني : في تصديقهم بالآخرة .  
وقيل<sup>(٨)</sup> : ظلّمت الكفر ، ونور الإيمان<sup>(٩)</sup> .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٦٦ ) ، واللسان ( ٢/٢٠٥ ) مادة ( أجاج ) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفرء ( ٢/٣٦٨ ) .

(٣) الفرءُ : هو يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ، لقبَ بالفرء واشتهر به ، إمام الكوفيين ،  
وأعلمهم باللغة والنحو وفنون الأدب ، كان قوي الحفظ إلى أن توفاه الله ﷺ ، وذلك سنة  
٢٠٧ هـ ، وقيل : ٢٠٩ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ( ١٤/١٥٢ ) ، وغاية النهاية ( ٢/٣٧١ ) ، وبغية الوعاة ( ٢/٣٣٣ ) .

(٤) انظر : المفردات ( ص : ١٨٧ ) ، واللسان ( ٣/١١٠ ) مادة ( جدد ) ، والتعاريف ( ص  
: ٢٣٤ ) .

(٥) انظر : تفسير أسماء الله الحسنى ( ص : ٦١ ) .

(٦) انظر : اللسان ( ٥/٢٨٣ ) مادة ( وزر ) .

(٧) انظر : تفسير البحر المحيط ( ٧/٢٩٤ ) .

(٨) في قوله تعالى : ﴿ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾ .

(٩) وبه قال السدي ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٧٩ ) ، وأورده السيوطي في «

الدر » ( ٧/١٧ ) وعزاه إليه . وانظر : معاني القرآن للفرء ( ٢/٣٦٩ ) .

و﴿الْأَعْمَى﴾ عَنِ الدِّينِ ، ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ بِهِ<sup>(١)</sup> .  
جَازَ ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ / الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ للإشعار  
باختلاف المعنى في أن الخشيّة لازمة ، ليس لها وقت مخصوص ،  
والصلاة لها أوقاتها .

﴿الظِّلُّ﴾ اليسيرُ عَن مَوْضِعِ الشَّمْسِ ، وَمِنْهُ : ( ظَلَّ ) يَفْعَلُ كَذَا ؛ إِذَا  
فَعَلَهُ نَهَارًا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَكُونُ لِلشَّمْسِ ظِلًّا<sup>(٢)</sup> .  
﴿الْحَرُورُ﴾ السَّمُومُ ، وَهُوَ الرِّيحُ الْحَارَّةُ فِي الشَّمْسِ<sup>(٣)</sup> . قَالَ الْفَرَّاءُ : " (الحرور) يكون بالليل والنهار ، و (السّموم) لا يكون إلا بالنهار " <sup>(٤)</sup> .

وقيل : ﴿الظِّلُّ﴾ الْجَنَّةُ ، وَ ﴿الْحَرُورُ﴾ النَّارُ<sup>(٥)</sup> .  
وقيل في ( لا ) قَوْلَانِ<sup>(٦)</sup> : أَنَّهَا زَائِدَةٌ مُؤَكَّدَةٌ . الثَّانِي : أَنَّهَا نَافِيَةٌ ، لَا  
يَسْتَوِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَذْكُورَيْنِ<sup>(٧)</sup> بِصَاحِبِهِ عَلَى التَّفْضِيلِ .

(١) وهو مروى عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٩٢ ) عنه مطولا ، وإسناده صحيح .

(٢) الظِّلُّ : ضِدُّ الضَّحِّ ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْفَيْءِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ( ظِلٌّ ) ، وَلَا يُقَالُ الْفَيْءُ إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، وَقَدْ يُقَالُ ( ظِلٌّ ) لِكُلِّ سَائِرٍ ، مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا ، وَظَلَّتْ وَظَلَّتْ بِحَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ يُعْبَرُ بِهِ عَمَّا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ . انظر : أدب الكاتب ( ص : ٢٦ ) ، والمفردات ( ص : ٥٣٥ ) ، واللسان ( ١١/٤١٥ ) مادة ( ظلل ) .

(٣) وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٥٤ ) .

(٤) لم أقف على قوله هذا في « معاني القرآن » له . وانظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٧٩٢ ) ، والمحزر الوجيز ( ٤/٤٣٦ ) ، وزاد المسير ( ٦/٢٦١ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٣٧٠ ) ، والدر المصون ( ٩/٢٢٤ ) ، وفتح القدير ( ٤/٤٥٦ ) فقد نسبوه إليه كلهم ، فلعله في نسخة أخرى من معانيه ، أو في كتاب آخر له لم يصل إلينا .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٦٩ ) ، وقد نقله في اللسان ( ٤/١٧٧ ) مادة ( حرر ) عن ثعلب .

(٦) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٧٩٣ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٩/٢٦ ) ، والدر المصون ( ٩/٢٢٣ - ٢٢٤ ) ، والقول الأول للأخفش في « معاني القرآن » ( ص : ٢٧١ ) .

(٧) في الأصل : ( المذكور ) .

كِرْرَ ( الزُّبْرَ ) وَهِيَ الكُنْبُ لِاِخْتِلَافِ صِفَاتِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ( الزُّبْرَ ) :  
الْكِتَابَةَ الثَّابِتَةَ ، كَالنَّقْرِ فِي الصَّخْرَةِ (١) .

(١) قال أبو هلال العسكري في « الفروق اللغوية » ( ص : ٣٢٥ ) : " الزُّبْرُ : الْكِتَابَةُ فِي الْحَجَرِ نَقْرًا ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ كِتَابَةٍ ( زُبْرًا ) . وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ الزُّبْرُ الْكِتَابَةُ فِي الْحَجَرِ . وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْكِتَابَةِ فِي الْحَجَرِ ( زُبْرٌ ) ؛ لِأَنَّهَا كِتَابَةٌ غَلِيظَةٌ لَيْسَ كَمَا يُكْتَبُ فِي الرَّفُوقِ وَالْكَوَاغِدِ " . اهـ .

وقيل : ﴿ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ بَعْدَهُ ، فَأَلْمَوْصُوفُ وَاحِدٌ وَالصِّفَاتُ مُخْتَلَفَةٌ (١) .

الاستواءُ : حُصُولُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى مِقْدَارِ الْآخَرِ ، وَمِنْهُ : الاستِوَاءُ فِي الطَّرِيقِ (٢) .

وقيل : هُوَ (٣) مَثَلٌ ضُرِبَ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، فَلَا يَسْتَوِي ذَلِكَ لِتَفَاوُتِ مَا بَيْنَهُمَا (٤) .

وقيل : مَعْنَى ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [ ٢٤ ] أَي : نَذِيرٌ مِنْهُمْ . وقيل : نَذِيرٌ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَهُوَ رَسُولٌ إِلَيْهِمْ كَمَا أُرْسِلَ نَبِيُّنَا ﷺ إِلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [ ٢٦ ] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ :

ما الإِنْكَارُ ؟ وما الإِخْتِلَافُ ؟ وما الجُدُدُ ؟ وما الغَرَائِبُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَنْ تَبُورَ ﴾ [ ٢٩ ] ؟ وما الحَقُّ ؟ وما مَعْنَى ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [ ٣١ ] ؟ وما الاِصْطِفَاءُ ؟ وَلِمَ جَازَ التَّشْوِيقُ إِلَى الجَنَّةِ بِمَا حُرِّمَ فِي الدُّنْيَا ؟ وما مَعْنَى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [ ٣٢ ] ؟ وَأَيُّ كِتَابٍ هُوَ ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ [ ٣٦ ] ؟ وما الاِصْطِرَاحُ ؟ وَلِمَ جَازَ ﴿ وَلَا تُخَفَّفْ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ﴾ مَعَ قَوْلِهِ : ﴿ كُلَّمَا حَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [ الإِسْرَاءُ : ٩٧ ] ؟ وما النَّذِيرُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾ [ ٣٧ ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ حَلْتِيفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [

(١) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٠٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٣٧٢ ) ، وتفسير أبي السعود ( ٧/١٥٠ ) . وقد أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٩٤ ) بسنده عن قتادة في قوله : [ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ] قال : " يُضَعَّفُ الشَّيْءُ ، وَهُوَ وَاحِدٌ " ، وإسناده حسن . وانظر : روح المعاني ( ٢٢/١٨٨ ) فقد استبعد هذا القول بناء على أن العطف يقتضي المغايرة .

(٢) انظر : كتاب العين ( ٧/٣٢٥ ) مادة ( سياً ) ، واللسان ( ١٤/٤٠٨ ) مادة ( سوا ) .

(٣) يعني قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾ .

(٤) ومعناه مروى عن ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٧٩٢ ) .

[ ٣٩ ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ شُرَكَاءُكُمْ ﴾ [ ٤٠ ] ؟ وما الإِمْسَاكُ ؟ وما الحَلِيمُ ؟ وما المَغْفِرَةُ ؟ وما الأُنْدَادُ ؟ وما التَّبْدِيلُ ؟ .

الجواب :

الإِنكَارُ<sup>(١)</sup> : العَمَلُ عَلَى نَفْيِ الشَّيْءِ ، ونَقِيضُهُ : الإِقْرَارُ ، وَهُوَ العَمَلُ فِي تَثْبِيْتِهِ [ب/٧٩] .

الاخْتِلَافُ : امْتِنَاعُ سَدِّ الشَّيْءِ مَسَدَّ غَيْرِهِ ، كَامْتِنَاعِ سَدِّ السَّوَادِ مَسَدَّ البَيَاضِ<sup>(٢)</sup> .

الجُدُدُ : الطَّرَائِقُ ، وَاحِدُهَا : جُدَّةٌ ، نَحْوَ : ( مَدَّةٌ ) و ( مَدَدٌ ) ، وَأَمَّا جَمْعُ (جَدِيدٍ) فـ ( جُدُدٌ ) ، كَقَوْلِكَ : سَرِيرٌ وَسُرُرٌ<sup>(٣)</sup> .

العَرَابِيُّبُ<sup>(٤)</sup> : الَّذِي لَوْنُهُ كَلَوْنِ العُرَابِ ؛ وَلِدَلِّكَ حَسُنَ أَنْ يُقَالَ : [ سُودٌ ]<sup>(٥)</sup> .

مَعْنَى ﴿ لَنْ تَبُورَ ﴾ [ ٢٩ ] لَنْ تَكْسُدَ ، مِنْهُ : بَارَتِ السُّوقُ ؛ إِذَا كَسَدَتْ<sup>(٦)</sup> .

﴿ شَكُورٌ ﴾ أَنَّهُ يُعَامِلُ بِالإِحْسَانِ مُعَامَلَةَ الشَّاكِرِ .

﴿ أَلْحَقْ ﴾ - هَاهُنَا - المُرَادُ بِهِ أَنَّهُ مَعْنَى مُعْتَقِدِهِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ يَدْعُو إِلَيْهِ الدَّاعِي لِلْحَقِّ .

(١) قال الراغب في « المفردات » ( ص : ٨٢٣ ) : « الإِنكَارُ : ضِدُّ العِرْقَانِ ، يُقَالُ : أَنْكَرْتُ كَذَا وَنَكَرْتُ ، وَأَصْلُهُ : أَنْ يَرِدَ عَلَى القَلْبِ مَا لَا يَتَّصِرُ بِهِ ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الجَهْلِ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِيمَا يُنْكَرُ بِاللِّسَانِ ، وَسَبَبُ الإِنكَارِ بِاللِّسَانِ هُوَ الإِنكَارُ بِالقَلْبِ ، لَكِنْ رَبَّمَا يُنْكَرُ اللِّسَانُ الشَّيْءَ وَصُورَتُهُ فِي القَلْبِ حَاصِلَةٌ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ كَاذِبًا " . اهـ . وانظر : التعاريف ( ١/١٠١ ) .

(٢) انظر : الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ( ص : ١٧٧ ) .

(٣) انظر : معاني القرآن للأخفش ( ص : ٢٧١ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٣٧٣ ) .

(٤) قال ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ( ص : ٣١٠ ) : « العَرَابِيُّبُ : جَمْعُ ( غَرَبِيْبٍ ) وَهُوَ المُشْبِهُ لِلعُرَابِ فِي السَّوَادِ ، كَقَوْلِكَ : أَسْوَدَ كَحَلَكِ العُرَابِ " . اهـ . وانظر : المفردات ( ص : ٦٠٥ ) .

(٥) وهو من باب التوكيد اللفظي . انظر : الدر المصون ( ٩/٢٣٠ ) .

(٦) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٥٥ ) ، واللسان ( ٤/٨٦ ) مادة ( بور ) .

مَعْنَى ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [ ٣١ ] أَي : مُصَدِّقًا لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ بِأَنَّهُ جَاءَ مُوَافِقًا { ... } <sup>(١)</sup> بِهِ مِنْ حَالِهِ ، وَحَالَ مَنْ أَتَى بِهِ .

الاصْطِفَاءُ <sup>(٢)</sup> : الْاِخْتِيَارُ بِإِخْرَاجِ الصَّفْوَةِ مِنَ الْعِبَادِ .

اصْطَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ : مُؤْمِنٍ ﴿ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ بِالذُّنُوبِ ، وَ ﴿ مُقْتَصِدٌ ﴾ بِالطَّاعَاتِ تَائِبٌ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَ ﴿ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ فِي الْمَرْتَبَةِ الْعُلْيَا ، وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى .

﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ الْكُتُبُ الَّتِي قَبْلَهُ . عَنْ الْحَسَنِ <sup>(٣)</sup> ، وَقَتَادَةَ <sup>(٤)</sup> .

﴿ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ﴾ [ ٣٢ ] فِيهِ قَوْلَانِ <sup>(٥)</sup> :

الأوَّلُ : هَذَا الْقُرْآنُ ، وَيَكُونُ مَعْنَى ( الْإِرْثِ ) : انْتِهَاءُ الْحُكْمِ إِلَيْهِمْ مُصِيرٌ هَا لَهُمْ .

الثَّانِي : الْإِيْمَانُ بِالْكِتَابِ السَّالِفَةِ .

المَقَامُ - بضم الميم - : الإِقَامَةُ ، وَبِفَتْحِهَا : مَوْضِعُ الْقِيَامِ <sup>(٦)</sup> .

(١) ما بين المعقوفين كلمة في الأصل لم أستطع قراءتها .

(٢) قال الراغب في « المفردات » ( ص : ٤٤٨ ) : « الاصْطِفَاءُ : تَنَاوُلُ صَفْوِ الشَّيْءِ ، كَمَا أَنَّ الْاِخْتِيَارَ تَنَاوُلُ خَيْرِهِ ، وَالْاِجْتِيَاءَ تَنَاوُلُ حَيَاتِيَّتِهِ ، وَاصْطِفَاءُ اللَّهِ بَعْضَ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ بِإِنْجَادِهِ - تَعَالَى - إِيَّاهُ صَافِيًا عَنِ الشُّبُوبِ الْمَوْجُودِ فِي غَيْرِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِاِخْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَعَرَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ . اهـ . وانظر : اللسان ( ١٤/٤٦٣ ) مادة ( صفا ) ، والتعاريف ( ١/٤٥٧ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٢/٥٨٧ ) عنه بمعناه . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » ( ٢/١٤٣ ) وعزاه إليه .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٩٧ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٤/١١٥٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٢/١٤٣ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٥) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٧٩٧ - ٦٨٠٠ ) ، والنكت والعيون ( ٤/٤٧٢ ) .

(٦) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » ( ٥/٢٥٦ - ٢٥٧ ) : « الإِعْيَاءُ : التَّعَبُ وَالْمَشَقَّةُ ، وَأَنْتَى سَاغِيًا لِأَغْيَا ، أَي : جَائِعًا تَعْبًا » . اهـ . وانظر : اللسان ( ١٢/٤٩٨ ) مادة ( قوم ) .

اللُّغُوبُ : الإِعْيَاءُ<sup>(١)</sup> .  
 النَّصَبُ : التَّعَبُ . وَقِيلَ : الْوَجَعُ . عَنْ قَتَادَةَ<sup>(٢)</sup> .  
 وَقِيلَ : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ مُخَالَفَةُ الْهَوَى فِي الطَّاعَاتِ . وَقِيلَ : هُمُ الْكَافِرُونَ<sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ جَنَّتْ عَدَنٌ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [ ٣٣ ] .  
 مَعْنَى ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ [ ٣٦ ] - هَاهُنَا - أَي : لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ فَيَمُوتُوا<sup>(٤)</sup> ، وَقُضِيَ فُلَانٌ إِذَا إِذَا مَاتَ<sup>(٥)</sup> ؛ لِأَنَّهُ فَصَلَ بِمَوْتِهِ فِي الدُّنْيَا .  
 تَخْفِيفُ الْعَذَابِ : تَيْسِيرُهُ { ... }<sup>(٦)</sup> أَوْ صِغَرِهِ ؛ وَذَلِكَ نَقِيزُ تَغْلِيظِهِ وَشِدَّتِهِ .

الاصْطِرَاحُ : الصِّيَاحُ بِالِاسْتِعَانَةِ ، وَهُوَ ( اِفْتِعَالٌ ) مِنَ الصَّرَاحِ<sup>(٧)</sup> .

- (١) وهو مروى عن ابن عباس ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٨٤ ) . وانظر : « معاني القرآن » للفرأ ( ٢/٣٧٠ ) .  
 (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٧٩٧ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٨٤ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٤٧٥ ) ، وأبو حيان في « البحر المحيط » ( ٧/٣٠٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٣٠ ) وعزاه لابن جرير .  
 (٣) وهو قول ابن عباس ، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٣٥ ) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ( كما في تفسير ابن كثير ٤/٦/٥٤٧ ) ، والبيهقي في « البعث والنشور » ح رقم ( ٧٤ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٦ ) وعزاه للفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في « البعث » . وهذه الآية مشكلة ، وهي محل نزاع عريض ، وقد تكلم فيها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وجرت فيها خلافات معنوية وإعرابية واسعة ، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن ظلم النفس الوارد في الآية الكريمة هو مجرد المعصية مع بقاء أصل الإيمان ، والذي يُرَجَّحُ ذلك أمورٌ :  
 ١ . تظاهر الأحاديث والآثار الكثيرة الواردة في تفسيره بالمعصية .  
 ٢ . أن ظاهر السياق يشير بدخوله في الاصطفاء .  
 ٣ . أن الظلم هنا مقيد بتوجيهه إلى النفس وليس مطلقا . انظر : الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم - جمعا ودراسة ( ١/٢٣٨ ) للدكتور/محمد بن عبد الله السيف .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٧١ ) .

(٥) انظر : مختار الصحاح ( ص : ٢٢٦ ) مادة ( قضي ) .

(٦) هاهنا في الأصل كلمة لم أستطع قراءتها .

(٧) انظر : اللسان ( ٣/٣٣ ) مادة ( صرخ ) .

جَازَ ﴿ وَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا ﴾ مَعَ قَوْلِهِ : ﴿ كَلَّمَا حَبَتَ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾ {الإسراء: ٩٧} أَي : تَارَةً تَسْعُرُ ، وَتَارَةً تُخْبُو ، إِلَّا أَنْ الْآلَامَ لَا تُخَفِّفُ (١) .  
 الْعُمْرُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) ، وَمَسْرُوقٍ (٣) وَمَسْرُوقٍ (٣) .

وَقِيلَ : سِتُّونَ سَنَةً . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِخِلَافٍ (٤) . وَيُرْوَى فِي خَبَرِ مَرْفُوعٍ (٥) ، وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) .  
 ﴿ التَّذِيرُ ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ [١/٨٠] . عَنْ ابْنِ زَيْدٍ (١) .

- (١) انظر : معاني القرآن للأخفش (ص : ٢٧١) ، وتفسير الطبري (٨/٦٨٠٥) ، وتفسير أبي السعود (٧/١٥٤) .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٨) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٤/٤٧٦) .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٨) عنه بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٤/٤٧٦) ، وحكاه ابن الجوزي في «الزاد» (٦/٢٦٨) ولم ينسبه .
- ومسروق : هو ابن الأجدع الوادعي ، أبو عائشة الهمداني ، أحد الأعلام العلماء العباد الثقات ، كان أعلم بالفنينا من شريح ، وحج مرةً فما نام إلا ساجداً . توفي سنة ٦٣ هـ .
- انظر : معرفة الثقات (٢/٢٧٣) ، وتهذيب الكمال (٢٧/٤٥١) ، والكاشف (٢/٢٥٦) .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٦) من طرق عنه ، وهو حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في «الزاد» (٦/٢٦٨) وقال : " وبه قال الحسن ، وابن السائب " .
- (٥) أخرج الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٦) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦/٥٥٤) ، والطبراني في «الكبير» (١١/١١٧) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/٣٧٠) كلهم من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن أبي حسين المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُودِيَ : أَيْنَ أَبْنَاءُ السَّيِّئِينَ ؟ وَهُوَ الْعُمْرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ : ﴿ أَوْلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾ » . قال ابن كثير : " وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ نَظَرٌ ؛ لِحَالِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَادِ» (٧/١٠٠) : " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ ، وَفِيهِ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَخْرُومِي ، وَهُوَ ضَعِيفٌ " ؛ فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٨٠٧) بإسناد ضعيف ، فيه متروك . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» (٤/٤٧٦) .

وقيل : الشَّيْبُ (٢) .

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٠٧ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣١٨٥) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٤٦٢ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٦٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٩٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٣٢ ) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وزاد نسبه ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٦٨ ) إلى قتادة ، وابن السائب ، ومقاتل .
- (٢) وهو مروى ابن عباس ، ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٤٦٢ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٩٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٣٢ ) وعزاه لابن مردويه ، والبيهقي في «سننه». وقال به عكرمة ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٣١٨٥/١٠ ) ، وابن الجوزي في «الزاد» ( ٦/٢٦٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٣٢ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وزاد نسبه في « الزاد » (٦/٢٦٨) إلى ابن عمر رضي الله عنهما ، وسفيان بن عيينة .

وقيل (١) : واتقوا الله أن تضمرُوا في أنفسكم ما ينهى عنه ، فإنه عليماً بذات الصدور (٢) .

﴿ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [ ٣٩ ] أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ ، وَقَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ . عن قتادة (٣) .  
وقيل : ادعوا شركاءكم في الأموال التي جعلتم لها قسماً منها ، وهي الأوتان (٤) . وقيل : شركاءكم الذين أشركتموهم في العبادة (٥) .  
الإمساك : تسكين يمنع الزوال ، والأرض ساكنة بإمساك الله لها ، ولا يقدر على إمساك الثقيل من غير عمد إلا الله ، والسموات أيضاً ساكنة بإمساكه ، وهي غير الأفلاك التي تجري فيها .

الحليم : القدير الذي لا يعاجل بالعقوبة ، ولا يحلم { ... } (٦) دونه .  
المغفرة : ستر الذنب برفع التبعة .  
الإندار : الإعلام بموضع المخافة لينقى .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : " إِنَّ السَّمَوَاتِ لَا تَدُورُ ، وَلَوْ كَانَتْ تَدُورُ لَكَانَتْ قَدْ زَالَتْ " (٧) .

- (١) في قوله تعالى : [ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ] .  
(٢) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨٠٧ ) .  
(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٣٧ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٠٨ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٨٥ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٤/٤٧٦ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٩٢ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤٦٧ ) .  
(٤) انظر : تفسير ابن أبي زيمين ( ٤/٣٥ ) ، والنكت والعيون ( ٤/٤٧٧ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٣١ ) من غير نسبة .  
(٥) انظر : النكت والعيون ( ٤/٤٧٧ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٣١ ) من غير نسبة .

- (٦) في الأصل هاهنا كلمة لم أستطع قراءتها .  
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٠٩ ) بسنده عن أبي وائل قال : جاء رجل إلى عبد الله فقال : من أين جئت؟ قال : من الشام . قال : من لقيت؟ قال : لقيت كعباً . فقال : ما حدثك كعب؟ قال : حدثني أن السموات تدور على منكب ملك . قال : فصدفته أو كذبتة؟ قال : ما صدفته ولا كذبتة . قال : لو دبت أنك افتديت من رحلتك إليه برأحتك ورحلتها ، كذب كعب ، إن الله يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ

وقيل : ﴿ مَا زَادَهُمْ ﴾ [ ٤٢ ] بِمَحْيِءِ النَّذِيرِ ﴿ إِلَّا نُفُورًا ﴾ عَنِ الْحَقِّ وَهَرَبًا مِنْهُ<sup>(١)</sup> ، وَإِنْ كَانَ قَدْ كَفَّهُمْ ذَلِكَ عَنْ مَعَاصِي آخَرَ ، فَمَا وَقَّوْا بِمَا ضَمَّنُوا .  
 ﴿ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [ ٤٣ ] مِنْ أَنْ يُقْرَأُوا بِالْحَقِّ .  
 التَّبْدِيلُ : تَصْيِيرُ الشَّيْءِ مَكَانَ غَيْرِهِ<sup>(٢)</sup> .  
 التَّحْوِيلُ : تَصْيِيرُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِنَقْلِهِ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .  
 التَّغْيِيرُ : تَصْيِيرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا كَانَ بِمَا لَوْ شُوهِدَ لِرُؤْيِ عَلَى خِلَافِهِ<sup>(٤)</sup> .

قَرَأَ حَمْزَةً وَحَدَّهُ [ وَمَكَرَ السَّيِّئِ ] بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ عِنْدَ بُصْرَاءِ النَّحْوِيِّينَ لَا يَجُوزُ فِي الْقِرَاءَةِ<sup>(٢)</sup> .

أَمَسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴿ . وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٥٨ ) . وأخرجه الطبري أيضا بسنده عن إبراهيم قال : ذهب جندب البجلي إلى كعب الأحمار فقدم عليه ثم رجع ، فقال له عبد الله : حدثنا ما حدثك . فقال : حدثني أن السماء في قطب كقطب الرحي ، والقطب عمود على منكب ملك . قال عبد الله : لو دبت أنك أفديت رحلتك بمثل رحلتك ، ثم قال : ما تنكت اليهودية في قلب عبد فكادت أن تفارقه ، ثم قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ كفى بها زوالا أن تدور . وإسناده ضعيف ، والله تعالى أعلم . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١١٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٣٩٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٥٨ ) .

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨١٠ ) .  
 (٢) الإبدال والتبديل والاستبدال : جعل شيء مكان آخر ، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإن لم يأت ببديله . انظر : المفردات ( ص : ١١١ ) ، واللسان ( ١١/٤٨ ) مادة ( بدل ) .

(٣) أصل ( الحول ) تعير الشيء وانفصاله عن غيره ، وباعتبار التغيير يقال : حال الشيء يحول خوولا ، و( استحال ) : تهيأ لأن يحول . وباعتبار الانفصال يقال : حال بيني وبينك كذا ، وحولت الشيء فنحول غيرته إما بالذات ، وإما بالحكم والقول . انظر : المفردات ( ص : ٢٦٦ ) ، واللسان ( ١١/١٨٨ ) مادة ( حول ) .

(٤) التغيير يقال على وجهين : أحدهما : لتغيير صورة الشيء دون ذاته . يقال : غيرت داري إذا بنيتها بناء غير الذي كان . والثاني : لتبديله بغيره ، نحو : غيرت غلامي ودابتي إذا أبدلتها بغيرهما ، نحو : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [ الرعد : ١١ ] . انظر : المفردات ( ص : ٦١٩ ) ، واللسان ( ٥/٣٩ ) مادة ( غير ) .

(١) قرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفاً ، وإذا وَقَفَ أبدلها ياءً خالصةً ؛ لأنها ساكنة كسراً ما قبلها . انظر : جامع البيان للداني ( ٢/٦٨٣ ) ، والنشر ( ٢/٢٦٤ )

(٢) حمل بعض علماء العربية على قراءة حمزة هذه ، وحكموا عليها باللحن بدعوى أن فيها إشكالا إعرابيا لا يتمشى مع قواعدهم النحوية ، فقال الإمام أبي عمرو الداني ردا عليهم : " وأئمة القراء لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفضى في اللغة والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت عندهم لا يردوها قياساً عربية ، ولا فشو لغة ؛ لأن القراءة سُنَّةٌ مَتَّبَعَةٌ يلزم قبولها والمصير إليها " . اهـ من كتابه جامع البيان ( ١/٣٩٦ ) . فالأصل أن القرآن هو الحكم على علماء النحو وما قَعَدُوا من قواعد ؛ إذا إنهم إنما استمدوها من كلام الله وكلام رسوله ﷺ ، ومن كلام العرب ؛ فوجب أن يرجعوا هم بقواعدهم إليه لا أن نرجع نحن بالقرآن إلى قواعدهم لنحکمها فيه . انظر : مناهل العرفان ( ١/٤٢٠ ) . وقد انبرى لرفع الإشكال الوارد في قراءة حمزة للآية الكريمة مع تواترها أئمة قراء ، ولغويون أجلاء فوجهوها توجيهاً كلاهما في العربية سائغ :

الأول : أن تجعل ﴿ يء ولا ﴾ من قوله : ﴿ وَمَكَرَ السَّيِّءُ وَلَا ﴾ بمنزلة ( إبل ) الذي سكن باؤه من أجل توالي الكسرتين ، وكذلك هنا لَمَّا تَوَالَى كُسْرَتَانِ عَلَى الْيَاءِ الْمَشْدَدَةِ وَالْهَمْزَةِ ، وكلُّ منهما ثقيلٌ ، والكسرُ يزيدها ثِقَلًا أسكن الهمزة للتخفيف .

الثاني : أن يكون من باب إجراء الوصل مُجْرَى الوقف ، أو إجراء المنفصل مُجْرَى المتصل ، وحسن ذلك كون الكسرة على حَرْفٍ ثَقِيلٍ بعد ياءٍ مشددة مكسورة . وهذا الوجه ضعيفٌ ، والأول أصوبٌ ؛ ذلك أن حمزة إذا وقف فإنه لا يقف بالهمزة وإنما يبدلها ياءً خالصةً كما سبق بيانه . انظر : الحجة للقراء السبعة ( ٦/٣١ - ٣٣ ) ، والكشف عن وجوه القراءات ( ٢/٢١٢ ) ، وتوجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية للدكتور/ عبد العزيز بن علي الحربي ( ص : ٤٠٩ - ٤١٠ ) .

## سورة يس

مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ يَس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ ﴾ [ ١٠ ] فَقَالَ :

لِمَ عَدَّ ﴿ يَس ﴾ وَلَمْ يَعُدَّ ﴿ طس ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى وَصْفِ الْقُرْآنِ بِأَنَّهُ حَكِيمٌ ؟ وَلِمَ جَازَ الْقَسْمَ بِغَيْرِ اللَّهِ ؟ وَمَا الْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ؟ وَمَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْذَارِ وَالْوَعْظِ ؟ وَمَا الْعَقْلَةُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ﴾ [ ٧ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ ﴾ [ ٦ ] ؟ وَمَا الْمُفْمَحُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [ ٩ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ ﴾ [ ١١ ] ؟ وَمَا الْأَجْرُ الْكَرِيمُ ؟ وَمَا وَجْهُ إِحْصَاءِ كُلِّ شَيْءٍ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ؟ وَمَا وَجْهُ الشُّبْهَةِ فِي ﴿ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ [ ١٥ ] ؟ وَمَا الْقَرِيئَةُ ؟ وَمَا وَجْهُ الْاِحْتِجَاجِ بِقَوْلِهِ : ﴿ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ [ ١٦ ] ؟ وَمَا الْبَلَاغُ ؟ وَمَا الْبَيَانُ ؟ وَمَا النَّطِيرُ ؟ وَمَا الرَّحْمَنُ ؟ وَمَا السُّؤَالُ ؟ وَمَا الْإِخْبَارُ<sup>(١)</sup> ؟ وَمَا الْاِهْتِدَاءُ ؟ وَمَا الْإِكْرَامُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [ ٢٨ ] ؟ .

الجواب :

لأنَّ ﴿ يَس ﴾ أَشْبَهَ ( قَائِلًا ) مِنْ جِهَةِ الزَّنَةِ وَالْحُرُوفِ الصَّحَاحِ ، وَ﴿ يَس ﴾ أَوَّلُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ وَلَيْسَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ ؛ فَاشْتَبَهَ الْجُمْلَةَ وَالْكَلَامَ النَّامَ ، وَشَاكَلَ مَا بَعْدَهُ مِنْ رُءُوسِ الْآيِ<sup>(٢)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ : ( الْآخِر ) .

(٢) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٢٠ ) . و ﴿ يَس ﴾ آيَةٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّ ، وَلَمْ يَعُدَّهَا غَيْرُهُ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ ﴿ يَس ﴾ وَ ﴿ طس ﴾ : أَنْ ﴿ طس ﴾ أَشْبَهَتْ الْكَلِمَةَ الْمُفْرَدَةَ فَلَمْ تُعَدَّ ، وَإِنَّمَا عُدَّتْ ﴿ يَس ﴾ - مَعَ أَتْهَا عَلَى وَزَانِهَا - لِاِحْتِصَاصِهَا بِالْبَدْءِ بـ ( يَا ) ، وَلَيْسَ فِي الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُفْرَدَةِ مَا هُوَ مَبْدُوءٌ بـ ( يَا ) . انظر : القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز

وُصِفَ الْقُرْآنُ بِأَنَّهُ ( حَكِيمٌ ) لِأَنَّهُ مُظَهَّرٌ لِلْحِكْمَةِ ، كَالنَّاطِقِ لِلْبَيَانِ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَيْهِ .

جَازَ أَنْ يُقْسِمَ بِالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ لِعِظَمِ شَأْنِهِ ، وَمَوْقِعِ الْعِبْرَةِ بِهِ ، وَالْفَائِدَةَ مِنْهُ .

وَالْقَسَمُ : تَأْكِيدُ الْخَبَرِ بَعْقَدِهِ بِذِكْرِ مَا عَظُمَ شَأْنُهُ<sup>(١)</sup> .  
الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ : الْمُوَدِّيُّ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَهُوَ الْمُوَدِّيُّ إِلَى الْحَقِّ وَالطَّاعَةِ .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِإِمَالَةِ الْأَلِفِ مِنْ « يس » ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ إِمَالَةٍ<sup>(٢)</sup> .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَنَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَأَبُو بَكْرِ عَنْ عَاصِمٍ [ <sup>(٣)</sup> ] تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ « بِالرَّفْعِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ ، فَالرَّفْعُ عَلَى : ذَلِكَ تَنْزِيلُ وَالنَّصْبُ عَلَى : نَزَلَ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ<sup>(٤)</sup> .

وَمَوْضِعُ « عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » [ ٤ ] يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ<sup>(٥)</sup> :  
الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ لِلرِّسَالِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَرْسَلُوا مُسْتَقِيمًا طَرِيقُهُمْ .  
الْوَعْظُ : فِيهِ تَرْغِيبٌ وَتَرْهِيْبٌ<sup>(٦)</sup> .  
الْإِنْدَارُ : هُوَ تَحْذِيرٌ<sup>(١)</sup> .

للمخللاتي ( ص : ١٦٤ ) ، وبشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل لعبد الفتاح القاضي ( ص : ٧٦ ) .

- (١) انظر : الإتيان ( ص : ٧٣٩ ) .
- (٢) انظر : جامع البيان للداني ( ص : ٦٨٤ ) ، والنشر ( ٢/٥٢ ) .
- (٣) ما بين المعقوفين مثبت من الهامش ، وفي الأصل : ( وعاصم ) وهو قصور ؛ إذ إن شعبة يقرأ كقراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وحفص إنما يقرأ بنصب « تنزيل » . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٣٩ ) ، والنشر ( ٢/٣٩٢ ) .
- (٤) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٧٢ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٧٨ ) ، والدر المصون ( ٩/٢٤٦ ) .
- (٥) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨١٤ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٧٧ - ٢٧٨ ) ، والدر المصون ( ٩/٢٤٥ ) .
- (٦) انظر : التعاريف ( ص : ٧٢٨ ) .

العَقْلَةُ : ذَهَابُ الْمَعْنَى عَنِ النَّفْسِ ، نَظِيرُهُ : النَّسْيَانُ<sup>(٢)</sup> .  
 مَعْنَى ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ﴾ [ ٧ ] أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ<sup>(٣)</sup> ، وَدَلَّ عَلَى  
 الْمَحْدُوفِ ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .  
 وَمَعْنَى ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ﴾ [ ٦ ] فِيهِ وَجْهَانِ<sup>(٤)</sup> :  
 الْأَوَّلُ : كَالَّذِي أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ<sup>(٥)</sup> . عَنِ عِكْرَمَةَ<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) انظر : التعاريف ( ص : ٩٨ ) .  
 (٢) وقد عرفه المصنف بقوله : " ذَهَابُ الْمَعْنَى عَنِ النَّفْسِ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَاضِرًا لَهَا ، وَنَقِيضُهُ :  
 الذِّكْرُ ، وَنَظِيرُهُ : السَّهْوُ " . انظر : ( لوحة ٢١٢ / أ ) . وانظر : التعاريف ( ص : ٥٤٠ )  
 (٣) وهذا على القول أنه فيمن سبق في علم الله أنه يموت على كفره . انظر : معاني القرآن  
 للنحاس ( ٥ / ٤٧٥ ) ، وزاد المسير ( ٧ / ٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧ / ٤١٢ ) .  
 (٤) انظر : الدر المصون ( ٩ / ٢٤٦ ) .  
 (٥) فتكون ( ما ) موصولة .  
 (٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨ / ٦٨١٥ ) عنه بمعناه . والأثر : ذكره الماوردي في «  
 النكت» ( ٥ / ٦ ) عن السدي ، ونقله الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤ / ٢٤٧ ) دون نسبة .

- الثاني : مَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ ، عَلَى الْجَحْدِ . عَنْ قَتَادَةَ<sup>(١)</sup> .  
 الذَّقْنُ : مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ<sup>(٢)</sup> .  
 قيل : الأيْمَانُ إِلَى الأَذْقَانِ ، وَكُنِيَ عَنْهَا لِأَنَّهَا مَعْلُومَةٌ<sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ :  
 التَّقْدِيرُ : بِالْأَعْلَالِ بِالْأَيْمَانِ إِلَى الأَذْقَانِ ، فَهُوَ مَحْدُوفٌ<sup>(٤)</sup> .  
 الْمُفْمَحُ<sup>(٥)</sup> : الغَاضُ بَصْرَهُ بَعْدَ رَفْعِ رَأْسِهِ<sup>(٦)</sup> .  
 وَقِيلَ : هُوَ الْمُفْنَعُ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْذِبُ ذَقْنَهُ حَتَّى تَصِيرَ فِي صَدْرِهِ ثُمَّ  
 يَرْفَعُ<sup>(٧)</sup> .  
 وَقِيلَ : قَدْ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَشَخَّصُوا بِأَبْصَارِهِمْ . عَنْ مُجَاهِدٍ<sup>(٨)</sup> .  
 مَعْنَى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ [ ٩ ] عَنِ الْحَقِّ . عَنْ مُجَاهِدٍ<sup>(٩)</sup> ،  
 وَقَتَادَةَ<sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨١٥ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «  
 النكت» ( ٥/٦ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٧٢ ) .  
 (٢) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٥٧ ) ، واللسان ( ١٣/١٧٢ ) مادة ( ذقن ) .  
 (٣) انظر : معان القرآن للفراء ( ٢/٢٧٢ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٧٩ ) ، وإعراب  
 القرآن للنحاس ( ٣/٣٨٤ ) ، والدر المصون ( ٩/٢٤٧ ) .  
 (٤) قرأ ابن مسعود ، وابن عباس رضي الله عنهما : ( إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَيْمَانِهِمْ ) ، وهي قراءة تفسيرية . انظر :  
 معاني القرآن للفراء ( ٢/٢٧٣ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٤١٣ ) .  
 (٥) قال الراغب في « المفردات » ( ص : ٦٨٣ ) : " وَالْقَمْحُ : رَفَعُ الرَّأْسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ ، ثُمَّ  
 يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّأْسِ كَيْفَمَا كَانَ قَمْحٌ ، وَقَمَحَ البعيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَأَقَمَحْتُ البعيرَ شَدَدْتُ  
 رَأْسَهُ إِلَى خَلْفِ ، وَقَوْلُهُ : «مَقْمَحُونَ» تشبيهه بذلك ومثل لهم ، وقصد إلى وصفهم بالتأبي  
 عن الانقياد للحق وعن الإذعان لقبول الرشد ، والتأبي عن الإنفاق في سبيل الله ، وقيل :  
 إشارة إلى حالهم في القيامة ﴿ إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ ﴾ [ غافر : ٧١ ] " .  
 اهـ .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٧٣ ) .  
 (٧) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ( ٢/١٥٧ ) .  
 (٨) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٣٣ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨١٦ ) عنه  
 بنحوه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٧ ) .  
 (٩) قول مجاهد في تفسيره ( ص : ٥٥٩ ) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨١٧ )  
 ( بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٨٩ ) ، والماوردي في  
 « النكت » ( ٥/٨ ) .

وقيل : ( السدُّ ) فعلُ الإنسان ، و ( السدُّ ) - بالضمِّ - : خلفُهُ (٢) . وفي ذلك دليلٌ على فسَادِ قولِ الْمُعْتَزَلَةِ فِي خَلْقِ الْأَفْعَالِ وَاللُّطْفِ وَتَكْلِيفِ مَا لَا يُطَاقُ (٣) .

مَعْنَى [ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ] [ ١١ ] فِي غَيْبِهِ عَنِ النَّاسِ (٤) . وَالْآخِرُ : [ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ ] فِيْمَا غَابَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ (٥) .  
الْأَجْرُ الْكَرِيمُ : الَّذِي يَأْخُذُهُ صَاحِبُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

(١) ولم أجد عن قتادة بهذا اللفظ ، وإنما بلفظ " ضلالات " . أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/٧٧ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٨١٧ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» ( ٥/٨ ) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله « فعلة » أي : فعلُ الله ﷻ ، كَمَا قَالَ عِكْرَمَةُ : " مَا صَنَعَ اللَّهُ - تَعَالَى - فَهُوَ (السدُّ) بِالضَّمِّ ، وَمَا صَنَعَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ (السدُّ) بِالْفَتْحِ " . انظر : النكت والعيون ( ٨/٥ ) . وقال أبو عبيدة في « مجاز القرآن » ( ١/٤١٤ ) : " ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [ الكهف : ٩٣ ] مَضْمُومٌ إِذَا جَعَلُوهُ مَخْلُوقًا مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلِ الْأَدَمِيِّينَ فَهُوَ (سدُّ) مَفْتُوحٌ " . وهو مردود بأنه قد فُرئَ في هذا الموضع بالفتح والضم مع أنه هاهنا من فعل الله تعالى ، وقد قال الخليل : المضموم اسم ، والمفتوح مصدر ، فالأقرب - والله أعلم - أنهما لغتان كالضَّعْفِ وَالضُّعْفِ ، وَالْفَقْرَ وَالْفُقْرَ . انظر : الدر المصون ( ٧/٥٤٤ ) .

(٣) جمهور المعتزلة على أنه ليس في مقدور الله سبحانه لطفٌ لو فعله بمن علم أنه لا يؤمن آمن عنده ، وأنه لا لطفَ عنده لو فعله بهم لآمنوا ، وأنه لا يفعلُ بالعباد كلهم إلا ما هو أصلح لهم في دينهم ، وأدعى لهم إلى العمل بما أمرهم به ، وأنه لا يدخرُ عنهم شيئاً يعلم أنهم يحتاجون إليه في أداء ما كلفهم أداءه إذا فعل بهم أتوا بالطاعة التي يستحقون عليها ثوابه الذي وعدهم . انظر : مقالات الإسلاميين ( ص : ١٩٦ ) . وإطلاق القول بتكليف ما لا يطاق من البدع الحادثة في الإسلام ، ومذهب السلف من أهل السنة والجماعة أن الله لم يكلف عباده إلا ما يطيقون ، ولا يطيقون إلا ما أقدرهم عليه ، ووفقهم إليه ، وأنه لا حركة لأحد عن معصية الله إلا بمعونة الله ، ولا قوة لأحد على إقامة طاعة الله والثبات عليها إلا بتوفيق الله ، وأن كل شيء يجري بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره ، وهو سبحانه يفعل ما يشاء ، وهو غير ظالم أبداً ، ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [ الأنبياء : ٢٣ ] . انظر : شرح العقيدة الطحاوية ( ص : ٤٤٤ - ٤٤٥ ) .

(٤) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٨ ) عن السدي بنحوه . وانظر : المحرر الوجيز ( ٤/٤٤٨ ) .

(٥) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٨ ) عن قتادة بمعناه .

وَجَهْ إِحْصَاءِ كُلِّ شَيْءٍ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ لَاعْتِبَارِ الْمَلَائِكَةِ إِذَا قَابَلُوا بِهِ مَا يَخْدُتُ مِنَ الْأُمُورِ فَيَدُلُّهُمْ عَلَى مَعْلُومَاتِ اللَّهِ فِي التَّفْصِيلِ (١) .

قال قتادة: ﴿ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ أي : اتَّبَعَ الْقُرْآنَ (٢) .

﴿ وَنَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا ﴾ [ ١٢ ] أَعْمَالَهُمْ . عن مجاهد (٣) . وقيل : ﴿ وَءَاثَرَهُمْ ﴾ خُطَاهُمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ (٤) .

﴿ وَءَاثَرَهُمْ ﴾ الَّتِي تَبْقَى بَعْدَهُمْ (٥) .

﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [ ١٤ ] شَدَدْنَا وَقَوَّيْنَا . عن مجاهد (٦) .

وَجَهْ الشُّبْهَةِ فِي ﴿ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾ [ ١٥ ] أي : مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا لَا يَصْلُحُ أَنْ تَكُونُوا رُسُلًا لِلَّهِ كَمَا لَا يَصْلُحُ ، وَذَهَبَ عَلَيْهِمْ مَعْنَى ﴿ أَحْتَرَنَّهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٧) [ الدخان : ٣٢ ] .

وقيل : ﴿ الْفَرِيَّةِ ﴾ أَنْطَاكِيَّة (٨) .

- (١) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٤٤ ) .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨١٨ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٨٩ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٤٨ ) ، وأبو حيان في البحر المحيط ( ٧/٣١٢ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٤٦ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .
- (٣) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٣٤ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره عنه ( ٨/٦٨١٩ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٩٠ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٤٨٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٤٧ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .
- (٤) وهو مروى عن الحسن ، ومجاهد ، وقتادة . انظر : زاد المسير ( ٧/٨ ) .
- (٥) وبه قال ابن عباس ، وسعيد بن جبیر . انظر : زاد المسير ( ٧/٩ ) . وهو اختيار الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٧٣ ) ، وابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ( ص : ٣١٢ ) ، والزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٢٨١ ) .
- (٦) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٣٤ ) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٢١ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٤٩ ) ، وأبو حيان في « البحر المحيط » ( ٧/٣١٣ ) . وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٥٨ ) .
- (٧) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٤٦ ) .
- (٨) وبه قال وهب بن منبه ، وعكرمة ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨٢١ ) ، وذكره عن الأخيرين ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٧٥ ) .

وَجْهَ الْاِحْتِجَاجِ بِقَوْلِهِ : ﴿ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ [ ١٦ ] أَنَّهُ يَلْزَمُ بِهِ الْحَدْرُ مِنَ الْمُخَالَفَةِ مَعَ مَا اقْتَضَى مَا أَتُوا بِهِ مِنَ الْمُعْجِزَةِ لِتَصْدِيقِ الدَّعْوَةِ ، فَهُوَ تَحْذِيرٌ شَدِيدٌ مَعَ قَوْلِهِمْ : ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [ ١٧ ] فَلَوْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ غَيْرُنَا هَلْ كَانَ عَلَيْهِ إِلَّا الْبَلَاغُ عَلَى حَدِّ مَا بَلَّغْنَا؟ (١) .

الْبَلَاغُ : مَجِيءُ الشَّيْءِ إِلَى حَدِّ يَقْفُ عِنْدَهُ ، وَمِنْهُ : الْبَلَاغَةُ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَصِلُ بِهَا إِلَى النَّفْسِ مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ (٢) . الْإِبْلَاحُ ، وَالْإِنْهَاءُ ، وَالْإِيصَالُ : نَظَائِرٌ .

الْبَيَانُ : إِظْهَارُ الْمَعْنَى لِلنَّفْسِ بِمَا يَفْصِلُهُ عَنْ غَيْرِهِ (٣) .

التَّطْيِيرُ (٤) : التَّشَاوُؤُ . نَظِيرُ الشُّؤْمِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا لَهُمْ : ﴿ طَطِّرْكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [ ١٩ ] أَي : مَعَكُمْ شُؤْمُكُمْ كُلُّهُ بِإِقَامَتِكُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ (٥) .

وَجَوَابُ ﴿ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾ مَحْدُوفٌ بِتَقْدِيرِ : أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ فَلْتُمْ هَذَا الْقَوْلُ (٦) .

قَالَ قَتَادَةُ : ﴿ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ [ ١٨ ] بِالْحِجَارَةِ (٧) .

وَقِيلَ : كَانَ اسْمُ صَاحِبِ ﴿ يَس ﴾ حَبِيبَ بْنَ مَرِي (٨) .

وَأُنْطَاكِيَّةٌ - بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ - : مَدِينَةٌ مِنَ الثُّغُورِ الشَّامِيَّةِ مَعْرُوفَةٌ ، وَهِيَ مِنْ أَعْيَانِ الْبِلَادِ وَأَمْهَاتِهَا ، مَوْصُوفَةٌ بِالنِّزَاهَةِ وَالْحَسَنِ وَطَيْبِ الْهَوَاءِ وَعَذُوبَةِ الْمَاءِ وَكَثْرَةِ الْفَوَاكِهِ وَسَعَةِ الْخَيْرِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ قَبْلِ الشَّامِ فَهُوَ (أُنْطَاكِي) . انظر : معجم البلدان ( ١ / ٢٦٦ ) ، ومعجم ما استعجم ( ١ / ٢٠٠ ) .

- (١) انظر : تفسير البحر المحيط ( ٧ / ٣١٣ ) .
- (٢) انظر : الفروق اللغوية ( ص : ٧٧ ) ، والتعاريف ( ص : ١٤٢ - ١٤٣ ) .
- (٣) انظر : التعريفات ( ص : ١٠٧ ) ، والتعاريف ( ص : ١٤٩ ) .
- (٤) قال الراغب في « المفردات » ( ص : ٥٢٨ ) : " أصلُ النَّقَاؤُلُ بِالطَّيْرِ ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يُنْقَأُ لَهُ بِهِ وَيُنْشَأُ مِنْهُ " . اهـ .
- (٥) انظر : الكشف والبيان ( ٨ / ١٢٥ ) ، وتفسير السمعاني ( ٤ / ٣٧٢ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤ / ٩ ) ، وزاد المسير ( ٧ / ١٢ ) .
- (٦) انظر : الكشف والبيان ( ٨ / ١٢٦ ) ، وزاد المسير ( ٦ / ٢٧٦ ) .
- (٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨ / ٦٨٢٣ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠ / ٣١٩٢ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨ / ١٢٣ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥ / ١٢ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧ / ٤٢٦ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤ / ٦ / ٥٦٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧ / ٥٠ ) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

وقيل : إن دُكِّرْتُمْ تَطَيَّرْتُمْ<sup>(٢)</sup> .

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، والمفضل<sup>(٣)</sup> عن عاصم ﴿ أين دُكِّرْتُمْ ﴾ بهمزة بعدها ياء ، وهي همزة بين بين ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين<sup>(٤)</sup> .

السؤال : طلب السائل من غيره أمراً من الأمور ، فإذا طلب من غيره الإخبار فهو سؤال استخبار إذا طلب من غيره الإخبار للآخر فهو سؤال ما يقتضيه .

العمل : من الحق .

الأجر : الجزاء على الخير ، وأما الجزاء على الشر فهو عقاب<sup>(٥)</sup> .  
الاهتداء : سلوك طريق الحق عن علم به ، وكل من انكشف له طريق الحق بعد ذهابه عنه . فكل مهتد عالم ، وليس كل عالم مهتدياً .

خاطب قومه بقوله : ﴿ إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴾ [ ٢٥ ] . عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> . وقيل : بل خاطب الرسل ليشهدوا بذلك عند ربه<sup>(١)</sup> . وقيل : إنه لما قال ذلك وطئوه بأرجلهم حتى مات . عن ابن مسعود<sup>(٢)</sup> .

(١) قاله أبو مجلز ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٢٤ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٧٠ ) .

(٢) وهو مروى عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٢٤ ) عنه بنحوه ، وإسناده حسن . وانظر : معاني القرآن للقرآني ( ٢/٣٧٤ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٨٢ ) .

(٣) المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ ، أبو محمد ، كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة ، تصدر للإقراء ، وكان علامة إخبارياً موثقاً ، شد عن عاصم بأحرف ، أخذ عنه تلاوة الكسائي وجماعة ، توفي سنة ١٦٨ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ( ١/١٣١ ) ، ولسان الميزان ( ٦/٨١ ) ، وغاية النهاية ( ٢/٣٠٧ ) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٠ ) ، والمحرم الوجيز ( ٤/٤٥٠ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣١٤ ) .

(٥) انظر : اللسان ( ٤/١٠ ) مادة ( أجر ) ، والتعاريف ( ص : ٣٦ ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٢٦ ) من طريق ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس ، وعن كعب ، وعن وهب بن منبه ، وإسناده ضعيف لجهالة الوسطة بين ابن إسحاق ومن روى عنهم . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٥١ ) ، ونسبه ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٧٧ ) إلى ابن مسعود رضي الله عنه .

وقيل : رَجَمُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ . عن قَتَادَةَ (٣) .  
 أَلِفٌ ﴿ أَلْفٌ مِنْ دُونِهِمَ ءِالِهَةٌ ﴾ [ ٢٣ ] أَلِفٌ إِنْكَارٌ ، أَوَّلُهَا الْإِسْتِفْهَامُ (٤) .  
 الْغِنَى عَنِ الشَّيْءِ اخْتِصَاصُهُ بِأَنَّ وُجُودَهُ كَعَدَمِهِ ، وَهُوَ بِخِلَافِ الْغِنَى  
 بِهِ (٥) .

الدُّخُولُ : الْإِنْتِقَالُ إِلَى مُحِيطٍ ، ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِيهِ ، فَيُقَالُ : دَخَلَ فِي هَذَا  
 الْأَمْرِ ، وَدَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ .  
 ﴿ أَلْحَنَةُ ﴾ الْبُسْتَانُ الَّذِي يَحْفُهُ الشَّجَرُ (٦) ، إِلَّا أَنَّهُ صَارَ كَالْعَلَمِ عَلَى جَنَّةِ  
 الْخُلْدِ .

التَّمَنَّى : تَقْدِيرُ الْمَعْنَى الَّذِي يُسْتَمْتَعُ بِهِ فِي النَّفْسِ ، أَوْ يَسْتَمْتَعُ بِهِ  
 غَيْرُهَا (٧) .

الإِكْرَامُ : إِعْطَاءُ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ (٨) .

(١) أخرج الحاكم في « المستدرک » بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " لَمَّا قَالَ صَاحِبُ يَاسِينَ  
 : [ يَقَوْمٌ أَتَبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ] قَالَ : خَنَفُوهُ لِيَمُوتَ ؛ فَالْتَفَتَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ : [ إِنِّي  
 ءَأَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَسْمَعُونَ ] أَي : فَانْتَهَدُوا لِي " . وقد صححه الحاكم مع أن في سنده عبد  
 الرحمن بن إسحاق ، وهو ضعيف . والأثر : قد ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٣٠ ) .  
 وانظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٧٤ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٨٢٦ ) ،  
 وتفسير ابن كثير ( ٤/٦/٥٧١ ) ، وقال بعده : " وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي حَكَاهُ هُوَ لِأَنَّ أَظْهَرَ فِي  
 الْمَعْنَى " . اهـ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٢٧ ) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في «  
 الكشف » ( ٨/١٢٦ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٥١ ) ، والبعوي في تفسيره ( ٤/١٠ ) ،  
 وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٧٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٣٠ ) ،  
 وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٧١ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٢٧ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في «  
 معاني القرآن » ( ٥/٤٨٥ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٥١ ) ، وابن كثير في  
 تفسيره ( ٤/٦/٥٧١ ) .

(٤) انظر : معالم التنزيل ( ٤/١٠ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٦/٥٧١ ) ، وتفسير أبي السعود  
 ( ٧/١٦٤ ) ، وفتح القدير ( ٤/٤٨١ ) .

(٥) انظر : كتاب العين ( ٤/٤٥٠ ) مادة ( غني ) .

(٦) انظر : المفردات ( ص : ٢٠٤ ) .

(٧) انظر : التعريفات ( ص : ٩٢ ) ، ودستور العلماء ( ١/٢٣٨ ) .

مَعْنَى ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [٢٨] أَي : كَانَ إِهْلَاكُهُمْ عَن آخِرِهِمْ بِأَيْسَرِ أَمْرٍ .

﴿ صِيحَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [٢٩] حَتَّى صَارُوا خَامِدِينَ . عن ابن مسعود<sup>(٢)</sup> .

و ﴿ خَمِدُونَ ﴾ هَالِكُونَ بِنَتْفِ الْأَنْفُسِ .

وفي [ يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ ] [ ٣٠ ] قَوْلَانِ :

(١) انظر : المفردات ( ص : ٧٠٧ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٢٩ ) عنه بلفظ : " أَهْلَكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَأَهْلَ أَنْطَاكِيَّةَ فَبَادُوا عَن وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ " ، وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٧٣ ) .

الأول : يَا حَسْرَةَ مِنَ الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . عن قتادة<sup>(١)</sup> ، ومجاهد<sup>(٢)</sup> .  
 الثاني : أَنَّهُمْ قَدْ حَلُّوا مَحَلَّ مَنْ يُتَحَسَّرُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> .  
 وقال ابن عباس : يَا وَيْلًا لِلْعِبَادِ<sup>(٤)</sup> .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ [ ٣١ ]  
 فقال :

ما معنى ﴿ كَمْ ﴾ هُنَا ؟ وما وجه الاحتجاج بـ ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [ ٣١ ]  
 ؟ وما وجه التذكير بكثرة المهلكين ؟ ولم كان أهل العصر قرئنا ؟ وما  
 الفرق [ بين ]<sup>(٥)</sup> (لَمَّا) بالتحفيف ، و ( لَمَّا ) بالتشديد ؟ وما الأزواج ؟ وما  
 السَّخُّ ؟ وما معنى ﴿ لِمُسْتَفَرِّ لَهَا ﴾ [ ٣٨ ] ؟ وما الفلك المشحون ؟ وما  
 الصَّريخُ ؟ وما معنى ﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ [ ٤١ ] ؟ وما  
 الإِعْرَاضُ ؟ وما الإنفاقُ ؟ وما معنى قولهم : ﴿ أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ ﴾  
 [ ٤٧ ] ؟ وما الصيحة التي تأخذهم ؟ .

### الجواب :

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٣٠ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم  
 في تفسيره ( ١٠/٣١٩٣ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٥ ) .  
 (٢) انظر : تفسيره ( ص : ٥٣٤ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٣٠ ) عنه بنحوه  
 بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٩٣ ) ، وابن الجوزي  
 في « الزاد » ( ٦/٢٧٩ ) .  
 (٣) وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنه . انظر : النكت والعيون ( ٥/١٥ ) .  
 (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٣٠ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في  
 تفسيره ( ١٠/٣١٩٣ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٥٢ ) ، والقرطبي في « الجامع  
 » ( ١٧/٤٣٧ ) .  
 (٥) زيادة يقتضيها السياق .

( كم ) - هاهنا - لِكثِيرِ الْعَدَدِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْفُرُونِ ، وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ بِ « أَهْلَكْنَا »<sup>(١)</sup> عَلَى تَقْدِيرِ : أَلْفَ قَرْنٍ أَهْلَكْنَا أَوْ أَكْثَرَ .

وَجَهُّ الْاِحْتِجَاجِ بِ « أَهْمَ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ » [ ٣١ ] كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ : انظُرُوا لِمَ لَا يَرْجِعُونَ فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّكُمْ فِي قَبْضَةِ مَالِكِهِمْ ، يَرُدُّهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِذَا شَاءَ رَدَّهُمْ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو إِهْلَاكُهُمْ بِالِاتِّفَاقِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ إِلَى حَيِّ قَادِرٍ ، وَلَوْ كَانَ بِالِاتِّفَاقِ أَوْ الطَّبِيعَةِ لَمْ يَتَّسِعْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا .

وَجَهُّ التَّذْكِيرِ بِكَثْرَةِ الْمُهْلِكِينَ أَنْكُمْ سَتَصِيرُونَ إِلَى مِثْلِ حَالِهِمْ فَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، واحذَرُوا أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْإِهْلَاكُ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِكُمْ .  
قِيلَ لِأَهْلِ الْعَصْرِ ( قَرْنٌ ) لِاقْتِرَانِهِمْ فِي الْوُجُودِ ، وَأَمَّا الْمُقَاوِمُ فِي الْحَرْبِ فَ ( قَرْنٌ ) بِكَسْرِ الْقَافِ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ قَتَادَةُ : « أَهْمَ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ » عَادٌ وَتَمُودٌ وَفُرُونَ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا<sup>(٣)</sup> .

الْفَرْقُ بَيْنَ ( لَمَّا ) بِالِتَّخْفِيفِ وَ ( لَمَّا ) بِالِتَّشْدِيدِ أَنْ ( مَا ) فِي ( لَمَّا ) بِالِتَّخْفِيفِ صِلَةٌ مُؤَكَّدَةٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : وَإِنْ كُلُّ لَجْمِيعٍ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ، وَ ( إِنْ ) فِي الْأَوَّلِ الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الْمُثْقَلَةِ . وَفِي الثَّانِي : بِمَعْنَى الْجَحْدِ ، كَأَنَّهُ جَحَدٌ دَخَلَ عَلَى جَحْدٍ فَخَرَجَ إِلَى مَعْنَى الْإِثْبَاتِ<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٧٦ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٨٣٠ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٨٥ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣١٨ - ٣١٩ ) . وأجاز الفراء أن تنصبها بـ « يَرَوْا » ، وذلك لا يجوز عند جميع البصريين ؛ لأن الاستفهام وما وقع موقعه لا يعمل فيه ما قبله . انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٣/٣٩٣ ) ، ومشكل إعراب القرآن ( ٢/٦٠٢ ) .

(٢) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٢٣ ) ، واللسان ( ١٣/٣٣٣ ) مادة ( قرن ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٣٠ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٩٤ ) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٧٦ - ٣٧٧ ) ، وإعراب القرآن للنحاس ( ٣/٣٩٣ ) .

وقيل : يَجُوزُ أَنْ ( لَمَّا ) بِمَعْنَى ( لَمَّا ) ، حُذِفَتْ إِحْدَى الْمِيمَاتِ لِأَجْلِ  
 التَّضْعِيفِ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ : سَأَلْتُكَ لَمَّا فَعَلْتَ ، بِمَعْنَى : إِلَّا فَعَلْتَ (١) .  
 وَمَعْنَى ﴿ وَمَا عَمِلْتَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [ ٣٥ ] يَجُوزُ فِي ( مَا ) ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :  
 الْجَحْدُ ، وَمَعْنَى ( الَّذِي ) ، وَأَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا (٢) .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ( ٤/٢٨٦ ) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٧٧ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٨٣١ - ٦٨٣٢ ) ،  
 ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٨٦ ) ، وزاد السمين الحلبي في « الدر المصون » ( ٩/٢٦٨ )  
 وجهًا رابعًا : وهو أن تكون ( ما ) نكرة موصوفة .

قَرَأَ عَاصِمٌ - فِي رَوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ - ، وَحَمَزُهُ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ وَمَا عَمِلَتْ  
 أَيْدِيهِمْ ﴾ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ ﴾ (١) .  
 ﴿ الْأَزْوَاجِ ﴾ [ ٣٦ ] الْأَشْكَالَ بِالْحَيَوَانَ ، عَلَى مُشَاكَلَةِ الذَّكَرِ الذَّكَرِ .  
 السَّلْخُ : إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنْ لِبَاسِهِ (٢) .  
 مَعْنَى ﴿ لِمُسْتَقَرِّ لَهَا ﴾ [ ٣٨ ] فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ :  
 الْأَوَّلُ : لِانْتِهَاءِ أَمْرِهَا عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّنْيَا (٣) .  
 الثَّانِي : لِوَقْتِ وَاحِدِ لَهَا لَا تَعُدُّهُ . عَنْ قَتَادَةَ (٤) .  
 الثَّلَاثُ : إِلَى أْبْعَدِ مَنَازِلِهَا فِي الْغُرُوبِ (٥) .  
 الْعُرْجُونُ : الْعِدْقُ (٦) الَّذِي فِيهِ الشَّمَارِيخُ ، وَإِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهُ حَتَّى يَبْسَ ؛  
 تَقَوَّسَ .

﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ [ ٤٠ ] حَتَّى يَكُونَ نُقْصَانُ ضَوْئِهَا  
 كِنُقْصَانِهِ . وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ : لَا يُدْرِكُ أَحَدُهُمَا ضَوْءَ الْآخَرِ (٧) . وَقِيلَ :

- (١) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٠ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٨٧ ) . وما  
 بين المعقوفين مثبت من الهامش . وحجة من أثبت الهاء أنه أتى بالكلام على أصل ما  
 وجب ؛ لأن الهاء عائدة على ( ما ) في صلتها لأنها من أسماء النواقص التي تحتاج إلى  
 صلة وعائد ، وحجة من حذف أنه اجتمع في الصلة فعل وفاعل ومفعول فحُفِّفَتِ الكَلِمَةُ  
 بحذف المفعول لأنه فضلة في الكلام . انظر : الحجة في القراءات السبع ( ص : ٢٩٨ ) .  
 (٢) انظر : كتاب العين ( ٤ / ١٩٨ ) ، واللسان ( ٣ / ٢٤ - ٢٦ ) مادة ( سلخ ) .  
 (٣) انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٢ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧ / ٤٤٥ ) .  
 (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨ / ٦٨٣٣ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في  
 تفسيره ( ١٠ / ٣١٩٥ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥ / ١٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد  
 » ( ٦ / ٢٨١ ) .  
 (٥) حكاه الماوردي في « النكت » ( ٥ / ١٧ ) عن الكلبي ، وهو قول ابن قتيبة في « تفسير  
 غريب القرآن » ( ص : ٣١٣ ) .  
 (٦) في الأصل : ( العقد ) ، وهو تصحيف . انظر : اللسان ( ١٣ / ٢٨٤ ) مادة ( عرجن ) .  
 (٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨ / ٦٨٣٥ ) . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠ / ٣١٩٦ ) ،  
 وابن كثير في تفسيره ( ٤ / ٦ / ٥٧٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧ / ٥٩ ) وعزاه لابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ في « العظمة » .

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴿ في سُرْعَةِ مَسِيرِهِ ﴾ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴿ فَعَلَّهَا عَلَى تَقَادِيرِ قَدَرَهَا اللَّهُ ﴾ (١).

وقيل : ( الفلك ) مَوَاضِعُ النُّجُومِ مِنَ الْهَوَاءِ (٢) الَّذِي تَجْرِي فِيهِ .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَنَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿ وَالْقَمَرُ ﴾ رَفَعًا ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ نَصْبًا (٣) .

الْحَمَلُ : مَنَعُ الشَّيْءِ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى جِهَةِ السُّفْلِ (٤) .

﴿ أَلْفُكِ ﴾ [ ٤١ ] السُّفْنُ ؛ لِأَنَّهَا تَدُورُ فِي الْمَاءِ . يُقَالُ : فَلَكَ تَدْيُ الْجَارِيَةِ إِذَا اسْتَدَارَ (٥) .

﴿ الْمَشْحُونِ ﴾ الْمَمْلُوءِ (٦) .

الصَّرِيخُ (٧) : الصَّارِخُ بِالِاسْتِعَاثَةِ . وَقِيلَ : الصَّرِيخُ : الْمُعِينُ عِنْدَ الصَّرَاحِ بِالِاسْتِعَاثَةِ (٨) .

مَعْنَى ﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴾ قِيلَ : سَفِينَةُ نُوحٍ . عَنْ الضَّحَّاكِ (٩) ، وَقَتَادَةَ (١٠) .

﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [ ٤٢ ] السُّفْنُ بَعْدَ سَفِينَةِ نُوحٍ . وَقِيلَ : الْإِبِلُ سَفْنُ الْبَرِّ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (١) .

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٣/٣٩٥ ) .

(٢) في الأصل : ( الهدي ) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٠ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٨٧ ) .

(٤) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٢٩ ) ، والمحرم الوجيز ( ٤/٤٥٥ ) .

(٥) انظر : كتاب العين ( ٥/٣٤٧ ) ، وأدب الكاتب ( ص : ٨٥ ) ، واللسان ( ١٠/٤٧٨ ) مادة ( فَلَكَ ) .

(٦) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٦٢ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٨٨ ) .

(٧) هو من ألفاظ الأضداد . انظر : ثلاث كتب في الأضداد للأصمعي ، وللجستاني ، ولابن السكيت ( ص : ٥٣ ، ١٠٥ ، ٢٣٥ ) .

(٨) انظر : أدب الكاتب ( ص : ٢١٠ ) ، واللسان ( ٣/٣٣ ) مادة ( صَرَخَ ) .

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٣٧ ) ، وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٧٩ ) .

(١٠) أخرجه أيضا الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٣٧ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٧٩ ) .

وقيل : [ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ] { ٤٥ } عَذَابَ اللَّهِ لِمَنْ خَلَا قِبَلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ  
[ وَمَا خَلْفَكُمْ ] مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ . عَنْ قَتَادَةَ (٢) .

وقيل : ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ مَا يَأْتِي مِنَ الدُّنُوبِ ﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ لِمَا مَضَى  
مِنْ دُنُوبِكُمْ (٣) .

الجواب (٤) مَحْدُوفٌ كَأَنَّهُ قَدَّرَ : إِذَا قِيلَ لَهُمْ هَذَا أَعْرَضُوا .

وقيل : إِنَّمَا ذَكَرَ الدُّرِّيَّةَ - وَهُمْ الصَّبِيَّانُ وَالنِّسَاءُ - لِأَنَّهُ لَا قُوَّةَ لَهُمْ عَلَى  
السَّقَرِ كَقُوَّةِ الرِّجَالِ ، فَسَحَّرَ هَذِهِ السُّفُنَ بِمَا جَعَلَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، وَعَدَّلَ الرِّيْحَ  
لِيُمْكِنَ الْحَمْلُ [ فِي الْبَحْرِ ] (٥) ، وَجَعَلَ الْإِبِلَ [ لِيُمْكِنَ الْحَمْلُ ] فِي الْبَرِّ (١) .

(١) كلا القولين هذا والذي قبله أثر عن ابن عباس ؓ ، والأصح عنه القول الأول ، فقد  
أخرجه الطبري في تفسيره عنه ( ٨/٦٨٣٨ ) بإسناد صحيح ، وأخرج القول الثاني في  
تفسيره أيضا ( ٨/٦٨٣٩ ) عنه بإسناد ضعيف جدا . والأثران : ذكرهما ابن أبي حاتم في  
تفسيره ( ١٠/٣١٩٦ - ٣١٩٧ ) ، والقرطبي في «الجامع» ( ١٧/٤٥٤ ) ، وابن كثير في  
تفسيره ( ٤/٦/٥٨٠ ) . ومما يدل على وجهة القول الأول ويدفع الثاني أنه ذكر بعدها  
قوله : ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ ﴾ . انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٤٥٤ ) ، وتفسير ÷  
البحر المحيط × ( ٧/٣٢٣ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٤٠ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم  
في تفسيره ( ١٠/٣١٩٧ ) ، والنحاس في «معاني القرآن» ( ٥/٤٩٩ ) ، والماوردي في  
«النكت» ( ٥/٢١ ) ، وابن الجوزي في «الزاد» ( ٦/٢٨٣ ) ، والقرطبي في «الجامع  
» ( ١٧/٤٥٦ ) ، وأورده السيوطي في «الدر» ( ٦٠/٧ ) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد  
بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٣) في الأصل : ﴿ مَا خَلْفَكُمْ ﴾ لِمَا مَضَى مِنْ دُنُوبِكُمْ ، و﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ مَا يَأْتِي  
مِنَ الدُّنُوبِ ، وهو غير موافق لسياق الآية . وانظره على الصواب في : تفسير مجاهد (   
ص : ٥٣٥ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٤٠ ) بإسناد صحيح . والأثر :   
ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٩٧ ) ، والثعلبي في «الكشف» ( ٨/١٢٩ ) ،   
والماوردي في «النكت» ( ٥/٢١ ) ، وابن الجوزي في «الزاد» ( ٦/٢٨٣ ) ، وأورده   
السيوطي في «الدر» ( ٧/٦١ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن   
أبي حاتم .

(٤) أي : في قوله تعالى : [ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تُرْحَمُونَ ] . انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٧٩ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٥/٥٠١ )   
، والكشف والبيان ( ٨/١٣٠ ) ، والدر المصون ( ٩/٢٧٣ ) .

(٥) في الأصل : ( والبحر ) ، وبما أثبت يستقيم المعنى .

الإِعْرَاضُ : الدَّهَابُ عَنِ الشَّيْءِ بِالتَّوَجُّهِ (٢) إِلَى غَيْرِهِ فِي جِهَةِ العَرَضِ ليعرفوه فقد ضل عن الهدى ، وخسر الآخرة والأولى .

الإِنْفَاقُ : إِخْرَاجُ مَا كَانَ مِنَ المَالِ عَنِ المَلِكِ بِعَوَضٍ وَغَيْرِ عَوَضٍ .  
مَعْنَى قَوْلِهِمْ : ﴿ أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطَعَمَهُ ﴾ [ ٤٧ ] أَنَّهُمْ يُوَهِّمُونَ أَنَّ اللهَ لَمَّا كَانَ قَادِرًا عَلَى إِطْعَامِهِ وَلَيْسَ يَشَاءُ إِطْعَامَهُ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ (٣) ، وَذَهَبَ عَلَيْهِمْ مَوْضِعُ التَّعَبُّدِ فِي تَكْلِيفِ الإِطْعَامِ (٤) .

وَقِيلَ : ﴿ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ مِنْ قَوْلِ المُشْرِكِينَ . وَقِيلَ : بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِ اللهِ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا : ﴿ أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطَعَمَهُ ﴾ (٥) .

الصَّيْحَةُ الَّتِي تَأْخُذُهُمْ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ ؛ فَأَنْتَهُمْ بَعْتَهُ وَالرَّجُلُ يَسْقِي إِبْلَهُ ، وَالْآخِرُ يَبِيعُ سِلْعَتَهُ (٦) عَلَى عَادَتِهِمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ ، فَإِذَا أَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا تَوْصِيَةً ، وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ لِلْمُعَالَجَةِ .

فِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ « هِيَ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ : نَفْخَةُ الفَرْعِ ، وَنَفْخَةُ الصَّعْقِ (٧) ، وَنَفْخَةُ القِيَامِ لِرَبِّ العَالَمِينَ » (٨) .

(١) ما بين المعقوفين استدركته من ÷ المحرر الوجيز × ( ٤/٤٥٥ ) ، و ÷ فتح القدير × ( ٤/٤٧٢ ) .

(٢) فِي الأَصْلِ : ( بِالتَّوَجُّهِ ) .

(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٣٠ ) .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٤٥٧ ) .

(٥) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨٤١ ) ، والنكت والعيون ( ٥/٢١ ) ، وزاد المسير ( ٦/٢٨٤ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٤٥٧ ) . والقول الثاني بعيد . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٥٨٠ ) .

(٦) جاء ذلك في الحديث المرفوع الذي أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب - طلوع الشمس من مغربها ( ٥/٢٣٨٦ ، ح ٦١٤١ ) ، وكتاب الفتن ، باب - تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان ( ٦/٢٦٠٥ ، ح ٦٧٠٤ ) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانُ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَبْأَعَانِيهِ وَلَا يَطْوِيَانِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَيْنٍ لِحَيْتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيظُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا » .

(٧) فِي الأَصْلِ : ( الصَّفَفِ ) .

(٨) جاء ذلك في حديث الصور الطويل المشهور الذي أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٩/٢٩٢٨ ) ، والطبراني في « الأحاديث الطوال » ح رقم ( ٣٦ ) ، وأبو الشيخ

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ ،  
 إِلَّا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو يَخْتَلِسُ فَتْحَةَ (١) الْخَاءِ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بِفَتْحِ  
 الْيَاءِ وَتَسْكِينِ الْخَاءِ مُشَدَّدَةَ الصَّادِ (٢) ، بِجَمْعِ بَيْنِ السَّاكِنَيْنِ ، وَقَرَأَ ابْنُ  
 عَامِرٍ ، وَعَاصِمٌ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ  
 الصَّادِ ، وَقَرَأَ حَمَزُهُ ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَتَسْكِينِ الْخَاءِ  
 وَتَخْفِيفِ الصَّادِ (٣) ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ بِمَعْنَى: وَهُمْ يَخْصِمُونَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ فِي  
 دَفْعِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ (٤) ، وَالْأُولَى: يَخْتَصِمُونَ (٥) .  
 ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [٥٠] لَا يَقْدِرُ بَعْضُهُمْ أَنْ يُوصِيَ إِلَى بَعْضٍ (٦) .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ  
 يَنْسِلُونَ﴾ [٥١] إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ :

الأصبهاني في « العظمة » ح رقم ( ٣٨٨ و ٣٨٩ ) ، والبيهقي في « البعث والنشور » ح  
 رقم ( ٦٦٩ ) ، ومداره على إسماعيل بن رافع ، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ( ٢٨٨ - ٢/٣/٢٨٧ ) : " هذا حديث مشهور ، وهو غريب جداً ، ولبعضه شواهد في  
 الأحاديث المتفرقة ، وفي بعض ألفاظه نكارة ، نقره به إسماعيل بن رافع قاص أهل  
 المدينة ، وقد اختلف فيه ، فمنهم من وثقه ، ومنهم من ضعفه ، ونص على نكارة حديثه  
 غير واحد من الأئمة ، وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة ، ويقال :  
 إنه جمعه من أحاديث كثيرة ، وجعله سياقاً واحداً ، فأنكر عليه بسبب ذلك " . اهـ . وانظر  
 : فتح الباري ( ١١/٣٦٨ ) .

(١) في الأصل : ( كسرة ) ، وهو خطأ .  
 (٢) في الأصل : ( بفتح الخاء ، مشددة الصاد ) ، وهو خطأ .  
 (٣) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤١ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٨٧ - ٦٨٨ ) .

(٤) انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٥/٥٠٢ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٤١ ) .  
 (٥) أي أن قراءة ابن كثير وأبي عمرو أصلها ( يَخْتَصِمُونَ ) فأدغمت التاء في الصاد ، ونقلت  
 فَتْحَةَ التَّاءِ إِلَى الْخَاءِ السَّاكِنَةِ . انظر : إتحاف فضلاء البشر ( ص : ٤٦٨ ) .  
 (٦) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٣٠ ) . وهو مروى عن الضحاك ، أورده السيوطي في «  
 الدر » ( ٧/٦٣ ) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر .

ما النَّفْخُ فِي الصُّورِ ؟ وما الأَجْدَاتُ ؟ وما النَّسُولُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ [ ٥٢ ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَكَيْهُونَ ﴾ ؟ وما الضَّلَالُ (١) ؟ وما الأَرَائِكُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [ ٥٧ ] ؟ وما الاستِيقَاقُ ؟ ولمْ وُصِفَ طَرِيقُ الجَنَّةِ بِأَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ ؟ وما إِضْلَالُ الشَّيْطَانِ ؟ وما الحِجْلُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ أَصْلَوْهَا ﴾ [ ٦٤ ] ؟ وما الطَّمْسُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ ﴾ [ ٦٦ ] ؟ وما المَسْخُ ؟ وما مَعْنَى وَصَفِ ﴿ نُتَكِّسُهُ فِي الخَلْقِ ﴾ [ ٦٨ ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ عَمِلْتَ أَيِّدِينَ ﴾ [ ٧١ ] ؟ وما تَدْلِيلُ الأَنْعَامِ ؟ وما مَنَافِعُهَا ؟ وما الفَرْقُ بَيْنَ الرُّكُوبِ والرَّكُوبِ ؟ ولمْ وَجَبَ جَوَازُ الإِعَادَةِ ؟ ولمْ وَجَبَ أَنَّهُ لا بُدَّ مِنْ قَادِرٍ يُصَرِّفُ خَلْقَ الإِنْسَانِ ؟ وَهَلْ فِي الآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ القِيَّاسِ ؟ وَمَنْ الَّذِي قَالَ : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾ [ ٧٨ ] ؟ .

### الجواب :

النَّفْخُ فِي الصُّورِ كَالنَّفْخِ فِي البُوقِ ، والصُّورُ : قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَخْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ صَوْتٌ عَظِيمٌ يُمِيلُ العِبَادَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ كَالدَّاعِي إِلَى نَفْسِهِ ، أَخَذَ مِنْ ( المِيلُ ) ، يُقَالُ : صَارَهُ وَصَوَّرَهُ صَوْرًا ؛ إِذَا أَمَّالَهُ . وَمِنْهُ : ﴿ فَصَرَّهِنَّ إِلَيْكَ ﴾ [ البقرة : ٢٦٠ ] أَي : أَمَلَهُنَّ إِلَيْكَ (٢) .

﴿ الأَجْدَاتُ ﴾ الفُجُورُ ، والوَاحِدُ ( جَدَتْ ) ، هَذِهِ لُغَةٌ أَهْلِ العَالِيَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ السَّافِلَةِ فَيَقُولُونَ : ( جَدَفُ ) بِالْفَاءِ (٣) .

النَّسُولُ (٤) : الإِسْرَاعُ فِي الخُرُوجِ .

وقيل (٥) : اليَوْمُ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ . عن قَتَادَةَ (٦) .

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب ( الضلال ) كما سيأتي بيان معناه ، والله أعلم .

(٢) انظر : كتاب العين ( ٧/١٤٩ ) ، واللسان ( ٤/٤٧٤ ) مادة ( صَوْرَ ) .

(٣) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٦٣ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٨٤٤ ) .

(٤) انظر : كتاب العين ( ٧/٢٥٦ ) ، والمفردات ( ص : ٨٠٢ ) ، واللسان ( ١١/٦٦٠ ) مادة

( نَسَلَ ) .

(٥) في قوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ الآية .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٤٥ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في

« النكت » ( ٥/٢٣ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨١ ) .

﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [٥٢] مِنْ قَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ . عَنْ قَتَادَةَ<sup>(١)</sup> . وَقِيلَ : هُوَ مِنْ قَوْلِ الْكَافِرِينَ . عَنْ ابْنِ زَيْدٍ<sup>(٢)</sup> .

مَعْنَى ﴿ فَكَيْهُونَ ﴾ فَرْحُونَ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ : عَجِبُونَ . عَنْ مُجَاهِدٍ<sup>(٤)</sup> . وَقِيلَ : دُو فَاكِهَةٍ ، كَمَا يُقَالُ : شَاحِمٌ لَاحِمٌ ، أَي : دُو شَحْمٍ وَلَحْمٍ<sup>(٥)</sup> . وَقِيلَ : فَاكِهَةٌ<sup>(٦)</sup> وَفَكِيَةٌ ، وَحَاذِرٌ وَحَذِيرٌ<sup>(٧)</sup> ، وَ ( الْفَكِهَةُ ) : الَّتِي الَّتِي تَمَارَى بِالشَّيْءِ .

فَرَأَى ابْنُ كَثِيرٍ ، وَنَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿ شُعَلٍ ﴾ خَفِيفَةً ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ شُعَلٍ ﴾ مُتَقَلَّةً<sup>(٨)</sup> .

الضَّلَالُ<sup>(٩)</sup> : { ... } (١) عَنْ وَهَجِ الشَّمْسِ ، وَلَا حَرٌّ فِي الْجَنَّةِ يُؤْذِي وَلَا بَرْدٌ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٤٥ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره المحاسن في « معاني القرآن » ( ٥/٥٠٥ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٢٣ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٨٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٦٥ ) ، وقال ابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨٢ ) : " وَهُوَ أَصَحَّ " .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٤٥ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٨٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨١ ) . وهناك قول ثالث : وهو أن قائل ذلك هم الملائكة عليهم السلام . ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٢٣ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٨٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨٢ ) عن الحسن .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٤٨ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٣٢ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٨٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٦٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨٢ ) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٣٦ ) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٤٨ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٢٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٦٩ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨٢ ) .

(٥) هو قول الكسائي ، وأبي عبيدة ، وابن قتيبة . انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٦٣ ) ، وزاد المسير ( ٦/٢٨٦ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٤٦٩ ) .

(٦) في الأصل : فاكهة ) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٨٠ ) .

(٨) يعني : محرقة بالضم . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤١ - ٥٤٢ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٨٨ ) .

(٩) كذا في الأصل ، وما ساقه من معنى هو لـ ( الضلال ) جمع ( ظلٌّ ) ، والله أعلم .

﴿الْأَرَايِكُ﴾ الْوَسَايِدُ (٢) ، وَاحِدُهَا : أَرِيكَةٌ ، كَقَوْلِكَ : سَفِينَةٌ ، وَسُفُنٌ ، وَسَفَائِنٌ (٣) . وَهَذِهِ جِلْسَةُ الْمُلُوكِ الْعُظَمَاءِ مِنَ النَّاسِ .

مُتَكِيٌّ : ( مُفْتَعِلٌ ) مِنْ : ( تَوَكَّأْتُ ) .

﴿ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ [ ٥٧ ] فِيهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : يَتَمَتَّنُونَ (٤) .

الثَّانِي : أَنْ مَنْ ادَّعَى شَيْئًا فَهُوَ لَهُ ، يَحْكُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يَدَّعُونَ إِلَّا إِلَى مَا يَحْسُنُ (٥) .

الظِّلُّ : الْكِنُّ (٦) .

وقيل : ﴿الْأَرَايِكُ﴾ الْفُرُشُ (٧) . وقيل : ﴿الْأَرَايِكُ﴾ الْحِجَالُ عَلَى السَّرْرِ

. عن عكرمة (٨) .

الامْتِيَاذُ : انفصال الشيء مما كان ملتبسا (٩) .

وقيل : ﴿ اَمْتَرُوا ﴾ [ ٥٩ ] أَي : اعْتَرَلُوا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ . عن قتادة (١٠) .

و ﴿ سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ [ ٥٨ ] أَي : وَلَهُمْ سَلَامٌ يَسْمَعُونَهُ مِنَ اللَّهِ وَجَلَّ ، يُؤَدِّبُهُمْ بِدَوَامِ الْأَمْرِ وَالسَّلَامَةِ ، وَشُيُوعِ النُّعْمَةِ وَالكَرَامَةِ .

{ ... } (١) بِجَعْلِهِمْ عِبَادَتَهُمْ لِلأَوْتَانِ بِأَمْرِ الشَّيْطَانِ عِبَادَةً لَهُ .

(١) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .

(٢) في الأصل : ( الوسایل ) .

(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٣٢ ) .

(٤) قال أبو عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/٣٦ ) : " تَقُولُ الْعَرَبُ : ادَّعَ مَا شِئْتَ ، أَي : تَمَتَّى عَلَى مَا شِئْتَ " . اهـ . وانظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٩٢ ) .

(٥) حكاه الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٣٢ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٧٠ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤٩٧ ) .

(٦) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٦٤ ) .

(٧) انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٥/٥٠٩ ) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٥٠ ) عنه بإسناد صحيح .

(٩) يقال : مِزْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا فَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا فَأَمَّا مِزَّ وَامْتَازَ ، وَمِيزْتُهُ فَنَمَيْزَ . انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٥/٥١١ ) ، واللسان ( ٥/٤١٣ ) مادة ( ميز ) .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٥١ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٧٢ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤٩٧ ) .

قَرَأَ حَمْرَةً ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ فِي ظَلَلٍ ﴾ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ فِي ظَلَلٍ ﴾ (٢) .  
 وَصِفَ طَرِيقُ الْجَنَّةِ بِأَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ لِأَنَّهُ إِخْلَاصٌ مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ  
 اللَّهِ - تَعَالَى - ، وَمَا عَدَاهُ طَرِيقٌ خَلِيطٌ ، وَالتَّخْلِيطُ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ  
 لَمْ يَنْعَقِدْ بِمَعْنَى صَحِيحٍ .

(١) ما بين المعقوفين بياض بالأصل .

(٢) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٢ ) ، والتيسير ( ص : ١٢٠ ) . ومن قرأ بضم  
 الظاء جعله جمع (ظُلَّة)، ومن كسر الظاء جعله جمع (ظِلٌّ) وهو ما ستر من الشمس في  
 أول النهار إلى وقت الزوال . انظر : الحجة في القراءات السبع ( ص : ٢٩٩ ) .

إِضْلَالُ الشَّيْطَانِ : إِغْوَاؤُهُ بِالذُّعَاءِ إِلَى الْقَسَمِ ، وَكَذَلِكَ إِضْلَالُ السَّامِرِيِّ<sup>(١)</sup> .

الْجِبَلُ : الْجَمْعُ الَّذِينَ جُبِلُوا عَلَى خِلْقَةٍ ، وَأَصْلُ ( الْجِبَلُ ) : الطَّبَعُ ، وَمِنْهُ : جَبَلْتُ التُّرَابَ بِالمَاءِ ؛ إِذَا صَيَّرْتُهُ طِينًا يَصْلُحُ أَنْ يُطْبَعَ فِيهِ ، وَمِنْهُ : الْجِبَلُ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ عَلَى الثَّبَاتِ<sup>(٢)</sup> .

﴿ أَصْلَوْهَا ﴾ [ ٦٤ ] الزَّمُوا الْعَذَابَ لَهَا ، وَأَصْلُ ( الصَّلَى ) : اللُّزُومُ ، وَمِنْهُ : ( الْمُصَلَّى ) الَّذِي يَجِيءُ فِي إِثْرِ السَّابِقِ لِلزُّومِ أَثَرُهُ ، وَ ( الصَّلَوَانُ ) مُكْتَنَفًا ذَنْبِ الفَرَسِ ؛ لِلزُّومِهَا مَوْضِعُهُمَا ، وَ " صَلَّى عَلَى دَنِّهَا " <sup>(٣)</sup> لِلزُّومِ الدُّعَاءِ لَهَا<sup>(٤)</sup> .

شَهَادَةُ الأَيْدِي والأَرْجُلِ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

الأوَّلُ : أَنْ تُخْلَقَ خِلْقَةً تُكُونُ مُتَكَلِّمَةً نَاطِقَةً بِهَا .

(١) الشيطان يُضِلُّ على وجهين : أحدهما : الدعوة إلى الضلال والوعد والتزيين . والآخر : الوسوسة . انظر : الانتصار للقاضي أبي بكر الباقلاني ( ٦٤٦ / ٢ ) . وإضلال السامري من جنس الوجه الأول ، وقد جاء الوجه الآخر في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بَابِنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فإِبْعَادُ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فإِبْعَادُ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ الأُخْرَى فَلْيَتَّعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ، ثم قرأ ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [ البقرة : ٢٦٨ ] . والحديث : أخرجه الترمذي في « سننه » : كتاب تفسير القرآن ، باب - ومن سورة البقرة ، ح ( ٢٩٨٨ ) . وصحَّحه الألباني ، وهو كما قال .

(٢) انظر : اللسان ( ١١/٩٨ ) مادة ( جبل ) .

(٣) هو جزء من عجز بيت من قصيدة للأعشى في وصف الخمر ، مطلعها :

" أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمَّ ... أَمْ الْحَبْلُ وَآهٍ ، بِهَا مُنْجَذَمٌ "

والبيت بتمامه :

" وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا ... وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ " .

انظر : ديوان الأعشى ( ص : ٢٩ ) ، ومقاييس اللغة ( ٣/٢٣٤ ) مادة ( صلي ) ،

واللسان ( ١٢/٢٤١ ) مادة ( رسم ) .

(٤) انظر : الصحاح ( ٦/٢٤٠٢ ) مادة ( صلا ) ، وتاج العروس ( ٣٨/٤٣٧ ) مادة ( صلو )

والآخِر : أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ - تَعَالَى - تِلْكَ فِيهَا ، وَذَلِكَ يُبْطِلُ مَذْهَبَ الْمُعْتَزَلَةِ  
أَنَّهُ إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ مِنْ فِعْلِهِ .

قَرَأَ ﴿ جُبُلًا كَثِيرًا ﴾ - بَضَمَ الْحِيمِ وَالْبَاءِ ، خَفِيفَةَ اللَّامِ - ابْنُ كَثِيرٍ ،  
وَحَمَزَةٌ ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ ، وَعَاصِمٌ ﴿ جِبِلًّا ﴾ بِكَسْرِ الْحِيمِ وَالْبَاءِ ،  
مُشَدَّدَةَ اللَّامِ .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وَابْنُ عَامِرٍ ﴿ جُبْلًا ﴾ بِضَمِّ الْمِيمِ ، سَاكِنَةَ الْبَاءِ ، خَفِيفَةَ اللَّامِ (١) .

الطَّمْسُ (٢) : مَحْوُ الشَّيْءِ حَتَّى يَذْهَبَ أَثْرُهُ بِالطَّمْسِ عَلَى الْعَيْنِ ، كَالطَّمْسِ عَلَى الْكِتَابِ ، وَكَذَلِكَ الطَّمْسُ عَلَى الْمَالِ إِذْهَابُهُ حَتَّى لَا يَقَعَ عَلَيْهِ إِدْرَاكٌ .

مَعْنَى ﴿ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ ﴾ [ ٦٦ ] أَي : طَلَبُوا السَّبْقَ إِلَى طَرِيقِ النَّجَاةِ وَلَا بَصَرَ لَهُمْ بِهِ .

﴿ فَأَنْىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ وَهَذَا بَيَانٌ أَنَّهُمْ فِي قَبْضَةِ الْقَادِرِ عَلَيْهِمْ فَلْيَحْذَرُوا تَنْكِيلَهُ بِهِمْ .

الْمَسْحُ (٣) : قَلْبُ الصُّورَةِ إِلَى خِلْقَةٍ مُشَوَّهَةٍ ، كَمَا مَسَحَ قَوْمًا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ .

وَقِيلَ : ﴿ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [ ٦٦ ] أَي : أَعْمَيْنَاهُمْ عَنِ الْهُدَى (٤) . وَقِيلَ : لَثَرَكْنَاهُمْ عُمِيًّا يَثْرَدُونَ . عَنِ الْحَسَنِ (٥) ، وَقَتَادَةَ (١) .

(١) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٢ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٨٨ ) . وكُلُّهَا لُغَاتٌ مَعْنَاهَا : الْخِلْقَةُ ، وَالطَّبْعُ ، وَمَا جُبِلَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهِ . انظر : الحجة في القراءات السبع ( ص : ٢٩٩ ) .

(٢) انظر : التعاريف ( ص : ٤٨٥ ) .

(٣) قال الرَّاغِبُ فِي « الْمَفْرَدَاتِ » ( ص : ٧٦٨ ) : " الْمَسْحُ : تَشْوِيهِ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ . قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْمَسْحُ ضَرْبَانُ : مَسْحٌ خَاصٌّ يَحْصُلُ فِي الْفَيْئَةِ بَعْدَ الْفَيْئَةِ وَهُوَ مَسْحُ الْخَلْقِ ، وَمَسْحٌ قَدْ يَحْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْحُ الْخَلْقِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مُتَخَلِّقًا بِخُلُقِ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ ، نَحْوُ : أَنْ يَصِيرَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّصِ كَالْكَلْبِ ، وَفِي الشَّرِّهِ كَالْخَنَزِيرِ ، وَفِي الْعَمَارَةِ كَالثَّوْرِ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ ﴾ يَنْضَمُّ الْأُمْرَيْنِ " . اهـ منه باختصار .

(٤) وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنه ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٥٤ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣١٩٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٨٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٧٧ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨٧ ) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٥٥ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٥١٣ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٧٧ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨٧ ) .



الطَّمْسُ عَلَى الْعَيْنِ : الشَّقُّ الَّذِي بَيْنَ الْجَفَيْنِ ، كَمَا يَطْمِسُ الرِّيحُ الْأَثَرَ .  
يُقَالُ : أَعْمَى مَطْمُوسٌ وَطَمِسُ (١) .

﴿ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ ﴾ أَي : ابْتَدَرُوا .

﴿ لَمَسَخْنَهُمْ عَلَى مَكَاتِبِهِمْ ﴾ [ ٦٧ ] أَي : مُقَعِّدِينَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ . عَنْ  
الْحَسَنِ (٢) ، وَقَتَادَةَ (٣) .

﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ [ ٧٠ ] أَي : حَيَّ الْقَلْبِ (٤) .

[ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ] [ ٦٨ ] أَي : نُصَيِّرْهُ إِلَى حَالِ الْهَرَمِ الَّتِي  
تُشْبِهُ حَالَ الصَّبِيِّ فِي غُرُوبِ الْعِلْمِ وَضَعْفِ الْقُوَى (٥) . وَقِيلَ : الْمَعْنَى أَنَّهُ  
يُنْبِئُ عَنْ حُكْمِهِ عَلَى الْكُفَّارِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِمْ (٦) .

وَقِيلَ : ﴿ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ ﴾ [ ٦٦ ] إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهَا لَمَّا  
عَدِمُوا التَّوْفِيقَ . وَقِيلَ : بَلْ طَلَبُوا طَرِيقَ الْحَقِّ وَقَدْ عَمُوا عَنْهُ . عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ (٧) .

(١) وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٦٥ ) ، وانظر : « النكت والعيون » ( ٥/٢٩ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٤٧٨ ) ، وابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ( ص : ٣١٥ ) ، وهو قول ابن جرير في تفسيره ( ٨/٦٨٥٥ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٥٦ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٢٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٨٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٧٩ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨٧ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٥٦ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٢٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٨٩ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٨٧ ) .

(٤) وهو مروى عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٥٨ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٥١٧ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٣٠ ) ، والسمعاني في تفسيره ( ٤/٣٨٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٩١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٨٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٩٢ ) .

(٥) وهو معنى قول قتادة ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٥٨ ) عنه بإسناد حسن .

(٦) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨٥٧ ) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٥٦ ) عنه بمعناه من طريقين : الأول : إسناده صحيح ، والثاني : إسناده مسلسل بالعوفيين الضعفاء .

وقيل : ﴿ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ [ ٦٨ ] نُصَيِّرُهُ بَعْدَ الْفُؤَةِ إِلَى الضَّعْفِ ، وَبَعْدَ زِيَادَةِ الْجِسْمِ إِلَى النُّقْصَانِ ، وَبَعْدَ الْجِدَّةِ وَالطَّرَاوَةِ إِلَى الْبِلَى وَالْخُلُوفَةِ (١) .  
﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [ ٦٩ ] لِئَلَّا تَدْخُلَ بِهِ الشُّبُهَةُ عَلَى قَوْمٍ مِمَّا آتَى بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَيَظُنُّ أَنَّهُ قَوِيٌّ عَلَى ذَلِكَ بِمَا فِي طَبْعِهِ مِنَ الْفِطْنَةِ لِلشِّعْرِ (٢) .

وقيل : لَمَّا لَمْ يُعْطِ اللَّهُ نَبِيَّهٗ ﷺ الْعِلْمَ بِإِنْشَاءِ الشِّعْرِ لَمْ يَكُنْ قَدْ عَلَّمَهُ الشِّعْرَ ؛ لِأَنَّهُ يُعْطَى فِطْنَةً ذَلِكَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ .  
الْمَكَانَةُ وَالْمَكَانُ وَاحِدٌ (٣) .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَنَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَابْنُ عَامِرٍ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ نُنَكِّسُهُ ﴾ بِفَتْحِ التُّونِ الْأُولَى ، وَتَخْفِيفِ الْكَافِ . وَقَرَأَ حَمْرَةُ ، وَعَاصِمٌ ﴿ نُنَكِّسُهُ ﴾ بِضَمِّ التُّونِ الْأُولَى ، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْكَافِ (٤) .

وَقَرَأَ نَافِعٌ ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [ ٦٨ ] بِالتَّاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ (٥) .  
مَعْنَى ﴿ عَمِلْتَ أَيْدِيَنَا ﴾ [ ٧١ ] عَمَلْنَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَكَلُهُ إِلَى غَيْرِنَا (٦) .  
تَذَلِيلُ الْأَنْعَامِ : تَوْطِئُهَا بِالْإِنْقِيَادِ وَدَفْعِ النُّفُورِ ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنَ الْحَيَوَانَ الْوَحْشِيِّ ، وَمِنْهُ الْإِنْسِيُّ ، فَالْإِنْسِيُّ مُدَلَّلٌ بِمَا جُعِلَ فِيهِ مِنَ الْأَنْسِ وَالسُّكُونِ .

(١) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٣٥ ) .

(٢) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٣٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٧/٤٨٥ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٣٠ ) .

(٣) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٦٥ ) ، وتفسير غريب القرآن ( ص : ٣١٥ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٨٥٦ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٢٩٣ ) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٣ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٨٩ ) . قيل : هُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وقيل : معنى التشديد التكثر والترداد ، ومعنى التخفيف المرة الواحدة . انظر : الحجة في القراءات السبع ( ص : ٢٩٩ ) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٣ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٨٩ ) .

(٦) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٣٥ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٤٥ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٣١ ) .

الأنعام : الإيل ، والبقر ، والغنم ، ومن منافعها : لبس أصوافها ،  
وشرب لبنها ، وأكل لحومها ، وركوب ظهورها ، إلى غير ذلك من  
ضروب المنافع الكثيرة<sup>(١)</sup> .

وقيل : ﴿ وَهُمْ هُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ [٧٥] أي : في النار ؛ لأن كل حزب مع  
ما عبد من الأوثان ، فلا الجند يدفعون عنها الإحراق بالنار ، ولا هي تدفع  
عنهم العذاب<sup>(٢)</sup> .

الفرق بين الركوب والركوب : ( الركوب ) - بضم الراء - : مصدر ،  
وهو اسم الفعل . ( الركوب ) : صفة ، دابة ركوب ، أي : تصلح أن  
تركب<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَهُمْ هُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ أي : يعذبون للأوثان في الدنيا . عن قتادة<sup>(٤)</sup> .  
قتادة<sup>(٤)</sup> .

الحزن : ألم القلب بما يرد عليه مما ينافر الطبع<sup>(٥)</sup> .

الإسرار : إخفاء المعنى في النفس .

واعلم أنه لا بد من قادر يُصرّف خلق الإنسان ؛ لأنه يخلو فعله أن  
يكون من قادر وهو طبيعة في حكم الموات في أنها ليست بحية ولا قادرة  
، أو يُضاف إلى الاتفاق ، ومحال أن يجري الفعل المحكم المتقن على

(١) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٣٦ )

(٢) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٣٦ ) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٨١ ) ، ومعاني القرآن للأخفش ( ص : ٢٧٢ ) ،  
وتفسير الطبري ( ٨/٦٨٥٩ ) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٦٠ ) عنه مطولا بإسناد حسن ، وهو اختياره . والأثر  
: ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٠١ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٣٢ ) ،  
وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٨٩ ) ، والعز بن عبد السلام في تفسيره ( ٣/٤٦ ) ،  
والقرطبي في « الجامع » ( ١٧/٤٨٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٦/٥٩٣ ) ونسبه  
للحسن ، واستحسنه .

(٥) انظر : التعاريف ( ص : ٢٧٧ ) .

اتَّسَقَ وَانْتِظَامٍ بِالِاتِّفَاقِ ، وَكَذَلِكَ بِيَسْطِهِ فِي أَنَّهُ مِنْ [ ... ] (١) فِي حُكْمِ الْمَوَاتِ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّهُ حَيٌّ قَادِرٌ ، فَعَلَهُ وَدَبَّرَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ .

وَجَبَّ جَوَازُ الإِعَادَةِ لِأَنَّ مَنْ قَدَرَ عَلَى اخْتِرَاعِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ مُعِينٍ كَانَ عَلَى إِعَادَتِهِ قَادِرًا لَا مَحَالَةَ ، وَمَنْ قَدَرَ عَلَى الْبِنَاءِ فَهُوَ عَلَى الْهَدْمِ أَقْدَرُ .

وَفِي الآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى حُجِّيَّةِ الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَقَامَ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ قِيَاسَ النَّشْأَةِ الثَّانِيَّةِ قِيَاسُ النَّشْأَةِ الْأُولَى ، وَأَنَّهُ يَلْزَمُ مَنْ أَقْرَبَ بِالْأُولَى أَنْ يُقَرَّ بِالثَّانِيَّةِ (٢) .

وَاخْتَلَفُوا فِي الْقَائِلِ : [ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ] [ ٧٨ ] :

فَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ (٣) . عَنْ قَتَادَةَ (٤) .

وَقِيلَ : هُوَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ (٥) . عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (١) .

(١) ما بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها من الأصل .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ( ١٧/٤٩٠ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٤٥ ) .

(٣) هو أَبِيُّ بْنُ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حِذَافَةَ الْجُمَحِيِّ ، مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ وَصَنَادِيدِهَا وَأَشْدَهَا عِدَاءَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فِيهِ وَفِي عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ إِلَى : ﴿ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [ الفرقان : ٢٧ - ٢٩ ] ، وَقَدْ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ فُدِيَ ، كَانَ لَهُ فَرَسٌ يَعْطِفُهُ كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذَرَّةٍ ، وَيَزْعَمُ أَنَّهُ قَاتِلُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ ، رَمَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ بِحَرْبَةٍ ، فَأَصَابَتْهُ بِخَدَشٍ فِي رَقَبَتِهِ ، فَاحْتَقَنَ الدَّمَ ، فَمَاتَ عَدُوَّ اللَّهِ بِسُرْفٍ ، وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ .

انظر : الروض الأنف ( ٢/١٤٧ ) ، والبداية والنهاية ( ٤/٣٢ ) .

(٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٣/١٤٦ ) ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٨/٦٨٦١ ) ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ . وَالْأَثَرُ : ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي « الْكُشْفِ » ( ٨/١٣٧ ) ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الزَّادِ » ( ٦/٢٩٤ ) ، وَالْقُرْطُبِيُّ فِي « الْجَامِعِ » ( ١٧/٤٨٩ ) ، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٥٩٣/٤/٦ ) ، وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ فِي « الدَّرِّ » ( ٧/٧٥ ) وَزَادَ نَسْبَتَهُ لِعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ ، وَابْنِ الْمُنْذِرِ . وَهَذَا الْقَوْلُ مَرْوِيُّ أَيْضًا عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعُكْرَمَةَ ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالسُّدِّيِّ . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٥٩٣ ) .

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ ( كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤/٦/٥٩٣ ) ، وَالْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ( ٢/٤٦٦ ) وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ ، مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ وَعَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الزِّيَاتِ كِلَاهِمَا ، عَنْ هَشِيمٍ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْعَاصُ بْنَ وَائِلٍ أَخَذَ عَظْمًا مِنَ الْبَطْحَاءِ فَقَنَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُحْيِي اللَّهُ

وقيل : هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي (٢) . عن ابن عَبَّاسٍ (٣) .  
 وقال الْحَسَنُ (٤) : " جَاءَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِعَظْمٍ حَائِلٍ (١) قَدْ  
 بَلِيَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ! أَتَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَمَا قَدْ بَلِيَ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ »  
 . وَنَزَلَتْ الْآيَةُ (٢) .

هَذَا بَعْدَ مَا أَرَى؟ . فقال رسول الله ﷺ : « نَعَمْ ؛ يُمِئْتُكَ اللَّهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ ثُمَّ يُدْخِلُكَ جَهَنَّمَ » ،  
 قال : ونزلت الآيات من آخر ﴿ يس ﴾ . وسنده صحيح . وقد أورده السيوطي في « الدر »  
 ( ٧/٧٤ ) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والإسماعيلي في «معجمه»  
 ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، والضياء في «المختارة» . وقد  
 أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٦١ ) من حديث هشيم به مرسلا ، ولم يذكر ابن عباس  
 . والوصل زيادة مقبولة، لاسيما إذا كان ممن هو أوثق وأكثر ، كما هو الحال هنا ، فيكون  
 مقما على الإرسال ، والله تعالى أعلم .

والعاص بن وائل : هو والد عمرو بن العاص الصحابي الجليل ؓ ، وكان العاص من  
 المستهزئين ، وهو القائل لما مات القاسم ابن النبي ﷺ : إن محمدا أبت ، لا يعيش له ولدٌ  
 ذَكَرٌ ؛ فَأَنْزَلَ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ٣] فركب جماراً له ، فلما كان  
 بشعبٍ من شعابِ مَكَّةَ رَبَضَ بِهِ جِمَارَهُ فُلِدَغَ فِي رِجْلِهِ فَانْتَفَخَتْ حَتَّى صَارَتْ كَعُقُقِ الْبَعِيرِ  
 ، فمات بعد هجرة النبي ﷺ ، ثاني شهر دخل المدينة ، وهو ابن ٨٥ سنة .  
 انظر : الكامل في التاريخ ( ١/٥٩٤ ) .

(١) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ، الوالي مولاهم ، أبو محمد ، أو أبو عبد الله ، الإمام  
 الحافظ ، المُفَرِّئُ المُفَسِّرُ ، الشهيد ، قُتِلَ بَيْنَ يَدَيِ الْحَجَّاجِ سَنَةَ ٩٥ هـ .  
 انظر : السير ( ٤/٣٢١ ) ، والتقريب ( ص : ٣٧٤ ) ، وطبقات المفسرين للداودي  
 . ( ١/١٨٨ ) .

(٢) عبد الله بن أبي بن سلول ، رأس المنافقين ، ورئيس الأوس والخزرج في الجاهلية ، كانوا  
 قد أجمعوا على أن يجعلوه ملكاً عليهم ، فلما هداهم الله إلى الإسلام شَرَقَ اللَّعِينُ بِرِيقِهِ  
 وَغَاطَهُ ذَلِكَ جِدًّا ، وَفِي غَزْوَةِ أَحَدٍ انْخَذَلَ بَثْلُثَ الْجَيْشِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ  
 آيَاتٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا .

انظر : الرَّوْضُ الْأَنْفُ ( ٣/١٩ ) ، والبداية والنهاية ( ٣/٢٣٩ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٦١ ) ، وابن مردويه في تفسيره ( كما في تخريج  
 الكشاف ٣/١٦٨ ، والدر ٧/٧٤ ) ، وسنده ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء ،  
 وفيه نكارة ؛ فإن السورة مكية بالإجماع ، وعبد الله بن أبي بن سلول إنما كان بالمدينة ،  
 وابن أبي لم يُجَاهِرْ قَطُّ هَذِهِ الْمُجَاهِرَةَ . انظر : تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير  
 « الكشاف » للزيلعي ( ٣/١٦٨ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٣٢ ) ، وتفسير  
 مبهمات القرآن للبلنسي ( ٢/٣٩٧ ) .

(٤) نسبه إليه الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٣٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٩٤ ) .



(١) قال في «التهاية في غريب الحديث والأثر» (ص : ٢٤٣) : " حَائِلٌ : أَي : مُتَغَيِّرٌ قَدْ غَيَّرَهُ الْبَلَى ، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ ( حَائِلٌ ) ، فَإِذَا أَنْتَ عَلَيْهِ السَّنَّةُ فَهُوَ ( مُحْيِلٌ ) ، كَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْ ( الْحَوْلِ ) : السَّنَّةُ " . اهـ .

(٢) وعلى كل تقدير فسواء كانت هذه الآية في أَبِي بِنِ خَلْفٍ ، أو فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، أو فِي غَيْرِهِمَا فَهِيَ عَامَةٌ فِي كُلِّ مَنْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## سورة [ والصافات ] (١)

مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ [ ١ ] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ هَذَا يَوْمٌ  
الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِءُ تَكْذِبُونَ ﴾ [ ٢١ ] فَقَالَ :  
ما الصَّفُّ ؟ وما الزَّجْرُ ؟ ومن الصَّافَّاتُ والزَّاجِرَاتُ والتَّالِيَاتُ  
والمَشَارِقُ والدُّكْرُ ؟ وما التَّزْيِينُ ؟ وما الحِفْظُ ؟ وما المَارِدُ ؟ وما ﴿ وَاصِبٌ ﴾  
[ ٩ ] ؟ وَلِمَ جَازَ أَنْ يَأْتُوا لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ  
وَيُفْدُونَ بِالشُّهُبِ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ [ ١١ ] ؟ وما الشَّدَّةُ ؟ وما مَعْنَى  
﴿ أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾ [ ١١ ] ؟ وَمَنْ خَلَقَ الْجَمِيعَ ؟ وما مَعْنَى ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ  
﴿ [ ١٢ ] ؟ وما ﴿ لَأَرْبُ ﴾ [ ١١ ] ؟ وما العَجَبُ ؟ وما الدَّاخِرُ ؟ وما الأوَّلُ ؟ .

الجواب :

الصَّفُّ : تَرْتِيبُ الْجَمْعِ عَلَى خَطِّ ، وَذَلِكَ كَالصَّفِّ فِي الصَّلَاةِ ،  
وَالصَّفِّ فِي الْحَرْبِ (٢) .

(١) وهو من أسمائها الاجتهادية ، وقد جاء مرفوعا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال :  
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ يَسَ وَالصَّافَّاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ أَعْطَاهُ سُؤْلَهُ » .  
أورده السيوطي في « الدر » (٧/٧٧) وعزاه لابن أبي داود في « فضائل القرآن » ،  
وابن النجار في « تاريخه » . وجاء مثله عن الصحابة ؓ ، فعن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالتَّخْفِيفِ ، وَيَوْمُنَا بِالصَّافَّاتِ " . أخرجه أحمد في  
« المسند » ( ٢/٣٦ ، ح ٤٧٩٧ ) ، والنسائي في « سننه » : كتاب الإمامة ، باب -  
الرخصة للإمام في التطويل ، ح ( ٨٢٦ ) ، وإسناده حسن ؛ فيه الحارث بن عبد الرحمن  
القرشي ، خال ابن أبي ذئب ، قال الحافظ في التقریب ( ص : ٢١١ ) : " صَدُوقٌ " .  
وبقية رجاله ثقاتٌ ، وصحَّحه الألباني في « سنن النسائي » .

(٢) انظر : المفردات ( ص : ٤٨٦ ) ، والكشف والبيان ( ٨/١٣٩ ) ، والجامع لأحكام القرآن  
( ١٨/٦ ) ، واللسان ( ٩/١٩٤ ) مادة ( صفف ) ، وفتح القدير ( ٤/٣٨٦ ) .

الزَّجْرُ<sup>(١)</sup> : الصَّرْفُ عَنِ الشَّيْءِ لِخَوْفِ الدَّمِّ وَالْعِقَابِ .  
 الصَّاقَاتُ : فِيهِ أَقْوَالٌ ، مِنْهَا : الْمَلَائِكَةُ صُفُوفٌ فِي السَّمَاءِ . عَنْ  
 مَسْرُوقٍ ، وَقَتَادَةَ<sup>(٢)</sup> . وَهُوَ جَمْعُ جَمَعٍ<sup>(٣)</sup> .  
 وَقِيلَ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ تَصُفُّ أَجْنِحَتَهَا فِي الْهَوَاءِ وَأَقِفَةٌ فِيهِ حَتَّى يَأْمُرَهَا  
 بِمَا يُرِيدُ<sup>(٤)</sup> .  
 وَقِيلَ : صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ فِي صَلَاتِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ . عَنِ الْحَسَنِ<sup>(٥)</sup> .  
 وَقِيلَ : الْمَلَائِكَةُ مُصْطَفُونَ فِي السَّمَاءِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ .  
 الزَّاجِرَاتُ : قِيلَ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ . عَنْ مُجَاهِدٍ<sup>(٦)</sup> ، وَالسُّدِّيِّ<sup>(٧)</sup> .

- (١) انظر : الصحاح ( ٢/٦٦٨ ) مادة ( زجر ) ، والتعاريف ( ص : ٣٨٤ ) .  
 (٢) قول قتادة أخرجه الطبري في تفسيره ( ٦٨٦٥/٨ ) ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن  
 أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٠٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٥ ) ، وأورده  
 السيوطي في الدر ( ٧/٧٨ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وأما  
 مسروق فقد فسره بـ ( الملائكة ) دون ذكر لفظ الاصطفا ، وعليه جمهور المفسرين .  
 انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨٦٥ ) ، وتفسير ابن أبي حاتم ( ١٠/٣٢٠٤ ) ، وزاد  
 المسير ( ٦/٢٩٦ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧/٥ ) .  
 (٣) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨٦٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٦ ) ، وفتح القدير  
 ( ٤/٥٠٩ ) . فـ " الصَّاقَةُ " جَمْعُ " الصَّافٍ " ، و " الصَّاقَاتُ " جَمْعُ " الصَّاقَةِ " . انظر :  
 الكشف والبيان ( ٨/١٣٩ ) . والصَّاقَةُ : هي الطَائِفَةُ الْمُصْطَفُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ . انظر :  
 التحرير والتنوير ( ٢٤/٧ ) .  
 (٤) حكاه الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٣٨ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٢٢ ) ، وابن  
 الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٩٦ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٦ ) ، والشوكاني في  
 « فتح القدير » ( ٤/٥٠٩ ) من غير نسبة .  
 (٥) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٣٦ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٦ ) ،  
 والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٠٩ ) .  
 (٦) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٣٩ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٦٥ ) عنه  
 بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٦٥ ) .  
 (٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٦٥ ) بإسناد ضعيف ، فيه أسباط الهمذاني ، كثير  
 الخطأ . انظر : التقريب ( ص : ١٢٤ ) . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٦٥ ) ،  
 وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٥ ) .

[ وقيل : ] تَزْجُرُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ - تَعَالَى - (١) . يُوصِلُ اللَّهُ مَفْهُومَهُ إِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ كَمَا يُوصِلُ مَفْهُومَ إِغْوَاءِ الشَّيْطَانِ إِلَى قُلُوبِهِمْ .  
 قيل : كَأَنَّهَا تَزْجُرُ السَّحَابَ فِي سَوْقِهِ (٢) . وقيل : ﴿ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴾ [ ٢ ]  
 آيَاتِ الْفُرْآنِ . عن قَتَادَةَ (٣) .

﴿ خَلَقًا ﴾ كَانَ فِيهِ قُوَّةٌ يَمْتَنِعُ بِهَا قَبْلَهُ عَلَى الْمَرَادِ مِنْهُ (٤) .  
 ﴿ أَمْ مَن خَلَقْنَا ﴾ [ ١١ ] قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْفُرُونِ الْحَالِيَةِ ، فَقَدْ أَهْلَكَ الْأُمَمَ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقًا مِنْهُمْ ، وَلَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ إِنْ أَقَامُوا عَلَى حَالِهِمْ .  
 وقيل : ﴿ أَمْ مَن خَلَقْنَا ﴾ [ ١١ ] مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَالسَّمَوَاتِ ، وَالْأَرْضِ (٥) .  
 ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ مِنْ جَهْلِهِمْ ﴿ وَيَسْخَرُونَ ﴾ مِنْ حَقِّكَ ، وَهَذَا دَمُّ لَهُمْ ، وَمَدْحٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، كَمَا قِيلَ : لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَعَجَّبُ مِنَ الْعَجَبِ ، وَأُرْدَلُ مِنْهُ مَنْ يَتَعَجَّبُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ (٦) .

والسُّدِّيُّ : هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد الكوفي ، صاحب التفسير ، والمغازي ، والسير ، كان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس ، توفي سنة ١٢٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : تاريخ البخاري ( ١/٣٦٠ ) ، والتقريب ( ص : ١٠٨ ) ، وطبقات المفسرين للداوودي ( ١/١١٠ ) .

(١) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥ / ) عن ابن عيسى .  
 (٢) ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٩٦ ) ، والفخر الرازي في « التفسير الكبير » ( ٢٦/١٠١ ) عن ابن عباس ؓ ، وفي « الجامع » ( ١٨/٦ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٠٩ ) عن السدي . وانظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٢٨ ) ، والكشف والبيان ( ٨/١٣٩ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٢٢ ) من غير نسبة .  
 (٣) أخرجه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٤٧ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٦٦ ) ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٠٤ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٨ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٩٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٧٨ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٤) هكذا قرأتها من الأصل ، وهي غير واضحة المعنى .  
 (٥) وهو مروى عن مجاهد ، والضحاك ، وقَتَادَةَ . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨٧٤ ) .  
 (٦) انظر : تفسير السمعاني ( ٣/٧٨ ) ، وقد نقله البرهان البقاعي في « نظم الدرر » ( ٤/١٢٦ ) عن الرَّمَّانِي .

﴿ لَازِبٌ ﴾ لازِمٌ ، يُبَدَلُ الْمِيمُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ، وَيَصْلَحُ أَنْ تَقُومَ مَقَامَهَا ، تَقُولُ الْعَرَبُ : طِينٌ لَازِمٌ ، وَطِينٌ لَازِبٌ<sup>(١)</sup> .

وقيل : ( اللّازِبُ ) الْمُلتَصِقُ مِنَ الطِّينِ الحُرِّ الحَيِّدِ . عن ابن عَبَّاسٍ<sup>(٢)</sup> .  
وقال قَتَادَةُ : " الَّذِي يَلصِقُ بِاليدِ " <sup>(٣)</sup> .  
وقال مُجَاهِدٌ : " لَازِقٌ " <sup>(٤)</sup> .

وقال قَتَادَةُ : " عَجِبَ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ حِينَ أُعْطِيَهُ ، فَسَخَرَ مِنْهُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ " <sup>(٥)</sup> .

﴿ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [ ١٥ ] تَبَيَّنَ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ أَنَّهُ سِحْرٌ<sup>(٦)</sup> .  
وقيل : مِنْ طِينٍ عَلَاكَ<sup>(٧)</sup> خُلِقَ آدَمُ مِنْهُ ، وَنُسِبَ وَلَدُهُ إِلَيْهِ .  
﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [ ١٤ ] يَسْتَدْعِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى أَنْ يَسْخَرَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَدَلَائِلِهِ .

العَجَبُ : تَغْيِيرُ النَّفْسِ بِمَا خَفِيَ فِيهِ السَّبَبُ مِمَّا لَمْ تَجْرُ بِهِ عَادَةٌ<sup>(١)</sup> .  
عَجِبَ يَعْجَبُ عَجَبًا .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٨٤ ) ، وتفسير غريب القرآن ( ص : ٣١٨ ) .  
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٧٥ ) بسند ضعيف . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٢٩٩ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٧٥ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٠٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٨٢ ) وزاد نسبه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٤) كذا في الأصل ، والذي في تفسير مجاهد ( ص : ٥٤٠ ) : " لَازِمٌ " ، وهو كذلك في تفسير الطبري ( ٨/٦٨٧٦ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/١٤ ) ، والدر المنثور ( ٧/٨٢ ) وقد عزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٧٦ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٠٧ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٤١ ) ، والبيهقي في « معالم التنزيل » ( ٤/٢٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٨٣ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٦) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٨٧٧ ) ، وزاد المسير ( ٦/٣٠١ ) .

(٧) الشَّيْءُ العَلَاكُ هُوَ اللُّزْجُ . انظر : اللسان ( ١٠/٤٦٨ ) مادة ( علك ) .

قَرَأَ حَمَزَةً ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ بِضَمِّ النَّاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا (٢) . وَالْمَعْنَى فِي ضَمِّ النَّاءِ : أَنَّهُمْ قَدَّ حَلُّوا مَحَلًّا مَنْ يُعْجَبُ مِنْهُمْ (٣) ، وَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَعَلَى : عَجِبَ النَّبِيُّ ﷺ (٤) .  
الْأَوَّلُ : الْكَائِنُ قَبْلَ غَيْرِهِ ، اللَّهُ ﷻ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ .

الدَّخِرُ : الصَّاغِرُ بِأَشَدِّ الصَّغَرِ . الصَّاغِرُ : الدَّلِيلُ بِصِغَرِ قَدْرِهِ (٥) .  
وَقِيلَ : ﴿ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [ ١٩ ] النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ . عَنِ الْحَسَنِ (٦) .  
﴿ هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [ ٢٠ ] أَي : الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ .  
الزَّجْرُ : الصَّرْفُ عَنِ الشَّيْءِ بِالْمَخَافَةِ ، فَكَأَنَّهُمْ زَجِرُوا عَنِ الْحَالِ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا إِلَى الْمَصِيرِ فِي الْمَوْقِفِ لِلْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ [ ٢١ ] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ [ ٥١ ] فَقَالَ :

(١) وقال في « مشكل الحديث وبيانه » ( ص : ١٩٢ ) : " أَصْلُ التَّعْجَبِ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي أَحَدِنَا أَنْ يَدْهَمَهُ أَمْرٌ يَسْتَعْظِمُهُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْ ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ " . اهـ . وانظر : التعريفات ( ص : ٢٢٤ ) .

(٢) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٧ ) ، والنشر ( ٢/٢٦٧ ) .

(٣) انظر : مشكل الحديث وبيانه ( ص : ١٩٢ - ١٩٣ ) للمصنف ، والكشف والبيان ( ٨/١٤٠ ) . ومذهب السلف إثبات العجب لله - تعالى - على الحقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته ، من غير تكليف ولا تمثيل ، ولا تشبيه ولا تأويل ، والعجب منه ليس صادرا عن جهل أو من خفاء الأسباب عليه كما هو في حق المخلوق ؛ لأنه سبحانه بكل شيء عليم ، وإنما يتعجب لخروج الشيء عن نظائره و عما ينبغي أن يكون عليه ، وقد ثبت العجب في أحاديث صحيحة . انظر : الحُجَّةُ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ ( ١/٤٧٠ ) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ( ٦/١٢٣ - ١٢٤ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٦٩ ) .

(٤) انظر : الحجة في القراءات السبع ( ص : ٣٠٢ ) ، وحجة القراءات ( ص : ٦٠٦ ) .

(٥) انظر : كتاب العين ( ٤/٢٢٩ ) مادة ( دخر ) .

(٦) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٤٢ ) .

ما الفصلُ؟ وما التَّكْذِيبُ؟ وما الحَشْرُ؟ ولمَ جَازَ ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ [ ٢٣ ]؟ وما مَعْنَى ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [ ٢٢ ]؟ وما الاستِسْلامُ؟ وما النَّسْأُولُ؟ وما الِيمِينُ؟ وما قَوْلُهُمْ : ﴿ بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [ ٢٩ ]؟ وما الطَّاعِي؟ وما الإِغْوَاءُ؟ وما الاِشْتِرَاكُ؟ وما الاِسْتِكْتَارُ؟ وما التَّرْكُ؟ وما الجُنُونُ؟ وما الإِخْلَاصُ؟ وما الفَاكِهَةُ؟ وما الإِكْرَامُ؟ وما مَعْنَى ﴿ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ [ ٤٥ ]؟ ولمَ وُصِفَتِ الخَمْرُ بِأَنَّهَا ﴿ بِيضَاءٌ ﴾ [ ٤٦ ]؟ وما اللَّدَّةُ؟ وما الشَّرَابُ؟ وما الغَوْلُ؟ وما مَعْنَى ﴿ يُتْرَفُونَ ﴾ [ ٤٧ ]؟ وما مَعْنَى ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [ ٤٩ ]؟.

### الجواب :

الفصلُ : كَوْنُ أَحَدِ الشَّيْبَيْنِ بِمَعزِلٍ عَنِ الآخِرِ . واللهُ يَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الحَقِّ وَأَهْلِ الباطِلِ يَوْمَ القِيَامَةِ بِمَا يَظْهَرُ لِالجَمِيعِ الحَالِ فِيهِ بِإِذْخَالِ هَؤُلَاءِ { الجَنَّةِ } (١) عَلَى حَالِ الكَرَامَةِ ، وَإِذْخَالِ أولئِكَ النَّارَ عَلَى حَالِ الإِهَانَةِ .  
التَّكْذِيبُ : نِسْبَةُ الخَبَرِ إِلَى أَنَّهُ كَذِبٌ (٢) ، كَانِ المُشْرِكُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ البَعْثِ والنُّشُورِ كَذِبٌ ؛ فَبِذَلِكَ كَانُوا مُكْذِبِينَ .  
الحَشْرُ : الجَمْعُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ (٣) ، فَهَؤُلَاءِ يُحْشَرُونَ إِذَا قَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى أَرْضِ المَحْشَرِ لِلجَزَاءِ والحِسَابِ ، ثُمَّ يُسَاقُ الظَّالِمُونَ مَعَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنَ الأوثَانِ والطَّوَاغِيتِ إِلَى النَّارِ .  
جَازَ ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ [ ٢٣ ] لِأَنَّهُ جُعِلَ بَدَلِ الهِدَايَةِ إِلَى الجَنَّةِ ، كَمَا حَسُنَ ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ لِهُذِهِ العِلَّةِ مِنْ أَنَّ البِشَارَةَ بِالعَذَابِ وَقَعَتْ لَهُؤُلَاءِ بَدَلِ البِشَارَةِ بِالنَّعِيمِ (١) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة يتضح بها الكلام .

(٢) انظر : كتاب العين ( ٥/٣٤٧ ) مادة ( كذب ) .

(٣) قال الليثُ : " إِذَا أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَجْحَفَتْ بِالمَالِ وَأَهْلَكَتْ نَوَاتِ الأَرْبَعِ قِيلَ : قَدْ حَشَرْتَهُمُ السَّنَةُ تَحْشَرُهُمْ وَتَحْشِرُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَضَمُّهُمْ مِنَ النَّوَاجِي إِلَى الأَمْصَارِ " . انظر : تهذيب اللغة ( ٤/١٠٦ ) مادة ( حشر ) ، والصحاح ( ٢/٦٣٠ ) مادة ( حشر ) .

---

(١) وهذا على سبيل التهكم بالمشركين ، وإلا فالهداية هي الدلالة على الطريق لمن لا يعرفه ، مع كون المهدي راغبا في معرفته ، وهو من لوازم فعل الهداية ، الذي يقابل فعل الضلالة . انظر : التحرير والتنوير ( ٢٢/٢٣ - ٢٣ ) .

مَعْنَى ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ أَشْبَاهَهُمْ . عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (١) . وَقِيلَ : ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ أَتْبَاعَهُمْ عَلَى الْكُفْرِ مِنْ نِسَائِهِمْ (٢) .

وَقِيلَ : ﴿ يَوْمَ الْفَصْلِ ﴾ [ ٢١ ] سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَوْمٌ يُفْصَلُ فِيهِ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُسِيءِ بِالْجَزَاءِ بِالنُّوَابِ وَالْعِقَابِ .

يُقَالُ (٣) : هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ وَأَهْدِيهِ إِلَيْهِ ، مِنَ الْهَدْيَةِ (٤) .

قَالَ الْحَسَنُ : " ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [ ٢٢ ] الْمُشْرَكَاتُ " (٥) .

الِاسْتِسْلَامُ : الْاسْتِرْسَالُ بِمِثْلِ حَالِ الطَّالِبِ لِلسَّلَامَةِ فِي تَرْكِ الْمُنَازَعَةِ .

التَّسْأُولُ : سُؤَالُ كُلِّ وَاحِدٍ لِلاُخْر (٦) ، وَهُوَ سُؤَالُ التَّائِبِ . كَقَوْلِكَ : لِمَ

غَرَرْتَنِي ؟ ، وَقَوْلِ الْآخِرِ : لِمَ قَبِلْتَ مِنِّي ؟ .

الْيَمِينُ : الْيَدُ الَّتِي يُنَيَّمُنُ بِالْعَمَلِ بِهَا ، أَي : يُتَبَرَّكُ . وَالْيَمِينُ :

الْبَرَكَةُ ، وَ[ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ] [ ٢٨ ] أَي : مِنْ جِهَةِ النَّصِيحَةِ ، وَالْيَمِينُ :

الْبَرَكَةُ ، وَالْعَرَبُ تَنَيَّمُنُ بِمَا جَاءَ عَنِ الْيَمِينِ (٧) .

﴿ بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [ ٢٩ ] أَي : مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَرَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْإِيمَانِ

﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ ﴾ [ ٣٠ ] فِي تَرْكِ الْحَقِّ ﴿ مِّنْ سُلْطَنٍ ﴾ أَي : وَلَا

تَسْتَطِيعُوا اللُّومَ عَن أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّهُ لَازِمٌ لَكُمْ .

(١) انظر : تفسير سفيان الثوري ( ١/٢٥٢ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٧٩ )

بنحوه ، وإسناده صحيح . وقد ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٤١ ) . وهو قول عمر رضي الله عنه ، والنعمان بن بشير رضي الله عنه ، ومجاهد في آخرين . انظر : زاد المسير ( ٦/٣٠١ ) .

(٢) وهو مروى عن ابن عباس أيضاً . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٦/٩ ) وقال بعد أن ذكره : " وَهَذَا غَرِيبٌ ، وَالْمَعْرُوفُ عَنْهُ الْأَوَّلُ ، كَمَا رَوَاهُ مُجَاهِدٌ ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْهُ " . اهـ .

(٣) في قوله تعالى : ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ .

(٤) قال أبو عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٦٨ ) عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ : " تَقُولُ الْعَرَبُ : هَدَيْتُ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا ، أَي : دَلَلْتُهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَهْدَيْتُهَا ، جَعَلْتُهَا مِنَ الْهَدْيَةِ إِلَيْهِ " . اهـ .

(٥) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٤١ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٠٢ ) .

(٦) انظر : الصحاح ( ٤/١٧٢٣ ) مادة ( سأل ) .

(٧) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٤٣ ) ، واللسان ( ١٣/٤٥٨ ) مادة ( يمن ) .

قَالَ قَتَادَةُ : " أَقْبَلَ الْإِنْسُ عَلَى الْجِنِّ يَتَسَاءَلُونَ " (١) .  
 وقيل : ﴿ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ [ ٢٦ ] مُسْتَرْسِلُونَ بِمَا لَا تَسْتَطِيعُونَ لَهُ دَفْعًا ، وَلَا مِنْهُ امْتِنَاعًا .  
 الطَّاعِي (٢) : الْبَاغِي بِنَجَاوُزِهِ الْحَدَّ إِلَى أَفْحَشِ الظُّلْمِ ؛ وَذَلِكَ لِكُفْرِهِمْ بِاللَّهِ ؛ لِأَنَّهُمْ تَجَاوَزُوا فِيهِ الْحَدَّ إِلَى أَكْبَرِ الْمَعْصِيَةِ .  
 الْإِغْوَاءُ : الدُّعَاءُ إِلَى الْغِيِّ ، وَالْغِيُّ نَقِيضُ الرُّشْدِ (٣) .  
 الْاِسْتِرَاكُ : اجْتِمَاعُ الشَّيْبَيْنِ فَصَاعِدًا فِيمَا هُوَ لَهُمَا ، فَهَوُّلَاءُ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي الْعَذَابِ الَّذِي هُوَ لِجَمِيعِهِمْ .  
 وَ ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [ ٣٥ ] عَلَى الدَّاعِي لَهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .  
 الْاِسْتِكْبَارُ : طَلَبُ الْعَبْدِ كِبَرَ الشَّانِ بِتَصْغِيرِ غَيْرِهِ ، وَهِيَ صِفَةٌ نَمٌّ ، فَهَوُّلَاءُ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ فِي إِخْلَاصِ (٤) التَّوْحِيدِ .  
 التَّرْكُ (٥) : ضِدُّ الْأَخْذِ فِي مَحَلِّهِ ، وَلَا تَرَكُ لِلْجَوْهَرِ (٦) ، وَإِنَّمَا يَكُونُ التَّرْكُ لِلْأَعْرَاضِ (٧) .

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٨١ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٠٩ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٤٥ ) .  
 (٢) انظر : اللسان ( ١٥/٨ ) مادة ( طغي ) .  
 (٣) قال ابن فارس : " الغين والواو والحرف المعتلّ بعدهما أصلان : أحدهما يدلُّ على خلاف الرُّشْدِ وإِظْلَامِ الْأَمْرِ ، وَالْآخَرُ عَلَى فِسَادٍ فِي شَيْءٍ " . انظر : مقاييس اللغة ( ٤/٣٢١ ) مادة ( غوى ) .  
 (٤) في الأصل : ( إخلال ) ، وما أثبت من الهامش ، ولعله الصواب .  
 (٥) تَرَكُ الشَّيْءِ : رَفَضُهُ ، وَقَدْ يَكُونُ قَصْدًا وَاخْتِيَارًا ، أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا . انظر : المفردات ( ص : ١٦٦ ) .  
 (٦) وقد عرفه المصنف في بقوله : " هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ ، الْحَامِلُ لِلْعَرَضِ " . انظر : رسالة في علم التوحيد/ مخطوط ( لوحة : ٢/ب ) . و ( الْجَوْهَرُ ) من اصطلاحات المتكلمين ، ويعنون به : مَا يَقْبَلُ النَّحِيْزَ ، وَيَحْصُرُوْنَهُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : هَيُولَى ، وَصُورَةَ ، وَجِسْمَ ، وَنَفْسَ ، وَعَقْلَ . انظر : التعريفات ( ص : ١٤١ - ١٤٢ ) .  
 (٧) الْأَعْرَاضُ : جَمْعُ ( عَرَضِ ) ، وَقَدْ عَرَفَهُ الْمَصْنَفُ بِقَوْلِهِ : " هُوَ الَّذِي يَعْرَضُ فِي الْجَوْهَرِ الْجَوْهَرُ وَيَقُومُ بِهِ فَيَنْعَبِّرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ " . انظر : رسالة في علم التوحيد / مخطوط {

الجئونُ : آفةٌ تُغْطِي عَلَى الْعَقْلِ حَتَّى يَظْهَرَ التَّخْلِيْطُ فِي الْفِعْلِ . وَأَصْلُهُ :  
التَّعْطِيَةُ ، مِنْ ذَلِكَ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ؛ إِذَا سَتَّرَهُ . وَمِنْهُ : ( الْمَجْنُ ) ؛ لِأَنَّهُ  
يَسْتُرُ صَاحِبَهُ (١) .

الإِخْلَاصُ (٢) : إِخْرَاجُ كُلِّ شَائِبٍ عَنِ الشَّيْءِ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ .  
﴿ وَيَقُولُونَ أَيَّنَا لَتَارِكُوا ءَالِهَتَنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾ [ ٣٦ ] يَعْنُونَ مُحَمَّدًا ﷺ بِفَرْطِ  
جَهْلِهِمْ .

الْفَاكِهَةُ : طَعَامٌ يُؤْكَلُ لِلتَّلَذُّذِ لَا لِلتَّقْوَتِ الَّذِي يَحْفَظُ الصِّحَّةَ . يُقَالُ : فُلَانٌ  
يَتَفَكَّهُ بِهَذَا الطَّعَامِ (٣) .

الإِكْرَامُ : الإِعْظَامُ بِرَفْعِ الْمَنْزِلَةِ ، وَالإِكْرَامُ : نَقِيضُ الإِهَانَةِ (٤) .  
﴿ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴾ [ ٤٥ ] مِنْ خَمْرٍ جَارِيَةٍ فِي أَنْهَارٍ ظَاهِرَةٍ لِلْعُيُونِ . عَنْ  
الْحَسَنِ (٥) . وَالكَأْسُ : إِنَاءٌ فِيهِ شَرَابٌ . وَقِيلَ : لَا يَكُونُ كَأْسًا حَتَّى يَكُونَ  
فِيهِ شَرَابٌ ، وَإِلَّا فَهُوَ إِنَاءٌ (٦) .

﴿ مَعِينٍ ﴾ [ ٤٥ ] يَجُوزُ فِيهِ ( مَفْعُولٌ ) مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَجْرِي  
ظَاهِرًا لِلْعَيْنِ ، وَيَجُوزُ فِيهِ ( فَعِيلٌ ) مِنْ ( الْمَعْنِ ) : وَهُوَ الْمَاءُ الشَّدِيدُ  
الْجَرِيُّ ، مِنْ : أَمْعَنَ فِي الْأَرْضِ ؛ إِذَا اسْتَدَّ دُخُولَهُ فِيهَا (٧) .

لوحة : ٢/ب { . وَقِيلَ : "هُوَ مَا يَنْعَرَضُ فِي الْجَوْهَرِ ، مِثْلُ : الْأَلْوَانِ ، وَالطُّعُومِ ، وَالذُّوقِ  
، وَاللُّمْسِ ، وَغَيْرِهِ مِمَّا يَسْتَحِيلُ بَقَاؤُهُ بَعْدَ وُجُودِهِ " . انظر : التعريفات ( ص : ٢٢٥ ) .  
(١) انظر : المفردات ( ص : ٢٠٣ ) ، واللسان ( ١٣/٩٢ ) مادة ( جنن ) ، والتعريفات ( ص  
: ١٤١ ) .

(٢) انظر : التعريفات ( ص : ٧٠ ) .

(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٤٣ ) ، واللسان ( ١٣/٥٢٣ ) مادة ( فكه ) .

(٤) انظر : الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ( ص : ٢٠ ) .

(٥) لم أجده .

(٦) هو قول السدي ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٨٦ ) عنه وإسناده ضعيف .  
وانظر : اللسان ( ٦/١٨٩ ) مادة ( كأس ) .

(٧) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٤٤ ) .

وَصِفَتِ الْخَمْرُ بِأَنَّهَا ﴿ بَيَّضَاءٌ ﴾ وَهِيَ تَجْرِي فِي أَنْهَارٍ لِأَنَّهَا تُرَى بِيضًا صَافِيَةً ، فِي نَهَايَةِ الرَّقَّةِ وَاللُّطَافَةِ مَعَ { ... } الَّتِي لَهَا { ... } ؛ لِأَنَّهَا عَلَى أَحْسَنِ مَنَظَرٍ وَمَحْمَدٍ .

اللَّدَّةُ : فِعْلٌ الْمُشْتَهَى بِوُجُودِ مَا يَكُونُ بِهِ صَاحِبُهُ مُلْتَدًّا .

الشَّرَابُ السَّائِعُ : الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَجْرِي فِي الْحَلْقِ (١) .

الغَوْلُ : فَسَادٌ يَلْحَقُ فِي خَفَاءٍ . اغْتَالَهُ اغْتِيَالًا ؛ إِذَا أَفْسَدَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَمِنْهُ : الْغِيْلَةُ ، وَهِيَ الْقَتْلُ فِي خَفَاءٍ (٢) .

وقيل : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [ ٤٧ ] لَا يَكُونُ عَنْهَا صُدَاعٌ وَلَا أَدَى كَمَا يَكُونُ فِي خَمْرِ الدُّنْيَا . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٣) .

مَعْنَى ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ يُسْكِرُونَ . وَالتَّزْيِيفُ : السَّكْرَانُ ؛ لِأَنَّهُ يُنْزَفُ عُقُولُهُمُ بِالسُّكْرِ (٤) .

المَكْنُونُ : المَصُونُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٥) .

العَيْنُ : الشَّدِيدُ بِيَاضِ الْعَيْنِ ، الشَّدِيدُ سَوَادُهَا . عَنْ الْحَسَنِ (٦) .

﴿ قَصْرَتِ الطَّرْفِ ﴾ [ ٤٨ ] قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ . عَنْ الْحَسَنِ (٧) الْحَسَنِ (٧) .

والفَرْقُ بَيْنَ ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ وَ ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ بِفَتْحِ الزَّايِ وَكَسْرِهَا : أَنَّ الْفَتْحَ مِنْ : (نُزِفَ) الرَّجُلُ فَهُوَ (مَنْزُوفٌ) ، وَ (أَنْزَفَ) إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ

(١) انظر : اللسان ( ٨/٤٣٥ ) مادة ( سوغ ) .

(٢) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٤٤ ) فقد ذكره عن أهل المعاني ، ومعالم التنزيل ( ٤/٢٧ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٣ ) من غير نسبة .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٨٦ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢١١ ) .

(٤) انظر : المفردات ( ص : ٧٩٨ - ٧٩٩ ) .

(٥) انظر : اللسان ( ١٣/٣٦٠ ) مادة ( كمن ) .

(٦) ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٤ ) ، والشوكتني في « فتح القدير » ( ٤/٥١٩ ) .

(٧) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٤١ ) .

بالسُّكَّرِ ، و(أَنْزَفَ) فَهُوَ (مُنْزَفٌ) إِذَا فَنِيَتْ خَمْرُهُ . وَيُقَالُ : (أَنْزَفَ) -  
أَيْضًا - إِذَا سَكَّرَ (١).

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٨٥ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٨٨٨ ) ، واللسان )  
( ٩/٣٢٥ ) مادة (نزف).

العَيْنُ : النُّجْلُ الأَعْيُنُ ، وهي الواسِعَةُ الحَسَنَةُ<sup>(١)</sup> .  
 ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [ ٤٩ ] شَبَّهَهُنَّ بِبَيْضِ النَّعَامِ يُكْنَى بِالرَّيْشِ مِنَ الرِّيحِ  
 وَالْعُبَارِ . عن الحسن<sup>(٢)</sup> ، وابن زيد<sup>(٣)</sup> . وقيل : شَبَّهَهُنَّ بِبَطْنِ البَيْضِ قَبْلَ  
 أَنْ يُفْتَشَرَ ، وَقَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُ الأَيْدِي . عن سعيد بن جبيرة<sup>(٤)</sup> ، والسُّدِّي<sup>(٥)</sup> .  
 قَرَأَ حَمَزَةً ، وَالْكِسَائِيُّ ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ بِكَسْرِ الزَّاي ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿  
 يُنْزَفُونَ ﴾ بِفَتْحِ الزَّاي<sup>(٦)</sup> .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : [ قَالَ قَائِلٌ مِّمَّهَمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ] [ ٥١ ] إِلَى قَوْلِهِ  
 : ﴿ ثُمَّ أَعْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴾ [ ٨٢ ] فَقَالَ :  
 مَا الْقَرِينُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ لَمَدِينُونَ ﴾ [ ٥٣ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ﴾  
 { ٥٥ } ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ إِنْ كِدْتَ لِتَرْدِينِ ﴾ [ ٥٦ ] ؟ وَمَا الإِحْضَارُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿  
 أَمَّا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ ، إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى ﴾ [ ٥٨ - ٥٩ ] ؟ وَمَا المِثْلُ ؟ وَلِمَ جَازَ ﴿ أَدْلِكَ خَيْرٌ  
 نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴾ [ ٦٢ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ [ ٦٣ ] ؟ وَلِمَ  
 شَبَّهَ بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ وَلَمْ يُرَ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قَطُّ ؟ وَمَا المِثْلُ ؟ وَمَا

- (١) انظر : تفسير غريب القرآن ( ص : ٣١٩ ) . وقال ابن جرير في تفسيره ( ٨/٦٨٨٩ )  
 : " وقوله : ﴿ عَيْنٌ ﴾ يعني بـ ( العين ) : النُّجْلُ العُيُونُ عِظْمُهَا ، وهي جَمْعُ ( عَيْنَاء ) ،  
 والعَيْنَاءُ : المَرَأَةُ الوَاسِعَةُ العَيْنِ عَظِيمُهَا ، وهي أَحْسَنُ مَا تُكُونُ مِنَ العُيُونِ " . اهـ .  
 (٢) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٤٤ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٠٦ ) ،  
 والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٤ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥١٩ ) .  
 (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٩٠ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في  
 تفسيره ( ١٠/٣٢١٢ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٤٤ ) ، وابن الجوزي في « الزاد  
 » ( ٦/٣٠٦ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٤ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥١٩ ) .  
 (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٩٠ ) .  
 (٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٩٠ ) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي  
 حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢١٢ ) بنحوه .  
 (٦) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٧ ) ، والنشر ( ٢/٢٦٧ ) .

الشَّوْبُ؟ وما الجَحِيمُ؟ وما الإهْرَاعُ؟ وما مَعْنَى ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ [٦٨]؟ وما اللّامُ في [وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ] [٧١]؟ وما الضَّلَالُ؟ وما الكَرْبُ؟ وما الجَعْلُ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [٧٨]؟ .

### الجواب :

القرين<sup>(١)</sup> : الكائِنُ مَعَ غَيْرِهِ بِإِزَائِهِ ، وَالْقَرِينُ وَالصَّاحِبُ مِنَ النَّظَائِرِ .  
 مَعْنَى ﴿ لَمَدِينُونَ ﴾ [٥٣] لَمَجْزِيُونَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ، أَي :  
 كَمَا تَجْزِي تُجْزَى<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : كَانَ الْقَرِينُ شَرِيكًا مِنَ النَّاسِ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ : كَانَ  
 شَيْطَانًا . عَنْ مُجَاهِدٍ<sup>(٤)</sup> .  
 ﴿ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ ﴾ [٥٥] فِي وَسْطِ الْجَحِيمِ<sup>(٥)</sup> ، وَقِيلَ لِلْوَسْطِ ( سَوَاءٌ )  
 لِاسْتَوَاءِ الْمَسَافَةِ مِنْهُ إِلَى الْجَوَانِبِ<sup>(٦)</sup> . وَقِيلَ لِغَيْرِ الْإِنْسَانِ ( سَوَاءٌ )  
 لِاسْتَوَائِهِ فِي مَكَانِهِ بِأَنْ صَارَ بَدَلًا مِنْهُ ، وَقَدْ كَثُرَ حَتَّى صَارَ بِمَعْنَى  
 غَيْرِهِ<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : اللسان ( ١٣/٣٣١ ) مادة ( قرن ) .

(٢) انظر : أدب الكاتب ( ص : ٥٧ ) ، ومجمع الأمثال ( ١٥٥/٢ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٩٢ ) عنه بإسناد ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٤٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٠٦ ) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٤٢ ) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٩٢ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٤٥ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٤٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٠٦ ) .

(٥) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٧٠ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٠٤ ) ، وغريب القرآن لابن عزيز ( ص : ٢٦٧ ) .

(٦) انظر : معالم التنزيل ( ٤/٢٨ ) ، وزاد المسير ( ٦/٣٠٩ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٤٧ ) ، والدر المصون ( ٩/٣١٣ ) .

(٧) انظر : مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ( ١/١٦١ - ١٦٢ ) .

مَعْنَى ﴿إِنْ كِدْتَ﴾ [٥٦] التَّكْيِيدُ ، وَهِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ النَّقِيلَةِ ، وَدَلِيلُهَا مُصَاحَبَةُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ لَهَا فِي ﴿لُتْرَيْنِ﴾ ، وَهِيَ الَّتِي فِي ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق : ٤] إِلَّا أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي هَذَا عَلَى فِعْلِ (١) .

﴿لُتْرَيْنِ﴾ لِنُهْلِكَنَّي هَلَاكَ الْمُتْرَدِّيِّ مِنْ شَاهِقٍ ، وَمِنْهُ : [ يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ] { الليل : ١١ } أَي : تَرَدَّى فِي النَّارِ .

الإِحْضَارُ : الإِثْبَانُ بِالشَّيْءِ ، أَحْضَرَهُ غَيْرُهُ (٢) . وَمِنْهُ : إِحْضَارُ الْمَعْنَى لِلنَّفْسِ بِذِكْرِهِ . وَالْمَعْنَى : لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ فِي النَّارِ كَإِحْضَارِكِ (٣) .

مَعْنَى ﴿أَفَمَا حُنَّ بِمَيِّتِينَ ، إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى﴾ [٥٨ - ٥٩] فِيهِ وَجْهَانُ :

الأُولُ : يَقُولُهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى جِهَةِ السُّرُورِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي أَنَّهُ لَا يَمُوتُ وَلَا يُعَذَّبُ (٤) .

الثَّانِي : يَقُولُهُ عَلَى جِهَةِ التَّوْبِيخِ لِقَرِينِهِ بِمَا كَانَ يُنْكِرُهُ (٥) .

المِثْلُ (٦) : شَيْءٌ يَسُدُّ مَسَدَّ غَيْرِهِ حَتَّى لَوْ رُؤِيَ بَدَلًا مِنْهُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، هَذَا مَعْنَى المِثْلِ وَأَصْلُهُ إِذَا أُطْلِقَ ، أَمَا إِذَا فُيِّدَ فَقِيلَ : مِثْلُهُ فِي كَذَا ؛

(١) ولا يجوز خلوها منها لئلا تلتبس بالنافية ، فيؤتى باللام للفرق ؛ إلا أن يدل الكلام على الإثبات فيجوز حذف اللام . انظر : الدر المصون ( ٩/٣١٣ ) ، ومصابيح المغاني للخطيب الموزعي (ص: ١١١ - ١١٢) .

(٢) انظر : الصحاح ( ٢/٦٣٤ ) مادة ( حضر ) . وقد كثر إطلاق المُحْضَرِ عَلَى الَّذِي يُحْضَرُ لِأَجْلِ الْعِقَابِ . انظر : التحرير والتنوير ( ٢٣/٣٦ ) .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٨٥ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٨٩٥ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٠٦ ) . و ( أَحْضَرَ ) لَا يُسْتَعْمَلُ مُطْلَقًا إِلَّا فِي الشَّرِّ ، وَ ( الإِحْضَارُ ) يَدُلُّ عَلَى سُخْطٍ وَغَضَبٍ . انظر : الفروق اللغوية ( ص : ١١٠ ) ، والنكت والعيون ( ٥/٥٠ ) .

(٤) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٤٥ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٢٨ ) ، وزاد المسير ( ٦/٣٠٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٤٠ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٢٣ ) .

(٥) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٤٥ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٢٨ ) ، وزاد المسير ( ٦/٣٠٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٤٠ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٤٧ ) .

(٦) انظر : المفردات ( ص : ٧٥٩ ) ، ونزهة الأعين النواظر ( ص : ٥٥١ ) .

فَإِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى اتِّفَاقِ الْمَعْنَى الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِمَّا يُفَرِّقُ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْإِدْرَاكِ .

جَازٌ ﴿ أَدْلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ﴾ [ ٦٢ ] فِيهِ قَوْلَانِ :  
الْأَوَّلُ : عَلَى الْحَدْفِ بِتَقْدِيرِ : السَّبَبُ هُوَ الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ خَيْرٌ أَمْ سَبَبُ ذَلِكَ ؟ .

الثَّانِي : عَلَى التَّقْدِيرِ ، كَأَنَّهُمْ قَدَّ قَالُوا فِيهِ خَيْرًا لَمَّا عَلِمُوا مَا أَدَّى إِلَيْهِ .  
﴿ الزُّقُومِ ﴾ ثَمْرُ شَجَرَةٍ مُنْكَرَةُ الطَّعْمِ جِدًّا ، مِنْ قَوْلِهِ : تَزَقَّمْ هَذَا الطَّعَامَ إِذَا تَنَاوَلَهُ عَلَى تَكَرُّهِهِ وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ (١) .

النُّزُلُ : الْفَضْلُ . يُقَالُ : طَعَامٌ فِيهِ نُزْلٌ ، أَي : فَضْلٌ رِيْعٌ (٢) .  
مَعْنَى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ [ ٦٣ ] قَالَ : مِحْنَةٌ { ... } (٣) ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْقُرْآنِ قَالُوا : النَّارُ تَحْرَقُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ تَنْبُتُ فِي النَّارِ؟! . عَنْ قَتَادَةَ (٤) .

التَّشْبِيهُ (٥) بِرُءُوسِ الشَّيَاطِينِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٍ (٦) :

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٣/٤٢٥ ) ، والكشف والبيان ( ٨/١٤٥ ) ، ومعالم

التنزيل ( ٤/٢٨ ) ، والدر المصون ( ٩/٣١٤ ) ، واللسان ( ١٢/٢٦٨ ) مادة ( زقم ) .

(٢) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٧٠ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٠٦ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/٣٢ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٩٠٧ ) .

(٣) ما بين المعقوفين كلمتان لم أستطع قراءتها من الأصل لعدم وضوحهما .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٩٧ ) ، وهو مرسل صحيح الإسناد . والأثر : ذكره

ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢١٦ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٣٢ ) ،

والسمرقندي في تفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٣٥ ) ، وابن الجوزي في « الزاد »

( ٦/٣٠٩ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١٩ - ٢٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٩٥ )

وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٥) في الأصل : ( شبه ) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٨٧ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٨٩٧ - ٦٨٩٨ ) ،

ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٠٦ ) ، وتفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٣٥ ) ، وتفسير

الكشاف ( ص : ٩٠٧ ) .

الأولُ : أن فُجِحَ صُورَتِهَا مُتَّصِرَةً فِي النَّفْسِ ، وَكَذَلِكَ قَالُوا لِلشَّيْءِ  
يُسْتَفْبِحُ جِدًّا : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ .  
الثاني : ثُبَّةَ بِرَأْسِ حَيَّةٍ تُسَمَّى عِنْدَ الْعَرَبِ ( شَيْطَانًا ) .

الثَّالِثُ : شَبَّهَ بَنَبْتٍ مَعْرُوفٍ بِ( رُءُوسِ الشَّيَاطِينِ ) (١) .  
 وقيل : لِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ ثَمْرَةٌ مَرَّةً مَرَّةً خَشِينَةٌ مُنْتِنَةٌ الرَّائِحَةَ (٢) .  
 وقيل : ﴿ فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ شِدَّةُ الْعَذَابِ لَهُمْ (٣) .  
 وقيل : قَدْ دَلَّ اللَّهُ أَنَّهُ سُوءُ خَلْقِ الشَّيَاطِينِ فِي النَّارِ حَتَّى لَوْ رَأَاهُمْ رَأَى مِنْ الْعِبَادِ لِاسْتَوْحَشَ غَايَةَ الْاسْتِيحَاشِ ؛ فَلِدَلِّكَ شَبَّهُ بِرُءُوسِهِمْ .  
 وقيل : ﴿ خَيْرٌ نَزْلًا ﴾ [ ٦٢ ] مِنْ ( الْأَنْزَالِ ) الَّتِي تُقِيمُ الْأَبْدَانَ (٤) . قال  
 امرؤ القيس (٥) : [ الطويل ]  
 أَيَقْنُنِي وَالْمُشْرِفِي مُضَاجِعِي وَمَسْئُونَةَ زُرُقٍ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ (٦)  
 فَشَبَّهُ بِأَنْيَابِ الْأَعْوَالِ وَلَمْ تُرَ . وَيَقُولُونَ : كَأَنَّهُ رَأْسُ شَيْطَانٍ ، وَانْقَلَبَ  
 عَلَيَّ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ .  
 الْمَلءُ : حَشَوُ الْوَعَاءِ بِمَا لَا يَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ عَلَيْهِ (٧) .

- (١) وأولُ الأقوال أفواها وأولها ، وقد رجحه الفخر الرازي في تفسيره ( ٢٦/١٢٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٢٠ ) . وهو مروى عن ابن عباس ، والقرظي كما في الكشف والبيان ( ٨/١٤٦ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٢٩ ) .
- (٢) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٤٦ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٦/١٢٣ ) ، وقد نقله السمعاني في تفسيره ( ٤/٤٠١ ) عن قطرب .
- (٣) انظر : تفسير غريب القرآن ( ص : ٣١٩ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٩٠٧ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٧٢ ) .
- (٤) انظر : تفسير غريب القرآن ( ص : ٣١٨ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٠٦ ) .
- (٥) هو ابن حجر بن الحارث بن حجر أكل المرار الكندي ، أبو عمرو - وقيل غير ذلك - ، كان يُلقَّبُ بذي الفُرُوجِ ، وهو من شعراء الجاهلية ، وأول من فتح باب الشعر ، وعدَّه الجُمَحِيُّ في الطبقة الأولى ، وكان مليح الوجه ، حسن الأخلاق ، غير أنه كان مبغضاً إلى النساء .
- انظر : الشعر والشعراء ( ص : ٤١ ) ، وطبقات فحول الشعراء ( ١/٥١ ) .
- (٦) هو من لاميته : " ألا أنعم صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ البالي " . انظر : جمهرة اللغة ( ٢/٩٦١ ) ، وتهذيب اللغة ( ٨/١٧٠ ) ، والمحكم والمحيط الأعظم ( ٨/١٧ - ١٨ ) .
- (٧) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٤٦ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٢٩ ) .

الشَّوْبُ<sup>(١)</sup> : خَلَطُ الشَّيْءِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِمَّا هُوَ شَرٌّ مِنْهُ . وَالْحَمِيمُ إِذَا شَابَ الزَّقُومَ اجْتَمَعَتْ الْمَكَارُهُ فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ وَالْحُسُونَةِ وَبَيْنَ الرَّائِحَةِ وَالْحَرَارَةِ الْمُحْرِقَةِ .

الْحَمِيمُ : الْكَافِي مِنَ الْإِحْرَاقِ الْمُهْلِكِ . وَالْحَمِيمُ : الصَّدِيقُ الْقَرِيبُ ، أَي : الدَّانِي مِنَ الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup> .

الإِهْرَاعُ : الإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ بِمَا فِيهِ تَشْبِيهُ فِي الرَّعْدَةِ . عَنِ الْفَرَاءِ<sup>(٣)</sup> الْفَرَاءِ<sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ : ﴿ يَهْرَعُونَ ﴾ [ ٧٠ ] إِلَى النَّارِ عَلَى آثَارِ آبَائِهِمُ الضَّالِّينَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : " يَشْرَبُونَ الْحَمِيمَ الْمَشُوبَ عَلَى الزَّقُومِ " <sup>(٤)</sup> ، أَي : قَدْ شِيبَ مَعَ حَرَارَتِهِ بِمَا { ... } .

وَقِيلَ : ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ [ ٦٨ ] أَي : إِلَى النَّارِ الْمُتَوَقَّدَةِ . وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّهُمْ وَقْتَ يُطْعَمُونَ الزَّقُومَ هُمْ بِمَعزَلٍ عَنْهَا ، كَمَا قَالَ عَجَلٌ : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ إِنْ ﴾ <sup>(٥)</sup> [ الرحمن : ٤٤ ] .

(١) انظر : اللسان ( ١/٥١٠ ) مادة ( شوب ) .

(٢) انظر : الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان ( ص : ١٥٣ ) ، والمفردات ( ص : ٢٥٤ ) ، واللسان ( ١٢/١٥٠ ) مادة ( حمم ) .

(٣) انظر : معاني القرآن ( ٢/٣٨٧ ) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٨٦٩ ) وإسناده ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٢٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٩٦ ) عنه بمعناه ، وعزاه إلى ابن المنذر .

(٥) وهو قول مقاتل كما في تفسيره ( ٣/١٠٠ ) ، وقال به قتادة كما في « الدر » ( ٧/٩٧ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . قال الإمام ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٢١ ) : " هَكَذَا ثَلَاثَةُ قَتَادَةَ هَذِهِ الْآيَةِ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ حَسَنٌ قَوِيٌّ " . اهـ . ورجحه الفخر الرازي في تفسيره ( ٢٦/١٢٥ ) . والمَرَجِعُ : مَكَانُ الرُّجُوعِ ، وَقَدْ يَسْتَعَارُ لِلانْتِقَالِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ ، وَالْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ عَذَابَ الْأَكْلِ مِنَ الزَّقُومِ ، وَالشَّرَابِ مِنَ الْحَمِيمِ زِيَادَةٌ عَلَى عَذَابِ الْجَحِيمِ ، فَلَيْسَ ثَمَّةَ مَغَادِرَةَ لِلْحَمِيمِ حَتَّى يَكُونَ الرُّجُوعُ حَقِيقَةً . انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٤٧٦ ) ، والتحرير والتنوير ( ٢٣/٤٣ ) . وَقِيلَ : إِنَّ الزَّقُومَ وَالْحَمِيمَ تُرْلُ يُقَدَّمُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ دُخُولِهَا . انظر : فتح القدير ( ٤/٥٢٤ - ٥٢٥ ) .

وقيل : ﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [ ٧٠ ] في الضَّلَالِ عَنِ الْحَقِّ . عن الحسن (١) . وقيل : ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ يَسْتَحِثُّونَ مَنْ خَلْفَهُمْ . عن أبي عبيدة (٢) .  
وقيل : يُزَعَجُونَ إِلَى الْإِسْرَاعِ (٣) . هُرْعَ وَأَهْرَعَ بِمَعْنَى (٤) .  
اللَّامُ فِي ﴿ لَفَذٌ ﴾ لَامٌ قَسَمٌ .

الضَّلَالُ : الدَّهَابُ عَنِ الصَّوَابِ إِلَى طَرِيقِ الْهَلَاكِ .  
الْأَكْبَرُ : الْأَعْظَمُ فِي الْعِدَّةِ ، وَالْأَعْظَمُ عَلَىٰ وُجُوهِ : أَعْظَمُ فِي الْجَنَّةِ ،  
وَأَعْظَمُ فِي الْعِدَّةِ ، وَأَعْظَمُ فِي النَّفْسِ ، وَأَعْظَمُ فِي الشَّانِ .  
الْأَوَّلُ : الْكَائِنُ قَبْلَ غَيْرِهِ ، الْأَوَّلُ : الْأَحَقُّ بِأَنَّهُ قَبْلَ غَيْرِهِ ، وَالْأَوَّلُ :  
قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ اللَّهُ - تعالى - .

الْإِرْسَالُ : تَحْمِيلُ الرِّسَالَةِ مَنْ يُؤَدِّيهَا إِلَى غَيْرِهِ (٥) .  
النَّجَاةُ : الرَّفْعُ عَنِ الْهَلَاكِ ، وَأَصْلُهُ الرَّفْعُ ، وَمِنْهُ : ( النَّجْوَةُ ) لِلْمُرْتَفِعِ  
مِنَ الْمَكَانِ (٦) .

الْعَظِيمُ : الَّذِي يَصْنَعُ مِقْدَارُ غَيْرِهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ .  
الْجَعْلُ : حُصُولُ الشَّيْءِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِقَادِرٍ عَلَيْهِ .  
مَعْنَى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [ ٧٨ ] فِيهِ وَجْهَانُ :  
الْأَوَّلُ : ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ذِكْرًا جَمِيلًا . عن ابن عباس (١) .  
وَيَكُونُ [ سَلَّمَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ] [ ٧٩ ] مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَلَىٰ غَيْرِ جِهَةٍ  
الْحِكَايَةِ (٢) .

(١) لم أجده .

(٢) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٧١ ) .

(٣) ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٤٦ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٢٥ )  
عن المُفَضَّلِ ، وهو في « معاني القرآن » للنحاس ( ٦/٣٦ ) من غير نسبة .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٠٧ ) .

(٥) انظر : اللسان ( ١١/٢٨١ ) مادة ( رسل ) .

(٦) انظر : اللسان ( ١٥/٣٠٧ ) مادة ( نَجَا ) .

وقيل : النَّاسُ كُلُّهُمْ بَعْدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دُرِّيَّتِهِ (٣) .

- 
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٠٢ ) عنه بنحوه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن عطية في «المحرر» ( ٤/٤٧٧ ) ، وأبو حيان في « البحر المحيط » ( ٧/٣٤٩ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٢٣ ) .
- (٢) انظر : تفسير السمعاني ( ٤/٤٠٣ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٣٠ ) . ومذهب أبي العباس المُبَرِّد أنه من القول المحكي كما في « الكامل في اللغة والأدب » ( ١/١٩١ ) . وانظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٧٨ ) ، وإعراب القرآن للنحاس ( ٣/٤٢٧ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٩٠٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٤٨ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٢٧ ) .
- (٣) وهو مروى عن ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٠١ ) عن ابن عباس رضي الله عنه بإسناد صحيح ، وأخرجه أيضا ( ٨/٦٩٠١ ) عن قتادة ، بإسناد حسن .

وقيل : العجم والعرب أولاد سام بن نوح ، والثرك والصفالية والخزر أولاد يافث بن نوح ، والسودان أولاد حام بن نوح (١) .  
 وقيل : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [ ٧٦ ] أي : من الغرق . عن السدي (٢) . وقيل : بل من الأذى والمكروه الذي كان ينزل به من قومه لأنه بذلك دعا ربه فأجابته (٣) . وقيل : الذين نجوا مع نوح عليه السلام سبعة (٤) .

### مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴾ [ ٨٢ ] ، إلى قوله :  
 ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ فَاكُونُوا لَهُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ [ ١١٦ ] فقال :  
 ما العبد ؟ وما المؤمن ؟ وما الإغراق ؟ وما الآخر ؟ وما الشيعة ؟ وما الإفاك ؟ ولم جاز جمع ما لا حقيقة لجمعه من قوله : ﴿ ءِإِلَهَةٍ ﴾ [ ٨٦ ] ؟ وما معنى ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ ٨٧ ] ؟ ولم جاز ﴿ ءِإِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [ ٨٦ ] [ وليست الآلهة مما يحدث ؟ وما معنى قوله : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [ ٨٩ ] ؟ وما الروغ ؟ ولم جاز ﴿ إِلَىٰ ءِالِهَتِهِمْ ﴾ [ ٩١ ] مع أنها ليست بالهة لهم حقيقة ؟ ولم جاز أن يقول للجناد ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴾ [ ٩٢ ] ؟ وما معنى ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [ ٩٣ ] ؟ وما معنى [ يزفون ] [ ٩٤ ] ؟ وما الخلق ؟ وما العمل ؟ وما البناء ؟ وما معنى ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ [ ٩٩ ] ؟ وما الحليم ؟ وما معنى ﴿ فَمَا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [ ١٠٢ ] ؟ وما معنى ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [ ١٠٣ ] ؟ وكيف جاز أن يؤامر ابنه في المضي لأمر الله ؟ وما البلاء ؟ وما البيان ؟ وما الفداء ؟

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٠١ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٠١ ) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢١٨ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٥٣ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٧٦ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٤٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٩٨ ) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٣) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٥٣ ) عن ابن عيسى .

(٤) انظر : تفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٥٧ ) .

وما العَظِيمُ ؟ وما الإِحْسَانُ ؟ وما البَلَاءُ المُبِينُ ؟ وما المَنُّ ؟ ولمَ قِيلَ في النَّبِيِّ إِنَّهُ مِنَ المُؤْمِنِينَ ؟ وما البَرَكَهْ ؟ وما الفَرْقُ بَيْنَ النَّصْرِ والمَعُونَةِ ؟ .

### الجواب :

العَبْدُ : الدَّلِيلُ بالعُبُودِيَّةِ لِمَالِكِهِ ، فَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ ، وَمِنْهُمْ عَابِدٌ لغيرِهِ جَهْلًا بِمَا يَجِبُ لَهُ ، وَتَضْيِيعًا لِحَقِّ نِعْمَتِهِ .

المُؤْمِنُ : العَامِلُ بِمَا يُؤَمِّنُهُ مِنَ العِقَابِ (١) ، وَهُوَ المُصَدِّقُ بِالْحَقِّ تَصَدِيقًا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، أَوَّلًا وَآخِرًا .

الإِغْرَاقُ : الِهَلَاكُ بِالمَاءِ العَامِرِ ، وَالإِغْرَاقُ لِقَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالمَطُوفَانِ ، وَهُوَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ العِظَامِ .

الآخِرُ : المُتَأَخِّرُ عَنِ صَاحِبِهِ (٢) .

الشَّيْعَةُ : الجَمَاعَةُ التَّابِعَةُ لِرَئِيسِ (٣) لَهُمْ (٤) .

وقيل : ﴿ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ [ ٨٣ ] أَي : عَلَى مَنَاجِهِ وَسُنَّتِهِ . عَنْ مُجَاهِدٍ (٥) .

﴿ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴾ [ ٨٤ ] مِنَ الكُفْرِ وَالمَعَاصِي .

(١) في الأصل : ( بالعقاب ) .

(٢) انظر : مقاييس اللغة ( ١/٧٠ ) .

(٣) في الهامش : ( لرسول ) .

(٤) انظر : مختار الصحاح ( ص : ١٤٨ ) مادة ( شيع ) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٤٢ ) ، وقد أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٠٣ ) من

طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢١٩ ) ،

والنحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٣٨ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٥٤ ) ، وابن

كثير في تفسيره ( ٤/٧/٢٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٠١ ) وعزاه لعبد بن

حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

قال الفراء<sup>(١)</sup> : " وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ ﴿ أَي : مُحَمَّدٌ ﷺ ﴾ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿ " .  
 وَهَذَا عُدُولٌ عَنِ الظَّاهِرِ <sup>(٢)</sup> .  
 الإفك<sup>(٣)</sup> : قَلْبُ الشَّيْءِ عَنْ جِهَتِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ ، وَكُلُّ كَذَبٍ الْمَعْنَى عَلَى  
 جِهَتِهِ إِمَّا إِلَى طَرِيقِ النَّفْيِ ، وَإِمَّا إِلَى طَرِيقِ الْإِثْبَاتِ .  
 جَزَّ جَمْعُ مَا لَا حَقِيقَةَ لِحْمَعِهِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ ءَالِهَةً ﴾ لِأَنَّهُ عَلَى التَّوَهُّمِ {  
 ... } إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ، وَذَلِكَ تَوَهُّمٌ فَاسِدٌ .  
 ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ ٨٧ ] فِيهِ وَجْهَانُ :  
 الْأَوَّلُ : أَيُّ شَيْءٍ ظَنُّكُمْ بِهِ أَسْوَأَ ظَنٍّ <sup>(٤)</sup> .  
 الثَّانِي : فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَّهُ يَصْنَعُ بِكُمْ <sup>(٥)</sup> .  
 أَنْ تَقُولُوا أَتُرِيدُونَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى : أَتُرِيدُونَ عِبَادَةَ آلِهَةٍ  
 دُونَ اللَّهِ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ : سَلَّ الْقَرْيَةَ ، أَي : أَهَلَ الْقَرْيَةَ .  
 مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [ ٨٩ ] فِيهِ أَقْوَالٌ <sup>(٦)</sup> :  
 الْأَوَّلُ : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ بِمَا فِي عُنُقِي مِنَ الْمَوْتِ .

(١) في معاني القرآن ( ٢/٣٨٨ ) ، ونسبه الماوردي في « النكت » ( ٥/٥٤ ) ، وابن  
 الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣١١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٤٩ ) إلى الكلبى  
 أيضا .

(٢) إذ لم يجر للنبي ﷺ ذكراً ، ولا يخفى ما في هذا من الضعف والمخالفة للسياق ، والأصل  
 في الضمائر عودها إلى أقرب مذكور ، ما لم يرد دليل بخلافه ، قال الإمام النحاس في «  
 إعراب القرآن » ( ١٠٤ / ٢ ) : " وَالنَّظْرُ يُوجِبُ أَنْ يُعْطَفَ الشَّيْءُ عَلَى مَا يَلِيهِ ، إِلَّا أَنْ  
 يَصِحَّ مَعْنَاهُ ، أَوْ يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى غَيْرِهِ " . اهـ . وهذه قاعدة جلييلة نص عليها أهل العلم  
 كالفخر الرازي في تفسيره ( ١٠/٢٣ ) ، والزرخشى في « البرهان » ( ٤/٣٩ ) ،  
 والسيوطي في « الإتيان » ( ص : ٤٥٠ ) ، والدكتور الحربي في « قواعد الترجيح عند  
 المفسرين » ( ٢/٦٢١ ) .

(٣) انظر : مختار الصحاح ( ص : ٨ ) مادة ( أفك ) .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٥١ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٢٨ ) .

(٥) هو معنى قول قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٠٤ ) عنه بإسناد حسن . والأثر

: ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٣٩ - ٤٠ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٢٤ ) .

(٦) انظر لهذه الأقوال ومن قال بها : النكت والعيون ( ٥/٥٦ ) ، وزاد المسير ( ٦/٣١٢ ) .

وقيل : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ مِمَّا أَرَى مِنْ أَحْوَالِكُمُ الْفَبِيحَةِ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ .  
 وقيل : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ لِعِلَّةٍ عَرَضَتْ لَهُ .  
 وقيل : إِنَّهُ نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى وَقْتِ حُمَّى كَانَتْ تَأْتِيهِ ،  
 فَخَرَجُوا إِلَى عِيدِهِمْ وَتَرَكَوهُ (١) .  
 الرَّوْعُ : الْمِيلُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ بِحِدَّةٍ .

جَازَ ﴿ إِلَى إِلَهِهِمْ ﴾ [ ٩١ ] وَهِيَ لَيْسَتْ بِإِلَهَةٍ لَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ  
 فِيهِ : إِلَى مَا يَدْعُونَ أَنَّهَا إِلَهَةٌ لَهُمْ ، أَوْ مَا اتَّخَذُواهَا إِلَهَةً لَهُمْ .  
 وَجَازَ أَنْ يَقُولَ لِلْجَمَادِ وَهُوَ كَمَا تَقُولُ لِلْمُبْطِلِ : هَاتِ حُجَّتَكَ ، مَعَ عِلْمِكَ  
 أَنَّهُ لَا حُجَّةَ لَهُ .

وَجَازَ أَنْ يَقُولَ لِلْجَمَادِ : مَا لَكَ لَا تَنْطِقُ ؟ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْعِبْرَةِ الَّتِي  
 تُحَرِّكُ الْخَاطِرَ ، وَتَهْدِي إِلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ بِأَنْ قَدَّرَهَا (٢) تَقْدِيرَ مَنْ يَفْهَمُ  
 الْكَلَامَ وَيُمْكِنُهُ رَدُّ الْجَوَابِ مِنَ الْأَجْسَامِ ، مُظَاهِرَةً فِي الْبَيَانِ ، وَإِبْضَاحَ  
 الْبُرْهَانَ لَهُ .

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [ ٩٣ ] فِيهِ وَجْهَانِ :  
 الْأَوَّلُ : ﴿ بِالْيَمِينِ ﴾ الَّتِي هِيَ الْجَارِحَةُ (٣) ؛ لِأَنَّهَا أَقْوَى عَلَى الْعَمَلِ مِنَ  
 الشَّمَالِ (٤) .

الثَّانِي : ﴿ بِالْيَمِينِ ﴾ أَي : الْقَسَمَ لِيُلْبَسَ بِهِمَا (٥) .  
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ : " ( الْيَمِينُ ) الْفُؤَةُ " (١) .

(١) وبه قال زيد بن أسلم ، أخرج قوله الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٠٥ ) بإسناد ضعيف .  
 والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢١٩ ) .

(٢) في الأصل : ( تقديرها ) .

(٣) وهو قول ابن عباس ، وابن إسحاق ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة . انظر : تفسير  
 الطبري ( ٨/٦٩٠٧ - ٦٩٠٨ ) .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٥٤ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٢٩ ) .

(٥) وبه قال الضحاك والرَّبِيعُ بن أَنَسٍ . انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٥٤ ) ، وفتح  
 القدير ( ٤/٥٢٩ ) .

وقيل : إِنَّمَا قَالَ : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَطِئُونَ ﴾ [ ٩٢ ] تَفْهِيحًا لِعَابِدِيهَا ، كَأَنَّهُمْ حَاضِرُونَ لَهَا .

وقيل : يَمِينُهُ قَوْلُهُ : ﴿ وَتَأْتِيهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ ﴾ (٢) [الأنبياء : ٥٧] .

مَعْنَى ﴿ يَزْفُونَ ﴾ [ ٩٤ ] يُسْرِعُونَ (٣) . وقيل : يَمْشُونَ . عن السُّدِّيِّ (٤) .  
وقيل : يَسْأَلُونَ بِحَالِ بَيْنِ الْمَشْيِ وَالْعَدُوِّ ، وَمِنْهُ : زَقَّتِ النَّعَامَةُ بِحَالِ بَيْنِ الْمَشْيِ وَالْعَدُوِّ (٥) .

وقيل : ﴿ يَزْفُونَ ﴾ يَمْشُونَ عَلَى مَهَلٍ (٦) .  
وَقَرَأَ ﴿ يَزْفُونَ ﴾ - بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الزَّيِّ - حَمَزَةً ، وَالْمُفْضَلُ عَنْ عَاصِمٍ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ يَزْفُونَ ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ (٧) .  
الْخَلْقُ : فِعْلُ الشَّيْءِ عَلَى تَقْدِيرٍ . وَأَفْعَالُ اللَّهِ كُلُّهَا مَخْلُوقَةٌ (١) ؛ لِأَنَّهَا مَفْعُولَةٌ عَلَى مِقْدَارِ مَا أَرَادَ وَعِلْمَ وَحَكْمَ .

(١) انظر : معاني القرآن ( ٢/٣٨٤ ) ، ونسبه الماوردي في « النكت » ( ٥/٥٧ ) إلى ثعلب .

(٢) وهو قول الضحاك والربيع بن أنس . انظر : فتح القدير ( ٤/٤٠٢ ) ، وحكى هذا القول ابنُ عيسى كما في « النكت والعيون » ( ٥ / ) ، وانظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٠٧ ) ، وتفسير بحر العلوم ( ٣/١٣٩ ) ، والكشف والبيان ( ٨/١٤٨ ) ، وتفسير السمعي ( ٤/٤٠٥ ) ، وزاد المسير ( ٦/٣١٢ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٦٠ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٥٤ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٧٣ ) .

(٣) وهو مروى عن ابن زيد . انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٥٥ ) ، وهو قول الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ( ٤/٣٠٩ ) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٠٩ ) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٥٥ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٣٠ ) .

(٥) انظر : تفسير غريب القرآن ( ص : ٣٢٠ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٩٠٨ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٠٩ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٦٠ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٥٥ ) .

(٦) انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٤٧٩ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٥٥ ) .

(٧) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٨ ) ، وجامع البيان للداني ( ٢/٦٩١ ) .

الْعَمَلُ : إِحْدَاثُ نَفْسِ الشَّيْءِ ، ثُمَّ يُقَالُ : فُلَانٌ يَعْمَلُ الْخُوصَ إِذَا حَدَّثَ ذَلِكَ عِنْدَ حَادِثٍ فِيهِ .

مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ [ ٩٩ ] أَي : إِلَىٰ مَرْضَاةِ رَبِّي ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي أَمَرَنِي بِالذَّهَابِ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> . وَقِيلَ : إِلَىٰ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ<sup>(٣)</sup> . قِيلَ : أَرْضُ الشَّامِ . وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ أَي : بِعَمَلِي وَنِيَّتِي<sup>(٤)</sup> .

الْجَحِيمُ - عِنْدَ الْعَرَبِ - : النَّارُ الَّتِي يُجْمَعُ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ<sup>(٥)</sup> .  
الْبِنَاءُ : وَضَعُ مَنْزِلَةٍ عَلَىٰ مَنْزِلَةٍ . وَكَانُوا بَنَوْا لَهُ شِبَهَ الْحَظِيرَةِ وَأَجَّجُوا نَارًا لِيُلْفَوْهُ<sup>(٦)</sup> فِيهَا ، وَجَعَلَهُمُ اللَّهُ الْأَسْفَلِينَ بِإِهْلَاكِهِمْ وَنَجَاةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَقِيلَ : مَنَعَ اللَّهُ النَّارَ مِنْهُ بِأَنْ صَرَفَهَا فِي خِلَافِ جِهَتِهِ ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَىٰ ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ .

وَمَعْنَى ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [ ١٠٠ ] أَي : صَالِحًا مِنَ الصَّالِحِينَ<sup>(٧)</sup> .

الْحَلِيمُ : الَّذِي لَا يَعْجَلُ فِي الْأُمُورِ قَبْلَ وَقْتِهَا مَعَ الْفُدْرَةِ عَلَيْهَا .  
{ ... } : الْخَفِيفُ بِأَنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ قَبْلَ حِينِهِ .

(١) يعني في قوله تعالى : [ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ] ، وكان في الكلام سقط ، فلعله أراد : (وأفعالُ العبادِ كُلُّهَا مخلوقةُ اللهِ) ، وكذا هو في الكشف والبيان ( ٨/١٤٩ ) ؛ وابن فورك لا يقول بأن أفعال الله مخلوقة ، بل يتفق مع أهل السنة في إثبات القضاء والقدر ، وأنَّ فِعْلَ العبدِ فِعْلٌ له حَقِيقَةٌ ولكنه مخلوقٌ لله تعالى ، ليس هو نفسَ فِعْلِ اللهِ ، لكن ابن فورك يخالف السلف في ( قضية الكسب ) التي قال بها الأشعري ، والتي لا تُثبِتُ لِقُدْرَةِ العبدِ أثرًا في إيجاد الفِعْلِ .

(٢) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٤٩ ) .

(٣) انظر : تفسير مقاتل ( ٣/١٠٣ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٩١٠ ) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩١٢ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٢٠ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٥٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣١٣ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٥٩ ) .

(٥) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٠٩ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣١٠ ) ، واللسان ( ١٢/٨٤ ) مادة (ججم) .

(٦) في الأصل : ( لقتلوه ) ، وما أثبت من الهامش .

(٧) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩١١ ) ، والكشف والبيان ( ٨/١٤٩ ) .

مَعْنَى ﴿ فَأَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى ﴾ [ ١٠٢ ] أَي : أَطَاقَ أَنْ يَسْعَى مَعَهُ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: السَّعَى فِي الْعِبَادَةِ (١) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩١٢ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » (٨/١٥٦) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٦٠ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣١٤ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٦١ ) .

وقال الحسنُ : سَعَى الْعَقْلُ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ (١) .  
 مَعْنَى ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [ ١٠٣ ] أَضْجَعَهُ لِلْجَبِينِ . عَنْ الْحَسَنِ (٢) .  
 قِيلَ فِي النَّسْخِ قَبْلَ فِعْلِ الْمَأْمُورِ مِنْهُ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :  
 الْأَوَّلُ : أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يَقْعُدَ مِنْهُ مَقْعَدَ الدَّابِحِ وَيَنْتَظِرَ الْأَمْرَ بِإِمْضَاءِ الدَّبْحِ  
 عَلَى مَا رَأَى فِي مَنَامِهِ فَفَعَلَ (٣) .  
 الثَّانِي : أَمَرَ عَلَى شَرْطِ الْعَلْبَةِ وَالتَّمَكِينِ ، فَكَانَ - كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ - كَلَّمَ  
 اعْتَمَدَ بِالشُّفْرَةِ انْقَلَبَتْ وَجُعِلَ عَلَى حَلْقِهِ صَفِيحَةٌ مِنْ نُحَاسٍ (٤) .  
 الثَّلَاثُ : أَنَّهُ دَبَّحَ ، وَوَصَلَ اللَّهُ مَا قَرَأَهُ بِلا فَصْلٍ (٥) . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَا  
 دَبَّحَ ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ الْفِدَاءُ (٦) .  
 جَازَ أَنْ يُؤَامَرَ ابْنَهُ فِي الْمُضِيِّ لِأَمْرِ اللَّهِ لِأَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَ صَبْرَهُ عَلَى  
 أَمْرِ اللَّهِ وَعَزْمَهُ عَلَى طَاعَتِهِ (٧) .

- 
- (١) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٥٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٦٠ ) ،  
 والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٦١ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٣١ ) .  
 (٢) لم أقف عليه .  
 (٣) انظر : زاد المسير ( ٦/٣١٦ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٦١ ) .  
 (٤) انظر : تفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٦٢ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٦٦ ) ، وفتح  
 القدير ( ٤/٥٣٣ ) .  
 (٥) انظر : تفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٦١ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٦٦ ) .  
 (٦) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٦/١٣٥ - ١٣٦ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٦٦ ) ،  
 وتفسير ابن كثير ( ٣٠/٤/٧ ) .  
 (٧) انظر : التسهيل لابن جزي ( ٣/١٧٤ ) .

والذبيحُ : قيل : إنه إسحاق عليه السلام (١) . عن عليٍّ ، وابن مسعودٍ ، وكعب الأحرار (٢) ، وعن الحسن ، وقتادة .

(١) انظر : تاريخ الطبري ( ١/١٥٩ - ١٦٠ ) ، وتفسيره ( ٨/٦٩١٦ - ٦٩١٨ ) ، وقد اختار ابن جرير هذا القول بناء على ظاهر الآيات ، وعلل له بأمور . وذكر القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٦٣ ) اختلاف العلماء في المأمور بذبحه ، ونسب إلى الأكثر أن ( الذبيح ) إسحاق ، وذكر القائلين به ، ثم قال : " وَهَذَا الْقَوْلُ أَقْوَى فِي النَّقْلِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ " ، وَرَجَّحَ أَخِيرًا أَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْحَاقُ عليه السلام . وهناك قول ثالث : وهو التوقف في تعيين الذبيح ، قال به الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣١١ ) ، والسيوطي في رسالته « القول الفصيح في تعيين الذبيح » ضمن كتاب « الحاوي في الفتاوي » ( ١/٤٩٢ - ٤٩٨ ) حيث قال : " وَكُنْتُ مِلْتُ إِلَيْهِ - يَعْنِي الْقَوْلَ بِأَنَّ الذَّبِيحَ إِسْحَاقُ - فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ ، وَأَنَا الْآنَ مُتَوَقِّفٌ فِي ذَلِكَ " ، والإمام الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٣٧ ) حيث قال : " فالوقفُ هو الذي لا ينبغي مجاوزته ، وفيه السلامة من التَّرجيح بلا مُرَجِّح ، ومن الاستدلال بما هو مُحْتَمَلٌ " . وقد رجع السيوطي عن توقفه وقطع بأن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام . انظر : الإكليل في استنباط التنزيل ( ص : ٢١٨ ) ، والتحبير في علم التفسير ( ص : ٤٠٣ ) . وقد تناول عدد من العلماء - قبل السيوطي وبعده - مسألة الذبيح ، وأفردوها في رسائل ، منهم : الإمام مكي بن أبي طالب في « كتاب الاختلاف في الذبيح من هو؟ » ( معجم الأدباء : ٥/٥١٨ ) ، والإمام ابن العربي المالكي في رسالته « تبين الصحيح في تعيين الذبيح » [ ذكرها في كتابه « أحكام القرآن » ( ٤/٣٠ ) ] ، وتقي الدين السبكي في « القول الصحيح في تعيين الذبيح » ( حسن المحاضرة : ١/١٠٥ ) ، وابن طولون الشامي في « الميمون التصريح بمضمون الذبيح » ( كشف الظنون : ٢/١٩١٩ ) ، وعلي بن برهان الدين الحلبي في « القول المليح في تعيين الذبيح » ( كشف الظنون : ٢/١٣٦٥ ) ، وعبد الحميد الفراهي - صاحب تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان - في « الرأي الصحيح في من هو الذبيح؟ » .

(٢) هو كعب بن ماته الحميري ، من أوعية العلم ، ومن كبار علماء أهل الكتاب ، أسلم في زمن أبي بكر ، وقدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر ؛ فأخذ عنه الصحابة وغيرهم ، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة ، وتوفي سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان .

انظر : صفة الصفوة ( ٤/٢٠٣ ) ، وطبقات ابن سعد ( ٤٤٥/٧ ) ، وتذكرة الحفاظ ( ١/٥٢ ) .

وقيل : إسماعيلُ عليه السلام (١) . عن ابن عباس ، وعبدالله بن عمر (٢) ، ومحمد بن كعب القرظي (٣) ، وسعيد بن المسيب (٤) ، وإحدى الروايتين عن الحسن .

(١) انظر : تاريخ الطبري ( ١/١٦٠ - ١٦٢ ) ، وتفسيره ( ٨/٦٩١٨ - ٦٩٢١ ) . وهو الراجح من أقوال أهل العلم في المسألة ، والذي يجب القطع به ، قال شيخ الإسلام في « مجموع الفتاوى » ( ٤/٣٣١ ) : « وفي الجملة فالنزاع فيها مشهور ، ولكن الذي يجب القطع به أنه إسماعيل عليه السلام ، وهو الذي عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة ، وهو الذي تدلُّ عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب » . اهـ . وقال ابن القيم في « زاد المعاد » ( ١/٧١ ) : « وأما القول بأنه - يعني الذبيح - إسحاق فباطلٌ بأكثر من عشرين وجهًا » ، ثم ساقها . وقال ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٢٧ ) : « وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق ، وحكي ذلك عن طائفة من السلف ، حتى نُقلَ عن بعض الصحابة أيضا ، وليس ذلك في كتاب ولا سنة ، وما أظن ذلك تُلقى إلا عن أحبار أهل الكتاب ، وأخذ ذلك مُسلماً من غير حجة ، وهذا كتابُ الله شاهدٌ ومرشدٌ إلى أنه إسماعيل ، فإنه ذكر البشارة بالغلام الحليم ، وذكر أنه الذبيح ، ثم قال بعد ذلك : ﴿ وَدَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ، ولما بشرت الملائكة إبراهيم بإسحاق قالوا : ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [ الحجر : ٥٣ ] . وقال تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [ هود : ٧١ ] أي : يولد له في حياتهما ولدٌ يُسمى يعقوب ، فيكون من ذريته عقبٌ ونسلٌ ، وقد قدمنا هناك أنه لا يجوز بعد هذا أن يؤمر بذبحه وهو صغير ؛ لأن الله تعالى قد وعدهما بأنه سيُعقب ، ويكون له نسلٌ ، فكيف يمكن بعد هذا أن يؤمر بذبحه صغيرا ، وإسماعيل وصف هاهنا بالحليم ؛ لأنه مناسب لهذا المقام » . اهـ .

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن ، ولد بعد البعثة ببسبر ، كان عمره يوم أُحدٍ ١٤ سنة فاستُغفرَ ، وهو أحد المكثرين ، ومن أشد الناس اتباعاً للأثر ، اعتزلَ الفتنَ ، وتوفي سنة ٧٣ هـ بمكة حاجاً .  
انظر : طبقات ابن سعد ( ٤/١٤٢ ) ، والإصابة ( ٤/١٨١ ) .

(٣) هو محمد بن كعب القرظي المدني ، أبو حمزة ، تابعي ثقة ، رجل صالح ، كان من عباد أهل المدينة وعلماهم بالقرآن ، توفي سنة ١٠٨ هـ .  
انظر : معرفة الثقات ( ٢/٢٥١ ) ، ومشاهير علماء الأمصار ( ص : ٦٥ ) ، والإصابة ( ٦/٣٤٥ ) .

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي ، أبو محمد ، عالم أهل المدينة ، وسيد التابعين في زمانه ، المحدث الفقيه ، الزاهد الورع العابد ، توفي سنة ٩٤ هـ .



وقيل: ﴿ نَلَّهُ ﴾ [١٠٣] صَرَاعَهُ (١) .  
 وقيل : كَانَ يَوْمِئِذٍ ابْنِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً (٢) .  
 قَرَأَ حَمْرُهُ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ مَاذَا تُرِي ﴾ بضمّ التاء وكسر الراء ، وقَرَأَ  
 الْبَاقُونَ ﴿ مَاذَا تَرَى ﴾ بفتح التاء (٣) .  
 الْبَلَاءُ : الْاِخْتِبَارُ فِيمَا يُوجِبُ النَّعْمَةَ أَوْ النَّقْمَةَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلنَّعْمَةِ ( بَلَاءٌ )  
 ، وَلِلنَّقْمَةِ ( بَلَاءٌ ) ؛ لِأَنَّهَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ سَبَبِهَا الْمُؤَدِّي إِلَيْهَا ، كَمَا يُقَالُ  
 لِأَسْبَابِ الْمَوْتِ : هَذَا الْمَوْتُ بِعَيْنِهِ (٤) ، وَنَبَّأَنِي هَذَا : أَي : نَخْبِرُهُ بِاِخْرَاجِ  
 مَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .  
 الْبَيَانُ : إِظْهَارُ مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ مِنْ غَيْرِهِ .  
 الْمُبِينُ : الْمُظْهَرُ مَا فِي الْأَمْرِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .  
 الْفِدَاءُ : جَعَلَ الشَّيْءَ مَكَانَ غَيْرِهِ لِدَفْعِ الضَّرِّ عَنْهُ (٥) .  
 الْكَبْشُ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لَهُ : ﴿ عَظِيمٌ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ يَصْنَعُهُ  
 مِقْدَارُ غَيْرِهِ مِنَ الْكِبَاشِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ (٦) .

(١) قاله ابن عباس ، ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٢٤ ) ، وأورده السيوطي في «  
 الدر » ( ٧/١١١ ) وزاد نسبه لابن المنذر .

(٢) قاله الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٨٩ ) ، وحكاه النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٤٧ ) ،  
 والماوردي في « النكت » ( ٥/٦٠ ) عن الكلبي . وانظر : تفسير العز بن عبد  
 السلام ( ٣/٦١ ) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٨ ) ، والنشر ( ٢/٢٦٧ ) . فمن فتح التاء أراد به  
 معنى الروية والرأي ، ومن ضم وكسر الراء أراد به المشورة ، والأصل فيه ( ترائي )  
 فنقل كسرة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة لسكونها . انظر : الحجة في القراءات السبع ( ص : ٣٠٢ ) .

(٤) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٥٧ ) .

(٥) انظر : اللسان ( ١٥/١٤٩ ) مادة ( فدى ) .

(٦) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٥٧ ) فقد حكاه عن أهل المعاني . وقول ابن فورك هذا يدل  
 على أنه من القائلين بأن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام - كما هو الراجح - ، ويؤكد ذلك ما يأتي  
 بعد قليل من استدلاله بقوله تعالى : ﴿ وَكَشَرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

وقيل : فُدِيَ بِهِ كَبِشٌ مِنَ الْغَنَمِ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَالضَّحَّاكِ ،  
وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (١) .

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٦٩١٨ / ٨ - ٦٩٢١ ) .

وقال الحسنُ : " فُديَ بوعلى أهبط عليه من جبل " (١) .  
وقيل : إنه لا خلاف أنه لم يكن من الماشية التي كانت لإبراهيم عليه السلام أو غيره في الدنيا (٢) .

وقيل : ﴿ اَلْبَلْتُوا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ ١٠٦ ] النِّقْمَةُ البَيِّنَةُ .  
الدَّبْحُ - بكسر الدال - : المَهْيَا للدَّبْح ، الدَّبْحُ - بالفتح - : المَصْدَرُ (٣) .  
وقيل : إنه رعى في الجنة أربعين خريفًا (٤) .  
وقيل : ﴿ عَظِيمٌ ﴾ مُتَقَبَّلٌ . عن مجاهد (٥) .  
الْمَنْ : قَطْعُ كُلِّ أذِيَّةٍ بالنُّعْمَةِ .

وقيل في النبي إنه من المؤمنين - وهو أفضل المؤمنين - للترغيب في الإيمان بأنه يمدح مثله بأنه من المؤمنين ، كما يقال : هو من الكرماء ، وكذلك ﴿ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [ ١١٢ ] .

(١) أخرجه الطبري في تاريخه ( ١/١٦٧ ) ، وفي تفسيره ( ٨/٦٩٢٤ ) عنه بلفظ : " ما فُديَ إسماعيلُ إلا بنيس من الأروى ، أهبط من ثبير " ، وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٥٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣١٧ ) ، وابن كثير في تفسير ( ٤/٧/٣١ ) . قال في النهاية ( ص : ٣٥ ) : " ( الأروى ) جَمْعُ كَثْرَةٍ لـ ( الأروية ) ، وتُجمَعُ على ( أراوي ) ، وهي الأيائل ، وقيل : غَنَمُ الجَبَلِ " . اهـ .  
(٢) نَقَلَ الثعلبيُّ في « الكشف » ( ٨/١٥٧ ) عن أبي بكر الوراق في قوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ قوله : إِنَّمَا قِيلَ لَهُ ﴿ عَظِيمٌ ﴾ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَن نَّسْلِ ، وَإِنَّمَا كَانَ بِالتَّكْوِينِ .

(٣) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٧٢ ) ، وتفسير غريب القرآن ( ص : ٣٢١ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/٥١ ) .

(٤) وهو مروى عن ابن عباس ؓ ، أخرجه الثوري في تفسيره ( كما في تفسير ابن كثير ( ٤/٧/٣١ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٢٤ ) ، وهو صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٥٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣١٧ ) . وانظر : تفسير مقاتل ( ٣/١٠٤ ) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٤٥ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٢٥ ) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٥٢ ) ، وابن أبي زمنين في تفسيره ( ٤/٦٧ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٥٧ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٦٣ ) .

الْبَرَكَهُ : ثُبُوتُ الْخَيْرِ النَّامِي عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ ، فَبَرَكَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّلَطُّفِ بِدُعَائِهِ إِلَى الْحَقِّ ، وَبِالْخَبَرِ عَنْ أَحْوَالِهِ الْجَمِيلَةِ فِي التَّمَسُّكِ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ .

وقيل : إِنَّمَا بُشِّرَ فِي هَذَا الْوَقْتِ بِثُبُوتِهِ لَا بِمَوْلِدِهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِرَبِّهِ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (١) .

فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَشَرَّتَهُ بِإِسْحَاقَ ﴾ [ ١١٢ ] بَعْدَ ذَلِكَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ أَنَّ الدِّيْحَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَنَصَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ [ ١١٦ ] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ :

مَا النَّصْرُ ؟ وَمَا الْكِتَابُ الْمُسْتَبِينُ ؟ وَمَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ؟ وَمَا الْجَزَاءُ ؟ وَمَا الْبَعْلُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [ ١٢٥ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ الْبَاقِينَ ﴾ [ ٧٧ ] ؟ وَمَا الْحُجَّةُ فِي أَنَّهُ رَبُّ آبَائِهِمْ ؟ وَمَا الْمُحْدُوفُ مِنْ ﴿ فَأَيُّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [ ١٢٧ ] ؟ وَلِمَ جَازَ فِي الْيَاسِ ( الْيَاسِينَ ) ؟ وَمَا وَجْهُ ذِكْرِ هَذِهِ الْقِصَصِ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ ﴾ [ ١٣٥ ] ؟ وَمَا الْآبِقُ ؟ وَمَا التَّنْمِيرُ ؟ وَمَا وَجْهُ ذِكْرِ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ فِي هَذَا الْكَلَامِ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [ ١٤٠ ] ؟ وَمَا الْمُسَاهَمَةُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [ ١٤١ ] ؟ وَمَا الْإِتْقَامُ ؟ وَمَا التَّنْسِيحُ ؟ وَمَا الْمُلِيمُ ؟ وَمَا مَعْنَى ( سَاهَمَ ) ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ مِنْ الْمُسَيِّحِينَ ﴾ [ ١٤٣ ] ؟ وَفِيمَ سَاهَمُوا ؟ وَمَا الْيَقْطِينُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [ ١٤٧ ] ؟ وَمَا الْإِصْطِقَاءُ ؟ وَلِمَ امْتَنَعَ فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ اتِّخَاذُ الْوَالِدِ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ [ ١٥٨ ] ؟ وَمَا الْغَايِرُ ؟ وَمَا الصَّالُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [ ١٦٤ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ [

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٢٦ ) عنه بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٢٤ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣١٧ ) ، وقال : " وبه قال قتادة ، والسدي " .

[ ١٦٥ ] ؟ وَلِمَ وُصِفَ الْمَقَامُ بِأَنَّهُ ﴿ مَعْلُومٌ ﴾ ؟ وَكَيْفَ سُمِّيَتْ الصَّلَاةُ تَسْبِيحًا ؟  
 وَأَيُّ لَامٍ هِيَ الَّتِي فِي ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٧٠﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ ﴾ [ ١٦٧ ]  
 - [ ١٦٨ ] ؟ وَعَلَامَ تَعُودُ الْهَاءُ فِي ﴿ فَكْفَرُوا بِهِ ﴾ [ ١٧٠ ] ؟ وَمَا السَّبْقُ ؟ وَمَا مَعْنَى  
 ﴿ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [ ١٧١ ] ؟ وَمَا الْغَلْبَةُ ؟ وَكَيْفَ جَازَ سَبْقُ الْكَلِمَةِ  
 لِلْمُرْسَلِينَ بِالنَّصْرِ مَعَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ ؟ وَمَا السَّاحَةُ ؟ وَمَا الْعَدَابُ ؟ وَمَا  
 الْعِزَّةُ ؟ وَلِمَ كَرَّرَ ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [ ١٧٩ ] ؟ .

### الجواب :

الْفَرْقُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ : أَنَّ كُلَّ نَصْرٍ مَعُونَةٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَعُونَةٍ  
 نَصْرًا ؛ لِأَنَّ الْمَعُونَةَ قَدْ تَكُونُ مَعُونَةً عَلَى بُلُوغِ مَنْزِلَةٍ ، كَالْمَعُونَةِ عَلَى  
 طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّمَا النَّصْرُ : الْمَعُونَةُ عَلَى الْعَدُوِّ (١) .

الْكِتَابُ الْمُسْتَقِيمُ : الْمُسْتَدْعَى إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ بِالْمَحَاسِنِ الَّتِي  
 تَظْهَرُ فِيهِ فِي الْإِسْتِمَاعِ ، وَكُلُّ كِتَابٍ اللَّهِ فَهَذِهِ صِفَةٌ مِنْ حِكْمَتِهِ .  
 الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ : الطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْحَقِّ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَعْضُرُ  
 لِلنَّفْسِ إِذَا أُطْلِقَتِ الصِّفَةُ لِصَاحِبِهِ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ  
 بِإِخْلَاصِ الطَّاعَةِ لِلَّهِ .

عَنْ قَنَادَةَ : ﴿ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴾ [ ١١٨ ] : الْإِسْلَامُ (٢) .  
 ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْأَخْرَبِ ﴾ [ ١١٩ ] أَي : التَّنَاءُ الْجَمِيلَ .  
 وَقِيلَ : ﴿ سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ [ ١٢٠ ] كَمَا قِيلَ : ﴿ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي  
 الْعَالَمِينَ ﴾ [ ٧٩ ] .

الْجَزَاءُ : إِعْطَاءُ الْمَضْمُونِ عَلَى الْعَمَلِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، فَجَزَاءُ  
 الْإِحْسَانِ بِالْحَمْدِ وَالنَّفْعِ ، وَجَزَاءُ الْإِسَاءَةِ بِالسُّوءِ وَالضَّرِّ .

(١) انظر : الفروق اللغوية ( ص : ٢١٤ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٢٨ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم  
 في تفسيره ( ١٠/٣٢٢٥ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٥٣ ) .

الْبَعْلُ : الرَّبُّ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ . يُقُولُونَ : مَنْ بَعْلٌ هَذَا النَّوْرُ ؟ ، أَي : مَنْ رَبُّهُ . عَنْ عِكْرَمَةَ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَقَتَادَةَ ، وَالسُّدِّيِّ (١) . وَقِيلَ : ( الْبَعْلُ ) صَنَمٌ (٢) . عَنْ الْحَسَنِ (٣) ، وَالضَّحَّاكِ (٤) . وَيُقَالُ لِزَوْجِ الْمَرْأَةِ : بَعْلُهَا ، وَالنَّخْلُ وَالزَّرْعُ إِذَا أُسْقِيَا بِمَاءِ السَّمَاءِ ( بَعْلٌ ) ، وَهُوَ الْعِدِيُّ خِلَافُ السَّقِيِّ (٥) .

وَمَعْنَى ﴿ أَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [ ١٢٥ ] أَي : أَدْعُونَ بِالْهَيْئَةِ صَنَمٍ عَادِلِينَ عَنْ أَحْسَنِ الْخَالِقِينَ ؟ ، وَهَذَا إِنْكَارٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْتَقِدُوا أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ إِلَهٌ ، أَوْ يُقَالَ لِغَيْرِهِ : يَا إِلَهِي .

وَقِيلَ ﴿ إِيَّاسَ ﴾ هُوَ إِدْرِيسُ . عَنْ قَتَادَةَ (٦) . وَقِيلَ : ﴿ إِيَّاسَ ﴾ ابْنُ وَالدِ إِدْرِيسَ . وَقِيلَ : ﴿ إِيَّاسَ ﴾ مِنْ وَالدِ هَارُونَ (٧) . عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ (٨) . وَ ﴿ إِيَّاسَ ﴾ اسْمُ النَّبِيِّ ، أُعْجِمِي مُعَرَّبٌ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْصَرَفْ .

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٢٩ ) ، والكشف والبيان ( ٨/١٦٨ ) .  
(٢) قال الرَّاعِبُ فِي « الْمَفْرَدَاتِ » ( ص : ١٣٥ ) : « الْبَعْلُ : هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ، وَلَمَّا تُصَوِّرَ مِنَ الرَّجُلِ الْاسْتِعْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَجُعِلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء : ٣٤] سُمِّيَ بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى غَيْرِهِ ، فَسُمِّيَ الْعَرَبُ مَعْبُودَهُمُ الَّذِي يَنْقَرُّونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ ( بَعْلًا ) ؛ لِاعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ . » اهـ منه باختصار .

(٣) ذكره عنه ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٨٤ ) .  
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٣٠ ) . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٥٤ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٦٤ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٨٤ ) .

(٥) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٢٩ - ٦٩٣٠ ) ، وفقه اللغة للثعالبي ( ص : ٤٢ ) ، واللسان ( ١٥/٤٤ ) مادة ( عذي ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٢٩ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٦٤ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣١٨ ) .

(٧) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٥٨ ) .

(٨) هو محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر ، المطلبي مولا هم ، المدني ، نزيل العراق ، العلامة الحافظ الإخباري ، أمير المؤمنين في الحديث ، توفي سنة ١٥٠ هـ ، وقيل بعدها . انظر : طبقات ابن سعد ( ٧/٣٢١ ) ، والمعارف ( ص : ٤٩١ ) ، والسير ( ٧/٣٣ ) .

وقيل : هُوَ ( إِفْعَالٌ ) مِنْ ( الأَلَيْسَ ) وَهُوَ الشُّجَاعُ<sup>(١)</sup> ؛ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَانْصَرَفَ .

الرَّبُّ - بِالْإِطْلَاقِ - : الْمَالِكُ لِتَدْبِيرِ جَمِيعِ الْأُمُورِ ، وَهُوَ اللَّهُ - تَعَالَى - ، فَإِذَا فُيِدَ فَقِيلَ : فُلَانٌ رَبُّ الدَّارِ ؛ كَانَ بِمَعْنَى : مَالِكٌ تَدْبِيرِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ . وَجَهُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي أَنَّهُ رَبُّ آبَائِهِمْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الرَّبُّ وَاحِدًا أَوْجَبَ إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لِوَاحِدٍ ؛ لِأَنَّهُ مَالِكُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ، وَهَذَا يُبْطِلُ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ .

المَحْدُوفُ مِنْ ﴿ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [ ١٢٧ ] أَي : فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ لِتَكْذِيبِهِمْ وَالْجَزَاءُ بِمَا يَقْتَضِيهِ فِيهِمْ ، وَذَلِكَ مَعْلُومٌ نَفْضُهُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ عَلَى عَارِفٍ . جَازَ فِي الْيَاسِ ( الْيَاسِينَ ) [ لِوَجْهَيْنِ ] :

الأوَّلُ : أَنَّ الْعَرَبَ تَصْرِفُ الْأَسْمَاءَ الْأَعْجَمِيَّةَ بِالزِّيَادَةِ ، كَمَا يَقُولُونَ : مِيكَائِيلَ وَمِيكَائِينَ ، وَيَقُولُونَ أَيْضًا : مِيكَالَ وَمِيكَائِيلَ ، وَيَقُولُونَ فِي إِسْمَاعِيلَ : إِسْمَاعِينَ<sup>(٢)</sup> . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : ( وَإِنَّ إِدْرَاسِينَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ، سَلَامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ )<sup>(٣)</sup> .

الثَّانِي : أَنَّ يَكُونُوا جَمِيعًا حَلًّا فِيهِمْ ( الْيَاسُ ) ، كَقَوْلِهِمْ : الْأَشْعَرُونَ ، وَالْمُهَلَّبُونَ .

وَمَنْ قَرَأَ ﴿ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾ فَإِنَّهُ فُسِّرَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَفُسِّرَ عَلَى آلِ الْيَاسِ<sup>(٤)</sup> .

قَرَأَ نَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ ﴿ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾ ، وَكُلُّهُمْ قَرَأَ ﴿ وَإِنَّ الْيَاسَ ﴾ بِالْهَمْزِ ، غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ فَإِنَّهُ قَرَأَ ﴿ وَإِنَّ الْيَاسَ ﴾ بِغَيْرِ هَمْزٍ<sup>(١)</sup> .

(١) قاله الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٩١ ) .

(٢) وهي لغة بني أسدٍ وبني ثُمَيْرٍ ، ذكر ذلك الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٩١ ) .

(٣) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها ابن مسعود ، ويحيى ، والأعمش ، والمنهال بن عمرو ، والحكم بن عتيبة . انظر : المحتسب لابن جني ( ٢/٢٧١ ) .

(٤) ذكره الفراء في معاني القرآن ( ٢/٣٩٢ ) عن الكلبي .

وَقَرَأَ حَمَزَةً ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ ﴾ [١٢٦] نَصَبًا ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ (٢) .  
 وَجَهُ ذِكْرٍ قَصَصَ النَّبِيِّينَ النَّشْوِيقُ إِلَى مِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ مَكَارِمِ  
 الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ ، وَصَرَفُ النَّاسِ عَنْ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَمَقَابِحِ  
 الْأَفْعَالِ .

(١) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٨ ) ، والمحرر الوجيز ( ٤/٤٨٤ ) ، وتفسير «  
 البحر المحيط» ( ٧/٣٥٨ ) ، والنشر ( ٢/٢٦٩ ) .  
 (٢) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٩ ) ، والنشر ( ٢/٢٦٩ ) .

[ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْعَبِيرِينَ ] [ ١٣٥ ] أي : فِي الْبَاقِينَ الَّذِينَ أَهْلَكُوا ، فَالْعَابِرُ : الْبَاقِي قَلِيلًا بَعْدَ مَا مَضَى (١) .

الْأَبْقُ : الْفَارُّ إِلَى حَيْثُ لَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ الطَّالِبُ (٢) ، فَكَأَنَّ يُؤَسَّعَ عَلَيْهِ بَدَّهَائِهِ إِلَى الْفُلْكِ كَالْفَارِّ مِنْ مَوْلَاهُ .

التَّدْمِيرُ : الْإِهْلَاكُ بِالتَّنْكِيلِ .

وَجَهُ ذِكْرُ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ فِي هَذَا الْكَلَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ، وَبَالِيلٍ ﴾ [ ١٣٧ - ١٣٨ ] لِأَنَّ مَنْ كَثُرَ مُرُورُهُ بِمَوْضِعِ الْعِبْرَةِ فَلَمْ يَعْتَبِرْ كَانَ اللَّوْمُ وَالدَّمُّ لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ بِتَرْكِ الْإِعْتِبَارِ .

الْمَشْحُونُ : الْمُحْمَلُ ، الْمُؤَقَّرُ .

الْمُسَاهَمَةُ : إِقَاءُ مَا كَانَ مِنَ السَّهَامِ عَلَى جِهَةِ الْفُرْعَةِ (٣) ، فَوْقَ السَّهْمِ عَلَيْهِ فَالْقِي فِي الْبَحْرِ فَالتَّقْمَةُ الْحُوتِ .

﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ [ ١٤١ ] أي : مِنَ الْمَقْرُوعِينَ (٤) . وَقِيلَ : الْمُلْقِينَ فِي الْبَحْرِ . وَالدَّحْضُ : الزَّلْقُ ؛ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ عَنْهُ الْمَاءُ فِيهِ ، وَ ﴿ حَتَّتْهُمْ دَاحِضَةً ﴾ { الشورى : ١٦ } أي : سَاقِطَةً .

الْإِتْقَامُ (٥) : ابْتِلَاغُ اللُّقْمَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحُوتَ تَنَاوَلَهُ فِيهِهِ كَاللُّقْمَةِ .

(١) الْعَابِرُ : مِنْ أَلْفَاظِ الْأَضْدَادِ ، فَيَأْتِي بِمَعْنَى الْمَاضِي ، وَيَأْتِي بِمَعْنَى الْبَاقِي ، وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ . انظر : ثلاث كتب في الأضداد للأصمعي ، وأبي حاتم السجستاني ، وابن السكيت ، مع ذيله للصَّغَانِي (ص : ٥٨ ، ١٥٣ ، ٢٤٠) .

(٢) انظر : اللسان ( ١٠/٣ ) مادة ( أبق ) .

(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/١٧٠ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٤٢ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٢٨ ) .

(٤) وهو مروى عن ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٣٧ ) عنه بإسناد صحيح . وأخرجه أيضا عن السُّدِّيِّ بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٦٧ ) عن ابن عباس ، ومجاهد . وانظر : غريب القرآن لابن عزيز ( ص : ٢٦٧ ) ، وتفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٤٥ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٤٢ ) .

(٥) انظر : معجم مقاييس اللغة ( ٥/٢٦٠ ) .

المُليْمُ : الَّذِي يَأْتِي بِمَا يُلَامُ عَلَى مِثْلِهِ (١) .  
 التَّنْسِيحُ : التَّنْزِيهُ لِهٖ ، وَهُوَ التَّعْظِيمُ لَهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ فِي صِفَتِهِ .  
 وقيل : ﴿ مِنَ الْمَسِيحِينَ ﴾ [ ١٤٣ ] مِنَ الْمُصَلِّينَ فِي الرَّخَاءِ ؛ فَجَاءَهُ اللهُ -  
 تعالى - مِنَ الْبَلَاءِ (٢) .

وقيل : ﴿ مِنَ الْمَسِيحِينَ ﴾ [ هُوَ ] قَوْلُهُ : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ  
 مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣) [ الأنبياء : ٨٧ ] .

وقيل : لَبِثَ فِي بَطْنِ الحُوتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا . عن السُّدِّيِّ (٤) .  
 العَرَاءُ : الفَضَاءُ الَّذِي لَا يُوَارِيهِ شَجَرٌ وَلَا غَيْرُهُ (٥) .  
 وقيل : كَانَ يُؤَسُّسُ الصَّلَاةَ قَدْ تَوَعَّدَهُم بِالْعَذَابِ إِنْ أَقَامُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ،  
 فَلَمَّا رَأَوْا مَخَائِلَ الْعَذَابِ دَعَوْا اللَّهَ - تعالى - بِكَشْفِهِ عَنْهُمْ فَكَشَفَهُ (١) ، وَكَانَ

(١) تَقُولُ الْعَرَبُ : الْأَمَ فُلَانٌ فِي أَمْرِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا أَتَى أَمْرًا يُلَامُ عَلَيْهِ . انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٧٤ ) ، وتفسير غريب القرآن ( ص : ٣٢٢ ) ، وأدب الكاتب ( ص : ٣٥ ) ، واللسان ( ١٢/٥٥٨ ) مادة ( لَوْمَ ) .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٣٨ ) بسنده عن قتادة قوله : " كَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ فِي الرَّخَاءِ فَجَاءَهُ اللهُ بِذَلِكَ " ، قال : " وَقَدْ كَانَ يُقَالُ فِي الْحِكْمَةِ : إِنْ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ إِذَا مَا عَثَرَ ، فَإِذَا مَا صُرِعَ وَجَدَ مُتَّكًا " ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٢٩ ) ، والنحاس في « إعراب القرآن » ( ٣/٤٣٩ ) .

(٣) قاله سعيد بن جبير ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٣٩ ) عنه بنحوه ، وإسناده ضعيف ، وما بين المعقوفين منه . والأثر : ذكره النحاس في « إعراب القرآن » ( ٣/٤٣٩ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٤٣ ) . وهو مروى عن الحسن أيضا . انظر : النكت والعيون ( ٥/٦٧ ) .

(٤) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٧٠ ) ، والسمعاني في « تفسيره » ( ٤/٤١٥ ) ، وقد أخرجه أحمد في « الزهد » ( ١/٣٥ ) ، والطبري في « تفسيره » ( ٨/٦٩٤٠ ) من طريق سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه به ، ورجاله ثقات ، إلا أن السُّدِّيَّ لم يُدْرِكْ أَبَا مَالِكٍ ، فَهُوَ مَنْقُوعٌ ، وَالْإِسْنَادُ ضَعِيفٌ . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٣٠ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٦٢ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٦٧ ) ثلاثتهم عن أبي مالك .

(٥) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٧٥ ) ، وتفسير غريب القرآن ( ص : ٣٢٢ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٦٧ ) ، واللسان ( ١٥/٤٩ ) مادة ( عَرَا ) .

وَكَانَ يُؤَسُّ الْعَلِيُّ قَدْ خَرَجَ قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ اللَّهُ - تعالى - فَكَانَ ذَنْبًا لَامَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ .

وَإِنَّمَا تَسَاهَمُوا لِأَنَّهُمْ أَشْرَفُوا عَلَى الْغَرَقِ ، فرأوا أن يخرج واحد أيسر من غرق الجميع .

وقيل : لا ، بل لما رأوا الحوت قد يعرض لهم قالوا : فينا مذنب مطلوب فتقارعوا .

اليقطين : كل شجرة ليس لها ساق ، تبقى من الشتاء إلى الصيف (٢) .

وقيل : هو القرع . عن ابن عباس (٣) . وقيل : هو ( يفعل ) من : قطن بالمكان ، أي : قام إقامة زائل ، لا إقامة ثابت (٤) .

وقيل : كانت رسالة يؤسس عليه بعد الانتقام (٥) . ويجوز أن يكون أرسل إلى الأولين بشريعة فأمئوا بها (٦) .

ومعنى ﴿ أُوَيِّدُونَ ﴾ [١٤٧] فيه أوجه :

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٣/٤٤٣ ) ، وتفسير السمعي ( ٤/٤١٣ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/١٠٦ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٧٥ ) .

(٢) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٦٧ ) عن سعيد بن جبير ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٤٣ ) عن الحسن ، ومقاتل . وانظر : تفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٦٧ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٤١ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٣٠ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٢٢ ) .

(٤) انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٦/٦٠ ) ، والكشف والبيان ( ٨/١٧١ ) ، والدر المصون ( ٩/٣٣١ ) .

(٥) وهو مروى عن ابن عباس ؓ ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٤٤ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » من طريق أبي هلال قال : حدثنا شهر بن حوشب ، عن ابن عباس بنحوه ؛ وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٢٣ ) ، والفخر الرازي في تفسيره ( ٢٦/١٤٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٤٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٣٢ ) وعزاه لأحمد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مردويه .

(٦) وهذا القول هو الأشهر عند المفسرين . انظر : زاد المسير ( ٦/٣٢٣ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٧٦ ) .

أحدها : كأنه قيل : أرسلناه إلى أحد العددين ؛ فيكون معنى ( أو ) - هاهنا - الإبهام .

وقيل : هو على شك المخاطبين<sup>(١)</sup> .

وقيل : المعنى : بل يزيدون . عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .

وقوم يؤنس رأوا آيات العذاب فأمموا قبل ظهوره فقبل إيمانهم .

الاصطفاء : إخراج الصفة ، والصفة خالصة من شائب الكدر .

يمتنع في وصف القديم إيجاد الولد لما فيه من معنى التشبيه ، ولا يجوز أن يكون له شبيهة .

قُلبت ( التاء ) في أفعل من الصفة ( طاء ) لتعديل الحروف في الإطباق والاستعلاء .

و ﴿ مِّنْ إِيَّاهُمْ ﴾ [ ١٥١ ] أي : من كذبهم .

وكُلُّهُمْ قَرَأَ ﴿ لَكَذِبُونَ ، أَصْطَفَى ﴾ [ ١٥٢ - ١٥٣ ] بقطع الألف على طريق

الاستيفام ، إلا نافعاً في رواية ورش<sup>(٣)</sup> وإسماعيل بن جعفر<sup>(١)</sup> فإنه جعلها

جعلها أَلْفَ وَصَلِ عَلَى الْخَبَرِ<sup>(٢)</sup> .

(١) الوجه الأول والثاني قولان للبصريين ، ومعنى الوجه الأول : أي : إذا رآهم الرائي تَخَيَّرَ بين أن يقول : هم مئة ألف ، أو يقول : هم أكثر ، وهو قول سيبويه في « الكتاب » . ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما . والوجه الثاني : معناه : الشك مصروفاً إلى الرائي ، وهو قول ابن جني في « الخصائص » ، وأبي القاسم الزجاجي في « حروف المعاني » ( ص : ١٣ ) . وانظر : مغني اللبيب ( ١/٧٧ ) ، ومختار الصحاح ( ص : ١٣ ) مادة ( أو ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٤٣ ) . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٣١ ) ، والجصاص في « أحكام القرآن » ( ٥/٢٥٣ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٦٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٢٣ ) ، والنسفي في تفسيره ( ٤/٢٨ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٤٠ ) . فعلى هذا القول تكون ( أو ) هاهنا بمعنى ( بل ) ، وهو قول غير مرضي ، وقد ردّه المُبرِّدُ من وجهين . وأجود هذه الأقوال القول الأول ، والله أعلم . انظر : النكت في القرآن لأبي الحسن المجاشعي ( ص : ٥٢٧ ) .

(٣) شيخ الإقراء بالديار المصرية ، عثمان بن سعيد بن عدي المقرئ ، أصله من القيروان ، ومولده ووفاته بمصر ، و( ورش ) لقب له ، لقبه به شيخه نافع لشدة بياضه ، توفي سنة

قِيلَ لِلْبُرْهَانَ سُلْطَانٌ لِأَنَّهُ يَنْسَلُطُ بِهِ عَلَى الْإِنْكَارِ عَلَى مُخَالِفِ الْحَقِّ بِمَا  
يَنْطِقُ بِهِ الْبُرْهَانُ .

مَعْنَى ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ [ ١٥٨ ] قِيلَ : بِجَعْلِهِمُ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ  
اللَّهِ ، وَقَالُوا (٣) : تَزَوَّجَ إِلَى الْجِنِّ فَخَرَجَ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ ، تَعَالَى اللَّهُ ، تَعَالَى  
عَنْ ذَلِكَ .

وقيل : ﴿ إِيَّاهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ الْعَدَابَ ، أَي : قَائِلَ هَذَا الْقَوْلِ (٤) .

وقيل : ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ لِلْحِسَابِ . عَنْ مُجَاهِدٍ (٥) .

وقيل : تُسَمَّى الْمَلَائِكَةُ جِنَّةً لِاسْتِثْنَائِهِمْ عَنِ الْعِيُونِ (١) .

انظر : السير ( ٩/٢٩٥ ) ، وغاية النهاية ( ١/٥٠٢ ) ، والأعلام ( ٤/٢٠٥ ) .

(١) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني القارئ ، أبو إسحاق ، ثقة ثبت  
، أخذ القراءة عرضا عن شيبه بن نصاح ، ثم عرض على نافع ، وسليمان بن مسلم ،  
وعيسى بن وردان ، وبرع في القراءة ، نزل بغداد ونشر بها علمه وأقرأ بها . توفي ببغداد  
سنة ١٨٠ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ( ١/١٤٤ ) ، وتهذيب التهذيب ( ١/٢٥١ ) ، وغاية النهاية  
( ١/١٦٣ ) .

(٢) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٤٩ ) .

(٣) أي : اليهود ، كما قال قتادة . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٤٧ ) ، والنكت والعيون ( ٥/٧٠ ) ،  
وزاد المسير ( ٦/٣٢٥ ) ونسبه أيضا لابن السائب . أو يكون قائل ذلك كِنَانَةَ  
وَحَزَاعَةَ ، كما ذكره القرطبي في «الجامع» ( ١٨/١١٠ ) عن مجاهد ، والسدي ، ومقاتل .

(٤) وهو مروى عن السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٤٨ ) عنه بنحوه ، وإسناده  
ضعيف لضعف أسباط . والأثر : ذكره النحاس في «معاني القرآن» ( ٦/٦٦ ) . وانظر  
: تفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٦٩ ) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٤٦ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٤٨ ) عنه  
بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٣١ ) ، والنحاس في «  
معاني القرآن» ( ٦/٦٧ ) ، والماوردي في «النكت» ( ٥/٧١ ) . والقول الأوَّلُ أولى ؛  
لأن الإحضار قد تكرر في هذه السورة ولم يُردِ اللهُ به غيرَ العَدَابِ . انظر : تفسير الطبري  
( ٨/٦٩٤٨ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/٦٦ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/١١١ ) .

وقيل : بَلْ لَأَنْتُمْ قَالُوا - لَعَنَهُمُ اللَّهُ - : تَزَوَّجَ مِنَ الْجِنِّ (٢) .  
وقال الحسنُ : " أشركوا الشيطانَ في عبادةِ الله فهو النسبُ الذي  
جعلوه " (٣) .

الفاتنُ : الداعي إلى ضلالٍ بتزيينه له ؛ ولأنه يُخرجُ إلى الهلاك ، إذ  
أصلُ (الفِتْنَةِ) مِنْ قَوْلِهِمْ : فَتَنَتُ الذَّهَبَ بالنَّارِ إِذَا أَخْرَجْتُهُ إِلَى حَالِ  
الْخِلاصِ (٤) ، [ وَفَتَنَكَ فُتُونًا ] { طه : ٤٠ } أَخْرَجْنَاكَ بِالْأَمْرِ الْحَقِّ إِلَى حَالِ  
الْخِلاصِ .

الصَّالُ : اللّازمُ نَحْوَ النَّارِ .

﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [ ١٦٤ ] أَي : لَا يَتَجَاوَزُ مَا أَمَرَ بِهِ وَرُتِبَ لَهُ ،  
كَمَا لَا يَتَجَاوَزُ صَاحِبُ الْمَقَامِ مَقَامَهُ .

وَمَعْنَى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ [ ١٦٥ ] قِيلَ : الصُّفُوفُ فِي الصَّلَاةِ (٥) .  
وقيل : صَافُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ يَنْتَظِرُونَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ عَنِ اللَّهِ - تَعَالَى - (١) .

(١) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٧٢ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٤٤ ) عن مجاهد ،  
وقتادة . وحكاه الماوردي في « النكت » ( ٥/٦٧ ) ، والفخر الرازي في تفسيره ( ٢٦/١٤٦ ) ،  
وابن جزري في التسهيل ( ٣/١٧٧ ) من غير نسبة .

(٢) وهو قول قتادة ، ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٦٧ ) ، والشوكاني في « فتح القدير  
» ( ٤/٥٤٥ ) . وقال به أيضا : الكلبي ، ومقاتل . انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨/١١٠ ) .

(٣) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٧٢ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٦٧ ) ،  
والزمخشري في الكشاف ( ص : ٩١٥ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٤٥ ) ، والقرطبي في  
« الجامع » ( ١٨/١١٠ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٤٥ ) . وقولُ الحسنِ هذا  
أحسن ؛ ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ الشعراء : ٩٨ ] أَي  
: فِي الْعِبَادَةِ . انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨/١١١ ) .

(٤) انظر : مختار الصحاح ( ص : ٢٠٥ ) مادة ( فتن ) . والفِتْنَةُ : مَا يَبْبِئُ بِهِ حَالُ الْإِنْسَانِ  
مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ : فَتَنَتُ الذَّهَبَ بالنَّارِ ؛ إِذَا أَحْرَقْتَهُ بِهَا لِتَعْلَمَ أَنَّهُ خَالِصٌ أَوْ مَشْوَبٌ ،  
وَمِنْهُ : الْفِتْنَانَةُ : وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُجْرَبُ بِهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ . انظر : التعريفات ( ص :  
٢٤٣ ) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٢٦ ) عن السدي ، وحكاه العز بن عبد السلام في  
تفسيره ( ٣/٦٩ ) من غير نسبة .

وَقَرَأَ الْحَسَنُ : ﴿ صَالُ الْجَحِيمِ ﴾ [ ١٦٣ ] بَرَفَعِ اللَّامَ (٢) . وَفِيهِ وَجْهَانِ :  
الْجَزْمُ ، وَالْقَلْبُ عَلَى قَوْلِهِمْ : شَاكَ السَّلَاحَ (٣) .  
وَسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ ( تَسْبِيحًا ) لِمَا فِيهَا مِنْ تَسْبِيحِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ ؛ وَإِلَازِكَ  
قَالُوا : فَرَعْتُ مِنْ سُبْحَتِي ، أَي : صَلَاتِي (٤) . وَالْمُسَبِّحُونَ : الْمُصَلُّونَ ،  
وَالْمُسَبِّحُونَ : الْقَائِلُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ (٥) .

لَامُ الْإِبْتِدَاءِ الَّتِي فِي [ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ، لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ] (٦) {  
١٦٧ - ١٦٨ } ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ( إِنْ ) الْمُخَفَّفَةَ مِنَ النَّقِيلَةِ تَلْزَمُهَا هَذِهِ اللَّامُ لِیُفَرِّقَ  
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الَّتِي لِلْجَحْدِ (٧) فِي مِثْلِ قَوْلِهِ : [ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ] { النحل : ١٢٤ } .

(١) حكاة العز بن عبد السلام في تفسيره ( ٣/٦٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١١٥ )

(٢) قرأ الجمهور ﴿ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ بكسر اللام من ( صال ) ، وحذفت الياء للإضافة ، وقرأ  
الحسن ﴿ صَالُ الْجَحِيمِ ﴾ بضم اللام ، وللتخافة في معناه اضطراب أقواه : أنه ( صالون )  
حُذِفَتِ النَّونُ لِلإِضَافَةِ ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْوَاوُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَخَرَجَ لَفْظُ الْجَمِيعِ بَعْدَ لَفْظِ  
الْإِفْرَادِ ، فَهُوَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ ﴾ [ يونس : ٤٢ ] لِمَا كَانَتْ ( مَنْ )  
( هُوَ ) مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي فِيهَا إِبْهَامٌ ، وَيُكْنَى بِهَا عَنْ أَفْرَادٍ وَجَمْعٍ . انظر : المحتسب ( )  
٢/٢٧٤ ) ، والمحزر الوجيز ( ٤/٤٨٩ ) .

(٣) المراد بالجزم : أَنَّ اللَّامَ حُذِفَتْ اسْتِنْقَالًا مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ . وَالْمَرَادُ بِالْقَلْبِ : أَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ  
صَالِي ( ثُمَّ قَلْبَتْ إِلَى ( صَائِلِ ) بَعْدَ تَقْدِيمِ اللَّامِ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، فَوْقَ الْإِعْرَابِ عَلَى  
الْعَيْنِ ، ثُمَّ حُذِفَتْ لَامُ الْكَلِمَةِ بَعْدَ الْقَلْبِ فَصَارَ اللَّفْظُ ( صَالِ ) . انظر : الدر المصون ( )  
١٢/٢٢٥ ) .

(٤) انظر : اللسان ( ٢/٤٧٤ ) مادة ( سبح ) .

(٥) انظر : المحزر الوجيز ( ٤/٤٨٩ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٧٧ ) .

(٦) كان في الأصل في هذا الموضع قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [ النحل :  
١٢٤ ] ، والذي ورد في المسألة : وَأَيُّ لَامٍ هِيَ الَّتِي فِي ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ، لَوْ أَنَّ  
عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ؟ ، وَلَا أَعْلَمُ مَا وَجَّهَ إِيرَادَ آيَةِ النحلِ هُنَا ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ  
خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(٧) انظر : حروف المعاني ( ص : ٥٧ ) ، ومصابيح المغاني ( ص : ١١١ ) ، وفتح القدير  
( ٤/٥٤٧ ) .

الهَاءُ فِي ﴿ فَكْفَرُوا بِهِ ﴾ [ ١٧٠ ] تَعُودُ عَلَى الدُّكْرِ (١) ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ طَلَبُوا كِتَابًا كَمَا لِلأَوَّلِينَ التَّوْرَاهُ وَالْإِنْجِيلُ ، فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْقُرْآنُ كَفَرُوا بِهِ وَبِمَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) ، وَالسُّدِّيِّ (٣) .  
السَّبْقُ : مَجِيءُ الشَّيْءِ قَبْلَ غَيْرِهِ (٤) .  
مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لِلْمُرْسَلِينَ أَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْعَلْبَةَ بِمَصِيرِ الْعَدُوِّ الْمُتَاوِي فِي قَبْضَةِ الْقَادِرِ عَلَيْهِ بِمَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ كَلِمَةٍ .

- 
- (١) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٩٥ ) ، وإعراب القرآن للنحاس ( ٣/٤٤٧ ) .  
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٤ ) عنه بإسناد ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء .  
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٤ ) عنه بإسناد فيه أسباط الهمذاني ، وهو ضعيف .  
(٤) انظر : معجم مقاييس اللغة ( ٣/١٢٩ ) ، والمفردات ( ص : ٣٩٥ ) ، وعمدة الحفاظ ( ٢/١٧٠ ) .

جَزَّ سَبَقُ الْكَلِمَةِ لِلْمُرْسَلِينَ بِالنَّصْرِ مَعَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ  
 مَعْنَى النَّصْرِ بِالْحُجَّةِ . عَنْ السُّدِّيِّ (١) .  
 قَالَ الْحَسَنُ : " مَا غُلِبَ نَبِيٌّ فِي حَرْبٍ ، وَلَا قُتِلَ فِيهَا قَطُّ " (٢) .  
 وَقِيلَ : ﴿ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا ﴾ [ ١٧١ ] بِالسَّعَادَةِ (٣) .  
 وَقِيلَ : ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [ ١٧٤ ] إِلَى يَوْمِ بَدْرٍ . عَنْ السُّدِّيِّ (٤) . وَقِيلَ : إِلَى  
 الْمَوْتِ . عَنْ قَتَادَةَ (٥) . وَقِيلَ : إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦) .  
 ﴿ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [ ١٧٥ ] أَي : أَنْظِرْهُمْ فَسَوْفَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ (٧) .  
 . وَيَحْتَمِلُ : أَنْظِرْ حَالَهُمْ بِقَلْبِكَ (١) . وَقِيلَ : أَبْصِرْهُمْ فِي وَقْتِ النَّصْرِ (٢) .

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٤ ) عنه بلفظ : " بِالْحُجَجِ " ، وإسناده ضعيف . وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٣٣ ) عن قتادة ، وحكاه ابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٢٦ ) من غير نسبة .
- (٢) انظر : النكت والعيون ( ٥/٧٣ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٧٠ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/١١٧ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٤/٧٨ ) ، وروح المعاني ( ٢٣/١٥٦ ) .
- (٣) قاله الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٩٥ ) . قال الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤١٥ ) : " والأولى تفسير هذه الكلمة بما هو مذكور هنا ؛ فإنه قال : [ إِيَّاهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ، وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْعَلْبُونَ ] فَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الْمَذْكُورَةُ سَابِقًا ، وَهَذَا تَفْسِيرٌ لَهَا " . اهـ .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٥ ) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٣٣ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٧٣ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٩٠ ) .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٥ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٣٣ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٧٣ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٩٠ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٢٦ ) .
- (٦) قاله ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٥ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٣٣ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٩٠ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٣٢٦ ) .
- (٧) انظر : زاد المسير ( ٦/٣٢٦ ) ، وتفسير البحر المحيط ( ٤/٧٨ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٤٧ ) .

- 
- (١) انظر : النكت والعيون ( ٥/٧٤ ) ، وزاد المسير ( ٦/٣٢٦ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٧٠ ) ، وأسرار التكرار في القرآن ( ص : ١٨١ ) .
- (٢) انظر : تفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٧٠ ) .

وفي الآية دليلٌ على المعجزة لأنه وَعِدَ بِالنَّصْرِ فَكَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بِهِ الْوَعْدُ<sup>(١)</sup> .

وقيل : ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [ ١٧٨ ] لانقضاء مُدَّةِ الْإِمْهَالِ<sup>(٢)</sup> .

العَذَابُ : اسْتِمْرَارُ الْأَلَامِ .

السَّاحَةُ : نَاحِيَةُ الدَّارِ ، وَهِيَ فِنَاؤُهَا<sup>(٣)</sup> .

العِزَّةُ : مَنَعَةُ الْقَادِرِ الَّذِي لَا يُضَامُ وَلَا يُرَامُ ، وَالْعِزَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا ؛ لِأَنَّهُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ<sup>(٤)</sup> .

كَرَّرَ ﴿ وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [ ١٧٩ ] لِأَنَّهَا عَدَابَانِ : عَذَابُ الدُّنْيَا ، وَعَذَابُ الْآخِرَةِ<sup>(٥)</sup> ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : أَبْصِرْهُمْ فِي عَذَابِ الْآخِرَةِ ، وَأَبْصِرْهُمْ فِي عَذَابِ الدُّنْيَا<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ [ ١٧٧ ] أَي : بِدَارِهِمْ<sup>(٧)</sup> .

وقيل : ﴿ أَلْعِزَّةُ ﴾ هِيَ الَّتِي يُعِزُّ اللَّهُ بِهَا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُؤْمِنِينَ<sup>(٨)</sup> .

(١) هذا الكلام من المصنف فيه تأكيد لمن يقول بأن ( الحين ) الوارد في الآية الكريمة إنما عنى به يوم بدر ، وما كان فيه من نصر للنبي ﷺ وأصحابه .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣١٦ ) ، وعنه النحاس في « إعراب القرآن » ( ٣/٤٤٨ ) ، وزاد المسير ( ٦/٣٢٦ ) .

(٣) قال الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٩٦ ) : " وَقَوْلُهُ : ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ مَعْنَاهُ بِهِمْ ، وَالْعَرَبُ تَجْتَرِي بِالسَّاحَةِ وَالْعُقُودَةُ مِنَ الْقَوْمِ ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ : نَزَلَ بِكَ الْعَذَابُ وَبِسَاحَتِكَ ، سَوَاءٌ " . اهـ .

(٤) انظر : التعاريف ( ص : ٥١٢ ) .

(٥) وعلى هذا فلا يكون هذا التكرار من باب التأكيد ، بل من باب التأسيس ؛ ولذلك للمغايرة بين العذابين . انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٦/١٥٠ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٦٤ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٤٧ - ٥٤٨ ) ، وجامع البيان في متشابه القرآن للدكتور/ زكي أبو سريح ( ٢/٣٤١ - ٣٤٢ ) .

(٦) انظر : تفسير الكشاف ( ص : ٩١٧ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٣١ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٧٨ ) .

(٧) قاله السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٥ ) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٣٣ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٤٥ ) .

(٨) انظر : التسهيل لابن جزي ( ٣/١٧٨ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٦٤ ) .



## سورة ص

مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ صَّ وَالْقُرَّانِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ﴾ [١٧] فَقَالَ :

هَلَّا تُعَدُّ ﴿ ص ﴾ (١) ؟ وَأَيْنَ جَوَابُ الْقَسَمِ فِي ﴿ وَالْقُرَّانِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ ١ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ ص ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [ ٢ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ مَنَاصٍ ﴾ ؟ وَلِمَ نُصِيبَتْ ( لَاتَ حِينَ ) ؟ وَمَا الْإِنْطِلَاقُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَمْشُوا ﴾ ؟ وَلِمَ لَا يَجُوزُ تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ : إِنَّ مَعْنَى ﴿ أَمْشُوا ﴾ أَي : لِنَكْتُرُ مَا شِئْتُمْ ، بِمَعْنَى الدُّعَاءِ لَهُمْ ؟ وَمَنْ الْقَائِلُ : ﴿ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا ﴾ [ ٦ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَفَرَعُونَ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ [ ١٢ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ( الْأَيْكَةِ ) ؟ وَمَا الصَّيْحَةُ الْأُولَى ؟ وَمَا مَعْنَى [ مِنْ فَوَاقٍ ] [ ١٥ ] ؟ وَمَا التَّعْجِيلُ ؟ وَمَا الْحِسَابُ ؟ وَمَا الْقِطُّ ؟ وَمَا الصَّبْرُ ؟ وَمَا وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾ [ ١٦ ] بِمَا قَبْلَهُ ؟ .

الجواب :

لَمْ يُعَدَّ ﴿ ص ﴾ لِأَنَّهُ يُشْبِهُ الْأِسْمَ الْمُفْرَدَ فِي أَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي هَجَاءِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، نَحْوُ : بَابٍ ، وَدَارٍ ، وَنَادٍ ، وَإِنَّمَا يُعَدُّ مَا أَشْبَهَهُ الْجُمْلَةُ وَشَاكَلَ آخِرُهُ رُءُوسَ الْآيِ الَّتِي بَعْدَهُ بِالرَّدْفِ ، وَمَخْرَجِ الْحُرُوفِ (٢) .

جَوَابُ الْقَسَمِ فِي ﴿ وَالْقُرَّانِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ ١ ] مَحْدُوفٌ بِتَقْدِيرِ : جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ الْأَمْرُ ، وَحَدَفُ الْجَوَابِ فِي مِثْلِ هَذَا أَبْلَغُ ؛ لِأَنَّ الذِّكْرَ لَهُ يَقْصُرُ الْمَعْنَى عَلَى وَجْهِ ، وَالْحَدَفُ يَصْرِفُهُ إِلَى كُلِّ وَجْهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : ( هَلْ لَا تَعُو ص ) .

(٢) وَهُوَ إِجْمَاعٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَدَدِ . انْظُرْ : بِشِيرِ الْيَسْرِ لِعَبْدِ الْفَتْاحِ الْقَاضِي ( ص : ٧٥ - ٧٧ )

مَعْنَى ﴿ ذِي الذِّكْرِ ﴾ الْبَيَانُ وَالْبُرْهَانُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْحَقِّ ، الْهَادِي إِلَى  
الرُّشْدِ .

مَعْنَى ﴿ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [ ٢ ] فِي حَمِيَّةٍ وَفِرَاقٍ <sup>(١)</sup> .  
 وَقِيلَ : ( الشَّقَاقُ ) الخِلافُ <sup>(٢)</sup> .  
 وَقِيلَ فِي مَعْنَى ﴿ ص ﴾ أَقْوَالٌ :  
 أَحَدُهَا : أَنَّهُ قَسَمٌ ، وَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ - تَعَالَى - . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>(٣)</sup> .  
 وَقِيلَ : مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ . عَنْ السُّدِّيِّ <sup>(٤)</sup> . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : صَدَقَ اللَّهُ <sup>(٥)</sup> .  
 وَقِيلَ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ <sup>(٦)</sup> . وَقِيلَ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ السُّورَةِ <sup>(٧)</sup> . وَقِيلَ :  
 ( صَادٍ ) - بِكسْرِ الدَّالِ - <sup>(٨)</sup> ، أَي : عَارِضٌ بِعَمَلِكَ .

- (١) وهو مروى عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٦٠ ) عنه بإسناد حسن .  
 والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٧٥ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٤٤ ) وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وابن الأنباري في « المصاحف » .  
 (٢) قاله ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٦٠ ) عنه بإسناد صحيح .  
 (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٨ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٧٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٧٥ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٣ ) .  
 (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٧ ) عنه بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٧٥ ) .  
 (٥) قاله الضحاك ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٨ ) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٧٤ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٧٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٧٥ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٩١ ) ، والبلغوي في تفسيره ( ٤/٤٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٣ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٢٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٤٤ ) ، ونقله الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٥٢ ) .  
 (٦) وهو مروى عن قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٨ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٧٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٧٥ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٤ ) .  
 (٧) حكاه الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٧٦ ) .  
 (٨) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها أبي بن كعب ، والحسن ، وابن أبي إسحاق ، وأبو السَّمَل ، وابن أبي عبلة ، ونصر بن عاصم ، من : صَادَى يُصَادِي مُصَادَاةً ؛ إِذَا عَارَضَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : هُوَ فَاعِلٌ مِنَ (الصَّدَى) ، وَهُوَ مَا يُعَارِضُ الصَّوْتُ فِي الْأَمَاكِنِ الصُّلْبَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْأَجْسَامِ ، وَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ كَسْرَةَ الدَّالِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . انظر : المحتسب لابن جني ( ٢/٢٧٦ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٦٦ ) .

وقيل : ﴿ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ذِي الشَّرَفِ (١) . وقيل : ﴿ ذِي الذِّكْرِ ﴾ التَّذْكِيرِ لَكُمْ (٢) .

وقيل : جَوَابُ الْقَسَمِ مَا كَفَى مِنْهُ ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [ ٢ ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَالْقُرْءَانَ ذِي الذِّكْرِ ﴾ مَا الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا (٣) .

وقيل : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [ ١/٩٣ ] كَفَى مِنْهُ ﴿ تَمَّ أَهْلَكْنَا ﴾ لَمَّا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَسَمِ اعْتِرَاضٌ . عَنِ الْفَرَاءِ (٤) .

(١) وهو مروى عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وأبي حصين ، وأبي صالح ، والسدي . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٥٩ ) ، وزاد المسير ( ٧/٤ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧/٥١ ) .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٥٩ ) بسنده عن الضحاك ﴿ ذِي الذِّكْرِ ﴾ قال : " فِيهِ ذِكْرُكُمْ " ، قال : " وَنُظِيرُهَا : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ [ الأنبياء : ١٠ ] . وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٧٥ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٥١ ) . وقد أخرج الطبري في تفسيره ( ٩/٦٩٥٩ ) بسنده عن قتادة في قوله : ﴿ ذِي الذِّكْرِ ﴾ أي : " ما ذَكَرَ فِيهِ " . وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن كثير ( ٤/٧/٥١ ) في تفسيره .

(٣) وهو أقرب ما قيل في الجواب لفظاً ومعنى ، وقد ذكره جماعة من المفسرين ، وإلى نحوه ذهب قتادة ، واختاره الأخفش في « معاني القرآن » ( ص : ٢٦ ) ، وابن قتيبة في « تأويل مشكل القرآن » ( ص : ٢٨٦ ) ، وابن جرير في تفسيره ( ٩/٦٩٦٠ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٤٩٢ ) . وقد شرح أبو علي الحسن بن يحيى الجماحمي صاحب كتاب « نَظْمُ الْقُرْآنِ » هذا القول فقال : " مَعْنَى ( بَلِ ) تَوْكِيدُ الْخَبَرِ الَّذِي بَعْدَهُ فَصَارَ كَر ( إِنَّ ) الشَّدِيدَةَ فِي تَثْبِيثِ مَا بَعْدَهَا ، ف ( بَلِ ) هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ ( إِنَّ ) ؛ لِأَنَّهُ يُؤَكِّدُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْخَبَرِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مَعْنَى سِوَاهُ فِي نَفْيِ خَبَرٍ مُتَقَدِّمٍ ، فَكَأَنَّهُ عَجَبٌ قَالَ : ﴿ صَ وَالْقُرْءَانَ ذِي الذِّكْرِ ﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ، كَمَا تَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ " ، قال : " وَاحْتِجَّ صَاحِبُ هَذَا الْقَوْلِ بِأَنَّ هَذَا النَّظْمَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِيَّةِ فِيهِ أَصْلٌ ، وَلَا لَهَا فِيهِ رَسْمٌ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَظْمًا أَحَدَثَهُ اللَّهُ ﷻ لَمَّا بَيَّنَّا مِنْ أَحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ ( بَلِ ) بِمَعْنَى ( إِنَّ ) " . انظر : التبيين في أيمان القرآن لابن القيم ( ص : ١٧ - ١٨ ) . وهو أولى الأقوال ؛ لأن ( بَلِ ) قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّ الْجَوَابِ فَاسْتَعْنِيَ بِهَا عَنْهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وانظر : معاني القرآن للنحاس ( ٦/٧٧ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٤٧ ) ، وزاد المسير ( ٧/٥ ) ، وأضواء البيان ( ٦/٣٢٧ ) .

(٤) في الأصل : ( الجزاء ) ، وهو تصحيف ( الفراء ) صاحب « معاني القرآن » ، وهو معنى كلامه فيه . انظر : ( ٢/٣٩٧ ) . وهذا القول بعيدٌ ومُتَكَلِّفٌ جِدًّا ؛ لِأَنَّ ( كَمِ ) لَا يُتَلَقَّى بِهَا الْقَسَمُ ، وَأَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ لَمَّا لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ احْتِاجُوا أَنْ يُقَدِّرُوا ( لَمَّا ) يُتَلَقَّى

---

بها الجوابُ ، أي : لكمْ أهْلَكْنَا ، ثم حُدِّفَتْ هذه اللامُ لِطُولِ الكلامِ . انظر : البرهان في علوم القرآن ( ٣/١٩٣ ) ، والتبيان في أيمن القرآن ( ص : ١٥ - ١٦ ) .

وقيل : الجَوَابُ : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاضُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ (١) ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَبْعُدُ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ .

مَعْنَى ﴿ مَنَاصٍ ﴾ فِرَارٌ (٢) ، نَاصٍ يَنُوصُ نَوْصًا .  
 تُصِيبَتْ ﴿ وَوَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ ٣ ] لِأَنَّهَا مُشَبَّهَةٌ بِ( لَيْسَ ) مِنْ جِهَةِ النَّقْيِ (٣) وَالْحَالِ (٤) .

وقيل : وَوَلَاتٍ حِينَ فِرَارٍ مِنَ الْعَذَابِ (٥) .  
 وقيل : ( لَاتٍ ) (٦) بِالتَّاءِ عَلَى قِيَاسِ فَصِيرَهَا مِنْ : تَمَّتْ ، وَرُبَّتْ ؛  
 وَذَلِكَ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ (٧) ، وَالْكَسَائِيُّ يَقِفُ ( لَاهُ )  
 بِالْهَاءِ ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ فِي [ ... ] (٨) الْحَرَكَةَ (٩) .  
 وقيل : ( الْمَنَاصُ ) الْمَنْجَاةُ (١٠) .

- (١) وهو قول الكوفيين غير الفراء ، واختاره الكسائي - كما نقله الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٧٦ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٢٥ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٥٢ ) - ، وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٣١٩ ) . واستبعده كثير من الأئمة ، منهم : الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٩٧ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٧٦ ) ، وابن الأنباري في « إيضاح الوقف والابتداء » ( ص : ٤٥٤ ) .
- (٢) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٩٧ ) .
- (٣) في الأصل : ( النهي ) ، والمثبت من الهامش .
- (٤) وهي لَعْنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ يُشَبِّهُونَ ( لَاتٍ ) بِ( لَيْسَ ) فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَذَلِكَ مَعَ ( الْحِينَ ) خَاصَّةً ، وَلَا يُذَكَّرُ بَعْدَهَا إِلَّا أَحَدُ الْمُعْمُولِينَ ، وَالْغَالِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ هُوَ الْمَرْفُوعُ ، وَهِيَ لَيْسَتْ كـ( لَيْسَ ) فِي الْمُخَاطَبَةِ وَالْإخْبَارِ عَنْ غَائِبٍ . انظر : كتاب سيبويه ( ١/٥٧ ) ، ومغني اللبيب ( ١/٢٨٢ ) .
- (٥) وهو مروى عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي ، والضحاك . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٦١ - ٦٩٦٢ ) ، وهو قول الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٣٩٧ ) .
- (٦) في الأصل : ( منات ) ، وهو خطأ .
- (٧) معاني القرآن ( ٢/٣٩٦ ) .
- (٨) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .
- (٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٣/٤٥١ ) . وهو قول المُبَرِّدِ ، نقله القرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٢٨ ) .
- (١٠) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٧٦ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٧٩ ) .

عَجِيبٌ ، وَعُجَابٌ ، وَعُجَابٌ - مُشَدَّدٌ - بِمَعْنَى وَاحِدٍ (١) ، نَحْوُ : كَرِيمٌ  
وَكِرَامٌ وَكِرَامٌ .

الانطلاقُ : الدَّهَابُ بِسُهُولَةٍ (٢) .

مَعْنَى ﴿ أَنْ أَمْشُوا ﴾ : أَيِ امشُوا ، ( أَنْ ) - هَاهُنَا - بِمَعْنَى : [ أَيِ ] الَّتِي  
لِلتَّفْسِيرِ (٣) .

قِيلَ : يَجُوزُ ﴿ أَنْ أَمْشُوا ﴾ أَيِ : بِهِذَا الْقَوْلِ (٤) .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ لِكثْرَةِ المَاشِيَةِ لَهُمْ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ الأَمْرُ  
مِنْ ذَلِكَ بِقَطْعِ الأَلِفِ (٥) ، والقِرَاءَةُ بِوَصْلِهَا ، وَلَوْ طُرِحَتِ الهَمْزَةُ عَلَى  
النُّونِ لَانْفَتَحَتْ ، والقِرَاءَةُ بِالكَسْرِ ، والمَعْنَى لَا يُشَاكِلُ مَا بَعْدَهُ وَلَا مَا  
قَبْلَهُ (٦) .

(١) فَرَّقَ الخَلِيلُ بَيْنَ ( عَجِيبٍ ) وَ ( عُجَابٍ ) بِأَنَّ ( العَجِيبُ ) هُوَ العَجَبُ ، وَأَنَّ ( العُجَابُ )  
هُوَ الَّذِي جَاوَزَ حَدَّ العَجَبِ . انظر : كتاب العَيْن ( ١/٢٣٥ ) . وقال الجوهري : " ( العَجِيبُ )  
الأمر الذي يُعَجِّبُ منه ، وكذلك ( العُجَابُ ) بالضَّمِّ ، وَ ( العُجَابُ ) بالتَّشْدِيدِ  
أَكْثَرُ مِنْهُ " . انظر : الصَّحَاحَ ( ١/١٧٧ ) . وانظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٢١ ) .

(٢) انظر : زاد المسير ( ٧/٧ ) .

(٣) تَقَعُ ( أَنْ ) فِي مَوْضِعِ ( أَيِ ) الخَفِيفَةِ للعبارة والتفسير ، كَقَوْلِهِ ﷻ : ﴿ وَأَنْطَلَقَ المَلَأُ  
مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى ءِ الهَيْتِكُمْ ﴾ ، معناه : أَيِ امشُوا ، وَلَا تَقَعُ إِلاَّ بَعْدَ كَلِمَةٍ  
تَامٌ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُفَسَّرُ بَعْدَ تَمَامِهِ . انظر : المقتضب ( ١/٤٩ ) ، وَزاد المسير ( ٧/٧ ) ،  
والدر المصون ( ٩/٣٥٨ ) ، وَفَتْحَ القَدِيرِ ( ٤/٥٥٤ ) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٩٩ ) ، وَمعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٢١ ) .

(٥) يُقَالُ : أَمْشَى الرَّجُلُ ؛ إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ . انظر : اللسان ( ١٥/٢٨٢ ) مادة ( مشى ) .  
وهذا القول ضعيف من وجهين : الأول : ما ذكره المؤلف . والثاني : أَنَّهُ خِلافُ مَا يَدُلُّ  
عَلَيْهِ الانطلاقُ والمشيُّ بِحَقِيقَتِهِمَا ، فَهُوَ مَعْنَى غَيْرِ مَتَمَكِّنِ فِي الآيَةِ ، وَلَيْسَ مُرَادًا البتة .  
انظر : تفسير الكشاف ( ص : ٩١٩ ) ، وَتفسير البحر المحيط ( ٧/٣٦٩ ) ، وَالدر  
المصون ( ٩/٣٥٨ ) ، وَفَتْحَ القَدِيرِ ( ٤/٥٥٤ ) .

(٦) انظر : الدر المصون ( ٩/٣٥٨ ) .

- وقيل : الَّذِي قَالَ : ﴿ اَمْشُوا وَاَصْبِرُوا عَلٰٓى ءَالِهَتِكُمْ ﴾ [ ٦ ] ابنُ اَبِي مُعَيْطٍ . عن مُجَاهِدٍ (١) .
- وقيل : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي الَمَلَةِ الَّاخِرَةِ ﴾ [ ٧ ] النَّصْرَانِيَّةِ . عن ابنِ عَبَّاسٍ (٢) . وقيل : مَلَّةٌ قُرَيْشٍ . عن مُجَاهِدٍ (٣) .
- وقيل : ﴿ اِنَّ هٰذَا اِلَّا اَخْتَلَقُ ﴾ تَخْرُصُ وَاَكْذِبُ . عن ابنِ عَبَّاسٍ (٤) .
- وقيل : ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي ﴾ [ ٨ ] أَي : لَيْسَ يَحْمِلُهُمْ عَلٰى هٰذَا اِلَّا الشُّكُّ فِي الذِّكْرِ الَّذِي اُنزِلَتْ عَلٰى رَسُوْلِي .
- ﴿ اَمْ عِنْدَهُمْ خَزَايِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ [ ٩ ] فَيَمْنَعُونَكَ مَا مَنَّ اللهُ - تَعَالٰى - بِهِ عَلَيْكَ مِنَ الْكِرَامَةِ ، وَفَضَّلَكَ بِهِ مِنَ الرَّسَالَةِ (٥) .
- وقيل : ﴿ فِي الَّاَسْبَابِ ﴾ [ ١٠ ] هِيَ اَبْوَابُ السَّمَاءِ وَطُرُقُهَا . عن مُجَاهِدٍ (٦) مُجَاهِدٍ (٦) ، وَقَتَادَةَ (١) .

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٦٦ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٧٩ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٧٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٤٦ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٦٧ ) من طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٨٠ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٧٩ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٧٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٨ ) .
- (٣) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٤٧ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٦٧ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٨٠ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٨٠ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٧٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٨ ) .
- (٤) ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٣٥ ) عن ابن عباس وغيره . وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٦٨ ) عنه بنحوه ، وإسناده صحيح .
- (٥) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٦٩ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/٨٢ ) ، وتفسير « بحر العلوم » ( ١٥٢/٣ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٣٣ ) .
- (٦) انظر : تفسيره ( ص : ٥٧٢ ) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٠ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٨٠ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٧٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٣٦ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٥٥ ) .

﴿الْأَسْبَبُ﴾ جَمْعُ (سَبَبٍ) ، وَهُوَ : مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَطْلُوبِ مِنْ حَبْلِ أَوْ وَسِيلَةٍ أَوْ رَحِمٍ أَوْ قَرَابَةٍ أَوْ طَرِيقٍ أَوْ حُجَّةٍ<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٠ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٨٠ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٤٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٣٦ ) ، والشوكاني في «فتح القدير» ( ٤/٥٥٥ ) .  
 (٢) انظر : مجاز القرآن ( ١٧٨/٢ ) ، وتفسير الطبري ( ٨/٦٩٧١ ) .

وَوَجْهٌ اتَّصَلَ الْإِنكَارَ لِمَا قَالُوا بِمَا قَبْلَهُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ إِلَى مَنْ يَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمُورَ (١) .

وقال الحسنُ : ﴿ فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَةِ ﴾ [ ٧ ] أَيُّ أَنْ هَذَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ (٢) .

الجُنْدُ : جَمْعٌ مُعَدٌّ لِلْحَرْبِ (٣) .

و ( ما ) فِي ﴿ جُنْدٌ مَّا ﴾ [ ١١ ] صِلَةٌ لِلتَّأَكِيدِ (٤) ، تَقُولُ الْعَرَبُ : جِئْتُ لِأَمْرٍ مَّا (٥) . قَالَ الْأَعَشَى (٦) [ ٩٣/ب ] : [ الخفيف ]

فَادْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحَلْمَ عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ أَشْعَالِي (٧)  
فَكَأَنَّهَا تَقْوِيَةٌ لِلنَّكْرَةِ الْمُبْتَدَأُ فِي ﴿ جُنْدٌ مَّا ﴾ .

( هُنَا ) لِلْقَرِيبِ ، و ( هُنَاكَ ) لِلْبَعِيدِ ، وَنَظِيرُهُ : ذَا و [ ذَاكَ ] وَذَلِكَ ، ف ( هُنَا ) لِلْقَرِيبِ ، و ( هُنَاكَ ) لِلتَّوَسُّطِ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، و ( هُنَاكَ ) لِلْبَعِيدِ (٨) .

(١) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٦/١٥٧ ) .

(٢) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٧٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٣٥ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٥٥ ) .

(٣) انظر : اللسان ( ٣/١٣٢ ) مادة ( جند ) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٣٩٩ ) ، وإعراب القرآن للنحاس ( ٣/٤٥٦ ) ، والنكت والعيون ( ٥/٨٠ ) ، والمحرم الوجيز ( ٤/٤٩٥ ) ، والدر المصون ( ٩/٣٦٠ ) .

(٥) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٧١ ) ، وإعراب القرآن للنحاس ( ٣/٤٥٦ ) ، والنكت والعيون ( ٥/٨٠ ) .

(٦) هو ميمون بن قيس بن جندل الوائلي ، أبو بصير ، المعروف بأعشى قيس ، والأعشى الكبير ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقة ، كان غزير الشعر ، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه ، وكان يغني بشعره ، فسمي ( صَنَاجَةَ الْعَرَبِ ) ، عاش عمراً طويلاً ، كان نصرانياً ، أدرك الإسلام ولم يُسلم ، وعمي في أواخر عمره .

انظر : الشعر والشعراء ( ص : ١٤٢ ) ، والأعلام ( ٧/٣٤١ ) .

(٧) البيت من معلقته الشهيرة ، والتي مطلعها :

" مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ  
وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي؟ "

انظر : اللسان ( ١٥/٣٦٤ ) مادة ( إلى ) .

(٨) انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ( ١/١٢٥ ) ، وشرح ابن عقيل ( ١/١٣٠ ) .

﴿ وَفَرَعُونَ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ [١٢] فِيهِ أَقْوَال :

مِنْهَا : أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مَلَاعِبٌ مِنْ أَوْتَادٍ يُلْعَبُ لَهُ عَلَيْهَا . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (١) ، وَقَتَادَةَ (٢) .

وَمِنْهَا : قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِتَعْذِيبِهِ بِالْأَوْتَادِ . عَنِ السُّدِّيِّ (٣) ، وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ (٤) .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ ذُو الْبُنْيَانِ (٥) ، وَالْبُنْيَانُ أَوْتَادٌ (٦) .

الْمَهْزُومُ : الَّذِي وَقَعَتْ بِهِ الْهَزِيمَةُ ، وَالْهَزِيمَةُ : الْفِرَارُ مِنَ الْمُحَارَبَةِ (٧) الْمُحَارَبَةِ (٧) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧١ ) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٨١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٣٨ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧١ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٨٤ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٨١ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٨١ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٥٠ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٣٨ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٢ ) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/١٨١ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٨١ ) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٢ ) بسنده عنه ، وفيه علتان : جهالة شيخ الطبري ، وأبو جعفر الرازي الراوي عن الربيع بن أنس ، وروايته عنه فيها اضطراب كثير ؛ فالأثر ضعيف . وقد حكى هذا القول ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٩ ) عن عطاء ، وقتادة .

والرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ : هُوَ ابْنُ زِيَادِ الْبَكْرِيِّ ، وَثِقَةٌ الْعَجَلِيُّ ، وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي « ثِقَاتِهِ » ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١٣٩ هـ .

انظر : معرفة الثقات ( ١/٣٥٠ ) ، والثقات ( ٦/٣٠٠ ) ، ومشاهير الأمصار ( ص : ١٢٦ ) .  
(٥) قاله الضحاك ، أخرجه عنه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٢ ) بسند فيه علتان : جهالة شيخ الطبري ، وجُوْبِيرِ الرَّائِي عَنِ الضَّحَّاكِ ضَعِيفٌ . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٨١ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٣٨ ) . وهو قول ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ( ص : ٣٢٥ ) .

(٦) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٧٢ ) .

(٧) وَالْهَزِيمَةُ فِي الْقِتَالِ : الْكَسْرُ وَالْقَلُّ ، وَ( التَّهْزُمُ ) : التَّكْسُرُ ، وَ( تَهْزَمُ ) السَّقَاءُ ؛ إِذَا يَبَسَ فَتَكَسَّرَ ، وَمِنْهُ : الْهَزِيمَةُ فِي الْقِتَالِ ، إِذَا هُوَ كَسُرَ . انظر : اللسان ( ١٢/٦٠٨ ) مادة ( هزم ) .

وقيل : ﴿ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴾ [ ١١ ] مِّنْ حِزْبِ إِبْلِيسَ وَأَتْبَاعِهِ (١) .  
الصَّيْحَةُ الْأُولَى : النَّفْخَةُ الْأُولَى فِي الصُّورِ (٢) .

---

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٧١ ) ، والنكت والعيون ( ٥/٨٠ ) .  
(٢) انظر : تفسير مقاتل ( ٣/١١٤ ) ، وقد ذكره عنه ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/١٠ ) ،  
واختاره ابن جرير في تفسيره ( ٨/٦٩٧٣ ) .

وقيل : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ ١٥ ] أي : مِنْ إِفَاقَةٍ بِالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا (١) .  
 وقيل : صِيحَّةٌ عَدَابٍ مَالَهَا مِنْ فُتُورٍ كَمَا يُفِيقُ المَرِيضُ . وقيل : ﴿ مِنْ فَوَاقٍ ﴾  
 - بِفَتْحِ الفَاءِ - : مِنْ رَاحَةٍ ، وَبِضْمِهَا : مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ نَاقَةٍ : قَدْرٌ مَا بَيْنَ  
 الحَلْبَتَيْنِ (٢) . وقيل : هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَصَاصُ الشَّعْرِ وَقَصَاصُهُ بِمَعْنَى ،  
 وَمَا بَيْنَ الرِّضْعَتَيْنِ (فَوَاقٍ) (٣) .

﴿ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ ﴾ [ ١٣ ] قَوْمٌ شُعَيْبٍ ﷺ (٤) .

قَرَأَ حَمَزَةً ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ مِنْ فَوَاقٍ ﴾ بِضَمِّ الفَاءِ ، وَقَرَأَ البَاقُونَ  
 بِفَتْحِهَا (٥) .

التَّعْجِيلُ : عَمَلُ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ الَّذِي حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ (٦) .

القِطُّ : النَّصِيبُ الَّذِي يُقَطَّعُ لِصَاحِبِهِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَأَصْلُهُ : القَطْعُ ، مِنْ  
 قَوْلِكَ : قَطَّهْ يَفْطُطُهُ ، مِثْلُ : قَدَّهْ يَفُدُّهُ (٧) .

الصَّبْرُ : حَبْسُ النَّفْسِ عَمَّا تُنَازِعُ إِلَيْهِ مِنَ الخُرُوجِ عَنِ الحَدِّ .

وَجْهٌ اتَّصَلَ ﴿ وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ ﴾ [ ١٧ ] بِمَا قَبْلَهُ التَّرْغِيبُ (٨) فِي  
 الصَّبْرِ المَأْمُورِ بِهِ بِأَنَّ لَكَ مِنْ إِحْسَانِ اللهِ - تَعَالَى - إِلَيْكَ عَلَى نَحْوِ إِحْسَانِهِ  
 إِلَى دَاوُدَ ﷺ قَبْلَكَ (٩) .

(١) وهو مروى عن السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٥ ) عنه بإسناد ضعيف .  
 والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٨٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٨٢ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/١٠ ) عن الحسن ، وقتادة .

(٢) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٧٩ ) .

(٣) وهو قول ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ( ص : ٣٢٥ ) ، والكسائي كما في «  
 الكشف والبيان » ( ٨/١٨١ ) . وهو معنى قول الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٤٠٠ ) .  
 وانظر : « إعراب القرآن » للنحاس ( ٣/٤٥٧ ) ، ومعاني القرآن ( ٦/٨٦ ) له أيضًا ،  
 وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٧٣ ) .

(٤) انظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٥٣ ) .

(٥) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٥٢ ) ، والنشر ( ٢/٢٧٠ ) .

(٦) انظر : اللسان ( ١١/٤٢٥ ) مادة ( عجل ) .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٢٣ ) ، واللسان ( ٧/٣٨٠ ) مادة ( قطط ) .

(٨) في الأصل : ( التغيريب ) .

(٩) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٦/١٦١ ) ، وروح المعاني ( ٢٣/١٧٣ ) .

وقيل : ﴿ عَجَلْنَا لَنَا قِطْنَا ﴾ [ ١٦ ] أي : حَظَّنَا مِنَ الْعَذَابِ (١) . وقيل : إِنَّمَا سَأَلُوا أَنْ يُرِيَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى يُؤْمِنُوا (٢) . وقيل : إِنَّمَا سَأَلُوا تَعْجِيلَ كُتُبِهِم الَّتِي يَقْرَأُونَهَا فِي الْآخِرَةِ اسْتِهْزَاءً مِنْهُمْ بِهَذَا الْوَعِيدِ (٣) .  
الْقِطُّ : الْكِتَابُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (٤) .

﴿ ذَا الْأَيْدِ ﴾ [ ١٧ ] الْفُؤَّةُ . عن ابن عَبَّاسٍ (٥) ، وَمُجَاهِدٍ (٦) .  
﴿ أَوَابٌ ﴾ رَجَاعٌ إِلَى مَرَضَاةِ اللَّهِ - تَعَالَى - . وقيل : ( الْأَوَابُ )  
الْتَوَابُ (٧) .

﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ [ ١٩ ] مَجْمُوعَةٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . وقيل [ ١٩٤ ] : مُحَشَّرَةٌ (٨) .

﴿ كُلُّ لَهَةٍ أَوَابٌ ﴾ رَجَاعٌ إِلَى مَا يُرِيدُهُ (٩) .  
﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ﴾ [ ٢٠ ] بِالْجُنُودِ وَالْهَيْبَةِ (١) .

- (١) وهو مروى عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٧٩ ) ،  
وتفسير ابن كثير ( ٤/٧/٥٦ ) .
- (٢) وهو مروى عن السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٦ ) عنه بإسناد ضعيف .  
والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/١١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٤٢ ) ،  
والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٥٩ ) .
- (٣) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٧٦ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/١٤٢ ) ، وفتح القدير  
( ٤/٥٥٩ ) .
- (٤) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٧٩ ) ، وإلى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ الْحَسَنُ ، وَمُقَاتِلٌ ، وَابْنُ فُتَيْبَةَ .  
انظر : زاد المسير ( ٧/١١ ) .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٧ ) بإسناد ضعيف جدا .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٧ ) عنه بلفظ : " الْفُؤَّةُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ " ، وإسناده  
صحيح . وانظر : النكت والعيون ( ٥/٨٣ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧/٥٧ ) .
- (٧) وهو مروى عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٧٨ ) عنه بإسناد صحيح ،  
والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٨١ ) عن مجاهد ، وابن زيد . وذكره  
القرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٤٤ ) عن الضَّحَّاك .
- (٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ( ٨/٦٩٧٩ ) عَنْ قَتَادَةَ  
بِلَفْظٍ : " مُسَخَّرَةٌ " ، وَكَذَا أوردته السيوطي في « الدر » ( ٧/١٥٣ ) وزاد نسبه لعبد  
الرزاق ، وعبد بن حميد ، ولم أجده عند عبد الرزاق في هذا الموضع .
- (٩) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٧٩ ) ، والكشف والبيان ( ٨/١٨٣ ) ، والتسهيل لابن  
جزى ( ٣/١٨١ ) ، وهو قول الجمهور . انظر : زاد المسير ( ٧/١٢ ) .

﴿ وَفَصَلَ الْخَطَابِ ﴾ إصَابَةَ الْحُكْمِ بِالْحَقِّ (٢) .  
 ﴿ يُسَيِّحْنَ ﴾ [ ١٨ ] بِتَسْيِيحِهَا مَعَهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى تَنْزِيهِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ (٣) .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ [ ٢١ ] ، فَقَالَ :

مَا الْخَصْمُ ؟ وَمَا النَّسُورُ (٤) ؟ وَمَا الْمِحْرَابُ ؟ وَلِمَ قِيلَ : [ خَصْمَانِ ] وَقَبْلَهُ [ تَسَوَّرُوا ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي ﴾ [ ٢٣ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَكْفَلْنَاهَا ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَعَزَّنِي ﴾ ؟ وَمَا الْمَالِكُ ؟ وَمَا الزُّلْفَى ؟ وَمَا الْخَصْمَانِ اللَّذَانِ تَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ ؟ وَهَلْ كَانَ ذَلِكَ مَعْصِيَةً مِنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ وَهَلْ كَانَ [ لَهُ ] تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً ؟ وَمَا الْجَعْلُ ؟ وَمَا الْحُكْمُ ؟ وَمَا اتِّبَاعُ الْهَوَى ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ تَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [ ٢٦ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ ﴾ [ ٢٩ ] ؟

(١) أما شد ملكه بالجنود فهو أنه كان يحرسه كل ليلة أربعة آلاف ، وبه قال السدي ، وقد أخرج عنه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٨٠ ) ، والحاكم في « المستدرک » ( ٢/٦٤١ ) ولم يعقب عليه بشيء ، وسكت عنه الذهبي ، مع أنه فيه أسباط الهمداني ، وهو ضعيف . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٥٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٥٤ ) . وأما الهيبة التي شدَّ الله بها ملكه فهي من قضية قضاها فاشتدت هيبة بني إسرائيل له بعد أن حكم فيها ، وهذا القول مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقد أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٨٠ - ٦٩٨١ ) ، والقولان من الإسرائيليات التي لا حاجة لنا إلى إيرادها ، ونحن في غنية عن ذكرها ، والجهل بها لا يضُرُّ ، وقد قال ابن جرير عقب ذكره للقولين : " وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَشْدِيدُهُ ذَلِكَ كَانَ بَعْضُ مَا دَكَّرْنَا ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ بِجَمِيعِهَا ، وَلَا قَوْلٌ أَوْلَى فِي ذَلِكَ بِالصَّحَّةِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ؛ إِذْ لَمْ يَحْصُرْ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِ مَعَانِي التَّشْدِيدِ خَبْرٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ " اهـ . والله أعلم .

(٢) وهو مروى عن ابن عباس ، ومجاهد ، والسدي . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٨١ ) ، والمحرر الوجيز ( ٤/٤٩٧ ) .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٣/٤٥٨ ) .

(٤) في الأصل : ( السور ) .

## الجواب :

الْحَصْمُ : الطَّالِبُ الَّذِي يُنَازِعُ فِي الْأَمْرِ ، وَهُوَ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِأَنَّ أَسْلَمَهُ الْمَصْدَرُ<sup>(١)</sup> ، فَلِذَلِكَ جَازَ ﴿ تَسَوَّرُوا ﴾

التَّسَوَّرُ : الْإِثْيَانُ مِنْ جِهَةِ السُّورِ . يُقَالُ : تَسَوَّرَ فُلَانٌ الدَّارَ إِذَا أَتَاهَا مِنْ قِبَلِ سُورِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَكَانُوا أَتَوْهُ مِنْ أَعْلَى الْمِحْرَابِ ؛ فَلِذَلِكَ فَرَعَ مِنْهُمْ .

﴿ الْمِحْرَابِ ﴾ مَجْلِسُ الْأَشْرَافِ الَّذِي يُحَارَبُ دُونَهُ لِشَرَفِ صَاحِبِهِ ، وَمِنْهُ : سُمِّيَ الْمُصَلَّى ( مِحْرَابًا ) ، وَمَوْضِعُ الْقِبْلَةِ أَيْضًا ( مِحْرَابٌ )<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ﴿ تَسَوَّرُوا ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ : ﴿ حَصَمَانِ ﴾ لِأَنَّهُ تَنَّى عَلَى تَقْدِيرِ : فَرِيقٌ ، وَجَمَعَ لِأَنَّ كُلَّ فَرِيقٍ جَمْعٌ<sup>(٤)</sup> .

الإشطاط : مُجَاوِزَةُ الْحَقِّ<sup>(٥)</sup> .

وقيل : وَلَا تُسْرِفُ فِي حُكْمِكَ بِالْمَيْلِ مَعَ أَحَدِنَا عَلَى صَاحِبِهِ<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي ﴾ [ ٢٣ ] أَي : فِي دِينِي . عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ<sup>(٧)</sup> .

[ أَكْفَلْنِيهَا ] اجْعَلْنِي كَفِيلًا بِهَا ، أَي : ضَامِنًا لِأَمْرِهَا ، وَمِنْهُ : [ وَكَفَّلَهَا

زَكَرِيَّا ] { آل عمران : ٣٧ } .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٢٥ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/٩٤ ) ، وزاد المسير ( ٧/١٧ ) ، والدر المصون ( ٩/٣٦٦ ) .

(٢) انظر : تفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٧٥ ) ، واللسان ( ٤/٣٨٤ ) مادة ( سور ) .

(٣) انظر : اللسان ( ١/٣٠٢ ) ، مادة ( حرب ) .

(٤)

(٥) انظر : اللسان ( ٧/٣٣٣ ) مادة ( شطط ) .

(٦) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٨٥ ) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٨٦ ) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٩٧ ) ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٤٠ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٨٧ ) عن ابن مسعود رضي الله عنه .

وَوَهْبُ بْنُ مُنْبَهٍ : هُوَ الْيَمَانِيُّ الصَّنَعَانِيُّ ، مِنَ التَّابِعِينَ الثَّقَاتِ الْعُبَّادِ ، وَكَانَ عَلَى قِضَاءِ صَنْعَاءَ ، تُوْفِيَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةَ ١١٤ هـ .

انظر : تاريخ البخاري ( ٨/١٦٤ ) ، ومعرفة الثقات ( ٢/٣٤٥ ) ، والكاشف ( ٢/٣٥٨ ) .

﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ غَلَّبَنِي ، مِنْ قَوْلِهِمْ : مَنْ عَزَّ بَزًّا ، أَي : مَنْ غَلَّبَ سَلَبًا (١) .

الْمَأْبُ ، وَالْمَرْجِعُ ، وَالْمَصِيرُ ، وَالْمَتَابُ : وَاحِدٌ .  
الزُّلْفَى : الْقُرْبَةُ (٢) .

الْخَصْمَانِ : مَلَكَانِ تَسَوَّرَا عَلَيْهِ الْمِحْرَابَ ، وَتَقْدِيرُهُ : مَا يَقُولُ خَصْمَانِ قَالَا : [ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ] ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَكَانِ لَمْ يَكُونَا خَصْمَيْنِ ، وَلَا بَغَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَثَلِ .  
الْفِئْتَةُ : الشَّدَّةُ فِي الْبَعْدِ (٣) .

الزُّلْفَى : الْقُرْبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَتَوَابِهِ فِي جَنَّتِهِ .  
وَقِيلَ : إِنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً كَانَتْ أَوْرِيَا ابْنَ حَنَّانٍ خَطَبَهَا (٤) [ ٢/٩٤ ] . وَقِيلَ :  
بَلْ كَانَتْ يُحِبُّ أَنْ يُسْتَشْهَدَ لِيَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ (٥) .

(١) انظر : أمثال العرب للمفضل (ص : ٤٢٠) ، وجمهرة الأمثال (٢/٢٨٨) ، ومجمع الأمثال (٢/٣٠٧) .

(٢) انظر : غريب القرآن لابن عزيز (ص : ٢٥٦) .

(٣) انظر : الوجيز للواحي (٢/٩٢٢) ، والتسهيل لابن جزي (٣/١٨٢) .

(٤) حكاه ابن الجوزي في « الزاد » (٧/١٦) ، وقال : " واختار القاضي أبو يعلى هذا القول ، واستدل عليه بقوله : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ ، قال : فدل هذا على أن الكلام إنما كان بينهما في الخطبة ، ولم يكن قد تقدم تزوج الآخر " . اهـ . وليس في قصة داود - عليه السلام - وأوريا خبر ثابت ، وإنما هو من الإسرائيليات .

(٥) وهو مأثور عن ابن عباس ، والحسن ، ووهب بن منبّه ، والسدّي . انظر : تاريخ الطبري (١/٢٨٣ - ٢٨٥) ، وتفسيره (٨/٦٩٩١ - ٦٩٩٤) . ولا يشك مؤمن يقر بعصمة الأنبياء في استحالة أن يصدر ذلك عن داود - عليه السلام - ، فهو أمر لا يقبله عقل ، ولا يثبت به نقل ، فما ذكر إنما هو من الإسرائيليات التي تقدر في مقام الأنبياء وتنافي عصمتهم ، وكان من الواجب أن يضرب المصنف عنها صفحا فينزه نبي الله داود - عليه السلام - عما لا يليق به مما نسب إليه ، ولذا فقد قال ابن كثير في تفسيره (٤/٧٦٠) : " ذكر المفسرون - ها هنا - قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة ، وأن يرد علمها إلى الله ﷻ ؛ فإن القرآن حق ، وما تضمن فهو حق أيضا " . اهـ .

وقيل : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ﴾ [ ٢٥ ] بَعْدَ الْإِنَابَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ الْخَطِيئَةُ مَعْفُورَةً ؛  
لِأَنَّهَا مَعْفُورَةٌ بَعْدَ مَعْفُورَةٍ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ  
لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [ الشعراء : ٨٢ ] .

وَقَالَ الْحَسَنُ : " لَمْ يَكُنْ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ " (١) .  
الْجَعْلُ : تَصْيِيرُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ بِقَادِرٍ عَلَيْهِ .  
الْخَلِيفَةُ : الْمُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ غَيْرِهِ عَلَى جِهَةِ الْبَدَلِ مِنْ تَدْبِيرِهِ ؛ وَلِذَلِكَ  
يُقَالُ : خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ لِتَدْبِيرِ عِبَادِهِ بِأَمْرِهِ (٢) .  
الْحُكْمُ : مُوجِبُ الْعِلَّةِ ، وَالْحُكْمُ أَصْلٌ بِالْإِضَافَةِ لِمَا بَعْدَهُ ، وَفَرَعٌ  
بِالْإِضَافَةِ لِمَا قَبْلَهُ ، فَهُوَ وَسَطٌ بَيْنَ الْأُمُورِ ، وَأَحْكَامُ الْقُرْآنِ أَصُولٌ يُعْمَلُ  
عَلَيْهَا .

اتِّبَاعُ الْهَوَى (٣) : عَمَلُ الشَّيْءِ لِدَاعِي الْهَوَى ؛ وَذَلِكَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ ، وَلَا  
يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ الشَّيْءُ لِأَجْلِهِ .  
الْحَقُّ : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ (٤) .  
وقيل : ﴿ خَلِيفَةٌ ﴾ [ ٢٦ ] لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا (٥) .

(١) لم أجده .

(٢) انظر : كتاب العين ( ٤/٢٦٧ ) . وأهل العلم مختلفون في إطلاق هذا اللفظ ( خليفة الله )  
على ثلاثة أقوال :

١- الجواز ، ودليله قوله تعالى : ﴿ إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ .  
٢- المنع ، لأن الخليفة إنما يكون عن غائب ، والله تعالى خليفة الغائب في أهله ، ووكيل عبده  
المؤمن .

٣- التفصيل ، فإن أريد بالإضافة إلى الله تعالى : أنه خليفة عنه ، فالصواب المنع ، وإن أريد  
بالإضافة : أن الله استخلفه عن غيره ممن كان قبله فهذا لا يمتنع فيه الإضافة ، وحققتها :  
خليفة الله الذي جعله الله خلقاً عن غيره ، وهو الصواب إن شاء الله تعالى ، والله أعلم .  
انظر : زاد المعاد ( ٢/٢٢٧ ) ، ومعجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد ( ص : ٢٥٢ )

(٣) الْهَوَى : مِيلَانُ النَّفْسِ إِلَى مَا تَسْتَلِذُّهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ مِنْ غَيْرِ دَاعِيَةِ الشَّرْعِ . وَالْهَوَى - لَعْنَةٌ :  
مَحَبَّةُ الْإِنْسَانِ الشَّيْءَ وَغَلْبَتُهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَاصْطِلَاحًا : شَهَوَاتُ النَّفْسِ وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ  
مَعَاصِي اللَّهِ ﷻ . انظر : التعريفات ( ص : ٣٤١ ) ، والتعاريف ( ص : ٧٤٤ ) .

(٤) انظر : تفسير السمعاني ( ٣/٧٥ ، ١٤٣ ) .

(٥) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٦٩٩٥ ) .

وقيل : ﴿ لَهْمَ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ يَوْمَ الْحِسَابِ (١) . ﴿ بِمَا نَسُوا ﴾ أي :  
 تَرَكُوا (٢) . وقيل : ﴿ نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ أي : أَعْرَضُوا عَنْهُ حَتَّى صَارُوا  
 بِمَنْزِلَةِ النَّاسِي (٣) .

ومعنى ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ ﴾ [ ٢٩ ] أَنَّهُ بِهِ يَسْتَدِينُ النَّاسُ بِتَقَرُّبِ مَا  
 أَنْعَمَ اللَّهُ - تعالى - عَلَيْهِمْ .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِئَاتُ الْجِيَادُ ﴾ [ ٣١ ] ،  
 ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾ [ ٤١ ] فَقَالَ :  
 ما العَرْضُ ؟ وما الصَّافِينُ ؟ وما الجِيَادُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ  
 بِالْحِجَابِ ﴾ [ ٣٢ ] ؟ وما الَّتِي تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ؟ وما مَعْنَى ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا  
 بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ ٣٣ ] ؟ وما مَعْنَى [ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا ] [ ٣٤ ] ؟ وما  
 كَانَ دَنْبُ دَاوُدَ [ عَلَيْهِ السَّلَام ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ [ ٣٥ ] ؟  
 ؟ وما مَعْنَى التَّسْخِيرِ ؟ وما الرُّخَاءُ ؟ وما الإِصَابَةُ ؟ وما العَوَّصُ ؟ وما  
 الأَصْفَادُ ؟ وَلِمَ جَازَ ﴿ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ وَظَاهِرُهُ الضَّنُّ (٤) بِمِثْلِهِ عَلَى  
 مَنْ بَعْدَهُ ؟ .

(١) أخرج الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٩٥ ) بسنده عن عكرمة قوله : " هَذَا مِنَ التَّقْدِيمِ  
 وَالتَّأخِيرِ " ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٠٥ ) ،  
 والبغوي في تفسيره ( ٤/٩٥ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢١ ) ، وأورده  
 السيوطي في « الدر » ( ٧/١٧٠ ) وعزاه إلى ابن جرير .

(٢) يعني : الإيمان والعمل ليوم الحساب . وبه قال السُّدِّي ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٩٥ )  
 عنه بإسناد ضعيف فيه أسباط الهمذاني . والأثر : ذكره النحاس في « معاني  
 القرآن » ( ٦/١٠٥ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٩١ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٥٩ )  
 ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢١ ) ، قال ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٦٣ ) : " :  
 وَهَذَا الْقَوْلُ أَمْشَى عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ " . اهـ .

(٣) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٣٢٩ ) .

(٤) في الأصل : ( الضر ) .

## الجواب :

العَرْضُ : إِظْهَارُ الشَّيْءِ بِحَيْثُ يُرَى لِتَمْيِيزِ أَمْرِهِ بِمَا تَقْتَضِيهِ حَالُهُ ،  
مِنْهُ : [ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ] { الكهف : ٤٨ } ، وَأَصْلُهُ الْإِظْهَارُ ، وَأَمَّا (   
أَعْرَضَ عَنِّي ) ، أَي : أَظْهَرَ جَفْوَةً بِتَوَلِّيهِ عَنِّي ، وَأَمَّا ( عَرَضَ ) فَظَهَرَ  
بِالْإِنْسَاطِ فِي جِهَةِ الْعَرَضِ (١) .

الصَّافِنُ [ ١/٩٥ ] : الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثٍ مِنَ الْخَيْلِ ، وَذَلِكَ مِنْ عَادَةِ الْفَرَسِ إِذَا  
وَقَفَ أَنْ يَكُونَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ (٢) .

﴿ الْحِيَادُ ﴾ السَّرَاعُ مِنَ الْخَيْلِ ، فَرَسٌ جَوَادٌ كَأَنَّهُ يَجُودُ بِالرَّكْضِ (٣) ،  
وَكَأَنَّهُ جَمْعُ ( جَوْدٍ ) ، وَنَظِيرُهُ فِي الْجَمْعِ : سَوَاطِئُ وَسِيَّاطُ (٤) .

﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ ٣٢ ] يَعْنِي : الشَّمْسَ ، وَجَارَ الْإِضْمَارُ قَبْلَ  
الدُّكْرِ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ (٥) ، كَمَا قَالَ لَيْبِدٌ (٦) : [ الكامل ]

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ  
وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا (١)  
ظَلَامُهَا (١)

(١) انظر : التعريفات ( ص : ٢٢٥ ) .

(٢) انظر : اللسان ( ١٣/٢٤٨ ) مادة ( صَفَنَ ) . وقال ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن »  
( ص : ٣٢٧ ) : " ( الصَّافِنُ ) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْوَاقِفُ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا " . اهـ .

(٣) انظر : تفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٨٠ ) .

(٤) انظر : اللسان ( ٣/١٣٥ ) مادة ( جود ) .

(٥) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٨٢ ) ، وتأويل مشكل القرآن ( ص : ١٤٣ ) . وقال الزَّجَّاجُ :  
" قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ يَعْنِي الشَّمْسَ ، وَلَمْ يَجْرَ لَهَا ذِكْرٌ ، وَلَا  
أَحْسَبُهُمْ أَعْطَوْا الْفِكْرَ حَقَّهُ فِيهِ ؛ لِأَنَّ فِي الْآيَةِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَى الشَّمْسِ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ إِذْ  
عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ ﴾ ، وَمَعْنَاهُ : عُرِضَ عَلَيْهِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ ﴾  
الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ الْإِضْمَارُ إِلَّا أَنْ يَجْرِيَ ذِكْرٌ أَوْ دَلِيلٌ ذَكَرَ بِمَنْزِلَةِ  
الدُّكْرِ " . اهـ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ ( ٤/٣٣١ ) . وانظر : تفسير بحر العلوم (   
٣/١٥٩ ) .

(٦) هُوَ لَيْبِدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ الْعَامِرِيِّ ، أَبُو عَقِيلٍ ، شَاعِرٌ مُحَضَّرٌ ، أَسْلَمَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ  
، وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ الْإِسْلَامِ شِعْرًا ، وَقَالَ : " أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِذَلِكَ الْقُرْآنِ " . قَدِمَ الْكُوفَةَ وَأَقَامَ بِهَا إِلَى  
أَنْ مَاتَ بِهَا سَنَةَ ٤١ هـ .

انظر : المنتظم ( ٥/١٧٩ ) ، وطبقات ابن سعد ( ٦/٣٣ ) ، والإصابة ( ٥/٦٧٥ ) .

وقد قيل : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ ﴾ الْخَيْلُ ﴿ بِالْحِجَابِ ﴾ أَي : شَغَلَتْ { ... } (٢) تِلْكَ الْحَالِ .

وقال مُجَاهِدٌ : " صَفَنَ الْفَرَسُ إِذَا رَفَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ " (٣) . وقال ابنُ زَيْدٍ : " صَفَنَ الْخَيْلُ إِذَا قَامَ عَلَى ثَلَاثٍ مَعَ رَفَعِ رَجُلٍ وَاحِدَةٍ يَكُونُ طَرَفُ الْحَافِرِ عَلَى الْأَرْضِ " (٤) . يُقَالُ : صَفَنَتِ الْخَيْلُ تَصْفِنُ صُفُونًا .

وعَنَى بِالْخَيْرِ (٥) - هَاهُنَا - الْخَيْلَ . عَنْ قَتَادَةَ (٦) ، وَالسُّدِّيَّ (٧) .  
﴿ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ . عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه (٨) ، وَقَتَادَةَ (١) ،  
وَالسُّدِّيَّ (٢) .

(١) البيت من معلقته الشهيرة . انظر : جمهرة أشعار العرب (ص : ١١٥) ، والشعر والشعراء (ص : ١٦٠) ، والزاهر في معاني كلمات الناس (١/١١٩) ، وقد كان هذا البيت كتب في الأصل هكذا :

( في كافر وآخر عورات الثغور ) ظلامها حتى إذا ألفت يدا

(٢) بين المعقوفين كلمتان لم أستطع قراءتهما في الأصل .  
(٣) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٤٩) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٧) عنه ، وهو أثر صحيح . وقد ذكره عنه : ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٢) ، والقرطبي في الجامع « (١٨/١٩١) ، وابن كثير في تفسيره (٤/٧/٦٤) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٧٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .  
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٨) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٢) .

(٥) في الأصل : ( بالخيال ) .  
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٨) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٣) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/١٧٧) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٨) بإسناد ضعيف فيه أسباط الهمذاني . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/٩٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٣) .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٦٩٩٩) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » (٦/١١١) ، والماوردي في « النكت » (٥/٩٢) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٢٣) ، والألوسي في « روح المعاني » (١٩١/٢٣) .

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٩٩ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٠٩ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/٩٢ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٣ ) ، والألوسي في «روح المعاني» ( ٢٣ / ١٩١ ) .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٩٩ ) عنه بإسناد فيه أسنباط الهمداني ، وهو ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٩٢ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٣ ) ، والألوسي في «روح المعاني» ( ٢٣ / ١٩١ ) .

مَعْنَى ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ ٣٣ ] أَنَّهُ كَشَفَ عَنْ عَرَاقِيبِهَا ،  
وَضَرَبَ أَعْنَاقَهَا ، وَقَالَ : لَا تَشْغَلْنِي عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى . عَنْ  
الْحَسَنِ (١) . وَقِيلَ : جَعَلَ يَمَسْحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبِهَا حُبًّا لَهَا . عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ (٢) .

﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ (٣) [ ٣٤ ] أَي : شَيْطَانًا اسْمُهُ ( صَخْرُ ) (١) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٦٩٩٧ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في  
« النكت » ( ٥/٩٣ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٤ ) ، وابن كثير في تفسيره  
( ٤/٧/٦٥ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٠ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في  
« معاني القرآن » ( ٦/١١٢ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٠١ ) ، والماوردي في «  
النكت » ( ٥/٩٣ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٤ ) ، والقرطبي في « الجامع »  
( ١٨/١٩٦ ) . وقال ابن الجوزي عَقِبَهُ : " وَالْمُفَسِّرُونَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ اعْتَرَضُوا  
عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي ، وَقَالُوا : أَيُّ مَنَاسِبَةٍ بَيْنَ شَعْلِهَا إِيَّاهُ عَنِ الصَّلَاةِ وَبَيْنَ مَسْحِ أَعْرَاقِهَا حُبًّا  
لَهَا ؟ وَلَا أَعْلَمُ قَوْلَهُ : ( حُبًّا لَهَا ) يَثْبُتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . فَإِنْ قِيلَ : فَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ يَفْسُدُ بِأَنَّهُ لَا  
ذَنْبَ لِلْحَيَوَانَ فَكَيْفَ وَجَّهَ الْعُقُوبَةَ إِلَيْهِ وَقَصَدَ التَّشْقِيَّ بِقَتْلِهِ ، وَهَذَا يُشْبِهُ فِعْلَ الْجَبَّارِينَ لَا  
فِعْلَ الْأَنْبِيَاءِ ؟ فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا وَقَدْ أُبِيحَ لَهُ ، وَجَائِزٌ أَنْ يُبَاحَ لَهُ مَا يُمْنَعُ  
مِنْهُ فِي شَرَعِنَا ، عَلَى أَنَّهُ إِذَا دَبَّحَهَا كَانَتْ فُرْبَانًا ، وَأَكْلُ لَحْمِهَا جَائِزٌ ، فَمَا وَقَعَ تَفْرِيطٌ " .  
اهـ . وانظر : فتح القدير ( ٤/٥٦٩ ) .

(٣) قال أبو حيان : " نَقَلَ الْمُفَسِّرُونَ فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَالْإِقَاءِ الْجَسَدَ أَقْوَالًا يَجِبُ بَرَاءَةُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهَا  
، يُوقَفُ عَلَيْهَا فِي كُتُبِهِمْ وَهِيَ مِمَّا لَا يَحِلُّ نَقْلُهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ أَوْضَاعِ الْيَهُودِ وَالزَّنَادِقَةِ ،  
وَلَمْ يُبَيِّنِ اللَّهُ الْفِتْنَةَ مَا هِيَ ، وَلَا الْجَسَدَ الَّذِي أُلْقَاهُ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ ﷺ ، وَأَقْرَبُ مَا قِيلَ  
فِيهِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْفِتْنَةِ كَوْنُهُ لَمْ يَسْتَنْ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَالَ : « لِأَطْوَفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ  
امْرَأَةً ، كُلُّ وَاحِدَةٍ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، وَلَمْ يَقُلْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَطَافَ  
عَلَيْهِنَّ فَلَمْ تَحْمِلْ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً ، جَاءَتْهُ بِشِقِّ رَجُلٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي  
بِيَدِهِ لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ » ، فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : ﴿  
وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ هُوَ هَذَا ، وَالْجَسَدُ الْمُقَى : هُوَ  
الْمَوْلُودُ شِقُّ رَجُلٍ " . اهـ من البحر المحیط ( ٧/٣٨١ ) . وهذا هو المتعين في تفسير الآية  
الكريمة ، وما ساقه المصنف من أقوال في تعيين اسم الشيطان الذي تسلط على ملك  
سليمان ﷺ إنما هو من الإسرائيليات التي فيها انتقاص لمقام الأنبياء ، والتي ينبغي تنقية  
كتب التفسير منها ، وتنزيها عنها . والحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان والنذور ،  
باب - كيف كانت يمين النبي ﷺ ( ٦/٢٤٤٧ ، ح ٦٦٩٣ ) ، ومسلم في كتاب الإيمان ،  
باب - الاستثناء ( ٣/١٢٧٦ ، ح ١٦٥٤ ) من حديث أبي هريرة ؓ .

---

(١) وهو مروى عن ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٠ - ٧٠٠١ ) من طرق عنه ، وهو صحيح. والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٩٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٠٠ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٦٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٨٠ ) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

وقيل: اسمُهُ ( آصِفُ ) . عن مُجَاهِدٍ<sup>(١)</sup> . وقيل : اسمُهُ ( حَبِيقُ ) . عن السُّدِّيِّ<sup>(٢)</sup> .

﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ رَجَعَ إِلَى مُلْكِهِ . عن قَتَادَةَ<sup>(٣)</sup> .

وَكَانَ ذَنْبُهُ أَنَّهُ وَطِئَ فِي لَيْلَةٍ عِدَّةً كَثِيرَةً مِنْ جَوَارِيهِ حِرْصًا عَلَى كَثْرَةِ الْوَالِدِ . وقيل : الذَّنْبُ [ أَنَّهُ ] وَطِئَ امْرَأَتَهُ فِي الْحَيْضِ<sup>(٤)</sup> .

وقال الحَسَنُ : " إِنَّمَا قَالَ : ﴿ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ [ ٣٥ ] أَي : لَا تَسْلُبْنِيهِ كَمَا سَلَبْتَنِيهِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى " <sup>(٥)</sup> .

وقيل<sup>(٦)</sup> : كَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتَمِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ الْحَيُّ رَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ رَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَطْنِ سَمَكَةٍ<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٥٠ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠١ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٩٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٠٢ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٦٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٨٠ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . والمشهور أن ( آصف ) هو اسم الرجل الذي عنده علم من الكتاب ، والذي جاء ذكره في سورة النمل كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح ( ٦/٤٥٩ ) ، والله تعالى أعلم .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٢ - ٧٠٠٣ ) ، وذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٩٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٠٢ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٦٦ ) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٦٦ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٣ ) وإسناده حسن . وقد حكاه عن الضحاك : الماوردي في « النكت » ( ٥/٩٨ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٥ ) .

(٤) وهو مروى عن الحَسَنِ ، ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٩٤ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٦ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/١٩٩ ) .

(٥) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٩٨ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٨٦ ) وعزاه لعبد بن حميد .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ الآية .

(٧) وهو مروى عن ابن عباس ، ومجاهد ، وقَتَادَةَ ، والسدي . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٧٠٠١ - ٧٠٠٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧/٦٦ - ٦٩ ) وقال بعد أن ساق الروايات عنهم : " وَهَذِهِ كُلُّهَا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ وَمِنْ أَنْكَرَهَا مَا قَالَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ .. " ، ثم ساق رواية ابن عباس رضي الله عنه ، ثم قال : " إسناده إلى ابن عباس قوي ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه

وقال أبو حنيفة<sup>(١)</sup> : ﴿ لَا يَنْبَغِي ﴾ لَا يَكُونُ .

التَّسْخِيرُ : تَذْلِيلُ الْعَامِلِ لِلْعَمَلِ ، فَجُعِلَتِ الرِّيحُ بِمَنْزِلَةِ الْعَامِلِ الْمُدَّلِّ لِلْعَمَلِ ؛ لِأَنَّهَا تَتَصَرَّفُ فِي الْحِجَابِ ، وَتَحْمِلُ - بِإِذْنِ اللَّهِ - مَا حَمَلَتْ مِنَ الْأَجْسَامِ.

الرُّخَاءُ : الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ ، وَهِيَ مِنْ رَخَاوَةِ الْمَرْءِ وَسُهُولَتِهِ ، وَإِنَّمَا وَصِفَتِ الرِّيحُ بِاللَّيْنِ لِأَنَّهَا إِذَا عَصَفَتْ لَمْ يُتِمَّكُنْ مِنْهَا ، وَإِذَا لَانَتْ أُمَكَّنَتْ الْإِصَابَةَ { ... } <sup>(٢)</sup> الْبَغِيَّةُ بِالْمِيلِ إِلَى تِلْكَ الْجَهَةِ .

الْعَوْصُ : التُّزُولُ فِي الْمَاءِ <sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ : إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْوِصُونَ [ ٦٥/ب ] لَهُ فِي الْبَحَارِ ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَنْهَارِ بِحَسَبِ مَا أَرَادَ .

وقيل : ﴿ رُخَاءً ﴾ [ ٣٦ ] سَرِيْعَةً طَيِّبَةً . عَنْ قَنَادَةَ <sup>(٤)</sup> .

وقيل : مُطَاوَعَةً . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>(٥)</sup> ، وَالْحَسَنِ <sup>(١)</sup> .

ابن عباس - إن صح عنه - من أهل الكتاب ، وفيهم طائفة لا يعتدُّون بنبوة سليمان عليه السلام ، فالظاهر أنهم يكذبون عليه ؛ ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء ؛ فإن المشهور أن ذلك الجنِّي لم يسلم على نساء سليمان بل عصمهن الله منه تشريفاً وتكريماً لِنبيِّه ﷺ ، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف ، كسعيد بن المسيب ، وزيد بن أسلم ، وجماعة آخرين ، وكُلُّها مثقاة من قصص أهل الكتاب " . قال الشيخ محمد أبو شهبه : " وأي ملكٍ أو نبوةٍ يتوقف أمرهما على خاتم يدومان بدوامه ، ويزولان بزواله؟! .. وإذا كان خاتم سليمان عليه السلام بهذه المثابة فكيف يُغفلُ اللهُ شأنه في كتابه الشاهد على الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ؟! " . اهـ من الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص : ٢٧٤) .

(١) كذا في الأصل ، ولعله ( أبو عبيدة ) . انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٨٣ ) . وقد ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٨ ) عنه وعن مقاتل . وذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٠٩ ) عن ابن كيسان ، وذكره البغوي في تفسيره ( ٤/٦٤ ) عن مقاتل ، وابن كيسان .

(٢) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .

(٣) انظر : كتاب العين ( ٤/٤٣٢ ) ، والتعاريف ( ص : ٥٤٢ ) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٥ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/٩٩ ) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٥ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٤٤ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٢٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٨٩ ) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٥ ) ، وفي سنده مجهول ؛ فهو ضعيف . والأثر : ذكره ابن الجوزي في «الزاد» ( ٧/٢٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٨٩ ) وعزاه لابن المنذر .

وقال الحسن<sup>(١)</sup> : " كَانَ يَعْذُو بِإِيلِيَاءَ<sup>(٢)</sup> ، وَيَقِيلُ بِقَرْوِينَ<sup>(٣)</sup> ، وَيَبِيئُ بِكَائِلَ<sup>(٤)</sup> .

و ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ حَيْثُ أَرَادَ<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ﴿ غَوَّاصٌ ﴾ [ ٣٧ ] يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْحُلِيَّ مِنَ الْبَحْرِ . عن قَتَادَةَ<sup>(٦)</sup> .  
الأصْفَادُ : الأَغْلَالُ ، وَاحِدُهَا ( صَفْدٌ ) ، السَّلَاسِلُ تَجْمَعُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعُنُقِ . عن السُّدِّيِّ<sup>(٧)</sup> .

وقيل : هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي أُعْطِيَكَ فَأَعْطِ مَا شِئْتَ ، وَامْتَنِعْ مَا شِئْتَ . عن الْحَسَنِ<sup>(٨)</sup> . وقيل : لَا تُحَاسِبْ عَلَى مَا تُعْطِي وَتَمْنَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ لِيَكُونَ أَهْنَأَ لَكَ . عن قَتَادَةَ<sup>(٩)</sup> . وَالضَّحَّاكُ : أَي : لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ<sup>(١٠)</sup> . وقيل : بِغَيْرِ مِقْدَارٍ يَجِبُ إِخْرَاجُهُ مِنْ يَدِكَ ، وَلَا يَكُونُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فِي الْآخِرَةِ<sup>(١١)</sup> .

- 
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٤ ) عنه بإسناد صحيح .  
(٢) إيلياء : بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة اسم مدينة بيت المقدس ، معناه : بيت الله ، ويقال أيضا : (إيليا) بالقصر ، وإلياء . انظر : معجم البلدان ( ١/٢٩٣ ) .  
(٣) قَرْوِينَ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَكسْرِ الْوَاوِ وَيَاءِ مَثْنَاءَ مِنْ تَحْتِ سَاكِنَةِ وَنُونِ ، مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ . انظر : معجم البلدان ( ٤/٣٤٢ ) .  
(٤) كَائِلٌ : بضم الباء الموحدة ولام ، بين الهند ونواحي سجستان . انظر : معجم البلدان ( ٤/٤٢٦ ) .  
(٥) وهو قول جمهور المفسرين وأهل اللغة . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٧٠٠٦ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٣٣ ) .  
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٦ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٩٠ ) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر . ولم أقف عليه في هذا الموضع من تفسير عبدالرزاق .  
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٦ ) عنه بإسناد فيه ضعف . وانظر : مجاز القرآن ( ٢/١٨٣ ) .  
(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٨ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٠٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٩٠ ) وعزاه لعبد بن حميد . ونقله الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٧٢ ) .  
(٩) انظر ما قبله .  
(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٠٨ ) عنه بإسناد ضعيف .  
(١١) لم أقف بعد البحث على قائله .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ جَازَ أَنْ يَسْأَلَ الْمُلْكَ مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا  
وَلَيْسَ مِنَ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ ؟ .

قِيلَ : لَمْ يَسْأَلْ رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا سَأَلَ الْمُلْكَ رَغْبَةً فِي التَّمَكُّنِ مِنْ  
إِظْهَارِ نِعْمَةِ اللَّهِ ، وَالِدُّعَاءِ بِهَا إِلَى دِينِهِ ، وَلَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى مَنْ بَعْدَهُ ، لَكِنْ  
طَلَبَ مُعْجِزَةً لِتَخُصَّهُ مِنْ جِهَةِ النُّعْمَةِ عَلَيْهِ لِإِظْهَارِ مَنَزَلَتِهِ مِنْ رَبِّهِ لِمَا  
خَصَّهُ بِهِ ، وَأَجَابَهُ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup> .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾ [ ٤١ ] ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿  
قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا ﴾ [ ٦١ ] فَقَالَ :

مَا النَّدَاءُ ؟ وَمَا النَّصْبُ ؟ وَمَا الرَّكْضُ ؟ وَمَا الْمُعْتَسِلُ ؟ وَمَا الْهَيْبَةُ ؟ وَمَا  
الضُّعْثُ ؟ وَمَا مَعْنَى [ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ ] [ ٤٥ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ مَسْنَى  
الشَّيْطَانِ ﴾ [ ٤١ ] ؟ وَمَا الْأَيْدِي ؟ وَمَا مَعْنَى [ بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ ] [ ٤٦ ] ؟  
وَمَا مَعْنَى [ مُفْتَحَةٌ هُمُ الْأَبْوَابُ ] [ ٥٠ ] ؟ وَمَا الْإِتْكَاءُ ؟ وَمَا الدُّعَاءُ ؟ وَمَا  
الْقَاصِرُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَتْرَابَ ﴾<sup>(٢)</sup> ؟ وَلِمَ قِيلَ لِجَهَنَّمَ ﴿ مِهَاد ﴾ ؟ وَمَا الْمِهَادُ ؟  
؟ وَمَا الدَّوَّاقُ ؟ وَمَا أَصْلُ الْجَحِيمِ ؟ وَمَا الْعَسَاقُ ؟ .

### الجواب :

النِّدَاءُ : الدُّعَاءُ بِطَرِيقَةٍ يَا فُلَانُ ! ، وَقَدْ يَكُونُ الدُّعَاءُ بِطَرِيقَةٍ : أَفْعَلْ كَذَا  
، كَقَوْلِكَ فِي الدُّعَاءِ لِلَّهِ : اغْفِرْ لَنَا .  
النُّصْبُ : الْأَلْمُ عَنِ التَّعَبِ . النَّصْبُ ، وَالْوَصْبُ ، وَالتَّعَبُ : وَاحِدٌ .  
الرَّكْضُ : الدَّفْعُ بِالرَّجْلِ عَلَى جِهَةِ الْإِسْرَاعِ ، مِنْهُ : رَكْضُ الْفَرَسِ ؛  
لِإِسْرَاعِهِ إِذَا دَفَعَ رِجْلَهُ<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٧٠٠٩ ) ، وزاد المسير ( ٧/٢٩ ) ، والجامع لأحكام القرآن  
( ١٨/٢٠٧ ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : ( وَمَا مَعْنَى أَبْوَابِ ) .

(٣) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٦/١٨٧ ) ، واللسان ( ٧/١٥٨ ) مادة ( ركض ) .

المُغْتَسَلُ : مَوْضِعُ الاغْتِسَالِ ، تَقْدِيرُهُ : مَاءٌ مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ . وَهُوَ كَقَوْلِكَ : مُضْطَرَبٌ [ ١/٩٦ ] : مَوْضِعُ الاضْطِرَابِ . وَقِيلَ : مَا يُغْتَسَلُ بِهِ (مُغْتَسَلٌ) (١) .

الهِبَةُ : تَمْلِيكُ مَا فِيهِ الْمَنْفَعَةُ مِنْ غَيْرِ مُثَامَنَةٍ (٢) ، فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِ أَهْلُهُ كَانَ قَدْ وَهَبَهُمْ لَهُ هِبَةً مُحَدَّدَةً .

وقيل : النَّصْبُ وَالتَّصَبُّ وَاحِدٌ ، مِثْلُ : الْحُزْنُ وَالْحَزَنُ ، وَالْعُدْمُ وَالْعَدَمُ ، وَالرُّشْدُ وَالرَّشْدُ (٣) .

وَالضُّعْثُ : مِلْءُ الْكَفِّ مِنَ الشَّجَرِ أَوْ الْحَشِيشِ وَالشَّمَارِيخِ ، وَمَا أُشْتَبَهَ ذَلِكَ (٤) .

وقيل : نَبَعَتْ لَهُ عَيْنَانِ فَأَغْتَسَلَ مِنْ إِحْدَاهُمَا ، وَشَرِبَ مِنَ الْأُخْرَى . عَنْ الْحَسَنِ (٥) ، وَقَتَادَةَ (٦) .

وقيل : كَانَ حَلْفَ عَلَى امْرَأَتِهِ لِأَمْرِ أَنْكَرَهُ مِنْ قَوْلِهَا (٧) لِيُنْ عُوْفِي لِيَضْرِبَنَّهَا مِائَةً (٨) .

(١) انظر : اللسان ( ١١/٤٩٤ ) مادة ( غسل ) .

(٢) انظر : التعريفات ( ص : ٣٤٠ ) ، والتعاريف ( ص : ٧٣٨ ) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٣٤ ) .

(٤) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٨٥ ) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٦٧ ) ، والطبري في تفسيره ( ٨/٧٠١٢ ) مطولا .

والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٣٠ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢١٦ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٧٤ ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠١١ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي زمنين

في تفسيره ( ٤/٩٤ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢١٦ ) ، والشوكاني في « فتح

القدير » ( ٤/٥٧٤ ) .

(٧) حكى الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٣٣٥ ) ، وابن أبي زمنين في تفسيره ( ٤/٩٥ )

أَنَّ امْرَأَةً أُيُوبَ قَالَتْ لَهُ : لَوْ تَقَرَّبْتَ إِلَى الشَّيْطَانِ فَدَبَّحْتَ لَهُ عَنَاقًا . فَقَالَ : وَلَا كَفًّا

مِنْ ثُرَابٍ ؛ فَلِهَذَا حَلْفَ أَنْ يَجْلِدَهَا إِنْ عُوْفِي . وكذا ذكره السمعاني في تفسيره ( ٤/٤٤٧ )

، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤٣٧ ) ، وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنه . انظر :

الجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢١٧ ) .

(٨) وهو قول الحسن ، ذكره عنه ابن أبي زمنين في تفسيره ( ٤/٩٥ ) .

وقيل : خُذْ ضِعْمًا بَعْدَ مَا حَلَفْتَ فَأَضْرَبْ بِهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً . عن قتادة<sup>(١)</sup> ، والضحاك<sup>(٢)</sup> .

وقيل : ﴿ أُولَى الْأَيْدِي ﴾ [ ٤٥ ] الفؤة على العبادة ﴿ وَالْأَبْصِر ﴾ الفقه في الدين . عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> . وقيل : ﴿ أُولَى الْأَيْدِي ﴾ أولي الأعمال<sup>(٤)</sup> .  
وقيل : ﴿ مَسْنَى الشَّيْطَانِ ﴾ [ ٤١ ] مِنْ جَهَّةٍ وَسُوْسِيَّتِهِ بِتَذْكِيرِهِ مَا كَانَ مِنَ الْبَلِيَّةِ<sup>(٥)</sup> .

وقيل : ﴿ الْأَيْدِي ﴾ النعم في الدين<sup>(٦)</sup> .  
قرأ ابن كثير ﴿ واذكر عبدنا إبراهيم ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ عبادنا ﴾<sup>(٧)</sup> .  
الإخلاص : إخراج كل شيء عن الشيء الذي ليس من شكله ، فهو لاء المؤمنين الأبرار قد أخلصهم الله لنعيم الجنان بلطفه فيما لازموا من الإحسان .

معنى ﴿ بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ ﴾ [ ٤٦ ] أي : الخالصة التي أخلصناهم بها هي ﴿ ذِكْرِي الدَّارِ ﴾ للعمل بها ، ناهيك بها من خالصة أدت إليها ، لا حرمانا الله ذلك منها .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠١٤ ) عنه مطولا بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره ( ٤/٩٥ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠١٤ ) عنه بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٠٨ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠١٥ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٤٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٠٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧٧٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٩٧ ) وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٤) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٧٠١٦ ) .

(٥) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٠١ ) عن ابن عيسى ، وهو قول النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٢٠ ) ، وانظر : أحكام القرآن للجصاص ( ٤/٣٧١ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٨٥ ) .

(٦) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٣/٤٦٧ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٢٤ ) ، وفتح القدير ( ٤/٤٣٧ ) .

(٧) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٥٤ ) ، والنشر ( ٢/٢٧٠ ) .

الاصْطِفَاءُ : إِخْرَاجُ الصَّفْوَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَاللَّهُ - تَعَالَى - اصْطَفَاهُمْ  
بِاخْتِيَارِهِ لَهُمْ عَلَى مَا فِي مَعْلُومِهِ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْهُمْ الْإِسْرَاحُ فِي الْخَيْرِ .  
الْخَيْرُ : نَفْعٌ مَحْضٌ .

﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ دَارَ الْآخِرَةِ . عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَقَتَادَةَ<sup>(١)</sup> . وَقِيلَ : ﴿ الدَّارِ  
الْجَنَّةِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَلِنِعْمِ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [ النحل : ٣٠ ] . وَقِيلَ : كَانُوا  
يَذْكُرُونَهَا لِلْعَمَلِ لَهَا ، وَدُعَاءِ النَّاسِ إِلَيْهَا<sup>(٣)</sup> .

وَقِيلَ : ﴿ مُفْتَحَةٌ هُمُ الْآبْوَابُ ﴾ أَنَّهَا تَنْفَتِحُ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ . قَالَ الْحَسَنُ : " تَكَلَّمَ  
فَيُقَالُ : انْفَتَحِيَ انْعَلَقِي " <sup>(٤)</sup> .

وَقِيلَ : ﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ ... ] <sup>(٥)</sup> الدِّينِ لِغَيْرِهِمْ مِنْ أَجْلِ قِيَامِهِمْ بِالنُّبُوءَةِ  
بِالنُّبُوءَةِ .

الاصْطِفَاءُ : الْاِخْتِصَاصُ بِمَدْحِهِمْ بِأَنَّهُمُ الصَّفْوَةُ .

وَقِيلَ<sup>(٦)</sup> : اذْكُرْهُمْ بِصَبْرِهِمْ وَفَضْلِهِمْ لِتَسْلُكَ طَرِيقَهُمْ<sup>(٧)</sup> .

وَقِيلَ : ﴿ ذَا الْكِفْلِ ﴾ [ ٤٨ ] ذُو الضَّعْفِ مِنَ النَّوَابِ<sup>(١)</sup> . وَقِيلَ : اسْمُهُ  
ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٧٠١٧ ) ، وزاد المسير ( ٧/٣٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧٧٦ - ٧٧ ) .

(٢) وهو مروى عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠١٧ ) عنه بإسناد صحيح .  
والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٣٣ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧٧٧ )  
عنه وعن سعيد بن جبير .

(٣) وهو مروى عن مجاهد ، وقتادة ، والسدي . انظر : تفسير الطبري ( ٨/٧٠١٧ ) ، وزاد  
المسير ( ٧/٣٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧٧٦ ) .

(٤) ذكره عنه مقاتل في تفسيره ( ٣/١٢٢ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٢٠ ) .  
والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٣٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٩٩ )  
وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر .

(٥) بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ ﴾ .

(٧) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٧٠١٨ ) ، وزاد المسير ( ٧/٣٣ ) ، وفتح القدير ( ٤/٤٣٨ )

- 
- (١) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٢/١٨٢ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣٣٤/٢ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٤/٢٦٣ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٦/٣١٠ ) ، والإتقان (ص : ٧٥٣).
- (٢) انظر : التبيان في غريب القرآن لابن الهائم ( ١/٢٩٧ ) ، والإتقان (ص : ٧٥٣) .

وقيل : ﴿ الْأَخْيَارِ ﴾ جَمْعُ ( خَيْرٍ ) ، ( كَمَيْتٍ ) و ( أَمْوَاتٍ )<sup>(١)</sup> . وقيل :  
 دُو الْكَيْلِ ؛ لِأَنَّهُ تَكَفَّلَ بِأَمْرِ [ سَبْعِينَ ] نَبِيًّا [ ٩٦/ب ] فَخَلَّصَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : تَكَفَّلَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ فَوَقَى بِهِ<sup>(٣)</sup> .

وقيل : أَدْخَلَ الْأَيْفَ وَاللَّامَ فِي ﴿ أَلَيْسَ ﴾ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]  
 وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلِهِ  
 لِأَنَّهُ قَدَرَهُ تَقْدِيرَ النَّكْرَةِ<sup>(٥)</sup> .

وَقَرَأَ ﴿ بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ ﴾ مُضَافًا نَافِعٌ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّنْوِينِ<sup>(٦)</sup> .  
 قَرَأَ حَمْزُهُ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ وَاللَّيْسُ ﴾ بِلَامَيْنِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِلَامٍ  
 وَاحِدَةٍ<sup>(٧)</sup> .

الِاتِّكَاءُ : الِاسْتِمْسَاكُ بِاسْتِنَادٍ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُتَعَةِ وَالرَّاحَةِ ، وَهَكَذَا صِفَةُ  
 أَهْلِ الْجَنَّةِ .

الْفَاكِهَةُ : طَعَامٌ يُتَنَاوَلُ لِلْمُنْفَعَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْهُ مَا يُتَنَاوَلُ لِلْحَاجَةِ إِلَى  
 الْغِدَاءِ ، وَمِنْهُ مَا يُتَنَاوَلُ لِلدَّةِ وَالْمُتَعَةِ ، وَمِنْهُ : تَفَكَّهُ بِهَذَا الْأَمْرِ<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٣٧ ) .

(٢) انظر : الكشف والبيان ( ٢/٢٠٣ ) ، ومعالم التنزيل ( ١/٢٢٤ ) ، واللباب في علوم  
 الكتاب ( ٤/٢٤٨ ) فقد ذكروه عن الحسن ، ومقاتل . وما بين المعقوفين سقط من الأصل ،  
 واستدركته من المصادر المتقدمة .

(٣) انظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٢/٤٣٨ ) ، والمحرم الوجيز ( ٤/٩٥ ) ، ومعالم التنزيل  
 ( ٢٦٥/٣ ) ، والتبيان في غريب القرآن ( ١/٢٩٧ ) .

(٤) يُنسَبُ إِلَى ابْنِ مِيَادَةَ الرَّمَّاحِ بْنِ يَزِيدٍ ، كَمَا فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ ( ٢/٤٥١ ) ،  
 وَالْمَحْكَمِ وَالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ ( ٩/٨٦ ) ، وَاللِّسَانِ ( ٣/٢٠٠ ) مَادَةَ ( زَيْدٍ ) ، وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ  
 ( ٢/١٩٨ ) . وَيُنْسَبُ أَيْضًا إِلَى الْأَخْطَلِ غِيَاثِ بْنِ غَوْثٍ . انظر : الفائق ( ٣/٢٨٨ ) .

وَيُنْسَبُ إِلَى جَرِيرِ الْخَطْفِيِّ أَيْضًا كَمَا فِي اللِّسَانِ ( ٨/٣٩٣ ) مَادَةَ ( وَسَعٍ ) نَقْلًا عَنِ الْفَرَّاءِ .  
 (٥) انظر : الكشف عن وجوه القراءات ( ١/٤٣٨ ) ، وحجة القراءات ( ص : ٢٥٩ ) ،  
 والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ( ٢/٦٣ ) .

(٦) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٥٤ ) ، والنشر ( ٢/٢٧٠ ) .

(٧) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٥٤ ) ، والنشر ( ٢/١٩٥ ) .

(٨) انظر : أساس البلاغة ( ص : ٤٨٠ ) .

القَاصِرُ : المَادُّ ، هُوَ مَا دُّ عَيْنُهُ عَلَى فُلَانٍ ، وَقَاصِرٌ طَرَفُهُ عَن فُلَانٍ (١)  
 . القَاصِرُ : هُوَ الجَاعِلُ الشَّيْءَ قَاصِرًا (٢) ، وَهُوَ لَاءِ الحُورِ قَد قَصَرْنَ  
 طَرَفَهُنَّ عَلَى أزواجهنَّ ، فَمَا فِي غَيْرِهِمْ بُعِيَةٌ لَهُنَّ (٣) .  
 [ أتراب ] { ٥٢ } أقرانٌ عَلَى سِنِّ وَاحِدٍ (٤) ، أَي : لَيْسَ فِيهِمْ هَرَمَةٌ ، وَلَا  
 عَجُوزٌ .

﴿ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ ٥٤ ] أَي : مِنْ انْقِطَاعٍ . عَن قَتَادَةَ (٥) .  
 وَقِيلَ : ﴿ أتراب ﴾ [ ٥٢ ] عَلَى مِقْدَارِ سِنِّ الأزواجِ ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا  
 نُقْصَانٍ (٦) .  
 وَقِيلَ لِجَهَنَّمَ ( مِهَادٌ ) عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدِهِمَا : أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : بِئْسَ  
 مَوْضِعُ المِهَادِ (٧) .

- (١) قال الراغب في « المفردات » ( ص : ٦٧٢ ) : « والقَصِرُ : خِلافُ الطُولِ ، وَهُمَا مِنْ  
 الأَسْمَاءِ المُتضَايِفَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِهَا » . اهـ .
- (٢) قال ابن فارس : « القاف والصاد والراء أصلان صحيحان ، أحدهما : يدلُّ عَلَى أَلَا يَبْلُغُ  
 الشَّيْءُ مَدَاهُ وَنَهَائِيَّهُ ، وَالأخر عَلَى الحَبْسِ ، وَالأصلانِ مُتقاربانِ » . انظر : مقاييس اللغة  
 ( ٥/٧٩ ) .
- (٣) وهو مروى عن قتادة ، ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٢٦ ) . وقال به  
 الفرطِيُّ ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٩٩ ) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن  
 المنذر . وهو قول الثوري في تفسيره ( ص : ٢٦٠ ) ، والزجاج في « معاني القرآن  
 وإعرابه » ( ٤/٣٣٨ ) . وانظر : اللسان ( ٥/٩٥ ) مادة ( قصر ) عن الفراء .
- (٤) انظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٦٣ ) ، والنكت والعيون ( / ) ، والجامع لأحكام  
 القرآن ( ١٨/٢٢٧ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٨٧ ) .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٢٨ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم  
 في تفسيره ( ١٠/٣٢٤٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/١٩٩ ) وعزاه لعبد بن  
 حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .
- (٦) انظر : تفسير الكشاف ( ص : ٩٢٩ ) ، وتفسير السمعاني ( ٤/٤٤٩ ) ، وتفسير الفخر  
 الرازي ( ٢٦/١٩١ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٨٧ ) ، وتفسير « البحر المحيط »  
 ( ٣/٣٨٧ ) ، وفتح القدير ( ٤/٤٣٨ ) .
- (٧) انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٢٨ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٨٠ ) .

وقيل : لأَنَّهَا لَهُمْ بَدَلُ الْمَهَادِ [ف] سُمِّيَتْ بِاسْمِهِ ، كَمَا جَاءَ ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾<sup>(١)</sup> [ آل عمران : ٢١ ] .

المَهَادُ : الْفِرَاشُ الْمُوَطَّأُ<sup>(٢)</sup> .

الدَّوَّاقُ : أَشَدُّ إِدْرَاكِ لِلطَّعْمِ<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّمَا قِيلَ : ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ لِأَنَّ الطَّالِبَ لِإِدْرَاكِ الشَّيْءِ أَشَدُّ إِحْسَاسًا بِهِ .

الْحَمِيمُ : الْحَارُّ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ<sup>(٤)</sup> .

الْغَسَاقُ : مَا سَالَ مِنَ الصَّدِيدِ<sup>(٥)</sup> . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : " الْقَيْحُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُمْ يَجْتَمِعُ فَيُسْقَوْنَهُ"<sup>(٦)</sup> . قَالَ كَعْبٌ : " ( الْغَسَاقُ ) عَيْنٌ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ إِلَيْهَا سُمُّ كُلِّ دَاتٍ حُمَةٍ مِنْ عَقْرَبٍ وَحِيَّةٍ"<sup>(٧)</sup> .

وقيل : ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِمْ أَزْوَاجٌ ﴾ [ ٥٨ ] مِنَ الْعَذَابِ أَنْوَاعٌ<sup>(٨)</sup> . وقيل : إِنَّهُ إِنَّهُ الزَّمْهَرِيرُ . عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ<sup>(١)</sup> .

(١) كذا جاء في الأصل ، ولعله سهو أو خطأ من الناسخ ، وكأنه أراد أن يستدل بقوله تعالى : ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ ، كما استدل به غير واحد من المفسرين كالزمخشري في « الكشاف » ( ص : ٩٢٩ ) ، والفخر الرازي في « التفسير الكبير » ( ٢٦/١٩٢ ) .

(٢) انظر : زاد المسير ( ٧/٣٤ ) ، واللسان ( ٣/٤١٠ ) مادة ( مهد ) .

(٣) انظر : اللسان ( ١٠/١١٢ ) مادة ( نوق ) .

(٤) انظر : غريب القرآن لابن عزيز ( ص : ١٨٧ ) ، والمفردات ( ص : ٢٥٤ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٦٧ ) .

(٥) انظر : غريب القرآن لابن عزيز ( ص : ٣٥٢ ) ، واللسان ( ١٠/٢٨٨ ) مادة ( غسق ) .

(٦) ذكره الفخر الرازي في « التفسير الكبير » ( ٢٦/١٩٣ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٨٨ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٣٠ ) عن ابن زيد ، وإسناده صحيح ، وذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٣٠ ) . وعن عطية نحوه . انظر : النكت والعيون ( ٥/١٠٦ ) .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٣٠ ) ، وذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٠٦ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥١٠ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٣٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٣٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٠٠ ) وعزاه لابن جرير .

(٨) قال به الحسن . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٧/٧٩ ) . وقال به السدي أيضا ، ذكره عنه الماوردي في « النكت » ( ١٠٧/٥ ) .

قال الحسنُ : " ذَكَرَ السَّلَاسِلَ وَالْأَغْلَالَ وَنَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِمْ أَزْوَاجٌ ﴾ مِمَّا لَمْ يُرَ فِي الدُّنْيَا " (٢) .

الشَّكْلُ - بِالْفَتْحِ - : الضَّرْبُ الْمُتَشَابَهُ ، الشَّكْلُ - بِالكَسْرِ - : النَّظِيرُ فِي الْحُسْنِ ، وَهُوَ الدَّلُّ (٣) .

﴿ لَا مَرَحَبًا بِهِمْ ﴾ [ ٥٩ ] لَا اتَّسَعَتْ أَمَاكِنُكُمْ لَكُمْ (٤) .

﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ ٥٧ ] أَي : مِنْهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ، وَالْخَبْرُ (فَلْيَذُوقُوهُ) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ ﴿ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ ، ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ [ ١٧٧ ] اعْتِرَاضٌ (٥) .

وقيل : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾ [ ٥٩ ] يَعْنِي بِهِ بَنُو إِبْلِيسَ (٦) . وَالْآخِرُ : بَنُو آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . عَنِ الْحَسَنِ (٧) .

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص : ٢٦٠) ، ومن طريقه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٣١) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٤٦) ، والنحاس في « معاني القرآن » (٦/١٣١) ، والسمرقندي في تفسير « بحر العلوم » (٣/١٦٤) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠٠) وعزاه لعبد الرزاق ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٧٠٣٢) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » (٥/١٠٧) ، وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣٥) ، وأورده السيوطي في « الدر » (٧/٢٠٠) وعزاه لابن جرير .

(٣) انظر : كتاب العين (٥/٢٩٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٣١) ، واللسان (١١/٣٥٦ - ٣٥٧) مادة (شكل) .

(٤) انظر : مجاز القرآن (٢/١٨٦) ، ومعاني القرآن للنحاس (٦/١٣٢) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٨٩/٣) .

(٥) قال الإمام النحاس في « إعراب القرآن » (٣/٤٦٩) : " ﴿ هَذَا ﴾ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبْرُهُ [ حَمِيمٌ ] عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ ، أَي : هَذَا حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ فَلْيَذُوقُوهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ [ هَذَا ] فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ فِي مَوْضِعِ الْخَبْرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : الْأَمْرُ هَذَا وَحَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ، إِذَا لَمْ نَجْعَلْهُمَا خَبْرًا فَرَفَعَهُمَا عَلَى مَعْنَى : هُوَ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ، وَالْفَرَاءُ يَرْفَعُهُمَا بِمَعْنَى : هُوَ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ هَذَا ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، كَمَا تَقُولُ : زَيْدًا أَضْرَبُهُ ، وَالنَّصْبُ فِي هَذَا أَوْلَى " . اهـ .

(٦) حكاه الماوردي في « النكت » (٥/١٠٨) ولم ينسبه .

(٧) انظر : النكت والعيون (٥/١٠٨) ، وتفسير العز بن عبد السلام (٣/٨٩) .

قَرَأَ ﴿عَسَاقُ﴾ بِالتَّشْدِيدِ حَمَزَةً ، وَالْكَسَائِيَّ ، وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ ،  
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿عَسَاقُ﴾ بِالتَّخْفِيفِ ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وَابْنُ كَثِيرٍ ﴿وَأَخْرَ﴾  
﴿مَضْمُومَةٌ﴾ الألفِ ،

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿وَأَخْرُ﴾ بِفَتْحِ الْأَلْفِ (١) .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي  
النَّارِ﴾ [٦١] فَقَالَ :

مَا التَّقْدِيمُ ؟ وَمَا الزِّيَادَةُ ؟ وَمَا الضَّعْفُ ؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ السُّخْرِيِّ بِضَمِّ  
السَّيْنِ وَكَسْرِهَا ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ [٦٣] ؟ وَمَا الْعَزِيزُ ؟  
وَمَا النَّذِيرُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [٦٩] ؟  
وَمَا مَعْنَى ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [٧٢] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [٧٥] ؟  
[ وَمَا وَجْهٌ شَبَّهَهُ إِبْلِيسَ فِي الْاِمْتِنَاعِ مِنَ السُّجُودِ لِأَدَمَ ؟ وَمَا الرَّحِيمُ ؟ وَلِمَ  
جَازَ أَنْ يُعْلِمَ إِبْلِيسَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَفِي ذَلِكَ بَعَثَ لَهُ عَلَى الْفَسَادِ ؟ وَمَا  
مَعْنَى ﴿الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ﴾ [٨١] ؟ وَمَا الْوَقْتُ ؟ وَمَا الْإِغْوَاءُ ؟ وَلِمَ اسْتَنْتَى ﴿  
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ [٨٣] ؟ وَمَا التَّكْلِيفُ ؟ وَمَا مَعْنَى ( الْحَقُّ ) ؟  
وَمَا مَعْنَى ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ [٨٨] ؟ .

### الجواب :

التَّقْدِيمُ : تَرْتِيبُ الشَّيْءِ قَبْلَ غَيْرِهِ (٢) .  
وَالزِّيَادَةُ : جَعْلُ الْمِقْدَارِ أَكْبَرَ مِمَّا كَانَ .  
الضَّعْفُ : الْمِثْلُ الْمَضْمُومُ إِلَى مِثْلِهِ .

(١) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٥٥ ) ، والنشر ( ٢/٢٧٠ ) .

(٢) انظر : كتاب العين ( ٥/١٢٢ ) مادة ( قدم ) .

السَّخْرِي - بالكسر - مِنْ الْهُزْءِ ، وبالضَّمِّ : مِنَ السُّخْرَةِ ، يَسْخَرُونَهُمْ وَيَسْتَنْزِلُونَهُمْ (١) .

وقيل : أم زَاغَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُمْ فَلَا نَدْرِي أَيْنَ هُمْ . عن مُجَاهِدٍ (٢) .  
وقيل : أَحَدُ الضَّعْفَيْنِ لِكُفْرِهِمْ بِاللَّهِ ، وَالضَّعْفُ الْآخِرُ لِذُعَائِهِمْ آبَاءَنَا إِلَى الْكُفْرِ .

قال الْحَسَنُ : " كُلُّ ذَلِكَ قَدْ فَعَلُوا ، اتَّخَذُوهُمْ سِخْرِيًّا ، وَزَاغَتْ عَنْهُمْ أَبْصَارُهُمْ مَحْقَرَةً لَهُمْ " (٣) .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وَحَمَزَةٌ ، وَالْكَسَائِيُّ « اتَّخَذْنَاهُمْ » مَوْصُولَةٌ الْأَلِفِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِقَطْعِ الْأَلِفِ (٤) .

« الْعَزِيزُ » الْقَدِيرُ الَّذِي يَمْتَنِعُ بِعِظَمِ مَقْدُورِهِ مِنَ الضَّيْمِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ .

الإِعْرَاضُ : الْإِنْجِرَافُ .

الْعَظِيمُ : مَا يَصْغُرُ مِقْدَارُ غَيْرِهِ فِي مَعْنَى صِفَتِهِ .

النَّذِيرُ : الدَّاعِي إِلَى التَّحَرُّزِ مِنْ مَوْضِعِ الْمَخَافَةِ (٥) . النَّذِيرُ ، وَالْمُخَوِّفُ ، وَالْمُحَدَّرُ : نِظَائِرٌ .

النَّبَأُ الْعَظِيمُ : الْقُرْآنُ . عن مُجَاهِدٍ (٦) ، وَالسُّدِّيُّ (١) .

(١) قاله أبو عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٨٧ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٣٥ ) عنه بمعناه ، وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٠٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٣٤ ) ، وقد أخرجه الطبري عن الضحاك أيضا بلفظه سواء . وإسناده ضعيف أيضا .

(٣) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٠٩ ) ، والزمخشري في تفسير « الكشاف » ( ص : ٩٣٠ ) ، والعز بن عبد السلام في تفسيره ( ٣/٨٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٣٤ ) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٥٦ ) ، والنشر ( ٢/٢٧١ ) .

(٥) الإِنْذَارُ : الإِبْلَاحُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي التَّخْوِيفِ ، وَالْإِسْمُ : ( النُّذْرُ ) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي » [ القمر : ١٦ ] أي : إِنْذَارِي ، وَ ( النَّذِيرُ ) الْمُنْذِرُ . انظر : مختار الصحاح ( ص : ٢٧٢ ) مادة ( نذر ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٣٧ ) . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٣٥ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٠٩ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٤٣٦ ) ،

وَمَعْنَى ﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ إِذْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [٦٩] الْمَلَأَ : الْمَلَائِكَةُ اخْتَصَمُوا فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قِيلَ لَهُمْ : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ { البقرة : ٣٠ } . عن ابن عباس (٢) ، وَقَنَادَةَ (٣) ، وَالسُّدِّيَّ (٤) . وَمَا عَلِمْتَ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَّا بَوْحِي مِنَ اللَّهِ (٥) .

وفي ﴿ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ [٧٠] وَجْهَان (٦) :  
أَحَدُهُمَا [ب/٩٧] : إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا لِأَنِّي نَذِيرٌ مُّبِينٌ . وَالْآخَرُ : إِلَّا الْإِنذَارَ

وقيل : اخْتِصَامُ الْمَلَائِكَةِ فِيمَا طَرِيفُهُ الاجْتِهَادُ . وقيل : بل طَرِيفُهُ اسْتِخْرَاجُ الْفَائِدَةِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصِمُوا فِي دَفْعِ الْحَقِّ .  
قال الحَسَنُ : " ( النَّبِيُّ الْعَظِيمُ ) يَوْمُ الْقِيَامَةِ " (٧) .

مَعْنَى ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [٧٢] أَي : تَوَلَّيْتُ خَلْقَهُ (١) مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ جَعَلْتُهُ ، كَالْوَلَادَةِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْهَا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ شَرَّفَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْحَالَةِ

- 
- وابن الجوزي في « الزاد » (٧/٣٧) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٠١ ) وعزاه للفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير وابن المنذر ، وأبو نصر في « الإبانة » .
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٣٧ ) وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٠٩ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨٠ ) .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٣٧ ) عنه بإسناد ضعيف جدا . والأثر : وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٤٧ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٣٧ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١١٠ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٣٧ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٠٢ ) وعزاه لابن جرير ، وابن أبي حاتم .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٣٧ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٣٧ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٠٢ ) وزاد نسبه لعبد بن حميد في « الإبانة » ، ومحمد بن نصر في « كتاب الصلاة » .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨/٧٠٣٢ ) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٣٧ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٣٦ ) .
- (٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٤١ ) .
- (٦) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٤١٢ ) ، ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/١٣٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٣٧ ) ، والدر المصون ( ٩/٣٩٦ ) .
- (٧) ذكره الزمخشري في تفسير « الكشاف » ( ص : ٩٣١ ) ، وأبو حيان في البحر المحيط ( ٧/٣٩٠ ) .

وَكَرَّمَهُ ؛ فَاقْتَضَى إِكْرَامَ مَا كَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ النَّاسِيسِ لِمَا يُرِيدُ مِنَ التَّدْبِيرِ .

﴿ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [٧٥] هُمَا يَدَا صِيفَةٍ خَلَقَ بِهِمَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفَضَّلَهُ عَلَى إِبْلِيسَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ تَحْقِيقُ إِضَافَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُبْطِلُ مَوْضِعَ تَفْضِيلِهِ عَلَى إِبْلِيسَ ، لِأَنَّهُ خَلَقَ إِبْلِيسَ كَمَا خَلَقَهُ<sup>(٢)</sup> .

وَجَهُ شُبُهَةِ إِبْلِيسَ فِي الْاِمْتِنَاعِ مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ النَّارَ أَشْرَفُ مِنَ الطِّينِ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّورِ ، وَمِنَ الْإِحْرَاقِ الَّذِي يَقَعُ الزَّجْرُ بِالْعِقَابِ<sup>(٣)</sup> .

وقيل : مِنْ شُبُهَتِهِ أَنَّ النَّارَ تَأْكُلُ الطِّينَ بِإِحْرَاقِهَا لَهُ ، فَهِيَ أَعْظَمُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ خَطَأٌ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الشَّرْفَ بِالشَّرِيفِ ، وَالْفَضْلَ بِالتَّفْضِيلِ ، وَاللَّهُ - تَعَالَى - الْمُخْتَصُّ بِتَفْضِيلِ آدَمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ .

الرَّحِيمُ : الْمُرْمَى بِمَا يَجْرِي مُجْرَى الْحَجَرِ الدَّافِعِ<sup>(١)</sup> . وَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّ إِبْلِيسَ عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . وَقِيلَ : أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِأَنَّكَ مَرْجُومٌ إِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : ( خَلَقَهَا ) .

(٢) انظر : الإبانة لأبي الحسن الأشعري ( ص : ٥٨ - ٦١ ) .

(٣) وَهُوَ قِيَاسُ خَاطِئٍ ، يَظْهَرُ فِيسَادِهِ مِنْ وَجْهِهِ : أَحَدُهَا : أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ النَّارَ خَيْرٌ مِنَ الطِّينِ ، وَهَذَا قَدْ يَمْنَعُ فَإِنَّ الطِّينَ فِيهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَالِاسْتِقْرَارُ وَالثَّبَاتُ وَالِإِمْسَاكُ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَفِي النَّارِ الْخَفَةُ وَالْحَدَّةُ وَالطِّيشُ . الثَّانِي : أَنَّهُ وَإِنْ كَانَتِ النَّارُ خَيْرًا مِنَ الطِّينِ فَلَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَخْلُوقُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَفْضَلَ ؛ فَإِنَّ الْفَرْعَ قَدْ يَخْتَصُّ بِمَا لَا يَكُونُ فِي أَصْلِهِ ، وَهَذَا التَّرَابُ يَخْلُقُ مِنْهُ مِنَ الْحَيَوَانَ وَالْمَعَادِنِ وَالنَّبَاتِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ . الثَّلَاثُ : أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوقًا مِنَ طِينٍ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ الْمُقَدَّسَةِ فِيهِ مَا شَرُفَ بِهِ ؛ فَلِهَذَا قَالَ : [ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَفَعُّوا لَهُ سَجْدِينَ ] فَعَلَّقَ السُّجُودَ بِأَنْ يَنْفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَالْمَوْجِبُ لِلتَّفْضِيلِ هَذَا الْمَعْنَى الشَّرِيفِ الَّذِي لَيْسَ لِإِبْلِيسَ مِثْلُهُ . الرَّابِعُ : أَنَّهُ مَخْلُوقٌ بِيَدِي اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ . الْخَامِسُ : أَنَّهُ لَوْ فُرِضَ أَنَّهُ أَفْضَلُ فَقَدْ يَقَالُ : إِكْرَامُ الْأَفْضَلِ لِلْمَفْضُولِ لَيْسَ بِمُسْتَنَكِرٍ . انظر : مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى ( ١٥/٥ ) . وَأَيْضًا فَإِنَّ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْخَادِمِ لِعَنْصَرِ الطِّينِ إِنْ اِحْتِيَجَ إِلَيْهَا اسْتَدْعَيْتُ كَمَا يُسْتَدْعَى الْخَادِمُ ، وَإِنْ اسْتُغْنِيَ عَنْهَا طُرِدَتْ ، وَأَيْضًا فَالطِّينُ يَسْتَوْلِي عَلَى النَّارِ فَيُطْفِئُهَا ، وَأَيْضًا فَهِيَ لَا تَوْجِدُ إِلَّا بِمَا أَصْلَهُ مِنْ عُنْصَرِ الْأَرْضِ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْجَوَاهِرُ فِي أَنْفُسِهَا مُتَجَانِسَةٌ ، وَإِنَّمَا تَشْرَفُ بِعَارِضٍ مِنْ عَوَارِضِهَا . انظر : القدير (٤/٥٨٦) .

رَجَعَتْ إِلَيْهَا بِمِثْلِ الشُّهُبِ الَّتِي تُرْجَمُ بِهَا الشَّيَاطِينُ<sup>(٢)</sup> . وقال الحسن<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَأَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ أي : مِنَ السَّمَاءِ<sup>(٤)</sup> .

﴿ [ أَلْوَقْتِ ] الْمَعْلُومِ ﴾ [ ٨١ ] الظَّاهِرُ بِالْعِلْمِ .

الوقت : علامة لما يقع فيه الفعل ، منه : مَوَاقِيتُ الْحَجِّ ، وَهِيَ عِلَامَاتُ يُحْرَمُ النَّاسُ عِنْدَهَا<sup>(٥)</sup> .

الإغواء : الدُّعَاءُ إِلَى الْغَيِّ بِالْتَّرْزِيقِ وَالتَّرْغِيبِ ، وَالْغَيُّ خِلَافُ الرُّشْدِ .

اسْتَنْتَى إبليس ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُحْلَصِينَ ﴾ [ ٨٣ ] مَعَ حِرْصِهِ عَلَى إِغْوَاءِ الْجَمِيعِ ؛ لِأَنَّهُ أَيْسَ مِمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُحْيِبُ ، وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ إِلَّا بِالْإِغْوَاءِ<sup>(٦)</sup> .

التكلف : تَعَسَّفٌ فِي طَلْبِ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَفْتَضِيهِ مُفْتَضَى حَقٌّ ، وَصِفَةُ (مُتَكَلِّفٍ) صِفَةُ نَقْصٍ تَجْرِي مُجْرَى الدَّمِّ .

وَمَنْ رَفَعَ ﴿ فَالْحَقُّ ﴾ فَالْمَعْنَى : فَأَنَا الْحَقُّ ، وَيَجُوزُ : فَالْحَقُّ لِأَمْلَانٍ ، كَمَا يُقَالُ : عَزَمَهُ صَادِقَةً لِأَتَيْتِكَ . وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى : فَالْحَقُّ لِأَمْلَانٍ ، وَيَجُوزُ فِي مِثْلِهِ : حَقًّا لِأَمْلَانٍ ، وَيَكُونُ ﴿ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ<sup>(٧)</sup> .

(١) أصل الرجم : الرمي بالرجام ، أي : الحجارة . انظر : تفسير الراغب ( ١/٥٢٨ ) ، وتهذيب اللغة ( ١١/٦٨ ) مادة ( رجم ) .

(٢) انظر : تفسير الكشاف ( ص : ٩٣٢ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٢٠٤ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٤٠ ) ، وتفسير أبي السعود ( ٧/٢٣٧ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٨٦ ) .

(٣) لم أقف عليه عنه بهذا اللفظ ، وإنما بلفظ آخر وهو : " مِنَ الْخَلْقَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا " ؛ لِأَنَّ إبليس تجبر وافتر بالخلقفة ، فغير الله تعالى خلقه فأسودَّ بعدما كان أبيضًا ، وقبح بعدما كان حسنًا ، وأظلم بعد أن كان نورانيًا . انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢١٧ ) ، وتفسير البغوي ( ٤/٧٠ ) عنه وعن أبي العالية .

(٤) حكاة الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢١٧ ) ، والزمخشري في « الكشاف » ( ص : ٩٣٢ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٧٠ ) ، والفخر الرازي في تفسيره ( ٢٦/٢٠٤ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٨٦ ) .

(٥) يقصد المواقيت الزمانية ، وهي : شوال ، وذو القعدة ، وتسع من ذي الحجة .

(٦) انظر : تفسير الكشاف ( ص : ٥٦١ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ١٩/١٤٩ ) ، وتفسير النسفي ( ٢/٢٤٢ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٥/٤٤١ ) .

(٧) انظر : معاني القرآن للفرأ ( ٢/٤١٢ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٤٢ ) ، والحجة للفرأ السبعة ( ٦/٨٧ - ٨٨ ) ، وإيضاح الوقف والابتداء ( ص : ٤٥٦ ) .

وقيل : ﴿ بَعْدَ حِينَ ﴾ [ ٨٨ ] أي : عِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيكَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ . عن الحسن (١) [ ١/٩٨ ] . وقيل : يَوْمُ الْقِيَامَةِ . عن ابن زيد (٢) .  
 وَقَرَأَ عَاصِمٌ ، وَحَمَزَةٌ ﴿ فَالْحَقُّ ﴾ بِالرَّفْعِ ﴿ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾ بِالنَّصْبِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ كِلَاهُمَا بِالنَّصْبِ (٣) .



- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٤٢ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٢ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٤٣ ) ، وأبو حيان في « البحر المحيط » ( ٧/٣٩٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٠٩ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٤٢ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٢ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٤٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٠٩ ) وعزاه لابن جرير .
- (٣) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٥٧ ) ، والنشر ( ٢/٢٧١ ) .

## سورة [ الزمر ]

## مسألة :

إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [ ١ ] إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ ١٠ ] ، فقال :

ما ﴿ الْحَكِيمِ ﴾ ؟ وما الذي اقتضى ذكر ﴿ الْعَزِيزِ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [ ٣ ] ؟ وما معنى ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ ؟ وما معنى ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [ ٦ ] والوالدان قبل الولد ؟ وما معنى ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةَ زَوْجٍ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ ﴾ ؟ وما الظلمات الثلاث التي يُخلق فيها الولد ؟ وما معنى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَبِيئٌ ﴾ [ ٩ ] في قراءة من خفف الميم ؟ وما معنى القانت ؟

## الجواب :

أن ﴿ الْحَكِيمِ ﴾ هو العليم الذي تقع أفعاله مُحْكَمَةً ، واقتضى ذكر العزيز ﴿ فِي ﴾ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ ﴿ لِأَنَّهُ حَصَلَتْ حِكْمَتُهُ مِنْ عَزِيزٍ يَحْفَظُهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَيْكَ عَلَى جِهَةٍ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ وَلَا تَبْدِيلٍ لِمَوْضِعِ حُجَّتِهِ .

وقيل : ﴿ الْعَزِيزِ ﴾ فِي انْتِقَامِهِ ، فَفِيهِ تَحْذِيرٌ مِنْ مُخَالَفَتِهِ .

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [ ٣ ] الطَّاعَةُ بِالْعِبَادَةِ الَّتِي يُسْتَحَقُّ بِهَا الْجَزَاءُ فَهَذَا لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِغَيْرِهِ لِاسْتِحَالَةِ أَنْ يَمْلِكَ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ .

معنى ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ الْحِكَايَةُ بِتَقْدِيرٍ : قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى<sup>(١)</sup> ، وَالْحَدْفُ فِيهِ أَحْسَنُ وَأَوْجَزُ وَأَبْلَغُ ؛ إِذْ كَانَتْ حَالُهُمْ كَنَاطِقَةٍ بِهَذَا .

(١) ما ذكره المصنف جاء في قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد . انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٦/١٥٠ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٤٧ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٩١ ) . قال الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٤١٤ ) : « والحكاية إذا كانت بالقول -

و ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ﴾ [ ١ ] رَفَعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبَرَهُ ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ ، وَيَجُوزُ : هَذَا تَنْزِيلٌ (١) .

و ﴿ الْكِتَابِ ﴾ الْقُرْآنُ . عَنْ قَتَادَةَ (٢) . وَسُمِّيَ ( كِتَابًا ) لِأَنَّهُ مِمَّا يُكْتَبُ (٣) .

وقيل : ﴿ لَهُ الدِّينَ ﴾ [ ٢ ] أَمْرَ التَّوْحِيدِ (٤) .

وَالزُّلْفَى : الْمَنْزِلَةُ . عَنِ السُّدِّيِّ (٥) . وَقِيلَ : الْفُرْبَى . عَنِ ابْنِ زَيْدٍ (٦) .

﴿ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ [ ٥ ] أَي : يُعْشِيهِ . عَنْ قَتَادَةَ (٧) .

مُضْمَرًا أَوْ ظَاهِرًا - جَازَ أَنْ يُجْعَلَ الْعَائِبَ كَالْمُخَاطَبِ ، وَأَنْ تَثَرِكُهُ كَالْعَائِبِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ ﴾ [ آل عمران : ١٢ ] ، و ﴿ سَتُغْلَبُونَ ﴾ " . اهـ . وانظر : تفسير الطبري ( ٩/٧٠٤٦ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٤٤ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/١٥١ ) .

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧٠٤٥ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٤٣ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/١٥ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٩٧ ) ، والدر المصون ( ٩/٤٠٥ ) ، والوجه الثاني هو اختيار الفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٤١٤ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٤٥ ) بإسناد حسن . وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢١٠ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٣٤٣ ) ، وقال ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥١٧ ) : " والكِتَابُ الثَّانِي هُوَ الْقُرْآنُ ، لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَ ذَلِكَ " .

(٣) انظر : البرهان في علوم القرآن ( ١/٢٧٦ - ٢٧٧ ) ، والإتقان ( ص : ١٣٦ ) .

(٤) قال به السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٤٦ ) عنه بإسناد ضعيف فيه أسباب الهمذاني . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٤ ) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٤٦ ) عنه ، وإسناده ضعيف لضعف أسباب . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨٥ ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٤٧ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٤ ) . وهو اسمٌ أُقِيمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ( إِلَّا لِيُفْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ تَقْرِيْبًا ) . انظر : معالم التنزيل ( ٤/٧١ ) ، وزاد المسير ( ٧/٤١ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٤٧ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٤٧ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٩١ ) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٢٨ ) ، والطبري في تفسيره ( ٧٠٤٨/٩ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٢١ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١١٥ ) ، والبيهقي في تفسيره ( ٤/٧٢ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢١١ ) وعزاه لعبد بن حميد .

وقيل : ( الولي ) المتولي للقيام بأمر غيره (١) .

---

(١) انظر : اللسان ( ١٥/٤٠٥ ) مادة ( ولي ) .

وقيل : ( الأجلُ المُسمَّى ) قِيَامُ السَّاعَةِ (١) .  
 وقال الحسنُ : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [ ٣ ] الإسلام (٢) .  
 وقال الفراءُ : يَجُوزُ ﴿ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [ ٢ ] بالرفع (٣) .  
 ﴿ خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [ ٦ ] فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٍ (٤) :  
 الأوَّلُ : أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ دُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ كَالدَّرِّ ، ثُمَّ خَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 حَوَاءَ مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلَاعِهِ ، فِيمَا يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ (٥) .

- (١) انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧٠٤٨ ) ، وتفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٦٨ ) ، والمحرم الوجيز ( ٤/٥٢٠ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٩٢ ) .
- (٢) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٤ ) ، والزمخشري في « الكشاف » ( ص : ٩٣٣ ) ، والنسفي في تفسيره ( ٤/٤٧ ) ، وابن جزري في « التسهيل » ( ٣/١٩٠ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٣٩٨ ) .
- (٣) انظر : معاني القرآن ( ٢/٤١٤ ) . وقد رده الإمام النَّحَّاسُ في « معاني القرآن » ( ٦/١٤٩ ) من ثلاثة أوجه: أولها : أَنَّ بَعْدَهُ ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ فَهُوَ يُغْنِي عَنْ هَذَا . وثانيها : أَنَّهُ لَمْ يُقْرَأْ بِهِ . وثالثها : أَنَّهُ جَعَلَ ﴿ مُخْلِصًا ﴾ التَّمَامَ ، وَالتَّمَامُ عِنْدَ رَأْسِ الْآيَةِ أَوْلَى . وانظر أيضًا : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٤٣ - ٣٤٤ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٩٣٣ ) .
- (٤) انظرها في : معاني القرآن للنحاس ( ٦/١٥٢ ) ، والمحرم الوجيز ( ٤/٥١٩ ) ، وزاد المسير ( ٧/٤٢ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٢١٣ ) ، والتسهيل لابن جزري ( ٣/١٩١ ) .
- (٥) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٥/١٦١٤ ) ، وابن مَدَّة في « الرد على الجَهْمِيَّة » ( ص : ٢٤ ) ، وأبو الشيخ في « العظمة » ( ص : ٣٧١ ) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٧/٣٩٥ ) كلهم من طريق محمد بن شعيب قال : حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَخَرَجَتْ مِنْهُ كُلُّ نِسْمَةٍ هُوَ خَالِفُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَنَزَعَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَخَلَقَ مِنْهُ حَوَاءَ ، ثُمَّ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ... » الحديث . وقد أورده السيوطي في « الدر » ( ٣/٦٠١ ) ونسبه إلى من سبق . وفي إسناده عند جميعهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال الحافظ في « التقريب » ( ص : ٥٧٨ ) : ضَعِيفٌ . والقولين الأخيرين للفراء في « معاني القرآن » ( ٢/٤١٥ ) ، وذكرهما الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٤٩ ) عن أهل العربية ، وذكر القول الأخير النَّحَّاسُ في « معاني القرآن » ( ٦/١٥٢ - ١٥٣ ) .

الثاني : أنه عطفٌ يُوجبُ أنَّ الكلامَ الثانيَ بعدَ الأوَّلِ ، كقولِ القائلِ : قد رأيتُ ما كانَ مِنكَ اليومَ ، ثمَّ كانَ مِنكَ أمسَ (١) .

الثالثُ : أنه معطوفٌ على معنى واحدٍ ، كأنَّهُ قيلَ : وحدها ، ثمَّ جعلَ منها زوجهَا (٢) .

ومعنى ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزواج ﴾ [ ٦ ] مِنَ الإبلِ ، والبقرِ ، والضأنِ والمعزِ ، في كُلِّ صِنْفٍ اثْنينِ . عن قتادة (٣) ، ومجاهدٍ (٤) ، والضحاك (٥) .

ومعنى ﴿ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ نُطْفَةٍ ﴾ ، ثمَّ علقه ، ثمَّ مضغه ، ثمَّ عظامًا ، ثمَّ يكسَى لحمًا ، ثمَّ ينشئُ خلقًا آخرَ . عن قتادة (٦) ، والسدي (٧) .  
وقيلَ : الخلقُ في بطنِ الأمهاتِ بعدَ الخلقِ في ظهرِ آدمَ عليه السلامُ (٨) .

(١) وهو اختيار الفراء في معاني القرآن ( ٢/٤١٥ ) .

(٢) انظر : « معاني القرآن » للفراء ( ٢/٤١٥ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٤٥ ) ، و« معاني القرآن » للنحاس ( ٦/١٥٢ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٤٩ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٥٣ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١١٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٥١ ) .

(٤) انظر : تفسيره ( ص : ٥٧٧ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٤٩ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٥٣ ) ، وأورد السيوطي في « الدر » ( ٢١٢/ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

(٥) انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧٠٤٩ ، ٧٠٥٠ ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥٠ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٥٠ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٩٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢١٢ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥٠ ) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٥ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٢٠ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ٢٥٠/١٨ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٩٣ ) .

(٨) وهو مروى عن ابن زيد ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥١ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٢٢ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٢٠ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٤٢ ) ، والعز بن عبد السلام في تفسيره ( ٤/٥٢٠ ) .

الظُّلَمَاتُ الثَّلَاثُ : ظُلْمَةُ الْبَطْنِ ، وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ ، وَظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ . عَنْ  
ابن عَبَّاسٍ (١) ،

وَمُجَاهِدٍ (٢) ، وَقَتَادَةَ (٣) .

﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [٧] أَي : يَرْضَى الشُّكْرَ لَكُمْ (٤) ، فَكُنَى عَلَيْهِ  
لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ (٥) .

مَعْنَى ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ ءَانَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [٩] فِي قَوْلِ مَنْ خَفَّفَ الْمِيمَ فِيهِ  
وَجَهَانَ (٦) :

(٣/٩٣) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٥٠ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٩٣ ) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥١ ) عنه بإسناد ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٤٨ ) ، والسمعاني في تفسيره ( ٤/٤٥٩ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٧٢ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٥٠ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢١٢ ) وعزاه لسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٥٦ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥١ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٥٤ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١١٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٥٠ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢١٢ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . ونقله الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٩٣ ) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٧١ ) ، والطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥١ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٥٤ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١١٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٥٠ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢١٢ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . ونقله الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٥٩٣ ) .

(٤) انظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ( ٢/٩٢٩ ) ، وزاد المسير ( ٧/٤٣ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٤٨ ) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٤١٥ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٤٦ ) .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٤١٧ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٤٧ ) ، والكشف والبيان ( ٨/٢٢٣ ) ، والنكت والعيون ( ٥/١١٧ ) .

الأول : أن الألف للاستفهام ، والجواب محذوف بتقدير : كمن ليس كذلك .

والآخر : أن تكون ألف نداء<sup>(١)</sup> ، كآته قيل : يا من!<sup>(٢)</sup> .

(١) في الأصل : ( ابتداء ) ، وهو خطأ .

(٢) قال الفرّاء في معاني القرآن ( ٢/٤١٦ ) : " وهو وجه حسن ، العرب تدعو بألف كما يدعون بـ (يا) ، فيقولون : يا زيد أقبِلْ ، وأزيد أقبِلْ " . اهـ . قال ابن هشام في « مغني اللبيب » ( ١/١٩ ) : " ويبيده أنه ليس في التنزيل نداءً بغير ( يا ) ، ويُقرُّبه سلامته من دعوى المجاز ؛ إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ، ومن دعوى كثرة الحذف ؛ إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام : أمن هو قانتٌ خيرٌ أم هذا الكافر؟ ، أي : المخاطب بقوله تعالى : [ قل تمتع بكفرك قليلاً ] ، فحذف شيبان : مُعادلُ الهمزة ، والخبر " . اهـ . وانظر : الدر المصون ( ٩/٤١٤ ) .

- القَائِنْتُ : الدَائِمُ عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ . عن ابن عَبَّاسٍ (١) ، والسُّدِّي (٢) .  
 ﴿ ءَاَنَاءَ أَلَّيْلِ ﴾ [ ٩ ] سَاعَاتِ اللَّيْلِ (٣) .  
 ﴿ وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةُ ﴾ [ ١٠ ] تُهَاجِرُوا عَنْ دَارِ الشِّرْكِ . عن مُجَاهِدٍ (٤) .  
 وقيل : خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ فَضْلِ طِينَتِهِ (٥) .  
 وقيل : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ﴾ [ ٦ ] أَي : جَعَلَ لَكُمْ . عن الْحَسَنِ (٦) .  
 وقيل : أَنْزَلَهَا بَعْدَ أَنْ خَلَقَهَا فِي الْجَنَّةِ (٧) .

(١) أخرج الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥٧ ) بسنده عن ابن عباس قوله : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَائِنْتُ ﴾ " يعني بالقنوت : الطاعة ؛ وذلك أنه قال : [ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ] [ الروم : ٢٥ ] إلى ﴿ كُلُّ لَه قَائِنُونَ ﴾ قال : " مُطِيعُونَ " . وإسناده ضعيف جداً ، مسلسل بالعوفييين الضعفاء . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٢٣ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥٧ ) أيضا ، وإسناده فيه ضعف .  
 (٣) وهو مروى عن الحسن . انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٥٦ ) ، وقد أخرجه أبو حاتم الرازي في « الزهد » ( ص : ١٩ ) بلفظ : " سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، أَوْلَاهُ وَآخِرَهُ وَأَوْسَطَهُ " ، وذكره المروزي في « مختصر قيام الليل » ( ص : ٢٢ ) ، والنحاس في « إعراب القرآن » ( ٤/٦ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٥٠ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨٦ ) . وقال به قتادة أيضا ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥٧ ) عنه بإسناد حسن ، وذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٥٧ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨٦ ) . وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » ( ١/١٠٢ ) ، والزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٣٤٧ ) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٥٦ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٥٩ ) عنه بنحوه ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٢٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٨٩ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢١٤ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير .

(٥) انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٢٠ ) .

(٦) ذكره عنه الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٥ ) ، وأبو الحسن المجاشعي في « النكت في القرآن » ( ص : ٥٣٥ ) ، والنسفي في تفسيره ( ٤/٤٨ ) .

(٧) حكاه ابن عيسى كما في « النكت والعيون » ( ٥/١١٥ ) . وانظر : تفسير الكشاف ( ص : ٩٣٤ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٢١٣ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٩٣ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٤٩ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٤٨ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٠٠ ) ، والدر المصون ( ٩/٤١٠ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٩٢ ) من غير نسبة .

وقيل : الظلمات الثلاث : ظلمة صلب الرجل ، وظلمة الرحم ، وظلمة البطن (١) .

وقيل : ﴿ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ﴾ [ ١٠ ] أرض الجنة (٢) .  
قرأ ابن كثير ، ونافع ، وحَمْزَةُ ﴿ أَمِنْ ﴾ خفيفة الميم ، وقرأ الباقون ﴿ أَمَّنْ ﴾ مُشَدَّدة الميم (٣) .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [ ١١ ]  
فقال :

ما الأمرُ ؟ وما إخلاصُ الدينِ ؟ ولمَ جازَ أن يُؤمَرَ بأن يكونَ أولَ  
المُسلمينَ وقد كانَ قبلَهُ مُسلمونَ كثيرُونَ ؟ وما معنَى خُسرانِ أهليهم ؟ وما  
الظُّلَّةُ ؟ وما التَّخويفُ ؟ وما البُشرى ؟ وما الإنابةُ ؟ ولمَ قيلَ : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ  
أَحْسَنَهُ ﴾ [ ١٨ ] ولمَ يُقَلَّ : حسنةُ ؟ وما معنَى ﴿ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [ ١٦ ] ؟ .

### الجواب :

الأمرُ : طلبُ الفعلِ مِنَ المأمورِ { ... } (٤) مِنْهُ ، وَيَكُونُ فَرَضًا وَنَفْلًا .

إخلاصُ الدينِ : عملُ الطَّاعةِ لله بِغَيْرِ شَائِبٍ مِنَ المَعْصِيَةِ .

(١) وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٨٨ ) .  
(٢) ذكره السمرقندي في « بحر العلوم » ( ٣/١٧١ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٢٥ )  
عن مقاتل ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١١٩ ) عن ابن عيسى . وانظر : إعراب  
القرآن للنحاس ( ٤/٧ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٩٣٦ ) ، وزاد المسير ( ٧/٤٥ ) ،  
وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٩٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٥٧ ) ، وفتح  
القدير ( ٤/٥٩٦ ) .

(٣) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٦١ ) ، والنشر ( ٢/٢٧١ ) .

(٤) ما بين المعقوفين كلمة في الأصل لم أستطع قراءتها .

جَازَ بِأَن يُؤْمَرَ بِأَن يَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ مُسْلِمُونَ كَثِيرُونَ  
؛ لِأَنَّهُ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّتِهِ

.....

الَّذِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ (١) ، فَفِيهِ أَنَّهُ دَعَاهُ إِلَى مَرَضَاةِ اللَّهِ ، وَرَضِيَهُ  
لِنَفْسِهِ (٢) .

خُسْرَانُ أَهْلِيهِمْ : لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي النَّارِ أَهْلٌ ، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا أَهْلٌ  
. عَنْ مُجَاهِدٍ (٣) . وَخُسْرَانُ النَّفْسِ : هَلَاكُهَا بِالْعَذَابِ .

وَالْخُسْرَانُ الْمُبِينُ : الَّذِي يَبِينُ لِمَنْ أَدْرَكَهُ أَنَّهُ الْخُسْرَانُ ؛ لِأَنَّهُ بَاطِنُهَا رَهْ  
هَذَا الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ النَّاطِقِ بِهِ .

وَقِيلَ : خَسِرُوا أَهْلِيهِمُ الَّذِينَ أُعِدُّوا لَهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ (٤) .  
الظُّلَّةُ : السُّتْرَةُ الْعَالِيَةُ عَلَى مَا تَحْتَهَا (٥) ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ : ﴿ مِّنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ  
مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [ ١٦ ] إِذِ النَّارُ أَدْرَاكٌ فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا (٦) ، نَعُودُ بِاللَّهِ  
بِاللَّهِ مِنْهَا .

التَّخْوِيفُ : الإِعْلَامُ بِمَوْضِعِ الْمَخَافَةِ لِيُتَّقَى .  
البُّشْرَى : الإِعْلَامُ بِمَا يَظْهَرُ فِي بَشْرَةِ الْوَجْهِ بِهِ السُّرُورُ (٧) .  
الإِنَابَةُ : الرَّجُوعُ عَنِ السَّبِيَّةِ بِاللَّدَمِ عَلَيْهَا ، وَالْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ مُعَاوَدَتِهَا .  
وَنَظِيرُ الإِنَابَةِ : التَّوْبَةُ .

(١) انظر : تفسير ابن أبي زمنين ( ٤/١٠٦ ) ، والوجيز للواحيدي ( ٢/٩٣٠ ) ، ومعالم  
التنزيل ( ٤/٧٤ ) ، وزاد المسير ( ٧/٤٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٥٩ ) ، وفتح  
القدير ( ٤/٥٩٧ ) .

(٢) انظر : تفسير البيضاوي ( ٥/٦١ ) .  
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٦٠ ) عنه بمعناه ، وإسناده ضعيف لعلتين : جهالة  
شيخ الطبري ، وابن جريج مدلس ، وقد عنعن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١١٩ ) ،  
وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٤٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢١٦ ) وعزاه لعبد بن حميد ،  
وابن المنذر ، وابن جرير .

(٤) وهو قول الحسن ، وقتادة . انظر : النكت والعيون ( ٥/١١٩ ) ، وزاد المسير ( ٧/٤٥ ) ،  
وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٠٣ ) .

(٥) انظر : اللسان ( ظلل ) .

(٦) انظر : زاد المسير ( ٧/٤٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٦٠ ) ، وتفسير أبي  
السعود ( ٧/٢٤٨ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٩٩ ) .

(٧) انظر : المفردات ( ص : ١٢٥ ) .

وقيل : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [ ١٨ ] ولم يقل : حسنه ؛ لأن كل أحسن يستحق به الحمد .

وقيل : ﴿ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلٌّ ﴾ [ ١٦ ] لأنها تنقلب عليهم .

الطاغوت - هاهنا (١) - الشيطان (٢) .

وقال قتادة : ﴿ أَحْسَنَهُ ﴾ طاعة الله (٣) .

وقال : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴾ [ ١٩ ] بكفره ، والتقدير : أفانت

تُنقِذُهُ ؛ لأنه في موضع الخبر (٤) . وقيل : ﴿ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ منهم .

والتقدير (٥) : تجري من تحت أشجارها الأنهار (٦) .

وقيل : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴾ [ ١٩ ] بكفره كمن ليس كذلك في

معلوم ربه (٧) .

وقيل : ﴿ أَلطَّغُوتَ ﴾ جماعة الشياطين (٨) .

## مسألة :

(١) يعني في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ الآية .

(٢) وهو مروى عن مجاهد ، وابن زيد . انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧٠٦١ ) ، والمحرم

الوجيز ( ٤/٥٢٥ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٦٠ ) ، وفتح القدير ( ٤/٥٩٩ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٦٢ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره الثعلبي في «

الكشف » ( ٨/٢٢٧ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٢٠ ) ، وابن عطية في «

المحرر » ( ٤/٥٢٥ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢١٧ ) وعزاه لعبد بن حميد ،

وابن جرير .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٤١٨ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٤٩ ) ، ومعاني

القرآن للنحاس ( ١٦٣/٦ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٩٣٧ ) .

(٥) في قوله تعالى : ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ .

(٦) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٧٠٦٣ ) .

(٧) انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٦/١٦٤ ) ، والبرهان في علوم القرآن ( ٢/١٨٩ ) .

(٨) أخرج الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٦١ ) عن ابن زيد قوله : " ( الشيطان ) هو - هاهنا -

واحدٌ ، وهي جماعةٌ " ، وإسناده صحيح . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (

١٠/٣٢٤٩ ) . وقال ابن جرير عقبه : " و ( الطاغوت ) - على قول ابن زيد هذا - واحدٌ

مؤنثٌ ؛ ولذلك قيل : ﴿ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ . وقيل : إنما أنثت لأنها في معنى ( جماعة ) " . اهـ

. وانظر : معاني القرآن للأخفش ( ص : ٢٧٤ ) .

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢١] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [٣٠] ، فَقَالَ :

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ السُّلُوكِ وَالذُّخُولِ ؟ وَمَا الْيَنْبِيعُ ؟ وَمَا الزَّرْعُ ؟ وَمَا الْاِخْتِلَافُ ؟ وَمَا الْهَيْجُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ ﴾ [٢٦] ؟ وَمَا الْخِزْيُ ؟ وَمَا الْمَثَلُ ؟ وَمَا التَّدَكُّرُ ؟ وَمَا التَّشَاكُسُ ؟ وَلِمَ لَمَّا جَازَتِ الشَّرْكَهَ فِي الْعِبَادَةِ جَازَتِ الْمُنَازَعَةَ وَالْمُخَالَفَةَ ؟ .

### الجواب :

السُّلُوكُ<sup>(١)</sup> : دُخُولٌ بِمُرُورٍ عَلَى الشَّيْءِ ؛ وَلِهَذَا أُخْبِرَ فِي صِفَةِ الْمَاءِ الْجَارِيِ ﴿ فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢١] . وَيُقَالُ : دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا يُقَالُ : سَلَكَ فِي الْإِسْلَامِ .

الْيَنْبِيعُ : خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعِيُونِ ، وَوَأَحَدُ الْيَنْبِيعِ : يَنْبُوعٌ<sup>(٢)</sup> .  
الزَّرْعُ : نَبْتُ مَنْ غَيْرِ سَاقٍ .

الْاِخْتِلَافُ : امْتِنَاعُ سَدِّ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مَسَدَّ الْآخَرِ .

الْهَيْجُ : شِدَّةُ الْاضْطِرَابِ بِالْاِنْقِلَابِ مِنْ حَالِ الْاِسْتِقَامَةِ وَالصَّلَاحِ .

نَبَعَ الْمَاءُ : إِذَا انْفَجَرَتِ الْعَيْنُ بِهِ .

و﴿ أَلْوَنُهُ ﴾ صُنُوفُهُ ، مِنْ نَحْوِ : الْبُرِّ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالسَّمْسِمِ ، وَالْأَرْزِ ،  
وَالدُّرَّةِ ، وَالذُّخْنِ<sup>(٣)</sup> .

وَالْحُطَامُ : فُتَاتُ التَّنِّينِ وَالْحَشِيشِ<sup>(٤)</sup> .

و﴿ مُتَشَبِهًا ﴾ [٢٣] فِي الْحَكْمِ الَّتِي فِيهِ مِنَ الْحُجَجِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْأَحْكَامِ  
الَّتِي يُعْمَلُ عَلَيْهَا فِي الدِّينِ .

(١) أصل الكلمة يدل على نفوذ شيء في شيء ، يقال : سلكت الشيء في الشيء أفدنته . انظر : مقاييس اللغة ( ٣/٩٧ ) .

(٢) انظر : اللسان ( ٨/٣٤٥ ) مادة ( نبع ) .

(٣) انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٢٧ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٢٣٠ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٣/١٩٤ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٠٥ ) ، وروح المعاني ( ٢٣/٢٥٦ ) .

(٤) انظر : تفسير الطبري ( ٨/٧٠٦٤ ) ، وتفسير ابن أبي زمنين ( ٤/١٠٨ ) .

﴿ مَثَانِي ﴾ نُتَنَّى فِيهِ الْحِكْمُ بِنَصْرِيفِهَا فِي ضُرُوبِ الْبَيَانِ ، وَكَذَا فِي التَّلَاوَةِ ، فَلَا يُمَلُّ بِحُسْنِ مَسْمُوعِهِ فِي الْقِرَاءَةِ<sup>(١)</sup> .

و﴿ يَهْيِجُ ﴾ [ ٢١ ] { ... } <sup>(٢)</sup> وَيَجْفُ .

وَمَعْنَى ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ ﴾ [ ٢٦ ] أَي : جَعَلَهُمْ يُدْرِكُونَ أَلْمًا إِدْرَاكَ الدَّائِقِ لَهُ .

الْخِزْيُ : الدُّلُّ الَّذِي يُسْتَحْيَا مِنْ مِثْلِهِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضِيحَةِ بَانْتِهَاكِ الْحُرْمَةِ وَرُكُوبِ الْفَاحِشَةِ<sup>(٣)</sup> .

الْمَثَلُ : عِلْمٌ يُسْتَبَهُّ فِيهِ حَالُ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ<sup>(٤)</sup> .

التَّدَكُّرُ : طَلْبُ الدَّكْرِ بِالْفِكْرِ .

التَّشَاكُسُ : التَّمَانَعُ بِالتَّنَازُعِ ، تَشَاكُسُوا فِي الْأَمْرِ تَشَاكُسًا<sup>(٥)</sup> .

وَفِي الْكَلَامِ ( عَوْجٌ ) ؛ إِذَا عُدِلَ بِهِ عَنْ وَجْهِ الصَّوَابِ<sup>(٦)</sup> .

لَمَّا جَازَتْ الشَّرْكَةُ فِي الْعِبَادَةِ جَازَتْ الْمُنَازَعَةُ ؛ لِأَنَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ النَّقْصُ بِالِاسْتِعْنَاءِ بِغَيْرِهِ فِي الْقَادِرِ جَازَتْ عَلَيْهِ الْمُنَازَعَةُ لِلْحَاجَةِ .

وَمَنْ قَرَأَ ﴿ سَلَامًا لِرَجُلٍ ﴾ [ ٢٩ ] فَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَلِمَ فُلَانٌ لِلَّهِ سَلَمًا ، بِمَعْنَى : خَلَصَ لَهُ خُلُوصًا ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : رَيْحَ فُلَانٍ رَبْحًا وَرَبْحًا ، وَسَلِمَ سَلِمًا وَسَلَمًا وَسَلَامَةً<sup>(١)</sup> .

(١) انظر : تفسير الكشاف ( ص : ٩٣٨ ) ، والمحمر الوجيز ( ٤/٥٢٧ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/٩٧ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٦٨ ) ، وتفسير الثعالبي ( ٨/٢٣٠ ) ، وفتح القدير ( ٤/٦٠٣ ) .

(٢) ما بين المعقوفين كلمة في الأصل لم أستطع قراءتها .

(٣) انظر : معجم مقاييس اللغة ( ٤/٤٥٧ ) مادة ( خزو ) ، واللسان ( ١٤/٢٢٦ ) مادة ( خزا ) .

(٤) انظر : الأمثال في القرآن لابن القيم ( ص : ٩ ) .

(٥) انظر : اللسان ( ٦/١١٢ ، ١١٣ ) مادة ( شكس ) .

(٦) قال ثعلب : ( العَوْجُ ) فِيمَا يُرَى وَيُحَاطُ بِهِ ، وَ( العَوْجُ ) فِي الدِّينِ وَالْأَرْضِ مِمَّا لَا يُحَاطُ بِهِ . انظر : المزهري في علوم اللغة والأدب ( ٢/٢٥٣ ) . وقال ابن قتيبة في « أدب الكاتب » ( ص : ٣١٤ ) : " ( العَوْجُ ) فِي الدِّينِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ وَيَبْغُونَهَا عَوْجًا ﴾ { الأعراف : ٤٥ } ، ( والعَوْجُ ) فِي غَيْرِهِمَا مَا خَالَفَ الْإِسْتِوَاءَ وَكَانَ قَائِمًا مِثْلَ الْخَشْبَةِ وَالْحَائِطِ وَنَحْوَهُمَا " . اهـ .

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٤١٩ ) ، وتفسير الطبري ( ٩/٧٠٦٩ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٥٢ - ٣٥٣ ) ، والحجة في القراءات ( ص : ٣٩٠ ) ، وحجة القراءات ( ص : ٦٢١ - ٦٢٢ ) .

يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِلْمُوحِدِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَالْمُشْرِكِ بِعِبَادَتِهِ غَيْرَهُ .  
عن ابن عباس<sup>(١)</sup> ، ومجاهد<sup>(٢)</sup> .

﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [ ٢٩ ] فِي حُسْنِ حَالِ الْعَبْدِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَالِقَ الْمَالِكَ  
وَاحِدٌ ، يَسْتَحِقُّ مِنْ مَعُونَتِهِ وَحِيَاظَتِهِ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ صَاحِبُ الشُّرَكَاءِ  
الْمُخْتَلِفِينَ فِي أَمْرِهِ .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿ سَالِمًا لِرَجُلٍ ﴾ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ سَلَّمَ ﴾  
(٣) .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [ ٢٣ ]  
إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَخَلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ [ ٤٠ ] ، فَقَالَ :  
مَا الْاِخْتِصَامُ ؟ وَلِمَ جَازَ أَنْ يَخْتَصِمُوا مَعَ ظُهُورِ الدَّلَائِلِ بِبَاطِلِ مَا كَانُوا  
عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ؟ وَمَا الْمَثْوَى ؟ وَلِمَ جَازَ الْجَمْعُ فِي ﴿ هُمْ الْمَتَّقُونَ ﴾ [ ٣٣ ]  
و ( الَّذِي ) وَاحِدٌ ؟ وَمَا الْكِفَايَةُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾  
[ ٣٦ ] ؟ وَمَا التَّخْوِيفُ ؟ وَمَا وَجْهُ الْإِلْزَامِ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي  
إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ ؟ وَمَا التَّوَكُّلُ ؟ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٦٩ ) بإسناد ضعيف جدا . والأثر : ذكره ابن أبي  
حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٥٠ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٩٦ ) . وانظر : الكشف  
والبيان ( ٨/٢٣٤ ) ، والأمثال في القرآن لابن القيم ( ص : ٥٤ ) .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٧٩ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٦٩ ) عنه  
بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٩٦ ) ، وأورده السيوطي في «  
الدر» ( ٧/٢٢٤ ) وزاد نسبه لعبد بن حميد . وانظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٣٤ ) ،  
والأمثال في القرآن لابن القيم ( ص : ٥٤ ) .

(٣) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ﴿ سَالِمًا ﴾ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ سَلِمَ ، أَي : خَالِصًا مِنَ الشَّرِكَةِ  
، وَهَذِهِ بِالْأَلْفِ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمَجَاهِدٍ ، وَعُكْرَمَةَ ، وَقَتَادَةَ ، وَالْجَحْدَرِيَّ  
، وَالزَّهْرِيَّ ، وَالْحَسَنَ بِخِلَافِ عَنْهُ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ سَلَّمَ ﴾ بِفَتْحِ السَّيْنِ وَاللَّامِ ، وَهِيَ  
قِرَاءَةُ الْأَعْرَجِ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ ، وَشَيْبَةَ ، وَأَبِي رَجَاءٍ ، وَطَلْحَةَ ، وَالْحَسَنَ بِخِلَافٍ . وَقَرَأَ  
سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ﴿ سَلَّمَ ﴾ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَسُكُونِ اللَّامِ ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ وَصِيفَ بِيهِمَا الرَّجُلُ  
مُبَالِغَةً . انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٣٠ ) ، وتفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٠٧ ) .

## الجواب :

مَعْنَى الْاِخْتِصَامِ : رَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْاِثْنَيْنِ مَا آتَى بِهِ الْآخِرُ عَلَى جِهَةِ الْاِنْكَارِ لَهُ ، فَقَدْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا مُحِقًّا وَالْآخِرُ مُبْطِلًا ، كَاِخْتِصَامِ الْمُوَحِّدِ وَالْمُلْحِدِ ، وَقَدْ يَكُونَانِ جَمِيعًا مُبْطِلَيْنِ ، كَاِخْتِصَامِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَجَازَ أَنْ يَخْتَصِمُوا بِدَمِّ رُؤَسَاءِ الضَّلَالَةِ وَدَفَعَ أَوْلِيكَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِأَنْ قَالُوا : ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ {سبأ: ٣١} ، وَقَوْلُ آخِرِ : [ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَنِ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُمْ فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي ] {إبراهيم: ٢٢} ، ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ ﴾ [ القلم : ٣٠ ] .

الْمَثْوَى : الْمَقَامُ ، ثَوَى يَثْوِي ثَوِيًّا ، وَثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً<sup>(١)</sup> . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup> :

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ .....<sup>(٣)</sup>

أَرَادَ بِهِ الْمَقَامَ .

جَازَ الْجَمْعُ فِي ﴿ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [ ٣٣ ] وَ ( الَّذِي ) وَاحِدٌ فِي مَخْرَجِ لَفْظِهِ ، وَجَمْعٌ فِي مَعْنَاهُ عَلَى طَرِيقِ الْجِنْسِ<sup>(٤)</sup> ، كَقَوْلِهِ : [ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي

(١) انظر : الصحاح ( ١٥/١٦٦ ) مادة ( ثوى ) .

(٢) هو الشَّمَّاحُ بنُ ضِرَارِ بنِ حَرْمَلَةَ بنِ سِنَانَ المَازِنِيِّ الدَّبْيَانِيِّ العَطْفَانِي ، يُكْنَى أَبُو سَعِيدٍ ، وَأَبَا كَثِيرٍ ، شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ ، أَدْرَكَ الجَاهِلِيَّةَ وَالإِسْلَامَ ، وَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ أَلْبِيدِ وَالنَّابِغَةِ ، كَانَ أَرْجَزَ النَّاسِ عَلَى البَدِيهَةِ ، شَهِدَ القَادِسِيَّةَ ، وَتَوَفَّى فِي غَزْوَةِ مَوْقَانَ ، سَنَةَ ٢٤ هـ .

انظر : الأغاني ( ٩/١٨٤ ) ، والإصابة ( ٣/٣٥٣ ) ، والأعلام ( ٣/١٧٥ ) .

(٣) ما أورده المصنف هو صدر بيت من مطلع قصيدة للشَّمَّاحِ بنِ ضِرَارِ ، وَالبَيْتُ بِتَمَامِهِ :

طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ بِيَمُودٍ      أَوْدَى وَكُلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُودِي

انظر : الكامل في اللغة والأدب ( ٢/٩٥ ) ، ومعجم البلدان ( ٥/٤٤٩ ) .

وَيَمُودٌ : بَفَتْحِ التَّحْتَانِيَّةِ وَسُكُونِ المِيمِ ، وَالوَاوُ الأُولَى مضمومة ، وَالثَّانِيَّةُ سَاكِنَةٌ : وَادِ بَعَطْفَانَ .

انظر : معجم ما استعجم ( ٤/١٤٠٠ ) .

(٤) وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي « مَجَازِ الْقُرْآنِ » ( ٢/١٩٠ ) ، وَابْنُ قَتَيْبَةَ فِي « تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ » ( ص : ٣٣٠ ) ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ التَّفْسِيرِيَّةِ : ( وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصَّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ ) ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ . انظر : تفسیر الطبري ( ٩/٧٠٧٤ ) ، وَمَعْنَاهُ الْقُرْآنُ لِلنَّحَاسِ ( ٦/١٧٤ ) ، وَالكَشْفُ وَالبَيَانُ ( ٨/٢٣٦ ) ، وَالمَحْرَرُ الوَجِيزُ ( ٤/٥٣١ ) ،

خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [ { العصر : ٢ - ٣ } ، وَقَالَ الشَّاعِرُ (١) :  
 { الطويل }

فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (٢)  
 وقيل : الاختصاصُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ الْكَافِرِينَ . عن ابْنِ زَيْدٍ (٣) . وقيل  
 : بَيْنَ الْمُهْتَدِي وَالضَّالِّ ، وَالصَّادِقِ وَالكَاذِبِ . عن ابن عَبَّاسٍ (٤) . وقيل :  
 بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ . عن أَبِي الْعَالِيَةِ (٥) .

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ ﴾ [ ٣٢ ] فَادَّعَى أَنْ لَهُ وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً ،  
 وَأَنَّهُ حَرَّمَ مَا لَمْ يُحَرِّمَهُ ، أَوْ أَحَلَّ مَا لَمْ يُحِلَّهُ .

ومعالم التنزيل ( ٤/٧٩ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٢٤٣ ) ، وتفسير العز بن عبد  
 السلام ( ٣/٩٩ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٢٨٠ ) ، والدر المصون ( ٩/٤٢٧ ) .  
 (١) هو الأَشْهَبُ بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المَدَانِ النَّهْشَلِيُّ ، الدَّارِمِيُّ ، النَّمِيمِيُّ ، من  
 شُعْرَاءِ نَجْدٍ ، أسْلَمَ وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَعَاشَ إِلَى عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ ، يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ رُمَيْلَةَ  
 ، وَكَانَتْ أُمَّةً فَاشْتَرَاَهَا أَبُوهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، توفى سنة ٨٦ هـ .  
 انظر : الأغاني ( ٩/٣٠٨ ) ، والإصابة ( ١/٢٠٢ ) ، والأعلام ( ١/٣٣٣ ) .  
 (٢) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٩٠ ) ، وتأويل مشكل القرآن ( ص : ٢١٣ ) . والبيت من  
 شواهد البيان والتبيين ( ١/٥٤٨ ) ، وسر صناعة الإعراب ( ٢/٥٣٧ ) ، واللسان ( ٢/٣٤٩ )  
 مادة ( فلج ) ، ومعجم ما استعجم ( ٣/١٠٢٨ ) .  
 (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧١ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي  
 في «النكت» ( ٥/١٢٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٩٨ ) .  
 (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧١ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي  
 في «النكت» ( ٥/١٢٥ ) ، والقرطبي في «الجامع» ( ١٨/٢٧٦ ) ، وأورده السيوطي في  
 « الدر » ( ٧/٢٢٧ ) وعزاه لابن جرير .  
 (٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧١ ) بإسناد ضعيف لجهالة شيخ الطبري . والأثر :  
 ذكره السمرقندي في تفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٧٧ ) ، والزمخشري في تفسير «  
 الكشف» ( ص : ٩٤٠ ) ، وابن عطية في «المحرر» ( ٤/٥٣٠ ) ، وابن كثير في  
 تفسيره ( ٤/٧/٩٨ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٦٠١ ) وعزاه لعبد بن حميد ،  
 وابن جرير ، وابن المنذر .

وأبو العالِيَةِ : هو رفيع بن مهران الرياحي ، مقرر حافظ مفسر ، من أعلم الناس بالقرآن ،  
 أدرك زمن النبي ﷺ ، وأسلم في خلافة الصديق ﷺ ، توفي سنة ٩٣ هـ .  
 انظر : طبقات ابن سعد ( ٧/١١٢ ) ، والسير ( ٤/٢٠٧ ) ، وطبقات الحفاظ ( ص :

وقال قتادة: ﴿وَكَذَّبَ بِالصَّدَقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ أي: بالقرآن (١).

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٧٠٧٢) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٥١) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٢٦ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٥٣ ) .

وقيل : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ الْمُؤْمِنُونَ . عن قَتَادَةَ (١) ، وابن زَيْدٍ (٢) . وقيل : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ ، جَاءُوا بِالصِّدْقِ : الْقُرْآنَ ، وَصَدَّقُوا بِهِ ، وَهُوَ حُجَّتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . عن مُجَاهِدٍ (٣) .

الْكَفَايَةُ : سَدُّ الْخَلَّةِ عَلَى مِقْدَارِ الْحَاجَةِ ، كَفَى يَكْفِي كِفَايَةً ، وَهُوَ كَافٍ (٤) ، وَلَا يَقْدِرُ قَادِرٌ عَلَى الْكَفَايَةِ التَّامَّةِ فِي كُلِّ مَا بِالْعَبْدِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ إِلَّا اللَّهُ - تعالى - ؛ لِأَنَّ الْقَادِرَ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ .

وَمَعْنَى ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [ ٣٦ ] أَي : مَنْ يَجْعَلُهُ اللَّهُ ضَالًّا فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى هِدَايَتِهِ ، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ فَإِنَّ غَيْرَهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَهْدِيَهُ ، وَمَنْ هَدَاهُ فَإِنَّهُ يَقْدِرُ غَيْرُهُ عَلَى أَنْ يُضِلَّهُ (٥) ، وَهَذَا خِلَافُ قَوْلِ اللَّهِ (١) .

(١) أخرج الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧٢ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره السمرقندي في تفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٧٨ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٣٦ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٣١ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٧٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٥٣ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٩٩ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٠٨ ) .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧٢ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٣١ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٥٣ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/٩٩ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٠٨ ) .

(٣) أخرج عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٧٣ ) ، والطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧٣ ) وهو صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/١٧٣ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٣٦ ) ، والسماعي في تفسيره ( ٤/٤٦٩ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٥٤ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٢٨ ) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر . وبه قال الحسن البصري . انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٣٦ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٧٩ ) .

(٤) انظر : كتاب العين ( ٥/٤١٣ ) مادة ( كفى ) .

(٥) وهي المسألة المعروفة عندهم بمسألة الهدى والضلال ، وهي أن الهدى من الله معناه : بيان طريق الصواب والدلالة عليه . والإضلال : تسمية العبد ضالاً ، وحُكِّمَ اللهُ عَلَى الْعَبْدِ بِالضَّلَالِ عِنْدَ خَلْقِ الْعَبْدِ الضَّلَالِ فِي نَفْسِهِ ، وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلِهِمُ الْفَاسِدَ وَهُوَ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لَهُمْ . انظر : متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار ( ص : ٥٩ - ٧٢ ) ، والملل والنحل ( ١/٤٤ ) .

التَّخْوِيفُ : الإِخْبَارُ بِمَوْضِعِ الْخَوْفِ لِئِنَّقَى .

وَجَهُ الْإِلْزَامِ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ أَنْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ هُوَ الْقَائِرُ عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ بِمَا لَا يُمَكِّنُ أَحَدٌ لَهُ مَنَعٌ ، وَيُمْكِنُهُ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ (٢) .

التَّوَكُّلُ : رَدُّ التَّدْبِيرِ إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى الْكِفَايَةِ فِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ .

وقيل : ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [ ٣٦ ] أي : مُحَمَّدًا ﷺ (٣) . وقيل : ﴿ عَبْدَهُ ﴾

أَنْبِيَاءَهُ .

﴿ وَخَوْفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ أي : بِالْأَوْثَانِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا . عن قَتَادَةَ (٤) ، والسُّدِّيَّ (٥) .

وقيل : ﴿ عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ [ ٣٩ ] أي : عَلَى تَمَكُّنِكُمْ (٦) . وقيل : ﴿ عَلَى

مَكَانَتِكُمْ ﴾ أي : عَلَى دِيَانَتِكُمْ ، عَلَى سَبِيلِ التَّهْدِيدِ (٧) . وقيل : ﴿ عَلَى

(١) قال الإمام ابن أبي العز الحنفي في « شرح العقيدة الطحاوية » ( ص : ١٤٨ ) - في معرض الرد على المعتزلة في هذه المسألة بعد استدلاله بقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [ القصص : ٥٦ ] - : " وَلَوْ كَانَ الْهُدَى بَيَانَ الطَّرِيقِ لَمَا صَحَّ هَذَا النَّفْيُ عَنْ نَبِيِّهِ ؛ لِأَنَّهُ ﷺ بَيْنَ الطَّرِيقِ لِمَنْ أَحَبَّ وَأَبْغَضَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ﴾ [ السجدة : ١٣ ] ، [ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ] [ النجم : ٣١ ] وَلَوْ كَانَ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ الْبَيَانُ - وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ نَفْسٍ - لَمَا صَحَّ النَّفْيُ بِالْمَشِيئَةِ " . اهـ .

(٢) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٢٤٦ ) ، وتفسير السعدي ( ص : ٧٢٥ ) .

(٣) وهو مروى عن السدي ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧٥ ) عنه بإسناد ضعيف . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٢٩ ) وعزاه لابن أبي حاتم ، ولم أجده عنده في هذا الموضع .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧٦ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٢٩ ) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧٦ ) عنه وإسناده ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» ( ٥/١٢٧ ) عنه وعن الكلبي .

(٦) ذكره الماوردي في «النكت» ( ٥/١٢٨ ) عن ابن عيسى . وانظر : معاني القرآن للنحاس ( ٢/٤٩٣ ) ، وتفسير السمعاني ( ٢/١٤٦ ) ، ومعالم التنزيل ( ٣/٣٩٩ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٢/١٠٣ ) .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٧/١٠١ ) .

مَكَانَتِكُمْ ﴿ أَي : عَلَى جِهَتِكُمُ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا وَتَمَكَّنْتُمْ بِالْعِلْمِ بِهَا <sup>(١)</sup> . ]  
 وقيل : عَلَى نَاحِيَتِكُمْ <sup>(٢)</sup> . وقيل : ﴿ عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ مِنْ ... [ <sup>(٣)</sup> .  
 وقيل <sup>(٤)</sup> : إِنَّ خَالِدًا <sup>(٥)</sup> قَصَدَ كَسَرَ الْعَزَى بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ  
 سَادِنُهَا <sup>(٦)</sup> : إِيَّاكَ يَا خَالِدُ ! إِنَّ بَأْسَهَا شَدِيدٌ .  
 قَرَأَ حَمْزُهُ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ بِكَافٍ عِبَادَهُ ﴾ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ <sup>(٧)</sup>  
<sup>(٧)</sup> .  
 وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ﴿ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ وَ ﴿ مُمَسِّكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ مُنَوَّنًا ،  
 وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْإِضَافَةِ <sup>(١)</sup> .

- (١) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٣٥٦ ) .  
 (٢) وهو مروى عن ابن عباس ، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٦/٢٠٧٨ ) بإسناد صحيح  
 . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٤/١٩٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٣/٣٦٢ )  
 وعزاه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وبه قال مجاهد كما في تفسيره ( ص :  
 ٥٧٩ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧٧ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر :  
 ذكره عنه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٤/١٣٩٠ ) ، والنحاس في « معاني القرآن » ( ٥/١٢٨ )  
 (٣) ما بين المعقوفين مثبت من الهامش .  
 (٤) في قوله تعالى : ﴿ وَخَوْفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ . والقائل قتادة ، فقد أخرجه  
 عنه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٧٣ ) ، والطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٧٦ ) ، وهو مرسل  
 حسن الإسناد . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٥١ ) ، والنحاس في «  
 معاني القرآن » ( ٦/١٧٧ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٢٩ ) وعزاه إلى عبد بن  
 حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .  
 (٥) هو سيف الله ، أبو سليمان القرشي المخزومي المكي ، ابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت  
 الحارث هاجر مسلماً سنة ثمان ، شهد غزوة مؤتة ، والفتح وحنينا وتأمر في أيام النبي ﷺ  
 واحتبس أدرعه ولأتمته في سبيل الله ، وحارب أهل الردة ، توفي بحمص سنة ٢١ هـ .  
 انظر : السير ( ١/٣٦٦ ) ، والبداية والنهاية ( ٧/١١٣ ) ، والإصابة ( ٢/٢٥١ ) .  
 (٦) السَّادِنُ : الخَادِمُ ، والجمع : السَدَنَةُ . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ( ص :  
 ٤٢٤ ) ، واللسان ( ١٣/٢٠٧ ) مادة ( سدن ) .  
 (٧) قرأ حمزُهُ ، وَالْكَسَائِيُّ ﴿ عِبَادَهُ ﴾ يريد الأنبياء والمطيعين من المؤمنين ، وهي قراءة أبي  
 جعفر ، ومجاهد ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وقرأ الباكون ﴿ عَبْدَهُ ﴾ وهو اسم  
 جنس ، وهي قراءة الحسن ، وشيبة ، وأهل المدينة . انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٣٢ ) ،  
 وتفسير البحر المحيط ( ٧/٤١٣ ) .

## مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ ﴾ [ ٤١ ] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [ ٥٥ ] ، فَقَالَ :

مَا الَّذِي يَقْتَضِي ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ [ ٤١ ] ؟ وَمَا مَعْنَى الْبَاءِ فِي ﴿ أَنْزَلْنَا ... بِالْحَقِّ ﴾ ؟ وَمَا الْوَكِيلُ ؟ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ قَبْضِ النَّوْمِ وَالْمَوْتِ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَشْمَازَتْ ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [ ٤٦ ] ؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ صِفَةً ﴿ اَللَّهُمَّ ﴾ ؟ وَمَا الْاِحْتِسَابُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ { ٥٥ } ؟ وَلِمَ جَازَ ﴿ يَقْدِرُ ﴾ بِمَعْنَى ( يُضَيِّقُ ) ؟ .

## الجواب :

الَّذِي يَقْتَضِي ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ [ ٤١ ] الْعَمَلُ بِهِ ، وَالنَّظَرُ فِي مُوجِبِهِ وَمُقْتَضَى مَا رَغِبَ فِيهِ ، وَمَا حَدَّرَ مِنْهُ ، وَمَا صَحَّحَهُ ، وَمَا دَعَا إِلَيْهِ ، وَمَا أَفْسَدَهُ<sup>(٢)</sup> .

وَإِنَّمَا مَعْنَى الْبَاءِ فِي ﴿ أَنْزَلْنَا ... بِالْحَقِّ ﴾ [ ٤١ ] أَي : أَنْزَلْنَاهُ عَلَى أَنَّهُ حَقٌّ ، وَبِأَنَّهُ حَقٌّ ، وَفِيهِ الْحُجَّةُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَدَلَ عَنْهُ .

الْوَكِيلُ : الْقَائِمُ بِالتَّدْبِيرِ<sup>(٣)</sup> ، وَمَعْنَى ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [ ٤١ ] قِيلَ :

فِيهِ قَوْلَانِ :

أَحَدُهُمَا : لَمْ تُوَكَّلْ عَلَيْهِمْ فِي حَمْلِهِمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْحَيْلُولَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفْرِ<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٦٢ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٩٩ ) .

(٢) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٢٠٩ ) .

(٣) انظر : المفردات ( ص : ٨٨٢ ) ، واللسان ( ١١/٧٣٤ ) مادة ( وكل ) ، والتعريفات ( ص : ٣٥٠ ) .

(٤) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٣٧ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٦/٢٤٧ ) .

وقيل : بِرَقِيبٍ فِي إِيْصَالِ الْحَقِّ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَحِفْظِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى لَا يَثْرُكُوهُ ، وَلَا يَنْصَرِفُوا عَنْهُ (١) .  
 وقيل : « أَشْمَأَزَّتْ » نَفَرَتْ ، و « الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ » أَوْلِيَانَهُمْ . عن السُّدِّيِّ (٢)

(١) انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧٠٧٨ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٨٠ ) .  
 (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٨٠ ) عنه بإسناد ضعيف فيه أسباط الهمذاني . والأثر : ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١٠٢ ) . وقال أبو عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٩٠ ) : « تقول العربُ : اشْمَأَزَّ قَلْبِي عَنْ فُلَانٍ ؛ أَي : نَفَرَ » . اهـ . وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٣٥٦ ) .

وَفِي اشْمِزَازٍ فُلُوبِهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُطْلَانِ مَذْهَبِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ  
الْمَعْرِفَةَ ضَرُورَةٌ .

وقيل : ﴿ بَوَكِيلٍ ﴾ بِقِيَمٍ يَأْكُرَاهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ .

قَرَأَ حَمْزَةً ﴿ قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ ﴾ (١) [ ٤٢ ] .

﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [ ٤٦ ] خَالِقُ الْخَلْقِ ، وَرَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَمَالِكُ  
يَوْمِ الدِّينِ . حَمَلَهُ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ عَلَى أَنْ مَعْنَاهُ : يَا اللَّهُ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ (٢) .

الاحتِسَابُ : الاعتِدَادُ بِالشَّيْءِ مِنْ جِهَةِ دُخُولِهِ فِيهَا يَحْسِبُهُ ، فَلَمَّا كَانَ  
أَهْلُ النَّارِ لَمْ يَكُونُوا يَدْرُونَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ صَحَّ أَنَّهُمْ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ  
عَذَابِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ، وَلَا قَدَّرُوا أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ .

وقيل : ﴿ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [ ٤٩ ] عِنْدِي بِأَنْ طَلَبْتُ بِهِ الْعَافِيَةَ ، وَكَشَفَ الْبَلِيَّةَ .  
وَقَالَ الْحَسَنُ : أَوْتِيئُهُ بِحِيلَتِي وَعِلْمِي (٣) .

وَمَعْنَى ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [ ٥٥ ] أَي : التَّزَمُوا  
طَاعَتَهُ ، وَاجْتَنِبُوا مَعْصِيَتَهُ ، فَإِنَّ الَّذِي أُنزِلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : ذِكْرُ الْفَيْحِ  
لِنَجَّتِيئِهِ ، وَذِكْرُ الْأَدْوَانِ لِنَلَا نَرَعَبَ فِيهِ ، وَذِكْرُ الْأَحْسَنِ لِنُؤْثِرِهِ (٤) ؛ فَلِذَلِكَ  
قَالَ : [ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ] { النحل : ٩٧ } .

(١) هاهنا قصور فقد قرأ الكسائي كقراءة حمزة بالبناء للمفعول في ﴿ قُضِيَ ﴾ ورفع ﴿ الْمَوْتُ ﴾  
﴿ ، وقرأ الباقون ﴿ قُضِيَ ﴾ مبنياً للفاعل ، ونصب ﴿ الْمَوْتُ ﴾ . انظر : السبعة في  
القراءات ( ص : ٥٦٢ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٦٩٩ ) ، وتفسير البحر المحيط ( ٧/٤١٤ ) .

(٢) مذهب البصريين كالخليل بن أحمد وسيبويه أن ( اللَّهُمَّ ) معناه ( يا الله ) ، على أن الميم  
المشددة عَوْضٌ مِنْ ( يا ) التي للتنبيه في النداء ، والهاء مبنية على الضمِّ لِأَنَّهُ نِدَاءٌ . انظر  
: تهذيب اللغة ( ٦/٤٢٥ ) ، والإنصاف في مسائل الخلاف ( ١/٣٤١ ) .

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ عنه ، وإنما بلفظ : " عِلْمٌ عَلَّمَنِي اللَّهُ إِيَّاهُ " . ذكره عنه الماوردي  
في «النكت» ( ٥/١٣٠ ) ، والقرطبي في «الجامع» ( ١٨/٢٩٢ ) ، والشوكاني في «  
فتح القدير» ( ٤/٦١٥ ) .

(٤) معنى الآية من كلام الحسن البصري . انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٤٦ ) ، ومعالم  
التنزيل ( ٤/٨٥ ) .

مَعْنَى ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ [ ٥١ ] أَي : عَذَابُ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا ، ثُمَّ حَذَفَ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِي أَصَابَهُمْ عَذَابٌ (١) .

الثَّانِي : يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْمُجَازَاةِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّعَةً سَيِّعَةً مِّثْلَهَا ﴾ { الشورى : ٤٠ } . (٢)

الإِعْجَازُ : امْتِنَاعُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَائِدِ كَمَا يَمْتَنِعُ عَلَى الْعَاجِزِ .  
القَنُوطُ (٣) : الْيَأْسُ مِنَ الرَّحْمَةِ .

جَازَ ﴿ يَقْدِرُ ﴾ [ ٥٢ ] بِمَعْنَى ( يُضَيِّقُ ) ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْقَدْرُ ، مِنْ : قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرًا ، وَهُوَ جَعَلَ الشَّيْءَ عَلَى الْمِقْدَارِ ، فَمَنْزِلُهُ ذَلِكَ مَنْزِلُهُ سِعَةً الطَّرِيقِ وَضَيْقُهُ إِذَا كَانَ عَلَى مِقْدَارٍ الْمَارِّ فِيهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ .  
الإِنَابَةُ : الرَّجُوعُ إِلَى الطَّاعَةِ . عَنْ ابْنِ زَيْدٍ (٤) .

و ﴿ أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ ﴾ [ ٥٥ ] مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي الْكِتَابِ . عَنْ السُّدِّيِّ (٥) .  
قَالَ الْحَسَنُ : " وَأَحْسَنُهُ أَنْ يَأْخُذُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ ، وَأَنْ يَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْهُ (٦) .

(١) انظر : تفسير مقاتل ( ٣/١٣٧ ) ، وتفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٨٢ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٨٣ ) ، وزاد المسير ( ٦/٥٨ ) .

(٢) انظر : فتح القدير ( ٤/٦١٦ ) .

(٣) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » ( ٥/٣٢ ) : " أَصْلُ الْكَلِمَةِ يَدُلُّ عَلَى الْيَأْسِ مِنَ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : قَنَطَ يَقْنُطُ ، وَقَنِطَ يَقْنُطُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ ﴾ [ الحجر : ٥٦ ] " . اهـ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٨٧ - ٧٠٨٨ ) عنه بإسناد صحيح .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٨٨ ) عنه بإسناد ضعيف فيه أسباط الهمذاني .

والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٤٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/

١٣٢/ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٣٧ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٩٧ ) ،

( ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦١٨ ) .

(٦) ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٤٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٣٢ ) ،

والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٢٩٧ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦١٨ ) .

## مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ [٥٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، فَقَالَ :

هَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ ؟ وَلِمَ جَازَ ﴿ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ [٥٦] ؟ وَمَا التَّفْرِيطُ ؟ وَمَا الْحَسْرَةُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ ﴾ ذَلِكَ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ ؟ وَهَلْ ﴿ جَنِبَ ﴾ صِفَةٌ أَمْ فِعْلٌ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ السَّخِرِينَ ﴾ ؟ وَمَا عَامِلُ الْإِعْرَابِ فِي ﴿ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ ﴾ [٦٤] ؟ وَمَا مَوْضِعُ ﴿ أَعْبُدْ ﴾ مِنَ الْإِعْرَابِ ؟ وَمَا مَفَازَةُ الْمُتَّقِينَ ؟ وَلِمَ جَازَ ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ أَلْسُوهُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦١] ؟ وَمَا الْمَقَالِيدُ ؟ وَمَا الْقَدْرُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [٦٧] ؟ وَمَا الْيَمِينُ - هَاهُنَا - ؟ وَمَا وَجْهُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ ؟ وَمَا الْحِكْمَةُ ؟ وَمَا الصَّعْقُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [٦٨] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [٦٩] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٦٧] ؟ وَمَا الزُّمْرُ ؟ وَلِمَ جَاءَ فِي الْجَنَّةِ ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٧٣] بِالْوَاوِ ، وَفِي النَّارِ بَغَيْرِ وَاوٍ ؟ وَأَيْنَ جَوَابُ ﴿ حَتَّى إِذَا ﴾ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [٧١] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ [٧٤] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ نَتَّبِعُ ﴾ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ طِبْتُمْ ﴾ [٧٣] ؟ .

## الجواب :

النَّفْسُ : قِيلَ : هُوَ مِنَ ( النَّفَّاسَةِ ) ، وَالرُّوحُ مِنَ ( الرِّيْحِ ) (١) .

(١) اختلف في ( النفس ) و( الروح ) هل هما متغايران أو مسماهما واحد؟ والتحقق أن النفس تطلق على أمور ، وكذلك الروح ، فيبحد مدلولهما تارة ، ويختلف تارة ، فالنفس تطلق على الروح ولكن غالب ما يسمى ( نفساً ) إذا كانت متصلة بالبدن ، وأما إذا أخذت مجردة فنسبية الروح أغلب عليها . وأما الروح فلا يطلق على البدن لا بانوراده ولا مع النفس ، ويطلق الروح على الهواء المتردد في بدن الإنسان أيضاً ، وعلى معاني آخر ، والله تعالى أعلم . انظر : شرح العقيدة الطحاوية ( ص : ٣٩٤ ) .

وَجَازَ ﴿ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ [٥٦] لِأَنَّهُ مَعْنَى : مَا فَرَطْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، أَوْ فِي أَمْرِ اللَّهِ ؛ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ الْجَنبَ كَمَا يُقَالُ : هَذَا صَغِيرٌ فِي جَنبِ اللَّهِ الْمَاضِي ، أَي : فِي أَمْرِ اللَّهِ (١) .

التَّفْرِيطُ : إِهْمَالُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَّقَدَّمَ فِيهِ حَتَّى يَفُوتَ وَقْتُهُ .  
التَّحَسُّرُ (٢) : الْاِعْتِمَامُ بِمَا فَاتَ مِنْهُ لِانْحِسَارِهِ عَنْ صَاحِبِهِ بِمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ اسْتِدْرَاكُهُ وَتَلَا فِي الْأَمْرِ فِيهِ (٣) . التَّحَسُّرُ ، وَالتَّاسُّفُ ، وَالنَّدَمُ : نَظَائِرُ

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : لِنَلَّا نَقُولَ نَفْسُ (٤) ، مِثْلَ : ﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل : ١٥] أَي : لِنَلَّا تَمِيدَ بِكُمْ (٥) .  
﴿ لَمَنْ أَلْسَخِينَ ﴾ [٥٦] أَي : الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَبِالْكِتَابِ . عَنْ قَتَادَةَ (٦) ، وَالسُّدِّيَّ (٧) .

وَفِي نَصْبِ ﴿ فَأَكُوتَ ﴾ [٥٨] وَجَهَانَ (٨) :  
أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ جَوَابُ ( لَوْ ) .  
وَالْآخَرُ : الْعَطْفُ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ الْكِرَّةُ ، أَي : لَوْ أَنْ لِي أَنْ أَكُرَّ .  
وَقِيلَ : كُنْتُ مِمَّنْ يَسْخَرُ مِمَّنْ يَدْعُونِي إِلَى الْإِيمَانِ .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٥٩ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/١٨٦ ) ، والكشف والبيان ( ٨/٢٤٦ ) .

(٢) قال الإمام النحاس في « معاني القرآن » ( ٥/٤٨٩ ) : « حَقِيقَةُ ( الْحَسْرَةِ ) فِي اللُّغَةِ أَنْ يَلْحَقَ الْإِنْسَانَ مِنَ النَّدَمِ مَا يَصِيرُ بِهِ حَسِيرًا » . اهـ .

(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٤٦ ) .

(٤) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٤/١٧ ) .

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٤٢١ ) ، وتفسير الطبري ( ٩/٧٠٨٨ ) ، والكشف والبيان ( ٨/٢٤٦ ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٨٩ ) عنه بلفظ : « فَلَمْ يَكْفِهِ أَنْ ضَيَّعَ طَاعَةَ اللَّهِ حَتَّى جَعَلَ يَسْخَرُ بِأَهْلِ طَاعَةِ اللَّهِ » ، قال : « هَذَا قَوْلٌ صِئْفٍ مِنْهُمْ » . وإسناده حسن . وقد ذكره عنه الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٤٧ ) .

(٧) أخرجه أيضا الطبري في تفسيره ( ٩/٧٠٨٩ ) عنه بإسناد ضعيف .  
(٨) انظر : معاني القرآن للفراء ( ٢/٤٢٢ ) ، والكشف والبيان ( ٨/٢٤٨ ) ، والدر المصون ( ٩/٤٣٦ ) .

عَامِلُ الْإِعْرَابِ فِي ﴿ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُوْنَ أَعْبُدُ ﴾ [٦٤] عَلَى وَجْهَيْنِ (١) :  
 أَحَدِهِمَا : أَنْ يَكُونَ ﴿ تَأْمُرُوْنَ ﴾ اعْتِرَاضًا ، وَيَكُونَ التَّقْدِيرُ : أَفَعَيَّرَ اللَّهُ  
 أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ فِيمَا تَأْمُرُونِي (٢) .  
 وَالْوَجْهُ الْآخِرُ : أَنْ لَا يَكُونَ ﴿ تَأْمُرُوْنَ ﴾ اعْتِرَاضًا ؛ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ :  
 تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ .  
 مَفَازَةُ الْمُتَّقِينَ : مَنْجَاتُهُمْ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْجَاتُهُمْ مِنَ النَّارِ بِطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ  
 عَلَى سَلَامَتِهَا وَالْمُوَافَاةِ بِهَا .

جَازَ ﴿ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦١] مَعَ أَنْ نَفَى الْأَوَّلَ يَدْخُلُ فِيهِ  
 نَفْيُ الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ نَفَى الثَّانِي عَلَى الْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ ، بِمَا يُزِيلُ الْغَلْطَ فِي  
 التَّأْوِيلِ .

المَقَالِيدُ : المَفَاتِيحُ ، وَاحِدُهُ : مَقْلِيدٌ ، كَمَا يُقَالُ : مَنَدِيلٌ وَمَنَادِيلٌ . وَيُقَالُ :  
 إِقْلِيدٌ فِي وَاحِدِهِ أَيْضًا ، وَجَمْعُهُ [١/١٠٢] : أَقَالِيدٌ (٣) .  
 وَوَجْهُ الْإِتِّصَالِ كَأَنَّهُ قَالَ : وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَقَالِيدِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَغَيْرِهِ .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ ﴾ مُشَدَّدَةَ الثُّونِ ، سَاكِنَةَ الْيَاءِ (٤) . وَقَرَأَ  
 حَمَزَةً ، وَالْكَسَائِيُّ ، وَعَاصِمٌ (٥) ﴿ بِمَفَازَاتِهِمْ ﴾ جَمَاعًا ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿  
 بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ وَاحِدَةً (٦) .

وَقِيلَ : مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، نَفَتْحُ الرِّزْقِ عَلَى مَنْ نَشَاءُ  
 ، وَنُعْلِفُهُ عَلَى مَنْ نَشَاءُ (١) .

(١) انظر : كتاب سيبويه ( ٣/١٠٠ ) ، والمقتضب للمبرِّد ( ٢/٨٥ - ٨٦ ) .

(٢) وهو قول الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٣٦١ ) .

(٣) انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧٠٩٣ ) ، واللسان ( ٣/٣٦٦ ) مادة ( قلد ) .

(٤) ما ذكره المصنف من قراءة ابن كثير على هذا الوجه ليس صوابا ، وإنما قرأ ابن كثير ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ بنون مشددة مكسورة وياء مفتوحة ، وقرأ ابن عامر ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ بياء ساكنة ونون مكسورة خفيفة ، وَفَتْحَ نَافِعُ الْيَاءِ عَلَى الْحَذْفِ فَقَرَأَ ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ تَأْمُرُونِي ﴾ بِشَدِّ النُّونِ وَبِسُكُونِ الْيَاءِ . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٦٣ ) .

(٥) في رواية أبي بكر ، وأما حفص فقرأ بالإفراد .

(٦) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٦٣ ) .

مَعْنَى ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٦٧] قِيلَ : مَا عَظَّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَنْ دَعَوْكَ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ مَعَهُ (٢) . وَقِيلَ : مَا عَظَّمَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَنْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ (٣) .

الْقَدْرُ : اخْتِصَاصُ الشَّيْءِ بِعِظْمٍ أَوْ صِغَرٍ أَوْ مُسَاوَاةُ ذَاتٍ أَوْ صِفَةٍ .  
﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾ أَنَّهَا فِي مَقْدُورِهِ ، كَالَّذِي يَقْبِضُ عَلَيْهِ الْقَائِضُ فِي قَبْضَتِهِ (٤) .

﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ ذُكِرَتِ الْيَمِينُ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْاِقْتِدَارِ (٥) .  
وَقِيلَ : (الْيَمِينُ) الْفُؤَةُ (٦) ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٧) : [ الوافر ]

تَلَقَّاهَا عُرَابُهُ بِالْيَمِينِ

وَقِيلَ : (الْيَمِينُ) الْقَسَمُ ؛ لِأَنَّهُ حَلَفَ أَنْ يَطْوِيَهَا وَيُفْنِيَهَا (١) .

(١) وهو مروى عن ابن عباس ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد . انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧٠٩٣ ) .

(٢) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٣٤ ) عن السدي .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٤/٢١ - ٢٢ ) . وفي الهامش : ( قَالَ الْحَسَنُ : مَا عَظَّمُوا اللَّهَ حَقًّا ) . وقول الحسن هذا ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٣٤ ) .

(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش ( ص : ٢٧٦ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/١٠٤ ) . وهو تأويل ، والصواب إثبات صفة القبضه لله ﷻ من غير تشبيه ولا تمثيل ، ولا تأويل ولا تعطيل ، كما هو معتقد أهل السنة والجماعة . انظر : الإبانة لابن بطة ( ٣/٢٨٦ ) .

(٥) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٣٥١ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٠٩ ) ، وفتح القدير ( ٤/٦٢٣ ) . وهو تأويل لصفة ( اليمين ) ، والواجب إثبات ( اليمين ) لله - تعالى - على مذهب السلف من غير تشبيه ولا تمثيل ، ولا تأويل ولا تعطيل ، مع اعتقاد أن صفة الخالق أعظم من أن تماثل صفة المخلوق ، قال الإمام ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١١٣ ) : " وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَالطَّرِيقُ فِيهَا وَفِي أُمَّتِهَا مَذْهَبُ السَّلَفِ : وَهُوَ إِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْرِيفٍ " . اهـ . والله تعالى أعلم .

(٦) قال به الفراء ، كما في « الجامع لأحكام القرآن » ( ١٨/٣٠٩ ) ، والمبرد كما في « معاني القرآن » للنحاس ( ٦/١٩١ ) .

(٧) هو الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارِ الْمُرِّيِّ ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ : " إِذَا مَا رَأَيْتَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ " . انظر : الكامل في اللغة والأدب ( ١/٧١ ) ، وتهذيب اللغة ( ٨/١٨٧ ) و ( ١٥/٣٧٥ ) ، ومقاييس اللغة ( ٦/١٥٨ ) ، وخزانة الأدب ( ٤/٣٢١ ) .

وَجَهُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ : أَنَّهُ عَلَامَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ لِيَتَّصِرَ بِهَا الْعَاقِلُ آخِرَ  
 الأَمْرِ ، ثُمَّ تَجْدِيدِ الخَلْقِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ بِمَا يَعْرِفُونَ مِنْ بُوقِ الرَّحِيلِ ، ثُمَّ  
 الرَّحِيلِ ، ثُمَّ النَّزُولِ ، وَلَا يُصَوِّرُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ .  
 الصَّعْقُ : المَوْتُ (٢) ، لَصْحَةِ شِدَّةِ الصَّوَاعِقِ الَّتِي تَأْتِي عِنْدَ شِدَّةِ الرَّعْدِ  
 ، صَعِقَ الْإِنْسَانُ؛ إِذَا مَاتَ بِحَالٍ هَائِلَةٍ شَبِيهَةٍ بِالصَّيْحَةِ الشَّدِيدَةِ .  
 اسْتَنْتَى ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [ ٦٨ ] لِأَنَّ الْمَلَكَ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الصُّورِ يَبْقَى  
 إِلَى أَنْ يُمِيتَهُ بَعْدَهُ (٣) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَبْقَى غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .  
 وَقِيلَ : ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ الْمُسْتَنْتَى : مِيكَائِيلُ ، وَإِسْرَافِيلُ ، وَمَلَكُ المَوْتِ  
 . عَنْ السُّدِّيِّ (٤) .

وقيل : الشَّهْدَاءُ . عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٥) .

وقيل : مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ سَنَةً . عَنْ قَتَادَةَ يَرْفَعُهُ (٦) .

- (١) انظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٨٥ ) ، والكشف والبيان ( ٨/٣٥١ ) ، والوجيز  
 للواحدي ( ٢/٩٣٨ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٩٤٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٠٩ ) ،  
 وتفسير النسفي ( ٤/٦٣ ) .  
 (٢) انظر : تأويل مشكل القرآن ( ص : ٢٧١ ) .  
 (٣) انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٧/١١٦ ) .  
 (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٠٠ ) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في «  
 النكت» ( ٥/١٣٥ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٤١ ) . وحكاه ابن الجوزي في «  
 الزاد» ( ٦/٨٨ ) عن مقاتل .  
 (٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٠٠ ) . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٥٧ ) ،  
 والماوردي في « النكت » ( ٥/١٣٥ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٦/٨٨ ) ،  
 ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٥٠ ) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وهناد ،  
 وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن جرير .

(٦) أخرج الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٠٢ ) بسنده عن قتادة ﴿ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا  
 هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ قال نبي الله : « بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » قال : قال أصحابه : فما  
 سألتناه عن ذلك ، ولا زادنا على ذلك ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرُونَ مِنْ رَأْيِهِمْ أَنَّهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً ،  
 وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُبْعَثُ فِي تِلْكَ الأَرْبَعِينَ مَطَرٌ يُقَالُ لَهُ مَطَرُ الحَيَاةِ ، حَتَّى تَطْيِبَ الأَرْضُ وَتَهْتَرُ  
 ، وَتَنْبِتُ أَجْسَادَ النَّاسِ نَبَاتَ البَقْلِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الثَّانِيَةَ ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ قال :  
 ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ يُبْعَثُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ ، قال : «  
 يُبْعَثُونَ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ ، بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً » . وهو مرسل صحيح الإسناد ، وصحَّحه  
 الحافظ في « الفتح » ( ١١/٣٧٠ ) . وقد أخرج البخاري في كتاب التفسير ، باب - قوله [

وقيل : ﴿ الشَّهَدَاءِ ﴾ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الْأُمَّمِ لِلأَنْبِيَاءِ بِأَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا ،  
وَأَنَّ الْأُمَّمَ قَدْ كَذَّبُوا . عن ابن عباس<sup>(١)</sup> .  
وقيل : يُفْنِي اللهُ - بَعْدَ الصَّعْقِ وَمَوْتِ جَمِيعِ الخَلْقِ - الأَجْسَامَ ، ثُمَّ  
يُعِيدُهَا .

﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [ ٦٩ ] قيل : مَعْنَاهُ : بَعْدَ رَبِّهَا<sup>(٢)</sup> ، وَحُكْمُهُ  
بِالْعَدْلِ<sup>(٣)</sup> فِيهَا .

﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾ [ ٦٧ ] قال الفراء : " يَجُوزُ بِالنَّصْبِ " (٤) .  
وَقَالَ غَيْرُهُ : لا يَجُوزُ<sup>(١)</sup> .

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ  
فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ [ ( ٤/١٨١٣ ، ح ٤٥٣٦ ) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما بَيْنَ النَّفَخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » . قالوا : يا أبا هريرة! أربعون يوماً؟ ، قال :  
أَبَيْتُ ، قالوا : أربعون شهراً؟ ، قال : أَبَيْتُ ، قالوا : أربعون سنة؟ ، قال : أَبَيْتُ ،  
« وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلاَّ عَجَبُ دَنَبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ » .  
(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٠٤ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الماوردي  
في « النكت » ( ٥/١٣٧ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٨٨ ) ، وابن الجوزي في « الزاد »  
( ٧/٦٤ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٦٢ ) وعزاه لابن جرير ، وابن مردويه

(٢) وهو قول الحسن ، ذكره عنه الماوردي في « النكت » ( ٥/١٣٦ ) ، والسمعاني في  
تفسيره ( ٤/٤٨١ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٨٨ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣١٣ ) ،  
والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٢٥ ) ، ونسبه الثعلبي في « الكشف »  
( ٨/٢٥٧ ) إلى السدي . وهو تأويلٌ ، قال الإمام الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٢٥ )  
: " ولا مانع من الحَمَلِ عَلَى المَعْنَى الحَقِيقِيَّةِ ؛ فَإِنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ هُوَ نُورُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ  
" . اهـ . بل هو المُتَعَيَّنُ ؛ فالتفسير الصحيح أن يقال : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾  
أي : أضاءت يوم القيامة بنور خالقها ، إذا تجلى الحق - تبارك وتعالى - للخلائق لفصل  
القضاء . انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧١٠٣ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٨٨ ) ، وتفسير ابن  
كثير ( ٤/٧/١١٨ ) .

(٣) في الأصل : ( بالخلق ) ، وأثبت ما في الحاشية ، ولعله الصواب .  
(٤) في معاني القرآن ( ٢/٤٢٥ ) ، وهي قراءة شاذة قرأ بها الحسنُ ، وعلى هذا فيكون ﴿  
قَبْضَتُهُ ﴾ منصوباً بنزع الخافض ، والمعنى : والأَرْضُ جَمِيعًا فِي قَبْضَتِهِ ، هذا وَجْهٌ ،  
وَالوَجْهُ الأخرُ أن يكون (قبضته) ظرف مكان مختص محدود شبيه بالمبهم على مذهب

الزُّمْرُ : الْجَمَاعَةُ (٢) .

جَاءَ فِي الْجَنَّةِ ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [ ٧٣ ] بِالْوَاوِ ، دُونَ أَبْوَابِ النَّارِ ؛ لِأَنَّ  
أَبْوَابَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةٌ ، فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا لِلإِيذَانِ بِهَذَا الْمَعْنَى (٣) . وَقِيلَ : إِنَّهُ  
لِلتَّصْرِيفِ فِي الْكَلَامِ (٤) .

الكوفيين . انظر : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي ( ص :  
٥٦٢ ) .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٦٢ ) فقد رَدَّه من وجهين . وانظر أيضا : إعراب  
القرآن للنحاس ( ٤/٢٢ ) ، ومشكل إعراب القرآن ( ٢/٦٣٣ ) ، والتبيان في إعراب  
القرآن ( ص : ٣٣٢ ) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله ( الْجَمَاعَاتُ ) ، إذ ( الزُّمْرَةُ ) هي الْجَمَاعَةُ القليلة ، وجمعها : زُمْرٌ  
انظر : المفردات ( ص : ٣٨٣ ) ، ومختار الصحاح ( ص : ١١٦ ) مادة ( زمر ) .

(٣) وقد حكى الثعلبي هذا القول في « الكشف » ( ٨/٢٥٧ ) ، وعلل له بأن من عادة قريش  
أنهم يُعَدُّون العَدَدَ من الواحد إلى الثمانية ، فإذا بلغوا الثمانية زادوا فيها واواً فيقولون :  
خمسة ، ستة ، سبعة ، وثمانية ، واستدل عليه بقوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ  
لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ { الحاقصة : ٧ } ، وبقوله : ﴿ التَّيِّبُونَ  
الْعَبِيدُونَ ﴾ { التوبة : ١١٢ } فلما بلغ الثامن من الأوصاف قال : ﴿ وَالنَّاهُونَ  
عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ . وهذا لو صح فإنما يكون إذا كانت ( الثمانية ) منسوقة في اللفظ واحداً  
بعد واحد ، حتى يُنْتَهَى إلى السَّبْعَةِ ، ثم يُسْتَأْنَفُ العَدَدُ من ( الثمانية ) بالواو ، وليس في  
الآية الكريمة التي معنا لفظ ( الثمانية ) ولا عَدُّهَا حتى تدخل الواو لأجلها ؛ فهو قول  
ضعيف ، وفي غاية البعد . انظر : بدائع الفوائد ( ٣/٩١٩ ) . وقد رَدَّ ابن كثير في تفسيره  
( ٤/٧/١٢١ ) هذا الاستدلال والتعليل وتعقبه بقوله : " وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ وَأَوَّ الثَّمَانِيَةَ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةٌ فَقَدْ  
أَبْعَدَ التُّجْعَةَ ، وَأَعْرَقَ فِي النَّزْعِ ، وَإِنَّمَا يُسْتَفَادُ كَوْنُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةً مِنَ الْأَحَادِيثِ  
الصَّحِيحَةِ " . اهـ . وحكى الثعلبي في تفسيره قولاً آخر وهو أن زيادة ( الواو ) في صفة  
الجنة علامة لزيادة رحمة الله على غضبه وعقوبته . وهو تعليل ربما يكون سائغاً . وقد  
قيل أيضاً في الفائدة من زيادة ( الواو ) هاهنا أنه لما قال الله ﷻ في أهل النار : ﴿ حَتَّى  
إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَّ أَبْوَابُهَا ﴾ دَلَّ بِهَذَا عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مُغْلَقَةً ، وَلَمَّا قَالَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ :  
﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ دَلَّ بِهَذَا عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مُفْتَحَةً قَبْلَ أَنْ يَجِئُوهَا  
، فتكون ( الواو ) هنا للحال . انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٤/٣٢ ) ، وتفسير الكشاف  
( ص : ٩٤٨ ) ، والنكت في القرآن ( ص : ٥٣٨ ) ، وزاد المسير ( ٧/٦٥ ) ، وتفسير  
الفخر الرازي ( ٢٧/٢٠ ) .

(٤) انظر : النكت في القرآن ( ص : ٥٣٧ ) فقد نقله عن ابن الرَّمَّانِي .

جَوَابُ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ﴾ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَحذُوفٌ ، بِتَقْدِيرِ : فَازُوا ، أَوْ :  
 نَالُوا الشَّيْءَ ، أَوْ : تَمَّتْ سَعَادَتُهُمْ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (١) ، وَحَذَفُ الْجَوَابِ  
 أَبْلَغُ (٢) .

(١) انظر : كتاب سيبويه ( ١/٤٥٣ ) ، ومعاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٦٤ ) ، وإعراب القرآن  
 للنحاس (٤/٢٢) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٩٤٨ ) ، والنكت في القرآن ( ص : ٥٣٨ ) ،  
 والدر المصون ( ٩/٤٤٧ ) .  
 (٢) انظر : معاني القرآن للأخفش ( ص : ٢٧٦ ) ، وتفسير الكشاف ( ص : ٩٤٨ ) ، وبدائع  
 الفوائد (٢/٦٦٤) .

مَعْنَى ﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [ ٧١ ] ظَهَرَ حَقُّهَا لِمَجِيءِ مِصْدَاقِهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ مِنَ اللَّهِ أَنَّ فُلَانًا يَكْفُرُ وَيُؤَافِي بِكُفْرِهِ (١) .  
 ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ [ ٧٤ ] أَي : أَرْضَ الْجَنَّةِ (٢) ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ لَهُمْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ كَمَا يَصِيرُ الْمِيرَاثُ (٣) . وَقِيلَ : وَرَثُوهَا (٤) عَنْ أَهْلِ النَّارِ (٥) .  
 ﴿ نَتَّبِعُ ﴾ نَتَّخِذُ مَبْوًءًا حَيْثُ نَشَاءُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّجُوعِ ، مِنْ : بَاءً يَكْدًا ، أَي : رَجَعَ بِهِ (٦) .

وَقِيلَ : ﴿ حَافِينَ ﴾ [ ٧٥ ] أَي : مُحَدِّقِينَ . عَنْ قَتَادَةَ (٧) ، وَالسُّدِّيَّ (٨) .  
 وَقِيلَ : دَخَلَتْ الْوَاوُ فِي ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ لِإِبْيَانِ أَنَّهَا مُفْتَحَةٌ قَبْلَ مَحِيئِهِمْ (٩) .  
 وَقِيلَ : تَسْبِيحُ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّلَذُّدِ لَا عَلَى التَّعْبُدِ (١٠) .  
 وَ ﴿ طِبْتُمْ ﴾ [ ٧٣ ] أَي : دُكِرْتُمْ بِشَرِيفِ أَعْمَالِكُمْ .

- (١) انظر : تفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٨٧ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٧/١٩ ) ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ( ١٦/٥٩٣ ) .  
 (٢) وهو قول أبي العالية ، وأبي صالح ، وقتادة ، والسدي ، وابن زيد ، وأكثر المفسرين . انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧١٠٨ ) ، والنكت والعيون ( ٥/١٣٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٢٠ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧/١٢٣ ) .  
 (٣) انظر : تفسير العز بن عبد السلام ( ٣/١٠٧ ) .  
 (٤) في الأصل : ( ورثها ) .  
 (٥) انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧١٠٨ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/١٠٧ ) .  
 (٦) انظر : معجم مقاييس اللغة ( ١٠/٤٧ ) ، واللسان ( ١/٣٦ ) مادة ( بوأ ) .  
 (٧) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٠٩ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في «النكت» ( ٥/١٣٩ ) ، والسيوطي في « الدر » ( ٧/٢٦٧ ) ونسبه لعبد بن حميد .  
 (٨) أخرجه الطبري أيضا في تفسيره ( ٩/٧١٠٩ ) ، وإسناده ضعيف .  
 (٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٤/٣٢ ) فقد نسبه إلى أهل العلم ، وقد ذكره ابن هشام في «مغني اللبيب» ( ٢/٤١٩ ) عن المُبَرِّدِ ، والفارسيِّ ، وجماعةٍ .  
 (١٠) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٦٠ ) ، وتفسير « الكشاف » ( ص : ٩٤٩ ) .

## سورة الطول ﴿١﴾

مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ حَمَّ ۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ [ ١٠ ] ، فَقَالَ :

مَا الْعَزِيزُ ؟ وما الْعَلِيمُ ؟ وما معنى قَبُولِ التَّوْبَةِ ؟ وما الْفَرْقُ بَيْنَ شِدَّةِ الْعَذَابِ وَتَضَاعِيفِ أَجْرِ الْآلَامِ ؟ وما الطَّوْلُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ التَّوْبِ ﴾ ؟ وما وَجْهُ التَّشْبِيهِ فِي ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [ ٦ ] ؟ وما الْحَمْلُ ؟ وما الْحَمْدُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [ ٧ ] ؟ وَكَيْفَ جَازَ أَنْ يَدْعُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَكُونُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ ﴾ [ ٩ ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبْرُ ﴾ [ ١٠ ] ؟ وما مَعْنَى ﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾ [ ٧ ] ؟ .

(١) كذا في الأصل ، وهو من أسمائها الاجتهادية ، وقد وردت هذه التسمية في بعض كتب التفسير ، كزاد المسير ( ٧/٦٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٢٢ ) ، وفتح القدير ( ٤/٦٣٠ ) ، وروح المعاني ( ٢٤/٣٩ ) . وجاء في الحاشية : ( المؤمن ) ، وهو أيضا من أسمائها التي اشتهرت في كثير من مصاحف الشرق والغرب ، وقد جاءت التسمية بذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ إِلَى ﴿ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ وَأَيَّةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ » ، أخرجه الترمذي في « سننه » ، كتاب : فضائل القرآن ، باب - ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي ، ح ( ٢٨٧٩ ) ، قال أبو عيسى : " هذا حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه " . اهـ . وعبد الرحمن هذا قد ضَعَفَ . انظر : ميزان الاعتدال ( ٤/٢٦٣ ) . والحديث ضَعَفَهُ الألباني في « سنن الترمذي » ، وهو كما قال . ومن أسمائها أيضا (سورة غافر) ، وبهذا الاسم اشتهرت في المصاحف . انظر : التحرير والتنوير ( ٢٢/٧٥ ) ، وأسماء سور القرآن وفضائلها للدكتورة/ منيرة محمد الدوسري ( ص : ٣٤٨ ) .

## الجواب :

﴿ الْعَزِيزُ ﴾ الْمَنِيعُ ، بَأْتَهُ قَادِرٌ عَلَىٰ غَيْرِهِ ، وَلَا يَقْدِرُ غَيْرُهُ عَلَيْهِ ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا تَصِحُّ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَصْلُ مَعْنَى الصِّفَةِ : الْمَنْعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : [ عَزَّ ] عَنْ كَذَا وَكَذَا ؛ إِذَا امْتَنَعَ بِغَلْبَتِهِ ، وَهَذَا الْمَلِكُ ( عَزِيزٌ ) ؛ إِذَا امْتَنَعَ بِسُلْطَانِهِ (١) .

﴿ أَعْلِيمٌ ﴾ الَّذِي لَهُ الْعِلْمُ الَّذِي تَكْتُرُ مَعْلُومَاتُهُ .

مَعْنَى قَبُولِ التَّوْبَةِ : إِسْقَاطُ الذَّنْبِ بِهَا ، مَعَ إِجَابِ النَّوَابِ عَلَيْهَا (٢) .  
الْفَرْقُ بَيْنَ شِدَّةِ الْعِقَابِ وَتَضَاعُفِ أَجْرِ الْآلَامِ : أَنَّ الْخِصْلَةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْآلَمِ قَدْ يَكُونُ الْمُؤَلَّمُ بِهَا أَعْظَمَ حَالًا فِيمَا يَأْلَمُ بِهِ مِنْ خِصَالٍ كَثِيرَةٍ مِنْ آلَمٍ آخَرَ كَالْغَمْرِ ، وَأَجْزَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ قُرْصٍ بَرَعُوثٍ .

الطَّوْلُ : الْإِنْعَامُ الَّذِي تَطُولُ مُدَّتُهُ عَلَىٰ صَاحِبِهِ (٣) ، كَمَا أَنَّ التَّقْضِيلَ : النَّفْعَ الَّذِي فِيهِ إِفْضَالٌ عَلَىٰ صَاحِبِهِ ، لَا عَلَىٰ طَرِيقِ الْوُجُوبِ .

وقيل : ﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ أَي : ذِي النَّعَمِ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (٤) ، وَقَتَادَةَ (٥) .  
وقيل : ذِي الْفُدْرَةِ . عَنْ ابْنِ زَيْدٍ (٦) .

(١) انظر : تهذيب اللغة ( ١/٨٢ ) مادة ( عز ) . وقال الراغب في المفردات ( ص : ٥٦٣ ) : " الْعِزَّةُ : حَالَةٌ مَانِعَةٌ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَنْ يُغْلَبَ . مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضٌ عَزَازٌ ، أَي : صُلْبَةٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ { النساء : ١٣٩ } ، وَتَعَزَّزَ اللَّحْمُ : ائْتَدَّ وَعَزَّ ، كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي عَزَازٍ يَصْعَبُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ " . اهـ .

(٢) انظر : النكت والعيون ( ٥/١٤٢ ) .

(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٦٤ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٩١ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/١٠٨ ) .

(٤) ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٢٧ ) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١١٤ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٢٠٣ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٦٤ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٩١ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٣١ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٧١ ) وعزاه لعبد بن حميد .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١١٤ ) عنه بإسناده صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٦٤ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٤٢ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٣١ ) .

وقال الحسنُ : " ذِي الطَّوْلِ ﴿ ذِي الْفَضْلِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ " (١) .  
 وقال الحسنُ : " ﴿ حَم ﴾ اسْمٌ لِلسُّورَةِ " (٢) .  
 ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ ﴾ أي : مِنْ شَأْنِهِ غُفْرَانُ الذَّنْبِ فِيمَا مَضَى ، وَفِيمَا يُسْتَقْبَلُ ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ مِنْ صِفَةِ الْمَعْرِفَةِ (٣) .  
 ﴿ التَّوْبِ ﴾ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ (٤) :  
 جَمْعُ تَوْبَةٍ ، كـ ( دَوْم ) و ( دَوْمَةٌ ) ، و ( عَزْم ) و ( عَزْمَةٌ ) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا : تَابَ يَتُوبُ تَوْبًا .  
 قرأ حمزةُ ، والكسائيُّ ، وأبو بكرٍ عن عاصمٍ ﴿ حَم ﴾ بِإِمَالَةِ الألفِ ، وقرأ الباقونَ بالفتحِ مِنْ غَيْرِ إِمَالَةٍ (٥) .  
 وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ فِي ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [ ٦ ] أَنَّ الكُفَّارَ يُعَاقَبُونَ فِي الآخِرَةِ بِالنَّارِ كَمَا عُوُقِبُوا فِي الدُّنْيَا بِعَذَابِ الاستِنصَالِ ، وَقَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِمُ الكَلِمَةُ فِي الأَمْرَيْنِ جَمِيعًا ، كَمَا حَقَّتِ الكَلِمَةُ عَلَى أولئِكَ (٦) .  
 الحَمَلُ : رَفَعُ الجِسْمِ بِمَا لَوْلَاهُ لَهْوَى .  
 الملائكةُ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَهُمْ حَوْلُهُ ، وَكُلُّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ ، وَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ (٧) .  
 الحَمْدُ : الوَصْفُ بالإحْسَانِ عَلَى جِهَةِ الإِعْظَامِ (٨) .

(١) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٦٤ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٩١ ) .

(٢) لم أجده .

(٣) انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٤٦ ) .

(٤) انظر : مجاز القرآن ( ٢/١٩٤ ) ، ومعاني القرآن للنحاس ( ٦/٢٠٢ ) ، والكشف والبيان ( ٨/٢٦٤ ) .

(٥) انظر : النشر ( ٢/٥٣ ) ، وإتحاف فضلاء البشر ( ١/٤٨٤ ) .

(٦) انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٤٧ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٦٧ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧/١٣٠ ) .

(٧) انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٤٨ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧/١٣٠ ) .

(٨) انظر : التعريفات ( ص : ١٥٧ ) .

وَمَعْنَى ﴿ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [ ٧ ] عَلَى جِهَةِ الْمُبَالَغَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ،

عَمَّتْ رَحْمَتُهُ وَعِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ (١) .

وَجَازَ أَنْ تَدْعُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَكُونُ لِيُورِدِ التَّعْبُدِ بِذَلِكَ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَتَأَلَّفِ الْقُلُوبِ عَلَى الْمَحَبَّةِ ، وَلِمَوْجِعِ الْإِجَابَةِ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ حَسَنٌ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ .

وَمَوْضِعُ ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [ ٦ ] فِيهِ وَجْهَانِ :

نُصِبَ عَلَى مَعْنَى ( بِأَنَّهُمْ ) ، أَوْ ( لِأَنَّهُمْ ) (٢) ، وَرَفَعَ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْكَلِمَةِ (٣) .

وَمَعْنَى ﴿ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ ﴾ [ ٩ ] تَصْرَفَ عَنْهُ سُوءَ عَاقِبَةِ سَيِّئَاتِهِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ .

وَقِيلَ : مَقْتُوا أَنْفُسَهُمْ حِينَ عَايَنُوا الْعَذَابَ فَقِيلَ لَهُمْ : مَقْتِ اللَّهُ إِيَّاكُمْ أَكْبَرُ . عَنْ مُجَاهِدٍ (٤) ، وَقَتَادَةَ (٥) ، وَالسُّدِّيَّ (٦) .

(١) انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٤٨ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٦٧ ) ، والتسهيل لابن جزي ( ٤/٢ ) ، وفتح القدير ( ٤/٦٣٣ ) .

(٢) انظر : معاني القرآن للأخفش ( ص : ٢٧٦ ) ، وتفسير البحر المحيط ( ٧/٤٣٢ ) .

(٣) انظر : تفسير النسفي ( ٤/٦٧ ) ، والدر المصون ( ٩/٤٥٩ ) ، وروح المعاني ( ٢٤/٤٤ ) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٨٢ ) ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١١٨ ) بإسناد صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٢٠٧ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٤٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٣٤ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٧٧ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٥) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٧٩ ) ، والطبري في تفسيره ( ٩/٧١١٩ ) ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٤٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٣٤ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١٣٢ ) .

(٦) أخرجه عنه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١١٨ ) بإسناد فيه أسباط الهمداني ، وهو ضعيف . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٤٥ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٥/١٤٥ ) .

وقيل : ﴿ وَفِهِمُ السَّيِّئَاتِ ﴾ أَنَّهُ سَمَّى عِقَابَ السَّيِّئَاتِ سَيِّئَاتٍ (١) .  
 وقيل : ﴿ لَمَقَّتْ اللَّهُ ﴾ [ ١٠ ] لَكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ (٢) .  
 وقال الحسن : " ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [ ٦ ] عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ ، كَمَا  
 حَقَّتْ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ " (٣) .  
 وقيل : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾ [ ٧ ] وَالَّذِينَ حَوْلَهُ ؛ لِأَنَّ فِيهِمْ مَنْ قَدْ نُعِبِدَ  
 بِحَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ نُعِبِدَ بِأَنْ يَحْفَ بِهِ .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [ ١١ ] ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿  
 إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [ ٢٠ ] فَقَالَ :  
 مَا الْقَوْلُ الَّذِي يُؤْذِنُ بِتَمَنِّي الْكَافِرِ لِلخُرُوجِ عَنْ حَالِهِ بِكُلِّ جَهْدِهِ ؟ وَمَا  
 الْإِمَاتَةُ الْأُولَى ؟ وَمَا الثَّانِيَّةُ ؟ وَمَا وَجْهُ اتِّصَالِ ﴿ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾ [ ١١ ] بِمَا  
 قَبْلَهُ ؟ وَمَا الْعَلِيُّ ؟ وَكَيْفَ جَازَتْ صِفَةُ الْقَدِيمِ (٤) بِ ( عَلِيٍّ ) ، وَلَمْ تَجْزُ بِ ( رَفِيعِ ) ؟  
 وَمَا مَعْنَى ﴿ يُلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [ ١٥ ] ؟ وَمَا  
 مَعْنَى ﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ [ ١٥ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ بَرَزُونَ ﴾ ؟ وَلِمَ جَازَ ﴿ لَا تَسْخَفْ عَلَى  
 اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [ ١٦ ] مَعَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى مِنْهُمْ وَلَا مِنْ غَيْرِهِمْ شَيْءٌ ؟ وَلِمَ قِيلَ :  
 ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ مَعَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ فِي الْآخِرَةِ الْمَلِكُ

٤/٧/١٣٢ ) وزاد نسبه للحسن البصري ، ودرّ بن عبد الله الهمداني ، وعبد الرحمن بن  
 زيد بن أسلم ، وابن جرير الطبري .

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس ( ٤/٢٧ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٣٣ ) وقال  
 عقبه : " وَهُوَ أَمْرٌ مِنْ : وَقَاهُ اللَّهُ يَقِيهِ وَقَايَةً ؛ بِالْكَسْرِ ، أَي : حَفَظَهُ " .

(٢) حكاة النحاس في « إعراب القرآن » ( ٤/٢٧ ) ، وذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٤٢ )  
 عن ابن عيسى .

(٣) لم أجده .

(٤) القديم : من الأوصاف التي يطلقها المتكلمون على الله ﷻ ، مع أنه وصف لم يرد في  
 الكتاب ولا في السنة ، وهم يحدثون له أوصافا من عند أنفسهم ، كهذا وغيره طائنين أنه  
 يدل على الكمال المطلق ، ويتركون ما وصف الله به نفسه من صفات الكمال ونعوت  
 الجلال ، فالأولى عدم إطلاق مثل هذا الوصف لأنه لم يرد به شرع .

العَظِيمَ ؟ وما الأَزْفَةَ ؟ وما الكَاطِمُ ؟ وَمَنْ المُجِيبُ ؟ وما مَعْنَى ﴿ سَرِيعُ  
الْحِسَابِ ﴾ [١٧] ؟ .

## الجواب :

القول الذي حكاه الله عنهم لأنهم قالوا هذا القول على سبيل التمني ، فكل ما يجدون إليه السبيل في التلطف للخروج عن تلك الحال ، وأنه لا يمكن لأحد أن يتجدد على عذاب الله ، كما يمكن أن يتجدد على عذاب الدنيا .

الإماتة الأولى : في الدنيا . الثانية : في البرزخ قبل المبعث<sup>(١)</sup> ، وفيه دلالة على عذاب القبر<sup>(٢)</sup> ، فكل إماتة بعدها إحياء .

وجه اتصال ﴿ فاعترفنا بذنوبنا ﴾ [ ١١ ] بما قبله : الإقرار بالدنب بعد الإقرار بصفة الرب ، كائنه قيل : فاعترفنا بأنك ربنا الذي أمنا وأحييتنا ، وطال إمهالك لنا ، واعترفنا بذنوبنا ﴿ فهل إلى خروج من سبيل ﴾ لنا نسلكه في طاعتك؟! .

العلي : القادر الذي كل شيء تحت صفة ، وليس فوق صفة من هو أقوى منه ولا مساوي له في مقدوره .

(١) بين المصنف المراد بالإماتتين ، ولم يذكر المراد بالإحياءتين ، وإن كان قوله بعدها : " فكل إماتة بعدها إحياء " يتضمن المراد بهما ، وقد اختلفت أقوال المفسرين في المراد بهما ، والذي عليه المحققون أن المراد بالإماتة الأولى : هي كونهم في بطون أمهاتهم نطقاً وعلماً ومضغاً قبل نفخ الروح فيهم . والإماتة الثانية : هي إماتتهم وصيرورتهم إلى قبورهم عند انقضاء آجالهم في دار الدنيا . وأن المراد بالإحياء الأولى : في دار الدنيا . والإحياء الثانية : عند البعث من القبور إلى الحساب والخلود الأبدي الذي لا موت فيه ، إما في الجنة وإما في النار ، والذي سوغ إطلاق اسم الموت على العلة والمضغة مثلاً في بطون الأمهات أن عين ذلك الشيء - الذي هو نفس العلة والمضغة - له أطوار ، ولما كان ذلك الشيء تكون فيه الحياة في بعض تلك الأطوار ، وفي بعضها لا حياة له صح إطلاق الموت والحياة عليه ، من حيث إنه شيء واحد ترتفع عنه الحياة تارة ، وتكون فيه أخرى ، وقد قال بهذا القول ابن عباس ، وابن مسعود ، ومجاهد ، وقتادة ، وغير واحد . انظر : تفسير الطبري ( ١/٢٨٦ ) ، وتفسير السمعاني ( ٩/٥ ) ، وزاد المسير ( ١/٥٧ ) ، وتفسير ابن كثير ( ١/٢١٤ - ٢١٥ ) ، والدر المنثور ( ١/١٠٥ ) ، وأضواء البيان ( ٦/٣٧٤ - ٣٧٥ ) .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٣٦ ) .

جَازَ وَصَفُهُ بِ( عَلِيٍّ ) دُونَ ( رَفِيعٍ ) ؛ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَرَدَ بِذَلِكَ دُونَهُ (١)

(١) قال الإمام الماوردي في « النكت والعيون » ( ٥/١٤٧ ) : " إِنَّمَا جَازَ وَصَفُهُ بِأَنَّهُ ( عَلِيٌّ ) وَلَمْ تُجْزَ صِفَتُهُ بِأَنَّهُ ( رَفِيعٌ ) ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ قَدْ تَنَقَّلَ مِنْ عُلُوِّ الْمَكَانِ إِلَى عُلُوِّ الشَّأْنِ ، وَ( الرَّفِيعُ ) لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي ارْتِفَاعِ الْمَكَانِ " . اهـ . وهذا منه - عفا الله عنه - موافقة للمصنف في تأويل معنى اسمه (العليّ) وصفة ( العُلُوّ ) تبعاً لما تُدُلُّ عليه الكلمة في أصلها اللُّغوي كما هو ظاهرٌ ، وهو بهذا قد خَالَفَ السَّلْفَ فِي إثبات صفة العُلُوِّ لله - تعالى - على ما يليق به .

وقيل : ﴿ أَمَّنَّا أَتَيْنَيْنِ ﴾ [ ١١ ] هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [ البقرة : ٢٨ ] . عن ابن عَبَّاسٍ (١) .

وقيل : فِيهِ (٢) مَحْدُوفٌ : فَأَحْيُوا أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُرُوجِ ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾ (٣) [ ١٢ ] .

﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴾ [ ١٣ ] أَي : يُقْبَلُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ . عن السُّدِّيِّ (٤) .

وَمَعْنَى ﴿ يُلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ [ ١٥ ] الوَحْيُ ؛ لِأَنَّهُ يَحْيَا بِهِ الْقَلْبُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْحَيْرَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَلِذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا . عن قَتَادَةَ (٥) ، وَالضَّحَّاكَ (٦) .

﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ يَلْتَقِي فِيهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ . عن قَتَادَةَ (٧) ،

.....

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٢٠ ) عنه بإسناد ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء . والأثر : ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٦٥ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٤٩ ) . وهو قول جمهور السلف . انظر : فتح القدير ( ٤/٦٣٥ ) .
- (٢) أي : في قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ الآية .
- (٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٦٨ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٣٦ ) ، وفتح القدير ( ٤/٦٣٦ ) .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٢٢ ) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٧٢ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٣٧ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٣٦ ) من غير نسبة .
- (٥) أخرج عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٧٩ ) ، والطبري في تفسيره ( ٩/٧١٢٢ ) عن قتادة قوله : ﴿ يُلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ قال : " الوَحْيُ مِنْ أَمْرِهِ " ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٤٧ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٧٣ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٣٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٧٩ ) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .
- (٦) ذكره ابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٥٠ ) .
- (٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٨٠ ) ، والطبري في تفسيره ( ٩/٧١٢٣ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٢٠٩ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٤٨ ) ، والسمعاني في تفسيره ( ٥/١١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٣٩ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١٣٥ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٤/٧/١٣٥ ) .



والسُّدِّي (١) .

وقيل : يَلْتَقِي فِيهِ الْمَرْءُ مَعَ عَمَلِهِ (٢) ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَدَّرَ مِنْهُ .  
﴿ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ﴾ أي : طَبَقَاتِ النَّوَابِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ (٣) .

﴿ ذُو الْعَرْشِ ﴾ بَأَنَّهُ مَالِكُهُ وَخَالِفُهُ (٤) .

و﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ أي : يَلْتَقِي فِيهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ (٥) .  
الْبُرُوزُ : الظُّهُورُ بِخُرُوجِ الشَّيْءِ عَمَّا كَانَ فِيهِ (٦) . فَجَمِيعُ الْعِبَادِ  
بَارِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ ، يَهْرَعُونَ إِلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ ،  
وهو يَوْمُ التَّلَاقِ ، وَيَوْمُ الْجَمْعِ ، وَيَوْمُ الْحَشْرِ .  
جَازَ ﴿ لَا تَخَفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [ ١٦ ] وَإِنْ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِمْ  
شَيْءٌ لَوْجَهَيْنِ :

أَحَدِهِمَا : أَنْ تَكُونَ ( مِنْ ) لِلنَّبِيِّينَ لَا لِلتَّخْصِيصِ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٢٣ ) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره الماوردي في  
« النكت » ( ٥/١٤٨ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٣٧ ) ، وابن كثير  
في تفسيره ( ٤/٧/١٣٥ ) وزاد نسبه لبلال بن سعد ، وسفيان بن عيينة .  
(٢) حكاه الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٧٠ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٩٤ ) ، والقرطبي  
في « الجامع » ( ١٨/٣٣٩ ) .  
(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٦٩ ) ، وتفسير السمعاني ( ٥/١٠ ) ومعالم التنزيل ( ٤/٩٤ ) .

(٤) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٧٠ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٩٤ ) ، وتفسير الفخر الرازي  
( ٢٧/٣٩ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/١١١ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٣٨ ) ،  
( ٤/٦٣٧ ) .

(٥) ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٢٠٩ ) عن قتادة ، وذكره ابن الجوزي في «  
الزاد » ( ٧/٧٣ ) عن ابن عباس رضي الله عنه ، وكذا ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٣٩ ) .

(٦) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » ( ١/٢١٨ ) : " الباءُ والرَّاءُ والزَّاءُ أصلٌ واحدٌ  
، وَهُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ وَبُدُوهُ ، قِيَّاسٌ لَا يُخْلَفُ . يُقَالُ : بَرَزَ الشَّيْءُ فَهُوَ بَارِزٌ ، وَكَذَلِكَ أَنْفِرَادُ  
الشَّيْءِ مِنْ أُمَّتَالِهِ ، نَحْوُ : تَبَارَزَ الْفَارِسَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْفِرُ عَنْ جَمَاعَتِهِ  
إِلَى صَاحِبِهِ " . اهـ .

والآخِر : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى : يُجَازِيهِمْ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُمْ ، فَذَكَرَ بِالْتَّخْصِيصِ لِتَخْصِيصِ الْجَزَاءِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ دُونَ مَنْ لَا يَصِحُّ لَهُ .

وقيل : ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ [ ١٦ ] عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدِهِمَا : أَنَّهُ عَلَى تَخْصِيصِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ تَمْلِيكِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

والآخِر : أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ إِطْلَاقَ الصِّفَةِ بِالْمَلِكِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ جَمِيعَ الْأُمُورِ مِنْ غَيْرِ تَمْلِيكِ بِمَلِكٍ سِوَاهُ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالصِّفَةِ الْمُطْلَقَةِ فِيهِ .

الآزِفَةُ : الدَّانِيَةُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْفَ الْأَمْرُ إِذَا دَنَا وَقْتُهُ (١) .

الكَاطِمُ : الْمُمْسِكُ لِلشَّيْءِ عَلَى مَا فِيهِ ، وَمِنْهُ : كَظَمَ قَرْبَتَهُ إِذَا شَدَّ رَأْسَهَا (٢) ، فَهَؤُلَاءِ قَدْ أَطْبَقُوا أَفْوَاهَهُمْ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ (٣) .

وقيل : ﴿ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [ ١٦ ] فَلِذَلِكَ صَحَّ أَنَّهُ أَبْرَزَهُمْ جَمِيعًا (٤) .

وقيل : إِنَّهُ قَرَّرَ الْعِبَادَ فَقَالَ : ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ ؟ ، فَأَقْرَرَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ بِأَنَّهُ ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٥) .

وقيل : إِنَّهُ أَجَابَ نَفْسَهُ ﷻ (١) .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٦٩ ) ، والمفردات ( ص : ٧٥ ) ، واللسان ( ٩/٤ ) مادة ( أزف ) .

(٢) انظر : اللسان ( ١٢/٥١٩ ) مادة ( كظم ) .

(٣) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٧١ ) .

(٤) انظر : وزاد المسير ( ٧/٧٣ ) .

(٥) وقد أثيرَ عن ابن مسعود ﷺ قوله : " يُحْتَسَرُ النَّاسُ عَلَيَّ أَرْضِ بِيضَاءَ مِثْلِ الْفِضَّةِ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ جَلًّا وَعِزًّا عَلَيْهَا ، فَيُؤَمَّرُ مُنَادٍ يُنَادِي : ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ ، فَيَقُولُ الْعِبَادُ مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ " ، ذكره النحاس في « إعراب القرآن » ( ٤/٢٨ - ٢٩ ) وقال عقبه : " فيقول المؤمنون هذا سرورًا وتلدُّدًا ، ويقول الكافرون غمًا وانقيادًا وخضوعًا ، فأما أن يكون هذا والخلق غير موجدين فبعيد ؛ لأنه لا فائدة فيه ، والقول صحيح عن ابن مسعود ، وليس هو مما يؤخذ بالقياس ولا بالتأويل " . اهـ .

وَمَعْنَى ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [١٧] أي : لا تشغله محاسبته واحدٍ عن محاسبته غيره ، فَحِسَابُ جَمِيعِهِمْ كَحِسَابِ وَاحِدِهِمْ (٢) .

وقيل : ﴿يَوْمَ الْأَزْفَةِ﴾ [١٨] يَوْمُ دِينِ الْمُجَازَاةِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٣) .

وقيل : ( الكَاطِمُ ) السَّاكِتُ عَلَى امْتِلَائِهِ غَيْظًا أَوْ غَمًّا (٤) .

وقيل : ﴿يُطَاعُ﴾ عَلَى طَرِيقِ الْمُجَازِ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ : يُجَابُ (٥) .

وقال الحَسَنُ : " انْزَعَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَمَكْنَتِهَا - وَهِيَ الصُّدُورُ - فَكُظِمَتْ بِهَا الْحَنَاجِرَ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَلْفِظَهَا ، وَلَمْ تَعُدْ إِلَى أَمَكْنَتِهَا " (٦) .

قَرَأَ نَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو (٧) ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ [٢٠] بِالتَّاءِ .

وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [١٨] الْكَافِرُونَ ، وَأَنَّ الظَّالِمَ الَّذِي لَيْسَ بِكَافِرٍ يُشْفَعُ فِيهِ الرَّسُولُ ﷺ .

## مسألة :

- (١) وعلى هذا عامة المفسرين ، وقد جاء ذلك في حديث الصور الطويل المشهور ، الذي تقدم تخريجه والكلام عليه . انظر الرسالة (ص : ) . واستظهر هذا القول القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٤٠ ) وقال : " لَأَنَّ الْمَقْصُودَ إِظْهَارُ انْفِرَادِهِ - تَعَالَى - بِالْمَلِكِ عِنْدَ انْقِطَاعِ دَعَاوَى الْمُدَّعِينَ ، وَانْتِسَابِ الْمُتَنَسِّبِينَ ؛ إِذْ قَدْ ذَهَبَ كُلُّ مَلِكٍ وَمُلْكُهُ ، وَتَكَبَّرَ وَمُلْكُهُ ، وَانْقَطَعَتْ نِسْبَتُهُمْ وَدَعَاوِيهِمْ ، وَدَلَّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ الْحَقُّ عِنْدَ قَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَطَيِّ السَّمَاءِ : «أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكِ الْأَرْضِ؟» " . اهـ . ويمكن الجمع بين القولين بأن ذلك يقع مرتين ، كما ذكره الحافظ في الفتح ( ١١/٣٧٠ ) ، وهو أولى ، والله تعالى أعلم .
- (٢) انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٧/١٣٧ ) .
- (٣) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٧/٤٦ ) .
- (٤) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » ( ٥/١٨٤ ) : " الْكَافُ وَالظَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُدَلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِمْسَاكُ وَالْجَمْعُ لِلشَّيْءِ ، مِنْ ذَلِكَ : ( الْكُظْمُ ) اجْتِرَاحُ الْغَيْظِ وَالْإِمْسَاكُ عَنْ إِبْدَائِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَجْمَعُهُ الْكَاطِمُ فِي جَوْفِهِ " . اهـ .
- (٥) انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧١٢٦ ) ، وإعراب القرآن للنحاس ( ٤/٢٩ ) .
- (٦) لم أقف عليه . وقد قال به قتادة ، وعكرمة ، والسدي ، وغير واحد . انظر : تفسير ابن كثير ( ٤/٧/١٣٦ ) .
- (٧) كذا في الأصل وهو خطأ ، والصواب : ( ابن عامر ) . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٦٨ ) ، وجامع البيان للداني ( ص : ٧٠٣ ) ، والنشر ( ص : ٤٠٥ ) .

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [ ٢١ ] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [ ٣١ ] فَقَالَ :

مَا مَعْنَى السَّيْرِ؟ وَمَا مَعْنَى ( النَّظْرُ ) هَاهُنَا؟ وَمَا الْعَاقِبَةُ؟ وَهَلْ بَيْنَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ فَرْقٌ<sup>(١)</sup>؟ وَمَا الْأَثْرُ؟ وَمَا مَعْنَى اسْتِحْيَاءِ النَّسَاءِ؟ وَمَا مَعْنَى [ وَلَيَدْعُنَّ رَبَّهُ ] [ ٢٦ ]؟ وَمَا التَّبْدِيلُ؟ وَمَا الْفَسَادُ؟ وَمَا الْإِظْهَارُ؟ وَمَا الْعِيَادُ؟ وَهَلْ<sup>(٢)</sup> الْمُؤْمِنُ كَانَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ؟ وَمَا الْفَسَادُ الَّذِي يَخَافُهُ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ﴾ [ ٢٦ ]؟ .

### الجواب :

معنى السَّيْرِ: اسْتِمْرَارُ الْحَرَكَةِ فِي جِهَةِ الطُّولِ<sup>(٣)</sup> .

النَّظْرُ - هَاهُنَا<sup>(٤)</sup> - اعْتِبَارُ الْقَلْبِ .

الْعَاقِبَةُ : مَا تُؤَدِّي إِلَيْهِ الْبَادِيَةُ .

قِيلَ : بَيْنَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ فَرْقٌ ؛ أَنَّ الْقُوَّةَ تَكُونُ بِمَعْنَى الصَّلَابَةِ ، وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْقُدْرَةِ مِنْ قَوْلِهِ عَجَلٌ : ﴿ الْقَوِي الْعَزِيزُ ﴾ ، فَأَمَّا الْقُوَّةُ الْحَسِيَّةُ بِمَعْنَى الصَّلَابَةِ فَأَصْلُهَا مِنْ : قَوَى الْحَبْلَ وَهُوَ شِدَّةُ الْفَتْلِ<sup>(٥)</sup> .

الْأَثْرُ : حَدَثٌ يَظْهَرُ بِهِ أَمْرٌ<sup>(٦)</sup> .

﴿ مِنْ وَاقٍ ﴾ [ ٢١ ] أَي : يَقِيهِمْ فِي دَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ<sup>(٧)</sup> .

(١) في الأصل : ( فريق ) .

(٢) في الأصل : ( من ) .

(٣) انظر : اللسان ( ٤/٣٨٩ ) مادة ( سير ) .

(٤) يعني في قوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ﴾ الآية .

(٥) انظر : اللسان ( ١٥/٢٠٦ ) مادة ( قوا ) .

(٦) قال الراغب في « المفردات » ( ص : ٦٢ ) : " أَثْرُ الشَّيْءِ : حُصُولُ مَا يَدُلُّ عَلَى وُجُودِهِ ، يُقَالُ : أَثَرٌ وَإِثْرٌ ، وَالْجَمْعُ : الْأَثَارُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ قَفِينَا عَلَى آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا ﴾ [ الحديد : ٢٧ ] ، ﴿ وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [ غافر : ٢١ ] ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ لِلطَّرِيقِ الْمُسْتَدَلِّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ : آثَارٌ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴾ [ الصافات : ٧٠ ] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَى أَثَرِي ﴾ [ طه : ٨٤ ] . اهـ . وانظر : التعريفات ( ص : ٦٥ ) .

(٧) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٧٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٤/٧/١٣٨ ) .

اسْتَحْيَاءُ النِّسَاءِ : قِيلَ : لِلْمَهْنَةِ . وَقِيلَ : ﴿ وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ﴾ [ ٢٥ ] أَي : بَنَاتِهِمْ ، وَاقْتُلُوا الْأَبْنََاءَ لِتَصُدُّوهُمْ بِذَلِكَ عَنِ اتِّبَاعِهِ ، وَتَقْطَعُوا عَنْهُ مَنْ يُعَاوَنُهُ (١) ، وَذَكَرَ قِصَّةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَصْبِرَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَمَا صَبَرَ مُوسَى قَبْلَهُ .

مَعْنَى ﴿ وَيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ [ ٢٦ ] فِي رَفْعِ الْقَتْلِ عَنْهُ وَأَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ تَمَرُّدًا وَعُتُورًا .

التَّبْدِيلُ : رَفَعُ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِ مَا يَقَعُ فِي مَوْقِعِهِ .

الْفَسَادُ : انْتِقَاصُ الْأَمْرِ (٢) ، وَنَقِيضُهُ : الصَّلَاحُ .

الإِظْهَارُ : عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

إِخْرَاجُ الشَّيْءِ عَنْ وَعَاءٍ ، أَوْ إِيجَادُهُ مِنْ عَدَمٍ ، أَوْ إِحْضَارُ عِلْمِهِ بِالْبَيَانِ

الْعِيَادُ : الْاِعْتِصَامُ بِالشَّيْءِ مِنْ عَارِضِ الشَّرِّ .

وَقَالَ قَتَادَةُ : " الْفَسَادُ عِنْدَهُ أَنْ يُعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ " (٣) .

وَقَالَ السُّدِّيُّ : " الْمُؤْمِنُ كَانَ ابْنَ عَمِّ فِرْعَوْنَ " (٤) .

الإِسْرَافُ : مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْعَصْيَانِ .

وَقَالَ : ﴿ يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾ [ ٢٨ ] فِيهِ قَوْلَانِ : الْأَوَّلُ : بَعْضُهُ فِي الدُّنْيَا (١) .

(١) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٧٢ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٩٥ ) ، وزاد المسير ( ٧/٢١٥ )

(٢) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٧٢ ) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٤٣ ) ، والطبري في تفسيره ( ٩/٧١٣٠ ) وإسناده حسن .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٣١ ) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٧٣ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٥٢ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٩٦ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٧٧ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٤٨ ) ، والشوكان في « فتح القدير » ( ٤/٦٤١ ) .

وقيل : إِنَّهُ كَانَ يَتَوَعَّدُهُمْ أُمُورًا مُخْتَلِفَةً يَكُونِيهِمْ عَلَى أَوْصَافٍ مِنَ  
الْمَعْصِيَةِ .

وقيل : الْمُؤْمِنُ كَانَ إِسْرَائِيلِيًّا يَكْتُمُ إِيمَانَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ (٢) .  
الْفَسَادُ الَّذِي خَافَهُ مِنْ مُحَارَبَتِهِ - بِمَنْ آمَنَ مَعَهُ - فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ؛  
فَيَحْدُثُ بِذَلِكَ خَرَابُ الْبِلَادِ ، وَاضْطِرَابُ أَمْرِ الْعِبَادِ .  
وقال الْحَسَنُ : " كَانَ الْمُؤْمِنُ قِبْطِيًّا " (٣) .

(١) انظر : معاني القرآن للنحاس ( ٦/٢١٧ ) ، وتفسير « بحر العلوم » ( ٣/١٩٥ ) ،  
وتفسير ابن أبي زمنين ( ١٣١/٤ ) ، والنكت والعيون ( ٥/١٥٣ ) ، وزاد المسير ( ٧/٧٨ ) ،  
والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٤٩ ) .

(٢) ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٤٨ ) عن السدي . وفيه بُعْدٌ ، وهو خلاف ما في  
الآية الكريمة ، قال الإمام ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١٤٠ ) : " الْمَشْهُورُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ  
الْمُؤْمِنَ كَانَ قِبْطِيًّا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَرَدَّ قَوْلَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ كَانَ  
إِسْرَائِيلِيًّا ؛ لِأَنَّ فِرْعَوْنَ أَنْفَعَلَ لِكَلِمِهِ وَاسْتَمَعَهُ ، وَكَفَّ عَنْ قَتْلِ مُوسَى ﷺ ، وَلَوْ كَانَ  
إِسْرَائِيلِيًّا لَأَوْشَكَ أَنْ يُعَاجَلَ بِالْعُقُوبَةِ لِأَنَّهُ مِنْهُمْ " . اهـ .

(٣) ذكره عنه القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٤٧ ) .

وقيل : ذَكَرَ (البَعْضَ) <sup>(١)</sup> عَلَى الْمُظَاهَرَةِ فِي الْحِجَاجِ .  
 قَرَأَ عَاصِمٌ <sup>(٢)</sup> ، وَحَمَزُهُ ، وَالْكَسَائِيُّ « أَوْ أَنْ » بِأَلْفٍ قَبْلَ الْوَاوِ ، وَقَرَأَ  
 الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلْفٍ <sup>(٣)</sup> .  
 قَرَأَ نَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ « يُظْهِرُ » بِضَمِّ الْيَاءِ «  
 أَلْفَسَادٌ » نَصْبًا ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ « يَظْهَرُ » بِفَتْحِ الْيَاءِ <sup>(٤)</sup> .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : « مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ » [ ٣١ ] إِلَى  
 قَوْلِهِ : « وَيَنْقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ » [ ٤١ ] فَقَالَ :  
 مَا الْمِثْلُ ؟ وَمَا الدَّابُّ ؟ وَمَا الإِرَادَةُ ؟ وَمَا مَعْنَى « يَوْمَ التَّنَادِ » [ ٣٢ ] ؟  
 وَمَا مَعْنَى الْعَاصِمِ ؟ وَمَنْ الْمُؤْمِنُ الَّذِي قَالَ : « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ  
 الْأَحْزَابِ » [ ٣٠ ] ؟ وَمَا الصَّرْحُ ؟ وَمَا مَعْنَى « أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ » [ ٣٧ ] ؟ وَمَا  
 الإِطْلَاقُ ؟ وَمَا الَّذِي زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ ؟ وَمَا النَّبَابُ ؟ وَمَا مَعْنَى «  
 دَارُ الْقَرَارِ » [ ٣٩ ] ؟ .

### الجواب :

مَعْنَى الْمِثْلِ : الْمُخْتَصُّ بِأَنَّهُ يَسُدُّ مَسَدَّ غَيْرِهِ بِمَا لَوْ شُوهِدَ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَهُ فِي الْمَشَاهِدَةِ ، أَوْ جَرَى هَذَا الْمَجْرَى فِي مَعْنَى صِفَتِهِ .  
 الدَّابُّ : الْعَادَةُ ، يُقَالُ : دَابَّ يَدَابُّ دَابًّا ، وَهُوَ دَائِبٌ فِي عَمَلِهِ ؛ إِذَا  
 اسْتَمَرَ فِيهِ <sup>(١)</sup> .

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ » الْآيَةَ . وَقَدْ ذَكَرَ النَّحَّاسُ فِي مَعَانِي  
 الْقُرْآنِ ( ٢١٦/٦ - ٢١٧ ) ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُنَا هُوَ قَوْلُ الزَّجَاجِ فِي « مَعَانِي الْقُرْآنِ  
 وَإِعْرَابِهِ » ( ٤/٣٧٢ ) .

(٢) فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ .

(٣) انظُرْ : السَّبْعَةَ فِي الْقِرَاءَاتِ ( ص : ٥٦٩ ) .

(٤) انظُرْ : السَّبْعَةَ فِي الْقِرَاءَاتِ ( ص : ٥٦٩ ) .

الإرادة: هي الصفة التي يكون بها المرید مريدًا ، ويكون المقذور مختصًا بالوقوع بها دون غيره (٢) .

﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [ ٣٢ ] يَوْمَ يُنَادِي بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ ؛ لِمَا يُرَى فِي سُوءِ عَاقِبَةِ الكُفْرِ بِاللهِ وَالمَعْصِيَةِ لَهُ .

يُؤَلُّونَ مُدْبِرِينَ وَالمَقَامِعُ تُرَدُّهُمْ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ (٣) .

وقيل: ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ يَوْمَ يُنَادِي أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴿ أَنْ قَدْ

وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ { الأعراف : ٤٤ } ، وَيُنَادِي أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ ﴾ { الأعراف : ٥٠ } . عن الحسن (٤) ، وقناة (٥) ، وابن زيد (٦) .

العاصم (٧) : المانع من الخوف النازل .

و ﴿ يَوْمَ تُؤَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾ [ ٣٣ ] مُنْصَرَفِينَ إِلَى النَّارِ (٨) .

(١) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » ( ٢/٣٢١ ) : " الدال والهزة والباء أصل واحد يدل على ملازمة ودوام ، فالدأب : العادة والشأن . قال الفراء : الدأب أصله من : دأبت ، إلا أن العرب حوّلت معناه إلى الشأن ، ودأب الرجل في عمله إذا جدّ " . اهـ .

(٢) قال الراغب في « المفردات » ( ص : ٣٧١ ) : " والإرادة منقولة من : راد يرود ؛ إذا سعى في طلب شيء . والإرادة - في الأصل - : قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل ، وجعل اسماً لئزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل " . اهـ . وانظر : التعريفات ( ص : ٧٣ ) ، والكليات ( ص : ٧٣ - ٧٤ ) .

(٣) حكى معناه ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٨٠ ) .

(٤) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٥٤ ) عنه بلفظ : " سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمُنَادَاةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا " .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٣٤ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٥٥ ) ، وابن عطية في المحرر ( ٤/٥٥٨ ) عن قتادة .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره أيضا ( ٩/٧١٣٤ ) ، وإسناده صحيح .

(٧) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » ( ٤/٣٣١ ) مبينا أن أصل الكلمة " يدل على إمساكٍ ومنعٍ وملازمةٍ ، والمعنى في ذلك كله معنى واحد ، من ذلك : ( العصمة ) أن يعصم الله - تعالى - عبده من سوء يقع فيه ، و ( اعصم ) العبد بالله - تعالى - إذا امتنع ، واستعصم : التجأ " . اهـ .

(٨) انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٥٨ ) ، وزاد المسير ( ٧/٨٠ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٧٤ ) ، وفتح القدير ( ٤/٦٤٥ ) .

﴿ وَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [ ٣٤ ] هُوَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ، كَانَ قَبْلَ مُوسَى عليه السلام ، وَقَبْلَ الْمُؤْمِنِ (١) .

الَّذِي قَالَ : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾ [ ٣٠ ] مُؤْمِنٌ آلَ فِرْعَوْنَ (٢) فِرْعَوْنَ (٢) . وَقِيلَ : هُوَ مُوسَى عليه السلام ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ (٣) .

الصَّرْحُ : الْبِنَاءُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ وَإِنْ بَعْدَ ، وَهُوَ مِنْ التَّصْرِيحِ بِالْأَمْرِ ، وَهُوَ إِظْهَارُهُ بِأَتَمِّ وُجُوهِ الْإِظْهَارِ (٤) .

مَعْنَى ﴿ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ ﴾ [ ٣٧ ] الْأُمُورُ الَّتِي يَسْتَمْسِكُ بِهَا (٥) هِيَ أَسْبَابُ أَسْبَابٍ لِكُونِهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ لَا تَضْطَرُّ ، وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ بِثِقَلِهَا ، وَلَا تَزُولُ عَلَى خِلَافِ جِهَتِهَا .

الاطِّلَاعُ : الظُّهُورُ عَلَى [ ... ] لِرُؤْيَا الشَّيْءِ .

طَلَبَ فِرْعَوْنُ رُؤْيَا إِلَهٍ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَرَى الْأَشْخَاصَ عِنْدَ الْإِشْرَافِ

الَّذِي زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ جَهْلُهُ ، فَلَمَّا جَهَلَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَجِبُ عَلَيْهِ عِبَادَتُهُ وَتَوَهُّمَ بَطْلَانَ مَا دُعِيَ إِلَيْهِ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ .

التَّبَابُ (٦) : الْهَلَاكُ بِالْإِنْقِطَاعِ ، وَمِنْهُ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (١) { المسد : ١ : ١ } أَي : خَسِرَتْ بَانْقِطَاعِ الرَّجَاءِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَبَّأَ لَهُ .

(١) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٧٥ ) ، ومعالم التنزيل ( ٤/٩٧ ) ، وزاد المسير ( ٧/٨٠ )

، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٥٦ ) ، وفتح القدير ( ٤/٦٤٥ ) .

(٢) وهو قول جمهور المفسرين . انظر : المحرر الوجيز ( ٤/٥٥٧ ) .

(٣) انظر : النكت والعيون ( ٥/١٥٥ ) ، والمحرر الوجيز ( ٤/٥٥٧ ) .

(٤) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٧٥ ) ، والتفسير الكبير ( ٢٧/٥٨ ) ، ومعالم التنزيل (

٤/٩٨ ) ، وتفسير النسفي ( ٤/٧٤ ) ، وعمدة الحفاظ ( ٢/٣٣٠ ) ، واللسان ( ٢/٥٠٩ -

٥١٠ ) مادة ( صرح ) .

(٥) حكاه القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٥٨ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤٩٢ )

(٦) قال ابن فارس في « معجم مقاييس اللغة » ( ١/٣٤١ ) : " النَّاءُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ

التَّبَابُ وَهُوَ الْخُسْرَانُ ، وَتَبَّأَ لِلْكَافِرِ ، أَي : هَلَكَ لَهُ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ

غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [ هود : ١٠١ ] أَي : تَحْسِيرِ ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي مُقَابَلِهَا كَلِمَةٌ ، يُقُولُونَ :

---

اسْتَنْبَ الْأَمْرُ إِذَا تَهَيَّأَ ، فَإِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً فَلِلْبَابِ إِذَا وَجَّهَانَ : الْخُسْرَانُ ، وَالِاسْتِقَامَةُ " .  
اهد . وانظر : حروف المعاني ( ص : ١٨ ) .  
(١) انظر : الكشف والبيان ( ٨/٢٧٦ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٧/٥٩ ) ، والجامع لأحكام  
القرآن ( ١٨/٣٦٠ ) .

وقيل : ﴿ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ ﴾ [ ٣٧ ] مَنَازِلَ السَّمَاءِ (١) . وقيل : طَرُقَ السَّمَاءِ . عن ابن عَبَّاسٍ (٢) ، وَالسُّدِّيَّ (٣) . وقيل : أَبْوَابَ السَّمَوَاتِ . عن قَتَادَةَ (٤) .

وقيل : ﴿ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ أَي : إِلَّا فِي خُسْرَانٍ . عن مُجَاهِدٍ (٥) .  
وقيل : ﴿ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ [ ٣٩ ] اسْتَقَرَّتِ الْجَنَّةُ بِأَهْلِهَا ، وَالنَّارُ بِأَهْلِهَا . عن قَتَادَةَ (٦) .

الْقَرَارُ : الْمَحَلُّ الَّذِي يُسْتَقَرُّ بِهِ (٧) .  
﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا تَجْزِيْ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ [ ٤٠ ] أَي : فِي الْمِقْدَارِ .  
﴿ يُرَزِّقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ بِزِيَادَةٍ تَفْضُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى مِقْدَارِ الْعَمَلِ فَقَطْ لَكَانَ بِحِسَابِهِ .  
قال الحسنُ : " هَذَا الْكَلَامُ لِمُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ " (٨) .

- (١) وهو مروى عن ابن عباس ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٣٨ ) عنه بإسناد ضعيف جدا ، مسلسل بالعوفيين الضعفاء .  
(٢) لم أجده عن ابن عباس بهذا اللفظ .  
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٣٨ ) عنه بإسناد ضعيف ، فيه أسباط الهمداني وهو ضعيف . والأثر : ذكره أبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٤٦ ) .  
(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٨١ ) ، والطبري في تفسيره ( ٩/٧١٣٨ ) وإسناده حسن . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٨١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٥٨ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٤٦ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٨٨ ) وعزاه لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد .  
(٥) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٦٥ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤٠ ) بمعناه .  
(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤٠ ) بإسناد حسن . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٨٩ ) وعزاه لعبد بن حميد .  
(٧) انظر : اللسان ( ٥/٨٤ ) مادة ( قرر ) .  
(٨) لم أقف عليه .

وقال الحسنُ : " قاله<sup>(١)</sup> فرعونُ على التَّمويهِ وتعمدَ الكذبَ وهو يعلمُ أنَّ له إليها " (٢) .

قرأ عاصمٌ في روايةِ حفصٍ ﴿ فَأَطَّلِعَ ﴾ نصبًا على جوابِ ﴿ لَعَلِّي ﴾ ،  
وقرأ الباقرُ بالرفعِ<sup>(٣)</sup> . وقرأ ﴿ وَصَدَّ ﴾ بالضمِّ عاصمٌ ، وحمزةٌ ،  
والكسائيُّ ، وقرأ الباقرُ ﴿ وَصَدَّ ﴾ بالفتحِ<sup>(٤)</sup> .

### مسألة :

إن سأل عن قوله : ﴿ وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ ﴾ [ ٤١ ] إلى قوله : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾ [ ٥١ ] ، فقال :

ما الدعاءُ ؟ ولم كانوا يدعائهم إلى عبادة غير الله قد دعوا إلى النار ؟  
ولم قال : [ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ] [ ٤٢ ] وهو يعلمُ أنه باطلٌ ؟ وما العزيزُ ؟  
وما معنى [ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ] [ ٤٣ ] ؟ وما معنى [ وَأَنَّ  
الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ] ؟ وما معنى [ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ] [ ٤٤ ] ؟ وما  
معنى ﴿ وَحَاقَ بِئَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ [ ٤٥ ] ؟ وما العرضُ ؟ وما الغدوُّ ؟ وما قيامُ  
الساعةِ ؟ وما ﴿ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [ ٤٦ ] ؟ وما وجهُ الاحتجاجِ على رؤساءِ  
الضلالِ بالإبلاغِ ؟ .

### الجواب :

الدُّعَاءُ : طلبُ الطالبِ الفعلَ من غيره .

كانوا يدعائهم إلى عبادة غير الله قد دعوا إلى النار ، ومن دعا إلى  
سببِ الشيءِ فقد دعا إليه ، كما أن من صرفَ عن سببِ الشيءِ فقد صرفَ  
عنه .

(١) يعني قوله : ﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا ﴾ الآية .

(٢) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٥٦ ) .

(٣) في الأصل : ( بالنصب ) وهو سهو . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٧٠ ) ،  
والنشر ( ٢/٢٧٣ ) .

(٤) انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٧١ ) .

قال : ﴿ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ [ ٤٢ ] لَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ شَرِيكًا ،  
وَمَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ بَاطِلٌ فَدَلَّ عَلَى فَسَادِ اعْتِقَادِهِمُ لِلشَّرْكَةِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ

﴿ العزيز ﴾ القادرُ الذي لا يَمْتَنِعُ شَيْءٌ مِنَ الدُّخُولِ فِي مَقْدُورِهِ ، وَلَا  
يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى مَنَعِهِ .

مَعْنَى ﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ ﴾ [ ٤٣ ] أَي : دَعْوَةٌ يُنْتَفَعُ بِهَا فِي  
أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ ، فَأُطْلِقَ ﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴾ لَأَنَّهُ أَبْلَغُ ، وَإِنْ تَوَهَّم  
جَاهِلٌ أَنْ لَهُ دَعْوَةٌ يُنْتَفَعُ بِهَا فَإِنَّهُ لَا يُعْتَدُّ بِذَلِكَ لِفَسَادِهِ وَمُنَاقَضَتِهِ .

قَالَ ابْنُ زَيْدٍ (١) : " هَذَا كَلَامُ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ " (٢) .

وقيل : ﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ ﴾ [ ٤٣ ] هَذَا الصَّنَمُ لَا يَسْتَجِيبُ  
لأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ . عن السُّدِّيِّ (٣) ، وَقَتَادَةَ (٤) .

وقيل : ﴿ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ أَي : بِقَتْلِ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا . عن  
مُجَاهِدٍ (٥) . وقيل : الإِشْرَاكُ . عن قَتَادَةَ (٦) .

(١) في قوله تعالى : ﴿ وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤١ ) عنه بنحوه ، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤٢ ) بإسناد فيه ضعف . والأثر : ذكره البغوي في  
تفسيره ( ٤/٩٩ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧١٤٥ ) بنحوه .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤٢ ) بمعناه ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره  
الماوردي في «النكت» ( ٥/١٥٨ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٨٢ ) ، وابن كثير  
في تفسيره ( ٤/٧١٤٥ ) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٦٥ ) ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤٢ ) من  
طرق عنه ، وهو صحيح . والأثر : ذكره ابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٨٧ ) ،  
والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٦٣ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٤٧ ) ،  
وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٩٠ ) وعزاه للقرطبي ، وسعيد بن  
منصور ، وعبد ابن حميد ، ونقله الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٤٦٨ ) .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٣٤ ) بإسناد حسن . والأثر : ذكره ابن عطية في «  
المحرر» ( ٤/٥٦٢ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٧٨ ) ، والقرطبي في « الجامع  
» ( ١٨/٣٦٢ ) ، وأبو حيان في تفسير « البحر المحيط » ( ٧/٤٤٧ ) ، والشوكاني في  
« فتح القدير » ( ٤/٦٤٨ ) .

- وقيل : ﴿ وَأَفْوُضُ أَمْرِي ﴾ [ ٤٤ ] أُسْلِمُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ (١) . وقيل : أَجْعَلُهُ إِلَيْهِ . عن السُّدِّيِّ (٢) .
- وقال قَتَادَةُ : ﴿ فَوَقَنَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَّرُوا ﴾ [ ٤٥ ] وَكَانَ قَبْطِيًّا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ نَجَا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .
- ﴿ وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ حَلٌّ وَوَقَعَ .
- وقيل : ﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴾ تَحِبُّ بِهَا الْإِلَهِيَّةُ ﴿ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾ (٤) .
- وقيل : مَعْنَاهُ : لَيْسَتْ لَهُ اسْتِجَابَةٌ دَعْوَةٍ (٥) .
- وقيل : ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ رَدُّ لِلْكَلامِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : لَا مَحَالَةَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ (٦) .
- العَرَضُ : إِظْهَارُ الشَّيْءِ لِبِرَاهِ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ (٧) .
- الغُدُوُّ : المَصِيرُ إِلَى الشَّيْءِ بِالْغَدَاةِ (٨) .
- قِيَامُ السَّاعَةِ : وَجُودُهَا عَلَى اسْتِقَامَتِهَا [ ... ] مِنْ صِفَتِهَا (٩) .

- (١) وهو قول ابن جرير في تفسيره (٩/٧١٤٣) ، وقد حكاه الماوردي في « النكت » ( ٥/١٥٩ ) عن ابن عيسى .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤٤ ) ، وإسناده ضعيف .
- (٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣/١٨٢ ) ، والطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤٤ ) ، وإسناده حسن . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٢٢٨ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٧٧ ) ، والبغوي في تفسيره ( ٤/٩٩ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٦٣ ) ، وأورده السيوطي في « الدرر » ( ٧/٢٩٠ ) وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وابن المنذر . ونقله الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٤٩ ) .
- (٤) حكاه النحاس في إعراب القرآن ( ٤/٣٤ ) .
- (٥) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ( ٤/٣٧٦ ) ، ونقله عنه النحاس في « إعراب القرآن » ( ٤/٣٤ ) .
- (٦) قال الفراء : " هي بَمَنْزِلَةٍ ( لا بُدَّ ) ، و ( لا مَحَالَةَ ) في الكلام ، ثُمَّ كَثُرَتْ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : ( حَقًّا ) ، وَأَصْلُهَا مِنْ : جَرَمْتُ ، أَي : كَسَبْتُ " . اهـ من تأويل مشكل القرآن ( ص : ٢٩٣ ) ، وأدب الكاتب ( ص : ٦١ ) ، وحروف المعاني ( ص : ٧٢ ) . وهو قول الخليل بن أحمد . انظر : كتاب العين ( ٦/١١٩ ) ، وكتاب سيبويه ( ٣/١٣٨ ) .
- (٧) انظر : الكشف والبيان ( ٢٧٧/٨ ) ، ومختار الصحاح ( ص : ١٧٨ ) مادة ( عرض ) .
- (٨) انظر : اللسان ( ١٥/١١٨ ) مادة ( غدو ) .
- (٩) قال الراغب في « المفردات » ( ص : ٦٩١ ) : " الْقِيَامَةُ : أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً ، أَدْخَلَ فِيهَا الْهَاءَ تَنْبِيْهًُا عَلَى وَفُوْعِهَا دُفْعَةً " . اهـ .

﴿ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [ ٤٦ ] أَغْلَظُ الْعَذَابِ بِمَا تَكُونُ مِنْهُ الْخَصْلَةُ أَعْظَمُ فِي الْأَلْمِ مِنَ الْخِصَالِ .

وَجَهُّ الْاِحْتِجَاجِ عَلَى رُؤْسَاءِ الضَّلَالِ فِي الْاِتِّبَاعِ لِأَنَّهُ يَلْزِمُهُمُ الدَّفْعَ بِهَا عَنْهُمْ ، وَأَنْ تُعْنِي فِي تَخْفِيفِ عَذَابِهِمْ فَإِذَا هِيَ سَبَبُ عَذَابِهِمْ .  
وقيل : أَرْوَاهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ سُودٍ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ عُذْوًا وَعَشِيًّا .  
عن السُّدِّيِّ (١) .

وقيل : [ ءَالَ فِرْعَوْنَ ] [ ٤٦ ] { مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ (٢) } .  
قَرَأَ [ أَدْخُلُوا ] بِقَطْعِ الْأَلْفِ نَافِعٌ ، وَحَمَزَةٌ ، وَالْكَسَائِيُّ (٣) ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ [ ادْخُلُوا ] .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [ ٥١ ] إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ [ ٦٧ ] فَقَالَ :  
مَا النَّصْرُ ؟ وَمَا الْأَشْهَادُ ؟ وَمَا اللَّعْنَةُ ؟ وَعَلَى كَمْ وَجْهٍ يَكُونُ النَّصْرُ ؟  
وَكَيْفَ قِيلَ : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ ﴾ [ ٥٢ ] ؟ وَمَا الْجِدَالُ ؟ وَمَا السُّلْطَانُ ؟ وَمَا الصَّدْرُ ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَلِيغِيهِ ﴾ [ ٥٦ ] ؟ وَمَا كِبْرُ [ خَلَقَ ] السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ؟ وَمَا مَعْنَى [ دَاخِرِينَ ] ؟ وَبِأَيِّ شَيْءٍ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا لِيُسْكَنَ فِيهِ ؟ وَمَا اللَّيْلُ ؟ وَمَا مَعْنَى ( تَبَارَكَ ) ؟ وَمَا الْحَيُّ ؟

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤٥ ) بإسناد ضعيف . والأثر : ذكره الثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٧٨ ) ، وابن عطية في « المحرر » ( ٤/٥٦٢ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١٤٨ ) .

(٢) ذكره النحاس في « إعراب القرآن » ( ٤/٣٥ ) ، وعنه القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٦٦ ) . وقال المصنف : " يُقَالُ لِاتِّبَاعِ الرَّجُلِ ( أَلَهُ ) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قَرَابَةٌ بِالنَّسَبِ " . انظر : شرح العالم والمتعلم / مخطوط ( ص : ١٧ ) .

(٣) وعاصم في رواية حفص ﴿ أَدْخُلُوا ﴾ بفتح الألف وكسر الخاء ، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ ادْخُلُوا ﴾ بألف موصولة وبضم الخاء . انظر : السبعة في القراءات ( ص : ٥٧٢ ) ، والنشر ( ٢/٢٧٣ ) .



## الجواب :

النَّصْرُ : المَعُونَةُ عَلَى العَدُوِّ لِلاِسْتِعْلَاءِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ يَكُونُ النَّصْرُ بِالْحُجَّةِ ، وَقَدْ يَكُونُ النَّصْرُ بِالغَلْبَةِ فِي المَحَارَبَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ النَّصْرُ بِعِقَابِ العَدُوِّ وَإِعْزَازِ المَنْصُورِ بِالثَّوَابِ (١) .

﴿ الْأَشْهَدُ ﴾ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ لِأَهْلِهِ وَعَلَى المُبْطِلِ بِخِلَافِهِ ؛ لَمَّا قَامَتْ بِهِ الحُجَّةُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَفِي ذَلِكَ سُورُ المُحِقِّ وَفُضِيحَةُ المُبْطِلِ .

﴿ الْأَشْهَدُ ﴾ جَمْعُ ( شَهِيدٍ ) ، كـ ( شَرِيفٍ ) وَ ( أَشْرَافٍ ) (٢) .

وقيل : ﴿ الْأَشْهَدُ ﴾ جَمْعُ ( شَاهِدٍ ) ، كـ ( صَاحِبٍ ) وَ ( أَصْحَابٍ ) (٣) .

وَ ﴿ الْأَشْهَدُ ﴾ المَلَائِكَةُ ، وَالأَنْبِيَاءُ ، وَالمُؤْمِنُونَ (٤) .

﴿ اللَّعْنَةُ ﴾ الإِبْعَادُ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِوُجُوهٍ ، مِنْهَا : الدُّعَاءُ عَلَيْهِ بِأَنْ يُبْعِدَهُ اللهُ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي قَوْلِهِ : لَعْنَةُ اللهُ ، إِذَا قَالَ لَهُ هَذَا القَوْلَ فَقَدْ لَعْنَهُ اللهُ . وَقَدْ يَكُونُ الإِبْعَادُ مِنَ الرَّحْمَةِ بِإِحْلَالِ العُقُوبَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ الحُكْمُ بِدَوَامِ العِقَابِ .

وقيل : لا تُقْبَلُ مَعْذِرَتُهُمْ [ ... ] بِالْبَاطِلِ فِي قَوْلِهِمْ : ﴿ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [ الأنعام : ٢٣ ] .

وقيل : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [ ٥٥ ] صَلِّ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴿ بِأَلْعَشَى ﴾ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ ، ﴿ وَالْإِبْكَرَ ﴾ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ الثَّانِي إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ (٥) .

(١) انظر : معالم التنزيل ( ٤/١٠٠ ) ، وتفسير الفخر الرازي ( ٢٧/٦٦ ) .

(٢) انظر : النكت والعيون ( ٥/١٦٠ ) ، والمحزر الوجيز ( ٤/٥٦٤ ) ، وتفسير العز بن عبد السلام ( ٣/١٢٠ ) ، والجامع لأحكام القرآن ( ١٨/٣٧٠ ) ، وفتح القدير ( ٤/٤٩٥ ) .

(٣) قال به الزجاج في « معاني القرآن وإعرابه » ( ٤/٣٧٦ ) ، وذكر النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٢٣٠ ) كِلَا القولين .

(٤) وبه قال قتادة ، أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٤٩ ) عنه بإسناد حسن . والأثر : ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٦٠ ) ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٣٩ ) وعزاه لعبد بن حميد .

(٥) انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧١٥٠ ) .

الجدال : طلب قتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج ، وطريق الحجاج : بناء الأمر على حجة أو شبهة<sup>(١)</sup> ، فالذي يجادل في دفع الحق مذموم .

السُّلْطَانُ - هاهنا - الحُجَّةُ الَّتِي يُسَلِّطُ بِهَا عَلَى انْكَارِ الْمَذْهَبِ الْفَاسِدِ ؛ فَلِعَالَمِ سُلْطَانٍ عَلَى الْجَاهِلِ بِالْحُجَّةِ الَّتِي مَعَهُ ، وَالَّذِي يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ لِيُثْبِتَهَا وَيَنْفِي الشُّبُهَةَ عَنْهَا مَحْمُودٌ ، وَالَّذِي يُجَادِلُ فِي دَفْعِهَا مَذْمُومٌ .  
الصَّدْرُ : مَوْضِعُ الْقَلْبِ ؛ وَلِهَذَا يُقَالُ لِلْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ مِنَ الْمَجْلِسِ : صَدْرٌ<sup>(٢)</sup> .

مَعْنَى ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ [ ٥٦ ] أَي : مَا هُمْ بِبَالِغِي مُقْتَضَاهُ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ الْكُفْرَ بِمَا يَعْلَمُهُ صَاحِبُهُ يَقْتَضِي بِهِ أَنْ يَعْظُمَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مُقْتَضَى كِبَرِهِمْ .

كِبْرُ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ - كِبْرُ الشَّانِ وَكِبْرُ الْأَجْرَامِ ، وَذَلِكَ أَنَّ خَلْقَهُمَا عَلَى مَا هُمَا عَلَيْهِ مِنَ الثَّقَلِ مَعَ وَقُوفِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ عَمَدٍ ، وَجَرِيَانِ الْأَفْلاكِ وَالْكَوَاكِبِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَعْظَمَ فِي النَّفْسِ ، وَأَهْوَلُ فِي الصُّدُورِ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا بِالْحَيَاةِ وَالْحَوَاسِّ الْمُهَيَّأَةِ لِلإِدْرَاكِ ، إِلَّا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمْرُهُمَا أَكْبَرُ شَأْنًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ .

وَقِيلَ : ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ [ ٥٦ ] إِلَّا عَظَمَةٌ ، مَا هُمْ بِبَالِغِي تِلْكَ الْعَظَمَةِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُذْلَهُمْ . عَنْ مُجَاهِدٍ<sup>(٣)</sup> .

وَقِيلَ : ذَلِكَ الْكِبْرُ هُوَ الْحَسَدُ عَلَى النُّبُوَّةِ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا<sup>(١)</sup> ، مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ .

(١) انظر : التعريفات (ص : ١٣٧) ، والتعاريف (ص : ٢٣٤) .

(٢) انظر : اللسان (٤/٤٤٦) مادة (صدر) .

(٣) انظر : تفسير مجاهد (ص : ٥٦٦) فقد فسّر (الكِبْرَ) بِالْعَظَمَةِ ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٩/٧١٥١) ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . وَمَا ذَكَرَهُ الْمَصْنَفُ هُوَ مِمَّا حَكَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي مَعْنَى الْآيَةِ . وَقَدْ ذَكَرَ الْبَغْوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٤/١٠١) نَحْوَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَكَذَا الشُّوكَانِيُّ فِي « فَتْحِ الْقَدِيرِ » (٤/٦٥٢) .

وقيل : ذَكَرَ كَبَرَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ الْعَادَةِ لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي إِنْكَارِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ بِمَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ عَادَةِ الْوِلَادَةِ (٢) .

وقيل فِي هَوْلَاءِ الْمُجَادِلِينَ فِي دَفْعِ آيَاتِ اللَّهِ إِنَّهُ [ أَلْسَمِعُ ] لِمَا يَفُولُونَهُ [ أَلْبَصِيرُ ] بِمَا يُضْمِرُونَهُ ؛ مُهَدِّدًا لَهُمْ فِيمَا يُقَدِّمُونَ عَلَيْهِ (٣) .

﴿ دَاخِرِينَ ﴾ [ ٦٠ ] صَاغِرِينَ (٤) .

﴿ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ عَنْ دُعَائِي بِالْخُضُوعِ لِي .

جَعَلَ اللَّيْلَ لِيُسْكَنَ فِيهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ أَرَادَ فِعْلُهُ لِهَذَا الْوَجْهِ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُجْعَلَ لِهَذَا الْمَعْنَى وَيُمَكِّنُ لِغَيْرِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ فِعْلُهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّ الْإِرَادَةَ مُعَلِّقَةً بِهَذَا الْمَعْنَى دُونَ كُلِّ مَا سِوَاهَا .

(١) ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٠/٣٢٦٨ ) عن أبي العالية قال : " إن اليهود أثوا النبي ﷺ فقالوا : إن الدجال يكون منّا في آخر الزمان ، ويكون من أمره ، فعظموا أمره وقالوا : يصنع كذا ؛ فأنزل الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَجَدَّلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ قال : لا يبلغ الذي يقول ، ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال ﴿ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ الدجال " ، وأورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٩٤ ) فقال : أخرج عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية ، ثم ساقه . ونقله عنه الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٥٤ ) . وهو ضعيف لإرساله . وقد ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره أيضا ( ١٠/٣٢٦٨ ) عن كعب الأحمري في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَجَدَّلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ ﴾ قال : " هم اليهود ، نزلت فيهم فيما ينتظرونه من أمر الدجال " ، أورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٢٩٤ ) ، ونقله الشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٥٥ ) . قال ابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١٥٢ ) : " وهذا قول غريب ، وفيه تعسفٌ بعيدٌ " . اهـ .

(٢) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٧/٦٩ ) .

(٣) انظر : تفسير الفخر الرازي ( ٢٧/٦٩ ) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٥٤ ) عن السدي بإسناد ضعيف ؛ فيه أسباط . والأثر : أورده السيوطي في « الدر » ( ٧/٣٠١ ) وعزاه إلى ابن جرير . وهو قول أبي عبيدة في « مجاز القرآن » ( ٢/١٦٨ ) ، وابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ( ص : ٣٣٤ ) .

الْجَعْلُ : وُجُودُ مَا بِهِ يَصِيرُ الشَّيْءُ عَلَى خِلَافِ الصِّفَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ،  
وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِوُجُودِ غَيْرِهِ ، كَجَعْلِهِ مُتَحَرِّجًا ، وَقَدْ يَكُونُ بِوُجُودِ نَفْسِهِ  
كَجَعْلِ الْبِنَاءِ .

اللَّيْلُ : ظِلَامٌ عَامٌّ مُعَاقِبٌ لِلنَّهَارِ . وَالنَّهَارُ : ضِيَاءٌ عَامٌّ مُعَاقِبٌ لِلَّيْلِ ،  
وَاللَّهُ - تَعَالَى - جَاعِلُهُمَا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ .

الْفَضْلُ : الزِّيَادَةُ بِتَضْعِيفِ النُّعْمَةِ ، وَأَصْلُهُ : الزِّيَادَةُ عَلَى الْمِقْدَارِ ، فَإِذَا  
أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ بِالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَا ؛ لِكثْرَةِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ .

الشُّكْرُ : الاعْتِرَافُ بِالنُّعْمَةِ لِتَعْظِيمِ الْمُنْعَمِ بِمَا لَهُ مِنَ الْحَقِّ (١) .  
 وقيل : إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ؛ فَلْيُقِلْ فِي إِثْرِهَا : ﴿ اَلْحَمْدُ  
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . عن ابن عَبَّاسٍ (٢) ، وسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٣) .  
 تَبَارَكَ : جَلَّ بِأَنَّهُ الثَّابِتُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ .  
 و ﴿ اَلْحَى ﴾ [ ٦٥ ] هُوَ الَّذِي لَهُ الْحَيَاةُ ، فَمَنْ لَهُ { ... } الْحَيَاةِ اسْتَحَقَّ  
 مَعْنَى الْإِطْلَاقِ بِالصِّفَةِ .

### مسألة :

إِنْ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ { ٦٧ }  
 { إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَقَالَ :  
 مَا الْعُلُّ ؟ وَمَا السَّلَاسِلُ ؟ وَمَا السَّحْبُ ؟ وَمَا السَّجْرُ ؟ وَمَا الْحَمِيمُ ؟ وَمَا  
 مَعْنَى ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾ [ ٧٤ ] ؟ وَمَا وَجْهُ جَعْلِ الْأَبْوَابِ لِجَهَنَّمَ ؟  
 وَكَيْفَ جَازَ أَنْ يَجْرِيَ ( بِنْسِ ) فِيمَا هُوَ مِنْ جِنْسِ الْعِقَابِ (٤) ؟ وَكَيْفَ  
 وَصِفَ الثَّبَاتُ عَلَى الْحَقِّ بِأَنَّهُ صَبْرٌ ؟ وَمَا حُكْمُ الصَّبْرِ فِيمَا يَسْبِقُ إِلَى  
 النَّفْسِ ؟ وَمَا الْوَعْدُ الْحَقُّ ؟ وَكَيْفَ كَانَ صِفَةً مُتَكَبِّرًا ذَمًّا فِي صِفَاتِ الْعِبَادِ  
 مَدْحًا فِي صِفَاتِ اللَّهِ ؟ وَبِأَيِّ شَيْءٍ تُرَى الْآيَاتُ ؟ وَمَا وَجْهُ الْإِنْكَارِ لِلآيَةِ ؟  
 وَمَا الْآيَةُ فِي هَلَاكِ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ ؟ وَمَا الْآيَةُ فِي الْأَنْعَامِ ؟ وَمَا السُّنَّةُ ؟ وَمَا  
 مَعْنَى ﴿ وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [ ٨٢ ] ؟ وَمَا مَعْنَى ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ ﴾ ؟ .

(١) انظر : التعريفات ( ص : ٢٠٣ ) .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٥٥ ) ، والحاكم في « المستدرک » ( ٢/٤٣٨ )  
 وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات

« ( ١/١٧٩ ) . والأثر : ذكره القرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٧٨ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٥٥ ) من طرق عنه .

(٤) في الأصل : ( حسن من العقاب ) ، ولعل ما أثبت هو الصواب .

## الجواب :

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾ [ ٦٧ ] بَخَلَقَ أَبِيكُمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، ثُمَّ أَنْشَأَ النُّطْفَةَ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ الَّذِي كَانَ تُرَابًا ثُمَّ إِلَى التُّرَابِ يَعُودُ الْخَلْقُ مَا ابْتَدَأَ مِنْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وقيل : ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ﴾ [ ٦٩ ] الْمُشْرِكُونَ . عن ابن زَيْدٍ (١) .  
وقيل : كُلُّ مَنْ جَادَلَ فِي دَفْعِ آيَاتِ اللَّهِ (٢) .

العَلَقَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الدَّمِ (٣) ؛ لِأَنَّهَا تَعْلَقُ بِمَا يَمُرُّ بِهِ لِظُهُورِ أَثَرِهَا فِيهِ .  
وقيل : ﴿ تَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [ ٦٧ ] أَي : أَطْفَالًا وَاحِدًا ؛ فَلِهَذَا ذَكَرَ بِالتَّوْحِيدِ .  
وقيل : ﴿ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَلًا ﴾ [ الكهف : ١٠٣ ] لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَعْمَالَ قَدْ خَسِرَ بِهَا .

وقيل : ﴿ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾ أَي : يَبْلُغُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا سُمِّيَ لَهُ مِنَ الْأَجْلِ . قَالَ الْحَسَنُ : " هَذَا لِلنَّسْلِ الَّذِي تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ " (٤) . وَالْأَجَلُ الْمُسَمًّى : الْقِيَامَةُ (٥) .

الْغُلُّ : طَوْقٌ يُدْخَلُ فِي الْعُنُقِ لِلْأَلَمِ وَالذَّلِّ ، وَأَصْلُهُ الدُّخُولُ ، مِنْ : وَعَلَ فِي الشَّيْءِ ، إِذَا دَخَلَ فِيهِ (٦) .

السَّلْسِلَةُ : حَلْقٌ مُنْتَظِمَةٌ فِي جِهَةِ الطُّولِ مُسْتَمِرَّةٌ .

السَّجْرُ : إِقَاءُ الْحَطَبِ فِي النَّارِ (٧) .

النُّورُ : مَعْظَمُ النَّارِ كَالنُّورِ ، ثُمَّ يُؤَبَّخُونَ لِإِيلَامِ قُلُوبِهِمْ بِالنُّوْبِيخِ ، كَأِيلَامِهِمْ لِأَبْدَانِهِمْ بِالتَّعْذِيبِ .

(١) أخرج الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٥٨ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : ذكره الثعلبي في «الكشف» ( ٨/٢٨١ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ٣٨٠/١٨ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٥٧ ) .

(٢) لم أهد إلى قائله .

(٣) انظر : المفردات ( ص : ٥٧٩ - ٥٨٠ ) ، وعمدة الحفاظ ( ٣/١١٠ - ١١١ ) .

(٤) لم أجده .

(٥) انظر : فتح القدير ( ٤/٦٥٧ ) .

(٦) انظر : اللسان ( ١١/٤٩٩ ) مادة ( غل ) .

(٧) انظر : اللسان ( ٤/٣٤٦ ) مادة ( سجر ) .

الْحَمِيمُ : مَا كَانَ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْحَرَارَةِ (١) .  
 الْفَرَحُ ، وَالْمَرَحُ ، وَالْبَطْرُ ، وَالْأَشْرُ : نَظَائِرُ فِي اللُّغَةِ (٢) .  
 وَقَالُوا ﴿ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ﴾ [ ٧٤ ] يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ ، وَلَا يُنْتَفَعُ  
 بِعِبَادَتِهِ ؛ لِذَلِكَ أَطْلَقَ الْقَوْلَ لَهُ .

﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾ عَمَّا اتَّخَذُوهُ إِلَهًا بِصِرْفِهِمْ عَنِ الطَّمَعِ فِي نَيْلِ  
 نَفْعٍ مِنْ جِهَتِهِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : " كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ بِإِبْطَالِهَا " (٣) .  
 وَجَهٌ جَعَلَ الْأَبْوَابَ لِجَهَنَّمَ الرَّدُّ إِلَى مَا يُتَّصَرُّ مِنْ حَالِ الدَّارِ الْعَظِيمَةِ  
 مَعَ الْإِسْرَاعِ بِدُخُولِهِمْ إِلَيْهَا .

قِيلَ فِي صِفَةِ الْعِقَابِ ( بِنَسِ ) لِيُعْلَمَ أَنَّ الدَّمَ قَدْ يَكُونُ عَلَى فِعْلِ الْمَذْمُومِ  
 ، وَيَكُونُ عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ إِذَا أُرِيدَ بِهِ نَقْصُهُ .  
 وَصَفُهُ النَّبَاتَ عَلَى الْحَقِّ بِأَنَّهُ صَبْرٌ لِلْمَشَقَّةِ الَّتِي تَلْحَقُ فِيهِ ، كَمَا تَلْحَقُ  
 بِتَجَرُّعِ الْمُرِّ ؛ وَلِذَلِكَ لَا يُوصَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ وُصِفُوا بِالنَّبَاتِ  
 عَلَى الْحَقِّ وَكَانَ فِي الْوَصْفِ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَضْلٌ ، وَلَكِنْ يُوصَفُونَ بِالْحِلْمِ  
 لِأَنَّهُ مَذْحٌ لَيْسَ فِيهِ صِفَةٌ نَقْصٌ .

حُكْمُ الصَّبْرِ فِيمَا يَسْبِقُ إِلَى النَّفْسِ النَّتَبُ حَتَّى يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِصَوَابِ  
 الرَّأْيِ ، ثُمَّ يَعْمَلُ بِحَسَبِ مَا عَلِمَ ، فَأَمَّا إِذَا أَسْنَدَ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِمَا هُوَ أَشْبَهُهُ  
 بِالْأَصْلِ فِي الْحَقِّ فَالنَّتَبُ حَتَّى يَحْصُلَ غَالِبُ الظَّنِّ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا يَطْلُبُ التَّقَى  
 بِالْأَمْرِ أَوْ الْقُوَّةِ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ حَدَّ الَّذِي يَتَّعَلَقُ بِهِ إِنْجَازُ الْمَوْعُودِ بِهِ .

الْمَثْوَى : الْمَنْزَلُ ، وَالْمَثْوَى : الْمَقَامُ (٤) .

صِفَةُ ( مُتَكَبِّرٍ ) نَمٌّ فِي الْعِبَادِ ، مَذْحٌ فِي صِفَةِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَبِّرَ  
 الْمُطَالِبَ لِلصَّفَةِ بِالْكِبَرِ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ ، وَهَذَا لَا يَسْتَحِقُّهُ أَحَدٌ مِنَ الْعِبَادِ

(١) انظر : المفردات ( ص : ٢٥٤ ) ، واللسان ( ١٢/١٥٣ ) مادة ( حمم ) .

(٢) انظر : الألفاظ المؤتلفة ( ص : ١١٨ ) .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) انظر : اللسان ( ١٤/١٢٥ ) مادة ( ثوا ) .

، فَهُوَ ذَمٌّ مِنْهُمْ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ ، وَهُوَ مَذْحٌ فِي صِفَةِ اللَّهِ لِأَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ أَنْ يُوصَفَ بِكِبَرِ الشَّانِ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ .

وقيل : لِحَبْطِ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ [ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ] { الحجر : ٤٤ } .

وقيل : « الْمُتَكَبِّرِينَ » عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ .

« فَاِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ » [ ٧٨ ] أَي : قِيَامِ السَّاعَةِ .

إِرَائِهِ الْآيَاتِ بِالْبَيَانِ عَنْهَا الَّذِي يُحْضِرُ النَّفْسَ بِعَيْنِهَا ، وَيَحْتَاجُ فِي الْآيَةِ أَوْلًا إِلَى إِحْضَارِهَا لِلنَّفْسِ ثُمَّ الْاسْتِدْلَالُ عَلَى الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ .

وَجَهْ الْإِنْكَارِ لِلآيَةِ الْجَدُّ لَهَا فِي نَفْسِهَا ، وَكُلُّ خِلَافٍ فِي الدَّلِيلِ لَا يَخْلُو مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : إِمَّا فِي صِحَّتِهِ فِي نَفْسِهِ ، أَوْ فِي أَنَّهُ [ ... ] <sup>(١)</sup> ، أَوْ فِيهِمَا . الْآيَةُ فِي هَلَاكِ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ أَنَّهُمْ بَعْدَ النَّعْمِ الْعَظِيمَةِ صَارُوا إِلَى النَّعْمِ ، وَاقْتَضَى ذَلِكَ عِصْيَانَ الْمُنْعَمِ .

الْآيَةُ فِي الْأَنْعَامِ تَسْخِيرُهَا لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ بِالتَّصَرُّفِ فِي الْوُجُوهِ الَّتِي جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا لِمَا يَصْلُحُ لَهُ .

« وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ » [ ٨٢ ] قِيلَ فِيهِ : بِالْمَشْيِ بِأَرْجُلِهِمْ عَلَى عِظَمِ خَلْقِهِمْ . عَنِ مُجَاهِدٍ <sup>(٢)</sup> .

وقيل : « وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ » بِالْأَبْنِيَةِ الْعَظِيمَةِ ، وَالْفُصُورِ الْمُشِيدَةِ .

وقيل : « فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ » بِمَعْنَى النَّقْيِ . وَقِيلَ : يَعْنِي كَأَنَّهُ قِيلَ : أَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى عَنْهُمْ كَسْبُهُمْ؟ <sup>(٣)</sup> .

(١) ما بين المعقوفين كلمة لم أستطع قراءتها في الأصل .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٦٦ ) ، وقد أخرج الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٦٣ ) عنه بإسناد صحيح . والأثر : أورده السيوطي في « الدرر » ( ٧/٣٠٧ ) وعزاه لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٣) انظر : تفسير الطبري ( ٩/٧١٦٣ ) وقد اختار القول الأول ، وأشار إلى القول الثاني بقوله : " وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَجِبُ أَنْ تُكُونَ ( مَا ) الْأُولَى : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَالثَّانِيَةُ : فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ " . اهـ .

وقيل : ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [ ٨٣ ] إِذْ قَالُوا : نَحْنُ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، لَنْ نُبْعَثَ وَلَنْ نُعَذَّبَ . عن مُجَاهِدٍ (١) ، وَالْحَسَنَ (٢) .  
 [ وَقَالَ السُّدِّيُّ : ] أَي : كَانَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ عِلْمٌ وَهُوَ جَهْلٌ (٣) . وقيل : فَرِحَ الرَّسُلُ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِنَجَاتِهِمْ وَهَلَاكِ أَعْدَائِهِمْ (٤) .  
 السُّنَّةُ : الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَمِرَّةُ (٥) .

- (١) انظر : تفسير مجاهد ( ص : ٥٦٧ ) ، وقد أخرج الطبري في تفسيره ( ٩/٧١٦٣ ) عنه وإسناده صحيح . والأثر : ذكره النحاس في « معاني القرآن » ( ٦/٢٣٦ ) ، والماوردي في « النكت » ( ٥/١٦٥ ) ، والقرطبي في « الجامع » ( ١٨/٣٨٣ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١٦٠ ) ، والشوكاني في « فتح القدير » ( ٤/٦٥٩ ) .
- (٢) لم أقف عليه .
- (٣) ذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٦٥ ) ، وابن الجوزي في « الزاد » ( ٧/٨٩ ) ، وابن كثير في تفسيره ( ٤/٧/١٦٠ ) ، وما بين المعقوفين منها .
- (٤) حكاه النحاس في « إعراب القرآن » ( ٤/٤٥ ) ، والثعلبي في « الكشف » ( ٨/٢٨٣ ) ، وذكره الماوردي في « النكت » ( ٥/١٦٥ ) عن ابن عيسى حاكيا له .
- (٥) انظر : اللسان ( ١٣/٢٢٠ ) مادة ( سنن ) .

## الخاتمة

وبعد هذا التطواف فإنني أحمد الله تعالى على نعمة التوفيق والهداية ، والإعانة على إتمام هذه الرسالة ، بعد أن عشت مع هذا الكتاب دراسة وتحقيقا ، من أول ( سورة الأحزاب ) إلى آخر ( سورة غافر ) ، ومع سيرة مؤلفه المباركة ، تلك السيرة العطرة حتى أتيت على البحث من أوله إلى آخره ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وهذه أهم نتائج البحث ، بها يتم عقد نظامها ، ويفوح مسك ختامها :

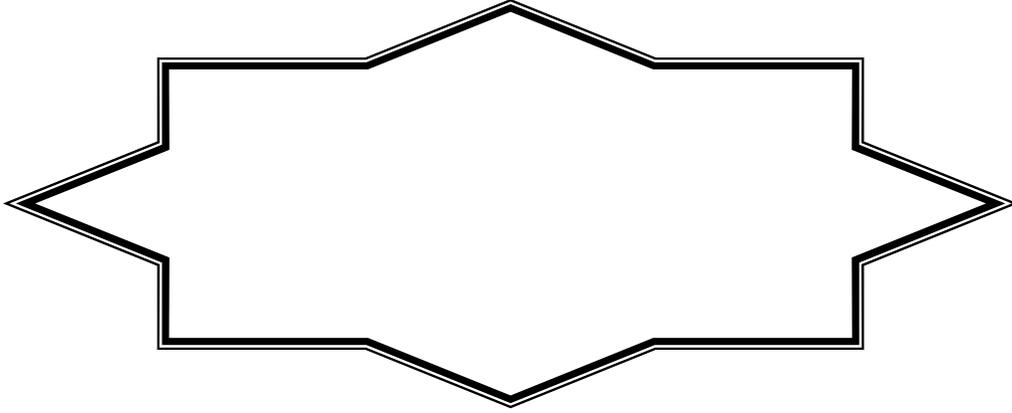
أن ابن فورك كان من العلماء المبرزين في كل فن ، وخاصة في اللغة والتفسير والحديث ، فهو بحق علم من أعلام التفسير ، إمام من أئمة اللغة ، حافظ من حفاظ الحديث ، وكثرة آثاره ومصنفاته في شتى الفنون والمعارف تشهد له بذلك .

كان لتميزه وتبحره في سائر العلوم عامة ، واللغة والتفسير خاصة أبرز الأثر في تفسيره الذي بين أيدينا ، وكانت سمة حاضرة على امتداد كتابه ، فالمباحث اللغوية مبنوثة في ثناياه ، واللطائف التفسيرية منثورة في صفحاته .

أن هذا التفسير له قيمة علمية كبيرة ، ولو كان الأمر بخلاف ذلك لما اعتمد أقوال مصنفه أئمة كبار في تفاسيرهم الشائعة الذائعة ، ولغويون بارعون في مؤلفاتهم الماتعة ، مما يشي بعلو مكانة ابن فورك بين أهل العلم .

ظهر لي من خلال البحث في سيرة هذا العالم الجليل أنه أشعري المعتقد ، فقد خالف أهل السنة والجماعة ، وأول بعض الأسماء والصفات ، وكان من أثر ذلك أن فسر بعض الآيات تفسيرا جانب فيه الصواب ، ولكن مما يحمد له في جانب العقيدة رده على فرقة المعتزلة في تأويلاتهم

لما يعتقد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات كلما اقتضى  
المقام ذلك ، فكان بذلك ناصرا للحق ، مدافعا عنه .  
إن تناول المخطوطات بالتحقيق والدراسة ليس من السهولة بمكان ،  
بل يحتاج من الباحث إلى بذل جهد ، ومجاهدة نفس ، وصبر وجلد ، وقبل  
ذلك إلى استعانة بالله تعالى ، وأخذ بالأسباب المعينة على تحقيق ذلك ، من  
النظر في كتب أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين ، المطبوعة منها  
والمخطوطة إن تيسر ذلك ، وسؤال أهل الشأن ، فليس التحقيق مهنة من لا  
مهنة له ، بل هو علم له أسسه وقواعده وأصوله ورجاله ، وأرجو أن  
أكون من أهله .



١. فهرس الآيات القرآنية
٢. فهرس الأحاديث النبوية
٣. فهرس الآثار
٤. فهرس الأعلام المترجم لهم
٥. فهرس القبائل والفرق والجماعات
٦. فهرس الأماكن والمواضع والبلدان
٧. فهرس الأبيات الشعرية
٨. فهرس المصادر والمراجع
٩. فهرس الموضوعات

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	نص الآية
<b>سورة البقرة</b>		
٢٧٣	٢٣	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ... ﴾
٢٣٧	٣٠	﴿ ... إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ... ﴾
٨٨	٢١٤	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾
٩٢	٢٣٨	﴿ ... وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَنِينِينَ ﴾
١٦١	٢٦٠	﴿ فَصْرَهُنَّ إِلَيْكَ ﴾
١٦٣	٢٦٨	﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ... ﴾
<b>سورة آل عمران</b>		
٢١٩	٣٧	﴿ ... وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا ... ﴾
٢٣٦	١٣٤	﴿ ... وَالْكَعْظِمِينَ الْغَيْظَ ... ﴾
٨٤	١٥٤	﴿ ... لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هُنَا ... ﴾
<b>سورة النساء</b>		
١٩٧	٣٤	﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ... ﴾
٩٦	٤١	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾
٢٣٠	١٣٩	﴿ أَيَّبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ... ﴾
<b>سورة المائدة</b>		
١٠٧	١	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾
<b>سورة الأنعام</b>		

الصفحة	رقمها	نص الآية
٢٨٧	٢٣	﴿ ... وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾
٢٥٠	٤٥	﴿ وَيَبْعُوهَا عِوَجًا ﴾
<b>سورة الأعراف</b>		
٢٨٠	٤٤	﴿ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ ... ﴾
٢٨٠	٥٠	﴿ ... أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ... ﴾
١١١	١٦٤	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا ... ﴾
٢٤٣	١٧٣	﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾
<b>سورة التوبة</b>		
٨٨	٣٣	﴿ ... لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾
٢٢٨	١١٢	﴿ التَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ ... ﴾
<b>سورة يونس</b>		
٢٠٤	٤٢	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ ... ﴾
<b>سورة هود</b>		
١٩٣	٧١	﴿ فَبَشِّرْهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾
٢٤١	١٠١	﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَابِعٍ ﴾
<b>سورة الرعد</b>		
١٤٤	١١	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾
<b>سورة إبراهيم</b>		
٢٥٢	٢٢	﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾
<b>سورة الحجر</b>		
٢٩١	٤٤	﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾
١٩٣	٥٣	﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾
<b>سورة النحل</b>		
٢٦٠	١٥	﴿ وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾
٢٣٠	٣٠	﴿ وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾
٢٢٢	٩٧	﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

نص الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾	١٢٤	٢٠٤
<b>سورة الإسراء</b>		
﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾	٩٧	١٤١ ، ١٣٩
<b>سورة الكهف</b>		
﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا ﴾	٤٨	٢٢٢
﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾	٩٣	١٥٠
<b>سورة طه</b>		
﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾	٤٠	٢٠٣
﴿ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي ﴾	٨٤	٢٧٧
<b>سورة الأنبياء</b>		
﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾	١٠	١٨٩
﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾	٢٣	١٥٠
﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ ﴾	٥٧	١٨٩
﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	٨٧	٢٠٠
<b>سورة المؤمنون</b>		
﴿ ... مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهٍ غَيْرُهُ ... ﴾	٢٤	١٣٣
<b>سورة النور</b>		
﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ... ﴾	٦١	٨١
<b>سورة الشعراء</b>		
﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾	٨٢	١٩٢
﴿ إِذْ نَسَوَيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	٩٨	٢٠٣
<b>سورة الروم</b>		
﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تُخْرَجُونَ ﴾	٢٥	٢٤٥
﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ... ﴾	٥٠	٢٣٧
<b>سورة الأحزاب</b>		
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾	١	٧٤

رقمها	الصفحة	نص الآية
٤	٧٤ ، ٧٦ ،	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾
٦	٧٠	﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾
٨	٧٤ ، ٨٠	﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا يَشَاءُ الَّذِينَ أَنفَلْتَهُمْ مِمَّا كَفَرْنَا بِكَ وَاللَّهُ عَسَىٰ أَن يَكْفُرَهُمْ وَلَوْلَا دِفْعَةُ اللَّهِ لَأَخَذَتِ الْأُنثَىٰ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ فَيَقْبَلُونَهُ وَاللَّهُ لَبِظِيمٌ ﴾
٢١	٧٧	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾
٣١	٨١	﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ وَالضُّلَّةِ الْكَبِيرَةِ ﴾
٣٣	٨١ ، ٨٣	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ... ﴾
٣٦	٨٤	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ ... ﴾
٣٨	٨١ ، ٨٦	﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾
٤١	٨٦	﴿ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾
٤٣	٨٦ ، ٨٧	﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ﴾
٤٤	٨٦ ، ٨٧	﴿ لَخَبِئَتُهُمْ يَوْمَ بَلَقُونَهُ سَلْمٌ ﴾
٥١	٨٩ ، ٩١	﴿ تُرْجَىٰ مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾
٥٢	٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠	﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْهُنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾
٦١	٨٩ ، ٩٣	﴿ مَلْعُونِينَ أَيْمًا تُقْفُوا ﴾
٦٩	٩٤ ، ٩٥	﴿ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ ﴾
٧٢	٩٣ ، ٩٦	﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾
<b>سورة سبأ</b>		
١	١١٠	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾
٢	١١٠	﴿ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ ﴾
٩	١١٠ ، ١١١	﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾
٦	١١١ ، ١١٣	﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾
٣١	١٠٩ ، ٢٥٢	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْءَانِ ﴾
٣٦	١٠٩ ، ١١٠	﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾

الصفحة	رقمها	نص الآية
<b>سورة فاطر</b>		
١١٧	١	﴿ أَحْمَدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
١١٧	٤	﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾
١١٨ ، ١١٧	٨	﴿ أَفَمَنْ زُينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩	١٠	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ ﴾
١١٩	١١	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ﴾
١٢٢	٢٠	﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحَرُورُ ﴾
١٢٣	٢٦	﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾
١٢٣	٣٢	﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾
١٢٦	٣٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾
١٢٧	٤١	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾
<b>سورة يس</b>		
١٤٧	١	﴿ يس ﴾
١٤٧	٢	﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾
١٤٨ ، ١٤٧	٦	﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنْذَرْنَا آبَاءَهُمْ ﴾
١٤٨ ، ١٤٧	٧	﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ ﴾
١٤٩ ، ١٤٧	٩	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾
١٥٤ ، ١٤٧	٢٨	﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾
١٤٧	٣١	﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾
١٥٧	٤٠	﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾
١٥٨	٤١	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾
١٥٨	٤٢	﴿ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾
١٦٠	٥١	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾
١٦١	٥٢	﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾

الصفحة	رقمها	نص الآية
١٦٥	٦٨	﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾
١٦٦	٦٩	﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾
١٦٥	٧٠	﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾
<b>سورة الصافات</b>		
١٧١	١	﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾
١٧٢	٢	﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾
١٧١	١٢	﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾
١٧٥ ، ١٧١	٢١	﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾
١٧٦	٣٠	﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ ... ﴾
١٧٨	٣٦	﴿ وَيَقُولُونَ أَيُّنَا لَتَارِكُوا ءِالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾
١٧٨ ، ١٧٥	٤٥	﴿ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴾
١٧٨	٤٧	﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ... ﴾
١٧٩	٤٩	﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾
١٨٠	٥١	﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾
١٨١ ، ١٨٠	٥٨	﴿ أَفَمَا حُنَّ بِمَيِّبِينَ ﴾
١٨١ ، ١٨٠	٥٩	﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى ﴾
١٨٢ ، ١٨٠	٦٢	﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾
١٨٢ ، ١٨٠	٦٣	﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾
١٨٤ ، ١٨٠	٦٨	﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴾
٢٧٧ ، ١٨٤	٧٠	﴿ فَهُمْ عَلَى ءِثْرِهِمْ مُرْعُونَ ﴾
١٨٠	٧١	﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ ﴾
١٨٦	٧٦	﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾
١٨٥ ، ١٨٠	٧٨	﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾
١٩٧	٧٩	﴿ سَلَّمٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾

الصفحة	رقمها	نص الآية
١٨٦	٨٢	﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴾
١٨٧	٨٣	﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾
١٨٨ ، ١٨٦	٨٧	﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
١٨٦	٩٢	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴾
١٨٩ ، ١٨٦	٩٣	﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾
١٦٦	١٠٠	﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾
١٨٦	١٠٢	﴿ فَأَمَّا بَلَّغَ مَعَهُ السَّعَى ﴾
١٩٥ ، ١٨٦	١١٦	﴿ وَنَصَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾
١٩٧	١١٩	﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴾
١٩٧	١٢٠	﴿ سَلَّمْ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾
١٩٥	١٢٥	﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾
١٩٨	١٢٦	﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ ﴾
١٩٨	١٣٠	﴿ سَلَّمْ عَلَىٰ إِيَّا سِينَ ﴾
١٩٩ ، ١٩٥	١٣٥	﴿ إِلَّا عَجُورًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾
١٩٩	١٣٧	﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾
٢٠٢ ، ١٩٧	١٥٨	﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾
٢٠٣	١٦٤	﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾
٢٠٣ ، ١٩٧	١٦٥	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾
٢٠٤ ، ١٩٧	١٦٧	﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾
٢٠٤ ، ١٩٧	١٦٨	﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا ﴾
١٧٩	١٧٢	﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴾
١٧٩	١٧٣	﴿ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾
٢٠٥ ، ١٨٠	١٧٥	﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾
٢٠٦	١٧٧	﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾

الصفحة	رقمها	نص الآية
٢٠٦	١٧٩	﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾
<b>سورة ص</b>		
٢٠٩	١	﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾
٢١١	٢	﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
٢١٤ ، ٢١٣	٦	﴿ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ آءِ الْهَيْتِكُمْ ﴾
٢١٣	٧	﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأَةِ الْآخِرَةِ ﴾
٢١٣	٩	﴿ أَمْرٍ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾
٢٠٩	١٧	﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ﴾
٢١٨	٢١	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾
٢١٩ ، ٢١٨	٢٣	﴿ إِنَّ هَذَا أَجْنَى ﴾
٢٢٢ ، ٢١٨	٢٩	﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ ﴾
٢٢٣ ، ٢٢٢	٣١	﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِينَتُ الْجِيَادُ ﴾
٢٢٤	٣٦	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾
٢٢٨ ، ٢٢٢	٤١	﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾
٢٣٤	٥٧	﴿ هَذَا فَلْيَذوقوه حَمِيمٌ وَعَسَاقُ ﴾
٢٣٣	٥٨	﴿ وَءَاخَرُ مِنْ شَكْلِهِمْ أَزْوَاجُ ﴾
٢٣٥	٦١	﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا ... ﴾
٢١١ ،	٦٤	﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾
٢٣٦ ، ٢٣٥	٦٩	﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ إِذْ تَخْتَصِمُونَ ﴾
٢٣٧	٧٠	﴿ إِنَّ يُوحَىٰ إِلَيَّ ... ﴾
٢٣٨ ، ٢٣٥	٨٣	﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ ﴾
<b>سورة الزمر</b>		
٢٤١	١	﴿ تَتْرِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾
٢٤٣ ، ٢٤١	٦	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾

الصفحة	رقمها	نص الآية
٢٤٥ ، ٢٤١	٩	﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ ءِانَاءَ اللَّيْلِ ﴾
٢٤٦	١١	﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾
٢٤٨	١٩	﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴾
٢٤٩	٢١	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ ﴾
٢٤٩	٣٠	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾
٢٥١	٣١	﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾
٢٥٣	٣٢	﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ ﴾
٢٥٣	٣٣	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾
٢٢١	٤١	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ ﴾
٢٢٢ ، ٢٢١	٥٥	﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾
٢٢٣	٥٦	﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَنْحَسِرُنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾
٢٢٦ ، ٢٢٤	٦٧	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾
٢٢٧ ، ٢٢٣	٦٩	﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾
٩٨	٧٤	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ ﴾

### سورة غافر

٢٦٨	١	﴿ حَمَّ ﴾
٢٦٨	١	﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
٢٧٠ ، ٢٦٨	٦	﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾
٢٦٨	٧	﴿ الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾
٢٧١	١١	﴿ قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتُنْتِنِ ﴾
٢٧٣	١٢	﴿ ذَالِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾
٢٧٦	٢١	﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ ﴾
٢٧٩ ، ٢٧٦	٣١	﴿ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ ﴾
٢٨٠	٣٤	﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ ﴾

الصفحة	رقمها	نص الآية
٢٨٢	٤٠	﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾
٢٨٣	٤١	﴿ وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ ﴾
٢٨٤	٤٥	﴿ فَوَقِنهُ اللهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا ﴾
٢٨٦	٥١	﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾
٢٨٦	٥٢	﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ ﴾
٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠	٦٧	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾
١٣١	٧١	﴿ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ ﴾
<b>سورة الشورى</b>		
١٩٩	١٦	﴿ ... حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ ... ﴾
٢٢٢	٤٠	﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِثْلَهَا ... ﴾
<b>سورة الدخان</b>		
١٥١	٣٢	﴿ ... أَحْتَرَنَّهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾
<b>سورة الذاريات</b>		
١٢٥	٥٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾
<b>سورة النجم</b>		
٩٥	١٣	﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾
<b>سورة القمر</b>		
٢٣٦	١٦	﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾
<b>سورة الرحمن</b>		
١٨٤	٤٤	﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَإِنْ ﴾
<b>سورة الواقعة</b>		
١٤٢	٣٠	﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾
١٢٢	٤٣	﴿ وَظِلٍّ مِنْ تَحْمُومٍ ﴾
<b>سورة الحديد</b>		
٢٧٧	٢٧	﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا ﴾

نص الآية	رقمها	الصفحة
<b>سورة الطلاق</b>		
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾	١	٧٤
<b>سورة القلم</b>		
﴿ فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُونَ مَوْنَ ﴾	٣٠	٢٥٢
<b>سورة الحاقة</b>		
﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾	٧	٢٢٨
<b>سورة الطارق</b>		
﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	٤	١٨١
<b>سورة الليل</b>		
﴿ يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾	١١	١٨١
<b>سورة الزلزلة</b>		
﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾	١	٨٣
<b>سورة الكوثر</b>		
﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾	٣	١٦٨
<b>سورة المسد</b>		
﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾	١	٢٨١



## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٢٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُودِيَ : أَيْنَ أَبْنَاءُ السَّئِينَ
٧٥	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا ...
٢١١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَخَرَجَتْ ...
١٦٣	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بَابِنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةٌ ...
٩٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَيِّئًا ...
٧٣	جابر بن عبد الله والحسن البصري	أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ .
١٠٢	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	بَلْ هُوَ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ
٢٢٧	قتادة	بَيْنَ النَّفَّخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ...
٨٠	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	حَكَّمَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ .
٧٩	عبد الله بن عمر <small>رضي الله عنه</small>	لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا بِنِي فُرَيْظَةَ .
٢٢٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	لَأَطُوقَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً ...
٢٢٧	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	مَا بَيْنَ النَّفَّخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ...
٢٦٨	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	مَنْ قَرَأَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ ...
١٧١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	مَنْ قَرَأَ يَسَّ وَالصَّافَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ...
٧١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأَهْلَيْتُ عَادًا بِالدَّبُورِ .
٧١	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	نَعَمْ! قُولُوا : اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتَنَا ...
١٥٩	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	هِيَ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ : نَفَخَةُ الْفَزَعِ ...
١٥٩	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ تَوْبَهُمَا
٢٢٧	معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small>	يُبْعَثُونَ جُرَدًا مُرَدًّا مُكْحَلِينَ ...

فهرس الآثار

الصفحة	القائل	الأثر
١٥٨	ابن عباس	الإبل سفن البرّ .
٢٤١	قتادة	أبواب السموات .
١٥٠	قتادة	﴿ اتبع الذكر ﴾ اتبع القرآن .
١١٧	الحسن	الأتل : الخشب .
١١٧	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	الأتل : الطرفاء .
٢٤٨	قتادة	﴿ أحسنه ﴾ طاعة الله .
٢٥٣	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	الاختصام : بين المهتدي والضالّ ، والصادق ...
٢٥٣	أبو العالية	الاختصام : بين أهل القبلة .
٢٥٣	ابن زيد	الاختصام بين المؤمنين وبين الكافرين .
٢١٣	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ اختلاق ﴾ تخرص وكذب .
٢٩٢	مجاهد ، الحسن	إذ قالوا : نحن أعلم منهم ، لن نبعث ولن نعدّب .
١٢١	ابن مسعود	إذا حدث أمر عند ذي العرش ...
٢٨٩	ابن عباس ، سعيد بن جبير	إذا قال أحدكم : لا إله إلا الله وحده ؛ فليقل في
١٦٣	عكرمة	﴿ الأرائك ﴾ الحجال على السرر .
٩٠	ابن زيد	﴿ أرضاً لم تطئوها ﴾ خيبر .
٩٠	الحسن	﴿ أرضاً لم تطئوها ﴾ فارس والروم .
٩٠	قتادة	﴿ أرضاً لم تطئوها ﴾ مكة .
٢٨٥	السدي	أرواحهم في أجواف طير سودٍ تُعرض على النار
٢٠٣	الحسن	﴿ أزواج ﴾ من العذاب أنواع .
١٥٤	ابن عباس	﴿ أزواجهم ﴾ أتباعهم على الكفر من نسائهم .
١٥٤	ابن عباس	﴿ أزواجهم ﴾ أشباههم .
١٥٤	الحسن	﴿ أزواجهم ﴾ المشركات .
١٨٦	مجاهد ، قتادة	﴿ الأسباب ﴾ هي أبواب السماء وطرفها .
٢٨١	قتادة	﴿ أسباب السموات ﴾ أبواب السموات .
٢٨١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، السدي	﴿ أسباب السموات ﴾ طرق السماء .
٢٨١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ أسباب السموات ﴾ منازل السماء .

الصفحة	القائل	الأثر
٢٨٢	قتادة	اسْتَقَرَّتِ الْجَنَّةُ بِأَهْلِهَا ، وَالنَّارُ بِأَهْلِهَا .
١١٦	سفيان الثوري	اسْمُ أَرْضِ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا : مَأْرَبٌ .
٨٦	قتادة ومجاهد	﴿ أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ ﴾ فِي الْغَنِيمَةِ ، وَالنَّفَقَةِ فِي ...
٢٤٣	قتادة	الإشْرَاكُ .
١٧٨	الحسن	أَشْرَكُوا الشَّيْطَانَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ فَهُوَ النَّسَبُ الَّذِي
١٦٣	قتادة	اعْتَزَلُوا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ .
١٣٧	ابن زيد	الأَعْمَى : عَنِ الدِّينِ ، وَالْبَصِيرُ : بِهِ .
١٦٥	ابن عباس	أَعْمِيَانَهُمْ عَنِ الْهُدَى .
٩٢	ابن عباس	أَغْرَاهُ بِهِ : سَلَطَهُ عَلَيْهِ .
٢٨٤	السدي	﴿ أَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أَجْعَلُهُ إِلَيْهِ .
١٥٥	قتادة	أَقْبَلَ الْإِنْسُ عَلَى الْجِنِّ يَتَسَاءَلُونَ .
٢٨٢	مجاهد	﴿ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ إِلَّا فِي خُسْرَانٍ .
٢٨٧	مجاهد	﴿ إِلَّا كَبْرٌ ﴾ إِلَّا عَظْمَةٌ .
٢٦٣	سعید بن جبیر	﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ الشُّهَدَاءُ .
١٧٣	لم أجده	﴿ الْيَاسُ ﴾ ابْنُ وَالدِ إِدْرِيسَ .
١٧٣	ابن إسحاق	﴿ الْيَاسُ ﴾ مِنْ وَالدِ هَارُونَ .
١٧٣	قتادة	﴿ الْيَاسُ ﴾ هُوَ إِدْرِيسُ .
٢٠٥	مجاهد	أَمْ زَاغَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُمْ فَلَا نَدْرِي أَيْنَ هُمْ .
١١٨	الشعبي	أَمَّا عَسَانُ فَلَحِفُوا بِالشَّمَامِ ...
١٠٧	الضحاك	﴿ الْأَمَانَةُ ﴾ الطَّاعَةُ لِلَّهِ .
٧٩	قتادة	أَمَهَاتُهُمْ فِي الْحُرْمَةِ ، لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ ...
١٤٣	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّ السَّمَوَاتِ لَا تَدُورُ ...
١٢١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُوحِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ <small>صلى الله عليه وسلم</small> ...
٢٦٤	أبو العالية	إِنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> فَقَالُوا : إِنَّ الدَّجَالَ يَكُونُ
٢٥٦	قتادة	إِنَّ خَالِدًا قَصَدَ كَسْرَ الْعُرَى بِأَمْرِ النَّبِيِّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> ...
١٥٢	قتادة	إِنْ دُكِّرْتُمْ تَطِيرْتُمْ .
١٩١	وهب بن منبه	﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي ﴾ أَي : فِي دِينِي .
١٠٤	الحسن	﴿ أَنْ يُعْرَفَنَّ ﴾ بِالْحُرِّيَّةِ وَالصِّيَانَةِ .
٢٤٥	الحسن	﴿ أَنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ سَاعَاتِ اللَّيْلِ .
٢٥٩	ابن زيد	الإِنَابَةُ : الرَّجُوعُ إِلَى الطَّاعَةِ .
٢٧٦	الحسن	انْتَزَعَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَمَكِنَتِهَا - وَهِيَ الصُّدُورُ -
١٢٧	مجاهد	﴿ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ أَي : بِطَاعَةِ اللَّهِ .
١٧١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّمَا بُشِّرَ فِي هَذَا الْوَقْتِ بِبُيُوتِهِ لَا بِمَوْلِدِهِ .
١٨٩	السدي	إِنَّمَا سَأَلُوا أَنْ يُرِيَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى

الصفحة	القائل	الأثر
١٩٦	الحسن	إِنَّمَا قَالَ : ﴿ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ لا ...
١٥٤	ابن عباس ؓ	أَهْلَكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَأَهْلَ أَنْطَاكِيَةَ ...
١٨٩	ابن زيد	الأَوَابُ : التَّوَابُ .
٢٥٨	الحسن	أَوْتَيْتُهُ بِحِيلَتِي وَعِلْمِي .
١٨٩	ابن عباس ؓ ، مجاهد	﴿ الأَيْدِ ﴾ الفُوَّةُ .
٢٠٠	ابن عباس ؓ	﴿ الأَيْدِي ﴾ الفُوَّةُ عَلَى الْعِبَادَةِ ، ﴿ وَالْأَبْصَارُ ﴾
١٢٧	قتادة	﴿ البَاطِلُ ﴾ إِبْلِيسُ ، لَا يَبْدَأُ الْخَلْقَ ...
٢٥٥	قتادة ، السدي	﴿ بِالذِّينِ مِنْ دُونِهِ ﴾ أَي : بِالْأَوْتَانِ الَّتِي كَانُوا
٢٩٢	مجاهد	بِالْمَشْنِيِّ بَارِجُلِهِمْ عَلَى عِظْمِ خَلْقِهِمْ .
١٧٧	قتادة	بِجَعْلِهِمْ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ .
١١٧	قتادة	بُدِّلُوا بِخَيْرِ الشَّجَرِ سَيِّءِ الشَّجَرِ .
١١٨	ابن عباس ؓ	بَطَرُوا فَقَالُوا : لَوْ كَانَ جَنَى ثِمَارِنَا ...
٢٠٨	ابن زيد	﴿ بَعْدَ حِينٍ ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
١٧٢	عكرمة ، مجاهد ، قتادة ، السدي	البَعْلُ : الرَّبُّ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ .
١٧٢	الحسن ، الضحاك	البَعْلُ : صَنَمٌ .
٢٨٤	مجاهد	بَقِلَ النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا .
١١٦	قتادة	بَقِيَ مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ سَنَةً ...
٩٧	قتادة	﴿ بُكْرَةٌ وَأَصِيلٌ ﴾ صَلَاةُ الْغَدَاةِ وَصَلَاةُ الْعَصْرِ .
١٢٣	الحسن ، ابن زيد	بَلٌ مَكْرُومٌ فِي اللَّيْلِ ...
٧٦	الزهري	بَلَعْنَا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي شَأْنِ زَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ
٢٦٤	الحسن ، السدي	﴿ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ بَعْدَلُ رَبِّهَا .
٨٥	ابن عباس ؓ	﴿ بَبُوتِنَا عَوْرَةٌ ﴾ نَخَشَى عَلَيْهَا السَّرْقَ .
٩٢	ابن أبي نجيح	التَّبْرُجُ : التَّبْحُورُ .
٩٦	الحسن	تَخَشَى عَثْبَ النَّاسِ .
١٠٢	الحسن	تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ بِذِكْرِ الْمَرْأَةِ لِلتَّزْوِيجِ
١٣٢	قتادة	تَعْزِيَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّ لَهُ أَسْوَةً ...
٢٠١	الحسن	تَكَلَّمَ فَيَقَالُ : انْفَتَحِي انْعَلِقِي .
١٦٧	الحسن	﴿ تَلَّهُ ﴾ أَضْجَعَهُ لِلْجَبِينِ .
١٢٩	ابن زيد	﴿ التَّنَاوُسُ ﴾ تَنَاوُلُ التَّوْبَةِ .

الصفحة	القائل	الأثر
١٩٦	قتادة	﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ رَجَعَ إِلَىٰ مُلْكِهِ .
١٦٩	الحسن	جَاءَ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِعَظْمِ حَائِلٍ
١٠١	ابن عباس ؓ	الْجَابِيَّةُ : الْحَوْضُ الَّذِي فِيهِ يُجَبَى الْمَاءُ .
٢٢٥	مجاهد	﴿ جَسَدًا ﴾ شَيْطَانًا اسْمُهُ أَصْفُ .
٢٢٥	السدي	﴿ جَسَدًا ﴾ شَيْطَانًا اسْمُهُ حَبِيقُ .
٢٢٥	ابن عباس ؓ	﴿ جَسَدًا ﴾ شَيْطَانًا اسْمُهُ صَخْرُ .
٢٢٤	ابن عباس ؓ	جَعَلَ يَمَسْحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيْبَهَا حُبًّا لَهَا
١٠٧	ابن عباس ؓ ، قتادة	جَلِيَّ عَنْهَا الْفَزَعُ .
١١٥	ابن عباس ؓ	الْجَوَابِي : الْحِيَاضُ .
٢٦٦	قتادة ، السدي	﴿ حَاقِبِينَ ﴾ أَي : مُحَدِّقِينَ .
١٨٠	قتادة	﴿ حَتَّىٰ حِينَ ﴾ إِلَى الْمَوْتِ .
١٨٠	ابن زيد	﴿ حَتَّىٰ حِينَ ﴾ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
١٨٠	السدي	﴿ حَتَّىٰ حِينَ ﴾ إِلَى يَوْمِ بَدْرٍ .
٢٧١	الحسن	﴿ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ عَلَىٰ مُشْرِكِي الْعَرَبِ .
٧٩	مجاهد	حُلُفَاؤُكُمْ الَّذِينَ وَآلَىٰ بَيْنَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ...
٢٦٩	الحسن	﴿ حَم ﴾ اسْمٌ لِلسُّورَةِ .
١١٤	الحسن	حِينَ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ .
١٥٣	ابن عباس ؓ	خَاطَبَ قَوْمَهُ بِقَوْلِهِ ...
٢٠٠	قتادة ، الضحاك	خُدْ ضِعْفَنَا بَعْدَ مَا حَلَفْتَ فَاضْرِبْ بِهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً .
٢٤٧	الحسن ، قتادة	خَسِرُوا أَهْلِيهِمُ الَّذِينَ أُعِدُّوا لَهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ
٩٦	الحسن	خَشِيَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مَقَالََةَ النَّاسِ .
٨٦	قتادة	خَصَمُوكُمْ طَلَبًا لِلْقِسْمَةِ .
١٤٣	قتادة	﴿ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ ...
٢٤٤	ابن زيد	الْخَلْقُ فِي بُطُونِ الْأُمَّهَاتِ بَعْدَ الْخَلْقِ فِي ظَهْرِ ...
١٠٣	ابن عباس ؓ ، والحسن ، ومجاهد ...	الْخَمَطُ : الْأَرَاكُ .
٢٠١	ابن زيد	﴿ الدَّارُ ﴾ الْجَنَّةُ .
٢٤٣	الحسن	﴿ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ الْإِسْلَامُ .
٢٠٣	الحسن	ذَكَرَ السَّلَاسِلَ وَالْأَغْلَالَ وَنَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ ...
٢٠١	مجاهد ، قتادة	﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ دَارُ الْآخِرَةِ .
٩١	الحسن	ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ إِذَا طَمِعَتْ فِي ...

الصفحة	القائل	الأثر
١٨٨	السدي ، الربيع بن أنس	﴿ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِتَعْذِيْبِهِ بِالْأَوْتَادِ .
١٨٣	الضحاك ، قتادة	﴿ ذِي الدُّكْرِ ﴾ التَّذْكِيرُ لَكُمْ .
١٨٣	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، سعيد بن جبير ...	﴿ ذِي الدُّكْرِ ﴾ ذِي الشَّرَفِ .
٢٦٩	الحسن	﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ذِي الفَضْلِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ .
٢٦٩	ابن زيد	﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ذِي الفُدْرَةِ .
٢٦٩	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، قتادة	﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ذِي النِّعَمِ .
١٨٦	مجاهد	الَّذِي قَالَ : ﴿ آمَشُوا وَأَصْبَرُوا عَلَى ... ﴾
٨٤	يزيد بن رومان	الَّذِي قَالَ : ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا ... ﴾
٨٨	قتادة	الَّذِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ ...
٩١	الحسن	الَّذِينَ أَنْزَلُوا مِنْ صَيَاصِيهِمْ : هُمْ بَنُو النَّضِيرِ
١١١	قتادة	الَّذِينَ أَوْثُوا الْعِلْمَ : أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ <small>صلى الله عليه وسلم</small> .
٨٠	مجاهد	الَّذِينَ جَاءُواهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ : عِيْنَةُ بِنُ بَدْرٍ ...
٢٨٩	ابن زيد	الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ : الْمُشْرِكُونَ .
١٥٣	قتادة	رَجْمُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ .
١٩٧	قتادة	﴿ رُخَاءً ﴾ سَرِيْعَةٌ طَيِّبَةٌ .
١٩٧	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، الحسن	﴿ رُخَاءً ﴾ مُطَاوَعَةٌ .
١١١	قتادة	الرَّرِّقُ الْكَرِيمُ : فِي الْجَنَّةِ .
١٧٠	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	رَعَى فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ خَرِيْفًا .
١٠٢	الحسن	رَقِيْبٌ : حَفِيْظٌ .
١٧٢	مجاهد ، السدي	﴿ الزَّاجِرَاتِ ﴾ هُنَّ الْمَلَائِكَةُ .
٨١	قتادة	زَاغَتْ الْأَبْصَارُ : شَخَّصَتْ .
١٧٥	الحسن	﴿ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ النَّفْحَةُ الثَّانِيَّةُ .
٢٤٢	ابن زيد	الزُّلْفَى : الْقُرْبَى .
٢٤٢	السدي	الزُّلْفَى : الْمَنْزِلَةُ .
١١٦	الحسن	﴿ سَبًّا ﴾ أَرْضٌ .
١٦٧	الحسن	سَعَى الْعَقْلُ الَّذِي تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ .
١٦٧	ابن زيد	السَّعَى فِي الْعِبَادَةِ .
١٥٨	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	السُّفْنُ بَعْدَ سَفِيْنَةِ نُوحٍ .
١٥٧	سعيد بن جبير ، السدي	شَبَّهَهُنَّ بِبَطْنِ الْبَيْضِ قَبْلَ أَنْ يُفْشَرَ .
١٥٧	الحسن ، ابن زيد	شَبَّهَهُنَّ بِبَيْضِ النَّعَامِ يُكْنَى بِالرِّيشِ مِنَ الرِّيحِ وَالْعِبَارِ .
١٥١	مجاهد	شَدَدْنَا وَقَوَيْنَا .

الصفحة	القائل	الأثر
١٨٣	ابن زيد	الشَّقَاقُ : الخِلافُ .
٢٦٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	الشُّهَدَاءُ : الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الْأُمَّمِ لِلأَنْبِيَاءِ .
٢١٠	لم أجده	... ﴿ ص ﴾ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ السُّورَةِ .
١٨٣	قتادة	﴿ ص ﴾ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ .
١٨٣	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ ص ﴾ قَسَمٌ ، وَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى .
١٨٣	الضحاك	﴿ ص ﴾ معناه : صَدَقَ اللَّهُ .
١٨٣	السدّي	﴿ ص ﴾ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .
١٧٢	قتادة	﴿ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴾ الْإِسْلَامُ .
٩٥	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>	صَعَدَ مُوسَى وَهَارُونَ الْجَبَلَ فَمَاتَ هَارُونَ
٢٢٣	ابن زيد	... صَفَنَ الْخَيْلُ إِذَا قَامَ عَلَى ثَلَاثٍ مَعَ رَفَعِ رَجُلٍ
٢٢٣	مجاهد	... صَفَنَ الْفَرَسُ إِذَا رَفَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ حَتَّى تَكُونَ
١٧٢	الحسن	... صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ فِي صَلَاتِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ .
١٨٨	مقاتل	الصَّيْحَةُ الْأُولَى : النَّفْحَةُ الْأُولَى فِي الصُّورِ .
١٥٤	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ حَتَّى صَارُوا خَامِدِينَ .
٢١٥	ابن زيد	﴿ الطَّاعُوتَ ﴾ جَمَاعَةُ الشَّيَاطِينِ .
٢٤٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، مجاهد ، قتادة	الظُّلُمَاتُ الثَّلَاثُ : ظُلْمَةُ الْبَطْنِ ، وَظُلْمَةُ الرَّحْمِ ...
١٣٧	السدّي	ظُلُمَاتُ الْكُفْرِ ، وَنُورُ الْإِيمَانِ .
٨١	الحسن	ظُنُونًا مُخْتَلِفَةً ، ظَنَّ الْمُنَافِقُونَ أَنَّهُ سَيَسْتَأْصِلُ
١٥٥	قتادة	... عَادَ وَتَمَوَّدَ وَفُرُونَ ...
١٧٤	قتادة	عَجِبَ مُحَمَّدٌ <small>ﷺ</small> مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ حِينَ أُعْطِيَهُ
١١٤	مجاهد ، الحسن	... عَدَلُ الْمِسْمَارِ فِي الْحَقَّةِ ...
١١٩	مجاهد ، أبو ميسرة ، الفراء ، ابن قتيبة	﴿ الْعَرْمُ ﴾ السُّكْرُ .
١٧٠	مجاهد	﴿ عَظِيمٌ ﴾ مُتَقَبَّلٌ .
٢٥٥	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، ومجاهد	﴿ عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ عَلَى نَاحِيَتِكُمْ .
١٤١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، مسروق	الْعُمْرُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً .
٢٢٤	علي <small>رضي الله عنه</small> ، قتادة ، السدّي	﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ .
٢٠٨	الحسن	عِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيكَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ .
٢٢٤	قتادة ، السدّي	عَنَى بِالْخَيْرِ - هَاهُنَا - الْخَيْلُ .

الصفحة	القائل	الأثر
١٥٧	الحسن	العَيْنُ : الشَّدِيدُ بَيَاضِ العَيْنِ ، الشَّدِيدُ سَوَادُهَا .
٢٠٣	كعب الأحبار	العَسَاقُ : عَيْنٌ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ إِلَيْهَا سُمٌّ كُلُّ ...
١٩٨	قتادة	﴿ غَوَاصٌ ﴾ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الحُلِيَّ مِنَ البَحْرِ
٢٣٨	الحسن ، وأبو العالية	﴿ فَأَخْرَجَ مِنْهَا ﴾ مِنَ الخَلْقَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا .
١٦٢	مجاهد	﴿ فَأَكْهُونُ ﴾ عَجَبُونَ .
١٦٢	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ فَأَكْهُونُ ﴾ فَرَحُونَ
١٧٣	قتادة	﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ آيَاتِ القرآن .
١٢٢	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ الفَتَّاحُ ﴾ القَاضِي .
١٠١	قتادة	فَجَعَلَهُ اللهُ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَدَعَ مَنْ يَشَاءُ
		...
١٧٠	ابن عباس ، مجاهد ، الضحاك ...	فُدِيَ بِهِ كَبِشٌ مِنَ العَنَمِ .
١٧٠	الحسن	فُدِيَ بَوْعَلٍ أَهْطَ عَلَيْهِ مِنْ جَبَلٍ .
٢٧٨	قتادة	الفَسَادُ عِنْدَهُ أَنْ يُعْمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ .
١٥٧	الضحاك ، قتادة	﴿ الفُلُكُ المَشْحُونُ ﴾ سَفِينَةُ نُوحٍ .
١٣٣	قتادة	فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللهِ .
٩٣	عكرمة	فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً .
١٦١	الحسن	فِي الضَّلَالِ عَنِ الحَقِّ .
١٨٧	الحسن	﴿ فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ ﴾ أَيَّ أَنْ هَذَا يَكُونُ فِي
		آخِرِ ...
١٨٢	قتادة	﴿ فِي عِزَّةٍ وَشَقَاقٍ ﴾ فِي حَمِيَّةٍ وَفِرَاقٍ .
٨٠	أبو سعيد الخدري	قَالَ المُسْلِمُونَ يَوْمَ الخَنْدَقِ ...
٢٨٢	الحسن	قَالَهُ فِرْعَوْنُ عَلَى التَّمْوِيهِ ...
٧٥	ابن عباس	قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً
		...
٢٤٥	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، السدي	القَانِتُ : الدَائِمُ عَلَى الطَّاعَةِ اللهُ .
١٣١	مجاهد	قَدْ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَشَخَّصُوا ...
١١٧		﴿ الفُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ الشَّامُ .
١١٧	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ الفُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ بَيْتِ المَقْدِسِ .
١١٨	قتادة	﴿ فُرَى ظَاهِرَةً ﴾ أَي : مُتَوَاصِلَةً .
١٥٧	الحسن	فَقَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ...
٨٩	الحسن	﴿ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ مَاتَ عَلَى مَا عَاهَدَ .
١٣٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	القَطْمِيرُ : قَشْرُ النَّوَاةِ .
١٨٩	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، مجاهد ، قتادة	﴿ قَطْنَا ﴾ أَي : حَظْنَا مِنَ العَدَابِ .

الصفحة	القائل	الأثر
٢٠٣	ابن عمر <small>رضي الله عنهما</small>	الْفَيْحُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهُمْ يَجْتَمِعُ فَيُسْقَوْنَهُ .
١٥٢	أبو مجلز	كَانَ اسْمُ صَاحِبِ ﴿ يس ﴾ حَبِيبَ بَنِ مَرِي .
٩٩	السدي	كَانَ الْحَدِيدُ فِي يَدِهِ مِثْلَ الشَّمْعِ ...
١٥٨	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	كَانَ الْقَرِينُ شَرِيكًا مِنَ النَّاسِ .
٧٥	ابن عباس	كَانَ الْمُتَنَافِقُونَ يَقُولُونَ : لِمُحَمَّدٍ قَلْبَانِ
٢٧٨	الحسن	كَانَ الْمُؤْمِنُ قِبْطِيًّا ...
٧٩	قتادة	كَانَ النَّاسُ يَتَوَارَتُونَ بِالْهَجْرَةِ ...
١٠١	قتادة	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ بَيْنَ أَرْوَاحِهِ ...
	مجاهد	كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ اسْتَهْزَأُواهُمْ بِالرُّسُلِ .
٧٦	الحسن	كَانَ رَجُلٌ يَقُولُ : لِي نَفْسٌ تَأْمُرُنِي ...
١٥٩	ابن عمر <small>رضي الله عنهما</small>	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِاللِّتِّخْفِيفِ ...
١٥٨	مجاهد	كَانَ شَيْطَانًا .
٢٥٠	السدي	كَانَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ عِلْمٌ وَهُوَ جَهْلٌ .
١٩٧	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ، مجاهد ، قتادة ، السدي	كَانَ مُلْكُهُ فِي خَاتَمِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَهُ الْحَيُّ ...
١٩٨	الحسن	كَانَ يَعْذُو بِإِلْيَاءٍ ، وَيَقِيلُ بِقَرْوِينَ ...
١١٤	الحسن	كَانَ يَعْذُو فَيَقِيلُ فِي إِصْطِخْرٍ ...
١٨٨	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ، قتادة	كَانَتْ لَهُ مَلَاعِبٌ مِنْ أَوْلَادٍ يُلْعَبُ لَهُ عَلَيْهَا .
٢٠١	مجاهد ، قتادة ، والسدي	كَانُوا يَذْكُرُونَهَا لِلْعَمَلِ لَهَا ، وَدُعَاءِ النَّاسِ إِلَيْهَا .
٢٤٢	قتادة	﴿ الْكِتَابُ ﴾ الْقُرْآنُ .
١٤٠	الحسن ، قتادة	الْكُتُبُ الَّتِي قَبْلَهُ .
٢٩١	الحسن	كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ بِإِبْطَالِهَا .
١٩٥	الحسن	كُشِفَ عَنْ عَرَاقِيْبِهَا ، وَضُرِبَ أَعْنَاقُهَا .
١٢١	الحسن	كُشِفَ عَنْ قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ ...
٢٠٥	الحسن	كُلُّ ذَلِكَ قَدْ فَعَلُوا ، اتَّخَذُواهُمْ سِحْرِيًّا ، وَزَاغَتْ
٩٢	قتادة	كُلُّ قَنُوتٍ فِي الْقُرْآنِ طَاعَةٌ .
٩٦	الحسن ، قتادة	كِلَاهُمَا خَانًا فِي الْأَمَانَةِ .
١٩٨	قتادة	لَا تُحَاسِبُ عَلَى مَا تُعْطِي وَتَمْنَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
١١٨	قتادة	لَا تَخَافُونَ جُوعًا وَلَا عَطْشًا ...
٢٢٤	الحسن	لَا تَسْغَلْنِي عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ ...
١٠٢	مجاهد	﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ ﴾ فِي أَنْ يَضَعْنَ الْجِلْبَابَ .
١٠٢	قتادة	﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ ﴾ فِي تَرْكِ الْإِحْتِجَابِ .
١٢٩	الضحاك	لَا قُوتَ : لَا مَهْرَبَ .
١١٩	الحسن	لَا يُجَازِي مِثْلَ هَذِهِ الْمُجَازَاةِ ...
١٠١	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small> ، الحسن	﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِ ﴾ أَي : النَّسْعُ ...

الصفحة	القائل	الأثر
١٥٧	أبو صالح	لا يُدْرِكُ أَحَدُهُمَا ضَوْءَ الْآخِرِ .
١١٠	ابن عباس ، مجاهد ، قتادة	﴿ لا يَعْرُبُ ﴾ لا يَعِيبُ .
١٥٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	لا يَكُونُ عَنْهَا صُدَاغٌ وَلَا أَدَى .
٢٤٧	مجاهد	لا يَكُونُ لَهُمْ فِي النَّارِ أَهْلٌ ، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ ...
١٧٣	قتادة	اللَّازِبُ : الَّذِي يَلْصِقُ بِالْيَدِ .
١٧٣	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	اللَّازِبُ : الْمُلتَصِقُ مِنَ الطَّيْنِ الحُرِّ الحَيِّدِ .
١٧٣	مجاهد	﴿ لازِبٌ ﴾ لآزِقٌ .
٧٩	قتادة	لَيْتَ المُسْلِمُونَ زَمَانًا يَتَوَارَثُونَ بِالهِجْرَةِ ...
١٧٥	السدي	لَيْتَ فِي بَطْنِ الحُوتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا .
١٦٥	الحسن ، قتادة	لَتَرْكَنَاهُمْ عُمِيًّا يَتَرَدَّدُونَ .
١٠٨	الحسن	اللَّذَانِ خَانَاهَا : اللَّذَانِ ظَلَمَاهَا .
٩١	الحسن	لَمْ يَكُنْ تَخْيِيرَ طَلَاقٍ ...
٩٩	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	لَمْ يَكُنْ عِنْدَ النَّبِيِّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ .
٢٢١	الحسن	لَمْ يَكُنْ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلٌ .
١٥٣	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	لَمَّا قَالَ ذَلِكَ وَطَنُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ ...
٨٢	الحسن	لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ...
١٧٧	السدي	﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ العَدَابُ .
١٧٧	مجاهد	﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ للحِسَابِ .
٢٦١	قتادة ، السدي	﴿ لَمَنِ السَّاخِرِينَ ﴾ أَي : المُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّبِيِّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> ...
١٥٢	قتادة	﴿ لَتَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ بِالْحِجَارَةِ .
٢٤٢	السدي	﴿ لَهُ الدِّينُ ﴾ أَمْرَ التَّوْحِيدِ
٩٥	عائشة	لَوْ كُنْتُمْ رَسُولُ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small> شَيْئًا مِنَ الوَحْيِ ...
١٥٦	قتادة	لَوْ قَتَّ وَاحِدٍ لَهَا لَا تَعُدُّهُ .
١٩٨	الضحاك	لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ .
٢٥٩	السدي	مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِي الكِتَابِ .
١٢٢	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، قتادة	مَا بَلَغَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ <small>صلى الله عليه وسلم</small> .
٢٦٤	قتادة	مَا بَيْنَ النَّفْحَتَيْنِ أَرْبَعُونَ سَنَةً .
١٥٨	قتادة	﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ عَذَابَ اللَّهِ لِمَنْ خَلَا قَبْلَكُمْ ...
١٢٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	مَا جَاوَزُوا مِعْشَارَ مَا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ .
١٥٠	عكرمة	مَا صَنَعَ اللَّهُ - تَعَالَى - فَهُوَ السُّدُّ ...
٢٢٦	الحسن	مَا عَظَّمَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَنْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ .
٢٢٦	السدي	مَا عَظَّمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَنْ دَعَوْكَ إِلَى ...

الصفحة	القائل	الأثر
١٧٩	الحسن	مَا غُلبَ نَبِيٌّ فِي حَرْبٍ ، وَلَا قُتِلَ فِيهَا قَطُّ .
١٠٠	قتادة	﴿ مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ ﴾ أَنْ لَا نِكَاحَ ...
١٥١	مجاهد	﴿ مَا قَدَّمُوا ﴾ أَعْمَالَهُمْ .
١١٥	قتادة	الْمَحَارِبِ : فُصُورٌ وَمَسَاجِدُ .
٢٦٣	السدي	الْمُسْتَنْتَى : مِيكَائِيلُ ، وَإِسْرَافِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ .
١٢٩	مجاهد	مَعَ قَوْلِهِمْ : هُوَ سَاحِرٌ ...
١٧٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	الْمَعْنَى : بَلْ يَزِيدُونَ .
٢٧١	مجاهد ، قتادة ، السدي	مَقَّنُوا أَنْفُسَهُمْ حِينَ عَايَنُوا الْعَذَابَ .
١٦٥	الحسن ، قتادة	مُقْعِدِينَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ .
٢٠٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، قتادة ، السدي	الْمَلَأَ : الْمَلَائِكَةُ اخْتَصَمُوا فِي آدَمَ <small>عليه السلام</small> ...
١٧٢	مسروق ، قتادة	الْمَلَائِكَةُ صُفُوفٌ فِي السَّمَاءِ .
١٨٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ الْمَلَّةُ الْآخِرَةُ ﴾ النَّصْرَانِيَّةُ .
١٨٦	مجاهد	﴿ الْمَلَّةُ الْآخِرَةُ ﴾ مَلَّةٌ فُرَيْشٌ .
١٨٨	السدي	مَنْ إِفَاقَةَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا
٢٤٤	قتادة ، مجاهد ، السدي	مِنْ الْإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالضَّأْنِ وَالْمَعْزِ ، فِي كُلِّ ...
١٠٧	أبي بن كعب <small>رضي الله عنه</small>	مِنْ الْأَمَانَةِ أَنَّ الْمَرْأَةَ انْتُمِنَتْ عَلَى فَرْجِهَا .
٨٠	مجاهد	مِنْ الرُّسُلِ ، مَا الَّذِي أَجَابَ بِهِ أُمَّكُمْ .
٩٨	ابن زيد	مِنْ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى .
١٢٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	مِنْ الْفُؤَةِ فِي الدُّنْيَا .
١٦٢	السدي	﴿ مِنْ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ أَيُّ : مِنْ الْعَرَقِ .
١٧٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ مِنْ الْمُذْحَضِينَ ﴾ مِنْ الْمَقْرُوعِينَ .
١٥١	مجاهد ، الضحاك ، قتادة	مِنْ الْمَلَائِكَةِ ، وَالسَّمَوَاتِ ، وَالْأَرْضِ .
٧٩	مجاهد	مِنْ الْوَصِيَّةِ وَالنُّصْرَةِ .
٢٠٢	قتادة	مِنْ انْقِطَاعِ .
١٣٠	الحسن	مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ إِلَى ظَهْرِهَا .
١٤٩	مجاهد ، قتادة	﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ عَنِ الْحَقِّ .
١٥٦	الحسن	مِنْ خَمَرٍ جَارِيَةٍ فِي أَنْهَارِ ظَاهِرَةِ الْعُيُونِ .
١٦٤	مجاهد	﴿ مِنْ شَيْعَتِهِ ﴾ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَسُنَّتِهِ .
١٦٥	قتادة	﴿ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ حَيَّ الْقَلْبِ .
١٢٩	مجاهد	﴿ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا .
١٢٨	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ عَذَابِ الدُّنْيَا .
٢٤١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	مَنَازِلَ السَّمَاءِ .

الصفحة	القائل	الأثر
١١٥	ابن عباس ، مجاهد	﴿ مُسَأْتُهُ ﴾ عَصَا أَكَلَتْهُ الْأَرْضَةُ .
١٣٢	قتادة	مِنْهُمْ مَنْ لَهُ جَنَاحَانُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلَاثَةٌ ...
٩٩	قتادة	الْمُنِيبُ : الْمُقْبِلُ النَّائِبُ .
٨٩	الحسن	مَوْتُهُ عَلَى الصَّدْقِ وَالْوَقَاءِ .
٢٧٨	السدي	الْمُؤْمِنُ كَانَ ابْنَ عَمِّ فِرْعَوْنَ .
٨٠	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	الْمِيثَاقُ الْغَلِيظُ : الْعَهْدُ .
١٦٢	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، قتادة	النَّاسُ كُلُّهُمْ بَعْدَ نُوحِ <small>عليه السلام</small> مِنْ ذُرِّيَّتِهِ .
٢٠٦	مجاهد ، السدي	النَّبَأُ الْعَظِيمُ : الْفُرْأَنُ .
٢٠٦	الحسن	النَّبَأُ الْعَظِيمُ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ .
٨١	قتادة	نَبَتْ عَنْ أَمَاكِنِهَا .
٢٠٠	الحسن ، قتادة	نَبَعَتْ لَهُ عَيْنَانِ فَاغْتَسَلَ مِنْ إِحْدَاهُمَا ، وَشَرَبَ
٨٨	مجاهد	﴿ نَحْبَهُ ﴾ أَي : عَهْدَهُ .
١٤٢	ابن عباس ، ابن عمر ، عكرمة ، سفيان	﴿ النَّذِيرُ ﴾ الشَّيْبُ .
١٤٢	ابن زيد	﴿ النَّذِيرُ ﴾ مُحَمَّدٌ <small>صلى الله عليه وسلم</small> .
٩٣	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	نَزَلَ ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾
٩٦	ابن عمر <small>رضي الله عنه</small>	نَزَلَ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ...
٩٥	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، مجاهد	نَزَلَ ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مِؤْمِنَةٍ .. ﴾ فِي زَيْنَبَ
٩٥	ابن زيد	نَزَلَتْ فِي أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ عُقَبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ .
٨٦	قتادة	نَزَلَتْ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَالنَّبِيُّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> كَانَ أَبَا
٩٤	عكرمة	نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> خَاصَّةً .
١٤١	قتادة	النَّصَبُ : الْوَجَعُ .
٢٤٤	قتادة ، السدي	نُطْفَةٌ ، ثُمَّ عَلَقَةٌ ، ثُمَّ مُضْغَةٌ .
٢٨٣	السدي ، قتادة	هَذَا الصَّنَمُ لَا يَسْتَجِيبُ لِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي
٢٨٢	الحسن	هَذَا الْكَلَامُ لِمُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ .
١٩٨	الحسن	هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي أُعْطِينَاكَ فَأَعْطِ مَا شِئْتَ ...
٢٠٤	الحسن	﴿ هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾ يَعْنِي بِهِ بَنُو آدَمَ
٢٨٣	ابن زيد	هَذَا كَلَامٌ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ .
٢٨٩	الحسن	هَذَا لِلنَّسْلِ الَّذِي تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ .
١٦١	ابن زيد	﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ مِنْ قَوْلِ الْكَافِرِينَ .

الصفحة	القائل	الأثر
١٦١	قتادة	﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ مِنْ قَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ .
٢٢١	عكرمة	هَذَا مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ .
١٠٨	قتادة	هَذَانِ اللَّذَانِ خَانَاهَا .
١٠٧	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> ، ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	هُمُ الْمَلَائِكَةُ يَلْحَقُهُمْ غَشْيٌ ...
٢٦٤	كعب الأحبار <small>رضي الله عنه</small>	هُمُ الْيَهُودُ ، نَزَلَتْ فِيهِمْ فِيمَا يَنْتَظِرُونَهُ ...
١١٦	الحسن	هُوَ اسْمٌ مَوْضِعٌ ؛ فَسُمِّيَ الْقَبِيلُ بِهِ .
٦٨	الزهري	هُوَ فِي مِثْلِ امْتِنَاعِهِ كَامْتِنَاعِ أَنْ يَكُونَ ...
١٢٩	قتادة	هُوَ قَوْلُهُمْ : لَا بَعَثَ ، وَلَا نَارٌ ...
٢٧٣	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ .
٧٥	يزيد بن رومان	هُوَ مِنْ قَوْلِ أَوْسِ بْنِ قَيْظِي ...
٩٩	الشعبي	هِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ .
٩٩	علي بن الحسين	هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ ، يُقَالُ لَهَا ...
٢٥٩	الحسن	وَأَحْسَنُهُ أَنْ يَأْخُذُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ...
٢٠٣	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	﴿ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاحٌ ﴾ الزَّمْهَرِيرُ .
٢٤٦	مجاهد	﴿ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ﴾ فَهَاجَرُوا عَنْ دَارِ الشِّرْكِ .
٢١٩	قتادة	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ مُحَمَّدٌ <small>صلوات الله عليه</small> .
٢٥٣	مجاهد	﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ هُمْ ...
٢١٧	قتادة	﴿ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ مُحْشَرَةٌ .
٢٤٦	الحسن	﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ ﴾ أَي : جَعَلَ لَكُمْ .
١٦٢	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ذِكْرًا جَمِيلًا .
٨١	قتادة	وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ ( كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبًا ) .
٢٨٤	قتادة	وَكَانَ قَبْطِيًّا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ ...
٢٥٣	قتادة	﴿ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ ﴾ أَي : بِالْقُرْآنِ .
١٣٥	ابن عباس ، وأبو مالك ، وابن جبیر	﴿ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ يَنْقُضِي مَا يُنْقِصُ مِنْهُ .
٨٥	قتادة	وَمَا احْتَبَسُوا مِنَ الْإِجَابَةِ ...
١٥٨	مجاهد	﴿ وَمَا خَلَقَكُمْ ﴾ مَا يَأْتِي مِنَ الذُّنُوبِ .
١٢٨	الحسن	﴿ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ ﴾ لِأَهْلِهِ خَيْرًا .
١٣٥	الحسن	﴿ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرٍ ...
٨٩	قتادة	وَمَنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ كُنْتَ عَزَلْتَ عَنْ ذَلِكَ .
٨٥	ابن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	وَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ الَّذِينَ ...

الصفحة	القائل	الأثر
١٥٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ يَا وَيْلًا لِلْعِبَادِ .
١٥٤	قتادة ، مجاهد	يَا حَسْرَةَ مِنَ الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .
١٣٤	قتادة	﴿ يَبُورُ ﴾ يَبْطُلُ وَيَفْسُدُ .
٧٠	قتادة	يَحْرُمُ نِكَاحُهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ .
١٢٦	قتادة	يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ أُعْطِيَ الْقَوْمَ مَا لَمْ يُعْطِكُمْ مِنْ ...
١٦١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	يَسْرُبُونَ الْحَمِيمَ الْمَشُوبَ عَلَى الزَّقُّومِ .
٢٥١	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، مجاهد	يُضْرَبُ الْمَثَلُ لِلْمُوحِّدِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ...
٨٠	مجاهد	يَعْنِي : الْمُبَلِّغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرَّسْلِ .
١٧٦	سعيد بن جبیر	الْيَقْطِينُ : كُلُّ شَجَرَةٍ لَيْسَ لَهَا سَاقٌ ، تَبْقَى مِنْ ...
١٧٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>	الْيَقْطِينُ : هُوَ الْقَرْعُ .
٢٧٣	السدي	﴿ يَنْيِبُ ﴾ أَي : يُقْبَلُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ .
٢٧٤	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> ، و قتادة	﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ يَلْتَقِي فِيهِ الْأُولُونَ وَالْآخِرُونَ .
٢٧٤	قتادة ، السدي	﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ يَلْتَقِي فِيهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ ...
١٦١	قتادة	الْيَوْمُ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ .
٢٨٠	الحسن ، قتادة ، ابن زيد	يَوْمَ يُنَادِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ...

## فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	الأعلام
١٩٨	ابن إسحاق : محمد بن إسحاق المطلبي
٢٦	ابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن
٦٩	ابن العربي المالكي : أبو بكر الإشبيلي ، محمد بن عبد الله
٢٩	ابن القيم : محمد بن أبي بكر الزرععي الدمشقي
٦٧	ابن جرير الطبري : محمد بن جرير بن يزيد
١٦	ابن حزم الظاهري : علي بن أحمد بن سعيد
٩٠	ابن زيد : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
٧٨	ابن عامر : عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي
٧٦	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small>
٤١	ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
٦٨	ابن عطية الأندلسي : عبد الحق بن غالب
٧٧	ابن كثير : عبد الله بن كثير المكي
١٦	ابن مجاهد : أبو عبد الله الطائي
١٢١	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>
١٦	أبو إسحاق الإسفراييني : إبراهيم بن محمد
٦٧	أبو إسحاق الزجاج : إبراهيم بن السري
١٦	أبو الحسن الأشعري : علي بن إسماعيل بن أبي بشر
١٦	أبو الحسن الباهلي
٦٨	أبو الحسن المجاشعي : علي بن فضال
٢٥٣	أبو العالية : رفيع بن مهران الرياحي
١٦	أبو بكر الباقلاني : محمد بن الطيب
١٤	أبو بكر الفوركلي : أحمد بن محمد بن الحسن ، سبط ابن فورك
١٨	أبو بكر بن خلف الشيرازي
١٠٢	أبو بكر بن عياش
٣٠	أبو حنيفة : النعمان بن ثابت
٦٨	أبو حيان الأندلسي : محمد بن يوسف
١٥	أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود
٩٣	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>
٨١	أبو سفيان ، صخر بن حرب <small>رضي الله عنه</small>
١٥	أبو سهل الصعلوكي : محمد بن سليمان
٨٢	أبو عبيدة : معمر بن المثني

الصفحة	الأعلام
٢٣	أبو علي الدقاق : الحسن بن علي النيسابوري
٧٧	أبو عمرو بن العلاء البصري
١٧	أبو منصور المتكلم : محمد بن الحسين بن أبي أيوب
١٦٨	أبي بن خلف الجُمحي
١٠٢	أبي بن كعب <small>رضي الله عنه</small>
٢٠٢	إسماعيل بن جعفر الأنصاري
٢١٤	الأعشى : ميمون بن قيس الوائلي
٦٨	الألوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني
٩٩	أم شريك
٩٥	أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط
١٨٤	امرؤ القيس : أبو عمرو الكندي
٨٢	أوس بن قَيْظي
٤١	البلخي : أبو القاسم ، عبد الله بن أحمد بن محمود
١٧	البيهقي : أبو بكر ، أحمد بن الحسين
١٧	الثعلبي : أبو إسحاق ، أحمد بن محمد
٤١	الجبائي : أبو علي ، محمد بن عبد الوهاب
٦٨	جلال الدين السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر
٦٧	الحسن البصري : أبو سعيد ، الحسن بن أبي الحسن
٩٣	الحسن بن علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
٩٣	الحسين بن علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
٨٥	حفص بن سليمان الكوفي
٨٢	حمزة بن حبيب الزيات
٢٥٦	خالد بن الوليد <small>رضي الله عنه</small>
٣٥	الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت
٨٩	دريد بن الصمة الجشمي
٢١٥	الرَّبِيع بن أنس
٢٥	الزَّرْكَشِي : محمد بن بهادر
٧٧	الزهري : محمد بن شهاب
٧٧	زيد بن حارثة <small>رضي الله عنه</small>
٩٤	زينب بنت جَحْش - رضي الله عنها -
٩٤	السُّدِّي : إسماعيل بن عبد الرحمن
٩٠	سعد بن معاذ <small>رضي الله عنه</small>
١٩٣	سعيد بن المسيب
١٦٨	سعيد بن جبير
٣٣	السُّهَيْلي : أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي

الصفحة	الأعلام
٩٩	الشعبي : عامر بن شرحبيل
٣٣	شهاب الدين التويري
٦٨	الشوكاني : محمد بن علي
٢٦	شيخ الإسلام : أحمد بن عبد الحلیم الحراني
١٢٩	الضحاک بن مزاحم الهلالي
٩٥	عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها -
١٦٨	العاص بن وائل السهّمي
٧٨	عاصم : ابن بهدلة ، ابن أبي النّجود
١٦٨	عبد الله بن أبيّ بن سلول
١٥	عبد الله بن جعفر الأصفهاني
١٩٣	عبد الله بن عمر <small>رضي الله عنه</small>
٢٥	العز بن عبد السلام
٩٤	عكرمة مولى ابن عباس
٣٢	العلائي : خليل بن كيكلي
٩٣	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
٩٩	علي بن الحسين بن علي
٨٠	عينة بن حصن : أبو مالك الفزاري
٩٣	فاطمة الزهراء - رضي الله عنها -
١٣٦	الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد
٧٦	قتادة بن دعامة السدوسي
٨٥	الْقُتَيْبِيُّ : ابن قُتَيْبَةَ عبد الله بن مسلم الدينوري
٦٨	القرطبي : أبو بكر ، محمد بن أحمد
٨٢	الكسائي : علي بن حمزة الأسدي
١٩٢	كعب الأخبار : كعب بن ماتع الحميري
٢٢٣	ليبيد بن ربيعة العمري
٦٧	الموردي : علي بن محمد ، أبو الحسن البصري
٧٦	مجاهد بن جبر المكي
١٩٣	محمد بن كعب الفرّطي
٢٧	محمد جمال الدين القاسمي
٣٥	محمود بن سبكتكين
١٤٢	مسروق بن الأجدع الوادعي
٨٢	مُعْتَبَرُ بن قُشَيْر
١٥٢	المُفَضَّلُ بن محمد الضبيّ
٩٩	ميمونة بنت الحارث
٧٧	نافع : أبو رويم الليثي ، المقرئ المدني

الصفحة	الأعلام
٣٤	نظام الملك : الحسن بن علي الطوسي
٢٠٢	ورش : عثمان بن سعيد المصري
٢٩	الونشريسي : أحمد بن يحيى
٢١٩	وهب بن منبّه
٨٢	يزيد بن رومان

## فهرس القبائل والفرق والجماعات

الصفحة	القبيلة أو الفرقة أو الجماعة
١١٨	الأزد
١٩٥	الأشعرون
٢١٦	أصحاب الأيكة
١١٨	الأنصار
٩١	بنو النضير
٨٥	بنو حارثة
٨٩	بنو قريظة
١٦٢	الترك
١١٨	خزاعة
١٦٢	الخزر
٩٠	الروم
١٦٢	السودان
١٦٢	الصقالبة
١١٨	غسان
٨٠	غطفان
٩٠	فارس
٢١٣ ، ٨٠	قريش
٣٥	الكرامية
، ٣٢ ، ١١	المعتزلة
، ٣٩ ، ٣٨	
، ٦٣ ، ٤٠	
، ٩٧ ، ٦٤	
، ١٣٢ ، ٩٨	
١٦٤ ، ١٥٠	
٢٥٤ ،	
١٩٥	المهلبون



## فهرس الأماكن والمواضع والبلدان

الصفحة	المكان أو الموضع أو البلد
١١٤	إصطخر
١٥١	أنطاكية
١٩٧	إيلياء
٢٠٢	بدر
١٠٤	بيت المقدس
١١٨	تهامة
٩٠	خيبر
١٠٢ ، ١٠٠	سبأ
١٨٧ ، ١١٨	الشام
١١٨	عُمان
١٩٧	قزوين
١١٨	كابل
٩٠	المدينة
٩٠	مكة
٨٠	نجد
١١٨ ، ٧٥	يثرب
١٩٣	اليمن

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	الشاعر	البيت
٢٦٢	الشَّمَاخُ بنُ ضِرَارٍ	..... تَلَقَّاهَا عَرَّابَةٌ بِالْيَمِينِ
٨٣	دُرَيْدُ بنُ الصَّمَّةِ	أرَّتْ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْبَدٍ لِعَاقِبَةٍ ، أُمَّ أَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ
١٨٤	امرؤُ القَيْسِ	أَيَقْتُلُنِي وَالمُشْرِفِي مُضَاجِعِي وَمَسْئُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ
٢٢٣	أَبِيذُ بنُ رَبِيعَةَ	حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
٢٥٢	الشَّمَاخُ بنُ ضِرَارٍ	طَالَ التَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ ... .....
١٩٩	الأعشى	فَادْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الحَلْمُ عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ أَشْعَالِي
٢٥٣	الأشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ	فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجِ دِمَاؤُهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

الصفحة	الشاعر	البيت
٨٩	ذُرَيْدُ بن الصَّمَّة	..... كَوْع الصَّيَّاصِي فِي النَّسِيحِ الْمُمَدَّدِ
١٩٩	الأعشى	مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسُؤَالِي وَمَا تُرُدُّ سُؤَالِي
٢٣١	ابن مَيَّادَةَ	وَجَدْنَا الْوَالِدَ بِنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

## فهرس المصادر والمراجع

### أولاً - الرسائل الجامعية :

١. آراء ابن فورك الاعتقادية - عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة للباحثة / عائشة علي روزي الخوتاني ، مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه) في جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٢. أبو بكر ابن فورك وآراؤه الأصولية للباحث / محمد بن سعيد الغامدي ، مقدمة لنيل درجة ( الماجستير ) في جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

### ثانياً - المصادر والمراجع المطبوعة :

( أ )

١. الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري . تحقيق : د/ فوقية حسنين محمود . دار النصار : القاهرة ، ط (١) ، ١٣٩٧هـ .
- طبعة أخرى : دار ابن حزم : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري . تحقيق : د/ عثمان عبد الله الأثيوي . دار الراية : الرياض ، ط (٢) ، ١٤١٨هـ .
٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، الشهير بالبناء . تحقيق : أنس مهرة . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٤. الإلتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . تحقيق : فؤاد أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٥. إثبات صفة العلو لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي . تحقيق : بدر بن عبد الله البدر . الدار السلفية : الكويت ، ط (١) ، ١٤٠٦هـ .
٦. الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم للدكتور/ محمد بن عبد الله السيف . دار التدمرية : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٧. الإجماع في التفسير لمحمد بن عبد العزيز الخضير . دار الوطن : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٨. أحاديث في ذم الكلام وأهله لأبي الفضل المقرئ . تحقيق : د/ ناصر بن عبد الرحمن الجديع . دار أطلس : الرياض ، ط (١) ، ١٩٩٦م .
٩. الأحاديث الطوال لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي . مطبعة الأمة : بغداد ، ط (٢) ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
١٠. أساس البلاغة لأبي القاسم جار الله الزمخشري . دار الفكر : بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١١. الاستيعاب في بيان الأصحاب لابن عبد البر النمري القرطبي . تحقيق : محمد علي البجاوي . دار الجيل : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٢هـ .
١٢. أسرار التكرار في القرآن لمحمود بن حمزة بن نصر الكرمانى . تحقيق : عبد القادر أحمد عطا . دار الاعتصام : القاهرة ، ط (٢) ، ١٣٩٦هـ .
١٣. الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور/ محمد حسين الذهبي . مكتبة وهبة : القاهرة ، ط (٥) ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

- ١٤ . الإسرانيات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور/ محمد محمد أبو شهبة . مكتبة السنة : القاهرة ، ط (٤) ، ١٤٠٨ هـ .
- ١٥ . الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني . تحقيق : علي محمد البجاوي . دار الجيل : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- ١٦ . الاعتقاد إلى سبيل الهداية والرشاد لأبي الحسين أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق : أحمد عصام الكاتب . دار الآفاق الجديدة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠١ هـ .
- ١٧ . الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . تحقيق : سمير جابر . درا الفكر : بيروت ، ط (٢) .
- ١٨ . الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الطائي الجياني . تحقيق : د/ محمد حسن عواد . دار الجيل : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١ هـ .
- ١٩ . الأمثال في القرآن لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي . تحقيق : إبراهيم محمد . مكتبة الصحابة : طنطا ، ط (١) ، ١٤٠٦ هـ .
- ٢٠ . الانتصار للقرآن للقاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني . تحقيق : د/ محمد عصام القضاة . دار الفتح : عمّان ، دار ابن حزم : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ٢١ . أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المالكي . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية : بيروت .
- ٢٢ . أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص . تحقيق : محمد الصادق قمحاوي . دار إحياء التراث : بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

٢٣. أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . تحقيق : محمد الدالي . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٢٤. أسباب نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي . تحقيق : د/ ماهر ياسين الفحل . دار الميمان : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٢٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي . دار الفكر : بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٢٦. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس . تحقيق : د/ زهير غازي زاهد . دار عالم الكتب : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
٢٧. الأعلام لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين : بيروت ، ط (٥) ، ١٩٨٠م .
٢٨. الإكليل في استنباط التنزيل لجلال الدين السيوطي . تحقيق : سيف الدين الكاتب . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٢٩. أمثال العرب للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي . تحقيق : إحسان عباس . دار الرائد العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٣٠. الأنساب لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني . تحقيق : عبد الله عمر البارودي . دار الفكر : بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٨م .
٣١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري النحوي . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الفكر : دمشق .

٣٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد جمال الدين ابن الأنصاري . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية : بيروت ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٣٣. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري . تحقيق : د/ عبد الرحيم الطرهوني . دار الحديث : القاهرة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

## ( ب )

٣٤. بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي . تحقيق : د/ محمود مطرجي . دار الفكر : بيروت .

٣٥. البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي . تحقيق : علي محمد معوض وآخرين . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٣٦. البحر المحيط في أصول الفقه لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . تحقيق : د/ محمد محمد تامر . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٣٧. بدائع الفوائد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية . تحقيق : علي بن محمد العمران . دار عالم الفوائد : مكة المكرمة ، ط (١) ، ١٤٢٥هـ .

٣٨. البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي . مكتبة المعارف : بيروت .

٣٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني . دار المعرفة : بيروت .

٤٠. البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعرفة : بيروت ، ١٣٩١هـ .

٤١. بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي . دار السلام : القاهرة ، ط (١) ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٤٢. البعث والنشور لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول . مؤسسة الكتب الثقافية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٨ هـ .
٤٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية : صيدا - بيروت .
٤٤. بيان تلبيس الجهمية لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية . تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم . مطبعة الحكومة : مكة ، ط (١) ، ١٣٩٢ هـ .

## ( ت )

٤٥. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي . تحقيق : مجموعة من المحققين . دار الهداية .
٤٦. تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان . نقله إلى العربية : د/ عبد الحليم النجار . دار المعارف : القاهرة ، ط (٥) .
٤٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق : د/ عمر عبد السلام تدمري . بيروت : دار الكتاب العربي ، ط (١) ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٤٨. تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . دار الكتب العلمية : بيروت .
٤٩. تاريخ الرسل والملوك ومن كان في زمن كل منهم لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . دار الكتب العلمية : بيروت .

٥٠. تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين . نقله إلى العربية : د/ محمود فهمي حجازي وزميله . الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة ، ١٩٧٨ م .
٥١. تاريخ الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي . ترتيب : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . تحقيق : د/ عبد المعطي قلجعي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
٥٢. تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة : مصر ، ط (١) ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
٥٣. التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . تحقيق : السيد هاشم الندوي . دار الفكر : بيروت .
٥٤. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها ومن حل بها من الأماثل لأبي القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشافعي ، المعروف بابن عساكر . تحقيق : محب الدين أبي سعيد العمري . دار الفكر : بيروت ، ١٩٩٥ م .
٥٥. تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . علق عليه : إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
٥٦. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لطاهر بن محمد الإسفراييني . تحقيق : كمال يوسف الحوت . عالم الكتب : بيروت ، ط (١) ، ١٩٨٣ م .
٥٧. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . بيت الأفكار الدولية : عمان . بدون تاريخ .
٥٨. التبيان في أيمن القرآن لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية . تحقيق : عبد الله بن سالم البطاطي . دار عالم الفوائد : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٩ هـ .

٥٩. تبیین كذب المفتری فیما نسب إلى الإمام أبی الحسن الأشعري لابن عساكر الدمشقي . دار الكتاب العربي : بیروت ، ط (٣) ، ١٤٠٤ هـ .
٦٠. التحبير في علم التفسير لجلال الدين السيوطي . تحقيق : د/ فتحي عبد القادر فريد . دار المنار : القاهرة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
٦١. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي . تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد . دار ابن خزيمة : الرياض ، ط (١) ، ١٤١٤ هـ .
٦٢. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور . مؤسسة التاريخ : بیروت ، ط (١) ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٦٣. تذكرة الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . دار الكتب العلمية : بیروت ، ط (١) .
٦٤. التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي . دار الكتاب العربي : بیروت ، ط (٤) ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
٦٥. التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الدار الآخرة لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى . تحقيق : سمير أمين الزهيري . مؤسسة الرسالة : بیروت ، ط (١) ، ١٤٠٨ هـ .
٦٦. التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني . تحقيق : د/ محمد المرعشلي . دار النفائس : بیروت ، ط (٢) ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٦٧. تفسير ابن أبي زمنين ( تفسير القرآن العزيز ) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المري . تحقيق : حسين عكاشة وزميله . ط (١) ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
٦٨. تفسير البيضاوي لأبي سعيد القاضي عبد الله بن محمد الشيرازي . تحقيق : عبد القادر عرفات العشا حشونة . دار الفكر : بیروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

٦٩. تفسير سفيان الثوري لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٣ هـ .
٧٠. تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . مراجعة : إبراهيم رمضان . دار ومكتبة الهلال : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
٧١. تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني . تحقيق : ياسر إبراهيم وزميله . دار الوطن : الرياض ، ط (١) ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
٧٢. تفسير القرآن لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني . تحقيق : د/ مصطفى مسلم . مكتبة الرشد : الرياض ، ط (١) ، ١٤١٠ هـ .
٧٣. تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين للحافظ عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي . تحقيق : أسعد محمد الطيب . المكتبة العصرية : صيدا - بيروت .
٧٤. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء عماد الدين ابن كثير الدمشقي . تحقيق : سامي السلامة . دار طيبة : الرياض ، ط (٣) ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٧٥. تفسير مبهمات القرآن لأبي عبد الله محمد بن علي البلنسي . دراسة وتحقيق : عبد الله عبد الكريم محمد . دار الغرب الإسلامي : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
٧٦. تفسير مجاهد بن جبر لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي . تحقيق : عبد الرحمن السورتي . مجمع البحوث الإسلامية : إسلام آباد .
٧٧. تفسير مقاتل بن سليمان لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي . تحقيق : أحمد فريد . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٧٨. تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل .

٧٩. التفسير ورجاله لمحمد محمود حوا . دار نور المكتبات : جدة ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٨٠. تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني . تحقيق : أبو الأشبال الباكستاني . دار العاصمة : الرياض ، النشرة (١) ، ١٤١٦هـ .
٨١. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي . تحقيق : كمال يوسف الحوت . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٨هـ .
٨٢. تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا النووي . دار الفكر : بيروت ، ١٩٩٦م .
٨٣. تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني . دار الفكر : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٨٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني . تحقيق : د/ بشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٨٥. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري . حققه وقدم له : عبد السلام محمد هارون . الدار المصرية للتأليف والترجمة : مصر .
٨٦. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية للدكتور/ عبد العزيز بن علي الحربي . مكتبة ودار ابن حزم : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
٨٧. التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي . تحقيق : د/ محمد رضوان الداية . دار الفكر المعاصر : بيروت ، دار الفكر : دمشق ، ط (١) ، ١٤١٠هـ .
٨٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

## ( ث )

٨٩. الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان الرازي . تحقيق : السيد شرف الدين أحمد . دار الفكر : بيروت ، ط (١) ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥٩ .
٩٠. ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي ، وللسجستاني ، ولابن السكيت ، مع ذيلها للصغاني . نشرها : أوغست هفتر . دار الكتب العلمية : بيروت ، بدون تاريخ .

## ( ج )

٩١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري . تحقيق : مجموعة من الباحثين . دار السلام : القاهرة ، ط (١) ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
٩٢. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي . تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ، ١٢٤٧هـ - ٢٠٠٦م .
٩٣. جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . شرحه وضبطه : علي فاعور . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٧م .
٩٤. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله . دار الفكر : بيروت ، ط (٢) ، ١٩٨٨م .
٩٥. جمهرة اللغة لابن دريد محمد بن الحسن الأزدي . تحقيق : رمزي منير بعلبكي . دار العلم للملايين : بيروت ، ط (١) ، ١٩٨٧م .
٩٦. الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي . مؤسسة الأعظمي : بيروت .

## ( ح )

٩٧. الحاوي في الفتاوي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .  
تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن . دار الكتب العلمية : بيروت  
، ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٩٨. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي . حققه  
: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني . دار المأمون للتراث : دمشق ،  
ط (١) ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٩٩. الحدود في الأصول لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصفهاني  
. تحقيق: د/ محمد السليمانى . دار الغرب الإسلامى : بيروت ، ط  
(١) ، ١٩٩٩م .
١٠٠. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم  
إسماعيل بن محمد الأصبهاني ، المعروف بـ ( قوام السنة ) . تحقيق  
: محمد بن ربيع المدخلي . دار الراية : الرياض ، ط (٢) ، ١٤١٩هـ  
- ١٩٩٩م .
١٠١. الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ، الشهير  
بابن خالويه . تحقيق : د/ عبد العال سالم مكرم . دار الشروق :  
بيروت ، ط (٤) ، ١٤٠١هـ .
١٠٢. حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة .  
تحقيق : سعيد الأفغانى . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ،  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٠٣. حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .  
تحقيق : علي توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ،  
١٩٨٤م .
١٠٤. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة لجلال الدين عبد  
الرحمن بن أبي بكر السيوطى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .  
دار إحياء الكتب العربية : مصر ، ط (١) ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

١٠٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني . دار الكتاب العربي : بيروت ، ط (٤) ، ١٤٠٥ هـ .

( خ )

١٠٦. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق : محمد نبيل طريفي وزميله . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٨ م .

١٠٧. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : محمد علي النجار . عالم الكتب : بيروت .

( د )

١٠٨. درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني . تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

١٠٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني . الهند : حيدر آباد . ط (٢) ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

١١٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف بن عبد الدايم ، المعروف بـ ( السمين الحلبي ) . تحقيق : د/ أحمد محمد الخراط . دار القلم : دمشق . ط (١) ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

١١١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . دار الفكر : بيروت ، ١٩٩٣ م .

١١٢. دستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري . عربه : حسن هاني . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

١١٣. دقائق التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني . تحقيق : د/ محمد السيد . مؤسسة علوم القرآن : دمشق ، ط (٢) ، ١٤٠٤ هـ .

١١٤. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون إبراهيم بن علي اليعمري المالكي . دار الكتب العلمية : بيروت .

## ( ر )

١١٥. الرسالة القشيرية لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري .  
تحقيق : خليل المنصور . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤٢٢ هـ -  
٢٠٠١ م .
١١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين  
الألوسي البغدادي . دار إحياء التراث العربي : بيروت .
١١٧. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم عبد  
الرحمن بن أحمد السهيلي . علق عليه : مجدي بن منصور الشورى .  
دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، بدون تاريخ .

## ( ز )

١١٨. زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن  
الجوزي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٤ هـ -  
١٩٩٤ م .
١١٩. زاد المعاد في هدي خير العباد لشمس الدين ابن قيم الجوزية .  
تحقيق : شعيب وعبد القادر الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة : بيروت ،  
ط (٢٥) ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
١٢٠. الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري  
. تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١)  
، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
١٢١. الزهد للإمام أحمد بن حنبل الشيباني . تحقيق : عبد العلي عبد  
الحميد حامد . دار الريان : القاهرة ، ط (٢) ، ١٤٠٨ هـ .
١٢٢. الزهد لأبي حاتم الرازي . حققه : د/ عامر صبري . دار البشائر  
الإسلامية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

## ( س )

١٢٣. السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى البغدادي ، الشهير بابن مجاهد . تحقيق : د/ شوقي ضيف . دار المعارف : القاهرة ، ط (٢) ، بدون تاريخ .
١٢٤. سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : د/ حسن هنداوي . دار القلم : دمشق ، ط (١) ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
١٢٥. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لعلي بن محمد الضباع . المكتبة الأزهرية للتراث : القاهرة ، ط (١) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
١٢٦. سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني . حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه : محمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف : الرياض ، ط (١) ، بدون تاريخ .
١٢٧. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي . حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه : محمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف : الرياض ، ط (١) ، بدون تاريخ .
١٢٨. سنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي . حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه : محمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف : الرياض ، ط (١) ، بدون تاريخ .
١٢٩. السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . دار الباز : مكة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
١٣٠. سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٩) ، ١٤١٣هـ .
١٣١. السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري . تحقيق : مصطفى السقا وآخرين . دار القلم : بيروت .

## ( ش )

١٣٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد العكري ،  
الشهير بابن العماد الحنبلي . تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ،  
ومحمود الأرنؤوط . دار ابن كثير : دمشق ، ط (١) ، ١٤٠٦ هـ .
١٣٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضي القضاة عبد الله بن عقيل  
العقيلي الهمداني . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة  
العصرية : صيدا - بيروت ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
١٣٤. شرح جمل الزجاجي ( الشرح الكبير ) لعلي بن مؤمن بن محمد ابن  
عصفور الإشبيلي . تحقيق : د/ أنس بديوي . دار إحياء التراث  
العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
١٣٥. شرح العقيد الطحاوية لصدر الدين محمد بن علاء الدين الأذري ،  
المعروف بابن أبي العز الحنفي . تحقيق : جماعة من العلماء .  
المكتب الإسلامي : بيروت ، ط (٩) ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
١٣٦. شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي .  
تحقيق : شعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (١) ،  
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
١٣٧. شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية . د/ مساعد بن سليمان  
الطيار . دار ابن الجوزي : الدمام ، ط (١) ، ١٤٢٧ هـ .
١٣٨. الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . حققه : د/  
مفيد قميحة وزميله . دار الكتب العلمية : بيروت . ط (١) ، ١٤٢١ هـ  
- ٢٠٠٠ م .

## ( ص )

١٣٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري .  
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين : بيروت ، ط  
(٤) ، ١٩٩٠ م .

١٤٠. صحيح البخاري ( الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ) . تحقيق : د/ مصطفى ديب البغا . دار ابن كثير : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
١٤١. صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي : بيروت .
١٤٢. صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي . تحقيق : محمد فاخوري وزميله . دار المعرفة : بيروت ، ط (٢) ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

## ( ض )

١٤٣. الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج ابن الجوزي . تحقيق : عبد الله القاضي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٦ هـ ،

## ( ط )

١٤٤. طبقات الحفاظ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٣ هـ .
١٤٥. طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة . تحقيق : د/ الحافظ عبد العليم خان . عالم الكتب : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٧ هـ .
١٤٦. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي . تحقيق : د/ محمود محمد الطناحي وزميله . دار هجر ، ط (٢) ، ١٤١٣ هـ .
١٤٧. طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي . تحقيق : محمود محمد شاكر . دار المدني : جدة .
١٤٨. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي . تحقيق : خليل الميس . دار القلم : بيروت .
١٤٩. طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي . تحقيق : علي محمد عمر . مكتبة وهبة : القاهرة ، ط (١) ، ١٣٩٦ هـ .

١٥٠. طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي .  
تحقيق : سليمان صالح الخزي . مكتبة العلوم والحكم : المدينة  
المنورة ، ط (١) ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
١٥١. الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد الزهري . دار صادر :  
بيروت .

## (ع)

١٥٢. العبر في خبر من غير لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان  
الذهبي . تحقيق : د/ صلاح الدين المنجد . مطبعة الحكومة : الكويت  
، ط (٢) ، ١٩٨٤م .
١٥٣. العظمة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن حيان ، الشهير بأبي الشيخ  
الأصبهاني . تحقيق : محمد فارس . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط  
(١) ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
١٥٤. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لأحمد بن يوسف بن عبد  
الدايم ، المعروف بالسمن الحلبي . تحقيق : محمد باسل عيون السود  
دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
١٥٥. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق : د/ مهدي المخزومي  
وزميله . دار ومكتبة الهلال : مصر .

## (غ)

١٥٦. غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني . تحقيق : محمد  
أديب عبد الواحد . دار ابن قتيبة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
١٥٧. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن  
محمد الجزري الشيباني . عني بنشره : ج . برجستراسر . دار الكتب  
العلمية : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .

## ( ف )

١٥٨. الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري .  
تحقيق : محمد علي البجاوي وزميله . دار المعرفة : بيروت ، ط  
(٢) .
١٥٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني . تحقيق :  
محب الدين الخطيب . دار المعرفة : بيروت .
١٦٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد  
بن علي الشوكاني . تحقيق : د/ عبد الرحمن عميرة . دار الوفاء :  
المنصورة ، ط (٣) ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
١٦١. الفتح السماوي لمحمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي .  
تحقيق : أحمد مجتبي . دار العاصمة : الرياض .
١٦٢. الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي . دار الآفاق  
الجديدة : بيروت ، ط (٢) ، ١٩٧٧ م .
١٦٣. الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن العسكري . علق عليه : محمد  
باسل عيون السود . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢١ هـ  
- ٢٠٠٠ م .
١٦٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد ،  
المعروف بـ (ابن حزم الأندلسي) . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط  
(١) ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
١٦٥. فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي . تحقيق : د/ جمال طلبة . دار  
الكتب العلمية : بيروت ، بدون تاريخ .
١٦٦. الفهرست لأبي الفرج محمد بن إسحاق البغدادي ، الشهير بابن  
النديم . دار المعرفة : بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
١٦٧. فهرسة اللبلي لأحمد بن يوسف بن يعقوب الفهري . تحقيق : ياسين  
يوسف بن عياش وزميله . دار الغرب الإسلامية : بيروت ، ط (١) ،  
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

## (ق)

١٦٨. القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي .  
مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١٦٩. قانون التأويل لأبي بكر المعافري الإشبيلي ، المعروف بابن العربي  
المالكي . تحقيق: د/ محمد السليمانى . دار الغرب الإسلامى : بيروت  
، ط (٢) ، ١٩٩٠م .
١٧٠. قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان لأبى العباس أحمد  
بن على القلقشندى . حققه : إبراهيم الأبيارى . دار الكتب الحديثة :  
القاهرة .
١٧١. قواعد الأحكام فى مصالح الأنام لأبى محمد عز الدين السلمى . دار  
الكتب العلمىة : بيروت .
١٧٢. قواعد التحديث لمحمد جمال الدين القاسمى . دار الكتب العلمىة :  
بيروت .
١٧٣. قواعد الترجيح عند المفسرين ( دراسة نظرية تطبيقية ) للدكتور /  
حسين بن على الحربى . دار القاسم : الرياض ، ط (٢) ، ١٤٢٩هـ -  
٢٠٠٨م .
١٧٤. القول الوجيز فى فواصل الكتاب العزيز لأبى عيد رضوان بن  
محمد بن سليمان ، المعروف بالمخللاتى . تحقيق : عبد الرازق على  
موسى ، ط (١) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

## (ك)

١٧٥. الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة لشمس الدين محمد  
بن أحمد الذهبى . تحقيق : محمد عوامة . دار القبلة : جدة ، ط (١) ،  
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

١٧٦. الكامل في التاريخ لأبي الحسن ابن الأثير الجزري . تحقيق : عبد الله القاضي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ، ١٤١٥ هـ .
١٧٧. الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي . مكتبة المعارف : بيروت .
١٧٨. كتاب سيبويه لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . دار الجيل : بيروت ، ط (١) .
١٧٩. الكشاف عن حقائق التنزيل لأبي القاسم جار الله الزمخشري . اعتنى به : خليل مأمون شيحا . دار المعرفة : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
١٨٠. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي . مؤسسة الرسالة : بيروت .
١٨١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني ، الشهير بـ ( حاجي خليفة ) . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
١٨٢. الكشاف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي . تحقيق : غلام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : نظير الساعدي . دار إحياء التراث العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
١٨٣. الكليات ( معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ) لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسني الكفوي . تحقيق : د/ عدنان درويش وزميله . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٢) ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

## ( ل )

١٨٤. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي . دار صادر : بيروت ، ط (١) .

١٨٥. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
١٨٦. اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير الشيباني . دار صادر : بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
١٨٧. اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي الحنبلي . تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وزميله . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

## ( م )

١٨٨. متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني . تحقيق : د/ عدنان زررور . دار التراث : القاهرة .
١٨٩. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق : فؤاد سزكين . مكتبة الخانجي : القاهرة ، بدون تاريخ .
١٩٠. مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . دار المعرفة : بيروت .
١٩١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي . دار الريان : القاهرة ، دار الكتاب العربي : بيروت ، ١٤٠٧هـ .
١٩٢. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي وابنه محمد . مكتبة ابن تيمية ، ط (٢) .
١٩٣. محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي . تخريج وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر : بيروت ، ط (٢) ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
١٩٤. المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

١٩٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي . تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
١٩٦. المحرر في أسباب النزول للدكتور/ خالد بن سليمان المزيني . دار ابن الجوزي : الدمام ، ط (١) ، ١٤٢٧هـ .
١٩٧. المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده . تحقيق : عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ٢٠٠٠م .
١٩٨. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي . تحقيق : محمود خاطر . مكتبة لبنان ناشرون : بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
١٩٩. المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي . تحقيق : خليل إبراهيم جفال . دار إحياء التراث العربي : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
٢٠٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي . دار الكتاب العربي : بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٢٠١. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي . دار الكتاب الإسلامي : القاهرة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٢٠٢. المزهري في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي . تحقيق : فؤاد علي منصور . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٩٩٨م .
٢٠٣. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري . تحقيق : محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٢٠٤. المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ، ١٩٨٧م .
٢٠٥. المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني . مؤسسة قرطبة : مصر .

٢٠٦. مشاهير الأمصار لأبي حاتم محمد بن حبان البستي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٩٥٩ م .
٢٠٧. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي . تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٠٥ هـ .
٢٠٨. مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الأزدي .
٢٠٩. مشكل الحديث وبيانه لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصفهاني . تحقيق : موسى محمد علي . عالم الكتب : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٢١٠. المصاحف لابن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني . حققه : د/ أثر جفري . المطبعة الرحمانية : مصر ، ط (١) ، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
٢١١. المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري . تحقيق : د/ ثروت عكاشة . دار المعارف : القاهرة .
٢١٢. معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي . تحقيق : خالد عبد الرحمن العك . دار المعرفة : بيروت .
٢١٣. معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، الشهير بالأخفش الأوسط . علق عليه : إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
٢١٤. معاني القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس . تحقيق : محمد علي الصابوني . جامعة أم القرى : مكة ، ط (١) ، ١٤٠٩ هـ .
٢١٥. معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء . عالم الكتب : بيروت ، ط (٣) ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
٢١٦. معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج . تحقيق : د/ عبد الجليل شلبي . عالم الكتب : بيروت ، ط (١) ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢١٧. معجم الأدياء ( إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ) لأبي عبد الله  
ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط  
(١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢١٨. المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . تحقيق :  
طارق عوض الله محمد وزميله . دار الحرمين : القاهرة ، ١٤١٥هـ .
٢١٩. معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي . دار  
الفكر : بيروت .
٢٢٠. معجم الصحابة لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع . تحقيق : صلاح  
بن سالم المصراطي . مكتبة الغرباء الأثرية : المدينة المنورة ، ط (١)  
، ١٤١٨هـ .
٢٢١. المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . تحقيق :  
حمدي عبد الحميد السلفي . مكتبة الزهراء : الموصل ، ط (٢) ،  
١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
٢٢٢. المعجم المختص بالمحدثين لشمس الدين الذهبي . تحقيق : محمد  
الحبيب الهيلة . مكتبة الصديق : الطائف ، ط (١) ، ١٤٠٨هـ .
٢٢٣. معجم الشعراء لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني . حققه  
: د/ف. كرنكو . دار الجيل : بيروت ، ط (١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢٢٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز  
البكري . تحقيق : مصطفى السقا . عالم الكتب : بيروت ، ط (٣) ،  
١٤٠٣هـ .
٢٢٥. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . مكتبة المثنى : لبنان ، دار إحياء  
التراث الإسلامي : بيروت .

٢٢٦. معرفة الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي .  
تحقيق : عبد العليم البستوي . مكتبة الدار : المدينة المنورة ، ط (١)  
، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٢٢٧. معرفة القراء الكبار لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي .  
تحقيق: د/ بشار عواد معروف وآخرين . مؤسسة الرسالة : بيروت ،  
ط (١) ، ١٤٠٤هـ .
٢٢٨. المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي . تحقيق :  
خليل المنصور. دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
٢٢٩. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء أفريقية  
والأندلس والمغرب لأحمد بن يحيى الونشريسي . خرجه جماعة من  
الفقهاء بإشراف : د/ محمد حجي . دار الغرب الإسلامي : بيروت .
٢٣٠. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة للدكتور / محمد سالم  
محيسن . دار الجيل : بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية : القاهرة ،  
ط (٣) ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٢٣١. مغني اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن  
يوسف بن هشام الأنصاري . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد  
، المكتبة العصرية : صيدا ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
٢٣٢. مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي . دار  
الكتب العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢٣٣. مفردات ألفاظ القرآن لأبي القاسم الراغب الأصفهاني . تحقيق :  
صفوان داوودي . دار القلم : دمشق ، الدار الشامية : بيروت ، ط  
(٨) ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٢٣٤. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علي بن  
إسماعيل الأشعري . قدم له وكتب حواشيه : نعيم زوزور . المكتبة  
العصرية : صيدا - بيروت ، ط (١) ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٢٣٥. مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . دار الجيل : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م .
٢٣٦. المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد النحوي . تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة . عالم الكتب : بيروت .
٢٣٧. مقدمة الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي . تحقيق : د/ خالد عون العنزي . دار كنوز إشبيليا : الرياض ، ط (١) ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
٢٣٨. المقنع في معرفة مرسوم المصاحف لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني . تحقيق : محمد أحمد دهمان . دار الفكر : دمشق ، ط (١) ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
٢٣٩. الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني . تحقيق : أمير علي مهنا وزميله . دار المعرفة : بيروت ، ط (٥) ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
٢٤٠. مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني . خرج أحاديثه : أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
٢٤١. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبي إسحاق تقي الدين إبراهيم بن محمد الصيرفي . تحقيق : خالد حيدر . دار الفكر : بيروت ، ١٤١٤هـ .
٢٤٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لأبي الفرج ابن الجوزي . دار صادر : بيروت ، ط (١) ، ١٣٥٨هـ .
٢٤٣. الموافقات في أصول الشريعة الشاطبي . تحقيق : عبد الله دراز . دار المعرفة: بيروت .
٢٤٤. موقف ابن تيمية من الأشاعرة للدكتور/ عبد الرحمن صالح المحمود . مكتبة الرشد : الرياض ، ط (١) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٢٤٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي .  
تحقيق: علي محمد معوض وزميله . دار الكتب العلمية : بيروت ، ط  
(١) ، ١٩٩٥ م .

## ( ن )

٢٤٦. النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد  
بن الجزري الشيباني . قدم له : الشيخ علي محمد الضَّبَّاع . دار  
الكتب العلمية : بيروت ، ط (٢) ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٢٤٧. نظم الدرر في تناسب الآي والسور لبرهان الدين البقاعي . تحقيق :  
عبد الرزاق غالب المهدي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٥ هـ -  
١٩٩٥ م .

٢٤٨. نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن لعبد الفتاح بن  
عبد الغني القاضي . أعده : د/ عبد الله بن علي المطيري . الدمام :  
دار ابن الجوزي ، ط (١) ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٢٤٩. النكت في القرآن لأبي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي .  
تحقيق : د/ عبد الله الطويل . دار البدر : المنصورة ، بدون تاريخ .  
٢٥٠. النكت والعيون لأبي الحسن علي بن حبيب النيسابوري . تحقيق :  
السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . دار الكتب العلمية : بيروت

٢٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك بن محمد  
الجزري ، الشهير بابن الأثير . أشرف عليه : علي بن حسن الحلبي  
الأثري . دار ابن الجوزي : الدمام ، ط (١) ، ١٤٢١ هـ .

٢٥٢. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار لمحمد بن علي الشوكاني .  
دار الجيل : بيروت ، ١٩٧٣ م .

## ( هـ )

٢٥٣. هدية العارفين ( أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون  
( لإسماعيل باشا البغدادي . دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٣ هـ -  
١٩٩٢ م .

## ( و )

٢٥٤. الوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي .  
تحقيق : أحمد الأرناؤوط وزميله . دار إحياء التراث : بيروت ،  
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٥٥. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي الحسن علي بن أحمد  
الواحدي . تحقيق : صفوان عدنان داوودي . دار القلم : دمشق ،  
الدار الشامية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٥ هـ .

٢٥٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي  
النيسابوري . تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وزميله . دار الكتب  
العلمية : بيروت ، ط (١) ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

٢٥٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد  
بن محمد ، الشهير بـ ( ابن خلكان ) . تحقيق : إحسان عباس . دار  
الثقافة : لبنان .

٢٥٨. الوفيات لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي . تحقيق : صالح  
مهدي عباس وبشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط  
(١) ، ١٤٠٢ هـ .

ثالثاً - المخطوطات :

١ . رسالة في التوحيد لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصفهاني  
. المدينة المنورة : مكتبة عارف حكمت . قسم المخطوطات ، رقم : ( ٢٧١/٨٠ ) .

٢ . شرح العالم والمتعلم لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك  
الأصفهاني . جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، المكتبة المركزية ، قسم  
المخطوطات ، رقم : (٣٣١) .

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة .....
٤	أسباب اختيار الموضوع .....
٤	خطة البحث .....
٧	المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق .....
٨	الدراسات السابقة .....
١٠	تمهيد - الحالة العلمية في عصر المؤلف .....
١٢	الفصل الأول : المؤلف ، حياته الشخصية ومكانته العلمية .....
١٢	اسمه ، نسبه .....
١٣	كنيته ، لقبه ، مولده ، .....
١٤	نشأته .....
١٥	شيوخه .....
١٧	تلاميذه .....
١٨	مذهبه وعقيدته .....
٢٢	مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .....
٢٤	آثاره .....
٢٤	الكتب المطبوعة .....
٢٨	الكتب المخطوطة .....
٣١	الكتب المفقودة .....
٣٤	الكتب المنسوبة إليه .....
٣٥	وفاته .....
٣٧	الفصل الثاني : التعريف بالكتاب .....
٣٧	تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف .....
٣٨	سبب التأليف .....
٣٨	بين ( الْمُحْتَرَن ) لأبي الحسن الأشعري و ( تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ )

الصفحة	الموضوع	لابن
	فورك	
٤٢	كتابہ	منهج المؤلف في
٤٢		تفسير القرآن بالقرآن
٤٤		تفسير القرآن بالسنة
٤٥	والتابعين	تفسير القرآن بأقوال الصحابة
٤٨		عنايته بأسباب النزول
٥٠		ذكره للإسرائيليات
٥٢		عنايته بالقراءات
٥٢	قرأ بها	أولا - ذكر القراءة ومن
٥٣		ثانيا - توجيه القراءات
٥٤	المتواترة	ثالثا - رد القراءة الصحيحة
٥٥		عنايته بعلوم اللغة
٥٥		أولا - عنايته بالإعراب
٥٨	القرآنية	ثانيا - عنايته للأصل اللغوي للكلمة
٥٩		ثالثا - عنايته بالشاهد الشعري
٦٠		رابعا - عنايته بالفروق اللغوية
٦١		تعيين المبهمات
٦٢	فورك ابن	المناسبات في تفسير
٦٣	المُعْتَزَلَة	رَدُّه على
٦٤		مصادره
٦٥		أقوال الأئمة في هذا التفسير
٦٧		المأخذ على الكتاب
٧٦		نسخة الكتاب ووصفها
٧٧		نماذج من المخطوط
٧٨	المحقق	الفصل الثاني : النص
٧٩		سورة الأحزاب
١٠٩		سورة سبأ

الصفحة	الموضوع
١٣١	سورة فاطر .....
١٤٥	سورة يس .....
١٦٩	سورة الصافات .....
٢٠٧	سورة ص .....
٢٣٨	سورة الزمر .....
٢٨٩	سورة غافر .....
٣١٧	الخاتمة .....
٣١٩	الفهارس .....
٣٢٠	فهرس الآيات القرآنية .....
٣٣١	فهرس الأحاديث النبوية .....
٣٣٣	فهرس الآثار .....
٣٥٢	فهرس الأعلام المترجم لهم .....
٣٥٨	فهرس القبائل والفرق والجماعات .....
٣٦٠	فهرس الأماكن والمواضع والبلدان .....
٣٦١	فهرس الأبيات الشعرية .....
٣٦٣	فهرس المصادر والمراجع
٣٩٠	فهرس الموضوعات .....

والشيطان ، وأسأل الله تعالى العفو والغفران ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المقدمة

الحمد لله أهل الحمد ووليه ، والهادي إليه والمثيب به ، أحمدته بأرضى الحمد له وأزكاه لديه ، على تظاهر آلائه وجميل بلائه ، حمداً يكافيء نعمه ، ويوافي مننه ، ويوجب مزيده ، وأسأله أن يشغلنا بذكره ، ويلهجننا بشكره ، وينفعنا بحب القرآن وإتباع الرسول عليه الصلاة والسلام وحسن القبول لما أوردناه . ويصرفنا عن سبل الجائرين إلى سواء السبيل ، وينورّ بالعلم قلوبنا ، ويفتح بالحكمة أسماعنا ، ويستعمل بالطاعة أبداننا، ويجعلنا ممن صمت ليسلم ، وقال ليغتم ، وكتب ليعلم ، وعلم ليعمل ، ونعوذ بالله من حيرة الجهل ، وفتنة العلم وإفراط التعمق ، وأن يشغلنا التكاثر بالعلم عن التفقه فيه ، وأن يسلك بنا إليه في غير طريقه ، ويقمنا فيه من غير بابيه .

وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر السموات العلا ، ومنشئ الأرضين والثرى ، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه . وأشهد أن محمداً عبده المصطفى ورسوله المرتضى بعثه الله داعياً وإلى جنته هادياً . فصلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الأخيار .

فإن من أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام وأفضل ما خص بمزيد الاهتمام والاشتغال مدارس كتاب الله ﷺ ، وإذا كان كل علم يشرف بموضوعه، فإن التفسير هو أفضل علم، إذ هو العلم الخاص بكتاب الله ﷺ .

وقد من الله علي - ومننه لا تحصى فله الحمد - فجعلني من طلبة العلم وخدمة الشريعة ثم وفقني للتخصص بعلم التفسير ، وذلك عبء أسأله سبحانه

بأسمائيه الحسنى وصفاته العليا أن يعينني عليه ، ويلهمني السداد والرشاد فيه ويجعلني من الشاكرين له حق شكره .

قد قرر قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى مشروعاً لدراسة وتحقيق تفسير ابن فورك المسمى ب (تفسير القرآن العظيم) ، ووزع التفسير على مجموعة من الدارسين والدارسات في مرحلة الماجستير بالقسم ، وكان نصيبي من الدراسة والتحقيق من بداية سورة نوح إلى آخر سورة الناس .

### والذي دعاني إلى اختياره أسباب هي :

- ١- طريقته في التفسير التي لم يسبق إليها وهي إيراده ما يتعلق بالسورة أو مجموعة الآيات من أسئلة جملة. ثم يذكر الجواب على كل سؤال تفصيلاً.
- ٢- ضرورة العناية بتراث ابن فورك حتى لا يذهب كما ذهب الكثير من تراث العلماء السابقين .
- ٣- إن هذه المخطوطة تبحث في موضوع مهم وهو علم تفسير الآيات القرآنية وشرحها، ولا شك أن تفسير القرآن له أهميه بالغه من حيث إنه المصدر الأول للتشريع ، وهو كلام الله عز وجل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .
- ٤- ظهور شخصية ابن فورك في حسن ترتيبه ، وتنسيقه في عرض مادته العلمية مع إبراز معانيها .
- ٥- حاجة المكتبة الإسلامية لهذا النوع من التفاسير السهلة التي يمكن استيعابها .

### الدراسات السابقة:

- الإمام أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك وأثره في المدرسة الأشعرية ، إعداد الطالب: السيد أحمد محمود عبد الغفار ، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة ، جامعة الأزهر كلية أصول الدين ، عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- آراء ابن فورك الإعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، إعداد الطالبة : عائشة علي روزي الخوتاني ، رسالة مقدمة لنيل

درجة الدكتوراه في العقيدة، جامعة أم القرى كلية أصول الدين سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .

- أبو بكر بن فورك وآراؤه الأصولية ، إعداد الطالب : محمد بن سعيد بن عواض آل مانعة الغامدي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة لعام ١٤٢١ هـ .

- تفسير القرآن العظيم للإمام أبي بكر ابن فورك ، من أول سورة المؤمنين إلى سورة الأحزاب ، إعداد الطالب : علال عبد القادر بندويش ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين لعام ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .

### حدود هذا البحث:

سيكون هذا البحث – بعون الله تعالى- من بداية سورة نوح إلى آخر سورة الناس.

## خطة البحث

تسير خطوات العمل في تحقيق الكتاب ، ودراسته وفق الخطة التالية :

قسمت العمل إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وتحتوي على فصلين تسبقهما مقدمة ، وتمهيد :

- المقدمة ، وتحتوي على :

§ أهمية الكتاب .

§ أهم الأسباب الداعية إلى اختياره .

- التمهيد : ويشتمل على بيان الحالة السياسية و الاجتماعية و العلمية في عصر المؤلف .

**الفصل الأول : المؤلف حياته الشخصية ، وآثاره العلمية ، وفيه ثمانية مباحث:**

- المبحث الأول: اسمه ، وكنيته ، ولقبه ، ونسبه .
- المبحث الثاني: ولادته ، ونشأته ، ورحلاته ، ومحنته .
- المبحث الثالث: شيوخه .
- المبحث الرابع: تلاميذه .
- المبحث الخامس: عقيدته ، ومذهبه .
- المبحث السادس: مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .
- المبحث السابع: آثاره .
- المبحث الثامن: وفاته ، وسببها .

**الفصل الثاني : التعريف بالكتاب (تفسير القرآن العظيم) :**

ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .
- منهج المؤلف في كتابه .
- مصادره .
- قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .
- ملاحظات على الكتاب .
- نسخة الكتاب ، ووصفها .
- منهج التحقيق .

**القسم الثاني : ويحتوي على :**

[ النص المحقق من أول سورة نوح إلى آخر سورة الناس ]

مما يعادل (٨٠) ورقة ، تشتمل على تحقيق النص ، وتوثيق نصوصه ، وضبطه ، وتخريج أحاديثه ، والتعليق عليه عند الحاجة .

**الخاتمة :**

وتحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها .

## الفهارس العلمية وتشتمل على :

- أولاً: فهرس الآيات القرآنية .
- ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار .
- ثالثاً: فهرس الأشعار .
- رابعاً: فهرس الأقطار .
- خامساً: فهرس الأعلام .
- سادساً: فهرس المفردات اللغوية .
- سابعاً: فهرس البلدان .
- ثامناً: فهرس الفرق والطوائف .
- تاسعاً: فهرس المصادر والمراجع .
- عاشراً: فهرس الموضوعات .

والحق أقول : إن كل تعب يسهل في سبيل خدمة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ولعل ذلك بعض وفاء للإمام المؤلف الذي خدم الأمة والعلم والدين بالتصنيف والتأليف .

# التمهيد

في القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الهجريين ، وفي أصبهان من بلاد فارس عاش الإمام محمد بن الحسن بن فورك . والكلام عن حياة هذا الإمام الجليل ينطاب نظرنا بسرعة لبيان معرفتنا التاريخية من جوانبها السياسية والعلمية والاجتماعية.

**الحالة السياسية:**

الفترة التي عاش فيها الإمام ابن فورك كانت تعد فترة ضعف في العالم الإسلامي ، لأن الخلافة العباسية أخذت أدواراً مختلفة بين قوة وضعف ، حيث كانت بين سنة ٣٣٠هـ إلى سنة ٤٠٦هـ . وهي ضمن الدورة الثالثة للحكم العباسي الذي بدأ سنة ٣٣٤هـ إلى سنة ٤٤٧هـ.

(وفي هذه الفترة لم يعد فيها للخليفة العباسي إلا اسم الخلافة ، وكان يمثلها سلطان من بني بويه ، مقره بغداد ، وصار الخليفة كأنه موظف لم يتناول منهم نفقة تكفيه ، وسلبوا نفوذه ، ولم يعد له السلطان الديني ، لأنه سني وهم شيعة<sup>(١)</sup> .) وقد أدى ضعف الخلفاء العباسيين إلى تمزيق الدولة الإسلامية (فكانت خراسان وما وراء النهر في يد السامانيين ، وخراسان كانت تطلق على الإقليم الواسع الذي ينقسم أربعة أرباع : ربع عاصمته نيسابور<sup>(٢)</sup> ، ... وربع عاصمته مرو<sup>(٣)</sup> ، وربع ثالث عاصمته هراة<sup>(١)</sup> ،

(١) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، لحسن إبراهيم حسن (٢٨٣/٣).  
(٢) نيسابور: بفتح أوله والعامية يسمونه نشاور وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء قال ياقوت الحموي: لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة نيسابور طولها خمس وثمانون درجة وعرضها تسع وثلاثون درجة خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس. واختلف في تسميتها بهذا الاسم فقال بعضهم إنما سميت بذلك لأن سابور مر بها وفيها قصب كثير فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة فقيل لها نيسابور وقيل في تسمية نيسابور وسابور خواست وجنديسابور أن سابور لما فقدوه حين خرج من مملكته لقول المنجمين كما ذكرناه في منارة الحوافر خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا نيست سابور أي ليس سابور فرجعوا حتى وقعوا إلى سابور خواست فقيل لهم ما تريدون فقالوا سابور خواست معناه سابور نطلب ثم وقعوا إلى جنديسابور فقالوا وند سابور أي وجد سابور ومن أسماء نيسابور أبرشهر وبعضهم يقول إيرانشهر والصحيح أن إيرانشهر . وقال أبو العباس الزوزني المعروف بالمأموني ليس في الأرض مثل نيسابور بلد طيب ورب غفور وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى منهم الحافظ الإمام أبو علي الحسين بن علي بن زيد بن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ رحل في طلب العلم والحديث وطاف وجمع فيه وصنف وسمع الكثير من أبي بكر بن خزيمة وعبدان الجواليقي وأبي يعلى الموصلي وأحمد بن نصر الحافظ والحسن بن سفيان وإبراهيم بن يوسف الهسجاني وغيرهم. انظر معجم البلدان ، لياقوت الحموي (٣٣١/٥ ، ٣٣٢) .

(٣) مرو الشاهجان : هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم أبو عبد الله تاريخ نيسابور مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر على دفع فضل هذه المدينة والنسبة إليها مروزي على غير قياس والثوب مروزي على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً وإلى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً اثنان وعشرون منزلاً أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها إلا أن هذا عربي ومرو ما زالت عجمية ثم لم أر بها من هذه الحجارة شيئاً ألبتة وأما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان سميت بذلك لجلالتها عندهم. قال بطليموس وقد تقدم ذكرها عن ذكر الأقاليم أنها في الإقليم الرابع قال أبو

ورابع عاصمته بلخ<sup>(٢)</sup>.

وقد عظم ملك السامانيين ، واشتدت شوكتهم، وكانوا عوناً للخلافة العباسية واشتهرت دولتهم بالعدل والصلاح<sup>(٣)</sup>.

(وأصبحت الدولة العباسية مهددة بما أصابها من التقسيم نتيجة لضعف الخلفاء ، وبظهور الدولة الفاطمية في المغرب حيث بسطت نفوذها على جميع بلاد المغرب من حدود مصر إلى المحيط الأطلنطي ، مضافاً إليها صقلية<sup>(٤)</sup> ،

عون إسحاق بن علي في زيجه مرو في الإقليم الرابع . انظر معجم البلدان (١١٢/٥ ، ١١٣)

(١) هراة : بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٧٠ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثنان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فإننا لله وإنا إليه راجعون وذلك في سنة ٦٨١ . وفي هراة يقول أبو أحمد السامي الهروي هراة أرض خصيبها واسع ونبتها اللقاح والنرجس ما أحد منها إلى غيرها يخرج إلا بعدما يفلس ويقول فيها الأديب البارع الزوزني هراة أردت مقامي بها لشتى فضائلها الوافره نسيم الشمال وأعنايتها وأعين غزلانها الساحره وهراة أيضا مدينة بفارس قرب إصطخر كثيرة البساتين والخيرات ويقال إن نساءهم يغتلمن إذا أزهرت الغبيراء كما تغتلم القطاط. انظر معجم البلدان (٣٩٦/٥ ، ٣٩٧).

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان في كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وهي في الإقليم الخامس، وبلخ من أجل مدن خراسان وأكبرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم وقيل إن أول من بناها لهراسف الملك لما خرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس وقيل بل الإسكندر بناها وكانت تسمى الإسكندرية قديما بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا ويقال لجيحون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ فافتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ أقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على أهل القطيعة والكرخ هواي ورائي والمسير خلفه فقلبي إلى كرخ ووجهي إلى بلخ . انظر معجم البلدان (٤٧٩/١ ، ٤٨٠).

(٣) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (٢٨١/٣) ، ظهر الإسلام ، لأحمد أمين (٢٥٦/١).

(٤) صقلية : بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة وبعض يقول بالسين وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام وقيل دورها مسيرة خمسة عشر يوما وإفريقية منها بين المغرب والقبلة وبينها وبين ريو وهي مدينة في البر الشمالي الشرقي الذي عليه مدينة قسطنطينية مجاز يسمى الفارو في أطول جهة منها اتساعه عرض ميلين وعليه من جهتها مدينة تسمى المسيني التي يقول فيها ابن قلاقس الإسكندري من ذا يمسيني على مسيني وهي مقابلة ريو وبين الجزيرة وبر إفريقية مائة وأربعون ميلا إلى أقرب مواضع إفريقية وهو الموضع المسمى إقليبية وهو يومان بالرياح الطيبة أو أقليم، وهي جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار ، ولذلك يقول ابن حمديس: ذكرت صقلية والهوى يهيج للنفس تذكراها فإن كنت

ولما تولى المعز لدين الله الفاطمي الخلافة نقل مقر الحكم إلى مصر ، وتتابعت فتوحات الفاطميين في الشام ، والحجاز ، واليمن ، وقوي سلطانهم فيها ، وإن كان سلطانهم قد ضعف في المغرب بسبب نقل مقر الخلافة الفاطمية إلى مصر .<sup>(١)</sup>

وبالنسبة للعالم الإسلامي ، فقد ساد الفزع واستولى على قلوب المسلمين ، وذلك بظهور القرامطة<sup>(٢)</sup> فقد نكلوا بحجاج بيت الله الحرام أبشع تنكيل ، وفزّعوا الأمنين ، ونكبوا العرب أعظم نكبة شهدتها الجزيرة العربية ، ففي سنة ٣١٢ هـ ، قتلوا من الحجاج ما يقرب من ثلاثة ألف حاج ، وفي سنة ٣١٤ هـ إلى سنة ٣١٦ هـ ، لم يحج أحد من العراق خوفاً من القرامطة ، وقد نزعوا الحجر الأسود ، والخلافة في بغداد عاجزة عن إخضاعهم ، وهذه الأحداث أضعفت شأن جزيرة العرب .<sup>(٣)</sup>

وساءت الأحوال في العراق ، وقامت الفتن الطائفية ، وانتشرت الفوضى ، وعمّ الفساد ، واضطربت الأمور ، كل ذلك نتيجة للصراعات القائمة بين الدول المتعددة ، يضاف إلى ذلك السياسة التي انتهجها بنو بويه الذين تعصّبوا للشيعة

أخرجت من جنة فإني أحدث أخبارها وفي وسطها جبل يسمى قصر يانه هكذا يقولونه بكسر النون وهي أعجوبة من عجائب الدهر عليه مدينة عظيمة شامخة وحولها من الحرث والبساتين شيء كثير وكل ذلك يحويه باب المدينة وهي شاهقة في الهواء والأنهار تتفجر من أعلاها وحولها وكذلك جميع جبال الجزيرة وفيها جبل النار لا تزل تشتعل فيه أبدا ظاهرة لا يستطيع أحد الدنو منها فإن اقتبس منها مقتبس طفتت في يده إذا فارق موضعها وهي كثيرة المواشي جدا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبع ولا حية ولا عقرب وفيها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والزبيق وجميع الفواكه على اختلاف أنواعها وكألها لا ينقطع صيفا ولا شتاء وفي أرضها ينبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة قبل الإسلام فلما فتح المسلمون بلاد إفريقية هرب أهل إفريقية إليها فأقاموا بها فعمروها فأحسنوا عمارتها ولم تزل على قربها من بلاد الإسلام حتى فتحت في أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات. انظر معجم البلدان (٤١٦/٣ ، ٤١٧) .

- (١) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (١٦٧/٣) ، ظهر الإسلام (٢٩٢/١) .
- (٢) القرامطة : هم أتباع حمدان قرمط ، وهم من الباطنية ولهم عدة ألقاب يطلق عليهم بالعراق الباطنية ، والقرامطة ، والمزدكية . وبخراسان التعليمية والملحدة ، وهم يقولون نحن إسماعيلية، لأننا نتميز عن فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص ، وهم إما مجوس أو يهود يرمون هدم الإسلام بتحريف عقائده ويقولون بأن للدين ظاهراً وباطناً ، وعقيدتهم تأويل القرآن بالباطن والقول بأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية . انظر الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادي (٢٨٢) ، الملل والنحل ، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (١٧٢/١) .
- (٣) انظر البداية والنهاية ، لإسماعيل بن كثير الدمشقي (١٤٩/١١) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي (٣٩٩) .

وأرغموا السنّيين على الاشتراك في أعياد الشيعة<sup>(١)</sup>.

ومع كل تلك الظروف ، انتشرت الثقافة الإسلامية في العصر انتشارا يدعو إلى الإعجاب بفضل تشجيع الخلفاء والسلاطين والأمراء ، ورجال العلم والأدب ، واتساع أفق الفكر الإسلامي ، بارتحال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . ولاغرو ، فقد كان من أثر قيام تلك الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية في المشرق والمغرب الإسلامي أن نشطت الحركة الفكرية وراجت الثقافة ، وزخر بلاط الدول بالعلماء والشعراء والأدباء وغيرهم .

وقد وصف الثعالبي البلاط الساماني في بخارى بقوله : (كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد ، وكعبة الملك ، ومجمع أفراد الزمان ، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر)<sup>(٢)</sup>.

### الحالة العلمية :

كانت الحالة العلمية في القرن الرابع (أنضج منها في العصر الذي قبله ، لأن علماء هذا العصر أخذوا ما نقله المترجمون قبلهم فهضموه وشرحوه ، وأخذوا النظريات المبعثرة فرتبوها ، وورثوا ثروة من قبلهم في فرع من فروع العلم فاستغلوها)<sup>(٣)</sup>.

ومع أن (العالم الإسلامي قد أصيب بانقسام كبير في ذلك العصر إلا أن العلماء كانوا يشعرون بأن العالم الإسلامي وطن واحد ، يرحلون ويحلون كيفما شاءوا ، وينشرون علمهم حيثما أرادوا ، وإن كانت الثمار السياسية قد تساقطت ، فالثمار العلمية قد نضجت ، وذلك لأن الإمارات الإسلامية كانت تتفاخر بالعلم والعلماء ، وتزين موطنها بهما ، ولما انفصلت الإمارات الإسلامية عن الدولة

(١) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (١٤٦/٣) .

(٢) انظر يتيمة الدهر ، لعبد الملك بن محمد الثعالبي (٩٥/٤) .

(٣) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (٣٧٥/٣) ، ظهر الإسلام (٩٧/١) .

العباسية أصبحت مستقلة بأموالها ، وكانت تغدقه على شعبها ، والعلم متأثر  
بالمال). (١).

(من أجل ذلك ظهرت مراكز علمية في كثير من البلدان الإسلامية غير  
بغداد تنافس الحضارة العباسية ، ونشطت بها حركة العلوم والمعارف وأصبح كل  
مركز من هذه المراكز قبلة العلماء ، والشعراء ، والكتاب ، يقصدونها طلباً للعلم ،  
أو وسيلة لكسب العيش). (٢).

وهذه المراكز مثل : قرطبة ، والقاهرة ، وبخارى ، ونيسابور ، ومرو ،  
وأصبهان ، وبغداد ، وغيرهم كثير .

يقول المقدسي في حق أهلها ( ٠٠٠ أهل سنة وجماعة، وأدب وبلاغة ، كم  
أخرجت من مقرئ ، وأديب ، وفقه ، ولبيب). (٣).

وقد وجد في القرن الرابع الهجري من نوابغ العلماء حشود كثيرة ، كانت  
أصحاب نهضة علمية في كل فن ، فكانت تجد نوابغ في علم الحديث ، والعلوم  
النقلية ، وفي العلوم الفلسفية ، وفي علم التصوف وغير ذلك في سائر العلوم ،  
ومن هؤلاء :

- سليمان بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) .
- أحمد بن الحسن بن علي أبو بكر البيهقي (ت ٤٦٥ هـ) .
- الإمام أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) .
- أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ) . (٤)
- الباقلائي أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ) . (٥)
- الدارقطني علي بن عمر ابن حمد بن مهدي (ت ٣٨٥هـ) . (٦)
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى شيخ القراء في عصره (ت ٣٢٤هـ) . (٧)
- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري النيسابوري  
(ت ٤٦٥هـ).

(١) انظر ظهر الإسلام (١ / ٤) .

(٢) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي (٣ / ٣٧٦) .

(٣) انظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، للمقديسي (١١٣) .

(٤) انظر أبو علي الفارسي للدكتور شلبي . وتاريخ العلماء النحويين لابن مسعر (٢٦) .

(٥) انظر البداية والنهاية (١١ / ٣٧٣) .

(٦) انظر تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (١٢ / ٣٤) ، طبقات الشافعية الكبرى ، لعبد الوهاب بن

علي السبكي (٢ / ٣١٠) .

(٧) انظر طبقات القراء ، لأبي عبد الله الذهبي (١ / ٣٣٣) .

وفي هذا العصر ، ووسط هذه الصراعات المذهبية قام العلماء المخلصون ، ليردوا أهل الأهواء عن غيهم ، وليبينوا الطريق الصحيح ، طريق أهل الحق ، وكان من هؤلاء ابن فورك ، الذي جند نفسه للرد على أهل الأهواء ، من المشبهة والمجسمة ، واتخذ لنفسه طريقة الشيخ الأشعري ، وتقوم على تقديس النص المنزل ، وجعل الصدارة له ، واحترام العقل وجعله في خدمة النص ، فأزال إبهام ما أشكل من الآيات الموهمة للتشبيه ، وكذا ما جاء في السنة ، وردّ المتشابه إلى المحكم ، وأزال الشبه التي اعتمد عليها أهل التشبيه والتجسيم ، (وكان شديداً في دفاعه عن الحق، ضد أصحاب الأهواء) .<sup>(١)</sup>

### الحالة الاجتماعية:

تقع أصبهان في القسم الشمالي من إيران ، وهذا الجزء كان واقعاً تحت حكم بني بويه ، ويصف المقدسي هذا القسم وما وصل إليه الناس فيه من حضارة ورقية بقوله: (إن به الري الجليّة وهمذان ، والكورة النفيسة أصبهان ، فأما الري فإنها كورة<sup>(٢)</sup> نزيهة ، كثيرة المياه، جليّة القرى ، حسنة الفواكه ، واسعة الأرض ، خطيرة الرساتيق<sup>(٣)</sup> ، وبه مجالس ومدارس ، وصنائع ، ولا يخلو المذكّر من فقه ، ولا الرئيس من علم) .<sup>(٤)</sup>

هذا وصف للقسم الشمالي على وجه العموم ، وقد وصف أصبهان<sup>(٥)</sup> بأنها كورة نفيسة ، ويوضح ياقوت ما وصلت إليه أصبهان من حضارة في عبارة قالها الحجاج لبعض ولاته : (قد وليتك بلدة حجرها الكحل ، وذبابها النحل ، وحشيشها الزعفران).<sup>(٦)</sup>

ومع ما وصلت إليه هذه البلاد من حضارة في العمران وجمال الطبيعة ، وما أصبغ الله على أهلها من النعم ، وذلك بسبب التعصب بين أصحاب المذاهب الفقهية ، وخاصة الشافعية والأحناف ، فإذا كانت الغلبة لطائفة نهبت محلة

(١) انظر وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، لأحمد بن محمد بن خلکان (٤٠١/٣) ، تبين كذب المفترى، لأبي القاسم ابن عساكر (٢٣٣) .

(٢) الكورة : تشمل عدداً من المدن الكبيرة يطلق على كل مدينة اسم الرستاق . انظر معجم البلدان (٢٠٦ /١) .

(٣) الرساتيق : جمع رستاق ، ويطلق على عدد كثير من القرى . انظر معجم البلدان (٢٠٦ /١)

(٤) انظر أحسن التقاسيم (٣٩١) .

(٥) أصبهان : اختلف في تسميتها فقيل : سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح ، وقيل : أصبهان اسم مركب ، البلد بلسان فارس وهان اسم للفارس ، فكأنه يقال : بلاد الفرسان . انظر معجم البلدان (٢٠٦ /١) .

(٦) انظر معجم البلدان (٢٠٧ /١) .

الأخرى وأحرقتها ، وخربتها ٠٠٠ ومع ذلك قل أن تدوم بها دولة سلطان ، أو يقيم بها فيصلح فاسدها وكذلك الأمر في رسايقها وقراها ، التي كل واحدة منها كالمدينة<sup>(١)</sup>.

ولم يكن التعصب بين أصحاب المذاهب الفقهية فقط بل هناك خلاف بين أهل السنة والشيعة ، فأصبهان يعتقد أهلها المذهب السنّي ، وأهل قسم شيعة يغالون في التشيع لآل البيت .

ولم يكن الأمر قاصراً على هذه البلاد وحدها ، بل تعدّاها إلى غيرها من الممالك الإسلامية ، ولم يقف إلى حد النزاع بين أصحاب المذاهب الفقهية ، بل وجد عدة أسباب أساءت الأحوال في العالم الإسلامي منها :

الغلاء الذي أخذ يهدد مقر الخلافة ببغداد ، يحكي صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٣٣٠ هـ . يقول : (فيها كان الغلاء العظيم ببغداد ، وأكلوا الميتة ، وكثرت الأموات على الطرق ، وعمّ البلاء ، وخرج الحرّيم من قصر الرصافة ، يستغثن في الطرقات "الجوع الجوع")<sup>(٢)</sup>.

ومنها : طبيعة العلاقة بين أصحاب المذاهب الإسلامية ، وما أحدثته هذه العلاقة من الاضطراب والفوضى ، حتى عطلت المساجد ، ففي سنة ٣٤٩ هـ . (جرت واقعة هائلة ببغداد في شعبان بين السنة والشيعة ، وتعطلت الصلوات في المساجد، وكان جماعة من بني هاشم أثاروا الفتنة)<sup>(٣)</sup>.

ومنها : نفوذ الحنابلة الذي أخذ يشتد ويقوى ، وقد استولى عليهم التعصب ، وأخذوا في إهانة كل من لم يكن على هواهم أو من لم يشيد بمكانتهم، فقد حكى : (أن الطبري المؤرخ ألف كتاباً في اختلاف الفقهاء ، مالك والشافعي وأبي حنيفة ، ولم يذكر فيه خلاف الحنابلة ، فلما سئل عن أحمد بن حنبل قال : [إنه محدث لا فقيه ] فاضطهده الحنابلة ولذلك لما مات دفن سرا ، خوفاً من الحنابلة)<sup>(٤)</sup>.

وقد أدى هذا الخلاف بين المذاهب إلى دمار البلاد وخرابها فقد تعصب كل فريق لمذهبه ، ووصل هذا التعصب إلى مقر الخلافة . (فوجد العباسيين يتعصبون لمذهب أهل السنة ، والفاطميين يأخذون بمذهب التشيع ، ويتعصبون له)<sup>(٥)</sup>.

وكان من أكبر مظاهر هذا العصر أن سد باب الاجتهاد وكان سببه شعوراً

(١) انظر معجم البلدان (١/٢٠٧) .

(٢) انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لأبي المحاسن يوسف بن تغربردي (٣/٢٧٣) ، البداية والنهاية (١١/٢١٣) .

(٣) انظر النجوم الزاهرة (٣/٣٢٣) ، البداية والنهاية (١١/٢٣٦) .

(٤) انظر ظهر الإسلام (٢/٤) .

(٥) انظر النجوم الزاهرة (٤/١٤١) .

عاماً بالضعف والنقص ، وانتهى عصر الإبداع إلا في جزئيات المذهب .  
وفي هذا العصر عاش ابن فورك .

# القسم الأول الدراسة

# الفصل الأول

المؤلف حياته الشخصية وأثاره العلمية

ويشتمل على ثمانية مباحث :

المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه .

المبحث الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته ومحنته .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مذهبه وعقيدته .

المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : آثاره .

# المبحث الأول

اسمه ، كنيته ، لقبه ، نسبه

اسمه :

هو الإمام محمد بن الحسن ، بن فورك الأصفهاني الأنصاري<sup>(١)</sup> .  
وجاء في العقد المذهب<sup>(٢)</sup> ، وطبقات ابن قاضي شهبة<sup>(٣)</sup> ، وتاريخ الأدب  
لكارل بروكلمان<sup>(٤)</sup> ، أن اسم أبيه : الحسين .  
وما ذكره أكثر مترجميه ، هو الصواب .  
وعلى كل حال فإن كلمتي (الحسن - والحسين) يسهل الجمع بينهما ، وذلك  
بعدم كتابة النقطتين في (الحسن) وزيادتهما في (الحسين) وربما هذا أوقع كارل  
بروكلمان فيما ذكره . ولم أجد خلافاً في ترجمة ابن فورك غير ذلك .  
وفُورَك بضم الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء اسم علم<sup>(٥)</sup> .  
ويقال: فُورَك بفتح الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء<sup>(٦)</sup> .

(١) مواضع ترجمته : انظر المنتخب من السياق ، لعبد الغافر الفارسي (١٧)، تبين كذب المفتري (٢٣٢ - ٢٣٣)، إنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي (١١١/٣)، طبقات الشافعية ، لابن الصلاح (١٣٦/١)، وفيات الأعيان (٢٧٢/٤)، التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني (١١٨)، العبر في خبر من غير، للحافظ الذهبي (٩٥/٧)، سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن عثمان الذهبي (٢١٤/١٧ - ٢١٥)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩)، طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي (١٢٧/٤) وما بعدها، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لعبد بن أسعد اليافعي (١٤/٣)، طبقات الشافعية ، للإسنوي (٢٦٦/٢)، طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة (١٩٤/٢)، النجوم الزاهرة (٢٤٠/٤)، الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصدفي (٣٤٤/٢)، تكملة الإكمال ، لابن الصابوني (٥١١/٤)، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم الأندلسي (٧٥/١)، اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الجزري (٢٢٦/٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي العكري الحنبلي (١٨١/٢)، طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداودي (١٢٩/٢)، هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي (٦٠/٦)، كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون ، للحاج خليفة (٤٤٠/١)، تاج العروس ، للزبيدي (١٦٧/٧)، الأعلام ، لخبر الدين الزركلي (٨٣/٦)، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، للمراغي (٢٦٦/١)، طبقات المفسرين ، للأدنهوي (٩٩)، معجم المفسرين ، لنويهض (٥١٥/٢)، وانظر مزيداً من مصادر ترجمته في مقدمة تحقيق الحدود له ص ١٥ - ١٦ .

(٢) انظر العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩) .

(٣) انظر طبقات الشافعية (١٩٤/٢) .

(٤) انظر تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان (١٢٧/٣) .

(٥) انظر وفيات الأعيان (٢٧٢/٤)، الأنساب ، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (٤٠٦/٤)،

المغني في ضبط أسماء الرجال ، محمد طاهر الهندي (١٩٧) .

(٦) انظر تاج العروس (١٦٧/٧) .

**كنيته:**

مما يذكر للإمام ابن فورك أنه يكنى : (بأبي بكر) في جميع المصادر ولم تذكر له سوى هذه الكنية<sup>(١)</sup> ، ومن المعلوم أن ابن فورك - رحمه الله - لم يكن له ابن ، وإنما أعقب البنات .

قال عبد الغافر الفارسي : « ولم يخلف ابناً وبقيت له أعقاب من جهة البنات »<sup>(٢)</sup> .

**لقبه:**

مما يذكر للإمام ابن فورك من ألقاب (الأستاذ ، الحبر ، المتكلم ، الأديب) وهذه الألقاب تطلق على كل من كان شاكلته ، وليست خاصة بابن فورك<sup>(٣)</sup> .

**نسبه:**

اشتهر ابن فورك بالأصبهاني ، وهذه نسبة إلى أصبهان ، لأنها موطنه ، ومسقط رأسه . وأصبهان بفتح الهمزة وكسر هاء مدية معروفة من بلاد فارس ، سميت بهذا الاسم ، لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوج بن لمطى بن يافت<sup>(٤)</sup> .

وقيل: سميت أصبهان ، لأن أصبه بلسان الفرس البلد ، وهان الفرس ، فمعناه بلاد الفرسان<sup>(٥)</sup> .

والأنصاري : نسبة إلى الأنصار ، وهم الأوس والخزرج ، وموطنهم الأصلي المدينة النبوية<sup>(٦)</sup> .

ونسبة الإمام ابن فورك - رحمه الله - إليهم ، لأنه من فروعهم الذين استوطنوا تلك البلدة أيام الفتوح بل الذي فتح أصبهان على القول الراجح ، أمير الجيش عبد الله بن عبد الله ابن عتيان الأنصاري أيام خلافة عمر بن الخطاب -

(١) انظر وفيات الأعيان (٤٠٢/٣) ، الوافي بالوفيات (٣٤٤/٢) .

(٢) انظر المنتخب من السياق (١٨) .

(٣) انظر معجم البلدان (٢٠٧/١) .

(٤) انظر معجم البلدان (٢٤٤/١) وما بعدها ، ومعجم ما استعجم ، لعبد الله بن عبد العزيز البكري (١٦٣/١) .

(٥) نفس المصدرين .

(٦) انظر الروض الأنف ، لعبد الرحمن السهيلي (٥٤/١ ، ٥٥) ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، لابن سعيد الأندلسي (١٨٨/١) .

## المبحث الثاني

ولادته ، نشأته ، رحلاته ، محنته

(١) انظر تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٤٨/٤)، أخبار أصبهان (٢٤/١ - ٢٥) .

## ولادته :

لم تحدد كتب التراجم عن ت فورك - رحمه الله - وجاء في دائرة المعارف أنه ولد سنة (٣٠) جه التقريب<sup>(١)</sup>

فنحن لا نملك أي دليل على أنه ولد في هذا التاريخ ، أو بعده لكننا نقطع بأنه عاش في القرن الرابع، وقد أجمعت كتب التراجم على أنه توفي سنة (٤٠٦ هـ)<sup>(٢)</sup> .

## نشأته:

نشأ ابن فورك - رحمه الله - في أسرة مشهورة بالعلم في أصبهان ، تحت رعاية والديه المحبين للعلم ، وكتب التراجم لم تذكر سوى اسمه ، إلا أن جدّهم الفوركي منتسب إليه .

يقول الإمام السمعاني : (هذه النسبة إلى فورك ، وهو اسم لجد المنتسب إليه، وهم جماعة منهم : أبو عبد الله محمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الفقيه الأصبهاني الفوركي)<sup>(٣)</sup> ، والد الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى .

وهذه النسبة وإن لم تذكر فيها اسم أبيه صراحة فإنها توضح اهتمام أسرة ابن فورك بالعلم ، وبأن هذه الأسرة كانت مشغولة بتحصيل العلم ونشره .

فلا عجب أن جاء الإمام ابن فورك - رحمه الله - على هذا المستوى في تحصيل أنواع العلوم وتحمله مشقة الأسفار ، في طلبه ونشره .

وفي هذه الأسرة ربي ابن فورك - رحمه الله - تربية حسنة ، وعندما شب شرع في طلب العلم بهمة لا تعرف الكلل .

(١) انظر دائرة المعارف (٧٩) .

(٢) انظر مصادر وفاته .

(٣) انظر الأنساب (٤/٤٠٦ - ٤٠٧) .

فبدأ طلبه للعلم بأصبهان ، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن خرزاذ<sup>(١)</sup>، وسمع من مُسند خراسان عبد الله بن جعفر بن فارس (ت ٣٤٦) وحفظ عليه مسند الطيالسي مشافهة<sup>(٢)</sup> ، وتزوّد بأنواع كثيرة من العلوم ليثفي نهم نفسه منها علوم الأدب ، والنحو ، والأصول ، والفقه ، وغير ذلك من علوم الإسلام ، ثم شرع في علم الكلام ، وكان لاشتغاله به سبب تولى بيانه بنفسه فقال : « كان سبب اشتغالي بعلم الكلام ، أني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه ، فسمعت (أن الحجر يمين الله في الأرض)<sup>(٣)</sup> فسألت ذلك الفقيه عن معناه ، فلم يجب بجواب شاف ، فأرشدت إلى فلان من المتكلمين فسألته ، فأجاب بجواب شاف ، فقلت : لا بد من معرفة هذا العلم ، فاشتغلت به »<sup>(٤)</sup> .

وقد حصل قدراً كبيراً من العلوم حتى أصبح محل تقدير العلماء ، ووصل إلى درجة الأستاذية .

يقول السبكي : (محمد بن الحسن بن فورك الأستاذ أبو بكر الأصبهاني الإمام الجليل، الحبر الذي لا يجارى ، فقهياً وأصولاً وكلاماً ووعظاً)<sup>(٥)</sup> .

ويؤكد تلك المكانة العلمية أن الباقلاني على علو مكانته العلمية كان يستشهد بآراء ابن فورك ، ويقول : قال الإمام ابن فورك كذا<sup>(٦)</sup> .

## رحلاته العلمية:

تعددت رحلات ابن فورك - رحمه الله - ، وكثر تنقله بين عدة عواصم إسلامية، طلباً للعلم ، وهذه سمة العلماء المبرزين ، فبعد أن تعلم أنواع العلوم في بلده، وتم له ما أراد ، قام بدور المعلم ، وأخذ يدافع عن العقيدة ضد أصحاب الأهواء وكان في مسلكه متمسكاً بمذهب الإمام أبي الحسن الأشعري<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر طبقات الشافعية للسبكي (١٢٤/٤) .

(٢) انظر المنتخب من السياق (١٨)، سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧) .

(٣) حديث ضعيف : أخرجه ابن عدي في الكامل في التاريخ، أبو الحسن الشيباني (١٧/٢)، والخطيب في تاريخه (٣٢٨/٦)، و عبد الرؤوف المناوي في فيض القدير (٤١٠/٣) ، وابن الجوزي في العلال المتناهية (١٩١) وقال فيه إسحاق بن بشر الكاهلي - كذاب - والألباني في الضعيفة (٢٢٣) .

(٤) انظر طبقات الشافعية (١٢٩/٤) .

(٥) انظر طبقات الشافعية للسبكي (٢٧/٤) .

(٦) انظر الإنصاف، لأبي البركات الأنباري (٤٨) .

(٧) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري ، فهو من سلالة الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. ولد سنة ٢٦٠هـ في البصرة ، تقي والده وهو صغير في السن. انظر تبيين كذب المفتري (٣٤) ، شذرات الذهب (٣٠٣/٢) ، الكامل في التاريخ (٣٩٢/٨) .

فرحل إلى العراق كعبة العلم ، ومحط رحال العلماء في ذلك الوقت فاتصل بأستاذه فريد عصره ، ووحيد دهره ، وإمام المتكلمين في وقته أبي الحسن الباهلي ، فنهل ، وتعلم منه علم الكلام حتى صار رأساً من رؤوسه<sup>(١)</sup> .

وأكثر من السماع ، وتنقل بين البصرة ، وبغداد . وذكر عبد الغافر الفارسي<sup>(٢)</sup> أنه رحل إلى مكة وسمع من الديلمي بها وحين تم له ما أراد تصدر لبث العلم ، وتدرسه فأقام مدة بالعراق<sup>(٣)</sup> متقانياً في تبليغه مجرداً سيفه على الكرامية<sup>(٤)</sup> ،

والمعتزلة<sup>(٥)</sup> المناوئين لعقيدته فَبَكَّتْ أقوالهم ، وأمطرها بوابل من السهام لا قبل لهم بها، ثم توجه إلى الري<sup>(٦)</sup>، فوشت به الكرامية غير مرة ، وهو ينتصر عليهم ، ثم طلبه أهل نيسابور قال : الحاكم<sup>(٧)</sup> أبو عبد الله : « فتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم ، والتمسنا منه المراسلة في التوجه إلى نيسابور ، فبنى له الدار، والمدرسة من خانقاه<sup>(٨)</sup> أبي الحسن البوشنجي<sup>(٩)</sup> ، وأحيا

(١) تبين كذب المفتري (١٧٨)، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٦) .

(٢) المنتخب من السياق (١٨) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (١٢٨/٤) .

(٤) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام بلغ عدد طوائفهم اثنتي عشرة فرقة يثبتون الصفات إلا أنهم ينتهون فيها إلى التجسيم والتشبيه .

انظر : التبصير (٦٥)، الملل والنحل للشهرستاني (١٠٨/١) وما بعدها .

(٥) المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء وهم فرق كثيرة سموا معتزلة بسبب قول واصل في مرتكب الكبيرة في المنزلة بين المنزلتين فلما سمعه الحسن البصري طرده من مجلسه فاعتزل عند سارية من سوار المسجد فسموا معتزلة .

انظر : الفرق بين الفرق (١١٤)، والملل والنحل (٤٤/١ - ٤٥) .

(٦) وفيات الأعيان (٢٧٢/٤) .

(٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحافظ البيهقي، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وطلب العلم في صغره بعناية والده سمع من أبي جعفر الصفار ومحمد بن يعقوب الأصم وخلق كثير، توفي سنة (٤٠٥ هـ)، من آثاره المستدرك وسؤالات الحاكم للدارقطني، وتاريخ نيسابور .

انظر : المنتخب من السياق (١٥) وما بعدها، العبر (٩١/٣)، تاريخ بغداد (٤٧٣/٥) .

(٨) خانقاه رباط الصوفية معرب مولد استعمله المتأخرون .

انظر : شفاء العليل، لابن القيم الجوزية (١٣٨) .

(٩) هو علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي أبو الحسن كان عالماً صوفياً زاهداً رحالاً في الآفاق توفي بنيسابور سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣٤٤/٣)، طبقات الصوفية (٤٥٨) .

الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم ، لعلها استوطنها وظهرت بركته على جماعة من المتفهمة ، وتخرجوا به»<sup>(١)</sup> .

فهذه شهادة من الحافظ أبي عبد الله قرينه وعصريه تتم عن المكانة العلمية التي نالها بين أقرانه مع زهده وورعه ونبذه الدنيا وراء ظهره<sup>(٢)</sup> .

إلا أن شدته على الكرامية أحرقت قلوبهم فأنهوا أمره إلى السلطان محمود بن سبكتكين<sup>(٣)</sup> فامتنح - رحمه الله - .

### محنه:

حينما استقر الإمام ابن فورك - رحمه الله - في نيسابور وأقبل عليه العامة والخاصة ، فنهلوا من علمه ، وأحيا الله به علوماً في تلك البلدة امتحن أكثر من مرة بسبب الكرامية ، وهو ينتصر عليها فتحزبت الكرامية عليه ، ووشت به إلى السلطان محمود بن سبكتكين ، وكانت وشايتها به هذه المرة مصحوبة بفرية عظيمة وهي : أن هذا الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً ، وذلك أنه يعتقد أن نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - ليس نبياً اليوم ، وأن رسالته انقطعت بموته ، فأسأله عن ذلك فعظم على السلطان الأمر ، وقال إن صح لأقتلنه ، وأمر بطلبه إلى غزنة<sup>(٤)</sup> .

وهناك جرت بينه ، وبين رئيس الكرامية محمد بن الهيصم<sup>(٥)</sup> مناظرات بين يدي السلطان محمود ، بغزنة<sup>(٦)</sup> .

(١) تبين كذب المفترى (٢٣٢)، طبقات الشافعية الكبرى (١٢٨/٤) .

(٢) العبر (٩٥/٣) .

(٣) محمود بن سبكتكين الأمير شمس الدولة القاسم ابن ناصر الدين أبي منصور والي خراسان قدم نيسابور مرات وكان مجلسه مورد العلماء ومقصد الأئمة والقضاة توفي بغزنة في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .  
انظر : المنتخب من السياق (٤٤٦) .

(٤) غزنة مدينة عظيمة وولاية واسعة من طرف خراسان وهي الحديين خراسان والهند .  
انظر : معجم البلدان (٢٢٨/٤) .

(٥) هو محمد بن الهيصم كان من رؤوس الكرامية والقائم بترميم أقاليمهم والمناظر المنافع عنها .  
انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١٠٩/١) .

(٦) طبقات الشافعية الكبرى (١٣١/٤)، شذرات الذهب (١٨١/٣)، مرآة الجنان (١٤/٣) .

وقد تضاربت أقوال المؤرخين في تحقيق الحق في هذه الحادثة العظيمة ،  
والذي يظهر من كلام أهل العلم أنه لما حضر بين يدي السلطان ، وسأله عن ذلك:  
كذب الناقل لهذا الخبر عنه ، ونفى أن تكون من معتقد الأشاعرة على الإطلاق ،  
وأمر بإعزازه ، وإكرامه ، ورجوعه إلى وطنه<sup>(١)</sup> .

وهذه الفرية لم ترم بها الكرامية ابن فورك وحده - رحمه الله - بل رمت بها  
الإمام أبا الحسن الأشعري - رحمه الله - قبله<sup>(٢)</sup> .

وقد أبعد الإمام ابن حزم<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - في زعمه أنها قول جميع  
الأشاعرة<sup>(٤)</sup> . وقد تولى الرد ، عليه وتفنيد قوله ابن الصلاح ، والتاج السبكي<sup>(٥)</sup> بما  
لا مزيد عليه .

والحق أن الأشاعرة برآء من هذه الأكذوبة فهذه عقيدتهم بين أيدينا لا أثر  
فيها لهذه المسألة مما يدل ، دلالة واضحة أنها مختلفة عليهم بل الأشاعرة ، وابن

(١) طبقات الشافعية الكبرى (١٣١/٤) .

(٢) شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٤٠٦/٣) .

(٣) هو الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري حافظ الأندلس المتقن في علوم الإسلام، كانت له  
ولأبيه رئاسة الوزارة فزهد فيها وانقطع إلى العلم والتأليف فيه، له مؤلفات حسان منها :  
الإحكام والمحلى والفصل وغيرها كثير . توفي سنة (٤٥٦ هـ) .  
انظر : جذوة المقتبس (٢٩٠) .

(٤) الفصل (٧٥/١) .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى (١٣٢/٤) .

(٦) انظر : شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٤٠٦/٣) .

# المبحث الثالث

## شيوخه

### شيوخه :

الأستاذ هو المثل الأعلى ،  
ويجد في الوصول إلى مستوى هـ  
ر في نفس التلميذ ، يقلد ويحاكي  
نقق لنفسه الأمل الذي ينشده ، وإذا  
كان ذلك في ميدان الدين فالأمر يتطلب دقة في اختيار المعلم .

ف نجد أن الإمام ابن فورك - رحمه الله - درس وتلمذ على يد علماء عصره  
لهم شهرة واسعة ، وفضل كبير في تدريس العلم ونشره ، وهذه نبذة للتعريف  
بأشهرهم :

(١) أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرّج ، ولد سنة (٢٤٨ هـ)  
(هـ) ، وتوفي سنة (٣٤٦ هـ) ، محدث أصفهان ، ومسنّد بلاد العجم أخذ العلم  
عن جماعة منهم محمد بن عاصم الثقفي ، وأحمد بن يونس الضبي . تتلمذ  
عليه ابن فورك ، وروى عنه مسنّد الطيالسي ، وحفظه عنه ، توفي في  
شوال سنة (٣٤٦ هـ)<sup>(١)</sup> .

(١) انظر : أخبار أصفهان (٨/٢) ، شذرات الذهب (٣٧٢/٢) ، النجوم الزاهرة (٣١٨/٣) .

(٢) أبو بكر أحمد بن محمد بن خرزاذ الأهوازي ذكره السبكي - رحمه الله - في الطبقات<sup>(١)</sup>.

قال : وسمع أيضاً - أي ابن فورك - من ابن خرزاذ الأهوازي وروى عنه . ولم أعثر له على ترجمة في المصادر التي بين يدي .

(٣) أبو الحسن الباهلي البصري من أصحاب الإمام الأشعري ، ومن أعرفهم بمذهبه ، ومن أنهضهم حجة في نصرته ، له القدم الراسخة في الزهد ، واللهج بالذكر ، والإنفراد عن الخلق تخرج على يديه الأستاذ أبو بكر بن فورك ، ورافقه في الأخذ عنه أبو بكر الباقلاني ، وأبو إسحاق الاسفراييني توفي سنة (٣٧٠ هـ)<sup>(٢)</sup> .

(٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي العلامة الفقيه الأصولي النظار المتكلم صاحب أبي الحسن الأشعري كان من أئمة المالكية أخذ عن القاضي التستري ، وتتلذذ عليه جلة من العلماء منهم : ابن فورك ، وأبو بكر الباقلاني أخذوا عنه الأصول ، وعلم الكلام<sup>(٣)</sup> .

(٥) الديبلي ذكره عبد الغافر<sup>(٤)</sup> الفارسي ونص على أن ابن فورك سمع منه بمكة .

ولكثر من يحمل هذه النسبة لم أتبين من هو شيخ الأستاذ ابن فورك .

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني الخطيب ، المفسر ، المحدث ، الواعظ ، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

سمع بنيسابور ، وسرخس ، وبالشام ، والحجاز ، وغيرها من البلاد حضر مجلسه أئمة الوقت في بلده كأبي الطيب الصعلوكي والأستاذ أبي بكر بن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني ؛ ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته .

(١) طبقات الشافعية الكبرى (١٢٩/٤) .

(٢) انظر : تبیین كذب المفتري (١٧٨)، سير أعلام النبلاء (٣٠٤/١٦)، الفرق بين الفرق (٣٦٤)، الوافي بالوفيات (٣١٢/١٢) .

(٣) تاريخ بغداد (٣٤٣/١)، ترتيب المدارك، للقاضي عياض (١٩٦/٦)، مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون الحضرمي (٣٦٨)، شجرة النور الزكية، لمحمد بن محمد بن مخلوف (٩٢) .

(٤) المنتخب من السياق (١٨) .

يقول الأستاذ ابن فورك ، وقد رجع من مجلس الصابوني تعجبت اليوم من  
كلام هذا الشاب تكلم بكلام مهذب عذب بالعربية والفارسية توفي سنة  
(٤٤٩هـ).<sup>(١)</sup>

(١) المنتخب من السياق (١٣٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي بن شهبة (١٢٨/١).

## المبحث الرابع

### تلاميذه

#### تلاميذه :

تتلمذ على الإمام ابن فورك - نخبة من طلاب العلم وتخرجوا على يديه، وأصبحوا أعلاماً يشار إليهم بالبنان ، وبلغ صيتهم الآفاق ، وكانوا دعائم قوية .

لأن الإمام ابن فورك - رحمه الله - كانت له مكانة عالية بين علماء عصره في علوم الإسلام عامة ، وعلم الكلام بصفة خاصة .

واشتهر الإمام ابن فورك - رحمه الله - في كثير من الدول الإسلامية فانها عليه الطلبة من كل مكان رغبة في علمه والتتلمذ عليه .

ولقد ساهم الإمام ابن فورك - رحمه الله - في إعداد هؤلاء التلاميذ ، وأذكر ممن ذاع صيتهم ، واشتهروا بحبهم الشديد ، وانتمائهم إليه من هؤلاء :

١ - أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبو بكر البيهقي الخسروجردي الإمام الحافظ ، الفقيه ، الأصولي ، الورع ، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة كان أوجد زمانه في الحفظ ، والإتقان سمع بخراسان ، ومكة ، والعراق. روى عن الأستاذ ابن فورك ، وسمع منه ، وكان من أخص تلامذته ، وأبي عبد

الله الحاكم ، وغيرهما . اشتغل بالتصنيف فألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء منها السنن الكبرى ، ودلائل النبوة والإعتقاد، والأسماء والصفات ، واعتنى بجمع نصوص الشافعي توفي - رحمه الله - سنة ثمان وخمسين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

٢ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي الأديب الواعظ المقرئ المفسر حدث عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة ، والإمام أبي بكر ابن مهران ، وأبي بكر الطرازي ، والمخلدي ، وخلق غيرهم توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة سمع منه الواحدي ، وغيره من آثاره الكشف والبيان ، والعرائس<sup>(٢)</sup> .

وقد نص في مقدمة تفسيره أن الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - أملى عليهم تفسيره<sup>(٣)</sup> .

٣ - عبد الكريم بن هوازن بن عبد المطلب بن طلحة أبو القاسم القشيري أصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا خرسان ، فهو قشيري الأب سلمي الأم ولد سنة (٣٧٦ هـ) في ربيع الأول سمع من الخفاف ومسند أبي عوانة عن الإسفراييني ومسند أبي داود عن ابن فورك وكان من أخص تلامذته ، وأخذ طريق التصوف عن أبي علي الدقاق توفي سنة (٤٦٥ هـ) في ربيع الآخر من آثاره الرسالة والتفسير الكبير ولطائف الإشارات وغيرها<sup>(٤)</sup> .

٤ - محمد بن الحسن بن أيوب أبو منصور النيسابوري تتلمذ على يد الأستاذ أبي بكر ابن فورك حتى صار من منظوري أصحابه قال الإسفراييني في التبصير في الدين (١٢٠) لو لم يخرج من مجلس ابن فورك من المتزهدين ، والأقوياء في نصره الدين إلا الأستاذ الإمام أبو منصور الأيوبي لكفاه ، وهو الذي كان يفر من حسه شيطان كل ملحد على وجه الأرض لقوة نظره ، وحسن عبارته ، ولطافته في الرد على خصمه . له تصانيف منها تلخيص الدلائل توفي سنة (٤٢١ هـ) وذكر السبكي في الطبقات أنه تلميذ الأستاذ ابن فورك وختنه<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : البداية والنهاية (٩٤/١٢)، تبين كذب المفتري (٢٦٥)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٢٨/٤).

(٢) انظر إنباه الرواة (١١٩/١)، البداية والنهاية (٤٠/١٢)، المنتخب من السياق (٩١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨) .

(٣) انظر الكشف والبيان (٨٣/١) .

(٤) انظر تبين كذب المفتري (٢٧١)، النجوم الزاهرة (٩١/٥)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي (١٥٧٠/٤ ، ١٥٧٢) .

(٥) انظر تبين كذب المفتري (٢٤٩)، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٧/٤) .

٥ - عمر بن محمد بن الحسين البسطامي السديد المؤيد أبو المعالي سمع الكثير من الخفاف ، وجده أبي الطيب الصعلوكي ، وأبيه القاضي أبي عمر ، والاسفراييني ، وابن فورك ، والطبقة من أصحاب الأصم . توفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن في مشهد ابن خزيمة<sup>(١)</sup> .

٦ - أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي الأديب ، الصوفي ، الفاضل نسيب مشهور ثقة ولد سنة ثمان وتسعين ، وثلاثمائة سمع من الحاكم ، والمهليبي ، وأصحاب الأصم ، وابن فورك ، وعقد مجلس الإملاء في المدرسة النظامية كان محدث وقته ، وبموته ختم حديث الحاكم ، والمهليبي ، وابن فورك . توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة . أخذ عنه عبد الغافر الفارسي<sup>(٢)</sup> .

٧ - أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد أبو صالح المؤذن الحافظ الأمين المتقن المحدث نسيج وحده في طريقته ، وجمعه وإفادته .

حفظ القرآن ، وجمع الأحاديث روى عن أبي نعيم الاسفراييني ، وابن فورك ، والزيادي ، وخلق كثير . ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة سبعين وأربعمائة في شهر رمضان صنف الأبواب ، والمشايخ وله تاريخ مرو<sup>(٣)</sup> .

٨ - إسماعيل بن أحمد أبو القاسم الصيرفي المتكلم الأشعري ثقة مشهور قال عبد الغافر الفارسي<sup>(٤)</sup> : إسماعيل بن أحمد من تلامذة أبي بكر ابن فورك كان شريك أبي القاسم القشيري في الدرس حسن المعاشرة مليح الصحبة حدث باليسير توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

٩ - طاهر بن الحسين بن محمد الروقي الطوسي الإمام الأصيل المتكلم الأصولي من وجوه مشايخ طوس قرأ الأصول على أبي بكر ابن فورك ، وتزوج بإحدى بناته كان شريك القشيري في الدرس سمع من مشايخ طوس ، ونيسابور ؛ كعبد الله بن يوسف وأصحاب الأصم روى عنه عبد الواحد القشيري<sup>(٥)</sup> .

١٠ - عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ الرحال نزيل مصر سمع ببخارى بلده ، وبالمغرب ، والمشرق ، وحدث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد غنجار وأبي عبد

(١) انظر المنتخب من السياق (٣٦٨ - ٣٦٩) ، طبقات الشافعية لاسنوي (٢/٢٢٥) .  
(٢) انظر طبقات الشافعية (٤/١٢٨) ، سير أعلام النبلاء (٣/٣١٥) ، شذرات الذهب (٣/٣٧٩) ، المنتخب من السياق (١١٠ - ١١١) .  
(٣) انظر المنتخب من السياق (١٠٧) ، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٤٠٨) ، تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (٤٣٨) (٩٨٩) .  
(٤) انظر المنتخب من السياق (١٣٨) .  
(٥) انظر : المنتخب من السياق (٢٦٦) .

الله محمد بن الحلبي الفقيه ، وخلق كثير له رواية عن الحاكم ، والإمام ابن فورك توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

١١ - أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي الحافظ ، سمع من كبار أصحاب أبي عبد الله محمد بن يوسف الفريزي تلميذ البخاري كان حافظاً ثقة ديناً عابداً تتلمذ على أبي بكر الباقلاني وأبي بكر بن فورك في علم الكلام على رأي الأشعري رحل إليه طلاب العلم من كل حذب وصوب منهم أبو الوليد الباجي وأبو بكر أحمد بن علي الطريثي وبالإجازة الخطيب البغدادي وأبو عمر بن عبد البر خلف عدداً كبيراً من المؤلفات منها مستخرج على الصحيحين دلائل النبوة فضائل القرآن توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة عن ثمانية وسبعين عاماً<sup>(٢)</sup> .

١٢ - أبو محمد عبد بن محمد الشرابي تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه كتاب اعتقاد الموحدين وتأويل مشكل الحديث<sup>(٣)</sup> ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

١٣ - محمد بن علي بن عمر المطوعي شيخ الحرم تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه بعض كتبه<sup>(٤)</sup> .

من تلامذته الإمام الباجي ومن آثاره مختصر الانتخاب من كتاب من صبر ظفر<sup>(٥)</sup> .

١٤ - عبد الملك بن الحسن أبو محمد الصقلي سمع من أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن يحيى الكسائي بنيسابور سنة (٣٨٢ هـ) صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وتتلمذ على الأستاذ ابن فورك وأملى عليه بعض كتبه وبواسطته تلقاها أهل الأندلس تتلمذ عليه الحافظ أبو عمرو الداني بعد رجوعه من نيسابور واستقراره بالقيروان وحاتم بن محمد بن محمد التميمي القرطبي المعروف بابن الطرابلسي<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني (٥/٥) ، نفح الطيب ، لأحمد بن محمد التلمساني (٦٢/٣) ، معجم البلدان (٤٢٢/١ ، ٤٢٣) .

(٢) انظر تاريخ بغداد (١٤١/١١) ، ترتيب المدارك (٦٩٦/٢ - ٦٩٨) ، البداية والنهاية (١٢/٥٠) ، النجوم الزاهرة (٣٦/٥) .

(٣) انظر فهرسة ابن خير الإشبيلي (٢٢٥) .

(٤) انظر : الغنية ، للقاضي عياض (١٤١) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي (١٦٨) .

(٥) انظر : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم لكوركيس عواد (٢٠٢) .

(٦) انظر : الغنية (٣٦) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي (٨٦ - ١٦٧) ، معجم شيوخ الداني (٩٧) .

# العبد الفامس

## عقيدته ومذهبه

### عقيدته:

من السهل علينا التعرف ء م ابن فورك - رحمه الله - فهو من الأشاعرة في زمانه ، يرجع إلى مذهب ابي الحسن الأشعري شيخ شيوخه بل

ساهم في تطويره<sup>(١)</sup> ، والتفعيد لبعض مسأله ، لكنه لم يسلك المنهج الذي استقر عليه أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - في آخر حياته ، وقرره في إبانته<sup>(٢)</sup> إلا في بعض أقواله دون بعض إلا أنه - رحمه الله - يتميز عن كثير من الأشعرية بإثباته الصفات الخيرية ، كالعين<sup>(٣)</sup> واليدين<sup>(٤)</sup> وغيرهما ، ويؤول ما عدا ذلك فهذا الغالب على منهجه في تقرير مسائل العقيدة لكن سرعان ما يخالف هذا المنهج بإثبات ما كان يؤول ، وتأويل ما كان يثبت ، وكتبه مليئة بهذا وذاك فيظهر - والله أعلم - أن اجتهاده مختلف في هذه المسائل<sup>(٥)</sup> إلا أنه - رحمه الله - في بعض كتبه أسرف في التأويل<sup>(٦)</sup> وسلك في بعض آخر منها طريقة الإثبات أكثر من التأويل<sup>(٧)</sup> ، والله أعلم .

### مذهبه:

كان مذهب ابن فورك - رحمه الله - مذهب الإمام الشافعي - رحمه الله - أحد الأئمة الأربعة حتى أصبح من فقهاءه ، وعلماً من أعلامه ، في الأصول، والفروع ، ولذلك نجد كتب تراجم الشافعية عنيت بترجمته ، والتتويه بعلو شأنه في مذهبه و للأسف لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه ألف في فروع مذهبه، وربما كان سبب عدم تأليفه فيها حرية فكره ، وجنوحه إلى ما يرى أنه الحق في نظره . أما أصول الفقه فقد بز فيه أقرانه وتناقل علماء هذا الفن أقواله<sup>(٨)</sup> ، وقد

(١) انظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، لعبد الرحمن بن صالح المحمود (٥٦٩/٢) .

(٢) انظر ابن فورك وأراؤه الإعتقادية (٧٥/١) .

(٣) حيث قرر فيها منهج السلف في العقيدة .

(٤) انظر مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك (الأصبهاني) (٢٢٣) .

(٥) وهذا القول هو الذي استظهره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٩٠/١٦) ،

(٩١) .

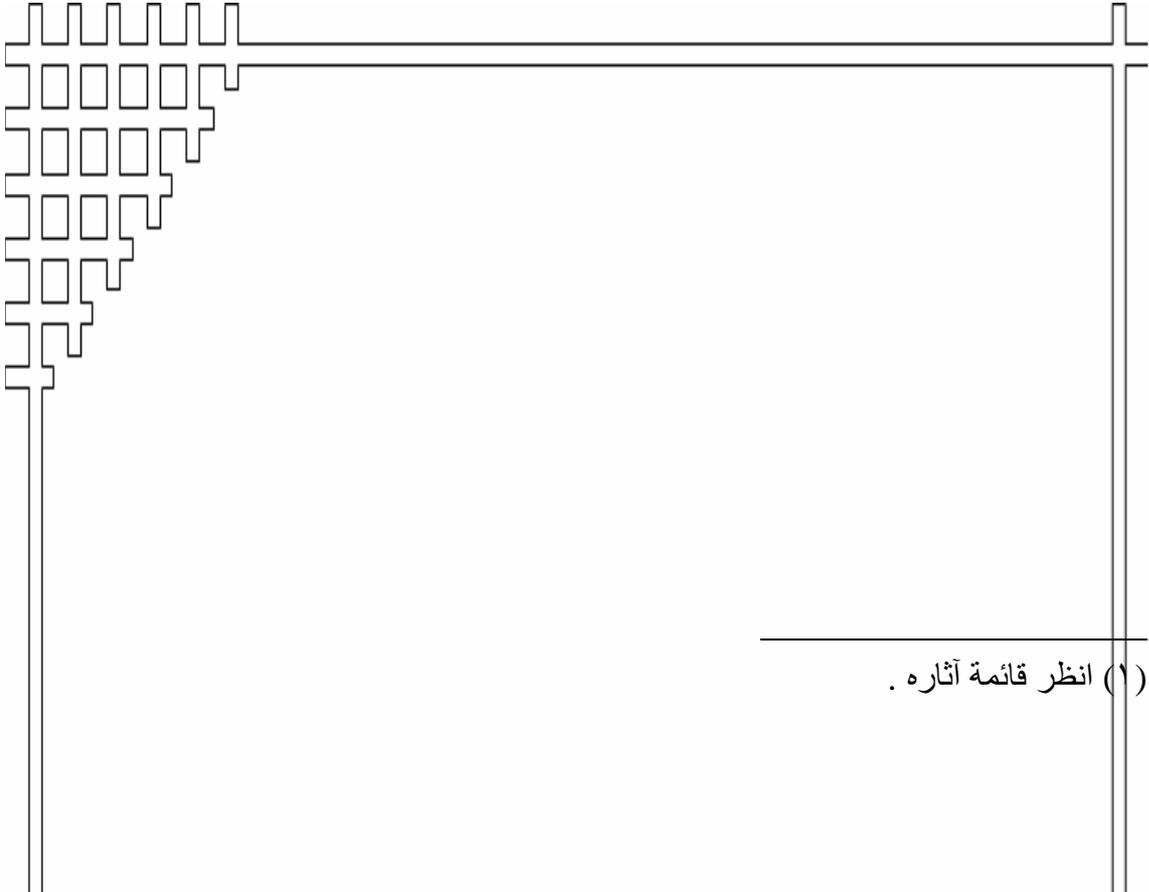
(٦) وهذه السمة البارزة في كتابه مشكل الحديث .

(٧) مثل كتابه أوائل الأدلة وتفسيره الذي بين أيدينا .

(٨) انظر على سبيل المثال : كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام، لعبد العزيز البخاري

(١٠٨/١)، شرح الكوكب المنير (٢٢٣/١) .

حفظ من عوادي الزمن بعض كتبه في هذا العلم<sup>(١)</sup> والله أعلم .



(١) انظر قائمة آثاره .

# المبحث السادس

## مكانته العلمية

## وثناء العلماء عليه

### مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

يعتبر الإمام ابن فورك - ر ، كبار العلماء ، وله مكانة علمية عظيمة بينهم ، وذلك بسبب ما بذله في جمع العلوم النقلية ، وفي علم الكلام ، حتى أصبح اسمه لامعاً ، وهذه المنزلة العلمية التي نالها ابن فورك - رحمه الله - جعلته محل ثقة العلماء فأثنوا عليه ثناءً جميلاً ووصفوه بأوصاف تدل على فضله .

قال تاج الدين السبكي<sup>(١)</sup> : الإمام الجليل والحبر الذي لا يجارى فقهاً ، وأصولاً ، وكلاماً ووعظاً ، ونحواً ، مع مهابة ، وجلالة ، وورع بالغ .

وقال القاضي ابن خلكان<sup>(٢)</sup> : المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الأصبهاني .

وقال الذهبي<sup>(٣)</sup> : الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين .

(١) انظر طبقات الشافعية (١٢٧/٤) .

(٢) انظر وفيات الأعيان (٢٧٢/٤) .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٧) .

وقال الياضي<sup>(١)</sup> : المتكلم ، الأصولي ، الأديب النحوي الواعظ صاحب التصانيف الحميدة ، والسيرة السديدة ، والفضائل العديدة ، والعزيمة الشديدة ، والشمائل الجديدة ، والأوصاف السعيدة .

وقال عمر رضا كحالة : متكلم ، فقيه ، مفسر ، أصولي ، أديب ، نحوي ، لغوي ، واعظ ، عارف بالرجال<sup>(٢)</sup> .

## آثاره:

لقد ترك الإمام ابن فورك - رحمه الله - ثروة علمية في كثير من العلوم فقد ذكر له مترجموه أنه ألف أكثر من مائة مصنف في علوم القرآن، والأصول، والكلام، وغير ذلك، وفيما يلي تعريف موجز بأهمها:

- ١- تفسير القرآن الكريم : وهو الكتاب الذي بين أيدينا وسيأتي التعريف به.
- ٢- كتاب أوائل الأدلة في أصول الكلام : رسالة مخطوطة تقع في ورقات عشر عليها بعض الباحثين<sup>(٣)</sup> لدى عائلة مغربية بصحراء المغرب الأقصى ولم أجد لها ذكراً في فهرس المكتبات .
- ٣- اختلاف الشيخين القلانسي والأشعري ذكره ابن تيمية في بغية المرتاد ص ٢٦٥ .
- ٤- رسالة في التوحيد : منها نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٤٧) ضمن مجموع والرسالة ناقصة من آخرها تنتهي بالرد على القائلين بالتثنية .
- ٥- شرح العالم والمتعلم المنسوب لأبي حنيفة : منه نسخة خطية بمكتبة مراد بتركيا تحت رقم ١٨٢٧ / ٨ تبدأ من الورقة ١٥٩ - ٢٢٥ كتبت سنة ٧٩٨ هـ.
- ٦- غريب القرآن : منه نسخة في مكتبة سليم آغا باستنبول في ١٣٩ ورقة برقم ٢٢٧ ذكره أحمد الشرقاوي .
- ٧- الرد على أبي سهل الصعلوكي في مسألة نسخ الكتاب بالسنة ذكره ابن الصلاح في طبقاته.

(١) انظر مرآة الجنان (٣/ ١٤) .

(٢) انظر معجم المؤلفين (٢٠٨/٩) .

(٣) انظر مقدمة الحدود، لابن فورك (٢٤) .

- ٨ - كتاب مشكل القرآن ذكره القاضي ابن العربي في قانون التأويل (٥٢٦) ، والزرکشي في البحر المحيط ٤ / ٢٧٦ .
- ٩ - مقالات أبي محمد ابن كلاب ، وأبي الحسن الأشعري ذكره ابن القيم الجوزية في الصواعق المرسلّة ونقل عنه<sup>(١)</sup> .  
وكذلك الذهبي في العلو باسم المقالات والخلاف بين الأشعري وبين أبي محمد بن سعيد بن كلاب ونقل منه عدة نقول<sup>(٢)</sup> .
- ١٠ - كتاب تأويل الأخبار المتشابهة والرد على الملحة أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (١٦٧) ونص على أنه أملاه على عبد الملك الصقلي ، وربما كان هذا الكتاب هو المطبوع باسم مشكل الحديث ولكن يعكر على هذا القول أن ابن خير روى الكتابين معاً ويبعد أن يروي كتاباً باسمين مختلفين والله أعلم .
- ١١ - كتاب « الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين ، والتوفر إلى عبادة رب العالمين » مخطوط بمكتبة سراي خزينة تحت رقم ٣٠٨ يبدأ من الورقة ٢ إلى ٤٠ بخط نسخي حسن ناقصة الآخر .
- ١٢ - جزء من الفوائد المنتقاة والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ) يوجد مخطوطاً في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم (٣٧٧٨) يبدأ من ورقة ٨٨ / ٩٥ .
- ١٣ - أسماء الله ذكره القاضي ابن العربي في سراج المريدين<sup>(٣)</sup> (٢٣٩/أ) .
- ١٤ - كتاب دقائق الأسرار ذكره عمر رضا كحالة<sup>(٤)</sup> ، وخير الدين الزركلي<sup>(٥)</sup> .
- ١٥ - المجموعات ذكرها إمام الحرمين في البرهان ١ / ٢٩٩ .
- ١٦ - اعتقاد الموحدين ذكره ابن خير في فهرسته (٢٢٥) .
- ١٧ - كتاب الفصول ذكره السهيلي في الروض الأنف (٥ / ١٦٩) وهو كتاب في السيرة النبوية ولعله هو الذي نقل عنه القاضي عياض في الشفا وبواسطته نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١ / ١٤٤ - ١٤٥) .
- ١٨ - كتاب مشكل إعراب القرآن أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (٦١) .

(١) انظر مختصر الصواعق على الجهمية والمعطلة، لابن القيم الجوزية (٣٤٩) .

(٢) انظر مختصر العلو للعلي الغفار، لشمس الدين الذهبي (٢٣٩) .

(٣) انظر مقدمة قانون التأويل، لأبي بكر محمد بن العربي (٢٠٣) .

(٤) انظر معجم المؤلفين (٢٠٨/٩) .

(٥) انظر الأعلام (٣١٣/٦) .

- ١٩ - طبقات المتكلمين ذكره السبكي<sup>(١)</sup> في ترجمة أبي الحسن الأشعري ونقل عنه بعض النقول وإسماعيل باشا البغدادي<sup>(٢)</sup> .
- ٢٠ - كتاب الكبير في الأسماء والصفات ذكره السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز (١ / ٢١٤) ونقل عنه عدة نقول .
- ٢١ - شرح أوائل الأدلة للكعبي في الأصول ذكره إسماعيل باشا البغدادي<sup>(٣)</sup> والظاهر أنه شرح لكتابه المسمى بنفس الاسم المذكور آنفاً .
- ٢٢ - شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة ذكره الجويني<sup>(٤)</sup> .
- ٢٣ - رسالة في بيان الإسلام والإيمان ذكره الزركشي ونقل عنه<sup>(٥)</sup> .
- ٢٤ - كتاب مشكل الحديث وبيانه طبع بحيدر آباد بالهند سنة (١٣٦٢هـ) ثم تتابعت طبعاته لكنها طبعات تجارية والكتاب يحتاج إلى تحقیقات علمية مع التعليق على بعض المسائل العقدية ومخطوطاته كثيرة موزعة في مكتبات العالم بأسماء مختلفة منها : نسخة المتحف البريطاني رقم ١٢٠٤ / ١ .
- مكتبة الفاتيكان برقم ١٤٠٦ .
- مكتبة ليزج برقم ٣١٦ .
- ولكتاب مشكل الحديث وبيانه مختصر اختصره عبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي<sup>(٦)</sup> .
- ٢٥ - كتاب الحدود في الأصول نشر الكتاب أولاً أحد المستشرقين في مجلة بريطانية تصدر في لندن ثم صدر عن دار الغرب الإسلامي (١٩٩٩ م) بتحقيق الأستاذ محمد السليمان عن نسخة محفوظة في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم : (٤٢١) .
- ٢٦ - كتاب مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري ، طبع الكتاب المستشرق دانيال جيماريه ويوجد للكتاب عدة نسخ مخطوطة .
- نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٢٥٣) .
- نسخة مكتبة كوبرلي برقم (٨٥٦) .
- نسخة عاطف أفندي تحت رقم (١٣٧٢) .
- ٢٧ - مقدمة في نكت من أصول الفقه .

(١) انظر طبقات الشافعية الكبرى (٣/٣٥٢) .

(٢) انظر هدية العارفين (٦/٦٠) .

(٣) انظر هدية العارفين (٦/٦٠) .

(٤) انظر الكافية في الجدل، لأبي المعالي الجويني (٢٧) .

(٥) انظر البحر المحيط، لأثير الدين يوسف ابن حيان الأندلسي (٢/١٦٠) .

(٦) انظر : معجم البلدان (١/٢٨٢) .

طُبعت باعتماد الشيخ محمد جمال الدين القاسمي عام ١٣٢٤ هـ وأعاد نشره محمد السليمان في مجلة الموافقات العدد الأول . في ذي الحجة ١٤١٢ هـ من (٤١٧ - ٤٣٥) .

### وهناك مؤلفات أخرى منسوبة إليه منها :

- النظامي القوامي الرضوي في إرشاد المبتدئين إلى قواعد أصول الدين بواضح الدلائل في ظاهر المسائل .

ذكره إسماعيل باشا<sup>(١)</sup> وبروكلمان<sup>(٢)</sup> وفؤاد سزكين<sup>(٣)</sup> .  
منه نسخة بخرانة آيا صوفيا تحت رقم (٢٣٧٨) تقع في ١٥٦ ورقة والكتاب لسبط الإمام ابن فورك وليس للجد كما وهم في ذلك غير واحد .  
- أسماء الرجال ذكره الأستاذ فؤاد سزكين<sup>(٤)</sup> ومنه نسخة بمكتبة برلين تحت رقم (٩٩١٨) تقع في ٨٦ ورقة . والكتاب فيه نقول عن الخطيب البغدادي وغيره بما يقطع بعدم صحته لابن فورك<sup>(٥)</sup> .

### وفاته وسببها:

في سنة (٤٠٦ هـ)<sup>(٦)</sup> وفي طريقه إلى نيسابور توفي الإمام ابن فورك - رحمه الله - مسموماً ونقل إلى نيسابور، ودفن بالحيرة<sup>(٧)</sup>  
واختلف في من سمه : والذي يظهر من كلام المحققين أن الكرامية حينما علمت أن ما وشتت به إلى السلطان محمود لم يتم ، وأن حيلها ، ومكايدها قد وهت عدلت إلى السعي في موته ، والتخلص منه فمضى إلى ربه شهيداً - نحسبه كذلك  
ه الله أعلم - رحمه الله -

(١) انظر هدية العارفين (٦٠/١) .

(٢) انظر تاريخ الأدب العربي (٢١٩/٣) .

(٣) انظر تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين (٥٣/١) .

(٤) انظر تاريخ التراث العربي (٥٣/١) .

(٥) وقد وقف على الكتابين وزيف نسبتها إلى ابن فورك الأخ الباحث محمد السليمان (انظر : مقدمة الحدود) .

(٦) انظر وفيات الأعيان (٢٧٢/٤)، الوافي بالوفيات (٣٤٤/٢) .

(٧) الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة محلة كبيرة بنيسابور وهي التي دفن بها ابن فورك - رحمه الله - وهناك حيرة أخرى بظاهر الكوفة .

انظر : معجم البلدان (٣٧٦/٢) وما بعدها، وفيات الأعيان (٢٧٣/٢) .

## الفصل الثاني

### التعريف بالكتاب تفسير القرآن العظيم

ويشتمل على:

- § تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .
- § منهج المؤلف في كتابه .
- § صادره .
- § قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .
- § ملاحظات على الكتاب .
- § نسخة الكتاب ، ووصفها .
- § منهج التحقيق .

تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته لمؤلفه :

رك ، وبهذا الاسم ذكره العلماء  
فبين ٦ / ٦٠ و الحاجي خليفة في

يعرف هذا التفسير باسم  
منهم: إسماعيل باشا البغدادي

كشف الظنون ١ / ٤٤٠ وهو الاسم المثبت على صفحة العنوان من المخطوط حيث كتب عليه : الجزء الثالث من تفسير القرآن لابن فورك وكتب تحته إهداء شيخ إسلام أفندي لطلبة مدرسته : تفسير القرآن العظيم لابن فورك ولم ينص أحد على تسميته باسم آخر.

### صحة نسبه لمؤلفه:

يستدل على صحة نسبه للإمام ابن فورك - رحمه الله - بعدة أدلة:  
 كثير من العلماء منهم الحاجي خليفة<sup>(١)</sup> وإسماعيل باشا<sup>(٢)</sup> وفؤاد سزكين<sup>(٣)</sup> نسبوا هذا التفسير للإمام ابن فورك - رحمه الله - .  
 ودليل آخر: أن اسمه مكتوب ومثبت على صفحة العنوان من المخطوط منسوباً إليه وليس هناك ما يدعو إلى الشك في هذه النسبة.  
 وأيضاً: فإن كثيراً من العلماء نقلوا من هذا التفسير وما نقلوه موجودة فيه وهي كثيرة منها:  
 الأول: نقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٥ / ٣١٩ أن قوله تعالى: ( الرحمن ) آية تامة وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٦٠ .  
 الثاني: ونقل عنه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٣٣١ .  
 عند قوله تعالى : ( إنما نطعمكم لوجه الله ) .  
 أي الله الذي له الوجه وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٩٨ .  
 وهذه الأدلة تثبت صحة نسبه إليه والله أعلم.

### منهج المؤلف في تفسيره:

نهج الإمام ابن فورك - رحمه الله - في هذا التفسير منهجاً لم يسبق لأحد من علماء التفسير إليه - فيما أعلم - وهو: طريقة السؤال، والجواب، فإنه يبدأ بالسورة حسب ترتيبها في المصحف، ثم يتطرق إلى تفسير تلك الآيات من عدة جوانب .

أولاً : يذكر المعنى اللغوي وأحياناً يقتصر عليه في بعض الآيات المفسرة<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر كشف الظنون (١/٤٤٠) .

(٢) انظر هدية العارفين (٦/٦٠) .

(٣) انظر تاريخ التراث العربي (٣/٣٨٧) .

(٤) مثل قوله تعالى (أنا صببنا الماء صباً) انظر سورة عبس ، وأيضاً قوله تعالى (والصبح إذا تنفس) انظر سورة التكويد .

ثانياً : يذكر الروايات الواردة عن السلف في تفسير الآيات دون إسناد<sup>(١)</sup> .

ثالثاً : يذكر المناسبات بين الآيات أحياناً<sup>(٢)</sup> .

رابعاً : يذكر الأوجه الإعرابية في بعض الآيات التي يتعرض لتفسيرها<sup>(٣)</sup> .

خامساً : يذكر القراءات الواردة في الآيات التي فسرها ، ويقتصر على القراءات السبع غالباً<sup>(٤)</sup> هذه النقاط هي أبرز منهجه الذي سلكه في هذا التفسير .

### مصادره :

#### المصادر التي صرح بالنقل عنها :

١- معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧) .

نقل عنه في تسعة مواضع ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لكن لم يصرح بالنقل عنها .

٢- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠) .

نقل عنه في سبعة مواضع ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لكن لم يصرح بالنقل عنها .

٣- معاني القرآن للأخفش (ت ٢١٥) .

نقل عنه في موضع واحد فقط .

#### المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها :

١- تفسير الصنعاني (ت ٢١١هـ) .

٢- جامع البيان للإمام الطبري (ت ٣١٠هـ) .

٣- معاني القرآن للزجاج (ت ٣١١هـ) .

(١) مثل قوله تعالى (رهقاً) : إثمًا عن ابن عباس وقتادة . انظر سورة الجن ، وأيضاً قوله تعالى (المرسلات) : الرياح عن ابن مسعود وابن عباس . انظر سورة المرسلات .

(٢) مثل قوله تعالى (إن ربه كان به بصيراً) . انظر سورة الإنشاق .

(٣) مثل قوله تعالى (عذراً أو نذراً) . انظر سورة المرسلات ، وأيضاً قوله تعالى (ومزاجه من تسنيم عيناً) . انظر سورة المطففين .

(٤) مثل قوله تعالى (ماله وولده) . انظر سورة نوح ، وأيضاً قوله تعالى (كأنه جمالة صفر) . انظر سورة المرسلات .

- ٤- كتاب السبعة لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) .
- ٥- إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ) .
- ٦- تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ) .
- ٧- تفسير السمرقندي (ت ٣٧٥هـ) .

### قيمه العلمية وأقوال العلماء فيه :

هذا التفسير احتوى على قيمة علمية وفوائد كثيرة رغم صغر حجمه ، ومن تلك الفوائد :

- يتعرض من خلال تفسيره للآيات القرآنية للقضايا النحوية ، واللغوية ، والحديثية ، والفقهية .
  - حفظه لنقول كثيرة عن مصادر أصيلة فقدت من أيدي الناس .
  - ذكر القراءات القرآنية الواردة في الآيات المفسرة ، والتعرض لعللها أحياناً .
- قال الإمام ابن العربي - رحمه الله - :
- (وكتاب ابن فورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجماً وأكثرها علماً وأبدعها تحقيقاً)<sup>(١)</sup> .

### ملاحظات على الكتاب:

من خلال معاشتي لهذا التفسير - دراسة وتحقيقاً - مدة ليست بالقصيرة كانت لدي بعض الملاحظات عليه وهي لا تنقص من قيمته العلمية ولا من قدر صاحبه لأن الكمال المطلق لله تعالى :

- يلاحظ عليه الإختصار في بعض المواطن .
- تأويل بعض الأسماء والصفات دون موجب يوجب ذلك<sup>(٢)</sup> .
- سرد الأقوال دون ترجيح اللهم إلا في مسائل محدودة وهذا في الأقوال النحوية ، والحديثية ، والفقهية<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر قانون التأويل (١١٩) .

(٢) مثل قوله تعالى في سورة الفجر (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) ، وقوله تعالى في سورة البينة (رضي الله عنهم ورضوا عنه) .

(٣) مثل قوله تعالى في سورة الإنسان (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج) ، وقوله تعالى في سورة عبس (بأيدي سفرة) .

- الصمت عن النقول التي ينقلها عن العلماء وعدم التصريح بأسمائهم إلا في النادر ببعضهم دون بعض<sup>(١)</sup>.
- إيراد بعض القراءات الشاذة مع القراءات المتواترة مع عدم التنبيه عليها مما يوهم أنها متواترة .
- روايته للأحاديث الصحيحة بصيغة التمريض مما يوهم أنها ضعيفة أحياناً .

### وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على النسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة فيض الله أفندي باسطنبول تحت رقم (٥٠) وعنهما مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٥١٤) .

- تبدأ من أول سورة المؤمنين إلى آخر القرآن كتبت بخط نسخي واضح .
- تقع في (٢٢٩) ورقة كل ورقة تشتمل على صفتين مقاسها ٣٠ سم × ٤٢ سم تقريباً .
- مسطرتها (٢١) سطراً .
- عدد كلمات السطر الواحد تتراوح بين (١١) كلمة و (١٢) كلمة .  
والجزء الموجود منه تام ليس فيه سقط إلا في النادر .
- وكتب على صفحة العنوان وقف شيخ الإسلام أفندي على طلبة مدرسته وكذلك وقف السلطان الأشرف محمود وعليها تملكات يظهر منها أنه تملكها غير واحد .

### منهج التحقيق:

- قرأت المخطوط مع المشرف على رسالتي حفظه الله.
- نسخت المخطوط وكتبته وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها .
- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني على رواية حفص إلا بعض القراءات أثبتتها أثناء توضيحه بعض معاني الآية أبقيتها كما هي وأيضاً الآيات القرآنية الموجودة في الهامش أبقيتها كما هي .

(١) مثل قوله تعالى في سورة الإنسان (شراًباً طهوراً) ، وقوله تعالى في سورة المطففين (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) .

- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في النص معتمدةً في ذلك على ما قاله علماء هذا الفن.

- ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في نص الكتاب عند ورود العلم أول

مرة .

- خرجت الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها .

- أثبتت علامات الترقيم والإملاء .

- ذيلت الكتاب بفهارس متنوعة :

● فهرس الآيات القرآنية .

● فهرس الأحاديث والآثار .

● فهرس الأشعار .

● فهرس الأعلام .

● فهرس المفردات اللغوية .

● فهرس البلدان .

● فهرس الفرق والطوائف .

● فهرس المصادر والمراجع .

● فهرس الموضوعات .

# نماذج من المفقوط

التملا بغيره وهو لا يله لا خذوا  
عليه وقيل لانه هو البه من المحب منه وقيل هو البه اطلب  
عيب له وقيل عن امره والتملا عرض من سهره عن امره اس وقيل  
قال الذين لمروا به عن نيل الجنة مع الاقامة على الجزاء الا ان قالوا  
وقيل المظع المتبل بجره عن الشيء انما يله وذلك امر المدوق وقيل انوا  
تقولون انهم حلوا اصحاب محمد الجنة فانما دخلوا قبله لا صلاه فليلوا ربي

والناس فخلق موفيا من شره وبارد من الحزن والهناء الفرق بين ملك  
وملك من طاعت طاعة الكاب دون هذه السورة من ملك ملك تلت  
من غير من شر بالدم وليس كذلك الملك لانه يحور ملك التوب  
والمحور ملك التوب ويجوز ملك الروح هربت في طاعة الكاب على صوت  
الملك في يوم الجبر والملك للترا وحررت في سورة الناس في ملك تدمر  
من ملك التدمر فان هذا الصنف اوله هو سور النطق بالظلمين  
التي وصل في قوله في قلبه من غير سماع الصوت وهذا حاله معقولة  
مع طيرة الويسوسة وقت ملك الناس وهو جل وهو ملك جميع  
الخلق كبقية الذين في جميع الناس قد اذ ان بعد هم من غير الاستعداد  
منه معناه اخوانا العظم من ملوك العرب  
 والحمد لله رب العالمين  
 والله اعلم بالصواب  
 والله اعلم بالصواب

# القسم الثاني

## النص المحقق

## سورة نوح (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ إلى آخر السورة. فقال : ما الإنذار وما معنى : من ؟ في ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ ، وهل يجوز الإدغام في يغفر لكم ؟ وما الزيادة ؟ وكيف جاز أن يكون الدعاء إلى الحق يزيد الناس فرارا منه ؟ وما الفرار ؟ وما الإستغشاء ؟ وما الإصرار ؟ وما الجهار ؟ وما المدرار ؟ وما الإمداد ؟ وما الوقار ؟ وما معنى مالكم لا ترجون الله وقارا ؟ وما معنى خلقكم أطوارا ؟ وما معنى طباق ؟ وماذا نصبه ؟ وما الإعادة ؟ وما الخسار ؟ وما المكر ؟ وكيف جاز ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا ﴾ على تسميتهم بالكفر قبل أن يعملوه في قوله ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا ﴾ .

**الجواب :**

**معنى الإنذار :** الإعلام موضع المخافة ليتقى<sup>(٢)</sup> ونوح عليه السلام قد أنذر قومه بموضع المخافة وهي عبادة غير الله وانتهاك محارم الله .

معنى (من) في ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ فيه قولان :

الأول : يصفح لكم عن ذنوبكم وتكون من بمعنى عن بهذا التقدير ويعم

الجميع<sup>(١)</sup> .

(١) مكية كلها باتفاق، وهي ثمان وعشرون آية أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال: نزلت سورة نوح بمكة. انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي (٢٨٨/٨).

قصة نوح - عليه السلام - مع قومه، وردت في سور متعددة منها : سورة الأعراف، ويونس، وهود، والشعراء، والعنكبوت ، ونوح ، والمؤمنون.

(٢) النص في التبيان في تفسير القرآن ، لمحمد بن الحسن الطوسي (١٣٢/١٠) ، تفسير القرطبي (١٨٤/١) .

## نوح

الثاني : يغفر لكم ذنوبكم السالفة<sup>(٢)</sup> وهي بعض الذنوب التي تضاف إليهم فلما كانت ذنوبهم التي يستأنفوها لا يجوز الوعد بغفرانها على الإطلاق لن يجري ذلك مجرى الإباحة لها قيدت بهذا التقيد.

وجه ذلك يغفر لكم من ذنوبكم بحسب ما يكون من الإقلاع عنها فهذا على احتمال البعض إن لم يفعلوا إلا على البعض<sup>(٣)</sup>.

**وقال المعتزلة : الأجل أجلان : أقصى و أدنى ، فالأقصى لهم إن امنوا وليس لهم إن لم يؤمنوا لان الجنة لهم إن امنوا وليست لهم إن لم يؤمنوا<sup>(٤)</sup>.**

قال الحسن<sup>(٥)</sup>: أمرهم أن ينذرهم عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة<sup>(٦)</sup>.

وقيل : دخلت (من) لتخص الذنوب من سائر الأشياء لا لتبعض الذنوب<sup>(٧)</sup> من سائر الأشياء وإخبار كثير من النحويين يغفر لكم بإظهار الراء لين لا يخل بها الإدغام من جهتنا فيها من التكرير.  
واختار أبو عمرو<sup>(١)</sup> الإدغام لأن إذهاب التكرير لا يخل لإن الثاني مثل الأول<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (١٣٢/١٠) ، التفسير الكبير (١٢٠/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن ، لمحمد بن أحمد القرطبي (١٨٤/١) .

(٢) انظر معاني القرآن ، ليحيى بن زياد الفراء (١٣٩/٥) ، جامع البيان في تأويل أي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٩١/٢٩) ، التبيان للطوسي (١٣٢/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٩/١٨) ، تفسير البحر المحيط (٣٣٢/٨) .

(٣) انظر التفسير الكبير ، لفخر الدين الرازي (١٢٠/٣٠) .

(٤) انظر تفسير البحر المحيط (٣٣٢/٨) ،

(٥) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد مولى الأنصار ، المتوفى سنة ١١٠ هـ ، ثقة ، فقيه ، فاضل مشهور ، رأس الطبقة الثالثة ، كان يرسل كثيراً ويدلس . انظر طبقات ابن سعد (١٥٦/٧) ، التاريخ الكبير ، لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٨٩/٢) ، تهذيب الكمال ، ليوسف بن الزكي أبو الحجاج المزي (٢٥٥) ، تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني (٢٦٣/٢) ، تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني (١٦٥/١) .

(٦) انظر تفسير الحسن البصري ، للحسن البصري (١٩٩/٥) .

(٧) عن الزجاج . انظر التبيان للطوسي (١٣٣/١٠) .

## نوح

جاز أن يكون الدعاء إلى الحق يزيد الناس فراراً منه للجهل الغالب على النفس فتارة يدعو إلى الفرار مما نافرته وتارة يدعو إلى الفساد الذي يلائمه يشاكله<sup>(٣)</sup>.

**الفرار :** البعاد من الشيء رغبة عنه أو خوفاً منه<sup>(٤)</sup>، فلما كانوا يتباعدون عن سماع دعائه رغبة عنه كانوا قد فروا .

**الإستغشاء :** طلب الغشي فلما طلبوا التغشي بثيابهم فرارا من الداعي لهم كانوا قد استغشوا<sup>(٥)</sup>.

**الإصرار :** الإقامة على الأمر بالعزيمة عليه<sup>(٦)</sup> في النفس<sup>(٧)</sup>.

وقيل : كان الرجل يذهب بابنه إلى نوح فيقول لابنه احذر هذا لا يغوينك فإن أبي قد ذهب بي إليه وأنا مثلك فحذرنى كما حذرتك<sup>(٨)</sup> .

﴿ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾ أي : لا يسمعون كلام نوح .

**والجهار :** الإعلان<sup>(٩)</sup>.

(١) أبو عمرو بن العلاء الإمام الكبير المقرئ النحوي شيخ القراء بالبصرة واسمه زبان على الأصح ولد سنة ثمان وستين وقيل: سنة سبعين عرض القرآن بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما توفي سنة أربع وخمسين ومائة. انظر أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي (٤٦)، طبقات القراء، للذهبي (٩١/١).

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٣٣/١٠)، إبراز المعاني من حرز الأمانى، لعبد الرحمن بن إسماعيل (١٩٨/١).

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٣٤/١٠).

(٤) النص في التبيان للطوسي (ابتعاد عن الشيء)، (١٣٤/١٠)، وفي الأفعال، لأبي القاسم علي السعدي جاء بلفظ هرب عن الشيء خافه (٤٧٨/٢)، وفي لسان العرب، لمحمد بن مكرم ابن منظور جاء بلفظ هرب (٥٠/٥).

(٥) انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الألوسي (٧٢/٢٩)، التبيان للطوسي (١٣٥/١٠).

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٣٥/١٠).

(٧) انظر روح المعاني (٧٢/٢٩)، تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي (٣٠٦/١٢)، الأفعال (٢٥٤/٢).

(٨) عن قتادة. انظر التبيان للطوسي (١٣٥/١٠).

(٩) العين للخليل الفراهيدي (٣٨٨/٣)، لسان العرب (١٥٠/٤)، تاج العروس (٤٩٠/١).

والمدرار : الكثير الدور (١)، والدور تجلب الشيء حالاً بعد حال على الاتصال المطر الكثير الدور، مدراراً (٢).

الإمداد: إلحاق الثاني بالأول على النظام حالاً بعد حال (٣).

الوقار: العظمة (٤)، معناها هنا سعة المقدره .

وأصل الوقار ما به يكون الشيء عظيماً من الحكم والعلم الذي يمتنع معه الخرق (٥)، ومنه وقر في السمع، ووعاه القلب إذا ثبت في السمع وحفظه القلب (٦).

وقيل : خرج عمر رضي الله عنه ليستسقي فما زاد على الاستغفار وقرأ هذه الآية (٧)، وقيل : وقارا عظمة (٨). عن ابن عباس (٩) ومجاهد (١٠).

(١) انظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله الزمخشري (٤/٦٢٠)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود (٩/٣٨).

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٣٥)، لسان العرب (٤/٢٨٠)، تاج العروس (١١/٢٨٠)، المعجم الوسيط (١/٢٧٩).

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٣٦).

(٤) تفسير الطبري (٢٩/٩٤)، الكشاف (٤/٦٢٠)، تاج العروس (٣٨/١٣٢). روح المعاني (٢٩/٧٣).

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٣٦).

(٦) انظر المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد (١/٥٢٩)، لسان العرب (٥/٢٨٩، ٢٩١).

(٧) عن الشعبي. انظر تفسير الطبري (٢/٩٣)، تفسير القرطبي (١٨/٣٠٢).

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩/٩٤)، تفسير القرطبي (١٨/٣٠٣)، الدر المنثور (٨/٢٩١، ٢٩٠).

(٩) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة وترجمان القرآن، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤتى الحكمة. توفي سنة ثمان أو سبع وستين. انظر: تهذيب الكمال (٦٩٨)، سير أعلام النبلاء (٣/٣٣١)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (٤/١٤١)، تهذيب التهذيب (٥/٢٧٦)، تقريب التهذيب (١/٤٢٥).

(١٠) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج القرشي المخزومي المقرئ، المتوفى سنة ١٣٢هـ. كان من أخصاء أصحاب ابن عباس وكان أعلم أهل زمانه بالتفسير. وقال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث، ووثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وغيرهم. انظر تاريخ ابن معين (٢/٥٤٩)، التاريخ الكبير (٧/٤١١)، تهذيب الكمال (٥/١٣٠)، تهذيب التهذيب (١٠/٨١).

وقيل : ترجون تخافون<sup>(١)</sup> .

وقيل : تطمعون فيما فيه لعظمة الله<sup>(٢)</sup>

عن قتادة<sup>(٣)</sup> .

**الأطوار** : الانتقال في الأحوال حالا بعد حال<sup>(٤)</sup> .

وقيل : نطفة ثم علقة ثم مضغة<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس.

**الطباق** : مصدر طبقت مطابقة وطباقا<sup>(٦)</sup> ، والطباق منزلة فوق منزلة<sup>(٧)</sup>

فكأنه قيل : مالكم لا ترجون الله عاقبة عظيمة من الثواب بالخلود في النعيم<sup>(٨)</sup> .

وقيل : أطواراً صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا وغير عاقل ثم عاقلا وضعيفا ثم

قويا<sup>(٩)</sup> ، **وطباقا ثم نصبه وجهان** : أحدهما : على الفعل أي جعلهن طباق ،

والآخر : على وصف السبع<sup>(١)</sup> .

(٢/ ٥٤٩) ، التاريخ الكبير (٤١١/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٠٥) ، تهذيب التهذيب (٤٢ / ١٠) ،

تقريب التهذيب (٢/ ٢٢٩) .

(١) انظر تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) .

(٢) وقال قتادة ما لكم لا ترجون في عبادة الله وطاعته أن يثيبكم على توقيركم خيرا . انظر تفسير

القرطبي (٣٠٣/١٨) ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن

علي الشوكاني (٢٩٨/٥) .

(٣) قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز ، أبو الخطاب السدوسي ، المتوفى سنة ١١٧ هـ . كان من

علماء الناس بالقرآن والفقه ومن حفاظ أهل زمانه وكان مدلساً على قدر فيه . وأطنب الإمام

أحمد على علمه وفقهه ومعرفته بالإختلاف والتفسير وقال : كان أحفظ أهل البصرة لم يسمع

شيئاً إلا حفظه . وقال ابن حجر : ثقة ثبت وهو رأس الطبقة الرابعة . انظر الطبقات الكبرى ،

لمحمد بن سعد (٢٩٩/٧) ، التاريخ الكبير (١٨٥/٧) ، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري

في الجامع الصحيح ، لسليمان أبو الوليد الباجي (١٠٦٥/٣) ، تهذيب الكمال (١١٢١) ، تهذيب

التهذيب (٣٥١/٨) ، تقريب التهذيب (١٢٣/٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٩٥/٢٩) ، لسان العرب (٥٠٧/٤) ، تاج العروس (٤٤١/١٢) ، روح

المعاني (٧٤/٢٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٩٥/٢٩) ، الدر المنثور (٢٩٠/٨) .

(٦) تفسير الطبري (٩٦/٢٩) ، لسان العرب (٢١٠/١٠) ، تفسير البحر المحيط (٢٩٢/٨) ،

تاج العروس (٥٠/٢٦) .

(٧) تاج العروس (٥٠/٢٦) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (١٣٦/١٠) .

(٩) انظر تفسير القرطبي (٣٠٣/١٨) .



## نوح

وقيل : كانت هذه المذكورة أصناما يعبدها قوم نوح عبدتها العرب فيما بعد<sup>(١)</sup>.

ديارا : فيعال من الدوران<sup>(٢)</sup>.

وقيل : مادعى عليهم إلا بعد أن نزل إليه ﴿ ىىيد ﴾<sup>(٣)</sup> عن قتادة<sup>(٤)</sup> ..

التبار : الهلاك<sup>(٥)</sup>.

وقيل : لما صارت هذه الأصنام إلى العرب كان ود لكليب وسواع لهمذان ويغوث لمدحج ويعوق لكنانة ونسر لحمير عن قتادة<sup>(٦)</sup>.

قرأ ﴿ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ﴾ بفتح الواو نافع<sup>(٧)</sup> وعاصم<sup>(٨)</sup>

وابن عامر<sup>(٩)</sup>، وقرأ الباقون ﴿ ماله وولده ﴾ بضم الواو<sup>(١)</sup>، وقرأ نافع ﴿ لا

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٩٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٧/١٨) ، الدر المنثور (٢٩٣/٨) .

(٢) معاني القرآن للفراء (١٤٢/٥) ، تاج العروس (٣٣٨/١١) .

(٣) سورة هود آية (٣٦) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٠١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣١٢/١٨) .

(٥) تفسير القرطبي (٣١٤/١٨) ، تفسير البحر المحيط (٣٣٧/٨) ، روح المعاني (٨١/٢٩) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٩٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠٩/١٨) .

(٧) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الإمام المقرئ المدني أبو رويم قرأ على طائفة من التابعين . قال الإمام مالك : نافع إمام الناس في القراءة توفي سنة سبع وستين ومائة . انظر طبقات الفراء ، للذهبي (١٠٤/١) ، غاية النهاية في طبقات الفراء ، لابن الجزري (٣٣٠/٢) .

(٨) عاصم بن أبي النجود الإمام المقرئ المنقن قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وغيره انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة توفي سنة ١٢٧هـ . انظر طبقات الفراء ، للذهبي (٨٠/١) ، غاية النهاية (٣٤٦/١) .

(٩) عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي إمام الشاميين في القراءة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر سنتان تلقى القراءة على معاذ ابن جبل وأبي الدرداء وغيرهما توفي في محرم سنة ١١٨هـ . انظر طبقات خليفة بن خياط العصفري (٣١١) ، طبقات الفراء للذهبي (٦٨/١) .

## نوح

تذرن وُدًا ﴿بضم الواو﴾<sup>(٢)</sup> وقرأ أبو عمرو ﴿مما خطاياهم﴾ وقرأ الباقر ﴿مما خطيئاتهم﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالد بن خالويه (٣٥٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد البنا (٥٥٨/١) .

قرأ نافع وابن عامر وعاصم (ماله وولده) بفتح الواو واللام وقرأ الباقر بضم الواو وسكون اللام . قال الفراء : هما لغتان مثل الحزن والحزن والرشد والرشد والبخل والبخل ويدل على أن الولد يكون واحدا ما أنشده : فليت فلانا كان في بطن أمه وليت فلانا كان ولد حمار .

وقال الزجاج : الولد واحد والولد بالضم جمع مثل أسد وأسد وقال ابن أبي حماد الولد بالضم ولد الولد والولد بالفتح ولد الصلب والولد بالضم يصلح للواحد وللجمع والولد لا يصلح إلا للواحد فلهذا قرأ أبو عمرو ها هنا بالضم . حجة القراءات ، لعبد الرحمن بن زنجلة (٧٢٥/١، ٧٢٦) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥٨ /١) ، حجة القراءات (٧٢٦/١) .

(٣) وقرأ (خطاياهم) الآية ٢٥ بوزن قضايهم أبو عمرو والباقر (خطيئاتهم) بالألف والتاء المكسورة جرا . انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥٨/١) .

قرأ أبو عمرو (مما خطاياهم) مثل قضايهم وحجته أن الخطايا أكثر من الخطيئات لأن جمع المؤنث بالتاء في الأغلب من كلام العرب أن يكون للقليل مثل نخلة ونخلات وبقرة وبقرات قال الأصمعي كان أبو عمرو يقرأ خطاياهم ويقول إن قوما كفروا ألف سنة كانت لهم خطيئات لا بل خطايا يذهب أبو عمرو إلى أن التاء والألف للجمع القليل و خطايا جمع التكسير وهو للتكثير وحجته إجماع الجميع في سورة البقرة نغفر لكم خطاياكم وكان الأصل خطأ على وزن خطاى ثم لينت الهمزة فقليل خطايا وقد بينت في سورة الأعراف، وقرأ الباقر (خطيئاتهم) بالتاء وحجته مرسوم المصاحف بالتاء وهو جمع السلامة في المؤنث قالوا إن الألف والتاء تكون للقليل والكثير و إليه ذهب الكسائي لأن الله قال (ما نفدت كلمات الله) فليست كلمات الله قليلة و قال (وهم في الغرفات آمنون) . حجة القراءات (٧٢٦/١، ٧٢٧) .

## سورة الجن (١)

**مسألة :** إن سأل عن قوله سبحانه ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾ إلى آخر السورة فقال ما الإيحاء؟ وما الاسـتماع؟ وما الجن؟ وما العجب؟ وما معنى تعالى ﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾؟ وما معنى ﴿ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾؟ وما الشطط؟ وما معنى ﴿ وَأَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾؟ وما العياذ؟ وما الرهق؟ وما وجه استبعاد أهل الجاهلية للبعث والنشور؟ وما الشهاب؟ وما الطريقة؟ والعدد؟ والرهبق؟ وما البخس؟ وما القاسط؟ وما الغـدق؟ وما الاستقامة؟ وما معنى ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾؟ وما الذكر؟ وما اللبد؟ وما معنى ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾؟ وما الإجارة؟ وما الملتحد؟ وما البلاغ من الله؟ ولم ذكر وعيد العصي لله ورسوله في هذا الوضع؟ ولم قيل

(١) مكية في قول الجميع وهي ثمان وعشرون آية . انظر تفسير القرطبي (١/١٩) ، الدر المنثور (٢٩٦/٨) .

اضعف ناصراً ولا ناصر لهم في الآخرة؟ وما معنى ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْغُوا  
رِسَالَتِ رَبِّهِمْ﴾ ؟ .

### الجواب :

**الإيحاء :** إلقاء المعنى للنفس في خفاء كالإلهام ، وإنزال الملك به ، لخفائه  
عن الناس إلا على النبي الذي أنزله إليه ، وكالإيحاء الذي يفهم به المعنى<sup>(١)</sup> .

**الاستماع :** طلب سماع الصوت بالإصغاء<sup>(٢)</sup> ، وهو تطلب لفهم المعنى<sup>(٣)</sup> .

**الجن :** قيل رفاق الأجسام خفية على الصورة المخصوصة التي هي  
الحسية<sup>(٤)</sup> .

**العجب :** شيء يدعوا إلى التعجب منه، لخفاء سببه<sup>(٥)</sup>، وخروجه عن العادة  
في مثله فلما كان القرآن قد خرج بتأليفه عن العادة في الكلام وخفي سببه  
عن الأنعام كان عجب لا محالة<sup>(٦)</sup> .

معنى تعالى ﴿فَقَدْ﴾ عظمة ربنا<sup>(٧)</sup> لانقطاع كل عظيم عنها بعلوها عليه<sup>(٨)</sup> .

**الجد :** الحظ<sup>(٩)</sup> لانقطاعه بعلو شأنه<sup>(١٠)</sup> .

وقيل : أنهم لما منعوا استراق السمع طافوا في الأرض فاستمعوا القران  
فامنوا ونزل الوحي به عن ابن عباس<sup>(١١)</sup> .

(١) انظر التبيان للطوسي (١٤٦/١٠) .

(٢) لسان العرب (١٦٢/٨) ، المعجم الوسيط (٤٤٩/١) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٤٦/١٠) .

(٤) النص في التبيان للطوسي (١٤٦/١٠) ، والجن ضد الإنس الواحد جني قيل سميت بذلك لأنها  
تنقى ولا ترى . مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي (٤٨/١) ، وقال الرَّأْغِبُ رَجَمَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى الْجِنُّ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَثِيرَةِ عَنِ الْحَوَاسِ . تاج العروس  
(٣٧٢/٣٤) .

(٥) لسان العرب (٥٨١ /١) ، تاج العروس (٣١٩/٣) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٤٧/١٠) .

(٧) تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٢٤٥/١٠) . الجد في اللغة العظمة  
والجلال . قاله عكرمة ومجاهد وقتادة وعن مجاهد أيضا ذكره . انظر تفسير القرطبي (٨/١٩)  
، تاج العروس (٤٧٣ /٧) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (١٤٧/١٠) .

(٩) تفسير الطبري (١٠٥/٢٩) ، تهذيب اللغة (٢٤٦/١٠) ، تاج العروس (٤٧٣/٧) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٤٧/١٠) .

(١١) أخرجه البخاري في صحيح البخاري مع فتح الباري في كتاب الأذان باب الجهر بقراءة  
صلاة الفجر (٢٦٧/١) . وأخرجه مسلم في صحيح مسلم في كتاب الصلاة صحيح مسلم باب  
الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن (٣٣١/١) . وأخرجه الترمذي في سننه كتاب



وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر<sup>(١)</sup> كذلك إلا قوله ﴿ وإنه لما قام عبد الله ﴾ بكسر الألف وقرأ الباقر كل ذلك بالفتح إلا ما جاء بعد قول أو بعد فاء الجزاء<sup>(٢)</sup>.

**والعياذ :** الاعتصام وهو الامتناع بالشيء من لحاق الشر<sup>(٣)</sup>.

**الرهق :** لحاق الإثم<sup>(٤)</sup>، في قوله ﴿ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ وأصله اللحق ، ومنه راهق الغلام<sup>(٥)</sup> أو الحق حال الرجال .

وجه استبعاد أهل الجاهلية للبعث والنشور استمرار العادة بالنشأة الأولى ، كما استمرت بأن الحيوان يموت إلا أن النشأة الثانية عليها دليل عن خبر صادق مقطوع بقوله العجز به .

**الشهاب :** نور يمتد في السماء من النجم كالنار<sup>(٦)</sup>. قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا لِلشَّيْطِينِ ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقيل يعوذون : يستجيرون<sup>(٨)</sup>.

وقيل: كان الرجل منهم إذا نزل الوادي في سفره قال : أعوذ بعزير هذا الوادي من شر سفهاء قومه عن الحسن وقتادة<sup>(٩)</sup>.

(١) شعبة بن عياش الإمام المقرئ الكوفي روى القراءة عن حفص كان ثقة كثير العلم والعمل توفي ثلاث وتسعين ومائة. انظر طبقات القراء (١٣٥/١) ، سير أعلام النبلاء (٤٩٥/٨) .  
(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٥٩/١) ، حجة القراءات (٧٢٧/١)

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٤٨/١٠) .

(٤) تفسير الطبري (١٠٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٤٢/٨) .

(٥) انظر تاج العروس (٣٨٣/٢٥) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١١٠/٢٩) ، لسان العرب (٥١٠/١) ، تاج العروس (١٦٦/٣) .

(٧) سورة الملك آية (٥) .

(٨) تفسير الطبري (١٠٨/٢٩) ، لسان العرب (٥٠٠/٣) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٠٨/٢٩) ، عن الحسن . تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠١/٨) .

رهقاً : إثمًا عن ابن عباس وقتادة (١).

وقيل : طغيانا عن مجاهد (٢). فرقا (٣) عن الربيع (٤).

وقيل : إن السماء لم تحرس قط إلا لنبوة أو عقوبة عاجلة عامة (٥).

وقال الحسن : ظن مشرك الجن كما ظن مشرك الإنس ﴿ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ

أَحَدًا ﴾ يقول: يجحدون بالبعث (٦).

وقيل : رهقاً : سفها (٧).

الطريقة : الجهة المستمرة مرتبة بعد مرتبة والجمع طرائق (٨).

قداداً : جمع قدة (٩)، وهي المستمرة في جهة واحدة ، والقدد مضمن بجعل جاعل دون الطريقة (١٠).

الرهق : لحاق (١١) السرف في الأمر ، فكأنه قال : لا يخاف نقصاً قليلاً ولا كثيراً وذلك أن أجره موفر عليه على أتم ما يكون فيه (١٢).

وقيل طرائق قددا : مذاهب مختلفة مسلم ، وكافر ، وصالح ، ودون الصالح، عن ابن عباس ومجاهد (١٣).

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (١٠٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٠/٨) .  
 (٢) انظر تفسير الطبري (١٠٩/٢٨) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠١/٨) .  
 (٣) انظر تفسير الطبري (١٠٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠١/٨) .  
 (٤) الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني . قال العجلي وأبو حاتم : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن معين : كان يتشيع فيفرط . وقال ابن حبان : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً وقال ابن حجر : صدوق له أوهام رمي بالتشيع . المتوفى سنة ١٣٩ هـ على خلاف . انظر معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم (٣٥٠/١) ، تهذيب الكمال (٤٠٢) ، تهذيب التهذيب (٢٣٨/٣) ، تقريب التهذيب (٢٤٣/١) .  
 (٥) انظر التبيان للطوسي (١٥٠/١٠) .  
 (٦) انظر التبيان للطوسي (١٤٩/١٠) .  
 (٧) لسان العرب (١٢٨/١٠) ، تاج العروس (٣٨٠/٢٥) .  
 (٨) انظر تهذيب اللغة (١٠/٩) ، تاج العروس (٧٤/٢٦) .  
 (٩) تهذيب اللغة (٢١٩/٨) ، لسان العرب (٣٤٤/٣) ، تاج العروس (١٤/٩) .  
 (١٠) انظر التبيان للطوسي (١٥٢/١٠) .  
 (١١) (اللاحق) في لسان العرب (١٣١/١٠) ، تاج العروس (٣٨٤/٢٥) .  
 (١٢) انظر التبيان للطوسي (١٥٢/١٠) .  
 (١٣) انظر تفسير الطبري (١١٢/٢٩) ، الدر المنثور (٣٠٤/٨) .

وقيل : فلا يخاف بخسا ولا رهقا : نقصا من حسناته أو زيادة في سيئاته عن ابن عباس<sup>(١)</sup> .

**القاسط** : الجائر<sup>(٢)</sup> ، **والمقسط** : العادل<sup>(٣)</sup> ، ونظيره التَّرب الفقير ، والمُثرب الغني والأصل التراب<sup>(٤)</sup> ، **فالأول** : ذهب ماله حتى قعد على التراب . **والثاني** : كثر ماله حتى صار كالتراب<sup>(٥)</sup> .

**القاسط** : العادل عن الحق .

**المقسط** : العادل إلى الحق .

ولا رهقاً قيل : ولا يخاف ظلماً<sup>(٦)</sup> كأنه يعطي على غير وجه الإجلال الذي يجب له التحري فقد إصابة الحق .

**الغدق** : العذب الكثير عن مجاهد<sup>(٧)</sup> .

وقيل : رغب الله عز وجل في الاستقامة فلا شك أن له هذه الصفة .

الاستقامة الاستمرار في جهة واحدة ، والمستقيم من الكلام المستقيم على طريقة الصواب<sup>(٨)</sup> .

معنى ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ لنختبرهم<sup>(٩)</sup> .

**الذكر** : حضور المعنى<sup>(١٠)</sup> الدال على المذكور للنفس وضد الذكر السهو<sup>(١١)</sup> ، ونظيره حضور المعنى بالقلب ، والفكر في وجوه السؤال عن المعنى طلباً للذكر له ، والفكر في البرهان طلب للعلم بصحة المعنى المذكور<sup>(١٢)</sup> .

- (١) انظر تفسير الطبري (١١٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٤/٨) .
- (٢) تهذيب اللغة (٢٩٩/٨) ، لسان العرب (٣٧٨/٧) ، تاج العروس (٢٨/٢٠) .
- (٣) تهذيب اللغة (٢٩٩/٨) ، لسان العرب (٣٧٨/٧) ، تاج العروس (٢٧/٢٠) .
- (٤) لسان العرب (٢٢٨، ٢٢٧/١) ، مختار الصحاح (٣٢/١) ، المعجم الوسيط (٨٣/١) .
- (٥) لسان العرب (٢٢٨/١) ، مختار الصحاح (٣٢/١) ، المعجم الوسيط (٨٣/١) .
- (٦) انظر تفسير القرآن ، للإمام أبو المظفر السمعاني (٦٨/٦) ، زاد المسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٣٨٠/٨) ، التفسير الكبير (١٤١/٣٠) .
- (٧) انظر تفسير الطبري (١١٤/٢٩) ، الدر المنثور (٣٠٥/٨) .
- (٨) انظر التبيان للطوسي (١٥٤/١٠) .
- (٩) انظر تفسير الطبري (١١٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٨/١٩) ، روح المعاني (٩٠/٢٩) .
- (١٠) يقال بحضور الشيء القلب أو القول ولهذا قيل : الدُّكْر ذِكْرَانٌ : ذَكَرَ بِالْقَلْبِ وَذَكَرَ بِاللِّسَانِ . انظر تاج العروس (٣٧٧/١١) .
- (١١) مختار الصحاح (٩٣/١) ، تاج العروس (٣٧٧/١١) .
- (١٢) انظر التبيان للطوسي (١٥٥/١٠) .

لِبَدَأِ: القَطْعُ المتكافئة على الشيء واحدها لبدة<sup>(١)</sup> ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ

يَدْعُوهُ ﴾ يقول : لا إله إلا الله كادوا يكونون عليه جماعات متكافآت بعضها فوق

بعض<sup>(٢)</sup> ليزيلوه بذلك عن دعوته بإخلاص الإلهية<sup>(٣)</sup> .

وقيل : الحق كادوا أن يركبوا به حرصا على سماع القرآن منه عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> . وقيل: تلبدت الإنس والجن بهذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصره ويظهره على من ناوأه عن الحسن وقتادة<sup>(٥)</sup> .

وقيل صعدا : متصعدا في السطح<sup>(٦)</sup> ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ

اللَّهِ أَحَدًا ﴾ كما يدعوا النصارى في بيعهم والمشركون في كعبة ربهم<sup>(٧)</sup> .

قال الحسن : من السنة إذا دخل أحد المسجد أن يقول لا إله إلا الله لا ادعوا

مع الله أحدا<sup>(٨)</sup> .

وقيل : يدعوه بالوحدانية<sup>(٩)</sup> .

وقيل غدق : المكان يغدق غدقا إذا كثر الماء فيه والندى<sup>(١٠)</sup> .

(١) انظر تفسير الطبري (١١٧/٩) ، تفسير القرطبي (٢٣/١٩) ، لسان العرب (٣٨٧/٣) ، تاج العروس (١٣١/٩) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١١٧/٢٩) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٥٦/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١١٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٢٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٧/٨) .

(٥) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١١٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٢٣/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٨/٨) .

(٦) انظر لسان العرب (٢٥٢،٢٥١/٣) ، تاج العروس (٢٨٦/٨) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٥٥/١٠) .

(٨) انظر تفسير الحسن البصري (٢٠٥/٥) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٥٥/١٠) .

(١٠) لسان العرب (٢٨٢/١٠) ، تاج العروس (٢٣٥/٢٦) .

وقيل المساجد : مواضع السجود من الإنسان الجبهة واليدين والرجلان<sup>(١)</sup>  
 عن الفراء<sup>(٢)</sup> وأكثر أهل العلم على طريقة الهدى ، والأول : يكون تغليظاً للحجّة  
 في التكليف ، والثاني : ترغيب في الهدى<sup>(٣)</sup> .  
 قرأ ﴿ يسلكه ﴾ بالياء عاصم وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقر ﴿ نسلكه  
 ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقرأ عاصم وحمزة<sup>(٥)</sup> ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾ ، وقرأ الباقر ﴿ قال ﴾  
 بالألف<sup>(١)</sup> ، وقرأ ابن عامر في رواية هشام بن عمار<sup>(٢)</sup> ﴿ لبدأ ﴾ بضم اللام ،

(١) وقال سعيد بن المسيب وطلق بن حبيب أراد بالمساجد الأعضاء التي يسجد عليها العبد وهي  
 القدمان والركبتان واليدين والوجه يقول هذه الأعضاء أنعم الله بها عليك فلا تسجد لغيره بها  
 فتجدد نعمة الله قال عطاء : مساجدك أعضاؤك التي أمرت أن تسجد عليها لا تذللها لغير خالقها  
 وفي الصحيح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أمرت أن أسجد على سبعة  
 أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين) وقال العباس : قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم : (إذا سجد العبد سجد معه سبعة أرباب) . انظر معاني القرآن للفراء  
 (١٤٦/٥) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٠، ٢١) .

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء ، إمام الكوفيين ، وأعلمهم  
 بال نحو واللغة وفنون الأدب ، توفي سنة : ٢٠٧ هـ . انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة  
 ، لجلال الدين السيوطي (٣٣٣/٢) ، الأعلام ، لخير الدين الزركلي (١٤٥/٨) .

(٣) يعني طريقة الهدى وهذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وقتادة والسدي  
 واختاره الزجاج قال : لأن الطريقة ها هنا بالألف واللام معرفة فالأوجب أن تكون طريقة  
 الهدى وذهب قوم إلى أن المراد بها طريقة الكفر قاله محمد بن كعب والربيع والفراء وابن قتيبة  
 وابن كيسان فعلى القول الأول يكون المعنى لو آمنوا لوسعنا عليهم . انظر زاد المسير (٣٨١/٨)  
 ، تفسير القرطبي (١٨/١٩) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر  
 (٥٥٩/١) ، قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ يسلكه ﴾ بالياء إخبار عن الله وحجتهم أنه قرب من  
 ذكر الله تعالى في قوله ﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ فأجروا الفعل على ما قرب منه إذ كان في  
 سياقها وكان أقرب إلى الفعل من لفظ الجمع وقرأ الباقر ﴿ نسلكه ﴾ بالنون الله يخبر عن نفسه  
 وحجتهم قوله قبلها ﴿ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا ۖ لَنُنْفِثَنَّهُمْ فِيهِ ﴾ فأجروا الكلام على لفظ الجمع إذ  
 كان في سياقها ليأتلف الكلام على نظام واحد . حجة القراءات (٧٢٩/١) .

(٥) حمزة بن حبيب بن عمارة الإمام الكوفي العلامة المقرئ أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين  
 وأدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ قرأ القرآن عرضاً على الأعمش وغيره وتصدر للإقراء توفي  
 سنة ست وخمسين ومائة . انظر مراتب النحويين ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي (١٢٠) ،  
 طبقات القراء (١٤٩/١) ، غاية النهاية (٦١٦/١) .

وقرأ الباقون ﴿لبدأ﴾<sup>(٣)</sup> .

**الإجارة :** المنع من لحاق الشر على ما يوجبه عن المانع .

**الملتد :** الملتجأ<sup>(٤)</sup> بالميل إلى جهة السلامة به فليس من دون الله ملتد يطمع في السلامة به مع إرادة عقابه .

البلاغ من الله<sup>(٥)</sup> بلاغ الحق لكل من ذهب عنه بالإعراض الذي تباعد منه ، وقد نصب الله تعالى أدلته على الحق وأمر بالدعاء بها إليه .

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٠/١) .

قرأ عاصم وحمزة ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ على الأمر وحجتهم إجماع الجميع على ما بعده على الأمر وهو قوله ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ و ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ تُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى .

وقرأ الباقون ﴿قال﴾ على الخبر وحجتهم أن ذكر الغيبة قد تقدم . حجة القراءات (٧٢٩/١) .

(٢) هشام بن عمار ابن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي، ويقال الظفري الدمشقي شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وقرأ القرآن على عراك بن خالد وأيوب بن تميم وغيرهما من أصحاب يحيى الذمري وسمع من مالك بن أنس ومسلم بن خالد الزنجي وإسماعيل بن عياش ويحيى بن حمزة والهيثم بن حميد والهقل بن زياد والحكم ابن هشام الثقفي وعبد العزيز بن أبي حازم وصدقة بن خالد وخلق كثير، قرأ عليه أبو عبيد مع تقدمه وأحمد بن يزيد الحلواني وهارون بن موسى الأخفش وأبو علي إسماعيل بن الحويرس وأحمد بن محمد بن مامويه وطائفة وحدث عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه والبخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم . قال البخاري وغيره: مات في آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين . انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي (١٩٥، ١٩٨/١) ، تقريب التهذيب (٥٧٣/١) .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٠/١) ، قرأ هشام ﴿لبدأ﴾ بضم اللام جمع لبدء مثل غرفة وغرف ، وقرأ الباقون ﴿لبدأ﴾ وهو جمع لبدء مثل كسرة . حجة القراءات (٧٢٩/١) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٢٠/٢٩) ، لسان العرب (٣٨٩/٣) ، تاج العروس (١٣٦/٩) .

(٥) انظر التفسير الكبير (١٤٦/٣٠) ، التسهيل لعلوم التنزيل ، للإمام الحافظ أبو القاسم بن أحمد بن جزي الكلبى (١٥٥/٤) .

ذكر وعيد العاصي لله ورسوله هنا لبيان أن من يعصي غيره ليقوم الناس بإبلاغ الحق من غير تصحيح فيه، قيل ﴿ و ي ي ﴾ لأنه جاء على جواب من توهم أنه إن كانت لهم أخوة فناصرهم أقوى وعددهم أكثر<sup>(١)</sup>، ورصد منصوب على المفعول<sup>(٢)</sup> كأنه قال يجعل رسداً يسلك من بين يديه ومن خلفه<sup>(٣)</sup>.

ليعلم : أي : ليظهر المعلوم من التبليغ<sup>(٤)</sup>، وأحاط بما لديهم فصار في معلومه بمنزلة ما أحيط به<sup>(٥)</sup>، وإنما أحصى عدد الأشياء لتمكين الدليل انه يعلمها مع كثرتها على التفصيل .

وقيل ملتحداً : ملجأ<sup>(٦)</sup> .

وقيل : يجوز أن يكون أن لا أبلغ بلاغا من الله ورسالاته يعني إلا كذا وكذا وعلى الوجه الأول لا أملك إلا بلاغا من الله ورسالاته<sup>(٧)</sup> .

وقيل : ﴿ و ي ي ﴾ أجند الله أم الذين عبده المشركون<sup>(٨)</sup>؟

وقيل : ﴿ ي ي ﴾ فإنه يطلعهم بالوحي على من يشاء من الغيب<sup>(٩)</sup> .

وقيل : رسدا من الملائكة حفظة<sup>(١٠)</sup> .

وقيل : ليعلم من كذب بالرسول أن قد ابلاغوا رسالات ربهم عن مجاهد<sup>(١١)</sup> .

وقيل : ليعلم الرسول أن قد ابلاغوا رسالات ربهم على إحاطة بهم وتحصين لما بلغوه من رسالاته<sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر التبيان للطوسي (١٥٨/١٠) .

(٢) انظر فتح القدير (٣٠٥/٥) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٥٩/١٠) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٥٩/١٠) ، تفسير الجلالين ، للإمام جلال الدين السيوطي والإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلى (٧٧٣/١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٥٩/١٠) .

(٦) انظر معالم التنزيل تفسير البغوي محي السنة الحسين بن مسعود (٤٠٥/٤) ، التفسير الكبير (١٤٥/٣٠) .

(٧) انظر زاد المسير (٣٨٥،٣٨٤/٨) ، تفسير أبي السعود (٤٧/٩) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٢١/٢٩) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٢١/٢٩) ، زاد المسير (٣٨٥/٨) ، تفسير القرطبي (٢٨/١٩) .

(١٠) انظر إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (٥٤/٥) ، تفسير البحر المحيط (٣٤٣/٨) .

(١١) انظر تفسير الطبري (١٢٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠/١٩) ، الدر المنثور (٣١٠/٨) .

معنى أمدأ : غاية<sup>(٣)</sup> .

وقيل : ليعلم الله أن قد أبلغوا<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (١٢٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٠٩/٨) .
- (٢) سعيد بن جبير ، المقرئ المفسر الشهيد ، أبو محمد ويقال : أبو عبد الله الأسدي الوالبي مولا هم الكوفي ، أحد الأعلام ، قتل في شعبان شهيدا سنة ٩٥ هـ ثقة ثبت فقيه فاضل ورع وكان يرسل . وقال يحيى بن سعيد : مراسلات سعيد بن جبير أحب إلي من مراسلات عطاء ومجاهد . انظر : صفة الصفوة ، لعبد الرحمن أبو الفرج (٧٧/٣) ، الكاشف من له رواية في الكتب الستة ، للذهبي (٤٣٣/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٢١/٤) ، تذكرة الحفاظ (٧٦/١) .
- (٣) انظر تفسير الطبري (١٢١/٢٩) ، الكشاف (٦٣٤/٤) ، تفسير القرطبي (٢٧/١٩) .
- (٤) انظر تفسير البحر المحيط (٣٤٩/٨) ، روح المعاني (١٠٠/٢٩) .



## المزمل

وقوله ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ﴾ وإنما لم يرعّب بالآية في قيام جميعه<sup>(١)</sup>.

**الترتيل** : ترتيب الحروف على حقاها في تلاوتها<sup>(٢)</sup>، وأما الحدر فإسراع فيهما وكلاهما حسن الترتيل والحدر ، إلا أن الترغيب ها هنا في الترتيل<sup>(٣)</sup>.

وقيل : تزمل ثيابه عن قتادة<sup>(٤)</sup>.

وقيل : تزمل بأعباء النبوة<sup>(٥)</sup> عن عكرمة<sup>(٦)</sup>.

وقيل : كان بين أول السورة وآخرها الذي نزل فيه التخفيف سنة عن ابن عباس والحسن<sup>(٧)</sup>.

وقيل : عشر سنين<sup>(٨)</sup>.

قال الحسن : نسخت الثانية الأولى<sup>(٩)</sup>.

ترتيلا أي : ترسل فيه ترسلا عن مجاهد<sup>(١٠)</sup>.

وقيل ثقيلًا : أي يثقل العمل به بالمشقة فيه<sup>(١١)</sup>.

(١) يعني أو زد على هذا النصف نصفه حتى يصير المجموع ثلاثة أرباعه وحينئذ يرجع حاصل الآية إلى أنه تعالى خيره بين أن يقوم تمام النصف وبين أن يقوم ربع الليل وبين أن يقوم ثلاثة أرباعه وعلى هذا التقدير يكون الواجب الذي لا بد منه هو قيام الربع والزائد عليه يكون من المنذوبات والنوافل . انظر التفسير الكبير (١٥٣/٣٠) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (٣٧/١٩) ، لسان العرب (٢٦٥/١) ، تاج العروس (٣٣/٢٩) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٦٢/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٢/١٩) . الدر المنثور (٣١٣/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٢/١٩) ، الدر المنثور (٣١٣/٨) .

(٦) عكرمة البربري ، أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عباس ، قال ابن معين : إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام . وقال البخاري : ليس أحد من أصحابنا إلا ويحتج بعكرمة توفي سنة ١٠٤ هـ . وقال ابن حجر : ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة . انظر التاريخ الكبير (٤٩/٧) ، تهذيب الكمال (٩٥٠) ، تاريخ الإسلام (١٧٤/٧) ، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٧) ، تقريب التهذيب (٣٠/٢) .

(٧) تفسير الحسن البصري (٢٠٨/٥) ، عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٢٦، ١٢٤/٢٩) ،

تفسير القرطبي (٣٧/١٩) ، الدر المنثور (٣١٢/٨) .

(٨) عن سعيد بن جبيرة . انظر تفسير الطبري (١٢٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٤/١٩) ، الدر المنثور (٣١٢/٨) .

(٩) انظر تفسير الحسن البصري (٢١٧/٥) ، الناسخ والمنسوخ ، لقتادة السدوسي (٥٠/١) ، تفسير

الطبري (١٢٦/٢٩) ، الناسخ والمنسوخ ، للنحاس (٧٥٣/١) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٢٦/٢٩) ، الدر المنثور (٣١٤/٨) .

(١١) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٢٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٨/١٩) ، الدر المنثور (٣١٥/٨) .

## المزمل

وقيل : إنما هو أثقله في الميزان <sup>(١)</sup> عن ابن زيد <sup>(٢)</sup> .

وقيل : أنه ثقلٌ لم ينسخ وإنما بين تخفيف الثقل .

قال الحسن : إن الله تعالى عرض على النبي ﷺ وعلى المؤمنين أن يقوموا ثلث الليل فأكثر فقاموه حتى تورمت أقدامهم ثم نسخ تخفيفاً عنهم <sup>(٣)</sup> .

وقيل : ثقيل رصين <sup>(٤)</sup> لعظم حكمته .

الناشئة : الظاهرة بحدوث شيء بعد شيء ، وناشئة الليل ابتداء عمل الليل شيئاً بعد شيء <sup>(٥)</sup> .

الوطء : المهاد المذلل للتقلب عليه <sup>(٦)</sup> ، فكذاك عمل الليل الذي هو أصلح له ، فيه تمهيد للتصرف في الدلائل ، وضروب الحكم ، ووجوه المعاني <sup>(٧)</sup> .

الأقوم : الأخلص استقامة <sup>(٨)</sup> .

السبح : المرور السهل في الشيء كالمرور في الماء ، فالسبح في عمل النهار المرور في العمل الذي يحتاج فيه إلى الضياء ، وأما عمل الليل فلا يحتاج إلى ضياء كالفكر في وجوه البرهان ، وتلاوة القرآن <sup>(٩)</sup> .

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٣٨/١٩) .  
(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولا هم المدني ، قال أحمد والنسائي وأبو زرعة : ضعيف . وقال ابن معين : حديثه ليس بشئ . وقال ابن حجر : ضعيف . انظر : التاريخ الكبير (٢٨٤/٥) ، تهذيب الكمال (٧١٨) ، تهذيب التهذيب (١٧٧/٦) ، تقريب التهذيب (٤٨٠/١) .  
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢١٥/٥) .  
(٤) انظر روح المعاني (١٠٤/٢٩) .  
(٥) انظر تفسير القرطبي (٣٩/١٩) ، لسان العرب (١٧٢/١) ، تاج العروس (٤٦٥/١) .  
(٦) تهذيب اللغة (٣٦/١٤) ، المغرب في ترتيب المعرب (٣٦٠/٢) . لسان العرب (١٩٨، ١٩٧/١) .  
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٦٣/١٠) .  
(٨) انظر التبيان للطوسي (١٦٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٤١/١٩) .  
(٩) انظر التبيان للطوسي (١٦٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٤٢/١٩) ، روح المعاني (٢٩/١٠٥) .

## المزمل

التَّبَيُّلُ : الانقطاع إلى عبادة الله، ومنه مريم البتول لانقطاعها إلى عبادة الله جلّ ثناؤه<sup>(١)</sup>.

وقيل : ناشئة الليل ما كان بعد عشاء الآخرة عن الحسن وقتادة<sup>(٢)</sup>.

وقيل : وطأ اللسان والقلب مواطأة ووطأ<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ أقوم قراءة لفراغه من سؤل الدنيا<sup>(٤)</sup>.

وقيل : سبحا منصرفاً و منقلباً<sup>(٥)</sup>.

ومن قرأ ﴿ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ فيكون لقوله الفكر فيه أمكن موقعا .

وقيل : هو أشد من عمل النهار<sup>(٦)</sup> .

وقيل : الإنقطاع الى الله تأميل الخير من جهته دون غيره<sup>(٧)</sup>.

الوكيل : الحفيظ للقيام بأمر غيره<sup>(٨)</sup>.

الهجر الجميل : إظهار الجفوة من غير ترك الدعوة إلى الحق على المناصحة<sup>(٩)</sup>. وكانت لا على بئل نفسك إليه تبتيلاً<sup>(١٠)</sup> فوقع المصدر موضع مقاربه في المعنى<sup>(١١)</sup>.

وقرأ ﴿ وطاء ﴾ بكسر الواو ممدودة الألف أبو عمرو وابن عامر. وقرأ

الباقون ﴿ وطاء ﴾ بفتح الواو مقصورة<sup>(١٢)</sup>، لم يستعمل ماضي يذر للاستغناء عنه بما

(١) تفسير الطبري (١٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٤/١٩) ، لسان العرب (٤٣،٤٢/١١) ، تاج العروس (٥٣/٢٨) .

(٢) تفسير الحسن البصري (٢١١/٥) . عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٢٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣١٦/٨) .

(٣) تفسير الطبري (١٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤٠/١٩) .

(٤) عن ابن زيد . انظر تفسير الطبري (١٣١ /٢٩) .

(٥) الكشف (٦٤٠/٤) ، تفسير القرطبي (٤٢/١٩) .

(٦) تفسير الطبري (١٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٤١/١٩) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٦٤/١٠) .

(٨) انظر تفسير القرطبي (٤٥/١٩) ، لسان العرب (٧٣٤/١١) ، تاج العروس (٩٨/٣١) .

(٩) انظر تفسير القرطبي (٤٥/١٩) ، فتح القدير (٣١٨/٥) .

(١٠) انظر التفسير الكبير (١٥٨،١٥٧/٣٠) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (١٦٤/١٠) .

(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦١/١) .

قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿ وطاء ﴾ بكسر الواو ممدودة الألف وهو مصدر فاعلت مفاعلة و فعلا تقول واطأت فلانا على كذا مواطأة ووطأ أراد والله أعلم أن القراءة في الليل يواطئ فيها قلب

## المزمل

هو أولى منه وهو ترك إذ كانت الواو مستقلة حتى فرّوا منها إلى الهمزة وكذلك سئل ماضي يدع، وكل ما يصرف منه مما في أوله واو ، ودع فهو من الدعة ولا يعنى ترك عنه<sup>(١)</sup>.

معنى ﴿ وَذَرَّنِي وَالْمُكَذِّبِينَ ﴾ : تهديد شديد أي أرضى لعقاب المكذبين<sup>(٢)</sup> كما يقال : دعني وإياه كأنه تكفيه فليزل به مني .

**النعمة** : لين الملمس<sup>(٣)</sup>، وذلك أن اللين قد يكون في الخلق وفي الطبع ، وأما النعمة في اللين والملمس ، والنقيض فيهما واحد وهو الخشونة<sup>(٤)</sup>.

**والتمهيل** : التأخير في المدة<sup>(٥)</sup> لأن التأخير قد يكون في المكان فلا يكون تمهياً<sup>(٦)</sup>.

**الغصة** : تردد الطعام في الفم لا يسيغها الذي يروم أكلها ، وأنكالا قيوداً عن مجاهد، واحدها نكل<sup>(٧)</sup>.

ذا غصةٍ : شوك ناشز بالحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس<sup>(٨)</sup>.

المصلي لسانه وسمعه على التفهم والأداء والاستماع أكثر مما يتوطأ عليه بالنهار لأن الليل تنقطع فيه الأشغال وتهدأ فيه الأصوات والحركات . عن ابن عباس ﴿ وطاء ﴾ قال : يواطئ السمع القلب . وعن يونس ﴿ أشد وطاء ﴾ قال ملاءمة وموافقة ومن ذلك ﴿ ليواطئوا ﴾ أي : ليوافقوا . وقرأ الباقون ﴿ أشد وطاء ﴾ بفتح الواو أي : أثقل على المصلي من ساعات النهار وهو من قولهم : اشتدت على القوم وطاء سلطانهم أي : ثقل عليهم ما يلزمهم ويأخذه منهم وفي الحديث : اللهم اشدد وطاءك على مضر . قال الزجاج : ويجوز أن يكون أشد وطاءً اغلظ وأشد على الإنسان من القيام بالنهار لأن الليل جعل للنوم والسكون وقيل أشد وطاءً أي أبلغ في الثواب لأن كل مجتهد فثوابه على قدر اجتهاده . قال آخرون منهم الفراء: هي أشد وطاءً أي : هي أثبت قياماً . قال قتادة: أشد وطاءً أي : اثبت في الخير وأثبت للقلب والحفظ .

انظر حجة القراءات (١/٧٣٠، ٧٣١) .

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٦٥) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٩/٤٥) .

(٣) انظر القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين الفيروز آبادي (١/١٥٠١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٦٦) .

(٥) انظر تفسير القرطبي (١٩/٤٦) ، المصباح المنير (٢/٥٨٣) ، تاج العروس (٣٠/٤٢٩) ،

روح المعاني (٢٩/١٠٧) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/١٦٦) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٩/١٣٥) ، تفسير القرطبي (١٩/٤٦) ، الدر المنثور (٨/٣١٩) .

## المزمل

وقيل ﴿كَثِيبًا مَّهِيلاً﴾: رملاً سائلاً عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>، ومهيل مفعول من هللت الرمل أهيله إذا حرك أسفله فسال من أعلاه<sup>(٣)</sup>.

وقيل ذا غصّة: ما شدّ الحلقوم لخشونته، وشدة تکرهه<sup>(٤)</sup> بموجب تتحرك باضطراب شديد.

الكثيب: الرمل المجتمع الكثير<sup>(٥)</sup>.

الوبيل: الثقل الشديد<sup>(٦)</sup>، ومنه كلاً مستوبل أي: مستوخم لا يستمرأ لثقله<sup>(٧)</sup>. الوبيل: هنا الغليظ الشديد<sup>(٨)</sup>.

معنى ﴿مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ متصدع لشدة ذلك اليوم<sup>(٩)</sup>، ولم يقل منطرة لأنه جرى على طريق التشبيه أي ذات انقطاع ولم يجر على طريقة فاعله لقولهم: امرأة مُطْفَلٌ<sup>(١٠)</sup>.

التذكرة: التبصرة<sup>(١١)</sup>، والتذكرة: الموعظة التي يذكر بها ما يعمل عليه<sup>(١٢)</sup>.

جاز ﴿فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾ لأنه موجه إلى ما وجهه ربه إليه لعمله بطاعته وإتباع مرضاته<sup>(١٣)</sup>، ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ ليعملوا فيه بالصواب على ما يأمركم به ﴿تَطَّطَّفُ﴾ عاملين بما رغبتم فيه وذلك يقتضي التخفيف عنكم فاقروا ما تيسر منه.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٢٩)، تفسير القرطبي (٤٦/١٩)، الدر المنثور (٣١٩/٨).
- (٢) انظر تفسير الطبري (١٣٦/٢٩)، تفسير القرطبي (٤٧/١٩)، الدر المنثور (٣٢٠/٨).
- (٣) انظر تفسير القرطبي (٤٧/١٩)، لسان العرب (٦٣٣/١١)، تاج العروس (١٠٨/٤).
- (٤) انظر التبيان للطوسي (١٦٦/١٠).
- (٥) تفسير القرطبي (٤٧/١٩)، روح المعاني (١٠٨/٢٩)، تفسير البحر المحيط (٣٥٦/٨).
- (٦) انظر التبيان للطوسي (١٦٧/١٠).
- (٧) الكشف (٦٤٢/٤)، تفسير الطبري (١٣٦/٢٩)، تفسير القرطبي (٤٨/١٩).
- (٨) عن الزجاج. انظر تفسير القرطبي (٤٨/١٩).
- (٩) انظر تفسير الطبري (١٣٨/٢٩)، تفسير القرطبي (٥٠/١٩).
- (١٠) انظر تفسير القرطبي (٥١/١٩)، فتح القدير (٣١٩/٥).
- (١١) انظر التبيان للطوسي (١٦٨/١٠).
- (١٢) انظر التبيان للطوسي (١٦٨/١٠)، تفسير الطبري (١٣٩/٢٩)، تفسير القرطبي (٥١/١٩).
- (١٣) انظر الكشف (٦٤٣/٤)، تفسير الطبري (١٣٩/٢٩)، تفسير القرطبي (٥١/١٩).

## المزمل

وقيل : علم أن تحصوه لن تطيقوه عن الحسن<sup>(١)</sup>.

وقيل : ﴿ على طريق المثل<sup>(٢)</sup> . فتأب عليكم أي لم يلزمكم إنما ،

ورفع المشقة فيه عنكم كرفع المشقة عن التائب<sup>(٣)</sup> .

وقيل ﴿ لَنْ تُحْصُوهُ ﴾ : لن تطيقوا منها مواقيت الصلاة .

قرأ ﴿ وَنِصْفِهِ وَتُلْثِهِ ﴾ كسراً نافع وابن عامر . وقرأ الباقر ﴿ نِصْفُهُ وَتُلْثُهُ ﴾

نصباً<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٠/٢٩) ، الدر المنثور (٣٢٢/٨) ، تفسير الحسن البصري (٢١٥/٥)

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٦٧/١٠) .

(٣) انظر الكشاف (٤/ص٦٤٤) ، روح المعاني (١١١/٢٩) ، التبيان للطوسي (١٦٩/١٠) .

(٤) واختلف في ﴿ ونصفه وتلثه ﴾ فابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بنصب الفاء والناء وضم الهائين عطفاً على أدنى المنصوب ظرفاً بتقوم وافقهم ابن محيصة والأعمش والباقر بخفض الفاء والناء وكسر الهائين عطفاً على ثلثي الليل المجرور بمن وخرج بنصفه الملاصق لثلثه نصفه أول السورة المتفق على فتحه . انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/٥٦١) .

قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو ﴿ ونصفه وتلثه ﴾ بالكسر حملوه على الجار أي تقوم أدنى من نصفه ومن ثلثه والمعنى في ذلك يكون على تأويل ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى ﴾ أحياناً أدنى من ثلثي الليل وأحياناً أدنى من نصفه وأحياناً أدنى من ثلثه غير عارف بالمقدار في ذلك التحديد بدلالة قوله بعدهما ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ ﴾ وقوله ﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ فكانه قال أنا أعلم من مقادير قيامك بالليل ما لا تعلمه من تحديد الساعات من آخر الليل قال أبو عبيد الاختيار الخفض في نصفه وثلثه لأن الله تعالى قال ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ ﴾ فكيف يقدر على أن يعرفوا نصفه وثلثه .

وقرأ الباقر بالنصب بوقوع الفعل أي يقوم نصفه وثلثه وحببتهم في ذلك أن النصب أصح في النظر قال الله لنبيه صلى الله عليه ﴿ قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ أي: صل الليل إلا شيئاً يسيراً منه تمام فيه وهو الثلث والثلث يسير عند الثلثين ثم قال ﴿ نِصْفَهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ أي: من الثلث قليلاً أي نصفه أو أنقص من النصف قليلاً إلى الثلث أو زد على النصف إلى الثلثين فإذا قرأت بالخفض كان معناه أنهم قد كانوا يقومون أقل من الثلث وفي هذا مخالفة لما أمروا به لأن الله تعالى قال الليل إلا قليلاً نصفه أو أنقص منه قليلاً إلى الثلث أو زد على الثلث ولم يأمرهم بأن ينقصوا من الثلث شيئاً . انظر حجة القراءات (١/٧٣٢، ٧٣١) .

## سورة المدثر (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿يَأْتِيَا الْمُدَّثِرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ إلى آخرها فقال ما المدثر؟ وما التكبير؟ وما الكبير الشأن؟ وما معنى ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾؟ وما الرجز؟ وما معنى ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾؟ وما المن؟ وما الإستكثار؟ وما الصبر الذي هو طاعة لله؟ وما الناقور؟ وما اليسير؟ ولم جاز ذرني والله لا يجوز أن يمنعه مانع مما يريد؟ وما التوحيد؟ وما معنى ﴿مَالًا مَّمْدُودًا﴾؟ وما

معنى  
﴿وَبَيْنَ شُهُودًا﴾؟ وما التمهيد؟ وما معنى كلا؟ وما العنيد؟ وما الإرهاق؟ وما الصعود؟ وما الفكر الذي يُدْمُّ به صاحبه؟ وما معنى ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾؟ وما نظر الفكر للحق؟ وما الثبور؟ وما الإديبار؟ وما معنى استكبر؟ ومن القائل ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾؟ وما أصل سقر؟ وما الإصلاء؟ وما الإبقاء؟ وما التلويح؟ وما البشر؟ وما القيد؟ وما وجه دلالة العدة للملائكة في تسعة عشر على النبوة؟ وما معنى ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾؟ وما الرهن؟ وما معنى أصحاب اليمين؟ وما السلوك؟ وما المجرم؟ وما الصلاة؟ وما التكذيب؟ وما الدين؟ وما اليقين؟ وما النفع؟ وما النفور؟ وما الفرق بين مستهزئ ومستنفر؟ وما الفرار؟ وما القسورة؟ وما الصحيفة؟ وما معنى أهل التقوى وأهل المغفرة؟

(١) مكية وآياتها ست وخمسون. تفسير الطبري (١٤٢/٢٩)، تفسير القرطبي (٥٩/١٩)، وقيل: آياتها ست وخمسون. الدر المنثور (٣٢٤/٨).

## المدثر

## الجواب :

المدثر المتدثر بثيابه<sup>(١)</sup>، كأنه قيل : يا أيها الطالب صرف الأذى بالمدثر اطلبه بالإنذار<sup>(٢)</sup>. الإنذار: الإعلام بموضع المخافة ليتقى<sup>(٣)</sup>، فلما كان لا مخافة أشد من الخوف من عقاب الله كان الإنذار منه أجل الإنذار<sup>(٤)</sup>، وتقديره : قم إلى الكفار فأنذرهم بالنار<sup>(٥)</sup>.

**الكبير** : وصف الأكبر على اعتقاد معناه<sup>(٦)</sup>، والكبير نقيض الصغير ونظيره العظيم<sup>(٧)</sup>.

**الكبير الشأن** : المختص باتساع المقدور والمعلوم من غير مانع من الجود . فالله قادر لا يعجزه شيء ، وعالم لا يخفى عليه شيء لا يمنعه من الجود على عباده شيء فهو أكبر من كل كبير بما لا يساويه واختصاصه بالمقدور والمعلوم بأنه ما صح من مقدور أو معلوم وقادر عليه عالم به وهو كبير وأكبر من كل كبير سواه<sup>(٨)</sup>.

**الطهارة** : النظافة بانتفاء النجاسة<sup>(٩)</sup>، وذلك أن النظافة بانتفاء الوسخ من غير نجاسة ، وقد تكون بانتفاء النجاسة فالطهارة في القسم الأخير<sup>(١٠)</sup>.

وقيل : إن أول ما نزل ﴿يَتَأْتِيَ الْمُدَّثِرُ﴾<sup>(١١)</sup> عن جابر<sup>(١٢)</sup>،

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٤/٢٩)، تفسير القرطبي (٥٩/١٩)، المفردات في غريب القرآن (١٦٥/١)، لسان العرب (٢٧٦/٤).

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠).

(٣) تقدم تعريفه في سورة نوح ص(١).

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠).

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠)، تفسير الطبري (١٤٤/٢٩). تفسير القرطبي (٦١/١٩).

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠).

(٧) لسان العرب (١٢٦/٥)، تاج العروس (٥ / ١٤).

(٨) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠).

(٩) الطهر بالضم نقيض النجاسة كالطهارة بالفتح . انظر تاج العروس (٤٤٢/١٢) ، طهرا وطهارة نقي من النجاسة والدنس . المعجم الوسيط (٥٦٨/٢).

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٧٢/١٠).

(١١) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٢) ، تفسير القرطبي (٦٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٤/٨).

(١٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، الإمام الكبير المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ ، أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن الأنصاري

وقيل : ﴿ أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾<sup>(١)</sup> عن الزهري<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ ﴾ فيه أقوال : أحدها : من لبسها على معصية<sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ ﴾ من الذنوب عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> ، وقيل : اغسلها بالماء<sup>(٥)</sup> ، وقيل : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ ﴾ للصلاة فيها<sup>(٦)</sup>.

والرَّجَزُ فاهجر الأصنام عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> . وقيل الرَّجَزُ : الإثم<sup>(٨)</sup>

عن إبراهيم<sup>(٩)</sup> .

وفرق الكسائي<sup>(١)</sup> بين الرَّجْزِ والرُّجْزِ ، فقال الرجز بالضم الوثن وبالكسر العذاب . أي اهرج ما يؤدي إلى العذاب ولم يفرق غيره بينهما<sup>(٢)</sup> .

الخزرجي السلمي المدني الفقيه ، من أهل بيعة الرضوان ، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً ، مات سنة ثمان وسبعين . انظر : سير أعلام النبلاء ( ١٨٩/٣ ) ، رجال مسلم ( ١١٣/١ ) .

(١) انظر تفسير الطبري ( ١٤٣/٢٩ ) .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث الزهري أبو بكر أحد الأعلام فقيه ، حافظ متفق على جلالته وإتقانه . رأى عشرة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار وكان فقيهاً فاضلاً . الكاشف ( ٢١٧/٢ ) ، تقريب التهذيب ( ٥٠٦/١ ) ، تهذيب الكمال ( ٥٥٨ /٢ ) ، الثقات ( ٣٤٩ /٥ ) .

(٣) عن الضحاك وعكرمة . انظر تفسير الطبري ( ١٤٦/٢٩ ) ، تفسير القرطبي ( ٦٥/١٩ ) .

(٤) انظر تفسير الطبري ( ١٤٥/٢٩ ) ، تفسير القرطبي ( ٦٣/١٩ ) ، الدر المنثور ( ٣٢٦/٨ ) .

(٥) عن ابن سيرين وابن زيد . انظر تفسير الطبري ( ١٤٦/٢٩ ) ، تفسير القرطبي ( ٦٦/١٩ ) .

(٦) انظر روح المعاني ( ١١٨/٢٩ ) ، فتح القدير ( ٣٢٤/٥ ) .

(٧) انظر تفسير الطبري ( ١٤٧/٢٩ ) ، تفسير القرطبي ( ٦٦/١٩ ) ، الدر المنثور ( ٣٢٦/٨ ) .

(٨) انظر تفسير الطبري ( ١٤٧/٢٩ ) ، تفسير القرطبي ( ٦٦/١٩ ) ، الدر المنثور ( ٣٢٥/٨ ) .

(٩) إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود أبو عمران ، كان مولده سنت ٥٠ ومات سنة ٩٥ . ودفن ليلاً فقيه العراق ، وقال الشعبي : ماترك بعده أعلم منه . مضاهير الأمصار ( ١ / ١٠١ ) ، تذكرة الحفاظ ( ٧٣ / ١ ) ، طبقات الحفاظ ( ٣٧/١ ) .

## المدثر

وقيل : كل معصية رجز.

**المنّ** : ذكر النعمة بما يكدّرُها ويقطع حق الشكر بها<sup>(٣)</sup>، منّ بعطائه يمنّ مناً<sup>(٤)</sup> إذا فعل ذلك فإما منّ على الأسير إذا أطلقه فهو قطع لأسباب الاعتقال عنه<sup>(٥)</sup>.

**الاستكثار** : طلب الكثرة وهو هاهنا طلب ذكر الاستكثار للعطية<sup>(٦)</sup> ورفع يستكثر للعطية على معنى الحال<sup>(٧)</sup>.

ومعنى ذلك فيه أقوال :

أحدها : لا تعطي عطية ليعطي أكثر منها عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٨)</sup>، وقيل

:

لا تمنّ بحسنتك على الله تعالى مستكثراً لها فينقصك ذلك عند الله<sup>(٩)</sup>. وقيل : لا تمنن بما أعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثراً به الأجر من الناس عن ابن زيد<sup>(١٠)</sup>، لا تضعف في عملك مستكثراً لطاعتك عن مجاهد<sup>(١١)</sup>.

=

(١) علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي ، أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد حمزة الزيات ، وهو إمام الكوفيين في النحو ، مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة . انظر التاريخ الكبير (٢٦٨/٦) ، معرفة القراء الكبار (٢٧) ، معجم الأدباء (٨٧/٤) ، البلغة (١٥٢/١) .

(٢) تفسير الطبري (١٤٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٧٣/١٠) .

(٤) انظر لسان العرب (٤١٥/١٣) ، تاج العروس (١٩٥/٣٦) .

(٥) تفسير الطبري (٤٠/٢٦) .

(٦) الكشف (٦٤٨/٤) ، روح المعاني (١٢٠/٢٩) .

(٧) الكشف (٦٤٧/٤) ، تفسير القرطبي (٦٩/١٩) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٣٢٦/٨) .

(٩) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٤٩، ١٥٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٤٩/٢٩) .

(١١) انظر تفسير الطبري (١٤٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) .

الصبر الذي هو طاعة لله الصبر على الضرر الذي يدعو إليه العقل<sup>(١)</sup>.

**الناقور** : الذي من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به وهو فاعول من النقر<sup>(٢)</sup>  
كهاضوم من الهضم وحاطوم من الحطم<sup>(٣)</sup>.

**اليسير** : القليل<sup>(٤)</sup> الكلفة ، ومنه اليسار : كثرة المال لقلّة الكلفة في  
الإنفاق<sup>(٥)</sup>.

وقيل: ﴿ولربك فاصبر﴾ على أذى المشركين<sup>(٦)</sup>.

وقيل : ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ على عطيتك عن إبراهيم<sup>(٧)</sup>.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ نفخ في الصّور وهي كهيئة البوق عن مجاهد<sup>(٨)</sup>.

ولا تمنن على الناس بما تنعم به عليهم على سبيل الاستكثار منك لذلك<sup>(٩)</sup>.

وقيل : ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ على ما أمرك الله من أداء الرسالة وتعليم الدين  
وما ينالك من الأذى والتكذيب لتنال الفوز من الله بالتّعيم<sup>(١٠)</sup>.

وقيل : غير يسير لما ينالهم فيه من العذاب الشديد<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (١٧٤/١٠).

(٢) تفسير القرطبي (٧٠/١٩) ، روح المعاني (١٢/٢٩).

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٧٤/١٠).

(٤) جمهرة اللغة ، لابن دريد (٧٢٥/٢) ، غريب القرآن ، لأبي بكر السجستاني (٥٢٠/١) ، التبيان  
في تفسير غريب القرآن ، لأحمد بن محمد المعروف بابن الهائم (٣٤٦/١).

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٧٤/١٠).

(٦) الكشف (٦٤٨/٤) ، روح المعاني (١٢٠/٢٩).

(٧) انظر تفسير الطبري (١٥٠/٢٩) ، الدر المنثور (٣٢٥/٨).

(٨) انظر تفسير الطبري (١٥١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٠/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٨/٨).

(٩) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٧/١٩) ، فتح القدير (٣٢٥/٥).

(١٠) انظر الكشف (٦٤٨/٤) ، تفسير الطبري (١٥٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (٦٩/١٩) ، فتح  
القدير (٣٢٥/٥).

(١١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٢/٢٩).

## المدثر

وأجاز الفراء ﴿ وَلَا تَمُنَّ تَسْتَكْبِرُ ﴾ جزماً وقال والرفع وجه القراءة والعمل ، ولم يجز غيره لأنه في موضع الحال<sup>(١)</sup>. وقيل : نقر في أول النفختين وهو أول الشدة الهائلة العامة<sup>(٢)</sup>.

جاز ذرني في صفة الله تعالى على معنى التهديد كأنه قيل : قد حل هذا محل من يقال له ذرني وإياه فإني كافٍ في عقابه<sup>(٣)</sup>.

**الوحيد** : المتفرد بالأمر<sup>(٤)</sup>. ومعناه : أن الله تعالى خلقه متوحداً بخلقه لا شريك له وحمله على الأوصاف التي ذكر جل ثناؤه<sup>(٥)</sup>.

وقيل : خلقه في بطن أمه وحده لاشيء له ثم جعلت له كذا وكذا عن مجاهد وقتادة<sup>(٦)</sup>.

﴿ مَالاً مَّمدُودًا ﴾ أي مالا كثيرا له مدد يأتي شيء بعد شيء<sup>(٧)</sup>، فوصفه بأنه ممدود يقتضي هذا المعنى<sup>(٨)</sup>.

معنى ﴿ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴾ أي : وبينين بحضرته يستمتع بمشاهدته لهم ، فإن متعته بحضورهم خلاف من هو غائب عنهم<sup>(٩)</sup>.

**التمهيد** : تسهيل التصرف في الأمور<sup>(١٠)</sup>.

وقيل : نزل في الوليد بن المغيرة وكان ماله ألف دينار عن مجاهد وسعيد ابن جبير<sup>(١)</sup>، وقيل : كان أربعة آلاف دينار<sup>(٢)</sup> عن سفيان<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر معاني القرآن للفراء (١٥٢/٥).

(٢) تفسير القرطبي (٧٠/١٩).

(٣) انظر تفسير القرطبي (٧٠/١٩) ، فتح القدير (٣٢٥/٥) .

(٤) لسان العرب (٤٩/٣) ، تاج العروس (٢٦٦/٩ ، ٢٧٣) ، تهذيب اللغة (١٢٦/٥) .

(٥) الكشف (٦٤٩/٤) ، تفسير القرطبي (٧١/١٩) ، روح المعاني (١٢١/٢٩) .

(٦) تفسير الطبري (١٥٢/٢٩) ، عن مجاهد تفسير القرطبي (٧١/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٩/٨) .

(٧) انظر الكشف (٦٤٩/٤) ، تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧١/١٩) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (١٧٥/١٠) .

(٩) انظر الكشف (٦٤٩/٤) ، روح المعاني (١٢٢/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٥/٨) .

(١٠) انظر المصباح المنير (٥٨٢/٢) ، تاج العروس (١٩١/٩) .

## المدثر

وقيل : كان أرضاً<sup>(٤)</sup> عن النعمان بن سالم<sup>(٥)</sup>، وقيل : كان غله شهر شهر<sup>(٦)</sup> عن عطاء<sup>(٧)</sup>،

وقيل : كان بنوه عشرة عن مجاهد<sup>(٨)</sup>، وقيل : ولم يشكرني وهو مع ذلك يطمع أن أزيد في إنعامه<sup>(٩)</sup>.

التمهيد والتوطين والتذليل والتسهيل نظائر<sup>(١٠)</sup>.

وحيدا يحتمل أن يكون من صفة المخلوق، بمعنى وحده لاشيء له<sup>(١١)</sup>.  
وقيل كان بنوه: لا يغيبون عنه لغناهم عن ركوب السفر في التجارة<sup>(١٢)</sup>.

معنى كلا : ردع وزجر<sup>(١٣)</sup> كأنه قيل : ارتدع عن هذا وانزجر فليس الأمر على ما يتوهم.

العنيد : الذاهب عن الشيء على طريق العداوة له<sup>(١)</sup>، فهذا الكافر يذهب عن آيات الله ذهاب نافر عنها<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩). تفسير القرطبي (٧١/١٩). عن مجاهد الدر المنثور (٣٢٩/٨).

(٢) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩). تفسير القرطبي (٧١/١٩).

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، أحد الأعلام علماً وزهداً ، إمام حجة ، ثقة حافظ ، فقيه عابد . توفي في شعبان ١٦١ عن أربع وستين سنة . انظر : تهذيب الكمال : (٥١٢) ، تهذيب التهذيب : (١١١/٤) ، تقريب التهذيب : (٣١١/١) ، التاريخ الكبير : (٩٢/٤) ، تاريخ بغداد ، أبو بكر الخطيب البغدادي (١٥١/٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧١/١٩) ، الدر المنثور (٣٣٠/٨) .

(٥) النعمان بن سالم عن رجل حدثه هو أوس بن حذيفة أو عمرو بن أوس بن حذيفة ثقة من الرابعة . انظر تقريب التهذيب (٧٣٧/١) ، تهذيب التهذيب (٤١٥/١٢) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٥٣/٢٩) .

(٧) عطاء بن أبي رباح ، واسمه : أسلم القرشي ، واسم أبيه : رباح ، نشأ بمكة وهو مولى آل أبي ميسرة الفهري ، ويكنى بأبي محمد المكي ، كان من سادات التابعين فقيهاً وعلماً وورعاً وفضلاً . وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال . مات سنة ١١٤ هـ انظر : تهذيب الكمال : (٩٣٣) ، تهذيب التهذيب : (١٩٩/٧) ، تقريب التهذيب : (٢٢/٢) ، التاريخ الكبير : (٤٦٣/٦) ، طبقات الحفاظ (٤٦/١) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٥٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٢٩/٨) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٥٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٢/١٩) ، فتح القدير (٣٢٦/٥) .

(١٠) تاج العروس (١٩١/٩) ، المعجم الوسيط (٨٨٩/٢) .

(١١) الكشاف (٦٤٩/٤) ، تفسير الطبري (١٥٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٠/١٩) .

(١٢) عن السدي . انظر تفسير القرطبي (٧٢/١٩) .

(١٣) روح المعاني (١٢٢/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٥/٨) .

## المدثر

الإرهاق : الإعجال<sup>(٣)</sup> بالعنف ، أرهقه يرهقه إرهاقا<sup>(٤)</sup> ورهقه يرهقه رهقا<sup>(٥)</sup> إذا لحقه بإعجال العنف .

الصعود : العقبة التي يصعب صعودها<sup>(٦)</sup> .

الفكر الذي يذم به صاحبه ، الفكر الذي يطلب به الاحتيال للباطل في نصره المذهب الفاسد، والتسبب إلى المعصية .

وقيل عنود : جحود<sup>(٧)</sup> ، وقيل عنود : معاند<sup>(٨)</sup> . وقيل : صعود جبل من نار يؤخذون بارتقائه ، فإذا وضع يده ذابت وإذا رفعها عادت رجله<sup>(٩)</sup> ، في خبر مرفوع<sup>(١٠)</sup> .

وقيل : صعود جبل في جهنم من نار يضرب بالمقامع حتى تصعد عليه ثم يضرب حتى ينزل عنه أبدا دأبه كذلك<sup>(١١)</sup> .

=

(١) انظر لسان العرب (٣٠٧/٣) ، تاج العروس (٤٢٤/٨) .

(٢) انظر التنبیان للطوسي (١٧٦/١٠) .

(٣) لسان العرب (١٣١/١٠) ، تاج العروس (٣٨١/٢٥) .

(٤) تاج العروس (٣٨١/٢٥) .

(٥) تاج العروس (٣٨٠/٢٥) .

(٦) الكشف (٦٥٠/٤) ، روح المعاني (١٢٢/٢٩) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٦/٨) .

(٧) انظر لسان العرب (٣٠٧/٣) ، تاج العروس (٤٢٤/٨) ، معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (٤/١٥٣) .

(٨) انظر لسان العرب (٣٠٧/٣) ، تاج العروس (٤٢٤/٨) ، معجم مقاييس اللغة (٤/١٥٣) .

(٩) تفسير الطبري (١٥/٢٩) .

(١٠) أخرجه الطبراني عن أبي سعيد مرفوعاً في المعجم الأوسط (٣٦٦/٥) ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن عمار الدهني إلا شريك ورواه سفيان بن عيينة عن عمار الدهني فوقفه قلت رواه الترمذي يغير هذا السياق .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٣١/٧) ، رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف ، ورواه أبو داود بغير سياقه . انتهى .

وكذلك رواه الطبري والثعلبي ثم البغوي وابن مردويه والواحدي وابن أبي حاتم في تفاسيرهم ثم رواه البيهقي من حديث سفيان بن عيينة عن سفيان ابن عيينة عن عمار الذهبي به موقوفاً وكذلك رواه عبد الرزاق في تفسيره وابن المبارك في كتاب الزهد قالاً أنا ابن عيينة به موقوفاً وكذلك رواه البزار موقوفاً ثم قال ولا نعلم رفعه عن عمار إلا شريك وكذلك قال الطبراني وزاد ورواه ابن عيينة عن عمار فوقفه . تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي (٤/١٢٠) .

(١١) تفسير القرطبي (٧٣/١٩) .

## المدثر

ثم قيل ﴿ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ أي عوقب بعذاب آخر كيف قدر من إبطال الحق تبطياً آخر<sup>(١)</sup>.

وقيل قتل : لعن<sup>(٢)</sup> أي: فعل به ما يجري مجرى القتل<sup>(٣)</sup> ومثله ﴿ قَتَلَ حَرَّصُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال الحسن : هو شتم من الله لهذا الكافر<sup>(٥)</sup>.

وقيل قدر قال: إن قلنا شاعر كذبتنا العرب باعتبار ما أتى به ، وإن قلنا كاهن لا يصدقونا لأن كلامه لا يشبه كلام الكهان فنقول ساحر يروي ما أتى به من غيره من السحر<sup>(٦)</sup>. نظر المنكر للحق نظر طالب لما يدفع به الحق ولو نظر في ذلك على إنه إن وجد ما يكشف له عن أنه حق اتبعه كان نظره صحيح<sup>(٧)</sup>.

العبوس : تقبيض الوجه مكرها للأمر<sup>(٨)</sup>.

البسور: بروز النكرة التي تظهر في الوجه، وأصله من قوله تبسر بالأمر إذا عجل به<sup>(٩)</sup>.

قيل : جمعه الأدبار الأخذ في جهة الدبر<sup>(١٠)</sup>.

معنى استكبر : طلب كبيراً ليس له ولو طلب كبيراً هو له لم يكن صفة ذم وفي صفة الله سبحانه (الجبار المتكبر) لأن له الكبرياء جل وعز وهو كبر الشأن ، في أعلى مراتب الكبر لأنه مختص باتساع المقدور والمعلوم في أعلى المراتب<sup>(١١)</sup>.

(١) تفسير القرطبي (٧٥/١٩) .

(٢) تفسير القرطبي (٧٥/١٩) ، فتح القدير (٣٢٦/٥) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٧٧/١٠) .

(٤) سورة الذاريات آية (١٠) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٧٧/١٠) .

(٦) روح المعاني (١٢٣/٢٩، ١٢٤) ، التبيان للطوسي (١٧٧/١٠) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٧٧/١٠) .

(٨) المفردات في غريب القرآن (٣٢٠/١) ، لسان العرب (٦٨٠/١) ، تاج العروس (٢٢١/١٦) .

(٩) انظر لسان العرب (٥٨/٤) ، تاج العروس (١٧١/١٠، ١٧٢) ، المعجم الوسيط (٥٥/١) .

(١٠) غريب القرآن (٨١/١) ، التبيان للطوسي (١٧٨/١٠) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (١٧٨/١٠) .

## المدثر

وقيل : قال الوليد بن المغيرة في القرآن والله إنه ليعلو وما يعلى وما هو بشعر ولا كهانة ولكنه سحر يؤثر من قول البشر<sup>(١)</sup>.

**والسحر :** حيلة يخفى سبب فيوهم الشيء بخلاف ما هو به ، وذلك منفيًا عن كل ما يشاهد ويعلم أنه قد خرج عن العادة بما لا يمكن فيه المعارضة ، ولو كان القرآن من قول البشر لأمكنهم أن يأتوا بمثله، كما لو كان قلب العصا حية من فعل ساحر لأمكن السحرة أن يأتوا بمثله<sup>(٢)</sup>.

أصل سقر من قولهم : سقرته الشمس إذا آلمت دماغه<sup>(٣)</sup>، وبه سميت النار سقر لشدة إيلاهما<sup>(٤)</sup>.

**الإصلاء :** إلزام موضع النار ، أصلاه نصليه إصلاء<sup>(٥)</sup>.

**الإبقاء :** فعل البقاء للشيء<sup>(٦)</sup>.

**التلويح :** تغيير اللون إلى الاحمرار ، النار تغير بشرة أهلها إلى الاحمرار ، لوحت الشمس تلوحه تلويحاً فهي لواححة على المبالغة في كثرة التلويح<sup>(٧)</sup>. البشرة : ظاهر الجلد، وجمعها بشر<sup>(٨)</sup>، ومنه سمى الإنسان بشراً لأنه ظاهر الجلد ، بتعريته من الوبر ومن الريش والشعر الذي في الغالب على غيره<sup>(٩)</sup>. وقيل : لا تبقى فيها حياً ولا تذره ميتاً عن مجاهد<sup>(١٠)</sup>، وقيل : لا تبقى أحداً من أهلها إلا تتاولته ولا تذره من العذاب<sup>(١١)</sup>.

(١) الكشاف (٦٥١/٤) ، تفسير الطبري (١٥٦ /٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٤/١٩) ، روح المعاني (١٢٣/٢٩) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٧٨ /١٠) .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (٢٣٠/٦) ، لسان العرب (٣٧٢/٤) ، تاج العروس (٥٠/١٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) .

(٥) انظر لسان العرب (٤٦٧/١٤) ، المفردات في غريب القرآن (٢٨٥/١) ، التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) .

(٦) انظر تاج العروس (١٩١/٣٧) .

(٧) انظر التبيان في تفسير غريب القرآن (٤٣٥/١) ، غريب القرآن (٤٠٤/١) ، لسان العرب (٥٨٥/٢) .

(٨) لسان العرب (٦٠/٤) ، تاج العروس (١٨٣ /١٠) ، تهذيب اللغة (٢٤٥/١١) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٥٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٧٧/١٩) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (١٨٠/١٠) ، تفسير البحر المحيط (٣٦٧/٨) .

## المدثر

وقيل : عليها تسعة عشر من الملائكة ، وخصّ هذا العدد بالذكر ليوافق خبر النبي خبر ما جاءت به الأنبياء قبله ﷺ وعليهم أجمعين<sup>(١)</sup>، وتكون محنة بتكليف النظر للمعرفة الغيبية، المحنة التي تخرج ما في النفس من خير أو شر بإظهارها له، وكانت بهذه العدة التي جعلت عليها الملائكة يظهر ما في نفس الكافر مما يقتضيه كفره كانت فتنة له<sup>(٢)</sup>.

وجه دلالة العدة للملائكة في تسعة عشر على النبوة أنها إذا كان الله عز وجل قد أخبر به في الكتب المتقدمة ولم يكن محمد ﷺ ممن قرأها ولا تعلمها من أحد من الناس ، فهو من عند الله أتى به الله ليدل على صدقه مع أنه أحد الأشياء التي أخبر بها على هذه الصفة<sup>(٣)</sup>.

**الإضلال :** هاهنا إظهار فضيحة الكفار بما يوجب الدّم واللعن للتكذيب بالحق الذي أنزله ، ونقيضه الهداية بإظهار فضيلة المؤمنين لتصديقهم بالحق عند نزوله وقبولهم له<sup>(٤)</sup>.

وقيل : هي في التوراة والإنجيل تسعة عشر عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>.

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي : من كثرتهم<sup>(٦)</sup>.

﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ النار الموصوفة بهذه الصفات<sup>(٧)</sup>.

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِّرَ ﴾ ولى وذهب<sup>(٨)</sup>، وقيل: دبر وأدبر بمعنى<sup>(٩)</sup>، وقيل : إنما

هو دبر النهار نازحاً في آخره<sup>(١٠)</sup>.

(١) تفسير الطبري (١٦٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٢/١٩) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٨١/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٨١/١٠) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٢/١٠) ، تفسير الطبري (١٦٢، ١٦١/٢٩) ، تفسير القرطبي

(٨٢/١٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٥٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٣٣/٨) .

(٦) انظر الكشاف (٦٥٤/٤) ، عن قتادة تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) .

(٧) انظر الكشاف (٦٥٤/٤) ، عن قتادة ومجاهد . تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) ، تفسير القرطبي

(٨٣/١٩) .

(٨) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٤/١٩) ، لسان العرب

(٢٧٠/٤) .

(٩) انظر الكشاف (٦٥٥/٤) .

(١٠) وقال بعض البصريين . انظر تفسير الطبري (١٦٢/٢٩) .

## المدثر

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ إذا أضاء وأنار<sup>(١)</sup>، وكأنه قيل : إذا كشف الظلام وأنار الأشخاص<sup>(٢)</sup>.

﴿إِنَّمَا لِإِحْدَى الْكُبْرَى﴾ أي : النار عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>.

ووجه المحنة على الكفار بتكليفهم أن يستدلوا حتى يعرفوا إن الله قادر أن يقوي هذه العدة من الملائكة ، بما يفى بتعذيب أهل النار على ما هم عليه من الكثرة . وقيل : إن هذه الآية لإحدى الكبر<sup>(٤)</sup>، وقيل : النار في الدنيا تذكر بالنار في الآخرة .

قرأ ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ بإسكان الدال والألف في أدبر نافع وعاصم في رواية حفص<sup>(٥)</sup> وحمزة . وقرأ الباقون ﴿إِذَا دَبَرَ﴾ بالألف في إذا ودبر بغير ألف<sup>(٦)</sup>.

معنى ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ أي : أن الإنذار لمن يمكنه أن يتقي عذاب النار ولا يعجز عنه .

النذير : الحكيم بالتحذير عما ينبغي أن يحدث منه، فكل نبي نذير لأنه حكيم بتحذيره عقاب الله تعالى على معاصيه<sup>(٧)</sup>.

الرهن : أخذ الشيء بأمر على أن لا يرد إلا بالخروج منه<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (١٦٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٤/١٩) ، فتح القدير (٣٣١/٥) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٨٣/١٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٦٣/٢٩) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٣/١٠) .

(٥) حفص بن سليمان بن المغيرة الإمام المقرئ أبو عمر الكوفي رواية الإمام عاصم في القراءة توفي سنة ثمانين ومائة . انظر طبقات القراء للذهبي (١٤١/١) ، غاية النهاية (٢٥٤/١) .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٢/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٥٥/١) .

قرأ نافع وحمزة وحفص ﴿والليل إذ﴾ بغير ألف ﴿أدبر﴾ بالألف وحثهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا أقبل الليل من هنا وأدبر النهار من هنا فقد أفطر الصائم) .

وقرأ الباقون ﴿إذا﴾ بالألف ﴿دبر﴾ بغير ألف وهما لغتان يقال : دبر الليل وأدبر وكذلك قبل الليل وأقبل وقال يونس : دبر انقضى وأدبر ولى قال أبو عبيد : الاختيار إذا بالألف دبر بغير ألف لموافقة الحرف الذي يليه ألا ترى قال والصبح إذا أسفر فكيف يكون في أحدهما إذا وفي الآخر إذ قال فهذا اخترنا أن نجعلهما جميعا إذ على لفظ واحد . حجة القراءات (٧٣٣/١، ٧٣٤) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٨٤/١٠) .

(٨) انظر المفردات في غريب القرآن (٢٠٤/١) ، التبيان للطوسي (١٨٥/١٠) ، تاج العروس (١٢٣/٣٥) .

وفي ﴿ ثلاثة أقوال :

**الأول :** أنه من صفة النار<sup>(١)</sup>.

**الثاني :** أنه من صفات الله<sup>(٢)</sup>.

**الثالث :** أنه من صفة النبي ﷺ ، كأنه قيل: قم نذيراً<sup>(٣)</sup>.

وقيل : لمن شاء منكم أن يتقدم في طاعة الله أو يتأخر بمعصيته<sup>(٤)</sup>.

أصحاب اليمين : هم أصحاب الجنة عن الحسن<sup>(٥)</sup>، وقيل : أصحاب اليمين الذين ليس لهم شيء من الذنوب<sup>(٦)</sup>.

**الخوض :** المر فيما يلوّث كتلويث الرجل فلما كان هؤلاء يخرجون مع من يكذب بالحق مشيعين لهم في القول كانوا خائضين معهم<sup>(٧)</sup>.

**السّوك :** الدّخول<sup>(٨)</sup> المجزّم القاطع بالخروج عن أمر الله ونهيه. وأصل الصّفّة من الجازم القاطع<sup>(٩)</sup>، وأصل الصلّاة في اللّغة: الدعاء ثمّ يقال لما فيه من القراءة والدّعاء ، والتسبيح<sup>(١)</sup> أوّله التكبير وآخره التسليم.

(١) عن الحسن . انظر التبيان للطوسي (١٨٤/١٠) ، تفسير الطبري (١٦٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٥/١٩) .

(٢) عن أبو رزين. انظر التبيان للطوسي (١٨٤/١٠) ، تفسير الطبري (١٦٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٥/١٩) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٨٤/١٠) ، عن ابن زيد. تفسير الطبري (١٦٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٥/١٩) .

(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٦٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٨٦/١٩) .

(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٢١/٥) .

(٦) انظر تفسير السمعاني (٩٨/٦) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٨٦/١٠) .

(٨) تهذيب اللغة (٣٨ / ١٠) ، لسان العرب (٤٤٣/١٠) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (١٨٦/١٠) .

## المدثر

**المسكين:** الذي قد سكنته الحاجة إلى ما في أيدي الناس عن حال النشاط<sup>(٢)</sup>،  
وحال الفقير أشد من حال المسكين<sup>(٣)</sup>.

وقيل «وَكُنَّا حُجُوضُ مَعَ الْحَايِضِينَ» كلما غوى غاوي بالدخول في الباطل  
غوينا معه فالتكذيب تنزيل الخبر على أنه كذب وهؤلاء اعتقدوا أن الخبر يكون  
يوم القيامة كذب . والدين والجزاء ، وهو الإيصال إلى كل من له شيء أو عليه  
شيء<sup>(٤)</sup>.

معنى اليقين : العلم الذي يوجد عنده برد الثقة به في الصدر<sup>(٥)</sup>.

**النفع :** اللذة ويسمى التسبب إليه نفعاً، والنفور: الدّهاب عن المخوف<sup>(٦)</sup>  
بانزعاج ، ومستنفرة طالب بالنفور .

قرأ مستنفرة نافع وابن عامر ، وقرأ الباقر بالكسر ، من قرأ بفتح الفاء  
فهو على نقرها عنده ، ومن قرأ بكسر الفاء فهو على نافر ، والمعنى فبهما  
مقارب<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) المفردات في غريب القرآن (٢٨٥/١) ، لسان العرب (٤٦٥/١٤) .  
(٢) انظر التبيان للطوسي (١٨٦/١٠) .  
(٣) انظر غريب القرآن (٤٥٥/١) ، المغرب في ترتيب المعرب ، لأبي الفتح ناصر الدين  
المطرزي (٤٠٥/١) ، لسان العرب (٢١٤/١٣) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (١٨٧/١٠) .  
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٨٧/١٠) .  
(٦) لسان العرب (٢٢٤/٥) ، تاج العروس (٢٦٦/١٤) .  
(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٦،٣٥٥/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة  
عشر (٥٦٢/١) .

قرأ نافع وابن عامر «كأنهم حمر مستنفرة» بفتح الفاء مفعولة أي : مذعورة قال أهل العاني الفتح هو  
المختار بمعنى فعل ذلك بها لأن أكثر ما تكلمت به العرب إذا جعلوا الفعل للحمر أن يقولوا  
نفرت ولا يكادون يقولون استنفرت إذا كانت هي الفاعلة ويقولون استنفرت إذا فعل ذلك بها  
فهي مستنفرة فكان القسورة استنفرتها أو الرامي .

وقرأ الباقر «مستنفرة» بالكسر جعلوها فاعلة وحجتهم أن العرب تقول : نفرت الحمر واستنفرت  
جميعاً بمعنى واحد. قال الشاعر : أمسك حمارك إنه مستنفر في إثر أحمره عمدن لغرب .

والكسر أولى ألا ترى أنه قال «فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» فهذا يدل على أنها هي استنفرت . حجة

القراءات (٧٣٤/١) .

الفرار: الدَّهَابُ عن الشَّيْءِ خوفاً منه<sup>(١)</sup>.

القسورة : فيه أقوال ، الأول : الأسد<sup>(٢)</sup>، وقيل : رامي الصَّيْدِ<sup>(٣)</sup>، وأصله الأخذ بالشَّدَّةِ ، وقيل : من قسورة من الرِّمَّةِ<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس وأبي موسى<sup>(٥)</sup>، وقيل: جماعة الرِّجَالِ<sup>(٦)</sup>، وقيل : الأسد عن أبي هريرة<sup>(٧)</sup>.

الصَّحِيفَةُ : التي من شأنها أن تقلب من جهة إلى جهة لما فيها من الكتابة<sup>(٨)</sup>.

النَّشْرُ : بسط<sup>(٩)</sup> ما كان ملتفاً من غير التحام<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (١٠ / ١٨٧) .

(٢) عن أبي هريرة وعن زيد بن أسلم وعن ابن عباس. انظر تفسير الطبري (٢٩ / ١٧٠، ١٧١).  
عن أبي هريرة وابن عباس. تفسير القرطبي (١٩ / ٨٩)، وعن ابن عباس وعن أبي هريرة. الدر المنثور (٨ / ٣٣٩).

(٣) عن مجاهد وعكرمة وقتادة وابن عباس وسعيد بن جبيرة. انظر تفسير الطبري (٢٩ / ١٦٩).  
عن سعيد بن جبيرة وعكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك وابن كيسان. انظر تفسير القرطبي (١٩ / ٨٩).

عن سعيد بن جبيرة وعن مجاهد وأبي مالك عن عطاء بن أبي رباح مثله عن ابن عباس. انظر الدر المنثور (٨ / ٣٣٩).

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ١٦٩)، تفسير القرطبي (١٩ / ٨٩)، الدر المنثور (٨ / ٣٣٩).

(٥) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعر أبو موسى الأشعري. رجع إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب إلى المدينة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: لقد أوتي هذا زمزماً من مزامير آل داود لحسن صوته في القرآن، ولى البصرة لعمر ثم الكوفة لعثمان وكان أحد الحكمين في صفين توفي سنة ٤٢ هـ. انظر: تهذيب الكمال: (٥ / ٧٢٥)، تهذيب التهذيب: (٥ / ٣٦٣)، تقريب التهذيب: (١ / ٤٤١).

(٦) عن ابن عباس. انظر تفسير الطبري (٢٩ / ١٦٩)، تفسير القرطبي (١٩ / ٨٩)، الدر المنثور (٨ / ٣٣٩).

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ١٧٠)، تفسير القرطبي (١٩ / ٨٩)، الدر المنثور (٨ / ٣٣٩).

(٨) انظر معجم مقاييس اللغة (٣ / ٣٣٤)، لسان العرب (٩ / ١٨٦).

(٩) لسان العرب (٥ / ٢٠٨)، تاج العروس (٤ / ٢١٦).

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠ / ١٨٨).

## المدثر

وقيل : صحفاً منشرةً: كتباً تنزل من السماء كتاباً إلى فلان وكتاباً إلى فلان بأن آمنوا بمحمد ﷺ<sup>(١)</sup>، وإنما دعاهم إلى التحدي في طلب المعجزة أنهم لا يؤمنون بالآخرة .

﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴾ أي : القرآن<sup>(٢)</sup>.

هو أهل التقوى والمغفرة : أهل أن يتقي محارمه ، وأهل المغفرة : أهل أن يغفر الذنوب عن قتادة<sup>(٣)</sup>.

وقيل : يريدون صحفاً من الله بالبراءة من العقوبة<sup>(٤)</sup> ، واتساع النعمة حتى يؤمنوا وإلا قاموا على أمرهم .

﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ دليل على قدرته عليهم وما يذكرون إلا وقد شاء الله ذلك لهم<sup>(٥)</sup>.

وقيل : أهل أن يتقي عقابه ، وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرة<sup>(٦)</sup>.

قرأ نافع ﴿ وَمَا تَذَكَّرُونَ ﴾ بالتاء . وقرأ الباقرن بالياء<sup>(٧)</sup> .

(١) تفسير الطبري (١٧١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) ، روح المعاني (١٣٤/٢٩) .  
 (٢) عن قتادة . تفسير الطبري (١٧١/٢٩) ، الكشاف (٦٥٨/٤) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) .  
 (٣) انظر تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٠/٨) .  
 (٤) عن قتادة . تفسير الطبري (١٧١/٢٩) ، الكشاف (٦٥٨/٤) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) .  
 (٥) تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٠/١٩) .  
 (٦) تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) .  
 (٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٢/١) .  
 قرأ نافع ﴿ وَمَا تَذَكَّرُونَ ﴾ بالتاء على الخطاب وقرأ الباقرن بالياء رداً على ما قبله . انظر حجة القراءات (٧٣٥/١) .

## سورة القيامة (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ زُرُّرُ ﴾ إلى آخرها فقال : ما القسم ؟ وما القيامة ؟ وما اللوامة ؟ وما النفس ؟ وعلى أي شيء ينصب قادرين ؟ وما معنى ﴿ لا ﴾ في لا أقسم ؟ وما معنى ﴿ كَكْ كَكْ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ هَءَ ﴾ ؟ وأين جواب القسم ؟ وما معنى أيان ؟ وما البرق ؟ وما خسوف القمر ؟ وما الجمع ؟ وما معنى ﴿ وُو ﴾ ؟ وما معنى ﴿ وُوو ﴾ ؟ وما المستقر ؟ وما النبأ ؟ وما المعاذير ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما العجلة ؟ وما الإتياع ؟ وما البيان ؟ وما التحريك ؟ وما معنى ﴿ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ پ پ ﴾ ؟ وما الناضرة بالضاد ؟ وما الناضرة بالظاء ؟ وما معنى البسور ؟ وما معنى الفاقرة ؟ وما التراقي ؟ وما الرّاقى ؟ وما الفراق ؟ وما معنى ﴿ چ چ چ ﴾ ؟ وما البلوغ ؟ وما معنى ﴿ چ چ چ ﴾ ؟ وما التولي ؟ وما التمطي ؟ وما معنى ﴿ ك ك ك ﴾ ؟ وما الحساب ؟ وما السدى ؟ .

(١) مكية وهي تسع وثلاثون آية . انظر تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، وقيل : آياتها أربعون . تفسير القرطبي (٩١/١٩) .

## القيامة

## الجواب :

**القسم :** تأكيد الخبر بما جعله في حيز المتحقق<sup>(١)</sup>، وذلك أنه من القسمة فأحد قسمي الخبر عن المعنى حق والآخر باطل ، والجواب محذوف<sup>(٢)</sup>، والمعنى: أقسم بيوم القيامة<sup>(٣)</sup>، والقيامة : النشأة الآخرة التي يقوم فيها الناس من قبورهم للمجازاة<sup>(٤)</sup> .

**اللوامة :** الكثيرة اللوم لقلّة رضاها بالأمر<sup>(٥)</sup>، النفس خاصّة الشّيء وذاته . انتصب قادرين على وجهين ، أحدهما : جمعهما قادرين . والآخر: بلى نقدر قادرين<sup>(٦)</sup>، واستغنى عنه بقادرين كما يقال قاعداً ، وقد سار الركب أي : يقعد وقد ساروا<sup>(٧)</sup> .

وقيل : لا أقسم لا صلة ، وهو أقسم بيوم القيامة عن سعيد بن جبير<sup>(٨)</sup>، وقيل : لا تأكيد كقولك : لا والله ما كان هو عن ابن عباس<sup>(٩)</sup>، وكأنه قيل : لا أقسم بيوم القيامة ما الأمر على ما تتوهمون<sup>(١٠)</sup> .

**اللوامة :** هي التي تلوم على الخير والشر<sup>(١١)</sup> .

وقيل : بلى نقدر أن نسوي بنائه كالخف والحافر عن ابن عباس<sup>(١٢)</sup> . يتناول المأكول بفيه<sup>(١)</sup> .

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (١٩٠/١٠) .  
(٢) انظر الكشاف (٦٦٠/٤) ، تفسير البحر المحيط (٣٧٥/٨) .  
(٣) انظر تفسير الطبري (١٧٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩١/١٩) .  
(٤) انظر تفسير القرطبي (٩٢/١٩) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (٨٩٨/١) .  
(٥) انظر تفسير السعدي (٨٩٨/١) .  
(٦) انظر التفسير الكبير (١٩٢/٣٠) .  
(٧) انظر معاني القرآن، للفراء (١٥٩/٥)، تفسير الطبري (١٧٦/٢٩)، تفسير القرطبي (٩٤/١٩) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (١٧٣/٢٩)، تفسير القرطبي (٩١/١٩)، الدر المنثور (٣٤٢/٨) .  
(٩) انظر تفسير الحسن البصري (٢٢٥/٥) .  
(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٩٠/١٠) .  
(١١) عن سعيد ابن جبير وعكرمة. انظر تفسير الطبري (١٧٤/٢٩)، عن مجاهد. تفسير القرطبي (٩٣/١٩). عن ابن عباس. الدر المنثور (٣٤٣/٨) .  
(١٢) انظر تفسير الطبري (١٧٥/٢٩)، الكشاف (٦٦١/٤)، تفسير القرطبي (٩٤/١٩) .

## القيامة

وقيل : ليفجر أمامه أي: ليمضي أمامه ركباً رأسه في هواه<sup>(٢)</sup>، أي هذا الذي يحمله على الإعراض عن مقدرات ربّه<sup>(٣)</sup>، وقيل : لوامة لا صبر لها على محن الدنيا وشدائدها فهي كثيرة فيها<sup>(٤)</sup>، وقيل : بلى قادرين على أن نسوي بنانه حتى نعيده على ما كان خلقاً سوياً<sup>(٥)</sup>. وقال الحسن : أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس<sup>(٦)</sup>، وهي التي تلوم نفسها على ما ضيَّعت في حق الله يوم القيامة، وهي نفس الكافر<sup>(٧)</sup>، وهذا التأويل ضعيف لأنه يخرج عن تشاكل الكلام.

وقيل: جواب القسم بل لنجمعها قادرين<sup>(٨)</sup>، وقيل : تلوم نفسها في الآخرة عن الشر لما عملته، وعلى الخير لم استكثرت منه<sup>(٩)</sup>.

معنى أيان : متى<sup>(١٠)</sup>.

**البرق** : اللّمعان<sup>(١١)</sup> بالشّعاع الذي لا يلبث ، برق البصر يبرق برقاً<sup>(١٢)</sup>، وإّما قيل برق البصر لأن ذلك يلحقه عند شدّة الأمر<sup>(١٣)</sup>.

**خسوف القمر** : ذهاب نوره بعينه النور<sup>(١٤)</sup>، وجمع بين الشّمس والقمر في ذهاب النور<sup>(١)</sup> بما يراه الإنسان ، معنى الجمع : جعل أحد الشّيئين مع الآخر<sup>(٢)</sup>،

- 
- (١) عن قتادة. انظر تفسير الطبري (١٧٦/٢٩).
- (٢) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (١٧٧/٢٩) ، تفسير السمعاني (١٠٣/٦) ، روح المعاني (١٣٨/٢٩) .
- (٣) انظر التبيان للطوسي (١٩١/١٠) .
- (٤) انظر تفسير البغوي (٤٢١/٤) .
- (٥) انظر معاني القرآن للفراء (١٥٩/٥) ، تفسير البغوي (٤٢١/٤) ، فتح القدير (٣٣٦/٥) .
- (٦) انظر تفسير الطبري (١٧٣/٢٩) ، تفسير السمعاني (١٠٢/٦) .
- (٧) انظر تفسير البغوي (٤٢١/٤) ، تفسير القرطبي (٩٣/١٩) ، فتح القدير (٣٣٥/٥) .
- (٨) انظر الكشاف (٦٦٠/٤) ، تفسير القرطبي (٩٣/١٩) ، روح المعاني (١٣٧/٢٩) .
- (٩) انظر تفسير السمعاني (١٠٢/٦) ، تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للقاضي ناصر الدين الشيرازي البيضاوي (٤١٩/٥) .
- (١٠) عن قتادة وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٧٨/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٥/١٩) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٣٤٤/٨) .
- (١١) تهذيب اللغة (١١٥ /٩) ، الأفعال (٦٧ /١) ، لسان العرب (١٥/١٠) .
- (١٢) تهذيب اللغة (١١٥ /٩) ، الأفعال (٦٧ /١) ، لسان العرب (١٥/١٠) .
- (١٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٢/١٠) .
- (١٤) عن قتادة. انظر تفسير الطبري (١٨٠/٢٩) ، الكشاف (٦٦١/٤) ، تفسير القرطبي (٩٦/١٩).



## القيامة

وقيل : ما قدّم قبل موته وما أخر من سنة يعمل بها بعد موته عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> ، وقيل: ما قدّم من المعصية وأخر من الطاعة ، بأول عمله وآخره<sup>(٤)</sup> ، وقيل : ما أخر وما ترك<sup>(٥)</sup> .

وقيل : على نفسه بصيرة شاهد على نفسه بما تقوم عليه الحجّة عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> ، وهو كما يقال فلان : حجة على نفسه ، وفي التنزيل ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾<sup>(٧)</sup> .

الهاء في بصيرة كالهاء في علامة للمبالغة<sup>(٨)</sup> ، وأحد المعاذير معذرة ، وقيل المعاذير : التنصّل من الذنب بذكر العذر<sup>(٩)</sup> ، وقيل : ﴿ ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب<sup>(١٠)</sup> عن السدي<sup>(١١)</sup> ، لو ألقى لو اعتذر عن ابن عباس<sup>(١٢)</sup> ، شهادة نفسه عليه أولى من اعتذاره<sup>(١٣)</sup> .

(١) انظر تفسير الطبري (١٨٢/٢٩) .

(٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم الخراساني ، قال أحمد : ثقة مأمون . وقال ابن معين وأبو زرعة : ثقة . وقال ابن المديني : كان يحيى بن سعيد ينكر أن يكون لقي ابن عباس قط . ووثقه العجلي والدارقطني . وقال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال . توفي سنة ١٠٥ هـ . انظر : الكنى والأسماء ، لمسلم بن الحجاج القشيري (٧٢٤/٢) ، التاريخ الكبير (٣٣٢/٤) ، تهذيب الكمال (٦١٨) ، تهذيب التهذيب (٤٥٣/٤) ، تقريب التهذيب (٣٧٣/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٦/٨) .

(٤) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٨٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٦/٨) .

(٥) عن ابن زيد . انظر تفسير الطبري (١٨٤/٢٩) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٨٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٩/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٧/٨) .

(٧) سورة الإسراء آية (١٤) .

(٨) انظر تفسير البغوي (٤٢٣/٤) ، تفسير السمعاني (١٠٥/٦) ، تفسير القرطبي (١٠٠/١٩) .

(٩) انظر التبيين للطوسي (١٩٥/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٨٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠٠/١٩) .

(١١) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي ، أبو محمد الكوفي ، من التابعين ، وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن معين ، قال أبو حاتم : لا يحتج به ، مات سنة ١٢٧ هـ . انظر : الكاشف (٢٤٧/١) ، المغني في الضعفاء ، لشمس الدين الذهبي (٨٣/١) ، لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني (١٧٧/٧) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (١٨٥/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٧/٨) .

(١٣) انظر التبيين للطوسي (١٩٥/١٠) .

## القيامة

وقيل : لا وزر لا ملجأ لكم<sup>(١)</sup>.

وقيل : ما قدّم وأخرّ جميع أعماله التي يستحق الجزاء بها<sup>(٢)</sup>.

وقيل : ولو أقام الاعتذار عند الناس<sup>(٣)</sup>.

وقيل : بل الإنسان على نفسه بصيرة جوارحه شاهدة عليه يوم القيامة<sup>(٤)</sup>،

وأحد المعاذير معذرة<sup>(٥)</sup>، وقيل : معذار<sup>(٦)</sup>.

**التَّحْرِيكُ** : التَّصْيِيرُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ بِالْحَرَكَةِ<sup>(٧)</sup>.

**العجلة** : طلب عمل الشّيء<sup>(٨)</sup> قبل وقته الذي ينبغي أن يعمل فيه .

**الإتباع** : موافقة الثاني للأول فيما يقتضيه<sup>(٩)</sup>، ونقيضه الخلاف<sup>(١٠)</sup>.

**البيان** : إظهار المعنى<sup>(١١)</sup> بما يتميز به من غيره ، ونقيض البيان

الإخفاء<sup>(١٢)</sup>. وقيل : كان النبي ﷺ إذا نزل عليه القرآن عجلّ تحريك لسانه لحبه إياه

عن ابن عباس<sup>(١٣)</sup>.

وقيل : كان يكثر تحريك لسانه مخافة النسيان عن مجاهد وقتادة<sup>(١٤)</sup>، وقيل :

(١) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٨٢، ١٨١/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٨/١٩) ، روح المعاني (١٤٠/٢٩) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٩٥/١٠) .

(٣) عن ابن عباس وسعيد ابن جبير . انظر تفسير الطبري (١٨٦/٢٩) .

(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٨٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (٩٩/١٩) .

(٥) انظر تهذيب اللغة (١٨٧/٢) ، لسان العرب (٥٥٢/٤) ، روح المعاني (١٤١/٢٩) .

(٦) انظر تهذيب اللغة (١٨٧/٢) ، تفسير القرطبي (١٠٠/١٩) ، لسان العرب (٦٦/٤) .

(٧) انظر العين (٦١/٣) ، والنص في التبيان للطوسي (تغيير) . (١٩٦/١٠) ، المعجم الوسيط (١٦٨/١) .

(٨) لسان العرب (٤٢٥/١١) ، مختار الصحاح (١٧٥/١) .

(٩) النص في التبيان للطوسي (مراجعة) . (١٩٦/١٠) ، المغرب في ترتيب المعرب (١٠١/١) ، لسان العرب (٢٨/٨) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٩٦/١٠) .

(١١) لسان العرب (٦٩/١٣) ، تاج العروس (٣٠٤/٣٤) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (١٩٧/١٠) .

(١٣) انظر تفسير الطبري (١٨٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٠٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .

(١٤) انظر تفسير الطبري (١٨٨/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .

## القيامة

إن علينا جمعه في صدرك وقراءته عليك حتى يمكنك تلاوته<sup>(١)</sup>، وقيل : إن علينا جمعه في صدرك وتأليفه على ما نزل عليك<sup>(٢)</sup>، وقيل : فإذا قرأناه أي : بقراءتك<sup>(٣)</sup>، وقيل : بأن يعمل بما فيه من الأحكام والحلال والحرام<sup>(٤)</sup>، وقيل : تذكر أحكامه وحلاله وحرامه ، ثم إن علينا بيانه إذا نبين لك معناه إذا حفظت<sup>(٥)</sup> .

وقيل فإذا قرأناه : إذا قرأه جبريل عليك فاتبع قرآنه<sup>(٦)</sup> .

وقرأ ﴿أ﴾ ب ب ب ب ب ب ب ب ﴿﴾ بالياء أبو عمرو .  
وقرأ الباقون بالتاء<sup>(٧)</sup> .

**معنى تذرون الآخرة : تذرون العمل لها<sup>(٨)</sup> بأداء الواجب، واجتناب المحارم، واستكثار من النوافل .**

**الناصرة : الصورة الحسنة<sup>(٩)</sup> التي تملأ القلب سروراً عند الرؤية ، والنصرة نظير البهجة والطلاقة ، ونقيضه العبوس والبسور<sup>(١٠)</sup> .**

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٨٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .

(٢) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٨٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٤٨/٨) .

(٣) انظر الكشاف (٦٦٢/٤) ، تفسير البحر المحيط (٣٧٩/٨) .

(٤) عن ابن عباس والضحاك و قتادة . انظر تفسير الطبري (١٩٠/٢٩) ، وعن قتادة . تفسير

القرطبي (١٠٦/١٩) ، عن ابن عباس و قتادة . الدر المنثور (٣٤٨/٨) .

(٥) انظر تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير (٤٥٠/٤) .

(٦) انظر تفسير السمعاني (١٠٦/٦) ، التفسير الكبير (١٩٨/٣٠) .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

(٥٦٣/١) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة ﴾ بالياء وحجتهم أنه

ذكر قبل ذلك الإنسان فقال ﴿ يُنَبِّؤُا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾

والإنسان في هذا الوضع في معنى الناس فأخرجوا الخبر عنهم إذ كان ذلك في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد .

وقرأ الباقون ﴿ بل تحبون ﴾ ﴿ وتذرون ﴾ بالتاء على الخطاب أي : قل لهم يا محمد بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة الباقية ثم وصف المؤمن والكافر على إثرها . حجة القراءات (٧٣٧،٧٣٦/١) .

(٨) انظر تفسير السمعاني (١٠٦/٦) ، تفسير القرطبي (١٠٧/١٩) ، تفسير السعدي (٨٩٩/١) .

(٩) لسان العرب (٢١٣،٢١٢/٥) ، تاج العروس (٢٣٧/١٤) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٩٧/١٠) .

## القيامة

معنى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: رائية ، والنظر المقرون بالوجه وإلى في اللغة لا تكون إلا بمعنى الرؤي (١).  
**البسور**: ظهور حال الغم في الوجه معجلاً (٢) قبل الإخبار عنه (٣).  
**الفاقرة**: الكاسرة لفقار الظهر (٤) بشدة ، ونظير الفاقرة الداهية (٥) الأبدية (٦)،  
 وقيل: باسرة كاسرة كالحة (٧).  
**الترافي**: مقدّم الحلق من أعلى الصدر (٨) تترقى إليه النفس عند الموت ،  
 وهناك تقع الحشرجة (٩) واحده ترقوة (١٠).  
**الراقي**: طلب الشفاء بأسماء الله الجليلة ، وإما بكتابه العظيمة (١١).  
**الفراق**: بُعَادُ (١٢) الإلف ، وهو نقيض الوصال (١٣).

معنى ﴿وَأَلْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾: اشتد الأمر عند نزع النفس حتى يلتفت ساق على ساق عند تلك الحال (١٤) ، ويقول: قامت الحرب على ساق (١٥)، وقيل: والتفت الساق بالساق شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا عن ابن عباس ومجاهد (١٦). وقال

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي (١٠٩، ١٠٨/١٩) .  
 (٢) انظر لسان العرب (٥٧/٤) ، المعجم الوسيط (٥٥/١) .  
 (٣) انظر التبيان للطوسي (١٩٩/١٠) .  
 (٤) عن مجاهد . انظر تفسير القرطبي (١١٠/١٩) ، لسان العرب (٦٢/٥) ، مختار الصحاح (٢١٣/١) .  
 (٥) لسان العرب (٦٢/٥) ، مختار الصحاح (٢١٣/١) .  
 (٦) انظر التبيان للطوسي (١٩٩/١٠) .  
 (٧) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٩٣/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٠/١٩) .  
 (٨) انظر تفسير القرطبي (١١١/١٩) ، روح المعاني (١٤٦/٢٩) .  
 (٩) انظر التبيان للطوسي (٢٠٠/١٠) .  
 (١٠) انظر تفسير القرطبي (١١١/١٩) ، روح المعاني (١٤٦/٢٩) .  
 (١١) انظر التفسير الكبير (٢٠٤/٣٠) ، تفسير القرآن اختصار النكت للماوردي ، للإمام عز الدين بن عبد السلام (٣٩٦/٣) ، روح المعاني (١٤٦/٢٩) .  
 (١٢) تهذيب اللغة (٩٦/٩) ، المعجم الوسيط (٦٨٥/٢) .  
 (١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٠١ / ١٠) .  
 (١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٠١ / ١٠) .  
 (١٥) انظر التبيان للطوسي (٢٠١ / ١٠) ، التفسير الكبير (٢٠٥/٣٠) .  
 (١٦) انظر تفسير الطبري (١٩٦، ١٩٥/٢٩) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (١١٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٢/٨) .

## القيامة

الضحّاك : أهل الدنيا يجهّزون الرّوح<sup>(١)</sup>، وقيل : حال الموت بحال الحياة عن الحسن<sup>(٢)</sup>، وقيل : ساق الإنسان عند الموت<sup>(٣)</sup> عن الشعبي<sup>(٤)</sup>، وقيل : التفاف السّاقين في الكفن عن الحسن<sup>(٥)</sup>، وقيل : ساق الدّنيا بساق الآخرة<sup>(٦)</sup>، وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلع<sup>(٧)</sup>، وقيل : والتقت السّاق بالسّاق شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة<sup>(٨)</sup>.

من راق : أي طيبب شاف<sup>(٩)</sup>، وقيل : من الملائكة من يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟<sup>(١٠)</sup>

وقيل : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ فراق الدّنيا والأهل والمال والولد<sup>(١١)</sup>.

التّولي : الدّهاب بالوجه عن جهة الشّيء<sup>(١٢)</sup>.

التمطي : تمدد البدن<sup>(١٣)</sup> عن الكسل إما كسل مرض أو كسل تتاقل عن الأمر ، والذم بكسل التتاقل عن الداعي إلى الحق<sup>(١٤)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (١٩٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٢/٨) .  
(٢) انظر تفسير الحسن البصري (٢٣١/٥) .  
(٣) انظر تفسير الطبري (١٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .  
(٤) عامر بن شراحيل بن عبد ، وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري ، أبو عمرو الكوفي ، أحد الأعلام . قال ابن معين وأبو زرعة وغير واحد : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة مشهور فقيه فاضل ، قال مكحول : ما رأيت أفقه من الشعبي . توفي سنة ١٠٠ هـ . انظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١٢/٣) ، تهذيب الكمال (٦٤٣) ، تهذيب التهذيب (٦٥/٦) ، تقريب التهذيب (٣٨٧/١) .  
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٣٢/٥) ، تفسير الطبري (١٩٧/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .  
(٦) عن ابن عباس والضحاك والحسن وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (١٩٦/٢٩) . عن الحسن . الدر المنثور (٣٦٢/٨) . تفسير الحسن البصري . عن الحسن (٢٣١/٥) .  
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٠١ / ١٠) .  
(٨) عن ابن عباس والحسن وغيرهما . انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩) ، الكشاف (٦٦٤/٤) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .  
(٩) عن أبي قلابة . انظر تفسير الطبري (١٩٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١١/١٩) .  
(١٠) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .  
(١١) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٢/١٩) .  
(١٢) النص في التبيان للطوسي (الإعراض) . (٢٠٢/١٠) ، تاج العروس (٢٤٩ / ٤٠) .  
(١٣) العين (٤٦٣/٧) ، لسان العرب (٤٠٤/٧) ، تاج العروس (١٠٩/٢٠) .  
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٠٢/١٠) .

## القيامة

ومعنى ﴿ك ك ك﴾ : أولى لك من تركه إلا أنه محذوف لكثرة في الكلام حتى صار بمنزلة الويل لك<sup>(١)</sup>.

وقيل : فلا صدق بكتاب الله ولا صلى الله ولكن كدّب به وتولى عن طاعته عن قتادة<sup>(٢)</sup>.

وقيل : تمطى تبختر عن مجاهد<sup>(٣)</sup>، وقيل : نزلت في أبي جهل<sup>(٤)</sup>، وقيل الأصل في يتمطى يلوي مطاه والمطي الظهر<sup>(٥)</sup>.

وقيل : أولى لك فأولى وعيد على وعيد عن قتادة<sup>(٦)</sup>، وقيل : أولى لك فأولى الذم لك على الأول ، والذم لك على الثاني والثالث<sup>(٧)</sup>، وكل ما عملته من خصال المعاصي ، وقيل : أولى لك ولَيْكَ الشّر يا أبا جهل<sup>(٨)</sup>، والأدب في الفعل هو اللاحق .

**والحسبان** : الاعتداء بالشيء فيما يغلب بقوته في النفس من قطع ، وأصله العد<sup>(٩)</sup> وإذا عد الشيء فيما يعمل عليه فقد حسب .

**السدى** : همل من غير أمر<sup>(١٠)</sup> يؤخذ به ويكون فيه ، تقويم له وإصلاح لما هو أعود عليه في عاقبة أمره فجعل منه<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر الكشاف (٦٦٥/٤) ، تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٥/١٩) .

(٢) انظر الدر المنثور (٣٦٣/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٩٩/٢٩) . تفسير القرطبي (١١٤/١٩) . الدر المنثور (٣٦٣/٨) .

(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٩٩/٢٩) ، عن مجاهد . تفسير القرطبي (١١٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٣/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٠٠/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٤/١٩) ، لسان العرب (٤٠٤/٧) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٠٠/٢٩) .

(٧) انظر تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٦،١١٥/١٩) ، فتح القدير (٣٤٢/٥) .

(٨) عن قتادة وجماعة . انظر تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، عن الزجاج . زاد المسير (٤٢٥/٨) .

(٩) المغرب في ترتيب المعرب (٢٠٠/١) ، لسان العرب (٣١١ /١) ، تاج العروس (٢٦٩،٢٦٨/٢) .

(١٠) تاج العروس (٢٥٧/٣٨) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٠٢/١٠) .

## القيامة

قيل : من المني<sup>(١)</sup>، وقيل : من الإنسان الذكر والأنثى<sup>(٢)</sup>، وقيل : كان رسول الله ﷺ إذا ختم السّورة قال : سبحانك بلى، عن قتادة<sup>(٣)</sup>، وقيل ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدى﴾ : أي لا يؤمر ولا ينهى<sup>(٤)</sup>.

وفي الآية دلالة على نفي القياس العقلي وهو أن من قدر على إحياء الإنسان قدر على إحيائه بعد مماته<sup>(٥)</sup>.  
قرأ ﴿يُمْنَى﴾ بالياء ابن عامر وحفص . وقرأ الباقرن ﴿ثُمَّنَى﴾ بالتاء على النطفة<sup>(٦)</sup>، والأول على تذكير المني<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١١/٦) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩).  
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٠٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩).  
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) .  
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٦/١٩).  
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩) ، تفسير أبي السعود (٦٩/٩).  
(٦) انظر أجمع القراء فيه على التاء ردا على المعنى إلا ما رواه حفص عن عاصم بالياء ردا على النطفة ومثله يعشى طائفة وتغلى بالياء والتاء . الحجة في القراءات السبع (٣٥٨/١) .  
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٤/١) .  
قرأ حفص ﴿من مني يمنى﴾ بالياء وقرأ الباقرن بالتاء فمن قرأ ﴿يمنى﴾ فللفظ مني . ومن قرأ بالتاء فللفظ نطفة . حجة القراءات (٧٣٧/١) .  
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٠١/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١٠/٦) ، تفسير القرطبي (١١٧/١٩).

## سورة الإنسان (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿وُؤُؤُ وَ وُؤُؤُ﴾ إلى آخر السورة .  
 فقال : ما معنى هل هاهنا ؟ وما الإنسان ؟ وما الدهر ؟ وما الأمشاج ؟ وما  
 معنى ﴿ ومن المعني بالإنسان ها هنا ؟ وما التفجير ؟ وما  
 النذر ؟ وما الوفاء ؟ وما معنى لوجه الله ؟ وما الأسير ؟ وما القمطير ؟ وما  
 المستطير ؟ وما الوقى ؟ وما الشر ؟ وما السرور ؟ وما الأرائك ؟ وما معنى ﴿كِبْ  
 كِبْ﴾ ؟ وما الأكواب ؟ وكيف نون قوارير ؟ وما معنى ﴿ه ه ه﴾ ؟ وما  
 التقدير ؟ وما الطواف ؟ وما السلسبيل ؟ وما معنى مخلدون ؟ وما العلو ؟ وما  
 السندس ؟ وما التحليه ؟ ولم قيل شراباً طهوراً ؟ وما الأصيل ؟ وما السجود ؟ وما  
 العاجلة ؟ وما الأسر ؟ وما التذكرة ؟

## الجواب:

(١) مدنية وآياتها إحدى وثلاثون . انظر تفسير الطبري (٢٠١/٩) .  
 وقيل: فيها مكي من قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ الإنسان إلى آخر السورة  
 وما تقدمه مدني وذكر بن وهب قال: وحدثنا بن زيد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليقرأ ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود كان يسأل  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب: لا تثقل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال : دعه يا بن الخطاب . قال: فنزلت عليه هذه السورة وهو عنده فلما قرأها عليه وبلغ صفة  
 الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج نفس صاحبكم أو  
 أخيكم الشوق إلى الجنة . وقال القشيري : إن هذه السورة نزلت في علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه والمقصود من السورة عام وهكذا القول في كل ما يقال إنه نزل بسبب كذا وكذا . تفسير  
 القرطبي (١١٨/٩) .

## الإنسان

معنى ﴿هل﴾ هاهنا قيل : بمعنى قد أتى على الإنسان<sup>(١)</sup>، وقيل : معناها أتى على الإنسان ،

والأغلب عليها الاستفهام<sup>(٢)</sup> ، والأصل فيها معنى (قد) لتجري على نظائرها<sup>(٣)</sup> .

الإنسان هنا آدم<sup>(٤)</sup> ، وقيل : هو على كل إنسان<sup>(٥)</sup> .

وقيل النطفة : الماء القليل في إناء كان أو غير إناء<sup>(٦)</sup> .

ومعنى الإنسان : حيوان<sup>(٧)</sup> منتصب القامة على صورة تنفصل من كل بهيمة<sup>(٨)</sup> .

**الدَّهْر** : مرور الليل والنَّهار ، والفرق بين الدَّهر والوقت إنّ الوقت يصير بجعل جاعل لأنَّ الله تعالى جعل لكل صلاة مفروضة وقتاً وجعل للصيام وقتاً ، وقد يجعل الإنسان لنفسه وقتاً يدرس فيه ما يحتاج إلى درسه ، ووقتاً مخصوصاً لغذائه<sup>(٩)</sup> .

**الأمشاج** : الأخلاط واحدها مشج، وذلك أنّ الله تعالى جعل في النطفة أخلاطاً من الطُّباع التي تكون في الإنسان من الحرارة والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة ثمَّ عدَّ لها له ثم بنى البنية المخصوصة المعدّلة الأخلاط، ثمَّ جعل فيه

(١) هل بمعنى قد قاله الكسائي والفراء وأبو عبيدة . وقد حكى عن سيبويه هل بمعنى قد . انظر تفسير القرطبي (١١٨/١٩) .

(٢) وقيل : هي بمنزلة الاستفهام . والمعنى أتى والإنسان هنا آدم عليه السلام قاله عكرمة وقتادة والسدي والثوري . تفسير القرطبي (١١٩/١٩) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٠٥/١٠) .

(٤) عن قتادة . تفسير الطبري (٢٠٢/٢٩) ، قول أكثر المفسرين . انظر تفسير السمعاني (١١٢/٦) .

(٥) عن الفراء . انظر تفسير السمعاني (١١٢/٦، ١١٣) ، التفسير الكبير (٢٠٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٠/١٩) .

(٦) كل ماء قليل في وعاء كان ذلك ركية أو قرية أو غير ذلك . كما قال عبد الله بن رواحة هل أنت إلا نطفة في شنه . تفسير الطبري (٢٠٣/٢٩) .

(٧) تهذيب اللغة (٦٢ / ١٣) ، تاج العروس (٤١١ / ١٥) ، المعجم الوسيط (٣٠/١) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٠٥/١٠) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٠٦ / ١٠) .

## الإنسان

الحياة ، ثم سواه السمع والبصر<sup>(١)</sup>، وقيل : أمشاج أخلاط ماء الرّجل وماء المرأة عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> ، وقيل : أمشاج أطوراً طوراً النطفة ، وطوراً علقة ، وطوراً مضغة، وطوراً عظماً إلى أن صار إنساناً<sup>(٣)</sup>، كأنه قيل : ليختبر في الاعتبار بهذه الأحوال ، وقيل : أمشاج عروق النطفة<sup>(٤)</sup>، وقيل : ألوان النطفة عن مجاهد<sup>(٥)</sup>.

وقيل : كان مزاجها كافورا لما ينتج من ريحها لا من جهة طعمها<sup>(٦)</sup>.

**الكأس :** إناء الشراب إذا كان فيه ولا يسمى كأساً إذا لم يكن فيه<sup>(٧)</sup>.

قرأ ﴿سلا سلاً﴾ منونة نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم وذلك لتشاكل ما جاوره من رأس الآية ، وقرأ الباقر بغير تنوين<sup>(٨)</sup> .

**التفجير :** تشقيق الأرض بجري الماء ، ومنه انفجار الصبح<sup>(٩)</sup> وهو : انشقاق من الضوء<sup>(١٠)</sup>.

- (١) انظر تفسير السمعاني (١١٣/٦) ، التفسير الكبير (٢٠٨/٣٠) .  
 (٢) انظر تفسير الطبري (٢٠٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٧/٨) .  
 (٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٠٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٨/٨) .  
 (٤) عن عبد الله وعن أسامة بن زيد عن أبيه . تفسير الطبري (٢٠٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٨/٨) .  
 (٥) انظر تفسير الطبري (٢٠٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٢١/١٩) ، الدر المنثور (٣٦٨/٨) .  
 وأشبه هذه الأقوال بالصواب قول من قال : معنى ذلك من نطفة أمشاج نطفة الرجل ونطفة المرأة لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج وهي إذا انتقلت فصارت علقة فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاجا وهي علقة . تفسير الطبري (٢٠٥/٢٩) .  
 (٦) انظر تفسير السمعاني (١١٥/٦) ، التفسير الكبير (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٥/١٩) .  
 (٧) والكأس في اللغة : الإناء فيه الشراب وإذا لم يكن فيه شراب لم يسم كأساً . تفسير القرطبي (١٢٥/١٩) .  
 (٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٥/١) .

قرأ نافع وأبو بكر والكسائي ﴿سلا سلاً﴾ بالتنوين .  
 وقرأ الباقر —ونـ ﴿سلاسل﴾ بغير تنوين لأن فعال لا تنصرف وكل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان خفيفان أو أكثر فإنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة نحو مساجد قال الله تعالى ﴿ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾ وحجة من صرف أمران أحدهما ذكر الفراء فقال إن العرب تجري ما لا يجري في الشعر فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم فكذلك هؤلاء اجروا ﴿سلا سلاً﴾ والوجه الثاني أنهم اتبعوا مرسوم المصاحف في الوصل والوقف لأنها مكتوبة بالألف وإن لم تكن رأس آية فهي تشاكل رؤوس الآي لأن بعده ﴿وأغلالا وسعيرا﴾ .  
 حجة القراءات (٧٣٨،٧٣٧/١) .

## الإنسان

**النذر** : عقد على فعل على جهة البرّ بوقوع أمر يخاف أن لا يقع<sup>(٣)</sup>.

**الوفاء** : إمضاء العقد على الأمر الذي يدعوا إليه العقل<sup>(٤)</sup>.

معنى لوجه الله : أي لله ذي الوجه<sup>(٥)</sup> والوجه صفته<sup>(٦)</sup>، وعيناً منصوب على البدل من كافور ويجوز أن يكون ويشربون عيناً ، ويجوز على الحال من مزاجها<sup>(٧)</sup>.

وقيل: يشرب بها أي يشربها<sup>(٨)</sup>، وقيل : يفجرونها تفجيراً يقودونها حيث شاءوا عن مجاهد<sup>(٩)</sup>.

**المستطير** : المنتشر بكونه فاشياً في الجهات<sup>(١٠)</sup>. ويطعمون الطعام على شهوتهم له عن مجاهد<sup>(١١)</sup>.

وقيل: الأسير المأخوذ من أهل دار الحرب عن قتادة<sup>(١٢)</sup>، وقيل : المحبوس عن مجاهد<sup>(١)</sup>.

(١) تهذيب اللغة (١١ / ٣٦) ، لسان العرب (٥ / ٤٦، ٤٧) .  
 (٢) انظر التبيان للطوسي (١٠ / ٢٠٩) .  
 (٣) انظر التفسير الكبير (٣٠ / ٢١٤) ، لسان العرب (٥ / ٢٠١) ، المعجم الوسيط (٢ / ٩١٢) .  
 (٤) انظر معجم مقاييس اللغة (٦ / ١٢٩) ، لسان العرب (١٥ / ٣٩٩) ، تاج العروس (٤٠ / ٢١٩) .  
 (٥) انظر التفسير الكبير (٣٠ / ٢١٧) ، روح المعاني (٢٩ / ١٥٥) .  
 (٦) فمن أنكر حقيقة الوجه لم يكن للنظر عنده حقيقة ولا سيما إذا أنكر الوجه والعلو فيعود النظر عنده الى خيال مجرد . انظر شرح قصيدة ابن القيم (٢ / ٣٠٢، ٣٠٣) .  
 وجوب الإيمان بالصفات الواردة في القرآن وصحيح السنة وإقرارها كما أتت وكل ما ثبت له أي لله عز وجل من الصفات الثابتة التي أثبتتها هو سبحانه وتعالى لنفسه وأخبرنا باتصافه بها في محكم الآيات من كتابه العزيز مما ذكرناه فيما تقدم ومما لم نذكر يجب الإيمان بها . معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد حكيمي (١ / ٣٤٦) .  
 (٧) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٠٧) ، التفسير الكبير (٣٠ / ٢١٣) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٢٦)

(٨) قيل : يشرب بها ويشربها بمعنى واحد وذكر الفراء أن بعضهم أنشده شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج وعنى بقوله : متى لجج من ومثله إنه يتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاماً حسناً . تفسير الطبري (٢٩ / ٢٠٧) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٠٨) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٢٦) ، الدر المنثور (٨ / ٣٦٩) .

(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٠٩) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٢٨) .

(١١) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٠٩) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٢٨) ، الدر المنثور (٨ / ٣٧٠) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢١٠) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٢٩) ، الدر المنثور (٨ / ٣٧١) .

## الإنسان

**القمطيرير** : الشديد في الشر و إقمطر اليوم اقمطرار وذلك أشد الأيام وأطولها في البلاء والشدة<sup>(٢)</sup> .

**الوقى** : جعل ما يمنع من الأذى وقاه يقيه وقاية<sup>(٣)</sup> .

**الشر** : ظهور<sup>(٤)</sup> الضرر.

**النصرة** : البهجة وهي حسن اللون في نعمه<sup>(٥)</sup> .

**السرور** : لذة في القلب<sup>(٦)</sup> بحسب متعلقه ما فيه النفع .

**الآرائك** : جمع الأريكة وهي الحجلة سرير عليه شبه القبة<sup>(٧)</sup>، شوق الله عز وجل لذلك الحال وهي غاية الرفاهية والإمتاع ، وقيل : الآرائك الحجال فيها الأسيرة عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٨)</sup> .

**الزمهرير** : البرد الشديد<sup>(٩)</sup> . وقيل : ودانية عليهم ظلالها أشجارها ، ونصب دانية بالعطف على متكئين ، ويجوز فيه العطف على موضع لا يرون

(١) انظر تفسير الطبري (٢٩/٢١٠) ، تفسير القرطبي (١٩/١٢٩) ، الدر المنثور (٨/٣٧٠) .  
(٢) القمطيرير : هو الشديد يقال : هو يوم قمطيرير أو يوم قماطر ويوم عصيب وعصبصب وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا وذلك أشد الأيام وأطولها في البلاء والشدة . انظر تفسير الطبري (٢٩/٢١١) .

وعن ابن عباس القمطيرير : الطويل قال الشاعر : شديدا عبوسا قمطيريرا وقيل : القمطيرير الشديد تقول العرب يوم قمطيرير وقماطر وعصيب بمعنى وأنشد الفراء : بني عمنا هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطر بضم القاف واقمطر إذا اشتد وقال الأخفش القمطيرير أشد ما يكون من الأيام وأطولها في البلاء قاله الشاعر وقال الكسائي : يقال أقمطر اليوم وأزمهر اقمطرارا وازمهرارا وهو القمطيرير والزمهرير ويوم مقمطر إذا كان صعبا شديدا . تفسير القرطبي (١٩/١٣٥) .

(٣) لسان العرب (١٥/٤٠١) ، تاج العروس (٤٠/٢٢٦) .

(٤) الأفعال (٢/٢١٠) ، لسان العرب (٤/٤٠٢) ، تاج العروس (١٢/١٥٨) .

(٥) لسان العرب (٥/٢١٣) ، تاج العروس (١٤/٢٣٧) ، المعجم الوسيط (٢/٩٢٩) .

(٦) تاج العروس (١٢/١٠) .

(٧) تهذيب اللغة (١٠/١٩٣) ، لسان العرب (١٠/٣٨٩) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩/٢١٣) .

(٩) عن مجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩/٢١٣) ، عن ابن مسعود . تفسير القرطبي (١٩/١٣٨) .

## الإنسان

فيها شمساً ، ويجوز على المدح كقولهم عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طرية<sup>(١)</sup> وذلك قطوفها تذليلاً : إن قام ارتفعت بقدر وإن قعد نزلت له حتى ينالها وإن اضطجع تدلت حتى ينالها عن مجاهد<sup>(٢)</sup>.

وقيل : لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك<sup>(٣)</sup>، وقيل : الفضة في صفاء القوارير عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>، وقيل : الأكواب الأقداح عن مجاهد<sup>(٥)</sup>، وقيل : إناء الشراب من غير عروة واحدها كوب<sup>(٦)</sup>.

قرأ قواريراً بالتثنية فيهما نافع والكسائي ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر قوارير قوارير بغير تنوين ولا ألف في الوقف حمزة وابن عامر ، وقرأ قواريراً بالتثنية قوارير بغير تنوين ابن كثير ، وقرأ بغير تنوين فيها إلا أنه يقف على الألف في الأول أبو عمرو<sup>(٧)</sup>.

(١) « ودانية عليهم ظلالها » وقربت منهم ظلال أشجارها . ولنصب دانية أوجه أحدها . العطف به على قوله تعالى « متكئين فيها » . والثاني : العطف به على موضع قوله « لا يرون فيها شمساً » لأن موضعه نصب وذلك أن معناه متكئين فيها على الأرائك غير رائين فيها شمساً . والثالث : نصبه على المدح كأنه قيل : « متكئين فيها على الأرائك » ودانية بعد عليهم ظلالها كما يقال : عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طرية . تفسير الطبري (٢١٤/٢٩) .

(٢) لسان العرب (٣٩٠/١٠) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٣٩/١٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٤١/١٩) ، الدر المنثور (٣٧٥/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٥/٨) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (١٤٠/١٩) ، لسان العرب (٧٢٩/١) ، تاج العروس (١٨١/٤) .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٥٨، ٣٥٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٥/١ ، ٥٦٦) .

قرأ نافع وأبو بكر والكسائي « قواريراً قواريراً » منونا كلاهما وإذا وقفوا وقفوا عليهما بألف إتباعاً للمصحف ولأن الأولى رأس آية وكرهوا أن يخالفوا بين لفظين معناهما واحد كما قرأ الكسائي « ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود » فصرف الثاني لقربه من الأول، قرأ ابن كثير « قواريراً » منونا و« قوارير من فضة » بغير تنوين وهو الاختيار لأن الأولى رأس آية وليست الثانية كذلك فمن قرأ « قواريرا قواريرا » بإجرائهما جميعاً كانت له ثلاث حجج إحداهن : أن يقول نونت الأولى لأنها رأس آية ورؤوس الآيات جاءت بالتثنية كقوله « مذكورا » « سميعة » « بصيرا » فنون الأولى ليوافق بين رؤوس الآيات ونون الثاني على الجوار للأول والحجة الثانية : أن العرب تجري ما لا يجري في كثير من كلامها من ذلك قول عمرو بن كلثوم كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لا عيننا فأجرى مخاريق . والثالثة : إتباع المصاحف وذلك أنهم جميعاً في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف .

=

## الإنسان

وقيل : الأكواب الأباريق التي ليس لها خراطيم<sup>(١)</sup>.

وقيل : الأريكة كلما يتكى عليها من سرير أو غيرها<sup>(٢)</sup>.

﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ أي هي على مقدار ما يشتهون من غير زيادة ولا نقصان حتى تستوفي الكمال ، ويجوز أن يكون قَدَّرُوهَا قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قَدَّرُوا جنسه لشبه التمني<sup>(٣)</sup>.

**التقدير :** وضع المعنى على المقدار الذي يتخيل فيه المساواة للاعتبار<sup>(٤)</sup>.

**الطوف :** الدور<sup>(٥)</sup> بالتنقل من واحد إلى آخر<sup>(٦)</sup>.

السلسبيل الشراب السهل اللذيذ<sup>(٧)</sup>، وقيل : سلسبيل سلسه تنقاد مأوها حيث شأوا<sup>(٨)</sup>، وقيل : حديدة الجرية عن مجاهد<sup>(٩)</sup>، وقيل : سمي سلسبيل من لزوم الطيب والألذاذ بها<sup>(١٠)</sup>.

مخلدون فيها : لا يموتون عن قتادة<sup>(١١)</sup>، وقيل : خلدوا على هيئة الوصف فلا يشيبون أبدا عن الحسن<sup>(١٢)</sup>.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص ﴿ قواريرا قواريرا ﴾ بغير تنوين وهو محض العربية لأن فواعل لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ووقفوا على الأولى بالألف لأنها رأس آية وأيتها على الألف ووقفوا على الثانية بغير ألف لأنها ليست ب رأس آية ووقف حمزة بغير ألف فيهما قوله ﴿ كانت قواريرا قوارير من فضة ﴾ يقول : كانت كصفاء القوارير وبياض الفضة فاجتمع فيها صفاء القوارير وبياض الفضة ﴿ قدروها تقديرا ﴾ أي : قدروا الكأس على ري أحدهم لأفضل فيه ولا عجز عن ريه . حجة القراءات (١/٧٣٩، ٧٣٨).

(١) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٢٩/٢١٥) .

(٢) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٢٩/٢١٥) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢١٤) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢١٤) .

(٥) معجم مقاييس اللغة (٣/٤٣٢) ، لسان العرب (٩/٢٢٥، ٢٢٦) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢١٤) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢١٥) .

(٨) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩/٢١٨) ، تفسير القرطبي (١٩/١٤٣) ، الدر المنثور (٨/٣٧٦) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٩/٢١٨) ، تفسير القرطبي (١٩/١٤٢) ، الدر المنثور (٨/٣٧٥) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢١٥) .

(١١) انظر تفسير الطبري (٢٩/٢٢٠) .

(١٢) انظر تفسير القرطبي (١٩/١٤٣) .

## الإنسان

وقيل : سلسبيلاً هو اسم العين معرفة إلا أنه نون لأنه رأس آية<sup>(١)</sup>.

وقيل مخلدون : مسورون بلغة حمير كما قال بعض شعرائهم<sup>(٢)</sup>.

ومخلدات باللجين كأنما أعجازهن أقواز الكتبان<sup>(٣)</sup>.

وقيل : لؤلؤاً منثوراً من كثرتهم وحسنهم عن قتادة<sup>(٤)</sup>، والتقدير وإذا رأيت

الأشياء ثم رأيت نعيماً<sup>(٥)</sup>، وقيل : من الملك الكبير إستئذان الملائكة عليهم عن

سفيان<sup>(٦)</sup>. وقيل : أكواب من فضة في صفاء القوارير لا تمتنع الرؤيا<sup>(٧)</sup> والعرب

تستطيب الزنجبيل جداً .

**العلو :** الجهة المقابلة لجهة السفلى<sup>(٨)</sup>.

**السندس :** الديباج الرقيق الفاخر عن الحسن<sup>(٩)</sup>.

**الإستبرق :** الديباج الغليظ الذي له بريق<sup>(١)</sup> أي يصرفون في فاخر اللباس

كما يصرفون في لذيق الطعام والشراب<sup>(٢)</sup>، قيل : شراباً طهوراً أي ليس كشراب

الدنيا<sup>(٣)</sup> الذي قد نجسه الفساد الذي فيه<sup>(٤)</sup> ما يدعوا إليه من القبيح .

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٩/٢٩) ، تفسير السمعاني (١١٩/٦) ، تفسير القرطبي (١٤٢/١٩).

(٢) معمر بن المثنى أبو عبيدة البصري مولى بني تميم قريش لا تميم الرباب كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها وهو أول من صنف غريب الحديث أخذ عن يونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء وأسند الحديث إلى هشام بن عروة الإمام الحجة قال يعقوب بن شيبة سمعت ابن المديني يصحح رواية أبي عبيدة وقال الدارقطني لا بأس به إلا أنه يتهم بشيء من رأي الخوارج ويتهم بالإحداث وأخذ عن أبي عبيدة أبو عبيد القاسم بن سلام والأثرم علي بن المغيرة وأبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقال أبو العباس المبرد : كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب . توفي بالبصرة في هذه السنة وقيل : سنة ثمان وقيل : سنة إحدى عشرة . وقيل : سنة ثلاث عشرة . وبلغ ثلاثاً وتسعين سنة . انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج (٢٠٩/١٠) ، معجم الأدباء (٥٠٩/٥) .

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر الأنباري (٨٣/٢) ، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٧٠/٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢١/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٦/٨) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٢١٥ /١٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٢١/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٦/٨) .

(٧) عن الحسن و قتادة . تفسير الطبري (٢١٦/٢٩) ، عن ابن عباس . انظر تفسير السمعاني (١١٨ /٦) ، تفسير القرطبي (١٤١/١٩) .

(٨) تهذيب اللغة (١١٨/٣) ، المفردات في غريب القرآن (٣٤٥/١) ، لسان العرب (٨٣ /١٥) .

(٩) انظر تفسير الحسن البصري (٢٣٨/٥) .

## الإنسان

وقيل : شراباً طهوراً لا يؤول إلى البول بل يخرج منهم كالعرق له ريح المسك عن إبراهيم التيمي<sup>(٥)</sup>.

﴿ وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَثِمًا أَوْ كُفُورًا ﴾ المعنى : النهي عن الجمع والتفريق<sup>(٦)</sup> كقولك لا تفعل بمعصية صغيرة أو كبيرة .

والأصيل : العشي<sup>(٧)</sup> وهو أصل الليل<sup>(٨)</sup>. وقيل : تارةً يحلّون الذهب وتارةً الفضة ليجمعوا المحاسن<sup>(٩)</sup>.

وقيل : عاليهم بالنصب على الظرف كقولك فوقهم عن الفراء<sup>(١٠)</sup>، ويجوز أن يكون من ضمير الولدان في رأيتهم على الحال<sup>(١١)</sup>.

قرأ عاليهم بتسكين الياء نافع وحمزة وعاصم في رواية أبان<sup>(١٢)</sup> والفضل<sup>(١)</sup>، وقرأ الباقر عاليهم بالنصب<sup>(٢)</sup>، وقرأ خضر وإسحاق جميعاً بالرفع

- 
- (١) عن قتادة قال : الإستبرق الدباج الغليظ. تفسير الطبري (٢٢٢/٢٩) .  
 (٢) انظر التبيان للطوسي (٢١٨/١٠) .  
 (٣) عن الزجاج . انظر تفسير السمعاني (١٢١/٦) ، الكشاف (٦٧٤/٤) .  
 (٤) انظر التبيان للطوسي (٢١٩ /١٠) .  
 (٥) انظر تفسير الطبري (٢٢٢/٢٩) ، الدر المنثور (٣٧٧/٨) .  
 (٦) انظر تفسير السمعاني (١٢٢/٦) ، تفسير القرطبي (١٤٩/١٩) ، روح المعاني (١٦٥/٢٩) .  
 (٧) انظر تفسير السمعاني (١٢٢/٦) ، أساس البلاغة ، لجار الله أبي القاسم الزمخشري (١/١٨) ، لسان العرب (١٦ /١١) .  
 (٨) انظر التبيان للطوسي (٢١٩ /١٠) .  
 (٩) انظر تفسير السمعاني (١٢١/٦) ، تفسير القرطبي (١٤٧/١٩) .  
 (١٠) عاليهم بالنصب وقال الفراء : هو كقولك : فوقهم والعرب تقول قومك داخل الدار فينصبون داخل على الظرف . تفسير القرطبي (١٤٥/١٩) .  
 (١١) انظر التبيان للطوسي (٢١٧/١٠) .  
 (١٢) أبان بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام أبو سعد الكوفي ثقة تكلم فيه للتشيع من السابعة الإمام المقرئ أبو سعد وقيل : أبو أمية الربيعي الكوفي الشيعي حدث عن الحكم بن عتيبة وعدي بن ثابت وفضيل بن عمرو الفقيمي وجماعة وهو من أسنان حمزة الزيات لم يعد في التابعين لكنه قديم الموت أخذ القراءة عن طلحة بن مصرف وعاصم بن أبي النجود وتلقى الحفظ من الأعمش حدث عنه عدد كثير منهم إدريس بن يزيد الأودي وشعبة وسفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس الأودي وآخرون وتلا عليه وهو صدوق في نفسه عالم كبير وبدعته خفيفة لا يتعرض للكبار وحديثه يكون نحو المائة لم يخرج له البخاري مات سنة أربعين . انظر سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٦) ، تقريب التهذيب (٨٧/١) .

## الإنسان

بالرفع نافع وحفص عن عاصم ، وقرأ خضر وإستبرق جميعاً بالجر حمزة والكسائي ، وقرأ خضر جرأ وإستبرقاً رفعاً ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ خضراً رفعاً وإستبرق جرأ أبو عمرو وابن عامر<sup>(٣)</sup> .

**السجود : وضع الجبهة إلى الأرض للخضوع وأصله الانخفاض<sup>(٤)</sup> .**

**العاجلة : المقدمة<sup>(٥)</sup> .**

(١) المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ الإمام من جلة أصحاب عاصم تصدر للإقراء مدة وتفرد بأحرف عن عاصم توفي سنة ثمان وستين ومائة . انظر طبقات القراء (١/١٣١) ، غاية النهاية (٣٠٧/٢) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (١/٣٥٩) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/٥٦٦) .

قرأ نافع وحمزة ﴿عالئهم﴾ ساكنة الياء وهي في موضع رفع على الابتداء وخبره ثياب سندس لأن العالي هو الثياب، وقرأ الباقر ﴿عالئهم﴾ بفتح الياء على الحال قال الزجاج : نصب على الحال من شيئين أحدهما : من الهاء والميم المعنى يطوف على الأبرار ولدان مخلدون على الأبرار ثياب سندس لأنه قد وصفت أحوالهم في الحنة فيكون المعنى يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء ويجو أن يكون حالا من الولدان المعنى إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منتورا في حال علو الثياب إياهم . وقال قوم نصب على الظرف بمعنى فوقهم . انظر حجة القراءات (١/٧٣٩،٧٤٠) .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (١/٣٥٩) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/٥٦٦) . قرأ ابن كثير وأبو بكر ﴿ثياب سندس خضر﴾ خفضا ﴿ وإستبرق ﴾ رفعا . وقرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿ خضر ﴾ رفع ﴿ وإستبرق ﴾ خفض وقرأ نافع وحفص بالرفع فيهما، وقرأ حمزة والكسائي بالخفض فيهما . فمن قرأ خضر بالرفع فهو أحسن لأنه يكون نعنا للثياب ولفظ الثياب لفظ الجمع و خضر لفظها لفظ الجمع . ومن قرأ ﴿ خضر ﴾ فهو من نعت السندس والسندس في المعنى راجع إلى الثياب . ومن قرأ ﴿ إستبرق ﴾ بالرفع فهو نسق على ثياب المعنى وعليهم إستبرق ومن خفض فهو نسق على السندس وثياب إستبرق ويكون المعنى عليهم ثياب من هذين النوعين ثياب سندس وإستبرق . وأجود هذه الوجوه قول أبي عمرو ومن معه فرفع الخضر لأنه صفة مجموعة لموصوف مجموع فأتبع الخضر الذي هو جمع مرفوع الجمع المرفوع الذي هو ثياب وأما إستبرق فجر من حيث كان جنسا أضيف إليه الثياب كما أضيف إلى سندس فأضاف الثياب إلى الجنسين كما تقول ثياب خز وكتان ويدل على ذلك قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق وأما خفض خضر وإستبرق بالرفع فإنه أجرى الخضر وهو جمع على السندس لما كان المعنى أن الثياب من هذا الجنس . وأجاز أبو الحسن الأخفش وصف بعض هذه الأجناس بالجمع فقال تقول أهلكت الناس الدينار الصفر والدرهم البيض والصفر والبيض جمعان والدرهم لفظه واحد أراد به الجنس . حجة القراءات (١/٧٤٠،٧٤١) .

(٤) المغرب في ترتيب المعرب (١/٣٨٣) ، لسان العرب (٣/٢٠٥) ، تاج العروس (٨/١٧٣) .

(٥) التبيان للطوسي (١٠/٢٢٠) ، مختار الصحاح (١/١٧٥) ، المعجم الوسيط (٢/٥٨٦) .

## الإنسان

الأسر قيل: تعلق بعض الشر ببعض . وأصل الأسر : الشد ومنه قتب مأسور أي مشدود<sup>(١)</sup> .

**التذكرة :** دلالة تخص بها المعنى<sup>(٢)</sup> للنفس ، وقيل : الأسر الخلق عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> ، وقيل : الأسر المفاصل،<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة<sup>(٥)</sup> ، وقيل : الأسر القوة عن ابن زيد<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ورائهم أي : خلف ظهورهم العمل للأخرة<sup>(٧)</sup> ، وقيل ورائهم : أمامهم الآخرة<sup>(٨)</sup> وكلاهما محتمل والأول أظهر .

فمن شاء اتخذ إلى رضى ربه طريقاً بالعمل إلى طاعته والانتهاه عما نهى عنه<sup>(٩)</sup> .

نصب والظالمين لأنه عطف على جملة مبنية على الفعل<sup>(١٠)</sup> وتقديره : عاقب الظالمين بإعداد العذاب الأليم<sup>(١١)</sup> .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وما يشاؤون بالياء وقرأ الباقون بالتاء<sup>(١٢)</sup> .

(١) تهذيب اللغة (٤٣ / ١٣) ، لسان العرب (٤ / ١٩) ، تاج العروس (١٠ / ٥٠) .

(٢) النص في التبيان للطوسي (المعاني الحكيمة) (١٠ / ٢٢١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٢٦) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٥١) ، الدر المنثور (٨ / ٣٧٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٢٦) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٥١) ، الدر المنثور (٨ / ٣٧٨) .

(٥) أبو هريرة الدوسي ، عبد الرحمن بن صخر ، وقيل كان عبد شمس فغير وغير ذلك ، أبو هريرة هو مشهور بكنيته، من المكثرين في الرواية عن الرسول ﷺ ، توفي ٥٧ هـ . انظر: الكاشف (٢ / ٤٦٩) ، الإصابة (٤ / ٣١٦) ، شذرات الذهب (١ / ٦٣) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٢٦) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٥١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٢٥) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٥١) .

(٨) عن سفيان . انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٢٥) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٢٧) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٥٢) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٢٢٧) ، التفسير الكبير (٣٠ / ٢٣١) ، تفسير القرطبي (١٩ / ١٥٣) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (١٠ / ٢٢٢) .

(١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (١ / ٣٥٩) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١ / ٥٦٦) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿وما يشاؤون﴾ بالياء ردوه على قوله ﴿ويذرون وراءهم﴾ نحن خلقناهم وشددنا أسرهم﴾ فجعلوا قوله ﴿يشاؤون﴾ خبراً عنهم إذ أتى في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد .  
وقرأ الباقر ﴿وما تشاؤون﴾ بالتاء على الخطاب وإنما خاطبهم بذلك بعد انقضاء الخبر عنهم ولأن الخطاب يدخل فيه معنى الخبر فهو أوعب . حجة القراءات (٧٤٢، ٧٤١/١) .



## المرسلات

ابن مسعود<sup>(١)</sup>، بخلاف العاصفات : الرّيح الشّديدة<sup>(٢)</sup>.

النّاشرات : هي الرّياح التي تنشر السّحاب للغيث<sup>(٣)</sup>، وقيل : هي الملائكة تنشر الكتب عن الله<sup>(٤)</sup>، وقيل : هي الأمطار<sup>(٥)</sup> عن أبي صالح<sup>(٦)</sup> لأنها تنشر النّبات . الفارقات : التي تفرق بين الحق والباطل<sup>(٧)</sup>، وقيل : هي الملائكة عن ابن عبّاس<sup>(٨)</sup>، وقيل : هي آيات القرآن عن قتادة<sup>(٩)</sup>.

والملقيات ذكرا : الملائكة عن ابن عباس وقتادة<sup>(١٠)</sup>.

عرفاً : متتابعة كعرف الفرس<sup>(١١)</sup>، وقيل : معروفاً إرسالها وإرسال الرّياح إجراء بعضها في إثر بعض<sup>(١٢)</sup>، وقيل : الرّياح تنشر السّحاب في الهواء ، وجمعت هذه الأوصاف في الرّياح لاختلاف الفوائد فيها ، عصفوف الرّياح شدّة هبوبها<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٨١/٨) .  
(٢) عن علي وابن عباس وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٢٩) ، عن ابن مسعود . تفسير البيهقي (٤٣٢/٤) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) .  
(٣) عن ابن مسعود ومجاهد . انظر تفسير الطبري (٢٣١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨١/٨) .  
(٤) عن أبي صالح . انظر تفسير الطبري (٢٣١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .  
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٣١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .  
(٦) قيل : بإذام أو بإذان ، مولى أم هاني . قال الجوزاني : كان يقال له ذور أي غير محمود . وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم . وقال ابن حبان : يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه . انظر تهذيب التهذيب (٣٦٤/١) .  
(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٤/١٠) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .  
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) .  
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .  
(١١) ومعنى عرفاً يتبع بعضها بعضاً كعرف الفرس تقول العرب الناس إلى فلان عرف واحد إذا توجهوا إليه فأكثره وعرفاً على هذا التأويل متتابعات كعرف الفرس قاله ابن مسعود . تفسير القرطبي . (١٥٤/١٩) .  
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٢٣/١٠) .  
(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٢٣/١٠) .

## المرسلات

وقيل : المرسلات عرفاً الرسل ترسل بالمعروف <sup>(١)</sup>.

العاصفات عصفاً : الرياح <sup>(٢)</sup>.

النَّاشِرَات : الأمطار كثيرة النَّبَات <sup>(٣)</sup>.

الفارقات أي : القرآن <sup>(٤)</sup>.

الملقىات ذكراً : الملائكة تلقي كتاب الله إلى الأنبياء <sup>(٥)</sup>.

القدر : أمر في ظهوره نافع اللوم .

النَّذر الإنذار وهو : الإعلام بموضع المخافة ليتقى . وقيل : اعداراً من الله وإنذاراً <sup>(٦)</sup> إلى خلقه ما ألقته الملائكة من الذكر إلى أنبيائه <sup>(٧)</sup>.

**الواقع : الحادث .** وقيل : الحادث واقع تشبيهاً بالحائط الواقع لأنه من أبين الأشياء <sup>(٨)</sup>، ومعنى الحدوث والطمس : محو الآثار الدالة على الشيء <sup>(٩)</sup>، فالطمس على النجوم كالطمس على الكتاب لأنه يذهب نورها والعلامات التي كانت تعرف بها <sup>(١٠)</sup>.

**الانسف : تحريك الشيء بما يخرج ترابه <sup>(١١)</sup>** وما اختلط به مما ليس منه ،

(١) عن أبي صالح . انظر تفسير الطبري (٢٢٩/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .

(٢) عن علي رضي الله عنه وابن عباس ومجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٢٩) . بغير اختلاف . تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .

(٣) عن ابن مسعود ومجاهد وأبي صالح . انظر تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) .

(٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .

(٥) عن ابن عباس وقتادة وسفيان . انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٢/٨) .

(٦) معاني القرآن للفراء (١٧٢/٥) ، عن الفراء . انظر تفسير القرطبي (١٥٦/١٩) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٤/١٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) .

(٩) معجم مقاييس اللغة (٤٢٤/٣) ، لسان العرب (١٢٦/٦) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠) ، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩) .

(١١) الأفعال (٢٢٧/٣) ، المعجم الوسيط (٩١٨/٢) .

## المرسلات

ومنه سمي المنسف (١).

وقيل: ﴿ ه ه ه ﴾ بالتشقيق والتصديع (٢)، وقيل: نَسَفُ الجبال إذهابها حتى لا يبقى لها في الأرض أثر (٣).

وقال الحسن: عذراً يعتذر به إلى عباده (٤)، ويجوز نصب عذراً أو نذراً على وجهين: المفعول له أي للإعذار والإنذار، والمفعول به أي ذكرت العذر والنذر (٥). وقيل: نسفت من أنسفت الشيء إذا أخذته بسرعة (٦).

**التوقيت:** تقدير الوقت لوقوع الفعل، ولما كانت الرسل عليهم السلام قد قدر إرسالها لأوقات معلومة كانت قد وقيت لتلك الأوقات (٧).

**التأجيل:** تأخير إلى أجل (٨)، والرسل قد أجلت بموعودها إلى يوم الفصل وهو: يوم القيامة (٩) يوم يفصل فيه بين حال الضال والمهتدي بما يرى لأحدهما من الثواب وللآخر من العقاب (١٠).

خص الوعيد في الذكر بالمكذبين لأن التكذيب بالحق يتبعه كل شيء (١١)، التأجيل بالموعود إلى يوم الفصل تحديد الأمر للجزاء على جميع العباد فيه بوقوع الناس من الرد إلى دار التكليف إذ في تصور هذا ما يدعو إلى الطاعة ويزجر عن المعصية (١٢)، وقيل: اقتت بالاحتجاج لوقتها يوم القيامة عن مجاهد (١٣)، وقيل: يوم الفصل يوم فصل القضاء بالأخذ من الظالم للمظلوم (١٤)، وقيل: من المكذبين بيوم الفصل.

- (١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠).
- (٢) انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩)، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠)، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩).
- (٣) انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩)، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠)، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩).
- (٤) انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٠/٥).
- (٥) انظر التبيان للطوسي (٢٢٤/١٠)، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠)، تفسير القرطبي (١٥٦/١٩).
- (٦) انظر الكشاف (٦٧٩/٤)، التفسير الكبير (٢٣٦/٣٠)، تفسير القرطبي (١٥٧/١٩).
- (٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠). تفسير السمعاني (١٢٧/٦).
- (٨) انظر تفسير السمعاني (١٢٧/٦)، تفسير القرطبي (١٥٨/١٩)، لسان العرب (١١/١١).
- (٩) انظر تفسير السمعاني (١٢٧/٦)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد الشنقيطي (٤٠٢/٨).
- (١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٢٥/١٠، ٢٢٦).
- (١١) انظر التبيان للطوسي (٢٢٦/١٠).
- (١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٢٦/١٠).
- (١٣) انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩)، الدر المنثور (٣٨٣/٨).
- (١٤) عن قتادة. انظر تفسير الطبري (٢٣٤/٢٩)، تفسير القرطبي (١٥٨/١٩).
- عن قتادة. الدر المنثور (٣٨٣/٨).

## المرسلات

وقيل : اقتت أُجَلَّتْ لوقت ثوابها وهو يوم الفصل<sup>(١)</sup>، وقيل : اقتت جعل لها وقت لفصل القضاء بين الأمم<sup>(٢)</sup>، وقيل : أُجَلَّتْ فيما بينها وبين أمتها ليوم الفصل<sup>(٣)</sup>.

قرأ أبو عمرو وحده «وقتت» بالواو ، وقرأ الباكون «أقتت»<sup>(٤)</sup>.

الإهلاك : الإبطال الأول الكائن قبل غيره<sup>(٥)</sup>.

الأوليين : الذين تقدموا على أهل العصر الثاني<sup>(٦)</sup>.

الإتباع : إلحاق الثاني بحال الأول الآخر الكائن بعد غيره<sup>(٧)</sup>.

المهين : القليل<sup>(٨)</sup> الغناء ، المهين والحقير والذليل نظائر<sup>(٩)</sup>.

ويلٌ للمكذّبين بهذه الأخبار التي بيّنها الله في هذه الآيات ، وقيل : من ماء مهين ضعيف عن ابن عباس<sup>(١٠)</sup>، وقيل : الأولون في الإهلاك قوم نوح وعاد وثمود، والآخرون قوم إبراهيم وقوم لوط وآل فرعون ومن معه من الجنود<sup>(١١)</sup>، ثم نتبعهم بالرفع<sup>(١٢)</sup> عطف على موضع (ألم) كأنه قيل : لكننا نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين<sup>(١٣)</sup>.

(١) عن ابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٣٤/٢٩) .

(٢) عن إبراهيم . انظر تفسير الطبري (٢٣٤/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٣/٨) .

(٣) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٣/٨) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٧/١) .

قال أبو عمرو « وإذا الرسل وقتت » بالواو وتشديد القاف على الأصل لأنها فعلت من الوقت مثل قوله « ووفيت كل نفس » وقرأ الباكون « أقتت » بالألف وحثهم في ذلك خط المصاحف بالألف فمن همز فإنه أبدل الهمزة من الواو لانضمام الواو وكل واو انضمت وكانت ضممتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة فتقول في وجوه أجوه . حجة القراءات (٧٤٣،٧٤٢/١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٢٧/١٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٢٧/١٠) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٢٧/١٠) .

(٨) تهذيب اللغة (١٧٥/٦) ، لسان العرب (٤٢٥/١٣) ، تاج العروس (٢١٩/٣٦) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٢٧/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣٥/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٤/٨) .

(١١) ألم نهلك الأمم الماضين الذين كذبوا رسلي وجحدوا آياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الآخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسولي كقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين فنهلكهم كما أهلكنا الأولين قبلهم . انظر تفسير الطبري (٢٣٥/٢٩) .

(١٢) انظر تفسير القرطبي (١٥٩/١٩) ، روح المعاني (١٧٤/٢٩) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٢٨/١٠) .

## المرسلات

**القرار :** المكان<sup>(١)</sup> الذي يمكن أن يطول به مكث المنيّ ، القدر والمقدار وهو خاصة التسوية من غير نقصان ولا زيادة<sup>(٢)</sup> ،

كأنه قيل : إلى مقدار من الوقت معلوم<sup>(٣)</sup> ، والقدر مصدر من قوله قدر يقدر قدراً وقدراً<sup>(٤)</sup> ، أو هو بمعنى قدرّ المشدّد إلا أن التشديد للتكثير<sup>(٥)</sup> .

معنى ﴿ نذ نث ﴾ فقدرنا فنعم المقدرّون فيكون على معنى المشدّد من التقدير لأحوال النطفة<sup>(٦)</sup> في التنقل من حال إلى حال حتى صارت إلى حال الإنسان<sup>(٧)</sup> ، الثاني : فقدرنا من القدرة<sup>(٨)</sup> فنعم القادرون على تقديره . **الكفات :** الضمام<sup>(٩)</sup> جعل الله الأرض للعباد تكفيهم أحياءً وأمواتاً<sup>(١٠)</sup> تضمهم في الحالتين<sup>(١١)</sup> ، والعرب تقول : قدرّ عليه الموت وقدرّ بالتخفيف والتشديد ، ومن قرأ قدرنا بالتشديد فنعم القادرون فجمع بين اللغتين<sup>(١٢)</sup> ، وقيل كفاتاً : وعاء<sup>(١٣)</sup> وهذا كفته أي : وعاءه<sup>(١٤)</sup> ، وقيل : ظهرها للأحياء وبطنها للأموات عن الشعبي ومجاهد<sup>(١٥)</sup> ، ونصب أحياءً وأمواتاً على الحال ويجوز على المفعول به<sup>(١٦)</sup> .

قرأ نافع ﴿ فقدرنا ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ فقدرنا ﴾ خفيفة<sup>(١٧)</sup> .

- 
- (١) الأفعال (٤٧/٣) ، أساس البلاغة (١/ ٥٠١) ، لسان العرب (٨٤/٥) .  
(٢) أساس البلاغة (١/ ٤٩٥) ، المعجم الوسيط (٧١٨/٢) .  
(٣) انظر الكشاف (٤/ ٦٨٠) ، تفسير البيضاوي (٥/ ٤٣٤) .  
(٤) لسان العرب (٧٥/٥) .  
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٨) .  
(٦) انظر التفسير الكبير (٣٠/ ٢٣٩) ، روح المعاني (٢٩/ ١٧٤) .  
(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٨) .  
(٨) انظر التفسير الكبير (٣٠/ ٢٤٠) ، روح المعاني (٢٩/ ١٧٤) .  
(٩) انظر تفسير القرطبي (١٩/ ١٦١) ، لسان العرب (٢/ ٧٩) ، تاج العروس (٥/ ٦٢) .  
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٩/ ٢٣٧) ، الكشاف (٤/ ٦٨٠) ، التفسير الكبير (٣٠/ ٢٤٠) .  
(١١) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٨) .  
(١٢) انظر تفسير الطبري (٢٩/ ٢٣٦) ، التفسير الكبير (٣٠/ ٢٤٠) ، تفسير القرطبي (١٩/ ١٦٠) .  
(١٣) انظر تفسير الطبري (٢٩/ ٢٣٦) ، تفسير القرطبي (١٩/ ١٦١) .  
(١٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/ ٢٢٨) .  
(١٥) انظر تفسير الطبري (٢٩/ ٢٣٧) ، عن الشعبي تفسير القرطبي (١٩/ ١٦١) ، عن مجاهد الدر المنثور (٨/ ٣٨٤) .  
(١٦) انظر تفسير الطبري (٢٩/ ٢٣٨) ، تفسير القرطبي (١٩/ ١٦٢) ، لسان العرب (٢/ ٧٩) ، تاج العروس (٥/ ٦٢) .  
(١٧) انظر الحجة في القراءات السبع (١/ ٣٦٠) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/ ٥٦٧) .

## المرسلات

الشَّامخات : العاليات<sup>(١)</sup>.

الشَّعب : جمع شعبة ، وهي القطعة<sup>(٢)</sup> البارزة من الشَّيء ، والظل الكُن الذي يستر الشَّمس<sup>(٣)</sup> وفسر بظليل لأنه لا يمنع المكروه عن أهله .

الفرات : العذب من الماء<sup>(٤)</sup>، وبه سمِّي النهر العظيم يقال : ماء فرات وماء زلال وماء غدق<sup>(٥)</sup>.

الانطلاق : الانتقال من مكان إلى مكان من غير مكث<sup>(٦)</sup>، وقيل : ظل دخان من جهنم ينقسم ثلاث شعب عن مجاهد<sup>(٧)</sup>، وكقوله ﴿ ي د ت د ﴾<sup>(٨)</sup> أي : من الدخان الآخذ بالأنفاس ، وقيل : شعب من النار ثلاث شعب شعبة فوقه وشعبة عن

قرأ نافع والكسائي ﴿ فقدّرنا ﴾ بالتشديد وقرأ الباقر بالتخفيف وحجتهم قوله ﴿ فنعم القادرون ﴾ ولم يقل المقدرين فأجروا على لفظ ما جاوره إذ لم يقم على التقريق بين اللفظين وكان المعنى فيه فملكنا فنعم المالكون فكان لفظ يشاكل بعضه بعضا في اللفظ والمعنى ومن شدد فإنه أحب أن يجري على معين كل واحد منهما بخلاف الآخر وذلك فقدّرنا مرة بعد مرة لأنه ذكر الخلق فقال ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم ﴾ فذلك منه فعل متردد فشدد إرادة تردد الفعل على سنن العربية وقد أوضح هذا المعنى في تقدير خلق الإنسان بما أجمعوا فيه على التشديد وهو قوله ﴿ من نطفة خلقه فقدره ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى . ثم قال ﴿ فنعم القادرون ﴾ يعني : القدرة على ذلك والملك والأول من التقدير والفائدة ها هنا فائدتان وإذا كانا بلفظ واحد كانت الفائدة واحدة ويجوز أن يعني بذلك معنى واحد ويجمع ذلك المعنى بين اللغتين .

قال الفراء : هما لغتان والعرب تقول قدر عليه الموت وقدر عليه رزقه وقدر وقيل للكسائي لم اخترت التشديد واسم الفاعل ليس مبنيا على هذا الفعل فقال هذا بمنزلة قوله ﴿ فمهل الكافرين ﴾ ثم قال ﴿ أمهلهم ﴾ ولم يقل مهلهم فجمع بين اللغتين ومثله ﴿ فإني أعذبه عذابا ﴾ ولم يقل تعذيبا . حجة القراءات (١/٧٤٣، ٧٤٤) .

- (١) انظر تفسير البغوي (٤/٤٣٤) ، التفسير الكبير (٣٠/٢٤١) .
- (٢) لسان العرب (١/٤٩٨) ، تاج العروس (٣/١٣٨) ، المعجم الوسيط (١/٤٨٣) .
- (٣) لسان العرب (١١/٤١٧) .
- (٤) انظر تفسير الطبري (٢٩/٢٣٨) ، تفسير السمعاني (٦/١٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩/١٦٢) .
- (٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢٢٩) .
- (٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢٣٠) .
- (٧) انظر تفسير الطبري (٢٩/٢٣٩) ، الدر المنثور (٨/٣٨٤) .
- (٨) سورة الكهف آية (٢٩) .

## المرسلات

يمينه وشعبة عن شماله فتحيط به<sup>(١)</sup>.

**والظليل** : المنيع من الأذى يستتره عنه ، وهو مأخوذ من الظلة وهي السترة<sup>(٢)</sup>.

**الإغناء** : إيجاد الكفاية بما يكون وجود غيره وعدمه بمنزلة أغنى عنه ، أي : كفى في الدفع عنه<sup>(٣)</sup>.

**الذهب** : ارتفاع الشرر<sup>(٤)</sup>، الشرر : قطع تتطاير من النار<sup>(٥)</sup> في الجهات ، شبه الشرر بالقصر لأنه بمنزلته في عظمته<sup>(٦)</sup> يتطاير على الكافر من كل جهة نعوذ بالله منه<sup>(٧)</sup>، وقيل : القصر واحد القصور من البنيان عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٨)</sup>، وقيل : القصر أصول الشجر<sup>(٩)</sup> واحده قصر مثل جمرة وجمر<sup>(١٠)</sup>، والعرب تشبه الإبل بالقصور<sup>(١١)</sup>، والقصر في معنى الجمع إلا أنه على طريق الجنس<sup>(١٢)</sup>، وقيل : القصر هنا السور عن الحسن<sup>(١٣)</sup>، وإنما ذلك لما يعتري سوادها من الصفرة ، وقيل : هي قلوب السفن عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير<sup>(١٤)</sup>.

(١) عن قتادة. انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٥/٨) .

(٢) التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) ، لسان العرب (٤١٧/١١) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٠/١٠) .

(٥) لسان العرب (٤٠١/٤) ، تاج العروس (١٥٦/١٢) .

(٦) التفسير الكبير (٢٤٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٤/١٩) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٣١/١٠) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٢٩) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (١٦٣ /١٩) ، الدر المنثور (٣٨٥/٨) .

(٩) عن الضحاك و قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٢٩) ، الدر المنثور (٣٨٥،٣٨٦/٨) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٤٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٣/١٩) .

(١١) انظر تفسير الطبري (٢٤١/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) .

(١٢) انظر تفسير القرطبي (١٦٣/١٩) .

(١٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٠/٥) .

(١٤) عن ابن عباس وسعيد بن جبير . انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٢٩) ، عن ابن عباس ومجاهد . تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٣٨٥/٨) .

## المرسلات

وقيل : قطع النحاس<sup>(١)</sup>.

وجمالات جمع جمل كرجالات ورجل ، ويجوز أن يكون جمع جمالة<sup>(٢)</sup>.  
 قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿جمالة﴾ بغير ألف واحدة ، وقرأ  
 الباقر ﴿جمالات﴾ بألف مكسورة الجيم<sup>(٣)</sup>.  
 الإذن : الإطلاق في الفعل<sup>(٤)</sup>.  
 الاعتذار : الإنتفاء من خلاف المراد<sup>(٥)</sup>.

**الفصل : قطع<sup>(٦)</sup> تعلق الأمور بتوفية الحقوق<sup>(٧)</sup> ، فهذا الفصل الذي هو فصل  
 القضاء ، وذلك على ظاهر الأمر وباطنة في الآخرة ، فأما في الدنيا فهو على  
 ظاهر الأمر لأن الحاكم لا يعرف الباطن<sup>(٨)</sup>.  
 الكيد : جعل ما يوجب الغيظ على عمد ، وجاز هذا يوم لا ينطقون مع أنهم  
 ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَنَّا أَتْتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَتْتَيْنِ﴾<sup>(٩)</sup> لأن ذلك اليوم مواطن فمواطن فيه لا**

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٦/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٢٩) ، التفسير الكبير (٢٤٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٥/١٩) .  
 (٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٨/١) .

قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿كأنه جمالة صفر﴾ بغير ألف جمع جمل تقول جمل وجمال وجمالة  
 وإنما تدخل الهاء توكيدا لتأنيث الجمع كما تقول عمومة ونظيره حجر وحجار وحجر وحجارة .  
 وقرأ الباقر ﴿جمالات صفر﴾ فهو جمع الجمع تقول جمل وجمال وجمالات كما تقول ورجل  
 ورجال ورجالا وبيت وبيوت وبيوتات . حجة القراءات (٧٤٥،٧٤٤/١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٢/١٠) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٣٢/١٠) .

(٦) لسان العرب (٥٢١/١١) ، المعجم الوسيط (٦٩١/٢) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٣٣/١٠) .

(٨) انظر التفسير الكبير (٢٤٧/٣٠) .

(٩) سورة غافر آية (١١) .

## المرسلات

ينطقون لأنهم يتساءلون من هول ما يرون ، وموطن يطلق فيه عن ألسنتهم  
فينطقون فيعتذرون<sup>(١)</sup>، رفع عطف على لا يؤذن لهم، وقد يجوز في مثله  
النصب على جواز النفي<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إن كان لكم كيداً فكيدون: إن كان لكم حيله تحتالونها في التخلص من  
عقابي فاحتالوا<sup>(٣)</sup>، ويجوز هذا يوم لا ينطقون بالنصب على إنه لم يشر إلى  
اليوم ولكن إلى الجزاء في اليوم<sup>(٤)</sup>.

**المتقي:** المجتنب القبائح بأضدادها من المحاسن<sup>(٥)</sup>.

**الظلال:** الحجاب العالي المانع من الأذى<sup>(٦)</sup>.

**العيون:** ينابيع الماء التي تجري<sup>(٧)</sup> في ظل الأشجار<sup>(٨)</sup>، وقيل: إنها  
جارية<sup>(٩)</sup> في غير أخدود لأن ذلك أمتع مما يرى من حسنه وصفاته على كنهه من  
غير ملابسة شئ لأن الله عز وجل قد شوق إليه أشد التشويق ورغب فيه أتم  
الترغيب<sup>(١٠)</sup>.

**الفاكهة:** ثمر الشجر<sup>(١١)</sup> الذي من شأنه أن يؤكل<sup>(١٢)</sup> للذة به .

**الشهوة:** منازعة النفس إلى ما فيه اللذة<sup>(١٣)</sup>.

**الهنئ:** النفع الخالص من شائب الأذى<sup>(١٤)</sup>.

وقيل: في ظلال من قصور الجنة وأشجارها<sup>(١٥)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي (١٦٦/١٩) ، تفسير أبي السعود (٨١/٩) ، روح المعاني (١٧٧/٢٩) .
  - (٢) انظر تفسير القرطبي (١٦٦/١٩) ، تفسير أبي السعود (٨١/٩) ، تفسير الطبري (٢٤٣/٢٩) .
  - (٣) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٧/١٩) .
  - (٤) انظر تفسير القرطبي (١٦٦/١٩) .
  - (٥) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٢٩) ، تفسير ابن كثير (٤٦٢/٤) .
  - (٦) التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) ، لسان العرب (٤١٩/١١) .
  - (٧) تهذيب اللغة (١٣١/٣) ، لسان العرب (٣٠٣/١٣) ، تاج العروس (٤٤٤/٣٥) .
  - (٨) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
  - (٩) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٢٩) .
  - (١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
  - (١١) لسان العرب (٥٢٣/١٣) ، تاج العروس (٤٥٨/٣٦) ، المعجم الوسيط (٦٩٩/٢) .
  - (١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
  - (١٣) تاج العروس (٤٠٢/٣٨) .
  - (١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٤/١٠) .
  - (١٥) انظر تفسير أبي الليث السمرقندي (٥١٣/٣) ، تفسير السمعاني (١٣٢/٦) .

## المرسلات

التمتع : الحصول في الأحوال التي تلذ<sup>(١)</sup>. الإجماع بالذنوب .  
الركوع : الانخفاض بالخضوع<sup>(٢)</sup>.

معنى ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ أنه إذا أتاهم القرآن بأظهر البرهان فكفروا به فليس ممن يفلح بالإيمان<sup>(٣)</sup>، قيل لهم اركعوا ويجب عليكم الركوع بالخضوع لله فكذبوا به<sup>(٤)</sup>، فقيل : يقال لهم في الآخرة كما قال ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>، وقيل : عنى بالركوع الصلاة عن مجاهد<sup>(٧)</sup>.

وقيل : ويلٌ يومئذ للمكذبين ليس تكراراً في المعنى لأن معناه ويلٌ يومئذ للمكذبين بما ذكر قبله<sup>(٨)</sup>، ثم قيل : القول الثاني والثالث والرابع إلى آخره على هذا المنهاج من أنه يلزم الويل بالتكذيب بالذي قبله على التفصيل لا على الإجمال من أنه لا يلزمه حتى يكذب بالجميع<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٢٣٥/١٠) .  
(٢) لسان العرب (١٣٣/٨) ، تاج العروس (١٢٢/٢١) ، المعجم الوسيط (٣٧٠/١) .  
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٣٦/١٠) .  
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/٢٩، ٢٤٦) ، الكشاف (٦٨٣/٤) ، تفسير القرطبي (١٦٩، ١٦٨/١٩) .  
(٥) سورة القلم آية (٤٢) .  
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٨/٨) .  
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٤٦/٢٩) ، تفسير القرطبي (١٦٨/١٩) ، الدر المنثور (٣٨٨/٨) .  
قال ابن العربي : هذه الآية حجة على وجوب الركوع وإنزاله ركناً في الصلاة وقد انعقد الإجماع عليه وظن قوم أن هذا إنما يكون في القيامة وليست بدار تكليف فيتوجه فيها أمر يكون عليه ويل وعقاب وإنما يدعون إلى السجود كشفاً لحال الناس في الدنيا فمن كان الله يسجد يمكن من السجود ومن كان يسجد رثاء لغيره صار ظهره طبقا واحداً . تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) .  
(٨) انظر تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) ، التبيان للطوسي (٢٣٦/١٠) .  
(٩) انظر تفسير القرطبي (١٦٩/١٩) ، تفسير السمعاني (١٣٣/٦) .



## يتساءلون

**النبأ :** الخبر العظيم الشأن<sup>(١)</sup>، السؤال الذي لا يجوز إذا كان لدفع الحق ونصرة الباطل<sup>(٢)</sup>.

**الاختلاف :** ذهب كل واحد من النفسين إلى نقيض ما ذهب إليه الآخر. معنى ﴿كَلَّا﴾ : ردع وزجر<sup>(٣)</sup> أي : ارتدعوا ليس الأمر كما ظننتم ستعلمون عاقبة أمركم وعائد الوبال عليكم<sup>(٤)</sup>، وقيل : يتساءلون عن النبأ العظيم القرآن عن مجاهد<sup>(٥)</sup>، وقيل : البعث بعد الموت عن قتادة<sup>(٦)</sup>.

﴿ پ پ پ پ ﴾ : مصدق به ومكذب عن قتادة<sup>(٧)</sup>، وقيل : سيعلم الكافرون عاقبة تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم عن الضحاك<sup>(٨)</sup>، وقيل: ﴿ پ ن ن ن ﴾ ما ينالهم يوم القيامة من العذاب، ﴿ ن ن ن ن ﴾ ما ينالهم في جهنم من العذاب<sup>(٩)</sup>.

وعمّ الأصل فيه عن ما حذف الألف لاتصالها بحرف الجر حتى صارت كجزء منه لينبئ عن شدة الاتصال، وأدغمت النون في الميم لقربها منها من غير إخلال<sup>(١٠)</sup>.

**المهاد :** الوطاء، وقيل : البساط<sup>(١١)</sup>.

**الوتد :** جسم مهيء لإمساك غيره<sup>(١)</sup>.

(١) لسان العرب (١٦٢/١)، تاج العروس (٤٤٤/١)، المعجم الوسيط (٨٩٦/٢).

(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٣٨/١٠).

(٣) انظر زاد المسير (٥/٩)، تفسير أبي السعود (٨٥/٩)، فتح القدير (٣٦٣/٥).

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٣٩/١٠)، زاد المسير (٥/٩).

(٥) انظر تفسير الطبري (١٢/٣٠)، الدر المنثور (٣٩٠/٨).

(٦) انظر تفسير الطبري (٢/٣٠)، تفسير القرطبي (١٧٠/١٩)، الدر المنثور (٣٩٠/٨).

(٧) انظر تفسير الطبري (٢/٣٠)، تفسير القرطبي (١٧٠/١٩)، الدر المنثور (٣٩٠/٨).

(٨) انظر تفسير الطبري (٣/٣٠)، تفسير القرطبي (١٧١/١٩)، الدر المنثور (٣٩٠/٨).

(٩) عن الحسن. انظر تفسير القرطبي (١٧١/١٩)، الدر المنثور (٣٩٠/٨).

(١٠) انظر التفسير الكبير (٣/٣١)، تفسير القرطبي (١٧٠/١٩).

(١١) لسان العرب (٤١٠/٣)، تاج العروس (١٩١/٩)، المعجم الوسيط (٨٨٩/٢).

## يتساءلون

اللباس : غطاء ساتر<sup>(٢)</sup> مماس لما ستره<sup>(٣)</sup>.

﴿ فَاذْكُرُوا ذِكْرًا وَإِنثَاءً<sup>(٤)</sup> لِمَا فِي ذَلِكَ الْاِسْتِمَاعِ بِالنَّسْلِ .

والسبّات : قطع العمل للراحة<sup>(٥)</sup>، ومنه سبت أنفه إذا قطعه ، وقيل : سبّاتاً نعاساً في ابتدائه تطلب النفس الراحة به<sup>(٦)</sup>.

النهار : اتساع الضياء<sup>(٧)</sup> المنبث في الآفاق<sup>(٨)</sup>.

المعاش : التصرف للعيش ، وفي جعل النهار تمكين من التصرف للمعاش<sup>(٩)</sup>.

البناء : جعل الطابق الأعلى على الأدنى فالسماء مبنية كهيئة القبة مزينة بالكواكب المضيئة فسبحان من خلقها وبنائها لعباده على هذه الصفة ، جعلها سبع سماوات لما فيه من الاعتبار بمراتب الملائكة ، وما في تصور الطبقات من عظم المقدور بهول تلك الأمور وما فيه من تمكين البناء حتى وقفت سماء فوق سماء فسبحان من يمسكها بقدرته وإرادته<sup>(١٠)</sup>.

الوهّاج : الوقاد<sup>(١١)</sup> وهو المشتعل بالنور العظيم ، جعل الشمس سراجاً للعالم يستضيء بها الخلائق<sup>(١٢)</sup>، وقيل : وهّاجاً منيراً متألئناً عن قتادة<sup>(١٣)</sup>.

وقيل : المعصرات الرياح عن ابن عباس ومجاهد<sup>(١٤)</sup>، وكأنها تعصر السحاب، وقيل: هي تعصر السحاب ينحلب بالمطر عن ابن عباس<sup>(١٥)</sup>، وقيل :

---

(١) انظر لسان العرب (٤٤٤/٣) ، تاج العروس (٢٥١/٩) ، المعجم الوسيط (١٠٠٩/٢) .  
 (٢) لسان العرب (٢٠٣/٦) ، المعجم الوسيط (٨١٣،٨١٢/٢) .  
 (٣) انظر التبيان للطوسي (٢٤٠/١٠) .  
 (٤) انظر تفسير الطبري (٣/٣٠) ، التفسير الكبير (٧/٣١) ، تفسير القرطبي (١٧١/١٩) .  
 (٥) لسان العرب (٣٨،٣٧/٢) ، تاج العروس (٥٣٤/٤) ، المعجم الوسيط (٤١٢ /١) .  
 (٦) انظر التبيان للطوسي (٢٣٩ /١٠) .  
 (٧) لسان العرب (٢٣٨/٥) ، المعجم الوسيط (٩٥٨/٢) .  
 (٨) انظر التبيان للطوسي (٢٤٠/١٠) .  
 (٩) انظر تفسير الطبري (٣/٣٠) ، تفسير البغوي (٤/٤٣٧) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) .  
 (١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٤٠/١٠) .  
 (١١) انظر تفسير الطبري (٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) ، لسان العرب (٤٠١/٢) ، تاج العروس

(٢٦٥، ٢٦٦/٦) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٤١ /١٠) .

(١٣) انظر تفسير الطبري (٤/٣٠) ، الدر المنثور (٣٩١/٨) .

## يتساءلون

المعصرات السماوات عن الحسن<sup>(٣)</sup>، والأظهر أنه من السحاب الذي ينحلب بالمطر .

**الثَّجَّاج** : الدَّفَاع في انصبابه كثج دماء البُذُن<sup>(٤)</sup>، وقيل : الثَّجَّاج المنصب المتتابع عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>، وقيل : الحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد .

**النبات** : الكلاً من الحشيش والزررع<sup>(٦)</sup>.

﴿ ك ك ﴾ : بساتين ملتفة الشجر يخرجها الله لعباده بالمطر<sup>(٧)</sup>.

**الميقَات** : منتهى المقدار المضروب لوقت<sup>(٨)</sup> حدوث أمر من الأمور<sup>(٩)</sup>.

**النفخ** : إخراج ريح الجوف من الفم<sup>(١٠)</sup>، ونفخ الرّوح للبدن يشبه بذلك لأنها تجري فيه كما يجري الريح في الشيء<sup>(١١)</sup>.

**الفوج** : جماعة من جماعة ، والأفواج جماعات من جماعات<sup>(١٢)</sup>، فالناس يأتون على تلك الصّفة إلى دار تكاملو في أرض القيامة ، وكل فريق يأتي مع شكله<sup>(١٣)</sup>.

والتقدير : ويخرج به شجر جنات ألفافا<sup>(١)</sup> وهو جمع لف ولفيف<sup>(٢)</sup>، وقيل : بل واحدة لف<sup>(٣)</sup> يأتي مع بينها فلذلك جاؤا .

(١) انظر تفسير الطبري (٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٩٢/٨) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/١٩) ، الدر المنثور (٣٩١/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) ، تفسير الحسن البصري (٢٤٤/٥) .

(٤) لسان العرب (٢٢١/٢) ، تاج العروس (٤٤٥/٥) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) ، الدر المنثور (٣٩١/٨) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٤/١٩) ، فتح القدير (٣٦٥/٥) .

(٨) لسان العرب (١٠٧/٢) ، تاج العروس (١٣٣، ١٣٢/٥) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٤٢/١٠) .

(١٠) لسان العرب (٦٢/٣) ، تاج العروس (٣٥٩، ٣٥٨/٧) ، المعجم الوسيط (٩٣٨/٢) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٤٢/١٠) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٥/١٩) ، فتح القدير (٣٦٥/٥) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٤٣/١٠) .



## يتساءلون

وقال أبو عبيدة<sup>(١)</sup> : البرد هنا النوم<sup>(٢)</sup>.

وقال الحسن : الجنة والنار مخلوقتان لأيام الستة<sup>(٣)</sup>.

قرأ حمزة ﴿لبثين فيها﴾ بغير ألف ، وقرأ الباقر ﴿لابثين﴾<sup>(٤)</sup>.

وقرأ حمزة والكسائي والمفضل عن عاصم ﴿غساقاً﴾ بشدة ، وقرأ الباقر

﴿غساقاً﴾ خفيف<sup>(٥)</sup>.

الوفاق : الجاري على المقدار ، فالجزاء وفاق لأنه جاري على مقدار

الأعمال<sup>(٦)</sup>.

الحساب : إظهار المقدار<sup>(١)</sup> في الكمية .

(١) معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة النحوي البصري. العلامة قال الجاحظ: في حقه لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه وكان المذكور يميل إلى مذهب الخوارج. قال أبو حاتم السجستاني كان أبو عبيدة يكرمني على أني من خوارج سجستان وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب اللغوي صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج من السابعة. مات سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك وقد قارب المائة. تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨)، تقريب التهذيب (٥٤١/١)، طبقات المفسرين، للداودي (٣٠/١).

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٨٠/١٩)، الدر المنثور (٣٩٦/٨).

(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٤/٥).

(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٦٩/١).

قرأ حمزة ﴿لبثين فيها أحقاباً﴾ بغير ألف وقرأ الباقر ﴿لابثين﴾ بألف وحجتهم مجيء المصدر علي اللبث يدل على أنه من باب شرب يشرب ولقم يلقم فهو شارب ولاقم وليس من باب فرق يفرق ولو كان منه لكان المصدر مفتوح العين فلما سكن وقيل: اللبث وجب أن يكون اسم الفاعل فاعلاً لما كان اللبث كاللحم ومن قرأ ﴿لبثين﴾ جعل اسم الفاعل فعلاً وقد جاء غير حرف من هذا النحو على فاعل وفعل نحو رجل طامع طمع وأثم وأثم وعلى هذا نقول لبث فهو لابت. حجة القراءات (٧٤٦، ٧٤٥/١).

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦١/١).

قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿وغساق﴾ بالتشديد وكذلك في ﴿عم يتساءلون﴾ أي : سيال وهو فعال من غسق يغسق أي : ما يسيل من جلود أهل النار .

وقرأ الباقر ﴿وغساق﴾ بالتخفيف وحجتهم أنه اسم موضوع على هذا الوزن مثل عذاب وشراب ونكال وفي التفسير أنه الشديد البرد . حجة القراءات (٦١٥/١).

(٦) انظر تفسير السمعاني (١٤٠/٦)، البغوي (٤٣٩/٤)، التفسير الكبير (١٥/٣١).

## يتساءلون

**الرجاء :** التوقع لوقوع أمر يخاف أن لا يكون ، جاء المصدر في كذبوا كذاباً للمبالغة مع إجرائه على نظيره الذي يطرد ما قبل آخره ألف نحو الانطلاق والاقنتار ، والمصدر الجاري على فعله التفعيل نحو التكذيب وخرج التفعيل عن النظر لما تضمن من معنى التكثير<sup>(٢)</sup>.

وجه إحصاء الشيء في كتاب اعتبار الملك بموافقة ما يحدث لما تقدم به الإثبات مع أن تصور ذلك يقتضي الاستكثار من الخير .

وقيل : وفاقاً وافق الجزاء أعمالهم<sup>(٣)</sup>.

وقيل : لا يرجون حساباً لا يخافون عن الحسن<sup>(٤)</sup>.

ونصب كتاباً لأن في أحصيناه معنى كتبناه<sup>(٥)</sup>.

وقيل : إلا عذاباً لأن كل عذاب يأتي قبل الوقت الأول فهو زائد عليه<sup>(٦)</sup>،

وقيل : كانوا لا يرجون ثواب حسنات<sup>(٧)</sup>.

**المفاز :** وضع الفوز بخلوص الملاذ<sup>(٨)</sup>، وأصل الفوز : النجاة إلى حال

السلامة والسرور<sup>(٩)</sup>.

**الحدائق :** جمع الحديقة ، وهي البستان المحوَّط<sup>(١)</sup>.

(١) المغرب في ترتيب المعرب (٢٠٠/١) ، لسان العرب (٣١١/١) ، تاج العروس (٢٦٩/٢)

(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٤٥/١٠) .

(٣) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨١/١٩) .

(٤) لم أجد هذا القول عن الحسن ولكن وجدته عن الجمهور لا يخافون أن يحاسبوا لأنهم لا يؤمنون بالبعث . قال أبو عبيدة وغيره معناه يخافون . انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لعبد الحق بن عطية الأندلسي (٤٢٧/٥) ، زاد المسير (٩/٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨١/١٩) ، فتح القدير (٣٦٧/٥) .

(٦) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧/٣٠) ، أبو برزة . تفسير القرطبي (١٨٢/١٩) .  
عن الحسن قال : سئل أبو برزة الأسلمي عن أشد آية في القرآن فقال : قول الله ﴿ فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً ﴾ قال : فهو مقدار ساعة بساعة ويوم بيوم وشهر بشهر وسنة بسنة أشد عذاباً حتى لو أن رجلاً من أهل النار أخرج من المشرق لمات أهل المغرب ولو أخرج من المغرب مات أهل المشرق من نتن ريحه . الدر المنثور (٣٩٧/٨) .

(٧) عن الزجاج . انظر تفسير القرطبي (١٨١/١٩) ، فتح القدير (٣٦٧/٥) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٤٧/١٠) .

(٩) معجم مقاييس اللغة (٤٥٩/٤) ، لسان العرب (٣٩٢/٥) ، تاج العروس (٢٧٣/١٥) .

## يتساءلون

والأتراب : اللدات<sup>(٢)</sup> التي يشاكل كل واحد مع لدته ، كأنه قيل هم على سن واحد .

الكاعب : الجارية التي نهد ثديها<sup>(٣)</sup>، وقيل : كواعب نواهد عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>، أتراباً : في سن واحد<sup>(٥)</sup>.

دهاقاً : ملاً بشدة<sup>(٦)</sup> الضغط الكأس ملآن مترعة ليس فيها فرجة ليستوفي حال اللذة<sup>(٧)</sup>، وقيل : متتابعة على شاربها<sup>(٨)</sup>.

اللغو : كلام لا فائدة فيه<sup>(٩)</sup>، الكذاب : تكذيب بعض لبعض<sup>(١٠)</sup>.

الكأس : إناء الخمر الذي يشرب فيه<sup>(١١)</sup>،

من قرأ ﴿كذاباً﴾ مخففة فهو على مصدر كاذبة كذاباً ومكاذبة<sup>(١٢)</sup>، وقرأ الكسائي وحده ﴿لغواً﴾ ولا كذاباً خفيفة ، وقرأ الباقون ﴿كذاباً﴾<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) مختار الصحاح (٥٤/١) ، لسان العرب (٣٩/١٠) ، المعجم الوسيط (١٦١/١) .
- (٢) عن مجاهد وابن زيد . انظر تفسير الطبري (١٨/٣٠) ، الكشاف (٦٩٠/٤) ، تفسير البيضاوي (٤٤٣/٥) .
- (٣) انظر تفسير السمعاني (١٤١/٦) ، تفسير البغوي (٤٣٩/٤) ، تفسير القرطبي (١٨٣/١٩) .
- (٤) انظر تفسير الطبري (١٨/٣٠) .
- (٥) انظر تفسير البغوي (٤٣٩/٤) ، فتح القدير (٣٦٩/٥) .
- (٦) لسان العرب (١٠٦/١٠) ، تاج العروس (٣١٤/٢٥) ، المعجم الوسيط (٣٠٠/١) .
- (٧) انظر التبيان للطوسي (٢٤٧/١٠) .
- (٨) عن الحسن . انظر تفسير الحسن البصري (٢٤٧/٥) ، عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير . تفسير الطبري (٢٠/٣٠) ، عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير . تفسير القرطبي (١٨٣/١٩) .
- (٩) تاج العروس (٤٦٣/٣٩) .
- (١٠) تفسير الطبري (٢٠/٣٠) ، لسان العرب (٧٠٦/١) ، المعجم الوسيط (٧٨١/٢) .
- (١١) العين (٣٩٣/٥) ، لسان العرب (١٨٩/٦) .
- (١٢) انظر تفسير الطبري (١٦/٣٠) ، الكشاف (٦٨٩/٤) ، تفسير القرطبي (١٨١/١٩) .
- (١٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦١/١) .

## يتساءلون

الجزاء : إعطاء المستحق بعمل الطاعة أو المعصية<sup>(١)</sup>.

معنى عطاءً حساباً أي : بحساب العمل<sup>(٢)</sup> كل واحد على مرتبته من النبيين والصدّيقين والشهداء والصّالحين ، ثمّ سائر أصناف المؤمنين ، وعند الله المزيد من النّعيم<sup>(٣)</sup> .

معنى ﴿ ج ج ج ج ج ج ﴾ : لا يملكون أن يسئلوا إلا فيما أذن فيه<sup>(٤)</sup>، الصواب موافقة الغرض<sup>(٥)</sup>.

الخطاب : توجيه الكلام<sup>(٦)</sup> إلى مدرك له<sup>(٧)</sup>.

وقيل : الروح جبريل عن الضحّاك<sup>(٨)</sup>، وقيل : ملك من أعظم الملائكة خلقاً<sup>(٩)</sup>، وقيل: أرواح بنوا آدم عن الحسن<sup>(١٠)</sup>، وقيل : أرواح بنوا آدم مع

وقرأ الكسائي ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ﴾ بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد فهو مصدر كذب يكذب كذاباً وأصل مصدر فعلت إنما هو فعال لأنك إذا جاوزت الثلاثة من الأفعال بالزيادة فوزن المصدر على وزن الفعل الماضي بزيادة الألف في المصدر قبل آخره وذلك نحو أكرم إكراماً وانطلقت انطلاقاً فاصل مصدر فعلت إنما هو فعال فمن كذبت كذاباً وكلمته كلاماً قال سببويه قوله كلمته تكليماً وسلمته تسليماً وكذبتة تكذيباً إنما كره هو التضعيف فالتاء عوض من التضعيف والياء التي قبل الآخر كالألف في قوله كذاباً وحجتهم إجماع الجميع على قوله وكذبوا بآياتنا كذاباً فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى فأما الكذاب بالتخفيف فهو مصدر كذب كذاباً مثل كتبه كتاباً وحسبه حساباً . وقال محمد بن يزيد المبرد وقد يكون كذاباً من قولك كاذبته كذاباً مثل قاتلته قتالاً .

قال الفراء : التخفيف كأنه والله أعلم لا يتكاذبون وحجته في التخفيف أن قوله ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ﴾ ليست بمقيدة بفعل يكون مصدراً له كما شدد قوله ﴿ وكذبوا بآياتنا كذابا ﴾ لمجيء ﴿ كذبوا ﴾ فقيداً بل هو مصدر صدر عن قوله كذب كذاباً بالتخفيف وقد ذكرنا وأخرى أن رؤوس الآيات من لدن قوله ﴿ أحصيناه كتابا ﴾ إلى آخر السورة على التخفيف فكان التوفيق بين نظام رؤوس الآيات أولى من مخالفتها . حجة القراءات (١/٧٤٦، ٧٤٧) .

- (١) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .
- (٢) انظر تفسير الطبري (٢١/٣٠) ، الكشاف (٤/٦٩٠) ، تفسير القرطبي (١٨٥/١٩) .
- (٣) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .
- (٤) انظر تفسير الطبري (٢١/٣٠) ، الكشاف (٤/٦٩١) ، تفسير القرطبي (١٨٦/١٩) .
- (٥) انظر التبيان للطوسي (٢٤٩/١٠) .
- (٦) أساس البلاغة (١/١٦٧) ، لسان العرب (١/٣٦١) ، تاج العروس (٢/٣٧٢) .
- (٧) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .
- (٨) انظر تفسير الطبري (٢٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٦/١٩) ، الدر المنثور (٨/٤٠٠) .
- (٩) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٦/١٩) ، الدر المنثور (٨/٤٠٠) .
- (١٠) انظر تفسير الطبري (٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/١٩) .

## يتساءلون

الملائكة فيما بين النفختين<sup>(١)</sup>، وقيل : درّ الأرواح إلى الأجساد عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>.  
 مآباً: مفعل من أب يؤوب أوباً<sup>(٣)</sup>. وقال سفيان معناه : مرجعاً<sup>(٤)</sup>.  
 عطاءً حساباً : كافياً من قولهم أعطاني ما أحسبني أي كفاني وحسبك أي :  
 اكتف به<sup>(٥)</sup>، وحسبي الله أي : كافيني الله<sup>(٦)</sup>.

﴿ ز ر ر ك ك ك ﴾ في التمسك بطاعته<sup>(٧)</sup>.

قرأ ﴿ربّ السّموات والأرض وما بينهما الرّحمن﴾ رفع جميعاً ابن كثير  
 ونافع وأبو عمرو ، وقرأ حمزة والكسائي ﴿ ربّ السّموات والأرض وما بينهما  
 الرّحمن ﴾ رفعاً ، وقرأ عاصم وابن عامر ﴿ ربّ السّموات والأرض وما بينهما  
 الرّحمن ﴾ جميعاً بالكسر<sup>(٨)</sup>.

- (١) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/١٩) .  
 (٢) انظر تفسير الطبري (٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٠١/٨) .  
 (٣) انظر تفسير الطبري (٢٥/٣٠) ، لسان العرب (٢١٨ /١) .  
 (٤) انظر التبيان للطوسي (٢٤٩ /١٠) .  
 (٥) انظر الكشاف (٦٩٠/٤) ، التفسير الكبير (٢١،٢٠/٣١) ، تفسير القرطبي (١٨٥/١٩) .  
 (٦) انظر التبيان للطوسي (٢٤٨/١٠) .  
 (٧) انظر تفسير السمعاني (١٤٣/٦) ، تفسير البغوي (٤٤٠/٤) .  
 (٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر  
 (٥٦٩/١) .  
 قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن ﴾ بالرفع فيهما على  
 الاستئناف و (الرحمن) خبره .  
 وقرأ ابن عامر وعاصم بالجر فيهما عطف على قوله ﴿ جزء من ربك رب السموات ﴾ .  
 وقرأ حمزة والكسائي ﴿ رب السماوات ﴾ بالخفض و ﴿ الرحمن ﴾ رفع قوله رب ترده على قوله من  
 ربك وترفع الرحمن على الابتداء وتجعل قوله ﴿ لا يملكون منه ﴾ في موضع خبر قوله  
 الرحمن . حجة القراءات (٧٤٨،٧٤٧/١) .

## سورة النازعات (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ تُّ تُ ﴾ إلى آخرها فقال : لم جاز نهى العباد عن القسم لغير الله ويقسم هو بغيره ؟ وما النَّازعات ؟ وما النَّاشطات ؟ وما السَّابحات ؟ وما السَّابقات ؟ وما المدبِّرات ؟ وما الرَّجف ؟ وما الرَّادفة ؟ وما الواجفة ؟ وما الحافرة ؟ وما الخاشعة ؟ وما العظام النخرة ؟ وما الكرَّة الخاسرة ؟ وما الزجرة ؟ وما النداء ؟ وما الطغيان ؟ وما التزكي ؟ وما الهداية ؟ وما الخشية ؟ وما طوى ؟ وما السعي ؟ وما الحشر ؟ وما النكال ؟ وما العبرة ؟ وما السمك ؟ وما التسوية ؟ وما معنى ﴿ كِب كِب ﴾ ؟ وما معنى ﴿ كُ كُ ﴾ ؟ وما المرعى ؟ وما وجه العبرة في الأرض ؟ وما الإرساء ؟ وما الطامة ؟ وما معنى بُرزت ؟ وما الطغيان ؟ وما الإيثار ؟ وما الهوى ؟ وما الجنة ؟ وما معنى أيان ؟ وما معنى مرساها ؟ وما المنتهى ؟ ولم خص الإنذار لمن يخشى وهو منذر من لا يخشى أيضاً ؟ .

### الجواب :

إن بعض أهل النظر قال : إن القسم بربِّ هذه الأشياء كأنه قيل : وربِّ النازعات غرقاً<sup>(٢)</sup>، وقيل : أيضاً أقسم الله بذلك للتنبيه على موقع العبرة فيه إذ القسم يدل على عظم شأن المقسم به<sup>(٣)</sup>، وجاز أن ينهى عباده عن ذلك لما له أن يتعد بما شاء .

(١) مكية بإجماع وهي خمس أو ست وأربعون آية . انظر تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٢/٨، ٤٠٣) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥١/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٥١/١٠) .

## النازعات

**النازعات :** الجاذبات<sup>(١)</sup> الشيء من أعماق ما هو فيه<sup>(٢)</sup>، وقيل : هي الملائكة تنزع الأرواح من الأبدان عن ابن عباس وابن مسعود<sup>(٣)</sup>. وقيل : هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق عن الحسن وقتادة<sup>(٤)</sup>، وقيل : القسي تنزع بالسهم<sup>(٥)</sup>، وقيل : النفوس أي تنزع بالخروج من البدن عن السدي<sup>(٦)</sup>.

غرقا : إغراقا أي إبعاداً في النزع<sup>(٧)</sup>.

**الناشطات :** الجاريات بالنشاط من بلد إلى بلد<sup>(٨)</sup> تعيد الأمطار ، وقيل : هي الملائكة تنشط بأمر الله إلى حيث كان عن ابن عباس<sup>(٩)</sup>، وقيل : هي النجوم أي تنشط من المشرق إلى المغرب<sup>(١٠)</sup>، وقيل : هي الوحش تنشط من بلد إلى بلد عن عطاء<sup>(١١)</sup>.

**السابحات :** المارات تغوص معظمها في الماء<sup>(١٢)</sup>، وقيل : السابحات : الملائكة لأنها تسبح في نزولها بأمر الله كما يقال للفرس الجواد إنه لسابح إذا مر

- 
- (١) جذب. لسان العرب (٣٤٩/٨) ، المعجم الوسيط (٩١٣/٢) .  
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥١/١٠) .  
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٤/٨) .  
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) .  
(٥) عن عطاء . انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩١/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .  
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٤/٨) .  
(٧) لسان العرب (٢٨٤/١٠) ، أساس البلاغة (٤٤٩/١) .  
(٨) تهذيب اللغة (٢١٥/١١) ، لسان العرب (٤١٥/٧) .  
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩١/١٩) .  
(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٥/٨) .  
(١١) انظر تفسير القرطبي (١٩٢/١٩) .  
(١٢) انظر لسان العرب (٤٧١/٢) ، تاج العروس (٤٤٣/٦) .

## النازعات

يسرع عن مجاهد<sup>(١)</sup>، وقيل: هي النجوم عن قتادة<sup>(٢)</sup> أي تسبح في فلكها، وقيل: هي السفن عن عطاء<sup>(٣)</sup>.

**السّابّقات**: الكائنات قبل غيرها<sup>(٤)</sup>، وقيل: هي الملائكة عن مجاهد<sup>(٥)</sup> لأنها سبقت إلى طاعة الله<sup>(٦)</sup>، وقيل: الخيل السابقة عن عطاء<sup>(٧)</sup>، وقيل: النجوم عن قتادة<sup>(٨)</sup> أي تسبق بعضها في السير<sup>(٩)</sup>.

**المدبرات**: المجريات للشيء على أحكام عاقبته، وقيل: هي الملائكة أي: تدبر الأشياء بأمر الله عن ابن عباس وفتادة<sup>(١٠)</sup>، وقيل: تدبير الملائكة فيما وكلت به من الرياح والأمطار ونحو ذلك من الأمور<sup>(١١)</sup>. وجواب القسم محذوف كأنه قيل لتبعثن للجزاء والحساب<sup>(١٢)</sup>.

**الرجف**: حركة الشيء من تحت غيره بترديد واضطراب منه<sup>(١٣)</sup>.

**الرجفة**: الزعزعة الشديدة<sup>(١٤)</sup>، وقيل: الأرض مع الجبال<sup>(١٥)</sup>.

**الرادفة**: الكائنة بعد الأول<sup>(١)</sup> في موضع الردف من الراكب<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠)، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩)، الدر المنثور (٤٠٥/٨).  
 (٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠)، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩)، الدر المنثور (٤٠٥/٨).  
 (٣) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠)، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩).  
 (٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٢/١٠).  
 (٥) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠)، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩)، الدر المنثور (٤٠٥/٨).  
 (٦) انظر التبيان للطوسي (٢٥٢/١٠).  
 (٧) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٠)، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩)، الدر المنثور (٤٠٥/٨).  
 (٨) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠)، تفسير القرطبي (١٩٣/١٩).  
 (٩) انظر التبيان للطوسي (٢٥٣/١٠).  
 (١٠) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠)، تفسير القرطبي (١٩٤/١٩)، الدر المنثور (٤٠٥/٨).  
 (١١) عن ابن عباس. انظر تفسير القرطبي (١٩٤/١٩). عن علي بن أبي طالب وعن أبي صالح. الدر المنثور (٤٠٥، ٤٠٤/٨).  
 (١٢) وجواب القسم مضمّر كأنه قال: والنازعات وكذا وكذا لتبعثن ولتحاسبن أضمر لمعرفة السامعين بالمعنى قاله الفراء. تفسير القرطبي (١٩٤/١٩).  
 (١٣) لسان العرب (١١٣/٩)، المعجم الوسيط (٣٣١/١).  
 (١٤) انظر لسان العرب (١١٣/٩)، المعجم الوسيط (٣٣٢/١).  
 (١٥) عن ابن زيد. انظر تفسير الطبري (٣٢/٣٠)، تفسير القرطبي (١٩٥/١٩).

## النازعات

الواجفة : الكائنة على الانزعاج<sup>(٣)</sup>.

الحافرة : الكائنة على حفر أول الكرة<sup>(٤)</sup>، يقال : رجع في حافرته إذا رجع من حيث جاء<sup>(٥)</sup>، وذلك كرجوع القهقري فردوا في الحافرة أي ردوا كما كانوا أول مرة<sup>(٦)</sup>.

الخاصعة : الكائنة على الخضوع والذلة<sup>(٧)</sup>.

وقيل : هما نفختان الأولى تميت الأحياء والثانية تحي الموتى بإذن الله عن الحسن<sup>(٨)</sup>.

وقيل : واجفة خائفة عن ابن عباس<sup>(٩)</sup>.

وقيل : الحافرة الحياة الفانية عن ابن عباس والسدي<sup>(١٠)</sup>، وقيل : الحافرة : الأرض المحفورة أي نرد في قبورنا بعد موتنا أحياء<sup>(١١)</sup>، وقيل : يقول المشركون من منكري البعث أننا لمرددون بعد الموت<sup>(١٢)</sup>، وقيل : حافرة بمعنى محفورة مثل ماء دافق بمعنى مدفوق<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، التفسير الكبير (٣٢/٣١) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .  
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥٣/١٠) .  
(٣) انظر تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) ، تفسير السعدي (٩٠٨/١) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٤ /١٠) .  
(٥) انظر تفسير الطبري (٣٣/٣٠) ، تهذيب اللغة (١٣/٥) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .  
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٥٤ /١٠) .  
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٥/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٦/٨) .  
(٩) انظر تفسير الطبري (٣٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) .  
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، وعن ابن عباس . الدر المنثور (٤٠٦/٨) .  
(١١) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، الدر المنثور (٤٠٧/٨) .  
(١٢) عن ابن عباس وقتادة . انظر تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٠٧/٨) .  
(١٣) تفسير الطبري (٣٤/٣٠) ، عن مجاهد . انظر تفسير القرطبي (١٩٧/١٩) .

## النازعات

قرأ ﴿ناخرة﴾ حمزة والكسائي بخلاف عنه وأبو بكر عن عاصم ،  
وقرأ الباقيون ﴿نخرة﴾<sup>(١)</sup> وهي البالية بما حدث فيها من التغيير .

**الكرة :** المرّة من المرّ وهي الواحد من الكرّ<sup>(٢)</sup>.

**الخاسر :** الذاهب رأس ماله<sup>(٣)</sup> فتلك الكرة كأنه قد ذهب رأس المال منها ،  
وكانهم قالوا : هو كالخسران بذهاب رأس المال فلا يجيء منه تجارة  
فذلك لا يجيء بتلك الكرة حياة<sup>(٤)</sup>.

**الزجرة :** الصيحة<sup>(٥)</sup> الهائلة ليكون أمر من الأمور ، والزجر : الصوت<sup>(٦)</sup>  
الصارف عن الشيء ، الزجرة : النفخة في الصور<sup>(٧)</sup>.

**الساهرة :** الكائنة على مثل حال المتيقظ في أنها مهياة لما يرد عليها وهي  
أرض القيامة<sup>(٨)</sup> ، وقيل : ناخرة مجوفة بنخر الرياح فيها بالمرور في جوفها<sup>(٩)</sup> ،  
وقيل : هما سواء مثل باخل و بخل<sup>(١٠)</sup> ، وقيل : نخرة بالية موجوفة بالبلاء<sup>(١)</sup> ،

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٠/١) .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿عظاما ناخرة﴾ أي : بالية كذا قال ابن عباس وقيل : فارغة وقال آخرون : الناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه افريح فتنخر . وقالوا : النخرة البالية وحجتهم في ذلك أن رؤوس الآيات بالألف نحو الحافرة و الرادفة والراجفة والساحرة فالألف أشبه بمجيء التنزيل وبرؤوس الآيات .

وقرأ الباقيون ﴿عظاما نخرة﴾ بغير ألف وحجتهم في ذلك أن ما كان صفة منتظر لم يكن فهو بالألف وما كان وقع فهو بغير ألف قال اليزيدي يقال : عظم نخر وناخر غدا فدل على أنهم قالوا إذ كنا بعد موتنا عظاما نخرة قد نخرت وقال أبو عمرو : نخرة وناخرة واحد وكذا قال الفراء : مثل الطامع والطمع . حجة القراءات (٧٤٨/١) .

(٢) لسان العرب (١٣٥/٥) ، تاج العروس (٢٨/١٤) .

(٣) لسان العرب (٢٣٨/٤) ، تاج العروس (١٦٤/١١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٥/١٠) .

(٥) أساس البلاغة (٢٦٧/١) ، المغرب في ترتيب المعرب (٣٦١/١) .

(٦) لسان العرب (٣١٩/٤) ، تاج العروس (٤١١/١١) .

(٧) عن ابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٥/٣٠) ، تفسير السعدي (٩٠٩/١) .

(٨) انظر التفسير الكبير (٣٥/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٠/١٩) .

(٩) عن مجاهد . انظر الدر المنثور (٤٠٨/٨) .

(١٠) انظر تفسير القرطبي (١٩٨/١٩) .

## النازعات

وقيل : العرب تسمي وجه الأرض والفلاء ساهرة أي : ذات سهر لأنه يسهر فيها خوفا منها<sup>(٢)</sup>، وقيل: الساهرة وجه الأرض عن الحسن<sup>(٣)</sup>.

وقيل: ﴿على بما يَعِدُّنا من العذاب<sup>(٤)</sup>﴾، وقيل: خاسرة كاذبة ليست بكائنة عن الحسن<sup>(٥)</sup>، وقال بالساهرة أي : من بطن الأرض إلى ظهرها<sup>(٦)</sup>.

النداء : الدعاء بمد الصوت<sup>(٧)</sup>.

الطغيان : مجاوزة الحد<sup>(٨)</sup> بالاستعلاء بالفساد .

التزكي : طلب الطالب أن يصير زاكيا<sup>(٩)</sup>.

الهداية : الدلالة على طريق الرشيد من الغي<sup>(١٠)</sup>.

الخشية : توقع المضرة من غير قطع بها لا محالة.

المقدس : المطهر<sup>(١١)</sup>.

وقيل : طوى واد عن مجاهد<sup>(١٢)</sup>، وقرأ الحسن طوى بكسر الطاء وقال طوى بالبركة والتقدیس مرتين<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) عن ابن عباس و قتادة . انظر تفسير الطبري (٣٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٠٧/٨) .  
(٢) عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٧،٣٦/٣٠) .  
قال الفراء سميت بهذا الاسم لأن فيها نوم الحيوان وسهرهم واستدل ابن عباس والمفسرون . تفسير القرطبي (١٩٩/١٩٨، ١٩٨) ، الدر المنثور (٤٠٨/٨) .  
(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥١/٥) ، تفسير الطبري (٣٧/٣٠) .  
(٤) انظر التفسير الكبير (٣٥/٣١) ، روح المعاني (٢٨/٣٠) ، تفسير السعدي (٩٠٩/١) .  
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥١/٥) ، تفسير القرطبي (١٩٨/١٩) .  
(٦) عن الحسن . انظر الدر المنثور (٤٠٨/٨) .  
(٧) تاج العروس (٥٨/٤٠) ، المعجم الوسيط (٩١٢/٢) .  
(٨) تاج العروس (٤٩٢/٣٨) .  
(٩) انظر التفسير الكبير (٣٧/٣١) .  
(١٠) انظر تاج العروس (٢٨٢/٤٠) ، المعجم الوسيط (٩٧٨/٢) .  
(١١) تهذيب اللغة (٣٠٣/٨) ، لسان العرب (١٦٨/٦، ١٦٩) ، المعجم الوسيط (٧١٩/٢) .  
(١٢) انظر تفسير الطبري (٣٨/٣٠) .  
(١٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥١/٥) ، تفسير الطبري (٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٠١/١٩) .

## النازعات

وقيل ﴿ف ف ف﴾ عصاه ويده عن الحسن ومجاهد<sup>(١)</sup>، وفي الكلام محذوف فأتاه فدعاه وأراه الآية الكبرى<sup>(٢)</sup>.

**طوى** : اسم غير مصروف لأنه اسم البقعة من الوادي معرفة<sup>(٣)</sup>، ويجوز أن يكون معدولا من طاوي .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿طوى اذهب﴾ غير منونة ، وقرأ الباقر ﴿طوى اذهب﴾ منونة<sup>(٤)</sup> .

قرأ ابن كثير ونافع ﴿تزكى﴾ مشددة الزاي وقرأ الباقر ﴿تزكى﴾ خفيفة<sup>(٥)</sup> .

**الأدبار** : تولية الدبر<sup>(٦)</sup> ولّى فرعون الدبر ليطلب ما يكسر به حجة موسى في الآية الكبرى فلم يزد إلا جهلاً<sup>(٧)</sup> .

**السعي** : الإسراع في المشي<sup>(٨)</sup> .

**الحشر** : الجمع<sup>(١)</sup> من كل جهة<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر تفسير الطبري (٤٠/٣٠) . الدر المنثور (٤٠٩/٨) .

(٢) انظر روح المعاني (٢٩/٣٠) .

(٣) انظر التفسير الكبير (٣٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠١/١٩) ، تاج العروس (٥١٣، ٥١٢/٣٨) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٠/١) .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿طوى﴾ بغير تنوين . وقرأ الباقر بالتنوين . قال الزجاج : فمن لم ينون ترك صرفه من وجهين أحدهما أن يكون معدولا عن طاو فيصير مثل عمر المعدول عن عامر فلا يصرف كما لا ينصرف عمر والوجه الآخر أن يكون اسما للبقعة كما قال جل وعز ﴿في البقعة المباركة من الشجرة﴾ ومن ينونه فهو اسم الوادي وهو مذكر سمي بمذكر على فعل مثل حطم . انظر حجة القراءات (٤٥١/١) .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧١، ٥٧٠/١) .

قرأ نافع وابن كثير ﴿إلى أن تزكى﴾ بالتشديد . وقرأ الباقر بالتخفيف والأصل تتزكى فمن ثقل أدغم التاء في الزاي ومن خفف حذف إحدى التاءين . حجة القراءات (٧٤٩/١) .

(٦) لسان العرب (٢٦٨/٤) ، تاج العروس (٢٥٢/١١) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٢٥٨/١٠) .

(٨) لسان العرب (٣٨٥/١٤) ، تاج العروس (٢٧٩/٣٨) .

## النازعات

**الأعلى :** المختص بعلو<sup>(٣)</sup> معنى صفته على غيره مما لا يناله بكيد وينال هو به ، كأنه قال : أنا الذي أنال بالضر من شئت ولا ينالني غيري . وكذب لعنه الله لأن هذه صفة الذي خلقه وخلق جميع العباد<sup>(٤)</sup> .

**النكال :** عقاب ينكل به<sup>(٥)</sup> عن الإقدام على سببه بشدته<sup>(٦)</sup> ، وكان نداؤه أن قال يا معشر الناس أنا ربكم الأعلى أي : نادى بهذا<sup>(٧)</sup> ، وقيل : كلمته الأولى قوله ﴿ چ چ چ چ چ چ چ ﴾<sup>(٨)</sup> والأخرى قوله ﴿ چ چ چ ﴾ عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٩)</sup> ، وقيل عذاب الآخرة عن الحسن<sup>(١٠)</sup> .

**العبرة :** الدلالة التي يعبر بها الحق حتى يدركه<sup>(١١)</sup> .

العسر والشدة قوة<sup>(١٢)</sup> القتل لصعوبة الحد ، كأنه قيل : أنتم أقوى أمر بصغر حالكم أم السماء في عظم جرمها وشأنها في وقوفها وسائر نجومها<sup>(١٣)</sup> .

**السمك :** زهاب الجسم بالتأليف في جهة العلو<sup>(١٤)</sup> ، وهو مقابل للعمق<sup>(١٥)</sup> .

- 
- (١) تهذيب اللغة (١٠٥/٤) ، لسان العرب (١٩٠/٤) ، تاج العروس (١٩/١١) .  
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٥٨/١٠) .  
(٣) معجم مقاييس اللغة (١١٣/٤) ، لسان العرب (٨٣/١٥) ، المعجم الوسيط (٦٢٥/٢) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٥٩/١٠) .  
(٥) تهذيب اللغة (١٣٨/١٠) ، لسان العرب (٦٧٧/١١) ، المعجم الوسيط (٩٥٣/٢) .  
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٥٩/١٠) .  
(٧) انظر الكشاف (٦٩٦/٤) ، التفسير الكبير (٣٩/٣١) .  
(٨) سورة القصص آية (٣٨) .  
(٩) انظر تفسير الطبري (٤١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٠٢/١٩) ، الدر المنثور (٤١٠،٤٠٩/٨) .  
(١٠) انظر تفسير الطبري (٤٢/٣٠) ، الدر المنثور (٤٠٩/٨) .  
(١١) انظر تاج العروس (٥٠٤/١٢) ، المعجم الوسيط (٥٨٠/٢) .  
(١٢) المغرب في ترتيب المعرب (٤٣٤/١) ، لسان العرب (٢٣٢/٣) ، تاج العروس (٢٤١/٨) .  
(١٣) انظر تفسير الطبري (٤٣/٣٠) ، الكشاف (٦٩٧/٤) ، التفسير الكبير (٤١،٤٠/٣١) .  
(١٤) انظر مختار الصحاح (١٣٢/١) ، لسان العرب (٤٤٤/١٠) ، المعجم الوسيط (٤٥٠/١) .  
(١٥) انظر التبيان للطوسي (٢٦٠/١٠) .

## النازعات

**التسوية** : جعل أحد الشئيين على مقدار الآخر في نفسه أو معنى حكمه<sup>(١)</sup>.

﴿ كِبَ كِبَ ﴾ أي : أظلم ليلها عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٢)</sup>، وقيل : ليلها فأضاف الظلام إلى السماء لأنه منها ينشئ والضياء بغروب الشمس وطلوعها على ما دبّر بها<sup>(٣)</sup>.

﴿ كِبَ كِبَ ﴾ نورها عن مجاهد والضحاك<sup>(٤)</sup>.

﴿ كِبَ كِبَ ﴾ أي : مع ذلك عن مجاهد والسدي<sup>(٥)</sup>، كقوله عز وجل ﴿ كِبَ كِبَ ﴾<sup>(٦)</sup>، وقيل : إنه دحى الأرض بعد السماء وإن كان خلق الأرض قبل عن ابن عباس<sup>(٧)</sup>، ودحاها : بسطها<sup>(٨)</sup>.

**المرعى** : النبات الذي يصلح أن ترعاه الماشية فهي ترعاه بأن تأكله في موضعه<sup>(٩)</sup>.

وجه العبرة في الأرض أنها ثقيلة ومن شأن الثقيل أن يذهب سفلاً وهي واقفة بإمساك الله عز وجل وهي واقفة على الماء ، ومن شأن الماء أن يجري في أخدود وهو واقف بإمساك الله ، فدل على أنه ممن لا يشبه الأشياء ولا شبيهه إلى غير ذلك من الأمور التي تختص الأرض من المنافع العظيمة<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٦٠/١٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٤٤/٣٠) ، الدر المنثور (٤١١/٨) .

(٣) انظر التفسير الكبير (٤٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٤/١٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٤٤/٣٠) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٤٦/٣٠) .

(٦) سورة القلم آية (١٣) ، التفسير الكبير (٤٤/٣١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٤٥/٣٠) .

(٨) انظر الكشاف (٦٩٧/٤) ، التفسير الكبير (٤٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٤/١٩) .

(٩) انظر تهذيب اللغة (١٠٣/٣) ، التبيان للطوسي (٢٦١/١٠) ، تاج العروس (١٦٦، ١٦٥، ١٦٤/٣٨) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٦١/١٠) .

## النازعات

الإرساء : الإثبات بالثقل ، والسّفينة ترسوا أي : تثبت<sup>(١)</sup> بنقلها فلا تزول<sup>(٢)</sup> .  
الطّامة : الغاشية الغليظة التي تدفن الشيء بالغلظ والكثرة<sup>(٣)</sup> ، والطّامة الغامرة  
الهائلة<sup>(٤)</sup> .

وقيل : متاعاً أي : بأصول لباس القطن والكتّان والثّمّار والطّعام لبني آدم  
والأنعام ، وقيل : الطّامة النفخة الثانية عن الحسن<sup>(٥)</sup> .

ويقال : هي تطم على كل شيء وتطم<sup>(٦)</sup> .

قوله سبحانه ﴿ وَ وَّ وَ وَ ﴾ ، التبريز : إظهار الشيء<sup>(٧)</sup> مثل  
التكشيف الذي يقضي إليه بالإحساس<sup>(٨)</sup> .

الطغيان : العدوان لمجاوزة الحد فيه إلى الإفراط<sup>(٩)</sup> .

الإيثار : إرادة الشيء على جهة التفضيل له على غيره ومثله الاختيار<sup>(١٠)</sup> .  
الهوى : أريحية في النفس تدعوا إلى ما لا يجوز ، وذلك إن إتباع الهوى مذموم ،  
وليس يجوز لأحد أن يعمل شيئاً لداعي الهوى<sup>(١١)</sup> .

وأما من خاف مقام مسألة ربه عما يجب عليه فإن الجنة هي مأواه<sup>(١٢)</sup> ،  
الألف واللام بدل من الضمير<sup>(١)</sup> وهو شبيه بقولهم : مررت برجل حسن الوجه أي  
حسن وجهه .

(١) لسان العرب (٣٢١/١٤) ، المعجم الوسيط (٣٤٥/١) .  
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٦١/١٠) .  
(٣) انظر التفسير الكبير (٤٦/٣١) ، لسان العرب (٣٧٠/١٢) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٦٣ /١٠) .  
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٣/٥) ، تفسير القرطبي (٢٠٦/١٩) .  
(٦) لسان العرب (٣٧٠/١٢) .  
(٧) لسان العرب (٣١٠/٥) ، تاج العروس (٢٢،٢٣،٢١/١٥) ، المعجم الوسيط (٤٩،٤٨/١) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٦٣ /١٠) .  
(٩) انظر لسان العرب (٧/١٥) ، تاج العروس (٤٩٢/٣٨) .  
(١٠) المغرب في ترتيب المعرب (٢٧/١) ، لسان العرب (٧/٤) .  
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٦٣ /١٠) .  
(١٢) انظر تفسير الطبري (٤٨/٣٠) .

## النازعات

**الجنة :** البستان الذي تحته الشجر<sup>(٢)</sup> يقال إن قصورها مبنية تفاخر الجواهر من الياقوت والزمرد ومنه ماهو لبنة من فضة ولبنة من ذهب ، فتعظيم الله لها وتشويقه إليها يدل على أنها على حال تشتهي فيها مع أنه غير مستعظم في مقدور الله<sup>(٣)</sup>.

معنى أيان : معنى متى<sup>(٤)</sup> إلا أن متى أكثر استخداما في السؤال عن الزمان<sup>(٥)</sup> ، معنى مرساها : قيامها لينبه على ما يصف من شأنها<sup>(٦)</sup> ، وأصل الإرساء : الثبوت<sup>(٧)</sup>.

**المنتهى :** موضع بلوغ الشيء<sup>(٨)</sup> ، كأنه قيل : إلى ربك منتهى أمرها بإقامتها ، لأن مبتدأ أمرها بإقامتها إلى الله لأنه لا يقدر عليه إلا هو<sup>(٩)</sup>.

خص الإنذار بمن يخشى لأنه لما كان من يخشى منتفع بالإنذار<sup>(١٠)</sup> دون من لا يخشى لم يعتد بإنذار من لا يخشى وصار كأنه غير منذر له لأنه لا ينتفع به<sup>(١١)</sup>.

وقيل: ﴿ علمها أي : لا يعلم إلا هو متى قيامها عن الحسن<sup>(١٢)</sup> .

وقيل : صغرت الدنيا في أعين القوم حين رأوا الآخرة عن قتادة<sup>(١٣)</sup>.

وقيل ﴿ أي : أنه ليس عندك علم أنها تكون عن الحسن<sup>(١)</sup> . وقيل : هي حكاية قولهم: قد أكثرت من ذكرها فمتى تكون؟<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي (٢٠٧/١٩) ، روح المعاني (٣٦/٣٠) .  
 (٢) لسان العرب (١٠٠،٩٩/١٣) ، تاج العروس (٣٧٤/٣٤) .  
 (٣) انظر التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) .  
 (٤) انظر تفسير الطبري (٤٨/٣٠) ، الكشاف (٦٩٩/٤) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٩) .  
 (٥) انظر التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) .  
 (٦) انظر تفسير الطبري (٤٩/٣٠) ، التفسير الكبير (٤٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٩) .  
 (٧) لسان العرب (٣٢١/١٤) ، المعجم الوسيط (٣٤٥/١) .  
 (٨) لسان العرب (٣٤٥/١٥) ، تاج العروس (١٥١،١٤٩/٤٠) ، المعجم الوسيط (٩٦٠/٢) .  
 (٩) انظر تفسير الطبري (٤٩/٣٠) ، التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) ، تفسير السمعاني (١٥٣/٦) .  
 (١٠) انظر الكشاف (٧٠٠/٤) ، التفسير الكبير (٤٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢١٠/١٩) .  
 (١١) انظر التبيان للطوسي (٢٦٦/١٠) .  
 (١٢) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٣/٥) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٩) .  
 (١٣) انظر تفسير الطبري (٥٠/٣٠) ، الدر المنثور (٤١٤/٨) .

## النازعات

وكلهم قرأ ﴿ إنما أنت منذر من ﴾ بغير تنوين إلا أبا عمرو وفي رواية أنه  
 ابن عباس فإنه نون ﴿ منذرٌ من ﴾<sup>(٣)</sup>..

---

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٣/٥) ، الدر المنثور (٤١٤/٨) .  
 (٢) انظر التبيان للطوسي (٢٦٥/١٠) .  
 (٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧١/١) .



## عبس

## الجواب :

العبوس : تقبيض الوجه عن تكره<sup>(١)</sup>، ونظيره البسور والتقطيب<sup>(٢)</sup>.

التولي : الذهاب بالوجه عن الشيء<sup>(٣)</sup> لأنه صرفه عن أن يليه<sup>(٤)</sup>.

تزكى : يتزكى بالعمل الصالح<sup>(٥)</sup> إلا أن التاء أدغمت في الزاي<sup>(٦)</sup>.

التذكر : طلب الذكر بالفكر<sup>(٧)</sup>، وقد حض الله على التذكير في غير موضع

من القرآن فقال ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٨)</sup>، وقال ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴾<sup>(٩)</sup>، فينبغي للإنسان أن يستكثر من ذكر ما يدعو إلى الحق ويصرف عن

الباطل<sup>(١٠)</sup>.

الاستغناء : الاكتفاء<sup>(١١)</sup> بالأمر فيما يتقي الضرر<sup>(١٢)</sup>.

وقيل : كان الأعمى عبد الله ابن أم مكتوم عن ابن عباس ومجاهد<sup>(١٣)</sup>.

قرأ عاصم وحده ﴿ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ بالنصب على جواب لعل ، وقرأ

الباقون بالرفع في يذكر<sup>(١٤)</sup>.

(١) لسان العرب (١٢٨/٦) ، تهذيب اللغة (٦٩/٢) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .

(٣) لسان العرب (٤١٤/١٥) ، تاج العروس (٢٤٩،٢٤٨/٤٠) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .

(٥) لسان العرب (٣٥٨/١٤) ، تاج العروس (٢٢٢/٣٨) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .

(٧) لسان العرب (٣٠٨/٤) ، تاج العروس (٣٨٠،٣٧٧/١١) ، المعجم الوسيط (٣١٣/١) .

(٨) سورة الذاريات آية (٥٥) .

(٩) سورة الرعد آية (١٩) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٦٨/١٠) .

(١١) معجم مقاييس اللغة (٣٩٧/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٥) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٠/١٠) .

(١٣) انظر تفسير الطبري (٥١/٣٠) . الدر المنثور (٤١٦،٤١٧/٨) .

(١٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

(٥٧٢/١) .

قرأ عاصم ﴿ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ بفتح العين على جواب لعل .

## عبس

التَّصْدِي : المعرض المسيء كتعريض العطشان للماء ، وأصله الصدى : العطش<sup>(١)</sup>.

السَّعي : الإسراع في المشي<sup>(٢)</sup>.

التَّلهي عن الشيء : الترويح بالإعراض عنه ، والتلهي التروح بالإقبال عليه ، ومنه إذا استأثر الله بشيء قال عنه أي : أتركه وأعرض عنه<sup>(٣)</sup>، ولهيت عن الشيء إذا تشاغت عنه<sup>(٤)</sup>.

والتطهر من الذنوب التزكي لأن أصل التزكي النماء<sup>(٥)</sup>.

لزم المؤمن الخشية للتجدد من الخطيئة المؤدية إلى عقاب الله إلى أن يصير إلى الجنة فيرفع عنه كل مخافة .

وقيل: نزلت في عتبة بن ربيعة عن مجاهد<sup>(٦)</sup>، وقيل : نزلت في العباس عن سفيان<sup>(٧)</sup>.

ومن قرأ ﴿ تَصَدَّى ﴾ خفيفة فهو على حذف التاء ، ومن قرأ ﴿ تَصَدَّى ﴾ مشددة الصاد فهو على الإدغام ، قرأ ابن كثير ونافع ﴿ تَصَدَّى ﴾ مشددة الصاد، وقرأ الباقر ﴿ تَصَدَّى ﴾ خفيفة<sup>(٨)</sup>،

وقرأ الباقر بالرفع نسقا على ﴿ يزكي ﴾ المعنى لعله يزكي ولعله تنفعه الذكرى ومن نصب فعلى جواب لعل ونظيره لعل زيدا يقدم فيكرمني على قولك لعله يكرمني فإن قلت فيكرمني فإنما ترجيت قدومه وضمنت أنه إذا قدم أكرمك . حجة القراءات (٧٤٩/١) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٠/١٠) .

(٢) لسان العرب (٣٨٥/١٤) ، تاج العروس (٢٧٩/٣٨) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٠/١٠) .

(٤) لسان العرب (٢٦٠، ٢٥٩/١٥) ، المعجم الوسيط (٨٤٣/٢) .

(٥) لسان العرب (٣٥٨/١٤) ، تاج العروس (٢٢٠/٣٨) ، المعجم الوسيط (٣٩٦/١) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (٢١٢/١٩) .

(٧) انظر تفسير القرطبي (٢١٢/١٩) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٢/١) .

قرأ نافع وابن كثير ﴿ فأنت له تصدى ﴾ بالتشديد وقرأ الباقر بالتخفيف فيها . والأصل تتصدى تتعرض ولكن حذفوا الثانية لا لثانية لاجتماعهما ومن شدد أدغم التاء في الصاد لقرب المخرجين. حجة القراءات (٧٥٠، ٧٤٩/١) .

## عبس

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزة<sup>(١)</sup> ﴿تلهي﴾ إدغام التاء في اللام ، وقرأ الباقر بالتخفيف<sup>(٢)</sup> .

**التذكرة :** حضور الموعظة<sup>(٣)</sup> باجتلاب الفكرة على ما يدعو إليه من الصّلاح وتزجر عنه من الفساد ، والفرق بين التذكرة والمعرفة أنّ التذكرة ضد الغفلة وهو طريق إلى العلم بالحق غيره من الباطل ، والصحيح من الفاسد ، ويضادها الغفلة ، والمعرفة تضاد الجهالة والشك فكلاهما متعاقبان على حال الذكر دون السهو<sup>(٤)</sup> .

**المكرم :** المعظم<sup>(٥)</sup> بماله من الجلالة على حسب منزلته في شدة الحاجة ، وصفت الصحف بأنها مكرّمة لعظمها بما تضمنت من الحكمة<sup>(٦)</sup> .

**السفرة :** الكتابة لأسفار الحكمة ، واحدهم سافر كقولك : كاتب وكتّبة ، وأصله الكشف عن الأمر<sup>(٧)</sup> .

وقيل : كلا إن السورة تذكرة فمن شاء ذكره التنزيل<sup>(٨)</sup> ، وقيل : كلا أي : ليس الأمر ينبغي أن يكون على هذا<sup>(٩)</sup> .

وقيل : السفرة هم الملائكة عن ابن عباس<sup>(١٠)</sup> .

والقراء عن قتادة<sup>(١١)</sup> .

وقيل : الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله ورسله ، وسفير القوم الذي يسفر بينهم في الصلح<sup>(١)</sup> ، وسفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم<sup>(٢)</sup> ، وقيل : قد دلّ

(١) الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم البزري مقرئ أهل مكة ومؤذن مسجد الحرام قرأ على عكرمة بن سليمان توفي سنة خمسين ومائتين . انظر طبقات القراء (٢٠٣/١) ، غاية النهاية (١١٩/١) .

(٢) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٣٧/٥) ، زاد المسير (٢٨/٩) .

(٣) تفسير القرطبي (٢١٥/١٩) ، تاج العروس (٣٨٠/١١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .

(٥) لسان العرب (٥١٢/١٢) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .

(٧) لسان العرب (٣٦٧/٤) ، تاج العروس (٤٤،٤١/١٢) ، التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٥٣/٣٠) ، قال الجرجاني : إنها أي : القرآن والقرآن مذكر إلا أنه لما جعل القرآن تذكرة أخرجه على لفظ التذكرة ولو ذكره لجاز كما قال تعالى في موضع آخر ﴿كلا إنه تذكرة﴾ ويدل على أنه أراد القرآن قوله ﴿فمن شاء ذكره﴾ أي : كان حافظاً له غير ناس وذكر الضمير لأن التذكرة في معنى الذكر والوعظ . تفسير القرطبي (٢١٥/١٩) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٥٣/٣٠) ، الدر المنثور (٤١٨/٨) .

(١١) انظر تفسير الطبري (٥٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) .

## عبس

كلا على أنه ليس له أن يفعل ذلك فيما يستأنف، فأما الماضي فلم يدل على أنه معصية لأنه لم يتقدم معنى النهي<sup>(٣)</sup>.

مطهرة : مصونة عن أن ينالها أيدي الكفار الأنجاس<sup>(٤)</sup>، وقيل : مطهرة من كل دنس عن الحسن<sup>(٥)</sup>، وقيل : سفرة ملائكة موكلون بالأسفار من كتب الله عز وجل<sup>(٦)</sup>.

الكريم : وهو الذي من شأنه أن يأتي بالخير مهياً من غير شائب يكدره<sup>(٧)</sup>، وهي صفة مدح وتعظيم<sup>(٨)</sup>.

البرّ : فعل النفع على اختلاف الود والبارّ فاعل البرّ<sup>(٩)</sup>، وأصله : اتساع النفع<sup>(١٠)</sup>.

معنى ﴿ ك ك ﴾ حل محل من يدعي عليه بالقتل<sup>(١١)</sup> في ماله بقبح الفعل فيخرجه مخرج الدعاء عليه<sup>(١٢)</sup>.

التقدير : جعل الشيء على مقدار غيره ، فلما كان الإنسان قد جعل على مقدار ما تقتضيه الحكمة في أمره من غير زيادة ولا نقصان كان قد قدر أحسن التقدير ، ودبر أحسن التدبير<sup>(١٣)</sup>.

=

- (١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠).
- (٢) وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم : الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح. يقال : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم وإذا وجه التأويل إلى ما قلنا احتمال الوجه الذي قاله القائلون هم : الكتبة والذي قاله القائلون هم : القراء لأن الملائكة هي التي تقرأ الكتب وتسفر بين الله وبين رسله . تفسير الطبري (٥٤/٣٠).
- (٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧١/١٠).
- (٤) عن السدي . انظر تفسير القرطبي (٢١٦/١٩).
- (٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٥٤/٥) ، تفسير القرطبي (٢١٦/١٩).
- (٦) عن ابن زيد . انظر تفسير الطبري (٥٤/٣٠) ، عن مجاهد . تفسير القرطبي (٢١٦/١٩) ، الدر المنثور (٤١٨/٨).
- (٧) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠).
- (٨) تهذيب اللغة (١٣٥/١٠) ، لسان العرب (٥١٠/١٢).
- (٩) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠).
- (١٠) لسان العرب (٥٢،٥١/٤) ، تاج العروس (١٥٤،١٥١/١٠).
- (١١) انظر الكشاف (٧٠٣/٤) ، التفسير الكبير (٥٥/٣١).
- (١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٢/١٠).
- (١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٣/١٠).

## عبس

معنى ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ أي : مكنه من سلوك طريق الخير والشر<sup>(١)</sup>،  
وقيل: معناه خروجه من بطن أمه عن ابن عباس وقتادة والسدي<sup>(٢)</sup>، وقيل :  
طريق الخير والشر عن مجاهد<sup>(٣)</sup> كقوله ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا  
كُفُورًا﴾<sup>(٤)</sup> ، وفي يسره بصره طريق الهدى من الضلالة<sup>(٥)</sup>.

وقيل : قتل الإنسان بمنزلة لعن ، وهو الكافر عن مجاهد<sup>(٦)</sup>، وما تحتل  
التعجب وتحتل أي : الإمامة<sup>(٧)</sup> إحداث الموت ، والموت عرض يضاد الحياة<sup>(٨)</sup>.

الإقبار : جعل القبر لدفن الميت فيه<sup>(٩)</sup>.

الإشثار : الإحياء للتصرف بعد الموت كنشر الثوب بعد الطي<sup>(١٠)</sup>.

﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ أي : لما يقضي ما عليه مما أمره الله به<sup>(١١)</sup>، لأنه قد  
أمره بأشياء وأوجبها عليه فلم يفعلها من إخلاص عبادته وشكره<sup>(١٢)</sup>.  
وقيل : المقبر : هو الله عز وجل بأمره عباده بأن يقبروا الإنسان بعد  
وفاته، والقابر : الدافن الميت بيده<sup>(١٣)</sup>.

﴿وَوَوُو﴾ أنزلنا الغيث إنزالاً<sup>(١٤)</sup>.

- 
- (١) النص في التبيان (سهل له) . (٢٧٣/١٠) .
  - (٢) انظر تفسير الطبري (٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٨/١٩) ، عن ابن عباس وقتادة . الدر المنثور (٤١٩/٨) .
  - (٣) انظر تفسير الطبري (٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٨/١٩) ، الدر المنثور (٤١٩/٨) .
  - (٤) سورة الإنسان آية (٣) .
  - (٥) انظر روح المعاني (٤٤/٣٠) .
  - (٦) انظر تفسير الطبري (٥٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٧/١٩) ، الدر المنثور (٤١٩/٨) .
  - (٧) انظر معاني القرآن للفراء (١٨٥/٥) ، تفسير الطبري (٥٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣١) .
  - (٨) انظر التبيان للطوسي (٢٧٣/١٠) .
  - (٩) تهذيب اللغة (١١٩/٩) ، لسان العرب (٦٩/٥) ، المعجم الوسيط (٧١٠/٢) .
  - (١٠) التبيان للطوسي (٢٧٤/١٠) ، لسان العرب (٢٠٧/٥) ، تاج العروس (٢١٥/١٤) .
  - (١١) انظر تفسير الطبري (٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٩/١٩) ، روح المعاني (٤٥/٣٠) .
  - (١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٤/١٠) .
  - (١٣) تهذيب اللغة (١١٩/٩) ، لسان العرب (٦٩/٥) .
  - (١٤) انظر تفسير الطبري (٥٧/٣٠) .

## عبس

قرأ ﴿أنا صببنا﴾ بفتح الألف حمزة والكسائي وعاصم ، وقرأ الباقر ﴿إنا﴾ بالكسر على الاستئناف ، والأول على البدل من طعامه ويصلح على خبر ابتداء محذوف<sup>(١)</sup>.

الإنبات : إخراج النامي<sup>(٢)</sup> حالاً بعد حال<sup>(٣)</sup>.

القضب : الرطب ، وأصله : مما يقطع رطبا<sup>(٤)</sup>.

الحديقة : البستان المحوَّط ، ومنه أحرق به القوم إذا أحاطوا به<sup>(٥)</sup>.

الغلب : جمع أغلب ، وهي الغلاظ يقال : شجرة غلبا إذا كانت غليظة<sup>(٦)</sup>.  
الصدع والشق والفرج والفطر نظائر<sup>(٧)</sup>.

ذكر الزيتون لعظم النفع بالزيت الذي يكون منه<sup>(٨)</sup> ، مع ماله في نفسه من اللذة لآكله.

الآب : المرعى<sup>(٩)</sup> من الحشيش وسائر النباتات الذي ترعاه الأنعام والدواب<sup>(١٠)</sup> أبا إلى سيفه فاستله كقولك : هب إليه وبدر إليه ، فيكون كبور المرعى بالخروج<sup>(١١)</sup>.

المتاع : كل شيء فيه الذاذ الإمساس من كل مأكّل أو مبصر أو ملمس<sup>(١)</sup>.

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٢/١) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿أنا صببنا الماء﴾ بفتح الألف على البدل من الطعام ويكون إنا في موضع خفض المعنى فلينظر الإنسان إلى أنا صببنا الماء صبا وقال إلى طعامه والمعنى على كونه وحدثه وهو موضع الاعتبار ، وقرأ الباقر ﴿إنا﴾ بالكسر على الاستئناف ويكون ذلك تفسيرا للنظر إلى طعامه . حجة القراءات (٧٥٠/١) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٥٧/٣٠) ، الأفعال (٢١٥/٣) ، المعجم الوسيط (٨٩٦/٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٥/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٥٧/٣٠) ، لسان العرب (٦٧٨/١، ٦٧٩) ، تاج العروس (٤٩، ٤٨/٤) .

(٥) تفسير الطبري (٥٧/٣٠) ، لسان العرب (٣٨، ٣٩/١٠) ، مختار الصحاح (٥٤/١) .

(٦) لسان العرب (٦٥٢/١) ، تاج العروس (٤٩١/٣) ، تفسير الطبري (٥٧/٣٠) .

(٧) لسان العرب (١٨٢، ١٨١/١٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .

(٩) عن مجاهد والضحاك وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٦٠/٣٠) .

(١٠) التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) ، لسان العرب (٢٠٤، ٢٠٥/١) ، تاج العروس (٥/٢) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .

## عبس

**الأنعام** : الماشية بنعمة المشي من الإبل والبقر والغنم<sup>(٢)</sup>، وذلك خلاف لشدة وطأه بحافره من الخيل والبغال والحمير<sup>(٣)</sup>.

**الصاخة** : الصائحة<sup>(٤)</sup> بشدة صوتها ، وقيل : هي القيامة<sup>(٥)</sup>، قيل : النفخة الثانية التي يحيا عندها الناس ، وقيل : هي التي تصخ لها الخلق وهي النفخة الثانية<sup>(٦)</sup>.

وقيل : الأب الكالأ والمرعى كله<sup>(٧)</sup>.

**الصاحبة** : الزوجة<sup>(٨)</sup> التي كانت في الدنيا مصاحبه<sup>(٩)</sup>.

**الشأن** : الأمر العظيم<sup>(١٠)</sup>، وأصله : الواحد من شؤون الرأس<sup>(١١)</sup> وهو موضع الوصل من متقابلاته التي بها قوام أمره<sup>(١٢)</sup>.

معنى ﴿ ﴾ يكفيه<sup>(١٣)</sup> من زيادة عليه أي ليس فيه فضل لغيره لما هو فيه<sup>(١٤)</sup>.

**الإسفار** : الكشف عن ضياء من قولهم : أسفر الصبح إذا أضاء<sup>(١٥)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .  
(٢) تهذيب اللغة (١١/٣) ، لسان العرب (٥٨٥/١٢) .  
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .  
(٤) لسان العرب (٣٣/٣) .  
(٥) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٢٣/٨) .  
(٦) والصاخة : الصيحة التي تكون عنها القيامة وهي : النفخة الثانية تصخ الأسماع أي : تصمها فلا تسمع إلا ما يدعى به للأحياء . انظر تفسير القرطبي (٢٢٤/١٩) .  
(٧) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٦٠/٣٠) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) .  
(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .  
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٧٦/١٠) .  
(١١) لسان العرب (٢٣١،٢٣٠/١٣) ، تاج العروس (٢٥٤،٢٥٣/٣٥) .  
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٧٨/١٠) .  
(١٣) انظر الكشاف (٧٠٦/٤) .  
(١٤) انظر التبيان للطوسي (٢٧٨/١٠) .  
(١٥) المغرب في ترتيب المعرب (٣٩٨/١) ، لسان العرب (٣٦٩،٣٦٧/٤) ، تاج العروس (٤٠،٣٨/١٢) .

## عبس

وقيل : يفر من هؤلاء حذرا من مظلمة تكون عليه<sup>(١)</sup>، وقيل : لئلا يرى ما ينزل به من العذاب<sup>(٢)</sup>، وقيل : هجرانه لعظم ما هو فيه<sup>(٣)</sup>، وقيل : لأنه لا يمكن أن ينفعه بشيء ولا ينتفع به<sup>(٤)</sup>.

**القترة : ظلمة الدخان<sup>(٥)</sup>.**

ترهقها : تغشاها<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) ، الكشاف (٧٠٦/٤) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) .  
(٢) انظر تفسير الطبري (٦١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) ، فتح القدير (٣٨٥/٥) .  
(٣) انظر تفسير السمعاني (١٦٢/٦) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) ، تفسير ابن كثير (٤٧٤/٤) .  
(٤) انظر تفسير السمعاني (١٦٢/٦) ، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٩) ، فتح القدير (٣٨٥/٥) .  
(٥) تهذيب اللغة (٦٠/٩) ، لسان العرب (٧٣/٥) ، المعجم الوسيط (٧١٤/٢) .  
(٦) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٦٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٦/١٩) .

## سورة إذا الشمس كورت<sup>(١)</sup>

مسألة: إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أَبْ بَ﴾ إلى آخرها فقال: ما التكوير؟ وما النجم؟ وما الإنكدار؟ وما العشار؟ وما معنى ﴿ذُتْ ثُتْ﴾؟ وما معنى ﴿ثُتْ﴾؟ وما المؤودة؟ ولم سئلت المؤودة بأي ذنب قتلت؟ وما النشر؟ وما معنى ﴿ثُفْ فُفْ﴾؟ وما الكشط؟ وما التسيير؟ وما الإزلاف؟ وما معنى ﴿تُتْ ثُتْ دُتْ﴾؟ وما الخنس؟ وما الجواري؟ وما الكنس؟ وما معنى ﴿كُفْ﴾؟ وما التنفس؟ وما معنى ﴿كُفْ كُفْ كُفْ﴾؟ وما الأمين؟ وما معنى ﴿هُتْ﴾؟ وما المجنون؟ وما الأفق؟ وما معنى ﴿هُتْ﴾؟ وما معنى ﴿وُتْ وُتْ وُتْ﴾؟ وما الذكر؟ وما معنى ﴿هُتْ﴾؟

### الجواب :

(١) ويقال سورة كورت وسورة إذا الشمس كورت. انظر روح المعاني (٤٩/٣٠)، تفسير القرآن، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (٣٥٠/٣).

مكية في قول الجميع وهي تسع وعشرون آية. وفي الترمذي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت) قال: هذا حديث حسن غريب. انظر تفسير القرطبي (٢٢٦/١٩)، الدر المنثور (٤٢٥/٨).

## كورت

**التكوير** : تليف على جهة الاستدارة ، ومنه كورة العمامة ، ومنه الكارة فالتشمس تكور بأن يجمع نورها<sup>(١)</sup> حتى يصير كالكاراة الملقاة فيذهب ضوئها ويجدد الله للعباد ضياءاً غيرها<sup>(٢)</sup>.

**النجم** : الشخص الطالع<sup>(٣)</sup> على صورة الدرة في السماء ، وجمعه نجوم<sup>(٤)</sup>.

**الإنكدار** : انقلاب الشيء<sup>(٥)</sup> حتى يصير الأعلى لأسفل بما لو كان ماء لتكدر<sup>(٦)</sup>، وقيل: أصل الإنكدار الإنصباب<sup>(٧)</sup>، وقيل : انكدرت تناثرت عن مجاهد<sup>(٨)</sup> والربيع بن خثيم<sup>(٩)</sup>.

**العشار** : النوق التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها واحدها عشاء<sup>(١٠)</sup>، وكانوا يتنافسون فيها وقد أهملت<sup>(١١)</sup>.

﴿ ذ ت ث ﴾ أي : تغيرت الأمور حتى صارت الوحوش التي تشرد تجتمع مع الناس<sup>(١٢)</sup>.

وقيل : ﴿ أ ب ب ﴾ ذهب نورها<sup>(١)</sup> عن ابن عباس وأبي ابن كعب<sup>(٢)</sup>، وقال الربيع بن خثيم : رمى بها<sup>(٣)</sup>، وقيل : تسيّر الجبال تصيرها هباءً وسراباً<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) معجم مقاييس اللغة (١٤٦/٥) ، لسان العرب (١٥٦/٥) ، تفسير الطبري (٦٥/٣٠) .  
(٢) انظر التبيان للطوسي (٢٨٠/١٠) .  
(٣) لسان العرب (٥٦٨/١٢) ، مختار الصحاح (٢٧٠/١) ، المعجم الوسيط (٩٠٤/٢) .  
(٤) لسان العرب (٥٦٨/١٢) ، مختار الصحاح (٢٧٠/١) ، المعجم الوسيط (٩٠٤/٢) .  
(٥) انظر لسان العرب (١٣٤/٥) ، تاج العروس (٢٣/١٤) ، المعجم الوسيط (٧٧٩/٢) .  
(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٨٠/١٠) .  
(٧) التفسير الكبير (٦٢/٣١) ، لسان العرب (١٣٤/٥) ، تاج العروس (٢٢/١٤) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (٦٥/٣٠) ، عن مجاهد . تفسير القرطبي (٢٢٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٦،٤٢٨/٨) .  
(٩) الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله ، أبو يزيد الكوفي ، قال الشعبي : كان من معادن الصدق . وقال ابن معين : لا يسأل عن مثله . وقال له ابن مسعود : لو رأك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك . وقال ابن حجر : ثقة عابد مخضرم . توفي سنة ٦٣ هـ . على خلاف . انظر : التاريخ الكبير (٢٦٩/٣) ، تهذيب الكمال (٤٠٣) ، تهذيب التهذيب (٢٤٢/٣) ، تقريب التهذيب (٢٤٤/١) .  
(١٠) لسان العرب (٥٧٢/٤،٥٧٣) ، مختار الصحاح (١٨٢/١) ، المعجم الوسيط (٦٠٢/٢) .  
(١١) انظر التبيان للطوسي (٢٨١/١٠) .  
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٨٠/١٠) .

## كورت

وقيل : «وإذا الوحوش حشرت» ماتت حشرها موتها عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>.

معنى سجرت : ملئت ناراً كما تسجر التتور<sup>(٦)</sup>.

**الموودة** : المقتولة بدفنها حية ، وكانت العرب تئد البنات خوف الإملاق ، يقال : وأدها يأدها وأدأ<sup>(٧)</sup>، وهي موودة أي : مدفونة حية<sup>(٨)</sup>.

سئلت ﴿ ق ج ج ﴾ وذلك سؤال توبيخ لقاتلها<sup>(٩)</sup>، وهو أبلغ من سؤاله لأن هذا مما لا يصلح إلا بذنب بأي ذنب كان فإذا ظهر أنه لا ذنب لها رجع الأمر إلى قاتلها<sup>(١٠)</sup>.

**النشر** : بسط المطوي<sup>(١١)</sup>، وقيل : سجرت أوقدت فصارت ناراً عن ابن عباس<sup>(١٢)</sup>، وقيل : ملئت حتى فاضت على الأرضيين فنسفها حتى تكون لجج البحار ورؤوس الجبال بمنزلة واحدة عن الحسن والضحاك<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (٦٣،٦٤/٣٠) ، الدر المنثور (٤٢٦،٤٢٧/٨) .
- (٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي ، سيد القراء . من فضلاء الصحابة ، وكان من أصحاب العقبة الثانية ، وشهد بدرأ والمشاهد كلها . توفي سنة ٣٢ هـ . على خلاف . انظر : التاريخ الكبير : (٣٩/٢) ، الإستيعاب : (٤٧/١) ، الإصابة (١٩/١) .
- (٣) انظر تفسير الطبري (٦٤/٣٠) . تفسير القرطبي (٢٢٧/١٩) . الدر المنثور (٤٢٨/٨) .
- (٤) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٦٦،٦٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٢٦/٨) .
- (٥) انظر تفسير الطبري (٦٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٩/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٩،٤٢٨/٨) .
- (٦) تفسير السمعاني (١٦٥/٦) ، الكشاف (٧٠٨/٤) ، لسان العرب (٣٤٦،٣٤٥/٤) ، تاج العروس (٥٠٤،٥٠٣/١١) .
- (٧) انظر التبيان للطوسي (٢٨٢/١٠) .
- (٨) لسان العرب (٤٤٢/٣) ، تاج العروس (٢٤٦/٩) ، المعجم الوسيط (١٠٠٦/٢) .
- (٩) انظر تفسير البغوي (٤٥٢/٤) ، التفسير الكبير (٦٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٣٣/١٩) .
- (١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٤/١٩) .
- (١١) لسان العرب (٢٠٨/٥) ، تاج العروس (٢١٦/١٤) .
- (١٢) انظر تفسير الطبري (٦٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٩/٨) .
- (١٣) عن الحسن . انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٠/٥) ، انظر تفسير الطبري (٦٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٠/١٩) .

## كورت

﴿ دُ ف ف ﴾ قَرُنُ كل إنسان بشكله من أهل الجنة أو أهل النار عن عمر بن الخطاب،<sup>(١)</sup> وابن عباس<sup>(٢)</sup>، وقيل : زوجت رُدَّت الأرواح إلى الأجساد عن عكرمة والشعبي<sup>(٣)</sup>.

وقيل : سألت قتلتها بأي ذنب قتلت<sup>(٤)</sup>، فالكناية عنها أظهر<sup>(٥)</sup>.

وقيل : زوجت أي : يُقَرَنُ الغاوي عن إغوائه من شيطان أو إنسان<sup>(٦)</sup>.

وقيل : سجرت جعل ماؤها شراباً يعذب به أهل النار<sup>(٧)</sup>.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿سُجِّرَتْ﴾ خفيفة ، وقرأ الباقون ﴿سُجِّرَتْ﴾ مشددة<sup>(٨)</sup>، وقرأ ﴿نُشِّرَتْ﴾ مشددة<sup>(٩)</sup>.

(١) عبد الله بن عمر ، ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، الإمام القدوة شيخ الإسلام ، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي المكي ثم المدني ، أسلم وهو صغير ثم هاجر مع أبيه ، أول غزواته الخندق ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، وكان زاهداً عن الدنيا بحيث كان أملاً شاباً قريشاً لنفسه عن الدنيا وأحد العبادلة وكان من أشد الناس إتباعاً للأثر . مات ابن عمر سنة ثلاث وسبعين . انظر : الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي (١٣٣/٢) ، تهذيب الكمال (٧١٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٣/٣) ، تهذيب التهذيب (٣٢٨/٥) ، تقريب التهذيب (٤٣٥/١) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٦٩،٧٠/٣٠) . عن عمر بن الخطاب . تفسير القرطبي (٢٣١،٢٣٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٢٩/٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٧٠/٣٠) ، عن عكرمة . تفسير القرطبي (٢٣٢/١٩) ، عن الشعبي . الدر المنثور (٤٣٠/٨) .

(٤) عن أبو الضحى . انظر تفسير الطبري (٧١/٣٠) . عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٣٤،٢٣٣/١٩) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (٢٣٢/١٩) .

(٧) انظر تفسير القرطبي (٢٣٠/١٩) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وإذا البحار سجرت﴾ بالتخفيف حجتها قوله ﴿والبحر المسجور﴾ ولم يقل المسجر واعلم أن التخفيف يقع على القليل والكثير نظير قوله ﴿قتل الخراصون﴾ ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ وهم جماعة وكذلك سجرت .

وقرأ الباقون ﴿سُجِّرَتْ﴾ بالتشديد وحجتهم قوله ﴿وإذا البحار﴾ ولو كان واحداً لكان تخفيفاً كما قال والبحر المسجور والعرب تقول : سجرت التتور لا تقول غيره و سجرت التناير بالتشديد ومعنى سجرت أي أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحراً واحداً . حجة القراءات (٧٥١،٧٥٠/١) .

## كورت

**الكشط :** القلع عن شدة الفراق كَشَطَ جلدة الرأس يكشطها كَشَطاً إذا قلعتها<sup>(٢)</sup> فقلع السماء عن مكانها على شدة وثاقها في اعتمادها كقلع جلدة الرأس عن مكانها<sup>(٣)</sup>.

**التسعير :** تهيج النار<sup>(٤)</sup> حتى تتأجج<sup>(٥)</sup>.

**الإزلاف :** إثناء<sup>(٦)</sup> ما تحب ، ومنه الزلفة القربة<sup>(٧)</sup> مما تحب<sup>(٨)</sup>.

﴿ ت ت ت ت ﴾ أي : عند ظهور الجزاء عليه<sup>(٩)</sup> ، وقد كان غافلاً عنه<sup>(١٠)</sup> ، وهو كقوله عز وجل ﴿ ﴾<sup>(١١)</sup>.

**الخُئس :** جمع خانس ، وهو الغائب على طلوع ، خُئست الوحشية في الكئاس<sup>(١٢)</sup> ، إذا غابت فيه بعد طلوع<sup>(١٣)</sup> ، و﴿ ت ت ت ت ﴾ جواب ﴿أ ب ب﴾ وما بعده<sup>(١٤)</sup> ،

وقيل : الخُئس : النجوم<sup>(١)</sup> عن علي<sup>(٢)</sup> والحسن.

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٣/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٦٣/١) .

قرأ نافع وابن عامر وعاصم ﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾ بالتخفيف وحجتهم قوله ﴿ في رق منشور ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى .

وقرأ الباقون ﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾ بالتشديد قالوا : إنه ذكر الصحف وهي جماعة تنشره مرة بعد مرة والتشديد للتكثير كما قال سبحانه ﴿ وغلقت الأبواب ﴾ وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿ صحفاً منشورة ﴾ ولم يقل منشورة . حجة القراءات (٧٥١/١) .

(٢) تهذيب اللغة (٧ / ١٠) ، لسان العرب (٣٨٧/٧) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) .

(٤) لسان العرب (٣٦٥/٤) ، تاج العروس (٢٨/١٢) ، المعجم الوسيط (٤٣٠/١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٨٣/١٠) .

(٦) لسان العرب (١٣٨/٩) ، المعجم الوسيط (٣٩٧/١) .

(٧) المغرب في ترتيب المعرب (٣٦٦/١) ، لسان العرب (١٣٨/٩) ، المعجم الوسيط (٣٩٧/١)

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٤/١٠) .

(٩) انظر فتح القدير (٣٩٠/٥) ، روح المعاني (٥٦/٣٠) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٨٤/١٠) .

(١١) سورة المجادلة آية (٦) .

(١٢) انظر التفسير الكبير (٦٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٣٨، ٢٣٧/١٩) ، روح المعاني (٥٧/٣٠) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٥/١٠) .

(١٤) انظر تفسير الطبري (٧٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٥/١٩) .

## كورت

وقيل : تخنس بالنهار وتبدوا بالليل<sup>(٣)</sup>، قيل : تخنس في مغيبها بعد طلوعها<sup>(٤)</sup>، وقيل : هي بقر الوحش عن ابن مسعود وإبراهيم<sup>(٥)</sup>، وقيل : هي الظباء عن ابن عباس وسعيد بن جبير<sup>(٦)</sup>.

وقيل : ﴿ چ د ي ﴾ قُرِّبَتْ مِنْ أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٧)</sup> ، وقيل : القسم بالنجوم الخمسة بهرام وزحل والمشتري وعطارد والزهرة<sup>(٨)</sup>.

قرأ ﴿ سَعَّرَتْ ﴾ مشددة نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ، وقرأ الباقون خفيفة<sup>(٩)</sup>.

(١) عن الحسن. انظر تفسير الحسن البصري(٥/٢٦١) ، تفسير الطبري (٣٠/٧٥،٧٤) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٣٧،٢٣٦) ، عن علي الدر المنثور (٨/٤٣١) .

(٢) علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، أبو الحسن الهاشمي ، أمير المؤمنين ، كناه رسول الله صلى الله عليه وسام أبا تراب . وهو أول من آمن من الصبيان بعد خديجة وأول من صلى القبليتين وهاجر ، وشهد بدرأ وأحدأ وسائر المشاهد . وخلفه الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة تبوك . وقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وهو أحد المبشرين بالجنة . قال أحمد : لم يرو لأحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعلي ، كرم الله وجهه . انظر : الاستيعاب (٣/٢٦) ، تهذيب الكمال (٩٨١) ، تهذيب التهذيب (٧/٣٣٤) ، تقريب التهذيب : (٢/٣٩) ، الإصابة : (٢/٥٠٧) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٣٠/٧٥) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٣٦،٢٣٧) ، الدر المنثور (٨/٤٣٢) .

(٤) عن ابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٠/٧٥) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٣٧) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٣٠/٧٥،٧٦) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٣٧) ، عن ابن مسعود . الدر المنثور (٨/٤٣٢) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٣٠/٧٦) ، تفسير القرطبي (١٩/٢٣٧) ، عن ابن عباس الدر المنثور (٨/٤٣٢) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/٢٨٤) .

(٨) فقال بعضهم : انظر تفسير الطبري (٣٠/٧٤) ، عن علي . تفسير القرطبي (١٩/٢٣٦) ، الدر المنثور (٨/٤٣١) .

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (١/٣٦٤) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (١/٥٧٣) .

قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿ وإذا الجحيم سعّرت ﴾ بالتشديد أي: أوقدت مرة بعد مرة وحجتهم قوله ﴿ كلما خبت زدناهم سعيرا ﴾ فهذا يدل على كثرة وشيء بعد شيء فحقه التشديد وقرأ الباقون ﴿ سعرت ﴾ بالتخفيف أي : أوقدت وحجتهم قوله ﴿ وكفى بجهنم سعيرا ﴾ قوله سعيرا فقيل : في معنى مسعور وهذا إنما يجيء من فعل . انظر حجة القراءات (١/٧٥١) .

## كورت

الجواري : النجوم التي تجري في مسيرها ثم تغيب في مغاربها على ما دبر الله فيها<sup>(١)</sup>.

الكئس : جمع كانس ، وهي الغيب في مثل الكئاس ، وهو كئاس الوحشية<sup>(٢)</sup> ، وهو بيت تتخذه من الشجرة تختفي فيه<sup>(٣)</sup>.

معنى ﴿ ك گ ﴾ قيل : أدبر بظلامه عن علي وابن عباس<sup>(٤)</sup>.

وقيل : أقبل بظلامه عن الحسن ومجاهد<sup>(٥)</sup>.

وقيل : ﴿ ك گ ﴾ دنى من أوله وأظلم<sup>(٦)</sup> ، والعسّ : طلب الشيء بالليل<sup>(٧)</sup>.

التنفس : امتداد هواء الجوف بالخروج من الفم والأنف يقال : تنفس الصعداء<sup>(٨)</sup>. تنفس الصبح امتد ضوءه وتنفس النهار إذا امتد بطوله<sup>(٩)</sup>.

قال الحسن : ﴿ ك گ ك گ ﴾ أظلم<sup>(١٠)</sup>.

﴿ ك گ ك گ ﴾ إذا أسفر<sup>(١١)</sup>.

﴿ ك گ ك گ ك گ ﴾ جبريل ﷺ عن الحسن وقتادة<sup>(١)</sup> ، ويجوز أن يعني

به محمد ﷺ<sup>(٢)</sup> أتى به من عند الله ، وذو قوة على أمر الله<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٨٥/١٠) .

(٢) لسان العرب (١٩٨/٦) ، المعجم الوسيط (٨٠٠/٢) ، تهذيب اللغة (٣٩/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٥/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٧٨/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٣٨/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٣/٨) .

(٥) انظر الطبري (٧٨/٣٠) ، عن الحسن . تفسير القرطبي (٢٣٨/١٩) ، عن مجاهد . الدر المنثور (٤٣٣/٨) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٧٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٨/١٩) .

(٧) لسان العرب (١٣٩/٦) ، أساس البلاغة (٤٢٠/١) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٦/١٠) .

(٩) التبيان للطوسي (٢٨٦/١٠) ، لسان العرب (٢٣٧/٦) .

(١٠) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٢/٥) ، تفسير القرطبي (٢٣٩/١٩) .

(١١) انظر التفسير الكبير (٦٧/٣١) .

## كورت

وقيل : ذي قوة في نفسه فمن قوته قَلْبُهُ قريات لوط بقوام جناحه عليهما السلام<sup>(٤)</sup>.

**الأمين :** الحقيق بأن يؤتمن<sup>(٥)</sup> من حيث لا يكذب ، ولا يجور ويعمل بالحق في الأمور ، وكان النبي ﷺ قبل المبعث يدعى الأمين المطاع<sup>(٦)</sup> إن من إطاعة أهل الحق كان فيه إجلالاً من وجهين :

أحدهما : أنهم أطاعوه لأنه هداهم إلى الرشد .

والآخر : أن الأمر أجل من المأمور وأيضاً فإنه يرجى ويتقى لكثرة المطيعين.

**المجنون :** المغطى<sup>(٧)</sup> على عقله حتى لا يدرك الأمور على ما هي به للآفة الغامرة له<sup>(٨)</sup>.

**الأفق :** ناحية من السماء<sup>(٩)</sup> يقال : هو كالنجم في الأفق ، وفلان ينظر في أفق السماء<sup>(١٠)</sup>.

معنى ﴿ وَ ﴾ بمتهم<sup>(١١)</sup> أي : ليس ممن ينبغي أن تظن به الريبة لأن أحواله ناطقة بالصدق<sup>(١٢)</sup>.

ومن قرأ ﴿ وَ ﴾ بالضاد فالمعنى ما هو على الغيب ببخيل<sup>(١٣)</sup>.

(١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٨٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٣/٨) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٤٢٥/٨) ، فتح القدير (٣٩١/٥) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٨٦/١٠) .

(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) .

(٥) لسان العرب (٢٢/١٣) ، تاج العروس (١٨٦، ١٨٥/٣٤) ، المغرب في ترتيب المعرب (٤٦/١) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .

(٧) جمهرة اللغة (٩٣/١) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .

(٩) لسان العرب (٥/١٠) ، المغرب في ترتيب المعرب (٤١/١) ، تهذيب اللغة (٢٥٨/٩) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .

(١١) انظر تفسير الطبري (٨١/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٨/٣١) ، الكشاف (٧١٣/٤) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .

(١٣) انظر التفسير الكبير (٦٨/٣١) ، الكشاف (٧١٣/٤) ، تفسير الطبري (٨١/٣٠) .

## كورت

وقيل : مطاع ثم أمين على وحي الله<sup>(١)</sup>.  
 وقيل : الأفق المبين من حيث تطلع الشمس ويجئ النهار عن الحسن  
 وقتادة<sup>(٢)</sup>، رجيم رحمه الله باللعة عن الحسن<sup>(٣)</sup>، وقيل : رُجم بالشهب طرد من  
 السماء<sup>(٤)</sup>.

قرأ ﴿ وُ ﴾ ابن كعب<sup>(٥)</sup> وأبو عمرو والكسائي ، وقرأ الباقر ﴿ وُ ﴾  
 بالضاد<sup>(٦)</sup>.

معنى ﴿ وُ ﴾ عن الحق الذي قد ظهر أمره وبدأت أعلامه إلى الضلال  
 الذي فيه البوار والهلاك<sup>(٧)</sup>، وهو استبطاء لهم في القعود عن اتباع النبي ﷺ،  
 والعمل بما يوجبه القرآن<sup>(٨)</sup>.

معنى ﴿ مشيئته على قدرته وأنه لا  
 تجري الأمور في ملكه إلا على حسب مشيئته<sup>(٩)</sup>، فمن شاء الخير فقد شاء إلا أن  
 يشاءه ، ومن شاء الشر فقد شاء أن يشاءه ، وعموم ذلك يقتضي دخول الخير  
 والشر.

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٣٤/٨) .

(٢) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٨١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٣٣/٨) .

(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٢/٥) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .

(٥) محمد بن كعب القرظي ، أبو حمزة ، وقيل : أبو عبد الله ، أرسل عن أبي ذر وغيره وعن  
 عائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم ، ثقة حجة ، قال أبو داود : سمع من علي وابن مسعود ،  
 توفي سنة ١٠٨ هـ وقيل ١١٦ هـ . انظر الكاشف (٢١٣/٢) ، سير أعلام النبلاء (٦٥/٥) ،  
 تقريب التهذيب (٥٠٤/١) .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر  
 (٥٧٣/١ ، ٥٧٤) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ بمعنى ما هو بمتهم على الوحي  
 أنه من الله ليس محمد صلى الله عليه وسلم متهما .

وقرأ الباقر ﴿ بضنين ﴾ بالضاد أي : ببخيل يقول لا يبخل محمد صلى الله عليه وآله من العلم  
 والقرآن ولكن يرشد ويعلم ويؤدي عن الله جل وعز . حجة القراءات (٧٥٢/١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٨٣/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٨٧/١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٨٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩) ، روح المعاني (٦٢/٣٠) .

كورت

﴿ و قیل : فأی طریق تسلكون أبین من الطريق الذي بينه الله لكم ﴾<sup>(١)</sup>

---

(١) وقال الزجاج فأی : طريقة تسلكون أبین من هذه الطريقة التي بينت لكم . انظر تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩) .

## سورة الانفطار (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أ ب ب﴾ إلى آخرها فقال : ما الانفطار ؟ وما الانتثار ؟ وما التفجير ؟ وما معنى ﴿ث﴾ ؟ وما معنى ﴿ث ث﴾ ؟ وما الغرور ؟ وما الكريم ؟ وما التسوية ؟ وما الصورة ؟ وما معنى ﴿چ چ﴾ ؟ وما معنى ﴿چ چ چ چ چ چ﴾ ؟ وبأي شيء يعلم الملك ما يفعله الإنسان في قلبه ؟ وما الأبرار ؟ ولم سمي الإسلام ديناً ؟ وما معنى ﴿ك ك ك﴾ ؟ ولم عظم يوم الدين بطريق الاستفهام عمّا وقع به الإعلام ؟ وبأي شيء عظم يوم الدين ؟ ولم قيل ﴿ئ ئ ئ﴾ ؟ والأمر في كل وقت لله ؟ .

**الجواب :**

**الانفطار :** انقطاع<sup>(٢)</sup> الشيء من الجهات<sup>(٣)</sup>.

**الانتثار :** تساقط الشيء<sup>(٤)</sup> من الجهات<sup>(٥)</sup>.

**التفجير :** خرق بعض مواضع الماء إلى بعض على التكاثر<sup>(٦)</sup>.

(١) مكية وآياتها تسع عشرة . انظر تفسير الطبري (٨٤/٣٠) ، مكية عند الجميع . تفسير القرطبي (٢٤٤/١٩) ، وأخرج النسائي عن جابر قال : قام معاذ فصلى العشاء فطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفتان أنت يا معاذ أين أنت عن ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ ﴿والضحى﴾ و ﴿إذا السماء انفطرت﴾ . الدر المنثور (٤٣٧/٨) .  
(٢) تهذيب اللغة (٢٢٢/١٣) ، لسان العرب (٥٥/٥) ، المعجم الوسيط (٦٩٤/٢) .  
(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٩٠/١٠) .  
(٤) لسان العرب (١٩١/٥) ، تاج العروس (١٧٥/١٤) .  
(٥) انظر التبيان للطوسي (٢٩٠/١٠) .  
(٦) العين (١١١/٦) ، تهذيب اللغة (٣٥/١١) ، لسان العرب (٤٥/٥) .

## الانفطار

معنى ﴿ ث ث ﴾ : بحثرت إذا جعل أسفله أعلاه ، وقلب باطنه إلى ظاهره<sup>(١)</sup>،  
وقيل : بعثرت بحثت . عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>.

معنى ﴿ ث ث ث ﴾ ما أخذت وتركت مما يستحق به الجزاء<sup>(٣)</sup>، وقيل :  
كلما يستحق به الجزاء ما كان في أوله أو آخره<sup>(٤)</sup>.

وقيل : فُجِّر عذبتها في مالحها و مالحها في عذبتها عن قتادة<sup>(٥)</sup>.

وقيل : ما قدمت من عملها ، وما أخرت من سنة سنتها<sup>(٦)</sup>، وقيل : ما قدمت  
من طاعة أو تركت عن ابن عباس<sup>(٧)</sup>، وقيل : ما قدمت وأخرت من إحسان أو  
إساءة إذا قرئ كتابه وجوزي بعمله<sup>(٨)</sup>.

الغرور : ظهور أمر يتوهم به جهلاً الأمان من المحذور<sup>(٩)</sup>.

الكريم : القادر على التكرم من غير مانع<sup>(١٠)</sup>.

التسوية : جعل الشيء على مقدار غيره<sup>(١١)</sup>.

الصورة : البنية التي تميل بالتأليف إلى مماثلة الحكاية<sup>(١٢)</sup>، وهي من صاره

يَصَوِّره صوراً إذا أماله<sup>(١٣)</sup>، ومنه ﴿ ث ث ف ﴾<sup>(١٤)</sup> أي : أملهن إليك ،

وقيل : غر الشيطان غروراً عن قتادة<sup>(١٥)</sup>، وقيل : غره بجهله الوجه في

طول الإمهال<sup>(١٦)</sup>.

(١) لسان العرب (٧٢/٤) ، تاج العروس (٢٢٢، ٢٢١/١٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٨٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٣٨/٨) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .

(٤) انظر روح المعاني (٦٣/٣٠) ، فتح القدير (٣٩٥/٥) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٨٥/٣٠) .

(٦) عن القرظي . انظر تفسير الطبري (٨٥/٣٠) .

(٧) انظر تفسير أبي السعود (١٢٠/٩) ، روح المعاني (٦٣/٣٠) .

(٨) انظر تفسير القرطبي (٢٤٥/١٩) ، فتح القدير (٣٩٥/٥) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .

(١١) لسان العرب (٤١٠/١٤) ، مختار الصحاح (١٣٦/١) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .

(١٣) لسان العرب (٤٧٣/٤، ٤٧٤) ، تاج العروس (٣٥٨/١٢، ٣٥٩، ٣٦٠) .

(١٤) سورة البقرة آية (٢٦٠) .

## الانفطار

وقيل: ﴿چ چ چ چ چ﴾ من شبه أب أو أم أو خال أو عم عن مجاهد<sup>(٣)</sup>.

وقيل: ﴿چ چ﴾ بالجزاء والحساب عن مجاهد وقتادة<sup>(٤)</sup>.

وقيل: ﴿چ چ چ چ چ﴾ من ذكر وأنثى مستحسن الصورة أو مستقبلاً في الصورة طويلاً أو قصيراً جسيماً أو نحيفاً<sup>(٥)</sup>.

وقيل: ﴿چ چ﴾ الذي جاء به محمد ﷺ وهو الإسلام<sup>(٦)</sup>.

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ خفيفة ، وقرأ الباقون ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ مشددة<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (٨٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٥/١٩) .  
 (٢) انظر التبيان للطوسي (٢٩١/١٠) .  
 (٣) انظر تفسير الطبري (٨٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٠/٨) .  
 (٤) انظر تفسير الطبري (٨٨/٣٠) ، عن مجاهد الدر المنثور (٤٤٠/٨) .  
 (٥) انظر الكشاف (٧١٦/٤) ، التفسير الكبير (٧٤/٣١) .  
 (٦) انظر الكشاف (٧١٧/٤) ، التفسير الكبير (٧٥/٣١) .  
 (٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٥/١) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بالتخفيف قال الفراء : وجهه والله أعلم فصرفك إلى أي صورة شاء إما حسن أو قبيح أو طويل أو قصير وعن أبي نجيح قال في صورة أب أو في صورة عم وليست في من صلة فعدلك لأنك لا تقول عدلتك في كذا إنما تقول عدلتك إلى كذا أي : صرفتك إليه وإنما هي متعلقة بـ ﴿ركبك﴾ كأن المعنى في أي صورة شاء أن يركبك وقال آخرون فعدك فسوى خلقك قال محمد بن يزيد المبرد فعدك أي قصد بك إلى الصورة المستوية ومنه العدل الذي هو الإنصاف أي : هو قصد إلى الاستواء فقولك عدل الله فلانا أي سوى خلقه فإن قيل فأين الباء التي تصحب القصد حتى يصح ما تقول قلت إن العرب قد تحذف حروف الجر قال الله جل وعز ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم﴾ فحذف اللامين فكذلك ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بمعنى فعدل بك.

وقرأ الباقون ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ التشديد يعني : فقومك جعل خلقك معتدلاً بدلالة قوله ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ أي : معتدل الخلق ليس منه شيء بزائد على شيء فيفسده وقال قوم معناه حسنك وجملك . حجة القراءات (٧٥٣، ٧٥٢/١) .

## الانفطار

المَلَكُ يعلم ما يفعل الإنسان في قلبه منه ما يفعله بالاضطرار كما يعلم أنه يقصد إلى كلامنا وأمرنا ونهينا وإخبارنا ومنه ما يعلمه بالاستدلال إذا رآه ، وقد ظهر منه الأمور التي لا تكون إلا عن علم وقصد نحو التحري في الوزن والكيل ورد الوديعة وقضاء الدين<sup>(١)</sup>.

الأبرار : عمّال الإحسان الذين يكونون به محسنين<sup>(٢)</sup>.

الفجّار : عمّال الإساءة التي يكونون بها مسيئين<sup>(٣)</sup>، سمي الإسلام ديناً لأنه يستحق الجزاء<sup>(٤)</sup>.

معنى ﴿ كَ ﴾ يلزمونها<sup>(٥)</sup> بكونهم فيها<sup>(٦)</sup>.

قال الحسن : ﴿ ثَ ثُ دُ ﴾ من الظاهر دون الباطن<sup>(٧)</sup>.

وقيل : هو على الكل والله تعالى يعلمهم ذلك<sup>(٨)</sup>.

عظم أمر يوم الدين بطريق الاستفهام لأنه نبه عليه بطريق الطلب له الذي يوجد معه وتحضر النفس فكان ذلك أبلغ من طريق الخبر عنه ، عظم أمر يوم الدين بشدة الحاجة إلى نعيم الجنة الذي فيه لأهل الطاعة النجاة من أهل المعصية الذي أعلمنا بيوم الدين<sup>(٩)</sup>.

الدليل المؤدي إلى العلم بالحق في صفته وما يكون فيه من قوم يؤمر بهم إلى الجنة، ومن قوم يؤمر بهم إلى النار .

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٩٢/١٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٨٨/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٥٦/٤) ، تفسير السعدي (٩١٤/١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٨٩/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٥٦/٤) ، تفسير السعدي (٩١٤/١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٩٤/١٠) .

(٥) انظر فتح القدير (٣٩٦/٥) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٢٩٤/١٠) .

(٧) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٤/٥) ، التبيان للطوسي (٢٩٢/١٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٢٩٢/١٠) .

(٩) انظر التفسير الكبير (٧٨/٣١) .

## الانفطار

وقيل: ﴿ع ك ث﴾ لأنه في ذلك اليوم لم يُملك الله فيه أحداً شيئاً، كما ملكهم في دار الدنيا ، ووجه آخر وهو أنه لا يملك في ذلك اليوم أن يجازي أحداً إلا بالحق بأمر الله<sup>(١)</sup>.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿يوم لا تملك﴾ برفع الميم ، وقرأ الباقر بالنصب<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٩٤/١٠) ، التفسير الكبير (٧٩/٣١) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٥/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٥/١) .

قرأ ابن كثير وأبو عمر ﴿يوم لا تملك نفس لنفس﴾ بالرفع جعلوه صفة لقوله ﴿يوم الدين﴾ يجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف لما قال ﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾ قال ﴿يوم لا تملك نفس لنفس﴾ .

وقرأ الباقر بالنصب على معنى هذه الأشياء المذكورة تكون ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً﴾ . حجة القراءات (٧٥٤،٧٥٣/١) .



## للمطفين

## الجواب :

**التطفيف** : تنقيص يجور به صاحبه من كيل أو وزن<sup>(١)</sup>.

**الاكتيال** : الأمر بالكيل ونظيره الاتزان ، وهو الأخذ بالوزن<sup>(٢)</sup>.

**الاستيفاء** : الأخذ بالوفاء ، وهو طلب الوفاء ، والوفاء تمام مقدار الحق<sup>(٣)</sup>.

ذكر إذا اکتالوا على الناس يستوفون في الدّم لیبين منزلتهم في تعدّي الحق<sup>(٤)</sup>.

جاز كالوهم لأنه محذوف من كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف لما دلّ الكلام عليه للإيجاز<sup>(٥)</sup>.

**المطفف** : المقلل حق صاحبه بنقصانه عن الحق في كيل أو وزن<sup>(٦)</sup>، وعن ابن عباس قال : كان أهل المدينة من أخبث الناس كيلاً إلى أن أنزل الله عز وجل ﴿ كُؤُ وَ فَاجْتَنِبُوا الْكَيْلَ ﴾<sup>(٧)</sup>، يقال : اکتالوا عليهم واکتالوا بينهم .

**فالأول** : أخذوا ما عليهم ، والثاني : استوفوا منهم<sup>(٨)</sup>.

**سجّين** : السجّين على التخليد، وهو فعيل من سجنته أسجنه سجنأ<sup>(٩)</sup>، وفيه مبالغة كما تقول شرييب من الشرب وسكير من السكر<sup>(١٠)</sup>.

(١) لسان العرب (٢٢٢/٩) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (١٥٠/٥) ، لسان العرب (٦٠٥،٦٠٤/١١) ، تاج العروس (٣٦٩،٣٦٨/٣٠) .

(٣) لسان العرب (٣٩٩،٣٩٨/١٥) ، تاج العروس (٢٢٠،٢١٩/٤٠) ، المعجم الوسيط (١٠٤٧/٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٢٩٦/١٠) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٩١/٣٠) ، التفسير الكبير (٨١/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٥٢/١٩) .

(٦) لسان العرب (٢٢٢/٩) .

(٧) انظر تفسير القرطبي (٢٥٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٤١/٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٩١/٣٠) ، التفسير الكبير (٨١،٨٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٥٢/١٩) .

(٩) لسان العرب (٢٠٣/١٣) ، تاج العروس (١٧٠،١٦٩/٣٥) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٩٤/٣٠) .

## للمطففين

معنى جعل كتاب الفجّار في سجّين أي : تخليده فيه يقوم مقام إقامة التقرير به ، وإنّ عقابهم لا يفنى ولا يبديد كما لا يفنى كتاب سيئاتهم<sup>(١)</sup>.

الرقم : طبع الخط بما فيه علامة لأمر<sup>(٢)</sup>.

أصل ﴿ك﴾ فيه وجهان :

أحدهما : أن تكون كلمة واحدة من غير تركيب وضعت للردع والزجر ، وجرت مجرى الأصوات من نحو صة ومة .

والآخر : أن تكون كاف التشبيه دخلت على لا وشدت للمبالغة في الزجر مع الأبدان بتركيب اللفظ<sup>(٣)</sup>.

ويوم يقوم يحتمل ثلاثة أوجه : النصب على ذلك اليوم ويصلح مبعوثون يوم يقوم .

والرفع على الاستئناف ، والجر على البذل من ﴿ليوم عظيم﴾<sup>(٤)</sup>.

وقيل : يقومون مقدار ثلاثمائة سنة ، وتقصر على المؤمن حتى تكون كإحدى صلواته المكتوبة عن قتادة<sup>(٥)</sup>.

وقيل : إن أحدهم ليغيب في رشحه إلى أنصاف أذنيه في حديث مرفوع<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (٢٩٨/١٠) .

(٢) المعجم الوسيط (٣٦٦/١) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٢٩٨/١٠) . التفسير الكبير (٨٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٥٧/١٩) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٩١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٤/١٩) ، روح المعاني (٧٠/٣٠) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٩٣/٣٠) ، الدر المنثور (٤٤٣/٨) .

(٦) أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمر (٤٦٥٤) باب تفسير سورة (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) .

(٤/١٨٨٤) ، ومسلم أيضاً في صحيحه عن عبد الله بن عمر (٢٨٦٢) باب في صفة يوم القيامة

(٤/٢١٩٥) .

عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ قال :

يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه . انظر تفسير الطبري (٩٢/٣٠) .

## للمطفين

وقيل : في سجين في الأرض السابعة السفلى عن ابن عباس<sup>(١)</sup>، وقيل :  
سجين جب في جهنم<sup>(٢)</sup>، وقيل : سجين صخرة في الأرض السابعة السفلى عن  
مجاهد<sup>(٣)</sup>، وقيل : سجين بمعنى شديد<sup>(٤)</sup>.

المعتدي : المتجاوز الحق إلى الباطل<sup>(٥)</sup>.

الأثيم : مكتسب القبيح، ﴿ چ چ چ ﴾ غلب على قلوبهم يقال منه رانت  
الخمير على عقله إذا سكر فعَلَتْ على عقله فالرين عليه السكر على القلب<sup>(٦)</sup>،  
وقيل: الرين الذنب على الذنب حتى يموت القلب عن الحسن<sup>(٧)</sup>.

لمحجوبون عن رؤيته فإن الكافرين لا يرون الله<sup>(٨)</sup>.

واحد أساطير أسطورة مثل أحداثثة وأحاديث<sup>(٩)</sup>، وقيل : أباطيل  
الأولين<sup>(١٠)</sup>.

معنى ﴿ ر ك ﴾ لازموا الجحيم<sup>(١١)</sup>.

- 
- عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾  
حتى إن أحدهم ليقوم في رشحه إلى أنصاف أذنيه. تفسير القرطبي (٢٥٥/١٩) .  
عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ حتى يغيب  
أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه . الدر المنثور (٤٤٢/٨) .  
(١) انظر تفسير الطبري (٩٥/٣٠) ، الدر المنثور (٤٤٤/٨) .  
(٢) عن أبي هريرة تفسير الطبري (٩٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٨/١٩) ، الدر المنثور  
(٤٤٤/٨) .  
(٣) انظر تفسير الطبري (٩٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٧/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٤/٨) .  
(٤) وقال أبو عبيدة والأخفش والزجاج . انظر تفسير القرطبي (٢٥٨/١٩) .  
(٥) لسان العرب (٣٤/١٥) ، تاج العروس (٦/٣٩) .  
(٦) انظر تفسير الطبري (٩٧/٣٠) ، الكشاف (٧٢٢/٤) ، التفسير الكبير (٨٦/٣١) .  
(٧) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٦/٥) ، تفسير الطبري (٩٨/٣٠) ، الدر المنثور (٤٤٧/٨) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (١٠٠/٣٠) ، التفسير الكبير (٨٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦١/١٩) .  
(٩) لسان العرب (٣٦٣/٤) ، تاج العروس (٢٦،٢٥/١٢) .  
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٢٩٩/١٠) .  
(١١) انظر تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) .

## للمطففين

معنى ﴿ كَ ﴾ مراتب عالية محفوظة بإجلال عظم الله شأنها<sup>(١)</sup>، وجمعت بالواو والنون تشبيهاً بمن يعقل في الفضل وعظم الشأن<sup>(٢)</sup>.

﴿ هَ ﴾ أي : مرقوم بما تقر به أعينهم وتوجب سرورهم بما فيه من إثبات حسناتهم المتعيّنة منهم<sup>(٣)</sup>، وذلك بالضدّ من رقم كتاب الفجار لأنه بما يسوؤهم ويسخن أعينهم<sup>(٤)</sup>.

وقيل : عليون للسماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين عن قتادة ومجاهد والضحاك<sup>(٥)</sup>، وقيل : عليون الجنة عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>، وقيل : عليون سدرة المنتهى ، وهي التي إليها ما ينتهي كل شيء من أمر الله وهي في السماء السابعة عن الضحاك<sup>(٧)</sup>، وقيل : عليون علو على علو مضاعف، ولهذا جمع بالواو والنون تقخيماً لشأنه<sup>(٨)</sup>، وقيل : عليون أعلى الأمكنة<sup>(٩)</sup>.

الشهادة : الإدراك بحاسة<sup>(١٠)</sup>.

معنى ﴿ بَ ﴾ هنا المقربون إلى كرامة الله في أجلّ المراتب وهم الملائكة<sup>(١١)</sup>، وقيل : هم المؤمنون كأنهم أقرب العباد إلى كرامة الله .

الأرائك : السمر في الحجال عن ابن عباس<sup>(١٢)</sup> ينظر — رون إلى الله تعالى كما قال ﴿ پ پ پ پ ن ن ن ﴾<sup>(١٣)</sup>.

الرحيق : الخمر عن ابن عباس<sup>(١)</sup>.

(١) انظر التفسير الكبير (٨٨/٣١) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٠١/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٠٢/١٠) .

(٤) انظر التفسير الكبير (٨٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٣/١٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٠١/٣٠ ، ١٠٢) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٨/٨) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٠٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٨/٨) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٠٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، الدر المنثور (٤٤٨/٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٠٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) .

(٩) عن الزجاج . انظر التفسير الكبير (٨٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٢/١٩) ، فتح القدير (٤٠٢/٥) .

(١٠) المعجم الوسيط (٤٩٧/١) .

(١١) انظر التفسير الكبير (٨٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٤/١٩) ، فتح القدير (٤٠٢/٥) .

(١٢) انظر تفسير الطبري (١٠٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٤/١٩) .

(١٣) سورة القيامة آية (٢٢ ، ٢٣) .

## للمطففين

قال الخليل : هي أفضل الخمر وأجودها<sup>(٢)</sup>، وقيل : هذا الخمر مختوم في الآنية بالمسك<sup>(٣)</sup>، وهو غير الذي يجري في الأنهار<sup>(٤)</sup>.

﴿ و و ﴾ فيه قولان :

**الأول :** مقطعه مسك بأن يوجد ريح المسك عند خاتمة شربه عن ابن عباس والحسن<sup>(٥)</sup>.

**الثاني :** أنه ختم إناءه بالمسك بدلاً من الطين الذي يختم بمثله الشراب في الدنيا عن مجاهد وابن زيد<sup>(٦)</sup>.

**التنافس أي :** تمنى كل واحد من النفسين مثل الشيء النفيس<sup>(٧)</sup>، أن يكون له تسنيم عين ماء يجري من علو إلى أسفل<sup>(٨)</sup>.

**المزج :** خلط مائع بمائع<sup>(٩)</sup> كما يمزج الحار بالبارد<sup>(١٠)</sup>.

**الختام :** مصدر والخاتم صفة، ونظيره فلان كريم الطابع والطباع والطابع<sup>(١١)</sup>، قرأ الكسائي وحده ﴿ خاتمه ﴾ مسك بألف قبل التاء ، وقرأ الباقون ﴿ ختامه ﴾<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (١٠٥/٣٠) .  
 (٢) انظر تفسير القرطبي (٢٦٤/١٩) .  
 (٣) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٠٦/٣٠) ، عن أبي بن كعب . تفسير القرطبي (٢٦٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٥١/٨) .  
 (٤) انظر التبيان للطوسي (٣٠٣/١٠) .  
 (٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٦٨/٥) .  
 (٦) انظر تفسير الطبري (١٠٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٥/١٩) .  
 (٧) التبيان للطوسي (٣٠٣/١٠) ، لسان العرب (٢٣٨/٦) .  
 (٨) تهذيب اللغة (١٣/١٣) ، لسان العرب (٣٠٨/١٢) ، المعجم الوسيط (٤٥٥/١) .  
 (٩) لسان العرب (٣٦٦/٢) ، تاج العروس (٢١٢/٦، ٢١٣) ، المعجم الوسيط (٨٦٦/٢) .  
 (١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٠٣/١٠) .  
 (١١) تهذيب اللغة (١٣٧/٧، ١٣٨) ، تفسير الطبري (١٠٧/٣٠) ، لسان العرب (١٦٣/١٢) .  
 (١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٥/١، ٣٦٦) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٦/١) .

قرأ الكسائي ﴿ خاتمه مسك ﴾ بالألف بين الخاء التاء وفتح التاء .  
 وقرأ الباقون ﴿ ختامه مسك ﴾ بكسر الخاء وبعد التاء ألف وحجتهم أن المعنى في ذلك آخره مسك كأنه إذا شرب أحدهم الكأس وجد آخر شـرابه مسكا وختام كل شيء آخره أي آخر ما

## للمطفين

وقيل في نصب عين وجوه :

الأول : إن ﴿ تسنيم ﴾ معرفة و ﴿ عيناً ﴾ قطع منها أو حال .

الثاني : أن يكون ﴿ تسنيم ﴾ مصدراً فجرى مجرى ﴿ ع ع ع ع ﴾<sup>(١)</sup> .

الثالث : على أعني عيناً .

الرابع : يسقون عيناً<sup>(٢)</sup> .

الفاكه : الطالب ما تنفك به من نوادر الأمور<sup>(٣)</sup> ، وقيل : الفاكه اللاهي<sup>(٤)</sup> ،  
وقيل : الفاكه : الناعم المعجب بحاله<sup>(٥)</sup> .

وجه ضحك أهل الجنة من أهل النار أنهم لما كانوا أعداء الله وأعداءهم  
جعل الله لهم سروراً في تعذيبهم ولو كان العفو قد وقع عنهم لم يجز أن يجعل  
السرور في ذلك<sup>(٦)</sup> .

معنى ﴿ الزم لهم بعيب المؤمنين بالضلال من غير  
أن كلفوا منعهم من المراد وأن ينطقوا في ذلك بالصواب ﴾<sup>(٧)</sup> .

معنى ﴿ پ پ پ پ ﴾ فيه قولان :

يجدونه رائحة المسك وهو مصدر ختمه يختمه ختماً وختاماً . وحجة الكسائي أن الخاتم  
الاسم وهو الذي يختم به الكأس بدلالة قوله قبلها ﴿ يسقون من رحيق مختوم ﴾  
ثم أخبر عن كلفيته فقال مختوم بخاتم من مسك وقال قوم خاتمه أي : آخره كما كان من قرأ ﴿  
وخاتم النبيين ﴾ بالفتح كان معناه آخرهم .  
وكان علقمة يقول : خاتمه وقال أما رأيت المرأة تأتي العطار وتشتري منه العطر فتقول اجعل لي  
خاتمه مسكا قال الفراء الخاتم والخاتم متقاربان في المعنى إلا أن الخاتم الاسم والخاتم المصدر .  
حجة القراءات (١/٧٥٤، ٧٥٥) .

- (١) سورة البلد آية (١٥، ١٦) .
- (٢) انظر تفسير الطبري (١٠٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٦٦/١٩) .
- (٣) انظر التبيان للطوسي (٣٠٤ / ١٠) .
- (٤) انظر التبيان للطوسي (٣٠٤ / ١٠) .
- (٥) عن ابن عباس وابن زيد. انظر تفسير الطبري (١١٠/٣٠) .
- (٦) انظر التبيان للطوسي (٣٠٥/١٠) .
- (٧) انظر التبيان للطوسي (٣٠٥/١٠) .

## للمطففين

**الأول :** هل جوزي الكفار إذا فعل بهم هذا الذي ذكر بما كانوا يفعلون<sup>(١)</sup>.  
**الثاني :** ينظرون هل جوزي الكفار فيكون موضعه نصباً بينظرون<sup>(٢)</sup>،  
 والأول استئناف لا موضع له<sup>(٣)</sup>.

وقيل : ثوب الكفار لأن الثواب وإن كان الجزاء بالنعيم على الأعمال فإن أصله الجزاء الذي يرجع على العامل في عمله<sup>(٤)</sup>، ثاب الماء يثوب ثوباً إذا رجع وتاب إليه عقله إذا رجع<sup>(٥)</sup>، وقيل : يقول المؤمنون بعضهم لبعض هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون سروراً بما أنزل بهم<sup>(٦)</sup>.

قرأ ﴿انقلبوا فكهين﴾ عاصم في رواية حفص ، وقرأ الباقر ﴿فاكهين﴾  
 بألف<sup>(٧)</sup>،

قرأ ﴿هل ثوب﴾ مدغم أبو عمر وفي رواية هارون<sup>(٨)</sup> وحمزة والكسائي مدغم  
 أيضاً ، وقرأ الباقر واليزيدي<sup>(٩)</sup> . عن أبي عمرو بالإظهار<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) .

(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٠٦/١٠) .

(٥) انظر تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) ، لسان العرب (٢٤٣/١) ، تاج  
 العروس (١٠٣/٢) .

(٦) انظر التفسير الكبير (٩٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩) ، فتح القدير (٤٠٤/٥) .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر  
 (٥٧٦/١) .

قرأ حفص ﴿انقلبوا فكهين﴾ بغير ألف وقرأ الباقر بالألف قال الفراء : فكهين وفكهين لغتان مثل  
 طمعين وطامعين وبخلين وباخلين ومعنى فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر أصحاب  
 محمد صلى الله عليه وسلم . حجة القراءات (٧٥٥/١) .

(٨) هارون بن علي بن الحكم الإمام موسى البغدادي المقرئ أخذ القراءة عن أبي عمر الدوري  
 وعن أحمد بن يزيد الطواني وغيرهما توفي سنة خمس وثلاثمائة . انظر طبقات القراء  
 (٢٨٩/١، ٢٩٠) ، غاية النهاية (٣٤٦/٢) .

(٩) يحيى بن مبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصري النحوي المقرئ وعرف باليزيدي لاتصاله  
 بيزيد بن منصور خال المهدي . وقد اتصل بالرشيد وأدب المأمون وكان ثقة علامة فصيحاً  
 مفوهاً بارعاً في اللغات والأدب أخذ عن الخليل وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة  
 عن أبي عمرو خاصة وله عدة تصانيف منها : كتاب النوادر ، كتاب المقصور ، كتاب الشكل ،  
 كتاب نوادر اللغة ، كتاب في النحو ، مختصر وله عدة أولاد علماء فضلاء محمد وعبد الله  
 وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل أخذوا عنه . وأخذ عنه ابن ابنه أحمد بن محمد . توفي سنة اثنتين  
 ومائتين . انظر معرفة القراء الكبار (١٥٢، ١٥١/١) .

(١٠) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٦/١) .

## سورة إذا السماء انشقت (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ يٰٓيٰٓث ١١ ﴾ إلى آخرها فقال : ما الانشقاق؟ وما معنى ﴿ ن ١٢ ث ١٣ ﴾؟ وما معنى ﴿ ث ١٤ ﴾؟ وما معنى ﴿ ت ١٥ ﴾؟ وما معنى ﴿ ث ١٦ ط ١٧ ظ ١٨ ف ١٩ ﴾؟ وما الكدح؟ وما معنى ﴿ ج ٢٠ ج ٢١ ﴾؟ ولم قيل فملاقيه؟ وما حساب المؤمن الذي يؤتي كتابه بيمينه؟ وما الحساب؟ وما اليسير؟ وما السرور؟ وما الثبور؟ وما معنى ﴿ ٢٢ ٢٣ ﴾؟ وما معنى ﴿ ك ٢٤ ك ٢٥ ك ٢٦ ﴾؟ وما وجه اتصال إن ربّه كان به بصيراً؟ وما الشفق؟ وما معنى ﴿ ٢٧ ﴾؟ وما الاتساق؟ وما معنى ﴿ و ٢٨ و ٢٩ ﴾؟ وما الجمع الذي يخصّ الليل؟ وما معنى ﴿ ك ٣٠ ك ٣١ و ٣٢ و ٣٣ ﴾؟ وما القراءة؟ وما معنى ﴿ ٣٤ ﴾؟ وما الإيعاء؟ وما معنى القرآن؟ وما معتمد الأسباب التي تعلوا بها طبقة الكلام؟ وما معنى ﴿ ي ٣٥ ﴾؟

## الجواب :

(١) يقال لها سورة إذا السماء انشقت . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٥٨) ، ويقال سور انشقت روح المعاني (٣٠/٧٨) .  
مكية وآياتها خمس وعشرون . انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٢) ، مكية في قول الجميع . تفسير القرطبي (١٩/٢٦٩) .

**الانشقاق** : افتراق<sup>(١)</sup> امتداد عن التئام وكل انشقاق افتراق وليس كل افتراق انشقاق<sup>(٢)</sup>، والانفطار والانصداع والانفراج أمثال<sup>(٣)</sup>.

معنى « ن ذ ن ث » قيل : سمعت وأطاعت عن ابن عباس وسعيد بن جبير<sup>(٤)</sup> أي : كأنها سمعت بأذن فطاعة بانقيادها لتدبير الله<sup>(٥)</sup>، والعرب تقول أذن هذا الأمر إذنا بمعنى استمع لك<sup>(٦)</sup>.

معنى « ن ذ ن ث » : بسطت باندكك جبالها وأكامها حتى تصير كالصفحة الملسى<sup>(٧)</sup>، وهذا من أشراط الساعة وجلائل الأمور التي تكون فيها .

معنى « ن ذ ن ث ف » ألفت ما فيها من المعادن وغيرها وتخلت منها كما تلقي الحامل ما في بطنها عند الشدة<sup>(٨)</sup>.

معنى « ف » حق له أن يكون على هذا الأمر بمعنى جعل ذلك حقاً<sup>(٩)</sup>.

وقيل : تمدد الأرض يوم القيامة مدّ الأديم في حديث مرفوع<sup>(١٠)</sup>.

(١) لسان العرب (١٠/١٨٣، ١٨٤)، مختار الصحاح (١/١٤٤).

(٢) انظر التبيين للطوسي (١٠/٣٠٧).

(٣) لسان العرب (١٠/١٨١، ١٨٣، ١٨٤)، مختار الصحاح (١/١٤٤).

(٤) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٣)، تفسير القرطبي (١٩/٢٦٩)، الدر المنثور (٨/٤٥٥).

(٥) انظر التبيين للطوسي (١٠/٣٠٨).

(٦) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٣)، الكشاف (٤/٧٢٦)، التفسير الكبير (٣١/٩٤).

(٧) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٣)، الكشاف (٤/٧٢٦، ٧٢٧)، تفسير القرطبي (١٩/٢٧٠).

(٨) انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٧٠).

(٩) انظر تفسير الطبري (٣٠/١١٣)، تفسير القرطبي (١٩/٢٦٩).

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث جابر وقال : حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه . المستدرک على الصحيحين ، لمحمد بن عبد الله النيسابوري (٤/٦١٤) . وقال ابن حجر : ورجاله ثقات وهو صحيح إلا أنه اختلف على الزهري في صحابه . فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني (١١/٣٧٦) .

قال النبي صلى الله عليه وسلم « تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم » . تفسير القرطبي (١٩/٢٧٠) .

عن ابن عمرو قال : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وحشر الله الخلائق الإنس والجن والدواب والوحوش فإذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء بنطحتها فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر =

وقيل: ﴿ ق ف ق ف ﴾ <sup>(١)</sup> ما فيها من الموتى عن قتادة ومجاهد <sup>(٢)</sup>. وقيل:  
: في جواب ﴿ پ پ ن ث ﴾ أنه محذوف ، وتقديره رأى الإنسان ما قدّم من خير  
أو شر <sup>(٣)</sup>.

وقيل: جوابه في ﴿ ج ج ج ﴾ .

وقيل: هو على الذكر ﴿ پ پ ن ث ن ن ث ث ﴾ <sup>(٤)</sup>.

**الثاني: في صفة الأرض، والأول: في صفة السماء** <sup>(٥)</sup> وليس بتكرير في  
المعنى .

**الكدح: سعي** <sup>(٦)</sup> شديد في الأمر <sup>(٧)</sup>.

معنى ﴿ ج ج ج ج ﴾: ساع في أمرك بشدة ومشقة إلى أن تلقى  
جزاء عمالك من ربك <sup>(٨)</sup>، فالغني والفقير كل واحد منهما يكدح ما يقتضيه حاله <sup>(٩)</sup>،  
وقيل: فملاقية: تفخيماً لشأن الأمر الذي يلقي من جهته فجعل لذلك لقاء جزائه  
لقاءه وهذا من الحكم البالغة <sup>(١٠)</sup>.

فيقول ﴿ يا ليتني كنت ترابا ﴾ . وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تمد الأرض  
يوم القيامة مد الأديم ثم لا يكون لابن آدم منها إلى موضع قدميه . الدر المنثور (٤٥٥، ٤٥٦/٨)

- (١) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٤٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٩٢/٨) .
- (٢) سورة الزلزلة آية (٢) .
- (٣) انظر التبيان للطوسي (٣٠٨/١٠) .
- (٤) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .
- (٥) انظر تفسير الطبري (١١٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٩٥/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٧١، ٢٧٠/١٩) .
- (٦) لسان العرب (٥٦٩/٢) ، تاج العروس (٧٠/٧) ، المعجم الوسيط (٧٧٩/٢) .
- (٧) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .
- (٨) انظر التفسير الكبير (٩٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٧١/١٩) .
- (٩) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .
- (١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٠٩/١٠) .

حساب المؤمن موافقته على ما عمل من الحسنات ، وماله عليها من الثواب ، وما حطّ عنه من الأوزار<sup>(١)</sup>.

السّرور : لذة في القلب بنيل المشتهى من الأمر.

الحساب اليسير : التجاوز عن السيئات والاحتساب بالحسنات<sup>(٢)</sup>، وقيل : في الهاء قولان : فملاق ربك وملاقي كدح وهو عمالك<sup>(٣)</sup>. قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

وما الذّهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح<sup>(٥)</sup>.

الثّبور : الهلاك ، يدعوا ثبوراً يقول بإهلاكها ، وآثورا<sup>(٦)</sup>،

أصل الثّبور الهلاك ثبر البحر إذا جزر لهلاكه بانقطاع مائه<sup>(٧)</sup>.

معنى ﴿ ٤ ٤ ﴾ يرجع حار يحور حوراً إذا رجع<sup>(٨)</sup>، والمعنى ظن أن لن يرجع إلى حال الحياة في الآخرة<sup>(٩)</sup>.

معنى ﴿ ٤ ٤ ﴾ أي : اقتطعه السّرور بأهله عمّا يمكنه أن يقوم به فهو ذم له<sup>(١٠)</sup>.

وجه اتصال ﴿ ٤ ٤ ﴾ أي : فهو يخبر عن ظنه أن لن يحور ، ويقطع عليه على أنه بصير به ويجمع أموره<sup>(١)</sup>، وقيل : ظن أن لن يحور فلذلك

(١) انظر التفسير الكبير (٩٦ / ٣١) ، روح المعاني (٨٠ / ٣٠) .

(٢) انظر التفسير الكبير (٩٦ / ٣١) ، روح المعاني (٨٠ / ٣٠) .

(٣) انظر الكشاف (٧٢٧ / ٤) ، التفسير الكبير (٩٦ / ٣١) ، تفسير القرطبي (٢٧١ / ١٩) .

(٤) هو ابن مقبل تميم بن أبي ، من بني عجلان ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وبلغ من العمر مائة وعشرين . انظر طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي (١٤٤ / ١) ، الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (٤٥٥ / ١) ، الإصابة (١٩٥ / ١) .

(٥) انظر البيت في ديوانه (٢٤) ، والكتاب ، لسيبويه (٣٧٦ / ١) ، المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (١٣٨ / ٢) ، شرح أبيات سيبويه ، ليويسف السيراقي (٩٣ / ٢) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١١٧ / ٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٧٢ / ١٩) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣١١ / ١٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣١١ / ١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١١٨ / ٣٠) ، التفسير الكبير (٩٨ / ٣١) ، تفسير القرطبي (٢٧٣ / ١٩) .

(١٠) انظر التفسير الكبير (٩٨ / ٣١) ، روح المعاني (٨١ / ٣٠) .

كان يرتكب المأثم وينتهك المحارم<sup>(٢)</sup>، وقيل : إنه كان في أهله مسروراً بمعاصي الله<sup>(٣)</sup>.

قرأ ﴿ وَيَصْلِي ﴾ بفتح إلى—اء خفيفة أبو عمرو وعاصم وحمزة ، وقرأ ﴿ يُصَلِّي ﴾ بضم الياء مشددة ابن كثير ونافـع وأبو عمرو والكسائي ، وروي ﴿ وَيُصَلِّي ﴾ بضم الياء خفيفة عن نافع وعاصم<sup>(٤)</sup>.

**الشَّفَق :** الحمرة الرقيقة في المغرب بعد غروب الشَّمس<sup>(٥)</sup>.

ووجه الاعتبار بالشَّفَق علامة الوقت بعينه يقتضي توقيت عالم به<sup>(٦)</sup>.

وسق : جمع<sup>(٧)</sup> إلى مسكنه ما كان منتشرأً بالَّهَار في تصرفه<sup>(٨)</sup>، وسقته أسقه وسقأً إذا جمعته<sup>(٩)</sup>.

**والوسق :** الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو يوزن<sup>(١)</sup>، ومقداره ستون صاعاً<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (١١٩/٣٠) ، التفسير الكبير (٩٨ /٣١) ، تفسير القرطبي (٢٧٤/١٩) .

(٢) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (١١٨/٣٠) .

عن ابن عباس وقتادة ومجاهد . الدر المنثور (٤٥٧/٨) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١١٨/٣٠) ، وعن الضحاك . الدر المنثور (٤٥٧/٨) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٧/١) .

قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة ﴿ وَيَصْلِي سَعِيرًا ﴾ بفتح الياء وسكون الصاد أي : يصلى هو أي يصير إلى النار من صلي يصلى فهو صال وحجتهم إجماع الجميع على قوله ﴿ وَيَصْلِي النَّارَ الْكَبْرَى ﴾ و ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى ومعنى

يصلى أي : أنه يقاسي حرها من صليت النار أي : قاسيت حرها .

وقرأ الباقر (ويصلى) بالتشديد من قوله صليته أصلية تصلية والمعنى أن الملائكة يصلونه بحر النار. وجتهم (ثم الجحيم صلوه) وقوله (وتصلية جحيم) وروى خارجة عن نافع ويصلى بضم الياء وإسكان الصاد من أصله وهو يصلية مثل عظمت الأمر وأعظمته وصلية النار وأصلية والمعنى واحد لأنه إذا أصلي فقد صلي وإذا صلي فإنما صلي وصلية . حجة القراءات (٧٥٦،٧٥٥/١) .

(٥) لسان العرب (١٨٠/١٠) ، مختار الصحاح (١٤٤/١) ، المعجم الوسيط (٤٨٧/١) .

(٦) انظر التبيين للطوسي (٣١٢/١٠) .

(٧) تهذيب اللغة (١٨٥/٩) ، لسان العرب (٣٨٠/١٠) .

(٨) انظر التبيين للطوسي (٣١٢/١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١١٩/٣٠) ، لسان العرب (٣٧٩/١٠) .

**الاتساق :** الاجتماع على تمام<sup>(٣)</sup>، وهو افتعال من الوسق فإذا تم نور القمر واستمر في ضيائه فذلك الاتساق له<sup>(٤)</sup>.

معنى ﴿وَوُؤُ﴾ منزلة عن منزلة وطبقة عن طبقة، وذلك أن من كان على صلاح دعاه إلى صلاح فوقه ، ومن كان على فساد دعاه إلى فساد فوقه ، لأن كل شيء يجيء إلى شكله<sup>(٥)</sup>.

وقيل : طبقاً عن طبق جزاء عن عمل<sup>(٦)</sup>.

وقيل : لتصيرن إلى الآخرة عن الدنيا<sup>(٧)</sup>، وقيل : شدة عن شدة<sup>(٨)</sup>، وقيل طبقاً عن طبق حالاً عن حالاً من إحياء وإماتة ثم إحياء<sup>(٩)</sup>.

﴿ك ك ك﴾ إذا استتار عن الحسن<sup>(١٠)</sup>.

الجمع الذي يخصُّ الليل جمع الحيوانات الإنسية إلى مساكنها<sup>(١١)</sup> والعرب تقول: إذا جاء الليل استوحش كل إنسي واستأنس كل وحشي .

قرأ ﴿لَتَرْكَبَنَ طبقاً﴾ بفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائي أي لتركبَن أنت يا محمد ، وقرأ الباقر ﴿لَتَرْكَبُنَ طبقاً﴾ بضم الباء<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (١١٩/٣٠) ، التفسير الكبير (٩٩/٣١) .  
 (٢) تهذيب اللغة (١٨٦/٩) ، لسان العرب (٣٧٨/١٠) .  
 (٣) انظر التبيان للطوسي (٣١٣/١٠) .  
 (٤) تهذيب اللغة (١٨٥/٩) ، التبيان للطوسي (٣١٣/١٠) ، لسان العرب (٣٨٠/١٠) .  
 (٥) انظر التبيان للطوسي (٣١٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٧٩/١٩) .  
 (٦) انظر التبيان للطوسي (٣١٣/١٠) .  
 (٧) عن ابن زيد . انظر تفسير القرطبي (٢٧٩/١٩) ، تفسير البحر المحيط (٤٤٠/٨) .  
 (٨) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٢٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٧٩/١٩) .  
 (٩) عن الحسن ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٢٣/٣٠) .  
 (١٠) تفسير الحسن البصري (٢٧١/٥) ، قال الحسن اتسق امتلاً واجتمع . انظر فتح القدير (٤٠٨/٥) .  
 (١١) عن مجاهد وعكرمة وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (١٢٠/٣٠، ١٢١) .  
 (١٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٧/١) .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿لتركبِن طبقاً﴾ بفتح الباء أي : لتركبِن يا محمد حالاً بعد حال يذكر حالات النبي صلى الله عليه من يوم أوحى إليه إلى يوم قبضه الله وقد روي أيضاً لتركبِن يا محمد سماء بعد سماء يعني في المعارج وقال آخرون منهم ابن عباس لتركبِن أي : لتصيرن

**القراءة :** ضم الحروف بعضها إلى بعض بالتأليف على سياقه،<sup>(١)</sup>

قرأت أقرأ قراءة<sup>(٢)</sup>، والقراءة والتلاوة من النظائر .

معنى قرآن : تلاوة في أعلى طبقات حسن النظام في المعاني والألطف والأسباب التي يعلو بها في حسن النظام ستة تعديل الحروف وتشاكل المقاطع ، وغيرها بحسن البيان والإيجاز من غير إخلال والوعظ الذي يلين القلب للعمل بالحق والحجة التي تؤدي إلى المعرفة بتمييز الحق من الباطل وهذه جمل لها تفضيل كثير .

معنى ﴿﴾ هنا أي : الذي يمنعهم من السجود عند تلاوة القرآن تكذيبهم به جهلاً بما عليهم فيه<sup>(٣)</sup>، وفي ذلك التحذير من الجهل والحث على طلب العلم<sup>(٤)</sup>.

الإيحاء : جعل الشيء في وعاء<sup>(٥)</sup> والقلوب أوعية لما يجعل فيها من معرفة أو جهالة وعزم على خير أو شر<sup>(٦)</sup>،

وقيل : ﴿ؤؤؤ و﴾ أي : ما وجه الارتياب الذي يصرفهم عن الإيمان<sup>(٧)</sup>.

الأمور حالاً بعد حال بتغيرها واختلاف الأزمان يعني الشدة ف الأمور فاعلة وتكون التاء لتأنيث الجمع. وقال آخرون منهم ابن مسعود وأنه قرأ لتركين السماء حالاً بعد حال تكون وردة كالدهان وتكون كالمهل في اختلاف هيأتها فتكون التاء لتأنيث السماء .  
وقرأ الباقون ﴿ لتركين ﴾ برفع الباء وحجتهم في ذلك أنه يخاطب الناس في ذلك لأنه كر من يؤتى كتابه بيمينه وبشماله ثم ذكر ركوبهم طبقاً عن طبق ثم قال فمالهم لا يؤمنون المعنى لتركين حالاً بعد حال من إحياء وإماتة وبعث حتى تصيروا إلى الله عن الحسن قال لتركين حالاً بعد حال ومنزلاً عن منزل وعن مجاهد لتركين أمراً بعد أمر . حجة القراءات (٧٥٦/١، ٧٥٧).

(١) لسان العرب (١/١٢٨، ١٢٩)، مختار الصحاح (١/٢٢٠)، المعجم الوسيط (٢/٧٢٢).

(٢) تهذيب اللغة (٩/٢١١)، لسان العرب (١/١٢٨، ١٢٩).

(٣) انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٨٠، ٢٨١)، روح المعاني (٣٠/٨٣).

(٤) انظر التبيين للطوسي (١٠/٣١٤).

(٥) انظر التفسير الكبير (٣١/١٠٢)، تفسير القرطبي (١٩/٢٨٢).

(٦) انظر التبيين للطوسي (١٠/٣١٤).

(٧) انظر التفسير الكبير (٣١/١٠١)، تفسير القرطبي (١٩/٢٨٠).

﴿ ي ي ﴾ غير منقوص عن ابن عباس<sup>(١)</sup> وقيل : غير مقطوع<sup>(٢)</sup>،  
 وقيل: غير منغص بالمن الذي يؤذي<sup>(٣)</sup> وإنما قيل له من لأنه قطع عن شكر  
 النعمة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٦/٣٠) . الدر المنثور (٤٦٠/٨) .  
 (٢) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٨٢/١٩) .  
 (٣) انظر التفسير الكبير (١٠٣/٣١) ، تفسير البحر المحيط (٤٤١/٨) .  
 (٤) انظر روح المعاني (٨٤/٣٠) .



## البروج

الشاهد : النبي ﷺ والمشهود يوم القيامة<sup>(٢)</sup> عن الحسن بن علي رضي الله عليه<sup>(٣)</sup>.

وتلى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَتُونَآءٍ شَهِيدًا ﴾<sup>(٤)</sup>  
﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾<sup>(٥)</sup>.

عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> وسعيد ابن المسيب<sup>(٧)</sup>.

وقيل : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة<sup>(٨)</sup>، وقيل : الشاهد يوم النحر  
والمشهود يوم عرفة<sup>(٩)</sup>.

الأخدود : الشق العظيم في الأرض<sup>(١٠)</sup>، ومنه في صفة الشجرة التي دعاها  
النبي ﷺ جعلت تخذ الأرض خدًا حتى أتته<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٨/٣٠)، الدر المنثور (٤٦٢/٨).

(٢) انظر تفسير الطبري (١٣٠/٣٠)، تفسير القرطبي (٢٨٤،٢٨٥/١٩)، الدر المنثور (٤٦٤/٨).

(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا وأحد سيدي شباب أهل الجنة وقد صحبه وحفظ عنه. توفي سنة ٤٩ هـ. انظر : تهذيب الكمال (٢٦٨)، الإصابة (٣٢٨/١)، تهذيب التهذيب (٢٩٥/٢)، تقريب التهذيب (١٦٨/١).

(٤) سورة النساء آية (٤١).

(٥) سورة هود الآية (١٠٣).

(٦) انظر تفسير الطبري (١٣٠/٣٠)، عن ابن عباس. تفسير القرطبي (٢٨٤،٢٨٥/١٩)، الدر المنثور (٤٦٤/٨).

(٧) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل وقال بن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه. وقال ابن شهاب : قال لي عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير : إن كنت تريد هذا يعني الفقه فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب. وقال قتادة : ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه. وقال محمد بن إسحاق عن مكحول : طفت الأرض كلها في طلب العلم فما لقيت أعلم منه. وقال سليمان بن موسى : كان أفضه التابعين. مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. انظر تهذيب الكمال (٦٧،٦٦/١١)، سير أعلام النبلاء (٢١٧/٤،٢١٨،٢١٩،٢٢٠)، تقريب التهذيب (٢٤١/١)، تهذيب التهذيب (٧٥/٤).

(٨) عن علي رضي الله عنه وابن عباس وسعيد ابن المسيب والحسن وبن زيد وأبي مالك الأشعري. انظر تفسير الطبري (١٢٨/٣٠).

عن علي وابن عباس والحسن. تفسير القرطبي (٢٨٣/١٩).

(٩) عن ابن عباس ومجاهد. انظر تفسير الطبري (١٣١/٣٠)، تفسير القرطبي (٢٨٤/١٩).

(١٠) جمهرة اللغة (١٠٤/١)، لسان العرب (١٦١/٣)، تاج العروس (٥٣،٥٢/٨).

## البروج

معنى ﴿ نُّذُ ﴾ لأنه قد يكون ناراً ليست ذات وقود كنار الحجر ونار الكبد ، والثاني : على وقود مخصوص لأته معروف فكأته الوقود بإنذار النار<sup>(٢)</sup>، وقيل : إن الكفار الذين كانوا قعوداً على النار خرجوا لمشارفها فأحرقتهم عن آخرهم عن الربيع<sup>(٣)</sup>.

وكانوا من المجوس عن علي رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>، وقال الضحّاك : كانوا من بني إسرائيل<sup>(٥)</sup>، وقيل : كانوا من اليمن<sup>(٦)</sup>.

وقيل بمعنى لعن<sup>(٧)</sup>، وقيل : لعنوا بتحريقهم في الدنيا قبل الآخرة<sup>(٨)</sup>.  
الوقود بالفتح الحطب وبالضم الاتقاد<sup>(٩)</sup>.

وجواب القسم محذوف تقديره الأمر حق في الجزاء على الأعمال<sup>(١٠)</sup>، وقيل: قل هو لقاتل المؤمنين لأن الله تعالى حرقهم بعد قتلهم<sup>(١١)</sup>، وقيل : هو للمقتولين من المؤمنين<sup>(١٢)</sup>.

(١) أخرجه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في سننه (٢٢/١) ، وأخرجه محمد ابن حبان بن أحمد التميمي البستي، في كتابه صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (٤٣٤/١٤) ، حديث رقم (٦٥٠٥) ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣١/١٢) ، حديث رقم (١٣٥٨٢) كلهم من حديث ابن عمر. وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى أيضا والبزار . مجمع الزوائد (٢٩٢/٨) .

(٢) روح المعاني (٨٩/٣٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٣٠، ١٣٤) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٣٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٠/١٩) ، الدر المنثور (٤٦٧/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٣٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٩، ٢٩٠/١٩) .

(٦) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر تفسير الطبري (١٣٢/٣٠) ، الدر المنثور (٤٦٥/٨، ٤٦٦) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٣١/٣٠) ، التفسير الكبير (١٠٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٧/١٩) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) .

(١١) انظر تفسير الطبري (١٣٥/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) ، التفسير الكبير (١٠٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) .

(١٢) انظر التفسير الكبير (١٠٧/٣١) ، تفسير الطبري (١٣٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) ، التبيان للطوسي (٣١٦/١٠) .

## البروج

وذكر الله هؤلاء المؤمنين بحسن بصيرتهم في الصبر على دينهم حتى  
أحرقوا بالنار لا يعطون التقية بالرجوع عن الإيمان<sup>(١)</sup>.

**القيود :** جمع قاعد<sup>(٢)</sup>.

**الشهود :** الحضور<sup>(٣)</sup> على مشاهدة أمر من الأمور .

**النقمة :** إيجاب مضرة على حال مذمومة<sup>(٤)</sup>، النقمة : نقيض النعمة فهؤلاء  
الجهال نقموا حال الإيمان لأنهم جعلوها بجهلهم حالاً مذمومة، وكان الداعي إلى  
أن ينقموا من الإيمان ما سبقوا إليه من جهلهم وسخف رأيهم<sup>(٥)</sup>. **العزير :** المنيع<sup>(٦)</sup>  
في انتقامه من دفع دافع له .

**الحميد :** المستحق للحمد<sup>(٧)</sup>.

وقيل : ﴿ ت ت ت ت ت ت ﴾ جواب القسم في أول السورة<sup>(٨)</sup> ولا يحسن هذا  
التأويل لطول الكلام<sup>(٩)</sup>.

وقيل : لهم عذاب بكفرهم وعذاب بإحراق المؤمنين<sup>(١٠)</sup>.

**الفوز :** النجاة<sup>(١١)</sup> بالنعف الخالص<sup>(١٢)</sup> من كل شائب ، ووصف بأنه كبير لما  
فيه من الإجلال والإكرام والمدح والإعظام<sup>(١٣)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (٣١٧/١٠) .

(٢) لسان العرب (٣٥٨/٣) ، العين (١٤٣/١) ، المعجم الوسيط (٧٤٨/٢) .

(٣) لسان العرب (٢٣٩/٣) ، تاج العروس (٢٥٣/٨) ، المعجم الوسيط (٤٩٧/١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣١٨/١٠) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٣١٨/١٠) .

(٦) لسان العرب (٣٧٤/٥) ، تاج العروس (٢١٩/١٥) .

(٧) لسان العرب (١٥٦/٣) . التفسير الكبير (١١٠/٣١) .

(٨) انظر التفسير الكبير (١٠٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٨٦/١٩) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣١٩/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٣٧/٣٠) ، التفسير الكبير (١١١/٣١) ، تفسير القرطبي  
(٢٩٥/١٩) .

(١١) تهذيب اللغة (١٨٠/١٣) ، لسان العرب (٣٩٢/٥) ، تاج العروس (٢٧٣/١٥) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٠/١٠) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٠/١٠) .

## البروج

أعيد ذكر ﴿ ك ك ك ك ك ك ك ك ﴾ لا يعتاده بما بعده من ذلك الفوز الكبير واقتضاء ما قبله من صفة المؤمنين الذين صبروا على المحنة للوعد به<sup>(١)</sup>.

**البطش** : الأخذ بالعنف يبدئ بالعذاب ويعيده عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>، وذلك لاقتضاء ما قبله له<sup>(٣)</sup>.

وقيل : يبدئ الخلق ويعيده عن الحسن<sup>(٤)</sup>.

﴿ ك ﴾ الكريم<sup>(٥)</sup>.

قرأ حمزة والكسائي ﴿ المجيد ﴾ خفضاً على صفة العرش ، وقرأ الباقون ﴿المجيد﴾ رفعاً على صفة الله<sup>(٦)</sup>.

وفي قوله ﴿ و و و ﴾ دليل على ما يقول إنه فاعل لكسب عبده<sup>(٧)</sup> لأنه قد أراده ونبه بذلك على حسن جميع تصرفه في ملكه على كل وجه من ابتداء بنعيم وعذاب مقيم .

معنى ﴿ و و و ﴾ أي : تذكر حديثهم تذكير معتبر قلبك منتفع به<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (١٣٧/٣٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٣٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٦/١٩) ، الدر المنثور (٤٧١/٨) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٠/١٠) .

(٤) انظر تفسير الحسن البصري (٢٧٦/٥) .

(٥) عن ابن عباس. انظر تفسير الطبري (١٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٧/١٩) .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٨/١) .

قرأ حمزة و الكسائي ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ بالخفض وقرأ الباقون بالرفع جعلوا صفة لـ ﴿ ذو ﴾ والمجد هو الشرف فأسندوه إلى الله تعالى إذ كان أولى أن يكون من أوصافه ومن خفض فإنه جعله صفة للعرش وأنه أجراه مجرى قوله ﴿ رب العرش الكريم ﴾ فوصف العرش بالكرم كما وصفه بالمجد . حجة القراءات (٧٥٧/١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٣٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١١٣/٣١) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٩٧/١٩) .

## البروج

﴿ بل الذين كفروا ﴾ أعرضوا عما يوجبهم الاعتبار بفرعون وثمود، وأقبلوا على ما يوجبهم الكفر والتكذيب من التأكيد<sup>(١)</sup>، ولم يعلموا أن الله من ورائهم محيط يقدر أن يُنزل بهم ما أنزل بفرعون وثمود<sup>(٢)</sup>.

سمي القرآن مجيد لأنه يعطي المعاني الجليلة والدلائل النفيسة، وجميعه حكم لا يخلو من موعظة تلين القلوب للعمل بالحق، وحجة تؤدي إلى تمييز الحق من الباطل<sup>(٣)</sup> ومعنى يعمل عليه فيما يجتبي أو يتقى.

وقيل: هل أتاك حديث الجنود وما كان منهم إلى أنبيائهم فاصبر كما صبر الرسل قبلك<sup>(٤)</sup>.

وقيل: بل الذين كفروا في تكذيب إيثاراتهم لأهوائهم وإتباعاً لسنن آبائهم<sup>(٥)</sup>.

وقيل: في لوح محفوظ من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان<sup>(٦)</sup>، وقيل: اللوح المحفوظ: أم الكتاب<sup>(٧)</sup>، وقيل: معناه كأنه بما ضمن الله تعالى من حفظه في لوح محفوظ<sup>(٨)</sup>.

ومعنى ﴿ أي : هم مقدور عليهم كما يكون فيما أحاط بهم وهذا من بلاغة القرآن<sup>(٩)</sup> ﴾.

قرأ نافع وحده ﴿ في لوح محفوظ ﴾ رفعا، وقرأ الباقر ﴿ محفوظ ﴾ خفصاً، على أنه من صفة اللوح<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٩٨، ٢٩٧/١٩)، فتح القدير (٤١٤/٥).

(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٩٨/١٩)، تفسير البحر المحيط (٤٤٥/٨).

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٢، ٣٢١/١٠).

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٢١/١٠).

(٥) انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠).

(٦) انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠)، روح المعاني (٩٤/٣٠).

(٧) عن مجاهد. انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠)، تفسير القرطبي (٢٩٨/١٩)، الدر المنثور

(٤٧١/٨).

(٨) عن قتادة. انظر تفسير الطبري (١٤٠/٣٠)، الدر المنثور (٤٧١/٨).

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٢١/١٠).

(١٠) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٧/١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

(٥٧٨/١).

---

قرأ نافع ﴿ في لوح محفوظ ﴾ بالرفع جعله نعتاً للقرآن بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوحه قال :  
ومعنى حفظ القرآن أنه يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره فلا يلحقه في لك شيء . حجة  
القراءات (٧٥٧/١) .

سورة الطارق<sup>(١)</sup>

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أ ب﴾ إلى آخرها فقال: ما الطارق؟ وما النجم؟ وما الثاقب؟ وما الحافظ؟ وما النظر ها هنا؟ وما الدافق؟ وما الترائب؟ وما السريرة؟ وما معنى ﴿ج ح﴾؟ وما رجع السماء؟ وما صدع الأرض؟ وما القول الفصل؟ وما الهزل؟ وما الكيد؟

**الجواب :**

**الطارق :** الآتي ليلاً ، وهو هنا النجم<sup>(٢)</sup>.

**الثاقب :** كما وصفه الله عز وجل ، والقول الأول يبين عن معنى صفته بالطارق ، والقول الثاني يبين عن نفسه ما هي يقال : طرقتي فلان إذا أتاني ليلاً ، النجم الطالع في السماء كالدرة البيضاء ، ويقال طالع ناجم تشبيهاً به<sup>(٣)</sup>.

**الثاقب :** المضيء النير<sup>(٤)</sup>، الثاقب أيضاً : العالي الشديد العلو ،

(١) مكية وهي سبع عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (١/٢٠) .  
وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ وابن مردويه والطبراني عن خالد العدواني أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي النصر عندهم فسمعه يقرأ ﴿والسما والطارق﴾ حتى ختمها قال : فوعيتها في الجاهلية ثم قرأتها في الإسلام. الدر المنثور (٤٧٣/٨) .

(٢) الكشاف (٧٣٥/٤) ، لسان العرب (٢١٧/١٠) ، المعجم الوسيط (٥٥٦/٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٣/١٠) .

(٤) تفسير الطبري (١٤١/٣٠) ، لسان العرب (٢٤٠/١) ، تاج العروس (٩٨/٢) .



## الطارق

**الدفق** : صب الكثير<sup>(٢)</sup>، فالماء الذي يكون منه الولد إنما يكون دفقاً ، وإن كانت منه النطفة التي يخلقها الله إنساناً أو غيره<sup>(٣)</sup> من الحيوان .

**الترائب** : موضع القلادة من صدر المرأة عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>، واحدها تريبة<sup>(٥)</sup>. **السريرة** : الطوية في النفس<sup>(٦)</sup>، وهي أسرار المعنى في النفس<sup>(٧)</sup>.

**صدع الأرض** : انشقاقها بالنبات<sup>(٨)</sup> لضروب الزروع والأشجار<sup>(٩)</sup>.

**القول الفصل** : الجواب الذي يفصل الحق من الباطل بالبيان عن كل واحد منهما<sup>(١٠)</sup>.

**الهزل** : قول تهزأ به ، والهزل نقيض الجد<sup>(١١)</sup>.

**الكيد** : فعل ما يوجب الغيظ<sup>(١٢)</sup>.

**وقيل** : ذات الرجع ذات المطر الذي يرجع به عن ابن عباس<sup>(١٣)</sup>.

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٧٩/١) .

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿ إن كل نفس لما ﴾ بالتشديد أي : ما كل نفس إلا عليها حافظ ف (إن) بمعنى (ما) و (لما) بمعنى (إلا) والعرب تقول : نشدتك الله لما فعلت المعنى إلا فعلت . وقرأ الباقر لما بالتخفيف ما تكون زائدة على هذه القراءة المعنى إن كل نفس لعلها حافظ . حجة القراءات (٧٥٨/١) .

(٢) المغرب في ترتيب المعرب (٢٩١/١) ، لسان العرب (٩٩/١٠) ، تاج العروس (٢٩٢/٢٥) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٢٤/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٤٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥/٢٠) ، الدر المنثور (٤٧٥/٨) .

(٥) لسان العرب (٢٣٠/١) ، المعجم الوسيط (٨٣/١) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٢٥/١٠) .

(٧) المغرب في ترتيب المعرب (٣٩٢/١) ، لسان العرب (٣٥٧،٣٥٦/٤) ، تاج العروس (٥/١٢) .

(٨) لسان العرب (١٩٥/٨) ، تاج العروس (٣٢٠/٢١) ، المعجم الوسيط (٥١٠/١) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٢٦/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٤٩/٣٠) .

(١١) تهذيب اللغة (٩٠/٦) ، لسان العرب (٦٩٦/١١) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٢٧/١٠) .

(١٣) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٣٠) ، الدر المنثور (٤٧٦/٨) .

## الطارق

وقيل : شمسها وقمرها ونجومها تغيب وتطلع عن ابن زيد<sup>(١)</sup>.

ورويدها أمهالاً ، وقيل : رويداً قليلاً عن قتادة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر تفسير الطبري (١٤٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١/٢٠) .  
(٢) انظر تفسير الطبري (١٥٠/٣٠) . تفسير القرطبي (١٢/٢٠) . الدر المنثور (٤٧٧/٨) .

## سورة سبح (١)

**مسألة:** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿سَ طَ طَ﴾ إلى آخرها فقال: ما التسبيح؟ وما الأعلى؟ وما التسوية؟ وما التقدير؟ وما الهداية؟ وما معنى ﴿عَ كُ﴾؟ وما الإقراء؟ وما النسيان؟ وما معنى ﴿وُ وُ وُ﴾؟ وما الجهر؟ وما اليسرى؟ وما التجنب؟ وما الشقوة؟ وما معنى الكبرى في صفة النار؟ وما معنى ﴿ي ي﴾ والعذاب لا يصل إلا إلى حي وما إثثار الدنيا على الآخرة؟ .

**مسألة (٢):**

**التسبيح:** التنزيه لله عز وجل عما لا يجوز في صفته (٣) إلى صفات التعظيم له كوصفه بأنه لا إله إلا هو فينفي ما لا يجوز في صفته من شريك في عبادته مع الإقرار بأنه إله وحده (٤).

**الأعلى:** القادر الذي لا قادر أقدر منه ، وصفته الأعلى منقولة إلى معنى الأقدار حتى لو بطل معنى علو المكان لم يبطل إن يفهم بتحقيقها (٥).

**التسوية:** الجمع بين الشيين (٦) بما هما فيه (١).

(١) يقال لها سورة سبح اسم ربك الأعلى . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٦٧) ، ويقال لها سورة سبح . روح المعاني (٣٠/١٠١) .

مكية في قول الجمهور وقال الضحاك مدنية وهي تسع عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (٢٠/١٣) ، الدر المنثور (٨/٤٧٩) .

(٢) خالف المؤلف منهجه ولم يقل الجواب .

(٣) المغرب في ترتيب المعرب (١/٣٧٩) ، تاج العروس (٦/٤٤٥) ، المعجم الوسيط (١/٤١٢)

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٢٨) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٢٩) .

(٦) لسان العرب (١٤/٤١٥) .

## سبح

**التقدير :** تنزيل الشيء على مقدار غيره<sup>(٢)</sup>.

**الهداية :** الدلالة على طريق الرشد<sup>(٣)</sup>، فسبحان من يجعل الهداية في قلب الطفل حتى طلب ثدي أمه وميَّزه من غيره ، وما أعطى الفرخ حتى طلب الرزق من أبيه وأمه<sup>(٤)</sup>.

**الأحوى :** الأسود الشديد السواد ، والحوه السوداء<sup>(٥)</sup>.

**الغناء :** ما يقذف به السيل جانب الوادي من الحشيش والنبات<sup>(٦)</sup>.

وقيل : معنى سبَّح : قل سبحان ربي الأعلى عن ابن عباس وقتادة<sup>(٧)</sup>.

وقيل : معناه : نزّه اسم ربك الأعلى عن أن يسمى به سواه<sup>(٨)</sup>، وقيل : نزّه ربك عما يصفه به المشركون<sup>(٩)</sup>.

وقيل : غناء أي : هشيمًا يابسًا متفتتًا<sup>(١٠)</sup>.

قرأ الكسائي وحده ﴿والذي قدرَ﴾ بالتخفيف ، وقرأ الباقر بالتشديد<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) .
- (٢) انظر التفسير الكبير (١٢٦/٣١، ١٢٧)، تفسير القرطبي (١٦/٢٠) .
- (٣) لسان العرب (٣٥٣/١٥، ٣٥٥)، المعجم الوسيط (٩٧٨/٢) .
- (٤) انظر التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠) .
- (٥) التفسير الكبير (١٢٧/٣١)، لسان العرب (٢٠٦/١٤، ٢٠٧)، تاج العروس (٤٩٦/٣٧، ٤٩٧) .
- (٦) التبيان للطوسي (٣٢٩/١٠)، لسان العرب (١١٥/١١٦)، تاج العروس (١٤١/٣٩) .
- (٧) انظر تفسير الطبري (١٥١/٣٠)، عن ابن عباس تفسير القرطبي (١٤/٢٠)، الدر المنثور (٤٨٢/٨) .
- (٨) وقال آخرون بل معنى ذلك : نزّه يا محمد اسم ربك الأعلى أن تسمى به شيئًا سواه . انظر تفسير الطبري (١٥١/٣٠) .
- وقيل : نزّه ربك عن سوء وعما يقول فيه الملحدون وذكر الطبري أن المعنى : نزّه أسم ربك عن أن تسمى به أحدا سواه . تفسير القرطبي (١٤/٢٠) .
- (٩) وقال غيرهم بل معنى ذلك : نزّه الله عما يقول فيه المشركون . انظر تفسير الطبري (١٥١/٣٠) .
- (١٠) عن قتادة وابن عباس . انظر تفسير الطبري (١٥٣/٣٠)، تفسير القرطبي (١٧/٢٠)، الدر المنثور (٤٨٣/٨) .
- (١١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٨/١)، إحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٠/١) .
- قرأ الكسائي ﴿والذي قدر فهدى﴾ بالتخفيف وقرأ الباقر بالتشديد المعنى قدر خلقه فهدى كل مخلوق إلى مصلحته ويقال : هدى الذكر لمأى الأنثى من سائر الحيوان وحجتهم قوله ﴿وخلق



وقيل : إلا ما شاء الله كالأستثناء في الإيمان وأن تقع مشيئته النسيان<sup>(١)</sup>.

**اليسرى** : الفعل من اليسر ، وهو سهولة عمل الخير<sup>(٢)</sup>.

وقيل: ﴿ وهي تنفع لا محالة في عمل الإيمان أو الامتناع من العصيان<sup>(٣)</sup>،

وقد يقال مثله أن يقع السؤال أي فيما يجوز عندك<sup>(٤)</sup>.

وقيل : إلا ما شاء الله بأن يؤخر إنزاله<sup>(٥)</sup>.

**التجنب** : الصير في جانب عن الشيء<sup>(٦)</sup> بما ينافي كونه ، فهذا الشقي يجتنب الذكرى بأن صار بمعزل عنها بما ينافي كونه<sup>(٧)</sup>.

**الشقوة** : حالة تؤدي إلى شدة العذاب<sup>(٨)</sup>، نقيض الشقوة السعادة<sup>(٩)</sup>.

معنى الكبرى في صفة النار أي : الحاجة إلى اتقائها أشد وذلك من كبر الشأن<sup>(١٠)</sup>.

«سنقرئك فلا تنسى» كان صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئاً إلا ما شاء الله . انظر تفسير الطبري (١٥٤/٣٠) .  
إلا ما شاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة . تفسير القرطبي (١٩/٢٠) .  
عن قتادة في قوله «سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله» قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئاً إلا ما شاء الله . الدر المنثور (٤٨٣/٨) .  
(١) قال : وعلى هذا مجازي الإيمان يستثنى فيها ونية الحالف للمام . انظر تفسير الطبري (١٥٤/٣٠) .  
ويقال في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت وإلا أن أشاء أن أمنعك والنية على ألا يمنعه شيئاً فعلى هذا مجازي الإيمان يستثنى فيها ونية الحالف التمام . تفسير القرطبي (١٨/٢٠) .  
(٢) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٤/٨) .  
(٣) التفسير الكبير (١٣١، ١٣٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٠) ، فتح القدير (٤٢٤/٥) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٣١/١٠) .  
(٥) وقيل : معناه إلا ما شاء الله أن يؤخر إنزاله . انظر تفسير القرطبي (١٩/٢٠) .  
(٦) تاج العروس (١٨٤/٢) ، المعجم الوسيط (١٣٨/١) .  
(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٣٢/١٠) .  
(٨) انظر معجم مقاييس اللغة (٢٠٢/٣) ، المعجم الوسيط (٤٩٠/١) .  
(٩) معجم مقاييس اللغة (٢٠٢/٣) ، لسان العرب (٤٣٨/١٤) ، تاج العروس (٣٨٧/٣٨) .  
(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٣٢/١٠) .

## سبح

معنى ﴿ي﴾ أي : لا يكون على صفة الحي الذي يرغب فيها، إيثار الدنيا على الآخرة أراد العمل لها بدلاً من العمل للآخرة<sup>(١)</sup>، تزكى صار زاكياً بأن عمل صالحاً<sup>(٢)</sup>، وقيل : زكى ماله<sup>(٣)</sup>.  
 وقيل : إن هذا لفي الصّحف الأولى ما قصّه الله في هذه السورة<sup>(٤)</sup>.  
 وقيل : قد أفلح من تزكى إلى آخر السورة<sup>(٥)</sup>.  
 وقيل : كتب الله تعالى كلها أنزلت في رمضان ، وأنزل الفرقان لأربعة وعشرين سنة<sup>(٦)</sup>.  
 وقيل : النار الكبرى جهنم ، والنار الصغرى نار الدنيا<sup>(٧)</sup>.  
 وقيل : لا يحيى لا يجد روح الحياة<sup>(٨)</sup>.  
 وقيل : الزاكي النامي بالخير الكثير<sup>(٩)</sup>.  
 وقيل : النار الكبرى التي في الطبقة السفلى من جهنم عن الفراء<sup>(١٠)</sup>، وقيل : من تزكى وذكر اسم ربّه فصلّى فهو ممدوح<sup>(١١)</sup> في الصّحف الأولى كما هو القرآن<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) انظر روح المعاني (١١٠/٣٠) ، فتح القدير (٤٢٥/٥) .  
 (٢) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٤/٨) .  
 (٣) عن أبي الأحوص و قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢/٢٠) ، الدر المنثور (٤٨٦/٨) .  
 (٤) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٨/٣٠) .  
 (٥) انظر التبيان للطوسي (٣٣٣/١٠) .  
 (٦) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠) .  
 (٧) وعن الحسن . انظر تفسير القرطبي (٢١/٢٠) ، روح المعاني (١٠٨/٣٠) ، فتح القدير (٤٢٥/٥) .  
 (٨) انظر تفسير السمعاني (٢١٠/٦) .  
 (٩) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٥٦/٣٠) . وقال الحسن والربيع . تفسير القرطبي (٢١/٢٠) .  
 (١٠) انظر تفسير القرطبي (٢١/٢) .  
 (١١) انظر التفسير الكبير (١٣٤/٣١) ، روح المعاني (١٠٩/٣٠) .  
 (١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٣٣/١٠) .

سبح

قرأ أبو عمرو وحده ﴿بل يؤثرون﴾ بالياء ، وقرأ الباقر بالتاء المعجمة من فوق<sup>(١)</sup>.

(١) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٠/١) .

قرأ أبو عمرو (بل يؤثرون) بالياء وحجته قوله (ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى) أي :

بل يؤثر .  
وقرأ الباقر (بل تؤثرون) بالتاء أي : بل انتم تؤثرون وحجتهم أن في قراءة أبي (بل أنتم تؤثرون) حجة القراءات (٧٥٩/١) .

## سورة الغاشية (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ت ت ت ت ت ﴾ إلى آخرها فقال: ما الغاشية؟ وما معنى خاشعة؟ وما الناصبة؟ وما معنى أنية؟ وما الضريع؟ وما اللاغية؟ وما الجاري؟ وما السرر؟ وما الأكواب؟ وما النمارق؟ وما التذكرة؟ وما المسيطر؟ وما الإياب؟ وما حساب الكفار؟ وما معنى الاستثناء في ﴿ وهل ذلك منسوخ أم لا ؟ .

**الجواب :**

**الغاشية :** المجللة<sup>(٢)</sup> لجميع الجملة<sup>(٣)</sup>.

معنى خاشعة : ذليلة<sup>(٤)</sup> بما رأت من سوء عاقبة السيئة ، الخشوع : الدل بالخضوع<sup>(٥)</sup>.

**الناصبة :** التعب<sup>(٦)</sup> وهي التي قد أضعفها الانتصاب للعمل<sup>(٧)</sup>.

معنى أنية : بالغة شدة الحر يقال : أني أناءً إذا بلغ الطعام حال النضج ، ومنه ﴿ ت ت ت ت ﴾<sup>(١)</sup> أي : بلوغ نضجه<sup>(٢)</sup>.

(١) مكية وآياتها ست وعشرون . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠) . مكية في قول الجميع . تفسير القرطبي (٢٥/٢٠) ، وأخرج مالك ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن بشير أنه سئل بم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة مع سورة الجمعة قال ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ . الدر المنثور (٤٩٠/٨) .

(٢) تفسير السمعاني (٢١٢/٦) ، لسان العرب (١٢٧/١٥) ، تاج العروس (١٦٧/٣٩) ، المعجم الوسيط (٦٥٣/٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٣٤/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٦٠/٣٠) ، التفسير الكبير (١٣٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٦/٢٠) .

(٥) تهذيب اللغة (١٠٧/١) ، لسان العرب (٧١/٨) ، المعجم الوسيط (٢٣٥/١) .

(٦) العين (١٣٥/٧) ، لسان العرب (٧٥٨/١) ، المعجم الوسيط (٩٢٤/٢) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٣٤/١٠) ، التفسير الكبير (١٣٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٢٧،٢٦/٢٠) .

## الغاشية

**الضَّرِيع** : نبت تأكله الإبل<sup>(٣)</sup> تضر ولا تنفع كما وصفه الله سبحانه تعالى<sup>(٤)</sup> إله ﴿ چ چ د ي د ت ذ ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقيل : الغاشية القيامة تغشى الناس بالأهوال عن ابن عباس والحسن<sup>(٦)</sup>،  
وقيل : النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب عن سعيد بن جبير<sup>(٧)</sup>.

وقيل : عاملة لم تعمل لله في الدنيا<sup>(٨)</sup>.

وقيل : أنية بالغة النهاية في شدة الحرّ عن ابن عباس<sup>(٩)</sup>.

وقيل : **الضَّرِيع** : الشبرق وهو سم عن ابن عباس<sup>(١٠)</sup>، وقيل : ضريع من  
ضرع يضرع أكله في الإعفاء منه لخشونته<sup>(١١)</sup>.

**علو الجنة على وجهين** : علو الشرف والجلالة ، وعلو المكان  
والمنزلة<sup>(١٢)</sup>.

وقرأ ﴿ تُصَلَّى ﴾ بضم التاء أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ  
الباقون بفتح التاء<sup>(١٣)</sup>.

- 
- =
- (١) سورة الأحزاب آية (٥٣) .  
(٢) لسان العرب (٤٨/١٤) ، تاج العروس (١٠٨/٣٧) ، المعجم الوسيط (٣١/١) .  
(٣) معجم مقاييس اللغة (٣٩٦/٣) ، التفسير الكبير (١٤٠/٣١) ، لسان العرب (٢٢٣/٨) ، مختار  
الصاحح (١٥٩/١) ، تاج العروس (٤٠٦/٢١، ٤٠٧) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٣٤/١٠) .  
(٥) سورة الغاشية آية (٧) .  
(٦) عن الحسن . تفسير الحسن البصري (٢٨١/٥) ، عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري  
(١٥٩/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩١/٨) .  
(٧) عن سعيد . انظر تفسير الطبري (١٥٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥/٢٠) .  
(٨) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٦٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٧/٢٠) .  
(٩) انظر تفسير الطبري (١٦١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩١/٨) .  
(١٠) انظر تفسير الطبري (١٦١/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩١/٨) .  
(١١) انظر التبيان للطوسي (٣٣٥/١٠) .  
(١٢) انظر التفسير الكبير (١٤١/٣١) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، تفسير القرطبي (٣٢/٢٠) .  
(١٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨١/١) ، الحجة في القراءات السبع  
(٣٦٩/١) .

## الغاشية

**اللاغية** : كلمة ليست لها فائدة<sup>(١)</sup>، وفي سماع ما لا فائدة فيه ثقل على النفس  
فلذلك نفى اللاغية عن الجنة<sup>(٢)</sup>.

**الجاري** : المار من المائع<sup>(٣)</sup> إلى جهة النار .

**السّرر** : جمع سرير ، وهو مجلس<sup>(٤)</sup> سرور بالرفعة على قوائم متقابلة .  
**الأكواب** : جمع كوب ، وهي الأباريق التي ليست لها خراطيم<sup>(٥)</sup>.

**التمارق** : الوسائد<sup>(٦)</sup>.

وقيل : الأكواب كالأباريق لا عرى لها ولا خراطيم<sup>(٧)</sup> كالأكواز الفاخر  
التي توضع بين يدي الملك<sup>(٨)</sup>.

**الزّرابي** : البُسط الفاخرة ، واحدها زربيّة<sup>(٩)</sup>.

وقيل : لا غية بمعنى ذات لغو<sup>(١٠)</sup> كقولهم : نابل وزارع أي : هو ذو نبل  
وزرع<sup>(١)</sup>.

قرأ أبو عمرو وأبو بكر ﴿ تصلى ناراً حامية ﴾ بضم التاء وحجتهما ذكرها اليزيدي فقال كقوله  
بعدها ﴿ تسقى من عين أنية ﴾ فجعل اليزيدي ﴿ تُصلى ﴾ بلفظ ما بعده إذ أتى في سياقه ليأتلف  
الكلام على نظام .

وقرأ الباقر ﴿ تُصلى ﴾ بفتح التاء وحجتهم أن الصلى مسند إليهم في كثير من القرآن مثل  
﴿ يصلونها يوم الدين ﴾ وقوله ﴿ يصلى النار الكبرى ﴾ و﴿ سيصلى ناراً ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى  
ما أجمعوا عليه أولى . حجة القراءات (٧٥٩/١) .

(١) لسان العرب (٢٥٠/١٥) ، المعجم الوسيط (٨٣١/٢) ، تاج العروس (٤٦٣/٣٩) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٣٦/١٠) .

(٣) تاج العروس (٣٤٤/٣٧) ، المعجم الوسيط (١١٩/١) .

(٤) لسان العرب (٣٦١/٤) ، تاج العروس (١٤/١٢) .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٣٤/٢٠) ، فتح القدير (٤٣٠/٥) ، تاج  
العروس (١٨١/٤) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤٢/٣١) .

(٧) انظر تفسير القرطبي (٣٤/٢٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٣٦/١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤٢/٣١) ، لسان  
العرب (٤٤٧/١) .

(١٠) وقال لاغية واللغو واللغا واللاغية بمعنى واحد قال : عن اللغا ورفث التكلم . وقال الفراء  
والأخفش أي : لا تسمع فيها كلمة لغو . لا يسمع في كلامهم كلمة بلغو لأن أهل الجنة لا  
يتكلمون إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم قاله الفراء أيضاً وهو أحسنها لأنه

## الغاشية

وقيل : سرر مرفوعة ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع ما خوّله ربّه من الملك والتّعيم<sup>(٢)</sup>.

وأكواب موضوعه أي : على حافة العين الجارية كلما أراد شربها وجدها مملوءة<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ﴿ لا تُسمع ﴾ بالتاء مضمومة فيها ﴿ لا غية ﴾ رفعاً ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ نافع وحده ﴿ لا تُسمع ﴾ بالتاء مضمومة فيها ﴿ لا غية ﴾ مرفوعة ، وقرأ الباقون ﴿ لا تُسمع ﴾ بالتاء مفتوحة فيها ﴿ لا غية ﴾ مضمومة<sup>(٤)</sup>.

**التذكير :** التعريض للتذكير بالبيان الذي يقع به الفهم ، النفع بالتذكير عظيم لأنه طريق للعلم بالأمر التي نحتاج إليها، وملين القلب للعمل بها<sup>(٥)</sup>.

يعم ما ذكر . انظر الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤١/٣١) ، تفسير القرطبي (٣٣/٢٠) .

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٣٦/١٠) .  
(٢) وقوله ﴿ فيها سرر مرفوعة ﴾ والسرر : جمع سرير مرفوعة ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما خوّله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره . انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) ، التفسير الكبير (١٤٢/٣١) .

(٣) وعني بقوله موضوعه أنها موضوعه على حافة العين الجارية كلما أرادوا الشرب وجدها مملوءة من الشراب . انظر تفسير الطبري (١٦٤/٣٠) ، الكشاف (٧٤٦/٤) . التفسير الكبير (١٤٢/٣١) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨١/١) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ لا يُسمع ﴾ بضم الياء ﴿ لاغية ﴾ رفع على ما لم يسم فاعله قالوا لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد وإنما ذكروا واللاغية مؤنثة لأن تأنيث اللاغية غير حقيقي أي لغو قال البيهقي المعنى لا يسمع فيها من أحد لاغية قال أبو عبيدة : لاغية أي لغوا ويجوز أن يكون صفة كأنه قال لا تسمع كلمة لاغية وحجتها أنها موافقة لإعراب رؤوس الآيات قبلها وبعدها من قوله ﴿ خاشعة ﴾ ﴿ عاملة ناصبة ﴾ وبعدها ﴿ عين جارية ﴾ ﴿ مرفوعة ﴾ ﴿ مصفوفة ﴾ فجرى على ذلك .

وقرأ نافع ﴿ لا تُسمع ﴾ بضم التاء ﴿ فيها لاغية ﴾ رفع على ما لم يسم فاعله وأنت لا تسمع على لفظ اللاغية دون المعنى .

وقرأ أهل الشام والكوفة ﴿ لا تسمع ﴾ بفتح التاء ﴿ لاغية ﴾ نصب وحجتهم أنها تنصرف إلى وجهين يجوز أن تسند السماع إلى الوجوه المذكورة لأن ذلك أتى عقيب الخبر على الوجوه الناعمة إذ لم يعترض بين ذلك وبين الوجوه شيء يصرف إليه عنها والمعنى لأصحاب الوجوه والوجه الآخر أن يكون على مخاطبة النبي صلى الله عليه . حجة القراءات (٧٦٠/١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٣٨ / ١٠) .

## الغاشية

**المسيطر :** المتسلط<sup>(١)</sup> على غيره بالقهر له<sup>(٢)</sup>، وهو ضارب سطرأ على غيره ولا يمكنها الخروج عنه .

**الإياب :** الرجوع<sup>(٣)</sup>.

**حساب الكفار :** إخراج مقدار ما لهم وعليهم ليظهر لهم استحقاق العذاب وسقوط الثواب<sup>(٤)</sup>.

**وحساب المؤمن :** إخراج ماله وعليه وجه التكفير للسيئة ويقبل الحسنه بما يوجب الثواب على الإيمان<sup>(٥)</sup>.

معنى الاستثناء في قوله ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ فيه وجهان :

**الأول :** لكن من تولى وكفر فيعذب الله العذاب الأكبر على الاستثناء المنقطع<sup>(٦)</sup>.

**الثاني :** إلا من تولى وكفر فإئك تسلط عليه بالجهاد والله تعالى بعد ذلك يعذب العذاب الأكبر<sup>(٧)</sup>.

وقيل : مذكر نعمتي عندهم وما يوجب عليهم<sup>(٨)</sup>.

وقيل : بمسيطر بجبار عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٩)</sup>، وقيل : هذا قبل فرض الجهاد ثم نسخ<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر التفسير الكبير (١٤٥/٣١) ، الكشاف (٧٤٧/٤) ، تفسير الطبري (١٦٦/٣٠) ، لسان العرب (٣٦٤/٤) ، لسان العرب (٣٦٤/٤) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٣٨/١٠) .

(٣) انظر روح المعاني (١١٨/٣٠) ، فتح القدير (٤٣١/٥) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٦٧/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) ، تفسير القرطبي (٣٨،٣٧/٢٠) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٦٧/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) ، تفسير القرطبي (٣٨،٣٧/٢٠) .

(٨) انظر تفسير الطبري (١٦٦/٣٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٦٦/٣٠) ، الدر المنثور (٤٩٥/٨) .

(١٠) قال ابن زيد . انظر تفسير الطبري (١٦٦،١٦٧/٣٠) ، عن ابن عباس الدر المنثور (٤٩٥/٨) .

## الغاشية

وقيل : إلا من تولى وكفر فكله إلى الله عن الحسن<sup>(١)</sup>.

وقيل : إلا من تولى وكفر فلست له بمذكر لأنه لا يقبل منك<sup>(٢)</sup> فكذلك لست تذكره<sup>(٣)</sup>.

قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ بمسيطر ﴾ بالسّين باختلاف عنهما ، وقرأ الباقر بالصاد إلا حمزة فإنه يشمّ الزاي<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٢٨٣/٥) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٦٧/٣٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٣٩/١٠) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٢، ٥٨١ /١) .

## سورة والفجر (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أَبْ بَبْ بِ﴾ إلى آخرها فقال : ما الفجر ؟ وما الليال العشر ؟ وما الشّفع و الوتر ؟ وما معنى يسر ؟ وما الحجر ؟ وما معنى ذات العماد ؟ وما معنى ذي الأوتاد ؟ وأين جواب القسم ؟ ومن إرم ؟ وما معنى سوط عذاب ؟ وما معنى لبالمرصاد ؟ وما الابتلاء ؟ وما معنى قدر عليه رزقه ؟ وما الإكرام ؟ وما الذّك ؟ وما الصّف ؟ ولم قيل فأنى له الذّكرى وهو يتذكّر في الآخرة سيئاته ؟ وما معنى قدّمت لحياتي ؟ وما معنى ولا يعدّب عذابه أحد على قراءة الكسائي ؟ وما النفس المطمئنة ؟ وما معنى المطمئنة ؟ وما معنى وجاء ربّك ؟

### الجواب :

**الفجر :** شق عامود الصّبح فجره الله تعالى لعباده يفجره فجرأ إذا أظهره من أفق المشرق مبشراً بإدبار اللّيل الظلم وإقبال النّهار المضيء<sup>(٢)</sup>، وهما فجران : الفجر المستطير وهو المحرّم للأكل والشّرب في رمضان وابتداء اليوم من الإيمان، والفجر المستطيل قبله كذنب السرحان ولا حكم له في شريعة الإسلام سوى ما فيه من الاعتبار<sup>(٣)</sup>.

**الليال العشر :** ليالي العشر الأول من شهر ذي الحجة التي شرّفها الله ليسارع النّاس إلى عمل الخير<sup>(٤)</sup>.

(١) يقال لها سورة والفجر . تفسير الصنعاني (٣/٣٦٩) .

مكية وهي ثلاثون آية . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٣٨) .

(٢) عن ابن عباس . انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٤١) ، التفسير الكبير (٣١/١٤٧) ، تفسير القرطبي (٢٠/٣٨) .

(٣) تهذيب اللغة (١١/٣٥) ، التبيان للطوسي (١٠/٣٤١) ، لسان العرب (٥/٤٥) .

(٤) وفي الخبر ما من أيام العمل الصالح فيه أفضل من أيام العشر . انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٤١) . الكشاف (٤/٧٤٩) ، التفسير الكبير (٣١/١٤٨) .

والشَّع: الخلق بما له من الشَّكْلِ<sup>(١)</sup>، الوتر: الخلق الفرد الذي له مثل عن ابن عباس وكثير أهل العلم<sup>(٢)</sup>.

**معنى يسر:** يسير ظلاماً حتى ينقضي بالضياء المبتدئ ففي تسييره على المقادير المرتبة فيه، ومجيئه بالضياء عند تقضيه في الفصول أدل دليل على أن فاعله يختص بالعز والاقْتدار الذي يجلّ عن الأشباه والأمثال<sup>(٣)</sup>.

**الحجر: العقل**<sup>(٤)</sup>.

وقيل: الفجر فجر الصَّبْح عن عكرمة<sup>(٥)</sup>.

وقيل: العشر من أول المحرم<sup>(٦)</sup>.

وقيل: الشَّع: الزَّوج والوتر: الفرد من العدد عن الحسن<sup>(٧)</sup>، كأنه تنبيه على ما في العدد من العبرة بما يضبط لأنه من المقادير التي يقع بها التعديل<sup>(٨)</sup>.  
وقيل: الشَّع يوم النحر والوتر يوم عرفة عن ابن عباس وعكرمة<sup>(٩)</sup>.

ووجه ذلك إنَّ يوم النحر يشفع بيوم نحر بعده وينفرد يوم عرفة بالموقف<sup>(١٠)</sup>، وقيل: الشَّع والوتر كله من الخلق عن ابن زيد<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٤١/١٠).

(٢) عن ابن عباس ومجاهد وأبي صالح. انظر تفسير الطبري (١٧١/٣٠)، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وأبي صالح. تفسير القرطبي (٤٠/٢٠).

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٤٢/١٠).

(٤) سمي به لأنه يمنع عن الوقوع فيما لا ينبغي كما سمي عقلاً ونهية لأنه يعقل ويمنع وحصة من الإحصاء وهو الضبط قال الفراء والعرب تقول إنه لذو حجر إذا كان قاهراً لنفسه ضابطاً لها كأنه أخذ من قولهم حجرت على الرجل وعلى هذا سمي العقل حجراً لأنه يمنع من القبيح من الحجر وهو المنع من الشيء بالتضييق فيه. انظر عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد. تفسير الطبري (١٧٤/٣٠)، الكشاف (٧٥٠/٤)، التفسير الكبير (١٥٠/٣١).

(٥) عن عكرمة. انظر تفسير الطبري (١٦٨/٣٠). وعن عكرمة. تفسير القرطبي (٣٩/٢٠).  
عن عكرمة. الدر المنثور (٤٩٨/٨).

(٦) عن ابن عباس وابن زيد. انظر تفسير الطبري (١٦٨، ١٦٩/٣٠). وعن ابن عباس. تفسير القرطبي (٣٩/٢٠).

(٧) انظر تفسير الطبري (١٧٢/٣٠)، تفسير القرطبي (٤١/٢٠)، الدر المنثور (٥٠٢/٨).

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٤١/١٠).

(٩) انظر تفسير الطبري (١٧٠/٣٠)، تفسير القرطبي (٤٠/٢٠)، الدر المنثور (٥٠٤/٨).

(١٠) انظر التفسير الكبير (١٤٨/٣١).

وقيل : الشَّع الخلق والوتر الله عز وجل وحده عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٢)</sup> ومسروق<sup>(٣)</sup>.

وقيل : الصَّلَاة المكتوبة منها شفع ومنها وتر<sup>(٤)</sup> عن عمران بن حصين<sup>(٥)</sup>،

وقيل : الشَّعّ اليومان الأولان من يوم النحر والوتر اليوم الثالث<sup>(٦)</sup> عن ابن الزبير<sup>(٧)</sup>.

وقيل : إرم بلد منه الإسكندرية<sup>(٨)</sup>، وقيل : دمشق<sup>(٩)</sup>، وقيل : هو أمة<sup>(١٠)</sup>، وقيل : قبيلة من عاد<sup>(١١)</sup>.

(١) عن مجاهد والحسن . انظر تفسير الطبري (١٧١/٣٠) .

(٢) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (١٧١/٣٠) ، ومسروق . تفسير القرطبي (٤٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٣/٨) .

(٣) مسروق بن الأجدع بن أمية الهمداني الكوفي ، قال العجلي : كوفي تابعي ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث . وقال ابن حبان في الثقات : كان من عباد أهل الكوفة . وقال ابن حجر : ثقة فقيه عابد مخضرم . توفي سنة ٦٢ هـ . انظر التاريخ الكبير (٣٥/٨) ، تهذيب الكمال (١٣٢٠) ، تهذيب التهذيب (١٠٩/١٠) ، تقريب التهذيب (٢٤٢/٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٧٢/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٢/٨) .

(٥) عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبو نجيد أسلم هو وأبو هريرة عام خبير . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقضى بالكوفة وكان فاضلاً . توفي سنة ٥٢ هـ . انظر : تهذيب الكمال (١٠٥٦) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين الذهبي (٢٨٦/٥) ، الإصابة (٢٦/٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٥/٨) ، تقريب التهذيب (٨٢/٢) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (٤٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٤/٨) .

(٧) عبد الله بن الزبير ابن العوام بن خويلد الأسدي ، أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة من قريش . حضر وقعة اليرموك . وشهد خطبة عمر بالجابية وبويع له بالخلافة عقب موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ . وكانت ولايته تسع سنين وقتله الحجاج بن يوسف أيام الملك بن مروان سنة ٧٣ هـ . انظر : تهذيب الكمال (٦٨٢) ، الإصابة (٣٠٩/٢) ، تهذيب التهذيب (٢١٣/٥) ، تقريب التهذيب (٤١٥/١) .

(٨) عن القرظي . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .

(٩) عن المقبري . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، عن عكرمة . تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) ، عن سعيد بن المسيب مثله . الدر المنثور (٥٠٦/٨) .

(١٠) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .

(١١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .

وقيل : ذات العماد ذات الطول عن ابن عباس<sup>(١)</sup>، من قول العرب : رجل معمّد إذا كان طويلاً<sup>(٢)</sup>، وقيل : ذات عمُد للأبيات ينتقلون من مكان إلى مكان للانتجاع<sup>(٣)</sup>، وقيل : ذات العماد إحكام البنيان عن ابن زيد<sup>(٤)</sup>،

وقيل : ذات القوى الشدّاد<sup>(٥)</sup>.

جابوا : أي : قطعوا الجبال بيوتاً<sup>(٦)</sup>.

وقيل : ذي الأوتاد أي : ذي الجنود الذين كانوا يشيّدون أمره عن ابن عباس<sup>(٧)</sup>.

وقيل : كان يُوتد الأوتاد في أيدي الناس عن مجاهد<sup>(٨)</sup>، وقيل : ملاعب كان يلعبُ له فيها ويضرب تحتها بالأوتاد<sup>(٩)</sup>، وقيل : ذي الأوتاد لكثرة الأوتاد التي كانوا يتخذونها للمضارب لجموعهم وكان هذا فيهم أكثر منه في غيرهم<sup>(١٠)</sup>.

وقيل في جواب القسم إن ربك لبالمرصاد ، قيل : هو محذوف<sup>(١١)</sup>.

وقيل : العماد : الأبنية العظام<sup>(١٢)</sup>، وقيل : الأولى عاد من إرم<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (١٧٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .  
 (٢) انظر التبيان للطوسي (٣٤٢/١٠) .  
 (٣) عن مجاهد وعن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٥/٨) .  
 (٤) انظر تفسير الطبري (١٧٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) .  
 (٥) عن الضحاك . انظر تفسير الطبري (١٧٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .  
 (٦) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٨/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .  
 (٧) انظر تفسير الطبري (١٧٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٤٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .  
 (٨) انظر تفسير الطبري (١٧٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٦/٨) .  
 (٩) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (١٧٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٧/٨) .  
 (١٠) انظر الكشاف (٧٥١/٤) ، التفسير الكبير (١٥٣/٣١) .  
 (١١) انظر الكشاف (٧٥٠/٤) ، التفسير الكبير (١٥١/٣١) ، تفسير القرطبي (٤٣/٢٠) ، روح المعاني (١٢٢/٣٠) .  
 (١٢) وقيل : ذات العماد أي : ذات الأبنية المرفوعة على العمد وكانوا ينصبون الأعمدة فينبون عليها القصور . انظر تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) .  
 (١٣) فالأولى هي : إرم قال الله عز وجل ﴿ وأنه أهلك عاداً الأولى ﴾ . انظر تفسير القرطبي (٤٥/٢٠) .

وقيل : ذي الأوتاد هي أوتاد نصبها للعذاب يشد إليها ثم يعذبهم عليها<sup>(١)</sup>،  
وقيل : كان فرعون إذا غضب على الرجل مده بين أربعة أوتاد حتى يموت<sup>(٢)</sup>.

قرأ حمزة ﴿الوتر﴾ بكسر الواو ، وقرأ الباقون ﴿الوتر﴾ بالفتح<sup>(٣)</sup>،  
وقرأ ﴿يسري﴾ بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف نافع وأبو عمرو بخلاف  
عنه ، وقرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف<sup>(٤)</sup> وكذلك ﴿بالوادي﴾ ، وقرأ  
الباقون بغير ياء في وصل ولا وقف<sup>(٥)</sup>.

معنى سوط عذاب أي : قسط عذاب كالعذاب بالسوط الذي يعرف إلا أنه  
أعظم ، ويجوز قسط عذاب يخالط اللحوم والدماء كما يخالط بالسوط<sup>(٦)</sup> من قولهم  
: ساطه يسوطه سوطاً<sup>(٧)</sup>.

معنى ﴿ك﴾ إنه لا يفوته شيء من أعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد  
، والمرصاد مفعال من رصده يرصده رصداً فهو راصد إذا راعى ما يكون منه  
ليقبله بما يقتضيه<sup>(٨)</sup>، وقيل لأعرابي أين ربك يا أعرابي ؟ فقال : بالمرصاد<sup>(٩)</sup>،

- 
- (١) انظر الكشاف (٧٥١/٤) ، التفسير الكبير (١٥٣/٣١) .  
(٢) عن سعيد بن جبير . انظر تفسير الطبري (١٨٠/٣٠) ، والحسن والسدي . الدر المنثور  
(٥٠٧/٨) .  
(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٦٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر  
(٥٨٣/١) .  
قرأ حمزة والكسائي ﴿والوتر﴾ بكسر الواو وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان مثل الجسر والجسر .  
حجة القراءات (٧٦١/١) .  
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٠/١) .  
قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿والليل إذا يسري﴾ بالياء في الوصل وأثبتها ابن كثير في الوقف  
لأن الياء لام الفعل من سرى يسري مثل قضى يقضي فوقف على الأصل ومن أثبت الياء في  
الوصل وحذف في الوقف تبع المصحف في الوقف والأصل في الوصل وحذفها أهل الشام  
والكوفة والكسرة تنوب عن الياء . حجة القراءات (٧٦١/١) .  
(٥) قرأ ابن كثير وورش ﴿بالوادي﴾ بالياء في الوصل وابن كثير في الوقف بالياء أيضاً وقرأ  
الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف . انظر الحجة في القراءات (٧٦٣/١) .  
(٦) انظر التبيين للطوسي (٣٤٣/١٠) .  
(٧) انظر تفسير القرطبي (٥٠، ٤٩/٢٠) ، فتح القدير (٤٣٦/٥) ، روح المعاني (١٢٥/٣٠) .  
(٨) انظر التبيين للطوسي (٣٤٣/١٠) .  
(٩) انظر الكشاف (٧٥٢/٤) ، التفسير الكبير (١٥٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٠/٢٠) .



وقيل : يأكلون التُّراث أكلاً لَمَّا أي : جمعاً يقال : لَممت ما على الخوان أَلَمَّهُ لَمَّا إذا أكلته أجمع<sup>(١)</sup>.

التُّراث : الميراث<sup>(٢)</sup>، وقيل : يأكل نصيبه ونصيب صاحبه أجمع<sup>(٣)</sup>.

وقيل : جمّاً جمّاً كثيراً شديداً عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>، يقال : جم الماء في الحوض إذا اجتمع وكثُر<sup>(٥)</sup>، وقيل : لا تكرمون اليتيم على الصدقة بما يكون منهم من الخطيئة .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿كَلَّا بَلَا يَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا يَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ وَيَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمَّا﴾ بالياء ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿تَحَاضُّونَ﴾ بالتاء والألف ، وقرأ الباقر وغير ألف والتاء في جميع ذلك مفتوحة<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، التفسير الكبير (١٥٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٣/٢٠) .  
(٢) عن الحسن وقتادة . انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٣/٢٠) ، روح المعاني (١٢٧/٣٠) .

(٣) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (١٨٣/٣٠) ، أبو عبيدة . تفسير القرطبي (٥٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٠٩/٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٨٤، ١٨٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٠٩، ٥١٠/٨) .

(٥) تفسير الطبري (١٨٤/٣٠) ، أساس البلاغة (١٠٠/١) ، مختار الصحاح (٤٧/١) .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٠/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٤/١) .

قرأ أبو عمرو ﴿كَلَّا بَلَا يَكْرُمُونَ وَلَا يَحِضُونَ وَيَأْكُلُونَ وَيَحِبُّونَ﴾ بالياء وحجته أنه أتى عقيب الخبر عن الناس فأخرج الخبر عنهم إذ أتى في سياق الخبر عنهم ليأتلّف الكلام على نظام واحد. وقرأ الباقر بالتاء على المخاطبة أي قل لهم وقالوا إن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الخبر فجعل الكلام بلفظ الخطاب.

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ بالألف أي : لا يحض بعضهم على ذلك بعضا وحجتهم قوله ﴿وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾ أي : أوصى بعضهم بعضا والأصل تتحاضون فحذفت التاء الثانية للتاء الأولى .

وقرأ الباقر ﴿تحضون﴾ أي لا تأمرون بإطعام المسكين وحجتهم قوله ﴿إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين﴾ قال محمد بن يزيد قوله ﴿لا يحضون﴾ أي لا يحض الرجل غيره فهذا هنا مفعول محذوف مستغنى عن ذكره كقوله ﴿تأمرون بالمعروف﴾ أي تأمرون غيركم وحذف المفعول ها هنا كالمجيء به إذ فهم معناه . حجة القراءات (٧٦٣، ٧٦٢/١) .

**الدَّكَّ** : حط المرتفع بالبَسَطِ ، اندك سنام البعير إذا انفرش في ظهره ، وناقاة دكى ومنه الدكان لاستوائه في الإنفراش فكذلك الأرض إذا دكت استوت في الإنفراش فذهبت دورها وقصورها وأبنيتها حتى تصير كالصحراء الملساء<sup>(١)</sup> بها عن ابن عباس ، يوم القيامة تمدد الأرض مد الأديم<sup>(٢)</sup> .

**الصَّف** : كون الأشياء تلي بعضها بعضاً<sup>(٣)</sup> على خط الاستواء .

وقيل : ﴿ 》 التي كان أمر بها في الدنيا وتبصر الضلال من الهدى<sup>(٤)</sup> كما لو قيل يتندم وأتى له الندم<sup>(٥)</sup> .

معنى قدّمت لحياتي فيه وجهان :

**أحدهما** : لحياتي بعد مماتي<sup>(٦)</sup> ، **والآخر** : لحياتي التي تدوم لي فكان أولى بي من التمسك بحياة زائلة عني<sup>(٧)</sup> .

معنى ﴿ پ پ پ پ پ ﴾ على قراءة الكسائي أنه لا يعذب عذاب الكافر الذي لم يقدم لحياته أحد من الناس<sup>(٨)</sup> ، والدليل قائم بأن إبليس أشد عذاباً من غيره بحسب إجرامه وإذا أطلق الكلام لما صحبه من دليل التقييد<sup>(٩)</sup> .

ومن قرأ ﴿ لا يعذب ﴾ بكسر الذال ولا يوثق بكسر الثاء فتأويله لا يعذب عذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه أحد<sup>(١٠)</sup> .

(١) انظر التفسير الكبير (١٥٨، ١٥٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٤/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٥٧/٩) ، روح المعاني (١٢٨/٣٠) .

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وإنسهم . انظر تفسير الطبري (١٨٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٤/٢٠) .

(٣) لسان العرب (١٩٤/٩) ، مختار الصحاح (١٥٣/١) .

(٤) انظر التفسير الكبير (١٥٨/٣١) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٤٧/١٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٤٧/١٠) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٨٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١٥٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٦/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٥٨/٩) .

(٨) انظر التفسير الكبير (١٦٠/٣١) ، تفسير الطبري (١٨٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٦/٢٠) ، روح المعاني (١٣٠/٣٠) .

(٩) انظر تفسير القرطبي (٥٦/٢٠) ، روح المعاني (١٣٠/٣٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (١٨٩/٣٠) ، التفسير الكبير (١٦٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٧/٢٠) ، روح المعاني (١٣٩/٣٠) .

وقيل : ﴿ ن ت ث ﴾ تبشر به عند الموت وعند البعث عن ابن زيد<sup>(١)</sup>.  
 وقيل : المطمئنة المعرفة بالله والإيمان به عن مجاهد<sup>(٢)</sup>، وقيل : المطمئنة  
 بالبشارة بالجنة<sup>(٣)</sup>.

﴿ أي : جاء بجلائل آياته فحصل عن جلائل الآيات مجيئاً له  
 تفخيماً لشأنه<sup>(٤)</sup>، ويجوز جاء ظهر بضرورة المعرفة كما يوصف به ما تقوم مقام  
 الرؤية<sup>(٥)</sup>. ﴾

وقيل : ﴿ پ پ پ پ پ پ پ پ ن ت ﴾ لأنه المستحق من  
 العذاب له<sup>(٦)</sup>.

وقال الحسن : وجاء عذاب ربك أي : جاء أمر ربك وقضاء ربك<sup>(٧)</sup>.

قرأ الكسائي ﴿ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه ﴾ بفتح الذال والثاء ،  
 وقرأ الباقون بكسرها<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (١٩١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٨/٢٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١٩٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٥٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥١٤/٨) .

(٣) انظر الكشاف (٧٥٦/٤) ، التفسير الكبير (١٦٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٨/٢٠) .

(٤) انظر التفسير الكبير (١٥٨/٣١) ، تفسير القرطبي (٥٥/٢٠) . وفي هذه الآية تأويل على  
 مذهب الأشاعرة أما أهل السنة قالوا : قد ثبت مجيء الرب تعالى وإتيانه من الكتاب والسنة  
 فمعلوم انه لا يأتي إلا من فوق تعالى الله عما يصفه به الجاحدون والمعتلون علواً كبيراً . انظر  
 شرح العقيدة الأصفهانية ، لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (٥٠/١) ، توضيح المقاصد  
 وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم ، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى (٥١٧/١) .

(٥) انظر التفسير الكبير (١٥٨/٣١) ، روح المعاني (١٢٨/٣٠) .

(٦) انظر التبيين للطوسي (٣٤٨/١٠) .

(٧) انظر تفسير الحسن البصري (٢٨٧/٥) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧١/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر  
 (٥٨٤/١) .

قرأ الكسائي ﴿ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ﴾ بفتح الذال ﴿ ولا يوثق ﴾ بفتح الثاء المعنى لا يعذب  
 أحد يوم القيامة كما يعذب الكافر .

وقرأ الباقون ﴿ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق ﴾ بكسر الذال والثاء المعنى لا يعذب عذاب الله أحد  
 ولا يوثق وثاق الله أحد أي لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة قال الحسن قد علم  
 الله أن في الدنيا عذاباً ووثاقاً فقال فيومئذ لا يعذب عذابه أحد في الدنيا ولا يوثق وثاقه أحد في  
 الدنيا . قال الزجاج من قرأ ﴿ يعذب ﴾ فالمعنى لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد الملك فيومئذ  
 له وحده . حجة القراءات (٧٦٣/١) .

## سورة البلد (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ج ج ج ج ﴾ إلى آخرها فقال :  
 لم جاز لا أقسم بهذا البلد مع قوله عز وجل وهذا البلد الأمين ؟ وما معنى ﴿ ج ج ج ج ﴾ ؟ وما الكبد ؟ وما اللبد ؟ وما النجدين ؟ وما وجه الدلالة في ﴿ ك ك ك ك ﴾ ؟ وما بعده ؟ وما معنى ﴿ ك ك ك ك ﴾ ؟ وما الاقتحام ؟  
 وما العقبة ؟ وما الفك ؟ وما المسغبة ؟ وما المؤصدة ؟ وما المتربة ؟

(١) مكية باتفاق وهي عشرون آية . انظر تفسير القرطبي (٥٩/٢٠) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال : لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة أخذ أبو برزة الأسلمي وهو سعيد ابن حرب عبد الله بن خطل وهو الذي كانت قريش تسميه ذا القلبين فأنزل الله ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ سورة الأحزاب الآية (٤) فقدمه أبو برزة فضربت عنقه وهو متعلق بأستار الكعبة فأنزل الله فيها ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ﴾ وإنما كان ذلك لأنه قال لقريش أنا أعلم لكم علم محمد فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أحب أن تستكتبني قال : فاكتب فكان إذا أملى عليه من القرآن وكان الله عليما حكيمًا كتب وكان الله حكيمًا عليما وإذا أملى عليه وكان الله غفورًا رحيمًا كتب وكان الله رحيمًا غفورًا ثم يقول يا رسول الله : اقرأ عليك ما كتبت فيقول نعم : فإذا قرأ عليه وكان الله عليما حكيمًا أو رحيمًا غفورًا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هكذا أمليت عليك ؟ وإن الله لكذلك إنه لغفور رحيم وإنه لرحيم غفور فرجع إلى قريش فقال ليس أمره بشيء كنت آخذ به فينصرف فلم يؤمنه فكان أحد الأربعة الذين لم يؤمنهم النبي صلى الله عليه وسلم.  
 الدر المنثور (٥١٦،٥١٧/٨) .

## الجواب :

إن لا ليست لنفي القسم في قوله لا أقسم ، وإنما هي كقول العرب: لا بالله ما فعلت كذا ولا والله لأفعلن كذا<sup>(١)</sup>، وقيل : فيها إنها صلة زائدة<sup>(٢)</sup> كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

ولا ألوم البيض أن لا تسخر<sup>(٤)</sup> .

وقيل : هي رد لكلام على طريق الجواب لمن قد ظهر منه الخلاف أي ليست الأمر على ما يتوهم<sup>(٥)</sup> .

معنى ﴿ج ج ج﴾ التنبيه على شرفه بشرف من هو حل فيه من الرسول الداعي إلى تعظيم ربه عز وجل مبشراً بثوابه ومنذراً لعقابه<sup>(٦)</sup> .

**الكبد :** شدة الأمر ، فالإنسان مخلوق في شدة أمر بكونه في الرحم ثم في القماط والرباط ثم على خطر عظيم عند بلوغه حال التكليف<sup>(٧)</sup>، فينبغي له أن يعلم إن الدنيا دار كدر ومشقة وأن الجنة دار الرحمة والنعمة<sup>(٨)</sup> .

**اللبد :** الكثير الذي قد تراكب بعضه على بعض<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) انظر تفسير السمعاني (٢٢٥/٦) ، تفسير القرطبي (٦٠،٥٩/٢٠) ، فتح القدير (٤٤٢/٥) .  
(٢) انظر تفسير السمعاني (٢٢٥/٦) ، تفسير القرطبي (٥٩/٢٠) ، فتح القدير (٤٤٢/٥) .  
(٣) رؤبة ابن العجاج ، وهو أشهر الرجازة لم يطبع ديوانه، هو أبو محمد رؤبة بن العجاج التميمي السعدي وكان أبوه العجاج أيضا راجزا مجيدا ولكل منهما ديوان كبير كله أراجيز وقد أجمع العلماء على أنه ليس أرجز منهما بين شعراء الجاهلية والإسلام سكن رؤبة البصرة المتوفى سنة ١٤٥ هـ . انظر اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لأدورد فنديك (٢٦٢/١) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣٠٤/٢) .  
(٤) انظر المقتضب (٤٧/١) ، الجمل في النحو ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (٣١٩/١) ، الخصائص الكبرى ، لجلال الدين السيوطي (٢٨٣/٢) ، درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري (١٠٦/١) .  
(٥) انظر تفسير السمعاني (٢٢٥/٦) ، تفسير القرطبي (٦٠/٢٠) ، فتح القدير (٤٤٢/٥) .  
(٦) انظر التفسير الكبير (١٦٥/٣١) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٠/٩) .  
(٧) انظر التفسير الكبير (١٦٥/٣١) ، تفسير البغوي (٤٨٨/٤) ، تفسير القرطبي (٦٣،٦٢/٢٠) .  
(٨) انظر التنبیان للطوسي (٣٥١/١٠) .  
(٩) انظر تفسير الطبري (١٩٨/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٨٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) .

النجدان : الطريقان للخير والشر<sup>(١)</sup>، وأصل معنى النجد العلو شبه طريق الخير والشر بهما لظهوره فيهما<sup>(٢)</sup>.

وقيل : ﴿ كَ كَ كَ كَ كَ كَ ﴾ ليصر بهما ﴿ كَ ن ﴾ لينطق بهما ، ﴿ ن ﴾ ليستدل بهما<sup>(٣)</sup>.

وقيل : لا أقسم بهذا البلد مكة<sup>(٤)</sup>.

وقيل : وأنت حل بهذا البلد أي: حلال لك<sup>(٥)</sup>، قيل : نزلت حين أمر بالقتال فقتل ابن خطل صبراً وهو أخذ بأستار الكعبة ولم تحل لأحد بعده عن ابن عباس ومجاهد وقتادة<sup>(٦)</sup>.

وقيل : والد : كل والد وما ولد : العاقر عن ابن عباس وعكرمة<sup>(٧)</sup>.

وقيل : آدم وولده عن الحسن<sup>(٨)</sup>،

وقيل : إبراهيم وولده<sup>(٩)</sup> عن أبي عمران الجوني<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر الكشاف (٧٥٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٥/٢٠) . تفسير أبي السعود (١٦١/٩) .

(٢) انظر تفسير البغوي (٤٨٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٥/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦١/٩) .

(٣) انظر الكشاف (٧٥٩/٤) ، تفسير أبي السعود (١٦١/٩) .

(٤) عن ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة وإبن زيد . انظر تفسير الطبري (١٩٣/٣٠) ، عن ابن عباس وسعيد ابن جبير ومجاهد وأبي صالح . الدر المنثور (٥١٧/٨، ٥١٨، ٥١٩) .

(٥) انظر الكشاف (٧٥٧/٤) ، التفسير الكبير (١٦٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٠/٢٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٣٠، ١٩٤) ، تفسير القرطبي (٦٠/٢٠، ٦١) .

(٧) انظر تفسير الطبري (١٩٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٦١، ٦٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥١٩/٨) .

(٨) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٠/٥) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (١٩٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) ، الدر المنثور (٥١٩/٨) .

(١٠) عبد الملك بن حبيب أبو عمران الجوني من علماء البصرة روى عن جندب وأنس وعنه شعبة والحمدان . مشهور بكنيته ثقة من كبار الرابعة . قال بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صالح . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال بن سعد : كان ثقة وله أحاديث . توفي ١٢٨هـ . انظر تهذيب الكمال (٢٩٧/١٨) ، الكاشف (٦٦٤/١) ، تقريب التهذيب (٣٤٦/٦) ، تهذيب التهذيب (٣٤٦/٦) . الكاشف (٦٦٤/١) .

وقيل: ﴿يَدُّ﴾ : في انتصاب قامة<sup>(١)</sup>.

مالاً لبدأ كسبته وفي أي شيء أنفقتة<sup>(٢)</sup>.

**النجدين** : قيل : النديان عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> بخلاف.

وقيل : وأنت حل بهذا البلد أي : أنت مقيم وهو محلك<sup>(٤)</sup>.

قال الحسن : وأنت حل بهذا البلد أي : أنت فيه محسن وأنا عندك فيه

راضي<sup>(٥)</sup>.

وقيل : نزلت في رجل جُمح يقال يكنى أبا الأشدين وكان قوياً شديداً<sup>(٦)</sup>.

وقيل: ﴿ثُثُّ ثُثُّ ثُثُّ﴾ في إنفاقه يقول : أنفقت

مالاً كثيراً فمن يحاسبني<sup>(٧)</sup> فقيل له : ﴿ثُثُّ ثُثُّ ثُثُّ﴾ .

**الاقترام** : الدخول على شدة ضغط<sup>(٨)</sup>، والمعنى هلا دخل في البر على

صعوبة كصعوبة اقترام العقبة<sup>(٩)</sup>.

(١) عن ابن عباس وعكرمة وأبي صالح . انظر تفسير الطبري (١٩٧/٣٠) ، عن ابن عباس

ومجاهد وعكرمة . تفسير القرطبي (٦٢/٢٠) ، عن ابن عباس الدر المنثور (٥١٩/٨، ٥٢٠) .

(٢) قال قتادة أيظن أن الله لم يره ولم يسأله عن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه . انظر تفسير

الطبري (١٩٩/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٨٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٠١، ٢٠٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٦٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٢/٨)

(٤) انظر الكشاف (٧٥٧/٤) ، التفسير الكبير (١٦٣/٣١) ، تفسير القرطبي (٦١/٢٠) .

(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٠/٥) .

(٦) نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى أبا الأشدين وكان شديداً فقال جل ثناؤه أيحسب

هذا القوي بجلده وقوته أن لن يقهره أحد ويغلبه فإله غالبه وقاهره . انظر تفسير

الطبري (١٩٨/٣٠) . وعن ابن عباس قال : كان أبو الأشدين يقول أنفقت في عداوة محمد مالا

كثيراً وهو في ذلك كاذب . تفسير القرطبي (٦٤/٢٠) .

(٧) وقال الحسن يقول : أتلفت مالا كثيراً فمن يحاسبني به دعني أحسبه ألم يعلم أن الله قادر على

محاسبته وأن الله عز وجل يرى صنيعه . انظر تفسير القرطبي (٦٤/٢٠) .

(٨) انظر الكشاف (٧٥٩/٤) ، التفسير الكبير (١٦٧/٣١) ، روح المعاني (١٣٧/٣٠) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٥٣/١٠) .

العقبة : الطريقة التي تُرتقى على صعوبة ويحتاج فيها إلى معاقبة الشدة بالتضييق والمخاطرة<sup>(١)</sup>.

**الفك** : فرق يزيل المنع ويمكن معه أمر لم يكن ممكناً من قبل ، فك الرقبة فرق بينهما وبين حال الرق بإيجاب الحرية وإبطال العبودية<sup>(٢)</sup>.

**المؤصدة** : المطبقة<sup>(٣)</sup> وفيه لغتان : أوصدت الباب أوصده وأوصدته<sup>(٤)</sup>.  
**المتربة** : بقعة التراب أي: هو مطروح في التراب لا يواريه عن الأرض شيء<sup>(٥)</sup>،  
وقيل : المتربة شدة الحاجة من قولهم : تَرَب الرجل إذا افتقر عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>.

مؤصدة : مطبقة .

**اليتيم** : الصبي الذي مات أبوه أو أمّه ، والأغلب اليتيم من الأب<sup>(٧)</sup>.

**المشأمة** : ذات الشمال<sup>(٨)</sup> اشتقاقه من الشؤم خلاف البركة<sup>(٩)</sup>.

قال الحسن : عَقَبَهُ واللّه شديدة مجاهدة الإنسان نفسه وهواه وعدوّه الشيطان<sup>(١٠)</sup>، وقيل: لم يكرر لا في اللفظ ، وهي بمنزلة المكرر في المعنى كأنه قيل: فلا اقتحم العقبة ولا أمن<sup>(١١)</sup>.

**المقربة** : القرابة<sup>(١)</sup>، وقيل : الميمنة اليمين<sup>(٢)</sup> والبركة.

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٥٣/١٠) ، التفسير الكبير (١٦٧/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩)

(٢) انظر التفسير الكبير (١٦٨/٣١) ، التبيان للطوسي (٣٥٤/١٠) .

(٣) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٢/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .

(٤) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٢/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .

(٥) انظر التفسير الكبير (١٦٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠) ، روح المعاني (١٣٨/٣٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٠٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٢٥/٨) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٥٤/١٠) ، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠) .

(٨) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٥٥/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٢/٥) .

(١١) انظر التفسير الكبير (١٦٧/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٦/٢٠) .

المرحمة : حال الرحمة<sup>(٣)</sup>.

قرأ ﴿ فك رقبة أو إطعم ﴾ بغير ألف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ،

وقرأ الباقر ﴿ فك رقبة أو إطعم ﴾<sup>(٤)</sup> .

فالأول : بدل ﴿ تة ة ﴾ ، والثاني : على جواب ﴿ ه ه ﴾

﴿ ه ه ه ه ﴾ فيكون الجواب بالإسم<sup>(٥)</sup> .

قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم ﴿ مؤصدة ﴾ بالهمز ، وقرأ

الباقر بغير همز<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر التفسير الكبير (١٦٩/٣١) ، تفسير القرطبي (٦٩/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .

(٢) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .

(٣) انظر الكشاف (٧٦١/٤) ، التفسير الكبير (١٧٠/٣١) ، تفسير أبي السعود (١٦٢/٩) .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧١/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٥/١) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ فك ﴾ بفتح الكاف جعلوه فعلا ماضيا ﴿ رقبة ﴾ نصب مفعول بها ﴿ أو إطعم ﴾ نسق على فك تقول العرب فككت الأسير والرهن أفكه فكا فالمصدر على لفظ الماضي قال أبو عمرو وتصديقه قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ يقول لما كان ﴿ فك رقبة ﴾ فعلا وجب أن يكون المعطوف عليه مثله تقول أفلا فعل ثم قال معناه فهلا فك رقبة أو أطعم فكان من الذين آمنوا .

وقرأ الباقر ﴿ فك رقبة ﴾ مضافا ﴿ أو إطعم ﴾ بكسر الألف قال أبو عبيدة ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ أي فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال ﴿ وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعم في يوم ذي مسغبة ﴾ وحجتهم أنها تفسير لقوله ﴿ وما أدراك ما العقبة ﴾ ثم أخبر ما هي فقال ﴿ فك رقبة أو إطعم ﴾ . حجة القراءات (٧٦٤/١) .

(٥) انظر التفسير الكبير (١٦٨/٣١) ، الكشاف (٧٦٠/٤) ، تفسير القرطبي (٧٠/٢٠) .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٥/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٧٢/١) .

قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص (مؤصدة) بالهمز . وقرأ الباقر بغير همز . فمن همزه جعله مفعلة من أصدت الباب أي أطبقته مثل أمنت فاء الفعل همزة تقول آصد يؤصد إيصادا ومن ترك الهمز جعله من أوصد يؤصد إيصادا فاء الفعل واو قال الكسائي أوصدت الباب وأصدته إذا رددته . حجة القراءات (٧٦٦/١) .

## سورة الشمس وضحاها<sup>(١)</sup>

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أَب﴾ إلى آخرها فقال : ما ضحى

الشمس ؟ وما وجه الدلالة من جهة تلو القمر للشمس على الصفة المألوفة؟ وعلى ما ذا يعود الضمير في جلاها؟ وما معنى ﴿ثُتْ﴾؟ وما معنى ﴿جِ﴾؟ وما معنى ﴿ثُتْ﴾؟ وما معنى ﴿قُجَّجْ﴾؟ وما الطغوى؟ وما الشقي؟ وما السقيا؟ وما العقر؟ وما الدممة؟

**الجواب :**

**ضحى الشمس :** صدر وقت طلوعها ، وكذلك ضحى النهار وقت كونه ويقال : ضحى بكبش إذا ذبحه في وقت الضحى من أيام الأضحى ثم كثر حتى قيل له ولو ذبحه في آخر النهار<sup>(٢)</sup>.

وقيل : العبرة من جهة نشر الضوء حتى يقوى تلك القوة بأن الله وجّه الدلالة من جهة تلو القمر للشمس على الصفة المعهودة من جهة المعاقبة على أمور مرتبة في النقصان والزيادة لأنه لا يزال ضوء الشمس ينقص بغياب جرمها

(١) يقال لها سورة الشمس وضحاها . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٧٦)، مكية بإتفاق وهي خمس عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (٧٢/٢٠) .

وأخرج الطبراني عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ سورة الأعلى الآية (١) ﴿والشمس وضحاها﴾ . الدر المنثور (٥٢٧/٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٥٧/١٠) .

، ويقوى ضوء القمر حتى يتكامل كذلك دائيين على التسخير للعباد بما ليس في  
وسعهم أن يجرؤه على شئ من ذلك المنهاج<sup>(١)</sup>.

الهاء : في جلاها يعود على الشمس بضوءه المبين لجرمها<sup>(٢)</sup>.

﴿ يذ ذ ذ ﴾ بظلمته<sup>(٣)</sup> عند سقوطها<sup>(٤)</sup>، معنى طحاها بسطها حتى  
أمكن التصرف عليها<sup>(٥)</sup> طحى يطحوا طحواً، ودحى يدحوا دحواً<sup>(٦)</sup>.

معنى دساها أي : دسا نفسه بالعمل الفاسد<sup>(٧)</sup> حتى صيرها في محاق  
وخسران ، يقال : دسا فلان يدسوا دسواً ودسوة أي : أتى بالفساد<sup>(٨)</sup> نقيض زكى  
يزكوا زكاءً وهو زاك<sup>(٩)</sup>، وقيل: دساها دسساها<sup>(١٠)</sup> بمعنى حملها ووضع منها  
بمعصية<sup>(١١)</sup> كما قيل<sup>(١٢)</sup>: وتقضى البازي<sup>(١٣)</sup> بمعنى تقضض البازي .

وقيل : والقمر إذا اتبع الشمس في النصف الأول من الشهر إذا غربت  
الشمس تلاها القمر بالطلوع ، وفي آخر الشهر يتلوها في الغروب عن ابن  
زيد<sup>(١٤)</sup>.

وقيل : ﴿ ذ ذ ذ ﴾ عن قتادة<sup>(١٥)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٣٥٧/١٠) .  
(٢) انظر تفسير السمعاني (٢٣٢/٦) ، عن الزجاج . التفسير الكبير (١٧٣/٣١) ، تفسير أبي  
السعود (١٦٣/٩) .  
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٣٠) ، تفسير أبي السعود (١٦٣/٩) ، تفسير السعدي (٩٢٦/١) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٥٧/١٠) .  
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٥٨/١٠) .  
(٦) انظر التفسير الكبير (١٧٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٥،٧٤/٢٠) ، لسان العرب (٤/١٥) .  
(٧) انظر التفسير الكبير (١٧٦/٣١) ، تفسير القرطبي (٧٧/٢٠) .  
(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٥٩/١٠) .  
(٩) تهذيب اللغة (٣٠/١٣) ، لسان العرب (٢٥٤/١٤) ، المعجم الوسيط (٢٨٤/١) .  
(١٠) تهذيب اللغة (٣٠/١٣) ، التفسير الكبير (١٧٤/٣١) ، لسان العرب (٢٥٥/١٤) .  
(١١) انظر التبيان للطوسي (٣٥٩/١٠) .  
(١٢) رؤية ابن العجاج تقدم تعريفه في سورة البلد .  
(١٣) انظر إصلاح المنطق (٣٠٢/١) ، أدب الكاتب (٣٧٦/١) ، الأمالي في لغة العرب (١٧٢/٢) .  
(١٤) انظر تفسير الطبري (٢٠٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٣/٢٠) .  
(١٥) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣٠/٨) .

وقيل : ومن بناها الله عن مجاهد والحسن<sup>(١)</sup>.

﴿ ذ ذ ق ﴾ عرفها طريق الفجور والتقوى عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٢)</sup>.

وقيل : قد أفلح من زكى نفسه بعمل صالح عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>.

وقيل : خاب من دسى نفسه في معصية الله منهمكاً في القبائح التي نهاه الله عنها<sup>(٤)</sup>.

قال الحسن : ونفس ومن سواها النفس آدم ومن سواها الله<sup>(٥)</sup>.

وقيل : تلاها في الضوء<sup>(٦)</sup>.

وقيل : دسها بالبخل لأن البخيل يُخفي نفسه ومنزله لئلا يطلب نائله<sup>(٧)</sup>،

وقيل : قد أفلح من زكى الله نفسه ، وقد خاب من دسى الله نفسه<sup>(٨)</sup>.

قرأ ابن كثير وابن عامر ﴿ وضحاها ﴾ بفتح أوأخر السورة ، وقرأ الكسائي بإضجاع ذلك كله ، وقرأ أبو عمرو ونافع جميع بين الكسر والفتح ، وقرأ حمزة ﴿ وضحها ﴾ كسراً وفتح ﴿ تلاها وطحأها ﴾ ، والفتح الأصل والإمالة تخفيف وبين تخفيف مشعر بالأصل وأما حمزة فأمال باب التاء وفتح باب الواو<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (٢٠٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٤/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٩/٨) .  
(٢) انظر تفسير الطبري (٢١٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٨/٨) .  
(٣) انظر تفسير الطبري (٢١١/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣١/٨) .  
(٤) عن ابن عباس وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢١٢/٣٠، ٢١٣) ، تفسير القرطبي (٧٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٠، ٥٣١/٨) .  
(٥) انظر تفسير الحسن البصري (٢٩٥/٥) .  
(٦) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٠٨/٣٠) ، عن الزجاج . تفسير القرطبي (٧٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٨/٨) .  
(٧) انظر زاد المسير (١٤١/٩) .  
(٨) عن قتادة . انظر تفسير القرطبي (٧٧/٢٠) .  
(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٦/١) .

**الطغوى :** مجاوزة حال الفساد<sup>(١)</sup> الوسطى بما يوجب جهل والعمى .

**الشقاء :** شدة الحال<sup>(٢)</sup> في مقاساة الآلام<sup>(٣)</sup> .

**السقيا :** الحظ من الماء<sup>(٤)</sup>، وهو النصيب منه<sup>(٥)</sup> .

**العقر :** قطع اللحم بما يسيل الدّم<sup>(٦)</sup> .

**الدمدمة :** ترديد الحال المتكرهه وهي مضاعفة ما فيه المشقة ، فضاعف الله على ثمود العذاب بما ارتكبه من الطغيان<sup>(٧)</sup> .

**العقبى :** بسبب ما أدّى إليه الحال الأولى<sup>(٨)</sup> .

**التسوية :** تصيير الشئ على مقدار غيره<sup>(٩)</sup>، فسوّاها أي : جعل بعضها على مقدار بعض في اللصوق في الأرض<sup>(١٠)</sup> .

وقيل : ﴿ ج ج ج ﴾ أي : بعذابها عن ابن عباس<sup>(١١)</sup> على الطاغية فأتاها ما كدّبت به<sup>(١٢)</sup>، وقيل : معصيتها عن مجاهد<sup>(١٣)</sup> وهو وجه التأويل . وقيل : دمدم دمر عليهم<sup>(١٤)</sup> .

وقيل : ولا يخاف الله تبعة الدمدمة عن ابن عباس وقتادة<sup>(١٥)</sup> .

(١) التفسير الكبير (١٧٦/٣١) ، لسان العرب (٨،٧/١٥) ، مختار الصحاح (١٦٥/١) ، تاج العروس (٤٩٢/٣٨) .

(٢) تهذيب اللغة (١٦٨/٩) ، لسان العرب (٤٣٩/١٤) ، تاج العروس (٣٨٦/٣٨) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .

(٤) معجم مقاييس اللغة (٨٤/٣) ، لسان العرب (٣٩١/١٤) ، مختار الصحاح (١٢٨/١) . تاج العروس (٢٨٩/٣٨) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .

(٦) العين (١٤٩/١) ، تهذيب اللغة (١٤٥/١) ، لسان العرب (٥٩٢/٤) ، العين (١٤٩/١) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٦١/١٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٦١/١٠) .

(٩) انظر لسان العرب (٤١٠/١٤) ، مختار الصحاح (١٣٦/١) ، تاج العروس (٣٢٥/٣٨) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٦١/١٠) .

(١١) انظر تفسير الطبري (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣١/٨) .

(١٢) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .

(١٣) انظر تفسير الطبري (٢١٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٢٩/٨) .

(١٤) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٧٩/٢٠) ، عن قتادة . الدر المنثور (٥٣٠/٨) .

وقيل : لم يخف الذي عقرها عقباها عن الضحّاك<sup>(٢)</sup> .  
 وقيل : عاقر الناقة أحمر ثمود ، وهم يرونه وكلهم رضوا بفعله . فعمهم العذاب لرضاهم به<sup>(٣)</sup> ، وناقة الله تقديره : فاحذروا ناقة الله<sup>(٤)</sup> .  
 وقيل: عقرها هو تكذيبهم<sup>(٥)</sup> ، وقيل : الإبل<sup>(٦)</sup> هو غيره .  
 وقيل : كانوا أقروا بأن لها شرباً ولهم شرب غير مصدّقين بأنه حق<sup>(٧)</sup> .  
 قرأ ﴿ فلا يخاف عقباها ﴾ بالفاء نافع وابن عامر ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشّام ، وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٧٩/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣١،٥٣٠/٨)

(٢) انظر تفسير الطبري (٢١٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣١/٨) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢١٥/٣٠، ٢١٤) ، الدر المنثور (٥٣٠/٨) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٦٠/١٠) .

(٥) انظر تفسير السمعاني (٢٣٤/٦) ، تفسير الطبري (٢١٤/٣٠) ، التفسير الكبير (١٧٧/٣١) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢١٤/٣٠) ، تفسير البغوي (٤٩٣/٤) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢١٤/٣٠) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٢/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٦/١) .

قرأ نافع و ابن عامر ﴿ فلا يخاف ﴾ بالفاء معناه فدمدم عليهم ربهم فلا يخاف عقباها أي : لا يخاف الله لأن رب العز لا يخاف شيئا .

وقرأ الباقون ﴿ ولا يخاف ﴾ بالواو والمعنى إذ انبعث أشقاها لعقر لناقة وهو لا يخاف عقباها أي لا يخاف ما يكون من عاقبة فعله ففاعل يخاف العاقبة الضمير العائد على أشقاها . حجة القراءات (٧٦٦/١) .



## والليل

العسرى : البلية العظمى بما تؤدي إليه<sup>(١)</sup> مما هو كصعوبة للمرتقى ، ونقيضها اليسرى هو التيسير للعسرى بالتصيير إلى النار ، كما أن التيسير لليسرى بالتصيير إلى الجنة<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن يكون تيسير سلوك طريق الجنة وتيسير سلوك طريق النار<sup>(٣)</sup> تمكين كل واحد منهما من ذلك على ما أراد وعلم .

**الحسنى** : النعمة العظمى بحسن موقعها عند صاحبها ، وهذه صفة الجنة<sup>(٤)</sup> التي أعدّها الله للمتقين<sup>(٥)</sup>.

معنى شئى : متفرق على تباعد ما بين الشئين جداً ، ومن شأن أي بعد ما بينهما جداً كبعد ما بين الثرى والثريا<sup>(٦)</sup>.

وقيل : أقسم الله بالنهار إذا أثار وظهر للإبصار<sup>(٧)</sup>، لما في ذلك من الإعتبار<sup>(٨)</sup>، وبالليل إذا أظلم وغشي الأنام<sup>(٩)</sup> لما في ذلك من الهول المحرك للنفس بالإستعظام<sup>(١٠)</sup>.

وقيل : إنّما كرر ذكرها لعظم شأنها<sup>(١١)</sup>.

وقيل : من أعطى حق الله وأتقى محارم الله<sup>(١٢)</sup>.

وقيل : ﴿ ه ه ه ﴾ بالحلف عن ابن عباس<sup>(١)</sup>، وقيل : بتوحيد الله تعالى عن الضحّاك<sup>(٢)</sup>، وقيل : بالجنة عن مجاهد<sup>(٣)</sup>، وقيل : بوعد الله عن قتادة<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٣٦٤/١٠) .  
 (٢) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .  
 (٣) انظر التفسير الكبير (١٨٢، ١٨١/٣١) ، تفسير القرطبي (٨٤، ٨٣/٢٠) .  
 (٤) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، التفسير الكبير (١٨١/٣١) ، عن مجاهد. تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) .  
 (٥) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .  
 (٦) انظر التبيان للطوسي (٣٦٣/١٠) .  
 (٧) انظر تفسير الطبري (٢١٦/٣٠) ، تفسير السمرقندي (٥٦٤/٣) ، تفسير السعدي (٩٢٧/١) .  
 (٨) انظر التبيان للطوسي (٣٦٢/١٠) .  
 (٩) انظر تفسير الطبري (٢١٦/٣٠) ، تفسير السمرقندي (٥٦٤/٣) ، تفسير السعدي (٩٢٧/١) .  
 (١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٦٢/١٠) .  
 (١١) انظر تفسير الطبري (٢١٧/٣٠) .  
 (١٢) عن قتادة انظر تفسير الطبري (٢١٩/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .

## والليل

وقيل : إذا تردى هوى في النار<sup>(٥)</sup>، وقيل : إذا مات<sup>(٦)</sup>.

وقيل : ﴿ ي ب ب ﴾ لبيان الطاعة من المعصية<sup>(٧)</sup>.

الغشي : إلباس الشيء ما يعمه ويستر جملته<sup>(٨)</sup>.

والليل إذا يغشى النهار يذهب ضوءه والنهار إذا تجلى أي : جلى الليل فأذهب ظلمته<sup>(٩)</sup>.

وقال : عني بالذكر والأنثى آدم وحواء<sup>(١٠)</sup>.

وقال : لشتى أي : لمختلف<sup>(١١)</sup>.

وقال : ﴿ و و و و و ﴾ في القبر ، وما يغني عنه ماله إذا تردى في النار<sup>(١٢)</sup>.

وقيل : فسنيسره إلى العود للعمل الصالح ، ونيسره للعسرى على مزاجية الكلام عن الفراء<sup>(١٣)</sup>، والمعنى التمكين .

الأولى : المعنى الذي قبل غيره مما يجري على أصله . الأنثى والأولى من صفة الدنيا<sup>(١٤)</sup>.

التلطي : تلهب النار بشدة ، الإيقاد ولظى إسم من أسماء جهنم<sup>(١)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (٢١٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .  
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) .  
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .  
(٤) انظر تفسير الطبري (٢٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٣/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٥/٨) .  
(٥) عن أبي صالح وعن قتادة انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٦/٨) .  
(٦) عن مجاهد انظر تفسير الطبري (٢٢٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٣٧/٨) .  
(٧) عن قتادة انظر تفسير الطبري (٢٢٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٨٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٧/٨) .  
(٨) لسان العرب (١٢٦، ١٢٧) ، تاج العروس (١٦٦/٣٩) ، المعجم الوسيط (٦٥٣/٢) .  
(٩) انظر الكشاف (٧٦٦/٤) ، تفسير القرطبي (٨٠/٢٠) ، روح المعاني (١٤٧/٣٠) .  
(١٠) انظر الكشاف (٧٦٦/٤) ، التفسير الكبير (١٨٠/٣١) ، تفسير القرطبي (٨٢/٢٠) ، روح المعاني (١٤٧/٣٠) .  
(١١) انظر تفسير الطبري (٢١٨/٣٠) ، الكشاف (٧٦٦/٤) ، التفسير الكبير (١٨٠/٣١) .  
(١٢) انظر الكشاف (٧٦٧/٤) ، التفسير الكبير (١٨٣/٣١) ، روح المعاني (١٥٠/٣٠) .  
(١٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢١٦/٥) ، تفسير القرطبي (٨٥/٢٠) .  
(١٤) انظر تفسير القرطبي (٨٦/٢٠) .

## والليل

قِيْل: ﴿أَبْ بَ بَ بَ بَ بَ بَ﴾

لِلْإِنْذَارِ بِنَارِ هَذِهِ صِفَتِهَا ، وَهِيَ دَرَكٌ مَخْصُوصٌ مِنْ إِدْرَاكٍ جَهْتُمْ لِهَذَا الْمَتَوَعَّدِ بِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَ : إِنَّهَا مَحْذُوفٌ لِمَا صَحِبَهُ مِنْ دَلِيلِ الْآيِ الْآخِرِ<sup>(٣)</sup> ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوْ مِنْ جَرَى مَجْرَاهُ مِمَّنْ عَصَاهُ<sup>(٤)</sup> .

**التجنيب** : تصيير الشيء في جانب غيره<sup>(٥)</sup> ، والإتقاء : تصيير في جانب الجنة عن جانب النار<sup>(٦)</sup> .

**الأعلى** : الأجل<sup>(٧)</sup> في صفة القادر بأنه ينال ولا يُنال . توهج وتلهب وتلظى نظائر في اللغة<sup>(٨)</sup> .

وقيل : ﴿ثَ ثَ ثَ ثَ ثَ ثَ﴾ أي : ليس ذلك بيد يتخذها عند أحد من العباد<sup>(٩)</sup> .

وذكر الوجه طلباً لشرف الذكر ، والمعنى إلا الله ويجوز إلا ابتغاء ربّه وطلب رضوانه<sup>(١٠)</sup> وجه ومعناه عندنا إلا ابتغاء ربّه الذي له الوجه .

(١) انظر التفسير الكبير (١٨٤/٣١) ، تفسير القرطبي (٨٦/٢٠) ، لسان العرب (٢٤٨/١٥) ، تاج العروس (٤٥٩/٣٩) .

(٢) انظر تفسير السمعاني (٢٤٠/٦) ، التفسير الكبير (١٨٤/٣١) .

(٣) انظر التفسير الكبير (١٨٤/٣١) .

(٤) انظر التبيين للطوسي (٣٦٦/١٠) .

(٥) لسان العرب (٢٧٥/١) ، تاج العروس (١٨٤/٢) ، المعجم الوسيط (١٣٨/١) .

(٦) انظر التبيين للطوسي (٣٦٦/١٠) .

(٧) لسان العرب (٨٦/١٥) .

(٨) لسان العرب (٢٤٨/١٥) ، تاج العروس (٤٥٩/٣٩) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٢٧/٣٠) ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن الواحدي (١٢٠٩/٢) .

(١٠) انظر التبيين للطوسي (٣٦٦/١٠) .

## والليل

قال عبد الله بن الزبير : نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه<sup>(١)</sup>،  
وقيل : كذب أي: ففرّ عما أمر به كما تقول : لقي فلان العدو فكذب إذا نكل ورجع  
عن الفراء<sup>(٢)</sup>، وكأته قيل : كذب في الطاعة<sup>(٣)</sup> أي : لم يحقق .  
قرأ ابن كثير في إحدى الروايتين ﴿ ناراً تُلظى ﴾ مشددة التاء ، وقرأ  
الباقون بالتخفيف وأدغم ابن كثير التنوين في التاء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر تفسير الطبري (٢٢٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٣٨/٨) .  
(٢) انظر تفسير القرطبي (٨٧/٢٠) .  
(٣) انظر تفسير البيضاوي (٤٩٩/٥) ، تفسير أبي السعود (١٦٧/٩) .  
(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٨٧/١) .

## سورة والضحى (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ج ج ج ج ج ج﴾ إلى آخرها فقال :  
ما الضحى ؟ وما معنى سـجى ؟ وما العائلة ؟ وما معنى قلى ؟ وما  
معنى ﴿ك ك ك﴾ ؟ وما سبب نزول السورة ؟ .

**الجواب :**

**الضحى :** صدر النهار ، وهو الضحى المعروف عن قتادة<sup>(٢)</sup>، وقيل :  
النهار كله من قولهم : ضحى فلان للشمس إذا ظهر لها<sup>(٣)</sup> وفي التنزيل ﴿ك ك ك  
ك ك ك﴾<sup>(٤)</sup>.

معنى ﴿ج ج ج﴾ : غشي بظلامه<sup>(٥)</sup>

وقيل : سـجى بمعنى سكن<sup>(٦)</sup> من قولهم : بحر ساج أي : ساكن ، وطرف  
ساج<sup>(٧)</sup> كالعائل الفقير وهو ذو العيلة من غير حده .

(١) يقال لها سورة والضحى . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٧٩) ، ويقال لها سورة الضحى . روح  
المعاني (٣٠/١٥٣) .

مكية بإتفاق وهي إحدى عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٩١) .  
مكية وآياتها إحدى عشرة . أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال : نزلت سورة الضحى بمكة . الدر المنثور (٨/٥٣٩) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٢٩) ، الدر المنثور (٨/٥٤١) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٢٩) ، التفسير الكبير (٣١/١٨٨) .

(٤) سورة طه آية (١١٩) .

(٥) عن الحسن وابن عباس . انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٢٩) ، تفسير القرطبي (٢٠/٩٢) ، الدر  
المنثور (٨/٥٤١) .

(٦) عن قتادة والضحاك وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٠/٩١) ،  
الدر المنثور (٨/٥٤١) .

(٧) لسان العرب (١٤/٣٧٠، ٣٧١) ، تاج العروس (٣٨/٢٤٧) ، المعجم الوسيط (١/٤١٨) ،  
تهذيب اللغة (١١/٩٧) .

## والضحى

معنى ﴿ ج ﴾ : أبغض عن ابن عباس<sup>(١)</sup>، وقيل : إنه لما تأخر عنه الوحي قال قوم من المشركين : ودّع محمداً ربّه وقلاه فأنزل الله تعالى تكذيبهم عن ابن عباس وقتادة<sup>(٢)</sup>.

معنى ﴿ ك ك ك ﴾ وجدك لا تعرف الحق فهذاك إليه<sup>(٣)</sup>، وقيل : ضالاً عما أنت عليه من أمر النبوة والشريعة فهذاك إليهما<sup>(٤)</sup>، وقيل : في قوم ضلال<sup>(٥)</sup> أي : فكأنك واحد منهم<sup>(٦)</sup>.

﴿ ط ط ط ﴾ قيل : من شكر النعمة التحديت بها<sup>(٧)</sup>.

وقيل : ما ودّعك ما قاطع الوحي عنك<sup>(٨)</sup>،

وقيل : إن رسول الله ﷺ اعتم لما تأخر الوحي عنه فنزلت السورة<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (٢٣٠/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .  
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤١/٨) .  
(٣) انظر التفسير الكبير (١٩٦/٣١) ، تفسير البغوي (٤٩٩/٤) ، فتح القدير (٤٥٨/٥) .  
(٤) انظر تفسير القرطبي (٩٦/٢٠) ، التفسير الكبير (١٩٦/٣١) ، قال الحسن والضحاك وابن كيسان . تفسير البغوي (٤٩٩/٤) .  
(٥) عن الكلبي والفراء . انظر تفسير القرطبي (٩٧/٢٠) .  
(٦) انظر التبيين للطوسي (٣٦٩/١٠) .  
(٧) عن أبي نضرة . انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٣٠) ، عن النعمان بن بشير . انظر تفسير القرطبي (١٠٢/٢٠) ، انظر الدر المنثور (٥٤٥/٨) .  
(٨) انظر تفسير البيضاوي (٥٠١/٥) ، فتح القدير (٤٥٧/٥) ، روح المعاني (١٥٥/٣٠) .  
(٩) عن الأسود بن قيس العبدي عن بن عبد الله قال : لما أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من أهله أو من قومه ودع الشيطان محمداً فأنزل الله عليه والضحى . قال أبو جعفر بن عبد الله هو جندب بن عبد الله البجلي .  
عن الأسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول : أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال : المشركون ودع محمداً ربه فأنزل الله ﴿ والضحى والليل إذا سجى ما ودّعك ربك وما قلى ﴾ . انظر تفسير الطبري (٢٣١/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤٠/٨)

## والضحى

وقيل : له في الجبّة ألف قصر من اللؤلؤ ترابه المسك وفيه من كل ما تشتهي على أتم الوصف عن ابن عباس<sup>(١)</sup> ولم يكن ضلالة معصية ، وذكر النعمة من المنعم يحسن على وجهين :

**أحدهما** : التذكير بهما للشكر وطلب الزيادة منها فهذا جود وكرم ،

**والآخر** : عند كفر المنعم عليه ، فهذا التذكير على الوجه الأول<sup>(٢)</sup>.

فلا تقهر أي : لا تقهره بأخذ ماله ظلماً<sup>(٣)</sup> ، فكذلك من لا ناصر له ، وهو خطاب للنبي ﷺ ونهي لجميع المكلفين<sup>(٤)</sup> ،

**والإنتهار** : إيقاع الأغلاط بالصيِّاح في الوجه نهره وانتهره بمعنى<sup>(٥)</sup>.

وقيل : فلا تقهره على ماله<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (٢٣٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٩٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٤٢/٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٠/١٠) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٣٣/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤٥/٨) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٧٠/١٠) .

(٥) العين (٤٥/٤) ، لسان العرب (٢٣٩/٥) ، مختار الصحاح (٢٨٤/١) ، تاج العروس (٣١٦/١٤) .

(٦) وقال الفراء والزجاج . انظر تفسير البغوي (٥٠٠/٤) ، فتح القدير (٤٥٨/٥) .





## نشرح

﴿ كَيْ لَيْ كَيْ ﴾ بأني لا أذكر إلا ذكرت بلا إله إلا الله محمد رسول الله

عن الحسن ومجاهد<sup>(١)</sup>.

وفي حديث مرفوع (لن يغلب عسر يسرين)<sup>(٢)</sup>.

ووجه ذلك إن العسر معروف فهو واحد لأنه ذلك المعروف بعينه ، واليسر منكر فالثاني فيه غير الأول<sup>(٣)</sup>.

وقيل : فإذا فرغت من فرضك فانصب إلى ما رغبتك الله فيه من العمل عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

وقيل : فإذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب إلى ربك في العبادة عن الحسن<sup>(٥)</sup>.

وقيل : فإذا فرغت فانصب إلى ربك في الدعاء عن قتادة<sup>(٦)</sup>.

وقيل : فإذا فرغت من أمر دنياك فانصب إلى عبادة ربك عن مجاهد<sup>(٧)</sup>.

وإنما وصفت ذنوب الأنبياء بهذا الثقل مع أنها صغائر مغفورة لشدة اعتمادهم بها وتحسّرهم على وقوعها مع ندمهم عليها<sup>(٨)</sup>، فإذا فرغت فانصب خطاب للنبي ﷺ<sup>(٩)</sup> والمراد جميع المكلفين من أمته<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٠/٥) ، تفسير الطبري (٢٣٥/٣٠) ، الدر المنثور (٥٤٨،٥٤٩/٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث أنس ابن مالك وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد صحت الرواية عن عمر بن الخطاب وهو في الموطأ . موطأ مالك ، لمالك بن أنس الأصبحي (٤٤٦/٢) ، وعلي بن أبي طالب أيضا ولم أقف عليه . المستدرک على الصحيحين (٥٧٥/٢) .

(٣) عن الفراء والزجاج . انظر التفسير الكبير (٧/٣٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٣٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥١/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٩/٢٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٨/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٢/٨) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٠٩/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٢/٨) .

(٨) انظر الكشاف (٧٧٧،٧٧٦/٤) ، التفسير الكبير (٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٠٦/٢٠) .

(٩) انظر الكشاف (٧٧٧/٤) ، التفسير الكبير (٨/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٧٣/٩) .

(١٠) انظر التبيان للطوسي (٣٧٤/١٠) .

## سورة والتين<sup>(١)</sup>

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أَبْ﴾ إلى آخرها فقال : ما التين؟ وما الزيتون؟ وما الحكم؟ وما طور سينين؟ وما التقويم؟ وما البلد الأمين؟.

**الجواب :**

**التين :** ثمرة شجرة مهينة على التغيير مخصصة من شائب التنغيص ، وفي ذلك عظم العبرة لمن هياها على تلك الصفة وخلصها لتكامل اللذة وجعلها على مقدار اللقمة في حسن صورة ثم ما فيه من المنفعة بإخراج فضول البدن وجودة الغذاء<sup>(٢)</sup>، والله تعالى المنعم به على عباده والمنبه على ما فيه ليشكروه عليه ويعتبروا به ويتفكروا في عظم شأنه .

(١) يقال لها سورة والتين والزيتون . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٨٢) ، ويقال لها سورة التين بلا واو . روح المعاني (٣٠/١٧٣) .

مكية وآياتها ثمان . تفسير الطبري (٣٠/٢٣٨) .

مكية في قول الأكثر وقال ابن عباس وقتادة هي : مدنية . تفسير القرطبي (٢٠/١١٠) .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء ابن عازب قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصلى العشاء فقرأ في إحدى الركعتين بـ ﴿ والتين والزيتون ﴾ فما سمعت أحدا صوتا أو قراءة منه . وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد في مسنده والطبراني عن عبد الله بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بـ ﴿ والتين والزيتون ﴾ الدر المنثور (٨/٥٥٣) .

(٢) انظر فتح القدير (٥/٤٦٤) .

## والتين

**الزيتون** : ثمر شجرة يعتصر منها الزيت<sup>(١)</sup> الذي به قوام المنفعة الدائر في أكثر الأطعمة من الإصطباغ به والإدّهان به وإتخاذ الصّابون الذي يجري مجرى القوت لأهل العقل والدين ثمّ ما في شجره من أنّه قال : يبقى على مرور الزّمان في ما فيه من الطيب وإصلاح الغذاء إذا على الحال الأولى .

**الحكم** : الخبر عما فيه الفائدة الداعية إلى الحق<sup>(٢)</sup>.

﴿ پ پ ﴾ : الجبل<sup>(٣)</sup> الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام<sup>(٤)</sup>، وقيل : سينين بمعنى حسن لأنه كثير الثّبات والشّجر<sup>(٥)</sup>.

**التقويم** : تصيير الشئ على ما ينبغي أن يكون عليه في التّأليف والتّعديل<sup>(٦)</sup>.

قال الحسن : الثّين الذي يؤكل والزّيتون الذي يعصر عن مجاهد وعكرمة وقتادة<sup>(٧)</sup>.

وقيل : الثّين مسجد دمشق ، والزّيتون بيت المقدس<sup>(٨)</sup>.

وقيل : الثّين مسجد نوح والزّيتون بيت المقدس عن ابن عباس<sup>(٩)</sup>.

وقيل : طور سينين بمعنى مبارك عن مجاهد وقتادة<sup>(١)</sup>، وكأنه قيل : جبل

فيه الخير الكثير لأنّه إضافة تعريف<sup>(٢)</sup>.

(١) لسان العرب (٣٥/٢) ، تاج العروس (٥٣١/٤) ، المعجم الوسيط (٤٠٨/١) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٧/١٠) .

(٣) عن الحسن وعن كعب . انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٣٠) ، عن عكرمة . انظر تفسير القرطبي (١١٢/٢٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٥٥٥/٨) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٧٥/١٠) .

(٥) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٤٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٢/٢٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٥٥٦/٨) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٧٦/١٠) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٣٨،٢٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٧/٨) .

(٨) عن عكرمة وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١١/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .

## والتين

والبلد الأمين مكة عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>، والأمين بمعنى آمن<sup>(٤)</sup> كما قال تعالى

﴿مَلَأْ كَلْبًا﴾ ﴿٥﴾ .

وقيل : ﴿ث ن ذ﴾ في أحسن صورة<sup>(٦)</sup> .

وقيل : ﴿ث ن﴾ أرذل العمر عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> .

وقيل : ثم رددناه إلى التار في أقبح صورة عن الحسن ومجاهد<sup>(٨)</sup> .

وقيل : ﴿ق ف﴾ غير منقوص<sup>(٩)</sup>، وقيل : غير مقطوع<sup>(١٠)</sup> .

وقيل : فما يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجج بالدين عن قتادة<sup>(١١)</sup>، أي :

بالجزء والحساب<sup>(١٢)</sup> .

وقيل : أحسن تقويم منتصب القامة وسائر الحيوان منكب إلا الإنسان عن

ابن عباس<sup>(١٣)</sup> .

وقيل : غير ممنون غير مكدر بما يؤذي ويغم<sup>(١)</sup> .

(١) انظر تفسير الطبري (٢٤١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٦،٥٥٤/٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٧٥/١٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٤٢/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٤١/٣٠) ، التفسير الكبير (١١/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٧٥/٩) .

(٥) سورة العنكبوت آية (٦٧) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٧٦/١٠) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٤/٨) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٥/٢٠) ، الدر المنثور (٥٥٧،٥٥٦/٨) .

(٩) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٤٨/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٦/٨) .

(١٠) عن مجاهد وإبراهيم . انظر تفسير الطبري (٢٤٨/٣٠) . عن مجاهد . انظر الدر المنثور (٥٥٦/٨) .

(١١) انظر تفسير القرطبي (١١٦/٢٠) .

(١٢) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٤٩/٣٠) ، تفسير البيضاوي (٥٠٨/٥) ، تفسير السعدي (٩٣٠/١) .

(١٣) انظر تفسير الطبري (٢٤٤/٣٠) ، الدر المنثور (٥٥٧/٨) .

والتين

وقيل: ﴿ج ج ج ج﴾ صنعا وتدبيراً.

---

(١) انظر تفسير السمعاني (٢٥٤/٦) ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروز آبادي (٥١٤/١).

## سورة اقرأ بسم ربك<sup>(١)</sup>

**مسألة:** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿چ چ چ﴾ إلى آخرها فقال: لم أوجب أن يكون في تعظيم المسمّى؟

**قيل:** لأن الاسم هو المسمّى وقالت المعتزلة: الاسم غير المسمّى فيجب على هذا أن يقرأ بغيره، وهذا كقوله تعالى ﴿ث ث ث ث ث ث﴾<sup>(٢)</sup> وكقوله ﴿س ط ط ط﴾<sup>(٣)</sup> وذلك مما يدل على أن الاسم هو المسمّى<sup>(٤)</sup>.

**العلق:** قطع الدم الذي يعلق لرطوبتها بما تمر عليه فإذا جفت لم تكن علقاً<sup>(٥)</sup>، وفي خلق الإنسان من علق دليل على ما يصح أن ينقلب إليه الجوهر<sup>(٦)</sup>.

(١) يقال لها سورة اقرأ باسم ربك. انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٨٤)، وتسمى سورة اقرأ روح المعاني (١٧٧/٣٠).

وهي مكية بإجماع وهي أول ما نزل من القرآن في قول أبي موسى وعائشة رضي الله عنهما وهي تسع عشرة آية.

هذه السورة أول ما نزل من القرآن في قول معظم المفسرين نزل بها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم على حراء فعلمه خمس آيات من هذه السورة وقيل: إن أول ما نزل يا أيها المدثر قاله جابر بن عبد الله وقد تقدم. وقيل: فاتحة الكتاب أول ما نزل قاله أبو ميسرة الهمداني وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول ما نزل من القرآن ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾ والصحيح الأول: قالت عائشة أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فجاءه الملك فقال ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم﴾ خرجه البخاري. انظر تفسير القرطبي (٢٠/١١٧، ١١٨)، الدر المنثور (٨/٥٦٠، ٥٦١).

(٢) سورة الرحمن آية (٧٨).

(٣) سورة الأعلى آية (١).

(٤) والإسم هو المسمّى وعينه وذاته فإنك تقول يا الله يا رحمن يا رحيم فتدعوه بأسمائه التي سمي بها نفسه كما قال تعالى ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ الأعراف ٨١، وقال تعالى ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ الإسراء ١١، ولو كانت أسماء الله غيره لكان الداعي بها مشركا إذ دعا مع الله غيره ولكانت مخلوقة إذ كل ما سوى الله مخلوق وهذا هو الذي حاوله الملحدون في أسماء الله تعالى وصفاته تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. انظر معارج القبول (١/٦٦).

(٥) العين (١/١٦١)، لسان العرب (١٠/٢٦٧)، مختار الصحاح (١/١٨٩).

(٦) انظر التبيين للطوسي (١٠/٣٧٩).



وقيل : أول ما نزل من القرآن ﴿ چ چ چ چ چ چ چ چ ﴾ عن عائشة ومجاهد وعطاء بن يسار<sup>(١)</sup> رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup>.

ويجوز زيدٌ رآه استغنى من رؤية القلب بمعنى العلم ، ولا يجوز زيدٌ رآه من رؤية العين حتى تقول رأى نفسه<sup>(٣)</sup> لأن الذي يحتاج إلى خبر جاز فيه الضمير المتصل لطول الكلام بلزوم المفعول الثاني<sup>(٤)</sup>.

وقيل : اقرأ القرآن وربك الأكرم الذي تبتك على عملك بما يقتضيه كنهه<sup>(٥)</sup>.

قرأ أبو عمرو ﴿ ورأى ﴾ بفتح الياء وكسر الهمزة ، وقرأ نافع وحفص ﴿ رأى ﴾ بالفتح ، وقرأ الباقون ﴿ رآه ﴾ بكسر الراء وبعد الهمزة ألف في وزن رعاه وذلك على إمالة الفتحة وأبو عمرو يميل الألف<sup>(٦)</sup>.

**الهدى :** البيان عن الطريق المؤدي إلى الغرض ، وهو الرشد والحق<sup>(٧)</sup>.

(١) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني القاص ، قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة فاضل صاحب موا عظ وعبادة. توفي سنة ٩٤ هـ . وقيل غير ذلك . انظر التاريخ الكبير (٤٦١/٦) ، تهذيب الكمال (٩٣٨) ، تهذيب التهذيب (٢١٧/٧) ، تقريب التهذيب (٢٣/٢) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٥٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١١٨/٢٠) ، الدر المنثور (٨/ص ٥٦١ ٥٦٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٨٠/١٠) .

(٤) انظر تفسير القرطبي (١٢٣/٢٠) ، فتح القدير (٤٦٩/٥) ، روح المعاني (١٨٢/٣٠) .

(٥) انظر روح المعاني (١٨١/٣٠) .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩١/١) ، الحجة في القراءات السبع (٣٧٤، ٣٧٣/١) .

قرأ ابن كثير في رواية القواس ﴿ أن رآه ﴾ على وزن رعه وقرأ الباقون ﴿ أن رآه ﴾ والأصل رأيه على وزن رعيه فصارت الياء التي هي لام الفعل ألفا لانفتاح ما قبلها فصار ﴿ رآه ﴾ . قال مجاهد رواية القواس غلط لأنه حذف لام الفعل التي كانت ألفا مبدلة من الياء . وقال غيره : يجوز أن يكون حذف لام الفعل كما حذف من قولهم : أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة فلذلك حذف من الماضي كما حذف المستقبل . حجة القراءات (٧٦٧/١) .

(٧) التبيان للطوسي (٣٨١/١٠) ، تاج العروس (٢٨٢/٤٠، ٢٨٣، ٢٨٤) ، المعجم الوسيط (٩٧٨/٢) .

**التقوى** : تجنب ما يؤدي إلى الأذى<sup>(١)</sup>، والأصل فيه وقياً أبدلت الواو ياءاً<sup>(٢)</sup>.

معنى « لنسفعا » إلى حال تشويهه سفعتة النار والشمس إذا غيرت وجهه إلى حال تشويهه<sup>(٣)</sup>، وقيل : هو الجر بالنّاصية إلى النار<sup>(٤)</sup>.

**والنّاصية** : شعر مقدم الرأس<sup>(٥)</sup>.

**النادي** : مجلس<sup>(٦)</sup> أهل النعماء والجود فهذا أصله ، فليدع أهل ناديه ليعاونوه فإننا ندع الزبانية ليأخذوه<sup>(٧)</sup> وهذا وعيد شديد<sup>(٨)</sup>.

وقيل : نزلت في أبي جهل لعنه الله عن ابن عباس ، وكان النبي ﷺ لما قال أبو جهل ألم أنك عن الصلّة انتهره وغلظ له فقال أبو جهل : أنا أكثر أهل الوادي نادياً<sup>(٩)</sup>.

وقيل : رأيت هذا الذي فعل هذا الفعل ما الذي يستحق بذلك من العقاب<sup>(١٠)</sup>.  
الزبانية : الملائكة عن ابن عباس<sup>(١١)</sup>، الزبن الدفع والنّاقة تزبن الحالب تركضه برجلها<sup>(١٢)</sup>.

قال أبو عبيدة : واحد الزبانية زبينة<sup>(١٣)</sup>.

قال الكسائي : واحدهم زبني<sup>(١٤)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٣٨٢/١٠) .  
 (٢) لسان العرب (٤٠٤/١٥) ، تاج العروس (٢٢٦/٤٠) ، المعجم الوسيط (١٠٥٢/٢) .  
 (٣) انظر تفسير القرطبي (١٢٥/٢٠) ، تفسير البحر المحيط (٤٩١/٨) ، فتح القدير (٤٦٩/٥) .  
 (٤) انظر تفسير الطبري (٢٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٥/٢٠) ، روح المعاني (١٨٦/٣٠) .  
 (٥) انظر تفسير القرطبي (١٢٥/٢٠) ، روح المعاني (١٨٧/٣٠) .  
 (٦) انظر تفسير الطبري (٢٥٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) ، روح المعاني (١٨٧/٣٠) .  
 (٧) انظر روح المعاني (١٨٨، ١٨٧/٣٠) ، فتح القدير (٤٧٠/٥) .  
 (٨) انظر تفسير البحر المحيط (٤٩٠/٨) .  
 (٩) انظر تفسير الطبري (٢٥٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٢٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٤/٨) .  
 (١٠) انظر تفسير القرطبي (١٢٤/٢٠) .  
 (١١) انظر تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) .  
 (١٢) لسان العرب (١٩٤/١٣) ، تاج العروس (١٣٤/٣٥) .  
 (١٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٦/٢) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) .  
 (١٤) انظر تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) ، لسان العرب (١٩٤/١٣) ، تاج العروس (١٣٦/٣٥) .

قال الأخفش<sup>(١)</sup> : واحدهم زاين ويجوز أن تكون اسماً للجمع مثل أباييل<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش الأوسط البلخي ، ثم البصري ، النحوي ، أخذ النحو عن سيبويه ، وكان معتزلياً ، توفي سنة : (٢١٥ هـ) .  
 انظر: وفيات الأعيان (٣١٧/٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٠) ، البداية والنهاية (٢٩٣/١٠) .  
 (٢) انظر معاني القرآن للأخفش (٥١/٤) ، تفسير القرطبي (١٢٦/٢٠) ، لسان العرب (١٩٤/١٣)

## سورة القدر (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أَبْ بَبْ بَبْ﴾ إلى آخرها فقال : ما القدر ؟ وبأي شيء يفضل بعض الأوقات على بعض ؟ وما الشهر ؟ وما تنتزل الملائكة بكل أمر في ليلة القدر ؟ وما السلام في ليلة القدر حتى مطلع الفجر ؟ .

### الجواب :

**القدر :** كون الشيء على مساواة غيره<sup>(٢)</sup> من غير زيادة ولا نقصان<sup>(٣)</sup>، ففي ليلة القدر تجدد الأمور على مقاديرها جعلها الله في الآجال والأرزاق والمواهب التي يجعلها للعباد<sup>(٤)</sup> ويقع فيها غفران السيئات ، وتعظم منزلة الحسنات على ما لا يقع في ليلة من الليالي فينبغي للعاقل أن يرغب فيما رغبه الله بالمبادرة إلى أمر به على ما شرط فيه ، بعض الأوقات أفضل من بعض بما يكون من الخير الجزيل والنفع الكثير ، فلما جعل الله الخير الكثير يقسم في ليلة القدر بما لا يكون مثله في ألف شهر كانت أفضل منه بما جعله الله فيها من هذا المعنى<sup>(٥)</sup>.

(١) مكية وآياتها خمس . انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٣٠) .  
وهي مدنية في قول أكثر المفسرين ذكره الثعلبي وحكى الماوردي عكسه قلت : وهي مدنية في قول الضحاك وأحد قولي ابن عباس وذكر الواقدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة وهي خمس آيات .  
تفسير القرطبي (١٢٩/٢٠) .  
(٢) العين (١١٢/٥) ، لسان العرب (٧٤/٥) .  
(٣) التفسير الكبير (٢٨/٣٢) ، المعجم الوسيط (٧١٨/٢) .  
(٤) عن ابن عباس وقتادة . انظر تفسير البحر المحيط (٤٩٢/٨) .  
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٨٥/١٠) .

## القدر

**الشَّهْر :** مأخوذ من الشهرة<sup>(١)</sup> في النَّاسِ لحاجتهم إلى ذلك وأكثر معاملاتهم التي تقتضي المشاهرات وهو قدر عدد الأيام على أول طلوع الهلال<sup>(٢)</sup>، وعدد التكبير على ما هو مشهور بين العباد .

﴿ ت ت ﴾ : هبوطهم بذلك إلى سماء الدنيا<sup>(٣)</sup> حتى يعلمه أهل سماء الدنيا حتى يتصوره العباد ينزل بأمر الله فتصرف آمالهم إلى ما يكون منها فيقوى رجاءهم بما يتحدد من فضل الله فيها<sup>(٤)</sup>.

السَّلام في ليلة القدر حتى مطلع الفجر سلام الملائكة بعضهم على بعض<sup>(٥)</sup>، ويجوز نزولها بالسلامة من الخير والبركة إلى تلك الساعة<sup>(٦)</sup>.

وقيل : أنزل القرآن جملة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر عن ابن عباس<sup>(٧)</sup>، وقيل : ابتدأنا إنزاله ليلة القدر عن الشعبي<sup>(٨)</sup>.

وليلة القدر هي الليلة التي يحكم فيها ويقضي الله عز وجل في السنة من كل أمر عن الحسن ومجاهد<sup>(٩)</sup>.

الرَّوْح : جبريل صلى الله عليه<sup>(١٠)</sup>.

وقيل : سلام هي من الشر حتى مطلع الفجر عن قتادة<sup>(١١)</sup>.

والمطلع الطلوع والمطلع موضع الطلوع<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) تهذيب اللغة (٥١/٦) ، لسان العرب (٤٣١/٤) ، تاج العروس (٢٦٢/١٢) .
  - (٢) تهذيب اللغة (٥١/٦) ، لسان العرب (٤٣٢/٤) ، تاج العروس (٢٦٣/١٢) .
  - (٣) انظر الكشاف (٧٨٧/٤) ، التفسير الكبير (٣٢/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٤٩٣/٨) .
  - (٤) انظر التبيان للطوسي (٣٨٦/١٠) .
  - (٥) انظر الكشاف (٧٨٧/٤) ، التفسير الكبير (٣٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠) .
  - (٦) انظر الكشاف (٧٨٧/٤) ، التفسير الكبير (٣٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠) .
  - (٧) انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٧/٨) .
  - (٨) انظر تفسير الطبري (٢٥٨/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٠/٢٠) .
  - (٩) انظر تفسير الطبري (٢٥٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٠/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٩/٨) .
  - (١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٦٠/٣٠) ، عن الضحاك . الدر المنثور (٥٦٩/٨) .
  - (١١) انظر تفسير الطبري (٢٦١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠) ، الدر المنثور (٥٦٨/٨) .
  - (١٢) انظر تفسير البغوي (٥١٢/٤) ، لسان العرب (٢٣٥/٨) ، تاج العروس (٤٤٧/٢١) .

## القدر

وقيل : ليلة القدر في العشر الأواخر في شهر رمضان لم يطلع عليها بعينها الناس<sup>(١)</sup>.

وقيل : أخفاها الله عن العباد ليستكثرُوا من العبادة في سائر أيام العشر طلباً لموافقتها<sup>(٢)</sup>.

ويجوز أن تختلف أوقاتها في السنين وتكون سنة إحدى وعشرين وسنة ثلاث وعشرين وسنة ليلة سبع وعشرين وسنة ليلة تسع وعشرون ، وعلى ذلك جاء الحديث أنها في الأفراد من العشر الأواخر من رمضان<sup>(٣)</sup>.

وقيل : ليلة القدر قد فسره ﴿ ذ ن ث ت ت ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) قول مالك والشافعي والأوزاعي وأبي ثور وأحمد . انظر تفسير القرطبي (١٣٥/٢٠) . وهو القول الصحيح المشهور .

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر . وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير ومحمد بن نصر وابن مردويه اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر . وعن الفلتان بن عاصم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني رأيت ليلة القدر ثم نسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر وترا . وعن ابن عباس أنهم كانوا قعودا في المجلس حين أقبل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا حتى فزعنا لسرعة فلما انتهى إلينا ثم سلم قال جئت إليكم مسرعا لكي أخبركم بليلة القدر فنسيتها فيما بيني وبينكم ولكن التمسوها في العشر الأواخر . الدر المنثور (٥٧١/٨) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٣٧/٢٠) .

(٣) لحديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألتمسوها في العشر الأواخر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى . رواه مسلم قال مالك : يريد بالتاسعة ليلة إحدى وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين وقيل : ليلة سبع وعشرين وقد مضى دليله وهو قول علي رضي الله عنه وعائشة ومعاوية وأبي بن كعب وروى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان متحريرا ليلة القدر فليتحررها ليلة سبع وعشرين . وقال : أبي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليلة القدر ليلة سبع وعشرين . وقال أبو بكر الوراق : إن الله تعالى قسم ليالي هذا الشهر شهر رمضان على كلمات هذه السورة فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال هي وأيضا فإن ليلة القدر كرر ذكرها ثلاث مرات وهي تسعة أحرف فتجيء سبعا وعشرين وقيل : هي ليلة تسع وعشرين لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليلة القدر التاسعة والعشرون أو السابعة والعشرون وأن الملائكة في تلك الليلة بعدد الحصى . انظر تفسير القرطبي (١٣٧، ١٣٦/٢٠) ، الدر المنثور (٥٧٥، ٥٧٤، ٥٧١/٨) .

(٤) سورة الدخان آية (٤) .

## القدر

وقيل : ليلة القدر ليلة عظم الشّان من قولك : رجل له قدر<sup>(١)</sup>، والهاء في إنا أنزلناه ترجع إلى معلوم هو القرآن<sup>(٢)</sup>.

قرأ ﴿مطلع﴾ الفجر بكسر اللام الكسائي على وقت الطلوع ، وقرأ الباقون بالفتح على الصّلاة<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر تفسير البغوي (٥٠٩/٤) ، التفسير الكبير (٢٨/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٣٠ /٢٠) ، قال الزهري . فتح القدير (٤٧٢/٥) .

(٢) انظر الكشاف (٧٨٦/٤) ، التفسير الكبير (٢٧/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٢٩/٢٠) .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٢/١) .

قرأ الكسائي ﴿حتى مَطَّلِعُ الفجر﴾ بكسر اللام وقرأ الباقون ﴿مَطَّلِعُ﴾ بفتح اللام يعني طلوع الفجر وهو المصدر من طلعت الشمس مطلعاً وطلوعاً والمعنى سلام هي حتى طلوعه وإلى وقت طلوعه وكل ما كان على فعل يفعل مثل قتل يقتل وطلع يطلع فالمصدر والمكان على مفعل بفتح العين نحو المقتل والمدخل وقد جاء مثل المطلع والمنبت على غير الفعل .  
وحجة الكسائي أن المطلع يكون الموضع الذي تطلع فيه ويكون بمعنى المصدر قال الكسائي من كسر اللام فإنه من طلع يطلع ومات يطلع قال وقد مات من لغات العرب كثير . وأعلم أن كل ما كان من فعل يفعل بكسر العين فالموضع منه المفعول والمصدر منه مفعول تقول جلس يجلس مجلساً والموضع المجلس وكذلك يطلع يطل مطلعاً والمطلع اسم الموضع . قال الفراء : من كسر اللام فإنه وضع الاسم موضع المصدر كما تقول أكرمتك كرامة وأعطيتك عطاء فيجتزأ بالاسم من الموضع . حجة القراءات (٧٦٨/١) .

سورة البينة<sup>(١)</sup>

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ج ج ج ج ﴾ إلى آخرها فقال:  
ما الإنفكاك؟ وما البينة؟ وما القيمة؟ وما الحنيف؟ وما الرضى؟ وما البرية؟  
وما الصّحف المطهّرة؟ وما معنى ﴿ ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ﴾؟

## الجواب :

الإنفكاك : انفصال<sup>(٢)</sup> عن شدة إجتماع<sup>(٣)</sup> وأكثر ما يستعمل في النفي كما أن  
ما زال كذلك تقول : ما انفك من هذا الأمر أي: ما انفصل منه لشدة ملابسته<sup>(٤)</sup>.  
البينة : الحجة الظاهرة التي يتميز بها الحق من الباطل<sup>(٥)</sup>، وكل برهان  
بينة<sup>(٦)</sup>.

(١) يقال لها سورة لم يكن . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٨٧) ، ويقال لها سورة القيامة وسورة البلد  
وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة لم يكن . روح المعاني (٣٠/٢٠٠) .  
مدنية وآياتها ثمان . أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿ لم يكن ﴾ بالمدينة .  
وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : نزلت سورة ﴿ لم يكن ﴾ بمكة . وأخرج أبو نعيم في  
المعرفة عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني أحد بني فضيل سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول : إن الله ليسمع قراءة ﴿ لم يكن ﴾ فيقول : أبشر عبدي فوعزتي وجلالي لأمكنن لك  
في الجنة حتى ترضى . الدر المنثور (٨/٥٨٥) .

(٢) لسان العرب (١٠/٤٧٥) ، تاج العروس (٢٧/٢٩٨) ، المعجم الوسيط (٢/٦٩٨) .

(٣) تاج العروس (٢٧/٣٠١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٨٨) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٨٨) ، التفسير الكبير (٣٢/٤٠) ، الكشف والبيان (تفسير

الثعلبي) ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري (١٠/٢٦٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٣٨٩) .

## البينة

**القيمة** : المستمرة في جهة الصواب ، وهو (فيعله) من قام بالأمر يقوم به إذا أجراه في جهة الإستقامة<sup>(١)</sup>، وتقديره وذلك دين الملة القيمة أو الشريعة القيمة<sup>(٢)</sup>.

**الحنيف** : المائل<sup>(٣)</sup> إلى الحق ، والحنيفية الشريعة المائلة إلى الحق<sup>(٤)</sup>.

وقيل : للمائل القدم أحنف<sup>(٥)</sup> على التفاؤل<sup>(٦)</sup>.

**الرضى** : الإرادة<sup>(٧)</sup>، ومعنى ﴿ ث ث ذ ﴾ هنا : إرادة الخير من الله لهم<sup>(٨)</sup>.

وقيل : ﴿ ذ ذ ﴾ من الباطل<sup>(٩)</sup>، وهو القرآن يذكره بأحسن الذكر ويثني عليه<sup>(١٠)</sup> فلما أتى تفرقوا فأمن بعض وكفر بعض .

**البرية** : فعيلة من برأ الله الخلق إلا أنه ترك فيه الهمز ، ويجوز أن تكون فعيلة البرى وهو التراب<sup>(١١)</sup>.

وقيل : لم يكونوا ليتركوا منفكين من حجج الله تعالى حتى تأتيهم البينة التي تقوم بها الحجة عليهم<sup>(١٢)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٠/١٠) .

(٣) العين (٢٤٨/٣) ، لسان العرب (٥٧/٩) ، المعجم الوسيط (٢٠٣/١) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .

(٥) العين (٢٤٨/٣) ، لسان العرب (٥٧/٩) ، المعجم الوسيط (٢٠٢/١) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .

(٧) ومذهب السلف وسائر الأئمة إثبات صفة الرضى ونحو ذلك من الصفات التي ورد بها الكتاب والسنة ومنع التأويل الذي يصرفها عن حقائقها اللائقة بالله تعالى كما يقولون مثل ذلك في السمع والبصر والكلام وسائر الصفات . فقول الشيخ رحمه الله لا كأحد من الورى نفى التشبيه ولا يقال إن الرضى إرادة الإحسان فإن هذا نفى للصفة وقد اتفق أهل السنة على أن الله يأمر بما يحبه ويرضاه وإن كان لا يريد به ولا يشاؤه وينهى عما يسخطه ويكرهه ويبغضه فقد يحب عندهم ويرضى ما لا يريد به ويكره ويسخط لما أراده . انظر شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي (٥٢٤/١ ، ٥٢٥) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٩١/١٠) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٨٩/١٠) .

(١٠) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٦٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٤٢/٢٠) ، الدر المنثور (٥٨٨/٨) .

(١١) انظر زاد المسير (١٩٩/٩) ، التفسير الكبير (٤٨/٣٢) ، تفسير النسفي (٣٥٢/٤) .

(١٢) انظر تفسير السمرقندي (٥٧٩/٣) ، تفسير السمعاني (٢٦٣/٦) ، التفسير الكبير (٣٨/٣٢) .

## البينة

وقيل : الصَّحْفُ المطهَّرة في السَّماء لا يمَسُّها إلا الملائكة المطهَّرون من الأنجاس عن الحسن<sup>(١)</sup>.

وقيل : لم يكونوا منفكِّين أي : منتهين عن كفرهم حتى تأتيهم البينة<sup>(٢)</sup>.

وقيل : لم يكونوا منفكِّين من كفرهم<sup>(٣)</sup>.

وقيل : لم يكونوا منفكِّين بصفتهم للنبي ﷺ أنه في كتابهم<sup>(٤)</sup>.

والإنفكاك على وجهين : على لا يزال ولا بد من خبر وحرف الجحد<sup>(٥)</sup>، ويكون على الإنفصال فلا يحتاج إلى خبر ولا حرف جحد كقولك : انفك الشيء من الشيء<sup>(٦)</sup>.

قرأ نافع وابن عامر ﴿ خير البريئة ﴾ و ﴿ شر البريئة ﴾ مهموزات ، وقرأ الباكون بغير همز<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣٠٨/٥) ، تفسير القرطبي (١٤٣/٢٠) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، تفسير السمرقندي (٥٧٩/٣) ، تفسير السمعاني (٢٦٣/٦) ، التفسير الكبير (٣٨/٣٢) .

(٣) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، الدر المنثور (٥٨٨/٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) . وعن ابن كيسان . تفسير القرطبي (١٤١/٢٠) .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٢٢٧/٥) ، تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢٢٧/٥) ، تفسير الطبري (٢٦٢/٣٠) ، التبيان للطوسي (٣٨٨/١٠) .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٤/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٣/١) .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ خير البريئة ﴾ و ﴿ شر البريئة ﴾ بالهمز وحجتها أنه من برأ الله الخلق يبرؤهم برءا والله البارئ والخلق يبرؤون و البريئة فعيلة بمعنى مفعولة كقولك قتيل بمعنى مقتول .

وقرأ الباكون ﴿ خير البرية ﴾ بغير همز وهو من برأ الله الخلق إلا أنهم خففوا الهمزة لكثرة الاستعمال يقولون هذا خير البرية وشر البرية وإن كان الأصل الهمز . انظر حجة القراءات (٧٦٩/١) .

## سورة الزلزلة (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ تَفْ ثَفَفَا ﴾ إلى آخرها فقال: ما الزلزلة؟ وما إئصال الأرض؟ وما معنى مالها؟ وما معنى يومئذٍ تحدث أخبارها؟ وما رؤية الأعيان؟ وما الذرّة؟ .

الجواب :

الزلزلة : شدة الاضطراب عما يهدم البنيان<sup>(٢)</sup>، زلزل يزلزل زلزلاً<sup>(٣)</sup> فكأنه مكرر زلّ يزلّ زلاً للتكثير والتعظيم<sup>(٤)</sup>.  
 إئصال الأرض ما فيها مدفون من ميت أو غيره<sup>(٥)</sup> تلفظ بكل ما فيها عند إنقضاء أمر الدنيا وتجديد أمر الآخرة<sup>(٦)</sup>.

(١) مدنية وآياتها ثمان . وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اقرئني يا رسول الله قال له اقرأ ثلاثاً من ذوات الرء فقال له الرجل : كبر سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال : اقرأ ثلاثاً من ذوات حم فقال: مثل مقالته الأولى فقال : اقرأ ثلاثاً من المسبحات فقال مثل مقالته ولكن اقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ حتى فرغ منها . قال الرجل : والذين بعثك بالحق لا أزيد عليها ثم أدبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الرويجل أفصح الرويجل . الدر المنثور (٨/٥٩٠، ٥٩١) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .

(٣) لسان العرب (٣٠٧/١١، ٣٠٨)، تاج العروس (١٣٢/٢٩، ١٣٣) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٨٨/٩) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .

معنى ﴿ ج ج ﴾ أي : أي شيء أصارها إلى هذه الحالة التي ترى بها يقول الإنسان متعجباً من عظم شأنها وأنه لأمر عظيم<sup>(١)</sup>، لفظت بما فيها وتخلت من جميع الأمور التي استودعتها<sup>(٢)</sup>.

معنى ﴿ ج ج ﴾ يظهر بالدليل الذي يجعله الله فيها ما يقوم مقام إخبارها بأن أمر الدنيا قد انقضى وأمر الآخرة قد أتى<sup>(٣)</sup>، وأنه لا بد من الجزاء وأن الفوز لمن اتقى والنار لمن جحد<sup>(٤)</sup>.

وأما رؤية الأعمال المعرفة بها عند تلك الحال وهذه رؤية القلب ، ويجوز أن يكون التأويل على رؤية العين بمعنى ليرى صحائف أعمالهم يقرؤون ما فيها<sup>(٥)</sup> ﴿ ژ ژ ژ ك ك ﴾<sup>(٦)</sup>.

الزلزال بكسر الزاي المصدر والفتح الإسم<sup>(٧)</sup>.  
وقيل : أنقالها الموتى عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٨)</sup>.  
وقيل : أنها تتكلم يومئذ فتقول أمرني الله بهذا<sup>(٩)</sup>.

عن عبد الله ابن مسعود<sup>(١٠)</sup>. وقيل : ليروا جزاء أعمالهم<sup>(١١)</sup>.  
وقيل : يرى الكافر حسناته فيتحسر عليها لأنها محبطة<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) انظر التفسير الكبير (٥٦/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٤٨/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٨٨/٩) .  
(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .  
(٣) انظر التفسير الكبير (٥٦/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٤٩٧/٨) ، فتح القدير (٤٧٩/٥) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .  
(٥) انظر زاد المسير (٢٠٥/٩) ، التبيان للطوسي (٣٩٤/١٠) .  
(٦) سورة الكهف آية (٤٩) .  
(٧) تفسير الطبري (٢٦٥/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) ، لسان العرب (٣٠٨/١١) ، تاج العروس (١٣٢/٢٩) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٤٧/٢٠) ، الدر المنثور (٥٩٢/٨) .  
(٩) انظر تفسير الطبري (٢٦٦/٣٠) .  
(١٠) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش ، أبو عبد الرحمن أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدرأ والمشاهد كلها وكان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من كبار العلماء ومناقبه جملة كثيرة رضي الله عنه توفي سنة ٣٢ هـ . انظر تهذيب الكمال (٧٤٠) ، الإصابة (٣٦٨/٢) ، تهذيب التهذيب (٢٧/٦) ، تقريب التهذيب (٤٥٠/١) .  
(١١) انظر التفسير الكبير (٥٧/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٨٩/٩) ، تفسير السعدي (٩٣٢/١) ، فتح القدير (٤٧٩/٥) .  
(١٢) انظر تفسير أبي السعود (١٨٩/٩) .

وقيل : الذرة : النمل الصغير عن ابن عباس<sup>(١)</sup>.

وقيل : ﴿ ج ج ﴾ بمن عصى عليها<sup>(٢)</sup>، ويجوز ذلك على ثلاثة أوجه :  
بأن يقربها الله حيواناً قادراً على الكلام فتكلم بذلك .

والثاني : يحدث الله الكلام فيها .

والثالث : يكون بيان يقوم مقام الكلام<sup>(٣)</sup>.

وقيل : المحسن يرى سيئاته مكفرة والمسيء يرى حسناته محبطة<sup>(٤)</sup>.

وقيل : زلزلت ورجت ورجفت سواء<sup>(٥)</sup>، وقيل : مثقال ذرة زنة ذرة<sup>(٦)</sup>.

قرأ عاصم ﴿ خيراً يُره ﴾ و ﴿ شراً يُره ﴾ بضم اليائين في رواية أبان ،  
وقرأ الباقر بالفتح ، وقرأ ﴿ خيراً يره ﴾ و ﴿ شراً يره ﴾ بسكون الهاء ابن عامر  
في رواية هشام ابن عمار ، وقرأ الباقر ﴿ خيراً يره ﴾ مشبعة فيهما<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (٢٧١/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٨ /٣٢) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٩٣/١٠) ، التفسير الكبير (٥٧،٥٦/٣٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٦٧/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٨ /٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٨٩/٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٦٥/٣٠) ، التفسير الكبير (٥٥/٣٢) ، تفسير السعدي (٩٣٢/١) .

(٦) عن الكلبي . انظر التفسير الكبير (٥٨ /٣٢) .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٥/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

(٥٩٤/١) .

## سورة والعاديات (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ كَغ ِ كَغ ِ ﴾ إلى آخرها فقال: ما الضَّبْح ؟ وما معنى والعاديات ؟ وما معنى والموريات ؟ ولم أقسم بالمغيرات صباحاً ؟ وما النقع ؟ وما معنى كنود ؟ وما معنى بعثر ما في القبور ؟ وما معنى فوسطن به ؟ وما معنى إنه لكنود ؟ وما الخير الذي قاله إنه لحب الخير لشديد ؟ وما معنى وحصل ما في الصدور ؟ .

## الجواب:

العاديات صباحاً : الخيل عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٢)</sup>، وقيل : العاديات صباحاً الإبل عن عبد الله ابن مسعود<sup>(٣)</sup>.  
والضبح في الخيل أظهر عند أهل العلم<sup>(٤)</sup>.  
ومعنى الضَّبْح : حممة الخيل عند العدو ، وقيل : الضبح شدة النَّفْس عند العدو<sup>(٥)</sup>، ضبحت الخيل تضبح صباحاً وضباحاً<sup>(٦)</sup>.  
معنى ﴿ كَغ ِ كَغ ِ ﴾ : المظهرات بسنابكها قدحاً<sup>(١)</sup>، أوري القادح النَّار يوري إيراً إذا قدح<sup>(٢)</sup> وتسمى تلك النَّار نار الحباب<sup>(٣)</sup>.

(١) يقال لها سورة والعاديات . تفسير الصنعاني (٣/٣٩٠) .  
وهي مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء . ومدنية في قول ابن عباس وأنس ومالك وقتادة وهي إحدى عشرة آية . انظر تفسير القرطبي (١٥٣/٢٠) .  
وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الأفراد وابن مردويه عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً فاستمرت شهراً لا يأتيه منها خبر فنزلت ﴿والعاديات صباحاً﴾ ضحت بأرجلها ولفظ ابن مردويه ضبحت بمناخيرها . الدر المنثور (٦٠٠، ٥٩٩/٨) .  
(٢) انظر تفسير الطبري (٢٧١/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٠١/٨) .  
(٣) انظر تفسير الطبري (٢٧٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٥٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٠١/٨) .  
(٤) معجم مقاييس اللغة (٥٢٣/٢) ، لسان العرب (٥٢٣/٢) ، تاج العروس (٥٦٢/٦) .  
(٥) انظر التبيان للطوسي (٣٩٦/١٠) .  
(٦) معجم مقاييس اللغة (٥٢٣/٢) ، لسان العرب (٥٢٣/٢) ، تاج العروس (٥٦٢/٦) .

## والعاديات

أقسم بـ ﴿كُ كٌ﴾ لعظم شأنها في الغارة على أعداء الله من المشركين ،  
وإنما أقسم بها تنبيهه على عظم الشأن وتأكيد الأخبار<sup>(٤)</sup>.

**النقع** : الغبار<sup>(٥)</sup> لأنه يغوص فيه صاحبه كما يغوص في الماء<sup>(٦)</sup>.

معنى كنود: ومنه الأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً وأصله منع الحق<sup>(٧)</sup>.  
ومعنى إته لحب الخير لشديد : لبخيل<sup>(٨)</sup>.

بعثر ما في القبور : أثير وأخرج<sup>(٩)</sup>، وكذلك بثر .

وقيل : فالموريات قدحاً الألسنة<sup>(١٠)</sup>، وقيل : هم الذين يورون النار بعد  
انصرافهم من الحرب عن ابن عباس<sup>(١١)</sup>،

وقيل : أمكار الرجال<sup>(١٢)</sup>، وقيل : به يعود إلى معلوم أي : بالمكان أو بالوادي<sup>(١٣)</sup>.

- 
- =
- (١) انظر الكشاف (٧٩٣/٤) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) .  
(٢) انظر الكشاف (٧٩٣/٤) ، التفسير الكبير (٦١/٣٢) .  
(٣) انظر الكشاف (٧٩٣/٤) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (٣٩٦/١٠) .  
(٥) العين (١٧٢/١) ، تهذيب اللغة (١٧٤/١) ، لسان العرب (٣٦٢/٨) ، المعجم الوسيط  
(٩٤٨/٢) .  
(٦) انظر التبيان للطوسي (٣٩٧/١٠) ، التفسير الكبير (٦٣/٣٢) .  
(٧) لسان العرب (٣٨٢/٣) ، التفسير الكبير (٦٤/٣٢) .  
(٨) انظر الكشاف (٧٩٥/٤) ، التفسير الكبير (٦٤/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٩١/٩) .  
(٩) انظر تفسير البغوي (٥١٨/٤) ، التفسير الكبير (٦٥/٣٢) .  
(١٠) عن عكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٧٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) . تفسير القرطبي  
(١٥٧/٢٠) .  
(١١) انظر تفسير الطبري (٢٧٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٥٧/٢٠) .  
(١٢) عن ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري (٢٧٤/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٢/٣٢) ، عن  
زيد بن أسلم . تفسير القرطبي (١٥٧/٢٠) .  
(١٣) انظر تفسير القرطبي (١٥٨/٢٠) .

## والعاديات

وقيل: ﴿ط ط ه ه﴾ جمع العدو عن قتادة<sup>(١)</sup>، وقيل: جمع الفريقين عن مجاهد<sup>(٢)</sup>.

وقيل: ﴿ه ه ه ه ه ه﴾ عن الحسن<sup>(٣)</sup>.

وقيل: هو الله تعالى عن قتادة<sup>(٤)</sup>.

﴿أ ب ب ب ب ب﴾ ميم<sup>(٥)</sup>.

وقيل: إنما ذكر صباحاً لأنهم كانوا يسيرون إلى العدو ليلاً ويأتونه صباحاً<sup>(٦)</sup>. وقيل: إنهم لعزهم أغاروا نهاراً<sup>(٧)</sup>.

وإنه لشديد الحب للمال فهو يظلم الناس بمنعه<sup>(٨)</sup>.

وقيل: ﴿أ ب ب ب ب ب﴾ جمع وأبرز<sup>(٩)</sup>.

وقال الحسن: لشديد لشحيح يمنع منه حق الله عز وجل<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر تفسير الطبري (٢٧٧/٣٠)، تفسير ابن كثير (٥٤٣/٤).

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٧٧/٣٠).

(٣) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٢/٥)، تفسير القرطبي (١٦٢/٢٠).

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٧٩/٣٠)، الدر المنثور (٦٠٤/٨).

(٥) عن سفيان. انظر تفسير الطبري (٢٨٠/٣٠)، الكشاف (٧٩٥/٤)، عن أبو عبيدة. التفسير الكبير (٦٥/٣٢).

(٦) التفسير الكبير (٦٢/٣٢)، عن ابن عباس وأكثر المفسرين. انظر تفسير القرطبي (١٥٨/٢٠)، روح المعاني (٢١٥/٣٠).

(٧) انظر التبيان للطوسي (٣٩٧/١٠)، تفسير القرطبي (١٥٨/٢٠).

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٩٧/١٠).

(٩) عن ابن عباس. انظر تفسير القرطبي (١٦٣/٢٠).

(١٠) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٢/٥).

## القارعة

## سورة القارعة (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿يٰٓاِیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الّٰتِیَّ الّٰتِیَّ عَلَّمْتُمْ حُرُوْمَ اللّٰهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ﴾ إلى آخرها فقال :  
ما القارعة ؟ وما الفراش ؟ وما المبتوث ؟ وما العهن ؟ ولم جاز عيشة راضية  
بمعنى مرضية ؟ وما معنى ثقلت موازينه ؟ وما معنى فأمه هاوية ؟ .

**الجواب :**

**القارعة :** البلية التي تفرع القلوب بشدة المخافة<sup>(٢)</sup> يقال : قرع يقرع قرعاً وهو الضرب بشدة اعتماد، ومنه انشقت القرعة<sup>(٣)</sup> .

**الفراش :** الجراد الذي ينفرش ويركب بعضه بعضاً ، وهو غوغاء الجراد عن الفراء<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن عبيدة : طير ينفرش ليس بذباب ولا بعوض<sup>(٥)</sup>، وقيل : الفراش هذا الطير الذي يتساقط في النار والسراج عن قتادة<sup>(٦)</sup> .

**المبتوث :** المتفرق في الجهات<sup>(٧)</sup> كأنه محمول على الذهاب فيها<sup>(٨)</sup> .

**العهن :** الصوف من ألوان عن أبي عبيدة<sup>(٩)</sup> .

جاز عيشة راضية بمعنى مرضية لأن فاعلاً يكون بمعنى ذو رضا<sup>(١)</sup> كقولهم : نابل أي ذو نبل<sup>(٢)</sup> .

(١) وهي مكية بإجماع وهي عشر آيات . انظر تفسير القرطبي (١٦٤/٢٠) .

وقيل : آياتها إحدى عشرة . الدر المنثور (٦٠٥/٨) .

(٢) انظر تفسير البغوي (٣٨٦/٤) ، تفسير السمعاني (٣٤/٦) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (١٣٢/٥) ، تفسير القرطبي (١٦٥/٢٠) .

(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٨/٢) .

(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٨/٢) .

(٧) انظر تفسير الطبري (٢٨١/٣٠) ، التفسير الكبير (٦٩/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٦٥/٢٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .

## القارعة

قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:وغررتني وزعمت إنك لابن في الصيف تامر<sup>(٤)</sup>. أي : ذو لبن وذو تمر<sup>(٥)</sup>.وقيل : القارعة والواقعة والحاقة القيامة<sup>(٦)</sup> عن وكيع<sup>(٧)</sup>.وقال مجاهد : ثقلت موازينه على جهة المثل<sup>(٨)</sup>.وقيل : أمه لأنه يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه<sup>(٩)</sup>، وقيل : يهوى على أمرأسه في النار عن قتادة<sup>(١٠)</sup>.

- (١) لسان العرب (٣٢٤/١٤) ، مختار الصحاح (١٠٣/١) ، تاج العروس (١٥٩/٣٨) .
- (٢) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .
- (٣) جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر لقب بالحطيئة لقربه من الأرض فإنه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر ونسبه متدافع بين القبائل كان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الأخرى وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم ثم ارتد ، وقدم المدينة في سنة مجدبة فجمع أشرفها له من بينهم شيئا إلى أن تكمل له أربعمئة دينار وأعطوه إياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الإمام ونادى من يحملني على نعلين كفاه الله كبة جهنم .
- قال الأصمعي : كان الحطيئة سنولا ملحفا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة . انظر البداية والنهاية (٢٢٠/٧) ، فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي (٢٧٧/١، ٢٧٨، ٢٨٠) .
- (٤) أدب الكاتب ، لعبد الله بن مسلم المروزي (٢٥٣/١) ، الخصائص (٢٨٢/٣) ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي (٣٠٤/٢) .
- (٥) انظر التبيان للطوسي (٣٩٩/١٠) .
- (٦) انظر تفسير الطبري (٢٨١/٣٠) .
- (٧) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان الكوفي الحافظ ، قال أحمد : كان مطبوع الحفظ وكان وكيع حافظاً وكان أحفظ من ابن مهدي كثيراً . وقال ابن معين : والله ما رأيت أحداً يحدث لله تعالى غير وكيع وما رأيت أحفظ منه . وقال ابن حجر : ثقة حافظ عابد . توفي سنة ١٩٧ هـ . انظر تهذيب الكمال (١٤٦٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٣/١) ، تريب التهذيب (٣٣١/٢) ، كشف الظنون (٤٦١/١) .
- (٨) انظر تفسير الطبري (٢٨٢/٣٠) .
- (٩) عن ابن عباس وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) ، عن ابن زيد . تفسير القرطبي (١٦٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٠٦/٨) .
- (١٠) انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) ، التفسير الكبير (٧٠/٣٢) ، تفسير أبي السعود (١٩٤/٩) .

## القارعة

وقيل : الموازين في الأرض على صورة الميزان له كفتان عن الحسن<sup>(١)</sup>.  
يقال : عِئْهَ وَعِئْهَ مِثْلُ صَوْفِهِ وَصَوْف<sup>(٢)</sup>.  
ما هيه هذه هاء السكت إلا أنها توصل على نية الوقف ، ويجوز فيها  
الحذف<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٣/٥) .  
(٢) قال الزجاج . انظر زاد المسير (٣٦٠/٨) ، معاني القرآن للأخفش (٥٢/٤) .  
(٣) انظر التفسير الكبير (٧١/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٦٧/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٩٤/٩) .

## سورة التكاثر (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ثُرُّ﴾ إلى آخرها فقال : ما الإلهاء؟ وما التكاثر؟ وما الزيارة؟ وما علم اليقين؟ وما الفرق بين النعيم والنعمة؟ وما معنى كلا سوف تعلمون؟ وهل في ذلك دليل على عذاب القبر؟ وفيمن نزلت؟ .

**الجواب :**

**الإلهاء :** الصرف إلى الله ، اللهو الإنصراف إلى ما يدعوا إليه الهوى<sup>(١)</sup> .  
**التكاثر :** التفاخر بكثرة المناقب<sup>(٢)</sup> ، والمتفاخر متكبر لأنه تطاول بغير حق<sup>(٤)</sup> ، والزيارة : إتيان الموضع كإتيان المأوى الألفة على غير إقامة<sup>(٥)</sup> .

زاره يزوره زيارة<sup>(٦)</sup> .

**علم اليقين :** علم<sup>(٧)</sup> يتلج به الصدر<sup>(١)</sup> .

(١) مكية وآياتها ثمان . انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) .  
 مكية في قول جميع المفسرين . وروى البخاري أنها مدنية . وهي ثماني آيات . تفسير القرطبي (١٦٨/٢٠) .

أخرج الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا : ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية قال : أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمون ﴿ألهاكم التكاثر﴾ المغيرة . الدر المنثور (٦٠٩/٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) ، التفسير الكبير (٧٢/٣٢) ، لسان العرب (٢٥٨/١٥) ، المعجم الوسيط (٨٤٣/٢) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) ، التفسير الكبير (٧٢/٣٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) .

(٦) انظر لسان العرب (٣٣٥/٤) ، تاج العروس (٤٥٩/١١) ، المعجم الوسيط (٤٠٦/١) .

(٧) مختار الصحاح (٣١٠/١) ، المعجم الوسيط (١٠٦٦/٢) .

## التكاثر

النعمة كالإنعام في التضمين لمعنى منعم ، أنعم إنعاماً ونعمة ، والشكر يتعلق بهما وليس كذلك النعيم لأنه من نعم نعيماً وذلك لا يوجب شكراً<sup>(٢)</sup>. والنعمة بفتح النون فمن نَعْم بضم العين إذا لان<sup>(٣)</sup>.

التكاثر التباهي بكثرة المال والعدد<sup>(٤)</sup>، وقيل : ما زالوا يتباهون بالعز والكثرة حتى صاروا من أهل القبور عن قتادة<sup>(٥)</sup>.

وقيل : ﴿ ك ك ك ﴾ في اليقين ثم كلاً سوف تعلمون هذا البعث فيما يروى عن علي رضي الله عنه أنه يدل على عذاب القبر<sup>(٦)</sup>.

وقيل : النعيم الأمن والصحة عن عبد الله بن مسعود ومجاهد<sup>(٧)</sup>.

وقيل : النعيم في المأكل والمشرب وغيره من الملاذ عن سعيد بن جبير وقتادة<sup>(٨)</sup>.

وقيل : معناه يسائلهم عن كل نعمة<sup>(٩)</sup>.

وقيل : ﴿ ن ن ﴾ في الموقف ثم إذا دخلتم جهنم<sup>(١٠)</sup>.

وقيل : ﴿ ك ك ك ﴾ حتى مئ<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٢/١٠) .  
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٣/١٠) .  
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٠٣/١٠) .  
(٤) تهذيب اللغة (١٠٢/١٠) ، التفسير الكبير (٧٢/٣٢) ، لسان العرب (١٣٢/٥) .  
(٥) انظر تفسير الطبري (٢٨٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٦٩/٢٠) ، الدر المنثور (٦١٠/٨) .  
(٦) انظر تفسير الطبري (٢٨٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٧٢/٢٠) ، الدر المنثور (٦١٠/٨) .  
(٧) انظر تفسير الطبري (٢٨٥/٣٠) . عن ابن مسعود . تفسير القرطبي (١٧٦/٢٠) . عن ابن مسعود . الدر المنثور (٦١٢/٨) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٨٦،٢٨٩/٣٠) ، عن سعيد بن جبير . الدر المنثور (٦٢٠/٨) .  
(٩) انظر التفسير الكبير (٧٧/٣٢) ، تفسير ابن كثير (٥٤٦/٤) ، فتح القدير (٤٨٩/٥) .  
(١٠) انظر تفسير السمعاني (٢٧٦/٦) ، التفسير الكبير (٧٦/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٢٤/٥) .  
(١١) انظر تفسير السمعاني (٢٧٥/٦) ، تفسير البغوي (٥٢٠/٤) ، التفسير الكبير (٧٤/٣٢) .

## التكاثر

وقال الحسن : لا يسأل عن النعيم إلا أهل النار<sup>(١)</sup>.

وقيل : نزلت في حيين من قريش تفاخروا حتى ذكروا الأموات وهما بنو سهم وبنو عبد مناف<sup>(٢)</sup>.

قرأ ابن عامر والكسائي ﴿لثرون﴾ مضمومة التاء ﴿ثم لثرونها﴾ مفتوحة ، وقرأ الباقر بالفتح فيهما<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر تفسير الحسن البصري (٣١٥/٥) ، تفسير القرطبي (١٧٧/٢٠) .

(٢) وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي : نزلت في حيين من قريش بنو عبد مناف وبنو سهم تعادوا وتكاثروا بالسيادة والأشراف في الإسلام فقال كل حي منهم نحن أكثر سيدي وأعز عزيزا وأعظم نفرا وأكثر عائدا فكثر بنو عبد مناف سهما ثم تكاثروا بالأموات فكثرتهم سهم فنزلت ألهاكم التكاثر بأحيائكم فلم ترضوا . انظر تفسير القرطبي (١٦٨/٢٠) .

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٧/١) . الحجة في القراءات السبع (٣٧٥/١) .

قرأ الكسائي وابن عامر ﴿لثرون الجحيم﴾ بضم التاء على ما لم يسم فاعله ثم لثرونها بالنصب وقرأ الباقر ﴿لثرون الجحيم﴾ بفتح التاء أي إنكم لثرونها وحجتهم إجماع الجميع على فتح التاء في قوله ﴿ثم لثرونها﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى وأما من قرأ في أحدهما بالضم وفي الأخرى بالفتح فكأنه ذهب إلى أنت ترى فترى أعلم أن رأى فعل يتعدى إلى مفعول واحد تقول رأيت الهلال فإذا نقلت الفعل بالهمز زاد مفعولا آخر تقول رأيت زيدا الهلال فإن بنيت هذا الفعل المنقول بالهمز قلت أري زيد الهلال فيقوم المفعول الأول مقام الفاعل ويبقى الفعل متعديا إلى مفعول واحد فكذلك ﴿لثرون الجحيم﴾ قام الضمير مقام الفاعل لما بني الفعل للمفعول به أنت وانتصب ﴿الجحيم﴾ على أنه مفعول . قال الفراء : إنما ضمت الواو لأن الأصل لثرايون فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء وحذفوا الهمزة تخفيفا ثم استنقلوا الضمة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان الياء والواو فأسقطوا الياء ثم التقى ساكنان الواو والنون فحركوا الواو لالتقاء الساكنين وحولت إليها تلك الحركة التي كانت في الياء فحركت بها . وقال غيره : إن هذه الواو اسم الفاعلين وإعرابها الرفع فإذا وجب تحريكها كانت حركة الأصل أولى بها وقوله ﴿لثرون﴾ وزنها لتعون . حجة القراءات (٧٧٢، ٧٧١/١) .

## سورة والعصر (١)

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أ﴾ ؟ وما أصله ؟ وما الخسر ؟ وما الصبر ؟ وما الحق ؟.

الجواب :

العصر : الدهر عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>.

وقيل : العشيُّ عن الحسن وقتادة<sup>(٣)</sup>، وكلاهما فيه العبرة من آخر النهار في التقصي والليل في المجئ ، ومن جهة مرور الليل والنهار<sup>(٤)</sup> على تقدير الأدوار .

أصل العصر : هو عصر الثوب<sup>(٥)</sup> ونحوه وهو قتلته لإخراج مائه<sup>(٦)</sup>، فمنه عصر الدهر ، لأنه الوقت الذي يمكن قتل الأمور كقتل الثوب ، وبه سميت صلاة

(١) يقال لها سورة والعصر . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٩٤) .  
مكية وآياتها ثلاث . انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٨٩) ، وقال قتادة مدنية . تفسير القرطبي (٢٠/١٧٨) .

أخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي مليكة الدارمي وكانت له صحبة قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر ﴾ إلى آخرها ثم يسلم أحدهما على الآخر . الدر المنثور (٨/٦٢١) .

(٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٨٩) ، تفسير القرطبي (٢٠/١٧٨) ، تفسير السمعاني (٦/٢٧٨) .

(٣) عن الحسن . انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٨٩) ، تفسير القرطبي (٢٠/١٧٩) ، عن الحسن .

تفسير الحسن البصري (٥/٣١٩) ، تفسير السمعاني (٦/٢٧٨) .

(٤) انظر التبيين للطوسي (١٠/٤٠٤) .

(٥) المعجم الوسيط (٢/٦٠٤) .

(٦) لسان العرب (٤/٥٧٧) ، مختار الصحاح (١/١٨٣) .

## والعصر

العصر ، قيل : لأنها تعصر بالتأخر<sup>(١)</sup>. أي : تفتل إليه ، العصاراة ما يعتصر من العنب وغيره<sup>(٢)</sup>.

المعصرات : السحاب التي تعصر المطر<sup>(٣)</sup>.

الإعصار : غبار ينفث كالعمود يتصعد إلى السماء<sup>(٤)</sup>.

الإعتصار : استخراج مال من الإنسان<sup>(٥)</sup> لأنه ينحلب كما ينحلب ما يعصر<sup>(٦)</sup>.

الخسر : هلاك رأس المال<sup>(٧)</sup>، للإنسان في هلاك ماله وهو أكبر في رأس ماله<sup>(٨)</sup>. إلا المؤمن العامل بطاعة ربه وهذه صفة كل مكلف لطاعته<sup>(٩)</sup>.

الصبر : حبس النفس<sup>(١٠)</sup> عما تنازع إليه من الأمر<sup>(١١)</sup>، وهو الصبر على طاعة الله تعالى عن الحسن وقتادة<sup>(١٢)</sup>.

الحق : ما دعاه الله تعالى إليه وحسنه بأمره<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٤/١٠) .  
 (٢) لسان العرب (٥٧٧/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) ، المعجم الوسيط (٦٠٤/٢) .  
 (٣) لسان العرب (٥٧٧/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) ، المعجم الوسيط (٦٠٥/٢) .  
 (٤) لسان العرب (٥٧٨/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) ، المعجم الوسيط (٦٠٤/٢) .  
 (٥) تهذيب اللغة (١٣/٢) ، لسان العرب (٥٧٩/٤) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) .  
 (٦) انظر التبيان للطوسي (٤٠٥/١٠) .  
 (٧) لسان العرب (٢٣٨/٤) ، مختار الصحاح (٧٤/١) ، تاج العروس (١٦٥/١١) .  
 (٨) انظر التبيان للطوسي (٤٠٥/١٠) .  
 (٩) التفسير الكبير (٨٣/٣٢) .  
 (١٠) لسان العرب (٤٣٨/٤) ، مختار الصحاح (١٤٩/١) ، تاج العروس (٢٧٢/١٢) .  
 (١١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٥/١٠) .  
 (١٢) انظر تفسير الطبري (٢٩١/٣٠) ، عن قتادة . الدر المنثور (٦٢٢/٨) .  
 (١٣) انظر تفسير البحر المحيط (٥٠٨/٨) ، فتح القدير (٤٩٢/٥) ، روح المعاني (٢٢٩/٣٠) .

## الهمزة

## سورة الهمزة (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ث ث ث﴾ إلى آخرها فقال : ما الهمزة ؟ وما المؤصدة ؟ وما الحطمة ؟ وما العمدة ؟ وفيمن نزلت السورة ؟ وما معنى أخذه ؟ وما معنى لينبذن ؟ وما معنى تطلع على الأفئدة ؟.

**الجواب :**

**الهمزة :** الكثير الطعن على غيره ، بغير حق ، العائب له بما ليس فيه عيب لسفهه وجهله وشدة إقدامه على مكاره غيره ، همز الناس يهزمهم همزاً ، ومنه الهمزة في الكلام لأنها تخرج كالطعنة بقوة اعتماد<sup>(٢)</sup>.

وقيل : الهمزة الطعان<sup>(٣)</sup> ، واللمز : المغتاب العيَاب<sup>(٤)</sup>.

والمؤصدة : المطبقة<sup>(٥)</sup> الهدف إليك أو صده إذا أطبقه وأوصدته إيصاداً إطباق<sup>(٦)</sup> ومنه ﴿ ك ك ك ك ك ك ﴾<sup>(٧)</sup>

فأبو عمرو يهزم مؤصدة في تليين<sup>(٨)</sup> ، الهمز لين لا يخرج من لغة إلى لغة<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) مكية بإجماع وهي تسع آيات . انظر تفسير القرطبي (١٨١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٣/٨) .  
 (٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٧/١٠) .  
 (٣) عن مجاهد وقتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٢/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٤/٨) .  
 (٤) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٢٩٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٤/٨) .  
 (٥) عن الحسن وابن عباس والضحاك وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٢٩٤،٢٩٥/٣٠) .  
 عن الحسن والضحاك . تفسير القرطبي (١٨٥/٢٠) .  
 (٦) تهذيب اللغة (١٥٦/١٢) ، لسان العرب (٤٦٠/٣) ، تاج العروس (٣٠١/٩) .  
 (٧) سورة الكهف آية (١٨) .  
 (٨) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٦/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٥٩٩/١) .

## الهمزة

**الحطمة** : الكثيرة الحطم أي: الأكل<sup>(٢)</sup>، ورجل حطمه أي : أكل<sup>(٣)</sup>،  
وحطم الشيء إذا كسره<sup>(٤)</sup>.

**العمد** : جمع عمود<sup>(٥)</sup> وقيل : جمع عماد<sup>(٦)</sup>.

الهمزة اللزمة المشاء بالنميمة ، المفرق بين الأحبة<sup>(٧)</sup>.

وقيل : نزلت في مشرك بعينه كان يهزم الناس ويلمزمهم عن ابن عباس<sup>(٨)</sup>،  
وقيل : إنه جميل بن عامر الجمحي<sup>(٩)</sup>،

وقال مجاهد : ليست بخاصة لأحد<sup>(١٠)</sup>. وقيل : جمع مالا وعده<sup>(١١)</sup> من غير أن  
يؤدي حق الله منه<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٤٠٨/١٠) .  
(٢) تهذيب اللغة (٢٣١/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٢) ، المعجم الوسيط (١٨٣/١) .  
(٣) تهذيب اللغة (٢٣١/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٢) ، المعجم الوسيط (١٨٣/١) .  
(٤) تهذيب اللغة (٢٣١/٤) ، لسان العرب (١٣٨/١٢) ، المعجم الوسيط (١٨٣/١) .  
(٥) لسان العرب (٣٠٣/٣) ، مختار الصحاح (١٩٠/١) ، تاج العروس (٤١١/٨) .  
(٦) لسان العرب (٣٠٤/٣) ، تاج العروس (٤١١/٨) ، المعجم الوسيط (٦٢٦/٢) .  
(٧) عن ابن عباس تفسير الطبري (٢٩٢/٣٠) ، تهذيب اللغة (٩٧/٦) ، التفسير الكبير (٨٧/٣٢) ،  
لسان العرب (٤٢٦/٥) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩٣/٣٠) .  
(٩) جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي قال أبو العباس المبرد في  
الكمال له صحبة وكان خاصا بمعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل بن عبد الله بن معمر  
العذري الشاعر المشهور صاحب بئينة وهو الذي أخبر قريشا بإسلام عمر كما في السيرة لابن  
إسحاق عن نافع عن بن عمر قال لما أسلم أبي قال أي قريش أنقل للحديث فقيل له جميل بن  
معمر الجمحي فأخبره بإسلامه واستكتمه فنادى بأعلى صوته إن عمر صبا قصة ثم أسلم  
جميل وشهد حنيئا وقتل زهير بن الأجر في قصة مشهورة ورثى أبو خراش الهذلي زهيراً  
بأبيات مشهورة قال المبرد في الكامل شهد جميل بن معمر الفتح فتح مكة وقتل فيها أبا  
خراش الهذلي وقال بن يونس شهد جميل بن معمر فتح مصر ومات في أيام عمر وحزن عليه  
حزنا شديدا وأظنه لما مات قارب المائة فإنه شهد حرب الفجار وهو رجل وكان أبوه من كبار  
الصحابة . انظر الإصابة (٥٠٠/١) .  
(١٠) انظر تفسير الطبري (٢٩٣/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٣/٢٠) .  
(١١) انظر الكشاف (٨٠٢/٤) ، تفسير أبي السعود (١٩٨/٩) ، تفسير القرطبي (١٨٣/٢٠) .  
(١٢) انظر التبيان للطوسي (٤٠٧/١٠) .

## الهمزة

وقيل : أخلده بمعنى يخلده<sup>(١)</sup> كما يقال : هلك فلان إذا حدث به بسبب الهلاك من غير أن يقع هلاكه.

﴿ ج ج ﴾ : ليقذفنّ وليطرحنّ<sup>(٢)</sup>.

وقيل : ﴿ ج ج ي ي ﴾ تبلغ ألمها الأفتدة<sup>(٣)</sup>.

وقيل : مطبقة بعمد ممددة عن ابن مسعود<sup>(٤)</sup>.

وقيل : عمد يعدّبون بها عن قتادة<sup>(٥)</sup>.

وقيل : الأطباق العمد الممددة لها كف مانعهم من الخروج عنها<sup>(٦)</sup>.

وقيل : يعمل عمل من يحسب أن ماله أخلده<sup>(٧)</sup>.

وقال الحسن : يحسب أن ماله أخلده بمعنى يعينه<sup>(٨)</sup>.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ جَمَع ﴾ بالتشديد ، وقرأ الباقر جمع خفيف<sup>(٩)</sup> ، قرأ ﴿ عُمِد ﴾ بضمّتين حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ، وقرأ الباقر ﴿ عَمَد ﴾ بفتح العين والميم<sup>(١٠)</sup> .

(١) لسان العرب (١٦٤/٣) ، تاج العروس (٦٣/٨) .

(٢) لسان العرب (٥١١/٣) ، تاج العروس (٤٧٩/٩) ، المعجم الوسيط (٨٩٦/٢) .

(٣) انظر تفسير البغوي (٥٢٤/٤) ، الكشاف (٨٠٢/٤) ، التفسير الكبير (٨٩/٣٢) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٥/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٩٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٦/٢٠) ، الدر المنثور (٦٢٥/٨) .

(٦) عن القشيري . انظر تفسير القرطبي (١٨٦/٢٠) .

(٧) انظر التفسير الكبير (٨٨/٣٢) ، تفسير القرطبي (١٨٤/٢٠) ، تفسير أبي السعود (١٩٨/٩) .

(٨) انظر تفسير الحسن البصري (٣٢٠/٥) .

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٥/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

(٥٩٩/١) .

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ جمع مالا ﴾ بالتشديد لتكرير الفعل لأنه جمعه من ها هنا وها هنا لم يجمعه في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين وأخرى وهي أنه أتى عقيب فعل مشدد فشدد الميم إذ أتى في سياقه ليأتلّف الكلام على نظام واحد فشدد جمع لتشديد وعده إذ لم يقلّ عده .

وقرأ الباقر ﴿ جمع ﴾ بالتخفيف من جمعت جمعا وحجتهم إجماع الجميع في قوله ﴿ خير مما

يجمعون ﴾ فالحاق ما اختلفوا فيه بما أجمعوا عليه أولى . انظر حجة القراءات (٧٧٢/١) .

(١٠) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿ في عمد ﴾ بضم العين والميم . وقرأ الباقر بنصبهما .

## الشمرة

---

فمن ضم فلأنه جمع عمود عمد نحو صبور وصبر ويقال واحدها عماد كما تقول حمار وحمير وإهاب وأهب ومن قرأ عمد قالوا : واحدها عمدة كما تقول بقرة وبقر وثمره وثمر وعمدة وعمد قالوا في جمع عمود عمد وقالوا أيضا أفيق وأفق وأديم وأدم وعمود وعمد وهذا اسم من أسماء الجمع غير مستمر . لحجة في القراءات (٧٧٣/١) .

تر

سورة ألم تر<sup>(١)</sup>

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ر ك ك﴾ إلى آخرها فقال : ما الأبايل ؟ وما سجّيل ؟ وما العصف ؟ وما معنى ﴿ ه ه ﴾ ؟ وما معنى في تضليل ؟.

**الجواب :**

**الأبايل :** جماعات في تفرقة زمرة وزمرة لا واحد لها<sup>(٢)</sup> في قول أبي عبيدة<sup>(٣)</sup> والفراء ، كما لا واحد للعبايد والشمايط ، وزعم بعضهم أنه سمع واحدا إبالة<sup>(٤)</sup> ، وقال بعضهم: واحدا إبول مثل عجول<sup>(٥)</sup>.

**سجّيل :** كل شديد<sup>(٦)</sup>.

**وقيل :** حجارة من الجحيم فهو سجين ثم أبدلت النون لأم<sup>(٧)</sup> كما قيل : في أصيلا ن أصيلا<sup>(٨)</sup>.

- (١) يقال لها سورة الفيل . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٩٦) .  
 وهي مكية بإجماع وهي خمس آيات . انظر تفسير القرطبي (٢٠/١٨٧) ، الدر المنثور (٨/٦٢٧) .  
 (٢) انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٩٦) ، عن الفراء . انظر تفسير القرطبي (٢٠/١٩٨) .  
 (٣) معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة النحوي البصري . العلامة قال الجاحظ : في حقه لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه وكان المذكور يميل إلى مذهب الخوارج . قال أبو حاتم السجستاني كان أبو عبيدة يكرمني على أني من خوارج سجستان وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب اللغوي صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج من السابعة . مات سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك وقد قارب المائة . تهذيب الكمال (٢٨/٣١٦) ، تقريب التهذيب (١/٥٤١) ، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٠) .  
 (٤) عن أبو جعفر الرؤاسي . انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٩٦) . تفسير القرطبي (٢٠/١٩٨) .  
 (٥) عن الكسائي يقول : سمعت النحويين . انظر تفسير الطبري (٣٠/٢٩٦) .  
 (٦) تهذيب اللغة (١٠/٣١٠) ، عن أبي عبيدة . انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٠) . لسان العرب (١١/٣٢٧) .  
 (٧) تهذيب اللغة (١٠/٣١٠) ، التفسير الكبير (٣٢/٩٦) ، لسان العرب (١١/٣٢٧) .  
 (٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١١) .

## تر

**العصف** : ورق الزرع ، وذلك أن الريح تعصفه<sup>(١)</sup> أي : تذهب به يمينا وشمالا<sup>(٢)</sup>.

معنى ﴿ ه ه ﴾ : أي مأكول الثمرة كما يقال : فلان حسن أي حسن الوجه ، فأجرى مأكول على العصف من أجل أكل ثمرته ، لأن المعنى معلوم للإيجاز<sup>(٣)</sup>.

وقيل : أبابيل مع بعضها بعضاً عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

وقيل : أبابيل كثيرة متتابعة عن قتادة<sup>(٥)</sup>.

وقيل : كانت سوداً بحرية تحمل في مناقيرها وأكفها الحجارة<sup>(٦)</sup> عن عبيد بن عمير<sup>(٧)</sup>.

وقيل : في تضليل عما قصدوا له من تخريب الكعبة ، وهم خلق من الحبشة رئيسهم أبرهة<sup>(٨)</sup>.

وقيل : كانت الحجارة أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة<sup>(٩)</sup> عن موسى ابن أبي عائشة<sup>(١٠)</sup>.

وقيل : كان مع كل طير ثلاثة أحجار إثنان في رجليه وواحد في منقاره<sup>(١١)</sup> ، وقيل : كان سبب قصد أبرهة لتخريب الكعبة أنه بنى كنيسة عظيمة أراد أن تحج بدل الكعبة<sup>(١٢)</sup>.

وقيل : العصف التبن عن قتادة<sup>(١)</sup>.

(١) تهذيب اللغة (٢٦/٢) ، لسان العرب (٢٤٨، ٢٤٧/٩) ، مختار الصحاح (١٨٣/١) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٩٧/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٣١/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٢٩٧/٣٠) .

(٦) انظر تفسير الطبري (٢٩٨/٣٠) .

(٧) الواعظ الصغير العابد ، أبو عاصم عبيد بن عمير ، من تابعي أهل مكة ، ولد على عهد النبي

ﷺ قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر ، وقيل :

توفي في سنة أربع وسبعين . انظر : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد

الله الأصبهاني (٢٦٦/٣) ، سير أعلام النبلاء (١٥٧/٤) ، تقريب التهذيب (٣٧٧/١) .

(٨) انظر تفسير الطبري (٢٩٦/٣٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) .

(١٠) موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني ، أبو الحسن الكوفي ، من الخامسة . قال ابن معين

ويعقوب بن سفيان : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة عابد وكان يرسل . انظر : التاريخ الكبير

(٢٨٩/٧) ، تهذيب الكمال (١٣٨٨) ، تهذيب التهذيب (٣٥٢/١٠) ، تقريب التهذيب (٢٨٥/٢) .

(١١) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) .

(١٢) عن ابن إسحاق . انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٨٧/٢٠) .

## تر

وقيل : مأكول قد أكلت بعضه المواشي وكسرت بعضه<sup>(٢)</sup>.

وقيل : كان ذلك معجزة لنبي كان في ذلك الزمان ، يجوز أن يكون خالد بن سنان<sup>(٣)</sup>،

وقيل : أنه إر هاص لنبوة النبي ﷺ وكان ولد في عام الفيل<sup>(٤)</sup>.

وقيل : كان سبب قصد أبرهة لتخريب البيت الحرام أن العرب هدموا كنيسة الحبشة وهم نصارى عن الحسن<sup>(٥)</sup>.

وقيل : كان الفيل إذا وجهه إلى جهة غيرها سار إنذاراً من الله عز وجل لهم وموعظة<sup>(٦)</sup>.

وقيل : مأكول وقع فيه الأغال<sup>(٧)</sup>.

وقيل : كان الحجر يقع في رأس الرجل فتخرج من دبره<sup>(٨)</sup>.

وقيل : سجيل من طين<sup>(٩)</sup> مطبوخ كالآجر<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (٣٠٤/٣٠) .
- (٢) عن ابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٠٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (١٩٩/٢٠) .
- (٣) خالد بن سنان العبسي ذكره أبو موسى عن عبدان وقال ليست له صحبة ولا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال نبي ضيعه قومه ووفدت ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت وقد سمعته يقرأ قل هو الله أحد كان أبي يقول هذا قال بن الأثير لا أدري لم ذكره مع اعترافه بأن لا صحبة له قلت ولو كان كل من يذكره النبي صلى الله عليه وسلم يكون صحابياً لاستدركنا عليه خلقاً كثيراً وقد نسب بن الكلبي خالداً هذا فقال خالد بن سنان بن غيث بن مريظة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس العبسي . انظر الإصابة (٣٦٩/٢) .
- (٤) والصحيح ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ولدت عام الفيل . وروي عنه أنه قال : يوم الفيل . حكاه الماوردي . انظر تفسير القرطبي (١٩٥،١٩٤/٢٠) .
- عن ابن أبي قيس بن مخزوم ومحمد بن جبير بن مطعم . الدر المنثور (٦٣٣/٨) .
- (٥) انظر تفسير الحسن البصري (٣٢١/٥) .
- (٦) عن قتادة . انظر تفسير الطبري (٣٠٣/٣٠) ، عن سعيد بن جبير . الدر المنثور (٦٢٩،٦٣٠/٨) .
- (٧) انظر الكشاف (٨٠٦/٤) ، التفسير الكبير (٩٦/٣٢) ، تفسير أبي السعود (٢٠١/٩) .
- (٨) عن عبيد بن عمير . انظر الدر المنثور (٦٣١/٨) .
- (٩) عن ابن عباس وعكرمة . انظر تفسير الطبري (٢٩٩/٣٠) .
- (١٠) انظر التبيان للطوسي (٤١١/١٠) .

## تر

## سورة لإيلاف قريش (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أب﴾ إلى آخرها فقال: ما لإيلاف؟ وما الرحلة؟ وما الشاء؟ وما العامل في لإيلاف؟ وما معنى ﴿ث ث ث﴾؟

**الجواب :**

**الإيلاف :** أصحاب الألف بالتدبير الذي فيه لطف<sup>(٢)</sup>، وهو نقيض الإيحاش ونظيره الإيناس<sup>(٣)</sup>.

**الرحلة :** حال السير على الراحلة، وهي الناقة القوية<sup>(٤)</sup> ومنه الحديث (الناس كإبل مائة لا يجد فيها راحلة)<sup>(٥)</sup>.

**الرحل :** متاع السفر، الإرتحال : احتمال الرحل للمسير في السفر<sup>(١)</sup>.

(١) يقال لها سورة لإيلاف قريش . انظر روح المعاني (٢٣٨/٣٠) .  
مكية في قول الجمهور . ومدنية في قول الضحاك والكلبي وهي أربع آيات .  
قيل : إن هذه السورة متصلة بالتي قبلها في المعنى يقول : أهلكت أصحاب الفيل لإيلاف قريش أي : لتألف أو لتتفق قريش أو لكي تأمن قريش فتؤلف رحلتها وممن عد السورتين واحدة أبي بن كعب ولا فصل بينهما في مصحفه . وقال سفيان بن عيينة كان لنا إمام لا يفصل بينهما ويقرؤهما معا . انظر تفسير القرطبي (٢٠١/٢٠، ٢٠٠)، الدر المنثور (٦٣٤/٨) .

(٢) انظر التفسير الكبير (٩٩/٣٢) .

(٣) انظر تفسير السمعاني (٢٨٦/٦) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٤١٣/١٠) .

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر (١٩٧٣/٤) ، حديث رقم (٢٥٤٧) باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة ، وأخرجه محمد بن عيسى الترمذي في الجامع الصحيح سنن الترمذي من حديث ابن عمر (١٥٣/٥) حديث رقم (٢٨٧٢)، وقال هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦/١٤) .



## قريش

قرأ ابن عامر ﴿ لا إلف ﴾ قريش بقصرها ولا يجعل بعد الهمز ياء إيلافهم بياء بعد الهمز بخلاف لفظ الأول، وقرأ الباقر ﴿ لنلاف ﴾ قريش إيلافهم جميعاً بهمزة<sup>(١)</sup>.

(١) واختلف في ﴿ لإيلف ﴾ فابن عامر بالهمزة من غير ياء بوزن لعلاف مصدر ألف ثلاثياً ككتب كتاباً قال ألف الرجل ألفاً والإفا . وقرأ أبو جعفر بياء ساكنة بلا همز وذلك أنه لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى على غير قياس والباقرن بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة مصدر ألف رباعياً على وزن أكرم . واختلف في ﴿ إلافهم ﴾ فأبو جعفر بهمزة مكسورة بلا ياء كقراءة ابن عامر في الأولى فهو ألف ثلاثياً والباقرن بالهمزة وياء ساكنة بعدها فكلهم على إثبات الياء في الثاني غير أبي جعفر .

المرسوم أجمع المصاحف على إثبات الياء في ليلف وحذفها في الفهم وحذف الألف قبل الفاء فيهما . انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠١/١) .

اتفق القراء على كسر اللام وهمزة مكسورة بعدها وياء بعد الهمزة إلا ابن عامر فإنه قرأ بلام مكسورة وهمزة بعدها مقصورة من غير ياء ولا مد فالاصل عند من همز ومد لئلاف قريش لعلاف قريش فجعل الهمزة الساكنة ياء لانكسار ما قبلها ثم لينها فالمد فيها لذلك كما قالوا إيمان في مصدر آمن والحجة لمن قصر انه اراد ايضاً لإيلاف قريش فحذف المدة تخفيفاً لمكان ثقل الهمزة فبقي على وزن لعلاف قريش فأما إيلافهم فلا خلف في همزة ومده واما اللام فقليل هي لام التعجب ومعناها اعجب يا محمد لإيلاف الله عز وجل لقريش رحلتهم في الشتاء ورحلتهم في الصيف لان الله كفاهم ذلك وجبى اليهم ثمرات كل شيء . الحجة في القراءات السبع (٣٧٦/١) .

## أرأيت

## سورة أرأيت (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ثُ ثُ ثُ﴾ إلى آخرها فقال : ما معنى يدع اليتيم ؟ وما الدين ؟ وما حقيقة الدّع بأنه لا يحض على طعام المسكين ؟ ولم أطلق فويل للمصلين مع أنه رأس آية يقتضي تمام الجملة ، وقيل : ذم بالسهو في الصلاة وليس من فعله ؟ وما الماعون ؟ وما معنى ساهون ؟.

**الجواب :**

**معنى يدع اليتيم :** يدفعه عنفاً به<sup>(٢)</sup>، وذلك لأنه لا يؤمن بالجزاء عليه ، فليس له رادع عنه ، كما لمن يقر بأنه يكافئ عليه<sup>(٣)</sup>، دعه يدعه دعاً إذا دفعه دفعاً شديداً<sup>(٤)</sup>.

**الدين :** ها هنا الجزاء فالتكذيب بالجزاء من أضر شيء على صاحبه ، لأنه يعدم به أكثر الدواعي إلى الخير ، والصوارف عن الشر ، فهو يتهالك في الإسراع إلى الشر الذي يدعوا إليه طبعه لا يخاف عاقبة الضرر فيه<sup>(٥)</sup>. حقيقة الذم بأنه لا يحث على طعام المسكين أنه لا يحض عليه بخلاً به لا لعجزه<sup>(٦)</sup>.

أطلق ﴿ج ج﴾ لأنه معرف بما يدل على أنه على جهة الرياء والنفاق<sup>(٧)</sup>.

- (١) سورة أرأيت . انظر تفسير الصنعاني (٣/٣٩٩) .  
وهي مكية في قول عطاء وجابر وأحد قولي ابن عباس ومدنية في قول له آخر وهو قول قتادة وغيره وهي سبع آيات. انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢١٠) ، الدر المنثور (٨/٦٤١) .  
(٢) انظر الكشاف (٤/٨٠٩) ، التفسير الكبير (٣٢/١٠٥) ، روح المعاني (٣٠/٢٤٢) ، تفسير أبي السعود (٩/٢٠٣) .  
(٣) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٥) .  
(٤) جمهرة اللغة (١/١١٢) ، لسان العرب (٨/٨٥) .  
(٥) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٥) .  
(٦) انظر التفسير الكبير (٣٢/١٠٦) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢١١) ، فتح القدير (٥/٥٠٠) .  
(٧) انظر الكشاف (٤/٨٠٩) ، التفسير الكبير (٣٢/١٠٦) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢١٣) .

## أرايت

المزيل الأناس وهو في حكم المحذوف للقرينة التي صححت الكلام .  
 ذم السهو في الصلاة<sup>(١)</sup>، والذم في الحقيقة على التعرض للسهو بدخوله فيها  
 على الرياء وقلبه مشغول بغيرها<sup>(٢)</sup>.

وقيل : يدع اليتيم يدفعه عن حقه عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٣)</sup>.

وقيل : ﴿ ج ج ج ج ج ﴾ يؤخرونها عن وقتها عن ابن عباس  
 ومسروق<sup>(٤)</sup>، وقيل : غافلون عن قتادة<sup>(٥)</sup>، وقيل : لاهون كأنهم يسهون للهوهم  
 عنه<sup>(٦)</sup>.

الماعون : كل ما فيه منفعة عن أبي عبيدة<sup>(٧)</sup>، وأصله القلة من قولهم :  
 المعن القليل والماعون القليل القيمة بما فيه منفعة من آلة البيت من نحو الفأس  
 والقدحة والإبرة<sup>(٨)</sup>، ومنه معن الوادي إذا جرت مياهه قليلاً قليلاً ، والماء المعين  
 الجاري قليلاً<sup>(٩)</sup>.

وقيل : الماعون الزكاة عن علي بخلاف عنه<sup>(١٠)</sup>.

وقيل : الماعون ما يتداوله الناس بينهم من الفأس والقدر والدلو<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر التفسير الكبير (١٠٧/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢١٣) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤١٥/١٠، ٤١٦) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٠/٢١١) ، الدر المنثور (٦٤٢/٨) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١١) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٠/٢١١) ، الدر المنثور (٦٤٣/٨) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٢) ، الدر المنثور (٦٤٣/٨) .

(٦) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٢) ، الدر المنثور (٦٤٣/٨) .

(٧) عن مجاهد . انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٢) ، الدر المنثور (٦٤٣/٨) .

(٨) انظر التفسير الكبير (١٠٨/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٨/٥١٧) ، فتح القدير (٥/٥٠٠) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٤١٦/١٠) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٠/٣١٥) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢١٣) ، الدر المنثور (٨/٦٤٥) .

(١١) انظر الكشاف (٤/٨١١) ، التفسير الكبير (٣٢/١٠٨) .

## أرايت

## سورة الكوثر (١)

**مسألة:** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ثُ ثُ ثُ﴾ إلى آخرها فقال: ما الإعطاء؟ وما الكوثر؟ وما معنى وانحر؟ وما الشانئ؟ وما الأبتَر؟ وكيف وجه الإعجاز بهذه السورة مع قصرها؟.

**الجواب:**

**الإعطاء:** إخراج الشيء إلى آخذ له<sup>(٢)</sup>، وهو على وجهين:

إعطاء تملك وغير تملك وإعطاء كوثر إعطاء تملك كإعطاء الأجر<sup>(٣)</sup>، وأصله التناول من عطى يعطو إذا تناول<sup>(٤)</sup>، والكوثر الذي من شأنه الكثرة<sup>(٥)</sup>.

والكوثر: الخير الكثير وهو فوعل من الكثرة<sup>(٦)</sup>، وقيل: هو حوض النبي ﷺ الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة عن عطاء<sup>(٧)</sup>.

وقيل: الخير الكثير عن ابن عباس<sup>(٨)</sup>.

(١) وهي مكية في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وهي ثلاث آيات. انظر تفسير القرطبي (٢١٦/٢٠)، الدر المنثور (٦٤٦/٨).

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤١٧/١٠).

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤١٧/١٠)، التفسير الكبير (١١٦، ١١٥/٣٢).

(٤) لسان العرب (٧٠/١٥)، النهاية (٢٥٩/٣).

(٥) اساس البلاغة (٥٣٦/١)، لسان العرب (١٣٣/٥)، تاج العروس (١٨/١٤).

(٦) عن مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير. انظر تفسير الطبري (٣٢٢/٣٠)، الدر المنثور (١٩/١٤).

(٧) لسان العرب (١٣٣/٥)، تاج العروس (١٩/١٤).

(٨) انظر تفسير الطبري (٣٢٣/٣٠)، تفسير القرطبي (٢١٧/٢٠).

(٩) انظر تفسير الطبري (٣٢١، ٣٢٢/٣٠)، الدر المنثور (٦٤٨/٨).

## الكوثر

وقيل : نهر في الجنة حافتاه قباب الدر والياقوت عن عائشة رضوان الله عليها<sup>(١)</sup>، وقيل: يجري على الدر والياقوت عن ابن عمر رحمة الله عليهما<sup>(٢)</sup>.

معنى وانحر : ضع اليد اليمنى على اليسرى ، هذا النحر فيما يروى عن علي<sup>(٣)</sup>، وقيل: وانحر البُذُن<sup>(٤)</sup> لربك خلافاً لمن نحر الأوثان .

الثاني : المبغض<sup>(٥)</sup> شَنَّته أشنؤه شناء إذا أبغضته<sup>(٦)</sup>، وقيل : شانئك عدوك عن ابن عباس<sup>(٧)</sup>، وقيل: هو العاص بن وائل<sup>(٨)</sup>.

الأبتر : المنقطع عن الخير<sup>(٩)</sup>.

وقيل : الذي لا عقب له عن مجاهد<sup>(١٠)</sup>.

وقيل : هو جواب لقول العاص بن وائل محمداً بتر لا عقب له<sup>(١١)</sup>.

وقيل : هو الأقل الأذل لانقطاعه عن الخير عن قتادة<sup>(١٢)</sup>.

وقيل : فصل لربك الصلاة المكتوبة<sup>(١٣)</sup>، وقيل : فصل لربك صلاة العيد وانحر البُذُن والأضاحي<sup>(١٤)</sup>.

وقيل : ﴿ ك ك ك ﴾ جواب لقول قريش إنه أبتر لا ولد له ذكر إذا مات قام مقامه فيما يدعوا إليه ، وقد انقطع أمره . فقيل : إن شانئك هو الأبتر<sup>(١)</sup> .

- 
- (١) انظر تفسير الطبري (٣٢١/٣٠) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨) .  
(٢) انظر تفسير الطبري (٣٢٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٧/٢٠) ، الدر المنثور (٦٤٨/٨) .  
(٣) انظر تفسير الطبري (٣٢٥/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٩/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥٠/٨) .  
(٤) انظر التفسير الكبير (١٢١/٣٢) ، تفسير أبي السعود (٢٠٥/٩) ، روح المعاني (٢٤٦/٣٠) .  
(٥) تهذيب اللغة (٢٨٩/١١) ، لسان العرب (١٠٢/١) ، تاج العروس (٢٨٨/١) .  
(٦) انظر التبيان للطوسي (٤١٨/١٠) .  
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) ، الدر المنثور (٦٥٣/٨) .  
(٨) عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٦٥٣/٨) .  
(٩) عن ابن عباس . انظر الدر المنثور (٦٥٢/٨) .  
(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) .  
(١١) عن السدي وابن زيد . انظر تفسير القرطبي (٢٢٣/٢٠) ، عن ابن عباس والسدي . انظر الدر المنثور (٦٥٢/٨) .  
(١٢) انظر تفسير الطبري (٣٢٩/٣٠) .  
(١٣) عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء . انظر تفسير الطبري (٣٢٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٨/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥١/٨) .  
(١٤) عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطاء وقتادة وأنس وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٢٦/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢١٨/٢٠) ، الدر المنثور (٦٥١/٨) .

## الكوثر

والأبتر: الذي ينقطع ما هو عليه من كفره بموته ، فكان الأمر كما أخبر به<sup>(٢)</sup>.

وقيل : للحمار المقطوع الذنب الأبتر فشبه به<sup>(٣)</sup>، وقيل : وانحر استقبل القبلة بَنَحْرِك<sup>(٤)</sup>.

وجه الإعجاز في السورة تشاكل المقاطع للفواصل وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف وتقابل المعاني بما هو أولى إذ ﴿ ز ث ﴾ هنا أحسن من صل لنا لأنه يجب أن يذكر في الصلاة بصفة الربوبية<sup>(٥)</sup>، (وانحر) هنا أحسن من (وانسكه) لأنه على بر يعم بعد بر يخص<sup>(٦)</sup>، و(الأبتر) أحسن من (الأخس) لأنه أدل على الكناية في النفس ، فهذه الحروف القليلة جمعت المحاسن الكثيرة<sup>(٧)</sup>. وما لها في النفس من المنزلة أكثر بالفخامة والجزالة وعظم الفائدة التي يعمل عليها وينتهي إليها<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) عن ابن عباس وعكرمة . انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٢٩، ٣٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٣) ، عن أبي أيوب . الدر المنثور (٨/٦٥١، ٦٥٢) .
- (٢) انظر التبيان للطوسي (٤١٨/١٠) .
- (٣) انظر التفسير الكبير (٣٢/١٢٤) ، تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٣) .
- (٤) عن أبي الأحوص . انظر الدر المنثور (٨/٦٥١) .
- (٥) انظر التفسير الكبير (٣٢/١٢٣) ، التبيان للطوسي (١٠/٤١٩) .
- (٦) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٩) .
- (٧) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٩) .
- (٨) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤١٩) .

## الكافرون

## سورة قل أيها الكافرون (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أ ب ب ب﴾ إلى آخرها فقال : ما معنى ﴿ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب﴾؟ وما معنى تكرير ذكر العبادة؟ وما معنى ﴿ف ف ف ف﴾؟ ولم امتنع عبادة الأوثان؟ وفيمن نزلت السورة؟ ولم وقع فيها التكرير؟ وما الدليل على أن الكافرين فيها على الخصوص؟ وهلا دل على اختلاف باختلاف اللفظ وهلا دل على ذلك من أصول مختلفة أو هو

(١) يقال لها سورة قل يا أيها الكافرون . انظر تفسير الصنعاني (٤٠٣/٣) ، ويقال لها سورة الكافرون وتسمى المقشقة كما اخرج ابن أبي حاتم على زرارة بن اوفى وهو من قشقة المريض اذا صح وبرا أي المبرئة من الشرك والنفق وتسمى أيضا كما في جمال سورة العبادة وكذا تسمى سورة الاخلاص . روح المعاني (٢٤٩/٣٠).

وهي مكية في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك وهي ست آيات .  
فضل هذه السورة :

- ١- في الترمذي من حديث أنس أنها تعدل ثلث القرآن .
- ٢- وروى جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتحب يا جبير إذا خرجت سفرا أن تكون من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زادا قلت : نعم قال : فأقرأ هذه السور الخمس من أول ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ إلى ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ وأفتتح قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم قال : فو الله لقد كنت غير كثير المال إذا سافرت أكون أبدهم هيئة وأقلهم زادا فمذ قرأتهم صرت من أحسنهم هيئة وأكثرهم زادا حتى أرجع من سفري ذلك .
- ٣- وقال فروة بن نوفل الأشجعي قال : رجل للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال : أقرأ عند منامك ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإنها براءة من الشرك . اخرج أبو بكر الأنباري وغيره .
- ٤- وقال ابن عباس : ليس في القرآن أشد غيظا لإبليس منها لأنها توحيد وبراءة من الشرك . وقال الأصمعي : كان يقال ل ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و ﴿قل هو الله أحد﴾ المقشقتان أي : أنهما تبرئان من النفاق . وقال أبو عبيدة: كما يفشش الهناء الجرب فيبرئه وقال ابن السكيت : يقال للقرح والجدرى إذا يبس وتقرف وللجرب في الإبل إذا قفل قد توسف جلده وتفشش جلده وتفشش جلده . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٢٤، ٢٢٥) ، الدر المنثور (٨/٦٥٤، ٦٥٥) ، (٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨) .



## الكافرون

وقيل : الذي قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف<sup>(١)</sup>، وقيل : قالوا تتداول العبادة ليزول ما بيننا من البغضاء والعداوة<sup>(٢)</sup>.

وقرأ ﴿ ولي دين ﴾ أبو عمرو وحمزة والكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ ولي دين ﴾ بفتح الياء باختلاف عنهم<sup>(٣)</sup>.

التكرير لم يقع<sup>(٤)</sup> ولا تكرر في اللفظ إلا في موضع واحد يستبين وجهه ، وذلك أن قوماً من المشركين سألوا رسول الله ﷺ مناقلة العبادة سنة يعبدون ما يعبد وسنة يعبد هو ما يعبدون لتزول العادة بوقوع العبادة على هذه الجهلة فجاء الكلام على طريق الجواب لإنكار ما سألوا<sup>(٥)</sup> فقيل : ﴿ ط ت ط ت ط ف ﴾ ، وهذا نفي منه لما يعبدون في الإستقبال<sup>(٦)</sup>.

ثم قال ﴿ ن ذ ن ت ت ن ﴾ على نفي العبادة لما عبدوا في الماضي<sup>(٧)</sup> وهذا واضح في أنه لا تكرر في لفظه ولا في معناه<sup>(٨)</sup>، وأنه تصريح للعبادة فيه إنكاراً لما سألوا على التفصيل الذي ذكروا .

وأما ﴿ پ پ پ پ ث ﴾ فعلى التكرير في اللفظ دون المعنى من قبل أن التقابل يوجب أن معناه<sup>(٩)</sup> ولا أنتم عابدون ما عبدت إلا أنه عدل بلفظه إلى أعبد للإشعار أن ما عبدت هو ما أعبد ، واستغنى بما يوجه التقابل<sup>(١٠)</sup> من معنى

(١) انظر تفسير الطبري (٣٣١/٣٠)، تفسير القرطبي (٢٢٥/٢٠)، الدر المنثور (٦٥٥/٨) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٠/١٠) .

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٤/١) .

يقرأ بحركة الياء الى الفتح وسكونها فالحجة لمن حركها انها حرف واحد اتصلت بحرف مكسور فقويت بالحركة لانها اسم والحجة لمن اسكن انها ياء اضافة اتصلت بلام مكسورة وحركتها تنقل فخفت بالاسكان . الحجة في القراءات السبع (٣٧٧/١) .

(٤) انظر التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) ، تفسير البحر المحيط (٥٢٢/٨) ، روح المعاني (٢٥١/٣٠)

(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٠/١٠) ، الكشاف (٨١٣/٤) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) .

(٦) انظر الكشاف (٨١٤/٤) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) ، روح المعاني (٢٥١/٣٠) .

(٧) انظر الكشاف (٨١٤/٤) ، التفسير الكبير (١٣٥/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .

(٩) انظر تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .

(١٠) انظر تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) ، روح المعاني (٢٥٤/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠)

## الكافرون

عبدت على الإفصاح به<sup>(١)</sup>، وعدل عن لفظه لتضمين معنى آخر فيه ، وكان ذلك أكثر في الفائدة وأولى بالحكمة ، لأنه دل على (عبدت) دلالة التضمين من جهة التقابل ، وعلى معنى (أعبد) دلالة التصريح باللفظ ، فإن قال قائل :

فهل قيل ما عبدت ليتقابل اللفظ كما تقابل المعنى ؟

قيل : هو في حكم التقابل في اللفظ من حيث هو دال عليه إلا أنه عدل عن الإفصاح به للإشعار بأن معبوده واحد كيف تصرفت الحال وكان هذا أبعد من الإيهام أن معبوده فيما مضى غير معبوده فيما يستقبل<sup>(٢)</sup>. ويجوز في الماضي والمستقبل أن يقع أحدهما موقع الآخر<sup>(٣)</sup> إذا كان في الكلام دليلاً عليه<sup>(٤)</sup> نحو ﴿أَبْ بَبْ بَبْ﴾<sup>(٥)</sup> على معنى ينادون ، فإن قال قائل :

مهلاً فهل دل على اختلاف المعنى باختلاف اللفظ إذ هو الأصل في حسن البيان ؟ .

قيل له : إن التقابل يقع في ذلك قد صير اللفظ في حكم المختلف ، لأنه مقيد به ، ودلالة المقيد خلاف دلالة المطلق نحو : زيد قائم بالتدبير على خلاف معنى زيد قائم<sup>(٦)</sup>.

فإن قال قائل : فهل دل ذلك من أصول مختلفة إذ هو أدل على خلاف المعنى بصريح الجهة ؟ .

قيل له : إنه لما أريد نفي العبادة على تصريف الأحوال صرف لفظ العبادة لتصريف المعنى ، ولم يصلح فيه أصول مختلفة ، لئلا يوهم النفي معنى آخر غير تصرف عبادة الله على الوجوه والأسباب كلها ، وكان تصريف لفظ العبادة

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .

(٣) تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .

(٥) سورة الأعراف آية (٤٤) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٢١/١٠) .

## الكافرون

لتصريف معناها أحق وأولى من تصريف معناها في غير لفظها لما فيه من التشاكل المنافي للتنافر<sup>(١)</sup>.

فإن قال فما الدليل على أن الكافرين فيها على الخصوص ؟ .

قيل له : خروج الكلام على حال معلومة من دخول الكفار متقاطرين في الإسلام ، فدل ذلك أنه في قوم مخصوصين مع تظاهر الأخبار بأنه في قوم من الكفار بأعيانهم دون غيرهم<sup>(٢)</sup>.

فإن قال : ما الدليل على أن الألف واللام للمعهود مع أن المبهم لا يوصف إلا بالجنس ؟ .

قيل له : هي في مخرج اللفظ على الجنس من حيث هو صفة لـ (أي) ولكن (أي) للمخاطبين من الكفار بأعيانهم فال إلى معنى المعهود في أنه يرجع إلى جماعة بعينها<sup>(٣)</sup>، نحو : يا أيها الرجال ادخلوا الدار ، فلم تأمر جميع الرجال ، ولكن أمرت الذين أشير إليهم بإقبالك عليهم<sup>(٤)</sup>.

فإن قالوا : فما فائدة الكلام ؟ .

قيل لهم : الإنكار لما لا يجوز من مناقلة العبادة على ما توهمه قوم من الكفار لتقوم الحجة به من جهة السمع كما كانت من جهة العقل مع الإعجاز الذي فيه<sup>(٥)</sup>، وذلك من جهة الإخبار بما يكون في مستقبل الأزمان مما لا سبيل إلى علمه إلا بوحي الله تعالى إلى من يشاء من العباد ، فوافق المخبر بما تقدم به الخبر ، وفي ذلك أوضح الدلالة<sup>(٦)</sup>.

فإن قال فما معنى « ق ق ق ق » ؟ .

- (١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢، ٤٢١/١٠) .
- (٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) . روح المعاني (٢٥٠/٣٠) .
- (٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٢٦، ٢٢٥/٢٠) .
- (٤) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) .
- (٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) .
- (٦) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) .

## الكافرون

قيل معناه : لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني وحسبك بجزاء دينهم وبالآ وعقاباً ، كما حسبك بجزاء بجزاء دينه نعيماً وثواباً<sup>(١)</sup>.

فإن قيل : ذكرت الحجة في أن ما دعوا إليه لا يجوز ؟.

قيل له : تقيحاً لها من حيث أخرجت مخرج مقالة يكفي العلم بفسادها ، حكايتها مع الإستغناء بما في العقول من الدلالة على بطلانها<sup>(٢)</sup>.

فإن قيل : فهلاً بين ذكرهم بصفة غير منكرة ؟ .

قيل له : قد بين ذلك بعلم التعريف له إلا أنه بصفات الذم التي فيها معنى الرجز وهي دالة على أحوالهم فيما دعوا إليه من الباطل<sup>(٣)</sup>.

فإن قال فلم قال : ﴿ ق ق ق ق ق ق ﴾ مع ما يقتضي ظاهرة التسليم ؟.

قيل له : مظاهرة في الإنكار ، كما قال تعالى ﴿ ق ق ق ق ق ق ﴾<sup>(٤)</sup> لما فيه من الدليل على شدة الوعيد بالقبح لأنه إذا خرج الكلام مخرج التسليم للأمر دل على أن الضرر لا يلحق إلا المسلم إليه ، فكأنه قيل له : أهلك نفسك إن كان ذلك خيراً لك<sup>(٥)</sup>.

فإن قيل : فلم قيل ﴿ ق ق ق ق ق ق ﴾ ولم يقل (من أعبد) ؟.

قيل له : لأنه مقابل لقوله ﴿ ق ق ق ق ق ق ﴾ ولا يصلح هنا إلا (ما) دون (من) لأنه يعني ﴿ ق ق ق ق ق ق ﴾ من الأصنام ثم حمل الثاني عليه ليتقابل ولا يتنافر<sup>(٦)</sup>.

فإن قيل : فكيف أنكر عليهم ما لا يجوز في الحكمة بالين النكير مع خروجه إلى أقبح القبيح ؟.

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٢/١٠) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .

(٤) سورة فصلت آية (٤٠) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .

(٦) انظر التبيان للطوسي (٤٢٣/١٠) .

**الكافرون**

قيل : ليس ذلك بألين النكير في المعنى وإن خرج لفظه ذلك المخرج ، لأنه إنما عومل تلك المعاملة ليجعل في حيز ما يكفي فيه التنبيه ، حتى يظهر أنه أقبح قبيح وهذا ضرب من البلاغة عجيب يفهمه كل عاقل له أدنى فطنة<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٤/١٠) .

## سورة النصر (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿ ج ج ج ج ﴾ إلى آخرها فقال: ما النصر؟ وما الفتح؟ وما الدين؟ وما الفوج؟ وما وجه وجوب الدخول في الدين؟ وما معنى مجئ النصر؟.

**الجواب :**

**النصر :** المعونة على العدو للظهور عليه<sup>(٢)</sup>، وذلك أن المعونة قد تكون بالمال على نوائب الزمان ، وقد تكون على العدو ، وهي النصر دون المعونة الأخرى<sup>(٣)</sup>.

**والفتح :** الفرج<sup>(٤)</sup> الذي يمكن معه الدخول في الأمر بملك العدو

- (١) وهي مدنية بإجماع وتسمى سورة التوديع وهي ثلاث آيات وهي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس في صحيح مسلم . انظر تفسير القرطبي (٢٢٩/٢٠) .  
وعن ابن عمر قال : هذه السورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق بمنى وهو في حجة الوداع (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه الوداع . الدر المنثور (٦٥٩/٨) .  
(٢) تهذيب اللغة (١١٣/١٢) ، لسان العرب (٢١٠/٥) ، تاج العروس (٢٢٣/١٤) .  
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠) .  
(٤) انظر تفسير القرطبي (٢٣١/٢٠) .

الفرق بين النصر والفتح حتى عطف الفتح على النصر الجواب من وجوه أحدها : النصر هو الإعانة على تحصيل المطلوب والفتح هو : تحصيل المطلوب الذي كان متعلقاً وظاهر أن النصر كالسبب الفتح فلهذا بدأ يذكر النصر وعطف الفتح عليها . وثانيها : يحتمل أن يقال النصر كمال الدين والفتح الإقبال الدنيوي الذي هو تمام النعمة ونظير هذه الآية قوله (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) . وثالثها : النصر هو الظفر في الدنيا على المنى والفتح بالجنة كما قال (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) ، وأظهر الأقوال في النصر أنه الغلبة على قريش أو على جميع العرب . انظر التفسير الكبير (١٤٠/٣٢) .

## النصر

الناصب للحرب<sup>(١)</sup>.

**الدين** : الطاعة<sup>(٢)</sup> التي يستحق بها الجزاء<sup>(٣)</sup>، كما قيل : ﴿ في دين الملك ﴾<sup>(٤)</sup> أي : في طاعته<sup>(٥)</sup>.

**الفوج** : جماعة من جماعة<sup>(٦)</sup>، وإذا قيل أفواج فهو جماعات<sup>(٧)</sup>، وهكذا كان الناس يدخلون في الدين جماعة بعد جماعة من جملة القبيلة<sup>(٨)</sup> حتى تكامل الإسلام الجميع<sup>(٩)</sup>.

وجه الإستغفار بالنصر والفتح، أن النعمة تقتضي القيام بحق النعمة المنافية للمعصية، فكأنه قيل : قد حدث أمر يقتضي الإستغفار مما جددّه الله لك فاستغفره بالتوبة يقبل ذلك منك<sup>(١٠)</sup>، ومخرجه مخرج الخطاب للنبي ﷺ وهو يعلم لجميع أمته<sup>(١١)</sup>.

وقيل : الفتح فتح مكة عن الحسن ومجاهد<sup>(١٢)</sup>.

وقيل : أفواجا زمرأ زمرأ عن مجاهد<sup>(١٣)</sup>.

وقيل : عاش بعد هذه سنتين ثم توفي ﷺ عن قتادة<sup>(١٤)</sup>.

وقيل : وعد الله نبيه بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر<sup>(١٥)</sup>.

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠).
  - (٢) لسان العرب (١٧٠/١٣)، تاج العروس (٥٤/٣٥)، المعجم الوسيط (٣٠٧/١).
  - (٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠).
  - (٤) سورة يوسف آية (٧٦).
  - (٥) لسان العرب (١٦٩/١٣)، المعجم الوسيط (٣٠٧/١).
  - (٦) معجم مقاييس اللغة (٤٥٨/٤)، لسان العرب (٣٥٠/٢)، مختار الصحاح (٢١٥/١).
  - (٧) انظر التفسير الكبير (١٤٥/٣٢)، تفسير القرطبي (٢٣٠/٢٠)، لسان العرب (٣٥٠/٢).
  - (٨) انظر التفسير الكبير (١٤٥/٣٢).
  - (٩) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠).
  - (١٠) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠).
  - (١١) انظر التفسير الكبير (١٤٩/٣٢).
  - (١٢) عن الحسن . انظر تفسير الحسن البصري (٣٢٥/٥)، تفسير القرطبي (٢٣٠/٢٠)، عن مجاهد . الدر المنثور (٦٥٩/٨).
  - (١٣) انظر تفسير الطبري (٣٣٣/٣٠).
  - (١٤) انظر تفسير الطبري (٣٣٥/٣٠)، الدر المنثور (٦٦٠/٨).
  - (١٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٥/١٠).

## النصر

والتوَّاب في صفة الله عز وجل الكثير القبول للتوبة<sup>(١)</sup>، والدخول في الدين الإعتقاد لصحته مع إستشعار العمل به . فيجئ النصر وقوعه التوقع له<sup>(٢)</sup> ﴿يَجْزِيكَ﴾ أي: نزهه عما لا يجوز عليه مع شكرك إياه<sup>(٣)</sup>.

وقيل : صل شكراً له ما حده لك من نعمة<sup>(٤)</sup>.

وفي الإستغفار وجهان : أحدهما : عند ذكر المعصية بما ينافي الإصرار<sup>(٥)</sup>، والثاني : ذكر الإستغفار على جهة التسبيح<sup>(٦)</sup>، والإنقطاع إلى الله<sup>(٧)</sup>.

وإنما قيل إنه كان توَّاباً أي : إنه يقبل توبة من بغى كما قبل توبة من مضى<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٦/١٠) .

(٢) انظر التفسير الكبير (١٤٠/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤١/٥) .

(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٣١/٢٠) .

(٤) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٣١/٢٠) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٢٦/١٠) .

(٦) انظر التفسير الكبير (١٤٩/٣٢) .

(٧) انظر التبيان للطوسي (٤٢٦/١٠) .

(٨) انظر التفسير الكبير (١٥٠/٣٢) .



## لهب

**المسد :** حبل ليف وجمعه أمساد<sup>(١)</sup>، وإنما وصف بهذه الصفة تخسيساً لها وتحقيراً<sup>(٢)</sup>.

**الجيد :** العنق ، وجمعه أجياد<sup>(٣)</sup>.

وقيل : في تبت يدا أبي لهب معنى الدعاء عليه<sup>(٤)</sup> نحو ﴿وتب خبر محض<sup>(٦)</sup> كأنه قيل : وقد تب<sup>(٧)</sup>﴾.

وقيل : إنه جواب لقوله تبا لهذا من دين<sup>(٨)</sup>.

وقيل : كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ إذا خرج إلى الصلاة عن ابن عباس والضحاك وابن زيد<sup>(٩)</sup>.

وقيل : إنما وصفت بحمالة الحطب لأنه كانت تمشي بالنميمة عن عكرمة ومجاهد وقتادة<sup>(١٠)</sup>.

**والمسد :** حبل يكون من صوف عن أبي عبيدة<sup>(١١)</sup>.

وقيل: كان أبو لهب أراد أن يرمي النبي ﷺ بحجر فمنعه الله من ذلك<sup>(١٢)</sup>، وقال : تبت يداه للمنع الذي وقع به<sup>(١٣)</sup>.

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) ، لسان العرب (٣٠٢/٣، ٤٠٣) ، المعجم الوسيط (٨٦٨/٢) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٢٨/١٠) .

(٣) انظر تفسير البغوي (٥٤٣/٤) ، تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) ، لسان العرب (١٣٩/٣) .

(٤) انظر تفسير السمعاني (٢٩٩/٦) ، التفسير الكبير (١٥٤/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤٤/٥) .

(٥) سورة التوبة آية (٣٠) .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢٤٢/٥) ، قال الفراء . انظر تفسير القرطبي (٢٣٦/٢٠) .

(٧) انظر تفسير السمعاني (٢٩٩/٦) ، التفسير الكبير (١٥٤/٣٢) ، تفسير البيضاوي (٥٤٤/٥) .

(٨) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) .

(٩) انظر تفسير الطبري (٣٣٨، ٣٣٩/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٠/٢٠) ، عن ابن زيد . الدر المنثور (٦٦٧/٨) .

(١٠) انظر تفسير الطبري (٣٣٩/٣٠) ، عن مجاهد وقتادة . تفسير القرطبي (٢٣٩/٢٠) ، الدر المنثور (٦٦٧/٨) .

(١١) انظر تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) .

(١٢) انظر تفسير القرطبي (٢٣٥/٢٠) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) .

## لهب

ثم قال وتب بالعذاب الذي ينزل به فيما بعد<sup>(١)</sup>.

وفي السورة معجزة من جهة الخبر بأنهما يموتان جميعاً على الكفر فكان الأمر كذلك<sup>(٢)</sup>، وقيل : حمالة الحطب في النار<sup>(٣)</sup>.

وقرأ عاصم ﴿ حمالة الحطب ﴾ نصباً ، وقرأ الباقر ﴿ حمالة الحطب ﴾ بالرفع<sup>(٤)</sup>. وقرأ ابن كثير ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ بإسكان الهاء، وقرأ الباقر ﴿ لهب ﴾ بالفتح<sup>(٥)</sup>.

وأصل المسد : الفتل<sup>(٦)</sup>، وقيل : المسد الليف لأن من شأنه أن يفتل للحبل<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر التبيان للطوسي (٤٢٧/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٣٥/٢٠) .  
(٢) انظر تفسير السمرقندي (٦٠٦/٣) ، التفسير الكبير (١٥٧/٣٢) ، تفسير القرطبي (٢٣٧/٢٠)

(٣) انظر تفسير القرطبي (٢٤٠/٢٠) ، تفسير البيضاوي (٥٤٥/٥) .  
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٦/١) .

قرأ عاصم ﴿ حمالة الحطب ﴾ بالنصب على الذم لها والمعنى .  
وقرأ الباقر ﴿ حمالة ﴾ بالرفع فمن رفع على أن يجعله وصفاً لقوله ﴿ وامراته ﴾ وعلى الخبر أي هي حمالة الحطب ويكون ﴿ حبل من مسد ﴾ خبراً بعد خبر . حجة القراءات (٧٧٦/١، ٧٧٧) .  
(٥) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٧/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٦/١) .

قرأ ابن كثير ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ ساكنة الهاء .  
وقرأ الباقر بفتح الهاء وهما لغتان كالشمع والشمع والنهر والنهر واتفاقهم على الفتح يدل على أنه أجود من الإسكان . حجة القراءات (٧٧٦/١) .

(٦) انظر تفسير البغوي (٥٤٣/٤) ، التفسير الكبير (١٥٩/٣٢) .  
(٧) عن مجاهد وسفيان . انظر تفسير الطبري (٣٤٠/٣٠) ، عن ابن عباس . تفسير القرطبي (٢٤١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٦٧/٨) .

## لهب

## سورة الإخلاص (١)

(١) مكية في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر. ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي . وهي أربع آيات . انظر تفسير القرطبي (٢٤٤/٢٠) ، الدر المنثور (٦٦٩/٨) .

عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال : قال المشركون للنبي انسب لنا ربك فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد ﴾ .  
عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال جاء ناس من اليهود إلى النبي فقالوا : انسب لنا ربك فنزلت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى ختم السورة . انظر تفسير الطبري (٣٤٣، ٣٤٢/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٤٦/٢٠) .  
فضل هذه السورة :

١- ثبت في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يرددتها فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن . انظر تفسير القرطبي (٢٤٧/٢٠) .

وأخرج أحمد والبخاري وابن الضريس عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينما يطيق ذلك فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن . انظر الدر المنثور (٦٨٠/٨) .

٢- روى مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسأله فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله عز وجل يحبه . انظر تفسير القرطبي (٢٤٨، ٢٤٧/٢٠) .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسأله فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال : أخبروه أن الله تعالى يحبه . انظر الدر المنثور (٦٧٧/٨) .

=

## الإخلاص

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿أَبْ بَبْ بِ﴾ إلى آخرها فقال : ما الأحد؟ وما حقيقة الواحد؟ ومن أين دل قل هو الله أحد على إبطال مذهب المجسم؟ وما الصمد؟ وما الكفو؟.

## الجواب :

**الأحد :** معناه واحد، والأحد وحد إلا أن الواو قلبت همزة<sup>(١)</sup> كما قيل : وناه وأناه<sup>(٢)</sup>، لأن الواو مكروهة أولاً<sup>(٣)</sup>، فقلبت إلى حرف مناسب لها بأنه أول المخارج كما هي كذلك وإنما حرف علة مع قوة الهمزة أولاً وقد جاء وحد قال النابغة<sup>(٤)</sup>.

كأن رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستأنس وحده<sup>(٥)</sup>.

حقيقة الوجد شيء لا ينقسم في نفسه أو معنى صفته ، فإذا أطلق أحد من غير تقدم موصوف ، فهو واحد في نفسه ، فإذا حوى على موصوف ، فهو أحد

٣- روى الترمذي عن أنس بن مالك قال : أقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجبت قلت : وما وجبت قال : الجنة . قال هذا حديث حسن صحيح قال الترمذي . انظر تفسير القرطبي (٢٤٨/٢٠) .

ومن أسماء هذه السورة : سورة التفريد ، وسورة التجريد ، سورة التوحيد ، سورة الإخلاص ، سورة النجاة ، سورة الولاية ، النسبة ، سورة المعرفة ، سورة الجمال ، سورة المقشقة ، المعوذة ، سورة الصمد ، سورة الأساس ، سورة المانعة ، سورة المحضر ، المنفرة ، البراءة ، سورة المذكرة ، سورة النور ، سورة الأمان . انظر التفسير الكبير (١٦١/٣٢) .

(١) لسان العرب (٧٠/٣) ، تاج العروس (٣٧٦/٧) ، التفسير الكبير (١٦٤/٣٢) .

(٢) التبيين في إعراب القرآن (١٣٠٩/٢) .

(٣) انظر التبيين للطوسي (٤٣٠/١٠) .

(٤) زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيص ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر أبو أمانة المعروف بالنابغة الذبياني . أحد شعراء الجاهلية المشهورين ومن أعيان فحولهم المذكورين وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني وكان عنده حين وفد عليه حسان بن ثابت ، وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم ، وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء . كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها . انظر طبقات فحول الشعراء (٥١/١) ، الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني (٨،٥/١١) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، لأبي القاسم علي بن الحسن الشافعي (٢٢١/١٩) .

(٥) انظر ديوان النابغة الذبياني (١٨/١) ، الأغاني (٣٦/١١) ، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي (١٧٧/٣) .

## الإخلاص

في معنى صفته ، فإذا قيل : الجزء لا يتجزأ واحد ، فهو واحد في نفسه<sup>(١)</sup> ، وإذا قيل : هذا الرجل إنسان واحد في معنى صفته<sup>(٢)</sup> .

دلّ ﴿أ ب ب ب﴾ على إبطال التجسيم<sup>(٣)</sup> لأن الجسم ليس بأحد إذ هو أجزاء كثيرة ، وقد دلّ الله بهذا القول على أنه واحد فصح أنه ليس بجسم<sup>(٤)</sup> .  
الصّمّد فيه أقوال :

الأول : السيّد المعظم<sup>(٥)</sup> . كما قال الأسدي<sup>(٦)</sup> :

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمر بن مسعود وبالسيّد الصّمّد<sup>(٧)</sup> .

وقال الزبرقان<sup>(٨)</sup> :

ولا رهينة إلا سيد صمد<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) .  
(٢) انظر فتح القدير (٥١٦،٥١٥/٥) ، روح المعاني (٢٧٢/٣٠) .  
(٣) انظر الكشاف (٨٢٣/٤) ، تفسير البيضاوي (٥٤٧/٥) ، روح المعاني (٢٧٢/٣٠) .  
(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) .  
(٥) لسان العرب (٢٥٨/٣) ، معجم مقاييس اللغة (٣٠٩/٣) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣٢) .  
(٦) إسماعيل بن عمار الأسدي مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية من ساكني الكوفة قال ابن حبيب : كان في الكوفة صاحب قيان يقال له ابن رامين قدمها من الحجاز فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقيمون عنده مثل: يحيى بن زياد الحارثي وشراعة بن الزندبوذ ومطيع بن إياس وعبد الله ابن العباس المفتون وعون العبادي الحيري ومحمد بن الأشعث الزهري المغني . انظر الأغاني (٣٦٧/١١) ، الوافي بالوفيات (١٠٧/٩) .  
(٧) انظر البيان والتبيين ، للجاحظ (١٠٦/١) ، الأمالي في لغة العرب ، أبو علي إسماعيل القالي البغدادي (١٩٩/٣) ، خزنة الأدب (٢٨٨/١١) .  
(٨) الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد وقد قيل : إن اسمه كان الحصين وسمى الزبرقان لجماله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب الزبرقان بالصدقات إلى أبي بكر وكانت سبعمائة بغير مات في البادية ولد بها عقب كثير وكان شاعرا . قال الأصمعي : الزبرقان القمر . والزبرقان الرجل الخفيف اللحية . وقد قيل : إن اسم الزبرقان بن بدر القمر بن بدر والأكثر على ما قدمت لك وقيل : بل سمي الزبرقان لأنه لبس عمامة مزبرقة بالزعران والله أعلم . انظر الاستيعاب (٥٦١/٢) ، الثقات ، لمحمد بن حبان البستي (١٤٢/٣) .  
(٩) مطلع البيت سيروا جميعا بنصف الليل واعتمدوا . انظر الأمالي في لغة العرب (٢٩٢/٢) ، معجم البلدان (٨٢/٤) .

## الإخلاص

وقيل : الذي يُصمَد إليه في الحوائج<sup>(١)</sup> ليس فوقه أحد ، صمدت إليه أصمد إذا قصدت إليه<sup>(٢)</sup> ، وفي الصمد معنى التعظيم كيف تصرفت الحال هو جماد<sup>(٣)</sup> .  
وقولنا ﴿ ب ب ﴾ ابتداء وخبر<sup>(٤)</sup> في قول الكسائي<sup>(٥)</sup> .

وقيل : هو كناية عن اسم الربّ جل وعز لأنهم قالوا : ما ربك ؟ قال : هو الله أحد<sup>(٦)</sup> .

وقيل : الصمد السيّد المعظم عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> .  
الكفو والكفاء والكفي واحد وهو المثل والنظير<sup>(٨)</sup> .  
ومن زعم أن الصمّد بمعنى المصمت فقد جهل الله لأن المصمت هو المتضاغط الأجزاء وهذا تشبيه وكفر بالله<sup>(٩)</sup> .  
قرأ أبو عمرو ﴿ أحدُ الله ﴾ الصمد بغير تنوين في الوصل فيما رواه هارون عنه ، وقرأ بالتنوين في الوصل فيما رواه نضر<sup>(١٠)</sup> .

(١) عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبي (٢٤٥/٢٠) ، لسان العرب (٢٥٨/٣) ، مختار الصحاح (١٥٥/١) .  
(٢) العين (١٠٤/٧) ، معجم مقاييس اللغة (٣٠٩/٣) ، لسان العرب (٢٥٩/٣) .  
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣١/١٠) .  
(٤) انظر الكشاف (٨٢٢/٤) ، تفسير البيضاوي (٥٤٧/٥) ، فتح القدير (٥١٥/٥) .  
(٥) علي بن حمزة ، أبو الحسن الكسائي ، أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد حمزة الزيات ، وهو إمام الكوفيين في النحو ، مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة .  
انظر : التاريخ الكبير (٢٦٨/٦) ، معرفة القراء الكبار (٢٧) .  
(٦) انظر تفسير الطبري (٣٤٣/٣٠) ، الكشاف (٨٢٣، ٨٢٢/٤) ، تفسير البيضاوي (٥٤٧/٥) .  
(٧) انظر تفسير الطبري (٣٤٦/٣٠) .  
(٨) انظر تفسير الطبري (٣٤٨/٣٠) ، التفسير الكبير (١٦٩/٣٢) .  
(٩) انظر التبيان للطوسي (٤٣١/١٠) ، التفسير الكبير (١٦٦/٣٢) .

(١٠) محمد بن النضر ابن مر بن الحر الربعي الإمام أبو الحسن ابن الأخرم الدمشقي صاحب هارون بن موسى بن شريك . قرأ على هارون وعلى جعفر بن محمد بن كزاز وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام وكان له حلقة عظيمة وتلامذة جلة . وقال الشنوبذي : قرأت على أبي الحسن المعروف بابن الأخرم فما رأيت شيئا أحسن معرفة منه بالقرآن ولا أحفظ وكان مع ذلك يحفظ تفسيراً كثيراً ومعاني قال لي إن الأخرم لقنه القرآن . وقال محمد بن علي السلمي : قمت ليلة المؤذن الكبير بأخذ النوبة على ابن الأخرم فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئاً ولم تدركني النوبة إلى العصر . قال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني : توفي ابن الأخرم الربعي سنة =

## الإخلاص

عن أبيه وأحمد بن موسى<sup>(١)</sup>، وقرأ الباقر ﴿أحدُ الله﴾ بالتثوين ، ووجه ترك التثوين أنه ينوي به الوقف لأنه رأس آية مع أنه قد حذف التثوين لالتقاء الساكنين لالتقاء الساكنين والوجه تحريكه<sup>(٢)</sup>.

كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

إحدى وأربعين وثلاث مئة وقال غيره : سنة اثنتين وأربعين . وقال عبد الباقي بن الحسن توفي أبو الحسن بن الأخرم بعد سنة أربعين وصليت عليه في المصلى بعد الظهر وكان يوماً صائفاً وصعدت غمامة على جنازته من المصلى إلى قبره فكانت شبه الآية له رحمه الله. انظر معرفة القراء الكبار (١/٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢).

(١) أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي العطشي المقرئ الأستاذ مصنف كتاب القراءات السبعة ولد سنة خمس وأربعين ومئتين بسوق العطش من بغداد وسمع الحديث من سعدان بن نصر وأحمد بن منصور الرمادي ومحمد بن عبد الله المخرمي وأبي بكر الصغاني وعباس الدوري وخلق وقرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس وقنبل المكي وسمع القراءات من طائفة كبيرة مذكورين في صدر كتابه وتصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء ورجل إليه من الأقطار وبعد صيته. توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . انظر تاريخ بغداد (٥/١٤٤) ، معرفة القراء الكبار (١/٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١).

(٢) اختلف القراء في قوله ﴿أحدُ الله الصمد﴾ فقراءة العامة بالتثوين وتحريكه بالكسر هكذا أحدن الله وهو القياس الذي لا إشكال فيه وذلك لأن التثوين من أحد ساكن ولام المعرفة من الله ساكنة ولما التقى ساكنان حرك الأول منهما بالكسر . وعن أبي عمرو أحد الله بغير تثوين وذلك أن النون شابهت حروف اللين في أنها تزداد كما يزدن فلما شابهتها أجريت مجراها في أن حذف ساكنة لالتقاء الساكنين كما حذف الألف والواو والياء لذلك نحو غزا القوم ويغزو القوم ويرمي القوم ولهذا حذف النون الساكنة في الفعل نحو ﴿لم يك﴾ ﴿ولا تك في مريّة﴾ فكذا ههنا حذف في أحد الله لالتقاء الساكنين كما حذف هذه الحروف .

وروى أيضاً عن أبي عمرو ﴿أحدُ الله﴾ وقال : أدركت القراء يقرؤونها كذلك وصلا على السكون قال أبو علي قد تجري الفواصل في الإدراج مجراها في الوقف وعلى هذا قال من قال ﴿فأضلونا السبيلا ربنا﴾ ﴿وما أدراك صبيّاً قال إني عبْدُ الله﴾ لما كان أكثر القراء فيما حكاه أبو عمرو على الوقف أجراه في الوصل مجراه في الوقف لاستمرار الوقف عليه وكثرته في أسنتهم . انظر تفسير الطبري (٣٠/٣٤٤) ، التفسير الكبير (٣٢/١٦٤) ، فتح القدير (٥/٥١٦)

(٣) أبو الأسود الديلي بكسر المهملة وسكون التحتانية ويقال الدولي بالضم بعدها همزة مفتوحة البصري اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ويقال : عمرو بن ظالم ويقال : بالتصغير فيهما ويقال عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمرو ثقة فاضل مخضرم . قال أبو حاتم : ولي قضاء البصرة وقال بن أبي خيثمة عن بن معين : ثقة . وقال العجلي : كوفي تابعي . وهو أول من تكلم في النحو وقال الواقي : كان ممن أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل مع علي يوم الجمل . وقال بن سعد : في الطبقة الأولى من أهل البصرة كان شاعراً متشيعاً وكان ثقة في حديثه إن شاء الله تعالى . وكان بن عباس لما خرج من البصرة استخلف عليها أبا الأسود فاقره علي وذكره بن عبد البر في الاستيعاب فقال : كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وذكاء

## الإخلاق

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً<sup>(١)</sup>.

قرأ ﴿ كَفْنَا ﴾ بسكون الفاء مهموزاً حمزة ونافع باختلاف عن نافع ، وقرأ الباقون ﴿ كُفُواً أَحَد ﴾ بضم الفاء مهموزاً<sup>(٢)</sup>.

ولا يجوز أن يكون ﴿ ب ﴾ هذه هي التي تقع في النفي ، لأنها أعمّ العام على الجملة أحد ، والتفصيل ، فلا يصلح ذلك إلا في الإيجاب ، كقولك : ما في الدار أحد أي : ما فيها واحد فقط ولا أكثر<sup>(٣)</sup> ، ويستحيل هذا في الإيجاب<sup>(٤)</sup> ولا شيء إلا وله إلا الله سبحانه .

وحزم وكان من كبار التابعين وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وهلك في ولاية عبيد الله بن زياد وقال يحيى بن معين : وغيره مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين . انظر تهذيب الكمال (٣٧/٣٣) ، تهذيب التهذيب (١٢/١٢) ، تقريب التهذيب (٦١٩/١) .

(١) كان أبو الأسود يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الأسود هل لك أن أتزوجك فإني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال : نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره وأسرعت في ماله ومدت يدها إلى خيانتها وأفشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه إياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم : المتقارب وأنشد شعر طويل وذكر هذا البيت فيه . انظر خزائن الأدب (٢٧٩،٢٧٨/١) .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع (٣٧٨/١) ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٦٠٧/١) .

قرأ حمزة وإسماعيل ﴿ كَفْنَا ﴾ ساكنة الفاء وقرأ الباقون بضم الفاء وهما لغتان مثل رسل ورسَل وكتب وكتَب . وقرأ حفص ﴿ كَفُوا ﴾ مضمومة الفاء مفتوحة الواو غير مهموزة أبدل من الهمزة واوا والعرب تقول ليس لفلان كفو ولا مثل ولا نظير والله جل وعز لا نظير له ولا مثل . حجة القراءات (٧٧٧/١) .

(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) ، روح المعاني (٢٧٢،٢٧١/٣٠) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (٤٣٠/١٠) .

## الفلق

## سورة الفلق (١)

مسألة: عن سئل عن قوله سبحانه ﴿ثُ ثُ ثُ﴾ إلى آخرها فقال : ما الفلق؟ وما الغاسق؟ وما معنى ﴿ج﴾؟ وما ﴿ج ج ج ج﴾؟ وما ﴿ج ج﴾؟

(١) وهي مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . ومدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة وهي خمس آيات . وهذه السورة وسورة الناس والإخلاص تعود بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سحرته اليهود على ما يأتي وقيل إن المعوذتين كان يقال لهما المقشفتان أي : تبرئان من النفاق . انظر تفسير القرطبي (٢٥١/٢٠) ، الدر المنثور (٦٨٣/٨) .  
فضل سورة الفلق :

- ١- وفي صحيح البخاري ومسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث فلما أشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها النفث النفخ ليس معه ريق . انظر تفسير القرطبي (٢٥٣/٢٠) .
- ٢- وروى النسائي عن عبد الله قال : أصابنا طش وظلمة فأنظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم ذكر كلاما معناه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فقال : قل فقلت ما أقول قال : (قل هو الله أحد) والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثا يكفك كل شيء . انظر تفسير القرطبي (٢٥٢/٢٠) .
- ٣- ثبت في الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سحره يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء ولا يفعله فمكث كذلك ما شاء الله أن يمكث في غير الصحيح سنة ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما أستفتيته فيه أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي ما شأن الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم قال في ماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذي أوران فجاء البئر وأستخرجه إنتهى الصحيح وقال ابن عباس : أما شعرت يا عائشة أن الله تعالى أخبرني بدائي ثم بعث عليا والزبير وعمار ابن ياسر فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وهي الراعوفة صخرة تترك أسفل البئر يقوم عليها المائح وأخرجوا الجف فإذا مشاطة رأس إنسان وأسنان من مشط وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغرزة بالإبر فأنزل الله تعالى هاتين السورتين وهما إحدى عشرة آية على عدد تلك العقد وأمر أن يتعوذ بهما فجعل كلما قرأ آية أنحلت عقدة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم خفة حتى أنحلت العقدة الأخيرة فكانما أنشط من عقال وقال ليس به بأس وجعل جبريل يرقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر حاسد وعين والله يشفيك فقالوا : يا رسول الله ألا نقتل الخبيث فقال : أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شرا . انظر تفسير القرطبي (٢٥٤،٢٥٣/٢٠) .

## الفلق

## الجواب :

**الفلق :** الصبح<sup>(١)</sup>، وأصله الفرق الواسع من قولهم : فلق رأسه بالسيف<sup>(٢)</sup> يفلقه فلماً إذا فرقه فرقاً واسعاً<sup>(٣)</sup> عظيماً ، ويقال : أبين من فلق الصبح وفرق الصبح، وذلك لأن عموده ينفلق بالضياء عن الظلام<sup>(٤)</sup>، وقيل : له فجر لانفجاره بذهاب ظلامه<sup>(٥)</sup>.

وقيل : الفلق الخلق<sup>(٦)</sup> لأنه مفلوق<sup>(٧)</sup>. ومنه ﴿ ط ط ﴾ و ﴿ ب ب ﴾ و ﴿ ب ب ﴾<sup>(٨)</sup>، وقيل : للداهية فلقة<sup>(٩)</sup>، لأنها تفلق الظهر<sup>(١٠)</sup>.

**الغاسق :** الهاجم بضرره<sup>(١١)</sup>، وقيل : هنا الليل ، لأنه يخرج السباع من أجامها والهوام من مكانها<sup>(١٢)</sup>، وأصله الجريان بالضرر من قولهم : غسقت الجرحه إذا جرى صديدها<sup>(١٣)</sup>.

**والغساق :** صديد أهل النار لسيلانه بالعذاب<sup>(١٤)</sup>، والليل غاسق لجريانه بالضرر في إخراج السباع والهوام<sup>(١٥)</sup>.

- 
- (١) عن الحسن وسعيد بن جبير جابر بن عبد الله والقرظي ومجاهد وقتادة وابن زيد . انظر تفسير الطبري (٣٥٠/٣٠) ، تفسير القرظي (٢٥٤/٢٠) ، عن ابن عباس . الدر المنثور (٦٨٨/٨) .
- (٢) العين (١٦٤/٥) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) ، المعجم الوسيط (٧٠١/٢) .
- (٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
- (٤) تهذيب اللغة (١٣٢/٩) ، التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) ، فتح القدير (٥١٩/٥) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) .
- (٥) العين (١٦٤/٥) ، الكشاف (٨٢٥/٤) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) .
- (٦) عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري (٣٥١/٣٠) ، تفسير القرظي (٢٥٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٨٩/٨) .
- (٧) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
- (٨) سورة الأنعام آية (٩٥،٩٦) .
- (٩) تهذيب اللغة (١٣٢/٩) ، الأفعال (٥٨٤/٢) ، لسان العرب (٣١٢/١٠) .
- (١٠) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
- (١١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
- (١٢) التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) ، قال الزجاج . انظر تفسير القرظي (٢٥٦/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٠/٥) .
- (١٣) انظر الكشاف (٨٢٥/٤) ، التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) .
- (١٤) لسان العرب (٢٨٩/١٠) ، المعجم الوسيط (٦٥٢/٢) .
- (١٥) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .

## الفلق

معنى وقب : دخل<sup>(١)</sup>، يقال : وقب يقب وقوباً إذا دخل<sup>(٢)</sup>.

**النقّات في العقد :** السحرة الذين كلما عقدوا عقداً نفثوا فيه<sup>(٣)</sup>، وهو شبيهه بالنفخ ، فأما الثفل فنفخ بريق<sup>(٤)</sup> وهذا هو الفرق بين النفث والنقل<sup>(٥)</sup>.  
شرّ النقّات فيه قولان :

إيهاهم أنهم يمرضون ويعافون ، ويجوز ذلك مما يخيل رأي الإنسان من غير حقيقة لما يدعون من الحيلة بالأطعمة الضّارة والأمور المفسدة<sup>(٦)</sup>. أنه بضرب من خدمة الجن يمتحن الله لهم بتخليتهم فيه بعض الناس دون بعض<sup>(٧)</sup>.

وفي السورة تعليم ما يستدفع به الشرور بإذن الله على تلاوة ذلك بالإخلاص فيه ، والإتباع لأمر الله تعالى<sup>(٨)</sup>.

وقيل : الفلق الصبح عن ابن عباس<sup>(٩)</sup>.

وقيل : بيت في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من شدّة حره<sup>(١٠)</sup> عن كعب<sup>(١١)</sup>. وقيل : أن النبي ﷺ ما سحر وإنما طلبت اليهود ذلك فلم يقدرُوا عليه<sup>(١٢)</sup>  
﴿ ع ء ع لث لث ك ك ﴾<sup>(١٣)</sup>.

- (١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٣/١٠) .
- (٢) التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) ، لسان العرب (٨٠١/١) ، تاج العروس (٣٥٥/٤) .
- (٣) التفسير الكبير (١٧٨/٣٢) ، لسان العرب (٨٠١/١) ، تاج العروس (٣٥٥/٤) .
- (٤) انظر التفسير الكبير (١٧٩/٣٢) ، تفسير أبي السعود (٢١٥/٩) ، روح المعاني (٢٨٢/٣٠) .
- (٥) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) .
- (٦) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) .
- (٧) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) ، التفسير الكبير (١٧٩/٣٢) .
- (٨) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) .
- (٩) انظر تفسير الطبري (٣٥٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٥/٢٠) ، الدر المنثور (٦٨٩/٨) .
- (١٠) انظر تفسير الطبري (٣٥٠/٣٠) ، تفسير القرطبي (٢٥٤/٢٠) .
- (١١) كعب الأحبار بن ماتع ، يكنى أبا إسحاق ، و هو من حمير من آل ذي رعين ، كان يهوديا فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص ، توفي كعب بحمص ذاهبا للغزو في أواخر خلافة عثمان ؓ ، وقد كان من أوعية العلم . انظر : سير أعلام النبلاء (٤٩/٣) ، التاريخ الكبير (٢٢٣/٧) .
- (١٢) انظر التبيان للطوسي (٤٣٤/١٠) .
- (١٣) سورة الفرقان آية (٨) .

## سورة الناس (١)

**مسألة :** إن سئل عن قوله سبحانه ﴿چ چ د د﴾ إلى آخرها فقال : ما الوسواس ؟ وما الخناس ؟ وما معنى ﴿ژ ژ ژ ک﴾ ؟ وما الفرق بين مالك ومالك حتى جازى في فاتحة الكتاب ولم يجز إلا ملك في سورة الناس ؟ وعلى أي حال يوسوس الشيطان بالإغواء إلى الإنسان ؟.

### الجواب :

**الوسواس :** حديث النفس بما هو كالصوت الخفي، وأصله الصوت الخفي<sup>(٢)</sup> والوسوسة كالمهمة ومنه : فلان موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة<sup>(٣)</sup> لما يعتريه من المرة<sup>(٤)</sup>.

**الخناس :** الكثير الإختفاء بعد الظهور<sup>(١)</sup> يقال : خنس يخنس خنوساً<sup>(٢)</sup>، ومنه ﴿ژ ژ ژ ک ک﴾<sup>(٣)</sup> أي : بالنجوم التي تخفى بعدما تظهر<sup>(٤)</sup> بتصريف الحكيم الذي أجرها على حق حسن التدبير<sup>(٥)</sup>.

(١) مثل الفلق لأنها إحدى المعوذتين وروى الترمذي عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لقد أنزل الله علي آيات لم ير مثلهن ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ إلى آخر السورة و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ إلى آخر السورة . قال : هذا حديث حسن صحيح ورواه مسلم . انظر تفسير القرطبي (٢٠/٢٦٠) .

مكية وآياتها ست . الدر المنثور (٨/٦٩٣) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٦) .

(٣) لسان العرب (٦/٢٥٥) ، تاج العروس (١٧/١٢) .

(٤) انظر التبيان للطوسي (١٠/٤٣٦) .

## الناس

﴿ ز ر ر ك ﴾ فيه ثلاثة أقوال :

**الأول :** من شر الوسوسة التي يكون من الجنة والناس<sup>(٦)</sup>.

**الثاني :** من شر ذي الوسواس وهو الشيطان، كما جاء في الأثر أنه يوسوس فإذا ذكر العبد ربه خنس ، فيكون ﴿ ك ك ك ﴾ كما قال تعالى ﴿ ذ ذ ه ه ﴾<sup>(٧)</sup> فأما ﴿ ك ﴾ عطف عليه<sup>(٨)</sup> كأنه قيل : من الشيطان الذي هذه صفته والناس<sup>(٩)</sup>.

**الثالث :** من شر ذي الوسواس الخناس على العموم ، ثم يفسر بقوله ﴿ ك ك ك ﴾<sup>(١٠)</sup> كما يقال : نعوذ بالله من شر كل وارد من الجن والناس<sup>(١١)</sup>.  
الفرق بين مالك وملك حين جازا في فاتحة الكتاب دون هذه السورة<sup>(١٢)</sup>، لأن صفة ملك تدل على تدبير من يشعر بالتدبير ، وليس كذلك مالك ، لأنه يجوز مالك الثوب ، ولا يجوز ملك الثوب ، ويجوز ملك الروم ، ولا يجوز ملك الروم، فجرت في فاتحة الكتاب على معنى الملك في يوم الجزاء ، ومالك الجزاء ، وجرت في سورة الناس على ملك تدبير من يعقل التدبير ، فكان هذا أحسن وأولى<sup>(١٣)</sup>.

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٦٢/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٣/٥) .

(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .

(٣) سورة التكويد آية (١٥) .

(٤) انظر تفسير القرطبي (٢٦٢/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٣/٥) .

(٥) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .

(٦) انظر تفسير البغوي (٥٤٨/٤) ، الكشاف (٨٢٩/٤) ، التفسير الكبير (١٨٢/٣٢) .

(٧) سورة الكهف آية (٥٠) .

(٨) انظر تفسير القرطبي (٢٦٤/٢٠) ، فتح القدير (٥٢٣/٥) .

(٩) انظر التبيان للطوسي (٤٣٦/١٠) .

(١٠) انظر تفسير البغوي (٥٤٨/٤) ، الكشاف (٨٢٩/٤) ، التفسير الكبير (١٨٢/٣٢) .

(١١) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .

(١٢) انظر التفسير الكبير (١٨١/٣٢) .

(١٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣٦/١٠) .

## الناس

يوسوس الشيطان بالكلام الخفي<sup>(١)</sup> الذي يصل مفهومه إلى قلبه من غير سماع الصوت<sup>(٢)</sup>، وهذه حالة معقولة يقع عليها الوسوسة .

وقيل : ﴿ ت ت ﴾ وهو جل وعز ملك جميع الخلق لبيان أن مدبر جميع الناس قادر أن يعيدهم من شر ما استعاذوا منه مع أنه أحق بالتعظيم من ملوك الناس<sup>(٣)</sup> .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين  
وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله وحده .

(١) انظر تفسير البغوي (٥٤٨/٤) ، الكشاف (٨٢٩/٤) ، تفسير القرطبي (٢٦١/٢٠) .  
(٢) انظر التبيان للطوسي (٤٣٧/١٠) .  
(٣) انظر التبيان للطوسي (٤٣/١٠) ، تفسير القرطبي (٢٦١/٢٠) ، تفسير البيضاوي (٥٥٣/٥) .

## الخاتمة

بعد معايشة طويلة مع تفسير ابن فورك (تفسير القرآن العظيم) أخلص إلى عدد من النتائج أهمها :

أولاً : الإمام ابن فورك عالم من علماء الأشاعرة الذين ساهموا في تطوير المذهب الأشعري .

ثانياً : ومن خلال البحث ظهر لي قوة شخصية الإمام ابن فورك التفسيرية ، يفند ، ويعقب ، ويناقش ، وليس كحاطب ليل يجمع الآراء دون تعقيب ، هذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على القيمة العلمية لتفسير الإمام ابن فورك .

ثالثاً: ولقد تعرفت من خلال البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة ، وتعرفت كذلك على الأئمة الأعلام السابقين وجهودهم ومدى صبرهم على طلب العلم والتأسي بهم ، من خلال ترجمة الأعلام .

فإنه أسأل أن يكون هذا البحث على الوجه الصحيح ، فإن كان كذلك فهذا من فضل الله وتوفيقه ، وإن كان على غير ذلك فمن عادة البشر الخطأ والتقصير ، والكمال ليس إلا لله تبارك وتعالى .



## الفهارس :

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار

فهرس الأشعار

فهرس الأقطار

فهرس الأعلام

فهرس المفردات اللغوية المفسرة

فهرس البلدان

فهرس الفرق والطوائف

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

### فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
<b>سوره بوح</b>		
٦٣	١	﴿چیدیت﴾
٦٣	٤	﴿گگن﴾
٦٣	٢٧	﴿ی بی﴾





## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
۱۱۳	۳۴	﴿ ڪ گ ﴾
۱۱۶	۷	﴿ ھ ھ ے ﴾
۱۱۸	۱۴	﴿ ے ے ے ے ے ے ﴾ سورة الإسراء
۱۱۸	۱۵	﴿ ﴾
۱۲۰	۲۰	﴿ ا ب ب ب ﴾
۱۲۱	۲۳	﴿ پ ن ن ن ﴾
۱۲۵	۳۶	﴿ گ گ گ گ گ گ ﴾
<b>سورة الإنسان</b>		
۱۲۶	۱	﴿ و و و و ﴾
۱۲۶	۳	﴿ ﴾
۱۲۶	۱۴	﴿ ڳ ڳ ڳ ﴾
۱۲۶	۱۶	﴿ ھ ھ ﴾
۱۳۵	۲۴	﴿ ﴾
<b>سورة المرسلات</b>		
۱۴۰	۱	﴿ ڪ گ ﴾
۱۴۰	۹	﴿ ھ ھ ے ﴾
۱۴۰	۲۳	﴿ ن ن ن ﴾
۱۴۰	۱۱	﴿ ن ن ن ن ﴾ سورة غافر
۱۴۰	۴۸	﴿ ﴾
۱۴۰	۴۹	﴿ ﴾
۱۴۸	۲۹	﴿ ڍ ڍ ڍ ﴾ سورة الكهف
۱۵۲	۵۰	﴿ ﴾
۱۵۲	۴۲	﴿ سورة القلم ﴾
<b>سورة النبا</b>		
۱۴۵	۱	﴿ ا ب ﴾
۱۴۵	۸	﴿ ق ق ق ﴾
۱۴۵	۱۶	﴿ ڪ ڪ ﴾
۱۴۵	۳۶	﴿ ٽ ٽ ﴾
۱۴۵	۳۷	﴿ ج ج ج ج ﴾

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
١٤٥	٣٩	﴿ ز ر ژ ک ی ک ﴾
١٥٥	٣	﴿ ی پ ی پ ﴾
١٥٩	٦٠	﴿ سورة الكهف ﴾
١٦٠	٢٣	﴿ ئے ئك ئك ﴾
١٦٥	٣٧	﴿ ق ف ق ق ق ف ق ف ﴾
<b>سورة النازعات</b>		
١٦٦	١	﴿ ڈ ڈ ﴾
١٦٦	٢٩	﴿ گ گ گ ﴾
١٦٦	٣٠	﴿ گ گ گ س ﴾
١٧١	١٢	﴿ ﴾
١٧٢	٢٠	﴿ ق ف ق ﴾
١٧٤	٣٨	﴿ سورة القصص ﴾
١٧٤	٢٤	﴿ چ چ چ چ چ ﴾
١٧٥	٢٩	﴿ ک گ ک ﴾
١٧٥	١٣	﴿ سورة القلم ﴾
١٧٦	٣٦	﴿ و و و و و ﴾
١٧٦	٤٤	﴿ ﴾
١٧٦	٤٣	﴿ ی ﴾
<b>سور عبس</b>		
١٧٩	١	﴿ أ ب ﴾
١٨٠	٥٥	﴿ ق ق ق ق ق ق ﴾
١٨٠	١٩	﴿ سورة الرعد ﴾
١٨٤	١٧	﴿ ک ک ﴾
١٨٥	٢٠	﴿ س س س ﴾
١٨٥	٣	﴿ سورة الإنسان ﴾
١٨٥	٢٣	﴿ ه ه ه ه ه ه ﴾
١٨٦	٢٥	﴿ و و و و و ﴾
١٨٦	٣٧	﴿ ﴾
<b>سورة إذا الشمس كورت</b>		
١٨٩	١	﴿ أ ب ب ﴾
١٨٩	٥	﴿ ذ ذ ذ ذ ذ ﴾

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
١٨٩	٦	﴿ث﴾
١٨٩	٧	﴿ث ق ف﴾
١٨٩	١٤	﴿ث ث ث ث﴾
١٨٩	١٧	﴿ث ج﴾
١٨٩	١٩	﴿ث ج ج ج ج﴾
١٨٩	٢١	﴿ث ه﴾
١٨٩	٢٤	﴿ث و﴾
١٨٩	٢٦	﴿ث و﴾
١٨٩	٢٩	﴿ث﴾
١٩٢	٩	﴿ث ج ج ج﴾
١٩٤	٦	﴿سورة المجادلة﴾
١٩٥	١٣	﴿ث ي ي ي﴾
١٩٦	١٢	﴿ث ج﴾
١٩٦	١٨	﴿ث ج ج ج﴾
١٩٩	٢٦	﴿ث و﴾
<b>سورة الانفطار</b>		
٢٠٠	١	﴿أ ب ب﴾
٢٠٠	٤	﴿ث﴾
٢٠٠	٥	﴿ث ث ث﴾
٢٠٠	٩	﴿ث ج﴾
٢٠٠	٨	﴿ث ج ج ج ج ج﴾
٢٠٠	١٥	﴿ث ج ج﴾
٢٠٠	١٩	﴿ث ث ث﴾
٢٠٢	٢٦٠	﴿سورة البقرة﴾
٢٠٢	٧	﴿ث ق﴾
٢٠٤	١٢	﴿ث ث ث﴾
٢٠٤	١٩	﴿ث ه ه ه﴾
<b>سورة ويل للمطففين</b>		
٢٠٥	١	﴿ث و﴾
٢٠٥	٢	﴿ث و و و و﴾

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
٢٠٥	٣	﴿ و و و ﴾
٢٠٥	٦	﴿ ﴾
٢٠٥	١٤	﴿ چ چ چ ﴾
٢٠٥	١٦	﴿ ر ر ر ﴾
٢٠٥	١٨	﴿ گ گ گ ﴾
٢٠٥	٢٠	﴿ ه ه ه ﴾
٢٠٥	٢١	﴿ ب ب ب ﴾
٢٠٥	٢٦	﴿ ق و و ﴾
٢٠٥	٢٧	﴿ ی ی ی ﴾
٢٠٦	٣٣	﴿ ﴾
٢٠٦	٣٦	﴿ ی ی ی ی ی ی ﴾
٢١٢	١٤	﴿ س س س ﴾ سورة البلد
<b>سورة إذا السماء انشقت</b>		
٢١٥	١	﴿ ی ی ی ﴾
٢١٥	٢	﴿ ن ن ن ﴾
٢١٥	٣	﴿ ت ت ت ﴾
٢١٥	٤	﴿ ط ط ط ﴾
٢١٥	٦	﴿ ج ج ج ج ج ج ﴾
٢١٥	١٤	﴿ ن ﴾
٢١٥	١٣	﴿ گ گ گ ﴾
٢١٥	١٧	﴿ ه ﴾
٢١٥	١٩	﴿ و و و ﴾
٢١٥	١٨	﴿ ت ت ت ﴾
٢١٥	٢٢	﴿ ﴾
٢١٥	٢٥	﴿ ی ی ی ﴾
٢١٩	١٥	﴿ ه ه ه ب ب ب ﴾
٢٢٢	٢٠	﴿ و و و و و و ﴾
<b>سورة البروج</b>		
٢٢٣	١	﴿ أ ب ب ﴾
٢٢٣	١١	﴿ گ گ گ گ گ گ ﴾
٢٢٣	١٩	﴿ و ی ی ی ی ی ی ﴾
٢٢٣	١٧	﴿ و و و و و و ﴾



## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
٢٥٣	١٧	﴿ ه ه ه ه ه ﴾
٢٥٥	٢٧	﴿ ن ن ن ﴾
٢٥٦	٢٥	﴿ پ پ پ ﴾
<b>سورة البلد</b>		
٢٥٧	١	﴿ ج ج ج ﴾
٢٥٧	٢	﴿ ج ج ج ﴾
٢٥٧	٨	﴿ ك ك ك ﴾
٢٥٧	٧	﴿ ك ك ك ﴾
<b>سورة والشمس وضحاها</b>		
٢٦٤	١	﴿ أ ب ﴾
٢٦٤	٦	﴿ ط ﴾
٢٦٤	١٠	﴿ ج ﴾
٢٦٤	٥	﴿ ن ن ن ﴾
٢٦٤	٩	﴿ ق ق ق ﴾
٢٦٥	٤	﴿ پ پ ن ﴾
٢٦٨	١١	﴿ ج ج ج ﴾
<b>سورة والليل</b>		
٢٧٠	١	﴿ ك ك ك ﴾
٢٧٠	٦	﴿ ه ه ﴾
٢٧٠	١١	﴿ ق ق و و و ﴾
٢٧٠	١٢	﴿ ي پ پ ﴾
٢٧٠	١٥	﴿ أ ب پ ﴾
٢٧٠	١٩	﴿ ن ن ن ن ن ﴾
<b>سورة والضحى</b>		
٢٧٥	١	﴿ ج ﴾
٢٧٥	٧	﴿ ك ك ك ﴾
٢٧٥	١١٩	﴿ ك ك ك ك ك ﴾ سورة طه
<b>سورة الی نشرح</b>		
٢٧٨	١	﴿ ه ه ه ﴾
٢٧٨	٤	﴿ ن ن ن ﴾

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
٢٧٨	٧	﴿ و و و ﴾
٢٧٩	٢٢	﴿ أ ب ب ب ﴾ سورة الزمر
<b>سورة والنين</b>		
٢٨٢	١	﴿ أ ب ﴾
٢٨٢	٢	﴿ ب ب ﴾
٢٨٤	٦٧	﴿ ج ج ج ج ﴾ سورة العنكبوت
٢٨٤	٤	﴿ ن ن ن ﴾
٢٨٤	٥	﴿ ث ث ث ﴾
٢٨٤	٦	﴿ ق ق ق ﴾
٢٨٥	٨	﴿ ج ج ج ﴾
<b>سورة الملء</b>		
٢٨٦	١	﴿ ج ج ج ج ﴾
٢٨٦	٧٨	﴿ ذ ذ ذ ذ ﴾ سورة الرحمن
٢٨٨	٥	﴿ ك ك ك ك ﴾
٢٨٩	١٥	﴿ ي ﴾
<b>سورة القدر</b>		
٢٩١	١	﴿ أ ب ب ب ﴾
٢٩٤	٤	﴿ ن ن ن ﴾ سورة الدخان
٢٩٤	٥	﴿ ق ج ﴾
<b>سورة البينة</b>		
٢٩٥	١	﴿ ج ج ج ج ﴾
<b>سورة الزلزلة</b>		
٢٩٩	١	﴿ ط ط ط ﴾
٣٠٠	٤	﴿ ج ج ج ﴾
<b>سورة والماديان</b>		
٣٠٣	١	﴿ ك ك ﴾
٣٠٤	٣	﴿ ك ك ﴾
٣٠٤	٩	﴿ و و و ﴾
٣٠٥	٥	﴿ ط ط ﴾
٣٠٥	٨	﴿ ئ ئ ئ ﴾
٣٠٦	١٠	﴿ أ ب ب ب ﴾

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
<b>سورة القارعة</b>		
٣٠٧	٢،١	﴿ ي ي ن ن ﴾
٣٠٧	٦	﴿ ج ج ﴾
٣٠٧	٩	﴿ ج ج ﴾
<b>سورة النكاثر</b>		
٣٠٧	١	﴿ ز ر ﴾
٣١١	٣	﴿ ك ك ك ﴾
٣١٢	٦	﴿ ط ط ﴾
٣١٢	٢	﴿ ك ك ﴾
<b>سورة العصر</b>		
٣١٤	١	﴿ أ ﴾
<b>سورة الهمزة</b>		
٣١٦	١	﴿ ت ت ت ﴾
٣١٦	٧	﴿ ج ج ي ي ﴾
٣١٦	١٨	﴿ سورة الكهف ﴾ ﴿ ك ك ك ك ﴾
٣١٨	٣	﴿ ق ق ق ﴾
<b>سورة الع نر</b>		
٣٢٠	١	﴿ ز ك ك ﴾
٣٢٠	٥	﴿ ه ه ﴾
<b>سورة ليلافه قريش</b>		
٣٢٤	١	﴿ أ ب ﴾
٣٢٤	٤	﴿ ت ت ت ﴾
<b>سورة أراين</b>		
٣٢٧	١	﴿ ط ط ط ﴾
٣٢٧	٢	﴿ ق ق ﴾
٣٢٧	٣	﴿ ق ق ج ج ﴾
٣٢٨	٤	﴿ ج ج ﴾
<b>سورة الكوثر</b>		
٣٣٠	١	﴿ ت ت ت ﴾

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
<b>سورة قل يا أيها الكافرون</b>		
٣٣٥	١	﴿أ ب ب﴾
٣٣٥	٢	﴿ب ب ب ب﴾
٣٣٥	٣	﴿ب ب ب ب ب﴾
٣٣٥	٦	﴿ق ق ق ق﴾
٣٣٦	٦٤	﴿ب ب ه ه ه ه﴾ سورة الزمر
٣٣٨	٤٤	﴿أ ب ب ب ب﴾ سورة الأعراف
٣٤٠	٤٠	﴿ب ب ب ب﴾ سورة فصلت
<b>سورة النصر</b>		
٣٤١	١	﴿ق ج ج ج ج﴾
٣٤٢	٧٦	﴿ب ب ه﴾ سورة يوسف
٣٤٣	٣	﴿ب ب ب﴾
<b>سورة نبت يدا</b>		
٣٤٤	١	﴿ن ن ن ن ن﴾
٣٤٤	٤	﴿ن ن ن﴾
٣٤٥	٣٠	﴿ن ن ن﴾ سورة التوبة
<b>سورة الإخلاص</b>		
٣٤٩	١	﴿أ ب ب ب﴾
<b>سورة الفلق</b>		
٣٥٦	١	﴿ن ن ن ن﴾
٣٥٦	٤	﴿ب ب ب ب﴾
٣٥٦	٩٥	﴿ب ب﴾ سورة الأنعام
٣٥٦	٩٦	﴿ن ن﴾ سورة الأنعام
٣٥٨	٨	﴿ب ب ب ب﴾ سورة الفرقان

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
<b>سورة الناس</b>		
٣٥٨	١	﴿ چ چ ي ي ﴾
٣٥٨	٤	﴿ ژ ژ ژ ک ﴾
٣٥٩	١٥	﴿ ژ ژ ژ ﴾ سورة التكوير
٣٥٩	٥٠	﴿ ڈ ڈ ه ه ﴾ سورة الكهف
٣٦١	٢	﴿ ت ت ﴾

## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٣٢٤	(الناس كابل مائة لا يجد فيها الرجل راحلة-----)
٢٠٨	(إن أحدهم ليغيب في رشحه إلى أنصاف أذنيه) -----
٢١٦	(تمدد الأرض يوم القيامة مد الأديم) -----
١٠٢	(صعود جبل من جهنم يؤخذون بارتقائه) -----
٢٢٥	(في صفة الشجرة التي دعاها النبي ﷺ) -----
٢٨٠	(لن يغلب عسر يسرين) -----

فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
٣٢١	قتادة	" أبابيل كثيرة متتابعة "
٣٢١	ابن عباس	" أبابيل مع بعضها بعضاً "
٢٩٢	الشعبي	" إبتدأنا إنزاله ليلة القدر "
٢٦٠	أبي عمران الجوني	" إبراهيم وولده "
٢٧٦	ابن عباس	" أبغض "
٧٥	مجاهد وقتادة	" إبليس "
٢٨٠	الحسن ومجاهد	" أثقل "
٧٧	ابن عباس وقتادة	" إثمًا "
٢٤٩	ابن زيد	" إحكام البنيان "
١٢٨	ابن عباس	" أخلاط ماء الرجل وماء المرأة "
١٩٦	علي وابن عباس	" أدبر بظلامه "
٢٥٩	الحسن	" آدم وولده "
٢٢١	الحسن	" إذا استنار "
١٠٠	سفيان	" أربعة آلاف دينار "
٢٨٤	ابن عباس	" أرذل العمر "
١٠٠	النعمان بن سالم	" أرضاً "
١٦٤	الحسن	" أرواح بنوا آدم "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
١٣٤	سفيان	" استئذان الملائكة عليهم "
١٠٨	الحسن	" أصحاب الجنة "
١٩٧	الحسن	" أظلم "
١٧٥	ابن عباس ومجاهد	" أظلم ليأها "
١٩٦	الحسن ومجاهد	" أقبل بظلامه "
١٤٣	مجاهد	" أقتت بالإحتجاج لوقتها يوم القيامة "
٩٦	الزهري	" اقرأ باسم ربك "
١١٥	الحسن	" أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس "
٣٠٣	عبد الله ابن مسعود	" الإبل "
٩٧	إبراهيم	" الإثم "
٢٢٧	ابن عباس	" الأخذ بالعنف . . . . "
١٣١	ابن عباس ومجاهد	" الأرائك الحجال فيها الأسرة "
١١٠	أبو هريرة	" الأسد "
٩٦	ابن عباس	" الأصنام "
١٩٨	الحسن وقتادة	" الأفق المبين من حيث . . . . "
١٣١	مجاهد	" الأقداح "
٣٣١	قتادة	" الأقل الأذل "
١٤١	أبي صالح	" الأمطار "
٣١١	عبد الله بن مسعود ومجاهد	" الأمن والصحة "
٣٠٥	الحسن	" الإنسان "
١٥٩	أبو عبيدة	" البرد هنا النوم "
١٥٥	قتادة	" البعث بعد الموت "
٣٢٢	قتادة	" التبن "

## فهرس الأثار

الصفحة	الراوي	النص
١٢٢	الحسن	" التفاف الساقين في الكفن "
٢٨٣	الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة	" التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر "
٢٣١	ابن عباس	" الثاقب المضئ "
٢٦٠	ابن عباس	" الثديان "
٣٠٧	الفراء	" الجراد الذي ينفرش "
١٦٠	الحسن	" الجنة والنار مخلوقتان لأيام ..... "
٢٥٠	ابن عباس	" الجنود الذين كانوا ..... "
٨٠	ابن عباس	" الحق كادوا يركبوا به ..... "
١٥٩	الحسن	" الحقب سبعون ألف سنة "
١٦٩	ابن عباس والسدي	" الحياة الفانية "
٢٤٧	ابن عباس	" الخالق الفرد بما ليس ..... "
٢٣٨	ابن عباس	" الخلق "
٢١٠	ابن عباس	" الخمر "
٣٣٠	ابن عباس	" الخير الكثير "
٣٠٣	ابن عباس ومجاهد	" الخيل "
١٦٨	عطاء	" الخيل السابقة "
٣١٤	ابن عباس	" الدهر "
١٣٥	الحسن	" الديباج الرقيق الفاخر "
٢٠٨	الحسن	" الذنب على الذنب حتى يموت القلب "
٣٣١	مجاهد	" الذي لا عقب له "
١٤١	ابن مسعود وابن عباس	" الرياح "
١٥٧	ابن عباس ومجاهد	" الريح "
٢١٠	ابن عباس	" السرر في الحجال "
١٦٨	عطاء	" السفن "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
١٥٧	الحسن	" السماوات "
١٤٩	الحسن	" السور "
٣٥٢	ابن عباس	" السيد المعظم "
٢٤٨	ابن عباس ومجاهد ومسروق	" الشفع الخلق والوتر ..... "
٢٤٨	الحسن	" الشفع الزوج والوتر ..... "
٢٤٨	ابن زيد	" الشفع الوتر كله من الخلق "
٢٤٨	ابن عباس وعكرمة	" الشفع يوم النحر والوتر ..... "
٣٥٨	ابن عباس	" الصبح "
٢٩٤	الحسن	" الصحف المطهرة في السماء ..... "
٢٤٨	عمران بن حصين	" الصلاة المكتوبة منها ..... "
٣٠٧	أبي عبيدة	" الصوف من ألوان "
١٩٥	ابن عباس وسعيد بن جبير	" الأطباء "
٢٥٩	ابن عباس وعكرمة	" العاقر "
٢٣١	ابن زيد	" العالي على النجوم ..... "
٧٩	مجاهد	" العذب الكثير "
٣١٤	الحسن وقتادة	" العشي "
٣٢٦	قتادة	" الغارة بالحرم الذي ..... "
٣٣١	ابن عباس	" الفضة في صفاء القوارير "
٣٠٨	وكيع	" القارعة والواقعة "
١٨٣	قتادة	" القراء "
١٥٥	مجاهد	" القرآن "
١٤٩	ابن عباس ومجاهد	" القصر واحد القصور من البنيان "
١٣٨	ابن زيد	" القوة "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
٢٤١	ابن عباس والحسن	" القيامة تغشى الناس بالأهوال "
١٨٥	مجاهد	" الكافر "
١٣٠	قتادة	" المأخوذ من أهل دار الحرب "
١٥٧	ابن عباس	" المتتابع "
٢٦١	ابن عباس	" المتربة شدة الحاجة من ..... "
١٣٠	مجاهد	" المحبوس "
١٣٨	أبي هريرة	" المفاصل "
١٤١	ابن مسعود	" الملائكة "
١٤١	ابن عباس	" الملائكة "
١٤١	ابن عباس و قتادة	" الملائكة "
١٦٨	مجاهد	" الملائكة "
١٨٣	ابن عباس	" الملائكة "
٢٩٠	ابن عباس	" الملائكة "
١٦٨	ابن عباس و قتادة	" الملائكة أي تدبر ..... "
١٦٧	ابن عباس و ابن مسعود	" الملائكة تنزع الأرواح من الأبدان "
١٦٧	ابن عباس	" الملائكة تنشط بأمر الله إلى حيث كان "
١٦٨	مجاهد	" الملائكة لأنها تسبح في نزولها ..... "
٣٠٩	الحسن	" الموازين في الأرض "
٣٠٠	ابن عباس ومجاهد	" الموتى "
١٠٦	ابن عباس	" النار "
٢٤١	سعيد بن جبير	" النار تغشى وجوه الكفار "
٢٢٤	الحسن بن علي	" النبي صلى الله عليه وسلم ..... "
٢٣١	الحسن	" النجم الثاقب ..... "
١٦٨	قتادة	" النجوم "

فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
١٦٨	قتادة	" النجوم "
١٩٥	علي والحسن	" النجوم "
١٦٧	الحسن وقتادة	" النجوم تنزع من أفق إلى أفق "
٣١١	سعيد بن جبير وقتادة	" النعيم في المأكل والمشرب "
١٧٦	الحسن	" النفخة الثانية "
١٦٧	السدي	" النفوس أي تنزع بالخروج من البدن "
٣٠١	ابن عباس	" النمل الصغير "
١٢٨	مجاهد	" ألوان النطفة "
١٦٧	عطاء	" الوحش تنشط من بلد إلى بلد "
٢٨٠	الحسن	" الوزر الذي كان ..... "
٢٤٩	ابن الزبير	" اليومان الأولان من ..... "
٦٤	الحسن	" أمرهم أن يندرهم ..... "
٣٣٦	ابن عباس	" إن السورة جواب لقوم من ..... "
٢٢٥	الربيع	" إن الكفار الذين كانوا ..... "
٧٥	الحسن	" إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى ..... "
٨٨	الحسن	" إن الله تعالى عرض على النبي ..... "
١٣١	مجاهد	" إن قام ارتفعت بقدر وإن ..... "
٢٦٠	الحسن	" أنت فيه محسن وأنا عندك ..... "
٢٩٢	ابن عباس	" أنزل القرآن جملة إلى ..... "
٢٥٢	قتادة	" إنما الإكرام في الحقيقة ..... "
٨٨	ابن زيد	" إنما هو لثقله في الميزان "
٣٤٥	عكرمة ومجاهد وقتادة	" إنما وصفت بحمالة الحطب ..... "
٢١١	مجاهد وابن زيد	" أنه ختم إناءه بالمسك "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
١٧٥	ابن عباس	" إنه دحى الأرض بعد ..... "
٢٧٦	ابن عباس وقتادة	" إنه لما تأخر الوحي قال ..... "
٣١١	علي رضي الله عنه	" أنه يدل على عذاب القبر "
٣٠١	عبد الله ابن مسعود	" أنها تتكلم يومئذٍ "
١٢٢	الضحاك	" أهل الدنيا يجهزون الروح "
١١١	قتادة	" أهل أن يغفر الذنوب "
١٩٢	ابن عباس	" أوقدت فصارت ناراً "
٩٦	جابر	" أول ما نزل من ..... "
٢٨٨	عائشة ومجاهد وعطاء بن يسار	" أول ما نزل من القرآن ..... "
١٤١	قتادة	" آيات القرآن "
٢٠٢	مجاهد وقتادة	" بالجزاء و الحساب "
٢٧٢	مجاهد	" بالجنة "
٢٧٢	ابن عباس	" بالهلف "
٢٥٢	الحسن	" بإنصاف المظلوم من الظالم "
٢٨٠	الحسن ومجاهد	" بأني لا أنكر إلا ذكرت ..... "
٢٧٢	الضحاك	" بتوحيد الله تعالى "
٢٤٥	ابن عباس ومجاهد	" بجبار "
٢٠١	ابن عباس	" بحتت "
٢٦٨	ابن عباس	" بعذابها "
١٩٥	ابن مسعود وإبراهيم	" بقر الوحش "
٢٧٢	قتادة	" بوعد الله "
٢٨٣	ابن عباس	" بيت المقدس "
٣٥٨	كعب	" بيت في جهنم إذا ..... "
١٢٤	مجاهد	" تبختر "
٨٨	مجاهد	" ترسل فيه ترسلاً "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
٨٧	عكرمة	" تزل بأعباء النبوة "
٨٧	قتادة	" تزل بثيابه "
٦٧	قتادة	" تطمعون فيما فيه لعظمة الله "
٨٠	الحسن و قتادة	" تلبدت الإنس والجن بهذا..... "
١٩٠	مجاهد و الربيع بن خثيم	" تناثرت "
٣٠٩	مجاهد	" ثقلت موازينه على جهة المثل "
٢٨٤	الحسن ومجاهد	" ثم رددناه إلى النار في..... "
١٦٤	الضحاك	" جبريل "
١٩٧	الحسن و قتادة	" جبريل صلى الله عليه وسلم "
٢٨٤	ابن عباس	" جبل الخير الكثير لأنه..... "
٧٥	الحسن	" جلالته وعظمته "
٣٢٠	أبي عبيدة والفراء	" جماعات في تفرقة زمرة..... "
٣٠٥	قتادة	" جمع العدو "
٣٠٥	مجاهد	" جمع الفريقين "
٢٣١	قتادة	" حافظ من الملائكة..... "
١٢٢	الحسن	" حال الموت بحال الحياة "
٣١٥	الحسن و قتادة	" حبس النفس عما ينازع "
٣٤٦	أبي عبيدة	" حبل يكون من صوف "
١٣٣	مجاهد	" حديدة الجرية "
١٩٦	ابن عباس	" خائفة "
٦٧	الشعبي	" خرج عمر رضي الله عنه ليستسقي..... "
١٨٥	ابن عباس و قتادة و السدي	" خروجه من بطن أمه "
١٣٣	الحسن	" خلدوا على هيئة الوصف..... "
٩٩	مجاهد و قتادة	" خلقه في بطن أمه وحده لا شيء له..... "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
١٦٤	ابن عباس	" در الأرواح إلى الأجساد "
٢٤٩	ابن عباس	" ذات الطول "
٢٣٣	ابن عباس	" ذات المطر الذي . . . . . "
٢٨٠	مجاهد وقتادة	" ذنبك "
١٩١	ابن عباس و أبي ابن كعب	" ذهب نورها "
١٩٨	الحسن	" رجمه الله باللعنة "
١٩٢	عكرمة والشعبي	" ردت الأرواح إلى الأجساد "
٩١	ابن عباس	" رملاً سائلاً "
١٩١	الربيع بن خثيم	" رمى بها "
٣٤٣	مجاهد	" زمراً زمراً "
١٢٢	الشعبي	" ساق الإنسان عند الموت "
٢٣٥	ابن عباس وقتادة	" سبح قل سبحان ربي الأعلى "
٢٩٢	قتادة	" سلام هي من الشر حتى . . . . . "
٢١٦	ابن عباس وسعيد بن جبير	" سمعت وأطاعت "
١٥٥	الضحاك	" سيعلم الكافرون عاقبة . . . . . "
١١٨	ابن عباس	" شاهد على نفسه بما تقوم . . . . . "
١٠٣	الحسن	" شتم من الله لهذا الكافر "
١٢٢	ابن عباس ومجاهد	" شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا "
٢٣٣	ابن زيد	" شمسها وقمرها ونجومها . . . . . "
٩١	ابن عباس	" شوك ناشز بالحلق فلا . . . . . "
٢٠٨	مجاهد	" صخرة في الأرض السابعة السفلى "
٢٧٥	قتادة	" صدر النهار وهو الضحى . . . . . "
١٧٨	قتادة	" صغرت الدنيا في أعين . . . . . "
٣٣١	علي	" ضع اليد اليمنى . . . . . "
١٤٥	ابن عباس	" ضعيف "

فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
٢٣١	قتادة	" طرق النجوم ظهورها ٠٠٠٠٠ "
١٨٥	مجاهد	" طريق الخير والشر "
٢٨٤	مجاهد وقتادة	" طور سينين بمعنى مبارك "
٣٠٧	ابن عبيدة	" طير يفرش ليس ٠٠٠٠٠ "
١٤٨	مجاهد	" ظل دخان من جهنم "
٧٨	الحسن	" ظن مشرك الجن كما ظن ٠٠٠٠٠ "
١٤٧	الشعبي ومجاهد	" ظهرها للأحياء وبطنها للأموات "
٣٤٣	قتادة	" عاش بعد هذه سنتين "
١٣٦	الفراء	" عاليهم بالنصب على الظرف ٠٠٠٠٠ "
٣٣١	ابن عباس	" عدوك "
٢٠٢	قتادة	" عدوه الشيطان "
١٧٤	الحسن	" عذاب الآخرة "
١٤٣	الحسن	" عذراً يعتذر به إلى عباده "
٢٦٦	ابن عباس ومجاهد	" عرفها طريق الفجور والتقوى "
١٧٢	الحسن ومجاهد	" عصاه ويده "
٦٧	ابن عباس ومجاهد	" عظمة "
٢٦٢	الحسن	" عقبه والله شديدة "
١٣٠	مجاهد	" على شهوتهم "
٩٨	إبراهيم	" على عطيتك "
٢٠٩	ابن عباس	" علييون الجنة "
٢١٠	الضحاك	" علييون سدرة المنتهى "
٢٠٩	قتادة ومجاهد والضحاك	" علييون للسماء السابعة "
٣١٨	قتادة	" عمد يعذبون بها "
١٥٢	مجاهد	" عني بالركوع الصلاة "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
٣٢٨	قتادة	" غافلون "
١٠٠	عطاء	" غلة شهر شهر "
٢٢٢	ابن عباس	" غير منقوص "
٢٨١	قتادة	" فإذا فرغت فانصب إلى ..... "
٢٨١	مجاهد	" فإذا فرغت من أمر دنياك ..... "
٢٨٠	الحسن	" فإذا فرغت من جهاد ..... "
٢٨٠	ابن عباس	" فإذا فرغت من فرضك ..... "
٣٤٣	الحسن ومجاهد	" فتح مكة "
٢٤٧	عكرمة	" فجر الصبح "
٢٠١	قتادة	" فجر عذبها في مالها "
٧٧	الربيع	" فرقاً "
٢٧٣	الفراء	" فسنيسره إلى العود ..... "
٢٧٤	الفراء	" ففر عما أمر به كما تقول ..... "
٢٤٥	الحسن	" فكله إلى الله "
٢٢٤	ابن عباس وسعيد ابن المسيب	" فكيف إذا جننا من كل أمة بشهيد ..... "
١٢٣	قتادة	" فلا صدق بكتاب الله ولا صلى "
٢٨٤	قتادة	" فما يكذبك أيها الإنسان ..... "
٢٠٨	ابن عباس	" في الأرض السابعة السفلى "
٦٩	عبد الله بن عمرو	" في السموات السبع "
١١٦	الحسن	" فيه جواب هذا السائل ..... "
٢٦٦	ابن عباس	" قد أفلح من زكى نفسه ..... "
١٩٢	عمر بن الخطاب وابن عباس	" قرن كل إنسان بشكله من أهل الجنة أو من أهل النار "
١٤٩	ابن عباس و مجاهد وسعيد بن جبير	" قلوس السفن "

فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
٢٣٣	قتادة	" قليلاً "
٩١	مجاهد	" قيوداً "
١٧١	الحسن	" كاذبة ليست بكائنة "
١١٤	ابن عباس	" كالخف والحافر "
١٨٠	ابن عباس ومجاهد	" كان الأعمى عبد الله ابن أم مكتوم "
٧٧	الحسن وقتادة	" كان الرجل منهم إذا نزل الوادي . . . . "
١١٩	ابن عباس	" كان النبي صلى الله عليه وسلم . . . . "
٢٠٦	ابن عباس	" كان أهل المدينة من أخبث . . . . "
١٠١	مجاهد	" كان بنوه عشرة "
٨٧	ابن عباس والحسن	" كان بين أول السورة وآخرها . . . . "
١٢٥	قتادة	" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ختم السورة قال . . . . "
٣٢٣	الحسن	" كان سبب قصد أبرهة . . . . "
١١٩	مجاهد و قتادة	" كان يكثر تحريك لسانه مخافة النسيان "
٢٥٠	مجاهد	" كان يوتد الأوتاد في . . . . "
٣٢٢	موسى بن أبي عائشة	" كانت الحجارة أكبر من . . . . "
٣٤٥	ابن عباس والضحاك وابن زيد	" كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم . . . . "
٣٢١	عبيد بن عمير	" كانت سوداً بحرية تحمل . . . . "
٣٢٥	ابن زيد والكلبي	" كانت لهم رحلتان: . . . . "
٢٢٥	الضحاك	" كانوا من بني إسرائيل "
٢٥٣	ابن عباس	" كثيراً شديداً "
٣٢٨	أبي عبيدة	" كل ما فيه منفعة "
١٧٤	ابن عباس ومجاهد	" كلمته الأولى قوله . . . . "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
١١٤	ابن عباس	" لا تأكيد كقولك ..... "
٩٨	مجاهد	" لا تضعف في عملك مستكثراً ..... "
٩٧	ابن عباس ومجاهد	" لا تعطي عطية لتعطي أكثر منها "
٩٨	ابن زيد	" لا تمنن بما أعطاك الله ..... "
١١٧	الضحاك	" لا حصن "
١٣٥	إبراهيم التيمي	" لا يؤول إلى البول بل يخرج ..... "
٢٦٨	ابن عباس وقتادة	" لا يخاف الله تبعه الدممة "
١٦١	الحسن	" لا يخافون "
٣١٢	الحسن	" لا يسأل عن النعيم إلا أهل النار "
١٧٨	الحسن	" لا يعلم إلا هو متى قيامها "
٣٠٦	الحسن	" لشديد لشحيح يمنع ..... "
٢٦٨	الضحاك	" لم يخف الذي عقرها عقباها "
٧٠	قتادة	" لما صارت هذه الأصنام ..... "
٩٣	الحسن	" لن تطيقوه "
١١٨	ابن عباس	" لو اعتذر "
١٧٨	الحسن	" ليس عندك علم أنها تكون "
٣١٨	مجاهد	" ليست بخاصة لأحد "
٨٤	سعيد بن جبير	" ليعلم الرسل أن قد أبلغوا ..... "
٨٤	مجاهد	" ليعلم من كذب بالرسول أن ..... "
٢٩٢	الحسن ومجاهد	" ليلة الحكم فيها يقضي الله ..... "
٧٠	قتادة	" ما دعى عليهم إلا بعد أن نزل ..... "
٣١١	قتادة	" ما زالوا يتباهون بالعز "
٢١٧	قتادة ومجاهد	" ما فيها من الموتى "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
١١٧	ابن عباس	" ما قدم قبل موته وما آخر من ..... "
٢٠١	ابن عباس	" ما قدمت من طاعة أو تركت "
٧٨	ابن عباس ومجاهد	" مذاهب مختلفة مسلم وكافر ..... "
١٥٥	قتادة	" مصدق به ومكذب "
٣١٨	ابن مسعود	" مطبقة بعمد ممددة "
١٨٤	الحسن	" مطهرة من كل دنس "
١٧٥	مجاهد والسدي	" مع ذلك "
٢٦٨	مجاهد	" معصيتها "
٢١١	ابن عباس والحسن	" مقطعه مسك بأن ..... "
١٩٢	الحسن والضحاك	" ملئت حتى فاضت على ..... "
٢٢٥	علي رضي الله عنه	" من الجوس "
٩٦	ابن عباس	" من الذنوب "
٨١	الحسن	" من السنة إذا دخل أحد المسجد ..... "
٢٠٤	الحسن	" من الظاهر دون الباطن "
٢٠٢	مجاهد	" من شبه أب أو أم ..... "
١١٠	ابن عباس وأبي موسى	" من قسورة من الرماة "
١٣٤	قتادة	" من كثرتهم وحسنهم "
١٣٣	قتادة	" من لزوم الطيب والأولاد بها مخلدون "
٢٨٤	ابن عباس	" منتصب القامة وسائر ..... "
١٥٧	قتادة	" منيراً متألئاً "
٨١	الفراء	" مواضع السجود من الإنسان ..... "
١٩١	ابن عباس	" موتها "
٢٣٢	ابن عباس	" موضع القلادة من ..... "
١٠٠	مجاهد وسعيد ابن جبير	" نزل في الوليد بن المغيرة ..... "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
٢٥٩	ابن عباس ومجاهد وقتادة	" نزلت حين أمر بالقتال فقتل ابن خطل "....."
٢٧٤	عبد الله بن الزبير	" نزلت في أبي بكر الصديق "
٢٩٠	ابن عباس	" نزلت في أبي جهل "....."
١٨١	سفيان	" نزلت في العباس "
١٨١	مجاهد	" نزلت في عتبة بن ربيعة "
٣١٧	ابن عباس	" نزلت في مشرك بعينه "
٨٨	الحسن	" نسخت الثانية الأولى "
٦٨	ابن عباس	" نطفة ثم علقه ثم مضغة "
٩٨	مجاهد	" نفخ في الصور وهي كهيفة "....."
٧٨	ابن عباس	" نقصاً من حسناته أو زيادة في سيئاته "
٣٣١	عائشة رضوان الله عليها	" نهر في الجنة حافظاه "....."
١٦٢	ابن عباس	" نواهد "
١٧٥	مجاهد والضحاك	" نورها "
٣٠٤	ابن عباس	" هم الذين يورون النار "
١٦٩	الحسن	" هما نفختان الأولى "....."
٣٠٥	قتادة	" هو الله تعالى "
٣٣٠	عطاء	" هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم "
١٥٧	ابن عباس	" هي تعصر السحاب ينحلب بالمطر "
١٠٦	ابن عباس	" هي في التوراة والإنجيل تسعة عشر "
٢٩٠	أبو عبيدة	" واحد الزبانية زبينة "
٢٩٠	الأخفش	" واحدهم زابن ويجوز "....."
٢٩٠	الكسائي	" واحدهم زبني "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
١٧٢	مجاهد	" واد "
٢٦٦	قتادة	" والسماء وما بناها "
٢٦٥	ابن زيد	" والقمر إذا اتبع الشمس في ..... "
١٧١	الحسن	" وجه الأرض "
١٢٤	قتادة	" وعيد على وعيد "
١١٨	السدي	" ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب "
٢٦٦	مجاهد والحسن	" ومن بناها الله "
٢٦٦	الحسن	" ونفس ومن سواها النفس آدم ..... "
٢١٤	سعيد بن جبير	" وهو أقسم بيوم القيامة "
٢٤١	ابن عباس	" وهو سم "
٢٢٨	الحسن	" يبدئ الخلق ويعيده "
٣٣١	ابن عمر	" يجري على الدر والياقوت "
٣١٨	الحسن	" يحسب أن ماله أخذه "
٣٢٨	ابن عباس و مجاهد	" يدفعه عن حقه "
٢٥٢	ابن عباس	" يسمع ويرى أعمال العباد "
١٥٢	ابن عباس	" يقال لهم في الآخرة كما ..... "
١٣٠	مجاهد	" يقودونها حيث شاءوا "
٢٠٧	قتادة	" يقومون مقدار ثلاثمائة ..... "
٣٠٩	قتادة	" يهوي على أم رأسه في النار "
٢٢٤	الحسن و قتادة	" يوم الجزاء وفصل ..... "
٢٥٤	ابن عباس	" يوم القيامة تمد الأرض ..... "
٢٣٩	الفراء	" النار الكبرى التي في الطبقة ..... "
٢٤١	ابن عباس	" بالغة النهاية في شدة الحر "
٧٧	مجاهد	" طغياناً "
١٠٥	مجاهد	" لا تبقي فيها حياً ولا تذرهُ ميتاً "

## فهرس الآثار

الصفحة	الراوي	النص
٢٧٦	ابن عباس	"له في الجنة ألف قصر من ٠٠٠٠٠"

## فهرس الأشعار

الصفحة	قائله	البيت
٣٥٠	إسماعيل بن عمار الأسدي	ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمر و بن مسعود وبالسيد الصمد
٣٥٤	أبو الأسود الدولي	فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً
٣٥٠	النابعة الذبياني	كأن رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستأنس وحده
٢٨٨	أبو تمام الطائي	لعاب الأفاعي القاتلات لعابه وأرى الجنى اشترته أيد عواسل

## فهرس الأشعار

٢١٨	تميم بن مقبل	وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح
١٣٤	أبو عبيدة معمر بن المثنى	ومخلدات باللجين كأنما أعجازهن أقاوز الكثنان

## فهرس الأشطار

الصفحة	قائله	الشطر
٢٦٥	رؤبة ابن العجاج	تقضي البازي
٣٠٨	الحطيئة حبيب بن أوس	وغررتني وزعت إنك لابن الصيف تامر
٢٥٨	رؤبة ابن العجاج	ولا ألوم البيض أن لا تسخرا
٣٥١	الزبرقان بن بدر	ولا رهينة إلا سيد صمد

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم
٢٦٠	أبا الأشدين
١١٦	أبان
٩٧	إبراهيم النخعي التيمي
٣٢٢	أبرهة
١٨٢	ابن أبي بزة
٨٢	ابن عامر
٦٧	ابن عباس
٧٦	ابن كثير
٢٧٤	أبو بكر الصديق
١٢٤	أبو جهل
١٥٩	أبو عبيدة
٧٦	أبو عمر
٦٥	أبو عمرو
١١٠	أبو هريرة
٧٦	أبي بكر
١٩١	أبي بن كعب
١٤١	أبي صالح
٢٦٠	أبي عمران الجوني
٣٤٤	أبي لهب
٣٥٢	أحمد بن موسى
٢٩٠	الأخفش
٣٥٠	إسماعيل الأسدي
١١٨	إسماعيل السدي
٣٣٦	الأسود بن المطلب
٣٣٦	أمية بن خلف
٩٦	جابر بن عبد الله
٣١٧	جميل بن عامر الجمحي
٦٤	الحسن البصري
٢٢٤	الحسن بن علي رضي الله عنه

الصفحة	اسم العلم
٢٦٣	حفص.....
٨٢	حمزة.....
٣٢٢	خالد بن سنان.....
٧٧	الربيع بن أنس.....
١٩٠	الربيع بن خثيم.....
٣٥١	الزبرقان بن بدر.....
٩٦	سعد بن أبي وقاص الزهري.....
٢٢٤	سعيد ابن المسيب.....
١٠٠	سعيد بن جبير.....
١٠٠	سفيان الثوري.....
١١٧	الضحاك بن مزاحم.....
٢٨٨	عائشة.....
٣٣١	العاص بن وائل.....
٧٠	عاصم.....
١٢٢	عامر بن شراحيل الشعبي.....
١٨١	العباس.....
٨٨	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.....
١٤١	عبد الله ابن مسعود.....
١١٠	عبد الله أبي موسى الأشعري.....
٢٤٩	عبد الله بن الزبير.....
٦٩	عبد الله بن عمرو.....
١٨٠	عبدالله بن أم مكتوم.....
٣٢٢	عبيد بن عمير.....
١٨١	عتبة بن ربيعة.....
١٠٠	عطاء.....
٢٨٨	عطاء بن يسار.....
٨٧	عكرمة.....
٨٢	علي بن حمزة الكسائي.....
١٩٥	علي رضي الله عنه.....
٦٧	عمر رضي الله عنه.....
٢٤٨	عمران بن حصين.....
٨١	الفراء.....
٧٠	قتادة.....
٣٥٨	كعب الأحبار.....

## فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم
٣٢٥	الكلبى.....
٦٧	مجاهد.....
١٩٩	محمد بن كعب القرظى.....
٣٢٨	مسروق بن الأجدع.....
١٥٩	معمر بن المثنى.....
١٣٦	المفضل.....
٣٢٢	موسى بن أبى عائشة.....
٢٨٣	موسى بن عمران عليه السلام.....
٣٤٩	النابغة الذببانى.....
٧٠	نافع.....
١٠٠	النعمان بن سالم.....
٦٣	نوح عليه السلام.....
٢١٤	هارون.....
٨٢	هشام بن عمار.....
٣٠٨	وكيع.....
١٠٠	الوليد بن المغيرة.....
٢١٤	يحبى اليزبدي.....

## فهرس المفردات اللغوية المفسرة

## فهرس المفردات اللغوية المفصرة

الصفحة	الكلمة
٢٥٢	الإبتلاء
١٠٤	الإبقاء
١١٩	الإتباع
٢٢٠	الاتساق
٣٤٩	الأحد
١٥٩	الأحقاب
٢٣٥	الأحوى
١٥٥	الاختلاف
٢٢٥	الأخدود
١٧٣	الأدبار
١٥٠	الإذن
١٣١	الأرنك
١٧٦	الإرساء
١٠١	الإرهاق
١٩٤	الإزلاف
١٣٥	الإستبرق
١٨٠	الاستغناء
٧٣	الاستماع
٢٠٦	الاستيفاء
١٠٤	الإصلال
٦٨	الأطوار
١٥٠	الاعتذار
٣١٥	الاعتصار
٣١٥	الإعصار
٣٣٠	الإعطاء
١٧٣	الأعلى
٢٠٧	الإغناء
١٩٨	الأفق
١٨٥	الإقبار
٢٣٦	الإقراء
٢٥٢	الاكتيال

## فهرس المفردات اللغوية المفصرة

الصفحة	الكلمة
٣٤٨	الإكرام
٣١٠	الإلهاء
١٩٧	الأمين
١٦٨	الإنبات
٢٠٠	الانتثار
٦٣	الإنذار
١٢٧	الإنسان
١٨٥	الإنشاز
٩٧	الانشقاق
٢١٦	الانطلاق
١٨٧	الأنعام
٢٠٠	الانفطار
٢٩٥	الانفكاك
٢٧٩	الإنقاز
١٤٥	الإنكدار
١٩٠	الإهلاك
١٤٥	الأولين
١٧٦	الإيثار
٧٣	الإيحاء
٣٢٤	الإيلاف
١٨٤	البر
١١٥	البرق
٢٢٣	البروج
١٢١	البسور
١٥٦	البناء
١١٩	البيان
١٤٤	التأجيل
٣٤٤	التب
٨٩	التبتل
١٧٦	التبريز
٢٣٨	التجنب
١١٩	التحريك
٩٢	التذكرة

## فهرس المفردات اللغوية المفصرة

الصفحة	الكلمة
٨٧	الترتيل.....
١٧٢	التزكي.....
١٥٤	التساؤل.....
٢٣٤	التسييح.....
٢٩٤	التسعير.....
١٧٤	التسوية.....
١٨١	التصدي.....
٢٠٦	التطفيف.....
٢٢٩	التفجير.....
١٣٣	التقديم.....
٢٨٣	التقويم.....
١٩٠	التكوير.....
١٠٥	التلويح.....
١٢٣	التمطي.....
٢١١	التنافس.....
١٩٧	التنفس.....
١٤٤	التوقيت.....
١٢٣	التولي.....
٢٧٠	التيسير.....
٢٣٠	الثاقب.....
١٥٧	الثجاج.....
٧٤	الجد.....
١٦٣	الجزاء.....
٦٦	الجهار.....
٢٣٦	الجهر.....
١٩٦	الجواري.....
١٦٩	الحافرة.....
٢٣١	الحافظ.....
١٦٢	الحدائق.....
١٨٦	الحديقة.....
١٦٠	الحساب.....
١٢٤	الحسبان.....
١٧٣	الحشر.....

## فهرس المفردات اللغوية المفصرة

الصفحة	الكلمة
٣١٦	الحطمة.....
٢٨٣	الحكم.....
٢٢٧	الحميد.....
٢٩٦	الحنيف.....
١٧٠	الخاصر.....
٢١١	الختام.....
٦٩	الخسار.....
١٦٤	الخطاب.....
١٩٤	الخنس.....
١٠٨	الخوض.....
٢٣٢	الدفق.....
١٢٧	الدهر.....
٣٤٢	الدين.....
٨٠	الذكر.....
١٦٩	الرادفة.....
١٦٠	الرجاء.....
١٦٨	الرجف.....
١٦٩	الرجفة.....
٣٢٤	الرحلة.....
١٥٢	الركوع.....
٧٦	الرهق.....
١٠٧	الرهن.....
١٧١	الزجرة.....
٢٤٣	الزرابي.....
٢٩٩	الزلزلة.....
١٣١	الزمهير.....
٣١٠	الزيارة.....
٢٨٣	الزيتون.....
١٦٧	السابحات.....
١٥٦	السبات.....
١٣٧	السجود.....
١٠٤	السحر.....
١٢٤	السدى.....

## فهرس المفردات اللغوية المفصرة

الصفحة	الكلمة
٢٤٢	السرر.....
١٣١	السرور.....
٢٣٢	السريرة.....
١٧٣	السعي.....
١٨٣	السفرة.....
٢٦٧	السقيا.....
١٠٨	السلوك.....
١٧٤	السمك.....
١٨٨	الشان.....
١٣١	الشر.....
٢٧٨	الشرح.....
٧٥	الشطط.....
١٤٨	الشعب.....
٢٢٠	الشفق.....
٢٦٧	الشفاء.....
٢٣٨	الشفوة.....
٧٧	الشهاب.....
٢١٠	الشهادة.....
٢٩٢	الشهر.....
١٥١	الشهوة.....
٢٢٦	الشهود.....
١٨٧	الصاخة.....
٣١٥	الصبر.....
٢٧٩	الصدر.....
٢٥٣	الصف.....
٣٥٠	الصدد.....
١٠٢	الصمود.....
٢٠٢	الصورة.....
٢٧٥	الضحى.....
٢٤١	الضريع.....
٢٣٠	الطارق.....
١٧٦	الطامة.....
٦٨	الطبق.....

## فهرس المفردات اللغوية المفصرة

الصفحة	الكلمة
٧٨	الطريقة.....
١٧٢	الطغيان.....
١٤٣	الطمس.....
٩٥	الطهارة.....
١٣٣	الطوف.....
١٥١	الظلال.....
١٤٨	الظليل.....
١٣٧	العاجلة.....
١٧٤	العبرة.....
١٨٠	العبوس.....
٧٤	العجب.....
١١١	العجلة.....
٢٢٧	العزيز.....
١٩٠	العشار.....
٣١٤	العصر.....
٢٦٧	العقر.....
٢٨٧	العلق.....
٣١٦	العمد.....
١٠١	العنيد.....
١٥١	العيون.....
٢٤٠	الغاشية.....
٢٣٥	الغناء.....
٢٠١	الغرور.....
٢٧٢	الغشي.....
١٨٦	الغلب.....
١٢١	الفاقرة.....
١٥١	الفاكهة.....
٦٩	الفجاج.....
١٤٨	الفرات.....
٦٥	الفرار.....
١٥٠	الفصل.....
٣٥٦	الفلق.....
٣٤٢	الفوج.....

## فهرس المفردات اللغوية المفصرة

الصفحة	الكلمة
٣٠٧	القارعة
٧٩	القاسط
١٨٨	الفترة
٢٩١	القدر
٢٢٠	القراءة
١٤٦	القرار
١١٣	القسم
١٨٦	القضب
٢٢٦	القعود
٢٨٧	القلم
٢٣٢	القول الفصل
٢٩٦	القيمة
١٦٢	الكأس
٩٥	الكبير
١٧٠	الكرة
١٨٤	الكريم
١٩٤	الكشط
١٩٦	الكنس
٣٣٠	الكوثر
٢٤٢	اللاغية
١٥٦	اللباس
١٦٢	اللغو
١٤٩	اللهب
١١٤	اللوامة
١٥٩	المئاب
١٨٧	المتاع
٢٠٨	المتعدي
١١٥	المتقي
١٩٨	المجنون
٩٥	المدثر
٦٦	المدرار
١٥٨	المرصاد
١٧٥	المرعى

## فهرس المفردات اللغوية المفصرة

الصفحة	الكلمة
٢١١	المزج .....
٨٦	المزمل .....
١١٧	المستقر .....
٣٤٧	المسد .....
١٥٦	المسكين .....
٢٤٤	المسيطر .....
١١٧	المعاذير .....
٣١٥	المعصرات .....
١٦١	المفاز .....
١٧٢	المقدس .....
٧٩	المقسط .....
٦٩	المكر .....
١٨٢	المكرم .....
٨٣	الملتحد .....
١٧٧	المنتهى .....
١٥٦	المهاد .....
١٤٥	المهين .....
١٩١	الموؤودة .....
١٥٧	المیقات .....
١٦٧	النازعات .....
١٦٧	الناشطات .....
٢٤٠	الناصبه .....
٢٨٩	الناصبه .....
١٢١	الناضرة .....
٩٨	الناقور .....
١٥٥	النبأ .....
١٩٠	النجم .....
١٧١	النداء .....
١٢٩	الندر .....
١٠٧	الندیر .....
١٤٣	النسف .....
٢٣٦	النسیان .....
١١١	النشر .....

## فهرس المفردات اللغوية المفصرة

الصفحة	الكلمة
٣٤١	النصر.....
٣٣١	النصرة.....
١٥٨	النفخ.....
٣٠٤	التقع.....
١٧٤	النكال.....
١٥٦	النهار.....
١٧٢	الهداية.....
٢٣٢	الهزل.....
٣١٦	الهمزة.....
١٧٦	الهوى.....
١٤٣	الواقع.....
١٥٦	الوتد.....
٩٩	الوحيد.....
١١٦	الوزر.....
٢٢٠	الوسق.....
٣٥٩	الوسواس.....
١٢٩	الوفاء.....
٦٦	الوقار.....
١٣٠	الوقى.....
٩٠	الوكيل.....
١٥٧	الوهاج.....
٢٣٧	اليسرى.....
٩٨	اليسير.....
١٠٩	اليقين.....

## فهرس البلدان

الصفحة	البلد
٢٤٦	إرم-----
٢٤٩	الإسكندرية-----
٢٨٣	بيت المقدس-----
٣٢٢	الحبشة-----
٢٤٩	دمشق-----
٢٦٩	الشام-----
٢٦٩	المدينة-----
٢٥٩	مكة-----
٢٢٥	اليمن-----

## فهرس الفرق والطوائف

الصفحة	الفرقة او الطائفة
١٤٥	آل فرعون-----
٢٢٥	بني إسرائيل-----
٣١٢	بني سهم-----
٣١٢	بني عبد مناف-----
١٤٥	قوم إبراهيم-----
١٤٥	قوم ثمود-----
١٤٥	قوم عاد-----
١٤٥	قوم لوط-----
٧٠	قوم نوح-----
٦٤٠	المعتزلة-----
٨٠	النصارى-----

## فهرس المصادر والمراجع

- ١- إبراز المعاني من حرز الأمانى ، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة مصطفى البابي- مصر .
- ٢- أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير وآثاره في القراءات والنحو ، د . عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة ، (١٤٠٩ هـ) .

- ٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لشيخ أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
- ٤- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ، مكتبة الخياط ، بيروت ، بدون .
- ٥- أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي ، تحقيق : د / محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٥ هـ) .
- ٦- أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد الدالي مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ) ، بيروت - لبنان .
- ٧- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١) ، الناشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ .
- ٨- أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ طبع .
- ٩- الأسامي والكنى ، لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، تحقيق : عبدالله ابن يوسف الجديع ، مكتبة دار الأقصى ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) الكويت .
- ١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) ، بيروت .
- ١١- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النهضة مصر - القاهرة (١٣٩٢هـ) .
- ١٢- إصلاح المنطق ، أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر / وعبد السلام ، دار المعارف الطبعة الرابعة ، القاهرة .
- ١٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، طبع دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) ، مكة المكرمة .

- ١٤- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) ، لبنان .
- ١٥- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) ، بيروت - لبنان .
- ١٦- الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) ، بيروت - لبنان .
- ١٧- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ ط ، مصورة عن طبعة دار الكتب .
- ١٨- الأفعال لأبي القاسم بن جعفر المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥هـ) ، عالم الكتب الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) ، بيروت .
- ١٩- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لأدورد فنديك ، دار صادر ، (١٨٩٦م) ، بيروت .
- ٢٠- الأمالي في لغة العرب ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الكتب العلمية ، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) بيروت .
- ٢١- الأمالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان دون ت ط .
- ٢٢- إنباه الرواة وأنباه النحاة ، للقفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م ، القاهرة .
- ٢٣- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، دون ت ط .
- ٢٤- الإنصاف لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، دون ت ط .
- ٢٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لعبد بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .
- ٢٦- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، الطبعة الثالثة ، دون ت ط ، بيروت - لبنان .

- ٢٧- البحر المحيط لأثير الدين يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، بيروت - لبنان .
- ٢٨- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق د . عبد الله التركي ، دار هجر ، مصر (١٩٩٧م) .
- ٢٩- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٧هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، دون ت ط .
- ٣٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .
- ٣١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمحمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، تحقيق : محمد المصري ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) الكويت.
- ٣٢- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، دون ت ط .
- ٣٣- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، طبعة حكومة الكويت ، (١٣٨٥هـ) .
- ٣٤- تاريخ ابن معين ، ليحيى بن معين أبو زكريا ، تحقيق : د . أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ) ، مكة المكرمة .
- ٣٥- تاريخ أصبهان ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) ، بيروت (١٩٩٠م) .
- ٣٦- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم ، النجار الطبعة الثالثة .
- ٣٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) لبنان / بيروت .
- ٣٨- التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي ، لحسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة ، (١٩٦٤م) .

- ٣٩- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق الأستاذ : محمد أبو الفضل طبعة دار المعارف القاهرة (١٩٦١م) .
- ٤٠- تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين الطبعة الثانية ، جامعة الإمام الرياض .
- ٤١- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ٤٢- تاريخ العلماء النحويين ، لابن مسعر ، تحقيق : د . عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض (١٤٠١ هـ) .
- ٤٣- التاريخ الكبير ، تأليف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) ، دار النشر : دار الفكر ، تحقيق : السيد هاشم الندوي.
- ٤٤- تاريخ بغداد ، لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٤٥- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر (١٩٩٥) بيروت .
- ٤٦- التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ) ، تحقيق : زاهد الكوثري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأنوار ، (١٣٥٩ هـ) .
- ٤٧- التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ) ، تحقيق : زاهد الكوثري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأنوار ، (١٣٥٩ هـ) .
- ٤٨- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٤٩- التبيان في تفسير القرآن لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة النعمان النجف ، دون ت ط .
- ٥٠- التبيان في تفسير غريب القرآن لأحمد بن محمد بن عماد المعروف بابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) ، تحقيق : د . ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م) ، لبنان .

- ٥١- تبين كذب المفترى ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دار الفكر ، دون ت ط .
- ٥٢- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة ، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) الرياض .
- ٥٣- التدوين في أخبار قزوين ، لعبد الكريم بن محمد الرافي القزويني ، تحقيق: عزيز الله العطاري ، دار الكتب العلمية (١٩٨٧م) بيروت .
- ٥٤- تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي .
- ٥٥- ترتيب المدارك للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، تحقيق : أحمد بكير محمود، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت .
- ٥٦- التسهيل لعلوم التنزيل ، الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكبي الغرناطي ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الرابعة ، (١٤٠٣هـ) ، لبنان .
- ٥٧- التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، لسليمان ابن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ، تحقيق : د . أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) الرياض .
- ٥٨- تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين محمد أحمد المحلي ، وجلال الدين السيوطي، مكتبة الرياض الحديثة .
- ٥٩- تفسير الحسن البصري ، للحسن أبي الحسن البصري (ت ١١٠هـ) . تحقيق د/شير علي شاه ، الجامعة العربية أحسن العلوم الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، باكستان .
- ٦٠- تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي ، للإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) دار ابن حزم بيروت .
- ٦١- تفسير القرآن ، الإمام أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي ، تحقيق : أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم ، الطبعة الأولى ، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، دار الوطن - الرياض .

- ٦٢- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب مكتبة نزار الباز مكة الرياض ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) ، وطبعة دار طيبة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام ، بتحقيق : د . أحمد عبد الله العماري الزهراني وزميله ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
- ٦٣- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير (٧٧٤هـ) ، تحقيق: د . يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، الطبعة العاشرة (١٤١٨هـ) .
- ٦٤- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ت (٦٠٤هـ) ، إعداد : مكتب الإيمان بالمنصور أمام جامعة الأزهر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ ، دار إحياء الغد العربي - القاهرة .
- ٦٥- تفسير عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق : د . مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض (١٩٨٩م) .
- ٦٦- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، بيروت - لبنان .
- ٦٧- تكملة إكمال الإكمال ، لمحمد بن علي الصابوني.
- ٦٨- تكملة الإكمال ، لمحمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ، تحقيق : د . عبد القيوم عبد رب النبي ، جامعة أم القرى الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) مكة المكرمة .
- ٦٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروز آبادي ، دار الكتب العلمية - لبنان .
- ٧٠- تهذيب التهذيب ، الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ .
- ٧١- تهذيب الكمال ، تأليف : يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : د . بشار عواد معروف .
- ٧٢- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الصادق ، للطباعة والنشر ، دون ت ط .
- ٧٣- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى ، تحقيق : زهير الشاويش المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ بيروت .

- ٧٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن السعدي ، تحقيق : عبدالرحمن اللويحق ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ ، بيروت - لبنان .
- ٧٥- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الطبعة الأولى (١٤٢٩ هـ) ، الشارقة - الإمارات العربية .
- ٧٦- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر (١٣٩٥ هـ) ، الطبعة الأولى .
- ٧٧- جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية (١٤١٨ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٧٨- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ٧٩- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ٨٠- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن ، لمحمد بن أحمد ابن أبي بكر القرطبي ، تحقيق : د . عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ) ، بيروت - لبنان .
- ٨١- الجرح والتعديل ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٢٧١ هـ) بيروت .
- ٨٢- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة (١٤١٦ هـ) .
- ٨٣- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى (١٩٨٧ م) ، بيروت .
- ٨٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ) ، بيروت - لبنان .

- ٨٥- حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .
- ٨٦- الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق : الطبعة الرابعة ، ١٤٠١هـ ، بيروت .
- ٨٧- الحجة للقراء السبعة لحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وزميله دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ، (١٤١٣هـ) دمشق - بيروت .
- ٨٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الرابعة ، (١٤٠٥هـ) بيروت .
- ٨٩- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ) ، القاهرة .
- ٩٠- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، دون ت ط .
- ٩١- دائرة المعارف الإسلامية غير مترجم باريس (١٩٧١م) ، مقالة ابن فورك لمويجمري وات ٣ / ٧٩٠ .
- ٩٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : د . عبدالله التركي ، مركز هجر للبحوث ، ط١ (١٤٢٤هـ) ، القاهرة .
- ٩٣- درة الغواص في أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري ، تحقيق : عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) بيروت .
- ٩٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لإبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ٩٥- ديوان المعاني ، للإمام اللغوي الأديب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ، دار الجيل - بيروت .
- ٩٦- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة ابن تيمية ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، دون ت ط .

- ٩٧- ديوان تميم بن أبي بن مقل ، تحقيق : د . عزة حسن ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق (١٩٦٢م) .
- ٩٨- رجال صحيح مسلم ، لأحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر ، تحقيق : عبدالله الليثي ، دار المعرفة الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، بيروت .
- ٩٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠) ، المطبعة المصطفائية ديوبند ، دون ت ط .
- ١٠٠- الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، (١٤٢١هـ) ، بيروت .
- ١٠١- زاد المسير لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة ، (١٤٠٧هـ) ، بيروت .
- ١٠٢- الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) بيروت .
- ١٠٣- سنن الدارمي ، لعبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) بيروت .
- ١٠٤- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وزميله ، مؤسسة الرسالة ، ط ١١ (١٤١٧هـ) ، بيروت .
- ١٠٥- شجرة النور الزكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٠٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرنؤوط ، دار بن كثير ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) دمشق .
- ١٠٧- شرح أبيات سيوييه ، ليوسف بن المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥) ، تحقيق : د . محمد الريح هاشم ، دار الجيل الطبعة الأولى ، (١٤١٦هـ) ، بيروت .

- ١٠٨- شرح العقيدة الأصفهانية ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق : إبراهيم سعدي ، مكتبة الرشد الطبعة الأولى ١٤١٥هـ الرياض .
- ١٠٩- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ت ٧٩٢) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، المكتب الإسلامي ، الطبعة التاسعة (١٤٠٨هـ) .
- ١١٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) ، القاهرة .
- ١١١- شفاء العليل ، لابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، بيروت .
- ١١٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) بيروت .
- ١١٣- صحيح البخاري مع فتح الباري ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ، المكتبة السلفية ، الطبعة الثالثة القاهرة .
- ١١٤- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١١٥- صفة الصفوة ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ، تحقيق : محمود فاخوري - د . محمد رواس قلعه جي ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) ، بيروت .
- ١١٦- الضعفاء والمتروكون لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
- ١١٧- طبقات الحفاظ لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ) .
- ١١٨- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي وزميله ، طبع دار هجر للطباعة والنشر .
- ١١٩- طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي وزميله ، طبع دار هجر للطباعة والنشر .

- ١٢٠- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ)، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت (١٤٠٧ هـ) .
- ١٢١- طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢ هـ) تحقيق عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر ، (١٤٠١ هـ) الرياض .
- ١٢٢- طبقات الصوفية ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ابن خالد الأزدي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) بيروت .
- ١٢٣- طبقات الفقهاء الشافعية ، تأليف : تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٩٩٢ م) بيروت .
- ١٢٤- طبقات القراء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ) .
- ١٢٥- الطبقات الكبرى ، تأليف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري (ت ٢٣٠ هـ) ، دار النشر : دار صادر - بيروت .
- ١٢٦- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية ، (١٤١٧ هـ) .
- ١٢٧- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنوي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية ، (١٤١٧ هـ) .
- ١٢٨- طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥ هـ) ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٣٩ هـ) .
- ١٢٩- طبقات خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠) ، تحقيق د. أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ط ١ (١٣٨٧ هـ) .
- ١٣٠- طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني جدة .
- ١٣١- ظهر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الخامسة ، بيروت.

- ١٣٢- العبر في خبر من غير للحفاظ الذهبي ، تحقيق فؤاد سيد ، التراث العربي ، الكويت (١٩٦١ م) .
- ١٣٣- العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت (١٤١٦ هـ) .
- ١٣٤- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب .
- ١٣٥- العلل المتناهية لابن الجوزي ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى، الرياض (١٤١٩ هـ) .
- ١٣٦- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ، تحقيق د. مهدي المخزومي وزميله ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت (١٤٠٨ هـ) .
- ١٣٧- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجستراسر ، دار الكتب العلمية (١٩٨٢ م) ، بيروت .
- ١٣٨- غريب الحديث ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي ، تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٠٥) بيروت .
- ١٣٩- غريب القرآن ، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة (١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م) .
- ١٤٠- الغنية للقاضي عياض ، تحقيق ماهر زهير جزار ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٠٢ هـ) .
- ١٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، الطبعة الثالثة (١٤٠٧ هـ) ، القاهرة .
- ١٤٢- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت .
- ١٤٣- الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي .
- ١٤٤- الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .
- ١٤٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، مكتبة السلام العالمية ، دون (ت ط) .

- ١٤٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، مكتبة السلام العالمية ، دون (ت ط) .
- ١٤٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٩ هـ) .
- ١٤٨- فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله / عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م) بيروت.
- ١٤٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة لأولى (١٣٥٦هـ) مصر .
- ١٥٠- القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، (ت ٨١٧ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٧هـ) بيروت.
- ١٥١- قانون التأويل ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق : محمد السليمانى ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، بيروت - لبنان ، (١٩٩٠م).
- ١٥٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، لحمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي ، تحقيق : محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) ، جدة .
- ١٥٣- الكافية في الجدل ، لأبي المعالي الجويني ، تحقيق : فويزة حسين محمود، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، (١٣٩٩هـ) .
- ١٥٤- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية (١٤١٥هـ) بيروت .
- ١٥٥- كتاب الدعاء ، للأمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق وتخريج د / محمد سعيد بخاري ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) ، بيروت .
- ١٥٦- الكتاب لعمر بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، بيروت (٤٠٨هـ) .
- ١٥٧- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، لأحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الثانية.

- ١٥٨- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار المعرفة بيروت ، دون تاريخ طبع .
- ١٥٩- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠هـ) ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتب العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت (١٤١٤هـ) .
- ١٦٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ) بيروت .
- ١٦١- الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) ، تحقيق : محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٢٢هـ) .
- ١٦٢- اللباب في تهذيب الأنساب ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ، دار صادر (١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م) بيروت .
- ١٦٣- لسان العرب لمحمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١) ، دار صادر ، ط٤ ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
- ١٦٤- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : غنيم بن عباس غنيم الفاروق الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٤١٦هـ) .
- ١٦٥- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠) ، تحقيق: د . محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، دون تاريخ طبع .
- ١٦٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحرير الحافظين الجليلين : العراقي وابن حجر ، طبعة دار الفكر : بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م .
- ١٦٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : المجلس العلمي بفاس - المغرب (١٤٠٩هـ) .
- ١٦٨- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م) بيروت .
- ١٦٩- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق : محمود خاطر. مكتبة لبنان ، طبعة جديدة (١٤١٥هـ) بيروت .

- ١٧٠- مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط دون .
- ١٧١- مختصر العلو للعلي الغفار لشمس الدين الذهبي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، بيروت ، دمشق - عمان (١٤١٢هـ) .
- ١٧٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي ، راجعه وضبطه وأشرف عليه : الشيخ ابراهيم محمد رمضان ، دار القلم الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) ، بيروت .
- ١٧٣- مرآة الجنان وعبرة اليقضان لعبد بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ ط .
- ١٧٤- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) بيروت .
- ١٧٥- المستدرک على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، تحقيق : عبدالسلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
- ١٧٦- المستدرک على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
- ١٧٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٢٠هـ) .
- ١٧٨- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان البستي ت (٣٥٤هـ) ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٤٠٨هـ) .
- ١٧٩- مشكل الحديث وبيانه ، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، تحقيق : موسى محمد علي ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٩٨٥م) بيروت .
- ١٨٠- مشكل الحديث وبيانه ، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، تحقيق : موسى محمد علي ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٩٨٥م) بيروت .
- ١٨١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت .

- ١٨٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، لحافظ بن أحمد حكمي ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠ الدمام.
- ١٨٣- معالم التنزيل تفسير البغوي محي السنة الحسين بن مسعود (ت ٥١٦) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، دار طيبة ، الرياض (١٤١٢هـ) .
- ١٨٤- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
- ١٨٥- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥) ، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، ط (١٤٠٠هـ) .
- ١٨٦- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، (١٤٠٠هـ) .
- ١٨٧- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، (١٤٠٠هـ) .
- ١٨٨- معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي وزميله، دار السرور .
- ١٨٩- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .
- ١٩٠- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .
- ١٩١- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١م) بيروت .
- ١٩٢- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١١ هـ) بيروت .
- ١٩٣- المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠) ، تحقيق : طارق عوض الله وزميله ، دار الحرمين ، القاهرة (١٤١٥هـ) .
- ١٩٤- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ طبع .
- ١٩٥- المعجم الوسيط مجموعة من العلماء ، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، بقطر .

- ١٩٦- معجم ما استعجم لعبد بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، بيروت (١٤٠٣هـ) .
- ١٩٧- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ) ، بيروت - لبنان .
- ١٩٨- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) ، المدينة المنورة ، السعودية .
- ١٩٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف / شعيب الأرنؤوط / صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) بيروت .
- ٢٠٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : بشار عواد معروف / شعيب الأرنؤوط / صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) بيروت .
- ٢٠١- المغرب في ترتيب المغرب لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري وزميله ، مكتبة الإستقامة ، الطبعة الأولى ، حلب سورية (١٣٩٩) .
- ٢٠٢- المغني في الضعفاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر .
- ٢٠٣- المغني في ضبط أسماء الرجال محمد طاهر علي الهندي (ت ٩٨٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٢هـ) .
- ٢٠٤- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت .
- ٢٠٥- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبدالخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٢٠٦- مقدمة ابن خلدون ، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، الطبعة الخامسة (١٩٨٤م) بيروت .

- ٢٠٧- مقدمة ابن خلدون ، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، دار القلم ، الطبعة الخامسة (١٩٨٤م) بيروت .
- ٢٠٨- الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت (١٤٠٢هـ) .
- ٢٠٩- المنتخب من السياق لعبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) .
- ٢١٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، دار صادر ، الطبعة الأولى (١٣٥٨هـ) بيروت .
- ٢١١- موطأ الإمام مالك ، لمالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر .
- ٢١٢- موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، تأليف : د / عبد الرحمن بن صالح المحمود ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، الرياض (١٤١٥ هـ) .
- ٢١٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٩٩٥م) بيروت .
- ٢١٤- الناسخ والمنسوخ ، لأحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر ، تحقيق : د . محمد عبد السلام محمد ، مكتبة الفلاح ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) الكويت .
- ٢١٥- الناسخ والمنسوخ ، لقتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) بيروت .
- ٢١٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن يوسف بن تغر بردي (ت ٨٧٤ هـ) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (١٣٥٥هـ) .
- ٢١٧- النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، تحقيق: علي محمد الضباع ، دار الفكر ، دون تاريخ طبع .
- ٢١٨- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ) ، تحقيق : د . نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان الأردن ، دون تاريخ طبع .
- ٢١٩- نظم الدرر لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ) .

- ٢٢٠- نفع الطيب لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر (١٩٦٨م) .
- ٢٢١- النهاية في الفتن والملاحم لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز ، دار الجيل ، بيروت ، دون تاريخ طبع .
- ٢٢٢- النهاية في غريب الحديث لمبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وزميله ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ بيروت .
- ٢٢٣- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي نشر ، دار العلوم الحديثة - بيروت، مصورة عن مطبعة استانبول ، (١٩٥٥م).
- ٢٢٤- الوافي بالوفيات ، لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث (١٤٢٠هـ) بيروت .
- ٢٢٥- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي - أستاذ عصره في علم التفسير ، تحقيق : صفوت عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) الدار الشامية ، بيروت .
- ٢٢٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن الواحدي ، تحقيق : عادل عبدالموجود وزملائه ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) ، بيروت .
- ٢٢٧- وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- ٢٢٨- ينمة الدهر في محاسن أهل العصر ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق : د . مفيد محمد قمحية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) بيروت / لبنان .

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	ملخص الرسالة-----
ب	الإهداء-----
ج	شكر وتقدير-----
١	المقدمة-----
٤	خطة البحث-----
٨	الحالة السياسية-----
١٣	الحالة العلمية-----
١٥	الحالة الاجتماعية-----
	<b>القسم الأول : الدراسة</b>
١٩	الفصل الأول-----
٢٠	المبحث الأول-----
٢٠	اسمه ، كنيته ، لقبه ، نسبه-----
٢١	اسمه-----
٢٢	كنيته-----
٢٢	لقبه-----
٢٢	نسبه-----
٢٤	<b>المبحث الثاني</b> -----
٢٥	ولادته-----

الصفحة	الموضوع
٢٥	نشأته-----
٢٧	رحلاته العلمية-----
٢٩	محنه-----
٣١	المبحث الثالث-----
٣٥	المبحث الرابع-----
٤١	المبحث الخامس-----
٤٢	عقيدته-----
٤٢	مذهبه-----
٤٤	المبحث السادس-----
٤٦	آثاره-----
٥٠	وفاته وسببها-----
٥١	الفصل الثاني-----
٥٢	تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته لمؤلفه-----
٥٣	منهج المؤلف في تفسيره-----
٥٤	مصادره-----
٥٤	المصادر التي صرح بالنقل عنها-----
٥٤	المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها-----
٥٥	قيمه العلمية وأقوال العلماء فيه-----
٥٥	ملاحظات على الكتاب-----
٥٦	وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب-----
٥٧	منهج التحقيق-----
٥٩	نماذج من المخطوط-----
٦١	القسم الثاني : النص المحقق-----
٦٣	سورة نوح-----
٧٣	سورة الجن-----
٨٦	سورة المزمل-----
٩٤	سورة المدثر-----
١١٣	سورة القيامة-----
١٢٦	سورة الإنسان-----
١٤٠	سورة المرسلات-----
١٥٤	سورة عمّ يتساءلون-----
١٦٦	سورة التّازعات-----
١٧٩	سورة عبس-----

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٨٩	سورة إذا الشمس كورت-----
٢٠٠	سورة الانفطار-----
٢٠٥	سورة ويلٌ للمطففين-----
٢١٥	سورة إذا السماء انشقت-----
٢٢٣	سورة البروج-----
٢٣٠	سورة الطارق-----
٢٣٤	سورة سبح-----
٢٤٠	سورة الغاشية-----
٢٤٦	سورة والفجر-----
٢٥٧	سورة البلد-----
٢٦٤	سورة والشمس وضحاها-----
٢٧٠	سورة والليل-----
٢٧٥	سورة والضحي-----
٢٧٨	سورة ألم نشرح-----
٢٨٢	سورة والتين-----
٢٨٦	سورة اقرأ بسم ربك-----
٢٩١	سورة القدر-----
٢٩٥	سورة البيّنة-----
٢٩٩	سورة الزلزلة-----
٣٠٣	سورة والعاديات-----
٣٠٧	سورة القارعة-----
٣١٠	سورة التكاثر-----
٣١٤	سورة والعصر-----
٣١٦	سورة الهمزة-----
٣٢٠	سورة ألم تر-----
٣٢٤	سورة لإيلاف قريش-----
٣٢٧	سورة أريت-----
٣٣٠	سورة الكوثر-----
٣٣٤	سورة قل يا أيها الكافرون-----
٣٤١	سورة النصر-----
٣٤٤	سورة أبي لهب-----
٣٤٨	سورة الإخلاق-----
٣٥٥	سورة الفلق-----

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣٥٩	سورة الناس-----
٣٦٢	الخاتمة-----
٣٦٣	الفهارس-----
٣٦٤	فهرس الآيات القرآنية-----
٣٨١	فهرس الأحاديث النبوية-----
٣٨٢	فهرس الآثار-----
٤٠٣	فهرس الأشعار-----
٤٠٤	فهرس الأشطار-----
٤٠٥	فهرس الأعلام-----
٤٠٩	فهرس المفردات اللغوية المفسرة-----
٤٢٢	فهرس البلدان-----
٤٢٣	فهرس الفرق والطوائف-----
٤٢٤	فهرس المصادر والمراجع-----
٤٥٠	فهرس الموضوعات-----

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ